

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

قال بعض العلماء في الله
 الاسان المقتضية لسواها
 والعصاة فانهم حبة التهاون بالصلاة
 وشرب الخمر وعقوق الوالدين وادى
 المسلمين ودعوى الولاية بغير حق

عن ان عباس عن ابيه رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم عليه يقول الله تعالى عز وجل
 لا تتقن من الظالم في عاجله واجله ولا تتقن
 من الظالم في عاجله واجله ولا تتقن
 من الظالم في عاجله واجله ولا تتقن

عن الامام مالك في الله من الظالم في عاجله واجله ولا تتقن
 من الظالم في عاجله واجله ولا تتقن

عن الامام مالك في الله من الظالم في عاجله واجله ولا تتقن
 من الظالم في عاجله واجله ولا تتقن

مسائل
 المسئلة
 المسئلة

K. 513

قال الامام الغزالي رضي الله عنه اعلم ان كل عرق لم يخرج في سبيل الله
 من حج وجهاد وصيام وقيام في حاجة مسلم ومسلم ومسلم ومسلم
 وهو من منكر في حجة اليمامة والخوف من الله تعالى وصعوبة يوم القيامة
 وطول الكون فيه ولو سلم من آدم من الجهل والغرور لعلم ان تعب العرق
 في تحمل صاع الدنيا هو من امر واقصر زمانا من عرق الحرب والانتظار
 في القيمة فانه عظيم شدته طويل مدته قال سيدي ابن ابي بكر رضي الله عنه
 اشيد الناس في العرق الكفار ثم اصحاب الجبابرة ثم من بعدهم ويستثنى
 الانبياء ومن شاد الله تعالى فلان الله من العرق شى ان شى كل العلامة
 الغزالي رضي الله عنه في الفناوى الموصلة هل يصح من يقول لا حاجة بنا الى الدنيا
 لانه لا يرد ما قضى وقد اجاب من زعمنا لا يحتاج الى الدنيا فقد كذب وعصى ويلزمه ان
 يقول لا حاجة بنا الى الطاعة والايمان لان ما قضا الله تعالى من الثواب والعقاب كانه يمتنع
 ولا يدري هذا الاخرى الاحق ان الله تعالى قد رتب مصالح الدنيا والاخرة على الانساب ومن
 ترك الانساب بنا على ما سبق به القضاء والقدر لا غير لزمه ان لا ياكل اذ اجاع ولا يشرب
 اذا عطش ولا يبسل ابره ولا يمشي في الامراض وان يلقى السلاح العدو ويلبس سلاحه ويقول في
 يلقى ذلك ما يخوله وهو ما قدر الله لا يرد انتم



وقد استقر بعد الاستقلال وعملها في طهران
معهد الدراسات والبحوث الإسلامية
السلطان بن سلطان السلطان بن سلطان
محمد بن محمد بن سلطان بن سلطان
اسماعيل بن الطاهر بن محمد بن الطاهر
السامري وابان العبد السامري
ورعا في مصطلحها العبد السامري
السر السامري



٤٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم سهل ويسر
للشيخ الامام الاجل السيد محي السنه ناصر الحديث مفتي الشرق ابو محمد الحسين
ابن مسعود الفراء رحمة الله عليه وآله الهدى القلبي والكرامة والعزة والبقاء والرفعة
والعلاء والمجد والشهادة تعالى عن الانداد والشركاء وتقديس عن الامثال والنظر والصلوة
على نبيه وصفيته تحاشا للانبيا وامامه لا تقيا عدد ذرات التري وبجور السماء
واحمد الله الملك السلام المهيب من العلام شارع الاحكام ذي الجلال والاکرام
الذي اكرمنا بدين الاسلام ومن علينا بنينا محمد عليه الخيمه والسلام وانعم علينا
بكتابه المفروق بين الحلال والحرام والصلوة على جيبه وخبرته من خلقه محمد
سيما لانام عدد ساعات الليالي والايام وعلى له واصحابه نجوم الظلام وعلى جميع الانبياء
والملائكة البررة الكرام **و اما بعد** فان الله جل جلاله ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وبشير للمؤمنين ونذير للمنافقين الكافرين
المتبوءة وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال
وانزل عليه بفضله نورا هدى به من الضلالة وانقذه به من الجهالة حكم بالفلاح لمن
تبعه وبالخسار لمن اعرض عنه بعد ما سمعه اعجز الخليفة عن معارضته وعن الايقان
بسورة مثله في مقابلته ثم سهل على الخلق مع ايمان تلاوته ويستقر على الاسن قرآنة
اسرفيه وزجره وبشره وانذره وذكر المواعظ ليتذكروه وقص عن احوال الماضين
ليعتبره وضرب فيه الامثال ليتذبره ودل على ايات التوحيد ليتذكروه ولا حصول
لهذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره واعلامه ومعرفة اسباب نزوله واحكامه
والوقوف على ناسخه ومنسوخه بتفاسده وعامته ثم هو كلام محجوز ومجرب عن الانبياء
لا يسهل علومه ولا يدرك الحقايق معانيه وقد اجمعت السلف في انواع علومه كتب
كل على قدر فهمه ومبلغ علمه نظرا للخلف فشكر الله سبحانه ورحم كما فاتهم
فنا لى جماعة من اصحابي الخلفين على اقتباس العلم مقبلين كنايةا في معالم التنزيل
وتفسيره فاجبتهم اليه محمدا على فضل الله وتبليغه ومثلا وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه ابو سعيد الخدري رضى الله عنه انه عليه السلام قال
ان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم
خيرا واقتداء بالماضين من السلف في تدوين العلم ايقاعا على الخلف وليس على
فعلهم مزيد ولكن لا يد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر للباطين
فيه الحد والجهل تنبيها للمتوقفين وتحريضا للمستبطين فجمعت بعون الله و
حسن توفيقه فيما سا لو كتابا وسطابين الطويل الممل والتصغير المختل ارجوان يكون
مفيدا لمن اقتبل على تحصيله مرديا وما نقلت فيه من التفسير عن عبدالله بن عباس رضى
الله عنهما خبر هذه الامة ومن بعد من التابعين واعتر السلف مثل مجاهد وعكرمة
وعطا ابن ابي رباح والحسن البصري وفتادة وابي العالية بن موسى الازدي عن عمار بن
ابن اسلم والكلبي والعمالك ومقابل بن جيان ومقابل بن سليمان والسدي وغيرهم فاكثرها

مما اخبرني به الشيخ ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريفي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الاستاذ
ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي عن شيخه **واما** تفسير عبدالله بن عباس بن هان
انقران الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقال اللهم فقهه في الدين
ق **واما** ما اخبرنا ابو محمد محمد بن حامد اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد وس
الطرايبي حدثنا عثمان بن سعيد الدلمي حدثنا عبد الله بن صالح ان مطوية بن صالح
حدثه عن علي بن ابي طلحة الوالي عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وقال اخبرنا ابو القاسم
الحسن بن محمد بن جبيب حدثنا عبد الله بن محمد الثقفي حدثنا ابو جعفر محمد بن زبير
المازني حدثنا محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد الهروي في حديثي عن
الحسين بن الحسن بن عطية بن محمد بن ابي عن جدي عطية بن ابي عباس رضى الله عنهما وقال
حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن عيسى بن ابي جعفر محمد بن ابراهيم الصري
المروزي حدثنا ابو العباس احمد بن الحسن بن ابي عبد الله بن ابي داود سليمان بن
مفيد السجستاني حدثنا علي بن الحسين بن واقد بن يزيد النخعي عن عكرمة بن عباس رضى الله
واما تفسير مجاهد بن جبر المكي قال حدثنا ابو محمد عبدالله بن حامد الاسفهايني
اخبرنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن بقره بن عبدالله بن محمد بن زكريا حدثنا سعيد بن يحيى
ابن سعيد الاموي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيم عن مجاهد **واما** تفسير
عطا ابن ابي رباح قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن عيسى بن ابي جعفر
عبد الرحمن احمد بن ياسين بن الجراح الطبري اخبرنا ابو محمد بكر بن سهل الدمشقي حدثنا
عبد الغني بن سعيد الثقفي عن ابي محمد موسى بن عبد الرحمن الصغاني عن بن جريح عن عطاب بن
ابى رباح **واما** تفسير الحسن قال حدثني ابو القاسم الحسن بن محمد بن عبدالله المكتبي
حدثني ابي حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن العتقت المعروف بابان ابي شنبوذ المقرئ
حدثنا سعيد بن محمد بن المستهل بن واصل عن ابي صالح عن عمرو بن عبيد عن الحسن
ابن ابي الحسن البصري **واما** تفسير فتادة قال اخبرنا ابو محمد عبدالله بن حامد
بن محمد الاسفهايني انا ابو علي حامد بن محمد الهروي ثنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن
يحيى بن الحزى حدثنا ابو احمد الحسن بن محمد المروري حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
الثوري عن فتادة وقال حدثنا ابو القاسم الجيبى اخبرنا ابو زكريا العبدي حدثنا جعفر
ابن محمد بن ستار حدثنا محمد بن رافع ابن عبد الرزاق عن عمر بن فتادة بن دعامة
السدي **واما** تفسير ابى العالية واسمه رفيع بن مهران قال حدثنا ابو القاسم الحسن
ابن محمد بن الحسن المفسر ابنا ابو عمرو واحمد بن محمد بن ابي منصور العمري بسخرس بن ابي الحسن
احمد بن اسحق بن ابراهيم بن مريد حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن موسى الازدي عن عمار بن
ابن بشير الهادي عن عبدالله بن ابي جعفر عن ابيد عن الربيع بن اسن عن ابى العالية الريحاني
واما تفسير القرظي قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن جبيب حدثنا ابو العباس محمد
ابن الحسن الهروي عن ابي معشر بن محمد بن كعب القرظي **واما** تفسير يزيد بن اسلم قال
ابن الحسن محمد بن الحسن قال كتب الى احمد بن كامل بن خلف ان محمد بن جبرير الطبري حدثهم

بصير
يعقوب قال اخبرنا
السرخسي
ابن محمد

قاله بنينا بن يوسف بن عبد الاعلى الصدوق في اثنائه عبدالله بن وهب اخبرني الثعلبي عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيد
واما تفسير الكلب فقد قرأه برو علي الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحسن المروري في شهر رمضان سنة اربع و مائة

بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو
حبل الله المتين وهو الذکر الحکم وهو الصراط المستقیم هو الذي لا يرفخ به الا هو ولا تلين
به الا سنة ولا يشيع منه العلم ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم تنته
الجن اذا سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد فاجابهم من قال به صدق ومن عمل
ببراهن ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم فذها اليك يا اعور قال ابو
عيسى هذا حديث لا تعرفه الا من هذا الوجه واسناده مجهول والحديث في الحارث مقال اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد
ابن عبد الجبار الرضا في بيان حيد بن زنجويه سألته عن عيسى قال سمعت ابن ابي عمير يقول حدثنا
مشرح بن هاشم قال سمعت عتبة بن عامر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان
القران في اهاب ما استننه النار قيل معناه من حمل القران وقراه لم تسته النار يوم القيمة
اخبرنا عبد الواحد المليحي اسما ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن
زنجويه سأل جعفر بن عون اخبرنا ابراهيم بن مسلم عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان هذا القران
ما دبه الله فتعلموا من ما دبه ما استطعتم ان هذا القران حبل الله المتين والنور المبين
والشفق النافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه فلا يزيغ فيستعيب ولا يعوج فيقوم ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاقوله فان الله عز وجل باجرم على تلاوته بكل حرف
عشر حسنة اما في الاقول الا لولا الامم والمموت قال بعضهم عن ابن مسعود
سرفنا اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن ميمونة اخبرنا الشريف ابو القاسم علي بن محمد بن
علي الحسيني الكوفي فيما كتبت الي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري اسما ابو الفضل
جعفر بن محمد السندي سأل الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا علي بن عامر عن ابراهيم الهجري
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعناها اخبرنا الامام ابو
علي الحسين بن محمد القاسمي اسما ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن يعقوب الاصفهاني
اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن يحيى القاسمي الزهري بمكة اخبرنا محمد بن اسمعيل بن سالم الصانع
اخبرنا سليمان بن داود الهاشمي اسما ابراهيم بن علي بن ابي شهاب الزهري عن عامر بن واثة ابي
الفضل ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعساقان وكان عمر استعمله على مكة فقال له عمر من
استخلفت على اهل الوادي قال استخلفت عليهم ابن ابي رزي قال ومن ابن ابي رزي قال موثق من مواليها
قال عمر استخلفت عليهم مولى فقال يا امير المؤمنين انه رجل قاري للقران عالم بالقرانين
فامن فقال عمر اما ان نبيك صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بالقران اقلها ويضع بها اخرها
اخبرنا مسلم بن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم عن ابراهيم بن سعد اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الصمد الترمذي المعروف بابن ابي الهيثم اسما الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الخزازي سنة اربع
وثمانين وثلاثماية اخبرنا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد اسما اسحق بن ابراهيم الحنظلي اسما جبر
يعني بن عبد الحميد عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابي عبد الله عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الحراب قال ابو عيسى هذا حديث
صحيح حسن اخبرنا عبد الواحد المليحي اسما ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد

عن
ابن
مسعود

ابي

ابيه

بن زنجويه

ابن زنجويه حدثنا ابو ايوب الدمشقي ساعدان بن يحيى حدثنا عبد الله بن ابي حميد عن ابي
الحذلي عن واثة بن الاسقع رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان
السبع الطويل واعطيت مكان الارجيل الماين واعطيت مكان الزبور المثاني واعطيت
فاحة الكتاب وخواتيم البقر ومن تحت العرش لم يعطها ابني قبلي واعطاني ربي المفضل
ناقلة عزيب **فصل في فضل تلاوة القران** اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
عبد الرحمن بن ابي شريح اسما ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز النعوي سألني ابن
المعدان شعبة عن قتادة عن زرارة بن ابي او في عن سعد بن هشام عن عاصم بن يحيى
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الماهريا لقران مثل السفرة الكرام البرزخ
ومثل الذي يقرأ وهو عليه شاق لاجر صحيح وقال هشام الدستواي عن قتادة
بهذا الاسناد الذي يقرأ القران وهو ما هرب مع السفرة الكرام البرزخ اخبرنا ابو حامد
احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو عمر بكر بن محمد المزني سأل ابو بكر محمد بن عبد الله
حفيد العباس بن حمزة سأل ابو علي الحسين بن الفضل الجعفي حدثنا عفان حدثنا ابان
ابن يزيد حدثنا قتادة عن انس بن ابي موسى الاسعري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول مثل المؤمن الذي يقرأ القران كمثل الارزجة طعمها طيب وريحها
طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران كمثل العرم طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر
الذي يقرأ القران كمثل الزبانه ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القران
كمثل الحنظلة طعمها مرق ولا ريح لها صحيح اخبرنا البخاري عن قتبية عن ابي عوانة عن قتادة
اخبرنا عبد الواحد المليحي اسما ابو منصور السمعاني اسما ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن
زنجويه حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان بن عاصم يعني بن بهدلة عن زرارة عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لكتاب القران اقرأ وارثق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فان من تلك عند اقرأية يقرأها قال ابو عيسى هذا حديث صحيح حسن اخبرنا
عبد الواحد المليحي اسما ابو منصور السمعاني اسما ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه
سأل الفضل بن سميل ما هشام الدستواي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلام عن ابي امامة انه
حدثنا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القران فانه ياتي شافعا لصحابه
اقرأوا الزهرا وابن البقره قال عمران فانها ياتان يوم القيمة كأنهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرأوا البقره فان اخذها بركة وتركها حسرة
ولا يستطيعها البطل صحيح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني سأل
ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه سأل ابو نعيم نبالا بن ابي بصير عن المهاجر النعوي حدثنا
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت يقولوا
سورة البقره فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ثم سكنت ساعة
ثم قال تعلقوا سورة البقره وال عمران فانهما الزهرا وان وانها يظلان صاحبها يوم القيمة
كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف وان القران ياتي صاحب يوم القيمة حتى
يشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول ما اعرفك فيقول انا

كنز

بن زنجويه

صاحبك القرآن الذي اظن انك بالهواجر واسهت ليلاك وان كل تاجر من وراء تجارته
والكنا اليوم من وراء كل تجارة فيعطي الملك يمينه والخلد يستماله ويوضع على راسه تاج
الوقار ويكسى والده جلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولون بما كنا نحننا هذا فيقول بها
ياخذ ولدك القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في ذبح الحنفة وعزفها فهو في صعودها نام
يقرا هذا كان او ترتيب لا غريب اخبرنا عبد الواحد المليح ابا ابو منصور السمعا في
سنا ابو جعفر الرياني سنا حميد بن زنجويه سنا ابو يوب الدمشقي حد ثنا اسمعيل بن عياش
سنا ليث بن ابي سلمة عن نوح بن عدي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن قرأ آية من كتاب الله
كانت له نور يوم القيمة اخبرنا الامام ابو علي بن الحسين بن محمد القاسمي اخبرنا ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمد بن الزيادة سنا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص العارح حد ثنا ابراهيم بن عبد الله
بن عمر بن بكير الكوفي اخبرنا وكيع بن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارجع الي اهل ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سبحان
قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأهن احدكم في صلواته خير له من ثلاث خلفات عظام سبحان محمد
اخبرنا عبد الواحد المليح ابا ابو منصور السمعا في ابو جعفر الزياتي اخبرنا حميد بن زنجويه
سنا ابو الاسود سنا ابن لهيعة عن زيار بن هواين قايد عن سهل بن معاوية عن ابي عبد الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فاعلمه وعلمه فانه ليس والذ يوم القيمة ناسا صوته
احسن من صوت الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فالتكبر بالذي عمل به اجزا احد بن عبد الله
القاسمي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا محمد بن عبد الله الصفار انا احمد بن محمد بن عيسى
البرقي ثنا ابو حذيفة سنا سفيان الثوري عن الاعمش عن خثمة عن زرارة عن ابي عبد الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسال الله به فانه يبعثه اقوام يقرءون القرآن يشلون
الناس به رواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان عن ابي احمد عن سفيان عن الاعمش عن خثمة
عن الحسن بن عمران بن الحصين قال وقال محمد بن اسمعيل هو خثمة المبري الذي رواه
جابر الجعفي وليس هو خثمة بن عبد الرحمن **فصل** في وعيد من قال في القرآن
برائه من غير علم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد التري اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد
ابن حمويه السرخسي ابا ابو اسحق ابراهيم بن خزيمة الساشي انا ابو محمد عبد بن حميد ساعد
الريزي اخبرنا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برائه فليتبوء مقعده من النار اخبرنا
ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفر اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه
حد ثنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن البصري انا ابو الفضل العباس بن محمد الدوري انا
يحيى بن حماد حد ثنا ابو اعوان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الصمد التري سنا عبد الله بن احمد بن حمويه اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عيسى

محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى

محمد

عن ابي صالح

ابو اسحق بن عمار

ابو اسحق

عبد بن

عبد بن حميد سنا حيان بن هلال سنا سهيل اخو حزم الفطحي سنا ابو عمير الجوني عن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برائه فاصاب فقد احطأ عريب
وسئل ابو بكر رضي الله عنه عن قوله تعالى وفاكهة واباق قال ابي سماء تظلي واي ارض تظلي
اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم فقل ابو الدريرة لا يفتقه كل الفتحة حتى تترى للقران وجوها
كثيرة قال حماد قلت لا يوب ما معني قول ابي الدريرة اجعل يفكر فقلت هو ان يرى وجوها
فيهاك الاقدام عليه فقال هو ذلك قال شيخنا الامام رضي الله عنه قد جاء الوعيد في حق
من قال في القرآن برائه وذلك فيمن قال من قبل نفسه شيئا من غير علم فاما التاويل وهو صرف
الآية الى المعنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط
فقد رخص فيه لاهل العلم **اما التفسير** وهو كلام في اسباب نزول الآية وشانها
وقصتها فلا يجوز الا بالاستماع بعد ثبوتها من طريق النقل ولعل التفسير من التفسير وهو
الدليل من الما الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علته المربى كذلك المنسركشف عن
شان الآية وقصتها واستتقاق التاويل من الاوول هو الرجوع يقال اولته قال اي
صرفته فانصرف اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم التري انا الحاكم ابو الفضل الحدادي
انا ابو يزيد محمد بن يحيى اخبرنا اسحق بن ابراهيم الخطمي حد ثنا جابر بن عبد الحميد بن
عن المغيرة عن واصل بن حيان عن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها
ظهر وبطن ولكل حد مطلع ويروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع واختلفوا في تاويله
فيل الظاهر لفظ القرآن والبطن تاويله وقيل الظاهر ما حدث عن اقوام انهم عصفوا فقفوا
قفوا في الظاهر جنز وباطنه عظمة وتحذيران يفعل احد مثل ما فعلوا فيجعل به ما حل لهم
وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة والقوم يقول لكل آية ظاهرة وظاهرة وان يقرأها
كما انزلت قال الله تعالى ورنل القرآن تزيلا وبالطن وهو التدبر والتفكير قال الله تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ثم التلاوة تكون بالتعلم والتفهم يكون بصوت
المنية وتغظم الكهنة وطيب الطعمة وقوله لكل حرف اراءه حد في من التلاوة والتفسير
لا يجازي من فمى التلاوة لا يجازي من الصحف وفي التفسير لا يجازي من المسجع وقوله لكل حد
مطلع اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ويقال المطلع الفهم وقد يفتح الله على المدبر
والتفكير في التاويل والمعاني ما لا يفتح على غيره ووقوف كل ذي علم علم **سورة فاتحة**
الكتاب ولها ثلاثة اسماء جبر وفه فاتحة الكتاب وامر القرآن والتسبيح المثاني
سميت فاتحة الكتاب لان بها افتتح القرآن وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها
اصل القرآن منها يدى القرآن وام النبي اصله ويقال لمكة ام القرى لانها اصل البلاد
حيث الارض من تحتها وقيل لانها مقدسة وامام لما يتلوها من التور يبتدأ بكتابتها
في الصحف ويقرأتها في الصلوة والتسبيح المثاني لانها سبع آيات باتفاق العلماء وسميت
مثاني لانها تثنى في الصلوة فتقرأ في كل ركعة وقال مجاهد سميت مثاني لان الله عز وجل
استثنىها لهن الامنة فذخرها لهم وهي مكية على قول الاكثرين وقال مجاهد مدنية وقيل

البحار والبر

الصديق

لا تفتقه

والتسبيح بالبر

في القرآن

نزلت مرتين مرة عمكة ومرة بالمدينة لذلك سميت مثنى والاول اسم انها مكية لان الله تعالى
 من على الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن منها فاتحة الكتاب
 وسورة الحجر مكية فلم يكن بين عليهما قبل نزولهما اسم الله الرحمن الرحيم
 قوله سبحانه وتعالى **بسم الله** الباء اداة التحقق ما بعدها مثل من وعن والمتعلق به الباء
 محذوف دلالة الكلام عليه تدين ابدأ بسم الله او قل بسم الله واسقطت الالف طلباً للحققة
 لكثرة استعمالها وطولها قال القتيبي ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم كان عمر بن عبد العزيز
 يقول لكتاب طويل الباء واظهره والسين وخرجوا بينهما وودور والميم يعطيها لكتاب الله
 عز وجل وقيل لما اسقطوا الالف ردوا على الالف على الباء ليكون الالف على سقوط الالف
 الا ترى ان لم يكتب الالف في اقرار باسم ربك ردت الباء الى صيغتها ولا تحذف الالف اذا
 اصيغ الاسم الى غير الله ولا مع غير الباء والاسم هو المسمى وعينه وفاته قال الله تعالى فان بشرك
 بغير اسم يحيى احمداً اسم يحيى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى وقال ما تعدون من دونه على
 الاسماء سميتموها واداد الاشخاص المعبودة لانهم كانوا يعبدون المسميات وقال بسم اسم ربك
 وتبارك اسم ربك ثم يقال للتسمية ايضاً اسم واستعماله في التسمية كالمسمى واحتلوا
 في اشتقاقه فقال المبرد في البصريين هو مشتق من السمو وهو العلو فكانه علا على معناه
 وظهر عليه وصار معناه محنة وقال ثعلب في الكوفيين هو من الوسم والسمه وهي العلامة
 فكانه علامة لمعناه والاول اسم لان بصرفه على المسمى ولو كان من السمة لكان يصرف على الوسم
 كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه سميت ولو كان من الوسم لقال سميت قوله **الله**
 قال الخليل وجماعة هو اسم علم خاص لله تعالى عز وجل لا اشتقاق له كاسماء الاعلام
 للعباد مثل زيد وعمر وقال جماعة هو مشتق من اشتقاقه قبل من الاله الا انه
 اي عبد عبادة وقرابن عباس ويذكر واليهك اي عبادة الله ومعناه انه المستحق
 للعبادة دون غيره وقيل اصله الله قال الله عز وجل وما كان معه من الاله الا الذي
 بما خلق قال المبرد هو من قول العرب الفت الى فلان اي سكنت اليه قال الشاعر
 املت اليها والحوادث حمة فكان الخلق يسكنون اليه ويطمنون بذكره قال الشاعر
 ويقال املت اليه اي فرغت اليه املت اليها والركائب وقف وقيل اصل الاله والاه فابت
 الواو بالضم مثل وشاح وشاح واشاح واشتقاقه من الولد لان العبادة يولدون اليه اي يفرعون
 اليه في الشدايد واليماون اليه في الحوام كما يولد كل طفل الى امه وقيل هو من الولد وهو ذهاب
 العقل لفقد من يفرغ عليك قوله **الرحمن الرحيم** قال ابن عباس رضي الله عنهما هما اسمان
 رفيقان احدهما رقيق من الاخر واختلفوا بينهما منهم من قال هما بمعنى واحد مثل بزمان وبذيم
 ومعناه ذوالرحمة ذكر احدهما بعد الاخر لطريق القلوب الراغبين قال المبرد هو انعام
 بعد انعام وتفضل بعد تفضل ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن معنى العموم والرحيم معنى
 الخصوص فالرحمن معنى الرازق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى المعاني في
 الاخر والعفو في الاخرة لله مومن على الخصوص ولذلك قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم
 الاخرة فالرحمن من يصل رحمته الى الخلق على العموم والرحيم من يصل رحمته اليهم على الخصوص

والله اعلم

فقال المبرد

والله اعلم

ولذلك

ولذلك يدعى عزابه رحيماً ولا يدعى رحمناً فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص
 للمعنى والرحمة ارادة الله الخيرة وقيل هو ترك عقوقه من يتحفظها واسد الخيرة الى من لا يستحقه
 فهو على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واختلفوا في اية التسمية فذهب قراؤ للابنه
 والبصرة وفتحها الكوفة الى انها ليست من فاتحة الكتاب ولا من عزها من السور والافتتاح بها
 للئين والتبرك وذهب قراؤ لكتة والكوفة والكوفة في الحجاز الى انها من الفاتحة وليست من
 ساير السور وانما كتبت للفصل وذهب جماعة الى انها من الفاتحة ومن كل سورة الاسورة التوبة
 وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي لانها كتبت في المصحف بخط ساير القرآن وانفقوا
 على ان الفاتحة سبع ايات والاية الاولى والى عند من يعدها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
 وابتدا الاية الاخيرة حراط الذين ومن لم يعد لها من الفاتحة قال ابتدا بها الحمد لله
 رب العالمين وابتدا الاية الاخيرة عز المعنوب عليهم واحم من جعلها من الفاتحة من
 السور فانها كتبت في المصحف بخط القرآن وبما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي اخبرنا ابو
 محمد عبد العزيز بن احمد الخليل اننا ابو العباس محمد بن يعقوب الاعمى اخبرنا الربيع بن سليمان
 اس الشافعي نا عبد المجيد بن جرير اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاعمى اخبرنا الربيع بن سليمان
 والقران العظيم قال اي وقرأها على سعيد بن جبيرة حتى ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
 الاية السابعة قال سعيد قراها على ابن عباس كما قراها عليك قال ابن عباس قد خترها لكم
 اخبرنا احد قبلكم ومن لم يجعلها من الفاتحة احتم بما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد البشير الرقي
 اس زاهد بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اس ابو مصعب عن مالك بن عبد الطويل بن اسحق بن
 مالك قال قلت لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكلهم كان لا يقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلوة قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كان رسول الله
 صلى الله عليه واله لا يعرف ختم سورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن سعد قال لما
 لانعام فضل طاب من السورين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال الشعبي كان رسول الله
 صلى الله عليه واله يكتب في اليد والامر على رسم قريش باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا
 بسم الله بجرم يا قتيبة بسم الله حتى نزلت فلما دعوا الرحمن فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
 نزلت ان من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتبت مثلها قوله **الحمد** لفظه خبر كانه
 يخبر ان المستحق للمجد هو الله عز وجل وفيه تعليم الخلق بقدره قولوا الحمد لله والمجد لله
 على نعمته ويكون بمعنى التثنية عليه بما فيه من الخصال المحمدي يقال حدث فلان على ما اسدى الى من
 النعمة وحمته على علمه وكل جامد ساكر وليركل ساكر حامد وقيل الحمد للسان قولاً والشكر
 بالاركان فعلا فالله تعالى وفل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً وقالوا لعلوا الود وشكر قولم
 لله واللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد قوله **رب العالمين** قالوا لو يكون بمعنى
 المالك كما يقال للمالك الدار رب الدار ويقال رب الشيء اذا ملكه ويكون بمعنى التثنية والاصح
 يقال رب فلان الصيغة ير بها اذا اتى واصليها فهو رب مثل طيب وتر فانه تعالى مالك
 للعالمين ومربهم ولا يقال للمخلوق هو الرب معرفة انما يقال رب كذا مضافاً فالان الالف
 واللام للتعظيم وهو لا يملك الكل والعالمين جمع عالم لا واحد لهم من لفظه واختلفوا في العالمين
 والاعمال جمع

في قوله تعالى

ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة

لو شجاعتة والشكر لا يكون الا للنعمة
 فالحمد ام من الشكر لا يقال شكر فلانا
 على علمه

والعالمين

قال ابن عباس رضي الله عنهما والانس والجان والانس لانهم المكلفون بالخطاب قال الله عز وجل ليكون للعالمين نذيرا
وقال فتادة ومجاهد والحسن جميع الخاقين قال الله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال
رب السماوات والارض وما بينهما واشتقاق من العلم والعلامة ستمتوا به لظهور اثر الصنعة
فيهم قال ابو عمير هم اربع امم الملائكة والانس والجن والسياطين مشتق من العلم ولا يقابل
للمهايم عالم لانها لا تعقل واختلغوا في مبدعهم قال سعيد بن المسيب قال الله تعالى انما سجدوا في
البحر والريحية في البر وقال مقاتل بن حيان ثمانون الف عالم اربعون الفا في البحر واربعون الفا
في البر وقال وجب لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العران في الخراب الا كسطاط
في بحر او قال كعب الاحبار لا يحيى جدد العالمين الا الله عز وجل قال الله تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو قوله **ما لك يوم الدين** فراعاهم وانكسائي ويعقوب مالك وقيل
الاخرون ملك فقال قوم معناها واحد مثل فرحين وفارحين وحذرين وحاذرين
ومعناها الرب يقال رب الدار وما لكها ويقال للمالك والمالك هو القادر على اخراج الامان
من العدم الى الوجود ولا يقدر عليه احد غير الله قال ابو عمير مالك اجمع واوسع لانه
يقال مالك العبد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الاشياء ولا لا يكون ما كسائي الا
وهو يملكه وقد يكون ملك الشئ ولا يملكه وقال قوم ملك اولى لان كل ملك مالك وليس كل
مالك ملكا ولا توافق لسائر القرآن مثل قوله فتعالى الله الملك الحق والملاك القدوس وملك
الناس وقال ابن عباس ومقاتل والسدي ملك يوم الدين قاضي يوم الحساب قال مجاهد
الدين الحساب قال الله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم قال فتادة الدين الجزا
ويقع على الجزا في الجزا والشريعة كما يقال كان دين تذان قال مجاهد كعب القرظي ملك يوم الدين
فيه الا الدين قال يمان بن رباب الدين القهر يقال دنته فدان اي قهرته فذل ومثل الدين
وقيل الطاعة اي يوم الطاعة وانما حضر يوم الدين بالذم مع كونه ما لك الايام كلها لان الاملاك
يوم ذنبا لية ولا ملك ولا امر الا لله قال الله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال ابن الملك يوم
الله الواحد القهار وقال الامير يومئذ نصر ابو حنيفة والرحيم ملك بادغام في المم وكذلك يدغم
كل حرفين من جنس واحد ويخرج واحدا او فرعي المخرج سوا كان الحرف ساكنا او متحركا الا ان يكون
الا ان يكون الحرف الاول مشددا او منونا او منقوصا او قار الخطاب او مفتوحا قبله ساكن
من غير المتلين فان لا يدغمها وادغام المتحرك يكون في الادغام الكبير واقفة حمز او ادغام
المتحرك في قوله تبييت طائفة والصافات صفا والزحرات زجرا فالتاليات ذكرا والذاريات
ذروا ادغم التا فيما بعدها من الحروف واقفة حمزة وانكسائي الا في الراء عند اللام والذال عند
الجيم ولذلك لا يدغم حمزة الدال عند التين والقاد والزوا والادغام لسائر القراء الا في
احرف معدودة قوله **ايالك تصيد** اي اكله ضمير خصصت الا صفاة الى الضر ويستعمل منما
على الفعل فيقال ايالك اعني وايالك اسال ولا يستعمل حمزة الا معقلا فيقال ما عبت الا اياك
قوله تعبد اي توجده ونظيرك خاصعين والعبادة الطاعة مع التبدل والمفتوح وسمي
العبد عبدا لانه وانقياده يقال طريق معبدا اي مذل و**ايالك نستعين** يطلب منك
المعونة على عبادة الله وعلى جميع امور فان قيل لم يرد ذكر العبادة على الاستعانة وال

الدين

الدين

لا والله

والاستعانة

والاستعانة تكون قبل العبادة قيل هذا يلزم من يجعل العبادة الاستعانة قبل الفعل
ويحق بعبادته يجعل التوفيق والاستعانة مع الفعل فلا فرق بين التقدير والتأخير
وقيل الاستعانة نوع تعبد فكان ذكر جملة العبادة اول انه ذكر ما هو من تقاضيلها قوله
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا وقال علي وابي بن كعب ثبتنا كما يقال للقيام فحق
اعود اليك اي در على ما انت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية جعلت التثبيت
ومعنى طلب مزيد الهداية لان الا لطف والهدايات من الله تعالى لانها على مذهب اجل
السنه الصراط وهو طريق بالسين يراه رويس عن يعقوب وهو الاصل سمي سراطا لانه يسترط
السابلة ويقربها لزا وفرا حرة باسم الزاد كلها لغات صحيحة والاختيار القاد عند
الكثر القر اللواقفة للصوف **والصراط المستقيم** قال ابن عباس وجاز هو الاسلام وهو قول
مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن وروي عن علي مرتضى الصراط المستقيم كتاب الله تعالى
وقال سعيد بن جبير طريق الجنة قال سهل بن عبد الله طريق السنه والجماعة قال بكر بن
عبد الله طريق رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو العالمة والحسن رسول الله وصاحبه
واصله في اللغة الطريق الواضح قوله **صراط الذين انعمت عليهم** اي مننت عليهم بالهداية
والتوفيق قال عكرمة مننت عليهم بالنعمة على الايمان والاستقامة وهم الانبياء عليهم السلام
والاستلام وقيل هم كل من ثبته الله على الايمان من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى
في قوله قالوا لك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين
الاية قال عبد الرحمن بن زيد هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وابوبكر وعمر وقال ابن عباس
هم قوم موسى وعيسى عليهم السلام قبل ان يغيروا دينهم وقال عبد الرحمن بن زيد هم آل
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابوبكر وعمر رضي الله عنهما وقال الشهر بن خويش هم اصحاب رسول
صلى الله عليه وآله واهل بيته فترجمة عليهم واليهود ولديهم بضم هاءتها ويضم يعقوب كل
قبلها ياساكنة تعنية وجمعا الا قوله بين ايديهم وارجلهم وقول الاخرون بكسرها في ضمها
مردا الى الاصل لانها مضمومة عند الانفراد ومن كسرها فلاجل الياساكنة والياساكنة
وضم ابن كثير كلهم وابو جعفر كل ميم جمع مستبعا في الوصل اذا لم يلقها ساكن فان لقيها ساكن
فلا يفتح وبنافح يغير ويضم ورس عند الف القطع واذا تلتقت الف الوصل وقبلها كسر
او ياساكنة ضمها والميم حمزة وانكسائي وكسرها ابو حنيفة وكن ذلك يعقوب اذا انكسر ما قبله
والاخرون يفتحون بضم الميم وكسرها لاجل الياساكنة او كسرها ما قبلها وضم الميم على الاصل قوله
تعالى غير المغضوب عليهم يعني غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب هو ارادة الانتقام
من العصاة وغضبت الله عز وجل لا يلحق عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين **والانصاليين** اي
وغير الانصاليين عن الهدى واصل الضلالة الهلاك والغيبوبة يقال مثل الما في اللين اذا هلك
وغاب وغيره اي بمعنى لا ولا بمعنى غير وذلك جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا يعمل
فاذا كان غير محسن موصى فلا يجوز العطف عليها بالاول ويجوز في الكلام عندي سوى عبادة ولا
زيد وقيل ان الخطاب رضي الله عنه صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الانصاليين
وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والنصارى لان الله تعالى حكيم على اليهود والغضب

قال ابن عباس رضي الله عنهما

وصاحبه رضي الله عنهما

رضي الله عنه

قال عبد الرحمن بن زيد

والله

والمؤمنين من قبله من سواد السبل

وقال من لعنه الله وعصبة عليه وحكمه على النصارى بالصنابل فقال ولا تتبعوا هوا قوم قد
صنلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله خيرا ليعصوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة
للغاري ان يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة امين مفصلا عن الفاتحة بسكته وهو مخفف ويجوز
ويجوز مزيدا ومقصورا ومعناه اللهم سمع واستجب وقال ابن عباس وقادة معناه كذلك يكون
وقال هو اسم من أسماء الله تعالى وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به
الافات عنهم كما في الكتاب يمنع عن الفساد وظهور ما فيه اخبرنا ابو جعفر الامام ابو علي الحسين
ابن محمد القاسمي وابو حامد احمد بن عبد الله الصامحي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن البصري نا
ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن معقل المديني نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق نا اسامع عن الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغفوق
عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول امين فن
وافق تامينه فامين الملائكة عندهما بقدر من ذنبه وما اخر صحيح **فصل في**
فصل في نسخة الكتاب اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد الكاشي نا ابو
ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاز نا اسامع بن عمير بن عبد الله المصري نا محمد بن
عبد الوهاب نا اسامع نا محمد بن محمد بن جعفر بن ابي كثير نا اسامع نا عبد
ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على ابي بن كعب وهو قارى يصلى فصاح به فقال تعالى يا ابي فاجعل في صلواتك شرا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما منعك يا ابي ان تجيدين اذ دعوتك اليس الله يقول
يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذ دعاكم قال ابي لاجرير يا رسول الله لا تدعوني
الا اجيبك وان كنت مصليا قال تحت ان اعلمك سورة لم تنزل في القوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها فقال ابي نعم يا رسول الله فقال لا يخرج من باب المسجد
حتى تعلمها والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي يريد ان يخرج من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال له
ابى السورة يا رسول الله فوقف فقال لكيف تقرأ في صلواتك فقرأ الى آخر القرآن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا
في الفرقان مثلها وانها هي السورة التي اتاني الله عز وجل حديث حسن صحيح اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الصمد الخزاز نا اسامع نا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي نا ابو زرارة
محمد بن يحيى بن خالد نا اسحاق بن ابراهيم الخليل نا جابر بن ادم نا ابو الاحوص نا عمار
ابن زريق نا عبد الله بن عيسى نا سعيد بن جبير نا جابر بن عبد الله نا عبد الله نا ابي بصير نا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نا عبد جبريل نا سمع نقيضا من قوله فرجع جبريل بصرا الى السماء فقال
هذا باب فتح من السماء ففتح قط قال فنزل منه ملك فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر
سورة من او قبلي لم يوتها من قبلي فاحتمت الكتاب وحقا لله سورة البقرة فن قرأها فامتها
الا اعطيتكم كل امر حرام مسلم عن الحسن بن ربيع عن ابي الاحوص نا اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد البزاز نا
اخبرنا زاهر بن احمد السرخسي نا ابراهيم بن عبد الصمد نا اسامع نا ابو مصعب احمد بن ابي
بكر الزهري عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن نا سمع ابا السائب مولى هشام بن زهير يقول سمعت

ابهريرة

ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرأ فيها
بأمر القرآن فهو خذاج هي خذاج غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة اني احيا نا الكون وراء
الامام فغمر ذراعي فقال اقربها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدى
ما سأل ولعبدى ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول
الله حمدى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى انى على عبدى يقول العبد مالك
يوم الدين يقول الله محمدى عبدى يقول العبد اياك نعبد و اياك نستعين يقول الله عز و
جل هذه الاية بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذي
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين تهولاه لعبدى ولعبدى ما سأل
صحيح **سورة البقرة مدنيه مائتان ومائتان وسبع ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشعبي وجماعة الم سائر حروم وجماعة
في اويل السور من المشابه الذي استأثر الله بعلمه وهي من القرآن فحق نؤمن بظواهرها ونحل
العلم فيها الى الله تعالى وقادة ذكرها طلب الإيمان بها قال ابو بكر الصديق في كل كتاب ستر
وستاره في القرآن او ايل السور وقال علي بن ابي طالب لكل كتاب صفة وصفة هذا الكتاب حروف
التي هي وقادة داود بن ابي عبد كنت اسأل الشعبي عن فوائده السور فقال يا داود ان لكل كتابا
سرا وان ستر القرآن فوائده السور فذمها وسال عما سواها في ذلك وقال جماعة هي معلومة للعاني
ففتح كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء الله تعالى كما قال ابو بكر الصديق في كل كتاب ستر
هادية الى ما من حكم والعين من علم والقناد من صادق وقيل في المعنى انا الله الملك الصادق وقال
الربيع ابن انس في الف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المحيد
وقال محمد بن كعب الالف الا الله واللام لطفه والميم ملكه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان قال معنى الم انا الله اعلم ومعنى المص انا الله اعلم وافضل ومعنى الم انا الله ارى ومعنى الم
انا الله اعلم وارى قال الزجاج وهذا حسن فان العرب تذكروا من كلمة تزيدها كقولهم قلت لها
فتى فقالت قافى وقتت ومن سعيد بن جبير قال هي اسماء الله تعالى مقطعة لواحسن
الناس تاليها العلم اسم الله الاعظم لا ترى انك تقول الروح حروف فكون الرحمن وكذلك
سائرها الا انا لا تقدر على وصلها وقاله قنادة هذه الحروف اسماء القرآن وقيل يجاهد ابن
زيد في اسماء السور وبنا ان القابل اذا قال قرات المص عرف السامع انه قرأ السور التي
افتتحت بالمص وروى عن ابن عباس انها اتسمت وقال الاحفش اقسم الله بهذه الحروف
لشرها وفضلها لانها مبادى كتبه المنزلة وبنا في اسمائه الحسن قوله **ذلك الكتاب** اي
هذا الكتاب وهو القرآن وقيل هذا فيه مضمراى هذا الكتاب قال الفراء كان الله قد وعد بنبيه
صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليه كتابا لا يحوه الماء ولا يخلق عن كثرة الرد فلما انزل القرآن
قال هذا الكتاب الذي وعدتك وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك ان تنزل عليك
في التوراة والانجيل وعلى لسان النبيين قديما وهذا التقريب وذلك للتعبيد وقال
ابن كيسان ان الله انزل قبل سورة البقرة سورة اكتب بها المشركون ثم انزل سورة البقرة

عز وجل

فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من التور ولا شك فيه والكتاب مصدر وهو يعني
المكتوب كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدرهم ضرب فلان اي مقفرويه واصل الكتب الغم والجمع
يقال للمجد كتيبة لاجتماعها وسمى الكتاب كتابا لان جمع حرف الهمزة في الالف لا يشك
فيه انه من عند الله وانما الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النبي اي لا تترابوا فيه كقوله تعالى فلا
رقت ولا فسوقا ولا ترفثوا ولا تفسقوا فترابوا فيه بالاشباع في الهمزة وكذلك كراهها
كناية قبلها ساكن يشبعها وصلها ما لم يلقها ساكن ثم ان كان الساكن قبل الهاء يشبعها بالكر
يا وان كان غير هاء يشبعها بالضم ووافق حنيفة قوله تعالى فيه ما نانا فاشبعه قوله **هدي**
للمتقين يدغم الغنة عند اللام والراء والواو والياء والهمزة والكسائي زاد حمزة و
الكسائي عند اليا وزاد حمزة عند الواو والآخرين لا يدغمونها ويجوز ابو جعفر النون و
التنوين عند الحاء والعين هدي للمتقين اي هو هدي اي رشد وبيان لاهل التقوى و
قيل هو نصب على الحال اي هادي تقيدي لاربيب في هدايته للمتقين والهدي ما يهتدي
به الانسان للمتقين اي للمؤمنين قال ابن عباس المتقي من يتقى الشرك والكبائر و
الفواحش وهو ما خوذ من الاتقا واصلها بحزبين شيعتين ومنه يقال اتقى بهتزه اي
جعل حازبا بين نفسه وبين ما يفتقد وفي الحديث كذا اذا احمر الباس اتقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلنا حازبا بيننا وبين العدو فكان المتقي بجعل
امثال امر الله والاجتناب عما نهاه حازبا بينه وبين العذاب قال عمر بن الخطاب قد
لكعب الاجبار حدثني عن التقوى فقال هل اخذت طريق ذاشوك قال نعم قال فما عملت
فيه قال حدثت فتشمرت قال كعب ذاك التقوى وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك
خيرا من احد وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واذا ما افتر من الله فارزق
الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جاء
التقوى في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال غيره بن جوب المتقي
الذي يترك ما لا ياسب حذرا لما به ياسب وتخصيص المتقين بالذكر تشرية لهم ولولا انهم هم
المتفقون بالهدى **تم** وذلك لان الرجل قد يكون مستسلما في الظاهر غير مصدق
في الباطن ولا يكون مصدقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقد اختلف جواب النبي صلى الله عليه
وسلم عنها حين سأل جبرئيل عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بورد الزراد
النجاري اما ابو القاسم علي بن احمد الخزازي اما ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي اما ابو احمد
عيسى بن احمد الصيقلاني اما ابو يزيد بن هارون اما كيهن بن الحسن بن عبد الله بن بريدة
عن يحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم في الغزير يعني بالبعرة معبد الجهمي فخرجت انا وحميد بن عبد
الرحمن بن زيد مكة فقلنا لوليتنا احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالنا عما يتولى
هؤلاء فلقينا عبد الله بن عمر فاكتمت به انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فعلت انه سئل
الكلام الى فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يتفقرون هذا العلم ويطلبون به يزعمون
ان لا قدرنا الامر انفا ان قال فاذا لقيت اولئك فاجنهم في منهم برى واتهم منى براء ووالذي
نفسى بيد لو ان احد منهم مثل احد ذهبنا فانفقته في سبيل الله ما قبل الله منه شيئا حتى يؤمن

عند قول القائل
هو خير الى خير

بالقدر

بالقدر خيره وشرف ثم قال لئن شئت لخرت بالخطاب رضي الله عنه قال يسانع عند النبي صلى الله عليه
اذا قبل رجل شيئا يد بيانا من الثياب شديد سواد الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعر فيه منا
احد فاقبل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبته خمس ركبته فقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدان لا اله الا الله وان محمد رسول
الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال
صدقت فمجبينا من سؤاله وتصديقه ثم قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله وحده ولا يكتبه
وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشرفه فقال صدقت
ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت
قال فما اخبرني عن الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال اخبرني عن امامنا
قال ان تلتا امة ربيتها وان ترى العذرة للحفاة رعاء الشاة ينطأ ونون في الدين قال صدقت
ثم انطلق فلما كان بعد ثلاث قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من الرجل
قال قلت الله ورسوله اعلم قال ذلك جبرئيل عليه السلام انكم تعلمكم امر دينكم وما اتاني
في صون الا يعرفه فيها الا في صورته هذا فالتقي النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذا
الحديث اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ه
ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شئ
واحد وجماعها الدين قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ولذلك قال ذاك جبرئيل
انتم تعلمكم امر دينكم والدليل على ان الاعمال من الايمان ما اخبرنا احمد بن عبد الله النصابي
القاضي لينا ابو القاسم محمد بن علي بن الشاة اما ابو احمد بن محمد بن قريش بن سليمان
نابسين بن موسى سنا خلف بن الوليد عن جبرئيل الرازي عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن
دينا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الادي عن
الطريق والحيا شعبة من الايمان **قوله الذين يؤمنون بالغيب** موضع الذين خفض
نعتا للمتقين يؤمنون يصدقون به ويترك الهتهم ابو عمرو وورش والآخرون يهزونه
وكذلك يتركوا كل ههزة ساكنة هي فالفعل مثل يؤمن ويؤمن الا احرفا معدودة و
حقيقة الايمان التصديق بالقلب قال الله تعالى وما انت بهم من لنا اي معتقد لنا وهو
في الشريعة الاعتقاد بالقلب والقرار باللسان والعمل بالاركان فسمى الاقرار والعمل ايمانا
لوجبه من المناسبة لانه من شرائع الاسلام هو الخفي والانتقاد فكل ايمان اسلام و
ليس كل اسلام ايمانا اذ لم يكن معه تصديق قال الله تعالى قالت الاعراب امنا فلترتونا
ولكن قولوا السليما وقيل الايمان ما خوذ من الايمان فسمى المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من
عذاب الله والله تعالى مؤمن لان يؤمن من العباد من عذابه بالغيب فالغيب مصدر وضع
موضع الاسم ففعل للغيب حبيب كما قيل للعادل عدل وللزائر زور والغيب ما كان مغيبا
عن العيون قال ابن عباس الغيب هاهنا كل ما امرت بالايمان به مما غاب عن بصرك من الملائكة و
البعث والجنة والنار والقراط والميزان وقيل الغيب هاهنا هو الله تعالى وقيل القرآن

لها
في التوراة

موضع هذا الكلام
منه الصفة

وقال الحسن الاخيرة وقال زرق جيبش وابن جرير والشيخون اخذوا علم الغيب وقال
ابن كيسان القدر وقال عبد الرحمن بن يزيد كما اخذ عبد الله بن مسعود في كتاب
محمد صلى الله عليه وسلم وما استقر به فقال عبد الله ان امر محمد كانه يتكلم في الآخرة
فمن ما آمن احد قط ايماناً افضل من ايمان بن عباس ثم قرأ المذموم الكتاب الذي لا يرد
المفلحون قرأ ابو جعفر وابو جعفر وورث يومئذ بنو كعب بن مالك ابو جعفر بن مالك
هجرة ساكنة الا في اثنهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم
واينهم ونسبهم وان نشأ ونشأها ونحوها او يكون حذو جاز من لغة الى اخرى نحو مودة
وربها وبترك ورث كل مزة ساكنة كافة الفعل الا بوجه ونحوه ولا يتولد من عين
الفعل الا الرويا وبابها الا ما كان على وزن فعل نحو روي وبنيهم وبنيهم وبنيهم
القانون اي يدومونها ويحافظون عليها في مواقيتها بعبادة وادائها وادائها وادائها
يقال قام بالامر وقام الامر اذا اتي به من غير حقوقة والمراد بطلا الصلوات الخمسة
بلفظ الواحد كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق يعني الكتب والصلوة في اللغة الدعاء كالتقوى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة
اسم لا يقال مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود ودعاء وانشاء وقيل في قوله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ان القبلة التي في هذا الاية الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار ومن المومنين الدعاء **قوله** وما زرعناهم ينفقون اعطاء
والزرع من اسم لكل ما ينفع به حتى الولد والعبد واصله في اللغة النقيض والخط ينفقون
يتصدقون قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله واصلا لانفاق الاخراج عن اليد
والملك ومنه نفاق التوفيق لانه يخرج فيه التسليع عن اليد ومنه نفقت المداينة اذا خرجت
روحها فهذه الاية في المومنين من مشركي العرب **قوله** والذين يؤمنون بما انزل
الذي يعني القرآن **وما انزل من قبلك** من التوراة والانجيل والزبور وما اير الكتب
المترجمة على الانبياء عليهم السلام ويترك ابو جعفر وابن كثير وقالون وابو عمرو ويعقوب
كل مدة تقع بين كل كلمتين والاخرون يمتدونها وهذه الاية في المومنين من اهل الكتاب
قوله ما تعالى **وبالاحزة هم يوقنون** اي بالدار الاخرة سميت الدنيا الدنيا لانها من
الاحزة وسميت الاحزة لانه لآخرها وكونها بعد الدنيا هم يوقنون اي يستيقنون لانها
كايمة من الايقان وهو العلم وقيل الايقان واليقين علم عن استدلال ولذلك لا يبي
الله موقنا ولا علم يقينا اذ ليس علم عن استدلال **قوله** **الذي** اي اهل هذه الصفة و
اولاد كلمة معناها الكناية عن جماعة نحوهم والخطاب كما في حرف ذلك **على هدي** اي رشدا
وبيان وبصيرة **من ربههم** **اولئك هم المفلحون** الناجون والفائزون فازوا بالجنة
ونحو امن النار ويكون الفلاح بمعنى البقاء اي الباقون في النعيم المقيم واصلا الفلاح
القطع والشق ومنه سمي الزرع فلا تخالفا لانه يشق الارض وفي المثل الحسد بالحد يدب
فهم القطوع لهم بالخير في الدنيا والاحزة قوله **الذين كفروا** يعني مشركي العرب قال
الكلبي يعني اليهود والكفر هو الجحود واصله من التتر ومنه سمي الليل كما قرأ لانه يستر الاشياء

الاحزة
لا يلق

الكاف

بظلمة

بظلمة وسمى الزرع كافر لانه يستر لعت بالتراب فالكا في ستر الحق بحجده والكفر
على اربعة اشياء كفا نكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار وهو ان لا يعرف
اسمه اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو ان يعرف الله بقلبه ولا يقرب باللسان ككفر الجحود
قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكفر العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف
بلسانه ولا يدبر به ككفر ابي طالب حيث يقول
ه ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديننا
ه لولا الملامة او حذر مستبة لوجدتني سخيا مثل كفتينا
واما كفر النفاق هو ان يعرف باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في
ان من لقي الله تعالى بواحد منهما لا يقبله قوله **سواء علمهم** متساو عليهم **انذرتهم**
خوفتهم وحذرتهم والانذار لعالم مع تخويف وتخذير فكل منذر معلم وليس
كل معلم منذر وحقق ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي الهزئين في الانذرتهم
وكذلك كل هزئين يقعا في اول الكلمة والاخرون يلبثون الثانية **احرف عطف**
على الاستفهام **احرف** جزم لا يلبى الا الفعل لان الجزم يختص بالافعال **انذرتهم**
لا يؤمنون وهذا الاية في اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله تعالى ثم
ذكر سبب تركهم الايمان فقال **ختم الله على قلوبهم** فلا تعي خيرا ولا انقهم حقيقة
لختم الاستيناف باللفظ لما سبق من علمه الا ان في قوله **قالت المعذرة** جعل على قلوبهم من الشيء
كيلا يلبسوا منه ولا يخرج منه وعند ما ينه ومنه الختم على الباب قال اهل السنة
اي حكم على قلوبهم غلظة فترهم الملائكة منها **وعلى سمعهم** اي على موضع سمعهم فلا
يسمعون الحق ولا ينتفعون به واراد على اسماعهم كما قال على قلوبهم وانما وجد لانه سمع
والصدر لا يثني ولا يجمع **وعلى ابصارهم غشاوة** هذا ابتداء كلام غشاوة اي غطاء فلا يرو
وقرأ ابو عمرو والكسائي ابصارهم بالامالة وكذلك كل الف بعد هاء راء محذورة في الاسما
كانت لام الفعل عملا بها ويميل حمزة منها ما يتكرر فيه الواو كالقار ونحوه زاد الكسائي المارة
جبارين والجوار والجار وبارئكم ومن انصاري وشارع وباب كذا ذلك يميل هولا كل الف
بمترلة لام الفعل او كانت عملا للتانيث اذا كان قبلها راء فعلم التانيث مثل الكري والاري
ولام الفعل مثل تري واقرى يكسرون الراء **وهو عذاب عظيم** اي في الآخرة وقيل
الاسر والقتل في الدنيا والعذاب الدائم في العقبى والعذاب كل ما يعنى الانسان ويشق عليه
قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان من مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش **قوله**
ومن الناس من يقول امثا بالله نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول ومعت
ابن قنبر ووجد بن قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسوا من النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه واعتقدوا خلافا والكفرهم من اليهود والناس جمع انسان سمي به لانه عهد اليه
فمنى كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى وقيل الظهور من قوله **انست**
اي ايمرت وقيل لانه يستامن بر من يقول **امثا بالله** وبالايوم الاخرى يوم القيمة قال
الله **وما هم بمومنين يخادعون الله والذين آمنوا** اي يخادعون الله واصلا الخدع في اللغة

ككفر الجحود

نفاوة

اذ

تعالى

الاحقا ومنه الخدع للبيت الذي يخفي فيه المتاع فالخداع يظهر خلاف ما يضر والخدع مزائه
تعالى في قوله وهو خادعهم ان يظهر لهم ويجعل لهم من النعيم في الدنيا خلاف ما يعيب عنهم من
عذاب الآخرة وقيل اصل الخدع الفساد ومعناه يفسدون ما اظهروا من الخير بما اصنوا
من الكفر وقوله وهو خادعهم اي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم اليه من عذاب الآخرة
كما قيل ما معنى قوله يخادعون الله والمفاعلة لا على المشاركة وقد جعل الله تعالى عن المشاركة
في الخادعة **قيل** قد ترد المفاعلة لا على المشاركة كقولك عافاك الله وعاقبت فلانا و
طارقت الفحل وقار الحسن معناه يخادعون رسول الله كما قال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله اي اولياء الله وقيل في كراهه هاهنا تحسين والعقد بالخادعة الذين امنوا
كقوله تعالى فان الله يخفه ولرسوله وقيل معناه يفعلون في دين الله ما هو خداع
في دينهم والذين امنوا اي ويخادعون المؤمنين بقولهم اذ اراهم قالوا امنوا وهم غير مؤمنين
وما يخادعون قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويخادعون كالحرف الاول وجعلوه من المفاعلة
التي تختص بالواحد وقرأ الباقون يخادعون على الاصل **انفسهم** لان وبال خدعهم مع
اليهم لان الله تعالى يطلع نبية صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوبون
العذاب في العقبى **وما يشعرون** اي لا يعلمون انهم يخادعون انفسهم وان وبال خدعهم
يعود اليهم في قلوبهم **مرض** شك ونفاق واصل المراد من الفرجف سمي الشك في الدين
مرضا لانه يضعف الدين كالمريض يضعف البدن **فرادهم الله** لان الايات كانت تنزل تنزيها
اي بعد اية كلما كفرا بآية ازادوا وكفرا ونفاقا وذلك معنى قوله تعالى فاما الذين في
قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقرأ ابن عامر حمزا فزادهم بالامالة وزاد حمزا
حيث وقع وزاد وخاب وخلق وظان والاحزون لا يعلمونها **ولهم عذابا ليم** مؤلفا
وجعد اي قلوبهم **ما كانوا يكذبون** ما المصدراى بتكذيبهم الله ورسوله في السر والعلانية
يكذبون بالتحريف اي يكذبهم اذ قالوا امنا وهم غير مؤمنين **واذا قيل لهم** قرأ الكسائي قيل و
عيسى وحمل وسبق وسنت وسى برور اذ يلهن القم وفاق لى عامر في سبق وحيل
وسى وسنت وفاق اهل المدينة في سى وسينت لان اصلها قول بضم القاف وكسر الواو مثل قتل
وكذلك اخواته فاشيرط الى العنة لتكون الراء على الواو المنقلبة وقرأ الباقون بكسر الواو
استنقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرهما الى فالفعل وانقلبت الواو ياء لكسرها فاصلها
واذا قيل لهم يعنى المنافقين وقيل اليهود اي قال لهم المؤمنون **لا تقصدوا في الارض بالكفر**
وتعويق الناس عن الايمان محمد صلى الله عليه وسلم والقران وقيل معناه لا تكفروا واكفروا شد
فساد في الدين **قالوا انما نحن مصلحون** يقولون هذا القول كذا ياقولهم امنا وهم كاذبون
الا كلمة تنبيه بيده بها الخطاب **لهم هم المفسدون** ولا انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان
ولكن لا يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون انهم الذين هم حليد من ابطان الكفر ملاح
وقيل لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب **واذا قيل لهم** اي للمنافقين وقيل لليهود **امنا**
كما امن الناس عند الله بن سلام وغيره من موثقي اهل الكتاب وقيل كما امن المهاجرون والانصار
قالوا انؤمن كما آمن السفهاء اي الجهال فان قيل كيف يعنى النفاق مع المهاجرين يقولون انؤمن كما

الاحق
ومسألة

آمن

آمن السفهاء وقيل لهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاجرا لله
بنية صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك فزاد الله عليهم **الا انهم هم السفهاء ولكن لا**
يعلمون انهم كذلك والسفهاء خفيف العقل رفيع الخلد من قولهم توب سفه اي رفيع
وقيل السفهاء الكذاب الذي يتعمد بخلاف ما يعلم قرا اهل الكوفة والشام السفهاء الا
بتحقيقهم المميزين وكذلك كل حمزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا او اختلفتا والاحزون
يخفقون الاولى ويلتزمون الثانية في المختلفتين طلبا للخفة فان كانتا متفقتين مثل
هؤلاء ان واوليا اولئك وجاء امر ربك قراها ابو عمرو والبرزى من كثيرهم مرة واحدة
وقرا ابو جعفر وورش والقواس ويعقوب بتحقيق الاولى وتلين الثانية وقرا
قالون بتلخيص الاولى وتحقيق الثانية لان ما استأنفوا اولي بالهزة ما سكنت عليه **واذا**
لقوا الذين امنوا يعني هؤلاء المنافقين اذا لقوا المهاجرين والانصار **قالوا امنا كما يمانكم**
واذا اخلا رجعوا ويجوز ان يكون من القلوب والى بمعنى لبا اي شياليتهم وقيل الى بمعنى مع
كما قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم **شيئا ليلينهم** اي روستائهم
وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة اضر من اليهود وكعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة بن
اسلم وعبد المدار في جهينه واهوف بن عامر بن سئد وعبد الله بن السواد بالشم والاشام والاشام
يكون كامن الا ومعه شيطان تابع له والشيطان المدمر والقائى من الجن والاشام من كل شى
واصلد لعبد يقال يبرشطون اي يعيد القوم يسمي الشيطان شيطانا لا متداده في الشريعة
عن الحيرة قال مجاهد الى اصحابهم من المنافقين والمشركين **قالوا انما معكم اي على دينكم انما**
نحن مستهزون مجذوا بحبابه ما نظهر من الاسلام قرا ابو جعفر مستهزون ويستهزول
واقفة حمزة في حالة الوقت وقل استهزوا وليطغفوا وليعاطوا ويستنبونك وخاطبهم
خاطبون ومتكئين ومتكئون ونمايون والمنشؤون بترك الخرج فمن الله يستهزئ بهم
اي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزا باسمه لانه مما ملته كما قال تعالى وجزا صيته نسبة
صنفا قال ابن عباس هو ان يفتح لهم باب من الجنة فاذا انتهوا اليه سد عنهم وردوا
الى النار وقيل ان يعضوب للمؤمنين يورحشون به على الصراط فاذا وصل المنافقون
اليه حيل بينهم وبين المؤمنين كما قال الله تعالى فاضرب بينهم بسور له باب الاية وقال
للسن معناه الله يظهر المؤمنين على نفاقهم **ويدهم** يتركهم ويهملهم والامداد واحد
واصلد لزيادة الا ان المذاكر ما ياتي في الشرا والامداد في الخير قال الله تعالى في المد **ويدهم**
له من العذاب مدا وقال في الامداد **وامددوا** فاكم بالموال وبينت وامددوا هم بقاكة قوله
في طعننا **نعم اي** في صلاتهم واصلد سجادة الحد ومنه طعن الماي **يعنون** اي يترو دون
في العتلة مشحيرين **اولئك الذين اشتروا العتلة بالهدى** استبدلوا الكفر بالامان
فارتحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم اصناف الربح الى التجار لان الربح يكون فيها تجا
بقول العرب ربح بيعك وحشرت صفتك **وما كانوا مهتدين** من الصلابة وقيل مصيبين
في تجارتهم **مثلهم** شبههم وقيل صفتهم والمثل قول سائر في عرف الناس يعرف بمعنى الشى و
هو احد التمام القران السبعة **مثل الذي** يعنى الذين بدليل سياق الاية يظهر والذى جا

الكذب

الاحق
ومسألة

أمة

بالصدق وصدق به او كذلك استوفى ناراً فليأشأه النار ما حو لا حول المستوفى واذا
لازم ومتعد يقال انما الشئ بنفسه واصناء غيره وهو هنا متعد **ذهب الله بنورهم وترهم**
في ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس وقتادة ولفظ النار والظلمة والظلمة في المناقب
يقول مثله في نفاقهم كمثل رجل وقد نارا في ليلة مظلمة في مظان فاستدفا وراى ما حوله
فانقضى ما يخاف فيبيننا هو كذلك اذ طفت نار في الظلمة حتى فكت للظلمة ففوت باظهار
كله الايمان ايموا على اموالهم واولادهم وناكحو المومنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم فذلك
نورهم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة والظلمة في قوله فابن نورهم في البروق في القيامة حيث
يقولون للمومنين انظروا فانبقتس من نوركم وقيل ذهاب نورهم باظهار عقيدتهم على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم وضرب للنار مثلاً ثم لم يقل اطفأ الله نارهم لكن عبراً ذهاب
النور عنهم لان النار تبرز وحرارة فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم وقال مجاهد اضاءة
النار اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والصلالة وقال
عطاء ومحمد بن كعب نزلت في اليهود وانتظارهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستفحام
به على مشركي العرب فلما اخرج كفوهم بنورهم الله تعالى فقال **صم اي صم من الحق** لا
يقبلونه واذا لم يقبلوا فكأنهم لم يسمعوا **ايكم** حرس على الحق لا يقولوا بغيره وانهم لما ابطوا خلا
ما اظهروا فكأنهم لم ينطقوا بالحق **عبي** لا بصيرا بلهم ومن لا بصيرة له كن لا يبصر له فهم لا
يرجعون عن الصلالة الى الحق **او كصيب** اي كاصحاب صيب وهذا مثل آخر ضرب الله تعالى
يعني للمنافقين معناه ان شئت فقلهم بالمستوفى وان شئت باهل الصيب وقيل ويعني
الواو ويريد وكصيب كقوله تعالى ويزيدون يعني ويزيدون والصيب المطر وكل ما تولى
الاعلى الى الاسفل فهو صيب من صباب ليموب اي تزل **من السماء** اي من السحاب وقيل في السماء
بعينها والسماء كل ما علاك فاطلك وهي من اسماء الاجناس يكون واحداً وجمعاً في اي الصب
وقيل في السماء اي من السحاب ولذلك ذكره في التمام ذكره وقال الله تعالى في السماء
منقطنين وقالوا اذا السماء انفطرت **ظلمات** جمع ظلمة **ورعد** وهو الصوت الذي يسمع من السحاب
وبروق النار التي تخرج منه قال علي وابن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين اسم ملك يمسوق
والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب وقيل الصوت زجر السحاب وقيل تسبيح الملك
وقيل الرعد نطق الملك والبرق ضحكك وقال مجاهد الرعد اسم الملك ويقال لصوته ابرارعد
والبرق مصنع ملك يمسوق السحاب وقال شهر بن حوشب الرعد ملك يزجر السحاب قال فاذا
تبددت صحتها فاذا اشتد غضبه طارت فيه النار وهي الصواعق وقيل الرعد صوت الخراق
التي يخرج بين السحاب والاول اصم **يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق** جمع الصاعقة وهي الصعقة
التي يموت من يسمعها او يعنى عليه ويقال لكل عذاب مهلك صاعقة وقيل الصاعقة قطعة من
عذاب ينزلها الله على من يشاء وروى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وقوله **تعاخذ الموت** اي مخافة الهلاك والله محمد **بالكافرين** اي عالمهم
وقيل جامعتهم فالسجادة يجهم فيعذبهم وقيل مهلكهم وقيل قوله تعالى لان يخالطكم اي يهلككم

خائفاً

نخ

جميعاً

جميعاً ويميل بوجهه وانكسأ الكافرين في محل النصب والخص ولا يميلان اول كافرين
يكاد البرق اي يقرب يقال كاد يفعل اذا قرب ولم يفعل **تخطف ابصارهم** يختلسها والمخطف
استلاب بسر عتق الحرف جملة ضم الى ماء الخراق صار اداة للتكرار ومعناه متى ما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا مستخبرين فاقه تعالى شتمهم في كفرهم ونفاقهم
يقوم كانوا في مظان في ليلة مظلمة اصابعهم مطرفيه ظلمات من صفتها ان السائر لا يمكن
الشيء فيها وبعده من صفة ان يضم التامعونا اصابعهم في اذانهم من هولهم وبروق من صفة
ان يقرب من ان يخطف ابصارهم ويعبها من شدة نورها وهذا مثل ضرب الله للقران
وصنيع للكافرين والمنافقين معه فالمراد بالقران لانه حيوة الحنان كالمطر حيوة الابدان
والظلمات ما في القران من ذكر الكفر والشرك والرد ما حو فوايه من الوعيد وذكر النار
والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة فالكافرون يشدون اذانهم عند قراءة
القران مخافة ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر والكفر موت يكاد البرق يخطف
ابصارهم اي القران يفتقر قلوبهم وقيل هذا مثل ضرب الله للاستسلام فالمراد بالاستسلام و
الظلمات ما فيه من البلاء واللعن والرد ما فيه من الوعيد والمخاوف في الآخرة والبرق ما فيه
من الوعد يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني ان المنافقين اذا راوا في الاسلام بلاء وشدة
هو واحد من الهلاك وانه محيط بالكافرين جامعهم يعني لا يتقونهم همهم لان الله من وراءهم
يجهم فيعذبهم يكاد البرق يعني دلائل الاسلام يزجهم الى النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة
كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني ان المنافقين اذا اظلموا وكلة الايمان امتوا فاذا اضاءوا عادوا الى
الظلمة وقيل معناه كلما فالوا عنيتهم وراحة في الاسلام يبتغوا وقالوا انما معكم واذا اظلم عليهم
يعني راوا شدة وبلاء فاحزوا واذا قاسوا الى وقفوا كما قال الله تعالى ومن الناس من يعجبك الله
على حرف **ولو شاء الله لذهب بسبعهم** اي باسماهم **وابصارهم** الظاهر كاذب باسماهم
وابصارهم الباطنة وقيل لذهب بما استفادوا من العز والامان الذي لهم بمسيرة السمع والبصر
ان الله على كل شئ قدير قادر فربا ابن عباس حجة شأ وجا حيث كان بالامالة قوله تعالى **يا ايها**
الناس عتبه وانجركم قال ابن عباس يا ايها الناس خطا بئلا هل مكة ويا ايها الذين آمنوا
خطا بئلا هل المدينة وهو ما عتبه اعداؤهم الا من حيث انه لا يدخله الصغار والعميان **اعيدوا**
رجعكم ورجعوا اليكم قال ابن عباس كلما ورد في القران من العبادة فمعناها التوحيد
ولم الذي خلقكم والخلق اختراع الشئ على غير مثال سبق **والذين من قبلكم** اي وخلق الذين
من قبلكم **لعلكم تتقون** لكي تتقوا من العذاب وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى بات
تصبروا في ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من ورايكم يفعل ايثا كما قال فقوله **ولا**
ليثا لعله يتذكر او يخشى اي ادعوا الى الحق وكونوا على رجاء المذكر وحكم الله من ورايكم يفعل
مايضا قال سيبويه لعل وعسى حرفان تجر وهما من الله واجب **الذي جعل لكم الارض فراشا**
اي بساطا وقيل مناما وقيل وطاء اي ذلها ولي يجعلها حربة لا يمكن الفرار عليها وتجعل منها
بمعنى الخلق والسمايينا اي ستفام فرجها **وانزل من السماء اي من السحاب ماء** وهو المطر فاخرج
بدر من الثمرات من الثوان الثمرات والنفوح النبات **وزقنا لكم طعاما لكم وعلفنا لكم وابكم فلا تجفون**

نخ

بمنزلة من الخالدات فلا يبدى ويخفى القامات فلا يباس ابداً ونحن الراسيات فلا تسخر
فطوبى لمن كان لنا ونحن له رواه يحيى بن عمار واحمد بن منيع عن ابي مغوية مرفوعاً قال هذا
حديث عريب اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن
عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم بن الجراح ثنا ابو عمير بن سعيد بن عبد الجار
المصري ثنا احمد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لسوقاً ياوتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم ونيابهم
فينزادون حسناً وجمالاً فيرجعون الى اهلهم وقرابهم واخوانهم لا يقولون لهم اهلهم
وانه لقد ازدادتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وانتم والله لقد ازدادتم بعدنا حسناً وجمالاً
قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها سبب نزول هذه الآية
ان الله تعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقال ان الذين يدعون من دون الله فيخلقوا
ذباباً وقال مثل الذين اخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً قالت الهود
ما امراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وقيل قال المشركون اننا لا نعبد الا ما بينكم من هذه الاشياء
فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي ان يصير مثلاً اي لا يترك ولا يبيعه الجليل فيضرب مثلاً يذكر شيئاً
ما بعوضه ما صلة اي مثلاً بالمعوضه وبعوضه نصب بدل عن المثل والبعوض صفار البق
سميت بعوضه كما انها بعض البق فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت وقال ابو عبيدة اي في ارضها
كما يقال فلان جاهل فيقال وفوق ذلك اي واجمل فاما الذين امنوا بحديث القرآن فيعلمون ان
يعني المثل هو الحق والصدق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ما اذا اراد الله بهن امثالاً
اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال والقطع شر اجابهم فقال يفضل كثير
من الكفار وذلك انهم كانوا يذكرونه فيزدادون مثلاً لا ويهدى به اي بهذا المثل كثيراً من
المؤمنين فيصده فونزوا الامثال هو العرف عن الحق الى الباطل وقيل هو الهلاك يقال مثل الما
في الدين اذا هلك وما يفضل به الا الفاسقين الكافرين واسل الفسق الخروج يقال فسقت
الرطوبة اذا خرجت من قشرها قال الله تبارك وتعالى فسق عن امر مرتب اي خرج شر وصفهم فقال
الله الذين يفتنون يخافون ويتركون واصل المنقذ لكسر عهد الله امر الله الذي عهد لهم
يوم الميثاق بقوله است برىكم قالوا بلى وقيل اذ اذ به العهد الذي اخذ على النبيين وسائر الامم
ان يؤمنوا بحديث الله عليه وسلم او يبينوا نعمته من بعد ميثاقه توكيده والميثاق العهد الموكم
ويقطعون ما امر الله به ان يؤصل يعني الايمان بحديثه وجميع الرسل عليهم السلام لانهم قالوا
نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض وقال المؤمنون لا نفرق بين احد من رسله وقيل اذ به
الارحام ويفسدون في الارض بالمعاصي وتغويق الناس عن الايمان بحديثه صلى الله عليه وسلم
القران اولئك هم الخاسرون المعنويون ثم قال لشرى العرب على وجه التعجب كيف تكفرون بالله
بعد نصب الدلائل ووضوح البراهين ثم ذكر الدليل فقال وكنت اموانا نطقاً في اصلا بآياتكم
فاجابكم في الارحام والدينا ثم عيبكم عندنا فنطقنا اجابكم ثم عيبكم للبعث ثم اذ بترجعون
كل القران بفتح التاء والياء على تسمية الفاعل قوله تعالى هو الذي خلقكم ما في الارض جميعاً
لكي تعبدوا وتشتكروا وقيل لكي تشكروا ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر مشغري

وان جعفر بن

اي كثير

عنه لهم في التوراة ان يؤمنوا
بمحمد صلح صح
في قوله واذا اخذنا
ميثاق النبيين الا
وقيل اذ به العهد
الذي

بجذبكم باعمالكم قد يعقوب ترجمون

السلف ارتفع الى السماء وقال ابن كيسان وانما جماعة النبيين اي اقبل على خلق السماء وقيل
قصد لان خلق الارض اوله ثم عمد الى خلق السماء فهو من سبع سموات اي خلقهن مستويات لا
تظور فيها ولا سدع وهو بكل شيء عليم قرأ ابو جعفر وابو عمر وقالون وهو وحى يسكون لها
انما كان قبلها واوا واه اولام زاد الكسائي وقالون ثم خلق الله من قالون ثم هو قوله وان
قال السعدي واذا قال ربك ان زائدة وقيل معناه واذا ذكر اذ قال ربك وكذلك
كل ما ورد في القران من هذا النحو فهذا سبيله واذا واذا حرفا توقيت الا ان اذ للماضي واذا
للمستقبل وقد يوضع احدهما موضع الآخر قال المراد اذا جاء مع المستقبل كما في معناه ما
كقوله واذا يحركك يريد واذا مكر وبواذا جاء اذ مع الماضي كان معناه مستقبلاً كقوله فاذا
جاءت الطامة واذا جاء نصر الله اي بجي الملائكة جمع ملك واسمه مالك من الملائكة والاولوية
وهي الرسالة فقبلت وقيل ملك ثم حذفت الهزة طلباً للتحفة ولكثرة استعماله ثم نقلت حركتها
الى اللام فقيل ملك واراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى خلق
السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض فجعلوا
طويلاً ثم ظهر بينهم الحسد والبغى فافسدوا وقتلوا فبعث الله اليهم جنوداً من الملائكة
يقال لهم الجن وهم حزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة واسمهم ابليس فكان رئيسهم ومرشدهم
واكثرهم علماً فهبطوا الى الارض فطردوا الجن الى الشعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض
وخفف الله عنهم العبادة واعطاهم ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخرانة الجنة
فكان يعبد الله اثاراً في الارض وقارة في السماء وقارة في الجنة فذخلة العجب وقال في نفسه
كما اعطاني الله هذا الملك الا لا في الكرم الملائكة عليه فقال الله له ولجنك اني جاعل في الارض
خليفة خالق في الارض خليفة اي بدلا منكم وان فاعلم اني فكرهوا ذلك لانهم كانوا الهون
الملائكة عبادة والمراد بالخليفة هاهنا ادم صلوات الله عليه وسلم سماه خليفة لانه خلف
اي جاء بعدهم وقيل لانه خلفه غيره والصحيح انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه و
تنفيذ قضاياه قالوا اتجمل فيها من يفسد فيها بالمعاصي وفسكك لدماء بغير حق اي
كما فعل بنو الهان فقا سوا لغايب على الشاهد والاقهيم ما كانوا يعلمون الغيب ونحن نتج
بجذبكم قال الحسن تقول سبحان الله وبحمده وهو صانع الخلق وصالوة البهايم وغير ما سوى
الادميين وعليها يرتقون اخبرنا اسمعيل بن عبد الله القاهر اساعيد القافر بن محمد
اسما محمد بن عيسى اسما ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم بن الجراح سا زهير بن حرب ساجيان
ابن هلال اسنا وحيب اسنا اسمعيل الجري عن ابي عبد الله الجري عن بن القمامت عن ابي
ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله
لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وقيل ونحن نخلي بامر الله قال ابن عباس كل ما في القران
من التسبيح فالمراد منه الصلوة ونقدس لك اي نشئ عليك بالقدس والطهارة وقيل ظهر
انفسنا لظاهرتك وقيل ونفزهك واللام صلة وقيل لم يكن هذا من الملائكة على طريق الاعراض
والعجب بالعل على سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة فيه قال الله تعالى اي اعلم ما لا تعلمون
من الصلوة فيه وقيل اني اعلم ان في ذريته من يطيعني ويعبدني من الانبياء والاولياء والصلحا

الاسماء

السلف

وقيل ان اعلم فيكم من يعصيني وهو ابليس وقيل ان اعلم انهم يدعون وانا اعرف لهم
قرا اهل الحجاز والبصر ان اعلم بالفتح وكن لك كل باء اشفاة استقبلتها الف مفتوحة الا
في مواضع معدودة ويفتحون في بعض المواضع عند الالف المعنوية والمكسورة وعند غير
الالف وبين الف في تفصيله اختلاف قوله تعالى **وعلم آدم الاسماء كلها** اسم آدم لانه خلق من
ادم الارض وقيل لانه كان ادم واللون وكيفية ابو محمد وابو البشر فلما خلقه الله عز وجل
علمه اسماء الاشياء وذلك ان الملائكة قالوا لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
ليخلق ربنا ما شاء قلن يا خلق خلقا اكرم عليه منا وان كان نحن اعلم منه لانا خلقنا قبله
ورايانا ما لم يره فاطهر الله تعالى فضله عليهم بالعلم وفيه دليل على ان الالباب افضل
من الملائكة وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة والجماعة قال ابن عباس ومجاهد و
قتادة عليه كل شئ حتى القصة والقصبة وقيل اسم ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وقال الربيع ابن ابي اسماء الملائكة وقيل اسماء ذرية وقيل صنعت كل شئ قال اهل
التاويل ان الله عز وجل علم آدم جميع اللغات ثم تكلم على كل واحد من اولاده بلغة
فتفردوا في البلاد واختلف كل فرقة منهم بلغة **ثم عرضهم على الملكة** انما قال عرضهم
ولم يقل عرضها لان المستمات اذ اجعت من يعقل ومن لا يعقل يعني عنها بلفظ من يعقل
كما يعني عن الذكور والانات بلفظ الذكور وقال مقاتل خلق الله كل شئ الحيوان والجماد
ثم عرض تلك الشئ على الملكة فالكناية راجعة الى الشئ فذلك قال عرضهم فقال
ابليس في اجروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم افضل واعلم
منه فقالت الملائكة **اقترارنا بالبحر سبحانك** تنزيها لك لا علم لنا الا ما علمتنا معناه
انك اجل من ان يحيط بشئ من علمك الا ما علمتنا **انك انت العلم** يتخلق الحكم في ذلك
والحكمة له معينان احدهما الحاكم وهو القاضى العدل والثاني المحكم الامركي لا يتطرف اليه به
الفساد واصل الحكمة في اللغة المنع مني تمنع صاحبها من الباطل ومنه حكمة الدابة لانه لا يمتنعها
من الاعوجاج فلما ظهر عجزهم قال الله **يا ادم ابشركم باسمائهم** فسمي كل شئ باسمه و
ذكر الحكمة التي لا حلقها خلق فلما ابشركم الله تعالى **الا اقل لكم يا ملائكتي ان اعلم**
قرا ابن كثير ونافع وابوعمر وعند الالف المكسورة ايضا الاحرف معدودة وبلغت نافع
عند الضمومة الاحرف معدودة والاحزون لا يفتحون الا في احرف معدودة **عند**
السموات والارض وما كان منها وما يكون لانه قد قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون واعلم
ما تبدون قال الحسن وقتادة يعني قولهم تجعل فيها من يستبدونها **وما كنتم تكتمون**
قوله لمن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا قال ابن عباس هو ان ابليس عز على جسد آدم وهو
ملقى بين مكة والطائف لاروح فيه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل في فيه وخرج من
دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معه وايضا ان فضل
هذا عليكم وامرهم بطاعته ما اذا تصفون قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس في نفسه والله
واقه لمن سلطت عليه لاهلكته ولين سلط على لا عصيته فقال الله تعالى واعلم ما تبدون
يعني ما تبدوا الملائكة وما كنتم تكتمون يعني ابليس من العصية وقوله تعالى **واذ قلنا**

للملائكة

للملائكة اسجدوا لادم قرا ابو جعفر للملائكة اسجدوا لادم بضم التاء على جواز الف اسجدوا
كذلك حتى اقول رب احكم بكم كما وضعه الخاء جذا وضبوته الى الغلط فيه واختلفوا في ان هذا
الخطاب مع اى الملائكة فقال بعضهم مع الذين كانوا اسكان الارض والاصح انهم جميع الملائكة
لقوله تعالى فسجدوا للملائكة كلها جمعون وقوله اسجدوا لادم اسجدوا لادم على
الحقيقة وتضمن سجدة الطاعة لله عز وجل بامثال امره ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض انما
كان الاचना فلما جاء الاسلام ابطال ذلك بالسلام وكان ذلك سجود تعظيم وحمية لا يسجدوا
كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وحزوا له سجدا وقيل معنى قوله اسجدوا لادم اني ادم فكان
ادم قبلة والسجود لله كما جعلت الكعبة قبلة للصلوة والصلوة لله تعالى **سجدوا** اي عني الملائكة
الابليس وكان اسمه عزرايل بالتزيانية وبالعربية الطارح فلما عصي عن اسم الله وصورة فيقول
ابليس لانه ابليس من جهنم اي بيثن واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر المفسرين كان من
من الملائكة وقال الحسن بن الجني ولم يكن من الملائكة لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر
ربه فهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس ولانه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور
ولان له ذرية ولا ذرية للملائكة والا والاصح ان خطاب السجود كان مع الملائكة وقوله
كان من الجن اي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة وقال سعيد بن جبير من الذين يعملون في
الجنة **وقال** قوم من الملائكة الذين كانوا يصومون على الجنة وقيل ان فرقة من الملائكة
خلقوا من النار سمو اجالا استتارهم عن الاعين وابليس كان منهم والدليل عليه قوله تعالى
وجعلوا ابينه وبين الجنة نسيا وهو قولهم الملائكة بنات الله ولما اخرج الله من الملائكة جعل
له ذرية قوله عز وجل **اي اى امتنع فلم يسجدوا** اي تكبر عن السجود لادم **وكان اي**
من الكافرين وقال اكثر المفسرين وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم النقاوة
اجزنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد التزاي اجزنا القائم ابو الففضل محمد بن الحسين الحدادي ابنا ابو زيد
محمد بن يحيى بن خالد سا السجود بن ابراهيم الحنظلي حد بنا جريرو وكعب وابو معوية عن الاعشى عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ ابن ادم السجود فسجد
اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله ان ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرته بالسجود ففصبت
فلى النار قوله تعالى **وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة** وذلك ان ادم لم يكن له في الجنة
من يجاشه فقام نومة فخلق الله زوجة حوى من قصيرا من شجرة الايسر سميت حوى لانها
خلق من حي خلقها الله عز وجل من فيران احسبه ادم ولا وجد له الماء ولو وجد له الماء
عطف رجل على امراته فظ فلما هي من نومه راها جالسة عند راسه كاحسن ما خلق الله فقال لها
من انت قالت زوجتك خلقني الله لك تسكن الى واسكن اليك **وظلماها رعدا** واسعا كثيرا
حيث شئتما كيف شئتما ومتى شئتما واين شئتما **ولا تقربا هذه الشجرة** يعني بالاكل قال بعض
العلماء وقع النهي على جنس من الشجر وقال الاجزون على شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة
قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومقاتل هي التنبلة وقال ابن مسعود هي شجرة العنب وقال ابن جريح
شجرة التين وقالت قتادة شجرة العلم وفيها من كل شئ وقال علي بن شجرة الكافور **فقلنا** متصيرا
من الظالمين من الضارين بانفسكم بالمعصية واصل الظاهر وضع الشئ في غير موضعه قوله تعالى

اهله

لعلمه انتهى

القرطبي

فاز لهما الشيطان وزعم من شطن اي بعد سمي به لبعده عن الخير وعن الرحمة عنها عن الجنة
فاخرجهما ما كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لآدم وحوى نغمة
 لغزوة فاتاه الجنة وكانت صدفة لا بليس وكانت من احسن الدنيا واب لها اربع قوائم البعير
 وكان من خزان الجنة فسا لها ابليس ان يدخل في فيها فدخلت ومرت به على الخبز قتر ولم لا يعلن
 فدخلت الجنة وقال الحسن انما راعها على باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها وضحك في ادم حين دخل
 الجنة وراى ما فيها من النعيم فقال لو ان خلقا فاعتمى الشيطان ذلك من قاتاه الشيطان
 من قبل الخلد فلما دخل الجنة وقف بين يدي ادم وحوى وهما لا يعلمان ان ابليس فيكاح وناح
 بناحة احزنتها وعواول من ناح فقال لا ما يبكيك قال ابني عليك التوقان فتفارقان ما اطم
 انما فيه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما فاعتمى ومعنى ابليس ثم اتاها بعد ذلك وقال يا ادم
 هل ادلك على شجرة الخلد قال نعم ان يعقل منه فقا سها بالله انه لمن الناصحين فاعترى وما طمنا
 ان احدا يخلف بالله كما ذرا في ادم ربت حوا الى كل الشجرة ثمنا ولت ادم حتى اكلها وكان سعيد بن المسيب
 يخلف بالله ما اكل ادم من الشجرة وهو يقبل ولكن حوى سقى للخرق اذ اسكر قاذرة اليها فاكل
 قال ابراهيم بن ادم او رثنا تلك الاكلة حزنا طويلا وقال ابن عباس وقناة قال الله عز وجل
 لا دم لم فيما اجتلك من الجنة منذ وجت عن الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن ما كنت ان احدا
 يخلف بك كما ذرا قال فتعزى لا صيطتك الى الارض ثم انا العيش الاكثا فاصطط من الجنة
 وكانا ياكلان فيها رغدا فقله صنعة الحديد والبريا لخرق فخرق وزرع ثم سقى حتى اذ ابلغ فحصد
 ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم اكله فلم يبلعه حتى يبلع منه ماشاء الله قال
 سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان ادم لما اكل من الشجرة التي هي عنها قال الله عز وجل يا ادم ما
 احملك على ما صنعت قال يا رب زيمته لي حوا قال فاني اعنته ما ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا
 كرها وادميتها في الشهر مرتين فريت حوا عند ذلك فقتل عليك الرثة وعلى بناتك فلما اكلها
 فتت عنها ثيابها وبدت سواها واخرج من الجنة فذلك قوله تعالى **وقلنا اهبطوا بعضكم**
لبعض انزلوا الى الارض يعني ادم وحوى وابليس والحيث تكلم ادم بسرد يمين ارض الخلد
 على جبل يقال له فود وحوا يجزع وابليس بالابلية وقيل نيبان بالبحر على اميال والحيث
 باصقمان بعضكم لبعض عدوا وادعداوة التي بين ذرية ادم والحيث وبين المؤمنين من ذرية
 ادم وبين ابليس فالعز وجل ان الشيطان لكم اعدو واخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الصالحى
 اما ابو الحسن بن بشران انما اسم جبل بن محمد الصغار لما احدث من تصور الزمادى ساعد الزان
 جدينا معمر بن ابي ايوب عن بكر بن عبيد بن عباس قال لا اعلم الا ارفع الحديث انه كان يامر بقتل
 الحيات وقال من تركهن حشيمة او مخافة يا ابراهيم منا وزاد موسى بن عيسى عن حكيم بن ابي الحداد
 ما سألنا من منذ حاربنا من وروى انه منى ان بالمدية جن فاما هو شيطان قوله **وكم**
في الارض ستم موضع فرار وبتاع بلغة وستمع الى حين لى انقضا اجالك فتلقى تلقى
 والتلقى هو قبول عن فطنة وفهم وقيل هو التعم اذ من ربه كلام قرأة العامة ادم برفع
 الهم كلام تخفص التا وقران كثير ادم بالنصب كالمات برفع التا يعني جاءت الكلمات ادم
 من ربه فكانت سبب توبته واخذوا في تلك الكلمات فقال سعيد بن جبيرة ومجاهد والحسن

ان ابليس اراد ان يدخل الجنة
 لانه لم يزل يوسوس لآدم

يكنم

باصفها

العداوة

ذوات البيوت
 ويروى عن ابي سعيد
 الخدرى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم صح

عباس

فاسئلوا ان رايتوا اشخصا شرا فادنو ثلاثا
 ايام فان يداكم بعد ذلك

هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقال محمد بن كعب القرظى هو قوله لا اله الا انت سبحانك ومحمد
 ربت علمت سوء وظلمت نفسي فاستجنى ثوبت على انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك ومحمد
 ربت علمت سوء وظلمت نفسي فاعترى انك انت العفو الرحيم لا اله الا انت سبحانك ومحمد ربت
 علمت سوء وظلمت نفسي فاستجنى ثوبت على انك انت ارحم الراحمين وقال عبيد بن حمير عن ادم قال يا رب
 ارايت ما اتيت شيئا ابعد عنك من تلقاء نفسي ام شئ قد مرت على قبل ان تخلقني قال لا ادنى
 قدرته عليك قبل ان اخلقك قال يا رب فكا قدرته على ما افاضني وقيل هي ثلاثة اشيا الغباء
 والدعا والبا قال ابن عباس بكا ادم وحوى على ما فاتها من نعيم الجنة مائة سنة وقرى بالجلال
 ولم يشرب اربعين يوما ولم يقرب ادم حواء مائة سنة وروى المسعودى عن يونس بن حبيب
 وهلق بن مرشد قال لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود الكرش حيث اصاب الخطننة
 ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر حيث اخرج جلدته من الجنة
 وقال شهر بن حوشب بلغني ان ادم لما اصبط الى الارض ملك ثلاث مائة سنة لا يرفع راسه جياء
 من الله عز وجل قوله تعالى **فكتاب عليه فتحا** وزعمه **ان هو التواب** يقبل توبة عباده **الرحيم**
بجلفه قوله تعالى **قلنا اهبطوا منها جميعا** يعني هؤلاء الاربعة وقيل النهبوط الاول من الجنة
 الى السماء الدنيا والهبوط الثاني من السماء الدنيا الى الارض **فاما يا ايها الذين آمنوا**
فلا خوف عليهم قد ايقنوا بانفتح كل القران والاخرى بالظلمة والنعون فلا خوف عليهم
فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلقوا وقيل لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون
 في الآخرة **والذين كفروا** ومحمد واوكذبوا باياتنا القران **اولئك اصحاب النار** يوم القيمة **هم فيها**
خالدون لا يخرجون منها ولا يموتون فيها وقوله تعالى **يا ايها اسرائيل** يا اولاد يعقوب
 ومعنى اسرائيل عبدا لله وايل هو الله وقيل معنى الله وقيل هو الله وقيل هو الله وقيل هو الله
 احفظوا والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل ارادوا بالشكر وذكر بلفظ الذكر لان في
 الشكر ذكرا وفي الكفر ان نسيانا قال الحسن ذكر القنعة شكرها نسيانها اي نسي لفظها واحدا
 ومعناها جمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها التي انعمت عليكم اي على اجدادكم
 واسلافكم قال قتادة مني النعم التي خصت بها بنو اسرائيل من فلق البحر وانجائهم من فرعون
 باعزاقه وتضييل الغمام عليهم في الليثه وانزال المن والتلوي وانزال التوراة في نعم كثيرة
 لا تحصى وقال غيره هي جميع النعم التي لله عز وجل على عباده **واوفوا بعهدكم** يا امتثال امرى
اوف بعهدكم بالقبول والثواب قال قتادة ومجاهد اريد بهذا العهد ما ذكر في سورة البقرة
 المائدة ولما اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الى ان قال لا كفر عنكم
 سماتكم فهذا قوله اوف بعهدكم وقال الحسن هو قوله واذا اخذنا ميثاقكم ورفعتا فوقكم الطول
 حذوا واما ايتناكم فتكوشة بعينه النوراة قال مقاتل هو قوله تعالى واذا اخذنا ميثاقا وبعث
 اسرائيل لا تعبدون الا الله وقال الكلبي عهدا الى بني اسرائيل على لسان موسى عليه السلام ان
 باعث من بني اسمعيل نبيا امثا فوا تبعد وصدق بالنبى الذي يات به غفرت له ذنبه واخذت
 الجنة وجعلت له اجرين اثنين وهو قوله واذا اخذنا ميثاق الذين اتوا الكتاب لنبينه

من قول
 الله عز وجل

فلا خوف

للتاس يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم **واياي فارهبون** فحافون في نقص العهد واثبت يعقون
البيات المحذوفة في الخط مثل فارهبون فانقون واحشون والاحزون يجذون منها
قوله تعالى **وامنوا بما انزلت** يعني القرآن **مصدقاً لما معكم** موافقاً لما معكم يعني التوراة في
التوحيد والنبوة والاحبار ونعت النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في كعب ابن الاشرف واحبابه
من علماء اليهود ورسولهم **ولا تكونوا اول كافرين** اي بالقرآن يريد من اهل الكتاب لان
قريباً كبرت قبل اليهود بمكة معناه **ولا تكونوا اول كافرين** اول من كفر بالقرآن فبما علم
اليهود على ذلك فثبتوا ابا قامكم **واثامهم ولا تشتروا** اي لا تستبدوا **اياي** في
بيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم **عشاً قليلاً** اي عرضاً يسيراً من الدنيا وذلك ان رسوله
اليهود وعلمائهم كانت لهم مائة يصيبون منها من سفلتهم وجها لهم ياخذون منهم
كل عام شيئاً معلوماً من زر وعهيم وضر وعهيم ونقودهم فحافوا انهم يتبنوا صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وقابضون ان يفوتهم فحافوا تلك الما كل فغير وانفته وكنوا اسمه
فاحشوا والذين على الاخرة قوله تعالى **واياي فاتقون** فاتقون **ولا تلبسوا اللق**
بالباطل اي لا تخلطوا يقال لبس الثوب بلبس البسما ولبس عليه الامر بلبس البسما اي خلط
يقول لا تخلطوا اللق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي
تكتسبونه بايديكم من تغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم على انكروا لا تلبسوا الاسلام باليهودية
والمضراية **فقد** مقابل ان اليهود اقر وايبعض صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكنوا
بعضها ليصدقوا في ذلك فقال **ولا تلبسوا اللق** الذي تقرون به بالباطل يعني بما تكتسبونه
فالحق بينا لهم والباطل كتمانهم **وتكتموا اللق** اي لا تكتموا يعني نعت النبي صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه نبي **واقيموا الصلوة** يعني الصلوات للنسب هو اقيمتها وحدودها
وانوا الزكوة ادوا زكوتكم المفترضة وهي ما حوزة من زكوة الزرع اذا نما وكثر وقيل من
ترقى اي تظهر وكلا المعنيين موجود في الزكوة لان فيها تظهيراً وتبينة للمال **واركعوا الركعتين**
اي صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واحبابه وذكر بلفظ الركوع لان الركوع ركن
من اركان الصلوة ولان صلوة اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلاة ذات ركوع
قبل اعادة تعبد قوله اقيموا الصلوة لهذا اي صلوا مع الذين في صلواتهم ركوع في الاصل
في حق وهذا عام في اقوام مخصوصين وقيل هذا حق على فامة الصلوة جماعة قال لهم
صلوا مع الذين سبقكم بالايمان **اناسرون الناس** بالبراي بالطاعة نزلت في علماء اليهود
وذلك ان الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا سأل عن امر محمد صلى الله
عليه وسلم اثبت على نبوته فان امره حق وقوله صدق وقيل هو خطاب لاجنادهم حيث
امروا ان ياتواهم بالمشك بالثورة ثم خالفوا وغير وانعت النبي صلى الله عليه وسلم **وتسبون**
انفسكم اي تتركوا لانفسكم فلا تتبعونه **وانتم تتلون الكتاب** تقرون التوراة فيها
نفته وصفته **افلا تعقلون** ان حق فتتبعونه والعقل ما حوز من عقل الذابره وهو ما
يشد به ركية البعير فمعناه من الشرد فكذلك العقل يبع صاحبه من الكفر والجهل واخرنا
احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو عمر بكر بن محمد المزني اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد

العباس

العباس بن جريح بن الحسين بن الفضل الجعفي ثنا عفان بن احمد بن سلمة بن علي بن زيد عن
ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسرى في رجال
تقوم شفاهم بمقاريب من نار قلت من هولاء يا جبرئيل قال هولاء خطا امتك كانوا
يامزون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب اخبرنا عبد الواحد المليحي اننا
احمد بن عبد الله الغفمي اننا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله شافيق
ابن الاعمش عن ابي وايل قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء
بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقبابه في النار فيند وركب كايده والجار برجاه
فتجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف ونهانا
عن المنكر قال كسرت امركم بالمعروف ولا اتته وانهاكم عن المنكر واتته قال شعبة عن
الاعمش فيطحن فيها **الصلوة** بالجار برجاه **واستعينوا** على ما يستعينون من انواع البلاء وقيل
على طلب الاخرة بالصبر **واذ حبس** النفس عن المعاصي وقيل اراد بالقبر على اداء الفرائض
وقيل عباد الصبر هو الصوم ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر وذلك لان الصوم بزهة
في الدنيا **والصلوة** ترغيبه في الاخرة **وقيل** الواو بمعنى على اي واستعينوا بالصبر على
الصلوة كما قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وانها لم يقل وانها ردة الكفاية
الى كل واحد منها اي وان كل حصلة منهما كما قال كلفنا الجنين انت اكلها اي اكل كل واحدة
منها **وقيل** معناه واستعينوا بالصبر وانكسبوا بالصلوة **وانها لكبيرة** فخذ احدما
احتضاراً وقال المورخ ردة الكفاية الى الصلوة لانها عم كقولته تعالى والذين يكفرون الذهب
والفضة ولا ينفقونها ردة الكفاية الى الفضة لانها عم **وقيل** ردة الكفاية الى الصلوة لان
الصبر داخل فيها كما قال الله تعالى ولله ورسوله احوال يرضون ولم يقل يرضون لان رضى
الرسول داخل في رضى الله عز وجل وقال الحسن بن الفضل ردة الكفاية الى الاستعانة بكسرة
للقيلة **اللقا على الخاشعين** يعني المؤمنين وقال الحسن الخاشعين وقيل المطيعين وقال
مقاتل بن حيان المتواضعين واصل المشوع السكون قال الله تعالى وحشعت الاموات للرحمن
ساكن الى طاعة الله عز وجل **الذين يظنون** يستيقنون فالظن من الامداد يكون شكاً وبيننا
كالرجاء يكون امناً وخوفاً **انهم ملاقوا معاينوا ربهم** في الاخرة وهو ربه الله تعالى
وقيل المراد من اللقا الصبر وروى اليه **وانهم ابدوا رجوعون** فيجزهم باعمالهم قوله
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلكم على العالمين اي على عالمي زمانكم
وذلك التفصيل وان كان في حق الابا ولكن يحصل به الشرف الابنا **وانقوا يومئذ** واحشوا
عقاب يوم لا تجزي نفس لا تقضي نفس عن نفس شيئاً اي حقا زنها وقيل لا تقضي وقيل لا تكفي
شيئاً من الشدايد **ولا يقبل منها شفاعة** قرابن كثير ابو عمر ويعقوب بالتا المشاء
الشفاعة وقيل الباقون بالياء لان الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالعطف والموعظة فا
فلنذكر على المعنى والتام على اللفظ كقوله تعالى فدجا، تك موعظة منزهكم وقال في موضع
آخر من جاءه موعظة آتى لا يقبل منها شفاعة اذا كانت كالف **ولا يوحى منها عدل** اي قد
سمى به لانه مثل العدل والعدل المثل **ولا هي يضرون** يعقون من عذاب **واذ جنابكم**

فيها
الصلوة

والكاشع

واهل البصر

يعني اسلافكم واجدادكم فاعندوا مائة عليهم لانهم نجوا بجانهم من ال فرعون كما تباعدوا
اهل دينه و فرعون هو الوليد بن مصعب بن الديان وكان من القبط العالمين وعمره اكثر من عمر ابيهم
يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اسد العذاب واسواه وقيل يعرفونكم في العذاب
مرة هكذا مرة هكذا كما لا بل السائمة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل جلا ما وخولا
وصنفهم في الاعمال وصنف يبنون وصنف يحرقون وبنو فرعون وصنف يخدمون ومن لم يكن
منهم في عمل وضع عليه للحرية وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذو والقوه ينجون
الستواري من الجبال حتى فرجت اعناقهم وايدهم وديرت ظهورهم من قطعها ونقلها واطايفه
ينقلون للجوار والطين يبنون له القصور واطايفه منهم يضربون اللبث ويطنون الاجر
وطايفه يجارون وخذادون والنعفة منهم يضربون الخراج صرية تؤذي بها
كل يوم في غربت عليه الشمس قبل ان يودي ضربته عليه الى عنقه شهر والنساء يجرن
الكفان ويحجن وقيل نفسين قوله يسومونكم سوء العذاب ذكر ما بعد وهو قوله **ينجوا بجانهم**
فهو مذكور على وجه الدليل من قوله يسومونكم سوء العذاب **ويصيحون نساءكم** يتركونهن
وذلك ان فرعون راي في منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واخرت
كل قبطي بها ولم تعرض ببني اسرائيل فيها ذلك وسأل الكهنة عن رايه فقالوا اولد
في بني اسرائيل غلام يكون على يدك هلاكك وزوال قاهر فرعون يقتل كل غلام في بني
اسرائيل وجمع القوايل فقال لهم لا يسقط على ايديكم غلام من بني اسرائيل الا قتله لاجاز
الا تتركه و وكل بالقوايل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل في طلب موسى اثني عشر الف
وقال وهب بلغني انه روي في طلب موسى سبعين الف وليد شرع الموت في مائة من بني اسرائيل
فدخل فرعون القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتدح سغارهم ويوت
كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويركوا سنة فولد هرون في
السنة التي لا يذبحون فيها ولد موسى في السنة التي يذبحون فيها **في ذلكم آية من آياتك عظيم**
قيل البلا المحنة اي في سقم اياكم سوء العذاب عظيم وقيل البلا النعمة اي في انجائ اياكم نعمة
عظيمة والبلا يكون بمعنى النعمة ومعنى الشدة فانه تعالى يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر
قال الله تعالى ونبأكم بالشكر والخير فتمنه **واذ فرقنا بكم البحر** قتل معناه فرقنا لكم وقيل فرقنا
البحر بحدوكم اياه وسمى البحر البحر لا تساعده ومنه قيل للفرس بحر اذا اتسع في جريه وذلك لان لمادنا
هلاك فرعون امر الله موسى عليه السلام ان يسير في البحر من مصر ليل فامر موسى قومهم ان
يسرجوا في بيوتهم الى الصبح واخرج الله كل كبرياء في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى رجع كل
الى ابيه والى الله الموت على القبط فمات كل كبرياء في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى رجع كل
وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصفره ولا ابن الستين لكبره
وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنا وسبعون اناثا ما بين رجل وامراة وعن ابن مسعود قال
كان اصحاب موسى ستمائة وسبعين الفا وعرضهم بن يمينون قال كانوا ستمائة الف فلما ارادوا
السير ضرب عليهم النية فلم يبرروا ابن يذبحون فدعا موسى شيخه بني اسرائيل وسالمهم عن ذلك
فقالوا ان يوسف عليه السلام اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوا معهم

سورة طه

لذلكم
قالا

والقبط من بني اسرائيل وكلهم يراهم

فذلكم

فذلكم اسد علينا الطريق فسا لهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى بنا دى اسد الله كل
من يعلم اين قبره موضع قبر يوسف الا خبرني بد ومن لم يعلم وقتت اذ ناه عن قولي فكان يمر
بين رجلين ينادي فلا يسمعون قوله حتى سمعته محزون لهم فقالت ارايتك ان ذلك على قبره
انقطعتي كل ما سالتك فاني عليها وقال حتى اسال مني فامر الله عز وجل يا بني اسألوا الحاققات
اني محزون كبير لا يستطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما الاخرة فاسالك
ان لا تنزل في غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في خوف الماء في النسل فادع
ايك يحضره الماء فدعا الله فحسد عنه الماء ودعا ان ابوخرطوع العجرا ان يفرغ من امر يوسف
تخفى موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من حمر وحملته حتى دفنه بالشام ففتح لهم
الطريق فساروا وموسى على ما قسمهم وهرون على مقدمتهم وتذمهم فرعون فجمع قومهم
ولم يسمع ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الذيك فوالله ما صاح اديك في تلك الليلة
تخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف وكان
فيهم سبعون الفا من دم الخيل سوى الشاة وقاص محمد بن كعب كان في عسكر فرعون مائة
الف اخصان ادم سوى ساير الثيات وكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في
سبعة الاف وكان بين يديه مائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب الاعد فسا
بنوا اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظر واذا هم بفرعون حتى اشرفت
الشمس فبقوا متحيرين فقالوا يا موسى كيف نضعه و اين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا و
ان ادركنا قتلنا والحر ما مينا ان دخلنا غرقتا فالله تعالى فلما تراء الجمعان خالا اظفا
موسى ان المدركون قال كلا ان معي مزي سهدين فامر الله اليه ان اضرب بعضا من البحر
فضربه فلم يطعه فامر الله اليه فصر به فقال انقل يا خالد باذن الله فانقل فكان
كل فرقا كالطود العظيم فظهر فيها اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارفع المائتين كل طريقين
كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فحاصت بنوا اسرائيل كل سبط في
طريق وعن جانيهم الماء كالجبل الفخج ولا يرى بعضهم بعضا فافوا وقال كل سبط قد قتل
اخواتنا فامر الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فصارت الماشكات كالطبقات يرى بعضهم
بعضا ويسمع بعضهم كلام بعضهم حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذا فرقنا فلحقناكم
البحر فاجحيناكم من ال فرعون والفرق **واغرقنا آل فرعون** وذلك ان فرعون لما وصل الى
البحر فرأه متقلبا قال لغومه انظر الى البحر انقل من هيتي حتى ادرك عبيدي الذين اتقوا
ادخلوا البحر فهاب قومهم ان يدخلوا وقيل قالوا له ان كنت رقا فادخل البحر كما دخلتني موسى
وكان فرعون على حصان ادم ولربك في خيل فرعون فرس اثني فجا جبرئيل على فرس اثني ودين
فتقدمهم وخاض البحر فلما سم ادم فرعون رجا في البحر في ابرها وهم لا يرونه ولم يملك فرعون
لمره بشا وهو لا يرى فرس جبرئيل وانتمت الخيول فظلمه في البحر وجا مسكائيل على فرس خلق القوم
بشدهم ويسوقهم حتى لا يسد جمل منهم فيقول لهم الحق يا اصحابكم حتى خاضوا كل قسم
البحر وخرج جبرئيل من البحر وقسم اولهم بالبحر فامر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم
اجمدين وكان بين طوف البحر اربعة فراسخ وهو بحر قلزم طرن بحر من بلاد فارس قال قتادة

الشيء من قاتل من حمر

سورة طه

شبه
ظلمهم

واللاتين

بحر من وراء مصر يقال لاساف وذلك كثر اى من بنى اسرائيل في ذلك قوله عز وجل
وانتم تنظرون الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم قوله **واذ اواعدنا** من المفاعلة
التي تكون من الواحد كقولهم عافاك الله وعاقبت اللعين وطارت النعل فقال الرجاء
كان من الله الامر ومن موسى القول فذلك ذكر بلفظ المواعد وقرأ ابو جعفر واهل
البصر **واذ اواعدنا** من الوعد **موسى** اسم عبري صوب وهو بالعبرانية الماوشى البحر وسمى به لانه
اخذ من الماء والبحر ثم قلبت الشين المعجمة سينا بالعربية **اربعين ليلة** اى انقضاء ما تلتون
من ذى القعدة وعشر من ذى الحجة وقرن التاريخ بالليل وون النهار لانه شهر من العرب
وضعت على سبيل التوقيل لان الظلمة اقدم من الضوء وخلق الليل قبل النهار قال الله
تعالى **وايه الكليل** لظلمة النهار وذلك ان بنى اسرائيل لما امنوا من عدوهم ودخلوا مصر
لم يكن لهم كتاب ولا شريعة بينهم الا انهم اتوا موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى
لقومه اذ اذهب لي قاصدا يتكلم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذررون **واواعدهم**
اربعين ليلة ثلاثين من ذى القعدة وعشر من ذى الحجة واستخاف عليهم لانه هرون
فلما اتى الوعد جاء جبرئيل على فرس يقال له فرس الهوى لا يصيب شيئا الا جنى لذهب
بموسى الى ربه فلما راه السامري وكان رجلا ضايغا من اهل باجرى واسمه يما وقات
سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال ابن عباس اسم موسى بن ظفر وقال قتادة
كان من بنى اسرائيل من قبيلة يقال لها سامر او راي موضع الكفرس تخضر من ذلك وكان
مناقرا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما دى جبرئيل على ذلك الكفرس
قال ان هذا سافا واخذ قبضة من ترابها ففرس جبرئيل عليه السلام قال عكرمة
التي في رواية انه اذا التي في شى غيره وكانت بنو اسرائيل استعاروا حليما كثيرة من قوم
فرعون حين ابادوا الخرج من مصر جعلت عرس لهم فاهلك الله فرعون وبقيت تلك
الحلي في ايدي بنى اسرائيل فالتا فصل موسى قال السامري لى بنى اسرائيل ان الحلي التي استرتموها
من قوم فرعون غنية لا تحل لكم فاحضروا حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها
ترابها وقال السامري ان هرون امرهم ان يلغوها في حفرة حتى يرجع موسى ففعلوا فلما
اجتمعت الحلي ما عنها السامري محلا في ثلاثة ايام ثم التي فيها القبضة التي اخذها من
تراب فرس جبرئيل فخرج محلا من ذهب مرصعا بالجوهر كاحسن ما يكون وخارج حرق
قال السامري كان يخور ويمشى فقال السامري هذا الحنك والدموسى فنتى فتركها هنا
وخرج يتكلمه وكانت بنو اسرائيل قد اخلوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين فلما
مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى وقعوا في الفتنة وه قيل كان موسى وعد لهم
ثلاثين ليلة ثم زادت تلك العشرة وكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلاثون
ولم يرجع موسى ظنوا انه قد مات وادوا العجل وسموا قول السامري وعكف ثمانية الاف
رجل منهم على العجل يعبدونه وقيل كلهم عند ه الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهذا
اسم **قال الحسن** كلهم عند ه الا هرون وحده فذلك قوله عز وجل **بما اتخذتم العجل**
العا من بعل والظاهر ان كثير وحفص الدال من اخذت واخذت والاخرون يدعونها **وانتم**

قاله انا بابل بالليل

وكان منافقا اظهرا لاسلامه

ظالمون

ظالمون ضارون لا نفسكم بالمعصية واضعون العباد في غير موطنها **ثم عذبا عنكم**
هو نادون بكم **من بعد ذلك** من بعد عبادتكم العجل **تذكرون** لى تشكروا عذبا عنكم
وجنبى اليكم قيل الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح في السر والعلانية قال الحسن شكر النعمة
ذكرها قال الله تعالى **واما بنعمة فتحدث** قال الفضيل شكر كل نعمة ان لا يعصى الله بعدة تلك
النعمة وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر حتى ان موسى عليه السلام قال **الهي انعت على النعم**
السوايح **فامرني بالشكر** واما شكري اياك نعمة منك قال الله تعالى يا موسى فعلت العلم الذي
لا يغفر **فكلم حسبي** من عدى ان يعلم ان ما به من نعمة فهو منى وقاس داود سليمان من جعل
اعتراف العبد بالنعمة من شكر كما جعل اعترافه بالنعمة من معرفة قوله تعالى **واذ**
ايقنا موسى الكتاب يعنى التوراة **والفرقان** قال في هذا التوراة ايضا ذكرها باسمين وقال
الكسائى الفرقان نعت الكتاب والواو زائدة يعنى الكتاب الفرقان اى المرفق بين الحلال
والحرام **وقاسم سليمان بن رباب** اراد بالفرقان انفراق الجركا قال **واذ فرقناكم** الجركا
بمقدون بالتمويه **واذ قال موسى لقومه** الذين عبيدوا العجل **يا قوم انكم ظلمتم** ففرم
يا نفسكم باتخاذكم العجل **الها قالوا** لا ينضغ قال **فتوبوا الى ربكم** فارجعوا الى خالقكم
قالوا كيف نتوب قال **فاقتلوا انفسكم** يعنى ليقتل البرى منكم الحرم **ذلكم اى القتل** **خزلكم**
عند بارئكم فلما امرهم موسى بالقتل قالوا انصبروا امر الله فجلسوا بالافنية محتملين وقيل
من جل جلاله او مدطره الى قاتله واتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردود نوبته
امسكت القوم عليهم الحناجر فكان الرجل يرى ابنته واباه واخاه وقريبه وصديقه وجان
فلم يمكنهم المعنى لامر الله قالوا يا موسى كيف نفعل قال رسول الله عليهم صياحة وسجادة سودا
لا يصعب بطنهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المسافة كثيرا فقتل دعا موسى وهرون ويكيا ونضرها
وقال يارب هدك بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله التجار وامرهم ان يكفوا عن
القتل فتكشفت عن الوفا من القتل **فروى** عن علي انه قال كان عدد القتلى سبعين الفا
فاشد ذلك على موسى اما يرضك ان ادخل القاتل والمقتول في الجنة فكان من قتل منهم
شهيدا ومن بقى مكفرا عند توبه فذلك قوله **كتاب عليكم** اى ففعلتم ما امرتم به
كتاب عليكم فنجما ويزعنكم **انه هو التوراة** القابل للتوراة **الرحيم** قوله تعالى **واذ قلتم يا موسى**
لن نؤمن حتى نرى الله جهرا وذلك ان الله امر ان ياتيه في ناس من بنى اسرائيل يعقدون روز ليه
من عبادة العجل فاختر موسى سبعين رجلا من قومه ومن خيارهم وقال لهم صوموا وتطهروا
وطهروا ايهاكم ففعلوا فخرج بهم موسى الى طور سيناء لميقات ربه ففعلوا موسى اطلب لنا شيئا
كلام ربنا فقال افعل فلما ادنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام وتغشى الجبل كله فدخل
في الغمام فقال للغمام ادنا فذنا القوم حتى دخلوا في الغمام وخروا سجدا وكان موسى اذا
كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع واحد من بنى ادم ان ينظر اليه فخرق وودنه الحجاب
وسمعه وهو يكلم موسى يا امره وبينها واسمهم الله اى انا الله لا اله الا انا ذوبك
اخرجتكم من ارض مصر بيدى فا عبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى واكتشف
الغمام اقبل اليهم فقالوا له **نؤمن لك** حتى يرى الله جهرا معاينة وذلك ان العرب يجعل

لعله وثار

طه
الاستل القتل فجعل است
لقتل قتلهم لا نسهم

الاسم

امر موسى على السلام

العلم بالقلب روية فقال جبرة ليعلم ان المراد منه العيان **فاخذ تكم الصاعقة** اي الموت
وقيل نارجاء من السما فاحرقتم **والنور ينظرون** اي ينظرون بعضكم الى بعض حين اخذكم الموت
وقيل يظلمون ويكون النظر معنى العلم فلما هكذا جعل موسى يبكي ويستشعر ويقول ماذا اقول لى
اسرائيل اذا اتيتهم وذا هلك خيارهم لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اهلكنا بما ضللتهم
منافهم يزل بنا سدا ليرحموا احياء الله رجلا بعد رجل مما اتوا يوما وليلة ينظرون بعضهم الى
بعض كيف يحيون وذلك قوله **ثم بعثناكم** اي بعثناكم والبعث اثاره التي من محله يقال بعثت العين
فانبث من بعد موتكم قال فتادة احياءهم ليستوا بقية اجابهم وارزاقهم ولو ما تباوا اجابهم
لم يبعثوا الى يوم القيمة **لعلكم تشكروا وظلنا على انفسكم الغمام** في التيه يقولكم حر الشمس والغيام
من الغر واصلة الغظيمة والسترى السحاب مما ما لانه يغشى وجه الشمس وذلك انه ليرى في التيه
كن يسترهم فشكوا الى موسى فارسل الله غماما ابين رقيقا اطيب من غمام المطر وجعل لهم عيدا
من نور يضي لهم الليل اذا لم يكن قمر **وانزلنا على كرم من اى في التيه والاكثر من على ان المن هو**
الترجيبين قال مجاهد هو شئ كالصمغ كان يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال وجب هو الحنظل
الزقاق قال الزجاج جملة المن ما بين الله بر من يترقب اجزا عبد الواحد الملبى انا ابراهيم عبد الله
النبوي انا محمد بن يوسف سامي بن اسمعيل انا ابو نعيم انا سفيان بن عبد الملك هو ابن عمر بن عمرو
ابن حرب عن سعيد بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكفاة من المنق وماؤها شفاء
للعين وكان هذا المن يقع كل ليلة على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع فقالوا يا موسى
فقلنا هذا المن يجلاوته فادع لنا ربك ان يعطينا النعم فانزل عليهم **والسلاوى** وهو طائر
يشبه السمان وقيل هو السمان في بعينه بعث الله سبحانه قطرت السماء في عرض ميل وطول ربح
في السماء بعينه على بعض وقال المورخ السلاوى العسل وكان الله ينزل عليهم المن والسلاوى
كل صباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فياخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوما وليلة فاذا
كان يوم الجمعة ياخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لانه ليرى في يوم السبت كلواى وقلنا لهم
كلوا من طيبات حلاوات ما رزقناكم ولا تدروا الغد ففعلوا فقطع الله عنهم ودود
وفسد ما اوزوا فقال تعالى **وما ظلمونا اى ما جسدنا الحقنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون** اي يتجاوزون
عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا والاحساب في العتي
اخبرنا احسان بن سعيد المني انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزياى اجزا ابو بكر محمد
ابن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق اجزا ابو بكر محمد بن
ابن منبه اعز ابراهيم بن ربيع روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم
يخبت الطعام ولربحتم اللهم ولولا حوى لربحتم انتم ووجهها الدهر وقوله تعالى **واذ قلنا**
ادخلوا هذه القرية سميت القرية قرية لا بها تجمع اهلها ومنه المقررة لغوم لانها تجمع الماء
قال ابن عباس هي ارضاء وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقة عاد يقال لهم العاكه ورأسهم
عوج ابن الصنق وقيل مجاهد بن المقدس وقال الضحاك هي الرملة والارزوت وفلسطين
وندمر وقال مقاتل بلما وقيل ابن كسان الشام **فكلوا منها حيث شئتم** وعدا موسى
عليكم **وادخلوا الباب** يعنى بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب **سجد اى ركعا** خصنا

الكفاة نافع اسرار و...
الاصلها

مخمين

معنا

مخمين قال وهب طرذا دخلتموه فاسجدوا وشكر الله تعالى **وقولوا حطة** قال قنادة حط
عنا خطايانا امر وايا لا استغفار وقيل ابن عباس لا اله الا الله لانها حط الذنوب
ورفعها على تقدير قولوا مسئلتنا حطة **نغفر لكم خطاياكم** من الغفر وهو الستر والمغفرة
ستر الذنوب وقرا تافع باليا ومنها وفي الاعراف قر اجيبا ويعتوب باليا ومنها وقرا
الاحزون فيها بنصب النون وكسر الالف **وسزيد الحسنين** ثوابا من فضلنا **فبدل** فغير
الذين ظلموا انفسهم وقالوا **اقولوا غير الذي قيل لهم** وذلك انهم بدلو قول الحطة ما
لحنية فقالوا ليسنا هم ههنا سمانا اى حنة حمراء استخفا فابا مر الله تعالى وقال مجاهد
تولى لهم الباب ليخفصوا رؤسهم فابوا ان يدخلوها سجدا فدخلوا يزحفون على اسامهم
مخافة في الفعل كما بدلو القول وقالوا **اقولوا غير الذي قيل لهم** اجزا عبد الواحد الملبى
اجزا احمد بن عبد الله النبوي بن محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن اسحق بن نصر بن
عبد الرزاق عن معمر بن همام ابن منبه انه سمع ابا هريرة روى الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلو
فدخلوا يزحفون على اسامهم وقالوا حية في شعيرة **فانزلنا على الذين ظلموا رجرا**
عذابا من السماء قيل ارسل الله عليهم طائفا من الملائكة في ساعة واحدة سعوت الف
بما كانوا يفسقون يصمون ويخرجون من امر الله تعالى **واذا استسقى موسى** طلب السقيا
لقومه وذلك انهم عطشوا في التيه فسالوا موسى ان يستسقى لهم ففعل فاحمى الله اليه
كما قال **فقلنا اضرب بعصاك** وكان من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها
شعبتان يتقدان في الظلمة نور واسمها عليق حملها آدم من الجنة فتوارتها الانبياء حتى
وصلت الى شعيب فاعطاها موسى قال مقاتل اسم العصا نعة قوله **لجبر** اختلفوا فيه قال
وهب ليرى حجر امينا بل كان موسى يضرب اى حجر كان من عرض الحان فيتفجر عين الكل
سبط عين وكانوا اثنا عشر سبطا ثم تبديل كل عين في جدول الى السبط الذي امر ان يسبقهم
وقال الاحزون كان حجر امينا بدليل انه عرفه بالالف واللام قال ابن عباس كان حجرا
حقيقا مريضا على قدر من الرطل كان يصنع في مخلاة فاذا احتاجوا الى الماء وضعه ووض
بعصاه وقال عطاء كان للحجر اربعة وجوه وكل وجه ثلاث اعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر
رخاما وقيل كان من اللذان فيمدا اثنا عشر جفرة تنبع من كل جفرة عين ماء عذب فاذا
فرغوا وامراد موسى حمله ضرب بعصاه فذهب الماء وكان يسقى كل يوم ستماية الف وقيل اسجد
ابن جبير هو الحجر الذي وضع موسى ثوبه عليه ليغسل ففتر ثوبه ومزبه على ملاه سخي
اسرائيل حين رموه بالاذن فلما وقف اتاه جبرئيل فقال ان الله يقول ارفع هذا الحجر
فلى فيه قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضع في مخلاة فاعطاها كان يضربه موسى
اثنتي عشرة مرة فيظهر على موضع كل ضربه مثل ثدى المرأة فيحرق ثم يتغير الالهة ثم تبديل
واكثر اهل التفسير يقولون **فانجست** وانفجرت واحدة وقال ابو عمرو بن العلاء انجست عرفت
وانفجرت سالت فذلك قول تعالى فانفجرت اى انفجرت فانفجرت اى سالت **منذ اثنتا عشرة**
عينا على عدد الاسباط **فد علم كل ناس مشربهم** موضع شربهم لا يدخل سبط على عين

الذين ظلموا

فقرانها

الكذا بالفتح حان روية كانها مدر...

لا في شربهم كلوا واشربوا من رزق الله اي قلنا لهم كلوا من المن والشوى واشربوا من الماء
كل من رزق الله الذي ياتكم بلا مشقة ولا تقنوا في الارض ففسدين واليهى اشتد الفساد
يقال عني كعشوا عشوا وعاش يعث عيشا قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
وذلك انهم اجروا وسيموا كل المن والشوى وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان العربي يعتبر
عن الاثنين بلفظ الواحد كما يعبر بلفظ الواحد بلفظ الاثنين كقوله يخرج منها اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل كانوا ياكلون احدهما بالآخر وكان طعام واحد
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانوا يعجزون عن الشوى فيصيران واحد افادع لنا
جرك فقلنا لا جلتنا ربك يخرج لنا مما نبتت الارض من بقلها وقشائرها وفومها وعدسها وبصلها
قال ابن عباس لغور الخبز وقال عطاء الخنطرة قال القيني الجوب التي توكل كلها قال الكلبي
القوم وبصلها قال لهم موسى استمد لون الذي هو اذ في احق واردي بالذي هو جري
اشرف وافضل وجعل الخنطرة اذ في القيمة وان كافتة هو خير من المن والشوى او اراد
انها اسهل وجود اعلى العادة ويجوز ان يكون الخبز رجعا الى اختياره لهم واختيارهم
لانفسهم اهبطوا مصر اي فان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصر من الامصار قال الشيخ
هو مصر موسى وفرعون والاول اصح لانه لو اراده ليعرفه فان لكم ما سألتم من نبات
الارض وخربت عليهم جعلت عليهم والزوا الذلة الذل والهوان وقيل الجزية وقال
عطاء ابن السائب هو الكيسه بالزنا والزيق اليهود والمسكنة المنصرسي التغيير مسكينا
لان البقر اسكنة عن الحركة فترى اليهود وان كانوا مياسير كانهم فترا وقيل الذلة هي فقر
فلا يرى اهل الملل اذل واحمر على المال من اليهود ويا وانفض من الله رجوا ولا يقال بال
الاثر الشروق ابو عبيد احتملوا واقربا به ومنه الذم ابو عبيدك وابوا بذي باي
اقر ذلك اي الغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله بصفة محمد صلى الله عليه وسلم واية
الرحم في التوراة ويكفرون بالانجيل والقرآن ويقتلون النبيين بخير الخلق تغرد نافع
بهمز النبي ويايه فيكون معناه المنبر من انبا نيتي ونبا نيتي والقراءة المعروفة وتترك
المنزله وجهان احدهما هو ايضا من الانبا تركت المن فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال و
الثاني هو معنى الرفيع مما اخوذ من النبوة وهي المكان المرتفع وعلى هذا يكون التليين على
الاصم بغير الحق اي بلا حرم فان قيل لم قال بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق قيل
ذكر وصفا للقتل والقتل يوسف نارة بالحق وتارة يومئذ بالحق وهو مثل قوله قارب احكم
بالحق وصفا للحكم لان الحكم ينقسم الى الجور والحق ويروي ان اليهود قتلت سبعين نبيا
في اول النهار وقامت سنوق بقالهم في اخر النهار ذلك مما عصىوا وكانوا يعبدون تماثيلهم
اعري ويرتكبون محاري قول الله ان الذين امنوا والذين هادوا يعني اليهود سوايه
لقولهم انا هادنا الله اي ملنا الله وقيل لانهم هادوا اي تابوا عن عبادة التماثيل وقيل
لانهم تابوا عن دين الاسلام وعن دين موسى عليه السلام وقال ابو عمرو بن العلاء لانهم يتبعون
اي يخرجون عند قراءة التوراة ويقولون ان السموات والارض تحركت حين اتى الله موسى
موسى العزاة والنصارى هو اية لقول الخوارزمي بن نصر الله وقال مقاتل لانهم نزلوا في
الارض

بقالها

يقال لها فاصرة وقيل لا حترتهم الى نصرته وهي قرية كان يزلها عيسى عليه السلام والصابين قرالعل
المدينة الصابين بغير... ابتكر المهز والياقون بالهز واملته الخرج يقال صبا فلان اذا خرج
من دين الى دين آخر وصبا فلان الخرج اذا خرجت من بيت العيا وصبا فلان بالبيع او اذا خرج فولا سوايه
الخروج من دين الى دين وقال عمر وابن عباس حمم ثور من اهل الكتاب قال عمر ذبايح اهل الكتاب
وقال ابن عباس لا تجلذ بايعهم ولا مناكلهم قال مقاتل هم قبيلة بنو الشاميين اليهود والمجوس
قال الكلبي هم قوم بين اليهود والنصارى يحلقون او ساطروهم ويحبون مذاكرهم وقال
قتادة هم قوم يعرفون بالله ويعتزون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا
من كل دين شيئا قال عبد العزيز بن يحيى انقرضوا من امن بالله واليوم الآخر فان قيل كيف يستقيم قول
من آمن بالله وقد ذكر في آياتنا الاية ان الذين آمنوا قيل اختلفوا في ذكر الاية فقال بعضهم اراد
بقوله ان الذين آمنوا على التحقيق ثم اختلفوا في هؤلاء اليهود المومنين فقال قوم هم الذين امنوا
قبل البعث وهم طلبة الدين مثل حبيب النجار وقيس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن قنبل وورقة
ابن نوفل والبراء الشبي وابي ذر العفاري وسلمان الفارسي وجميرا الراعي وقد اختلفوا فيهم
من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ويايعة ومنهم من لم يدركه وقيل هم المومنون من الامم الممينة
وقيل هم المومنون من هذه الامم والذين هادوا والذين كانوا على دين موسى ولم يبدلوا و
النصارى الذين كانوا على دين عيسى ولم يغيروا وما نواعي ذلك قالوا وهذا ان الاسمان الزمان
من موسى وعيسى عليهما السلام حيث كانوا على الحق كالاسلام لامة محمد صلى الله عليه وسلم وال
الصابين زمن استقامة امرهم من امن اي مات منهم وهو مومن لان حقيقة الايمان الموافقة
والمؤمن ان تكون الواو مضممة اي ومن امن من بعدك يا محمد الى يوم القيمة وقيل بعضهم ان
الذكورين بالايان في اول الاية على طريق المجاز دون الحقيقة ثم اختلفوا فيهم فقال بعضهم
الذين امنوا بالانبياء المامنين ولم يؤمنوا بك وقيل اراد بهم المنافقين الذين امنوا باسمهم
ولم يؤمنوا بقلوبهم واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبديل
والصابين بعض اصناف الكفار من امن بالله واليوم الآخر من هذه الاصناف بالقلب و
اللسان وعمل صالحا فلوهم اجرهم عند ربهم انما ذكر بلفظ الجمع لان من يصلح للواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمؤنث ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاقكم عهدكم يا معشر اليهود ورفقا فؤقكم الطور وهو الجبل بالسرانية في قول بعضهم
وهو قول مجاهد قيل ما من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن وقيل الاكثرون ليس في القرآن
لغة عز لغة العرب لقوله تعالى قرانا عربيا وانما هذا واستشاهه وفاق بين اللغتين وقيل
امر الله تعالى جبالا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم وذلك ان الله
تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام فامر موسى قومه ان يقبلوها ويعلوها باحكامها
فابوا ان يقبلوها للاصهار والاشغال التي هي فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبرئيل
عليه السلام فقلع جبالا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرسخ فرفعه فوق رؤسهم مقدار
قافة الرجل كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا التوراة ارسلت هذا الجبل عليكم وقال عطاء بن
عباس رفع الله فؤق رؤسهم الطور وبعث نار من قبل وجوههم وانهم لم يملوا من خلفهم فخذوا

بجس

اي وقلنا اخذوا ما اتيناكم بقوة بقره واحتماد ومواظفة واذا ذكر واودر سوا ما فيه
وقيل احفظوا واعلموا به **تعدكم تنتون** لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبى فان قبلتم
والامر بختكم بهن الجبل وغرقتم في هذا البحر واحرقتم بهذا النار فلما داروا وان لامر ب لهم منها
قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الحبل وهم يحسبون فصار سنة في اليهود لا يسجدون الا على
وجوههم ويعتولون بهذا السجود رفع العذاب عن انفسهم **من بعد ذلك** من بعد قبلتم
التوبة **فانوا فضل الله عليكم ورحمته** يعني بالامهال والادراج وتأخير العذاب عنكم **لكنتم لستم**
من الحاسرين من اللغوئين بالعبودية وذهاب الدنيا والاخرة وقيل من المعذبين في الحال كما ترجم
بالامهال قوله تعالى **ولقد علمنا الذين اعندوا منكم في السبت** اي جازوا الحد واصل السبت
القطع قيل سمي بذلك يوم السبت لان الله تعالى قطع فيه الخلق وقيل لان اليهود امر واخذ بقطع
الاعمال والعبادة فيه انهم كانوا من اولاد اسرائيل بار من يقال لها ابلة حرم الله تعالى
عليهم صيدا السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك
حتى يخرج خراطيمهم من الماء لا منها حتى لا يري الماء لكثرتها فاذا مضى السبت تفرقوا و
عرف البحر فلا يري شيئا منها فذلك قوله تعالى **فاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا** ويوم لا
يسبتون لواتيهم ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال **انما نهيتكم عن اخذها يوم السبت**
فقد رجال حفروا الهياض حول البحر وشروا منه اليها الا انها فاذا كانت عشية الجمعة فتبقى
تلك الانهار فاقبل الموج بالحيثان الى الهياض فلا يقدر ان يخرج منها فليجدها وقلتها
فاذا كان يوم الاحد ياخذونها وقيل كانوا يسوقون للحيثان الى الهياض يوم السبت ولا
ياخذونها ثم ياخذونها يوم الاحد وقيل كانوا يقبضون للحيثان والشعير يوم الجمعة
ويخرجونها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا ولم يتزل عليهم عقوبة فغمر واعلى الذنب وقالوا
ما نرى السبت الا قد احل لنا فاخذوا واكثروا ولبوا واعواوا والشرا وكثروا ما لهم فلما فعلوا ذلك
صار اهل القرية وكانوا نحو من سبعين الفا فلما اصناف صنفا امسك ونهى وصنفا امسك
ولم يته وصنفا انتهك الحرمه وكان القاهون اثنا عشر الفا فلما اتى المجرمون قبيل نصمهم قالوا الله
لاننا كنتم في قرية واحدة فسموا القرية بجدار وعبروا بذلك سنتين فلعنهم داود وعذب
الله عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج القاهون ذات يوم من بابهم ولم يخرج من الجوير احد
ولم يخرجوا ابائهم فلما ابطوا تسويرا عليهم الحايظ فاذا هم جميعا فردة لها اذ ناب يتقارون
في قنادة طار السنان فردة والشيوخ حنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يكن
فوق ثلاثة ايام ولم يتوالدوا قال الله تعالى **فقلنا لهم كونوا فردة حاسين** امرهم بكون
حاسين بلعدين مطرودين قال فيهم تقديرا وتأخيرا كونوا حاسين فردة ولذلك لم يقل
حاسيات وللحسب الطرد والابعاد وهو لازم ومنعدي فقال حسنة حسنا حسنا حسنا
رجعته رجعا فرجع رجوعا **فجعلناها** اي جعلنا عقوبتهم بالسبح **نكال** اي عقوبة وجرعة والنكال
اسم لكل عقوبة ينكل لها من فعل ما جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه النكال عن النبي وهو
الامتناع وامسك من النكل وهو القيد وجمعها **نكال** اي عقوبة وجرعة والنكال
يعني بما سبقت من الذنوب اي جعلنا تلك العقوبة جزاء لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيمهم عن

اي صاروا ذواتا

اخذ

اخذ الصيد وما خلفها ما حفرت من الذنوب التي اخذوا بها وهي العصيان باخذ الحيثان وقال
ابو العالية والربيع عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم ان يستوا بسنتهم وما الثابت
بمعنى من وقيل جعلناها اي جعلنا قرينة اصحاب السبت حجة لما بين يديها اي القرية التي كانت مبنية
في الحال وما خلفها ما يحدث من القرية من بعد ليعتقوا وقيل فيه تقدير وتأخير تقديروا ففعلناها
اي ما اعد لهم من العذاب في الاخرة تكالا وجزاء لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم باعتبارهم
في السبت **وموعظة للمتقين** للمؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفعلوا مثل فعلهم قول الله
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبوا بقرة **المحصنة** هي الانثى من البقر يقال هي ما حوزة
من البقر وهو الشق سميت بذلك لانها تشبه الارض للحراثة والعبادة فيه انه كان ربي اسرائيل
مرجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه مونه قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى
فالتقاء بقنا ليل انما اصبح يطلب ثاين وجا رسا من الى موسى يديهم الفتل فسالهم موسى فخرجوا
فاستبته امر القتل على موسى قال **الكلبي** وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا
موسى ان يدعوا لله ليمس لهم بدعاية فامرهم بذب بقرة فقال لهم موسى ان الله يامر ان
تذبوا بقرة **قالوا اتخذنا هزوا** اي استهزوا بنا نحن نسالك عن امر القتل وتامرنا بذب
البقرة وانما قالوا ذلك للبعد ما بين الامر في الظاهر وليريدروا الحكمة فيه فترجموا
هزوا وكفوا بالتعديف وقرا الآخرون بالتعديف ويترك الهز حفص **فقال موسى اعوذ**
بالله امتنع بالله ان يكون من **اجاهلين** من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالحوار
لا على وفق السؤال لان الجواب لا على وفق السؤال جهل فلما علم القوم ان ذبح البقرة حرم من الله
عز وجل استوعفوا ولو انهم عمدا والى اذ في بقرة فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا
على انفسهم فشد الله عليهم وكانت تحت حكمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل
وله عجلة في بها الغنصية وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لا يبي حتى يكر ومات الرجل فصار
العجلة في الغنصية وكان تهرب من كل رها فلما اكبر الابن كان بارا بالديه وكان يقيم للميلة ثلاثة
اي ثلاث يعطي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امته ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتلب على ظهره ثلثا
بئر الشوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والديه ثلثه فقالت له
امته يوما ان اباك ورتك عجلة استودعها الله في غنصية كذا فانطلق وادع الله ابراهيم واسماعيل
واسحق ان يردوا عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يجبل عليك ان شعاع الشمس يخرج من
جلدها وكانت تلك البقرة تسمى المذخبة لحسنها وصفتها فاق الفتي العنيفة فراهاتر وضاح
بها وقال اعزم عليك يا له ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فاقبلت شعبي حتى قامت بين يديه
فقبض على عنقه باليدود ما فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتي البار بالديه اركبني
فان ذلك اهوون عليك فقال الفتي ان اتي لم تامر بذلك ولكن قالت اخذ بعنقها فقالت
البقرم بالذي اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر على ابدان فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع
من اصله وينطلق معك ليعمل لبرك بامك فصار الفتي بها الى امته فقالت له انك فقير لا مال
لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال لهم ابيعها
قالت بثلاثة دنانير ولا تبع غير مشورتك وكان عن البقرم ثلاثة دنانير فانطلق بها الى الشوق

ما خلفها

تمت ارضي

بابي

فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته ويخبره الفتي كيف برع بوالده وكان الله به حبيرا فقال
له الملك بكم يتبع هذه البقرة قال بثلاثة ذواته واشترط عليك رضا والدك فقال الملك لك
سنة وثلاثة اشهر لا تستامر والدك فقال الفتي لو اعطيتني ورضيتني لم اخذها الا برضا امي
فردتها الى امه واخبرها بالتمن فقالت ارجع فبعها بسنة وثلاثة اشهر على رضا امي فابطلت بها الى السوق
واقام الملك فقال استامر قدامك فقال الفتي انها امرتي ان لا انقصها من سنة على ان استامرها فقال الملك
فاني احببتك اني مشر على ان لا تستامرها فاني الفتي ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت ان الذي
ياثيك ملك ياثيك في صورة ملك ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له انا امرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا
ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسك هذه البقرة فان موسى بن عمران يفتش بها منكم
لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبعوها الا بمسكها فانها فاسكوها وقد رآته تعالى على بني
اسرائيل فبع تلك البقرة بعينها مكافاة له على بزه بوالده ففعل منه ورجع ذلك قوله تعالى قالوا
ادع لنا ربك بين لنا ما هي اى ما سئلتها قال موسى انه يقول يعني ضل الله تعالى فقال الفتي ان الله
يقول **لها بقرة لا فاص ولا بكر ولا كبيرة ولا صغيرة** والفا من المسته القى لا تلد يقال من فرقت
تفر من فروضها والبكر الغنمة الصغيرة التي لم تلد قط وحذفت الحامتها للاختصاص بالاناث
كالخايق **عوان نقتل بين ذلك** اي بين الشيبين يقال عونت المرأة نفوسنا اذا زادت على
الثلاثين قالوا **احضروا العوان** الذي نجت مرارا وجمعها **عوان فافعلوا ما تومرون** من ذبح
البقرة ولا تكرر الاستوال **قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لونها قال** ان يقول انها بقرة اصفر
فاقع لونها قال ابن عباس شديد الصفر وقال قتادة صاف وقال الحسن الصفر السود والاول
اصم لونه لا يقال اسود فاقع انما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قاني واحضرها ضروا بين
يدق للبالغة **ستر الناظرين اليها** يجمع حبتها وصفها **لونها قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي**
اسماية ام عاملة **ان المقدتسا به علينا** ولم يقل تشابهت لتذكير لفظ البقرة كقولها تعالى اعجاز
لخل منقر وقاب الرجاج اي جنس البقرة تشابه علينا اي التيس واشبه امر علينا فلا تهتدي
اليه **وانا ان شاء الله مهتدون** الى وصفها قال رسول الله عليه السلام **وايم الله لو لم يستشوا لما**
بينت لهم الى اخر الايد قال ان يقول انها بقرة **لاذلول** من ذللة بال عمل يقال رجل ذلول بين الذل
وذا اية ذلول بين الذل **تشيرا الارض** تغلبها للزراعة **ولا تستحق الحوث** اي لبيت بسانية **مسلمة**
برية من العيوب **لا شية فيها** لا لون فيها سوى لونها جلدها قال عطا الايب فيها قال مجاهد
لا يبيض فيها ولا اسود **قالوا الان جيت بالحق** اي بالبيان التام الثاني الذي لا اشكال فيه **فلما**
فلم يجيدوا وكان اولها الامع الفتي فاشترها مما ملكها ذهبا **فدجوها وما كادوا يفتنون**
من غلامتها وقال مجاهد كعب وما كادوا يجودونها باجتماع او كما فعلوا وما كادوا يفتنون
من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها **واذا قتلتهم نفسا** هذا اول القصة وان كانت موجزة في
التلوة واسم القليل **عاميل فادوا** **فرضها** اصله تدرا لانه فادغمت التا في الدال وادخلت الهمزة
مثل قول انا فقلت قال ابن عباس ومجاهد معناه فاختلتم وقال الربيع ابن انس تدافعتم اي
يحيل بعضكم على بعض من التراء وهو الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه **وان الله عز وجل ما كان يفتون**
فان القائل كان يفتون **فقلنا اخبروه** يعني القليل ببعضها اي ببعض البقرة

بملاء

الذي انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم

جميع

والذكر

واضلعوا

واختلفوا في ذلك البعض فقال ابن عباس واكثر المفسرين ضربوه بالعظم الذي على الغر صوف
وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير يجب الذئب لانه اول ما يلحق واخر ما يبلى ويترك عليه
الخلق وقال النخاع بساها قال الحسين بن الفضل هذا اول لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي يفتونها
الاين وقيل بعضونها لا يعينه ففعلوا ذلك فقام القليل حيا باذن الله فادوا حه تخيب ومنا
قال قتلي فلان ترسفت ومات مكانه فم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورت قاتل بعد صاحب البقرة
وفيه اخبار تفيد ضرب لحي **كذلك يحيى الله الموتى** كما احيى عاميل **ويريك اياته لعلكم تعقلون**
قيل تمنون انفسكم من المعاصي اما حكم هذه المسألة في الاسلام اذا وجد قتيل في موضع ولا يعرف قاتله
فان كان ثلوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب مدعى بان اجتمع جماعة في بيت او
محروا فقتلوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل بينهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم
اعداء القليل لا يحال لهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه فادعى الوالي على بعضهم يحلف المدعى
حسين يمينا على من يدعى عليه وان كان الاما وليا جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد ما حلقتوا
اخذوا الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعوا قتل خطأ وان ادعوا قتل عمد فمن ماله ولا قوة
على قول الاكثرين وذهب بعضهم الى وجوب القود وهو كقول ابن عبد العزيز وبه قال مالك له
وان لم يكن على المدعى عليه لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينا ثم يحلف يمينا واحدا ام خير
يمينا فيقولان احدهما يمينا واحدا في سائر الدعوى والثاني يحلف خمسين يمينا تغلظ الامر
الدم وعندنا في حنيفة لا حكم للوث ولا يمينا بين المدعى وقالوا اذا وجد قتيل في محلة يحلف
الامام خمسين رجلا من صلحا اهلها فيحلفونهم ثم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الدية
من مكانها والدليل على ان البداية يمينا المدعى عند وجود اللوث ما اخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الخطيب عن عبد العزيز بن احمد الخلال ان ابا العباس محمد بن يعقوب الامم انا الربيع
اسا الشافعي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن يحيى بن سعيد بن بشر بن يسار عن سمك
ابن ابي جهم ان عبد الله بن سهل بن يحيى بن مسعود خرجنا الى خيبر فنفر قاتلنا حيا فقتل
عبد الله بن سهل فانطلق هو وعبد الرحمن اخو المقتول وحوثية بن مسعود الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لم تحلفون**
حسين يمينا وتحتون دم صاحبكم او قاتلكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فتبريكم** يهود بخسرين يمينا فقالوا يا رسول الله كيف تقبل ايمان
قوم كفار فقرر النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال بشر بن يسار قال سهل لعدي كفتني
في الجحيم لنا وفي رواية لعدي وكفتني منها فانه حمر اخي فقتلته من ذلك الغزاة في ربي لنا وجه
الدليل من الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بايمان المدعى لتقوى جانبهم بالوث وهو ان
عبد الله بن سهل وجد قتيل في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر وكانت
تغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن تقوى جانبه وعند عدم اللوث تقوى
جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه قوله تعالى **ثم**
قتل قلوبكم ليست وجفت اى وجفان القلب حزوج الرحمة واللين عنه وقيل غلظت وقيل
اسودت **من بعد ذلك** في الغلظة والشدة **ففي الحجارة اوبل اسد مسوء** وقيل وبمعنى الواو
من بعد ظهور العداوات قال الكلب قالوا بعد ذلك نحن لم نقتله ثم يكونوا كفا عما قبله ولا اسد مسوء

سورة الاحزاب

جميع التورج وهو عن ان الاذن

من ذلك الربيع
الذي انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم

من ذلك الربيع

اسمها كذبت واراد بها الاستيا التي كتبها عليا وهم من عند انفسهم ثم اضا قول الله تعالى من تغير
 نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الحسن وابو العالبة هي من التني وهي ما بينهم الباطلة التي
 يمتحن بها علي الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا او يضاري ويؤلمهم بن تمتنا
 النار الا اياما معدودة وقوله عن ابناء الله واحبنا في فعل هذا الا ان يكون بمعنى لكن معناه
 لا يعلمون الكتاب لكن يمتحنون ايضا لا يحصل لهم وان هم وما هم الا **يظنون** يعني وما هم الا يظنون
 ظنا ويتوهموا لا يقينا فانه قتادة والربيع وقال مجاهد يكذبون قول **سرع** عز وجل **قويل** قال
 الزجاج كثر يقولها كل واقع في حكمة وقيل هو دعاء الكفار على انفسهم بالويل والويل في ذلك
 شدة العذاب قال سعيد بن المسيب ويلى واد في جهنم لو شيرت فيه جبال الدنيا والذات من
 شدة حرها اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اخبرنا
 الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا
 عبد الله بن المبارك عن رشيد بن سعيد عن عمرو بن الحارث انه حدثنا عن ابي سالم عن ابي الهيثم عن ابي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ويل واد في جهنم بيوت في ذلك ارضين
 حريقا قيل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار ليقعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك
قويل الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون **هذا من عند الله ليشتروا به نفوسهم** فليلا ذلك
 ان احبار اليهود خافوا ذهاب ما كلفهم وزوال رياستهم حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة فاحتملوا في تعويذ التماس عن الايمان به فعدوا الى صفتل في القوراة وكان صفتل
 فيها حسن الوجه حسن الشعر اهل العينين بربعة فغيروها وكتبوا مكانها طوال ازرق سبط الشعر
 فاذا سلم سفلةهم عن صفتل قروا ما كتبوا فيجذونه عن الصفتل فيكونون قال الله تعالى
قويل لهم **ما كتبت ايدهم** يعني كتبوا بانفسهم اختراعا من تخيير نعمة صلى الله عليه وسلم **ويلى**
لهم مما يكتبون من المال كل ويقال من المعاصي **وقال** يعني اليهود **لن نشتري النار** لن نشتري النار
الاياما معدودة قدر ما قدر الله ان يزول هذا العذاب واختلفوا في هذا الايام قال ابن
 عباس ومجاهد كانت اليهود يقولون مدة الدنيا سبعة الاف سنة واما فذبت على الف سنة
 يوما واحدا ثم ينقطع العذاب بعد سبعة ايام وقال قتادة وعطاء يعنون اربعين يوما التي
 عبد فيها ابا وهم العجل وقال الحسن وابو العالبة قالت اليهود ان ربنا عيب علينا في امرنا فامر
 ليعذبنا اربعين يوما فلن تمتنا النار الا اربعين يوما فحلت للنعم فقال الله عز وجل كذبا
لهم قل يا ايها الذين آمنوا **خذوا من عند الله عهدا** دخلت على الف استنهاج وخلت على الف لومل عند الله عهدا موثقا ان
 لا يعذبكم الا هذه المدة **فان يخلف الله عهدا** اي وحده قال ابن مسعود عهدنا بالتوحيد يدل عليهم
 قوله تعالى **الا من اخذ عند الرحمن عهدا** يعني قول **الا الله امر بقولون على الله ما لا تعلمون**
 ثم قال **بلى بلى** وبلى حر فاستدرك ومعناها في الخبر الماضي وانبثات الخبر المستقبل **من كتب بينة**
 يعني الشرك **واحاظت به خطيئته** وقر اهل المدينة خطيئة بالجمع والاحاطة الاحداق بالشي
 من جميع نواحيه قال ابن عباس وعطاء والصحاح وابو العالبة والربيع وجماعة هي الشرك اي
 عليه وقيل السينة الكبيسة والاحاطة بران يعمر عليها فيموت فيزايب قاله عمر بن الخطاب والربيع بن خثيم
 وقال مجاهد هي الذنوب لحيط بالقلوب كلما عمل نبا ارتفعت حتى تضيق القلب وهو الذي قال

العرب في

لهم

الكلبي

الكلبي او قبته ذنوبه وليله قوله تعالى **الا ان يحاط بكم اي تهدكوا** **فاللذات اصحاب النار**
وبها خال دون والذين كذبوا بآياتنا امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون قوله تعالى **واذا اخذنا ميثما** **قبحنا** **اللعنة** **القرينة** والميثاق العهد
 الشديد لا تعبدون **الا الله** فترابن كثير وحمة والكسائي لا يعبدون بالما وقيل الاخرون
 بالنار لقوله تعالى **وقولوا للناس حسنا** **معناه** **الا تعبدوا** **وقيل** **احذف** **ان** **منا** **والفعل** **سرفعا**
وقرأ **ابي بن كعب** لا تعبدوا على الهوى **وبالوالدين** **اي** **قربوا** **حسبنا** **هم** **بالوالدين** **احسانا** **ابرا**
يهما **وعطفنا** **عليهما** **ونزولا** **اعندنا** **هما** **فيما** **لا** **يخالف** **اهل** **الله** **تعالى** **وذى** **العزى** **اي** **ويذى**
الفرابة **والعزى** **مصدر** **كالخسنى** **والمتاي** **جمع** **يتيم** **وهو** **الطفل** **الذى** **لا** **اب** **له** **والمساكين**
يعنى **الفقر** **وقولوا** **للناس** **حسنا** **مندا** **قانا** **وحقا** **في** **شان** **محمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فمن** **سا** **لك** **رضه**
فامدق **وبينوا** **صفته** **ولا** **تقلوا** **امر** **هنا** **قول** **ابن** **عباس** **وسعيد** **بن** **جلير** **وابن** **جريح**
ومقاتل **وقال** **سفيان** **الثوري** **سروهم** **بالمعروف** **واينفوه** **عن** **المنكر** **وقيل** **هو** **الذين**
في **العول** **والمعاصر** **بمخس الخلق** **وقرا** **حزة** **والكسائي** **ويعقوب** **حسنا** **بفتح** **الحا** **والسين** **اي**
قولا **حسنا** **وايموا** **الصلوات** **واتوا** **الزكاة** **بمرا** **تولي** **هم** **اعرضت** **عن** **العهد** **والميثاق** **الا** **قليل** **لا** **انتم**
وذلك **ان** **قوما** **منهم** **امنوا** **وانتم** **معرضون** **كاعراض** **ابا** **اي** **ايكم** **واذا** **اخذنا** **مينا** **قرا** **لا** **تسفلوا**
وما **اكم** **اي** **لا** **تزيقون** **دما** **كم** **اي** **لا** **يسفك** **بعضكم** **دم** **بعض** **ولا** **تقتلوا** **دم** **كم** **اي** **لا** **تقتلوا** **دم** **كم**
فيسفك **دم** **كم** **فكما** **نكم** **سفكتم** **دم** **كم** **انفسكم** **ولا** **تخرجون** **انفسكم** **من** **دياركم** **اي** **لا** **تخرج**
بعضكم **بعضا** **من** **دا** **كم** **وقيل** **لا** **تسوا** **اجوار** **من** **جا** **وركم** **فيلبوا** **افلبوا** **هم** **الى** **الخروج** **سبوا**
جواركم **ثم** **اقرهم** **بعهد** **انه** **حق** **وقيل** **هم** **انتم** **تشهدون** **اليوم** **على** **ذلك** **يامعشر** **اليهود**
وتعترفون **بالتعول** **ثم** **انتم** **هو** **لا** **يعنى** **يا** **هو** **لا** **وقيل** **يعنى** **هو** **لا** **وهو** **لا** **للتبعية** **تقلون**
انفسكم **اي** **بعضكم** **بعضا** **وتخرجون** **فريفا** **انكم** **من** **ديارهم** **تظاهرون** **عليهم** **بشدة** **يد** **الظا**
اي **تتظاهرون** **الذمت** **التا** **في** **الظا** **وقرا** **حام** **وحمة** **والكسائي** **بتحقيق** **الظا** **قذ** **قوا** **الظا**
وابقوا **ناه** **الخطاب** **كقوله** **تعالى** **ولا** **تعاونوا** **بمعصية** **الظا** **ونون** **والظهير** **العون** **بالام**
بالا **والعدوان** **بالمعصية** **والظلم** **وان** **بانو** **كاسارى** **وقرا** **حز** **اسرى** **بالامالة** **وهي** **جمع** **اسير** **و**
معناها **واحد** **تقدروهم** **بالمال** **وتنقذونهم** **وقرا** **اهل** **المدينة** **وعاصم** **والكسائي** **ويعقوب**
تقاد **وهم** **اي** **شاد** **لوهم** **اراد** **مفاداة** **الاسير** **بالاسير** **وقيل** **معنى** **القرانين** **واحد** **ومعنى** **الا**
قال **السدي** **ان** **الله** **قد** **اخذ** **على** **بني** **اسرائيل** **في** **التورية** **ان** **لا** **يقتل** **بعضهم** **بعضا** **ولا** **يخرج** **بعضهم**
بعضا **من** **ديارهم** **وايما** **عبد** **وامنة** **ويجتمعون** **من** **بني** **اسرائيل** **فاشترت** **بما** **قام** **من** **ثمنه** **واقتنى**
فكانت **قريظة** **خلقا** **الاوس** **والنضير** **خلقا** **الجزيرة** **وكانوا** **يقتلون** **في** **حرب** **بينهم** **فقتل**
بنو **قريظة** **وخلقا** **وهم** **النضير** **وخلقا** **هم** **واذا** **اهلبوا** **اخر** **بوا** **ديارهم** **واخرجوه** **منها** **واذا** **اسر**
رجل **من** **الفريقين** **جمعوا** **له** **حتى** **يفدوه** **واذا** **كان** **الاسير** **من** **عدوهم** **فتغير** **هم** **العرب** **وقول** **كيف**
تقاتلونهم **وقد** **ونهم** **قالوا** **انا** **امرنا** **ان** **نقدوهم** **فيقولون** **تقاتلونهم** **قالوا** **انا** **ناستحي**
ان **يستذل** **خلقا** **وقا** **غيرهم** **الله** **تعالى** **فقال** **ثم** **انتم** **هو** **لا** **تقتلون** **انفسكم** **وفي** **الاية** **تقدم**
وقا **خير** **ونظرا** **وتخرجون** **فريفا** **انكم** **من** **ديارهم** **تظاهرون** **عليهم** **بالام** **والعدوان** **وهو** **محموم** **عليهم**

وهو محموم عليهم

احراجهم وان يا توكر اسارى تغدوهم فكان الله تعالى اخذ عليهم اربعة يهود ترك القتل وترك الاحراج وترك المظاهرة عليهم مع اعدائهم وقداء اسرائيلهم فاعرضوا عن الكل الا الفدا قال امة عز وجل **اقتمو منون ببعض الكتاب وتكفروا ببعضه** قال مجاهد يقول ان وحدته في يد غيرك قد بينته وان قتلته بيدك فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الاخرى عذاب وهو ان في الحياة الدنيا وكان خزي في فريضة القتل والتي وخزي في التفسير الحلاو المتني عن منازلهم الى اذرعان واربعين من الشام ويوم القيمة يردون الى اشدا العذاب وهو عذاب النار وما الله بغافل عما تعملون قرا ابن كثير ونافع وابوبكر بالياء والباقر بن النعمان اولئك الذين اشترى واستبدوا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون **يؤمنون من عذاب الله عز وجل قوله عز وجل ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب التوراة جملة واحد وقفيئا وابتعنا من بعده بالرسل رسولا بعد رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات الدالات الواضحات وهو ما ذكر الله في سورة آل عمران والمائدة وقيل اراد الانجيل وايضا قومه قومه **روح القدس** قرا ابن كثير القدس يسكون الدال والآخرون بصفتها وهما لغتان مثل الرغب والرغب واختلغا في روح القدس فقال الربيع بن خثيم وفيه اراد الروح الذي يفتح فيه والقدس هو الله اذ انزل في نفسه تكريما وتخصيما **لحيوت الله** وناقته الله كما قال وروح منه فالتحقا فيه من روحنا وقيل اراد بالقدس الطهاره يعني الروح الطاهر سمي روجه قدساً لانه لم يقم منه اصلاب الخوالة ولم تشمل عليه ارحام الطوائف انما كان امر من امر الله تعالى وقائه فتادة والسدي والبخاري وروح القدس جبرئيل عليه السلام قيل وصف جبرئيل بالقدس اي بالطهارة لانه لم يقترف ذنباً قال الحسن القدس هو الله وروحه جبرئيل قال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك وقائده عيسى بن مريم عليهما السلام ان امران يسير مع حيث سار حتى يصعد به الى السماء وقيل سمي جبرئيل بالروح للطاقتة ولما كانت من الرحي الذي هو سيب حياة القلوب وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة روح القدس هو اسم الله الاعظم الذي به كان يحيى الموتى ويرى الناس العجايب وقيل هو الانجيل عليه السلام لانه روحاً كما جعل القرآن روحاً المحمدي صلى الله عليه وسلم لانه سبب حياة القلوب فقال تعالى وكذا اوحينا اليك روحاً من امرنا فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى كما تزعم علمت ولا كما تقص علينا من الانبياء فقلت فانتما بما اتي به عيسى ان كنت صادقا فقال الله تعالى **انكم لاجزاء كما يا معشر اليهود رسول بما لا ينهى انفسكم استكبرتم** تكبرتم وتغظتم عن الايمان به ففرقنا طائفة كذبتم مثل عيسى ومحمد **وقريباً** قتلون اي قتلتم مثل زكريا ويحيى وشعيبا وسائر من قتلوا من الانبياء عليهم السلام **وقالوا** يعني اليهود **قلوبنا غلظت** جمع الغلظ وهو الذي عليه عشا معناه عليها عشاوة فلا يبي ولا يفتحه ما يقول قال مجاهد وقادة نظره قوله تعالى وقالوا قلوبنا في الكثرة قرا ابن عباس غلظت بضم اللام وهي قراءة الاعرج وهو مجمع غلظت اي قلوبنا اوصية لكل علم ان لا تسمع حديثاً الا وادعته الاحديثك لا تعقله ولا تعبه ولو كان فيه خير لو علمته وقصته قال الله تعالى **بل لعنهم الله** طردهم الله وابعدهم عن كل خير **بكفرهم** فقليل ما يؤمنون قال قتادة معناه لا يؤمن منهم الا قليل لان من آمن من المشركين اكثر**

قال ابن عباس وعطا وقال الكلبي معناه اوعية لكل علم

من آمن من اليهود اي فقليل لا يؤمنون ونصب قليلا على الحال وقال مجاهد لا يؤمنون الا بقليل مما في ايديهم ويكفرون بالآخرة اي بقليل يؤمنون ونصب قليلا بنوع الخافض وما سئل على قولهما وقال الواقدي معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا القول الرجل الاخر فالقول ما تفعل كذا اي لا تفعله اصلا **ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق موافق لما معهم** يعني التوراة وكانوا يعني اليهود من قبل من قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم **يستفتون** يستفتون على الذين كفروا على مشركي العرب وذلك انهم كانوا يقولون اذا حلزتهم امر وهم عدوا لهم انصرنا عليهم بالنبى المعوث في اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا يفترون وكانوا يقولون لا عدناهم من المشركين فدا طيل زمان بنى يخرج بمصدق ما قلنا فيقتلكم معهم قتل عاد ويهود وارم فلما جاءهم ما عرفتوا يعني محمد صلى الله عليه وسلم من غير بني اسرائيل عرفوا نعمة وصيقته **كفروا به** بغيا وحسداً **فلعنته الله على الكافرين** يعني ما اشترى وايد انفسهم وبشس ونم فعلا من ماسيان وضعا للمدح والذم لا يستعمل فان بصرف الافعال بيس الذين اختاروا حين استبدوا بالباطل بالحق وقيل الاستمرار بمعنى البيع والمعنى بيس ما باعوا به حظ انفسهم اي اختاروا الكفر وبذلوا انفسهم للنار **ان يكفروا بما انزل الله** يعني القرآن بغيا اي حسداً اصل البغي الفساد يقال بغي المروج اذا فسد والبغي الظلم واصله الطلب والباعى طالت الظلم والماسد يظهر المسود جهنم طلبا لاذلة نعمة الله عنه **ان ينزل الله من فضله التوراة والكتاب على من على من يشاء من عباده** محمد صلى الله عليه وسلم قرا اهل مكة والمصنف ينزل ويايه بالتخفيف الاني سبحانه مومنين وينزل من القرآن وحلى ينزل فان ابن كثير يشدد ما وشهد المصنفون في الانعام على ان ينزل اية وزاد يعقوب تشديد ما ينزل في الخبر ووافق حمزه والكسائي في تخفيف وينزل العيث في سورة لقمان وعسق والاحزون يشددون الكل ولم يختلفوا في تشديد وما ينزله الا بقدر معلوم في الحجر **فيا واغضب** اي رجوا بغضه على غضبه اي مع غضب قال ابن عباس ومجاهد الغضب الاول بتضييع التوراة وتبديلها بالثاني بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم **وللناس** في قوله قتادة الاول بكفرهم بعيسى والانجيل والثاني بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال السدي الاول بعبادة العجل والثاني بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم **وللناس** في قوله المجاهد بنون محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم **عذاب مهين** تخزنهاون فيه قوله تعالى **واذ قيل لهم انزل الله يعني القرآن قالوا لو انزل علينا يعني التوراة التوراة** بكفينا ذلك **ويكفرون بما وراه** اي بما سواه من الكتب كقوله تعالى فمن ابتغى وراءه ذلك اي سواه قال ابو جبير بما بعدك وهو الحق يعني القرآن **مصدق** قانفت على الحال لما معهم من التوراة قل لهم يا محمد **فلم تقنواون** اي قتلتم انبياء الله من قبل ولم اصله لما خذفت الالف فرقا بين الخبر والاستفهام كقولهم فم وبم ان كثر مومنين بالتوراة وقد نهيتهم فيها عن قتل الانبياء عليهم السلام قوله تعالى **واذ جاءهم موسى بالبينات** بالدالات الواضحة والمجرات **ثم اخذتم العجل من بعدك وانتم ظالمون** واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وخذوا ما اتيتكم بهن **واستمعوا** اي استجبوا واطيعوا سميت الطاعة والاجابة سمعاً على الجوارح لا تسبب الطاعة والاجابة **قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك** وقيل سمعنا بالاذان وعصينا بالقلوب قال اهل

الكوفة ووجه

اي من بعد انظروا الى الجبل

المعاني انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن لما سمعوا وتلقوا بالعصيان نسب ذلك الى القول
انتاعوا واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل معناه ادخل في قلوبهم حب العجل وخالفها
كاشراب اللون لشدة الملازمة يقال فلان مشرب اللون اذا اخذت بياضه بالجرم وفي القمص
ان موسى مران يبرد العجل بالمبرد ثم يذرف في النهر ولم يرمهم بالشرب منه فن جنى في قلبه شئ من
حب العجل ظهرت سجالة الذهب على شاربه قوله تعالى **قل بشما يا مكره** به ايمانكم ان تعبدوا
العجل من دون الله اي بسن ايمان يا مريعيادة العجل **ان كنت من موسىين** بزعمكم وذلك انهم قالوا
نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله عز وجل قوله تعالى **قل ان كانت لكم الدار والاخرة عند الله خاتمة**
وذلك ان اليهود ادعوا عواذ عاوي باطله مثل قولهم لن نؤمنسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل
الجنة الا من كان هوذا او نصارى وقوطم نخا ابناء ابيهم واجتافه فكذبهم الله عز وجل والزعم للجنة
فقال قلوبهم يا محمد ان كانت لكم الدار الاخرة يعني الجنة خاتمة اي خاتمة سن دون الناس فتمنوا
الموت اي فاريدوه وسألوا ان من علم ان الجنة ماواه حق اليها ولا سبيل الي دخولها الا بعد الموت
فاستجلبوا بالتمني ان يكتب صيا دقين في قلوبهم وقيل فتمنوا الموت اي ادعوا بالموت على انقرة الكاذبة
وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تمنوا الموت لغض كل انسان منهم بريته وابقى
على وجه الارض يهودى الامم قال الله تعالى **ولن يتمنوه ابدى بما قدمت ايديهم** لعلمهم انهم في دعويهم
كاذبون واراد بما قدمت ايديهم ما قدموه من الاعمال واذا فالكيد لان الكثر جنبايات الانسان تكون باليد
فاصنيف الى اليد اعماله وان لم يكن لليد فيها عمل والله عليه رب الظالمين قوله تعالى **ولنجدنهم**
اللام لا مر القم والنون تاكيد للقسمة تقديره والله ليجدنهم يا محمد يعني اليهود **احرم الناس على حياوة**
ومن الذين اشركوا قيل هو متصل بالاول اي واحرم من الذين اشركوا وقيل بقر الكلام بقوله
حيوة بقر ابتدا ومن الذين اشركوا واراد بالذين اشركوا الجوس قاله ابو العالوية والربيع سموا
مشركين لانهم يقولون بالقر والظلمة يود يريدي ويصبي **احديم** لويصم **الفسنة** يعني تغير الف
سنة وهو تحية الجوس فيما بينهم عشر الف سنة وكل الف تيزوز ومهران يقول الله تعالى الهوى
احرم على الجوس من الجوس الذين يقولون ذلك **وما هو بمرحزحة** مما عده من العذاب من النار
ان يعمر اي طولهم ويبعد ولا ينقذ من العذاب يقال زحزحة فتزحزح وزحزح لازم مقعد
يقال لثغرة زحزحة فتزحزح **والله بصير بما يعملون** قوله **قل من كان عدوا لجبريل قال ابن**
عباس ان جبرائيل من احبار اليهود يقال له عبدالله بن موريا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي ملك
يا نبيك من السماء قال جبرئيل قال ذاك عدو قنا من الملائكة ولو كان ميكائيل لعنابك لان
جبرئيل يترل بالعذاب والقتال والشدة وان عاوانا مرزا وكان اشد ذلك علينا فانزل الله انزل
على بنينا ان بيت المقدس يحوز على يد رجل يقال له نخت نصر واخبرنا بالحين الذي يحوز فيه
فلما كان وقته بعثنا رجلا من اقويان اسرائيل في طلبه ليقتله فانطلق حتى لقيه ببابل فخلاها
مسكينا فاخذه ليقتله فذبح عنده جبرئيل واكبرجت نصر وقوي وغزانا وحزب بيت المقدس
فلما اخذته عدوا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل قالت اليهود ان جبرئيل عدونا لاننا لان
يجعل النبوة فينا فجعل في غيرنا وقال قتادة وعكرمة والسدي كان لعمر بن الخطاب يارض باعلى
المدنية ومرها على مدارس اليهود وكان اذا اتى ارضه ياتيهم ويسمع منهم فقالوا له ما في اصحاب

بكرهم

محمد اخب اليك منكم لا يفرحون بنا فيؤذوننا وانت لا تؤذينا وانا لنظلم فيك فقال عمر
والله انكم ما ايتكم لحقكم ولا اسالكم لا في شاك في حربي وانما ادخل عليكم لادب بصيرة في امر
محمد صلى الله عليه وسلم وارى اثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي ياتيه من الملائكة قال
جبرئيل فقالوا ذلك عدو قنا يطلع محمد على سرنا وهو صاحب كل عذاب وحسنة وسنة وشدة
وان ميكائيل اذا جاء كاجاء الا بالحب والتبر فقال لهم تعرفون جبرئيل وتتكرون محمد قالوا
نعم قال فاخبروني عن منزلة جبرئيل وميكائيل من الله عز وجل قالوا جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وميكائيل عدو لجبرئيل قال عمر فاذا شهد ان من كان عدوا لجبرئيل فهو عدو للميكائيل
فانه عدو لجبرئيل ومن كان عدوا لهيما فان الله عدوله ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد جبرئيل قد سبقه بالوحي فترار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات وقال لقد
وافقت ربك يا عمر فقال عمر لقد رايتني بعد ذلك في دين الله امسلب من الحجر قال الله تعالى
قل من كان عدوا لجبرئيل فانه يعني جبرئيل نزله يعني القرآن كناية عن خبره المذكور **علي قلبك**
يا محمد باذن الله بامر الله مصدقا مما وافق الما بين يديه لما قبله من الكتب **وهدي وبشري**
للمؤمنين قوله تعالى **من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل** حقتها
بالذكر من جملة الملائكة مع دخولها في قوله **وملائكته** تفضيلا وتخصيضا كقوله تعالى
فيها فاحة ونخل ورمقان حقت النخل والرمقان بالذكر مع دخولها في ذكر الفاحة والواو
فيها بمعنى او يعني من كان عدوا لاحدهما لا لان الكافر بالواحد كافر بالكل **فان الله عدو**
للكافرين قال عمر كبر ومياد وسرافحي العبد بالسر ياتيه وال وابل هو الله تعالى ومعناها
عبد الله او عبد الرحمن وقرا ابن كثير جبرئيل بنت الحجة مهمور بوزن فقليل قال حسان
وجبرئيل رسول الله فيناه وروح القدس ليس كفاءه وقرا حمز والكسائي بالهمز والاشباع هو
بوزن سلسبيل وقرا ابو بكر بالاختلاس وقرا الاخرون بكسر الهمزة غيرهم وميكائيل قرا ابو
عمر ويعقوب وحفص ميكائيل بغير همزة قال جبرئيل عبد والصليب وكذا ميكائلا وقال
اخرون **ويوم يدبر لقيناكم لنا ممددا** فيوضع مع المضر جبرئيل وميكائيل وقرا نافع واهل
المدنية بالهمز والاختلاس بوزن ميكائيل وقرا الاخرون بالهمز والاشباع بوزن ميكائيل
وقال ابن حنبل ما جئتنا بشئ نعرفه فانزل الله تعالى **ولقد انزلنا اليك آيات بينات**
وامخات مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخاد
عن امر الله عز وجل قوله تعالى **او كلمنا واوالعطف** دخلت عليها الف الا استفهام **عاهدوا**
عهدا يعني اليهود عاهدوا ولن يخرج محمد ليو منن به فلما خرج كفو ايه قال ابن عباس لما
ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخفا الله عليهم وعهد اليهم في محمد ان يؤمنوا به قالوا
ابن الفتيق والله ما عهدنا لسا في محمد عهد فانزل الله هذه الآية يد ل عليه قراءة ابي رجا العطار دي
اوكل عهود وانجلاهم مفعولين وقال عطلا اليهود التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين اليهود ان لا يعاونا المشركين على قتاله فنقضوها كفعل بني قريظة والضمير دليل قوله
تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم **بئذ** طرحة وينقضه **فريق** طوايف منهم من اليهود
بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم **رسول من عند الله** يعني محمد صلى الله عليه وسلم **مصدق لما**

قاله عز وجل

قاله عز وجل

محمد وجبرئيل وكذا بوا

معهم منذ فريقتين الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وزاء ظهورهم يعني التورية وقبل القران
كانهم لا يعلمون قال الشعبي كانوا يترون التورية ولا يعملون بها وقال سفيان بن عيينة ادرجوها
في الديباج والحيز وحلوا بالذهب والفضة ولم يعملوا بها فاذ لك بنذم قوله تعالى **وانتخوا**
يعني اليهود ما انتخوا الشياطين اي ما اتت والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي موضع
المستقبل وتقول ما كانت تتلوا اي تقرء وقال ابن عباس يتبع وتعمل به وقال عطاء الخدر
تتكلم به **على ملك سليمان** اي في ملكه وعنده وقصة الامة ان الشياطين كتبوا السحر واليه رجأت
على لسان اصف بن برخيا هذا ما علمه اصف بن برخيا الملك ثم دفنوها تحت مصلا حتى يترجم الله الله
عنه ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا
فتعلموه فاما علما بنو اسرائيل وصليها وهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان واما
التفيلة فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وفتت الملامسة
لسليمان فلم يزل هذا حالهم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه نورا سلطان هذا قول
الكلبي وقال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيستمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض
من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخاطبون بما سمعوا في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فالتفت
الناس ذلك وقتنا في بنو اسرائيل ان الجن تعلم العيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب جعلها
في صندوق وقود فنهطت كرسية وقال لا اسم احد يقول ان الشيطان يعلم الغيب الا من عنته
فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان ودفنوا الكتب وخلف من بعدهم
خلف تمثل الشيطان على صوت انسان فاق يفر من بنو اسرائيل فقال هذا دكر على كزوا تا كلونه
ابدا قالوا نعم قال فاحرقوا تحت الكرى وذهب معهم فارام المكان وقام ناحية فقالوا ادرن قال لا
وتكني ههنا فان لم تجدوه فاقنوني وذلك بان لم يكن احد من الشياطين بيننا من الكرى الا حرق فخرنا
واخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يعصب للجن والانس والشياطين والطير بهذا
بشرط الشيطان وقتنا في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذ بنو اسرائيل الكتب فلذلك اكثر ما
يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم براه الله سليمان من ذلك فانزل في عذر سليمان
وانتخوا ما انتلوا الشياطين على ملك سليمان **وما كفر سليمان** بالسحر وقيل لم يكن سليمان كافرا
يسخر ويعلم به **ولكن الشياطين كفروا** قرأ ابن عامر وجره والكسائي ولكن خفيفة النون هو
الشياطين رضى وقرا الآخرون ولكن مشددة النون الشياطين نصب وكذلك ولكن الله قتلهم
ولكن الله رضى ومعنى ولكن في الخبر الماضي واشتات المستقبل **يجلمون الناس** قيل معنى السحر
العلم والحذق بالسحر قال الله تعالى يا ايها الساحر ادع لنا ربك اي العالم والصحيح ان السحر
عبارة عن التورية والتخييل والسحر وجود حقيقة عند هذه السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل
به كفر حكى عن الصادق عليه السلام انه قال السحر تخييل وعجز وقد يقتل حتى اوجب القصاص على من
قتل به فهو من عمل الشيطان يتلقاه الساحر منه بتعليم اياه فاذا تلقاه منه استعمله في غيره و
قيل انه يورث في قلبه الايمان فيجعل الادمي على صوت الحمار ويجعل الحمار على صوت الكلب والاصم ان
ذلك تخييل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها سحرى لكنه يورث في الابدان بالامراض والموت
والجنون وللكلام تاثير في الطباع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره فيجى ويعيب وربما

يستمره

شيف

يحم منه

يحم منه و قد مات قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة العوارض والعلل التي توترع الابدان
قول **وما انزل على الملكتين** في يسمون الذي انزل على الملكتين اي الهما وعلمنا قالوا انزل
بمعنى الاطعام والتعليم وقيل وانبعوا اما انزل على الملكتين وقترا ابن عباس والحسن بن علي
بكر اللام قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا بابل وقال الحسن عليان لان الملائكة
لا يعلمون السحر وبابل هي بابل العراق سميت بابل لتبديل الالسننة بها عند سقوط
صرح يزود اي تغرقها قال ابن مسعود بابل ارض الكوفة وقيل جبل باوند و
القرارة المعروفة على الملكتين بالفتح فان قيل كيف يجوز تعليم السحر من الملائكة قيل له
تاويلان احدهما انهما لا يتعدان التعليم لكن يعيدان السحر ويذكران بطلانه وبامرات
باجتبابه والتعليم بمعنى الاعلام فالسحر يترك نفيهما ويتعلم السحر من صفتها والتاويل
الثاني وهو الاصح ان الله تعالى اصحن الناس بالملكتين في ذلك الوقت فنسقى يتعلم السحر منهما
فيكون ومن سعد يتركه فيسقى على الايمان ويزداد المعلمان بالتعليم عذابا فقيدا ابتلاء للمعلم والمعلم
ويقال ان يسخن عباده بما شاء فله الامر والحكم **فولت جارتها** **وما روت** استمان سرايا بيان
وما في مجال الخفض على تنبير الملكتين الا انهما ايضا جبهما لجهنما ومعرفتهما وكانت قسما
على ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملائكة راوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني ادم الخبيثة
في زمن ادريس عليه السلام فغير وعمر وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض واخترتهم
فهم يعصونك فقال الله عز وجل لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتكم
مثلما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا الملكتين
من خياركم اصبطها الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اهل الملائكة واعيدهم
وقال الكلبي قال الله لهم اختاروا فاختاروا هاروت وماروت وعزرا وها هو هاروت وهو هاروت
عز اسمها لما قارفا الذنب وعزرايل فركب الله فيهما الشهوة واصبطهم الى الارض وامرهم ان
يجكروا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزرايل فانه
لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وساله ان يرفعه الى السماء قال له فاصبر اربعين سنة
ثم رفع راسه ولم يزل بعد ذلك مطايرا راسه حيا من الله تعالى واما الاخران فانها اثنتا على
ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكر اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء
قالوا فتادة فامر عليهما سحر حتى افتقنا قالوا جميعا وذلك انه احقتم اليها ذات يوم الزمر
وكانت من اجل السقا قال علي بن ابي طالب وكانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فدارياها
اخذت تعلق بها فراودها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلت مثل ذلك
فالتفت الى الاقرب ما اعيد وتصليا لهذا القسم وتقتلا النفس وشرب الخمر فقال لا سبيل الى
عذ الاشيا فان الله قد نهاها عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها فدمج من حمز و
انفسها من الميل اليها لما فيها فراودها عن نفسها فغرت عليها ما قالت بالامس فقال لا الصلاة
لغيره عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فاشرب الخمر فاشربها ووقعا بالمرأة فزينا
فلما فرغوا انما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجد للصنم فسخ الله الزمره وكما وقال بعضهم
حآءتها امرأة من احسن النساء فحاصم ذوقها فقال احدهما للاخر هل سقط في نفسك مثل الذي

للعلم واحد منها السحر

قل

بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا وهو المراد من الآية على وجوه اربعة ان يثبت الخط وينسخ
الحكم مثل اية الوصية للاقارب واية عدة الوفاة بالحوال واية التحفيف في القتال واية للمؤمنين
ولمؤمنات قال ابن عباس في قوله ما نسخ من اية ما ثبتت خطها وبتقل حكمها ومنه ما نزل في
ويبقى حكمها مثل اية الرجم ومنها ان يرفع ايملا عن المعصية وعن القلوب كما روي عن ابي امامة بن سهل
ابن حنيف ان قوما من الصحابة قاموا ليكلموا سمعون فلم يذكر اسمها الا باسم الله الرحمن الرحيم
فعدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك سلوة وفقت
بتلاوتها واحكامها وقيل كانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما
ثم نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه كما ان القبلة نسخت من بيت المقدس الى الكعبة والوصية
للاقارب نسخت بالميراث وعدة الوفاة نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشر ومصابرة الواحد للغير
في القتال نسخت بمصابرة الاثنين ومنها ما يرفع ولا يقيم مقامه كما في النسا والتميم التلاوة
وايقاد الحكم مثل اية الرجم نسخ الحكم دون التلاوة وسئل التحفيف في القتال ونسخها معا فرض قيام
الليل ومثلها نحو القبلة التي كانت على جهة بيت المقدس ثم حوت الى الكعبة وذلك مثل في
المسئلة والتواب والغاية فيه ما ذكر الله عز وجل في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الاية ومصابرة الواحد للغير في القتال نسخت بمصابرة الاثنين ومنها ما يرفع ولا يقيم
مقامه النسا والتميم انما يعترض على الامر والنواهي دون الاحكام ما معنى الآية قوله ما نسخ من
قراءة العامة يفتح النون والسين من النسخ اي يرفعها وقرا ابن عباس فيم يرفع النون وكسر السين
من الاسماخ وله وجهان احدهما جعله في النسخ والثاني ان يجعله نسخا كما يقال نسخ الكتاب
كعبته وانسخه غيره اذا جعلته نسخة لها ونسخها عن قبلك وقال ابن عباس نزلت في نسخها
قال الله تعالى نسوا الله فنبسهم اي تركوه فتركهم وقيل بنسخها اي نامر بتركها يقال انسى
الشي اذا امر بتركه فيكون النسخ رفع الحكم واقامة غيره مقامه وقرا ابن كثير وابو عمرو ونسخها
يفتح النون الاول والسين مهملة اي توترها فلا يندلها يقال نساه الله في اجله ونسأه الله
والمعناه قولان احدهما نرفع تلاوتها ونسخ حكمها كما فعل في اية الرجم فعلى هذا يكون النسخ
الاول بمعنى رفع التلاوة والحكم والقول الثاني قاله سعيد بن المسيب وعطاهما نسخ من اية
فهو ما قد نزل من القرآن جعله من النسخة او نسأها اي توترها ونزلت في اللوح المحفوظ فلا
ينزل **نات** بخبر اي بما هو ارفع لك واسهل عليك واكثر لاجرك لان اية خير من اية لان كلام الله
واحد وكله خيرا ومثلها في المنفعة والتواب فكل ما نسخ الى الايسر فهو اسهل في العمل وما نسخ
الى الاشد فهو في التواب اكثر **تعلم ان الله على كل شيء قدير** من النسخ والتبديل بقلة استفهام
ومعناه تقرير اي انك تعلم ان الله لم يملك السموات والارض وما لكم يا معاشر
الكفار عند نزول العذاب **مزدون** الله ماسوي الله من ولي قريب وصديق وقيل من ولي
وهو القيم بالامور ولا نصير نامر بمنعكم من العذاب **امر يزيدون** ان تسالوا رسولكم فزلت
في اليهود حين قالوا يا محمد استننا بكتاب من السماء كما امر في موسى بالتوراة فقال تعالى
امر يزيدون ان تسالوا رسولكم كما سأل موسى في التوراة فزلت في اليهود حين قالوا يا محمد
تسالوا رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم **اسئل موسى من قبيل** سأل قوم اذ انا لله جنة وقيل منهم

والايات التي نسخت من القرآن

سالوا

الاقتراح السور عن سبيل التمام والاكتمال

سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان نؤمن حتى تأتي الله حرمه والملائكة قسلا كما ان
ساله قوم فقالوا ان الله جفرا فففيه منهم عن التوالاة المتفرقة بعد ظهور الملائكة
والبراهين **ومن يتبدل الكفر** يستبدل الكفر باليمان **فقد ضل خطا مستورا** والتبديل وسط الطريق
وقيل قصد الطريق قوله عز وجل **وقد كثير من اهل الكتاب** الآية نزلت في غير خط من اليهود
قالوا لذييفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما هزمتما فارجعا الى
دينتنا فنحن اهدى سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا اشدين قال فاني
عاهدت ان لا اكون محمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال
حذيفة **است** انا فقد نصبت بالله زنا وبمحمد نبيا وبالاسلام ديننا وبالقران اماما وبال
لكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اسأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال
اصمتا للخير والحق ما نزل الله تعالى **وقد كثير من اهل الكتاب** اي من اهل الكتاب اهل
الكتاب اليهود لويبر **ونكر** يا معشر المؤمنين **من بعد ايمانكم كفا واحسدا** نفي على الصفة
اي يحسد ونكر حسدا **من عند انفسهم** اي من تلقاء انفسهم لم يامرهم الله بذلك **من بعد**
ما بعين لهم الحق في التورية ان قول محمد صدق ودينه حق **فاعفوا** فاتركوا **واصغروا** وبخا وزلا
بالعفو الحق والصفح الاعراض وكان هذا قبل اية القتال **حتى ياتي الله بامر** بعد اية القتال
التي لبني قريظة والجلاء والنفي لبني النضير قاله ابن عباس قال فتاة هوانم بقتا طم
في قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية **وقد** ابن كيسان بعلمه
وحكمه فيهم حكم لبعضهم بالاسلام ولبعضهم بالقتل والبي والجزيرة ان الله على كل شيء قدير
وايموا القساوة **واتوا الزنوة** **وما فقدوا** **وانفسكم** من خير طاعة وعمل صالح **مجدد**
تواب عند الله **وقتل** اذ بالخير المال كقولهم تقاتلوا من ايمانهم لا اراهم من كبر
صدقة محمد **وه عند الله** النعمة والذمة مثل احسان الله **بما تعلمون** بصير قول الله تعالى
وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هو **اي** يهود يا قال الفراد في اليا الزائدة ورجع
الى الفعل من اليهودية وقالوا اخفست اليهود جمع هاید مثل هاید وعود وحابل وحول
اونصاري وذلك ان اليهود قالوا ان يدخل الجنة الامن كان كاليهودية ولادين الا اليهودية
وقالت النصارى ان يدخل الجنة الامن كان نصرانيا ولادين الا النصرانية قيل نزلت
في وفد بجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود فكذب
بعضهم بعضا قال الله تعالى **تلك ايمانهم** سبواهم الباطلة التي تمنوا على الله بغير الحق **قل**
يا محمد ها تو اصله **تو ابرهانا** **نكر** **عجتكم** على ما زعمتم **ان كنتم صادقين** ثم قال رد عليهم **يا من**
اسلم اي ليس كاقوال الحكم للاسلام وانما يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اخلص دينه وقيل
اخلص عبادته لله وقيل خضع وتواضع لله واصل الاسلام الاستسلام والخضوع وخضوع
لانه اذا جاد بوجهه اليهود لم يجز لها يجره **وهو محسن** في عمله وقيل ملومين وقيل مخلوقه
اجره عند ربه **والاخوف** عليهم **ولا هم يحزنون** **قوله** **تعالى** **وقالت اليهود** نزلت في يهود
المدينة فطغى اهل بجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم انا هم اخيار اليهود فقتلوا
حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفر وابيسى والجنيل

اي خرج من دين الودين

بمعناه

بلغ

ليست النصارى على شيء

وكونهم يهود

وقالت لهم النصارى ما انت على من الدين وكفر وابوسى والتورية قالوا صدقنا وقال
اليهود ليست النصارى على من وقالت النصارى ليست اليهود على مني وغير يتلون الكتاب و
كلا الفريقين يقولون الكتاب قبل مناه ليس كتابهم هذا الاختلاف فدل تلاوتهم الكتاب و
مخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل كذلك قال الذين لا يعلمون يعقبا اباهم الذين مضوا مثل
قولهم قاله مجاهد عوام النصارى وقال مقاتل يعنى مشركى العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على من الدين وقال عطاء امر كانت قبل اليهود والنصارى
مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب صلوات الله عليهم قالوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فانته يحكم بينهم يعنى بين النبي والمبطل فيما كانا فيه يختلفون من الدين قوله تعالى
ومن اظلم من منجس صاحب الله ان يذكر فيها اسمه الاية نزلت في ظطوش بن اسيا بن الرومي
اصحابه وذلك انهم غروا بنى اسرائيل فقتلوا مفضلهم وسبوا ذرارهم وحرقوا التورية
وخرقوا بيت المقدس وقذروا فيه الكيف وذبحوا فيه الخنازير وكان خرابا الى ان بناه السلون
في ايام عمر بن الخطاب وقال قتادة والسدي هو بخت نصر واصحابه عتروا اليهود وخرقوا
بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى فظطوش الرومي واصحابه من اهل الروم قال السدي
من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة فحمله بعض اليهود على معاوية فقتلوا
الله ومن اطام اي الكفر واقع من منجس صاحب الله يعنى بيت المقدس ومخاريبه ان يذكر فيها
الاسم وسعى عمل في خرابها وتلك ما كان له ان يدخلوها الا خافين وذلك ان بيت المقدس
موضع حج النصارى ومحل زيارتهم في كل سنة فباسم الله يدخلونها بعد عمارتها وهي الاحاقق
لوعلمهم بقتل قتادة ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا استكرهوا
عليه لعوقب قال السدي اخيموا بالجزيرة وقيل هذا خير مما يعنى الامراى اجمعين وهم باليهاد حق
لا يدخلها احد منهم الا خافين من القتل والسبي اي ما ينمى لهم لهم في الدنيا خرفة عذاب وويل
قاله قتادة هو القتل العزى والجزيرة للذي وقاله مقاتل والكلبي يفتح مدابهم القلاصة
فقططينيه ورومية وجمهورية في الآخرة عذاب عظيم وهو الذي قاله عطاء وعبد
الرحمن بن زيد نزلت في مشركى مكة واواد بالمشركين الحرام من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه من حججه والصلوة فيه عام للدينية وادامتها من يحرم بذكر الله فقد سوا في خرابه او
لذلك ما كان لهم ان يدخلوها الا خافين يعنى اهل مكة يقولوا فيها عليكم حتى تدخلوها وتكونوا
او يديها منهم فقتلوا عليهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يابىنا ذلك الا لا يحسن بعد هذا العام مشركا
وهذا خوفهم وثبت الشرح ان لا يمكن مشركا من دخول الحرم لهم في الدنيا جزى الذل والهوان
والقتل والسبي والمغنى قوله تعالى **والمشرق والمغرب** فاما قولوا في شهر ووجه الله قال ابن
خرج نفي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب
وحضرت القلوب فبخرت القبلة فماتوا فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما
قد سوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فتركت هذه الاية وقال عبد الله بن عمر نزلت
رسول في المسافر يصل الطلوع حيث ما توجهت به رحلتها اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اجزنا
زاخر بن احمد الفقيه السرخسي اما ابو اسحق ابراهيم بن محمد القمي الهاشمي اجزنا ابو مصعب بن مالك

يتلون الكتاب

يوم القيمة

ابن الجبار

عز جده

عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على
مراجلته في السفر حيث ما توجهت به قاله عن منزلة في تحويل القبلة قولوا ابو العالمة لما صرفنا القبلة الى الكعبة
غيرت اليهود والمومنين فقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكنا وتارة هكنا فانزل الله
هذه الاية وقال مجاهد والحسن لما نزل وقال ريك ادعوني استجب لكم قالوا اين تدعوه فانزل الله
المشرق والمغرب ملكا وخطا فاما قولوا في شهر ووجه الله يعنى انما نحو لولا وجهكم فتم اي هناك وجه الله
قال السدي فتم الله يعلم ويرى والوجه صفة كقوله تعالى كل شئ عاكلا وجهه الى الامم وقال الحسن
وقتادة ومقاتل بن حيان فتم قبلة الله والوجه والوجهة والوجهة القبلة وقيل رضاه الله ان الله وسع
اي غنى يعلى من السعة قاله الضم الجواد الذي يسع عطاؤه كل شئ قال السدي وسع المعرفة علم بنياتهم
حسب ما سألوا ودعوا قوله تعالى **وقالوا اتخذنا الله** و**ولدا** اقر ابن عامر قالوا ابا واو وقر الاخرون
وقالوا اتخذناه ولدا نزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير ابن الله وفي نصارى بخران حيث قالوا
المسيح ابن الله وفي مشركى العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه ترضه وعظمت نفسه اجزنا عبد
الواحد الملي اجزنا احمد بن عبد الله النعماني اسما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن ابي ابيان في انا
شعيب بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن نافع بن جبير عن بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اي فرغم
اني لا اقدر ان اعبد كما كان واما شتمه اي اي فقوله لي ولد فصحا في ان اتخذنا حبا وولد قوله
سبحانه وقت **بل لم يمار السماوات والارض عبدا** وملا كل له **قانون** قال مجاهد وعطاء
السدي مطيعون وقاله حكمة ومقاتل مقرون بالعبودية وقال ابن كيسان فامورنا الشيا
وامر القنوت القيام قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت واختلاف في حكم
الاية فذهب جماعة الى ان حكم الاية خاص قاله مقاتل هو راجع الى عزير والمسيح والملائكة ومن
عباس رضي الله عنه انه قال هو راجع الى اهل طاعة دون ساير الناس وذهب جماعة الى ان حكم الاية
عام في جميع الخلق لان الكل يقضي الاحاطة بالشئ بحيث لا يشذ منه شئ تركوا في الكفار مطيعين
قال مجاهد يحد ظلالهم الله على كونه منهم قال الله تعالى وظلالهم بالقدرة والاصال وقال السدي
هذا يوم القيمة وليله وحيت الرجوع للحي القيوم وقيل فاننون هذا لكون محزون لما خلقوا له قاله
تعالى **بديع السماوات والارض** اي صديهما ومنشأهما من جنس مثل سبق **واذا قضى امرا** اي قدوم وقيل
الحكمة واقفاه واصلا القضاء الفراغ ومنه قيل لمن مات قضى عليه فراغه من الدنيا ومنه قضا الله
وقدر لانه فرغ منه تقديرا وتدبيرا **فانما يقول** **لكن فيكون** قران عامر فيكون بنصب النون
اي كذلك الامر الذي يريد وجوده في جميع المواضع الا في ال عمران فيكون الحق وفي سورة الانعام
من فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب الامر بالفاء يكون منصوبا وقران الاخرون بالرفع على معنى
فان يكون فان قيل كيف قال فانما يقول لكونه قد تقدم قيل قال ابن ابي ابيان معنى فانما يقول
لذي لا اجل تكوينة فعلى هذا ذهب معنى الخطاب وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر
وجوده وهو كائن لا محالة كان كالموجود وضع الخطاب قوله تعالى **وقال الذين لا يعلمون**
قال ابن عباس اليهود وقال مجاهد النصارى وقاله قتادة مشركى العرب **لولا ان كان الله عيانا**
بانك رسوله وكل ما في القرآن لولا انه يبعث هلا الا واحد الا وهو قوله فلولا انه كان من

لا يتطابق

المعنى معناه فلو لم يكن اوتابينا اية دلالة وعلاوة على صدقك قال الله تعالى **كنك قال الله**
من قبلهم اي كفارا لام الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا في الكفر والعبودية
وطلب المجال **قدينا الايات** يعقوب **قوله** عز وجل **انا ارسلناك بالحق اي بالصدق**
وكقوله **ويتبينونك** اخوه هو اي صدق قال ابن عباس قال لفران **دليله** بل كذبوا بالحق لما جاءهم
قال ابن كيسان بالاسلام وشرايعه **دليله** قوله عز وجل **قل جاء الحق** وقوله **قل جاء الحق** لانه
عنتا انا ورسلك بالحق كما قال **وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق قوله** **بشيرا**
مبشرا لايها واهل طاعتها بالثواب الكبر **ونذيرا** لمنذرا يخوف لا عدائي واهل معصيتي
بالعقاب الا ليم قرأتا فاع ويعقوب **ولا تسال** على النبي قال عطاء بن رباح عن ابن عباس وذلك ان النبي صلى
عليه وسلم قال ذات يوم لبيت شعري ما فعل ابوي فتزلت هذه الاية وقيل هو على معنى قولهم
لا تسال عن شرف فلان فانه فوق ما تحب وليس على النبي وقررا الاخرين ولا تسال بالرفع على النبي
بمعنى ولست بمسئول عنهم كما قال تعالى فاما عليك البلاغ **وهي** لنا **الكتاب** عن اصحاب الجحيم
معظم النار قول الله تعالى **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** وذلك انهم
كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الهدية ويطلبونه انما انما لهم اتبعوا فانزل الله هذه
الاية معناه وانك وان هاديتهم فلا يرثون بها وانما يطالبون ذلك لثقلها ولا يرثون منك
الا باتباع ملتهم وقال ابن عباس هذا في القصة وذلك ان اليهود والنصارى يجران كانوا
يرجون النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي الي قبلتهم فلما صرف الله القبلة الي الكعبة استيؤس
ان يوافقهم على دينهم فانزل الله **ولن ترضى عنك اليهود الا باليهودية ولا النصارى الا**
بالنصرانية والملتة الطريقة **قل ليس في الله شيء** **ولن اتبع اهواءهم** قيل الخطاب
مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة لقوله **لئن اشركت ليجفن علك بعد الذي جاءك**
من الفهم البيان بان دين الله هو الاسلام **والقبلة** قبلة ابراهيم وهي الكعبة **ما لك من الله**
من ولي ولا نصير الذين ايتناهم **الكتاب** قال ابن عباس نزلت في اهل المدينة الذين قد
مع جعفر بن ابي طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل
رهبان الشام منهم بجيرا وقال الصحاح هم من امن من اليهود وعبدوا الله بن سلام وشعبه
ابن عمرو وتمام ابن يهودا واسيد واسيد بن كعب وابن يامين وعبد الله بن موريا قال قتادة
وعكرمة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم المؤمنون عامة **يتلونون من تلاوته** قال الكلبي
يصفون في كتبهم حوصفتهم لمن سألهم من الناس **والها را حعة** الي محمد صلى الله عليه وسلم وقال
الاحزون هي عايد الي الكتاب فاختلفوا في معناها قال ابن مسعود يقرؤن كما انزل ولا يجرفونه
ويجلبون حلاله ويجرمون حرامه وقال الحسن يملون بحكمه ويؤمنون بمشايبهه ويكلمون علمه ما
اشكل عليهم الي عالمه وقال مجاهد يتبعونه حتى يتابعوه **اولئك يومنون به** ومن يكفر به فاولئك
هم الخاسرون **يا بني اسرائيل** اذكر وانتم عليكم واني فضلتمكم على العالمين واتقوا ايما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدك ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينجزون
قوله **تعالى** **واذ ابلى ابراهيم ربه بكلمات فالتقوا** قد ابن عامر ابراهيم بالالف في بعض الموضع
وهو ثلاثه وثلاثون موضعا جليلة تسعة وتسعون موضعا وهو اسم اعجمي ولذلك لا يجزي وهو ابراهيم

قوله عز وجل

وان هذا الله هو الذي

ابن كعب

ابن

ابن تارخ بن تاخور وكان مولده بالسوس من ارض الدهواز وقيل بابل وقيل كونا وقيل كسن
وقيل حران ولكن اباه نقله الي بابل ارض شرو من كنعان ومعنى الامتحان والاختيار والامر
وابتلاء الله للعباد ليس ليعلم احوالهم بالابتلاء لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى
يعرف بعضهم بعضا واختلفوا في الكلمات التي استلها الله بها ابراهيم عليه السلام قال عكرمة عن ابن
عباس هي ثلاثون منها من شرايع الاسلام لم ير مثل احد هذه الدين فاقامها كلها الا ابراهيم فكتب له البراءة
فقال وابراهيم الذي وفي عشر في براءة التائبون العابدون الى اخرا لا وعشر في الاحزاب ان المسلمين
والسلمات الى اخرها وعشر في المؤمنين وسال سائل فذاه المؤمنون وقوله الا المسلمين في سائل سائل
وقال طاووس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة اشياء اعطى حنق في الراس فحق الشارب والضعف
والاستنشق والتواك وفرق الراس وحنق في اليد تعذيبا لاظهار ونق الايط وحلق العانة
والختان والاستنجاب بالما وفي الخبر ان ابراهيم اول من حق الشارب واول من اختن واول من قلم
الاظفار واول من راي الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الموقر قال يا رب زدني وقارا قال
بجاهد في الايات التي بعدها في قوله تعالى **استل اني جاعلك للناس اماما** الى اخر القصة قال الراجح
وقتادة مناسك الحج قال الحسن ابتلاه الله بسبعة اشياء بالكوكب والقر والشمس فاحسن فتمها النظر وعلم
ان ربه ذابير يزول وبالنار فصبر عليها وبالجمرة وبذبح ابنه وبالختان فصبر عليها قال سعيد
ابن جبيرة هو قول ابراهيم واسماعيل اذ يرفعان البيت ربنا يقبل منا الامة فرغاه سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكرم قال يمان بن رباب من حاجته فومر قال الله تعالى وحاجته
فومر الى قوله **وتلك بحسنا ايتنا** ابراهيم وقيل هو قوله الذي خلقني فهو يهدين الى اخر الايات
فانتم تمين قال قتادة ادا من قال **الضحاك** قام بهن قال يمان عمل بهن قال الله تعالى ان جاعلكم
لناس اماما يقدي بك في الخبر قال ابراهيم **ونذري** اي ومن اولادي ايضا فاحمل الامة
يقدي بهم قال الله تعالى **لا ينال** لا يصيب **عهدى الظالمين** قرأ حمزة وحفص ياسكان الياء والياء
تفتحها اي من كان منهم ظالما لا يصيبه قال عطاء بن ابي رباح عهدى رحى وقال السدي ينفق
وقيل لامامة قال مجاهد ليس لظالم ان يطاع في ظلمه ومعنى الامة لا تسال ما همدت اليك من
البيعة والامامة من كان ظالما من وذلك وقيل اراد بالعهد الامان من النار وبالظالم المشرك
كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا الايمانهم بظلم **اولئك لهم الامن** قال الله تعالى **واذ جعلنا**
البيت يعني الكعبة **مناجاة للبين** مرجعهم قال مجاهد وسعيد بن جبيرة يؤبون الله من كل
جانب يجرون وقال ابن عباس معاذ او مجابا وقال قتادة وعكرمة مجعنا واحنا اي امامنا يا منون
فيه من ايد المشركين فانهم ما كانوا يتعزضون لاهل مكة ويقولون هم اهل الله ويتعزضون لمن
حولهم قال الله تعالى **والمرسلوا** انا جعلنا حراما آمنا ويحفظت من حولهم اخيرا عبد الواحد اللحي
ابن احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل منا على بن عبد الله انا جبريل
منصور من مجاهد عن طاووس عن ابن عباس روي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام حرمته الله الي يوم القيمة
لا يعصد مشرك ولا يفسد صيده ولا يمتقط لعظمه الا من قرنها ولا يجتلي خلاؤه فقال القعباس يا
رسول الله الا الاخر فانه لقيتهم ولبيوتهم فقال الا الاخر قوله **واخذوا** اخرا نافع وابن عامر

الحداد

بفتح الخاء على الجهر وقرا الباقون بكسر الخاء الى الامر من مقام ابراهيم مصلى قال يمان السعيد كل مقام
ابراهيم وقال ابراهيم النخعي الحرمر كل مقام ابراهيم وقيل زاد مقام ابراهيم جميع مشاهد الحج مثل مرته
وانزلة لفته وسائر المشاهد والتعجب ان مقام ابراهيم هو الحجر الذي في المسجد صلى ابي لايمه وذلك الحجر
الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت وقيل كان انما اصابع رجله بيننا قاندر من كثره المسح باليد
قال قتادة ومقاتل والسدي امرؤا الصلوة عند مقام ابراهيم ولم يوروا بمسح به وتقبيل له
اخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف صاحب بن اسمعيل اسامد
عن يحيى بن حميد عن انس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله واقتت امر في ثلاث او اقتنى
مزي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم واتخذت من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل عليك البر والقاجر فاني امرت امرها قال المؤمنون بالجواب يا نزل الله آية الجواب
قال وبلغني معاينة النبي صلى الله عليه وسلم بعين نساؤه فدخلت عليهم من قبل ان يمشوا وليد بن
الله ورسوله خيرا ممن كان فانزل الله عز وجل صلى بربران طلقن ان يبديلا زواجين انما كنوا
محمد بن اسمعيل ايضا عن عمرو بن سفيان عن محمد بن انس قال قال عمر واقتت زني في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فترلت واتخذت من مقام ابراهيم مصلى
باب بدو قصة المقام فضيل روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتى ابراهيم
باسماعيل وهاجر ووضعها بمكة فانت على ذلك مدة ونزلها الجرحيون وتزوج اسمعيل
منهم امرأة وماتت هاجر اسقاذن ابراهيم سارح ان ياتي هاجر فاذا نزلت له وشملت كذا لا يترد
فقد ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبتك قالت
ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك صيافة قالت
ليس عندي وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا اجازوك
فاقربيه السلام وتولى له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم فجاء اسمعيل فوجد بريح ابيه
فقال لامرأته هل جاءك احد قالت جاء في شيخ صفة كذا وكذا كالصخرة يشانه وقال ما قال
لك قالت قال اقربى زوجهك السلام وتولى فليغير عتبة بابه قال ذلك ابي وقيل لم
ان افا رقت الخبي باهلك وطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله ثم استاذن
سارح ان يزور اسمعيل فاذا نزلت له وشملت عليه ان لا يترد فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب
اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبتك قالت ذهب يتصيد وهو يحكي لك ان شاء الله فارتد
الله فلجل عندك صيافة قالت نعم فجاءت بالدين والجر وسألها عن عيشهم فقالت نحن في
وسعة فدعا لها بالبركة ولوجاءت يومئذ بجوزير وشعير او تمر كانت اكثر ارض الله براوشعير
او تمر وقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم يترد فجاءته بالمقام من منعمة على شقة اليمين موضع
قدمه عليه فسلت شق راسه لا يترد الى شقة الايسر فطلعت شق راسه الايسر فبقي
اثر قدمه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقربيه السلام وتولى له فداستقامت عتبة
بابك فلما جاء اسمعيل وجد بريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس رجلا
واطيبهم رجلا وقال لي كذا وكذا وعملت راسه وهذا موضع قدمه فقال ذلك ابراهيم وانت
العتبة امر في ان اسسك **وروى** عن سعيد بن جبير بن عباس قال لبثت عندهم ماشاء الله

صلى ربه عليه
قال اسمعيل

وقال ابن عباس

نحوه

ثم جاز بعد ذلك واسمعيل يجرى نبلا من دوحه قريبا من زمزم فلما اراه قام اليه فصنعا كايض
الولد بالولد والولد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله اسرف بامر يقينتي عليه قال اعينك
قال ان الله امر في ان ابني هاجرا بيتا فغند ذلك رفعا القواعد من البيت لجعل اسمعيل
ياق بالجان وابراهيم يبني فلما وقع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام
وهو يبني واسمعيل بنا وله الجحان وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي الخبر
الركن والمقام يا قوتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لامننا قاتل المشرك
والعزيب قوتنا **وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل** اي امرهاها واحينا اليها قيل صلى اسمعيل
لان ابراهيم كان يدعوا له ان يترقه ولدا ويقول اسمع يا ايل هو الله فلما رزق سماه بذي الله **الملك**
بيتي يعني الكعبة ايضا فله تخصيصا وتفضيلا اي ابنيه على الطهارة والتوحيد وقيل سمى
ابن جبير وعطا طهارة من الاوقان والربوب وقول الزور وقيل نجاه وخلقاه وقرا اهل المدينة
وحفص بيبي بنحو اليها هاجرا وفي سورة الحجر وزاد حفص في سورة نوح عليه السلام **للطايفين**
الزاريين حوله **والعاكفين** القيمين الجاورين **والركع النجود** جمع الساجد وهم المصلون
في الكعبة ومقاتل الطائفين هم الغزاة والعاكفين اهل مكة قال عطاء ومجاهد الطواف
للغزاة افضل والصلوة لاهل مكة افضل **قوله** تعالى **واذ قال ابراهيم اجعل هذا**
بيني وبينكم وقيل الحرم **بلدا آمنا** اي ذا امن يا من فيه اهله **وارزق اهلك من الثمرات** انما
دعا بذلك لانه كان يواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطائف كان من حدادين الشام
يازون فلما دعا ابراهيم عليه السلام هذا الدعاء امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام
حتى قلعهما من اسلها وادارها حول البيت سبعائة ومنعها موضعها الذي هي الان
فيه ومنها الكثر عرات مكة **من امن منهم بالله واليوم الآخر** وقال المؤمنون خاصة **قال الله**
تعالى ومن كفر فامتعه قليلا قرأ ابن عامر فامتعه حقيقا بضم الهمزة والباقي مشددا
ومعناها واحد **قليل** سارزة الكافر ايضا قليلا الى منتهى اجله وذلك ان الله تعالى
وعده الرزق للخلق كانه مؤمنهم وكانهم وانما يقيد بالقله لان متاع الدنيا قليل **فمنظور**
اي الجنة في الاخرة **الى عذاب النار** ويشير **المصير** اي المرجع بصير اليه وقال مجاهد وعند
المقام كتاب فيه انا الله ذبكت مسعها يوم خلقت الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت السموات
والارض وحففتها بسبعة املاك حنفا ياتيها رزقها من ثلاثة سبل مبارك لها في الارض والما
قوله **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل** روت الرواه ان الله تعالى خلق
موضع البيت قبل الارض بالتمام وكانت زبدية بيضا على الماء فحيت الارض من تحتها فلما
اصط الله ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله فانزل الله البيت للمعمر من ياقتر من يواقيت
الجنة له يا بان من زمرد اخضر باب شرفي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم
انما صطت لك بيما نظوف به كما يطاف حول العرش وتصلى عنده كما يصل على عند منى وانزل الحجر
وكان ابيمن فاسود من لس الحيق في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا
وتنفس الله له ملكا يقوله على البيت نحوه واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا لرجلك
يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالثي عالم وقال ابن عباس حج ادم اربعين حجة من الهند الى مكة

وايلهم

قاله يمان بن رباب

جمع الركع

على من جلسته فكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفع الله تعالى الى السماء الرابعة يد خلة كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ويثبت جبريل حتى جنب البحر الاسود في جبل ابي قبيس جنانة له من
الفرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بخدمة ما ولد له اسمعيل
واصحى بينا بيت يذكر فيه فسما الله عز وجل ان يبين له موضعه فبعث الله التكينه لتدل
على موضع البيت وهو مرج حجاج لها واسان بنده الحية وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر الكينة
فتبناها ابراهيم حتى استاكته فتطوت التكينه على موضع البيت كتطوى الخيمة هذا قول على
والحسن وقال ابن عباس بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجعلت نسيروا ابراهيم منى في طلبها الى
H ان ذوات مكة ووقفت على موضع البيت فتوذي منها ابراهيم ابن على طلبها لا تزود ولا
شغفس وقيل ارسل الله جبريل فذلك قوله تعالى واذا نزلنا الامم ابراهيم مكان البيت الامية وبني ابراهيم
واسمعيل البيت فكان ابراهيم يبنه واسمعيل يبناه وله الحجر فذلك قوله واذا نزلنا الامم ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل يعني استسهل واحدهما قاعدته وقال الكسائي حذر البيت قال
ابن عباس انما بنى البيت من خمسة اجبل طور سيناء وطور زينا ولبنان وهي اجبل بالشام و
الجودي وهو جبل بالجزيرة وبنينا قواعد من حرا وهو جبل بكفة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر
الاسود قال لا اسمعيل ايتني بحجر حتى يكون للناس علما فاقاه بحجر فقال ايتني باحسن من هذا
فرض اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ
الحجر الاسود فوضعها مكانه وقيل ان الله تعالى بنا في السماء بيما وهو البيت المهور وبني صالح
وامر الملائكة ان يبشروا الكعبة في الارض بجنتها له على قدح ومثاله وقيل ان زين بن الكعبة
ادمر واذا روى من الطوفان ثم اظهره الله لابراهيم حتى يتباه قوله **ربنا تقبل منا ضارنا**
ويقولان وبنينا تقبل منا بنه فالبيت **انك انت السميع العليم** بينا ثمارنا واجعلنا
مسلمين موحدين مطيعين مخلصين خاضعين **ذي** ومن **ذريتنا** اي اولادنا **امم** جماعة
والامة امتناع الانبياء **مسلمة** لك خاضعة لك **طوبانا** طوبانا قرا ابن كثير ساكنة الواو بوعد وبأ
لاختلاس والباقون بكبرها وافق ابن عامر وابوبكر في الاسكان في حم الجند واصلها اربنا
فخذت الهمة طلبا للجنة ونقلت حركتها الى الراوي من سكنة **ذريتنا** حركتها **ما سكتنا** شرايع
ديننا واعلام جنتنا وقيل مواضع جنتنا وقال مجاهد ما جنتنا والتسك الذبيحة وقيل متعبداتنا و
اصل التسك العبادة والتسك العابد فاجاب الله تعالى دعاهما وبعث جبريل فاداهما المناسك في
يوم عرفه فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابراهيم قال نعم فسي الوقت عرفته والموضع عرفات **وبت علينا**
وتجاوزنا انك انت **التواب الرحيم** ربنا **وابعث فيهم** اي في الامة المسلمة من ذرية ابراهيم
واسمعيل وقيل في اهل مكة **تمولوا** اسمهم **مريلا** قاراد به محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا السيد الوشم
على بن موسى المرسوي حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن العباس الملقب ابنا ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الغضائري
ساحدا اني لما كنت في مكة انا الحسن بن ابراهيم بن ابي اسحق بن وهيب طاعني كما هو بين من صاح من محمد بن سيون على عبد
الاعلى بن هلال السلمي صاحب الراي بن سائر بن ربي الله عز وجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عندنا لله
مكتوب خاتم النبيين وان آدم لم يزل في طينته وساخركم باق لعمري دعوة ابراهيم وصار عيسى و
رويا اتي الى ارات حين وضعتني وخرج لها نور اضاءت لها منه فعمور الشام واداد بدعوة ابراهيم

اي تطوى عند بيتك

الهدى من بيتك

وعرفنا

هذا فانه دعا ان يبعث في بنو اسمعيل رسولا منهم قال ابن عباس الانبياء كان بنو اسرائيل الا عشرة
نوح وهود وصالح وشعيب وتوود وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين **بنوا ابراهيم عليهم اياتك** كتابك يعني القرآن والاية من القرآن كلام متصل الى
انقطاعه وقيل هي جماعة حروف يقال خرج القوم بايتهم اي جماعتهم **وبعلمهم الكتاب** اي القرآن
والحكمة قال جماعة فهم القرآن وقال مقاتل مواظبا القرآن وما فيه من الاحكام قال ابن قتيبة
في العلم والعقل ولا يكون الرجل حكما حتى يحكمهما وقيل هي السنة وقيل هي الاحكام والقضا
وقيل الحكمة الفقه قال ابو بكر بن دويد كل كلمة وعظمتك او ذمتك الى مكرمة او نهيته
عن قبيح فهو حكمة **وبزر كبيره** اي يظهره من الشرك والذنوب وقيل ياخذ الزكوة من امواله وقال
ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا هم للانبياء بالبلغ من التزكية والتعديل
انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد مثله وقال الكلبي المنتقم بانه
قوله تعالى والله عز وجل وانتقام وقيل المنع الذي لا يناله الايدي ولا يصل اليه شئ وقيل
القوى والعزة القوة قال الله تعالى فعزنا بآياتنا اي قوتنا وقيل الغالب قال الله تعالى
اخبارا وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال من عز بتراي من غلب سلب قوله تعالى **ومن عزني**
عن ملة ابراهيم وذلك ان عبدا لله بن سلام دعا ابن اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال
لبيما قد علمتما ان الله عز وجل قال في التوراة يا باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به
تفدا هدي ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاستلم سلمة وابي مهاجرا ان يسلم فانزل الله عز وجل
ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي يتحرك دينه وشريعته يقال رغب في الشئ اذا اراده ورغب عنه
اذا تركه وقوله من لفظه استفهام ومعناه التقرير والتوبيخ يعني ما يرغب عن ملة ابراهيم **الا**
من سفته نفسه قال ابن عباس خسر نفسه وقال الكلبي ضل من قبل نفسه وقال ابو عبيد اهلك
نفسه وقال ابن كيسان والزجاج معناه جهل نفسه والسفاهة الجهل وضعف الراي وكل سفاهة
جاءل وذلك ان من عبد غير الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء من عرف
نفسه فقد عرف ربه **وتقى** الاجبار ان الله تعالى وحى الى داود عليه السلام اعرف نفسك والعرفنى
فقال يا رب كيف اعرف نفسي وكيف اعرفك فوحى الله اليه اعرف نفسك بالضعف والعرف والافتقار
واعرفنى بالقوة والقدرة والبقا وقال الاخفش معناه سيفه في نفسه ونفسه على هذا القول
نضب يتزع حرف العتفه وقال الفرغاني على التقدير وكان الامم سفتت نفسه فلما اضاف
الفعل الى مناجتها خرجت النفس مفسدة ليعلم موضع السفة كما يقال ضنقت به ذرعا اي ضاقت
ذرعى به **ولقد اصطفيناك** اخترناك في **الدين** وانه في **الاحزة** **للمصالحين** اي مع الانبياء في
الجنة وقال الحسين بن الفضل فيه تقدير وتأخير تقديرين ولقد اصطفيناك في الدنيا والاخرة
وان لمن الصالحين **اذ قال له ربه اسلم** اي استقم على الاسلام وابنت عليه لانه كان مسلما قال
ابن عباس قال له ذلك حين خرج من التراب وقال الكلبي اخلص دينك وعبادتك لله قال عطا
اسلم نفسك الى الله عز وجل وفوق من اسورك اليه **قال اسلمت** **لرب العالمين** اي فوضت قال
ابن عباس وقد حقق ذلك حيث لم يستقم باحد من الملائكة حين اتى في النار قوله تعالى **ومضى**
بها ابراهيم بنبيه ويعقوب قرا اهل المدينة والشام وادعى بالالف وكذلك هو في مصاحفهم

واسم النبي مدين ومدائن
وزجران وفسقان ونيق
وسوق

وقرأ الباقون ووصي مشدداً وهما الغتان مثل نزل وانزل معناه ووصي ابراهيم بنيه
وصي يعقوب بنحبه وقال الكلبي ومقابل يعني بحجة الاخلاص لا اله الا الله قال ابو عبيد ان
نبيت ردت الكنانية الى الملة لانه ذكر عملة ابراهيم فان نبيت ردت الى الوصية ابراهيم بنيه
الثمانية اسمعيل واهم حاجر العقبية واحق واهم سارة وسترة واهم فاطمة بنت يعقوب
الكنانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة ويعقوب سمي بذلك لانه والعيض كانوا بين
فتقدم صبي في خروج من البطن امة وخرج يعقوب على اثره اخذ يعقوبه قال ابن عباس وقيل
سمي يعقوب لكثرة عقده يعني ووصي يعقوب ايضا بنيه الاثنا عشر **بابي معناه يا بني ان الله**
اصطفى اختار لك الدين اي دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون مؤمنون وقيل بمخلفون
وقيل مؤمنون والنهي في ظاهر الكلام وقع على الموت وانما هو في الحقيقة عن ترك الاسلام
معناه داوود على دين الاسلام حتى لا يصاد فكم الموت الا وانتم مسلمون وعن الغنصين بن حبان
انه قال الا وانتم مسلمون بحسنون بربكم الطن ه اخبرنا عبد الواحد الليثي انا ابو محمد عبد الرحمن
ابن شرح ابنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا ابو جعفر
الرازي عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن محمد عن ابي جابر عن ابي جعفر
قبل موته بثلاثة ايام فقال لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الطن بالله **قوله الله** ام كنتم تنهون
يعني انتم شهداء يريد ما كنتم شهداء حضوراً **اذ حضر يعقوب الموت** اي حين قرب يعقوب
من الموت قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم انت تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر
راهم يعبدون الاوثان والميران جمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال **انما تصيدونني بعد**
وقال عطا ان الله تعالى لم يقبض نبياً حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خيره يعقوب قال
انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل الله ذلك فجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اهل
فاقصدون من بعدى **قالوا انصب لك والداك ابراهيم واسماعيل واحق** وكان اسمعيل
عماطهم والعرب تسمى العم ابا كاشي الخالة امثا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعم الرجل صنأته
وقال في لغة العباس ردة وعلى اي فاني اخشى ان يفعل به قريش ما فعلت قريش بعروة ابن مسعود
فذلك انهم قتلوه **ها واحد نصبت على البدل من قوله الهك** وقيل غرقه لها واحداً **وتحن له**
مسلمون تلك امة جماعة قد خلت منفت لها **ما كسبت من العمل** ولكن ما كسبت منكم **كسبت**
ولا تسالون عما كانوا يفتنون يعني بالكل من ملة لا عن ملة عيون **قوله الله** **وقالوا** **كونوا فدا**
او نصارى ثم تدوا قال ابن عباس نزلت في روس يهود المدينة كعب بن الاشرف وما لك
ابن الضيف ووهب بن يهودا وابي ياسر بن احطوب وفي نصارى اهل بخران السيد العاقب
واصحابها وذلك انهم خاضوا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين الله فقالت
اليهود بنينا موسى افضل الانبياء وكتابتنا التوراة افضل الكتب وديننا افضل الاديان
وكفرت بعيسى والانجيل وبمحمد والقران وقالت النصارى بنينا عيسى افضل الانبياء وكتابتنا
الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقال
كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونهوا على ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله تعالى **قل يا اعيان**

اذ قال النبي

بليلة

بليلة ابراهيم بل ينبع ملة ابراهيم ذكرا الكسائي هو نصبت على الاغز كما يقول استحوطه
ابراهيم وقيل معناه تكون على ملة ابراهيم تحذف على فصار مفصوفاً قال مجاهد هو كالتسمية
اتباع ابراهيم فيما اتى به من الشريعة التي صار بها الاماكن للناس **حنيفا** نصب على الحال عند الحاجة
النصرع وعند الحاجة الكوفة ونصب على القطع اراد بليلة ابراهيم حنيفاً فلم اسقط الالف
اللام لم يتبع النكرة المعروفة فانقطع منه فنصب قال ابن عباس الحنيف المائل عن الاديان
كلها الى دين الاسلام واسمه من الحنف وهو ميل وعوج يكون في القدم وقال سعيد بن جبير
الحنيف هو الحاج المحتق وقال الضحاك اذا كان مع الحنيف المسلم فهو الحاج واذا لم يكن معه
المسلم فهو المسلم **فانما** لقادة الحنيفة للحنان وتخفيف الامهات والبنات والاحوات و
العراك والخالات **واقامة الناسك** **وما كان من المشركين** ثم علمه المؤمنين طريق الايمان
فقال جل في ذكره **قولوا آمنا بالله وما انزل اليه من القران وما انزل الي ابراهيم وهو**
مشرىحاً واسماعيل واحق ويعقوب والاسباط يعني اولاد يعقوب وهم اثني عشر سبطاً
واحد منهم سبط سواين ذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل جافله ومعناه قتل
للحسن واللين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل التي اخرج
من بني اسمعيل والشعوب من العم وكان في الاسباط اثني عشر ولذا قال وما انزل اليهم وقيل
هم بني يعقوب من صلبه صاروا كلهم لنبيا **وما اوتي موسى** يعني التوراة **واعطى وعيسى** يعني
الانجيل **وما اوتي اصلي النبيون** لمن ربهم لان فرق بين احد منهم اي يؤمن بالكل لا
تفرق بين احد منهم فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى **وتحن له مسلمون**
اخبرنا عبد الواحد الليثي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
حمدنا محمد بن بشارة عن ابن عمر اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية ويعتبرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبواهم وقولوا
امنا بالله الآية **قوله الله** **فان امنوا مثلها امنتم به** اي بما امنتم به وكذا كان يقرأها
ابن عباس واكمل صله كقوله تعالى ليس كمنه سمي اي ليس لهو سمي وقيل معناه فان امنوا بجميع
ما امنتم به اي اتوا بايمان كما يمانكم وتوحيد كتحديدكم وقيل معناه فان امنوا مثلها امنتم
به والبارز ايد كقوله تعالى وهزى اليك مجدع النحلة وقاله ابو معاذ الخوي معناه فان امنوا
بكتابتكم كما امنتم بكتابتهم **فقد اهدوا وان تولوا فانما هم وشقاق** قال ابن عباس وعطى اي
في خلافة ومنازعة كقوله شاق مشاوة اذا خالف كان كل واحد اخذ في شق غير شق صاحبه قال الله
ولا يحرمكم شقاي اي خلافة وقيل في عداوة دليله قوله تعالى ذلك بانهم شاقوا الله اي هادوا
الله **فيسكن فيكم الله** يا محمد اي يكفينا شر اليهود والنصارى وقد كفنا باجلال بني النضير وقتل
بني قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى **وهو التسميع** لا قولهم **العلم** يا حواهم قوله
تعالى **صيغة الله** قال ابن عباس في رواية الكلبي وقادة والحسن بن الله وانما سماه صيغة الله
لان يظهر اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبح على الثوب وقال مجاهد فطرة الله وهو قريب من
الاول وقيل سنة الله وقيل اراد به الختان لانه يصيغ صاحبه بالدم وقال ابن عباس في النصارى

قال مجاهد يكتنف اتباع ابراهيم فيما اتى به
من الشريعة التي صار بها الاماكن للناس
وقيل اراد ابراهيم الحنيف

قال ابن عباس وعطى

وقيل لان المتدين يلزمه الاشارة كالصبيح للشمس

اد ولد لاجدهم ولد فان عليه سبعة ايام غصوه في ماء لهم صفر يقال له المعبودى وعصوه به
ليظهره وبذلك مكان الختان فاذا فعلوا به ذلك قالوا الان صار نصرانيا حقا فاحترأه فقال
ان دينه الاسلام لا ما يفعل النصارى وفيه بغي على الاعراب الزموا دين الله قالوا لا اخفش من
من قوله مله ابراهيم ومن احسن من الله صبغة ديننا وقيل تلهيها ونحن لم نعدون مطيعون
قل يا محمد لليهود والنصارى اعجابونا في الله في دين الله والمجاهة الجاهلة لاظهار الحق وذلك
انهم قالوا ان الانبياء كانوا متا على ديننا وديننا اقد فرحنا اولى بالله منكم فقال الله تعالى
**قل اعجابونا فان الله وهو ربنا وربكم اى نحن وانتم سواء في الله فانه مرتنا وربكم ولنا اعمالنا
وتكم اعمالكم اى لكل واحد جزاء على ما عملتمون كيف تعملون انكم لولى بالله ونحن لعلس
وانتم به مشركون** قال سعيد بن جبيرة الاخلاق ان يخلص لعبد دينه في عمله فلا يشرك به في
دينه ولا يراى بعمله قال الفقيه يترك العمل لاجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلص
ان يعانك الله عنهما **فوقه امر يقولون** يعنى يقولون صبغة الاستغناء ومعناه التوبخ
وقر ابن عامر وحمة والكساي وحقق بالقول تعالى قل اعجابونا وقال بعد ان اعلمكم
الله وقر الاخرى باليا يعنى يقول اليهود والنصارى ان ابراهيم واسماعيل واسحق وليفيل
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل يا محمد انتم اعلم بدينهم امة وقد اخبر الله تعالى ان
ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم من كتم اخفى شهادة عند
من الله وهو علم بان ابراهيم وبينه كانوا مسلمين وان محمد حق ورسول اشهد الله عليه في
كتبهم وما الله بغافل عما تعملون **فذلك امة قد دخلت لها ولا تسألون عما كانوا يعملون**
كرن تاكيدا **قوله** تعالى **سيقول السفهاء اى الجهال من الناس ما ولهم مردهم وحق لهم
عن قبلتهم التى كانوا عليها يعنى بيت المقدس والقبلة فعلم من المقالة نزلت في اليهود ومركبا
مكة طعنوا في تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقالوا لشر كما مكة قد تردد على محمد و
اشتاق الى مولد وقد توجه نحو بلدكم وهو راجع الى دينكم فقال الله تعالى **قل لله المشرق
المغرب ملكا والخالق جيبك يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا
نزلت في روى اليهود قالوا لعاد بن جبيل ما نزل محمد قبلتنا الاحسد وان قبلتنا قبلة الانبياء
ولقد علم محمدنا عدل بين الناس فقال معاذ انا على حق وعدل فانزل الله تعالى وكذلك اى
وهكذا وقيل الكاف للتشبيه اى كما احترنا ابراهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم
امة وسطا سرودة على قوله ولقد اصطفينا في الدنيا وسطا اى عدلا خيارا قال الله تعالى
قالوا وسطا اى خيرهم واعدلهم وخير الاشياء اوسطها وقال الكلبى يعنى اهل دين وسط بين الغاوى
والتقصين لانهم اذن صومان في الدين احترنا عبد الواحد بن احمد اللخمي انا ابو معشر ابراهيم بن محمد
ابن الحسين الوراق حدثنا ابو عبد الله محمد بن يحيى انا ابو القاسم محمد بن زيد انا على ابن
زيد عن اى نغرة عن اى سعيد الخدرى عن اى الله عنه قال قام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما بعد العصر فابرك شيا الى يوم القيمة الا ذكره في مقامه حتى اذا كانت الشمس على راس النخل وا
اطراق لليطان فقال ان لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقى من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفى
سبعين امة هي خيرها واكرمها على الله عز وجل قوله تعالى **لنكونوا شهداء على الناس يوم القيمة******

س كيف تدعون انكم اوليادهم

اخروا الله

س اى كما احترنا ابراهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم امة

ان الرسل

ان الرسل قد بلغتهم قال ابن جرير قلت لعطاء ما معنى قوله لنكونوا شهداء على الناس قال امة
محمد شهداء على من يترك الناس الحق من الناس اجمعين **ويكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عليكم
شهداء** معذرا منكم لكم وذلك ان الله تعالى يبعث الالوان والارزاق في سعيد واحد ثم يقولون
لكفار الامم اى انكم نذير فينكرون فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسال الانبياء عن ذلك
فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم لبيته وهو اعلم بهم اقامة الحق في امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون لهم انه قد بلغوا فيقول الامم الما منبه من ابن علموا وانهم انما بعدنا فيسال هذا
الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه لتبليغ الرسل وان انت
صادق فيما اخبرت ثم يوفى محمد صلى الله عليه وسلم فيسال من حال امة فيزكهم ويشهد بعهدهم
اخبرنا عبد الواحد اللخمي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
البخاري ما سمع من منصور بن ابي سالم قال الاعمش حدثنا ابو صالح عن اى سعيد الخدرى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجابنوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت قبلي
نعم يارب فيسال امة هل بلغكم فقول ما جاءنا من نذير فيقال من شهروا كذب فيقول محمد
وامته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نكروا فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
قوله تعالى **وما جعلنا القبلة التى كنت عليها اى نحويلها يعنى بيت المقدس فيكون من**
من باب حذف المضاف ويجعل ان يكون المفعول الثاني للمجعل محذوف فاعلى تقدير وما جعلنا
القبلة التى كنت عليها مشروحة وقيل معناه التى انت عليها وهى الكعبة كقوله تعالى **كنتم خير
امة اى امة وقوله** تعالى **الا لتعلمون ان الله قد اخبركم ان الله قد اخبركم ان الله قد اخبركم**
بالاشيا كلها قبل كونها قيل اراد به العلم الذى يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو
عالم به في الغيب انما يتعلق بما يوجد معناه لغير العلم الذى يسحق العامل عليه الثواب والعتاب
وقيل الالعلم اى العزى ويميز من يتبع الرسول في القبلة **من ينقلب على عقبيه** فيرتد عن
الحديث ان القبلة لما حوت ارتدت قوم من المسلمين الى اليهودية وقالوا رجع محمد الى دين ابيه
وقال اهل المعاني معناه الا تعلمنا من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه كان سبب في علمه
ان نحويل القبلة سبب هداية قوم ومن لا لزوم وقد ياتي لفظ الاستقبال يعنى الماضي كما
قال الله تعالى فلم يقلوا انبياء الله اى قبلتم وان كانت **لكبير** اى وقد كانت لكبرى اى
تولية القبلة وقيل لثبات ربيعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج وان كانت نحويلة
لكبير ثقيلة شديدة **الاعلى الذين هدى الله اى هدايتهم الله قال سيبويه ان تاكيد شبيهة بالبين**
ولذلك دخلت اللام في جوابها **وما كان الله ليضيع ايمانكم** وذلك ان جبري بن اخطب واصحابه من
اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلواتكم نحو بيت المقدس ان كانت هدى فقد تحولت عنها وان
كانت ضلالة فقد دنتم الله بها ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقال المسلمون انما الهدي
ما امر الله به والضلالة ما نهى عنه قالوا فاشهدوا نكروا على من مات منكم على قبيلتنا وكان قد مات قبل
ان تحول القبلة من المسلمين اسعدين ذرارة من بني النجار والبر بن مطرور من بني سلمة وكانا من انبياء
وجرا لآخرون فانطلق عشائرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد صرنا لك امة

الى قبلة ابراهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصيبون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل
وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلواتكم الى بيت المقدس **ان الله بالناس لرؤف رحيم** قرأ اهل الحجاز
وابن عامر وحفص كروف مشع على وزن فغول لان اكثر اسماء الله على فغول وفعل كالفعل و
الشكوى وعزها وابوجعفر يبين المزمور وقرا الاخرين بالاختلاف على وزن فغول فاجبر
تري للمسلمين عليك حقا كقول الوالد التروف الرحيم والرافة اشد الرحمة **قوله قد نرى**
تقلب وجهك في السماء هذه الآية وان كانت متأخرة في التلاوة فهي مقدمة في المعنى فانها
راس القصة وامر القبلة اقول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يصيبون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امر الله تعالى ان يصلى نحو
المقدس ستمين قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم على مكة فبقيت بيعة المقدس ليكون اقرب الى تقديق
اليهود اياه اذ اصلى الى قبلتهم مع ما يجدون من تقته في القرية فعلى بعد اليوم ستة عشر او
سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يجب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم
عليه السلام وقال مجاهد كان يجب ذلك من اجل اليهود لانهم كانوا يقولون يخافون ان يهاجروا
دينا ويتبع قبلة فقال جبريل عليه السلام ودوت لوجوهنا الى الكعبة فانها قبلة
ابى ابراهيم فقال جبريل انما عبد مثلك وانت كبر على ربك فسل انت ربك فانك عندنا
بمكان فرجع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل
بما يجب من امر القبلة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء **فلنولينك**
الى قبلة ترضاها اى تحبها وتوحيها **قول رسول وجهك تشرق الى مكة** وازاد الكعبة
والحرام المحرم **وحيث ما كنتم من مكة او يترشق او غرب فولوا وجوهكم شطره** عند الصلوة اخبرنا
عبد الواحد بن احمد اللبكي انا احمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا
ابن نصر بن عبد الوتر بن اخبرنا بن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضى الله عنه قال لما دخلت
النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في تواجد كلها ولر يصلى حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل
الكعبة وقال هذه القبلة واخبرنا عبد الواحد اللبكي انا احمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف
احد بن محمد بن اسمعيل انا محمد بن خالد انا زهير ابو اسحق عن البراء بن عازب رضى الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداه او قال اخوانه من الانصار وانه صلى
قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يجبه ان تكون قبلة قبل البيت وانه صلى
اول صلاة صلاة العشاء والعصر وعلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فمر على احد مسجدهم
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما قيل
البيت فكانت اليهود قد اجمعهم اذ كان يصلى قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولي وجه قبل
البيت انكروا ذلك وقالوا لربنا في حديثه هذا انه مات على القبلة فقل ان تقول رجال وقتلوا
فلم ندر ما تقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة في رجب
بعدي والشمس قبل قتال بدر يمشون قال مجاهد وقدمت نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى يا صحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب
وحول الرجال فكان النساء والرجال في ذلك المسجد مسجدا لقبليتين وقيل كان

التحويل

التحويل خارج الصلوة بين الصلوتين واهل قبا وصل الخبز اليهم في صلوة العبح اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهد الفقيه السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الهاشمي السامري
انا ابو بصير احمد بن ابى بكر الزمري عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار ان عبد الله بن عمر
قال بينا الناس يقيمون في صلوة الصبح اذ جاء جبرائيل وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قرآنا وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى القبلة
فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت اليهود يا محمد ما هو الا شئ يتبدع من تلقا
نفسك فتارة تقضى الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولو ثبت على قبلةنا لكانت نرجوان
تكون صاحبنا الذي ينتظره فانزل الله تعالى **وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه**
يعنى امر الكعبة بالحق من ربهم ثم هددهم فقال **وما الله بغافل عما يعملون** وقرأ ابو جعفر
وابن عامر وحمزة واكساي بالفتح قال ابن عباس يريد انكم يا معشر المؤمنين تظلمون من ضلالي
وما انا بغافل عن ثوابكم وجزايتكم وقرأ الباقر بن ابي يعقوب ما انا بغافل عما يقول اليهود
فاجازيهم في الدنيا وفي الآخرة **قوله تعالى ولين آيتنا الذين اتوا الكتاب**
بكل آية مبجلة ما تتبعوا قبلةنا يعنى الكعبة وما انت بتابع قبلةهم وما بعضهم
يتابع قبلة يعنى ان اليهود تستقبل بيت المقدس وهو المغرب والمضاري تستقبل المشرق
وقبلة المسلمين الكعبة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
الحارثي جدنا ابو العباس محمد بن احمد المحمدي انا ابو عيسى محمد بن عيسى الرمذي انا الحسن بن بكر
المروزي جدنا المعلى بن منصور جدنا عبد الله بن جعفر الخزازي عن عثمان الاخشبي
عن سعيد المعبري عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق
والمغرب قبلة واراد به في حق اهل المشرق واراد بالمشرق مشرق الدنيا واقصر يوم من
السنة وبالمغرب مغرب الصيف في الحول يوم من السنة فن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت
على يمنة ومشرق الشتاء على يسار كان وجهه الى القبلة **ولين اتبعوا أهواءهم** مرادهم
الخطا بجمع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة من بعد ما جاء **لهم العلم من الحق**
القبلة انك اذ لمن الظالمين قوله تعالى **الذين آتيناهم الكتاب** يعنى موسى اهل الكتاب
لحقى عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه يعنى يعرفون محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون
ابناءهم من الصبيان قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام ان الله قد انزل على نبيه الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونهم كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة قال عبد الله يا عمر
لقد عرفته حين رايتك كما عرف ابني ومعرفة محمد صلى الله عليه وسلم اشد من معرفة
بابني فقال عمر وكيف ذلك فقال اشهد ان رسول الله وقد نعمة الله في كتابنا ولا ادري
ما صنعت لنا فقال حمزة وفك يا بن سلام فقد صدقت **وان فريقا منهم ليعلمون الحق**
يعنى صفة محمد صلى الله عليه وسلم **وامر الكعبة وهم يعلمون** ثم قال **الحق من ربك** اى هذا الحق
خبر نبيكم ومثل رفع بائنا فقل اى جاك الحق من ربك **فلا تكونن من الذين** المشاكين
قوله تعالى **ولكل وجهة** هو مولى لها اى لكل اهل حلة قبلة والوجه اسم للتوجه اليه

بن احمد

الحق من ربك

موليها اي مستقبلها ومقبل اليها يقال وليته ووليت اليه اذا قبلت عليه ووليت عنه اذا
ادبرت عنه قال مجاهد وموليتها وجهته وقال الاخفش هو كناية عن الله تعالى يعني الله تعالى مولى
الامر الى قبلتهم وقرا ابن عامر هو موليتها اي المستقبل ومصروف اليها فاستنفذ الخيرات اي الخيرات
يؤيد ابادر وابلطاعات والمراد المبادرة الي القبول ايما تكونوا انتم واصل الكتاب يات بكم الله
يوم القيمة فيجزىكم يا عماكم ان الله على كل شي قدير قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر الحرام وان له الحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو عمرو وبالياء والباقيات بالثا
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وانما كرر
لما كيد الشخ لملا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا وفسدوا في قلوبهم فاولئك هم الذين
وجه قوله الا الذين فقال بعضهم معناه حولت القبلة الى الكعبة لملا يكون للناس عليكم
حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولون ليست لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود واما
قريش يقول رجع الى الكعبة لانه علم ان بها الحق وانها قبلة اباية فكذلك يرجع الى ديننا واما
اليهود فيقول لم يصرف عن بيت المقدس مع علمه بان الحق الا انه جعل برايه وقال قوم لملا يكون
لناس عليكم حجة يعني اليهود وكان وجههم على طريق الحجازة على المؤمنين في صلواتهم البيت
المقدس انهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم حتى وقوله الا الذين
ظلموا وهو مشركوا مكة وجههم قالوا لما صرفت القبلة الى الكعبة قالوا ان محمد قد تخبرنا في
دينه وسيعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول مجاهد وعطاء وقتادة وعليه قد
النا ويلين يكون الاستئناس صحيفا وقوله الا الذين ظلموا يعني لاجحة لاحد عليكم الا مشركوا
قريش فانهم يجادلونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم والاختجاج بالباطل سمي حجة كما قالوا
بجنتهم واحضت عند ربهم وموضع الذين كما قال الا الذين ظلموا قاله الكسائي وقال الفر
نضت بالاستئناس قوله منهم يعني من الناس وقيل هذا استئناس منقطع عن الكلام الاول معناه
ولكن الذين ظلموا يجادلونكم بالباطل كما قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني لكن
يتبعون الظن فهو كقول الرجل مالك عندي حق الا ان ظلم قال ابو روف لملا يكون للناس
يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم صرفوا ان الكعبة قبلة ابراهيم ووجدوا في التوراة ان
محمد استخول اليها فحوله الله اليها لئلا يكون لهم حجة فيقولون ان النبي الذي يخرجكم كما بنا
سبحول اليها ولم نحول انت فلما حوك ذهب حججهم الا الذين ظلموا يعني الا ان يظلموا فيكونوا
ما عرفوا من الحق وقال ابو حنيفة قوله الا الذين ظلموا ليس باستئناس ولكن الا في موضع واو اللفظ

يعني والذين ظلموا ايضا لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر
وكل اخ مفارقة اخوه العرايبك الا الفرقدان
ايضا يتفرقان فغنى الآية توجهوا الى الكعبة لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة
فيقولون لم تركتم الكعبة وهي قبلة ابراهيم وانتم على دينه ولا الذين ظلموا وهم مشركوا مكة
فيقولون لم ترك محمد قبلة جدته وتحول عنها الى قبلة اليهود فلا تحسبوه في انصافكم الى الكعبة
وفي نظارهم عليكم بالمجادلة فاني وليكم اظهركم عليهم بالحجة والنصرة واحشوف ولا تظنوني
عليكم عطف على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولكن انتم نعتي عليكم بغير اي اياكم الى قبلة

ابراهيم

ابراهيم فيتم لكم الملة الخفيفة قال علي بن ابي طالب تمام النعمة الموت على اسلام قال سعيد
ابن جبير لا يتم نعمة على المسلم الا ان يدخله الله الجنة **ولعلمكم تصعدون** لكي يهتدوا من الضلالة
ولعل وعسى من الله واجب قوله تعالى **كما ارسلنا فيكم** هذا الكاف للتشبيه ولما حاج الى شيء يرجع
اليه فقال بعضهم يرجع الى ما قبلها معناه لا ترفعني عليكم كما ارسلنا فيكم قال محمد بن جرير وعنه
ابراهيم بن عوفين احديهما قال مرتبا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرينا امة مسلمة لك والثانية
قوله ربنا وانعت فيهم رسولا منهم فيعت الله الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووجدنا جارية للذوق
الثانية بان يجعل من امة ذرية مسلمة يعني كما اجبت دعوتك بعثت الرسول كذلك اجبت دعوتك
فان اهدىكم لدينه واجعلكم مسلمين وانتم فمق عليكم ببيان شرائع الملة الخفيفة وقال مجاهد وعطاء
والكبي هي متعلقة بما بعدها وهو قوله فاذا ذكر وفي اذكر معناه كما ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذا ذكر وفي
وهذه الآية خطاب لاهل مكة والعرب كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب **رسولا منكم** يعني محمد صلى الله
عليه وسلم **يتوا عليكم اياتنا** يعني القرآن **ويذكركم الكتاب والحكمة** قيل الحكمة السنن وقيل
مواظبة القرآن **ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون** من الاحكام وشرائع الاسلام **فاذا ذكر وفي اذكر** قال
ابن عباس اذكر وفي فطاعني اذكر كما معونتي وقال سعيد بن جبير اذكر وفي بطاعني اذكر كما
بمغفرتي وقيل فاذا ذكر وفي في النعمة والرخاء اذكر كما في الشدة والفتنة بيان فاولا انه كان
من النبيين لبث في بطنه الى يوم يبعثون **احببنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله**
النعمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل انا عمر بن حفص انا ابي الاعمش قال لعصمة يا صالح حن
ابى حريز رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند من عدي بي وانا
معه اذا ذكر في فان ذكر في في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكر في في ملاء ذكرته في ملاء خير امنهم وان
تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقرب اليه باعا ومن اتاني بمشي
ايقته هو ولة **احببنا** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي وكان ابو بكر محمد بن عبد الله ابن
ابى نوبة الكشي هني قالوا اما ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ما ابو احمد محمد بن قريش
ابن سليمان انا ابو عبد الملك الدمشقي ما سليمان بن عبد الرحمن ما مند بن زياد عن محمد بن جوير
عن الحسن بن ابي رضى الله عنه قال اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده
انا على هذه العشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان ذكرني
في نفسك وذكرتك في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرتك في ملاء خير منهم وان دونت مني شرا دونت
منك ذراعا وان دونت مني ذراعا دونت منك باعا وان مشيت الى هرومك الى هرومك وان هرومك
الى سعيت اليك وان سالتني اعطيتك وان لم تسالني منضيت عليك **احببنا** عبد الواحد بن احمد
الملقب اما ابو منصور السمعاني ما ابو جعفر الرياني ما حميد بن مزحور ما يحيى بن عبد الله حدثنا
الا وراعي ما اسمعيل بن عبيد الله عن امر القصة انا عن ابي حنيفة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدى ما ذكرني وتخربت بي شفقتاه **احببنا** عبد الواحد
الملقب اما عبد الرحمن بن ابي شريح ما ابو القاسم البغوي ما علي بن الجعد ما اسمعيل بن عياش ما عمر بن
قيس التكوني عن عبد الله بن بشر المازني قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله فوالله تعالى

يرضها الى في امرته قولها **تعالى ان الصفا والمروة من شعاب الله الصفا جمع صفاة وهي العذرة**
الصافية المنساق صفاة وصفي مثل حصاة ومعنى ونواة ونوى والمروة الخ الرخو وجمعها
سروات وجمعها الكثير مر ومثل حذرة وتزات ونحوها ومعنى الله بها الجبلين المعروفين بمكة
في طرفي السعي ولذلك دخل فيها الالف واللام وشعاب الله اعلام دينه صلها من الشعاب وهو
الاعلام واحدها شعيرة وكل ما كان معلما قربان يتقرب به الى الله عنده من صلوة وعبادة
وذبيحة فهو شعيرة فالطواف والموقف والمحيط كلها شعاب ومثلها المشاعر والمراد بالشعاب
المناجاة التي جعلها الله اعلاما للطاعة فالصفا والمروة من شعاب الله كما قاله تعالى **فمن حج**
البيت او اعتمر فاجب في اللغة التقصد والعمرة الزيادة وفي الحج والعمرة المشروعيان يتصدون ويذبان فلا
جناح عليه اي لا امر عليه واصلة من حج اي مال عن التقصد ان يطوف بهما اي يدور بهما واصلة
يطوف اذ غنت التا في الطا وسبب نزول هذه الآية امتكان على الصفا والمروة من ان اساق ونابل
فكان اساق على الصفا ذنابا على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما
للصنمين ويحسبونها فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المشركون يخرجون عن السعي بين الصفا
والمروة لاجل الصنمين فاذا ن الله فيه واخبرانه من شعاب الله واختلف اهل العلم في حكم هذه
الآية ووجب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه وهو قول ابن عمر
وجابر وعائشة وبه قال الحسن والية ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الى انه تطوع وهو
قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين وجماعة واليه ذهب اصحاب الرأي وقول الثوري واصحاب
الرأي على من تركه وهو اصح من اوجهها اخبارنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب ابا عبد الله
العزيز بن احمد الخليل حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الامام الزبير بن سليمان ابا الثاني
ابو عبد الله بن موسى العاصمي عن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن عطاء بن ابي رباح عن صفية بنت
شيبه قالت اخبرني بنت ابي عمير احدى بنات ابي عبد الله قالت دخلت مع بنته من قريش اذا
قال ابي حسين ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعي بين الصفا والمروة فرايته يسعي وان
ميزن ايد ورسن شدا السعي حتى اقول ان لا يرى ركبتة وسعته يقول اسمعوا فان الله كتب عليكم
السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشحسي ابا زاهر بن احمد ابا ابو اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك
عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قول الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعاب الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال ارى على احد
شيئا الا يطوف بهما قالت ها صندك لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما
انما انزلت هذه الآية في الاضواء وكانوا يهلون للمائة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يخرجون ان
يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك فانزل الله
تعالى ان الصفا والمروة من شعاب الله الآية وقال عامم قلت لانس بن مالك لکن تر ذكره من
السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانها كانت من شعاب الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعاب الله اخبرنا ابو الحسن الشحسي ابا زاهر بن احمد ابا ابو اسحق الهاشمي ابا ابو مصعب عن
مالك بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج من الحج وهو يريد الصفا يقول بندي ابا عبد الله به فبدا بالصفا قال كان اذ وقف على

الصفا بئر ثلثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع
ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك وقال كان اذا نزل من الصفا حتى اذا انصبت
قدماه في بطن الوادي سعي حتى يخرج منه قال بجاهد موسى عليه السلام على جلاجر وعليه عبا اثنان
قطوا اثنان فطاق بايبت ثم سعدا الصفا ومعنى عاثره حبط الى السعي وهو يلبى ويقول لبك اللهم
لبيك فقال الله تعالى لبك عبيدك وانا معك فخر موسى ساحدا **سوله تعالى من تطوع خيرا**
فراجزه وانكساي يطوع باليا ويشد يد الطاو جزم العين وكذلك الثانية فمن تطوع خيرا فهو
خير له وان تطوعوا معي يتطوع وافق يعقوب في الاولى وقر الا جزون بالتوقف العين على الماضي
قال بجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة وقيل مقائل والكلي من تطوع اعزاد
في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج والعمرة بعد الحج والعمرة الواحدة عليه وقيل في الصفا
اراد سايرا اعمال يعني فعل غير المفترض عليه من صلوة وزكاة وغيرها من انواع الطاعات **فان الله**
شاكركم عظيم بجاد بعبادته والشكر من الله ان يعطي فوق ما استحق لي شكر البير ويعطي
الكثير **قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس**
في الكتاب نزلت في علماء اليهود كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغيرها من الاحكام
التي كانت في التوراة **او تلك يلعنهم الله** واصلا لللعن الطردة **ويلعنهم اللاعنون اي ساوفا**
الله ان يلعنهم ويقولون اللهم لعنهم واختلفوا في هؤلاء اللاعنين قال ابن عباس جميع اللذان
الا لعن والانس وقال قتادة هم الملايكة وقال عطاء بن ابي راس وقال الحسن جميع عباد الله
قال ابن مسعود ما تلا عن اثنان من المسلمين اترجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين
كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وقال بجاهد اللاعنون اليهود تلعن عصاة بني ادم اذا
اسنت السنة وامسك المطر وقالت هذا من نوم بني ادم ثم استثنى فقال **الا الذين تابوا**
واصلحوا وبيئوا الآية الا الذين تابوا من الكفر واسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم
وبيئوا ما كتموا **اولئك اتوب عليهم** ارجا وزعتهم واقبل توبتهم **وانا اتوب الرجيم**
الرجاع فيقول عبادي المنصرفون عني الى والرجيم بغير بقا طم على ان الذين كفروا وما
وهو كفار **اولئك عليهم لعنة الله** اي ولعنة الملايكة والناس جميعين قال ابو العاصم
هذا يوم القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم يلعنه الملايكة ثم يلعنه الناس فان قيل فقد قال
والناس جميعين والملعون من جملة الناس فكيف يلعن نفسه في القيمة قال الله تعالى ويلعن
بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن لعن الظالمين او الكافرين وهو منهم
وقد لعن نفسه **خالدين فيها** مقامين في اللعنة وقيل في النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون لا يبهلون ولا يوجلون وقال ابو العاصم لا ينظرون فيعذبوا كقولهم تعالى ولا
يؤذون لهم فيعتدرون **قوله تعالى واحذر الله** واحذر الله الاية ان كفار قريش
قالوا يا محمد صفت وانت لنا ربك فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص الواحد الذي
لا نظير له ولا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا جعفر بن محمد بن ابي جعفر الرياني ابا محمد
بن زهير ابا مالك بن ابراهيم وابو حامد عن عبيد الله بن ابي زياد عن شهر بن جوشب عن اسما
بنت يزيد انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم الله الاعلم

والملايكة

والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحي القيوم قال ابو الصخر لما نزلت
هذه الآية قال المشركون ان محمدا يقول ان الهكم لله واحد فليأتنا بآية ان كان من المتعادين
فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض ذكورا السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ الواحد
لان كل سماه ليست من جنس الاخرى والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالآية في السموات
سماها وارتفعها من عز وجل ولا علاقة وما ترى منها من الشمس والقمر والنجوم والآية في الارض
مدتها وبسطها وسعتها وما ترى منها من الاشجار والانهار والحيال والجبال والجوارح والنبات
قوله تعالى واختلاف الليل والنهار اي تفاوتها في الذهاب واليحيى لخلق احداهما مباحة
اذا ذهب احدهما جاء الآخر خلفه اي بعد تظليل قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفه قال عطاء اراء اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلة و
الليالي جمع الجمع والنهار جمعه نهار وقد مر الليل على النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى واية
لهم الليل تسلخ منه النهار والليل التي تجرى في البحر والليل التي تجرى في البر والليل
في الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة لا ترسب تحت الماء بما يتفجع الناس يعني
ركوبها والحمل عليها في التيارات والمكاسب والنواع المطالب وما انزل الله من السماء من ماء
يعني المطر فيل راد بالسماء السحاب يخفق الله الماء في السحاب ثم من السحاب ينزل وقل اراد به
السماء المعروفة بخلق الله الماء في السماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ثم من السحاب ينزل
الى الارض فاجابها اي بالماء الارض فيجدها موتها اي بعد بسبها وحذوبها وبث فيها اي في
فيها من كل دابة وتصريف الرياح فراجحة والكساي الرياح بغير الفوق والاحزون بالالف
وكلا ريح في الصلابة ليس فيها الفوق لانه اتفقوا على توحيدها وما فيها الف ولا هم اختلاف في
جمعها وتوحيدها الذي الذي انما اتفقوا على توحيدها وفي الحرف الاول من
سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها وقرا ابو جعفر جميع سايرها على الجمع والوا
يختلفون فيها والريح يذكر ويؤنث وتصريفها انها تصرف الى الجنوب والشمال والقبول
والنبور والنبكبا وقيل تصريفها انها تارة تكون لينا وتارة تكون عاصفا وتارة حارا
وتارة باردا قال ابن عباس اعظم جنود الله الريح والماء وسبب الريح ريحها تريح النفوس
قال شريح القاسمي ما هي ريح الالشفاف صبح او لصف صبح والبان في ثلاث من الرياح
في الصبا والشمال والجنوب اما الذي نور في الريح العقيم لا يشارة فيها وقيل الرياح ثمانية
اربعة للرحمة واربعة للعذاب فالتي للرحمة المبشرات والناشرات والذريات والرسلات
والتي للعذاب القاسم والقصر في البر والعاصف والقاصف في البحر والجنات المجرى الغيم
المذلل هي سحاب الاله ينفخ ليوصل في رحمة كانه ينفخ في البحر بين السماء والارض لآيات لقوم
يعقلون فنعلمون ان هذه الاشياء خلقا وما نفعا قال عاب وحب من منبه ثلاثة لا يدري من
ان يرحى الرعد والبرق والسحاب وقوله تعالى ومنه لتاس يعني المشركين من يتخذ من دون الله
الذواد الاصناما يعبدونها لغير الله اي يجيئون اليهم كجاء الله اليهم كجاء المؤمنين بالله وقال الزجاج

يحبون

يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها مع الله فسوا بين الله وبين اوثانهم
في المحبة والذين آمنوا اشركوا الله اي اثبتت وادوم على حبه لا يغيره لا يختارون على الله ما
سواه والمشركون اذا اتخذوا اصناما تروا واحسن منه طر حوا الاول واختاروا الثاني قال
قتاده ان الكافر من عن معبوده في وقت البلا ويعرض على الله كما اجبر الله عنهم فقال فاذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمومن لا يعرض على الله تعالى في السرا والضراء
والشع والرخا قال سعيد بن جبيران الله عز وجل يا مريم القيمة من احرق نفسه في الدنيا
على روية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام
ثم يقول للمومنين بين ايدي الكافرين ان كلتم احياي فادخلوا جهنم فيقتلون فيها و
ينادي من تحت العرش والذين آمنوا اشركوا الله قيل وانما قال والذين امنوا
اشركوا الله لان الله احبهم او لا شر احبوه ومن منهدله المعبود بالمحبة كانت محبة اتم
قال الله تعالى بحبهم ويحبونه قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا ان انا قرا نافع وابن عامر ويعقوب
ولو ترى ما لنا والآخرون باليا وجواب لوها هنا محذوف ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى
ولو ان قرانا سيرت به لحيال الاية يعني لكان هذا القرآن ممن قرأ بالتمام معناه ولو ترى يا محمد
راي الذين ظلموا يعني اشركوا في شدة العذاب لرايت امر اعظيما وقيل معناه في يا محمد ايها
الظالم لو ترى الذين ظلموا في شدة العذاب لرايت امر اظيما ومن قرأ بالتمام معناه ولو يرى الذين
ظلموا انفسهم عند رؤية العذاب او لورا واشدة عذاب الله وعقوبة حين يرون العذاب
لعرفوا مضمون الكفر وان ما اتخذوا من الاصنام لا ينفعهم قوله تعالى اذ يرون العذاب
قرا ابن عامر بضم اليا والياقون بنفسيهما ان القوة لله جميعا اي بان القوة لله جميعا وان الله
لكبر الالف على الاستيناف والكلام تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اصنام الجواب اذ يرون الذين
اتبوا من الذين اتبعوا هذه في القيامة حين يجمع الله القادة والاتباع فستبرأ بعضهم من
بعض هنا قول اكثر المفسرين وقال السدي هم الشياطين يتبرون من الانس وتقطعت
بهم اي عنهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والصدقات
وصارت مخالفتهم عداوة وقال ابن جريح الارجام كما قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ
وقال السدي يعني الاعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله تعالى وقد معنا الى ما علموا من
عمل فجعلناه هباء منثورا واصل السبب ما يوصل به الى شيء من ذرية وقربة او مودة ومنه
يقال للجيل سيب وللطريق سبب وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لوان لنا كوخ اي رحلت الى
الدنيا فنتبرأ منهم اي من المتبعين كما تبرأوا من الله كذالك يبرهن الله اي كما اراد العذاب
كذالك يبرهن الله وقيل كثير في بعضهم من بعض يبرهن الله اصنامهم حسرات ندمات عليهم
جمع حسرة فيل يبرهن الله ما ارتكبوا من السيئات فينتحسرون له عملها قيل يبرهن ما تركوا من
السيئات فيندمون على قضيبها قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله الاوثان رجاء ان تقرهم الى الله
عز وجل فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال السدي ترفع لهم الجنة فينظرون
اليها والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله فيقال لهم تلك مساكنهم لو اطعم الله تفرقتهم بين

الرياح

المؤمنين فذلك حين يبدون ويختصرون وما هم بخارجين من النار قوله تعالى يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا انزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبنى مدح في عام
على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والتابية والوصيلة والحامر فالحلال ما احل الله من
قيل ما يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويبغى الحرام وقيل الطيب الطاهر ولا تتعوا
خطوات الشيطان قرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب بن يعقوب الطائي والباقر بن بكير
وخطوات الشيطان اثاره وزلاته وقيل في النذور في المعاصي وقال ابو عبيدة في المحقرات
من الذنوب وقال الزجاج طرفة لعمركم عدو مبين بين العداوة وقيل مظهر العداوة وقد
اظهر عداوته بآياته الجور لادم وغرور اياه حتى اخرج من الجنة واما ان يكون لازما
متعديا اثره كعداوته فقال انما امر كبر بالتوبة والخشاعة اي بالامم واصل التوبة ما يزيلها
وهو مصدر تبتاوه يتوبه توبة وسكاهة اي حزنه وسودته فشيء اي حزنته حزون والخشاعة
المعاصي وما يقع من القول والفعل وهو مصدر كالباساء والمقراء روى باذان بن عباس
قال الخشاعة من المعاصي ما يجب فيه حد والسوم من الذنوب ما لا حد فيه وقال السدي في الزنا
وقيل هي الخيل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحرير الحرث والانعام قوله تعالى واذا
قيل لهم انتم ائمة الله فقولوا انما انزل الله فيهم كتابا غير هذا
روى ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال واخبرني خارجة
وما لك بن حوف بل يتبع ما الفينا ما وجدنا عليه آياتنا فهم كانوا خيرا واعلم ما قاله الله
تعالى هذا الاية وقيل الاية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والحام
واليم عابدة الى قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا قالوا بل يتبع ما الفينا وحدها
عليه اباؤنا من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم استعوا ما انزل الله من تحليل ما
حرموه على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والتابية والها واليم عابدة على الناس في قوله
يا ايها الناس كلوا مما قالوا بل يتبع قرا الكسائي بل يتبع بادغام اللام في النون وكن ذلك يدوم لام بل
وهل في التا والثا والزا والسين والعداد والفا والظا وحق حزم في التا والثا والسينما الفينا
ما وجدنا عليه اباؤنا من التورم والتحليل قال الله تعالى ولو كان اباؤهم اي كيف يتبعون اباؤهم
واباؤهم لا يقولون شيئا والزاوي اولو والاعطف ويقال لها ايضا والتمج دخلت عليها
الف الاستفهام للتوبيخ والمعنى يتبعون اباؤهم وان كانوا جهالا لا يقولون لفظا عام ومعناه
الخصوص اي لا يقولون من امر الدين لانهم كانوا يقولون امر الدنيا ولا يفتقدون ثم ضرب لهم
مثلا فقال جل ذكره ومثل الذين كفروا كمثل الذي يفتق ما لا يسمع والفتق صوت الرابي
بالغم معناه مثلك يا محمد ومثل الكفار في وعظهم ودعوتهم الى الله قبل مثل واعظ الكفار وادبهم
معهم كمثل الرابي يفتق بالغر وهي لا تسمع الاصوات ونداء فاضاف المثل الى الذين كفروا والدلالة الكلام
عليه كقوله واسئل القرية معناه كما ان البهاير تسمع صوت الرابي ولا يفهم ولا تتقبل ما يقال لها
كذلك الكافر لا يفتق بوعظك انما يسمع صوتك وقيل معناه ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم
وعقلهم عن الله وعن رسوله كمثل المنعوق به من البهاير التي لا تفقه من الامرو والنهي الا الصوت
فيكون للمعوق به والكلام خارج عن الناق وهو قاش في كلام العرب فيقولون ذلك ويقولون

الكلام لا يفتاح المعنى عندهم يقولون فلان يفتاك حرف الاسد كحرف الاسد وقال الله تعالى
ما ان مفتاحه لتتوه بالعصبة وانما العصبة لتتوه بالمفتاح وقيل معناه ومثل الذين كفروا في دعا
الاصنام التي لا تفقه ولا تتقبل كمثل الناق بالفتحة فلا يفتق من نفعته في جزائه في معناه من
الذبح والنداء كذلك الكافر ليس له من دعاء الالهة وعبادتها الا العناء والبلا كما قال الله
عز وجل ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقيل معنى الآية ومثل
الكفار في دعاء الاصنام كمثل الذي يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدى لا يفتق
منه شيئا ومعنى الآية كمثل الذي يفتق بما لا يسمع منه الناق الا دعاء ونداءهم يقول
العرب لمن لا يسمع ولا يعقل كما نذرهم عن الخير لا يقولون عني عن الهدى لا يصبرونه
فهو لا يقولون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالا ما رزقناكم
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم عبد
ابن محمد بن عبد العزيز البغدادي اخبرنا علي بن الجعد اخبرنا فضيل بن مرزوق عن علي
ابن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الناس كلوا من الطيبات واحلوا ما حلها يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
مرزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر ميديا الى السماء يارب يارب اشعث اخبرنا مطهر حرار
مشرب حرارته وملبسة حرارته وغذي بحرامه فاني استجاب لذلك واشكر الله على نعمته
ان كنت اياه تقعدون ثوبين الحرمان فقال انما حرر عليكم الميتة قرا ابو جعفر الميتة في
كل لقران بالتشديد والباقر بن شدد والبعض والميتة كل ما لا يدرك ذكوره ما يذبح والدم
اراد به الدم الجاري يدل عليه قوله تعالى او دمما مسفوحا واستثنى الشرع من الميتة
السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال فاحلها ما اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخليل
اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخليل جده ثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا
الشافعي اخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الخوف والجراد والدمان
احسبه قال الكبد والطحال ولحم الخنزير اواد به جميع اجزائه وعبروا للحمة عن ذلك لانه
معظمه وما اهل به لغير الله اي ما ذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال رفع الصوت
لكل ذبح وكانوا اذا ذبحوا لالهتهم يرفقون اصواتهم بذكرها فجزى ذلك من امرهم حتى قيل لكل
ذبح وان لم يجهر بالسمية مهد وقال الربيع بن انس وغيره وما اهل به لغير الله ما ذكر عليه
اسم خياله فمن اضطر بكسر النون واخوانه عامر وحمزة وافق ابن عمر والاول واللام والواو
مثل قلاد عوانه او ادعوا الرحمن ويعقوب الا في الواو وافق ابن عامر في التنوين الباقون
كلها بالضم في كسرها قال لان الجزم يحرك الى الكسر ومن ضم فلفظة اول الفعل نقلت حركتها
الى ما قبلها وابو جعفر بكسر الطاء ومعناه بن اضطر الى كل الميتة اي احوج والجاء اليه غير
على الحال وقيل على الاستئناس فاذا رايت غير يصليح في موضعها لا تنه حال واذا صلح في موضعها
الا نبي استئناس باع ولا عداد اصل البعني قصد الفساد يقال بغير بغيرها اذا انزاع الى الفسا

واملا الصدوان الظلم ومجاورة الحد يقال عدل عليه عدوا وعدوانا اذا ظلموا واختلفوا
في معنى قوله عزيرياغ ولا عاد فقال بعضهم غير خارج عن السلطان ولا عاد اي متعدد عام سبق
بان خروج لقطع الطريق او لفساد في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير و
قالوا لا يجوز للعاصي يسفر ان ياكل الميتة اذا اضطر اليها ولا ان يتزخرف برخص المسافر
حتى يتوب وبه قال الشافعي رحمه الله لان في اياحه له اعانة له على فساده وذمها جماعة
ان ان النبي والعدوان راجعان الى الاكل واختلفوا في تفصيله فقال الحسن وقتادة
لا ياكله من غير اضطرار ولا عاد اي لا يعدوا وشبهه وقيل عزيرياغ اي غير طالبا لها وهو جدي غيرها
ولا عاد اي غير متعد ما حله فياكل حتى يتبع ولكن ياكل منها قوتها بمقدار ما يمك رمقه
وقال مقاتل ابن حيان جزاى محتلها ولا عاد اي متزود منها وقيل عزيرياغ اي غير مجاور
للعدو الذي احله ولا عاد اي لا يقصر فيما ايج له ببذعة قال مسروق من اضطر الى الميتة
والدمر ولحم الخنزير فله ياكل ولم يشرب حتى مات و دخل النار **واختلف العلماء في**
مقدار ما يحل لمضطر واكله من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمك ببرمقه وهو قول
ابن حنيفة واحد قول الشافعي رضي الله عنهما والقول الاخر يجوز ان ياكل حتى يشبع وبه قال
مالك وقال سهل بن عبد الله عزيرياغ مفارق الجماعة ولا عاد مستدع مخالف للسنن ولم يرض
للمبتدع في تناول المحرم عند الضرورة **فلا امر عليه حرج عليه في اكلها ان الله غفور**
لما ياكل في الاضطرار وجه حيث رخص للعباد في ذلك قوله تعالى **ان الذين يكفون ما انزل**
الله من الكتاب نزلت في رؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يضيئون من سفلةهم الهدايا والمال
وكانوا يرجون ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خاذل
ماكلهم وزوال رياستهم فهدوا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصر وحيا
ثم اخرجوها اليهم فلما تطورت السفلة الى النعت المغير وجدوا مخالفا لصفة محمد صلى الله
عليه وسلم فلم يتعوه فانزل الله تعالى ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة
محمد صلى الله عليه وسلم ونعوتهم **ويشرون** اي بالثمن **منا قليلا** اي مومنا يبيعون الما
كل التي يصيبونها من سفلةهم **اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار** يعني ما يؤذونهم الى النار
وهو الرسوة والحرام وعمن الذين فلما كان يعني ذلك بهم الى النار وكانهم اكلوا النار وقيل
معناه ان يصيروا في بطونهم **ولا يكلمهم الله يوم القيمة** اي لا يكلمهم بالرحمة ولا يامرهم
انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل اذا لم يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلانا اذا كان عليه
غضبان **ولا يؤكفهم** اي لا يطهرهم من دنس الذنوب **ولهم عذاب اليم** **ولذلك الذين اشتروا**
الفضلا **له بالهدى والعذاب بالمغفرة** **فما اصرهم على النار** قال عفا والسدى هو الاستفهام
معناه ما الذي اصرهم على النار اي شئ صبرهم حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل قال الحسن وقتادة
وانه ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجراهم على العمل الذي يفرهم الى النار وقال الكسائي
فما اصرهم على عمل اهل النار اي ما ادمهم عليه **ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق** يعني ذلك
العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق فانكروا وكفروا به وحينئذ يكون ذلك في محل الرفع و
قال بعضهم محله نصب معناه فعملنا ذلك بهم بان الله اي لان الله نزل الكتاب بالحق فاحفظوا

فيه وقيل معناه ذلك اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجترار على الله
وقيل معناه ذلك اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجترار على الله من اجل
ان الله نزل الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا سموا عليهم واندبرتهم امرهم
لا يؤمنون **وان الذين اختلفوا في الكتاب** فاسموا ببعض وكفروا ببعض **لحق شقا وقبيد**
اي في خلافه ومثلا لبعيد قوله تعالى **ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب**
فراجزه وحقق ليس البر ينصب الراوي الباقون برفعها ثم رفع جعل البر اسم ليس وجبه
في قوله تعالى ان تولوا اقتدير ليس البر توليتكم وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع
الرفع على اسم ليس تقديره ليس توليتكم وجوهكم البر كل له لقوله تعالى ما كان حجتهم الا ان
قالوا والبر كل من خير يعني بصاحبه الى الجنة **واختلفوا في العاطلين بهذا الآية**
فقال قوم عنى بها اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب الى بيت
القدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان الترتي ذلك فاجترار الله تعالى
ان البر خير بينهم وعلمهم ولكنه ما بينه في هذه الآية وعلى هذا القول فتاوة ومقاتل
وابن حيان وقال **الاخرون** المراد بهذه الآية المؤمنون وذلك ان الرجل كان في ابتداء
الاسلام قبل نزول الفريضة اذا اتي بالسفها دين وصلى الصلوات الى اي جهة كانت ثم مات
على ذلك وجبت له الجنة **فلمسا** اجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفريضة وحده
لحدود وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله تعالى هذه الآية فقال ليس البر اي ليس كل البر
ان تصلوا قبل المشرق والمغرب ولا تقبلوا عزيرياغ ولكن البر ما ذكر في هذه الآية وعلى هذا القول
ابن عباس ومجاهد وخطا والصحاح **ولكن البر** قرانا فابن عامر ولكن خفيفة الوزن البر
سرفع وقرا الباقون **بشدة** يدل الوزن ونصب **الرا من آمن بالله** جعل من وعى اسم جنس البر وهو فعل
ولا يقال البر يزيد واختلفوا في وجهه فقيل لما وقع من في موضع المصدر جعله جنس البر كما
قال ولكن البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم جنس للفعل واشتدوا لشعراء
البر ما الغنيان ان تقيت النبي ولكن الغنيان كل منى ندى **فجعل نبات الجنة حنرا**
للفتي وقيل فيه اعجاز معناه ولكن البر من آمن بالله فاستغنى بذكر الاول عن الثاني كقولهم
الجود حانراى للجود جود حانرا وقيل معناه ولكن البر من آمن بالله كقوله تعالى صدق رجات
عند الله اي ذود رجات وقيل معناه ولكن البر من آمن بالله كقوله تعالى والعاقبة للمتوى
اي للمتقى والمراد من البر ههنا الايمان والتقوى **والبور الاخر والملائكة كلهم** **والكتاب** يعني الكتب
المنزلة **والنبيين** اجمع وان المال اعلى المال **على حبه** اختلفوا في هذه الكناية فقال اكثر
اهل التفسير انها راجعة الى المال اي اعطى في حال صحته ومحمته للمال قال ابن مسعود ان توتمة
وانت صحيح صحيح تامل الغنى وتحتى الفقر احبوا ناعدا الواحد بن احمد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله
البيهقي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل اخبرنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد
حدثنا عثمان بن القعقاع اخبرنا ابو زرعة حدثنا ابو هريرة روى الله عنه قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت
صحيح صحيح تحتى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا ابلغت الخلق قلت الخلاق كذا

ولفلان كذا وقد كان لفلان وقيل هو عايد المائة اي على حدة الله **ذو القربى** اي اهل القرى
احبونا ابو عمير سعيد بن اسمعيل القصب اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي اخبرنا
ابو العباس المحبوف حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم
الاحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن عمها سليمان بن عامر يبلغ بل النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم صدقتان صدقة وصدقة قوله تعالى **وا**
اليتامى والمسكين وابن السبيل قال مجاهد يعني المسافر المقطع عن اهله كرم عليك ويقال
للمسافر ابن السبيل للملازمة الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالزحيل قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان يوم من باقة واليوم الاخر فليذكره ضيفه **واليتامى** يعني الطالبيين اخبرنا ابو الحسن
الترخسي اخبرنا زاهد بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابي جحيد الانصاري وهو عبد الرحمن بن مجاهد عن جده وهو ام جحيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ردو السائل ولو بظلف فرح وفي رواية قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لم يجد شيئا الاطلقا محرقا فادفعه اليه **قوله تعالى وفي الرقاب** يعني المكاتبين
قاله اكثر المفسرين وقيل عتق القتمة وقتك الرقبة وقيل هذا الاسارى **واقام الصلوة** واي
الزكوة اي واعطى الزكوة **والموفون بعهدهم اذا عاهدوا** وفيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم
وبين الناس اذا عاهدوا الجزا واذا اخلعوا او نذروا او فوا واذا عاهدوا وفوا واذا اذوا
صدقوا واذا ايتهم اداوا واختلفوا في مخرج قوله **والموفون** قيل هو عطف على جزوه وكفى
معناه ولكن ذاب المومنون والموفون بعهدهم وقيل بقدرهم هم والموفون كانه عدا صفا
سزا قال هم والموفون كذا وقيل رفع على الابتداء والخبر يعني وهم الموفون ثم قال **والصابرين**
وفي بعضها اربعة اوجه قاله ابو عبيد نصها على نطاول الكلام ومن شأن العرب ان تعبر
الاعراب اذا طال الكلام والنسق ومثله في سور النساء والمعتبين الصلوة وفي سورة المائدة و
الصابون والنصارى وقيل معناه واصي الصابرين وقيل نصبه سبحانه على قوله وفي القربى
اي واي الصابرين وقال الخليل نصبه على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كما فهم
يريدون افراد المبتدح والذم موم فلا يتبعونه اول الكلام وينصبونه قالمح كقول
ولقبي الصلوة والذم كقول تعالى ملعونين ايما فتقوا **قوله تعالى في النساء** اي
الشد والفقر **والضراء** المرحمة الزمانه **وجين الناس** اي القتال والحرب اخبرنا المظهر
ابن علي بن عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا علي بن
المجد حدثنا زهير عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا
اذا احمر الناس ولقي القوم ايقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احدا اقرب الى العدو
منه يعني اذا اشتد الحرب **اولئك الذين صدقوا** في ايمانهم **اولئك هم المقنون** قوله
تعالى **يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص** قال الشعبي والكعبى وقتادة ترك
هذه الآية في حين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبيل الاسلام بقليل وكانت
بينهما قتلى وجراحات لم ياخذها بعضهم وقاله سعيد بن جبير كانت بين الاوس والخزرج

قالوا جميعا وكان لاحد الحيين على الآخر طول في الكثرة والشرف وكانوا ينكحون نساءهم بعين
مهور فاقسموا القتلان بالعبد من الحر منهج وبالمرأة من الرجل منهم وبالرجلين من الرجلين
منهم وجعلوا احرامهم شعفى جراحات اولئك فرفقوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى هذه الآية وامر بالمساواة فرزقوا واسلموا **قوله** كتب عليكم القصاص اي فرض
عليكم القصاص **في القتلى** والقصاص المساواة والمماثلة في الجراحات والديات واصلة من قتل الاثر
اذا اتبعه فاللفظ به يتبع ما فعل به فيقتل مثله ثم بين فقال **الحر بالحر والعبد بالعبد والاني**
بالاني وجعل الحكمة فيه انه اذا اتكفا الذمان من الاحرار المسلمين او العبيد المسلمين والاحرار
من المعاهدين او العبيد منهم مثل كل صنف الذكروا قتل بالذكور والاني وتقتل الانثى اذا
قتلت بالاني وبالذكور ولا يقتل مومن بكافر ولا حر بعبد ولا ولد بولد ولا مسلم بذي وقيل
الذي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالولد هذا قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو القاسم
الامم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن ابي
جميعه قال سالت عليا رضي الله عنه هل عندك من النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن قال لا والذى فلق
الحمة وبرئ النعمة الا ان يوفى الله عبدان في القرآن وما في الصحيفة قلت وما الصحيفة
قال العقل وفكك الاسير ولا يقتل مومنا بكافرا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاد للحدود في المساجد ولا يقاد بالولد الولد
وذهب الشافعي والبخاري واصحاب الراي الى ان المسلم يقتل بالكافر الذي والى ان الحر يقتل
بالعبد والحديث صحيح لمن لا يوجب القصاص على المسلم يقتل الذي ويقتل الجماعة بالواحد
وروى عن سعيد بن جبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه
غيلة وقال لولم اعلية اهل صبغ القتلهم به جميعا ويحرق القصاص في الاطراف كما يحرق في القوس
الا في شي واحد وهو ان التعصم السوي يقتل بالمرض الزمن وفي الطرف قطعت يد مثلا او ناقصه
باصبع فلا يقطع بها الصحبة الكاملة وذهب اصحاب الراي الى ان القصاص في الطرف لا
يجري الا بين حرين او حرين ولا يجري بين الذكر والانثى ولا بين العبد والحر والعبد
وعند الاخرين الطرف في القصاص متيسر على النفس **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا
احمد النعماني اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا اسماعيل حدثني عبد الله بن ميار انه سمع عبد الله بن بكر
السهمي حدثنا جحيد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان الربيع عنه كسرت ثوبه جارية فظلموا
اليها العتوقا بواضعوا الارش فابوا فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا الا القصاص
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله انكسرت ثوبه الربيع
يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباده
عز وجل لو اتسده على الله لا يوفى قوله تعالى **من عني له من اجته شي** اي ترك له وصنع عنه من
الواجب عليه وهو القصاص في قتل العبد ورضي الدية هذا قول اكثر المفسرين قالوا العنق
ان تقتل الدية في قتل العبد وقوله من اجته من جعله الى من وهو القاتل دم اجته واراد بالاح
المقتول والكتابتان في قوله له ومن اجته ترجعان الى من وهو القاتل في قوله شي دليل على

وان استغرق المال كله ولم يبق للورثة شي من ثمنها قوله تعالى فمن خاف من موج حيفا الآية
في ابن زيد في الموصي ان يوصي بالمالين والاقربين كما امر الله تعالى وعجز الموصي ان يصلح فانفق
ذلك منهم وفرض الغرابين روى عن ابو هريرة روى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل يعمل اوله او المرأة بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يحضرها الموت فيضاران في الدنيا
فيجب لها النار ثم قرأ ابو هريرة روى الله عنه من بعد وصية الى قوله في رمضان قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام اي فرض واجب والصوم والقيام في اللغة الامساك
يقال صاموا فلان اذا اعتدل وقام قايما فكيف لو ان الشمس اذا طلعت كبد السماء انها وقفت
وامسكت عن السير بجملة ومنه قوله تعالى فقولوا اني نذرت للرحمن صوما مما لا يراما كما لا يخفى
وفي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما
كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه فقال سعيد بن جبير
كان صوم من قبلنا من العتمة الى الليلة القابلة كما كان في اسبلة الاسلام وقال جماعة من اهل
اهل العلم ان صيام رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا فربما كان يقع في الحر
الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم ويضربهم في معاشيتهم فاجتمع راي علمائهم وروايتهم
على ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف ليجعل في الربيع فزادوا فيه
عشرة ايام كفارة لما صنعوا اضارا ربيع ثمان ملكهم اشكى في جعله عليه ان هو يرضى
مرضاة ان يزيد في صوم اسبوعا فبرأه فزاد اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليته ملك اخر
وقال ابو حنيفة يوما وقال يجاهد صيامهم موتا فقالوا يزيدوا في صيامهم فزادوا عشرة
وقيل شراب بعد وقال الشعبي لو سميت السنة كلها لا فطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من
شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل
الثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزلوا حتى بينت سنة الفري الذي قبله حتى صاروا الى
خمسين يوما فذلك قوله **كتب على الذين من قبلكم** لعلمكم **تتقون** يعني بالصوم لات
الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات وقيل لعلمكم تتقون
تخبرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع **اياما معدودات** قيل كان في اسبلة الاسلام
صوم ثلاثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء فصاموا كذلك من الربيع الى شهر
رمضان سبعة عشر ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس روى الله عنه ما اول ما نسخ بعد الفري
امر القبلة والصوم ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل يوم شهر وايام قال محمد بن
اسحق كان في غزوة بدر يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا
من الهجرة **احبوا** ابو الحسن الشيرازي اخبرنا ابا هريرة بن احمد اخبرنا ابو اسحق الحاشي اخبرنا ابو
مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابي عبد الله عن عائشة ام المؤمنين روى الله عنها انها قالت
كان يوم عاشوراء يوما تصوم فيه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الجاهلية
قلما قدم المدينة صامه وامر الناس بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترى يوم
عاشوراء فاشاء صامه ومن ساء تركه وقيل المراد من قوله تعالى **اياما معدودات** شهر
رمضان وهي غير منسوخة ونصب **اياما معدودات** في ايام معدودات وقيل على التقدير

رسول الله صلى الله عليه وسلم

على خبر ما لم يسم فاعله **من كان منكرا** من ايضا وعلى سفر اي فافطر ففدية من ايام اخرى فعليه
عدة والعدة والعديد واحد من ايام اخرى غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفف لكنها لا تشترط
ولذلك نصبت قوله تعالى **وعلى الذين يطبقون فدية** واختلف العلماء في تاويل هذه الآية
وحكمها فذهب اكثرهم الى ان الآية منسوخة وهو قول ابن عمر وسلمة ابن الاكوع وغيرهما وذلك
انهم كانوا في ابتداء الاسلام يخبرون بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا بخيرهم الله تعالى
لئلا يسبق عليهم لانهم كانوا لا يتعودوا الصوم ثم نسخ التحريم ونزلت الآية فيقول قوله تعالى **من شهد**
منكم الشهر فليصمه وقال قتادة هي خاصة في حق الشيخ الكبير الذي يطبق الصوم ولكنه يشق
عليه وحض له في ان يفطر ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي يبر ما يقع عليه اسم
المرض وهو يستطيع الصوم خيرا بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ بقوله **من شهد**
منكم الشهر فليصمه وبقيت الرخصة للذين لا يطبقون وذهب جماعة الى ان الآية محكمة غير
منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطبقون في حال الشباب فغير واعته بعدا بغير فعلهم العذبة
بدل الصوم وقرأ ابن عباس وعلى الذين يملو فونهم بضم الباء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو
وتشديد ها اي يكلفون الصوم وناوله على الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان الصوم
والمريض الذي لا يرجي زوال مرضه فهم يكلفون الصوم ولا يطبقون فليصموا ان يفطر او
يطعموا مكان كل يوم مسكينا وهو قول سعيد بن جبير وجعل الآية محكمة قوله تعالى **عليكم**
مسكين قرأ اهل المدينة والشام مضيا فاو كذلك في المائدة كفارة طعام اضافة الفدية
الى الطعام وان كانا واحدا لاختلاف اللقطن كقوله وجب الحصيد وقوله مسجد الجامع
وربيع الاول وقرأ الآخرون فدية وكفارة معونة طعام ورفع قرصا مسكينا بالجمع فهنا
اهل المدينة والشام وقرأ الآخرون على التوحيد من جمع نصف التوت ومن وجد خفف
التوت ونونها والفدية الجرا ووجب ان يطعم مسكينا كل يوم مسكينا مدام الطعام يذ
البنى صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث من غالب قوت البلد هذا قول فقهاء الحجاز وقال
بعض اهل العراق عليه لكل مسكين نصف صاع لكل يوم يفطره وقال بعضهم نصف صاع
من الفخ او صاع من غيره وقاله بعض الفقهاء ما كان المفطر يتقوت به يومه الذي افطره وقال
ابن عباس يعني لكل مسكين عشاؤه وسحوره **من تطوع خيرا فهو خير له** اي زاد على مسكين
واحد فاطعمه مكان كل يوم مسكينين واكثر قاله مجاهد وعطا وطاوس وقيل من زاد
على الفدير الواجب عليه فاعطا صاعا وعليه مد فهو خير له **وان تصوموا خير لكم** من ذهب الى
النسخ قال معناه الصوم خير من الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير ولو تكلف الصوم وان
شق عليه خيرا له من ان يفطر فيفدي **ان كنتم تعلمون** واعلم انه لا رخصة لمومن مكلف
فما فطروا رمضان الا لثلاثة احوال يجب عليه القضا والكفارة والثاني عليه القضا والكفارة
والثاني عليه القضا دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضا فاما الذي عليه
القضا والكفارة فالحامل والمرتع اذا خافا على وليها فانها يفطران ويقضيان عليهما
مع القضا الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس روى الله عنهم وبه قال مجاهد واليه ذهب
الشافعي وقال قوم لا فدية عليهما وبه قال الحسن وعطا والبراهيم النخعي والزهري واليه

ذهب الاوزاعي واصحاب الراي واما الذي عليه القنادون الكفارة والمرضى والمسافر والمأبى
والنفسا واما الذي عليه الكفارة دون القضا فالشيخ الكبير والمرضى الذي لا يبرح في
مرضه ثم بين الله تعالى ايام القوم فقال **شهر رمضان** رقعته على معنى هو شهر رمضان
قال الكسائي كتب عليكم شهر رمضان وسمى الشهر شهر الشهرية واما رمضان فقد قال
بجاهد هو من اسماء الله تعالى يقال شهر رمضان كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم للشهر
سُمي من الرضا وهي الحارة الحماة وهم كانوا يصومون في الحز الشديد الذي كانت ترمض فيه
الحجارة من الحرارة **قوله تعالى الذي انزل فيه القرآن** سمي القرآن قرانا لان جميع التور والواي
والخرافات وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعود والوعيد واصل القرى الجمع وقد حذف
المنه يقال فريت الماء في الحوض اذا جمعه قرا ابن كثير القرآن بفتح الراء فهو من ذلك
كان يقر الشافعي ويقول ليس هو من القراءة ولكنه اسم هذا الكتاب كالتوريز والانجيل
وروي مضمون عن ابن عباس روى الله عنها ان رسال من قوله عز وجل شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقد روي
في سائر الشهور وقال عز وجل وقرانا فرقناه فقال انزل القرآن جملة واحدة من اللوح
المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملة في عشرين سنة فذلك قوله تعالى فلا اقسم بوانع الخوم
قال داود ابن ابي هند قلت للشعبى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اما كان ينزل في
سائر الشهور قال بلى ولكن جبرئيل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل اليه
فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء **وروي** عن ابي ذر روى الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نزلت بحرف ابراهيم في ثلاث ليال مضين من رمضان ويروي في اول
ليلة من رمضان وانزلت بقوله موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل الانجيل على عيسى
في ثلاث عشر مضت من رمضان وانزل زبور داود في ثمان عشر ليلة من رمضان وانزل
القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والخمسين من رمضان استيقن بعدها **قوله تعالى**
هدى للناس من الهدى اي دلائل وانصاف من الحلال والحرام والحدود والاحكام **والقرآن**
اي المرفق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن كان مرضيا في الحضر فادركه
الشهر واختلف اهل العلم فمن ادركه الشهر وهو مقيم وهو مسافر **وروي** عن علي بن ابي طالب
انه قال لا يجوز له الفطر وبه قال عبيدة السلماني لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي
الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقهاء الى انه اذا انشا التسف في شهر رمضان جاز له ان
يفطر ومعنى الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه او من شهد منكم الشهر فليصمه ما شهد منه
والدليل عليه ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا
ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن ابن
عباس روى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام
حق بلغ الكديد ثورا فطر وافطر الناس معه وكانوا يأخذون بالاحداث قال الاحداث من امر

رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **ومن كان مرضيا او على سفر فعدة من ايام اخر** اياها العلم
بعذر المرض والسفر والحادث هذا الكلام لم يعلم ان هذا الحكم ثابت في النسخ بثبوت في المنسوخ
واختلفوا في المرض الذي يبيح الفطر فذهب اهل الظاهر الى ان ما ينطق عليه اسم المرض يبيح الفطر
وهو قول ابن سيرين قال في حريف بن تمام العطار روى دخلت على محمد بن سيرين في رمضان
وهو ياكل فقال انه وجعت اصبعي هذه **وقال الحسن** وابراهيم النخعي هو المرض الذي يجوز معه
العتاق قاعدا وذهب الاكثرون الى انه مرض يخاف معه من الصوم زيادة حلة غير محتملة وفي
الجملة انه اذا جهد الصوم افطر وان لم يجهد فهو كالصحيح **واما التسف** فالفطر فيه مباح والصوم
جائز عند عامة اهل العلم الا ماروي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين
بانهم قالوا يجوز الصوم في التسف ومن صام فعليه الفضا واحتموا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
ليس من البر الصيام في التسف وذلك عند الاخرين في حق من جهد الصوم قالوا وليه ان يفطر
والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الانصاري
قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن جابر بن عبد الله روى الله عنهم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا من اهل المدينة فقلت ما هذا قالوا هذا صائم
فقال ليس من البر الصوم في التسف والدليل على جواز الصوم ما حدثنا الاستاذ الامام ابو
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله عليه اخبرنا ابو يعقوب الاسفرائيني اخبرنا ابو
عوانة حدثنا ابو امية حدثنا ابو عبيدة القواريري حدثنا احمد بن زيد حدثنا الجربري
عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كنا نسا من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فبينا انصام
ومنا الفطر فلا يعيب الصائم على الفطر ولا المفطر على الصائم واختلفوا في افضل الامرين فقالت
طائفة الفطر في التسف افضل من الصوم وروي ذلك عن ابن عمر واليه ذهب سعيد بن المسيب
والشعبي وذهب قوم الى ان الصوم افضل روى ذلك عن معاذ بن جبل وعن ابن ابي عمير
النخعي وسعيد بن جبير وقالت طائفة افضل الامرين ايسرهما عليه لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وهو قول مجاهد وقادة وعمربن عبد العزيز ومن اصح ما ياتي في انشاء
الشهر فلا يجوز له ان يفطر ذلك عند اكثر اهل العلم وقالت طائفة له ان يفطر وهو قول الشعبي وبه
قال احمد رحمه الله اما المسافر اذا اصم صاما فيجب له ان يفطر بالاتفاق والدليل عليه ما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الامم اخبرنا الربيع
اخبرنا الشافعي اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع النخيم فصام الناس معه فقبل
له يا رسول الله ان الناس قد نسق عليهم الصيام فاذ عابقدح من ماء بعد العصر فشربوا الناس
ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعضهم فبلغه ان ناسا ما موافقا لاولئك العصاة
واختلفوا في التسف الذي يبيح الفطر فقال قوم مسيرة يوم وذهب جماعة الى مسيرة يومين
وهو قول الشافعي روى الله عنه وهو قول الثوري واصحاب الراي **قوله تعالى يريد الله بكم**
اليسر يا باحة الفطر في المرض والسفر ولا يريد بكم العسر فزا ابو جعفر اليسر والعسر وخومها

واشربوا يعني في ليال الصوم حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني بياض النهار
من سواد الليل سميا خيلين لان كل واحد منهما يبدوا في الابتداء كالحيط احسن بعد الرواح
ابن ابي الليثي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سعيد
ابن ابي مرهم حدثنا ابو عثمان محمد بن مطرف حدثني ابو جازر عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل قول **من الفجر** وكان
رجال اذا ارادوا الصوم ربطوا احداهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال باكل
حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعد ذلك من الفجر فاعلموا انه يعني بها الليل والنهار اخبرنا محمد بن احمد
اللميعي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مجاهد
ابن مهران حدثنا هشيم حدثنا حسين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عرفنا ان عقالا اسود والى عقال ابيض فعملتها
تحت وسادقا فجعلت انظر اليهما والى الليل فلا يستبين لي ففقدت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم و ذكرت ذلك له فقال انما ذلك السواد الليل وبيانا من النهار اخبرنا ابو الحسن السرخسي
اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك بن عمار بن شهاب عن
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلا الا ينادي بليل
فكفوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى
يقال له اصبح لبيحت واهل ان الفجر ان كاذب وصادق فالكاذب يطلع او لا يستطيع الا كذب
الشرخان يصعد الى السماء فيطوعه لا يخرج الثقيل ولا يجرم الطعام والشراب على انقسام ثم
يعيب فيطلع بعد الصبح المتأدق مستطير انتشر سريعا في الافق ويطوعه يدخل النهار
ويجرم الطعام والشراب على الصائم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل القمي اخبرنا ابو محمد
عبد الجبار بن احمد الجراحي حدثنا ابو عيسى المحمدي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا احمد بن حنبل
ويونس بن عيسى قال احدهما وكيع بن ابي ولؤلؤ عن سواد بن حنظلة عن يمين بن حنبل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من صومكم ان يبل ولا الفجر المستطير
ولكن الفجر المستطير الافق قوله تعالى **ثم انمو الصيام الى الليل** فالصائم يحرم عليه الطعام
والشراب بطول الفجر الصادق ويمتد الى غروب الشمس فاذا غربت حصل الفجر اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
الحسين بن سعيد بن سفيان حدثنا هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت عامر بن عمر بن الخطاب
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما افعل الليل من ههنا وادبر النهار
من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم قوله تعالى **ولا تبأسوا من ههنا وانتم عاكفون في**
المساجد العكوف هو الاقامة على الشيء والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد على عبادة الله
وهو سنة ولا يجوز من غير المسجد ويجوز في جميع المساجد اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
البيهقي عن عمار بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازاوجه من بعد

والاية نزلت في بصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعتكفون في المسجد فاذا حضرت
لرجل منهم الحاجة الى اهله خرج اليها فاجامعها ثم اغتسل ثم رجع الى المسجد فتوا عن ذلك ليلا ونهارا
حتى يزفوا من اعتكافهم فاجمع حرام في حال الاعتكاف ويقصد به الاعتكاف اما ما دون الجامع
من المباشرة كالقبلة والمس بالسهوة فمكروه ولا يقصد به الاعتكاف عند اهل العلم وهو ان
قولنا شافعي عن النبي صلى الله عليه وسلم كالا يبطل بالحج وقالت طائفة يبطل بها اعتكافه وهو قول مالك وقيل
يبطل اعتكافه وان لم ينزل فلا كالقوم اما اللبس الذي لا يقصد به التلذذ فلا يقصد به الا كما
لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو منصور
عن مالك بن عمار بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمر بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادى الى راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا
لحاجة الانسان قوله تعالى **تلك حدود الله** يعني تلك الاحكام التي ذكرت في الصيام والاعتكاف
حدود الله اي ما منع الله عنها وقال السدي يعني شروط الله وقيل شهر من حوش من الله
واصل الحد في اللغة المنع ومنه يقال للباب حداد لانه يمنع الناس من الدخول وحدود
الله ما منع الله عنها من مخالفتها **فلا تقربوها** فلا تقربوها **فلا تقربوها** هكذا بين الله آياته
للناس **لعلهم يتقون** لكي يتقوها فيجوزوا من العذاب قوله تعالى **ولا تأكلوا اموالكم بينكم**
بالباطل قيل نزلت هذه الآية في امر النيس بن عمار الكندي ادعا عليه مائة من عبدان
الحضري عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض ان يرضنا انه غلبني عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للحضري المك بينه قال لا قال فلك يمينه فانطلق ليحلف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان حلف على ماله لياكله ظمما ليلقين الله وهو عند معرض فانزل الله تعالى
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل اي من غير الوجه الذي
اباحه الله تعالى واصل الباطل الشيء الذاهب والاكل بالباطل انواع قد يكون بطريق الغصب والنيب
وقد يكون بطريق اللهو كالغارة المعنى ونحوها وقد يكون بطريق الرشوة والجنابة **والجنابة**
ندوا بها الى الحكام اي تلفون امور تلك الاموال بينكم وبين اربابها الى الحكام واصل الاد لا
ارسال التلوا والقواها في البيوت والادى دلوه اذا ارسلها ودلاها يدلوها اذا اخرجها
وعلى ابن عباس رضي الله عنهما هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه بينة فيجوز للمال والحكام
به الى الحاكم وهو يعرف ان النبي عليه وانا ثم ينفقه قال مجاهد في هذه الآية لا تخاصم وانت طائر
وقال الكلبي هو ان يتي شهادة الزور وقوله وتدلوا في محل الجزم بذكر حرف النهي معناه ولا
تدلوا بها الى الحكام وقيل معناه لا تأكلوا بالباطل وتنبهوا الى الحكام قال قتادة ولا تدلوا
احضك الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم فان قضاه لا يجل حراما وكان شرح يقول اني لا قضيت لك
واني لا اظنك ظالما ولكن لا يسعني الا ان اقضي لك بما يحضر من بينة وان قضاه لا يجل حراما
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم
اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي
سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم
تحتهمون الي فلعل بعضكم ان يكون للنبي حجة من بعض فاقضيه على نحو ما سمع منه من قضيت النبي

من حق اخيه فلا ياخذته فانما اقطع له قطعة من النار قوله تعالى **لما تكلموا فريقا طائفة**
من اموال الناس بالظلم وقيل ان قيس بن ابيهم الكاذبة يقطع به ما لا يخيه **قوله تعالى**
وانتم تعلمون انكم سيطرون قوله تعالى **سئلوا عن الاهلة** نزلت في معاذ بن جبل وعلقه بن عثم
الانصاريين قال لا يا رسول الله ما بال اهل الهلال يبدون ودقفا ثم يزيد حتى يمتلي خبرا ثم يعود دقفا
كابدوا ولا يكون على حاله فانزل الله تعالى **سئلوا عن الاهلة** وهي جمع هلال مثل هرا واردة
سعى حلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكوع عند رؤية من قولهم استهل الشئ اذا صرح به
حين يولد واهل القوم ياج اذا رفعوا اصواتهم بالثلبية **قل هي مؤايدت للناس** والجمع الملقب
اي فعلنا ذلك ليعلم الناس اوقات الحج والعمرة والقصور والظنار واجال الديون وهذه النساء
منها فلها خالف بينه وبين الكفش التي هي دائمة على حال واحدة **وليس البر بان تاتوا البيوت من ظم**
قال اهل التفسير كان الناس في الجاهلية في اقول الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالعمرة او الحج لم
يدخل حايطا ولا بيتا ولا دارا من بابها فان كان من اهل المدبر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه
ويخرج او يتخذ سليا فيصعد منه وان كان من اهل البور خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا
يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من المحس وهم من
قريش وكانه وخرافة وثقيف وحشم وبنو عامر بن صعصعة وبنو نضر بن معاوية وبنو
حصاة لتقدمهم في دينهم والحامسة والشداء والقبلاية قالوا فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم بيته ليعرض الانصار فدخل رجل من الانصار يقال له طرفة فاعاد بن تايوت على ارضه
من الباب وهو محرم فاكر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تدخلت من الباب وانت
محرم قال ما بينك دخلت فدخلت على اترك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احس فقال
الرجل ان كنت احس فاني احس برصيت يهديك وسمتك ودينك فانزل الله عز وجل هذه الآية
وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء حتى وكان الرجل
يخرج مهلا بالعمرة فيبذل وال الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجر من اجل
سقفها لئلا يكون بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورايه ثم يقوم في حجرته فيأمر حاجته
حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل من الحديبية بالعمرة فدخل حجرته فدخل على ارضه
من الانصار من بني سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت ذلك فقال لا في رأيتك دخلت
فقال صلى الله عليه وسلم اني احس فقال الانصاري وانا احس يقول وانا على دينك فانزل الله عز وجل
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها فزاد ابن كثير وابن عامر وحمزة والكنساي وابوبكر البيهقي
والعويبي والقيون وشيوخنا بكرا وابلهم لمكان اليا وقرا الياقون بالضم على الاصل وقرا ابن عامر
وحمزة والكنساي وجيبون بكسر الجيم وقوا حمزة وابوبكر العويبي بكسر العين **ولكن ليس من اتقى اي البر**
بمن اتقى **واتوا البيوت من ابوابها** في حال الاحرام **وانتقوا الله لعلكم تفلحون** وقالوا في سبيل الله
اي في طاعة الله **الذين يقا تلونكم** وكان في ابتداء الاسلام امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
بالكف عن قتال المشركين ثم لما هاجروا الى المدينة امر بقتال من قاتله منهم بهذه الآية قال الترمذي
ابن اسن هذا اول الاية نزلت في القتال ثم امر بقتال المشركين كافة قاتلوا او لم يقا تلوا يقولوا
المشركين فصارت هذه الآية منسوخة بها وقيل نسخ بقوله اقتلوا المشركين قريش من سبعين اية وقوله

ولا تعدوا

ولا تعدوا اي لا تعدو وهم بالقتال وقيل هذا الآية محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتال المنافقين ومعنى قوله **ولا تعدوا** اي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير
والرهبان ولا من اتقى اليك السلام هذا قول ابن عباس ومجاهد اخبرنا ابو الحسن الترمذي اخبرنا
زاهري اخبرنا ابو بكر محمد بن سهل الفهستاني المعروف بابي تزياد حدثنا عيسى بن محمد
الطوسي حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن جرير بن حازم عن شعبة عن علقمة
ابن مرقد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نبت جيشا قال
اغزوا وبسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تقتلوا واولا تغلوا اسرا
ولا وليدا ولا شيخا كبيرا وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية في صلح الحديبية
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه للدمرة وكانوا الفأ واربعاية فنتروا
حتى نزلوا المدينة فضددهم المشركون عن البيت الحرام فضا لهم على ان يرجع عامر ذلك على
ان يخلوا مكة عام قابل ثلاثة ايام فيطوف بالبيت فلما كان عامر القابل تجوز رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمرة القعتنا وخافوا ان لا يتقوا قريش بما قالوا وان يبعدوهم عن البيت
كراهية اصحابه صلى الله عليه وسلم فقال لهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوا في
سبيل الله يعني محرمين الذين يقا تلونكم يعني قريشا ولا تعدوا وافتقدوا بالقتال في الحرم
محرمين ان الله لا يحب المعتدين **واقتلوهم حيث تقفتموهم** قيل نزلت الاولي بهذا الثانية
واصلها لثقة الحد واه والبصر بالامر معناه واقتلوهم حيث ابصرتم مقاتلتهم وتمكنتم من
قتلهم **واخرجوهم من حيث اخرجوكم** وذلك انهم اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من
دياركم **والفتنة اشد من القتل** يعني شركهم بالله عز وجل اشد واعظم من قتلهم اياهم
في الحرم والاحرام **ولا تقا تلوهم عند المسجد الحرام حتى يقا تلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم**
فراحمزة والكنساي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قاتلوكم بغير الف فقتلوا من القتل على
معنى ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قاتلوا بعضهم وقرا الياقون بالان
من القتال كان هذا في ابتداء الاسلام كان لا يحل بديتهم بالقتال في الملل الحرام ثم صار منسوخا
بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان قوله وقاتلوا
حيث تقفتموهم اي حيث ادركتموهم في الحلال والحرام فصارت هذه منسوخة بقوله ولا تقا تلوهم
عند المسجد الحرام ثم نسختها اية السيف في براءة فهي ناسخة منسوخة وقال مجاهد وجماعة هذا
الآية محكمة ولا يجوز الا بتد بالقتال في الحرم **كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا عن القتال**
الكفر فان الله عفور رحيم اي عفور لما سلف رحيم بالعباد **وقا تلوهم** يعني المشركين
حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الى الاسلام فان ابي
قتل ويكون الدين اي العبادة والطاعة لله تعالى وحده ولا يعبد غيره قال نافع جاء
رجل الى ابن عمر في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهم فقال ما يمنعك ان تخرج قال يمنعني ان الله
حرم دراهمي قال لا اسمع ما ذكر الله وان طابقتان من المؤمنين اقتلوا فقال ابن اخي لان
اعتبر بهذه الآية ولا انا حاجت الى من ان اعير بالآية التي يقول الله ومن يقتل مؤمنا متوقفا
قال لم يقتل الله وقا تلوهم حتى لا تكون فتنة قال قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

علم

اذ كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلوه او يعذبوه حتى كثر الاسلام
فلم يكن فتنة وكان الذين لله وانتم تزيرون ان تقالوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لله
عز وجل وعنه سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة فقال هل
تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان المدخول عليهم فتنة ليس
يقال لهم على الملك فان انتهوا عن الكفر فاسلموا فلا عدوان فلا سبيل الا على الظالمين قال
ابن عباس رضي الله عنهما يدل عليه قوله تعالى ايما الاجليين قضيت فلا عدوان على ولا سبيل
على ولا ساهل المعاني العدو ان الظلم فان اسلموا فلا نهب ولا اسروا لاقتل الا على الظالمين
الذين بقوا على الشرك وما يفعل باهل الشرك من هذا الا شيئا لا يكون ظلما وسماءه عدوانا على
طريق الجواز والمقابلة قال من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقول الله تعالى جزاء سيئه مستيئة
مستلهما وحتى انكرا ظالم لا يضيع العباد في غير موضعها **قوله تعالى الشهر الحرام**
بالشهر الحرام نزلت الآية في عمرة القضاء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا
في ذي القعدة فصدت المشركون عن البيت بالحديبية ففعلوا اهل مكة على ان ينصرف عامه
ذلك ويبرجع العام القابل ويقضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك و
رجع في العام القابل في ذي القعدة وقضى عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك معنى قوله تعالى الشهر
الحرام يعني ذي القعدة الذي دخلتم فيه مكة وقضيت عمرتكم سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة
الذي صدقتم فيه من البيت سنة ست **والحرمات قصاص** جمع حرمة وانما جعلها لانه اراد حرمة
الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام والقصاص المساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالفاعل
مثل ما فعل وقيل هذا في امر القتال معناه ان بدأوا بالقتال في الشهر الحرام فقاتلوا في
فيه فانه قصاص بما فعلوا **من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه** وقاتلوا **مثل ما اعتدى عليكم**
سبي الجزاياتم الابتداع على اذ واج الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئه سيئة مثلهما **وانفقوا**
اعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل خير هو سبيل الله ولكن اللطافة
ينصرف الى الجهاد **ولا تعلقوا بايديكم الى التهلكة** قيل جاز باليدى عن النفس كقوله تعالى بما
كسبت ايديكم والبا في قوله بايديكم زائدة يريد لا تعلقوا بايديكم انفسكم الى التهلكة وقيل
البا في موضعها وفيه حذف اي ولا تعلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة اي الهلاك وقيل التهلكة
كل شيء يصير عاقبته الى الهلاك اي ولا تاخذوا في ذلك وقيل التهلكة ما يمكن الاحترار عنه
والهلاك ما لا يمكن الاحترار والعرب لا تقول للانسان التي تبيد الا في الشر **واختلفوا** في تاويل
هذه الآية فقال بعضهم هذا في الجمل وترك الانفاق يقول ولا تعلقوا بايديكم الى التهلكة بترك الانفاق
في سبيل الله وهو قول حذيفة والحسن وقتادة وعكرمة وعطاء قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه
الآية انفق في سبيل الله وان لم يكن لك الاسم او مشفق ولا يقول احدكم اني لا جديشا وقاب
السدى ايها انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تعلقوا بايديكم الى التهلكة لا تقتل ليس عندى حتى
وقال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله بالانفاق قال رجل من امرنا يا نفقة في سبيل
الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقرا فانزل الله هذه الآية وقال بجافديها لا يمنعكم نفقة في حق
حيفة العيلة **احبنا** احمد بن عبد الله الصالحى اخرا احمد بن الحسن الخيري حدثنا ابو جعفر محمد بن

علي بن دحيمة الشيباني حدثنا احمد بن حازم عن ابي عروة حدثنا ابو عثمان حدثنا خالد بن عبد الله
الواصلي حدثنا واصل بن ابي عيينة عن بشار بن ابي يوسف عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض
ابن عصفية قال اتينا ابا عبيد نعوذ به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقة
فامتة في سبيل الله فبسيما به ومن انفق نفقة على اهله فالحسنة على عشر مثاله وقال زين بن
اسلم كان رجال يخرجون في البعوث بغير نفقة فاما ان يقطع بهم واقا ان كانوا عيالا فامرهم الله
تعالى بالانفاق على انفسهم في سبيل الله ومن لم يكن له عند سخي فلا ينفقه فلا يخرج بغير نفقة ولا
حقه فيلقى بيده الى التهلكة فالتهلكة ان يهلك من الجوع والعطش ومن المشي وقيل نزلت الآية
في ترك الجهاد قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معاشر الانصار وذلك ان الله تعالى لما امرت
دينه ونصر رسوله قلنا يا رسول الله فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا واموالنا حتى ننتهي الى الاسلام
ونضاه بنبيه فلورجعنا الى اهلنا واموالنا فاقنا فيها واصلمنا ما ضاع منها فانزل الله
تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تعلقوا بايديكم الى التهلكة فالتهلكة الإقامة في الاهل و
المال وترك الجهاد فما زال ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاهما بسطنطينية
في زمن معاوية فتوفي هناك ودفن في اصل سور قسطنطينية وهو يستسقى به
وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يعز ولم
يحدث نفسه بالعز ومات على شعبة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني
الا لقاء الى التهلكة هو القنوط من رحمة الله قال ابو قتادة هو الرجل يصيب الذنوب فيقول
قد هلكت ليس اوبة فيياس من رحمة الله ويهتك في المعاصي فنهاها الله عز وجل عن ذلك
قال الله تعالى انه لا يياس من روح الله الا العوقر الكافرون **واحبوا ان الله يحب المحسنين**
واتوا الحج والعمرة لله فزاعقة وابراهيم الخليل وايمن الحج والعمرة لله واحفظوا في اتمامها فقال
بعضهم هو ان يمتها بما سكتها وحدودها وسننها وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم الخليل
ويجاهد واركان الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف طواف الافاضة والسعي بين الصفا
والمرور وخلق الراس والنقصير والحج تحللان واسباب التحلل ثلاثة رمي جمرة العقبة يوم
النحر وطواف الزيارة والحلق اذا وجد شيان من هذا الاسباب الثلاثة حصل التحلل الاول و
بالتالي حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستحب جميع المحلورات الاحرام الا النساء
وبالتالي يستحب الكل وكان العمرة اربعة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والز
والحلق وقاب سعيد بن جبير وطاوس وسنم الحج والعمرة ان يحرم بهما مفردين مونتفين من
اهلك وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن قوله واتوا الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دون
اهلك ومثله عن ابن عباس قال فتاة تمام العمرة ان يعتمر في غير شهر الحج فان كانت في شهر الحج
ثم اقام حتى حج فحرمته وعليه فيها الهدى ان وحده او الصيام ان لم يجد الهدى وتام الحج
ان يوفي بما سكتها كلها حتى لا يلزم عاملة دم بسبب قران ولا منعة قال العنجاك انماها ان
تكون النفقة حلالا وبيتهى عما نهى الله عنه وقال سفيان الثوري انماها ان تخرج من اهلكها
ولا تخرج ليجاز ولا الحاجة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الوعد كثير والحاج قليل وانفقتم
على وجوب الحج من استطاع اليه سبيلا واحفظوا في وجوب العمرة فزجبا كثر اهل العلم الى وجوبها

ومنهم من اهل الحج الى ان امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله منعة قوله تعالى فان احصرتم
اختلف العلماء في الاحصار الذي يبيح للحرم والتخلل من احرامه فذهب جماعة الى ان كل مانع يمنع
عن الوصول الى البيت الحرام والمعنى في احرامه من عدا ومرض او جرح او ذهاب نفقة او ضلال
مرحلة يبيح للتخلل وبه قال ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي والحسن ومجاهد وعطاء
وعروة بن الزبير واليه ذهب سفيان الثوري واهل العراق وقالوا لان الاحصار من كلام
العرب وهو حبس لعدة او مرض وقال الكسائي وابو عبيدة ما كان من مرض او ذهاب نفقة
يقال منه احصر فهو محصر وما كان من حبس عدا او حجب يقال منه حصر فهو محصر وانما
جعل ههنا حبس لعدو واحصارا قياسا على المرء اذا كان في معناه واحبوا بما روي عن
عكرمة عن ابي الجراح بن حمر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر او عرج
فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فسالت ابن عباس واما هديره وقال لا صدق وذهب
جماعة الى انه لا يباح للتخلل الا بحبس العدو وهو قول ابن عباس قال لا احصر الا احصر العدو
وروي معناه عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة واليه
ذهب الشافعي واحمد والحنفي وقالوا للحصر والاحصار بمعنى واحد وقال الثعلبي تقول العرب
حصر الرجل عن حاجته فهو محصور ولحصر العدو اذا منع عن السير فهو محصر واحبوا
بان نزول هذه الآية في قصة الحديبية وكان ذلك حبسا من جهة العدو ويروى عليه قوله
تعالى في سياق الآية فاذا امنتم والامن يكون من الخوف وضعفوا حديث الجراح بن عمر
ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا احصر الا احصر العدو وتاوه بعضهم على انه انما يحل
بانكسر والعرج اذا كان قد شرط ذلك في عقد الاحرام كما روي ان ضيعة بنت الزبير كانت وجبة
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي وقولي اللهم تحلي حيث حبستني ثم التفت
بذبح الهدى وحلق الراس والهدى بشاة وهو المراد بقوله فما استيسر من الهدى وحللتها
حيث احصر عند اكثر اهل العامة لان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح الهدى عام الحديبية بها وذهب
قوم الى ان المحصر مقيد على احرامه ويبعث يهديه الى الحرم ويؤاخذ من يذبحه هناك ثم يحل
وهو قول اهل العراق واختلف القول في المحصر اذا لم يجد هداه فنفى قول لا يذبحه فيتحلل
الهدى في ذمته الى ان يجد والقول الثاني له بدل فعلى هذا اختلف القول فيه ففي قوله عليه
صوم التمتع وفي قوله تقوم الشاة ولا يحل للذبح طعاما فينتصدق به فان عجز عن الطعام
صار عن كل مدين الطعام يوما كما في ذمته الطيب واللبس فان المحرم اذا احتاج الى ستر راسه
لما يورد او الى لبس قميص او فرض واحتاج الى مداواة بدنه فانه يذبح الطيب فحل وعليه الفدية
وقد يثبت على الترتيب والتقدير فعليه ذبح شاة وان لم يجد تقوم الشاة ذراهم والذراهم
طعاما فينتصدق وان عجز صار عن كل مدين ثمة المحصر ان كان احرامه يفر من استقر عليه فذلك
الفرق في ذمته وان كان يحل تلويح ذمته عليه القضا اختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا قضاء
عليه وهو قول مالك والشافعي حجة الله عليهما وذهب قوم الى ان عليه القضا وهو قول
مجاهد والشافعي والنخعي واصحاب الرأي فنزلت في قوله تعالى فما استيسر من الهدى اي فقلنا استيسر
من الهدى ومحل رفعه وقيل في محل نصب اي فاحد ما استيسر والهدى جمع هدير وهو اسم

لكل ما يهدي الميت الله عز وجل تقرب اليه وما استيسر من الهدى شاة قاله علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما لانه اقرب الى الايسر قال الحسن وقتادة اعلاه يدنو
او سطه بقره وادناه شاة **سألا ولا تخلقوا زواجا حتى يبلغ الهدى محله** واختلفوا في المحل الذي
يجل المحصر بيلوغ هديه اليه فقله بعضهم هو ذبحه بالموضع الذي احصر فيه سوى كان في الحل
او الحرم ومعنى محله حيث يحل ذبحه فيه واكمله احصرنا عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق
حدثنا محمد بن اخبرني الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة في قصة الهدى بيته
قال فلما فرغ من قصة الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبه قوموا فاحزوا ثم
احلقوا فواته ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق احد منهم دخل على سلمة
فذكر لها ما لقي من الناس فقالت امر سلمة يا بنات الله احب ذلك اخرج لا تكلم احد منهم بكلمة حتى يخرج
بذلك وتدهو حلقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احد منهم حتى فعل ذلك ثم بدنه وروي حاله
فخلقه فلما راوا ذلك قاموا فحزوا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا
فما وقا بعضهم محل هدى المحصر للحرام فان كان حاجا محله يوم النحر وان كان معتمرا محله
يوم يبلغ هديه للحرم **فان كان منك مريضا او به اذى من راسه** معناه لا تخلقوا زواجا حتى
الاحرام الا ان ينظر الى حلقه الراس ولا ذى في الراس من هوام وصداع ففدية فيه الهنبار
اي تخاف ففدية فذمته نزلت في كعب بن عجرة اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحسن بن خلف حدثنا اسحاق بن يوسف عن
ابي بشر وراق بن ابي يحيى عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقوله يسقط على وجهه فقال ابو ذيك هو امك قال نعم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحدية لم يقم له امر انهم يحلون بها وهم
على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله تعالى الفدية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم
فراقا بين سنتين مساكين او يهدي بشاة او يصوم ثلاثة ايام **فقد يذم من صيام** اي ثلاثة ايام
او صدقة اي ثلاثة اشواق على سنتين مساكين لكل مسكين نصف صاع **او نكاح** واحدتها
نكحة اي ذبيحة اعلاها بدنة ووسطها بقرة وادناها شاة ايها شاة ذبح فذمته الفدية على
التخيير والتقدير يتخير بين ان يذبح او يصوم او يتصدق ولكل هدى او طعام يلزم المحرم
يكون بمكة او يتصدق به على مساكين الحرم الا هديا يلزم المحصر فانه يذبحه حيث احصر وانما
الصوم فله ان يصوم حيث شاء **فاذا امنتم اي من خوفه** ويرى من منعه **فمن تمتع بالعمرة**
الى الحج اختلفوا في المنة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه فان احصر حتى فات الحج ونزل
يتملك فقدم مكة فخرج من احرامه بعلم عمر واستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة للقبلة
تخرج فيكون متمتعاً بذلك الاحلال الى احرامه الثاني في العام القابل وقال بعضهم معناه فاذا
امنتم وقد احللتهم من احرامكم بعد الاحصار ولم تقصوا عمر واخترت العمرة الى السنة القابلة
فاخترتم في اشهر الحج ثم احللتهم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فذلك ما استيسر
من الهدى وهو علقته وابراهيم النخعي وسعيد بن جبيرة وقال ابن عباس وعطاء وجماعة هو

هو الرجل يقدر معتمرا من افوق من الافاق في اشهر الحج فقصي عمرته واقام حلالا لا يمكة حتى انشا
منها الحج من ذلك فيكون متمتعا بالاحلال من العسرة الى احرامه بالحج فقصي التمتع هو الاستمتاع
بعد الخروج من العسرة بما كان محصورا عليه في الاحرام بالحج ولو جوب دم التمتع اربع
شرايط احدها ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج والثاني ان يحج بعد الفراق من العسرة في هذه السنة والثاني
ان يحرم بالحج في مكة ولا يعود الى الميقات لا حرامه والرابع ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام حتى
وجدت هذه الشرايط فليجوز ما استيسر من الهدى قوله تعالى **فاستيسروا من الهدى فمن اراد**
الهدى فصيامة ثلاثة ايام في الحج اي يصوم ثلاثة ايام يصوم يومنا قبل التروية ويوم التروية
ويوم عرفة ولو صام قبله بعد ما احرز بالحج جاز ولا يجوز يوم الفجر فلا ايام التشرية عند اكثر اهل
العلم وذهب بعضهم الى جواز صوم الثلاثة في ايام التشرية بروي ذلك عن عائشة وابن عمر
وابن الزبير وهو قول مالك والاوزاعي واحمد والشافعي **وسبعة اذ رجعت** اي صوم اسبعة
ايام اذ رجعت الى اهل بيوتكم وبلا دكم فلو صام السبعة قبل الرجوع الى اهلكم لا يجوز وهو قول اكثر
اهل العلم وروي ذلك عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقيل يجوز ان يصومها بعد الفراق
من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع المذكور في الآية **تلك عشرة كاملة** ذكره على سبيل التاكيد
وهذا لان العرب ما كانوا يهتدون الى الحساب وكانوا يجتاجون الى فصل شرح وزيادة بيان
وقيل فيه تقدير وتأخير يعني فصيامة عشرة ايام في الحج وسبعة اذ رجعت نبي كاملة وقيل
اكاله في الثواب والاجر وقيل كاملة فيما لا يبدله من غير من اقامة الصوم بديل الهدى وقيل كاملة
بشد وطها واحد وها وقيل لفظه جنس ومعناه امرأى فاكلوها ولا تتقصوها ذلك اي هذا الحكم
من لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واختلفوا في حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الى انهم اهل مكة
وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم ورويه قال طاووس وقال ابن جريح اهل عرفة والجميع وسجيان
وتخلفان وقال الشافعي رضي الله عنه كل من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر فهو من
حاضري المسجد الحرام وقال عكرمة بن عمار من دون الميقات وقيل هم من اهل الميقات فادونه
وهو قول اصحاب الراي ودم القرآن كدم التمتع والكي اذا تمتع واقرب فلا هدى عليه قال عكرمة
سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن منعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع واهل مكة فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اعلامكم
بالحج من الامن قلنا الهدى فظننا بالبيت وبالعتقا والروع وابتنا الناس ولبسنا الثياب فلبسنا
عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا فقد تم حجنا وعلينا الهدى فجمعوا نسكين في عام بين الحج
والعمرة وان الله انزل في كتابه وسنة نبوته وايضا الناس من غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن
يكن اهله حاضري المسجد الحرام ومن فات الحج وقامة يكون بقوات الوقوف به فحجته يطلع الحج يوم
الحج فانه يجتهد بعمل العمرة وعليه القنما من قابل والغنية وهي على الترتيب والعتق بر كغديب
التمتع والقران اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا
ابو مصعب عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار ان عمار بن الاسود جاد يوم الحج وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يخبره فيقال يا امير المؤمنين احطانا العدد وكنا نلقن ان اليوم يوم عرفة
فقال له عمر اذهب الى مكة فظف انتا ومن معك بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة واخر واجيئا

ان كان معكم شرا حلقتوا واقصروا وشرا رجعوا فان كان عام قابل نحووا واهدوا فمن لم يولد فصام
ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذ رجع **وانفق الله** في اداء الاوامر واعلموا ان الله شديد العقاب
على ارتكاب النواهي **الحج اشهر معلومات** اي وقت الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وعشر
من ذي الحجة وكل واحد الاطوار الفجر من يوم النحر ويروي عن ابن عمر شوال وذو القعدة
وعشر من ذي الحجة وكل واحد من اللغطين صحيح في مختلف فيه فمن قال عشر عبر عن الليالي
ومن قال تسع عبر عن الايام فان آخرا ما هي يوم عرفة وهو اليوم التاسع وانما قال اشهر
بلفظ الجمع وهو شهران وبعض الثالث لانها وقت والعرب تسمى الوقت تاما بقليله وكثيره
فتقول العرب ابتك يوم الخميس وانما اتاه في ساعة منه ويقولون ذر تلك العام وانما
زاره في بعضه وقيل الاثنان في قول جماعة لان معنى الجمع ضم الشيء الى الشيء فاذا جاز ان يستحق
الاشنان جماعة جاز ان يستحق الاثنان وبعض الثالث جماعة وقد ذكر الله تعالى الاثنان بلفظ الجمع
فقال قد صغت قلوبكما كما قال عروة ابن الزبير وغيره اراد بالاشهر شوال وذو القعدة وذو
الحجة كمالا لا ينبت على الحاج امور بعد عرفه يجب عليه فعلها مثل الذبح والري والحلق وطواف
الرياء والبيت وتبني وكانت في حكم الحج **من فرض فيه من الحج** اي فرضا وجب على نفسه الاحرام
والنسيه وفيه دليل على ان من احرز بالحج في غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس
وجابر وبعض اهل عطاء وطاوس ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وقال ينعقد احرامه
بالعمرة لان الله تعالى حلف هذا الشهر يفرض الحج فيها فلما انعقد في غيرها لم يكن هذا التخصيص
فايده كما انه حلف الصلوات بالموافقة من احرم يفرض الصلوة قبل دخول وقت لا ينعقد
احرامه عن الفرض وذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه بالحج وهو قول مالك والثوري وابي
حنيفة اما العمرة فجميع ايام السنة وقت لها الا ان يكون متلبسا بالحج وروي عن ابن
كان بمكة وكان اذا حرم راسه وخرج فاعتمر **فلا رفق ولا استوف** قد اثن كليل واهل
البصر فلا رفق ولا استوف بالرفع والتنوين فهما وفرا الاخرين بالنصب من غير تنوين
كقوله ولا جدال في الحج وقرا ابو جعفر كلها بالرفع والتنوين واختلفوا في الرفق فاد
ابن مسعود وابن عباس وابن عمر هو الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعمر بن دينار وعكرمة
وقنادة والربيع والبخمي وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما الرفق غشيان
النساء والقيل والغزوان تعريهن لها بالفض من الكلام قال حصين بن قيس اخذ ابن عباس بن
بغيره فجعل يلو به وهو يحيد ويقول، ومن يمشين بنا هيسا، ان يصدق تنك ليسا، فقلت
له ان رفق وانت محرم فقال انما الرفق ما قبل عند النساء قال طاووس الرفق التعري للنساء
بالجماع وذكره بين ايديهم وقال عطاء الرفق قول الرجل للمرأة في حال الاحرام اذا حلقت امبتك
وقيل الرضا الغش والغش البصم اما النسوة فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما هو للعاي
كلها وهو قول طاووس والحسن وسعيد بن جبيرة وقنادة والزهري والربيع والقرظي وقال
ابن عمر نحو ما نهى عنه المحرم في حال الاحرام من قتل الصبي وقتل الاطفال واخذ السواد وما
اسبها وقال ابراهيم وعطاء ومجاهد هو السباب بل قيل له صلى الله عليه وسلم سباب المسلم نفاق

نام

وقال الضحاك هو التنازل باللقاب يدل قوله تعالى ولا تقاموا باللقاب بغير الاسم
بعد الايمان اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن محمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا آدم حدثنا شاذان بن يحيى حدثنا ابو الحسن قال سمعت
ابا حازم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج
فلا يرفك ولا يفسق رجعا كيوم ولدته امته **ولا جلال في الحج** قال ابن عباس وابن جبير
رضي الله عنهما الجلال ان يمارى صاحبه ويخامه حتى يفضيه وهو قول عمرو بن دينار وسيد
ابن جبير وعكرمة والزهرى وعطاء وقتادة وقال القاسم بن محمد هو ان يقول بعضهم الحج
اليوم ويقول بعضهم الحج غدا وقال القرظي كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قالوا اجتمعنا
اليوم من حجة وقال هولاء اجتمعنا الله وقال مقاتل هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في حجة
الوداع وقد حرموا بالحج اجعلوا اهلا لكم بالحج عمره الامن قلنا الهدي قالوا كيف يجعله عمره
وقد بينا الحج فهذا جد الهدى وقال ابن زيد كانوا يقفون مواضع مختلفة كلهم يترعرعون
موقفه موقف ابراهيم يتجادلون فيه وقيل هو ما كان عليه اهل الجاهلية كان بعضهم
يقف بعرفة وبعضهم بالمزدلفة وكان بعضهم يحج في ذي القعدة وبعضهم في الحج وكل
يقول ما فعلته هو القواب فقال جل ذكره **ولا جلال في الحج** اي استقام الحج على ما فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا اخلافا فيه من بعد وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان
الزمان فذا استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وقال مجاهد معناه ولا تسلك في الحج
انه في ذي الحجة فابطل النبي وقال اهل المعاني ظاهر الآية نفي ومعناه نفي اي لا ترفقا ولا
تفسقا ولا تجادا لولا قوله ولا يرب فيه اي لا ترقابوا **وما تفعلوا من خير يعلمه الله** اي لا تحسبوا
عليه فيجازيكم به **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** نزلت في اناس من اهل اليمن كانوا
يخرجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحن نخرج بيت الله فلا يطعمنا
فاذا قدموا مسكة سالوا الناس وربما نفقوا الحال بهم الى النهب والغصب فقال الله جل ذكره
وتزودوا اي ما يتلذذون به ويتكفون به ويحرمون به وجوهكم قال اهل التفسير الكعبك والزيت و
السويق والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى من السوال والنهب **واقفون يا اولي الابواب**
يا ذوى العقول ليس عليكم جناح ان تتفقوا فضلا من ربكم اخبرنا عبد الواحد المليجي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان بن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت ثلاثة اسواق
في الجاهلية عكاظ ومجنة وذى الحجاز فلما كان الاسلام تاضوا من التجارة فيها فانزل الله
تعالى ليس عليكم جناح ان تتفقوا فضلا من ربكم في مواسم الحج كذا في ابن عباس وروى
عن اي امامة النعماني قال قلت لابن عمر انا قوم نكري في هذا الوجه يعني الى مكة فيرمون ان
لا يجوز لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوفون ولا يطوفون ولا يطوفون ولا يطوفون قلت
قال كنت حاجا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الذي سالتني عنه فلم يجبه بشي
حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ليس عليكم جناح اي حرج اي تتفقوا فضلا من ربكم

اي رزقا يعني بالحقاق في مواسم الحج **فاذا افضتم** دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصلة قول
العرب افاض من الرجل ماءه اي صببه **من عرفات** جمع عرفه جمعت بما حولها وان كانت بقعة واحدة
كقولهم قرب اخلاق واختلفوا في معنى الذي لا جلد سمي الموقف عرفات واليوم عرفه فقال عطاء
كان جبريل عليه السلام يرى ابراهيم المناسك فيقول عرفت فيقول عرفت فسمي ذلك المكان
عرفات واليوم عرفه وكان الضحاك ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحكي
بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفه وتعارفوا فسمي اليوم عرفه
والموضع عرفات **وقال السدي** لما اذن ابراهيم للناس بالحج فاجابوه بالتلبية واتاه
من اتاه امر الله ان يخرج الى عرفات وتغيبها له فخرج فلما بلغ الشجرة عند العقبة استقبله
ابليس برده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الحرة الثانية فرماه فكبر
فطار فوقع على الحرة الثالثة فرماه فكبر فلما راى الشيطان انه لا يطيعه ذهب فانطلق
ابراهيم حتى اتى ذى الحجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فسمي ذى الحجاز ثم انطلق حتى وقف
بعرفات ففرغها بالوقت فسمي الوقت عرفه والموضع عرفات حتى اذا اسمى ازدد الى جمع فسمي
المزدلفة **وتروى** عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام راى
ليلته التروية في منامه انه يوم يذبح ابنه فلما اصبح ابراهيم روى يومه اجمع اي فكر
امن الله هذه التروية امرض الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم راى ذلك ليلة عرفه
ثانيا فلما اصبح عرفا ان ذلك من الله فسمي اليوم يوم عرفه وقيل سمي بذلك لان الناس
يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي ذلك من العرف وهو الطيب وسمي منى لانه
يمنى فيه الدمراى يصيب فيكون فيه الغزوث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات
طاهر عنها فتكون طيبة وقيل سمي بذلك لعلوا الناس فيه على جباله والعرب سمي ما علا
عرفه ومنه سمي عرفات الذي لعنوه **فاذكروا الله** بالذم والالتبية عند المشرك للحرام
وهو ما بين جبلتي المزدلفة من ما روي عن عروة بن مخرمة وليس المازمان ولا الحشر للشر
وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج واصلة الحرام من المنع فهو ممنوع
من ان يفعل فيه ما له يؤذ فيه وسمي المزدلفة جنة لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء
والاصباح من عرفات تكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوعها من يوم النحر كان
طاووسا كان اهل الجاهلية يدفنون من عرفه قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان
تطلع الشمس ويقولون استرق بشير كما يفهم فاحزانة هذا وقد روي عن ابن عباس
الشير نزي اخبرنا انا من احد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن موسى
ابن عبيدة عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرفه حتى اذا كان بالشعب نزل فيال ثم تومنا فلم يسبح الوضوء فقلت
له الصلوة يا رسول الله قال الصلوة امانك فركب فلما جاء المزدلفة فتوقفا واسبغ الوضوء
ثم اقيمت الصلوة صلاة فصلا فخرى ثم اناخ كل انسان بعينه في مترله ثم اقيمت صلاة فصلا
ولم يقبل بينهما شيئا وقال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فغسل بها
المغزيب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم افضل حتى طلع فجر فغسل

التحز حتى تبين لنا الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل
القلعة ودعا وكبره وحلله ووجد فامر بزل واقفا حتى استفرجا ودفع قبل ان تطلع
الشمس اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا زهير بن حرب حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابو
الابحار عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ان اسامة بن زيد
رضي الله عنه كان ردفا النبي صلى الله عليه وسلم من عرفه الى الردفة ثم اورد في الفضل
العقبة **واذكروا كاهنكم** اي اذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكرتم بالهداية فهذا لكم لاديه
ومناشك وجهه **واذكروا من قبله من الضالين** اي قد كنتم وقيل اي وما كنتم من قبله
الا من الضالين كقوله وان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين والها في
قوله راجعة الى الهدى وقيل الى الرسول كناية عن غير مذكور **واذكروا من حيث افانوا**
قال اهل التفسير كانت قريش وخلفاؤها ومن دان بدينها وهم الجس يقنون بالردفة
ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا تخلف الحرم ولا تخرج منه ويتعلموا ان يقنوا مع
سائر العرب بعرفات وسائر الناس وكانوا يقنون بعرفات فاذا افانوا الناس من عرفات
افانوا الحسن من الردفة فامرهم الله تعالى ان يقنوا بعرفات ويقنوا منها الى جمع مع سائر
الناس واخبرهم انه سنة الزهيري واسماعيل عليهما السلام وقيل خاطب به جميع الناس
وقوله من حيث افانوا من جمع اي ثم افينوا من جمع الى معنى وقالوا لان الافان من
عرفات قبل الافان من جمع فكيف يسوغ ان يقول فاذا افانوا من عرفات فاذا ذكر الله
ثم افينوا من عرفات والاول قول اكثر اهل التفسير وفي الكلام تقدير وقا خبر يقدر
فمن فيهم الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افينوا من حيث افانوا الناس فاذا
افانوا من عرفات فاذا ذكروا الله عند المشعر الحرام وقيل ثم يعنى الواو وافينوا كقول
تعالى ثم كان من الذين امنوا واما الناس فهم العرب كلهم غير الحسن وقيل الكلبي هم اهل
اليمن وبنبيعة وقال الضحاك الناس هاهنا ابراهيم عليه السلام ووجه كقوله عليه السلام
تعالى امر محمد بن الناس واراد به محمد صلى الله عليه وسلم ووجه ويقال هذا الذي يقنوا
به ويكون لسان قومه وقال الزهري الناس ههنا ادم ولعله دليله قراءة سعيد بن جبير
ثم افينوا من حيث افانوا الناس بالياء وقيل هو ادم وشي ههنا **اخبرنا عبد الواحد**
بن احمد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سئل اسامة وانا جالس
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في محبة الوداع حين دفع قال يسير العنق فاذا وجد
فحرقه نفع قال هشام والنس فبق العنق **اخبرنا عبد الواحد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله**
النعمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سعيد بن ابي يزيق حدثنا ابراهيم
ابن سويد حدثني عمرو بن ابي عمرو ومولى المطلب اخبرني سعيد بن جبير مولى والياء لكو في حديثي
ابن عباس انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراه زجرا

شديدا

شديدا وحتو قال لابل واسرار بسوط اليهم وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان
البوليس بالابتعاع **واستغفر الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيت مناسككم اي فرستم**
من حجكم وذبحتم مناسككم اي ذابحكم بقا عنك اي الرجل ينسك نسكا اي يذبح نسكة و
ذلك بعد رمي جرة العقبة والاستقرار يعني **فاذكروا الله** بالتكبير والتحميد والثناء عليه
كذكركم اياه **وذلك** ان العريكانت اذا فرغت من الحج وقفت عند البيت وذكرت منافع
اياها فامرهم الله بذكره وقال فاذا كروا فانا الذي فعلت ذلك بكم وبايايكم وايايكم
اليكم واليهم قال ابن عباس رضى الله عنهما وعطا معناه فاذا ذكروا الله كذكركم الصبيان
الا ما وذلك ان العتي اول ما يتكلم يلهم بذكرا يسه لا يذكروا غيره يقول فاذا ذكروا الله لا يذكروا
كذكركم العتي اياه **واشد ذكرا** سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن قوله فاذا ذكروا الله كذكركم
ايايكم فقيل قديما في علي الرجل اليوم لا يذكروا غيره اياه فقال ابن عباس ليس كذلك ولكن
ان يقض الله عز وجل اذا عصى اشد غضبك لو الذيك اذا شتمت قوله **واشد ذكرا**
يعنى واشد ذكرا وبل اشداى واكثر من الناس **من يقول ربنا اتنا في الدنيا** اراد به
المشركين كما بوا لا يسألون الله في الحج الا الدنيا يقولون اللهم اعطنا غنا واولاد وقرنا
وعبيدا وكان الرجل يقول فيقول اللهم ان ابي عظيم القدر كبير الجفنة كثير المال
فاعطني مثل ما اعطيته وقال قتادة هذا عبد يفتنه في الدنيا لها انفق ولها عمل نصيب
وما له في الآخرة من خلاق حظ ونصيب **منهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة**
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار يعنى المؤمنين واختلفوا في معنى الحسنتين
فقال علي بن ابي طالب في الدنيا حسنة امرأة صالحه وفي الآخرة حسنة الجنة اخبرنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد الحمفي اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي اخبرنا ابو بكر
محمد بن يوسف بن خالد حدثنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا عبد الرحمن المقرئ حدثنا
حيوه وابن الهيثم قالوا حدثنا امر جليل بن شريك انه سمع عبد الرحمن الجعفي يحدث
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا
كلها متاع وجزئتها المرأة الصالحة وقال الحسن البصري الدنيا حسنة العالم والا
حسنة الجنة وقال السدي وابن حبان في الدنيا حسنة منزقا حلالا لا وعلا صالحا وفي
الآخرة حسنة المغفرة والثواب اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اخبرنا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن
محمود اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب
حدثني عبيد الله بن مزجر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اولياى عندى لوم من خفف الحزاز وحظ من الصلاة
احسن عبادة ربه وطاعة في السر وكان فامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفا فافصر على ذلك ثم فقتر بيده هكذا عجلت منيته قل بوايكم قل تراثة
وقال قتادة في الدنيا عافية وفي الآخرة عاقبة وقال عوف في هذه الاية من اقاد
الله الاسلام والقران واهلا ومالا فقد اوتى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

حرة

أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن علي الكركاني الطوسي حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن
الزيادي أخبرنا أبو الفضل محمد بن حسين بن منصور السمسار عن أبي حازم محمد بن
أدريس الحنظلي الرازي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد الطويل عن ثابت
الشافعي عن أنس بن مالك بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلا قد
صار مثل الفرح فقال هل كنت تدعو الله بشي أو تسأله إياه قال يا رسول الله كنت أقول
اللهم ما كنت معافى به في الآخرة فجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا يستطيعه رولا
تطيعه هل لا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي إسحاق الجعفي حدثنا
أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدمشقي عن محمد بن مسكان حدثنا أبو الوفاء وحدهما شعبة
عن ثابت بن أنس بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلا قد صار مثل الفرح فقال هل كنت تدعو الله بشي أو تسأله إياه
قال يا رسول الله كنت أقول اللهم ما كنت معافى به في الآخرة فجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا يستطيعه رولا
تطيعه هل لا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
أخبرنا عبد العزيز بن محمد الخلال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي إسحاق الجعفي حدثنا
سعيد بن سالم القداح عن جريح بن يحيى بن عبد الله مولى السائب بن أبيه عن عبد الله بن
السائب أن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين ركعتي جمع والركن الأسود ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله تعالى **اولئك لهم**
نصيب مما كسبوا من الخير والذكا والتواب والجزا **والله سريع الحساب** يعني اذا حاب
فحسبا به سريع لا يحتاج الى عقيد ولا وعى صدى ولا روية ولا تفكر وقال الحسن اسرع من الخ
البحر وقيل معناه ايمان القيمة قريب لان ما هو كائن لا محالة فهو قريب قال الله تعالى وما
يدريك لعل الساعة قريب **واذكروا الله** يعني التكبيرات اذ بار الصلوات وعند الحرات بكر
مع كل حصاة وجزها من الاوقات **في ايام معدودات** الايام المعدودات هي ايام التشريق
وهي ايام رمي ورمي الجار سميت معدودات لقلتهن كد ايام معدودات والايام المعدودات
عشر ايام الحنيفة من يومنا هذا قول اكثر اهل العلم **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما
العلومات يوم النحر ويومان بعده والعلومات ايام التشريق **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلومات يوم النحر وثلاثة ايام بعده وقال عطاء بن عباس رضي الله عنهما الايام
العلومات يوم النحر وعرفة وايام التشريق وقال محمد بن كعبه مائة واحد وهي ايام التشريق
وروي عن نبيسة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام
اكل وشرب وذكر الله ومن اذكري ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه فروى عن عمر
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما انهما كانا يكبران في تلك الايام خلف الصلوات في المجلس
وعلى الفراش والاضطاط وفي الطريق ويكبران الناس بتكبيرها ويتناقون لان هذه الايام والتكبير
اذ بار الصلوات مشروع في هذه الايام في حق الحاج وغير الحاج عند عامة العلماء واختلفوا في
قدم فذهب قوم الى انه مبتدئ التكبير عقب صلوة الصبح من يوم عرفه ويختم بعد العصر
من ايام التشريق ويروي ذلك عن عمر وعلي وغيره ان مكحول واليه ذهب ابو يوسف
وذهب قوم الى انه مبتدئ عقب صلوة الصبح من يوم عرفه ويختم بعد العصر من يوم النحر يروي

عن ابن مسعود وروى قال ابو حنيفة وقال قوم مبتدئ عقب صلوة الظهر من يوم النحر
ويختم بعد الصبح من ايام التشريق يروي ذلك عن ابن عباس وبه قال مالك والثوري
قال الشافعي لوان الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التكبير وياخذ وقت
التكبير يوم النحر من صلوة الظهر ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير ولفظ يقول ان الله
اكبر الله اكبر الله اكبر فلا تأسقا وهو قول اهل المدينة واليه ذهب الشافعي قال وما زاد من
ذكر الله فهو حسن وعند اهل العراق يكبر اثنان يروي ذلك عن ابن مسعود **فمن تعجل في**
يومين فلا اثر عليه اراد ان من نفر من الحاج في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اش
وذلك ان على الحاج ان يبيت بمكة الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ويرمي كل يوم
بعين الزوال احدي وستين حصاة عند كل جمرة سبع حصيات ورحض في ترك البيوت
كربلاء اهل وسقاية الحاج ثم كل من رى اليوم الثاني من ايام التشريق و اراد ان ينفر
فيدع البيوت ليلة الثالثة ورمى يومها فذلك واسع لقوله تعالى **فمن تعجل في يومين**
فلا اثر عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت حتى يرى اليوم الثالث ثم
ينفر **ومن تاخر فلا اثر عليه** يعني من تاخر لا اثر على من تعجل فنفر من اليوم الثاني في
تعجيله ومن تاخر حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثر عليه في تاخره وقيل معناه من تعجل
فقد ترخص فلا اثر عليه بالترخص ومن تاخر فلا اثر عليه بتك الترخض وقيل معناه
رجع مغفورا له لا ذنب عليه تعجل و تاخر كما روينا من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كرم
ولد تامة وهذا قول علي وابن مسعود **لمن اتقى** اي لمن اتقى ان يصيب في حدي شيئا لله
عنه كما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق قال ابن مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى
الله في حجه وفي رواية الكلبى عن ابن عباس معناه لمن اتقى العيب لا لجله ان يقتل صيدا حتى
تتفنى ايام التشريق وقال ابو العالى ذهب الله ان اتقى فيما بقي من عمره **واتقوا الله واعلموا**
انكم اليه تحشرون ومن الناس من يحجبك قوله في الحيوة الدنيا قال الكلبى ومقاتل
وعطاء ومقاتل نزلت في الاحسن بن شريك النعفي حليف بني زهرة واسمه ابي ربي الاغنى
لان حنن يوم بدر بثلاثمائة رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم و
كان رجلا حلوا الكلام حلوا المنظر وكان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجالسهم ويظهر
الاسلام ويقول اني اوحيتك ويجلف بالله على ذلك وكان منافقا فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يد في محله فنزل قوله تعالى ومن الناس من يحجبك قوله في الحيوة الدنيا
اي يحسنه ويعظم في قلبك فقال في الاستحسان اجبني كذا في الانكار والكراهية عجت
من كذا **او يشهد الله على ما في قلبه** يعني قول المنافق والله اني بك موثوق ولك عجب **وهو**
الخصام اي شديد الخصومة يقال لدوت هذا واثنا تلت لنا ذاء ولدا ذاء فاذا اردت
ان تغلب على خصمه قلت له ملكة لدا يقال رجل لدا وامراة لدا وقوله قال الله تعالى
وتنذير قوم الدانك الزجاج اشتقاقه من لذي الذي وهما صيغته ونا وبله انه
ا في اي وجه اخذ من يمين وشمال في ابواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاضت خصاما
وخاصمة قال ابو عبيد وقال الزجاج هو جمع خصم يقال له خصم وخصام وخصوم ومثل

وقد فقدوا جنيهاً واحبوا فريشاً فركب منهم سبعون فلما الحقوا قذف الزبير جنيهاً فإ
يتلعه الأرض فبقي بليغ الأرض فقال الزبير ما جازكم خليفاً يا معشر فريش فخرج العامة من رأسه و
قال أنا الزبير بن عوام وأبى صفيحة بنت عبد المطلب ومخاضى مقداد بن الأسود أسد بن ربيعة
يدفعان من سبلها فان أسيتم نأضلتكم وان أسيتم نأزلتكم وان أسيتم انصرفتم فابصر فوالى مكة
وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الملائكة لتبأى بهذين من
اصحابك فتزل في الزبير والمقداد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات حين شربا انفسها
لانزال جنيب من حشيشته وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيبة بن سنان الرومي اخنوخ المشركون
في رحط من المؤمنين فغذبوه فقال لهم صهيبة اني شيخ كبير لا يصبر كما منكم كنت امر من جرم فهد
لكم ان تأخذوا أموالى وتذرونى ودينى ففعلوا وكان قد شرط عليهم راحلة ووزاد نفقة فاقام
بمكة ما شاء الله ثم خرج الى المدينة فمات فلقاه ابو بكر وعمر في رجال فقال له ابو بكر رضي الله عنه
رجح بيعك يا يحيى فقال ويبيعتك لا يحضر ما ذاك فقال انزل الله فيك وقرا هذا الآية وقال
سعيد بن المسيب وعطاء بن ميثم مهاجر امع النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من مشركي
فريش فتزل عن راحلته ونشل ما في كنانته ثم قال يا معشر فريش لقد علمت اني من اركانكم
رجلا والله لا اضع سهماي في كنانتي الا في قلب رجل وام الله لا تضلون الى حتى اري بكل سهم في
كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقى في يدي ثم فعلوا ما شئتم وان شئتم ولدتكم على ما لي بمكة و
خلتم بسيفي فقالوا نعم ففعلت لك فانزل الله هذه الآية وقاص الحسنة انهم فبين
نزلت هذه الآية نزلت في المسلم يلقى الكافر فيقول له قل لا اله الا الله فاني ان يقولها
فقال المسلم والله لا شئ من نفسي لله فتقدم وقالت حتى قتل وقيل نزلت الآية في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابن عباس رضي الله عنهما اري من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله يقول من هذا بقوى الله فاذا لم يقبل واخذت العزة بالانزاع قال هذا وانما
اشري نفسي ففانله كان على رضي الله عنه اذا قرا هذه الآية يقول اقتتلا ورب الكعبة
وقال ابو الخليل سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه اناسا يقرأ هذه الآية ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله فقال عمر ان الله وانا اليمر اجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر فقتل اجرتا عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا عبد الرحمن بن ابي سريك اجرتا ابو القاسم
البحوي حدثنا علي بن الجعد اخبرني حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في الجهاد افضل قال افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان
خائن **يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة** قرا اهل الحجاز ولكسائي التلمهنا بفتح
السين وقرا الباقر بكسرها وفي سورة الانفال بالكسر والباقر بالفتح وفي سورة محمد صلى الله
عليه وسلم بالكسر حمزة وابو بكر نزلت هذه الآية في موسى اهل الكتاب عبد الله بن سلام النضري و
اصحابه وذلك انهم كانوا يعطون السبت ويكفون لحوم الابل والباقر بها بعد ما اسلموا وقالوا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التوراة كتاب الله فدعنا بقروها في صلواتنا بالليل فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام قال مجاهد في احكام اهل الاسلام و
اعالمهم كافة اي جميعا وقيل ادخلوا في الاسلام الى منتهى شرايعه كما بين عن الجاهل واليه

واحد الاسلام من الاستسلام والافتقار وذلك قيل للصلح سلم قال حدثني عن ابي
في هذه الآية الاسلام ثمانية اسهم فعدا الصلوة والصوم والحج والجهاد والزكاة والقرعة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال وقد خاب من لاسهم له **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** اي اثاره
فيما زين لكم من تحريم السبت ولحوم الابل وغيره **انذركم عدوكم** اي اجرتا عبد الرحمن اجرتا
ابو العباس الطحان اجرتا ابو احمد محمد بن قريش اجرتا علي بن عبد العزيز المكي اجرتا ابو عبيد
القسيم بن سلام حدثنا هشام عن مجاهد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا سمع احاديثا من يهود تعجبنا افترى ان تكذب بغيرها فقال لا تمهون
انتم كما تمهون اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضا نقية لو كان موسى حيا ما وسعه الا
اتباعى **فان زلتموه من الله** وقيل ملتم يقال زلت قدمه يزل زلا وزلا اذا دحضت قال ابن
عباس يعني الشرك قال قتادة قد علم الله انه سيزل زلون من الناس فتقدم في ذلك واؤ
فيه ليكون له بهجة عليهم **من بعد ما جاء تكو اليبينات** الدلالات الواضحات **فاعلموا ان الله**
عزيز ذو نعمة حكيم في امره والعزيم الغالب الذي لا يقوته شئ والحكيم ذو الالمانية في الامر
هل ينظرون اي هل ينظرون التاركون الدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان
يقال نظرته وانتظرته بمعنى واحد فاذا كان النظر مقرونا بذكر الوجه او الى لم يكن الا
بمعنى الروية **الا ان ياتهم الله في ظلل جمع ظلمة من الغمام** وهو الحجاب الابيض الرفيق
سمى غاما لانه يغيم اي يستقر قال مجاهد هو غير الحجاب ولم يكن الا لبني اسرائيل في تبهمهم قال
صقائل كمينه الضباب ابيض قال الحسن في ستره من الغمام فلا ينظرون اهل الارض **والليكة**
قرا ابو جعفر بالخفف عطف على الغمام بتقديره مع الملائكة تقول العرب اقبل الامير والحكر
اي مع العسكر وقراها الباقر بالرفع على معنى الا ان ياتهم الله والملائكة في ظلل من الغمام
والاولى في هذه الآية وفيما ساكلها ان يوم من الانسان بظواهرها ويكلمها الى الله عز وجل
ويصدق ان الله تعالى عز اسمه منزه عن سمات الحدوث على ذلك مضت امة السلف وعلما
السنة قال الكلبي هذا من المكوم الذي لا يفتر وكان مكول والزهرى والاوزاعي ومالك
وابن المبارك وسفيان الثوري والبيهقي بن سعد واحمد وابو حنيفة وهم الله يقولون فيه وفي اماله
امروها كما جاءت بلا كيف قاله سفيان بن عيينه كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتقدير
قراءته والسكوت منه ليس لاحد ان يفتره الا الله ورسوله **وقضى الامراي** وجب العذاب وخرج
من الحساب وذلك فضل الله العنبا بالحق بين الخلق يوم القيمة **والى الله ترجع الامور** قرا ابي
وحمة والكسائي ويعقوب ترجع بفتح التاء وكسر الجيم وقرا الباقر بضم التاء وفتح الجيم **سلي**
اسرائيل اي سليمان محمد يهود المدينة **انينا هم اعطينا آباءهم** واسلافهم **من اية بيينة** دلالة
واضحة على نبوة موسى عليه السلام مثل العصا واليدين ايضا وخلق البحر وغيرها وقيل معناه
الدلالات التي اتيتم الله في القرية والابنيل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **من يبدل يفرقة**
كتاب الله وقيل معناه وقيل من ينكر الدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **من بعد ما جاء به**
فان الله شديد العقاب زين للذي **كفر والذين كفروا** الذين كفروا على ان المزين هو الله تعالى
والذين كفروا من الله تعالى هو ان الله تعالى خلق الاشياء بالحسنة والمناظر العجيبة فنظرت الخلق اليها

بأكثر من قدرها فاجبهم ففتنوا به وقال الزجاج زين لحم الشيطان قيل نزلت الآية في مشرك العرب
أي جهل واصحابه وكانوا يتبعون بما يسطر لهم في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد ويجزوت
الذين آمنوا أي يستزرون بالفرق من المؤمنين كما كان بن عباس أراد بالذين آمنوا عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وعامر بن ياسر وصهيب بن سفيان وبلا لا وخبيا وأمثالهم وقال مقاتل نزلت في المنافقين
عبد الله بن أبي واصحابه كانوا يتبعون في الدنيا ويخرون من منعفاء المؤمنين وفقراء
ويقولون انظروا الى هؤلاء الذين بنى لهم محرابا يغلبهم وقال عطاء نزلت في رؤساء اليهود
من بني قريظة والمنضير وقينقاع سجروا من فقر المهاجرين فوجد الله تعالى ان يعطيهم
اموال بني قريظة والمنضير بغير قتال ويخرون من الذين آمنوا لفقهم **والذين آمنوا**
فوقهم يوم القيمة يعني هؤلاء الفقراء لانهم في اعلاه عليين وهم في اسفل السافلين
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم
بكر محمد بن زكريا الغدازي اخبرنا اسحاق الديري حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن عيسى بن
التيبي عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقفت على باب الجنة فرأيت اكثر اهلها المساكين ووقفت على باب النار فرأيت اكثر اهلها النساء
واذا اهل الجنة يجبرسون الا من كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار اخبرنا صاحبنا
ابن احمد الملقب اجزا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا
عبد الرحمن بن حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما اريك في هذا فقال لرجل من اشراف
الناس هذا والله حرمان خلب ان ينكم ان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل
من فقراء المسلمين هذا حرمان خلب ان لا ينكم وان شفع ان لا يشفع وان قال لا يسمع لقول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملي الا من مثل هذا **واولاه يورث من يشاء** بغير حساب
قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني كثير بغير هذا لان كل ما دخل عليه الحساب فهو قليل يورث
يوسع على من يشاء من عباده وقال الضحاك يعني من يورثه في الدنيا ولا يجاسده في
الآخرة وقيل هذا يرجع الى الله عز وجل معناه يقدر على من يشاء ويوسع لمن يشاء ولا يعطي كل
واحد بقدر حاجته بل يعطي الكثير لئلا يحتاج اليه ولا يعطي القليل لئلا يحتاج اليه ولا يعطي من عليه
ولا يجاب فيما يورث ولا يقال لم اعطيت هذا وخرمت هذا ولم اعطيت هذا اكثر مما اعطيت ذلك و
قيل معناه لا يخاف نفاذ خزائنه فيحتاج الى حساب ما خرج منها لان الحساب من المعلى انما يكون
بما يخاف من نفاذ خزائنه **كان الناس امة واحدة** على دين واحد قال مجاهد اراد آدم وحواء كان
امة واحدة سمي الواحد لفظ الجمع لان اصل النسل و ابو البشر خلق الله منه حوى ونشر منها الناس
فانثروا وكانوا مسلمين الى ان قتل هابيل قابيل واختلفوا **فبعث النبيين** قال الحسن وعطاء
كان الناس من وقت وفاة آدم الى بعث نوح امة واحدة على ملّة الكفر امثال البهايم فبعث الله نوحا
وعين من النبيين قال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت ادم الى بعث نوح وكان بينهما
عشرة فزول كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح فبعث الله اليهم

المهاجرين

نوحا

نوحا وكان اول بي بعث تربعت بعده النبيين وقال الكلبي هم اهل سفينة نوح وكانوا من جن
ثم اختلفوا بعد وفاة نوح **وروي** عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم امة واحدة كفارا كلهم فبعث الله ابراهيم وغيره
من النبيين وقيل كان العرب على دين ابراهيم الى ان غيره ثم روي عن ابي العالية
عن ابي ابن كعب كان الناس حين عرفوا على ادم واخرجوا من ظهره واقروا بالعبودية امة
واحدة مسلمين كلهم ولا يكونوا امة واحدة قط فبرز ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد ادم نظير
في سورة يس وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقوا فبعث الله النبيين وجمعتهم مائة
الف واربعه وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن باسم
العلم ثمانية وعشرون نبيا **مبشرين** بالثواب من امن واطاع **ومنذرين** محمد بن
بالعقاب من كفر وعصى **وانزل معهم الكتاب** اي الكتب تقديره وانزل مع كل واحد للكتاب
بالحق بالعدل والصدق **ليحكم بين الناس** قرا ابو جعفر ليحكم بينهم البيا وفتح الكاف ههنا
وفي الصران وفي النور مومنين لان الكتاب لا يحكم في الحقيقة انما يحكم به وقراءة العامة
بفتح الياء وهم الكافي اي يحكم الكتاب ذكوه على سعة الكلام كقوله هذا كتابا ينطق عليكم
بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي بكتابه فيما اختلفوا فيه **وما اختلف فيه** اي في الكتاب
الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب **من بعد ما جاءتهم البينات** يعني احكام التوراة والا
بجمل قال القرطبي واختلفوا في معنى ان احدها كفر بعضهم بكتاب بعض قاله تعالى ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض والاخر يخبر بغير كتاب الله قال الله تعالى يرحمون الكافر عن مواسعة
وقيل الآية فيه راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه اختلف فيه اهل الكتاب من بعد ما جاء
البيانات صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم **بينا ظلموا** وحسد بينهم **فهدى الله الذين امنوا**
لما اختلفوا اي الى ما اختلفوا فيه من الحق **بانه يعلمه** وارادته فيهم قال ابن زيد في هذه
الآية اختلفوا في القبلة فهدى الله من يصبى الى المشرق ومنهم من يصبى الى المغرب ومنهم من
يصبى الى بيت المقدس فهدانا الله للكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان
واختلفوا في الايام فاخذت السبت والنصارى الاحد فهدانا الله للجمعة واختلفوا في ابراهيم
عليه السلام فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا الله للحق
من ذلك واختلفوا في عيسى فجعله اليهود لغويوه وجعله النصارى الخاف فهدانا الله للحق
وانه يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبته **ان تدخلوا الجنة** قال قتادة والسدي نزلت
هذه الآية في غزوة الخندق فحين ما اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد
وصيق العيش وانواع الاذى قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت في حرب
احد وقال عطاء لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة استند عليهم القر لا منهم
حزجا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين واشروا عن الله ورسوله واظهروا
اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسترقوا النفاق فانزل الله تعالى تطيبنا
لقلوبهم ام حسبته معناه احسبه واليم صله قاله الفراء وقال الزجاج ام حسبته ومعنى الآية
انظنتم ايها المؤمنون ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم اي ولما ياتكم وما صله مثل الذين خلوا

شبه الذين صنعوا من قبلك من النبيين والمؤمنين مستهزأوا بالأساء والفرق والشد
والملأ والقرى المرص والزمانه وزلزلوا أي حركوا بأنواع البلايا والنزاي وخزفوا حتى يقول
الرسول والذين آمنوا معاً من نصر الله ما زال البلاء بهم حتى استبطوا والنصر قال الله عز
وجل إلا ان نصر الله قريب قرأنا فم حتى يقول بالرفع معناه حتى قال وإذا كان الفعل الذي
يلحق في معنى الماضي ونظيره لفظ المستقبل فذلك لغة الوجهان الرفع والنصب فالنصب على ظاهر
الكلام لا حتى تنصب الفعل المستقبل والرفع لان معناه الماضي وحتى لا يتعدى في الماضي يسألونك ماذا
ينفقون نزلت في عمرو بن الجحج وكان شيخاً كبيراً ذاملاً فقال يا رسول الله ماذا ينفقون وعلى
من تنفق فانزل الله تعالى يسألونك ماذا ينفقون وفي قوله ذاهبوا من الأعراب احدهما
ان يكون بحمله نفساً لقوله تعالى ينفقون تقديره أي سخي ينفقون ولاخر ان يكون رفعاً بما ومعناه
ما الذي ينفقون قل ما انفقتم من خير أي من مال فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به قل أهل التقدير كان هذا قبل
فرض الزكوة فنسخت بالزكوة كتب عليكم القتال فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم هذه
الآية فقال عطاء للجهاد تطوع والمراد من الآية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم
والآية ذهب الثوري واصح من ذهب الى هذا بقوله تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم
على القاعدتين دوجة وكلا وعد الله الحسنى ولو كان القاعدة تاركاً فرضاً لم يكن يعد الحسنى وجري
بعضهم على ظاهر الآية وكان الجهاد فرضاً على كافة المسلمين الى قيام الساعة اجزأ ابو سعيد اخبرني
ابراهيم الشريحي الخوارزمي اخبرنا ابواسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اجزأ ابو عمر واحمد بن
ابي الفراء اخبرنا الهيثم بن كليب حدثنا احمد بن حازم بن ابي عمرو عن سعيد بن عثمان
السدي عن عمر بن محمد بن المنكدر عن سفيان بن ابي صالح عن ابي هريرة وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغز ومات على شعبة من النفاق
وقال قوم وعليه الجهور ان الجهاد فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقيان الذين
مثل صلوة الغنائة ورد السلام قال الزهري والافرائج كتب الله الجهاد على الناس غزوا ووقفة
مضى غزاً وبها وقعت ومن تعد فهو عدو ان استعين به اعان وان استغفر فغفر وان استغنى عنه
فعد وهو كرم لكم أي ساق عليكم قال بعض أهل المعاني هذا الكرم من حيث يغزوا الطبع عنه
لما فيه من مونة المال وشقة النفس وخطر الروح الا انهم كرموا الله وقال عكرمة نسجها قوله
سمعنا والطعنا يعني انهم كرموا الله فلو اسعنا واطعنا قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئاً وهو خير لكم لان في الغزوا وحدي الحسينيين اما الطفر والقيمة واما الشهادة والجنة وهي
ان تحبوا شيئاً يعني القعود عن الغزوا وهو شر لكم لما فيه من فوات الغنيمة والاجر والله يعلم ان
انتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية سبب نزول هذه الآية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم في جاهد الاخر قبل قتال
بدر بشهرين على رأس سبعة اشهر من مقدمة المدينة وبعث معه ثمانين رجلاً من المهاجرين
سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محسن الاسدي وعنبية بن غزوان السلمي واماخذ بن
ابن عنبية بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وهاجر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكر وكتب

لايرم

لايرم عبد الله بن جحش كتاباً وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا
نزلت فافتح الكتاب واقرأه على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكره من احد من اصحابك على السير
معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر
على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترومق فيها فتريش لعلك تاتسبأ منه فحين
فلما نظر في الكتاب قال سمعاً وطاعة ثم قال لا صحابة ذلك وقال انتم هانوا ان استكره احدكم من
كان يريد الشهادة فليطلق ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى على صحابه لم يتخلف عنه منهم احد الا حتى
كان بعدن فوق الفرج بموضع من الجحج يقال الجحزان اقبل سعد بن ابي وقاص وعقبته بن غزوان
بغير الهمة يعقبانه فمخلفاً في طلبه ومضى بيقينة اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف
فبينما هم كذلك مرت عبر لغزيرين يحمل زبيباً وادماً وتجاراً من تجار الطائف فيهم عمر بن الخطاب
والحكيم ابن كيسان مولى هشام بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله
الحزبي وميان فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان
القوم فنادوا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتر من لهم فحلقوا راس حاشته فاشرف عليهم
فقال قوم هادوا باس عليكم فامنواهم وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يريدون
انه من جمادى وهو من رجب فنتشأوا وكفروا وقالوا الذين تركتمهم الليلة ليدخلن الحرم فليمتنن
منكم فاجعوا امرهم في واقعة القوم فرمى واخذ بن عبد الله الشامي عمر بن الحفري بهم فقتله
فكان اول قتل من المشركين وهو اول قتل في البرية وادى النبي صلى الله عليه وسلم دية ابن الحفري
الى ورثة من قريش قال مجاهد ورضي عنه لانه كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش
عهداً وادع اهل مكة سفيان ان لا يقاتلهم ولا يقاتلوا واستأجر الحكم وعثمان وكانا اول
اسيرين في الاسلام واقتل بنو قلد فاجرحهم واستاق المومنون العير والاسيرين حتى قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال قريش قد استحل حرم الشهر الحرام فسفك فيه
الدم واخذ الجراب وجر يدك اهل مكة من كان بها من المسلمين وقال يا معاشر القبائة
استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش
واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وادى ان ياخذ شيئاً من
ذلك فعتظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا انهم قد هلكوا وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول
الله انا قتلنا ابن الحفري ثم اسبنا فنظرنا الى هلال رجب اسبنا ام في جمادى فاكتر الناس
في ذلك فانزل الله هذه الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وعزل الحرس وكان اول
حرس في الاسلام ونسب الباقين بين اصحاب السرية وكان اول غنيمة في الاسلام وبعث أهل
مكة في فدا اسيرهم فقال بلى تقفها حتى يقدم سعد وعنبية وان لم يقدم قتلنا ما بها
فلما قدموا فاداهما واما الحكم بن كيسان فاشهر واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقتل يوم بدر معونة شهيداً واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة ومات بها كافراً واما نوفل
فغزى بطن قريش يوم الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فخطم اجميماً وقتله الله فطلب
المشركون جيفته باليمن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جندوه فانه جنت الجيفة حيث
الدية فمن سبب نزول الآية قوله يسألونك عن الشهر الحرام يعني رجباً سمي بذلك لخرم القتال

الاصحاب ليدخلهم

فيما يفتي عن قتال فيه قل يا محمد قتال فيه كبير عظيم وتم الكلام فهما ثم استأذنا فقال وصعد عن سبيل
اي وصعدكم المسلمين عن الاسلام وكفر به اي وكفرتم بالله والمسيح الحرام اي وباليسوع الحرام وقيل
وصعدكم عن المسجد الحرام واخراج اصله اي اخراج اهل المسجد سنة اكل اعظم وذرأ عند الله والفتنة
اي الشرك الذي انتم عليه اكل من قتال ابن الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية
كتب عبد الله بن ابيس الى موثي مكة اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فغيروهم بالكفر
واخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومنعه من المسجد من البيت ثم قال تعالى **ولا
يزالون يقاوتونكم** يعني مشركي مكة وهو فعل مصدر له مثل عصى يقاوتونكم كما معشر
المومنين حتى يردوكم عن دينكم تغيرت قلوبكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت جرمه بالفتور وهو كما قرأوا **للك حبط اعمالهم** بطلت حسناتهم في الدنيا والاخرة والاولى
اصحاب النار هم فيها خالدون فقال اصحاب الترتيب يا رسول الله هل ينجر علي وجهنا هذا
وهل نطعم ان يكون سفرنا هذا غزوا قال نزل الله عز وجل **ان الذين امنوا والذين هاجروا
فاروقا عشائرهم** ومنازطهم واموالهم **وجاهدوا** المشركين في سبيل الله طاعة الله جاهدوا
جهاد اولئك **يرجون رحمة الله** احسن اليهم على رحمة الله **والله غفور رحيم** يستأونك عن الحرب
الآية نزلت في حرمين الخطاب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما ونفر من الانصار اتوا رسول الله
الله عليه سلم فقالوا يا رسول الله افتتانا في الحرب والميصر فانهما مذهب للعقل مسلمة للمال
فا نزل الله تعالى في هذه الآية وحيلة القول في تحريم الحرب على ما قاله المفسرون ان الله تعالى اقر
اربع آيات في الحرب نزلت بمكة من ثمرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ نزلت في مسئلة عمر ومعاذ بن جبل
يستأونك عن الحرب والميصر قل فيها الله كبير فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله قد علم في تحريم الحرب فتركها قوم ليعولوا ثم كبروا وشربوا قوتهم ليعولوا ومنافع الدنيا
الي ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتي بخمر يشربوا وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي فقرأ قل ايها الكافرون
اعبد ما تعبدون هكنا الى اخر السورة فوجدوا لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في اوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية
تركها قوم وقالوا لا خير في محلول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في اوقات الصلوة وشربوا
في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد نزل عند السكر ويشرب
بعد الصبح ص يصبوا اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتيان بن مالك صديقا وعي رجلا من المسلمين
فيهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان قد شرب لغيره من بعض قاطوا منة وشرب الخمر حتى
سكر وامنها ثم انهم اتهموا عند ذلك وانسبوا وتناشدوا فاستد سعد قبيدة فيها هجر الاضار
ونحن لقوم فاحذرجل من الانصار لم يغير فغضب به من سعد فموتحة فانطلق سعد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الانصار وقالوا لعلهم بين لنا رايك في الخمر يا نبي الله
فانزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة الى قوله **هل انتم ممنهون** وذلك بعد عزق الاحزاب
بايام فقال عمر انه يسيان يا رب قال انس حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيب منها وما حرم

عليهم

عليهم حتى اشهد من الخمر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزلت الآية التي في سورة المائدة حرمت
الخمر فخرجنا بالحباب الى الطريق فمنا من كسرحته ومنا من غسله بالماء والطين ولقد غودرت
اذقة للدينة بعد ذلك حينما كلما مطرنا استبان فيها لون الخمر وبان قوتها فاحت منها وعن انس
سميت خمر لانهم كانوا يدعونها في الدنان حتى تخمر وتغير وعين ابن السيب لانها تركت صفا صفا
ورس كدها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا بن عيسى حدثنا عبد العزيز بن مهيب
قال قال انس رضي الله عنه ما كان لنا من خمر غير فيخمر وانى نقاير اسقى ابا طلحة وقلانا وقلانا
اذ جاء رجل فقال حرمت الخمر فقالوا افرق هذه القلال قال فمسا الواعنها ولا راجعها بعد جبر
الرجل واختلغوا في ما هيبة الخمر فقال قوم عصير العنب او الرطب الذي اشتد وقلنا من غير عمل
النار فيه وانققت الائمة على ان هذا خمر خمسة حجة ما حبهما ونفسق ويكفر سخطها وذهب
سفيان الثوري وابو حنيفة وجماعة الى ان الخمر لا يتعدا هذا ولا يحرم ما اخذ من غيرهما كما اخذ
من الخنطة والشعير والذرة والعسل والغاييند الا ان يسكر منه فيجوز وقالوا اذا طبخ في عصير
العنب والرطب حتى اذا ذهب نصفه فهو حلال ولكنه يكره وان طبخ حتى ذهب ثلثاه وقالوا اذا
حلال صياح شربه الا ان المسكر منه حرام ويحجثون بما روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب
الى بعض عماله ان ارضاق المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقى ثلثه وراى ابو عبيد ومعاذ
شرب الطلاء على ثلث وقال قوم اذا طبخ العصير اذ في طبخ صار حلالا وهو قول اسمعيل بن عبيد
وذهب قوم اكثر اهل العلم الى ان كل شراب اسكر كثيره فهو حرام بقليله حرام بحد شاربه وكحجها
بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زهير بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب
عن مالك عن انس بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام اخبرنا ابو حنيفة
محمد بن الفضل الخزي اخبرنا ابو الحسن الطيسفي اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد
ابن علي الحكمي حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن داود بن ابي القزاق عن محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد الغفار الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى اخبرنا
ابراهيم بن محمد حدثنا سفيان اخبرنا مسلم بن الربيع العمري حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وكل مسكر حرام ومن
شرب الخمر في الدنيا مات وهو يدون منها وليريب له يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل البخاري
اخبرنا احمد بن ابي رجاء حدثنا يحيى بن ابي حيان النبي عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
خطبنا عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من حمة اسبا
العنب والتمر والخنطة والشعير والصل والحز ما خامر العقل **واروي** الشعبي عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الصنف حرام وان من التمر حرام وان من العسل
حرام وان من الشعير حرام فثبت ان الخمر لا يفتن بما يفتن من العنب والرطب اخبرنا ابو الحسن محمد

وان من الخمر حرام

فيما صنع من تدبيرهم وترك الاعناق **ولا تشكروا** حتى يومئذ **الاشركوا** حتى يومئذ هذه الآية ان مرثد
ابن ابى مرثد الغنوي وقال مقاتل هو ابو مرثد الغنوي وقال عطاء ابو مرثد كذا في بن الحسين وكان
تجاعا بعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا بسرا فلما قدمها سمع بامر الله
مشركة يقال لها عنان وكانت خليلمة في الجاهلية فانتدوا وقالوا يا ابو مرثد لا تخلو فقال لها و
ليحك يا عنان ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك فقالت فذلك ان تزوج لي قال نعم ولكن
ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمر فقالت ابى يتبرم ثم استغاثت عليه فصرخ فصرخ
شديدا ثم خلووا سيبله فلما فقه الله حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه
بالذي كان من امره وامر عنان وما لقي بسببها وقال يا رسول الله ايجل لي ان تزوجها فانزل الله
تعالى **ولا تشكروا** حتى يومئذ وقيل لا يترد في حق الكتاب لقوله تعالى والمحصنات
من الذين اتوا الكتاب ونجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وباجماع الامم روى الحسن بن عمار
ابن عبد الله بن محمد بن علقمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوج نساء اهل الكتاب ولا
يتزوجون نساءنا فان قيل كيف اطلقتم اسم الشرك على من لم يتكروا لآبوة محمد صلى الله عليه وسلم
قال ابو الحسن بن فارس لانه من يقول القرآن غير كلام الله فقد اشرك مع الله عزائه وقال قتادة
وسعيد بن جبيرة اراد الله بالمشركات الوثنيات وان عثمان تزوج قايكة بنت قراصة وكانت
نصرانية فاسلمت ثم تزوج طلحة بن عبد الله نصرانية وتزوج حذيفة يهودية فكنت اليه
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اليه تزوجها حرام فقال لا ازوجها حرام ولكني
اخاف ان تتعالوا الموسسات منهن قوله تعالى **ولا تروا فيهم من مشركة ولو اعجبتمكم علما**
وجالها وجالها نزلت في خنساء وليدة سودا وكانت لحذيفة بن اليمان قال حذيفة يا خنساء
قد ذكرت في الملائكة اهل على سوادك ودرما منك فاعتقها وتزوجها وقال الذي نزلت
في عبد الله بن رواحة كانت له امه سودا فغضب عليها ولطمها ثم فرغ واقا النبي صلى الله
عليه وسلم فاحضر بذلك فقال له عليه الصلوة والسلام وما هي يا عبد الله قال ان تشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الصوم وتصلى قال هذا مومنة
قال عبد الله والذي بعثك بالحق لا اعتقها ولا تزوجها ففعل قطع عليه ناس من المسلمين
وقالوا اشكروا امره وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله تعالى **هذا الاية ولا تشكروا المشركين حتى**
يومئذ حد اجماع ولا يجوز للمسلم ان يتكلم المشرك **وعبد يومئذ من مشرك ولو اعجبكم اولادكم**
يعني المشركين يدعون الى النار الى الاعمال المرجحة للقار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه
اي بقضائه وارادته وبين آياته للناس اي اوامر ونواهي لعلمهم بتدبيره وتوفيقه
ويسا لولئك عن المحبين اخبرنا ابو طاهر بن عبد العزيز القاسمي اخبرنا ابو عمر والقاسم بن
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي حدثنا ابو داود سليمان
ابن الاشعث البجلي في حديثنا موسى بن اسمعيل حدثنا احمد وهو ابن سلمة حدثنا ثابت البناني عن
ان بن مالك رضي الله عنه ان اليهود كانت اذا اخضت المرأة منهم اخرجوها من البيت ولم يواظبوا
ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى
ويسا لولئك عن المحبين قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحبين الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جامعون في البيوت واصنعوا كل شئ غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع
من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فهاه اسيد بن حضير وعباد بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا يا رسول الله ان اليهود يقولون كذا وكذا فلا تشكروا في المحبين فتمت بحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى لمنا ان وجد عليه ما فخرنا فاستقبلتهما هديت من ابن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبعث في اثارهما فسقاها فظننا انه لم يبعدهما والمحبين المحبين وهو مصدق
حاضنت المرأة تحيض حنثا ومحيضتا كالتي والسير واصل المحبين الا فيغاروا والتبلاون **قل هو**
اذى قد ذكره في كل مكره من كل شئ **فاعتزلوا النساء في المحبين** اراد بالاعتزال ترك التواكل
ولا تقربوهن اي لا تجامعن امما الملازمة والمعنا جنة معها فجازة اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت
كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من انا واحد كلنا جنب وكان يامرني فاتزر فيبشرني
وانا حائض وكان يخرج راسه الي وهو معتكف فاعنسه وانا حائض اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سعد
ابن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن زبيد بنت ابى سلمة حدثت عن ام سلمة
قالت حضرت انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخيل فاضللت فخرجت منها واخذت ثياب
حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفتحت قلت نعم فدعاني وادخلني
معه في الخيلة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي اخبرنا ابو الخوارق طاهر بن محمد الطاهري
اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن حكيم اخبرنا ابو الموجه محمد بن عمر واخبرنا سعد بن اخبرنا وكيع
حدثنا مسهر وسفيان عن المقدم بن شرح عن ابيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت
في الشرب وانا حائض فانا ولد النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في واقروا العرق
فيتنا وله فيضع فاه على موضع في ووطى الحائض حرام من فعله صلى الله وعرض الامام ان علم
من ذلك واختلف اهل العلم في وجوب الكفارة عليه فذهب اكثرهم انه لا كفارة عليه فيستقر
الله ويتوب اليه وذهب قوم الى وجوب الكفارة عليه منهم قتادة والاشعري واحمد بن حنبل
لما اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شرح اخبرنا ابو القاسم الذي حدثنا
علي بن الجعد اخبرنا ابو جعفر الرازي عن عبد الكوثر بن ابي الخوارق عن مقسم بن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امراته وهو حائض قال ان كان
الدم عبيطا فليتعذر دينارا وان كان صفرا فنصف دينار ويروي هذا موقوفاً
على ابن عباس رضي الله عنهما ويمنع الحين جواز الصلوة ووجوبها ويمنع جواز الصوم ولا يمنع
وجوبه حتى اذا طهرت يجب عليها قضاء الصوم ولا يجب عليها قضاء الصلوة وكذلك الفتاة
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل البصري اخبرنا ابو محمد بن عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا
ابو العباس محمد بن احمد الهروي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا علي بن محمد حدثنا علي بن مسهر
عن عبيد بن مغيث الكوفي عن عبد الكوثر عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها
قالت كنا نحيف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظر فيما رنا بقضاء الصيام ولا يامرنا

بقضاء العتلة ولا يجوز للحايض الطواف بالبيت ولا الاعتكاف في المسجد ولا مس للصحف
 ولا قراءة القرآن ولا يجوز للزوج عشياها اخبرنا عمر بن عبد العزيز اخبرنا القاسم بن جعفر
 اخبرنا ابو علي اللؤلؤي حدثنا ابو داود حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا
 اقلت بن خليفة قال حدثني جيرة بنت دحاجة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه بيوت اصحابه شارعة في المسجد فقال وهو هذا البيوت عن
 المسجد فاني لا احل المسجد للحايض ولا جنب قوله تعالى **حق يطهرن** قرأه عام بزوايته اي بكر
 وحمزة واكسائي بتشديد الطاء والمها يعني يغتسلن وقرأ الآخرون بسكون الطاء وهم الها
 محفنا ومعناه حتى يطهرن من الحيض ويقطع دمهن **فاذا تطهرن** يعني اغتسلن **فانوهن**
 اي نجما معهن من حيث امر الله من حيث امر الله ان تغتسلن منه وهو الفرج قاله ابن جاهد
 وقتادة وعكرمة وقال بن عباس رضي الله عنهما طوهن في الفرج ولا تعدوه الى غيرهما بقرا
 الادبار وقيل من يعني في اي في حيث امر الله وهو الفرج كقوله تعالى اذا نودي للصلاة
 اي في يوم الجمعة وقيل فانوهن من الوجه الذي امر الله ان تانوهن وهو الطهر وقال ابن
 الحنفية من قبل الحلال دون الفرج وقيل لا تانوهن من صايمت ولا معتكفات ولا حرمات
 وانوهن وعشياها من كحل الحلال واحلم ان لا يوقع تحريم الشيء مما منع الحيض بانقطاع الدم
 ما لم تغتسل وتتم عند عدم الماء لا تحريم الصوم فان الحايض اذا انقطع دمها بالليل
 وقوت الصوم ووقع غسلها بالنهار مع صومها والطلاق في حال الحيض يكون بدعيًا واذ
 طلقها بعد انقطاع دمها قبل الغسل فلا يكون بدعيًا وذهب ابو حنيفة الى انه اذا انقطع
 دمها لا كثر للحيض وهو عند عشرة ايام متبوع للزوج عشياها قيل الغسل وقال مجاهد
 وعطاء وطاوس اذا غتسلت فرجها حل للزوج عشياها واكثر اهل العلم على التحريم ما لم
 تغتسل وتتم عند عدم الماء لان الله تعالى خلق جوارحها بشرطين بانقطاع الدم والغسل
 فقال حتى يطهرن يعني من الحيض فاذا تطهرن يعني اغتسلن فانوهن ومن قرأ يطهرن بالفتح
 فالمراد من ذلك الغسل لقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اي فاغتسلوا فدل على ان قبل
 الغسل لا يحل الوطى **ان الله يحب المتطهرين** **وجب المتطهرين** قال عطاء ومجاهد ومقاتل
 بن سليمان والكلبي **حيت التوابين** من الذنوب **المتطهرين** بالماء من الاحداث والنجاسات
 وقال مقاتل بن حيان التوابين من الذنوب **المتطهرين** من الشرك وقال سعيد بن جبين
 التوابين من الشرك **المتطهرين** من الذنوب وقال مجاهد التوابين من الذنوب لا يتوبون
 فيها **المتطهرين** منها لا يصيبونها والتواب الذي كل ما اذيت باب تطهير قوله تعالى ان كان
 للابوين حقن اهلها **لم يبقا** **فما حثكم** **فانوا حثكم** **انما عشياها** اخبرنا ابو سعيد احمد
 ابن ابراهيم الشيرازي اخبرنا ابو اسحاق الثعلبي اخبرنا عبد الله بن جهماد لا صفها في اخبرنا محمد بن
 حدثنا ابن المناد حدثنا ابو اسحق يعقوب التيمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
 عن بن عباس رضي الله عنهما قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقرأ في رسول الله صلى الله
 قال فالذي اهلك قال حولت رجلي الباردة فابرد عليه سنا فاوحى الله تعالى اليه سنا وكم
 حرت لكم فانوا حثكم اني شيتم يقول ادبروا وقيل واوقا الدبر والحيضة اخبرنا احمد بن عبد الله

الصالحى

الصالحى اخبرنا احمد بن الحسين البصري اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا عبد الرحيم بن شيبه
 حدثنا ابو عبيد بن بن المنكدر انه سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقول في الذي
 ياتي امراته في دبرها في قتلها ان الولد يكون احوال فنزلت سنا وكم حرتكم فانوا حثكم اني
 شيتم **وروي** مجاهد عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان من شأن اهل الكتاب ان يوطئ
 النساء الاعلى حرف وذلك استمر ما تكون المرأة فكان هذا الحى من الانصار قد خذوا بذلك من
 فعلهم وكان هذا الحى من قريش يستلذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما
 قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت
 عليه وقالت انا كنا نؤتى على حرف فان شئت فاصنع ذلك ولا فاجتنب حتى شري امرها تبلغ
 ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى سنا وكم حرتكم فانوا حثكم اني شيتم
 يعني موضع الولد فانوا حثكم اني شيتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وان حرف استلام
 يكون سواها عن الحمال والمحل معناه كيف شيتم وحيث شيتم بعد ان يكون في صمام واحد
 وقال عكرمة اني شيتم انما هو الفرج ومثله عن الحسن وقيل حرت لكم اي مزرع لكم ومبنت
 الولد بمنزلة الارض تزرع وفيه دليل على تحريم الادبار لان محل الحرف والزرع هو القبل
 بالديبر وقيل **سعيد بن المسيب** هذا في العزل يعني اني شيتم فاعزلوا وان شيتم فلا تغزلوا
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن العزل قال حرتكم ان شيتم فاعطش وان شيتم فارو
 العزل وقالوا هو الواد الحثي **وروي** عن مالك بن نافع قال كنت اسلك على ابن عمر للحنف
 فقرا هذه الآية سنا وكم حرتكم فقال اذرى فيما انزلت هذه الآية قلت لا قال انزلت
 في رجل في امراته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه الآية ويحكى عن مالك اباحة ذلك
 وانكر ذلك اصحابه **وروي** عن عبد الله بن الحسن انه لقي سالم بن عبد الله وقال له يا ابا امر
 ما حديث يحدث عن نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى باسبا بيان النساء في ادبارهن قال
 كتب العبد واخطا انما قال عبد الله يوتون في قروهم من ادبارهن والذليل على تحريم
 الادبار ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخليل اخبرنا
 ابو العباس الاصح اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا عمي محمد بن علي بن شافع اخبرني عبد الله
 ابن علي بن السائب عن عمرو بن ابي ايحيمه بن الحلاج عن خزيمه بن ثابت ان رجلا من الانصار
 سال النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن اخبرنا احمد بن ابراهيم الشيرازي
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم في اي الخريتين او في الخريتين او في الخريتين امن دبرها في
 قبلها فغم امن دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق ولا من نوا النساء في ادبارهن اخبرنا
 احمد بن ابراهيم الشيرازي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ حدثنا
 عمر بن احمد القاسم النها وندي حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي عن عبد الله بن عمر بن
 ابان حدثنا ابا جبير زكريا بن ابي زيد بن مسلم بن خالد عن العلاء بن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا يفتنكم** **من اتي امراته في دبرها فقول** **وقدموا لانفسكم**
 قال عطا التسمية عند الجماع قال مجاهد وقدموا لانفسكم يعني اذا اتى اهلها فليدع اخبرنا

شئى الامراى علم
 وتقام ولجانبه

عبد الواحد بن احمد الملقب اجبرنا احمد بن عبد الله المعجمي اجبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسحق بن عمار بن ابي شيبة حدثنا جبريل عن منصور عن سالم عن كريب عن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اراد ان يات اهلكه قال بسم
الله صلبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان كان يقدر بيها ولد في ذلك
لم يقض الشيطان ابدا وقيل قد موالاتكم يعني طلب الولد اجبرنا عبد الله بن محمد بن
الفضل الحرقى اجبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفي اجبرنا عبد الله بن عمر القوهري
حدثنا احمد بن علي الكشميري عن علي بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن العلاء بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو
الزوج بالعنف فيكون الولد صالحا اجبرنا عبد الواحد الملقب اجبرنا احمد بن عبد الله
المعجمي اجبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله
حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تنكح المرأة لاربع لما لها وبها وحسبها ولديها فاظفر بذات الدين تربت يداها
وقيل معنى الآية تقديم الافراط اجبرنا ابو الحسن السرخسي اجبرنا زاهر بن احمد اجبرنا ابو اسحاق
المعجمي اجبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثون من الولد فتمت النار الا تحلة
القوم وقال الكلبي والتكدي وقد موالاتكم يعني الخبز والعدل الصالح يدل سياقا الآية وانفق
الله واعلموا انكم ملاقوه ما يرون اليه فيميزكم باعمالكم **ويشرك المؤمنون ولا تجعلوا الله عرضة**
لايمانكم الآية نزلت في عبد الله بن رواحة كان يبينه وبين ختمه على اختمه بشير بن المغان
الانصاري حتى تخلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلي بيته وبين خصمه واذا قيل له
فيه قال تخلف بالله ان لا افعل فلا يجلي ان لا ان تبرعيني فانزل الله تعالى هذه الآية وقال
ابن جرير نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين حلف ان لا يفتق على مسطح حين حاض في
حديث الافك والعرضة اصلها الشدة والقوة ومنه قيل للتأبير الذي تحت كسرة عرضة لقوتها
عليه ثم قيل لكل ما صلح لشيء هو عرضة له حتى قالوا للمرأة عرضة هي عرضة النكاح اذا صلح له والعرضة
كلما يعترض من يمنع عن الشيء ومعنى الآية لا تجعلوا الحلف بالله سببا ما تقا لكم من البر والتقوى
يدعي احدكم الى صدقة جرم او تبر فيقول حلفت بالله ان لا يفعله فيعطل في عينته في ترك البر
ان تبروا معناه ان لا تبروا والكقوله تعالى يبين الله لكم ان تقولوا اي لعلنا نفضلوا **وتتقوا وتصلوا**
بين الناس والله سميع عليم اجبرنا ابو الحسن السرخسي اجبرنا ابو زاهر بن احمد اجبرنا ابو اسحاق
المعجمي اجبرنا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بين يدي من حلف بين يدي من حلف بين يدي من حلف
الذي هو خير لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو كل مطرح من الكلام لا يعتد به واختلف اهل العلم
في اللغو في اليمين المذكور في الآية فقال قوم هو ما يسبق من اللسان على تحمله لصلته كلام من غير
عقد وقصد كقول القائل لا والله وبلى والله وكلا والله اجبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي

اجبرنا عبد العزيز بن محمد الخزاز لحدثنا ابو العباس الاحمر اجبرنا الوبيع اجبرنا الشافعي اجبرنا
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انه قال قلت لغير الايمان قول الانسان
لا والله وبلى والله ورفع بعضهم والى هذا ذهب الشافعي وعكرمة وبه قال الشافعي ويروي عن
عائشة رضي الله عنها ايمان اللغو ما كانت في الغزل والمر والحصى مرة والحديث الذي لا يعقد عليه
القلب وقال قوم هو ان يخلف على شيء يرى انه صادق فيه ثم يتبين له خلاف ذلك وهو قول
الحسن والزهري وابراهيم النخعي والحسن وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة وقالوا لا كفارة فيه
ولا اثم وقالوا هو على اليمين في الغضب وبه قال طاوس وقال سعيد بن جبيرة هو اليمين في
لا يواخذ الله بالحلف فيها بل يخفى ويكفر **وقال مسروق** ليس عليه كفارة انكز خلو الشيطان
وقال الشعبي في الرجل يخلف على المعصية كفارة ان يتوب منها وكل يمين لا يجل لك ان تقى
بها فليس فيها كفارة ولو امرته بالكفارة لا امرته ان يستمر على قوله وقال زيد بن اسلم هو دعا
الرجل على نفسه كقول الرجل اعني الله بصري ان لم افعل كذا اخر حتى الله من مالي ان لم اترك
عند ويقول هو كما فوان فقد كذب ان هذا كله لغو لا يواخذكم الله به ولو يواخذهم به ليجل لهم
العقوبة قال الله تعالى ويذبح الانسان بالشر عاهه بالخبر قال ولو يجعل الله للناس الشر
استحقاقهم بالخبر لعقني بهم اجلهم **ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم** اي عز منزه وقصد
الى اليمين وكب القلب العقل والنية **والله عفو رحيم** واعلم ان اليمين لا تتعقد الا بالله
او باسم من اسمائه او بصفة من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذى اعدى والذى اصلى له
والذى نفسي بيد ونحو ذلك واليمين باسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفته
كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدره الله ونحوها فاذا حلف بشيء منها على امر في
مستقبل فحنت بها الكفارة واذا حلف على امر ما من ان كان ولم يكن او على امر لم يكن وقد كان
ان كان عالما به حاله ما حلف فهو اليمين الغموس وهي من الكباير ويجب بها الكفارة عند بعض
اهل العلم عالما كان او جاهلا وبه قال الشافعي والاجيب عند بعضهم وهو قول اصحاب الراي
وقالوا ان كان عالما فهو كباير ولا كفارة لها كما في ساير الكباير وان كان جاهلا فهو يمين اللغو
عندهم ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله وبني الله او حلف بابيه ونحوه فلا يكون
يمينا ولا يجب بها الكفارة اذا حلف وهو يمين مكرهة وقال الشافعي اخشى ان تكون معصية
اجبرنا ابو الحسن السرخسي اجبرنا زاهر بن احمد اجبرنا ابو اسحاق المعجمي اجبرنا ابو مصعب عن مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرن عمر بن الخطاب
وهو يسير في ركب وهو يخلف بابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينهاكم
ان تخلفوا باياكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت **للمن يولون من فسا بكم** ترصوا بكم
اشهر يولون اي يخلصون والالية اليمين والمراد من الالية اليمين على ترك وطى المرأة قال قتادة
وكان الايلا طلاقا لاهل الجاهلية **وقال سعيد بن المسيب** كان ذلك من ضرار اهل الجاهلية
كان الرجل لا يجب امراته ولا يبريدان يتزوجها غير فيحلف ان لا يفر بها ايدا فيتم بها الايلا
ولا ذات يعدل وكافق عليه في ابتداء الاسلام فغضب الله له اجلا واختلف اهل العلم فيه
فذهب اكثرهم الى انه ان حلف ان لا يفر بها زوجته ايدا او سمي مدة اكثر من اربعة اشهر يكون

ايضا

مولياً فلا يعرض له قبل مضى ربعة اشهر وبعد مضىها بوقف ويوم بالغي وبالطلاق بعد
مطالبة المرأة والتي هو الرجوع حتما قاله بالوطى ان قدر عليه وان لم يقدر فيها القول وان لم يقدر
ولم يطلق طلق عليه السلطان واحده وذها الى الوقف بعد مضى المدة عمر وعثمان وعلي وابوالدرداء
وابن عمر رضي الله عنهم قال سليمان بن يسار ركت بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كلهم يقولون يوفى المولى واليه ذهب سعيد بن جبير وسليمان بن يسار ومجاهد وبرقاس
ماكل والثاقبي واحمد بن حنبل رحمهم الله وقال بعض اهل العلم اذا مضت اربعة اشهر يقع عليه
طلقة باينة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وقال سفيان الثوري واصحاب الراي وقال
سعيد بن المسيب والزهرى يقع طلقة رجعية ولو حلف ان لا يطأها اقل من اربعة اشهر لا
يكون مولياً بل هو حالف واذا وطأها قبل مضى تلك المدة يجب عليه كفارة اليمين ولو حلف
ان لا يطأها اربعة اشهر لا يكون مولياً عند من يقول بالوقف بعد مضى المدة لان بقا
المدة شرط للوقف وثبوت المطالبة بالغي والطلاق وقد مضت المدة وعند الذي لا يقول
بالوقف يكون مولياً ويقع الطلاق بمعنى المدة ومدة الايلة اربعة اشهر في حق الحر والعبد
جميعاً عند الثاقبي لانها ضربت بمعنى يرجع الى الطلاق وهو قلة صبر المرأة عن الزوج
فتستوى فيه الحر والعبد كعدة العنت بالرق وعند مالك وابي حنيفة ينصف منه المنة
بالرق غير ان عند ابي حنيفة تنصف بوق المرأة وعند مالك بوق الزوج كما قاله في الطلاق
قوله تعالى ترضى اربعة اشهر اى انتظار اربعة اشهر والتوقف فان فاوا
رجعوا عن اليمين بالوطى **فان الله حفور رحيم** واذا وطأ خرج عن الايلة ويجب عليه الكفارة
كفارة اليمين عند اكثر اهل العلم وقال الحسن وابراهيم النخعي وقتادة لا كفارة عليه
لان الله تعالى وعد المغفرة فقال ان الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين في اسقاط
العقوبة لاني انكفارة ولو قال لزوجته ان قربتك فعندى حر او ضربتك طالق وسد على
عنت رقية او صوم او صلوة فهو مؤثر لان المولى من يلزمه امر بالوطى ويوقف بعد مضى
المدة فان فاقع الطلاق والعنت المعاق به وان التزم في الذمة فلتزوم كفارة اليمين
في قول وفي قول يلزمه ما التزم في ذمته من الاعناق والصلوة والصيام **وان عزموا الطلاق**
اي حققوا بالايقاع **فان الله سميع عليم** سميع بعقولهم بعلم بنياتهم وفيه دليل على انها
لا تطلق بعد معنى المدة ما لم يطلقها زوجها الا بشرط فيه العزم وقال فان الله سميع فذل
على انه يفتني سموعاً والقول هو الذي يسمع **والمطلقات** المتكليات من حيال ازواجهن
يتربصن ينتظرن بانفسهن **ثلاثة قروء** فلا يتزوجن والعزم جمع قروء مثل قروء وجمعه
القليل قراء وجمعه الكثير قروء واختلف اهل العلم في القروء فذهب جماعة الى انها
الحيض وهو قول عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وبرقاس والحسن ومجاهد
واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واحتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للمستحاضدة عى الصلوة ايام اقراك وانما ندع المرأة الصلوة ايام حيضها وذهبت جماعة
الى انها الاطهار وهو قول زيد بن ثابت وعند الله بن عمر وعائشة وهو قول الفقهاء السبعة
والزهرى وبرقاس ربيعة ومالك والثاقبي واحججوا بان ابن عمر لما طلق زوجته وهو حيض

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمره فليبراجعها حتى تظهر ثمران شاء امسكها وان شاطفها
قبل ان يمسه فملك العدة التي امر الله تعالى ان تطلق لها النساء واجبران زمان العدة هو
الطهر ومن جهة اللغة قول **الاعشى**
رفق كل عامرانة حاشه غزوة تشد لا قضاها غزير عرايكاه
مورثة مال او في بخور فعة لما صنع فيها من قروء نساكاه
واو اد انه كان يخرج في الغزوة ولم يبيض نساءه فتضيع اقراوهن وانما يبيع بالسر
زمان الطهر لا زمان الحيض وفايدة الخلاق تظهر في ان المعنونة اذا شرعت في الحيضة
الثالثة تنقضي عدتها على قول من يجعلها اطهاراً ويحسب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق
قروء **قالت عائشة** رضي الله عنها اذا طعنت المطلقة في الدم من الحيضة الثالثة تنقضي
عدتها على قول من يجعلها اطهاراً ويحسب بقية الطهر الذي وقع فقد برئت منه وبرئ منها
ومن ذهب الى ان الاقراء هي الحيض يقول لا تنقضي عدتها ما لم تظهر من الحيضة الثالثة
وهذا الخلاف من حيث ان اسم القروء يقع على الطهر والحيض جميعاً يقال اقراءت المرأة اذا طقت
واقراءت اذا طهرت في قروء واختلفوا في اصله فقال ابو عمر بن العلاء وابو عبيدة هو الوقت
بجملته وذهاب به يقال رجوع فلان لقريه ولقاربه اى لوقته الذي يرجع فيه وهذا قارى
الرياح اى وقت هبوبها قال مالك ابن الحارث الهذلي **كروء القروء** حتى تسليط
اذا هبت لقاربه الرياح اى لوقتها والقروء يصلم للوجهين لان الحيض ياتي لوقت الطهر
مثله وقيل هو من القروء وهو الجبس والجمع بقول العرب ما قرأت الفاقة سلا قط اى لم يبق
رحمها على ولد ومنه قريت الماء في المقراء وهي الحوض اى جمعة ترك هزها لقروءها احتيا
الدم واجتماعه فغلي هذا يكون الترجيح فيه للطهر لانه يجبس الدم ويجمعه والحيض برخيخ
ويرسله وجملة الحكم في العدد ان المرأة اذا كانت حاملاً فعدتها بوضع الحمل سواء وقت
الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق او بالموت كقول الله عز وجل **اولاد الاحمال** احملين
ان يرضعن حملهن وان لم تكن حاملاً فطهران وقت الفرقة بينهما بموت الزوج فغليها ان
ان تعدد اربعة اشهر وعشره سواء مات الزوج قبل الدخول بها او بعده سواء كانت المرأة
من حيض او لا تحيض كقول الله عز وجل **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن**
بانفسهن اربعة اشهر وعشراً وان وقت الفرقة بينهما بالطلاق في الحيوة نظر فان كان قبل
الدخول بها فلا عد عليها لقول الله عز وجل **اذا تكتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان**
تمسوهن فاولئك عليهن من عدة تعتدنها وان كان بعد الدخول بها نظر ان كانت المرأة من
لم تحض قط وبلغت في الكبر سن الاياس فعدتها ثلاثة اشهر لقول الله عز وجل **واللائي**
يئسن من الحيض من نسايبكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن وان كانت
من الحيض فعدتهن ثلاثة اشهر لقول الله عز وجل **والمطلقات** يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء وقوله يتربصن بانفسهن لفظة خبر ومعناه امر وعدة الامة ان كانت حاملاً
فتوضع الحمل كالحمل وان كانت حايلاً ففي الوفاة عدتها شهران وحنة ايام وفي الطلاق
ان كانت من حيض فعدتها قرآن وان كانت من لا تحيض فثلاثة اشهر ونصف وقيل شهران كالقرآن

في حق من يجيئ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيحك العبد اثنتين ويطلق بطلقتين وتقتد
الامة بخصيتين فان لم تكن يجيئ فشميرين او شمرا ونصيفا ولا يجزئ ان يكتم ما خلق الله
في ارجامهن قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ارجامهن قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ارجامهن
وقال ابن عباس وقتادة يعني الخيل ومعنى الاية لا يجزئ المرأة كتمان ما خلق الله في ارجامها
من الخيل والخيل يبطل حق الزوج من الرجعة والولد ان كن يوسن بالله واليه والآخر
معناه ان حذام من فعل المومنات وان كانت المومنات والكافرة في هذا الحكم سواء كانن
حتى ان كنت مؤمنا يعني اذاه الحق من فعل المومنين **وجعلن** يعني ازوجهن
جمع جعل كالمخول جمع نحل سمي الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته واصلا للبعث السيد والله
احق بردهن اولى برجعتهن اليهم في ذلك اي في حال العدة **ان ارادوا اصلاحا** اي ان
ارادوا بالرجعة الاصلاح وحسن العشرة لا الاضرار كما كانوا يفعلون في الجاهلية كالرجل
يطلق امراته فاذا قرب انفصاع عدها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا قرب انفصاع عدها
راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها **ولهن** اي للنساء على الازوج
مثل الذي عليهن للازواج بالمعروف قال ابن عباس في معناه ان اترت
لامراتي كالحق امراتي ان تترين لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي اخبرنا ابو سعيد محمد بن عمرو بن طرفة السجستاني اخبرنا
ابو سليمان الخطابي اخبرنا ابو بكر بن داسد حدثنا ابو داود الجسستاني حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا حماد حدثنا ابو قزعة سويد بن جهم الداهلي عن حكيم بن معاوية القشيري عن
ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا اطعمت وان تكسوها
اذا كسيت ولا تضربن الوجه ولا تضربن الا في البيت **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر
الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الجابري اخبرنا ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد بن شعيبان حدثنا مسدد بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا جهم
ابن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت اخبرنا
عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرد قصة حجة الوداع الى ان ذكر خطبة يوم عرفة قال قال
فانفق الله في النساء فانكرا اتخذن من بائنا الله واستحلن فروجهن بكلمة الله وكن عليهن ان
ان لا يوطئن فراشكم احدا نكروهن فان فعلن ذلك فاضر بوجهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم زوجهن
وكسوتهن بالمعروف ولقد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده ابدا ان اعتصمتم به كنن اياته وانتم
تساون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باسعة السبابة
يرفعها الى السماء وينكثها الى الناس ويقول اللهم استهد اللهم استهد ثلاث مرات **اخبرنا** احمد
ابن عبد الله الصالح اخبرنا احمد بن الحسن الجبيري اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي اخبرنا محمد بن يحيى
حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اكل المومنين ايمانا لا حسنهم خلقا وحيا وكرهيا وكرهيا وكرهيا **والرجال**
عليهن درجته قال ابن عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقال قتادة بالجسد
وقيل بالعقل وقيل بالشهادة وقيل بالميراث وقيل بالديرة وقيل بالطلاق لان الطلاق بيد

الرجل

الرجل وقيل بالرجعة وقال سفيان وزيد بن اسلم بالامارة وقال القتيبي وللرجال عليهن
معناه فضيلة في الحق **واقعه عز حكيم** اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفا رجة ثنا احمد بن محمد بن عيسى الجبيري اخبرنا ابو
حذيفة حدثنا سفيان عن الاعشى عن ابي الطيب ان معاوية بن جبل رضي الله عنه خرج في غزاة
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فرأى رجلا لا يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو امرت احد ان يسجد لاحد لامرت المراتان
تسجد لزوجها **الطلاق مرتان** روى عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال كان لنا امر في
الابتداء يطلقون من غير حصر ولا عدد وكان الرجل يطلق امراته فاذا قرب انفصاع عدها
راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها بقصد مضارعتها فنزل الطلاق مرتان يعني الطلاق
الذي عليك الرجعة عقيبته مرتان فاذا طلق ثلاثا لا تجزئ له الا بعد نكاح زوج آخر **فما ساك**
بمعروف قيل اراد بالامساك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد مثلا امساك بعد
الرجعة يعني اذا راجعها بعد الطقة الثانية فعليه ان يمكها بالمعروف والمعروف في كل ما
يعرف في الشرع من اد حقوق النكاح وحسن الصحبة **او تخرج باحسان** هو ان يتركها
بعد الطلاق حتى تنقضي عدها وقيل الطقة الثالثة قوله او تخرج باحسان وصريح
اللفظ الذي يقع به الطلاق من يمنية ثلاثة الطلاق والفراق والسرحة وعند ابي حنيفة
هو لفظ الطلاق تحسب وحجة الحكم فيه ان المراد اطلاق امراته طلقة او طلقتين بعد الدخول
بها جازله مراجعتها بغير رضاها مادامت في العدة فان لم يراجعها حتى انقضت عدها او
طلقتها قبل الدخول او خالها فلا تجزئ له الا بنكاح جديد باذنها ووليها فان طلقها
ثلاث فلا تجزئ له ما لم تنكح زوجها امساك العدة اذا كانت تحت امرته فطلقها طلقتين فانها
لا تجزئ له الا بعد نكاح زوج آخر **واختلف** اهل العلم فيما اذا كان احد الزوجين رقيقا
وقد ذهب اكثرهم الى انه يعتد بكثير الطلاق بالزوج فالحكم عليك على زوجة الامة ثلاث طلقات
والعبد لا يملك على زوجة الحرة الا طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجل العدة
بالنساء يعني يعتد بعد الطلاق حال الرجل وفي قدر العدة حال المرأة وهو قول عثمان و
زيد بن ثابت وابن عباس وبه قال عطاء وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والثوري واهل
واسحاق وذهب قوم الى ان الاعتبار بالمرأة في عدد الطلاق فيملك العبد على زوجة الحرة
ثلاث طلقات ولا يملك الحر على زوجة الامة الا طلقتين وهو قول سفيان الثوري واهل
الرأي **ولا يجزئكم ان تاخذوا** اي تاتيتم من شيئا اعطيتموهن شيئا من المهور وغيره ثم استثنى
للنكاح فقال الا ان يخاف ان لا يفيما حدود الله ونزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي اوفى ويقال
في حبيبه بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت يتغضه وهو يحبها وكان بينهما
كلام فانت اباها فشكت اليه زوجها وقالت له انه سبي الى ويضربني فقال ارجعي الى زوجك
فان اكره للمرأة ان لا تزال رافعة يديها تشكو زوجها قال فرجعت اليه الثانية وبها الرضيب
فقال لها ارجعي الى زوجك فلما رأت ان اباها لا يشكها انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكت اليه زوجها وارته اثارها من ضربه فقالت يا رسول الله لا انا ولا هو فارسل رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى ثابت فقال مالك ولاهك فقال والذي بعثك مع علي وجه الارض احب الي
منها غيرك قال ما تقولين فكرهت ان تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألها فقالت صدق
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خشيت ان يهلكني فاخرجني منه وقالت يا رسول الله ما كنت
احد تلك حديثا ينزل عليك خلافة وهو من اكرم الناس حبة لزوجته ولكن ابغضه فلا انا ولا هو
قال ثابت قد اعطيتك ما حديقه فقل لها فلتترد علي واخلي سبيلها فقال لها هل تري من حديقة
وتمكن امرك قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت خذ منها ما اعطيتك واخل سبيلها
ففعلا حينئذ بعدوا الى الحد الملقى حدثنا احمد بن حنبل بن ابي اسحق بن عمار بن يوسف بن محمد بن
ابن اسمعيل حدثنا زاهر بن جميل اخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد بن حكيم بن عمار بن
رضي الله عنهما ان امرأة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس
ما احبب عليه في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تري من عليه حديقه قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل لها فلتترد علي وطلعتها فطليقة
قوله **تخاف الا ان يخافا اي يعلم الا يقبلا حد و الله** فراه ابو جعفر وحمة ويعقوب الا ان يخافا
بضم الياء ان يعلم ذلك منها يعني يعلم القاعى والى ذلك من الزوجين بدليل قوله تعالى فان خفتم
جعل الخوف لعين الزوجين ولم يقل فان خافا وقر الاخرين يخافا بفتح الياء ان يعلم الزوجان
من انفسهما ان لا يقبلا حد و الله يخاف المرأة ان تعصى الله في امر زوجها ويخاف الزوج اذا لم
تطعه امراته ان يعتدى عليها فنهى الله الرجل ان ياخذ من امراته شيئا مما اتاه الا ان يكون
السنون من قبلها فقالت لا اطيع لك امر ولا اطاعك وكون ذلك هو كذا **فان خفتم ان**
لا يقبلا حد و الله فلا جناح عليهما فيما اقتديا به اي فيما اقتديت المرأة نفسها منه قال الغزالي
اذا ويقبله عليهما الزوج دون المرأة فذكرها جميعا لا يفرق بينهما كقولهما تسبوا حوتها وانما الناس في
موسى دون موسى وقيل واذا جناح عليهما جميعا لا جناح على المرأة في السنون اذا خشيت الحلال
والعصية ولا فيما اقتديت به واعطت من المال لانهما ممنوعة من اتلاف المال بغير حق ولا على الزوج
فيما اخذتها من المال اذا اعطته طابعة وذهب اكثر اهل العار الى ان الخلع جائز على كلهما اعطافا
من المهر وقال سعيد بن المسيب الزهري لا يجوز ان يعطى المهر وقال سعيد بن المسيب
لا ياخذ منها جميع ما اعطاه بل يترك شيئا ويجوز للخلع في غير حال السنون غير انه يكره لما يفرق قطع
الوصله بلا سبب اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحاق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله بن فضال بن
الدين بن ابي اخبرنا عبيد الله بن محمد بن شيبه اخبرنا احمد بن جعفر السعدي حدثنا ابو محمد بن يحيى بن
بن سافر حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عيسى بن يونس اخبرنا عبيد الله بن الوليد الرضا في من محارب
ابن وقار عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله
الطلاق اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحاق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله بن فضال بن يحيى بن ابي
حدثنا عن ابي شيبه حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبه حدثنا ابو اسامة حدثنا محمد بن زيد
عن ابي ايوب عن ابي قلابه عن ابي اسما الرحي عن ثوبان رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
امرأة سالت زوجها الطلاق في غير ما باس فخرام عليها بالبيعة الحنة وقال طلاقا من الخلع ينقص
بطلان خوف السنون في الطلاق لا يتم والاية خرجت على وفق العادة في ان الخلع لا يكون الا في حال

خوف السنون غالباً واذ طلق الرجل امرته بلفظ الطلاق على مال فقبلت وقعت البيعة
وانتقص به العدة واختلف اهل العلم في الخلع فذهب اكثرهم الى انه نكاح باينة ينتقص
به عدة الطلاق وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء والحسن
والشعبي والبخاري واليه ذهب مالك والثوري والاوزاعي واصحاب الرأي وهو اظهر قول الشافعي و
ذهب قوم الى انه فتح لا ينتقص به عدة الطلاق وهو قول عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وبه
قال حكرمة وطاوس واليه ذهب احمد والشافعي واحجوا بان الله تعالى ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر
بعده الخلع ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال فان طلقتها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ولو كان
الخلع طلاقا كانت الطلقات اربعاً ومن قال بالاول جعل الطلقة الثالثة او شرخ باحسان
فانك حد و الله اي هذا وامر الله ونواهيته وحدود الله ما منع الشرع من الجوارزة عند
فلا تعتدوها ولا تحا وزوها ومن يتعد حد و الله فاولئك هم الظالمون فان طلقتها
فلا تحل له من بعد من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي من المطلق فيجاء معها والنكاح
بينما والعدو والى جميعاً نزلت في ميمية وقيل في عاتشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي
كانت تحت ابن عمها رفاع بن وهب بن عتيك القرظي وطلقتها ثلاثاً اخبرنا عبد الوهاب بن
محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن محمد الخليل حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا
الشافعي اخبرنا سفيان بن الزهري عن عمرو بن عاتشة رضي الله عنها انه سمعها تقول خاوت
امرأة رفاع القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاع القرظي فطلقني
فبنت طلاق فزوجت بعد عبد الرحمن بن الزبير وانما مع مثل هدية الثوب فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تريد ان ترجعي الى رفاع لا حتى تذاق عيسيلتك وتذوق
عيسيلته وروى انها لبنت ما شاء الله ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ان زوجي سني فقال لها كذبت بقولك الاول فلن نصدقك في الاخر فلبنت حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت ايا بكر فقالت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع
الي زوجي الاول فان زوجي الاخر مستني وطلقتي فقال لها ابو بكر رضي الله عنه قد شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتيته وقال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله عنه
اتت عمر رضي الله عنه فقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها عمر لعين رجعت اليه لا حمنك
فان طلقتها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني فان طلقتها الزوج الثاني بعد ما جاءها فلا جناح
عليهما يعني على المرأة وعلى الزوج الاول ان يتراجعا يعني ينكحان **جديداً ان طلقا اي علما وقيل**
رجولان احق لا يعلم ما هو كيان الا الله **ان يقبلا حد و الله** ان يكون بينهما الصلح وحسن
الصحبة وقال مجاهد معناه ان علما انكاحها على خرد لسة واراد باللسة التحليل وهو قد حب
سفيان قال الثوري والاوزاعي واحجوا قالوا اذا تزوجت المطلقة فلا تازوجها الا حتى
يلحقها للزوج الاول ان النكاح فاسد وذهب جماعة الى انه اذا لم يشترط في النكاح مع الثاني
ان يفارقها فالنكاح صحيح ويحصل به التحليل ولها صداق مثلها غير انه يكره اذا كان في غير مهر
ذلك اخبرنا ابو الفرج للظفر بن اسمعيل التيمي اخبرنا ابو الفاسم حمزة بن يوسف السهمي اخبرنا
ابو احمد عبد الله بن عدي للفاطمة حدثنا الحسن بن الفرج حدثنا عمر بن خالد الخزازي حدثنا

م

كل مدة يوم وليلة واذا كانت المتوفى عنها زوجها حاملا فعدتها بوضع الحمل عند اكثر اهل العلم
من الصحابة ثمن بعدهم **وروي** عن علي بن عباس رضي الله عنهما انها تنظر اخر الاجلين
من وضع الحمل او بعد اشهر وعشرا قال عبدالله بن مسعود انزلت سورة النساء القصص
بعد الطلاق اذ بالقصص سورة الطلاق وبالطولي سورة البقرة واذا بران قوله تعالى في سورة
الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان يرضعن حملهن نزلت بعد قوله يرضعن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا في سورة البقرة فجاء على النسخ وعامة الفقهاء خصوا الآية بحدوث سبعة نفث
تجدد وفاة زوجها ما اجترنا ابو الحسن المرحوم اجترنا زاهرين احد اجترنا ابو اسحاق الهاشمي
اجترنا ابو مصعب عن مالك بن هشام بن عروة عن ابي عبد الله عن المسور بن مخرمة ان سبعة
نفثت بعد وفاة زوجها بليال فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئلت ان تنكح
فاذن لها فنكحت فولد له تعالى **فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم** خالف
الاوليا فيما **فغان في انفسهن اي من اجتناب الازواج دون العدة فان العدة في المتوفى عنها زوجها**
وقيل فيما فعلن من التزين للرجال زينة لا ينكرها الشرع بالمعروف والله بما تعملون **خبير**
والاحداد واجبا على المرأة في عدة الوفاة اما المعتدة عن الطلاق نظر فان كانت رجعية
فلا احداد عليها في العدة لان لها ان تصنع ما يشوق قلب الزوج اليها لراجعها وفي الثانية
بالخلع والطلاقات الثلاث قولان احدهما عليها الاحداد كما لو في عنها زوجها وهو قول
سعيد بن المسيب وبه قال ابو حنيفة والثاني لا احداد عليها وهو قول عطاء وبه قال مالك
قوله تعالى **والا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء اي النساء المعتدات** واسل
التعريض هو التلويح بالشيء والتعريض في الكلام ما يهيم به السامع مراد من غير تصريح والتعريض
بالخطبة مباح في العدة وهو ان يقول ربي راعف فيك لمن يجود مثلك انك لجميله انك لصالحه
وانك على كرمية وان فيك لراعف وان من عرفني ان تزوج بك وان جمع الله بيني وبينك الخ
الجمعي ولين تزوجتك لاحسنك اليك ويحذ ذلك من الكلام من غير ان يقول انك لجميله والمرأة
ابن تجيبه بمثل ان رغبته فيه وقال ابراهيم لا بأس ان يهدي اليها ويقوم بشغلها في العدة اذا
كانت من شأنها **وروي** ان سكيمة بنت حنظلة قامت من زوجها فدخل عليها ابو جعفر
محمد بن علي بن الباقر في عدها فقال لباينت حنظلة انا من قد علمت قرأتني من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحق جدي علي وقد سمي في الاسلام فقالت سكيمة الخطيب انا في العدة
وانت يوحى عندك فقال انما احببتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وهي في عدة زوجها ابى سلمة فذكر لها منزلته من الله عز وجل
وهو محتاح على يد مني انزل العبير في يد من شدة تحامله على يد والمريض بالخطبة جائز في
الوفاة اما المعتدة من تزوج الحيوة نظر فان كانت من التحليل بانتهى نكاحها كالمطلقة
ثلاثا والميائة باللعان والرضاع فان تزوجت خطبة ما تعرفها وان كانت ممن لا يحل نكاحها
للزوج كالمخلعة والمضوح نكاحها يجوز لزوجها خطبتها فريضا وتزويجا وحل يجوز للغير
تعريضا فيه قولان احدهما يجوز كالمطلقة ثلاثا والثاني لا يجوز لان المعادة ثابتة لصاحب
العدة كالتجبية لا يجوز للغير التعريض لها بالخطبة وقوله من خطبة النساء الخطبة التماس

النكاح

النكاح وهو مصدر خطب الرجل المرأة خطبة خطبة وقال الاخفش الخطبة الذكر والخطبة المشهد
فيكون في معناه فيما عرضتم به من ذكر النساء عند من **واكنفتم** اصغرتم في انفسكم من نكاحهن يقال
كنفت الشيء واكنفته لغتانا وقال تغلب اكنفت الشيء اخفيته في نفسي وكنفته سترته قال السدي هو
ان يدخل فيسلم ويهدى ان شاء ولا يتكلم بشيء **علموا الله انكم ستذكروهن** بقلوبكم ولكن لا تؤاخذوا
ستر احتلفوا في السر المنه عند فقال قوله هو الزنا وكان الرجل يدخل على المرأة من اجل الرينة
وهو يعرف بالنكاح ويقول لها دعيني فاذا وفتت عدتك اظهرت نكاحك هذا قول الحسن وقتادة
وابراهيم وعطاء ورواية عطية عن بن عباس قال زيد بن اسلم اي لا يتكلم سراً فيكها فاذا حلت
اظهر ذلك وقال مجاهد هو قول الرجل لا تقويني بنفسك فاني ناكحك وقال الشعبي والسدي
لا ياخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره وقال عكرمة لا يتكلمها ولا يخطبها في العدة قال الشافعي السرمو
هو الجماع قال الكلبي لا تصفوا انفسكم لمن بكثرة الجماع فتقول آتيك الاربعة والخمسة وابشاه
ذلك ويذكر السرمو يراى به الجماع قال **امر القيس**
الازمعت سياسة الورداني كبرت وان لا يجس من التراماني **و** انما قيل
للجماع والزنا سرا لانه يكون في خفاء بين الرجل والمرأة قوله تعالى **الا ان تقولوا لا امرؤ**
وهو ما ذكرنا من التعريض بالخطبة قوله تعالى **ولا تقربوا عقد النكاح** يبيع
الكتاب اجله اي لا تحققوا العزم على عقد النكاح في العدة حتى يتفق العدة وسمتها
كتابا لانها فر من من الله عز وجل كقولك كتب عليكم اي فر من عليكم **واعلموا ان الله يعلم ما في**
انفسكم فاحذروا اي تحافوا الله **واعلموا ان الله غفور رحيم** لا يطيل العقوبة قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمتوهن ويقربنهن فريضة اي ولم تمسوهن ولم
تفرقوهن انزلت في رجل من الانصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يستطعها امرها فطلقها قبل
فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقدر شوقك فراحمها واكسائي
ما لم تمسوهن بالالف ها هنا وفي الاحزاب على المفاعلة لان بدن كل واحد منهما يلا في بدن صاحبه
كما قال الله تعالى من قبل ان يماسا وقال الباقر تمسوهن بلا الف لان العيشان يكون من فعل
الرجل وليله قوله تعالى ولم يمستني بشرا ويقربنهن فريضة وتزويجا لمن صدقا فان قيل
فما الوجه في نفي الجناح عن المطلق قيل الطلاق سبب قطع الوصلة وجاء في الحديث انقض الخلال
الى الله تعالى الطلاق فنفي الجناح عنه اذا كان الفراق روح من الامساك وقيل معناه لا يسيل
للنساء عليكم ان طلقتموهن من قبل المسيس والفر من بصدان ولا نفقة وقيل لا جناح عليكم
في تظلمتهن قبل المسيس في اي وقت سئتم كانت المرأة حايضا او طاهرا لانه لا سنة ولا بدنة
في طلاقين قبل التحويل بخلاف المدخول بها لا يجوز تظلمتها في حال الحيض **ومتعوهن اي**
اعطوهن من مالكم ما يمتعن به والمتعة والمتاع ما يتبدل به من الزاد **على الموسع اي على الغني**
قدرة وعلى المقتر **قدرة** اي الفقير **قدرة** اي امكنه وطاقتة فرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي
وحمره وحقق هذه بفتح الدال فيها وفر الاخرى بسكونها وهما لغتان وقيل التقدير بالكون
المصدر وبالفتح الاسم **متاعا** نعت على المصدر اي متعوهن متاعا **بالمعروف اي بما امركم الله**
به من غير ظلم **حقا على المحسنين** وبيان حكم الآية ان من تزوج امرأة ولم يفرض لها مهر الشر

بمها

طلقتها قبل المسيس يجب لها المتعة بالاتفاق وان طلقها بعد الفرض وقبل المسيس فلا متعة لها
على قول الاكثرين ولها نصف المهر المفروض واختلفوا في المطلقة بعد الدخول بها فذهب جماعة
الى انه لا متعة لها لانها تستحق المهر وهو قول اصحاب الرأي وذهب جماعة الى انها تستحق المتعة
لقولها تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر ربه قال عطا ومجاهد والقاسم
ابن محمد والبيهقي الشافعي لان استحقاقها بما قبله مما ائلف عليها من منفعة البضع فلها المتعة
على وحشة الفراق فعلى القول الاول لا متعة الا ل واحدة وهي المطلقة بعد الفرض والمسيس وعلى
القول الثاني في كل مطلقة متعة الا ل واحدة وهي المطلقة بعد الفرض وقبل المسيس قال عبد الله
ابن عمر لكل مطلقة متعة الا التي فرض لها ولا يمسها زوجها تخسبها نصف المهر وقال الزهري متعتان
يقضي باحدهما السلطان ولا يقضي بالآخر بل يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى فاما التي يقضي بها
السلطان فهي المطلقة قبل الفرض والمسيس وهو قوله على الحسين والتي يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى
ولا يقضي بها السلطان فهي المطلقة بعد المسيس وهو قوله تعالى حق على المتقين وذهب الحسن
وسعيد بن جبير الى ان لكل مطلقة متعة سواء كان قبل الفرض والمسيس او بعد الفرض وقبل
المسيس لقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف وقوله تعالى في سورة الاحزاب فتعوهن وقالوا
معنى قوله لا جناح عليكم ان طلقتموهن انفسا ما لم تمتوهن وقد فرضتم لهن فريضته ولم يفر من لهن
فريضته وقال بعضهم المتعة غير واجبة فالامر بها امر نهي واستحباب لا وى ان رجلا طلق امرأة وقد
دخل بها فاحصته الى الشريح وقال شريح في المتعة لا تآب ان تكون من الحسين لا تآب ان تكون من المتقين
ولم يخبر على ذلك واختلفوا في قدر المتعة فروى عن ابن عباس اعلاها خادم واسطها ثلاثة
ارباب درع وخمار وازار وودون ذلك وقاية او شي من الورق وبه قال الشعبي والزهري وهذا
مذهب الشافعي وقال اعلاها على الموسع خادم واسطها ثوب واقلمها ما له من وحن ثلاثين
درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امراته وجمها جارية سوداى متعها ومنع الحسن بن علي امرأة
له بعشرة الاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال ابو حنيفة اذا اختلف الزوجان
فقد نصف مهر مثلها لا يجاوز الالف تدل على انه يعين حال الزوج في العسر واليسر ومن حكم
الاية ان من تزوج امرأة بالغة بروضها على عزمه ربع النكاح والمرأة مطالبتة بان يفر من لها صداقا
فان دخل بها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وان طلقها قبل الفرض والدخول فلها المتعة وان مات
احدهما قبل الفرض والدخول فقد اختلف اهل العلم في انها هل تستحق المهر ام لا فذهب جماعة الى انها
لا مهر لها وهو قول علي بن زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض و
الدخول وذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول في مقتدر المسمى كذلك في الجباب مهران المثل
اذ لم يكن في العقد مستي وهو قول الثوري واصحاب الرأي واحتجوا بما روى عن حنيفة عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود
لها صداق نسائها ولا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان الانجي
فقال فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروج امرأة بنت واشع امرأة منا مثل قضيت ففرج بها
ابن مسعود وقال الشافعي فان ثبت حديث بروج بنت واشع فلا حجة في قول احدوا في قول الله
عليه وسلم وان لم يثبت فللمهر لها والميراث وكان علي رضي الله عنه يقول في حديث بروج لا يقبل قول

اعرابي من اشجع على كتاب الله وسنة رسوله من له تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمتوهن وقد
رضتم لهن فريضته فنصف ما فرضتم هذا في المطلقة بعد الفرض وقبل المسيس فلها نصف المفروض
وان مات احدهما قبل المسيس فلها كال المهر المفروض والمراد بالمسيس المذكور في الآية الجماع واختلف
اهل العلم فيما لو خلا الرجل بامرأة ثم طلقها قبل ان يدخل بها فذهب جماعة الى انه لا يحجبها
الا نصف الصداق ولا عت عليها لان الله تعالى اوجب بالطلاق قبل المسيس نصف المهر ولم
يوجب العدة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال الشافعي وقال قوم يجب لها كال المهر
وعليها العدة لما روى عن عمر رضي الله عنه انه قال اذا رخصت السور فقد وجب الصداق
ومثل عن زيد بن ثابت وحمل بعضهم قول عمر رضي الله عنه على وجوب كال المهر تسليم الصداق
اليها اذا سلمت نفسها لا على تقرير الطلاق وقيل هذه الآية ناسخة للآية التي في الاحزاب فانكرا على
من عدة تعتدونها ومنها فتعوهن فقد كان للمطلقة قبل المسيس متاع فتسخ بهذا الآية والوجوب
للمطلقة المفروض لها قبل المسيس نصف المفروض ولا متاع لها قوله وقد فرضتم لهن فريضته
اي سيم لهن مهر ان نصف ما فرضتم اي لها نصف المهر المسمى **الا ان يعفوا** يعني النساء اي الا ان
ترك المرأة نفيها فيعوه جميع الصداق الى الزوج قوله **ويحاي** او يعفوا الذي يبيد عتق
النكاح واختلف فيه فذهب بعضهم الى ان الذي يبيده عقد النكاح هو الولي وبه قال ابن
عباس رضي الله عنهما معناه الا ان تلقى المرأة بترك نفيها الى الزوج ان كان نفيها من اهل
العفو ويعفوا وليها وهو قول حنيفة وعطا والحسن والزهري وربيعة وذهب بعضهم الى انه
انما يجوز عفو الولي اذا كانت المرأة بكر او اذن كانت شيئا فلا يجوز عفو وليها قال بعضهم والذي
يبيد عقد النكاح هو الزوج وهو قول علي وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيل والشعبي
وشريح ومجاهد وقادة وقالوا لا يجوز لوليها ما ترك شي من صداقها بكر او شيئا الا لا يجوز
له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكلا لا يجوز ان يبيع شيئا من مالها قالوا معنى الآية الا ان تعفوا
المرأة بترك نفيها فيعوه جميع الصداق الى الزوج او يعفوا الزوج بترك نفيها فيكون لها
جميع الصداق فعلى هذا التاويل وجه الآية الذي يبيد عقد النكاح نكاح نفسه في كل حال
قبل الطلاق وبعد **وان تقوى** اقرب للمتقوي موهبه رفع بالابتداء الى العفو اقرب للمتقوي
اي الى التقوى والخطاب للرجال والنساء جميعا لان الذكر والموت اذا اجتمعا كانت الفلية
للمذكر معناه وعفو بعضكم عن بعض اقرب للمتقوي **ولا تنسوا الفضل بينكم** اي افضال
بعضكم على بعض باعطاء الرجل تمام الصداق او ترك المرأة نفيها جملتها على الاحسان ان
الله **عما تعملون** بضميم قوله تعالى **حافظوا على الصلوات** اي وانظروا وداوموا على الصلوات
المكتوبات بما اقيمتها وحدودها وتمام اركانها ثم حقق من بينها الصلوة الوسطى بالمحافظة عليها
دلالة على فضلها والوسطى تاليف الاوسط والوسطى جبر وعادله واختلف العلماء الصحابة
من بعدهم في الصلوة الوسطى فقال قوم هي صلاة الفجر وهو قول عمر بن الخطاب وعاصم ومعاذ
وجابر وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والبيهقي قالوا الشافعي لان الله تعالى قال وقم
لله قانتين والعتوت هو طول القيام وصلوة الصبح مخصوصة بطول القيام فيها وبالعتوت
ولان الله تعالى خصها في آية اخرى من بين الصلوات فقال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا

يعني تشهد عاملا بكرة الليل وسلا بكرة النهار فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولا
بين سلا في جمع ولا تقصر ولا يجمع الى غيرهما وذهب قوم الى انها سلاوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت
وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد لانها وسط النهار وهي اوسط صلاة النهار في الطول
اخبرنا عمر بن عبد العزيز اخبرنا ابو القاسم وجعفر الهاشمي اخبرنا ابو علي اللؤلؤي حدثنا ابو
داود حدثنا محمد بن المشي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعيب بن سعد بن عمرو بن ابي حكيم قال
سمعت الربيع بن ابي عمير عن عمرو بن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة استشق على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حينها فنزلت
حاقظوا على الصلوات **والصلوة الوسطى** وذهب الاكثر من انهما سلاوة العصر واه جماعة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة وقا
رعى الله عنهم وبه قال ابراهيم النخعي وقتادة والحسن اخبرنا ابو الحسن الرضي اخبرنا زاهر بن محمد
اخبرنا ابراهيم الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك بن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي
يونس بن عيسى قال اخبرني عايشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغت
هذه الآية قاذ في حاقظوا على الصلوات **والصلوة الوسطى** فلما بلغت اذنتها فاملت على حاقظوا
على الصلوات **والصلوة الوسطى** صلاة العصر وقوله قانتين قالت عايشة سمعتها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن حفصة بنت اسد ذلك اخبرنا عبد الوارث بن احمد الميموني اخبرنا ابو بصير
محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر الزياتي حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابو بصير حدثنا
سفيان بن عاصم بن ابي الجعد عن زبير بن جبير قال قلنا لعبيدة بن عبد الله رضى الله عنه عن الصلاة
الوسطى فقال كنا نركبها منها صلوة الظهر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بي مر
الحند في صلواتها عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله اجوافهم وقوله ثم نارا ولا نها بين
صلاة قنار وصلوة ليل وقد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم بالتعليق اخبرنا عبد الوارث بن احمد
الميموني اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسلم
ابن ابراهيم حدثنا هشام بن عمار بن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي الميموني قال كنا مع بريدة في
غزوة في يوم ذي عيم فقال بكر واصلوا العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلوة
العصر حبط عمله وقال فبينما بن ذبيب وهي صلوة المغرب لانها وسط ليلتها واكثرها
ولم ينقل عن احد من السلف انها صلوة العشاء وذكر بعض المتأخرين لانها بين صلوات لا تقصر ان
وقال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس لا يصحها الله تعالى نحن ايضا للعباد على الحيا فطرة على آراء
جميعها كالخفي ليلة العذرة في شهر رمضان وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة واحتمى اسم الاعلم
في الاسماء فقلوا على جميعها قول **تعالى وقوله قانتين** اي مطيعين قال الشعبي وعطاء
وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس والقنوت الطاعة قال الله تعالى اية قانتين اي
مطيعين وقال الكلبي ومقاتل لكل صلوة يقومون فيها عاصين وقوله انتم في صلواتكم
مطيعين وقيل القنوت الشكون بما لا يجوز التكلم به في الصلوة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل
الضبي اخبرنا عبد الجبار بن محمد الجراحي اخبرنا ابن عباس محمد بن احمد الجبلي حدثنا ابو عيسى الرزدي
حدثنا احمد بن منيع حدثنا هشام بن ابي خالد عن الحارث بن ابي سهيل عن ابي

عمر والشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
يكلم الرجل منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوله قانتين فامرنا بالصلوات ونهينا عن الكلام
وقال مجاهد خاشعين قال ومن القنوت طول الركوع وحض البصر والركود وحض الخناج
كان العلماء اذا قام احدكم يصلي بهاب الرحمن ان يلتفت او يقلب الجسم او يعث بشئ او يحدث نفسه
بشئ من امر الدنيا الا ناسيا وقيل المراد بالقنوت طول القيام اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا
محمد الجراحي حدثنا ابو ابي اسحق الجبلي اخبرنا ابو عيسى الرضي حدثنا ابن ابي عمير حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الصلوة افضل قال
لهول القنوت وقيل قانتين اي داعين **ذلك** ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعيا يدعو على ابي اسلم على رعد وكان وصيه
وقيل معناه مصليين كقوله تعالى انتم هو قانتان اناه الليل اي مصلي فان **خفتهم فرجا لا اوركبانا**
اي فرجالا فالرجاله يقال رجل واحد ورجال مثل صاحب وصحاب مثل قائم وقيام وقائم وقائم
اوركبانا على دواهم وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين مؤمنين للصلاة خفتها
لخوف فضلوا مشاة على اوجكم اوركبانا على ظهوركم وركبوا في حال المقاتلة والمسايفة
حيث كان وجهه راجلا وراكبا مستقبلا القبلة ويفر مستقبلا ويومى بالركوع والسجود
يجعل السجود اخفض من الركوع وكذلك اذا قصد سبع او ثمانية سبل يخاف منه على نفسه
فقد اعمده مصليا بالايماجاز فالصلوة في حال الخوف على اقسام وهذا اقسام صلوة شدة
الخوف وسائر الاقسام سببا في بيانها في سورة النساء ان شاء الله ولا يفتقر عدد الركعات بالخوف
عند اكثر اهل العلم **وروي** عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فر من الله الصلوة على
لسان بيتكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول
عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وقتادة انه يصلي في حال شدة الخوف ركعة وقال سعيد بن
ابن جبير اذ كنت في القتال وضرب الناس بعضهم بعضا فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر واذكر الله فتلك صلواتك **فاذا التفت فاذا ذكر الله** اي فعلوا الصلوات
الخمسة تامر بخلقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون **قوله تعالى والذين يتوفون منك**
وامعشر الرجال في يدرون يتكفون اي زوجات **وصية لارواحهم** قرأ اهل البصر
وابن عامر وحزرة وحفص وصية بالنصب على معنى فليومنوا وصية وقول الباقر ان بالرفعي
كتب الوصية **متاعا الى الخول** متاعا نصيب على المصدر اي متعوهن متاعا وقيل جعل الله
ذلك لمن متاعا والمتاع نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكنائها وما تحتاج اليه **عز اخراج**
نصب على الحال وقيل يتبع حرف الصفة اي من اخراج نزلت الآية في رجل من الغائب يقال له حكيم
ابن الحارث عا حرائر المدينة وله اولاد ومعه ابنة وامرأة ومات فانزل الله هذه الآية
فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اولاد من ميراثه ولم يعط امرأته شيئا وامرهم ان يتفقوا
عليها من تركه زوجها حولا كاملا وكانت عدة الوفاة في اعتداء الاسلام حولا وكان يحرم
على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الخول وكانت نفقتها وسكنائها واجبة في مال زوجها
تلك السنة ما لم يخرج ولها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل

ان يوصى بها وكان كذلك حتى نزلت آية الميراث ففسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع والتمن ونسخ
عدة الحول باربعة اشهر وفسخ الله تعالى فان خرجني يعني من قبل انفسهم قبل الحول من غير اخراج
الورثة فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهم من حروف يعني التزين للنكاح و
لرفع الجناح عن الرجال وحيثما احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة عنهم اذا خرجن قبل
انقضاء الحول والاخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الزوج لان مقامها حولا في بيت زوجها
غير واجب عليها خيرا الله تعالى بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج الي ان
تتخذ باربعة اشهر وعشر والله عز وجل حكيم والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين انما
احاد ذكر المفسر ههنا لزيادة معنى وذلك ان في غيرهما بيان حكم غير المسوسة وفي هذه الآية
بيان حكم جميع المطلقات في النفقة وقيل لانه لما نزل قوله وممن خرج من حلى الموسع فذكر ان
قوله حقا على المحسين قال رجل من المسلمين ان احسنت فقلت ولم ارد ذلك لما فعل فقال
تعالى والمطلقات متاع جعل المتعة لهن بلا تمليك وقال حقا على المتقين يعني المؤمنين
المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون قوله تعالى الميراث الذي خرجوا
من ديارهم قال اكثر اهل التفسير كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط ووقع بها
الطاعون فخرجت طائفة منهم وبعثت طائفة فملك اكثر من في القرية وسلم الذين خرجوا
فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احرم منا لم يتبقنا
كما صنعوا لبقينا ولن وقع الطاعون فائفة ليجزوا الى ارض لا وبها وقع الطاعون من قتل
فهرب عامة اهلها فخرجوا حتى نزلوا واديا ابيهم فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه الخفاة
ناداهم ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ان موتوا فاما نجمعنا اخيرا ابو الحسن السرخسي
اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد
ابن عاصم بن ربيعة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلعنه ان الوفا
قد وقع بالشام اخبرنا عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
بارض فلا تغدوا عليها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا من ارضها فخرج عمر بن الخطاب
الكبي ومقاتل والصحابة انما فتر او امن الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اترهم ان
يجزوا الى قتال عدوهم فغضبوا وانتم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لنبينهم ان الارض
التي ناتيها بها الوفا فلا ناتيها حتى ينقطع الوفا فارسل الله عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فزرا
من الموت فلما راي الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترضى معصية عبداك
فارهم اية من انفسهم حتى يعملوا انهم لا يستطيعون الفرار فلما اخرجوا قال لهم الله موتوا عقوبة
لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم كوت رجل واحد فانت عليهم ثمانية ايام حتى استحووا وارجت
اجسامهم فخرج عليهم الناس فجزوا من دفنهم فحفر واعلهم حطيم دون السباع وتركهم
فيها واختلفوا في مبلغ عددهم مبلغه فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاث الاف وقال وهب اربعة
الاف وقال مقاتل والكبي ثمانية وقال ابو روق عشرة الاف وقال السدي بضعه وثلاثين الفا
وقال ابن جرير اربعة الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعون الفا والاقاويل من قال كانوا
زيادة على عشرة الاف لان الله تعالى قال وهم الوف والالف جمع الكيس وجمعه القليل الالف ولا

يقال لما دون عشرة الاف الوف قالوا فانت علم ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت
عظامهم فم عليهم بني يقال له خزيم بن يوري ثالث خلفا بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام
وذلك ان القيمة بعد موسى عليه السلام با موي اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كالمين يوقيا
ثم خزيميل وكان يقال له ابن العيون لان امته كانت محوزا فصالت الله الولد بعد ما كبرت
عقبت فوهبه الله لها قال الحسن ومقاتل هوذا والكفل وسمى خزيميل في الكفل لانه تكفل
بسبعين نبيا وانجاهم عن القتل فلما امر خزيميل على ولدتك الموت وقف عليهم فجعل يفكر
فيهم متعجبا فاوحى الله اليه تريد ان اريك آية قال نعم فاحياهم وقيل عاخر قتل
رثة ان يحييهم فاحياهم وقال مقاتل والكبي صفة قوم خزيميل احياهم الله بعد ثمانية ايام
وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج خزيميل في طلبهم فوجدهم موقفا فبكى وقال يا رب كنت في
قوم يهودك ويستجوبونك ويقدمونك ويكبرونك ويهدلونك فينبيت وحمد لا قوم لي
فاوحى الله اليه اني جعلت حيوتهم اليك فقال خزيميل احياوا باذن الله فعاثوا قال بجاهد
انهم قالوا حين احياوا سبحانك ربنا وبجهدك لا اله الا انت فخرجوا الى قومهم فعاثوا ودهروا
وشجنت الموت على وجوههم لا يلبسون ثيابا الا عاود سبما مثل الكفن حتى ماتوا الا جاحتم
التي كتبت لهم قال ابن عباس وانها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك النرج قال
قتادة مقتهم الله على فرارهم من الموت فاما تم عقوبة ثم بعثهم ليقبوا اجالهم ولوجاءت
اجالهم ما بعثوا فذلك قوله الميراث الم تعلم يا اباك وهو من رويته لقلب وقال اهل
المعاني هو تعجيب تقول هل رايت مثلم كما تقول الميراث ما يصنع فلان وكل ما في القرآن
الميراث ويري عينه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجه الميراث الذي خرجوا من ديارهم وهم
الوف جمع وقيل موقلغة قلوبهم جمع الف مثل قاعد وقعود والضمير ان المراد منه العود
حذر الموت اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا امر يتحول كقولهم كونوا قرة قهاسين
ثم احياهم بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس فيل هو على العموم في حق الكافر في الدنيا
وقيل هو على الغنم في حق المؤمنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون اما الكفار فلا يشكروا
واما المؤمنون فلا يبدعوا غاية شكره وقالوا في سبيل الله في طاعة الله تعالى اعلاه الله
واعلموا ان الله سميع عليم قال اكثر اهل التفسير هذا خطاب للذين احياوا امرؤا بالقتال
في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فزادوا من الجهاد فاما تم الله ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا
وقيل هو خطاب لهذه الامة امرهم بالجهاد قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازي عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على
رجاء ما وعدهم من الثواب قرضا لانهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي القرض ما اسلفت
من عمل صالح او سبي واصل القرض في اللغة القطع سمي به القرض لانه يقطع من مال شيئا يعطيه
ليرجع اليه مثله وقيل في الآية احتصار مجازي من ذا الذي يقرض حيا داهه والمحتاجين
من خلقه كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله اعيوزون عباد الله فاجاء في الحديث عن ابي
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيمة ابن ادم
استطعتك فلم تطعنني قال يا رب كيف اطعتك واتق رب العالمين قال استطعتك عبدك فلا

المراد منه العود

فلم تطلعها اما علمت انك لو اظهرت لوجدت ذلك عندى فوالله انى يتفق في طاعة الله
فرضنا حسنا قال الحسين بن علي الوافى يعنى محسبا لطيبته ما نفسه وقال ابن المبارك من مال
خلال وقيل لا يمين به ولا يودى **فمنصاعه له اصغعا فاكثرت** قرأ ابن كثير وابو جعفر وابن عامر
ويعقوب بن يعقوب عنه وابنه بالشد يد وافق ابو عمرو وفي سورة الاحزاب وقر الاخرون
بالالف محققا وهما لغتان **وذلك لشد يد قوله اصغعا فاكثرت** لاق الشد يد لكثير
وقر ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام
وقيل باضماران وقر الاخرون برفع الفاصقا على قوله بقر من اصغعا فاكثرت وقيل
الشدى هذا المقنعين لا يعمل الله عز وجل وقيل الى سبعاية منعقة **ولله يقين ويبسط**
قر اهل البصر وحمزة يبسطها هنا وفي الاحزاب بسطة بالسين كظايرها وقرها الاخرون
بالفتاد وقيل يقين باسماك الرزق **والفقتين ويبسط بالتوسيع** وقيل يقين بقول
الصدقة ويبسط بالخلق والثواب وقيل هو الاحياء والامانة فمن امانته فقد قبضه ومن منة
في عمره فقد بسط له وقيل هنا في القلوب لما امرهم الله بالصدق اخيرا ثم لا يمكنهم ذلك
الا بتوفيقه قال يقين يقين القلوب فلا يبسط بخير ويبسط بعصا فيقدم لفظه خيرا
كما جاء في الحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقدها **وايه ترجعون** اى الى الله
تعودون فترجعون باعمالكم وقال قتادة المراجعة الى التراب كناية عن غير غدا كوزن التراب
خلقتم واليه ترجعون تعودون **فوالله تعالى الرزق الى الملك من بني اسرائيل من بعد موسى**
والملك من القوم وجوهرهم واشرافهم واصل الملك الجماعة من الناس لا واحده من لفظه
كالقوم والروم والابل والخنزير والجمادى من بعد موسى اى من بعد موسى
اذ قالوا لبني لهم واختلفوا في ذلك النبي فقال قتادة هو يوشع بن نون بن افرام بن يوسف
وقال السدي اسمه شعون وانما سمي شعون لان امه دعت الله ان يرزقها غلاما فاستجاب
الله وعانها فولدت غلاما فسمته شعون تقول سمع الله دعائى والسين يصير شيئا بالعبودية
هو شعون بن صفيه بن حنيفة من ولد لاوى بن يعقوب وقال سائر المفسرين هو اشوبيل وهو
بالعبرية اسم عيل بن نال بن علقمة وقال مقاتل هو من نسل هرون وقال مجاهد هو اشوبيل بن
ابن هلقايا قال وهب وابن السجق والكلبي وغيرهم كان سبب ما لهم اياه ذلك انه طامع موسى
خلف بعد بنى بنى اسرائيل يوشع يقيم بينهم التوراة فامر الله حتى قبضه الله ثم خلف منهم كالب
ابن يوقيا كذلك حتى قبضه الله عز وجل ثم خلف حتى قبضه الله ثم خلف الاحداث في بنى اسرائيل
وفى عهد الله حتى عهدوا الا وان قبضه الله اليهم الياس بنيتا فدعاهم الى الله وكانت الاسبان
بنى اسرائيل من بعد موسى يبعثون اليهم بتجدد ما نساوا من التوراة ثم خلف بعد الياس اليسع وكان
فيهم ما نساوا الله ثم قبضه الله وخلف فيهم الخلف وعظمت الخطايا فظهر لهم عدو يقال له البشاييا
وهو قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وقلسطين وهم العبا لفة فظهروا على بنى
اسرائيل وغلوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذرارهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعماية واربعين
غلاما وضرعوا عليهم الجزية واخذوا ثورتهم ولفى بنى اسرائيل منهم بلاد وشدة ولم يكن لهم بنى يدرب
امرهم وكان وسط البقرة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فحسبوا حيا في بيت رومية ان بلاد جارية

قتيدله

قتيدله بغلام لما برى في رومية بنى اسرائيل في ولدها وحملت المرأة ندعوا الله ان يرزقها غلاما
فولدت غلاما فسمته اشوبيل تقول سمع الله دعائى فكلوا الغلام فاسلمته لتعلم التوراة في بيت
المقدس فكفله شيخ من علماءهم وبتناه فلما بلغ الغلام اناه جبرئيل وهو نبي الى جيب الشيخ وكان
لا ياتن احدا عليه فدعاه جبرئيل بنجر الشيخ يا اشوبيل فقام الغلام فرحا الى الشيخ فقال يا اياه
دعوتنى فكنه الشيخ ان يقول لا يفرح الغلام فقال يا بنى ارجع فم فرجع الغلام فقام ثم دعاه الثانية
فقال الغلام دعوتنى فقال ارجع فم فاد دعوتك الثالثة فلا يجيبني فلما كانت الثالثة ظهر له
جبرئيل فقال له اذهب الى قومك فبليهم رسالة تربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اناهم
كذبوا وقالوا استجولت بالبنوة ولم ياذن لك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا فقاتل في
سبيل الله آية من نبوتك وانما كان قوام امر بنى اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة للملك
ابن ياهم فكان الملك هو الذي يسير بالجوع والبنى يقيم لهم امر ويشير عليهم برشد وياقبة بالخبز
من رتبة وقال وهب بنت الله اشوبيل نبيا فليبعوا الربيعين سنة يا حسن حال ثم كان من امر
جانوت والملك ما كان فقالوا لا اشوبيل **بعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله** جزم على جواب
الامر فلما قالوا له ذلك **قال هل عسيتم** استفهام شك يقول لعلمكم وقر افاض عسيتم بكسر السين
كل الغرارة وقر الباقون بالفتح وهي اللفظة الفصيحة بديل قوله تعالى عسى ربكم ان **كف**
فرض عليكم القتال مع ذلك الملك **الا فقاتلوا** ان لا تقوا بما تقولون ولا تقاوا ما قلتم **قاتلوا**
وما لنا الا فقاتل في سبيل الله فان قتلنا وجدد حوله ان في هذا الموضع والعرب لا يقولوا
ما لك ان لا تقعد وانما يقال ما لك لا تقعد فقول ان وخذ منها لغتان صححتان
فالاشيات كقول ما لك ان لا تكون مع الساجدين والخذف كقول ما لك ان لا تؤمنون بالله و
قال الكسائي معناه وما لنا في ان لا فقاتل فخذف في وقال الغزالي وما يمعنا ان فقاتل
في سبيل الله كقولته تعالى كما منعك ان لا تسجد وقال الاخفش ان ههنا ايدى معناه وما لنا
لا فقاتل **وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا** اى اخرج من قلب عليهم من ديارهم ظاهر الكلام
للهموم وبالطمة المحضون لان الذين قالوا لبني لهم بعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله كانوا في
ديارهم واطانهم وانما اخرج من ارضهم ومعنى الآية انهم قالوا مجيبين لبنيهم انما كنا
نزهدهم في الجهاد اذ كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا فاما اذ بلغ ذلك منا فطبع
ربنا في الجهاد ونمنع نساءنا واولادنا قال الله تعالى **فما كتب عليهم القتال** بقولوا انهم
عن الجهاد وندعوا امر الله **الاقليل منهم** وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقصرقوا
على العزفة على ما سياتى ان شاء الله تعالى **واظهروا بالظالمين** وقال لهم بنوهم ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا وذلك ان اشوبيل سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فالى بعضي وقرن
فيه دهن القوس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طول له طول هذا العصى وانظر
القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل ونش الدهن الذي في القرن فهو ملك بنى
اسرائيل فذهن بمراسه ومدك عليهم وكان طالوت اسمه بالعبانية شاول بن قيس من
اولاد بنيامين بن يعقوب سمي طالوت لطوله وكان الطول من كل احد يرأسه ومنكبيه وكان
رجلا دياغا يعمل لادم قاله وهب وقال السدي كان سقايسى على حماره من المليل فظل حماره

فخرج في طلبه وقيل كان خزيبجا وقال وهب بل ظلت حمر لابي طالوت فارسله وغلاما له
في طلبها فورا بييت اشمويل فقال ان الغلام لطالوت لودخلنا على هذا البقي فسا لنا من امر الحجر
ليس شدينا ويدهونا فورا خلا فورا عليه فبينما هما عند ذلك لسان الحجر اذ شق الدهن الذي هو
في القرن فقام اشمويل فقا من طالوت بالعمى وكان على طولها فقال لطالوت قريبا واسك فترية
فذهبه يد من القوس فقال له انت ملك بني اسرائيل الذي امر في اهتداء ان املكه عليهم فقال طالوت
اما علمت ان سبلي اذ في اسياط بن اسرائيل وبيتي اذ في بيوت بني اسرائيل فقال بلي قال قباي آية
قال يا آية انك ترحم وقد وجد ابوك حرم فكان كذلك فقال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انى من اين يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه
كان في بني اسرائيل سبطان سبط النوبة وسبط المملكة وكان سبط النوبة سبط لاوي بن يعقوب ومنه
كان موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهودا ابن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت
من احدهما انما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا يعملوا ذبا عظيمًا كانوا يتكفون النساء على
ظهر الطريق بهارًا وغضب الله عليهم ونزع الملك والنوبة عنهم وكانوا يسمون سبط الامم فلما
قال لهم بغيرهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط المملكة ومع ذلك قالوا هو فقير ولربوت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه اختاره عليك وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم
والجسم وذلك انه كان اعلم من اسرائيل في وقته وقيل انما ناه الوحي حين اوى الملك فقال
الكلبي وزاده بسطة في العلم بالحرب وفي الجسم بالطول وقيل بالجسم بالجمال وكان طالوت اجمل
رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يوفى ملكه من ليشاء والله واسع عليهم قيل الوسع ذوالسعة و
هو الذي يعطي من غنى والعلم العالم وقيل العالم بما كان والعلم بما يكون وقيل فقالوا فما
آية ملكه فقال بنوهم ان يا يتكلم القابوت فذلك قوله تعالى وقال لهم بنوهم ان آية ملكه
ان يا يتكلم القابوت وكان قصة القابوت ان الله تعالى انزل تابوت على آدم فيه صورة الانبيا
وكان من هود الشمس شارحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين وكان عند آدم الى ان مات ثم بعد
عده ذلك عند شيث ثم توارثته الا اولاد او لاد آدم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه
كان اكبر وله ثم كان عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل موسى وكان موسى يضع
فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان عند ابي ان مات موسى ثم تدار ولته انبيا بني اسرائيل
الى وقت اشمويل وكان فيه ما ذكره الله تعالى فقال له **ففيه سكينته من ربكم** واختلفوا في ملكه
ما هي فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه مخرج خروج هنة لها واسان ووجه كوجه الانسان
وهن مجاهد شبه الحق له راس كراس الحق وذنب كذنب الحق وله جناحان وقيل له عيانان
لهما شعاع وجناحان من زمرود وزبرجد فكانوا اذا سمعوا صوته يتقنوا بالنصر وكانوا اذا
حزبوا وصنعوا القابوت قدامهم فاذا سار ساروا وقفوا وقفوا **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما
هي طلست من ذهب من الجنة كان يفسل فيه قلب الانبيا **وعن** وهب بن منبه قال في روح
من الله تتكلم اذا اختلفوا في سني تخبرهم ببيان ما يريدون وقال **عطا بن ابي رباح** هي
ما يعرفون من الايات فيسكنها اليها وقال قتادة والكلبي السكينة فعمله من السكون
اي طائفة من ربكم فغنى اي مكان كان القابوت المانقا وسكنوا اليه **وبقية مما ترك الاموي**

والهرون يعني موسى وهرون انفسهما كان فيه لوحان من القزاة ورضاض الا لوح التي تكسرت
وكان فيه عصي موسى ونغلاه وعمامة حرون وعصاه وقدر من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل
فكان القابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في سني تكلم وحكم بينهم واذا حضر والقتال
قدم بين ايديهم يستفتحون به على حد وهم فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العاقبة
فغلبهم على القابوت وكان السبب في ذلك انه كان لعيلي الذي رى اشمويل اليه ثابان وكان
حبرهم وصاحب من بانهم فاحدث ابناءه في القران شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان مستوطنا القران
الذي كانوا يشطون كلابين فما اخرجوا كان للكاهن الذي يشطه فجعل ابناءه كلابيات
النساء يعملين في القدس يتشبهن بهن فامر الله تعالى ان اشمويل انطلق الى عيلي وقال له
منك حيت الولد من ان تزجر ابيك ان يحدثا في قريبا في وقدي وان يعصيا في فلا نزع عنك
انكها نر ومن ولدك ولا هلكتك واياها فاخبر اشمويل عيلي بذلك ففرغ فرعا شديدا فصار
اليهم عد ومن حوهم وامر ابيهم ان يخرجوا بالناس فيماتوا ذلك العدو فخرجوا واخرجوا
معها القابوت فلما تهيوا للقتال جعل عيلي يتوقع الحنوما واصغوا الحواء رجل وهو قاعد على
كرسيه ان الناس قد انهموا وان ابيك قد قتل قال فلما فعل القابوت قال ذهب العدو
فشوق ووقع على قفاه من كرسية فمات فرج امر بني اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت
ملكنا لوه البينة فقال لهم بنوهم ان آية ملكه ان يا يتكلم القابوت وكان قصة القابوت ان
الذين سبوا القابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوا في بيت منهم
لهم ووضعوا تحت الصنم الاعظم فاصبح من الغد والصنم تحته فاخذوه ووضعوه وسمروا
قد صم على القابوت فلما سمعوا وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت القابوت و
اصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووطعوا في ناحية من مدينتهم فاخذاهل
تلك الناحية ولعب في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض ليس قد علم ان الرب
اسرائيل لا يقوم له سني فاخرجوا الى قرية اخرى فبعث الله على اهل تلك القرية قارة بتيت الرجل
فيصبح ميتا قدا كلت ما في جوفه فاخرجوه الى الصحرا فدفنوا في عمارة لهم فكان كل من تترى هناك
احد الانبياء والقولح فتجروا فقال لهم امراه كانت عندهم من بني اسرائيل من اولاد الانبيا لا
تزالون ترون ما ترون ماد امد هذا القابوت فيكم فاخرجوه عنكم فانوا يصله باشارة تلك المرأة
وجعلوا عليها القابوت ثم علقوها على شجرين وضربوا الجفن بهما فاقتل الثوران يسيران واكل الله بها
اربعة من الملائكة يسوقونها فاقبلوا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسر ابرها وقطعا حيا لها
ووصعا القابوت في ارض فيها حصار لبني اسرائيل رجعا الى ارضها فلم يرجع بني اسرائيل الا بالقابوت
فكبروا وحدها الله فذلك قوله تعالى **تحملة الملائكة** اي تنوقه وقال ابن عباس جاءت الملائكة يا
لقابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعت عند طالوت فقال للسن كان
القابوت مع الملائكة في السماء فلما ولي طالوت الملك حملته الملائكة ووضعته بينهم وقال قتادة
بل كان القابوت في البيت خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك تحمله الملائكة حتى وضعت في دار
طالوت فاقروا بملكه ان في ذلك لآية لعبرة لكم ان كنتوا مؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
القابوت وعصى موسى في بحيرة الطبرية وانما يخرجان قيل يوم القيمة فلما فصل طالوت بالبحر وادى فخرج

سيرة

بهم واصل الفصل المقطع يعني قطع مستقر مشا حضا الى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجود
وهم يومئذ سبعون الف مقاتل وقيل ثمانون الف ولم يختلف عنهم الا كبيرهم امرؤ القيس بن مرنه
ومعدو وربعه و ذلك انهم لما راوا النابوت لم يشكوا في النصر فتمسكوا باليهاد فقال طالوت
لا حاجة لي في كل ما اري لا يخرج معي رجل يني بناء ليرفع منه ولا صاحب بخان مستغل بها ولا رجل عليه
دين ولا رجل تزوج امرأة ولا يبين بها ولا ابتي الا الشاب الشيط الفارع فاجتمع ثمانون الف
من شرطه وكان في حرسه فمشكوا فلكه الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان الماء لا يحملنا فادع الله ان
يجري لنا ثم قل ذلك فقال تعالى قال طالوت ان الله مبتليكم ببحر سبحانكم ليري طاعتكم وهو اعلم
ببهر قال ابن عباس والسدي هو من فلسطين وقال قتادة هو من بين الاردن وفلسطين فذبح
فن شرب منه فليس مني الا من اهل ديني وطاعتي ومن لم يسطر لم يشرب فانه مني الا من اعترف بغيره
بين فراهل الجواز وابوعمر وعرفة بفتح العين وقر الاخرون بفتح العين وهما لغتان قال الكسائي
العرفة بالضم الذي يحصل في الماء اذا عرف والعرفة بالفتح الاعتراف فالضم اشهر والفتح
مصدر فشرى بوا منه الا قليلا منهم نصب على الاستثناء واختلفوا الذي لم يشربا فقال السدي
كانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثمانمائة وبضعة عشر وهو الصحيح اجنبا عن الواحد المليمي اذ
احد بن عبد الله المغيرة اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن رباح حدثنا
اسماعيل بن ابي اسحاق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه لم نتحدث ان عدنا اصحاب بدر على
عدنا اصحاب طالوت الذين جاؤوا مع النهر ولم يجاوز معه الا من من بضعة عشر وثلاثمائة وروي
ثلثمائة وثلاث عشر فلما وصلوا الى النهر وقد اتى عليهم العطش شرب منه الكل الا هذا العدد القليل
فن اعترف بغيره ببيد كما امره الله قوى قلبه وصح ايمانهم وبعثوا الى النهر سالما وكففت اقلك العزة الواحد
لشربهم وحمله ودوا بوا الذين شربوا وخالقوا امر الله اسودت شفاهم وعلبهم العطش فلم يرو
ويبقوا على شط النهر وحيث اذن لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جاؤوا
ولكن لم يحضروا للمقاتل الا القليل الذين لم يشربوا فلما جاؤوا يعني النهر من طالوت والذين
امنعوا عنه يعني القليل فالوا يعني الذين شربوا وخالقوا امر الله وكانوا اهل شك وفاقا ولا فاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده قال ابن عباس مرني الله عنهما والسدي فاجتفوا ولم يجاوزوا
قال الذين يظنون يستيقنون بهم ملاقي الله وهم الذين تبتر مع طالوت كمن فيه قليلة
جاعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فيات وفيون في الرفع وفيين في النصب والحفظ
غلبت فئة كثير باذن الله بقصاينه وارادته والله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولما برزوا
يعني طالوت وجنوده المؤمنين لجالوت وجنوده المشركين ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض
وهو ما ظهر واستوى قالوا ربنا افرغ انزل واصب علينا صبيرا وثبت اقدامنا فوق قلوبنا واضربنا
على القوم الكافرين فترموهم باذن الله تعالى اي يعلم الله تعالى وقيل اود جالوت وصفر قلبه
قال اهل القسبر غير النهر مع طالوت فبين جريشا ابوداود في ثلثة عشر ابناء له وكان داود
اصغرهم وكان يرعى بالقرافة فقال لابيته يوما يا اباي ما اري يقفاني سيفا الامرعة فقال
ابشر يا بني فان الله جعل رزقك في قد اقلك ثرا تا من اخرى فقال يا اباي لقد خلت بين
الجبال فوجدت اسدا ايضا فركبته فاخذت باذنيه فلم يهيجي فقال ابشر يا بني فان هذا خير

يريد الله بك ثرا تا يوما آخر فقال اني لا امشي بين الجبال فاسبح فابقي جبل لا يسبح معي فقال ابشر
يا بني فان هذا خير اعطاك الله فان رسل جالوت الى طالوت ان ابوزالى او ابوزالى من يقا تلني فان قلتي
فذلك ملكي وان قتلته فلي ملكك فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي
وتاصفت ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد فقال طالوت نبيهم ان يدعوا الله فدعا الله تعالى
فان يقرن فيه ذهن القوس وتنور من حديد فقبل ان صاحبهم الذي يقبل جالوت هو الذي يوضع
القرن على راسه فيخلى الهم حتى يدهن منه راسه ولا يسيل على وجهه يكون على راسه كهيئة الاكليل
ويدخل في هذا التنوير فيما هو ولا ينقل عنه فدعا طالوت بني اسرائيل فخرج بهم فلم يوافقهم منهم
احد فادعوا الله اليهم ان في ولد ايت من يقتل الله برجالوت فدعا طالوت ايتا فقال اعرض عنى
بعينك فاخرج له اثني عشر رجلا امثال السوارى فجعل يعرضهم على القرن فلا يري شيئا فقال لا ييتا
هل يتي لك ولد غيرهم فقال لا فقال النبي يا رب اني نزلت ان لا ولد لهم غيرهم فقال كذب فقال
النبي ان رى كذبك قال صدق الله يا بني الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود واسميت ان يراه
الناس لغص قامته وحقارته فخلفته في الغم برعاها وهو في سبع كذا وكان داود رجلا صغيرا
مستلقا مضغارا اذرقا قليل الشعر امره فدعا طالوت ويقال بل خرج طالوت اليه فوجد
الوادي قد سال بينه وبين الزريرة التي كان يروح فيها الغنم فوجد يحملها ثمانين شاة
يجوزها السيل ولا يخون بهما الماء فلما راه قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم اليها يم فهو
يا لناس ارحم فدعاه وومع القرن على راسه ففاض فقال طالوت هل لك ان تقتل جالوت
ان وحك ابنتي واجري حكمتك في ملكي قال نعم قال وصل ابنتك من نفسك شيئا تنقي به على قلبه
قال نعم قال انا امرى فجي الاسد والنمر والذئب فيا خذ شاة فاقوم اليه فافتح لجيبه عنها فاحرفها
الى فقاء فارده الى عسكره فترادو عليه السلام بحرف فاداه ياد او احملي فاني حجرها روت
الذي قتل به ملك كذا فخله في محلاة ثم مر بحجر اخر فقال احملي فاني حجر موسى الذي قتل به ملك
كذا فخله في محلاة ثم مر بحجر اخر فقال احملي فاني حجر الذي يقتل جالوت فومعه في محلاة
فلما مضوا للقتال وبرز جالوت وسال المبارزة انتدي له واود فاعطاه طالوت من سنا
ودرعاً وسلاحاً فليس السلاح وركب الفرس فصار فرسيا يترى الى الملك فقال من حول
جبن الغلام فجا فوقف على الملك فقال ما شانك فقال ان الله لم يبق في هذا السلاح شيئا
فدعني اقاتل كما يريد قال نعم فاخذ داود محلاة ونقلها واحدا المقلع ومعنى نحو جالوت
وكان جالوت من اسد الناس واقواهم كان يهزم الحيوس وحك وكان له بيضة فيها ثلثة ابرير طل
حديد فلما نظر الى داود التي في قلبه الرعب فقال له ان يبرز لي قال نعم وكان جالوت على فرس
ابن عليه السلاح الغام قال وايتشني بالمقلع والحجر كما يوتي الكلب قال نعم وانت شرس من الكلب
فقال لا جرم لا قسم لحك بين سباع الارض وطير السماء قال داود ويقيم الله لحك فقال
داود باسم ان ابراهيم واخرج حجرا اخرج الاحر باسم الله اسمي ثم اخرج القاتل وقال باسم الله
يعقوب وومعه في مقلعه فصار كلها حجرا واحدا وودق المقلع ورمى به فصرخ الله له الرج
حتى اصاب الحجر افة البيضة فخالط دماغه وخرج من فقاء وقيل من راسه ثلثين رجلا ورحم الله
تعالى الجيوش وخرج جالوت قتيلا فاخذته بحره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا

وارضروا الى المدينة سالمين غامبين والناس يذكرون داود نجاه واود طالوت وقال الغزالي ما وعدني
فقال تريد ابنة الملك بغير صداق فقال داود ما شرط علي صداق ولا اكل لكفك الا ما نطق
انت رجل جري وفي حيا لنا اعدا لنا غلت فاذا قتلت منهم ما يبي رجل وجيتي بقلدهم زوجك انتي
فانتم تجعل كل ما يقتل واحدا منهم نظم خلفته في حنيط حتى نظم خلفهم فاجابها الى طالوت والقها اليه
وقال ارفع الي امراتي فزوجه ابنته واجري خاتمة في ملكه لئلا للناس الى داود واجوبه واكثروا
ذكروه فحسد طالوت واود قتله فاحزن بذلك ابنة طالوت رجل يقال ذوالعينين فقالت لداود
انك مقتول الليلية قال ومن يقتلني قالت ابي قال وهل جرمي جرم ما قالت حتى من لا يذب
ولا عليك ان تعيب الليلية حتى تنظر مصداق ذلك قال لمن كان اراد ذلك لهما استطيع حروبنا
ولكن ان يقيني بزوق خرافته به فيمنعه في مخبوه على السرير وسجاء ودخل تحت السرير ودخل طالوت
نصف الميل فقال لها اين بعلك فقالت هو نائم على السرير فصر صريرة بالسيف فسالته المجر فلما
وحبر بريح الشراب قال برحم الله داود ما كان اكثر شرب الخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شاقا
ان رجلا طلبت منه ما طلبت فخلق ان لا يدهن حتى يدرك حتى ناء فاشهد بجواره وجراسه و
اعلق ووند ابوابه ثم ان داود اتاه ليلية وقد هدات العيون فاعمى الله تعالى الحبيبة وفتح له الابواب
وذخل عليه وهو نائم على فراشه فومع سهم ما عند راسه وسهم ما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما
عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت بصير بالسهام فعد فيها فقال برحم الله داود هو خير حتى نطق
ببر فقصدت قتله وظفر في فكف عيني ولو شاء لومع هذا السهم في حلقتي وما انا بالذي اتمته
فلما كانت القابلة اتاه ثانيا واعمى الله الحجاب فدخل عليه وهو نائم فاخذ ابريق طالوت الذي
كان يبق ضامنه وكوز الذي كان يشرب منه وقطع شعرات من الحية وسفيا من هذب ثيابهم ثم خرج
وعرب ونوازي فلما اصبح طالوت وراى ذلك سلط على اود العيون وطلبه اشق الطالب فلم
يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركع على
اربع فاستند اود وكان اذا فرغ لم يدرك فدخل غارا فاحمى الله اليد العنكبوت فنجت عليه
بينما فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى الغار نظر الى بناء العنكبوت فقال لو كان دخل فيها
لخرق بناء العنكبوت فتركه وصفي وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين يتعبد فيه وطعن
العباد والعلماء على طالوت في شان داود فدخل طالوت لايها احد من قتله اود الا قتله واغري
على قتله لعلمه فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله حتى اى امره فقل اسم الله
الا عظم قام حبان بقتلهما فزجها الحيا فقال لعلمنا المحتاج الى عالم فتركها فقع في قلب
طالوت القوبز ونم على ما فعل واقتل على الكا فزجها الناس وكان كل ليلة يخرج الى القصور
يكنى وينادى انشد الله عبدا يعلم ان نوبة الا احزن بها فلما اكثر عليهم نادى امانا من القبور
يا طالوت امان مني ان قتلتنا حتى لو ذبنا امواتا فاذ داود بكاء وحزنا فزجها الحيا فقال لداود
ايها الملك قال هل تعلم من الارض عالما اسئله هل لي من نوبة فقال الحيا انما ملك مثل
ملك تزل فريضة فضاء القديك فتيبر منه فقال لا تتركوا في القرية ديك الا ذبحتموه فلما
اراد ان ينام قال لا صحابه اذا صاح الديك فابقضوا حتى يذبح فلما لاله وحل تركت ديك
نسمع صوته ولكن هل تركت عالما في الارض فاذ داود حزنا وبكاء فلما راي الحيا ذلك قال

ارايكم

اريتك ان دلتك على عالم لعلك ان تقتله قال لا فتوتق عليه الحيا فاجبه ان المرأة العالة
عنده قال فانطلق في اليها اسالها هل لي من نوبة فكان انما يعلم ذلك الاسم الا عظم اهل بيت و
فنت رجاهم علمت نساوهم فلما بلغ طالوت الباب قال الحيا انما اذا رايك فزجها فخلقه خلفه
ثم دخل عليهم فقال لها الست اعظم الناس عنده عليك اجنيتك من القتل واوبتت قلت يلي
قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسئل هل لي من نوبة فغشي عليه ما من الفرق فقال لها ان لا يريد
قتلك ولكن يسالك هل لي من نوبة قالت لا والله لا اعلم لطالوت نوبة ولكن هل تعلمون مكان نبي
فانطلق بها الى قبر اسئول فضلت ودعت وناوت صاحب القبر فخرج اسئول من القبر فغشي راسه
من الشراب فلما نظروا اليهم ثلاثهم قال ما لكم قامت القيمة قالت لا ولكن طالوت يسالك هل لي من نوبة
قال اسئول يا طالوت ما فعلت بعدى قال اودع من الشربيا الا ابنته وجيت لطلب النوبة
قال كم لك من الولد فقال عشرة رجال قال لا اعلم لك من نوبة الا ان تخلي من ملكك وخرج
انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم وولدك حتى يقنلوا بين يديك ثم نقا تل انت حتى تقتل اخرم
ثم رجع اسئول في القبر وسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا يتابعه ولده وقد
بكي حتى سقطت اشجار عينيه ونخل جسمه فدخل عليه ولده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار
هل كنتم تنفقون في القبولي نفديك بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم
قالوا فامر من علينا فذكروهم القصة قالوا وانك لم تقول قال نعم قالوا فالا خير لنا في الحيوة بعد
فقد طابت انفسنا بالذي سالت فنجوز طالوت بما له وولدك فقد ولدك وكانوا عشرة فقتلوا
بين يديه حتى قتلوا ثم شد بعدهم حتى قتل نجاه فاقبله الى داود وليد شره قال قتلت عدوك
فقال داود ما انت بالذي تحي بعد فغضب عنقه وكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة
واي بنو اسرائيل يداود واعطوا خزائن طالوت وملكوه على انفسهم قال الضحك والكلم ملك
داود بعد قتل طالوت سبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وقد نزل قول
تعالى **وايته الله الملك والحكمة** يعني النبوة فجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يكن من قبل
بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقيل الملك والحكمة هو العلم مع العمل **قوله تعالى**
وعلمها حسبا قال الكلبي وعنه صنعة الدرع وكان يصنعها ويبيعها وكان لا ياكل الا من
عمل به وقيل منطلق الطير وكلام الحكيم كالحل والنحل والذرة والحفصا وحار قبان وما اشبهها مما
لا صوت لها والنمل وقيل هو الزبور وقيل القوت الطيب والاحان فلم يعط الله احدا من
خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يوحى باعناقها فقتله الطير بصيخة
له وبرك الماء الجاري ويسكن الربح وروي **الضحاك** عن ابن عباس هو ان الله تعالى اعطاه
سلسلة موصولة بالجمرة وراسها عند صومعته فربها فوق الحديد ولونها لون النار
وحلقها مسندير مفضلة بالجوهر مدسرة بقضبان اللؤلؤ الربط فلا يحدث في الهوى
حدث الاصلصلة السلسلة فعلم داود ذلك الحديث ولا يمتها ذوعا حية الابرا وكانوا
يحتاجون اليها بعد داود الى ان دفعت فن نفدي على صاحبه وانكر له حقا في السلسلة فمن
كان صادقا مديده الى السلسلة فناما ومن كان كاذبا لم يسلمها وكانت كذلك الى ان
ظهر فيهم المكر والخديعة **وبلخنا** ان بعض الملوك اودع رجلا جوهر ثمينة فلما

استردوا انكر فتنا كما الى التسلسلة فعند الذي عند الحوضه الى عكاز ففترها وضمها للوجه
واعتمد عليها حتى حضر والتسلسلة فقال صاحب الجوهرة رد على الوديعه فقال لصاحبه
كما اعرف لك عندي من وديعه فان كنت متادا قافتنا ولا التسلسلة فتنا وطايبه فيقول
للمسكرفه انت فتنا ولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذا فاحفظها حتى اتنا واللسله
فاخذها فقال الرجل لله ان كنت تعلم ان هذه الوديعه التي بيديها قد وصلت الي يدك فاقرب
من التسلسله فزيد فتنا ولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسله
فقوله تعالى ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل
عنه ما من في سورة الحج وقرا الآخرون بغير الف لان الله تعالى لا يفتي احد وهو العاقب وحده
ومن قرا بالالف قال قد يكون الدفاع من واحد مثل قول العرب احسن الله عندك الدفاع
قال ابن عباس ومجاهد لو لا دفع الله بيننا وبين المشركين لفسدت الارض فقتلوا
المؤمنين وخربوا المساجد والبياد وقال ساير المفسرين لو لا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن
الكفار والظالمين لفسدت الارض من بينها ولكن الله يدفع بالمؤمنين من الكفار والقصاص عن الفاجر جزاء
احد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحاق عبد الله الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله فتعجبنا ابو بكر
ابن حريجه حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابو حميد الحمصي حدثنا يحيى بن سعيد
القطار حدثنا حنبل بن سليمان بن محمد بن سواق عن وبرة بن عبد الرحمن بن عمر بن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لي دفع بالاسلم الصالح عن مائة اهل بيت
من حيرانه الملائكة ثم قرا ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل
على المؤمنين تلك آيات الله يتلوها عليك يا محمدي وانك لمن المرسلين قوله تعالى تلك
الرسول فقلنا بعضهم على بعض منهم من كثر الله اى كلمه الله يعنى موسى عليه السلام ورفع
بعضهم درجات يعنى محمد عليه الصلوة والسلام قال شيخنا الامام رحمه الله عليه وما اوتي
فى آية الا اوتي نبينا مثل تلك الآية وفضل على غيره بايات مثل اشفاق القرباين وبيان
الجنح على مفاوذه وتسلية الحجر والجر عليه وكلام البهايم والشهادة برسالة وبيع المؤمن
بين اصحابه وقرئ لك من المعجزات والايات التي لا تحصى واظهرها القرآن الذي يحز اهل السموات
والارض عن الايات بمثل اخبرنا ابو بكر بن يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصيرفي حدثنا ابو محمد
الحسن بن احمد الخلدى حدثنا ابو العباس محمد بن اسحاق الثقفي عن قتيبة بن سعيد حدثنا الليث
ابن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الايات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته رحمة
او حاء الله الى فارحوا ان اكون اكثرهم فابعا يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد
ابن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سنان حدثنا هشام
حدثنا سيار حدثنا يزيد النقيعي اخبرنا جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مما
لم يعط احد قبلي بقرت بالترعب مسيرة شهر وجعلت في الارض مسجدا وطهورا فاما رجل من امتي
ادركته الصلوة فليعمل واحلت في الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت السقاية وكل من يبيع الى
قومه خاتمته وبعثت الى الناس عامة اخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن الفضل الخزرجي اخبرنا ابو الحسن

على

على عبد الله الطيسفي اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري اخبرنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي
ابن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا بن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي هريرة روى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بسا اوتيت جوامع الكلم ونفرت بالرعب واحلت لي
الغنائم وجعلت في الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة ولحتمت على النبيون قولكم
وايتنا الحسين بن مريم الميمني وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من
بعدهم اى من بعد الوصل من بعد ما جاء بهم البينات ولكن اخذوا منهم من آمن بعت على
ايمانه ومنهم من كفر لانه ولو شاء الله ما اقتتلوا اعاده تأكيد ولكن الله يفعل ما يريد
يوفق من يشاء فضلا ويجذل من يشاء عدلا فقال رجل على بن ابي طالب روى الله عنه فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن العذر فقال لم يبق منكم من لم يفسدك فاعاد السؤال فقال لجر عبيد
لا تلجوه فاعاد السؤال فقال ستر الله في الارض قد خلقني عليك فلا تغتسه قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا حسراتكم قال السدي اراد به الزكوة المغروضة وقال غيره اراد
به صدقة التطوع والنفقة في الخبرين قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه اى لا فدا فيه سماه بيضا لانه
الغدا شرا لنفسه ولا خلة ولا صدقة ولا شفاعة الا باذن الله قرا ابن كثير واحل البصرة
كلها بالنصيب وكذلك في سورة ابراهيم لا بيع فيه ولا خلال وفي سورة الطور لا يؤمنها ولا
تأثير وقرا الآخرون كلها بالرفع والتثنية والكاف وفي سورة النور لا يؤمنها ولا
في غير موضعها قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو
منصور محمد بن محمد بن سعدان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الزياتي حدثنا
حميد بن زكريا حدثنا ابن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن ابي عن الجري عن ابن السائب عن عبد
ابن ابي رباح الانصاري عن ابي بن كعب روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا المنذر اى آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فترى في صدرى
ثم لم يبق العلم ثم قال والذي نفس محمد بيده ان هذه الآية لسأنا وشفتين تقدر الملك عند
ساق العرش اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل قال قال عثمان بن ابي العيثم ابو عمرو حدثنا عوف بن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة روى الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاذا في
آت فجعل يجمعون الطعام فاخذته وقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اى
محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة فخلت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة ما فعل سيرك البارحة قلت يا رسول الله شكاك حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت
سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فترقت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سيعود فرصدته فجاء يجمعون الطعام فاخذته فقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال دعني فاني محتاج وعلى عيال لا اعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل سيرك البارحة قلت يا رسول الله شكاك حاجة شديدة وعيالا
فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته فجاء يجمعون الطعام
فاخذته وقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خبر ثلاث مرات انك تترجم

لا

ان لا يفرح بترغود قال وعني احلك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ
آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لا تزال عليك من الله حافظا ولا يقربك
شيطان حتى يصبح تخليت سبيله فاصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل سيرك
البارحة قلت يا رسول الله تزعم انه يجعلني كلمات ينفعني الله بها فخلت سبيله قال ما هي قال قال
اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من اولها حتى تختم الآية قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم و
قال لا يزال عليك من الله حافظا ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرصوا الناس على الخير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل
يا اياه هوية قلت لا قال ذاك الشيطان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليجي اخبرنا ابو منصور التميمي
اخبرنا ابو جعفر الزياتي حدثنا حميد بن زخويه حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ابو معاوية عن عبد
الرحمن بن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي بكر هو المديكي عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأه في يوم يصبح اية الكرسي
فأيتين من اول سورة تنزل لكتابه من الله العز من العلم حفظ في يومه ذلك حتى يمسي ومن قرأها
حين يمسي حفظ من ليلة تلك حتى يصبح قوله تعالى رفع بالابتداء وجزه لا اله الا هو الحي القيوم ه
الباقي الدائم على الابد وهو من له الحوية والحوية صفة الله عز وجل القيوم قرأه من ابن مسعود
القيام وقرأه في التيم وكلها لغات بمعنى واحد قاله مجاهد القيوم القائم على كل شيء قال الطبري
القائم على كل نفس ما كسبت وقيل هو القائم بالامور وقال ابو عبيدة الذي لا يزول **لا تاخذه سنة**
والا نوم السنة الدعاس وهو النور الخفيف والوسنان بين النائم واليقظان يقال وسن يوسن
وسنا وسنة والنوم هو القيل المزيل للقوة والعقل قال المفضل الصفي السنة في الراس
والنوم في القلب والسنة اول النوم وهو الدعاس وقيل السنة في الراس والدعاس في العين والنوم
في القلب وهو عشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء في الله تعالى عن نفسه النوم لان
آفة وهو منزه عن الاوقات ولا يغير ولا يحوى عليه التغيير اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريفي اخبرنا
ابن اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا محمد بن جعفر حدثنا علي بن حرب
حدثنا ابو معاوية اخبرنا الاحمسي عن عمرو بن من عن ابي عبيد عن ابي موسى قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب كلمات فقال ان الله تعالى لا ينام ولا يبيغ له ان ينام ولكنه
يحقق القسط ويرفعه يرفع اليد عمل الليل قبل حمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل مجازة للنور
ولو كشفه لاحرق سموات وجهه ما انتهى اليد بصر من خلقه ورواه المسعودي عن عمرو بن مرموق قال
القول له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلق الله الذي يشفع عنده الا يا ذنباهم يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم قال مجاهد وعطاء والسدي ما بين ايديهم من امور الدنيا وما خلفهم
من امر الآخرة وقال الكلبي ما بين ايديهم يعني الآخرة لانهم يقرون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم
يخلفونها ورواه طبريهم وقال ابن جرير ما بين ايديهم ما معنى امامهم وما خلفهم ما يكون
بعدهم وقاله مقاتل ما بين ايديهم ما كان قبل خلق الملائكة وما خلفهم اي ما كان بعد خلقهم وقيل
ما بين ايديهم ما قدموا من خير وشر وما خلفهم ما هم فاعلوه **ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما علم**
الله **الابمشاء** ان يطالعهم عليه يعني لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء بما اخبره الرسل كما قال

فلا يظهر

فلا يظهر على عينيه احدا الا من ارتقى من رسول **وسمع كرسيه السموات والارض اي ملا واحاط به**
اختلفوا في الكرسي قال الحسن هو العرش نفسه وقال ابو هريرة رضي الله عنه الكرسي هو منقح امام
العرش ومعنى قوله وسمع كرسيه السموات والارض اي سمعته مثل سمعته السموات والارض وفي الخبر
ان السموات والارض في جنب الكرسي كخلقته في فلاة والكرسي في جنب العرش كخلقته في فلاة وبروي
عن ابن عباس ان السموات السبع في الكرسي كسائر سموات السموات في ترس وقال علي ومقاتل
كل قامة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي
اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقلامهم في العشرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة
خمسمائة عام ملك على صخرة سيد البشر آدم عليه السلام وهو يسال للادميين الرزق والمطر
من السنة الى السنة وملك على صخرة سيد الانعام وهو النور وهو يسال للانعام الرزق من
السنة الى السنة وعلى وجهه عصا منة منذ عهد العجل وملك على صخرة سيد السباع وهو الاسد
يسال للسباع الرزق من السنة الى السنة وملك على صخرة سيد الطير وهو الشريال للطير
الرزق من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار ان ما بين حمة العرش وحمة الكرسي سبعين
جحاشا من طلبة وسبعين جحاشا من نحر غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة لذلك لا يحرق
حمة الكرسي من نور حمة العرش **وروي** سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال اراد بالكرسي
علمه وهو قول مجاهد ومنه قيل للصيغة العلم كرامته وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والرب
سعى الملك القديم **كرسيه لا يوده** اي لا يشقله ولا يثقل عليه يقال آدى الشيء اي اثقلني
حفظها اي حفظ السموات والارض **وهو العلي العظيم** الرفيع فوق خلقه المتعالي عن الاشياء
والانوار وقيل لعلي بالملك والسلطنة العظيم الكبير الذي لا شيء اعظم منه **قوله تعالى**
لا اكره في الدين قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كانت المرأة من الانصار تكون مقلاة
لا يعيش لها ولد وكانت تتذمر لئلا عاش لها ولد فلهذا قاله فاذا حاش ولدها جعلته من
من اليهود فخار الاسلام فيهم فلما اجليت بنو النضير وكان فيهم عدد من اولاد الانصار
فازادت الانصار استنادهم وقالوا ابناؤنا واحواننا فزلت لا اكره في الدين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خيرا صحابكم فان اختاروكم فخذهم منكم وان اختاروهم فاحلهم
معهم وقال مجاهد كانا ناس مسترضعين في اليهود من الاوس فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم
باجلاء بني النضير قال الذين كانوا مسترضعين فيهم لئلا يذهب معهم ولئلا يبين بينهم
فنتهم اهلهم فنزلت لا اكره في الدين وقال مسروق كان لرجل من الانصار من بني سالم
ابن عوف ابنان فنتقرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قدما المدينة في نفر من النصارى
اطعام فلزمها ابوهم وقال لادعكا حتى تسلمنا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ليدخل بعضي النار وانا انظر فانزل الله تعالى لا اكره في الدين فخلت سبيلها
وقال مسروق فتادة وعطاء نزلت في اهل الكتاب اذا قيلوا الجرية وذلك ان العرب كانت امة امة
لم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام فلما اسلموا طوعا او كرها انزل الله تعالى لا اكره في
الدين فامر بقبال اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقروا بالجزية فمضى عنهم الجزية بكره على الاسلام
وقيل كان هذا في الابد قبل ان يقرروا بالقتال فصار من مشوخة بآية السيف وهو قول ابن

عباس

رضي الله عنهما قد بين الرشد من الخي اي الايمان من الكفر والحق من الباطل فكيف بالطاغوت
يعني الشيطان وقيل كل ما عدا من دون الله وقيل كل ما يطغى الانسان فاعول من الطغيان
زبدت المتأينه من لام الفعل كقولهم حيا نوت وقابوت فالقائمه اميد له من تاء التانيث
بالله فقد استمسك بالعرفه الوثقي اي تمسك واعتصم بالعقل الوثقي المحكم في الدين والوثقي
تأنيث الاوثق وقيل العرفه الوثقي السبب الذي يوصل الى معنى الله تعالى لا نقصان لها لا انقطاع
والله سميع علم قتل جميع لدعائك اياهم الى الاسلام علم بحرمك على ايمانهم قوله تعالى الله
ولي الدين امنق اناصهم ومعينهم وقيل محبتهم ومولى المؤمنين لا يكلمهم الى غيرهم وقال الحسن
ولي عدم يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان وقال ابو اذى كل ما في القرآن من
الظلمات فالمراد منه الكفر والايان غير التي في الانعام وجعل الظلمات والنور فان المراد منهما
الليل والنهار سمي الكفر ظلمة لا لتباس طريقه وهي الاسلام نور ووضوح طريقه والذين كفروا واليات
الطاغوت قال مقاتل يعني كعب ابن الاشرف وحيي بن اخطب وسائر رؤس الغلاة يخرجونهم
يدعونهم من النور الى الظلمات والطاغوت يكون مذكرا ومونثا واحداً وجعاً قال الله تعالى في ذلك
المذكور الواحد يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا وقال في المونث والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قال كيف كان
قال يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم كفار لم يكونوا في نور قط قتلهم اليهود كانوا مومنين
بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما يجدون في كتبهم من نعمته فلما بعث كفروا به وقيل هو على
العموم في حق جميع الكفار وقيل منهم اياهم عن الدخول فيه اخرج كما يقول الرجل لا يلبس اخري
مالك ولم يكن فيه كما قال الله تعالى اخباراً من يوسف عليه السلام ان تركت مله قوم لا يؤمنون
بالله ولم يكن في مله قوم يوسف او تلك اصحاب النار هم فيها حال دون قوله تعالى الرزالي الذي
حاج ابراهيم في ربه معناه هل انتهى اليك خبر الذي حاج ابراهيم في ربه اي خاتم وجاد و
هو عمرو وهو ولد من وضع الناج على راسه ويحترق في الارض وادعى الربوبية ان ابتلاه الملك
اي لان ابنه الله الملك فطغى اي كانت تلك الحاجة من بطر الملك وطغيانه قال بجاهد ملك الارض
اربعة مومنان وكافران فاما المؤمنان سليمان وذر والقريين واما الكافران فعمرو ودون
نصر واختلفوا في وقت هذا المناظره قال مقاتل لما كسر ابراهيم الاصنام سبحه عمرو وذر خربه
ليخرقه بالنار فقال له من ربك الذي تدعوننا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الذين
كان هذا بعد القايه في النار وذلك ان الناس تحطوا على عهد عمرو وكان الناس يتبارون
من عند الطغام وكان اذا اراه الرجل في طلب الطعام سأل من ربك فاذا قال انت باع منه
الطعام فاتاه ابراهيم فيمن اتاه فقال له عمرو ومن ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت فاشغل
بالحاجة ولم يعطه شيئا فرجع ابراهيم فرمى على كتيبه من رمل عفر فاخذ منه تطيبيا لقلوب اهل
اذا دخل عليهم فلما اتى اهلهم وضع مناعه نام فقامت امراته الى مقامه فضجته فاذا هو اجد
طعام راته اخذته وصغت منه ففريت اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جيت به
فرفقا ان الله رزقه فحمد الله فقالت الله تعالى ان قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت هذا
جواب سوال غير مذكور فقدير قال له من ربك فقال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قرأ حمزه ربي

الذي يحيي ويميت باسكان اليباء وكذا كثر من كرى الغواشس وايا في الذين يتكفرون وقيل لعلاوي
الذين واتوا في الكتاب ومسقى النور وعبادى الصالحون وعبادى الشكوك ومشتى الشيطان وان
اراد في الله فان اهلك الله اسكن اليافين حمزة ووافق ابن عامر والكسائي في لعبادى الذين استوا
وابن عامر ايا في الذين يتكفرون وفتحها الاحزون قال عمرو قال انا احبي واميت قرأ اهل
المدينة بالثبات الالف واللمة في الوصل اذا تلتقتهما الف مفتوحة او مضمومة والماقون يجوز
الالف ووقفوا جميعا بالالف قال اكثر المفسرين دعي عمرو وبرجلين فقتل احدهما واسحق الاخر لم يزل
ترك القتل اجمالا فان قتل ابراهيم الى حجة اخرى لا يجوز فان حجة كانت لازمة لان اراد بالاجيا اجمالا
الميت فكان له ان يقول فاجي من امت ان كنت صادقا فان قتل الى حجة او نزع من الاولى قال ابراهيم
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فان بها من المغرب فهبت التي كبر اي يحير وودعش ان تلتق
جمعة فان قيل كيف هبت وكان يمكن ان يعارض ابراهيم ويقال له سئل ربي حتى ياتي بها من
المغرب قيل انه لم يقله لانه خاف ان لو سأل ذلك دعي ابراهيم ربه وكان زيادة في فضيخته و
انقطاعه والصحيح ان الله تعالى صرفه عن تلك المعارضة اطهارا للحجة عليه او معجزة لابراهيم عليه
السلام والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي من على قرية وهذه الآية منسوخة على الآية
الاولى فقدير الذي حاج ابراهيم او الى الذي من على قرية وقيل قد مر هل رايت
كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رايت كالذي من على قرية واختلفوا في ذلك المار فقال قتادة
وعكرمة والخضراء قال بجاهد هو كما فرسك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقالت وهب
وعكرمة وفتادة هوبيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هوديس
ساير اربار وقاله داود سليمان وقيل يبرهوقل وقيل هي الارض التي اهلك الله فيها الذين
خروجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العيب وقيل هي على فرسخين من بيت المقدس وهي
خاوية سا قطة يقال حوى البيت بكسر الواو ويحوى حوى مقهورا اذا سقط وحوى البيت
بالفتح حوى ممدودا اذا خلا على عروستها سقطوا واحدها عرش وكل بناء عرش ومعناه
ان السقف سقطت ثم وقعت الميطان عليها قال اني يحيى هذا الله بعد موتها وكانت
السبب في ذلك على ما روى محمد بن اسحق عن وهب انه الله بعث ارميا الى ناشة بن اموس ملك
بني اسرائيل ليسدده في ذلك ويأتي بالخبر من الله عز وجل ففعلت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا
المعاصي فاحمى الله الى ارميا ان ذكر قومك نعي وعرفهم احدا ثم وادعهم الى فقال ارميا اني خائف
ان لم تقوى وعاجزان لم تبغني بخذول ان لم تبغني في فقال الله عز وجل فانا الهك فقام ارميا
فيهم ولم يبر ما يقول فالله الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة
وعقاب المعصية وقال فاخرها عن الله تعالى واني لا حلف بخزق لا قيمض لهم فنته يتعجب فيها
الحكيم ولا سلفن عليهم جبارا قاسيا البسه الحسنة وانزع من حدن الرحمة يتبعه مثل حد
سواد الليل المظلم ثم احمى الله تعالى الى ارميا ان مهلك بني اسرائيل بياقت وياقت اهل بلدهم
من ولد ياقث بن موح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وبنا الرما على راسه فلما سمع
نصره وبكاه ناداه يا ارميا استق عليك كما اوجبت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في

بنى اسرائيل ما الا استوبه فقال الله تعالى وعزني لا اهلك في اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك
فخرج بذلك ارميا وطابت نفسه فقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل
ثم اتى الملك فاحتره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وروح فقال ان يعذب ربنا فندوب
كثيره وان غفانا فبرحمته شرانهم لم يثواب بعد الوحي ثلاث سنين لم يزداد والا معصيته وقاديا
في السر وذل الحين اقترى هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط
الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف رايد يريد اهل بيت المقدس فلما وصل حاي راى الخبير
للك الملك فقال لا رميا ايضا تزعم ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانابه
واثنى فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا قد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال ارميا
من انت فقال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهل ورحمى وصلت ارجاهم ولم
ات اليهم الاحسن ولا ين يدهم اكرامى اياهم الا سخطا لي فافتى فيهم فقال احسن فيما بينك
وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك ومكث اياما ثم اقبل اليه في صوره ذلك ففقد
بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في شان اهل فقال له ارميا
اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا بنى الله والذي باكتى ما اعلم كرامة يايتها احد من الناس
الى رحمة الا قد منها اليهم وافضل فقال النبي ارميا ارجع فاحسن اليهم اسأل الله الذي يصلح
عباده الصالحين ان يظلمهم فقام الملك فمكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت
اكبر من الجراد فخرج منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لا رميا يا بنى الله اين ما وعدك الله قال اني
برك وانتم ثم اقبل الملك الى ارميا وهو قاعد على حجر اربيت المقدس يعحك ويستبشر بفرية
الذي وعد ففقد بين يديه فقال له من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهل مرتين
وقال النبي لربنا انهم ان يعيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا بنى الله كل شئ كان يصيبني منهم
قبيل اليوم كنت اصعب عليهم فالجور رايتهم في عمل لا يرضى الله فقال النبي على عمل رايتهم قال
على عمل عظيم من سخط الله فغصبت لله على ذلك فاتيتهك لا حنرك وانى لا سالك يا بنى الله الذي
يعتك بالحق الاما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كان اهل
حق وصواب فابقم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارميا ارسل
الله عليهم صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتب مكان القران وحسفت ابواب من
ابوابها فلما اراى ارميا ذلك مباح وشوق يشابه وينذر الرماد على راسه وقال يا اهلك السموات
والارض من اين ميعادك الذي وعدتني فتودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك فاستيق
النبي فتياه وان ذلك السائل كان رسول ربه وطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخلت بقصر
وجنوده بيت المقدس وعلى الشام وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم وخرى بيت المقدس ثم امر
جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسا يافقذ في بيت المقدس ففعلوا حتى ملؤهم ثم امرهم ان
يجعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عندهم وكبيرهم من بني اسرائيل فاحترهم
سبعين الف من بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعة غلر وكان من
اولئك الغلر داينا النبي وجفانيا وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلث اقتلهم وثلث اسام
وثلث اخرهم بالشام وكانت هذه الواقعة الاولى التي انزلها الله ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر

عنهم

عنهم واجعا الى بابل ومعهم سببا يا بنى اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب في روكه وسلته
يتن حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى حراها قال اني يحيى هذا امة بعد موتها وقال ان الذي
قال ان الماركان عزيرا ان بخت نصر لما حارب بيت المقدس واودم سبي بني اسرائيل ببابل كان فيهم عزير
ودانيا ل وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما بنى عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل دبر هرقل
على شط رحلة فظان في القرية فلم ير فيها احد فقامت اشجارها حامل فاكل من الفاكهة ولعقر
من العنب فشر به منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما راى حزائيل القرية
وهلاك اهلها قال اني يحيى هذا الله بعد موتها قاله تحبب لا شك في البعث رجينا الى حديث
ثم قال وبعث ارميا حمارا يحمل جديدا فالتقى الله عليه النوم فلما قام نزع الله منه الروح مائة
عام وامات حمار وعصير وينه عنده واعى امة عن العيون فلم يره احد وذلك حتى وضع
الله السباع والطيور فجاء معنى مائة سبعين سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس
يقال نوشك فقال ان الله يا مرك ان تنقر بقبلك فتعمر بيت المقدس وايليا حتى يعود اعصر
ما كان فان تدب الملك بالقرمان مع كل شهر مان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعبرونها
اهلك الله بخت نصر بيصوته دخلت في دماغه وبخى الله من بغي بني اسرائيل ولم يمت ببابل
وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمرها ثلاثين سنة وكثر واحتى عاد واعلى احسن ما
كانوا عليه فلما مضت المائة احيا الله منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيى جسده وهو ينظر اليه
شرفظرا الى حمار فاذا عظامه منتفزة بين تلوح فسمع صوتا من السماء ايها العظام اليبالية
ان الله يا مرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض فارتحل بعضها ببعض ثم نادى ان الله يا مرك
ان تكنتي لها وحلبا وكانت كذلك ثم نودي ان الله يا مرك ان تجي فقام يا ذن الله ونهق وعمره
ارميا فهو الذي يرى في القلوات فذلك قوله فاما نزل الله مائة عام ثم بعث اى احياء **قال كلبت**
مكثت يقال لما احياء الله بعث اليه ملكا فسأله كلبت **قال كلبت يوما** وذلك ان الله امات
ضجى في اول النهار واحياه في اخر النهار بعد مائة عام وقيل عيسى بن المشرق فقال كلبت يوما
يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال **او بعث يوما** قال له الملك **بل كلبت مائة**
عام فانظر الى طعامك يعنى التين وشرايك يعنى العصير **لم يبتئنه** اى لم يتغير وكان العن كانه
قلع من ساعته والعصير كانه عصير من ساعته وقال الكسائي كانه لم يات عليه السنون فاحزه
والكسائي ويصو يعقوب لم يبتئن بجزائها في الوصل وكان ذلك فيهم امة اقدم وقول الاخر
بالهاء فيها وملا ووقفا من اسقط لها في الوصل جعل لها صلة زايدة قال اصله لم يبتئن بجزء
الها المحرم وايدل منه هاء في الوقف وقال ابو عمر وهو من التسن بنونين وهو المتغير كقول
من حمار لم يبتئن اى متغير وقومت من احدى التوين ها كقولهم تعالى نذرت الى اهل بيتي اى
يتقط ووقولهم وذا حارسا واسلمه من دسها ومن ابنت لها في الحان جعل لها اسلمية
لام الفعل وهذا على قول من جعل اصل السنه سنه وتغيرها ستمه والفعل من المسانفه
واما قال لم يبتئن ولم يبتئنه مع انه اخبر عن شيتين ردوا للتغير الى اقرب اللغتين به وهو الشرايب
واكتفى بذكر احد المذكورين لانه في معنى الاخر **وانظر الى حمارك** فانظر فاذا هو عظام بيض فركب الله
العظام بعضها على بعض فكساها اللحم والجلد واحياها وهو ينظر **وتجعلك اية للناس** قيل الواو

زائدة مقهورة وقال الغزالي دخلت الواو فيه دلالة على انها شرط الفعل بعد معناه ولتفعلك اية
فقلنا ذلك يوجب قتلنا ذلك لتفعلك اية اي عبادة ولا لانه على البعث بعد الموت قاله اكر المفسر
وقال الغزالي وغيره يعني انه حاد الى قرينة شايبا واولاده واولاد اولاده وشيوخ وعجايز وولود
الراس والحمية في له تعالى وانظر الى العظام كيف ينشرها قرا اهل الحجاز والبعرة كيف ينشرها
بالرغم عنها يجيبها يقال انشر الله الميت انتشارا ونشره هو شقرا قال الله تعالى ثم اذا انشروه
وقال في اللازم واليد المستور وقرا الاخرين بالثاني برفعها من الارض ويردها الى اماكنها في
الجسد ويركب بعضها على بعض وانتشار الشيء رفعه واز عاجه يقال انشزته فنشزله يرفعه فارتفع
واختلفوا في معنى الآية فقالوا لا يكون اراة به عظام سماه وقال السدي ان الله تعالى احيى عزير
ثم قال له انظر الى حمارك فذلك عظامه فبعث الله روحا في عظام الحمار من كل اهل جبل
ذهبت بها الطيور والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس
فيها لحم ولا دم **ثم تكسوها حيا** اي كسى العظام لحما ودماء فصار حمارا وروح فيه ثم اقبل ملك يحيى
حتى اخذ بحماره فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراة به عظام هذا الرجل
وذلك ان الله لم يمت حمارا فاحيا الله عينيه وراسه وساير جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك
فنظر فرأى حمارا قائما واقفا كهيئة يوم ربطه حيا لم يطعمه ولم يشرب مائة عام ونظر الى
الوجه اي الحمار في عنقه حينئذ لم يتغير وتغير الالفة وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك
كيف تنشرها هذا قول قتادة والضحاك في الآية تقديروا تأخير وتقديروا وانظر الى حمارك
وانظر الى العظام كيف تنشرها ولتفعلك اية للناس وقال قتادة عن كعب والضحاك عن ابن
ابن عباس والسدي عن مجاهد بن بن عباس لما احيى الله تعالى عزير بعد اتمته مائة سنة ركب
حمارا فوحى اى محمدا فانكروا الناس وانكر الناس منازله فانطلق على وهم حتى اتمت له فاذا هو
بعجز عميا مقعدا انت عليها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عزير عنهم وهي بنت عشرين سنة
كانت عرفت وعقلته فقال عزير لها يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت فقالت
ما رايت احدا من كذا وكذا سنة يذكر عزير قال فاق عزير قالت سبحان الله فان عزير اقد فقدنا
من مائة سنة لم نسمع بذكره قال فاقى انا عزير كان الله قد امانتني مائة سنة فبعثني قالت فان
عزير كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمؤمنين وصاحب البلا بالعبادة فادعوا له ان يروا الى
بصرى حتى اراك فان كنت عزير ارفقت فدهاربه ومسح يدك على عينيه ففجعتا واخذ بيدها وقال
تومي باذن الله فانطلق رجلها فقامت صحبة فنظرت فقالت اني هذا انك عزير فانطلقت الى
الى بنى اسرائيل وهم في اذنتهم وبجاسمهم وان لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمانين سنة وبني
بينه شيوخ في المجلس فنادى هذا عزير قد جاكم فكن بوجها فقالت انا فلا ترموا لانكم قد عالى ربه
فرد على بصرى واطلق رجلي ورمهم ان الله كان امانته مائة سنة ثم بعثه قال فنهضوا الناس فاقبلوا
اليه فقال ابنه كانت لابي سائمة سودا مثل لؤلؤ بين كفتيه فكشف عن كفتيه فاذا هو عزير
وقال السدي والكلبي لما رجع عزير الى قومه وقفا حرق تحت نقر القوماء ولم يكن من الله عهد
بين الخاق بك عزير على القومية فاتاه ملك فانا فيه ماء فسقا من ذلك فتمثلت القومية في
صدره فرجع الى بنى اسرائيل وقد علمه القومية وبعثه نبيا فقال انا عزير فلو يصيد قوم قال

ان عزير بعثني الله اليكم لاجد لكم توراكم قالوا فاملها علينا فاملها عليهم من ظهر قلبه قال
ما جعل الله القوماء في قلب احد بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله اوسيا في القصة
في سورة القومية ان شاء الله تعالى فلما سمع له اى راي ذلك عياضا **قال اهلهم** فزعموا وكذا
هكذا وما هو صواب على الامر على معنى قال الله اعلم وقرا الاخرون بقطع الالف ورفع الهم على
عن عزير قال لما راي ذلك اعلم ان الله على كل شئ قدير **وقولهم تعالى واذا قال ابراهيم رب ارنى**
كيف يحيى الموتى قال الحسن وقتادة وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذه السئلة
من ابراهيم عليه الصلوة والسلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كان جيفة حمار بساحل
البحر قال عطا بخيرة الطرية قالوا تراها وقد ختمتها وقايت البرود وراى البحر وكان اذا امد البحر
جاوت الحيتان ودواب الارض فاكلت منها فاقع منها بعضهم في البحر واذا جزر البحر جاء السباع
فاكلت منها فاقع منها في البر يصير تورا فاذا ذها السباع جاءت الطيور فاكل منها فاستطاعتها
تقطعته الريح في القوي فلما راي ذلك ابراهيم تعجب منها وقال يا رب قد علمت ان نجمة من بطون
السباع وحواصل الطيور ووجوه الارض فارقى كيف يحييها الا عاين فازداد يقينا ففاسمته الله
قال اوله تومن قال بلى قال بلى يا رب قد علمت وامننت **ولكن ليظن قلبي** اي ليسكن قلبي الى المعاني
والمشاهدة اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاني وقيل سبب هذا
السؤال من ابراهيم انه لما اوحى عزير فقال ربي الذي يحيى ويميت قال له عزير وانا احيى واميت
فقتل احد الرجلين واطلق الاخر قال له ابراهيم ان الله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له
عزير و انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم قال ربي ان ربي احيى الموتى
قال اوله تومن قال بلى ولكن ليظن قلبي بقوة حجتى واذا قيل لى ان الله عاينته فاقول نعم قد
عاينته **وقال سعيد بن جبيرة** لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان ياذن له
ويبشر ابراهيم بذلك فاذا في ابراهيم ولم يكن في الدار فدخله ابراهيم وكان ابراهيم اقر الناس
اذا خرج اخاف بابه فلما جاءه وجد في داره رجلا فثار عليه لياخذه وقال له من اذن لك ان
تدخل دارى فقال اذن لى رب هذا الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف ان ملك قال من انت
فار ملك الموت جيت ابشرك بان الله اتخذك خليلا فخر الله عز وجل فقال ما علامه ذلك قال
ان يجيب الله وحالك ويحيى الموتى بسؤالك فحينئذ قال ابراهيم ربي ارنى كيف يحيى الموتى قال اوله
تومن قال بلى ولكن ليظن قلبي قال انك اتخذتني خليلا ويحييني اذا دعوتك **احد** بن عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن
صالح حدثنا ابن وهب اخبرني يونس بن عيسى عن ابن اسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن
عن ابي هريرة روى عنه انه سئل الله منى الله عليه السلام قال نعم احق بالمثل من ابراهيم اذ قال
ابراهيم ربي ارنى كيف يحيى الموتى قال اوله تومن قال بلى ولكن ليظن قلبي وروى الله لوها كان باي
الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لك يوسف لاجبت الداعي **واخرج** بن الحجاج هذا الحديث
عز حرملة بن يحيى عن ابن وهب هذا الاسناد مثله وقال ابن جريج اخبرني ابراهيم اذ قال حتى تجد من اسحاق
ابن خزيمة عن اسمعيل بن يحيى المزني انه قال على هذا الحديث لم يشك ابني ولا ابراهيم عليها الصلوة
والسلام في ان الله قادر على ان يحيى الموتى وانما شكنا انه هل يحييها الى ما سالا وقال الامام ابو سليمان

لخطا في وجهه ليس في قوله عن اخيه انك من ابراهيم اعتراف بشك على نفسه ولا على ابراهيم و
لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذ لم اشك انا في قدره الله تعالى على احياء الموتى فابراهيم اولي بان
لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والحكم من النفس وكان ذلك قوله لولمست في السجود لولا ان
يوسف لاجبت الداعي وفيه الاعلام ان المسئلة من ابراهيم لم يقرر من جهة الشك لكن من قبل
زيادة العلم بالعيان فان العيان يبين من المعرفة الطائفة لا ما يفيد الاستدلال وقيل لما نزلت
هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولربيتك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول
تواضعا منه وتقديرا لابراهيم عليه السلام على نفسه وقوله تعالى اوله من معناه وقدمت
فلم تسال شهد له بالايان كقولك **حريه**
هـ السمر حزين من ركب المطايا **هـ** واندى العالمين بطون راح **هـ** يعني انتم كذلك ولكن
ليطمن قلبى بزيادة اليقين **قال اخذ اربعة من الطير** قال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طائوس
وديك وجمامة وغازيا وحكي ابن عباس ونسرا بدل الحمامة وقال عطاء الخراساني او سمى الله تعالى ان
ياخذ بطة خضراء وغازيا اسود وجمامة بيضاء وديكا احمر **فرض من اليك** قرأ ابو جعفر ومن
فرض من اليك بكسر الصاد اي قطع من ومنه قوله يقال صار يعبير صيرا اذا قطع وانصار التي ايضا
اذا انقطع قال الفراء هو مقلوب من صيرت اصري صرا اذا قطعت وقرا الآخرون بضم الصاد
فرض من ومعناه املهن اليك ووجهن اليك يقال صيرت الشيء صوتا اذا املته ورجل صومر
اذا كان مايل العنق وقال عطاء معناه اجتمع واصفهم يقال صار يعبور صوتا اذا جمع ومنه
قيل لجماعة الضل صور ومن خسر بالامالة والضم قال فيلدا تمار ومعناه فرض من اليك فظمن
فخذ فدا كقائه يقول على كل جبل منهن جزاء لا يذيل عليه وقال ابو عبيد فرض من معناه ظمن
ايضا والصور الفطع **ثم اجعل على كل جبل منهن جزاء** اقرا عاصم برواية ابي بكر جزاء مستقلا هو جزاء
والآخرون بالتخفيف والخمر وقرا ابو جعفر مشددا الزاى بلا مز واد بعض الجبال قال الفراء
امراة ابراهيم ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودمها وها ولحومها
بعضها ببعض ففعل ثم اموره ان يجعل جزاء على الجبال ويختلفوا في عدد الاجزاء والجبال فقال
ابن عباس وقفاة امران يجعل كل لهما اربعة اجزاء ويجعلها على اربعة اجبل على كل جبل ريعان كل
الطائر وقيل جبل على جانب الشرق وجبل على جانب الغرب وجبل على الشمال وجبل على الجنوب وقال
ابن جريج والسدى جزاها تسعة اجزاء ومنه ما على تسعة اجبل وامسك رؤسهن ثم دعاهن تعالين
باذن الله فجعل على كل قطع من دمها يطير الى قطر الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى
وكل عظم يسير الى العظم الاخر وكل بضعة تسير الى الاخرى وابراهيم ينظر حتى لعنت كل جثة بعضها
بعضا في السماء يقرب رأسها فقلن الى رؤسهن سعيا فكل ما جاها برأسه فان كان رأسه في
منه وان لم يكن رأسه فاخر عنه حتى يلقى كل طائر برأسه فذلك قوله تعالى **ثم ادعهم يا تبك سعيا**
قيل المراد بالسعي الاسراع والعدو وقيل المراد به السعي كما قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي
فامضوا والحكمة في السعي دون الطيران كونه ابعد عن الشبهة لانها لو طارت قوم موقع انها عندك
الطيران وجعلها غير سليمة والله اعلم وقيل السعي بمعنى الطيران **واعلم ان الله عز وجل يحكم** في قوله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فيها ضمائر تقديرية مثل صدقات الذين ينفقون

صريفه

اموالهم

اموالهم **مثل جبة كمثل زرع جبة** وازاد في سبيل الله الجهاد وقيل جميع ابواب الخير **انبتت** اخرجت
سبع سنابل جمع سنبل **في كل سنبل مائة حبة** فان قيل ما اربنا في سنبل مائة حبة فكيف ضرب
المثل بها وقيل ذلك مقصود غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا يجوز ضرب المثل به وان لم توجد
معناه في كل سنبل مائة حبة ان جعلها الله فيها وقيل هي موجودة في الدخن وقيل معناه
مد انها ان بذرت انبتت مائة حبة فما حدث من البذر الذي كان فيها كان مضاعفا لثباتها وكذلك
تأول الصحاح قال كل سنبل مائة حبة **وانه يضاعف لمن يشاء** وقيل معناه يضاعف
على هذا المضاعفة لمن يشاء وقيل معناه يضاعف ويؤيد لمن يشاء وما بين سبع الى سبعين الى
سبعماية وما شاء الله من الاضعاف مما لا يعلم الا الله عز وجل **الذين ينفقون اموالهم في سبيل**
الله قال الكلبي نزلت الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وجاء عبد الرحمن بأربعة الاف
درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان عندي ثمانية الاف فسكنت منها نفسي
وعياي اربعة الاف واربعة الاف اقترضتها رضى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت **وامسك** عثمان فحضر المسلمون في غزوة تبوك بالف بعير باقتنا بها
واحد منها فنزلت فيها هذه الآية وقال عبد الرحمن بن عوف جاء عثمان بالف دينار في جيش الفرس
فصبتها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يديه يقلبها ويقول ما ضرب
عثمان ما علم بعد اليوم فانزل الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله في طاعة الله **بشر**
الذين ينفقون ما انفقوا منا وهو ان ينفقوا عليه يعطونه ويقول اعطيتك كذا ويصدق عليه فكذلك
ولا اذى الاذى هو ان يعيره فيقول الى كذا تسال وتؤذي وقيل من الاذى ان يذكر انفاقه عند
من لا يحب وتوفى عليه وقا لسفيان منا ولا اذى هو ان يقول قد اعطيتك واعطيتك فما
شكرت قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك
يشغل عليه فكف سلامك عنه فحفظ الله على عباده المن كالصنعة واحقق به صفة لنفسه
لان من العباد تغيير وتكديرو ومن الله افضل وتذكيهم **اجرهم** اي ثوابهم **عند ربهم** **ولا**
خوف عليهم **ولا هم يحزنون** قول معروف اي كلام حسن ورد على السائل جميل وقيل له حنة
وقال الكلبي وعاصم ما يحمدوا لاجنه بظهر الغيب وقال الصحاح نزل في اصلاح ذوات البين **ينفق**
اي يسر عليه خلته ولا يهتك عليه سره وقال الكلبي والضحك بخا وزعن مظالمه وقيل بخا وز
عن الفقير اذا استطال عليه عند رده **خير من صدقة يتبعها اذى** اي من وتغيير السائل وقول
يؤذيه **وانه عني** اي مستغنى عن صدقة العباد **حليم** لا يجعل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة
قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم** اي اجر صدقاتكم بالحق على السائل وقال
ابن عباس بالحق على الله **والاذى** لصاحبها ثم ضرب لذلك مثل فقال **كالذي ينفق ماله** اي
كالبطل الذي ينفق ماله **مرثاء الناس** اي مراباة وصحة لير وانفقته ويقولون انه كرم سخى
ولا يومن بالله **واليوم الاخر** يريد الترابيطل المتدقر ولا تكون النفقة مع الترابي من فعل
المومنين وهذا للمنافقين لان الكافر معان كفره عزير في **مثل** اي مثل هذا المراد **مثل صفوان**
وهو الحجر الامس وهو واحد وجمع فن جعله جمعا فواحد صفوانه ومن جعله واحدا جمع صفوان
عليه اي على الصفوان تراب **فاصابه** **وابل** وهو المطر الشديد العظيم القطر **فتركه** صدق اي امس

والعسل الذي يخرج من القصب الاملس الذي لا ياتي عليه قبيحا مثل ضرب الله تعالى لتفقه المناق والمراي و
المومن الذي يصدق بقرته ويؤذي ويرى الناس فالظاهر ان لم يلا واما كما يروي القربان على هذا الشأن
فاذا كان يوم القيمة يطل كله واصحبل لانه لم يكن لله عز وجل كما اذهب لوابل ما على اصقوان من التراب
فتركه صلبا **الا بقدره ون علي** اي على ثواب ما كسبوا عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين
اخبرنا ابن عبد الله محمد بن الفضل الخزاز اخبرنا ابو الحسين الطيسفي حدثنا عبد الله بن عمر
الجوهري عن احمد بن الكشي عن محمد بن علي بن جرحد ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمير مولى
المطلب بن عاصم بن عمر بن سمير بن لبيد بن النضر بن عبد الله بن عبد المطلب قال ان اخرافا ما اخاف عليكم الخ
الاصغر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر قال التراب يقول الله لم يوم يجازي العباد باعمالهم
اذ صوبوا الى الذين كتبتم تراون في الدنيا لهم فانظروا اول سجدة عندكم جزاء اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي نعيم اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد الخزاز اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكاشي
اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن حيون بن
سريح اخبرنا الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان المدايني ان عبيدة بن مسلم حدثنا ان شق الاصمعي حدث
انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا قالوا يا هريرة قد نزلت منه
حتى تعدت بين يديه وهو يجرد الناس فلا سكت وحلى قلت لراشدك الله بحق الله وبحق رسوله
لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقتضي بينهم وكل امر جائئة قال وما يدعوه رجل
جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري ارا اعلمك ما انزلت علي
رسولي قال بلى ياربت قال فاذا علمت فيما علمت قال كنت اقوم انا والليل وانا النهار فيقول الله
كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قارى فقد قيل ذلك ويوفى
بصاحب المال فيقول الله تعالى ارا اوسع عليك المرادك لا تحتاج الى احد قال بلى ياربت قال فاذا
ذاعلمت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم وانصدق فيقول الله له كذبت ويقول الملائكة كذبت
ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوفى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله
له فيما ذاقته فيقول ياربت امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت و
يقول الملائكة كذبت ويقول بل اردت ان يقال فلان جرى فقد قيل ذلك ثم يرسول الله صلى الله
عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله سبحانه يوم القيمة
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اي طلب رضاه الله وتبجيلها من انفسهم قال
قتادة احسنا يا وقال الشعبي والكلبي يصد يفا من انفسهم يخرجون الزكوة طيبة بها انفسهم على يقين بالتوا
ويصدقون بوعده الله يعطون انما اخرجوا خير لهم مما تركوا وقيل على يقين باخلاق الله عليهم وقيل يجاهد
وعطا ويتقون اي يصدقون اموالهم قال الحسن اذا كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت فان كان الله يرضى
وان كان يجالطه شك اتمسك وعلى هذا القول يكونا تثبت بمعنى التثبت كقول تعالى ومثل اليه
بتبتيلا بتبتيلا **كمثل جبهة** اي بستان قال القرأ اذا كان في البستان نخل من جنه وان كان فيه كرم فهو
فرد وس **برية** قرأ ابن حارم وعاصم بربوة والى روية في سورة المؤمنين بفتح وقرأ الآخرون بضمها
وعى المكان المرتفع المستوي الذي يجري فيه الانهار فلا يعالج الماء ولا يعالج على الماء وانما جعلها يربوع لان

الشرك

النبات عليها احسن واذا كى اصار بها وابل مطر شديد كثير فانت اعطت اكلها ثمها قرا نافع وابو عمرو
وابن كثير بالتحفيف والبا فون بالثقل ويزاد نافع وابن كثير تخفيف اكله ولا كل وحقق ابو عمرو
رسلنا ورسلم ورسلكم وسبلنا **ضعفين** اي اضعفت في العمل قال عطاء حلت في سنة من الربيع ما
يجل منها في سنتين وقال عكرمة وعمر حلت في السنة مرتين **فان لم يصيبها وابل فطل** اي فطش وهو
المطر الضعيف الخفيف ويكون دائما قال السدي هو الذي وهذا مثل ضرب الله تعالى لعل المؤمن
المخلص يقول كان هذه الجنة تزيع في كل حال ولا تخلف سوا قل المطر او كثر كذلك يضعف الله صدقة
المومن المخلص الذي لا يوزى سوا قلت نفقته او كثر وذلك ان الطل اذا كان يدم يعمل عمل
الوابل الشديد والله بما تعملون بصير ابوة احدكم ان تكون لجنه من نخيل واعناب تجري من تحتها
الانهار هذه الآية منسلة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى له
فيها من كل الثمرات **واصابه الكبر** وله ذرية ضعفا او لاد صغار ضعفا **فانما يابها اعصار** وهو
الريح العاصف التي ترتفع الى السماء كما انها عمود وجمعة اعاصير في نار فاحترقت هذا مثل ضرب الله
لعمل المناق والمراي يقول الله في حسنة الحسن الجنة ينتفع به كما ينتفع صاحب الجنة بالجنة فاذا
وضعت وصارت له اولاد ضعفا فاصاب جنته اعصار فينذر فاحترقت اخرج ما يكون اليها
وضعت عن اصلاهما الكبر وضعف اولاده عن اصلاهما الصغر ولم يوجد هو ما يعود به على اولاده
ولا اولاده ما يعودون به عليه فبقوا جميعا مختارين بحجة لاجلته بايديهم كذلك يبطل الله
عمل هذا المناق والمراي حين لا تستعب لها ولا نوبة ولا اقاله قال عبيد بن كرم فاك عمر رضي الله
عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت ابوة احدكم ان تكون له حنة
من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فضعف عمر وقال قولوا نعم او لا نعم فقال ابن عباس رضي الله
عنها في نفس منها شي يا امر المؤمنين قال عمر يا ابن اخي قل ولا تختر نفسك قال ابن عباس رضي
هذا العمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعل قال عمر لرجل مني يعمل بطاعة الله بعث الله للشيطان
فعمل بالمعاصي حتى اعزب اعلمه **كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون** قوله تعالى **انها**
الذين آمنوا انفقوا من طيبات خياري وقال ابن مسعود وبجاهد من حلال لا **ما كسبت** بانها
والصناعة وفيه دلالة على اياحة الكسب وانه ينقسم الى طيب وخبيث اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الزياتي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى
ابن عبيد حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن اسود عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولد من كسبه اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر الزياتي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى
حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعد عن خالد بن سعدان عن المقدم بن معدى كريب انه
حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وكان
داود ولا ياكل الا من عمل يده اخبرنا ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد الكشي عن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى
المجاشعي بالكوفة اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى
يحيى بن عبيد حدثنا ابا بن اسحاق عن الصباح عن محمد بن مرق الهذلي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مال حرام فيصدق منه فيقبل

منه ولا يفتق منه فيما رآه فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان رآه الى النار ان الله لا ينجي السيئ
ولكن ينجي السيئ بالحسن لان الحبيث لا ينجي الحبيث والزكوة واجبة في مال التجار عند اكثر اهل العلم فبعد
الحول يقوم الرمن فيخرج من قيمته ربع العشر اذا كانت قيمته عشر دينارا او ما يجي درهم قال سمر بن جندب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا باخراج الصدقة من الذي نقده للبيع وعن ابي هريرة بن خاسم
ان اباها قال سورت بعين الخطاب وعلى عن ابي عمير قال سمعنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير هذا واذهب في الفرم فقال فتلك مال فضعها في موضعها تحسبها وجز منها الزكوة **وما اخرجنا**
لكم من الارض وتيل هذا امر باخراج العشر من الحبوب والثمار وانفق اهل العلم على ايجاب العشر
في الخيل والكرم وفيما يفتق من الحبوب ان كان مستقيا بما السماء او من نهر يجري الماء اليه من غير
مولد وان كان مستقيا بساينة ونفع ففيه نصف العشر اخرجنا عبد الواحد المليح اخرجنا احمد بن عبد الله
القيمي اخرجنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سعيد بن ابي هريرة اخرجنا عبد الله بن وهب
اخرجنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما
سقت السماء والعيون لو كان عشر العشر وفيما سقى بالنفق نصف العشر اخرجنا عبد الواحد بن محمد
الخطيب اخرجنا عبد العزيز بن احمد بن الخلال اخرجنا ابو العباس الاصح اخرجنا الربيع اخرجنا الشافعي
اخرجنا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح اليماني عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عطاء بن ابي
رعي عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في زكوة الكرم نخز من نخز من الخيل ثم تودي زكوة ترزيبا
كما تودي زكوة الخيل ثم واختلف اهل العلم فيما سوى الخيل والكرم وفيما سوى ما يفتق من
من الحبوب فذهب قوم الى انه لا عشر في ثمنها وهو قول ابن ابي ليلى والشافعي وقال الزهري ومالك
والا وراعي يجب في الزيتون وقال ابو حنيفة يجب العشر في جميع البقول والحضور ان كان الثمار
الا الحشيش والخطب وكل ثمرة او جينا الزكوة فيها فانما يجب ببد والصلاح ووقت
الاخراج بعد الاجتناف والحفاف وكل جاب او جينا فبذ العشر فوقت وجن اشترى ذلك ووقت
بعد الدياسة والتفتية ولا يجب العشر في ثمنها حتى يبلغ خمسة او سبق عند اكثر اهل العلم
وعند ابي حنيفة يجب في كل قليل وكثير منها واجت من شرط النصاب بما اخرجنا ابو الحسن
الشرحسي اخرجنا زاهر اخرجنا ابو اسحاق الهاشمي اخرجنا ابو مصعب عن مالك بن محمد بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة اوسق من التم صدقة وليس فيما دون خمسة
اواق من الورك صدقة وليس فيما دون خمسة اذ ودر من الابل صدقة **وروي** بن
عبادة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في جب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق
وقال قوم الآية في صدقات التطوع **اخرجنا** عبد الواحد بن احمد المليح اخرجنا ابو مسعود
اخرجنا ابو جعفر الزياتي اخرجنا احمد بن زهير اخرجنا يحيى بن يحيى اخرجنا ابو عوانة عن قتادة عن
اسحق بن مالك عن ابي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يفرس غرسا او يزرع
زرعا فياكل منه انسان او طير او بهيمة الا كانت له صدقة فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بر واية النبي يستشهد بالثناء في الوصل فيها وفي اخواتها وفي احدى وثلاثين موثقا في القرآن
لان في الاصل تا ان اسخط احد ما فزدها لساقطه وادغم وقبل الاخر وفيها التحققت ومعناه

لا تقصدوا

لا تقصدوا **والحبيث منه تنفقون** روي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كانت الامم تخرج
اذا كان جذاذ الخيل اقصاء من التم والبسر فيعلقونها على حبل بين الاسطوانتين في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فياكل منها فقراء المهاجرين وكان الرجل يعمد فيدخل بقنول الحشف وهو يظن انه
جائز منه في كثره ما يوضع من الاقنأ فنزلت فيمن فعل ذلك ولا يتمم الحبيث اي الحشف والردى
وقال الحسن وبجاهد والصحابة كانوا يقصدون بشرا رماهم مرة المزاومهم ويعزلون الجيد
ناحية لا تقصمهم فانزل الله تعالى ولا يتمم الحبيث منه تنفقون **ولستم** بل اخذ به يعنى الحبيث
الا ان تقصروا عليه فالاقنأ من عقر البصر وارا ونبهها هذا النجس والمسا هله معناه لو كان لاحدكم
على رجل حق فجاء به نذام ياخذها الا وهو يرى انه قد اغتصم لم عن حقه ونزكه قال الحسن وقتادة لو
وجدتموه يبيع في السوق ما اخذتموه بسم الجيد وروي البراء انه قال لو كان اهدى ذلك لكم ما
اخذتموه الا على استحياء ومن صاحبه وخطه فكيف ترضون في ما لا ترضون لانفسكم هذا اذا كان
كله حيد فليس اعطاء الردى لان اهل التهمان شركاؤه فيما عنده فان كان كل ماله رديا فلا باس
باعطاء الردى **واعلموا ان الله عني** عن صدق قاتكم **حميد** في فعالة **الستيطان بعدكم** الفقراى
يجوز فكم بالفقه يقال وعدته خيرا ووعدته شررا قال الله تعالى في الغيس وعدكم الله مغام كثيرة
وقال في الشر وعدها الله الذين كفروا فاذا لم يدكوا الخير والشر قلت في الخير وعدته وفي الشر
اوعدته والفقير سواه الحال وقلة ذات اليد واصله من كسر الفقار ومعنى الاية ان الستيطان يخرقكم
الفقر ويعول للرجل اسك ما لك عليك فانك ان تصدقت به افتقرت **ويا مكرم** بالخشاء
اي الخجل ومنع الزكوة قال الكلبي كل خشاء في القرآن فهو الزنا الا في هذا **وانه يعدكم** مفرغ منه
اي الذين يكفروا **وفضلا** اي رزقا وخلقنا **وانه** واسع عني **عليهم** اخرجنا احسان بن سعيد الميمني
اخرجنا ابو طاهر الزياتي اخرجنا محمد بن الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلي حدثنا
عبد الرحمن بن ابي هريرة عن هشام بن عمار بن منبته عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال لا تنفق انفق عليك وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الله ملى لا تغيصها نفقة سخا والسبل والتمها ارايم ما انفق منذ خلق السموات
والارض انا لله لم يفتق ما في ميمته قال وعرضه على الماء وبيد الاخرى الميزان يرفع ويجفني
اخرجنا عبد الواحد المليح اخرجنا احمد بن عبد الله القمي اخرجنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسماعيل حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن منير عن هشام بن عمرو عن قاطبة بنت
المشذر عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انفق ولا تحقني فحصى الله عليك ولا ترقى
فيوعى الله عليك قوله تعالى **يوفي الحكمة من بيتا** قال السدي هي النبوة وقال ابن عباس
وقتادة علم القرآن فاسخه ومنسوخه ومحكمه ومشتابهه ومقدمه وموجز وحلاله وحرامه
وامثاله وقال الصحاح القرآن والتم فيه وقال في القرآن مائة وتسع ايات ناسخة ومبسوخة
وانف آية حلال وحرام لا يسمع المؤمنين تركهن حتى يتعلمن ولا تكونوا كاهل نهران تا ولو
ايات من القرآن في اهل القبلة وانما انزلت في اهل الكفا يجملوا علمها فسفكوا لها التماوى
نهبوا الاموال وسهدوا عليا بالعدالة فعليكم بعلم القرآن فانه من علم فيما انزل لم يختلف في
شي منه وقال بجاهد في القرآن والعلم والفقته وروي ابن ابي نجيم عن ابي جاهد الامامية

في القول والفعل وقال ابراهيم الخليل معنى في الاشياء وفيها **ومن يوت الحكمة من في محل الرفع على**
اسم ما لم يصم فاعله والحكمة خبر قرأ يعقوب يوت الحكمة بكسر التاء من يوت الله الحكمة ولعل قراءة الاغش
ومن يوت الله حكى عن الحسن ومن يوت الحكمة قال الونج في دين الله فقد اوفى خيرا ليس قال الحسن
من اعطى القرآن فكانما اورجت النوى بين جنبه الا انه لم يوح اليه **وما يذكر يعظ الا اول الابواب**
ذوي العقول قوله تعالى **وما انفقتم من نفقة تبتا فربما الله عليكم ونذر من نذر اى ما**
اوحيتم على انفسكم في طاعة الله فوضيتم به فان الله يعلمه يحفظه حتى يحا زكبه وانما قال يعلم ولم
يقول يعلمها لانه ربه الى الاحر منها كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما فشره بربريها وان
سئت حملته على ما كوله تعالى وما انزل عليكم من كتاب والحكمة يعظكم ولم يقل بها **وما للظالمين**
الواصين الصدقة في غير موضعها بالتريا ويتصدقون من الحرام **من انصا واعوان يدعون**
عذاب الله عنهم وهو جمع نصير وانصار مثل شريف واشراف قوله تعالى **ان صدقوا الصدقات**
اي تظهروها **فانتجى** اي نعت الفضلة هي وما في محل الرفع وهي في محل النصب كما تقول نعم الرجل
سرجلا فاذا مرت رفعت فقلت نعم الرجل زيد واصله نعم فوصلت قول اهل المدينة غير ورش واوبى
وابوبكر بنتماي بكسر النون وسكون العين وقر ابن عامر وحجرة والكساي بفتح النون وكسر العين
وقر ابن كشير وفاق بر وايرة ورش ويعقوب وحقق بكسرهما وكلها لغات صحيحة وكذلك
في سورة التمس **وان تخفوها تسرهها وتوثوها** اي تعظوها **الفقر** في السر فهو جيبكم وافضل
وكل مقبول اذا كانت النية صادقة لكن صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر تطعم جيب
الرب احبنا ابو الحسن السرخسي احبنا زاهد بن احد احبنا ابو اسحاق الهاشمي احبنا ابو مصعب
عن مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الاظلة
امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالسجدة اخرج منه حتى يعوق اليد ورجلا
مخافا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجلا ذكر الله خائفا فاصت عيناه ورجل عده امرأة
فان جمال فقال اني اخاف الله ورجل صدق بعيدة واخفاها حتى لا تعلم شئ له ما شفق يمينه
وقيل الآية في صدقة التطوع اما الزكاة المفروضة فالأظهار فيها افضل حتى يعقدى به الناس
كالصلوة المكتوبة في الجماعة افضل فالنافلة في البيت وقيل لا يرة في الزكاة المفروضة كانت
الاخفا فيها خيرا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اما في زماننا فالأظهار فيه افضل حتى لو يسأله الله
ونكفر عنكم من سيئاتكم قرأ ابن كثير واهل البصرة وابوبكر بالنون ورفع الراي وقر
ابن عامر وحقق بالياء ورفع الراي ويكفر الله وقر اهل المدينة وحجرة والكساي بالنون والحزم
نسفا على الفا التي في قوله فهو جزاءكم مواعنها جزاء الجزاء وقوله من سيئاتكم قيل من صلاته تقديروا
ويكفر عنكم سيئاتكم وقيل هو للتحقيق والتبعيض اي تكفر الصغار من الذنوب والله بما تعملون
خبير قوله تعالى **ليس عليكم حد من** قال الطبري سبب نزولها ان ناسا من المسلمين كانت لهم
قراة وامهنا في اليهود وكانوا ينفقونهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفقواهم وارادوا
على ان يسلموا وقال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقرا اهل الذمة فلما كره فقرا المسلمين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي محتمل الحاجة على التحول في الاسلام

فتزل قوله تعالى ليس عليكم حد من ثمهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها
ولكن الله يهدي من يشاء اراد به هداية التوفيق اما هدى البيان والدعوة كان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول الآية **وما تنفقوا من خيرا اى مال فلا تنكم**
اي تنفقوا لانفسكم **وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله** لفظ مجيد ومعناه نبيه اى لا
تنفقوا الا ابتغاء وجه الله **وما تنفقوا من خيرا** شرط كالا ول ذلك حذف النون منها
يوق اليكم اى يوق اليكم خراؤه ومعناه يوق اليكم ولذلك دخل فيها **وانتم لا تعلمون**
اي ولا تنفقون من ثواب اعمالكم شيئا وهذا في صدقة التطوع اباح الله ان توضع في اهل
الاسلام واهل الذمة فاما الصدقة المفردة فممنوع فلا يجوز وضعها الا في المسلمين وهم
اهل السهان المذكوران في سورة التوبة قوله تعالى **للفقراء الذين احصروا في سبيل الله**
اختلفوا في موضع هذا اللام قيل في مورد ودة على موضع اللام من قوله فلا تنكم كانه
قال وما تنفقوا من خيرا للفقراء وانما تنفقون لانفسكم وقيل معناها الصدقات
التي سبق ذكرها للفقراء وقيل جزها محذوف تقديره للفقراء الذين كان وصفهم كذا
حق واجب وهم فقراء المهاجرين وكانوا يخرجون اربعا من رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة او لا
عشائر كانوا في المسجد يتعلمون القرآن ويرفقون النوى في النهار وكانوا يخرجون في كل
سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اصحاب الصدقة تحت الله عليهم الناس
وكان كل من عند فضل اتاهم به اذا اصابهم احصروا في سبيل الله فيما قال وقيل
قال فتادة هم هؤلاء حبسوا لانفسهم على الجهاد في سبيل الله **لا يستطيعون ضربا في الارض**
لا يتفرجون للبخان وطلب المعاش وهم اهل الصدقة الذين ذكروا هم وقيل حبسوا انفسهم
على طاعة الله وقيل معناها حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد في سبيل الله وقيل
سعيد بن جبير قوله لا قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد
فصاروا منى احصروهم المرض والارماة عن الضرب في سبيل الله الجهاد وقيل ابن زيد
معناه من كثرة ما جاهدوا وصارت الارض كلها حربا عليهم فلا يستطيعون ضربا في الارض
من كثرة اعدائهم **حسبهم** قرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحزم يحسبهم وبابه بفتح السين
وقر الاخرى **بالكسر الجاهل** حالهم **اغنيا** من التوقف اى من تعطلهم عن السؤال
وقناعتهم يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنيا والتوقف المتعطل من العتة وهو التمس
يقال عفا عن الشيء اذا كف عنه وتوقف اذا تكلف في الامساك **تقرهم بسيئاتهم** والسيما
والسيما والسيما العلامة التي يعرف بها الشيء واختلفوا في معناها هنا فقال مجاهد في
التنضح والمواضع وقال السدي ان الجهد من الحاجة والفقر وقال الضحاك صغر الائم
من الجوع والتعبير وقيل ثالثة تياهم **لا يسألون الناس عفا** قال عفا اذا كان عند
عفا لا يسألون عفا وان كان عندهم عفا لا يسألون عفا وقيل معناه لا يسألون الناس
الحاقا اصلا لانه قال من التوقف والتوقف ترك السؤال ولانه قال تقرهم بسيئاتهم ولو
كانت المسئلة من شأنهم لما كانت الى معرفتهم بالعلامة حاجة ففي الآية ليس لهم سوال التوقف
فيه الحاق والالحاق بالحاج والحجاج احبنا الاستاذ الامام ابو القاسم عبد الكريم بن

هو ابن القشير رحمه الله عليه اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم الاسماعيلي حدثنا محمد بن يعقوب
حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا النضر بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياخذ احدكم حبله فيذهب فيباني بخرمة حطبه على ظهره
فيكف الله بها وجهه خيرا له من ان يسأل الناس شيئا ثم اعطوه او منعوه اخبرنا ابو الحسن الرضي
اخبرنا ابن ابي عمير اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف
على الناس مترددة النزع والتمتران واللقة واللفتان قالوا فما المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد
خشي فيغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من سأل وله اوقية او عدلها فقد سأل الناس لالحاق اخبرنا ابو سعيد
عبد الله بن احمد الطاهري انا فاجدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن الزبيري اخبرنا ابو بكر
محمد بن زكريا بن عذافر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن عباد الذي يري حدثنا عبد العزيز بن ابي انا
معمر بن هرون بن رباب عن كنانة العدوي عن قبيصة بن محارق قال اني تحملت بجالة في
قوى فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت بجالة في قوى واني تتك
لتعيني فيها قابل يحملها عنك يا قبيصة ونوديها اليهم من الصدقة ثم قال يا قبيصة ات
المسئلة حرمت الا في احدى ثلاث في رجل صابته جائحة حتى يشهد ثلاثة نفر من ذوى الجحاش فمنه ان الشدة
من عيشه ثم يمك ورجل صابته جائحة حتى يشهد ثلاثة نفر من ذوى الجحاش فمنه ان الشدة
قد حلت له فيسأل حتى يصيب القوام من العيش ثم يمك ورجل تحمل بجالة فيسأل حتى اذا بلغ امك
وما كان غير ذلك فانه سخط يا كذا صاحبنا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الغبي انا نا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجرجاني حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحمدي حدثنا ابو محمد عيسى محمد
ابن عيسى الترمذي حدثنا قبيصة حدثنا شريك عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد
عن ابيه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس
وله ما يغنيه تجار يوم القيمة ومسالته في وجهه جحش او حذ وش او كذوح قيل يا رسول الله
وما يغنيه قال حسون ورجل او قيمتها من الذهب قوله بقا وما تنفقوا من خير مال فان الله به
عليم وعليه يجاز الذين ينفقون **اموالهم بالليل والنهار** روى جماعة عن بن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت عند اربعة وراهم ليلك
غيرها فنقص فبدرهم ليلك وبدرهم نهارا وبدرهم سر وبدرهم علانية وعن الفضال عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت للفقراء الذين احصروا في سبيل الله بكف عبد الرحمن بن عوف دنانير
كثيرة الى اصحاب الصدقة وبعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خوف الليل بوسق من تمر فانزل الله
نعالى فيها الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الا به عنى بالنهار علانية وصدقة
عبد الرحمن بن عوف وبالليل سرا صدقة علمه رضي الله عنه وقال ابو امامة وابو الدرداء ومكحول
والا وراعي نزلت في الذين يرتطون الخيل المجهدا فانها تعطف ليللا ونهارا سرا وعلانية اخبرنا
عبد الواحد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا
علي بن حفص حدثنا ابن المبارك انا فاطمة بن ابي سعيد قال سمعت سعيد المقبري يحدث

انسمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسب فرشا في سبيل
ايما نانا الله وتصدق بقرعة فان شبعه وريه وروقه وبوله في ميزان يوم القيمة قوله بقا
قلهم **اجرهم عند ربهم** قالوا اخفض جعل الخبر بالمال ان الذين يعني من وجواب من بالفا في
الجزا ومعنى الآية من انفق كذا وكذا فله اجره عنده **ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** قوله بقا
الذين ياكلون الربوا اي يعاملون به وانما حق الاكل لانه معظم المقصود من المال لا يقفون على
يوم القيمة من قلوبهم **الا كما يقوم الذي يتخبطه اى يعرعه الشيطان** واصل الخبط الضرب والويل
وهو ضرب على غير استقامة قال ناقه جنوة التي تطاها الناس وتقرى الارض بقوا بها من المساي
الجنون يقال من الرجل فهو مستوسن اذا كان مجنوناً ومعناه ان اكل الربا يبيد يوم القيمة كمثل
المصروع اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا نا ابو اسحاق الثعلبي انا نا عبد الله بن حاتم
ابنا نا احمد بن محمد بن يوسف حدثنا عبيد الله بن يحيى عن يعقوب بن سفيان عن اسمعيل بن سالم
عن عباد بن عباد عن ابي هارون العدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قصة الاسر قال فانطلق في جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنة مثل
البيت الفخ منقذ بن علي سائلة آل فرعون وال فرعون يعرضون على النار عذقا وعشيا قال
فيقبلون مثل الابل المهنومة يتخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم
اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم احد ثم يميل به بطنه فيصرع
ولا يستطيعون ان يبرحوا ان يبرحوا حتى ينشاهم ال فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين
فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال وال فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة
ابدأ قال ويوم القيمة يقاوا دخلوا ال فرعون اسد العذاب قلت يا جبريل من هؤلاء قال
هو اول الذين ياكلون الربوا **الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسرة** قوله
نعالى ذلك بانهم **قالوا انما البيع مثل الربوا** اي ذلك الذي نزل بهم لقولهم هذا واستحل لهم
اياه وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل مال على غيره وطالبه يقول الغريم لصاحبه
الاجل زدي في الاجل حتى ازديك في المال فيفعلان ذلك ويقولون سوا علينا الزيادة
فوالا البيع بالزنج او عند المحل الاجل الساخنة فكذبهم الله تعالى وقال **واحل الله البيع وحرم**
الربوا واصلا ان الربوا في اللغة الزيادة وطريق التجارة غير حرام في الجملة انما المحرم في زيادة
اي ليكثر فلا يربوا عند الله وطلب الزيادة وطريق التجارة غير حرام في الجملة انما المحرم في زيادة
على صفة محضنة في مال محض من بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ابو الحسن
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا نا عبد العزيز بن احمد الخلال انا نا ابو العباس الامم انا نا
الربيع انا نا الشافعي انا نا عبد الوهاب عن ايوب بن ابي تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم
ابن بشير ورجل آخر عن عباد بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا العنق بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر
بالتمر ولا الملح بالمح الاسوا اسوا جيبا بعين يد بيد ولكن يبيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب
والتمر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالمح والملح بالتمر يد بيد كيف شئتم نقص احدهما الملح
او التمر او زاد احدهما فمن زاد واستزاد فقد انى وروى هذا الحديث من طرق عن محمد بن سيرين

ليعلم ما عليه والاملا والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد جاء بهما القرآن والاملاء
ها هنا والاملاء قوله تعالى في تولى علي بكبره واصيلا وليتق الله ربي يعنى المولى ولا يجنس اى
لا ينفق منه اى من الحق الذى عليه شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها اى جاهلا بالاملاء
قاله مجاهد وقال الضحاك والسدى طفلا صغيرا وقال الشافعي المسفيه المذنب للفسد طامه
او في دينه قوله تعالى **او ضعيفا** اى شيخا كبيرا وقيل هو ضعيف العقل لعنه وجزون **او لا يستطيع**
ان يعمل هو الخرس اوى وبجهد وحسن وعقوبة لا يمكنه حصول الكفاة او جعل بماله وعليه **فيلمك**
وليته اى قيمه بالعدل اى بالصدق والحق وقيل ابن عباس ومقاتل ارادوا لولى صاحب الحق
يعنى ان يجزم من عليه الحق من الاملاء فليعلم بالحق وصاحب الدين بالعدل لا تعلم بالحق
واستشهدوا اى واستشهدوا **واسمهدين** اى شاهدين من **وجاهلكم** يعنى الاحرار المسلمين دون
العبيد والصبيا والكفار وهو قوله اكثر اهل العلم واجاز شرح وابن سيرين شهادة العبد
فان لم يكن ارجلين اى ان لم يكن الشاهدان رجلين **فرجل وامرأتان** اى فليشهد برجل
امرأتان واجمع الفقهاء على ان شهادة النساء جائزة مع الرجال في الاموال حتى تثبت برجل
وامرأتان واختلفوا في غير الاموال فذهب جماعة الى انه يجوز شهادتهن مع الرجال في غير
العقوبات وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي وذهب جماعة الى ان غير المال لا يثبت
الرجلين عدلين وذهب الشافعي رحمه الله الى ان ما دخل عليه النساء قائلها كالولادة
والرضاع والنيابة والكفارة ونحوها تثبت بشهادة رجل وامرأتين وبشهادة اربع نسوة
اتفقوا على ان شهادة النساء جائزة في العقوبات **قولهم** **من ترصون من الشهداء**
يعنى من كان مرضيا في ديانته وامانته فشرط قبوله الشهادة سماع الاسلام والحرية
والعقل والبلوغ والعدالة والمروة وانفقوا التهمة فشهادة الكافر مردودة لان المعروفين
بالكذب عند الناس على الناس لا يجوز شهادتهم فالذى يكذب على الله او لا بان يكون مردود
الشهادة وجوز اهل الرأي شهادة اهل الذمة بعضهم على بعض ولا تقبل شهادة العبيد
واجازها شرح وابن سيرين وهو قول انس بن مالك ولا قول للحنابلة حتى تكون له شهادة
ولا يجوز شهادة الصبيان **مسئل** ابن عباس عن ذلك فقال لا يجوز لان الله تعالى يقول
من ترصون من الشهداء والعدالة شرط وهو ان يكون الشاهد مجتبا عن الكفاة غير مصر على
الاصحاب والمروة شرط وهي ما تنقل باداب النفس مما يعلم ان تاركه قليل الحياء وهو حسن
المبينة والستين والعشرة والصناعة فان كان الرجل يظهر من نفسه في شئ منها ما استحق امثاله
من الظهار في الاخلاق يعلم برقت مروته وشهادته وانفقوا التهمة شرط حتى لا تقبل شهادة
العدوق على العدو وان كان مقبول الشهادة على غيره لا تترتب في حق عدوه ولا تقبل شهادة الرجل
لولده ووالده وان كان مقبول الشهادة عليه بما لا يقبل شهادة من يجزى نفسه بشهادته ونفعها
كالوارث يشهد على رجل يقتل حوترا او يدفع من نفسه بشهادة من حضر كالمشرك وعليه يشهد بحرم
من شهد عليه لتمكن التهمة في شهادته احب بنا ابو عبد الله محمد بن الحسين المروزي اخيرا ابو
العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان اخيرا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان اخيرا علي بن عميد
الزبير المكي اخيرا ابو حبيد القاسم بن سلام حدثنا مروان الفراري عن شيخ من اهل الحيرة يقال

يزيد بن زياد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها تزوجه لا يجوز شهادته خائنا ولا
خائنة ولا ذى غم على اخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت **ان تقبل**
احديهما فراهجة ان تقبل بكسر الهمزة **فتذكر احديهما الاخرى** برفع الراء ومعناه الجزا والابتداء
وموضع تقبل جزم بالجزا لانه لا يثبت في التضعيف فتذكر برفع لان ما بعد قاء الجزا مستدرا
وقراءة العامة بفتح الالف ونصبها ونصب الراء الى الاتصال بالكلام الاول وتقبل محذوف نصب
بان فتذكر مسوق عليه ومعنى الآية فرجل وامرأتان كى تذكر احديهما الاخرى ومعنى تقبل اى تبنى
يريد اذا نسبت احدهما شهادا تذكروها الاخرى فتقول النساء حضرا يجلس كذا وسمعا كذا
وقرأ ابن كثير واهل البصر فتذكر محققا وقرأ الباقون مستدرا وذكر واذا ذكر بمعنى واحد
وهما مستعدبا الذكر الذى هو ضد النسيان وحكى عن سفيان بن عيينة انه قال هو من الذكر
اى يجعل احدهما الاخرى ذكرا اى تصير شهادتهما كشهادة ذكر والاول اصح لانه معطوف على
النسيان **ولا ياب الشهادة اذا ما دعوا** قيل مراد به اذا ما دعوا الى التحمل الشهادة سماه شهدا
على معنى انهم يكونوا شهداء فهو امر ايجاب عند بعضهم وقال قوم يجب الاجابة اذا لم يكن غيرهم
فان وجد فهم مخيرون وهو قول الحسن وقال قوم هو امر نهي وهم مخيرون في جميع الاحوال
وقال بعضهم هذا في اقامة الشهادة وادائها ومعنى الآية ولا ياب الشهادة اذا ما دعوا لاداء
الشهادة الذى تحملوها وهو قول مجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبيرة وقال الشعبي
الشاهد بالخيار ما لم يشهد فذاك الحسن الآية في الامر من جميعا في التحمل والاقامة اذا كان
فادعا **ولا تسامواى** ولا تملوا **ان تكذبوا** والماء راجعة الى الحق **منفرا** كان الحق **او كسر** اقللا
كان او كثيرا **الى اجله** اى الى محل الحق **ذلكم** اى الكتاب **فسط عند الله** اى اعدل لان امرته و
اتباع اعدل من تركه **واقوم للشهادة** لان الكسبة تذكروا اليهود **وادنا حزب** واقرب الى
ان لا ترتابوا تشكروا في الشهادة **الا ان تكون تجارة** **خاصة** فراهها عام بالنصب على جركان
واضرب الاسم تجارة اى الا ان تكون التجارة والمبايعه تجارة وقراها الباقون بالرفع وله وجهان
احدهما ان يجعل الكون بمعنى الوقوع معناه الا ان تقع تجارة والثاني ان يجعل الاسم في
التجارة والخبر في الفعل وهو قول تعالى **تذير ونهاية بينكم** بتدبيره الا ان تكون تجارة
خاصة دايرة بينكم ومعنى الآية الا ان تكون تجارة خاصة بيد تدبير ونهاية بينكم ليس
فيها اجل **فليس عليكم جناح** **ان لا تكتبوها** يعنى التجارة **واشهدوا** **اذا اتبايعتم** قال
الغضائري هو عز من الله عز وجل والاشهاد واجب في صغير الحق وكبير ونقد ونسائه وقال
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه الامر فيه الى الامانة لقوله فان امن بعضكم بعضا الآية
وقال الاخرون هو امر نهي قوله **تسط** **ولا ايضا** **كاتب** **والاشهاد** هذا من اهل الفايه واصله
يصاد وقاتعت احدي الرايين في الاخرى وتضيت الحق التضعيف لاجتماع الساكنين و
اختلفوا فيه فمنهم من قال اصله يقار ويكسر الاولى وان جعل الفعل لكاتب والشهيد
معناه لا ايضا والكاتب فيباى ان يكتب ولا الشهيد فيباى ان يشهد ولا ايضا للكاتب فيزيد
او ينفق او يجرق ما امل عليه او الشهيد فيشهد بماله يستشهد عليه وهذا قول طاوس
والحسن وقتادة وقال قوم اصله يقار ويفتح الراء الى الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد

سفلونين ومعناه ان يدعى الرجل الكاتب والشهيد وهما على شغل مهم ويقولون نحن على شغل مهم
فاطلب غيرنا فيقول القائل ان الله امرنا ان نجيبوا بلج عليهم ويشغلها عن حاجتها حتى عن ذلك
وامر بطلب غيرهما وان تفعلوا ما نهيتمكم عنه من الضار فانه منسوق بكم الى معصية وخروج عن
الامر وادقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سبيل الهدى واكتابا فرهان
متنوعة قرا ابن كثير وابوعمر وفر من بضم الهاء والراء والباء فوهان وهو جمع رهن
مثل بغل وبغال وحبل وحيال والرهن جمع الرهان جمع الجمع قال الفراء والكسائي وقال ابو
عبيدة وغيره هو جمع الرهن ايضا مثل سقف وسقف قال ابو عمرو واما قرا فانها تكون
قرا بينهما وبين رهان الخيل وقال عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء والتخفيف والتثنية
في الرهن لغتان مثل كبت وكب ورسل ورسل ومعنى الآية وان كنتم على سبيل الهدى والهدى
الكتابة فارتفعوا من نداء يوقوه وهو فاليكون ويشعركم باموالكم وانفقوا على ان الرهن لا يتم
الا بالقبض وقوله فرهن مقبوض اي ارضتموا واقتضوا حتى لو رهن ولو ربيد ويجوز الراهن
على التسليم فاذا سلمه لزم من جهة الراهن حتى لو خسر له ان يسترجعه مادام شيئا من الحق
بايقا ويجوز الرهن في الحضر مع وجود الكاتب وقال مجاهد لا يجوز الا في السفر عند عدم الكاتب
نظرا لآية وعند الآخزين حرج الكلام في الآية على الاعم في الاغلب لا على سبيل الشرط والالتزام
عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابى السخيم اليهودي ولربك ذلك في سفره
عند عدم كاتب فان امن بعضكم بعضا وفي حرف ابى فان ايتمنى يعني فان كان الذي عليه الحق
امينا عند صاحب الحق فلم يرتب من منه شيئا الحسن منه به فليؤدى الذي ايتمنى اما منتهى فليقبضه
على الامانة وليتق الله ربه اي في اداء الحق ثم يرجع الى خطاب الشهود فقال ولا تكلموا الشهادة
اذا دعيت الى اقامتها مني من كتمان الشهادة واوعد عليه فقال ومن يكتمها فانه اثم قلبه
اي فاجر قلبه قبل ما اوعد الله على شيء كايما اده على كتمان الشهادة قال فانه اثم قلبه وامراده
سخ القلب وتقوى بالله منه والله بما نقول عليكم من بيان الشهادة وكتمانها علم قوله
الله ما في السموات وما في الارض يعني خلقا وملاكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا بحاجتكم
به الله فيخبر به نبييا ويخبر به من يشاء والله على كل شيء قدير اختلفوا في هذه الآية فقال
قوم هي خاصة ثم اختلفوا في وجه خصومها فقال بعضهم هي متصلة بالآية الاولى ونزلت في كتمان
الشهادة معناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة او تخفوا الكتمان
بحاجتكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن يقول الكافر من المؤمنين
يعني وان تغلقوا ما في انفسكم من ولاية الكفار وتسروا بحاجتكم به الله وهو قول مقاتل كما ذكره
في سورة الاعران لا يخفى المؤمن الكافر من اولياءه مني الى ان قال فلان تخفون اما في صدوركم
او تبدوا بعلم الله وذهب الاكثر من ان الآية خاصة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي منسوخة
بالآية التي بعد ها والذليل عليه ما اجترنا اسمعيل بن عبد القاهر انبا فاعبدوا الفقار بن محمد
انبا فاعبدوا عيسى الجلودى حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن
مهتال الصمير واثمه بنما بسطام العيسى واللفظ له حدثنا ابا زيد وربع عن روح وهو ابن
القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا بحاجتكم به الله الآية
اشهد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئروا على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيع القلوب والاصنام والجهاد والعدو
وقد انزلت عليك هذا الآية ولا نطيعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تريدون ان
تقولون كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وسمعنا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرنا لكم ربنا
واليك المصير فلما قرأها القوم ذلت بها انفسهم انزل الله في اثرها من الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنين كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرنا لك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك سبحنا الله تعالى وانزل
الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان سئنا
او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اثمنا كاحملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال نعم واحفظ عنا واطعنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين قال
نعم **وروي** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما بمعناه وقال في كل ذلك نتم
بذلك نعم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم واليه ذهب ابن سيرين
ومحمد بن كعب وقتادة والكلبي **احسبنا** الامام ابو الحسين بن محمد لقا في حديثنا ابو محمد
عبد الله بن محمد بن يوسف الاصفهاني حدثنا ابو بكر محمد بن اسحاق الفقيه حدثنا يعقوب
ابن يوسف القزويني حدثنا القاسم بن الحكم المغربي حدثنا مسدد بن كدام عن قتادة
عن زارة بن ابي عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى
امنى ما وسوست به انفسها ما لم تنكلم به او يهلوا به قال بعضهم الآية غير منسوخة لان النسخ
لا يرد على الاخبار وانما يرد على الامر والنهي وقوله بحاجتكم خبر لا يرد عليه النسخ ثم اختلفوا
في قائلها فقال قوم قد بانث الله للقلب كسبا فقال بما كسبت فلو بكم فليس له عدا سرهلا
واعلنه من حركة في جوارحه وهمه في قلبه الا يجزه الله ويحاسب عليه ثم يعجز ما يشاء
يعذب ما يشاء وهذا معنى قول الحسن يدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عند مسئوكا **وقال** الآخرون معنى الآية من الله عز وجل بحاسب خلقه بجميع ما ابدوا
من اعمالهم واحفون فيعاقبهم عليه غير ان معاقبته على ما احفون عالم يعملون بما يجدت لهم في
الدينا من الثواب والمصائب والامور التي يحزنون عليها وهذا قول عايشة رضى الله عنها قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة هذه معاقبة الله العبد بما يصيبه من الحما
والنكبة حتى الشوكة يشاكها والبصاعة يضعها في كمره فيفقد ما يترود لها فيجدها في منيته
حتى ان المؤمن يخرج من ذنوبه كما يخرج المترا الاحمر من الكبر **احسبنا** عبد الواحد المليجي انبا فاعبدوا
ابو منصور السماعي حدثنا ابو جعفر الزيات في حديثنا حميد بن زنجير حدثنا عبد الله بن صالح
حدثني الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعيد بن ابي سنان عن انس بن مالك رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد الخير مجلها العقوبة في الدنيا واذا
اراد الله بعبد الشر اسلك عليه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيمة وقال بعضهم وان تبدوا
ما في انفسكم يعني ما في قلوبكم مما عزتمت عليه وتخفون ولا تبدوا وانتم عارمون عليه بحاجتكم

علاء

به الله فاما ما حدث به انفسكم ما لم تعرفوا عليه فان ذلك مما لا يكلفنا الله نفسا الا وسعها ولا
يوأخذ به دليله قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم قال
عبدالله بن المبارك قلت لسفيان بن واخذ الله العبد بالخلة قال اذا كان غرضا ما اخذها وقيل
معنى المحاسبة الاحبار والتعريف ومعنى الآية وان تبدوا ما في انفسكم فتمجلوا وما اخذ الله مما
اصتمتم وما يتوخى عبادكم براهمة يجزيكم به ويعرفكم اياه ثم يغفر للمؤمنين واظلماء فضلهم ويغيب
الكافرين اظلماء العدل وهذا معنى قول الصحاح ويروي ذلك عن ابن عباس يدل عليه انه قال
يجاسكم به الله ولم يقل يواخذكم والمحاسبة غير المواخذة والذليل عليه ما اخذ ابو طاهر محمد بن
علي الزرادي ابنا ابوالقاسم علي بن احمد الخراساني ابنا ابوسعيد الهيثم بن كليب حدثنا عيسى
ابن احمد الصيقلي اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن معمر بن
محمد بن قال كنت اخذنا بيد عبدالله بن عمر فاقاه وجعل يقول كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في الجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يردى المؤمن يوم
القيامة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول اي عمرك تعرف ذنبا كذا وكذا فيقول نعم
اي ربي ثم يقول اي عمري تعرف ذنبا كذا او كنت اخذنا فيقول نعم اي ربي حتى اذا قرع بذنوبه ورأى
نفسه ان قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب
حسانته واما الكفار والمنافقون فيقول الا شهاده من الا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ورفع الرا والبا ابوجعفر وابن عامر وعاصم و
يعقوب وجزءها الاخرى ورفع على الابدان والجزم على النسخ **روى** طاوس عن ابن عباس
فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون والله على كل شيء قدير قوله تعالى **امن الرسول** اي صدق بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل امن بالله بمعنى كل واحد منهم ولذلك وجد الفعل **وملا بكتبه وكتبه و**
رسله فراجحة والكساي وكتابه على الواحد يعنى القرآن وقيل معناه الجمع واذا ذكر بلفظ التوحيد
كقوله تعالى فيبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب وقران الاخرى
وكتبه بالجمع لقوله وملا بكتبه ورسله **بين احد من رسله** فممن يبعثون وتكفر ببعض كما
فعلت اليهود والنصارى فيما ضار وقديره وقالوا لا نفرق بين احد من رسلنا قال ابن
بين احد من رسله لا نفرق بالليا فيكون خبرا عن الرسول ومعناه لا نفرق الكل وانما قال بين
احد ولم يقل بين احد لان الاحد يكون للواحد والجمع قال الله تعالى فامنكم من احد من رسلنا
وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرنا **روى** من حكيم بن حزام ومعنى الله عن ان اجبر سئل قال
للسبي على الله عليه لم حين نزلت هذه الآية ان الله قد اشق عليك وعلى امتك مثل تعط
فسال بثلثين الله تعالى فقال **عفرا نك** وهو نصيب على المصدر اي غفرتك او نساك
عفرا نك ربي واليك المصير قوله تعالى **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** ظاهر الآية وقناه
الحاجة وفيه ضار السؤال كانه قال وقالوا لا تكلفنا الا وسعنا فاجاب لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي طاقتها والوسع اسم لما يسع الانسان ولا يضييق عليه واختلفوا في تاويله فذهب
ابن عباس وعطاء وكثير المفسرين الى انه اراد به حديث النفس الذي ذكره في قوله وان تبدوا

لا نفرق

عاني انفسكم واخفق كما ذكرنا **روى** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم المؤمنون خاصة
ووسع الله عليهم في امر دينهم ولم يكلفهم فيه الا ما يستطيعون كما قال بيده الله بكم اليسر
وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وسئل سفيان بن عيينة عن قوله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فقال الا ايسرها ولم يكلفها الا طاقتها وهذا قول حسن لان الوسع مادون الطاقة
قوله تعالى **لها ما كسبت** اي للنفس ما عملت من الخير لها اجرة وثوابه **وعليها ما اكسبت** من الشر
وعليها ونزهره وعقابه **ربنا ان اخذنا** لا نقاقتنا ان نسيتنا جعله بعضهم من النسيان الذي هو التور
وقال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا استواسيتا ما امروا به واخطوا جعلت لهم العقوبة فخرم عليهم شيء
من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين ان يسألوه ان يتركوا ما اخذتم بذلك
وقيل هو من النسيان الذي هو التور كقوله تعالى فقتلهم **واخطا** فاقبل معناه القصد والعد
يقال خطا فلان اذا تعدى قال الله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا وقال عطاء ان نسيانا واخطانا
يعني ان جهلنا او تعدنا وجعلنا الاكثر من الخطا الذي هو الجمل والسهولان ما كان من عدنا
من الذنب فيغفر معفو عنه بل هو في مشيئة الله والخطا معفو عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه قوله **ربنا ولا تجعل علينا اصلا كما جعلت على**
الذين من قبلنا يعني اليهود ولم يقموا به فغفرتهم هذا قول مجاهد وعطاء وقاتادة والسدي
والكلبي وجماعة ويدل عليه قوله واخذتم على ذلك امرى عهدى وقيل معناه لا تشددوا ولا
تغلظوا امر علينا كما شدت على من قبلنا من اليهود وذلك ان الله تعالى فرغ من عليهم خمسين
صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكاة ومن اصحاب نوح بر نجاسة قطعها ومن اصحاب ذنبا
اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاعلال وهو معنى قول عثمان وعطاء ومالك
ابن انس وجريدة وجماعة يدل عليه قوله ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم وقيل
الامر بترك ما قبله معناه واعصمنا من مثله والاصل فيه العفد والاحكام **ربنا ولا تجعلنا**
مالا طاعة لنا اي لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيعه وقيل هو حديث النفس والوسوسة وحكى
انه قال الخليل بن احمد شدة الشهوة وعن ابراهيم قال هو الحية وعن محمد بن عبد الوهاب قال
النسخ وقال بن جرير هو مسخ القرية والحنازير وقيل ثمانية الاعداء وقيل هو القرية والنظيمة
نحو ذنبا الله منها قوله تعالى **واعف عنا** اي تجا ونزاهم عنا ذنوبنا **واعف لنا** استر علينا
ذنوبنا ولا تفتحنا **وارحمنا** فامنا لاننا لا بطاعتك ولا نترك معصيتك الا برحمتك
انت مولانا انا صرنا وما قلنا ووليتنا **فانصرنا على القوم الكافرين** **روى** سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله عز وجل غفرنا لك ربنا قال الله تعالى غفرت لكم وفي قوله لا يواخذنا ان
نسيانا واخطانا قال لا واخذكم وبنينا ولا تجعل علينا اصلا قال لا اهل عليكم اصلا ولا تجعلنا مالا
طاعة لنا قال لا اهلكم واعف عنا الى اخره قال لغفر غفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على
القوم الكافرين وكان معاذ اذا حتم سورة البقرة قال آمين احببنا اسماء بن عبد القاهر
ابنا ناصب القاهر ابنا ناصب القاهر بن محمد الفارسي بنانا محمد بن عيسى الجودي ابنا ناصب القاهر بن
محمد بن سفيان بن احمد بن محمد بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابواسامة حدثنا ما ذلك بن
معقل عن الزبير بن عدي عن طلحة هو ابن معمر عن معمر بن عبد الله قال لما اسرى برسول الله صلى الله

عليه

فيقول يا رب استحي او سعيد فيكيتان فيقول اي رب اذكرا وانتي فيكيتان ويكتب علمه و
 واجله و رزقه ثم يطوي الصفح فلا يزداد فيها ولا ينقص قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات بيينات مفصلات سميت محكمات من الاحكام كانه احكامها تمنع الخلق من التعرف
 فيها نظيرها ووعودها **من الكتاب** اي اصله الذي يعمل عليه في الاحكام وانما قال هن
 ام الكتاب ولم يقل امهات الكتاب لان الايات كلها في تكاملها واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله
 واحد وقيل معناه كل آية منهن ام الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامه آية اي كل واحد منهما
 آية **واخر جمع اخرى** ولم تصرف لانهما معدولة عن او اخر مثل عصر و زفر **متشابهات** فان قيل
 كيف فرقها هنا بين الحكم والمتشابه وقد جعل كل القرآن محكما في موضع آخر فقال الكتاب
 احكمت آياته وجعل كل متشابهها فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها وقيل جعل الكل
 متشابهها اراد ان يعينه يشبه الكل حتى ليس فيه عيب ولا هزل وحيث جعل الكل متشابهها
 اراد ان يعينه يشبه بعضا في الحق والصدق وفي الحسن وجعل منها بعض محكما وبعض متشابهها
 واختلف العلماء فيهما فقال ابن عباس المحكمات هي الايات الثلاث في سورة الانعام قل يا اولاد
 ما حرم ربكم عليكم ونظيرها في بني اسرائيل وقصص ربك الانبياء والايان وعنده انه
 قال المتشابهات حروف التهي في اويل التور وقال مجاهد وعكرمة الحكم ما فيه الحلال والحرام
 وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه بعضا في الحق ويعتد بعضه بعضا كقوله تعالى وما
 يضل به الا الفاسقين ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقال قتادة والصحاح و
 السدى الحكم الناسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل به **روي** عن علي
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال محكمات القرآن ناسخه حلاله وحرامه وحدوده وقراءته وما
 يؤمر به ويعمل به والمتشابهات منسوخة ومقدمة وموحزة وامثاله واقسامه وما يؤمن به
 ولا يعمل عليه وقيل المحكمات ما او قفاته الخلق على معناه والمتشابه ما استأنث الله بعلمه لا
 سبيل لاحد من الخبر عن اشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام
 وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفتاة الدنيا وقال محمد بن جعفر بن الزبير الحكم ما لا
 يجمل من التاويل غير وجه واحدة والمتشابه ما يجمل وجه واحد فيل الحكم ما يعرف معناه ويكون
 حجة واضحة ودلايله لا يحجة لا يثبتها والمتشابه هو الذي يدرك علمه بالنتظر ولا يعرف العوام
 تفصيل المعنى من الباطل قال بعضهم الحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والمتشابه ما لا
 يستقل بنفسه الا بقره الى غيره وقال ابن عباس في رواية باذان المتشابه حروف التهي في
 اويل التور وذلك ان رهط من اليهود ومنهم جبري بن اخطب وكعب بن الاشرف وطلحوا وهم انزلوا
 صلى الله عليه وسلم وقال له جبري بن اخطب بلغنا انه انزل عليك الم فنشدك الله انزلت عليك قال
 نعم قال فان كان ذلك حقا فان اعلم مد ملك امتك هي احدى وسبعون سنة فهل انزل عليك
 قال نعم المص قال فهذا اكثر قال هي احدى وسبعون وماية سنة فهل عزها قال نعم الر قال هذا اكثر
 هي ما يتان واحدى وسبعون سنة ولقد خلقت علينا قلوبنا فلا ندرى اقبليلها فاحكام بكثير ونحن
 ممن لا يؤمن بهذا فانزل الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب **منه آيات محكمات** من ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وقيل شك فيتعنون ما تشابه

منه

منه واختلفوا في المعنى بهذا الآية فقال الربيع وقد جرحنا خاصوا النبي صلى الله عليه وسلم
 في عيسى وقالوا الست نزع من كلمة الله وروح منه قال بلي قالوا حسبنا ذلك فانزل الله هذه
 الآية وقال الكبي هم اليهود وطلحوا علم اجل هذه الامة واستخرجوا حساب الجمل واستخرجوا
 وقال ابن جرير هم المنافقون وقال الحسن هم الخوارج وكان قتادة اذا قرأ احد هذه الآية قامتا
 الذين في قلوبهم زيغ فان لم يكونوا الخوارج والتبائية فلا درى منهم وقيل هم جميع المبتدعة
 اخبرنا عبد الواحد المليحي ابنا نا احمد بن عبد الله النعماني ابنا نا محمد بن يوسف ابنا نا محمد بن اسمعيل
 حدثنا عبد الله بن مسلمة عن يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد
 عن عايشة انها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب
 منه آيات محكمات من ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله اولوا الالباب ثم قالت قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سموا فاحذروهم
 قوله **ابتغاء الفسنة** طلب الشرك قاله الربيع والسدى وقال مجاهد ابتغاء الشهات واللبس
 ليصلوا بها جهالهم **وابتغاء تاويله** تفسيره وطلب دليله قوله تعالى ساينك بتاويل ما لم تسلط
 عليه صبورا وقيل ابتغاه فبته وطلب اجل هذه الامة من حساب الجمل دليله قوله تعالى انه
 خير واحسن تاويله اي عاقبة قوله تعالى **وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم**
اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في قوله والراسخون والواو العطف يعني
 ان تاويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم **يقولون امنابهم** وهو
 قول مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله يقولون حلالا مطناه والراسخون في العلم مع علمهم
 فابدين امنابهم هذا كقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى لله وللرسول ولذو القربى
 القرى ثم قال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الى ان قال والذين يتقون
 الدار والايان ثم قال والذين جاؤا من بعدهم وهذا عطف على ما سبق ثم قال يقولون ربنا
 اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقنا مع استحقاقهم التي يقولون ربنا اغفر لنا اي قائلين على الحال
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول في هذه الآية انما من الراسخين في العلم
 وعن مجاهد انما من يعلم تاويله وذو الكبر والواو في قوله والراسخون والواو العطف
 وتم الكلام عند قوله وما يعلم تاويله الا الله وهو قول ابن كعب وعائشة وعروة بن الزبير
 رواه طاوس عن ابن عباس وبه قال الحسن واكثر التابعين واختار الكسائي والافخش وقالوا
 لا يعلم تاويل المتشابه الا الله ويجوز ان يكون للقران تاويل استأثر الله بعلمه ولم يعلم عليه احد
 من خلقه كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى
 عليه السلام ونحوها والخلق منبتون في المتشابه بالايان بالله وفي الحكم بالايان به والعمل
 وما يصدق ذلك فراه عباد الله ان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنابهم في حرف
 اي ويقول الراسخون امنابهم كل من عند ربنا وهذا القول اقبس العربية واشبه بظاهر الآية
 قوله تعالى والراسخون في العلم اي الداخلون في العلم هم الذين اتقوا علمهم بحيث لم يدخل في
 معرفتهم شك واصلة من روي في الشيء وهو شوك يقال رشح الايمان في قلب فلان يرسخ
 رسوخا ورسوخا وفي الراسخون في العلم موسى اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه

وقيل من عند الربيع في هذه
 الآية النبي صلى الله عليه وسلم
 بقاويل القرآن المان قالوا السجدة

دليله قوله تعالى لكن الراحمين في العلم يعني المدريين علم التوراة وسئل مالك بن انس عن
الراحمين في العلم فقال العالم العالم بما عمل المستعمل له قيل الراحم في العلم من وجد في علمه راحة
اسما لا يتقوى بيته وبين الله تعالى والنواضع بيته وبين الخلق والرحمة بيته وبين الدنيا
والعاجد بيته وبين نفسه وقاسم بن عباس ومجاهد والسدي لقولهم آمننا به ستمائة سنة
راحمين في العلم فرحمهم في العلم قوله آمننا به بالمشابهة كل من عهد ربنا المحكم والمشابهة والناسخ
والمسنوخ وما علمنا وما لم نعلم وما يذكروا **اولا الا لكتاب ما ينطق بالقران الاذوالعقوب**
قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا اي ويقول الراحمون ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تعلمها عن
الحق والهدى كما زغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا وفقنا الدينك والايان
بالمحكم والمشابهة من كتابك **وهب لنا من الدينك** اعني اعطنا من عندك **رحمة** توقينا و
تثبينا للذي نحن عليه من الايمان والهدى **وقال الصحاح** تجا و نرا ومغفرة **انك انت**
الوهاب اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التيمي ابنا انا ابو القاسم محمد بن يوسف السهمي
حدثنا ابو احمد بن عدي الحافظ حدثنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم القدرسي يعرف بابن الرواس
الكبيسي بمسئوق حدثنا ابو مسهر عبد الاعلان مسهر الغساني في حديثنا صدقة حدثنا
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بشر بن عبد الله قال سمعت ابا ادريس الحنفي يقول
حدثني القاسم بن سمعان الكلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهم بين
اصبعين من اصابع الرحمن اذ ايشا ان يعيدهم اقامه وان شاء اراحه **كان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع ميزانه
ويضع اخرين الى يوم القيمة **احسن** احمد بن عبد الله القاسمي ابنا انا ابو بكر بن احمد بن الحسن
الجوري اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا عبد الرحمن بن سيبب حدثنا يزيد بن هارون
حدثنا اسمعيل بن ابي اسحق الجوري عن غنيم بن قيس بن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل القلب كرسية في ارض فلاة تقذفها الرياح ظهر اليلين قوله تعالى **ربنا**
انك جامع الناس ليومنا ليوقن من امره وقيل للام بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه الا شك
فيه وهو يوم القيمة **ان الله لا يخلف الميعاد** وهو مفعول من الوعد قوله تعالى **ان الذين**
كفروا لن نقى لن نقى ولن يدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قال الكلبي
من عذاب الله وقال ابو عبيد بن يعقوب بن عبد الله شيئا **اولادهم** وهم وقود النار **كذب**
الفرعون قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد كفعل آل فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب
وقال عطاء والكسائي وابو عبيد كسند آل فرعون وقال الاخفش كما مر آل فرعون **و**
شانهم **وقال المصنفون** شمل كعادة آل فرعون يريد عادة هؤلاء الكفار في تكذيب الرسل
وجح الحق كعادة آل فرعون **والذين من قبلهم** كفار الامم الماضية مثل عاد وثمود وغيرهم
كذبوا باياتنا فاحصمهم الله فحاصمهم الله بذنوبهم وقيل نظم الآية ان الذين كفروا والذين
الذين كفروا والذين كفروا منهم اولادهم **ولا اولادهم** عند حلول الساعة والعقوبة مثل آل فرعون
وكفار الامم الخالية اخذناهم فاني نفي عنهم اولادهم **ولا اولادهم** والله شديد العقاب
قوله تعالى **قل الذين كفروا مستغلبون** **وتحشرون** فراحضركم والكسائي بالياء فيهما اي انهم يطبقون

ويحشرون وقرا الآخرون فيهما على الخطاب اي قلوبهم انكم مستغلبون وتحشرون قال مقاتل
او او مشركي مكة معناه قل للكفار مكة مستغلبون يوم يبدل وتحشرون **الجهنم** في الاخرة اي قل
لهم انكم مستغلبون وتحشرون فلما نزلت هذه الآية قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم يدبر ان الله
فاليوم وكما شرككم اليه **الجهنم** وقال بعضهم المراد بهذا الآية اليهود وقال الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس ان اليهود اهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر
هذا واهة النبي الذي بشرنا به موسى لا تزول له راية وارادوا ان ينادوا واثارهم قال بعضهم لبعض
لا تهلوا الي وقعة اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا
فغلب عليهم الشقاق لم يسلوا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى
مدة فمقتضوا ذلك العهد فانطلق كعب بن الاشرف في ستين راكبا الى مكة يستنصرهم
فاجعوا امرهم الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيهم هذا الاية وقال محمد
ابن اسحاق عن رجاله ورواه سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ايضا لما اصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فريشا بيدرو رجوع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع
وقال يا معاشر اليهود واحد رومان الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان يتزل
بكم مثل ما نزل بهم فقد عرفتم اني مني مرسل بعثون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يعزك
انك لقيت قومنا الغار اعلم لهم بالحرب فاصبقت منهم فرصة انا والله لو قاتلناك لعرفت
انا نحن الناس فانزل الله قل الذين كفروا مستغلبون تحشرون في الاخرة **الجهنم**
وبئس المهاد اي الفرائض اي بنسب ما هم ملهم يعني النار قوله تعالى قد كان لكم اية ولم يقل كان
والاية مؤنثة لانه مردة ها الى البيان اي قد كان لكم بيان فذهب الى المعنى وقال الفراء انما ذكر
لان حاله الصفة بين الفعل والاسم الموثق فذكر الفعل وكل ما جاء من هذا النحو فهذا وجهه
ومعنى الآية وقد كان لكم اية عبرة لولا لالة على صدق ما افعل انكم مستغلبون **في فئتين**
فرقتين واصحابها في الحرب لان بعضهم يفي الى بعض **التقيا** يوم بدر **فئته** تقابل في سبيل الله
طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثون رجلا من
الانصار ومصاب راية المهاجرين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصاحب راية الانصار سعد
ابن حادة وكان فيهم سبعون بعيروا وقرسان فرس للمقداد بن عمرو وقرس لمشد بن ابي مرشد
واكثرهم رجاله وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف قوله تعالى **واطرى كافرين**
اي فرقة اخرى كافرين وهم مشركو مكة وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا من المقاتلة منهم عتبة
ابن ربيعة ابن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكان حرب بدر اول شهيد شهده رسول الله صلى الله عليه
وسلم **يرونهم مثليهم** قرا اهل المدينة ويعقوب بن القاسم بن ترون يامعشر اليهود اهل مكة مثليهم
المسلمين وذلك لان جماعة من اليهود حضروا قتال بدر ليعتبروا على ما يكون الدين فزاد المشركين
مثليهم عدد المسلمين وراوا النصر مع ذلك للمسلمين وكان ذلك محزنة واية وقرا الآخرون بالياء
واختلفوا في وجهه فحعل بعضهم الروية للمسلمين ثم لته تا ويلان احدهما يرى المسلمون المشركين
مثليهم كما هم فان قيل كيف قال مثليهم وهم كانوا ثلاثة امثالهم فيل هذا مثل قول الترجم
وعند ادرهم انا احتاج الى مثلي هذا الامر يعني الى مثليه سواء فيكون ثلاثة درهم والتاويل

حتى ينظروا

يعنى اليهود

الثاني وهو الامح كان المسلمون يرون المشركين مثل عددا انفسهم ثم قلدهم الله في اعيانهم حتى
راوهم ستماية وستة وعشرين ثم قلدهم في اعيانهم في حالة اخرى حتى راوهم مثل عددا انفسهم
قال ابن مسعود نظرونا الى المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فرايناهم يزيدون
علينا رجلا واحدا ثم قلدهم الله تعالى ايضا في اعيانهم حتى راوهم عددا اسييرا اقل من انفسهم
قال ابن مسعود حتى قلت لرجل الى جني يترام سبعين قال اراه مائة وقال بعضهم الروية راجحة
الى المشركين يعني يرون المشركين المسلمين مثلهم قلدهم الله قبل القتال في اعيان المشركين ليجزى
عليهم ولم يضر فاما اخذوا في القتال كثرهم الله في اعيان المشركين ليجزى وقلدهم في اعيان المؤمنين
ليجزي واقتل قوله واذا يريكم هم اذ المقيمت في اعيانكم ويقتلكم في اعيانهم **راي العين اي في راي**
العين نصب ينزع حرفا الصفة **والله يبتد بصره من يشاء ان في ذلك الذي ذكره لعينه اولو الابصار**
لذوي العقول وقيل لمن ابصر من الجمعين قوله **تفسر ذين للناس حيث الشهوات جمع شهوة** وهو
ما تدعو النفس اليه من **النساء** يابهن لانهن حيال الشيطان والبنين والفتن اطرح جمع الفتور
واختلجوا فيه فقال الربيع بن انس القطار والمال الكثير بعضه على بعض وقال معاذ بن جبل
القطار الف وماينا اوقية وقال ابن عباس والضحك الف وماينا مشقال وعنها رواية
اخرى اثني عشر الف وروى الف وروى الف وروى الف وروى الف وروى الف وروى الف وروى الف وروى الف
سعيد بن جبيرة وعكرمة هو مائة الف ومائة من ومائة رطل ومائة مشقال ومائة درهم وروى
حذاء الاسلام يوم جازوا بمكة مائة رجل فذقتوا وقال سعيد بن المسيب وقتادة ثمانون
الف وقال مجاهد سبعون الف ومن السدي قال اربعة الاف مشقال وقال الحكم القطار
ما بين السماء والارض من مال وقال ابو نصر ملاجلد بن خزيمة ومائة الف مشقال ومائة
من الاحكام يقال قنطريث الشيء اذا حكته ومنه سميت القنطريث **قوله تصح المقتطوع** قال
الغنائم والمحصنة المحكمة وقال قتادة هي الكثير المنقذة بعضها فوق بعض وقال يمان المدغني
وقال السدي المصروفة المنقوشة حتى مارت دراهم ودانير وقال الف المضعفة والقطار
ثلاثة المقتطوع تسعة من الذهب والفضة قيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة
فضة لانها تنفض اي تنفق **والخيل المسوقة** الخيل جمع لا واحد له من لفظه واحد من القوم
والنساء وعونها والمسوقة قال مجاهد هي المهمة الكاملة الحسان وقال عكرمة نسوبها حسنها
وقال سعيد بن جبيرة في الرميته يقال اسام الخيل وسوقها قال الحسن وابو عبيدة هي المعلمة من
السيما والسيما العلامة ثم منهم من قال سبها الشبه واللون وهو قول قتادة وقيل الكوا والاشفا
جمع النعم وهي الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه **والحرف** يعني الزرع **ذالك** الذي ذكرت
متاع الخيل الذي ياشرب اليها متاع يعني والله عبيد **حزب الحباب** اي الرجوع فيه تزهد في
القبائل ونزول في الآخرة **قوله تعالى قلوا انبياءكم يحبرون من ذلكم الذين اتفقوا على**
حجرات مجزى من تحتها الامم والذين فيها **وازر واج مطهر** وروى عن من الله قراءة العاة
بكر الراء وروى ابو بكر عن عامر بن شعيب الراء وما لفتان كالعبد وان والعدوان اخرنا عبد الواحد
المليحي انا انا احمد بن عبد الله النعماني انا انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى
ابن سليمان حدثني ابن وهب حدثني مالك بن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك والجن في يديك فيقول هل رضيت فيقولون وما لنا لا نرضي
يا رب وقد اعطينا ما لم نخط احدا من خلقك فيقول الا اعطيتكم افضل من ذلك فيقولون
يا رب واي شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رميا في فلا اسخط عليكم بعد ابي اقول
تعالى **والله بصير بالعباد الذين يقولون ان شئت جعلت محل الذين خفطوا واهل قوله**
الذين اتقوا وان شئت جعلتهم رميا للابد ويحتمل ان يكون نصبا تقديره اعني الذين يقولون
ربنا اننا امتا صدقنا فاعفونا ذنوبنا استرها علينا ونجا ونزهدنا **وقنا عذاب النار**
الفتابرين والعتاديين ان شئت نصبتها على المدح وان شئت خفطتها على النعت اعني
العتابرين في آداء القرين الا سرور عن ارتكاب الذنوب وعلى الياساء والفتراء وحسن الياس والفتا
دقين في ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت بناهم واستقامت قلوبهم واستقامت قلوبهم
في السر والعلانية **والقانتين** المطيعين المسلمين **والمنفقين** اموالهم في طاعة الله **ك**
المستغفرين بالاسحار قال مجاهد وقتادة والطيب يعني المسلمين بالاسحار وعن زيد بن
اسلم انه قال هم الذين يصلون الصبح بالجماعة وقيل بالصحبة من الصبح وقال الحسن مدي
العجلة الى الصحرة استغفروا وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يمشي الليل ثم يقول
يا نافع اسحروا فان قول لا تنعوا وروى القلق فاذا قلت ثم يجعل استغفروا لله ويدعو حتى يصبح
احسن فاعبدوا احد الملقى انا انا ابو محمد الحسن بن احمد الخلداني انا انا ابو العباس محمد
ابن اسحاق السراج حدثنا قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابي عبد
ابن هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينزل الله ربنا الى السماء الدنيا كل
ليلة حتى يبقي ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجب له من الذي
يسألني فاعطيه من الذي يستغفر فاعفوه **وحكي** من الحسن ان لقمان قال لا ينه يا بني لا تكن
احمر من هذا الديك يعوت بالاسحار وانت قائم على فراشك **قوله تعالى شهد الله ان**
لا اله الا هو قيل نزلت هذه الآية في بشاري بخران وقال الكلبي قدم جبران من اخبار انعام
على النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اسبه هذه المدينة عن نبي
بصلة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخل عليه عرفاه بالصفه
فقال له انت محمد قال نعم قال لا واسك احد قال انا محمد واحد قال لا فانا نسالك عن شئ فان
اخبرتنا امتا بك ومعدتناك فقال سلا قال اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عن
وحل فانزل الله هذه الآية فاسلم الرجلان فمعه شهد الله اي بين الله ان الشهادتين
وقال مجاهد حكاه الله وقيل علم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل
الاجساد بربعة الاف سنة وخلق الارواح قبل الارواح بربعة الاف سنة فشهد بنفسه
لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله
الا هو وقوله **والملك** اي وشهدت الملائكة وقيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام
ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار **قوله واولو العلم** يعني الانبياء عليهم السلام
وقال ابن كيسان يعني المهاجرين والانصار وقال مقاتل علما موسى اهل الكتاب عبد الله

ابن سلام واصحابه وقال السدي والكلبي جميع علماء المومنين قائلين ان القسط اي بالعدل
ونظم الآية شهد الله قائما بالقسط نصب على الحال وقيل نصب على القطع ومعنى قوله قائما
بالقسط اي قائما بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر فلان اي مدبر له ومنه هذا الاسباب وقائم
بحق فلان اي يجازله فانه جل ذكره مدبر الارض والسموات ويجازي بالاعمال **لا اله الا هو العزيز الحكيم**
ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المرضي بالصحة كما قال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا
قال ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وفتح الكسائي الالف من ان الدين ردا على الاول
تفدين شهد الله ان لا اله الا هو وشهد ان الدين عند الله الاسلام او شهد الله ان الدين
عند الله الاسلام بان لا اله الا هو وكسر الباقون الالف على الاستاء والاسلام هو الذي قيل
في التام وهو الاقضية والطاعة يقال اسلم اي دخل في التام فاستسلمه فاك فتادة في قوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله
وهو دين الله الذي شرعه لنفسه وبعث نبيه رسوله ودل عليه ولياؤه ولا يقبل غيره ولا يجزي
الا به احبنا ابو سعيد الشريحي ابنا ابو اسحاق الثعلبي ابنا ابو عمر والفراق حدثنا ابو موسى
عمران بن موسى ابنا ناسخ بن سفيان حدثنا عمر بن محمد بن المختار حدثني ابي من غالب القطان
قال ابيت الكوفة في حجان فتركت قريشا من الاعشى فكنت اتورد اليه فلما كنت ذات ليلة اريت
ان اخذنا الى الصين قام من الليل تصدقنا بهذا الآية شهادة ان لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال الا عسى وانا اشهد بما شهد الله به لنفسه
واسودع الله هذه الشهادة وهي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها امرأتك
لقد سمع فيها شيئا فضليت معه العجم وودعته فقلت آية سمعتك ترددتها فادخلت فيها قال لي
او ما بلغك ما فيها قلت انا عندك منذ سنتين لم يحدثني فقال والله لا احدثك بها الى سنة فكتبت
على يابه ذلك اليوم واقت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا عبد الله قد مضت السنة فقال حدثني ابا
وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا حتى ياتيكم يوم القيمة فيقول الله ان
لعددي هذا عددي عهدوا وانا احق من اوتي بالعهد او لقاوا عبيد الجنة **وما اختلف الذين اوتوا**
الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود والنصارى حين تزكوا الاسلام اي وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب في بنية محمد صلى الله عليه وسلم **الا من بعد ما جاءهم العلم** يعني بيان نعمة في كتبهم وقال
الربيع ان موسى عليه السلام لما حضر الموت دعا سبعين رجلا من الجبارين بنو اسرائيل فاستودعهم
التوراة واختلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني سوا الثالث وفتح القرابينهم
وهم الذين اوتوا الكتاب من ابناء اولئك السبعين حتى اهرقوا بينهم التوراة ووقع الشر والاختلاف
وذلك من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان ما في التوراة **بغيا بينهم** اي طلبا للملك
والرياسة فسلط الله عليه الجبابرة وقال محمد بن جعفر الزبير نزلت في نظري بقران معناها
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسى عبدا ورسوله بغيا بينهم اي المعادة
والمخالفة **ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب** فان حاجت اى حاجتك يا محمد
في الدين وذلك ان اليهود والنصارى قالوا الشيطان على ما سميتنا به يا محمد انما اليهودية والنصرانية
نسب والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال تعالى **فقل اسلمت وجهي لله وجميعا** اي انقذت الله وحدث

يقلى

يقلى ولساني وجميع وانما حق الوجه لانه اكرم وقال القرطبي اعناه اي اخلصت على الله **ومن ابتغ**
اي ومن ابتغى اسما كما اسلمت وابتغى نافع وابوعمر البياضي قوله ابتغى على الاصل وحذف الاخر
على الخط لانه في المصحف يغير يا **وقل للذين اوتوا الكتاب** والاميين يعني العرب **اسلمت** لفظ استنابها
ومعناه اسراى اسلموا كما قال الله تعالى هل اتى منكم مسلمون اي استنابوا **فان اسلموا فقد اهتدوا**
فقر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال اهل مكة اسلمنا فقال اليهود اشهدون ان
عزيزي عبدك ورسوله وكلمته فقا لوامعاذ الله وقال النصارى اشهدون ان عيسى عبدك
ورسوله فقا لوامعاذ الله ان يكون عيسى عبدا فقال عز وجل **وان تولى فانا نعلم غيبه**
بتبليغ الرسالة وليس اليك الهداية **والله بصير بالعباد** عالم بقران يومين ومن لا يؤمن قوله
تعالى **ان الذين يكفرون** يجذبون بايات الله يعني القران وهم اليهود والنصارى **ويقتلون**
النبيين يخرجون ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس قرا حزا ويقتلون الذين
يامرون قال ابن جرير كان الوحي ياتي الى انبياء بني اسرائيل ولم يكن ياتيهم كتاب الله فيذكرون
قوله فيقتلون انبياءهم فيقوم رجال من اتبعهم وصدقهم فيذكرون قوتهم فيقتلون
ايضا ثم الذين يامرون بالقسط من الناس احبنا ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحاق الطيلي
ابنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن قنبر بن ابي عبد الله بن ابي اسحاق بن جعفر
التهامي ندى حدثنا احمد بن يحيى بن الجارود حدثنا محمد بن عمرو بن حيان حدثنا محمد بن عمر
حدثنا ابو الحسن مولى بني اسد عن كميل بن قيس عن ابي عبد الله بن ذويب الخزازي عن ابي عبيد بن الجراح
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائنا الناس اسندنا يا يوم القيمة قال من اجل قتل انبياء
او رجلا اسرا بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويقتلون النبيين**
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس الى ان انتهى الى قوله وما لهم من نافر
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولم يات عبيد قتل بنو اسرائيل ثلاثا** وربعين نبيا
من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنى عشر رجلا من عباد بنو اسرائيل فامروا من
قتلوه بالمعروف ونهى عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم ثم الذين ذكروهم
الله في كتابه واتل الآية فيهم **فنشرهم** اجرهم **بعذاب اليم** وجميع وانما ادخلنا على خبر ان
تقتل الذين معنى الشرط لان تقديره والذين يكفرون ويقتلون فنشرهم لانه لا يقال نزل
فقيام اولئك الذين حبسنا اعمالهم في الدنيا والآخرة **وما لهم من ناصر** بطلاق العمل في الدنيا
ان لا يعقل في الاخرة ان الجان على الله **المرئى الى الذين اوتوا نبييا** يعني اليهود يدعون الى كتاب
الله اختلفوا في هذا الكتاب فقال فتادة هم اليهود دعوا الى حكم القران فاعرضوا عنه وروى
الحطاك عن ابن عباس في هذه الآية ان الله تعالى جعل القران حكا فيما بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حكم القران على اليهود والنصارى انهم على غير الهدى فاعرضوا عنه وقال آخرون
هو التوراة وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت المدارس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله عز وجل فقال له فقيم بن عمرو
والجارود بن زيد على اي دين اتى يا محمد فقال على ملة ابراهيم قال ان ابراهيم كان يهوديا فقال

الكتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا الى القرية فبينما يبينكم فابيا عليه فانزل الله عز
الآية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا وامراه من اهل جيب زنيا وكان في
كتابهم الرجم ففكر هو ارجمها الشريفة فيهم فرفقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا ان
يكون عندهم رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له العفان بن اوفى ومجرب بن عمرو جرت عليهما يا محمد
ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينكم القرية فقالوا فقنا نصفنا في
اعلمكم بالنهارة قالوا رجل اعور يسكن فذلك يقال له ابن موريا فاسلوا اليه فقدم المدينة وكان
جبريل قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انت
موريا قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك بن عمون قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشي من القرية فيه الرجم مكتوب فقال له اخرا فلما اتي على اية الرجم وضع كفه عليهما وقرأ بعد
فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاء زنا فقام فرفع كفه عنهما ثم قرأ على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اليهود بان المحرم والحضنة اذا زنيا وقامت عليهما البيعة رجما وان كانت المرأة
حبلية تربى حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهود بين فرجا فغضب
اليهود لذلك واضرفوا فانزل الله تعالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب خطا من انكسب
القرية يدعون الى الله كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم يعرفون ذلك
بانهم قالوا ان تمسنا النار الا ايانا معد ووات وعزهم في دينهم ما كانوا يعترفون بالقرية
هو الاطاع فيما لا يحصل منه شيء والاختلاف في الكذب قوله تعالى فكيف اذ جمعناهم
اي فكيف حالهم او فكيف يصنعون اذ جمعناهم ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيمة ووقيت
وفزت كل نفس ما كسبت اي جزا ما عملت من جزا وشروهم لا يظلمون لا يفتنون من حسابهم
ولا يزداد على سياتهم **قوله تعالى قل اللهم مالك الملك قال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله**
عليه وسلم سأل ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل الله تعالى في هذه الآية وقال
ابن عباس وانس بن مالك لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعده امته ملك فارس
والروم قالت اليهود والمنافقون هيهات من اين لجد ملك فارس والروم هم اعز وامنع
من ذلك الريك محمد امكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله تعالى هذه
الآية **قوله اللهم معناه يا الله فلما حذف حرف الندا كقوله علم الياس كان اصله زيد اليم في اخره**
وقال نعم اليم فيه معني ومعناه يا الله امنا جيبنا اقصدا حذف منه حرف الندا كقوله علم الياس
كان اصله حل ام الياس ثم كثر في الكلام فحذف الهمزة استخفافا وزنا حفتوا ايضا فقول الام
وقوله مالك الملك معناه يا مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا وقيل ملك السموات والارض
وقال تعالى في بعض انك انا الله ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي
فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تفتخروا
ببيت الملوك ولكن توبوا الى اعظمتهم عليكم قوله تعالى توفي الملك من تشاء قال مجاهد
وسعيد بن جبير يعني ملك النبوة وقال الكلبي توفي الملك من تشاء واصحابه وتنزع الملك
من تشاء واي جمل وسنايد قرش وقيل توفي الملك من تشاء والغرب وتنزع الملك من تشاء

فارس

فارس والروم وقال السدي توفي الملك من تشاء اي الله الانبياء عليهم السلام وامر العباد
بطاعتهم وتنزع الملك من تشاء نزع من الجبارين وامر العباد بخلافهم وقيل توفي الملك من
ادم وذلك وتنزع الملك من تشاء ابليس وجبودة قوله تعالى **وتنزع من تشاء وتذل من تشاء**
فان عطا تنزع من تشاء من المهاجرين والانصار وتذل من تشاء فارس والروم وقيل تنزع من تشاء
محسنت واصحابه حتى دخل مكة في عشرة الاق طاهر من عليها وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه
حتى خرت روسهم والقواء في القليب وقيل تنزع من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء
بالكفر والقتال وقيل تنزع من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تنزع من تشاء
بالنصر وتذل من تشاء بالهترو وقيل من تشاء بالغنا وتذل من تشاء بالفقر وقيل تنزع من تشاء
بالفناعة والرفضا وتذل من تشاء بالحرص والطع **بيدك الخير** اي بيدك الخير واشر فاكنتي
بذكر احدها كما قال سراييل نبيكم الحراي المر والبر فاكنتي بذكر احدها **انك على كل شيء قدير** **نوح**
الليل في النهار اي تدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمسة عشر ساعة والليل سبع ساعات
ونوح النهار في الليل حتى يكون الليل خمسة عشر ساعة والنهار سبع ساعات فانفق من احدهما
نراد في الاخر **ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي** قرأه اهل المدينة وحمره والكسائي وحذف
عن حاصم الميت بيشد يليا ها هنا وفي الانعام ويونس والروم وفي الاعراف البلد ميت
زاد نافع او من كان ميتا فاحييناه والحاخيه ميتا والارض الميتة احيينا ها فاشدوها
والاخرى ويخففونها ما شدد يعقوب يخرج الحي من الميت والحاخيه ميتا وقال مسعود
وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد معنى الاية يخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة ويخرج
النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي يخرج الحي من الميت اي الفرج من البيضة ويخرج البيضة
من الطير وقال الحسن وعطاء يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن كما في الفواد
والكافر ميت الفواد قلنا الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج يخرج النبات
الغض الطري من الميت اليابس ويخرج الميت اليابس من النبات الحي الغامى **وتزود من تشاء**
بغير حساب من غير تعيين ولا تقنين خيرا ابوالقاسم عبدالله بن محمد الحنفي حدثنا ابو بكر
احمد بن الحسن الجبيري حدثنا ابو جعفر عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي حدثنا محمد بن علي
ابن زيد القاسم ابنا فاما محمد بن الامر حدثنا الحارث بن عمر حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن ابي
عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاقحة
الكتاب وايرة الكرى والامين من ال عمران شهد الله اني قول ان الدين عند الله الاسلام
وقل اللهم مالك الملك اي قول بغير حساب مستغاثا ثمانية من وبين الله عز وجل حسابا
فان ياريتا تقبطننا الى ارضك والى من يعصيك قال الله عز وجل اني حلفت لا يقرن احد
من عبادي دبر كل صلح الا جعلت الجنة ماواه على ما كان فيه والا اسكنته في حطيرة القدس
والانظرت اليه بعيني المكفونة كل يوم سبعين مرة والا فقتلت له كل يوم سبعين حاجة اذ ناطها
الغفر **والا اعدن من كل عدد وحاسد وبضرت عليه قوله عز وجل لا يتخذ المؤمنون**
الكافرين اولياء من دون المؤمنين منهم ابن عمر عتيق قال ابن عباس كان المهاج بن عمرو
الجحفي وقيس بن زيد بطنوا بغير من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعه بن المنذر

وعبد الله بن جبير وسعيد بن خبيث لا وليك المنفراحتين هو لا اليهود لا يفتنونكم
 عن دينكم فاني اولئك المنفراحتين فانزل الله هذه الآية وقال مقاتلان نزلت في
 حاطب بن ابي بلتعنه وجره وكانوا ينظرون في المودة فكفار مكة وقال الكلبي عن ابي صالح عن
 ابن عباس نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي وامحابة كانوا يتقون المشركين واليهود ياتونهم
 بالاحبار يرجون ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية
 ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم قوله تعالى **ومن يفعل ذلك آي موالاة الكفار في نفل**
الاحبار عليهم واظها بهم على عيون المسلمين فليس من الله في شيء اي ليس من دين الله في شيء استثنى
 فقال **الا ان لتقومنهنه نقيته** يعني الا ان تخافن منهن محافة قراجهن ويعتوب نقيته
 على وزن نقيته لانهم كتبوا بالياء ولم يكتبوها بالالف لثقل حياء ونواه وهو مصدر يقال
 نقيته نقاة ونقى ونقيته ونقوى فاذا قلت انقيت كان مصدره الاتقاء وانما قال نقيته من
 الاتقاء قال نقاة ولم يقل نقاة لان معنى اللقيطين اذا كان واحدا جازا اخرج مصدره
 على لفظ آخر كقوله تعالى ونبتل اليه بتبتيلا ومعنى الآية ان الله تعالى نزل في نبي المؤمنين عن موالاة
 الكفار ونداهتهم وبما طنتهم الا ان يكون الكفار غائبين ظاهرين ويكون المؤمن في قوم
 كفار يخافونهم فيدعونهم بالسنان وقلبه مطرب بالامان دفعاً عن نفسه من غير ان يستجد ما
 حراماً او مما احراماً وينظر الكفار على عيون المسلمين والنقيته لا تكون الا مع خوف القتل
 وسلامة النية قال الله تعالى الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم هنار حصة فلو جبر
 حتى قتل فله اجر عظيم وانكر قوم النقيته اليوم قاله معاذ بن جبل رضي الله عنه وبجاهد
 كانت النقيته في حق الاسلاف قبل احكام الدين وقوام المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله
 الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقال يحيى البكا قلت لسعيد بن
 جبير في ايام الحجاج ان الحسن يقول كان في نقيته بالسنان والقلب مطمئن بالايمان فقال
 سعيد ليس في الاسلام نقيته انما النقيته في اهل الحرب **ويحذر كراهة نفسه** اي يحذر ان يحرق نفسه
 عقوقه على موالاة الكفار واركاب المنهي ومخالفة المأمور **والجاء الله المعبود قل ان**
تخفوا اما في صدوركم قلوبكم من مودة الكفار **وتبدوا** من موالاةهم قولاً وفعلًا
يعلم الله وقال الكلبي ان نسيه واما في قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب
 او ظهوره بجريرة وفناله يعلم الله ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به **ويعلم** رفع على الا
 ستيان **ما في السموات وما في الارض** يعني اذا كان لا يخفى عليه شيء في السموات ولا
 في الارض فكيف يخفا عليه موالاةكم الكفار وميلكم اليهم بالقلب **والله على كل شيء**
قدير قوله تعالى **يوم يحسد كل نفس كل نفس** نصب يوماً بفتح حرف الضم في يوم
 وقيل بافتار فخل اي اذكروا واتقوا يوم يحسد كل نفس ما عملت من خير محض لا يحسن
 منه شيء كاقال ووجدوا ما عملوا حياء وما عملت من سوء جعله بعضهم جزاً في موضع النصب
 اي يحسد محض ما عملت من الخير والشر فتشرب ما عملت من الخير وجعله بعضهم جزاً مستقلاً و
 دليل هذا التاويل قراءة بن مسعود وما عملت من سوء وذن لوان بينه وبينها **انما تكفروا**
 قال السدي مكافاة جدياً وقال مقاتل كايين المشرق والمغرب تقول لم تقالي **تؤذون ان بينتها**

اي بين

اي بين النفس وبينه يعني بين السوء **انما تكفروا** قال السدي مكافاة جدياً وقال مقاتل كايين
 المشرق والمغرب والامم الاجل والغاية التي تشبه لها وقال الحسن يسر اخدم ان لا يلقى ابداً وقيل
 امريراً وان لا يعلمه **ويحذر كراهة نفسه والله روف بالعباد** قوله تعالى **قل ان كنتم تحبون الله**
فاتبوني يحببكم الله نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحترق وقاله
 الصخري عن ابن عباس وقيل النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا
 اصنامهم وعلفوا عليها بيض النعام وجعلوا على اذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال
 الله يا معشر قريش لقد خالفتم علة ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالت له قريش انما نعبد ما احبنا
 الله يعقوبنا الى الله زلفى فقال الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتريدون الامنام لتقر بكم
 فاتبوني يحببكم الله فان رسول الله اليكم وحجة عليكم اي ابتغوا شريعتي وسنتي يحببكم الله
 المؤمنين لله اتباع امره وابتغوا طاعته وابتغوا مرضاته وحت الله للمؤمنين ثناءه عليه و
 ثوابه لهم وحقه عنهم بذلك قوله **ويحذر كراهة نفسه والله غفور رحيم** وقيل لما نزلت هذه
 الآية قال عبد الله بن ابي لا يحابة ان محمداً يجعل طاعته كطاعته الله ويا مرياً ان حبه كاحبته
 النصارى عيسى بن مريم فقول **قل ليعبوا الله واطيعوا الرسول** فان تولوا عرثوا عن
 طاعتها فان الله لا يحب الكافرين لا يرعى فعلهم ولا يغفر لهم اخبرنا عبد الواحد المليح ابنا نا
 احمد بن عبد الله النعماني ابنا نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سفيان نا
 حدثنا فليح حدثنا هلال بن علي حدثنا عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من اى قالوا ومن ياى يا رسول الله قال من
 اطاعنى ودخل الجنة ومن عصانى فقد اى اخبرنا عبد الواحد المليح ابنا نا احمد بن عبد الله النعماني
 ابنا نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن عباد ابنا نا يزيد حدثنا سليمان بن
 ابن حيان نا ثنا عليه حدثنا سعيد بن مسينا قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاءني ملائكة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب
 يقضان فقالوا ان تصاحبكم هناك مثلاً فاضربوا مثلاً فقالوا مثله كمثل رجل بنا داراً وجعل
 فيها مائة وبعث داعياً فمن اجاب الداعي دخل الدار وكل من الماد به ومن لم يجيب الداعي لم
 يدخل الدار ولم ياكل من الماد به فقالوا اولوها له يفتقرها فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم
 ان العين نائمة والقلب يقضان فقالوا الدار الجنة والداعي محمد بن طاع فقد اطاع الله
 ومن عصى محمداً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله تعالى **ان الله اصطفى ادم ونوحاً**
الاية قال ابن عباس قالت اليهود نحن من ابناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فانزل
 الله هذه الآية يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على غير دين الاسلام واصطفى اختار
 افضل من القنفذة وهي الخالصة من كل شيء آدم ابو البشر ونوحاً والابراهيم وان عمران قيل اراد
 بالابراهيم وال عمران ان ابراهيم وعمران انفسهما كقول الله تعالى وبقية ما نزل الى موسى وال
 هرون يعني موسى وهرون نفسهما وقال الاخرون ان ابراهيم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
 وكان محمد صلى الله عليه وسلم من الابراهيم وانما ال عمران فقال مقاتل هو عمران بن يعقوب فاضت
 ابن لاوى بن يعقوب والرموسى وهرون وقال الحسن ووجب هو عمران بن اسهم بن امون بن

من ولد سليمان بن داود وآلهم عيسى وقيل عمران بن ماثان وانما خص هو لا وآلها لذكس
لان الاربثاء والرسول كلهم من نسلهم **على العالمين ذرية** اشتقاقها من ذري بمعنى خلق وقيل
من الذر لان ذرهم من صلب ادم كالذر وتسمى الالاد والاباد ذرية والاولاد ذرية لانهم ذرهم
والاباد ذرية لان ذر الالبابهم قال الله تعالى وايه لهم افاضلنا ذريةهم اي اباؤهم ذرية لقب
على معنى واصطفي ذرية **بعضها من بعض** اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في
التفاضل وقيل بعضها على من بعض **والله سمع علم** قوله تعالى **اذ قالت امرأة عمران**
وهي حنة بنت قنفذ ام مريم وعمران هو عمران بن ماثان وليس عمران بن موسى وبينهما الف و
ثمان مائة سنة قيل كان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الف وكان بنو ماثان
روى بني اسرائيل واجبارهم وملوكهم وقيل عمران بن اسمهم قوله تعالى **رب اني نذرت لك ما**
في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي جعلت الذي في بطني محررا نذرت
لك والنذر ما يوجب الا انسان على نفسه محررا اي عتقا خالصا من غير العباداة الله تعالى
ولقد من الكنيسته لا اشغله بشي من الدنيا وكما اخلص فهو محرر يقال حورت العيب اذا
اعتقه وخلصته عن الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحاق وغيرهما كان المحرر اذا حرر جعل في
الكنيسة يقوم عليها ويكسبها ويخدمها ولا يخرجها حتى يبلغ الحلم ثم يخرج ان احب اقام فيه
وان احب ذهب حيث شا وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن احد من الانبياء
والعلماء الا ومن نسله محرر بيت المقدس ولم يكن محررا الا العلمان ولا تعلم له الجارية
لما يبيها من الحيض والاذى تحترق ام مريم ما في بطنها وكان القصص في ذلك ان زكريا
وعمران تزوجا حنتين وكانت ايشل بنت قنفذ ام يحيى عند زكريا وحنة بنت قنفذ ام
مريم عند عمران وكان قدامك على حنة الولد حتى استوت وكان اول بيت من الله بمكان
فبيلها هي في ظل شجرة بصرف بطاير يطعم فرخا فخرت لذلك نفسها للولد فذهت الله ان يهب
لها ولها وقالت اللهم لك على ان رزقتني ولدا ان تصدق به على بيت المقدس فيكون
من سدنته وخدمه فحلت بمريم فخرت ما في بطنها ولعلها هو فقال لها زوجه ويحك
ما صنعت ارايت ان كان ما في بطنك انثى لا تصلى لذلك فوجاهت فيهم من ذلك فذلك
عمران وحنة حاملت بمريم فلما وضعتها الى ولدها اقامه جارية ولها في قوله وضعتها راجعة
الى النذير لاليها ولذا **انت قالت حنة** وكانت تزوج ان يكون غلاما **رب اني وضعتها**
انثى احتذرا الى الله عز وجل **والله اعلم بما وضعت** يجوز ما لتا اخبارا عن الله عز وجل
وهي قرأة العامة وقول ابن عامر ويعقوب وابوبكر وضعت برقع الناجع لوها من كلام
حنة وليس لذكر كالا **انثى** في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها لعورتها وضعتها وما
يعتبر بها من الحيض والنقاس **وانى سميتها مريم** وهي بلغة تميم العابد والحادة وكانت
مريم من اجمل النساء في وقتها وافضلها **وانى اعطتها ملكا** امعها واجبرها **وذريةها اولاد**
من الشيطان الرجيم فالشيطان الطريد اللعين والرجيم المرعى بالشهب احسن ما عبد الواحد
المليحي حتى ثنا احمد بن عبد الله النعمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ابو اليمان حدثنا شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى

عليه وسلم

اعلمه قلم كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب
اي يطعن فطعن بالحجاب قوله تعالى **فتقبلها ربها بقبول حسن** اي قبل الله مريم من احنه
بمكان المحترم وتقبل بمعنى قبل ورهني والقبول مصدر يقبل يقبل قتل لا مثل الوالوع والوروع
ولربيات في هذا الثلاثة وقيل معنى القبول التكفل بالترجيم والقيام بشانها **وانتها**
بنا تاحسنا معناه وانيتها فنبتت بنا تاحسنا وقيل هذا مصدر مر على غير الصدر وكذلك
قوله فتقبلها ربها بقبول حسن ومثله شايح كقولك تكلمت كلاما وقال جوير بن الصياح
عن ابن عباس فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق السعد وانيتها بنا تاحسنا
يعنى سوى خلقها من فرز زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في
العلم **وكفلها زكريا** قال اهل الاخبار اخذت حنته حين ولدتها فلقتها في حرة في
حلتها الى السيد فوضعتها عند الاحبار ابنا هرون وهم يومئذ يولون من بيت المقدس
ما يلي الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه العذرة فتناقص فيها الاحبار لانها
كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم فقال لهم زكريا انا احقكم بها عند خالها فقالت لم
الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها تركت له لنها التي ولدتها ولكنها انزع
عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار قال
السدي هو نهر الاردن قالوا اقلامهم في الماء على ان من بنت قلمه في الماء وسعدتها وليها
قيل على كل قلم اسم واحد منهم وقيل كانوا يكتبون العزوة قالوا اقلامهم التي كانت بايديهم
في الماء فارتز قلم زكريا فارتفع فوق الماء فاحذرت اقلامهم ورسبت في النهر قاله محمد
ابن اسحق وجماعة وقيل جرى قلم زكريا فصعد الى اعلا الماء وجرت اقلامهم مع جرى الماء فاك
السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الماء كانه في طين وجرت اقلامهم مع جربة الماء
فذهب بها الماء فنههم وقدمهم زكريا وكان رأس الاحبار وبنيهم فذلك قوله تعالى **وكفلها**
زكريا فزجره والكسائي وعاصم بن شاذان الفاء فيكون زكريا في محل النصب اي منتهى زكريا ومنها
اليد بالفرقة وقول الاخرون بالتخفيف فيكون زكريا في محل الرفع اي منتهى زكريا الى نفسه وقام
بامرها وهو زكريا ابن اذن بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمان بن داود وقرا حنن و
الكسائي وحفص عن عاصم زكريا مقصورا والآخر وون يد وتة فلما ضم زكريا منهم الى نفسه
بنى لها بيتا واسترضع لها وقال محمد بن اسحاق ضمها الى خالها ام يحيى حتى اذا استوت وبلغت
مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل يابيه في وسطها لا يرق اليها الا بالتسل مثل باب الكعبة
ولا يصعد اليها غيرم وكان ياتيها بطعامها وشراها ودهنها كل يوم **قوله تعالى كما دخل**
عليها زكريا المحراب واراد بالمحراب الزفة والمحراب اسر في الجانس ومقدمها ولذلك حنن
المسجد ويقال ايضا للمسجد محراب قال المبرد لا يكون المحراب الا ان يرقى عليه يدسرج قال
الربيع بن انس كان زكريا اذا خرج يفتق عليها سبعة ابواب فاذا دخل عليها عزفتها وجد
عندها رزقا اي فاكهة في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف قال
يا مريم **ان لك هذا** قال ابو عبيد معناه من اين لك هذا وانكر بعضهم عليه وقالوا معناه
من اي جهة لك هذا لان في السؤال عن الجهة وامن للسؤال عن المكان **قال هو من عند الله**

اي من قطع عنقوا الجنة قال الحسن حين ولدت مريم لم تلغم ثديا قط وكان يايتها رزقا
من الجنة فيقول لها زكريا اني لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت وهي صغيرة ان الله يرزق من
يشاء بخير حساب قال محمد بن اسحاق ثم اصابت بنو اسرائيل زمرة وهي على ذلك من حالها حتى
ضعف زكريا من حملها فخرج على بنو اسرائيل وقال يا بنو اسرائيل انقلون والله لقد كبرت سني وضعفت
عز وجل بنت عمران فايكم يكفلها بعدى قالوا والله لقد جهدنا واصابنا من السنه ما ترى فتدا ففها
بينهم ثم لم يجدوا من حملها بدا فتعاروا عليهم بالاقلام فخرج السهم على رجل بخار من بنو اسرائيل
يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم فحملها ففرقت مريم في وجهه سدة مؤنة ذلك عليه
فقال يا يوسف احسن بالله الذي فان الله يرزقنا فجعل يوسف يرزقها بمكانها منه فباتها
كل يوم من كسبه بما يعلمها فاذا دخل عليها في الكنيسته انما الله فيدخل عليها فيرى عندها
فتلا من الرزق ليس بقدر ما ياتها به يوسف فيقول يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بخير حساب قال اهل الاخبار فلما راي ذلك زكريا قال ان الذي قد
على ان ياتي مريم بالفاخرة في غير حينها من غير سبب لفاور على ان يعلم زوجتي ويهب لي ولدا في
غير حينه على الكبر فطمع في الولد وذلك ان اهل بيته كانوا قد انقضوا وكان زكريا قد شاخ واس
من الولد قال الله تعالى **هناك اى عند ذلك دعا زكريا ربه** فدخل المحراب فعلق الابواب وناجى
ربه فقال **رب اى بارق هب لي اعطني من لدنك اى من عندك ذرية طيبة اى ولدا مباركا**
تقبلا صالحا ريتا والذرية تكون واحدا وجمعا ذكرنا وامنى وهو ما هنا واحد من ليل قوله تعالى
فهب لي من لدنك وليا وانما قال طيبة لتاثير لفظ الذرية **انك سميع الدعاء** اى سامعه
وتعمل بحبيبه كقولها اني آمنت بربكم فاسمعون اى فاجيبون **فنادته الملائكة** فاجمع والكسائ
باليا والاخر وزوالها فن قرأ بالثابت لفظ الملائكة والجمع مع ان الذكور اذا تقدم
فعلم وهم جماعة كان الثابت فيها احسن كقوله تعالى قالت الاعراب وسمع ابراهيم كان عبدا
ابن مسعود يذكر الملائكة في القرآن قال ابو عبيد نما نرى عبادة اختار ذلك خلافا للشركين
في قولهم الملائكة بنات الله **وروي الشعبي** ان ابن مسعود قال اذا اختلفت في اليا والناور
فاجعلوا ياء و ذكر الملائكة في القرآن واراد بالملائكة ها هنا جبرئيل وحده كقوله تعالى
في سورة النحل يتزل الملائكة يعقبن جبرئيل بالروح بالروح ويجوز في العربية ان يجز عن الواحد
بل لفظ الجمع سمعت هذا الخبر من الناس وانما سمع من واحد نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس
يعني نعيم ابن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان بن حرب قال المفضل بن سلمة اذا كان اليك
رايسا يجوز الاخبار عنه بالجمع لاجتماع اصحابه معه وكان جبرئيل رايس الملائكة وقل ما يبعث الا
ومع جمع فخرج على ذلك قوله تعالى **وهو قائم يصلي في المحراب اى في المسجد** وذلك ان زكريا كان
الحبر الكبير الذي يقرب القران ويفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى ياذن لهم في الدخول فبينما
هو قائم يصلي في المحراب يعني في المسجد عند المذبح يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم في الدخول
فاذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض ففرغ منه فتداه وهو جبرئيل يا زكريا **ان الله يبشرك**
قرابن عامر وجمع ان الله بكسر الهمزة على اخبار القول فتدبر فنادته الملائكة فقالت ان الله
يبشرك وقرابن الاخرين بالفتح بايقام النداء عليه كانه قال فنادته الملائكة بان الله يبشرك

قرابن يبشرك ويايه بالتخفيف كل القرآن الا قوله فبم تبشرون فاسم اتفقوا على تشديد ياءها والله
الكسائي هاهنا في موضعين وفي سجنان وفي الكهف وفي حشر وفي حشر وفي حشر وفي حشر وفي حشر
الباقون بالتشديد فن قرأ بالتشديد فهو من بشر يشتر بشيرا وهو اقرب اللغات وانضمها ومن
خفف فهو من بشر يشتر وهو لغة تهامة وقرأه ابن مسعود **بشرا** وهو اسم لا يجز لفرقة وللزيد والي
مثل يعز ويزيد وجمعه يعيون مثل موسون وعيسون واختلفوا في انه لم يسمي بشرا قال ابن عباس لان
الله تعالى احيا به عقرامته قال قتادة لان الله تعالى احيا قلبه بالايمان وقيل لان الله تعالى احيا
بالطاعة حتى لم يعصى ولم يهيم بعصية **مصداقا** نصب على الحال **بكله من الله** يعني عيسى عليه السلام
يسمى عيسى كله لان الله تعالى قال لم يكن من جنس اب كان فوقه عليه اسم الكلمة لان بها كان وقيل سمى كلمة
لان يهتدى به كما يهتدى بكلام الله وقيل هو بشارة الله مريم بعيسى كان بكلامه على لسان جبرئيل
وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء بكلامه في كتبه انه يخاطب بالاب ضمها كلمة لخصوله بذلك
الوعد وكان يعي اول من آمن بعيسى وصدقته وكان يعي اكرم من عيسى بسببه اشهر فكانا ابني العالم
ثم قتل يعي قبل ان يقع عيسى وقال ابو عبيد بكلمة من الله اى بكتاب الله واياته تقول العرب اشتر
بكلمة فلان اى قصيدته قوله **وسيد** وهو فعيل من ساد يسود وهو الرئيس الذي يتبع وينتهي
الى قوله قال المفضل مراد شيئا في الدين قال **الفضي** السيد الحسن الخليل قال سعيد بن جبير
الذي يلعب ربه عز وجل وقال سعيد بن المسيب السيد الفقيه العالم قال فتادة سيد في العلم و
العبادة والورع وقيل الحلليم الذي لا يغضبته شى قال مجاهد كرم على الله وقيل السيد التقي قال الفقيه
قال سفيان الذي لا يجسد وقيل الذي يفرق فتمه في جميع حفصا الخيرة وقيل هو لقا نتم بما قسم الله له
وقيل هو النبي **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من سيدكم يا بنى سلمة قال جدي بن قيس على انا بنو سلمة قال
واى ذاك ادى من النخل ليكن سيدكم عمرو بن الجوح قوله **وحضورا وبنيا من الصالحين**
للمصوم اصله من الحضر وهو الحسن والحسين **قال ابن مسعود** وابن عباس وسعيد بن جبير
وقتادة وعطاء والحسن الذي لا ياتي الدنيا ولا يقين من نبي على هذا القول فعول بمعنى فاعل
يعنى انه يحضر نفسه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب هو العنين لا ماء له فيكون للمصوم
بمعنى المحصور بمعنى المنوع عن النساء كانه قال سعيد بن المسيب هو كما انه مثل عذبة النوب وقد
يتزوج مع ذلك ليكون اعقب ليعرض وفيه قول آخر ان المحصور من المنوع من الوطى مع القدر عليه
واختار قوم هذا القول لوجهين احدهما لان الكلام خرج من النشا وهذا اقرب الى استحقاق
النشا والثاني انه بعد من الحاق الآفة بالانبياء قوله تعالى **قال رب اى يا سيدى** قال
جبرئيل هذا قول الكلبي وجماعة وقيل قال الله عز وجل **ان يكون من اين يكون لي غلام ابن**
وقد بلغنى الكبر هذا من المقلوب اى وقد بلغت الكبر ونحوه كما يقال بلغنى الجهد اى انا في
الجهد وقيل معناه وذن نالني الكبر وادركني ومنعني وقال الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد
ابن ثنتين وستين سنة وقيل ابن تسع وستين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن
عشرين وماية سنة وكانت امرأته بنت ثمان وستين سنة فذلك قوله تعالى **ولم اى عاقرا اى**
عقيم لا تلد يقال رجل عاقر وامرأة عاقر وقد عقر بضم القاف يقال يعقر عقرأ وعقارة **قال ذلك**
الله يفعل ما يشاء فان قيل لم قال زكريا بعد ما وعد الله تعالى ان يكون لي غلام اكان شاكا

في وعده الله وقدرته قيل ان زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان ولو كان من الله لا
اليك فقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله انما هو من الشيطان ولو كان من
الله لا وجاه اليك كما يوحى اليك في ساير الامور فقال ذلك دفعا للموسوسة قاله حكيم
والستدي وجواب آخر انه لم يشك في وعده الله انما شك في كيفية اي كيف يجعلني وامراتي
شابين امرت زكريا ولما على الكبر منا امرت زكريا من امرأة اخرى فقال لم تستعنا لا شاكنا
هذا قول الحسن قوله تعالى **قال رب اجعل لي آية** علامته علمها وقت حمل امرها فزيد
في العبادة شكر الله **قال ايها التكلم الناس** تكلف من الكلام **ثلاثة ايام** وتقبل بكلماتك
على عبادتي لا انه حبس لسائر عن الكلام ولكنه نهى عن الكلام وهو صحيح سوى كما قال زهير
من لم يتكلم الناس ثلاث ليال سويا يجمل عليه قوله **وسبح بالعشي** والابكار فامره بالذكور
ونهاه عن كلام الناس وقال اكثر المترين عقل سائر عن الكلام مع الناس **ثلاثة ايام**
قال فتادة امسك لسائر عن الكلام عفو بقره لسؤاله الآية بعد مشاورة الملائكة **الايام**
فلم يقدر على الكلام **ثلاثة ايام** وقوله **الارضا** اي اشارة والاشارة فتكون باللسان
وبالعين واليد وكانت الاشارة بالاصبع المسجدة وقال الفراء قد يكون الرمز باللسان
من غيران يبين وهو الصوت الخفي يشبه الهمس وقال عطاء اذ يدبر معوم **ثلاثة ايام** لانهم كانوا
اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا **واذ كبر ربك كثيرا** **وسبح بالعشي** والابكار فيل المراد بالتسليم
القتل والعشي ما بين زوال الشمس الى غروب الشمس ومنه سمي صلوة الظهر والعصر **حجرات**
العشي والابكار ما بين صلوة الظهر الى العشي قوله تعالى **واذ قالت الملائكة يا مريم** يعني
جبرئيل **يا مريم ان الله اصطفيك** اختارك **وظهرك** قيل من مسيس الرجال وقيل من
الحيض والنفاس وقال الستدي كانت مريم لا تحتمس وقيل من الذنوب **واصطفيك**
على نساء العالمين قيل على عالمي زمانها وقيل على جميع نساء العالمين في انها ولدت
بلايا ولم يكن ذلك لاحد من النساء وقيل بالخير في المجد ولم تحزن لثاني اخيها عبد الله
المسيح اخيها احمد بن عبد الله النعمي اخيها محمد بن يوسف اخيها محمد بن اسمعيل حدثنا احمد
ابن ابي رجاء اخيها ابو النضر عن هشام اخيها اي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت
عليها يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نسايتها
خديجة ورواه وكيع وابو معاوية عن هشام بن عروة واثار وكيع الى السماء والارض
اخبرنا عبد الواحد اللبيخي اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن
اسماعيل اخبرنا آدم اخبرنا سفيان بن عمار عن ابي بصير الاشعري قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسميت امرأة فرعون
وفضل عاقبة على النساء فضل التوحيد على ساير الطعام اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
الطاهري اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن ابي جعفر زكريا العذافي اخبرنا
اسحاق الديلمي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا محمد بن عمرو عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة وبنت حويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وسلم واسميه امرأة فرعون قوله تعالى **يا مريم اقنتي لربك** قالت لها الملائكة

شفها

شفها اي اطعمي ربك وفي مجاهد اي اطعمي القيام في الصلوة لربك والقنوت الطاعة
والقنوت طوبى القيام قال الاواني لما قالت لها الملائكة ذلك قامت في الصلوة حتى هزلت
قدمها وسالت دما وقبحا **واسجدى واركني** قيل انما قدم السجود على الركوع لانها كانت
كذلك في شربهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرايع كلها وليس الواو للترتيب بل
للجمع يجوز ان يغتسل الرجل ريت زيد وعمر طوان كان قد راى عمرو واقبل يزيد مع **الرايين**
ولم يقبل مع الرايعات ليكون امره واشمل فانه يدخل فيه الرجال والنساء وقيل معناه مع
المصلين في الجماعة قوله تعالى **ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك** يقول لعمري ان
عليه السلام ذلك الذي ذكرت من حديث زكريا ويحيى ومريم وعيسى من انباء من اخبار الغيب
نوحيه اليك رد الكناية الى ذلك فلذلك ذكر **وما كنت لديهم** اذ يلقون اقللامهم
سهاهم في الماء للاقتناع **ايهم يكفل مريم** يحضنها ويربونها **وما كنت لديهم** اذ يختصمون
في كفالتها قوله تعالى **واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه المسيح**
عيسى ابن مريم انما قال اسمردة الكناية الى عيسى واختلفوا في انه لم يسمي مسيحا منهم
منهم من قال هو فعل بمعنى المفعول يعني انه مسح من الاقدار وطهر من الذنوب وقيل
لانهم مسح بالبركة وقيل لانهم خرج من بطن امه مستوحا بالذهن وقيل مسح جبرئيل
حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل وقيل لانها كانت مسيحا لانها لم تسمى لرجال
مسيحا لانها كانت مسحوق احدى العينين وقال بعضهم هو فقيل بمعنى الفاعل مثل
علم وعالم قال ابن عباس عيسى مسيحا لانها مسح ذاعا هذه الابواب وقيل هي بذلك
لانها كانت يسبح اي يستبشر في الارض ولا يقم في مكان وعلى هذا القول يكون الميم فيه زائدا
وقال ابراهيم النخعي المسيح العقديق ويكون المسيح بمعنى الكتاب وبه سمي التجال والحرف
من الاضداد **وجهاها** اي شديقا رفيقا ذاجاه وقدر في الدنيا والاخرة **ومن المقرين**
عنده الله **ويكلم الناس في المهد** صغيرا قبل اتيان الكلام كما ذكره في سورة مريم قال ابي
عبد الله اتاني الكتاب الابه **حكي** عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذ خلوت انا وعيسى
خذثني وحدثة واذا شغلني عن الناس سجع في بطني واذا سمع قوله **وكلمة** قال مقاتل
يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السماء وقال الحسين بن الفضل وكلمة بعد نزوله من السماء و
قيل اجزها انه يفتح حتى يكمل وكلمة بعد الكهولة اخبرنا عن الاسيا للجزية وقيل وكلمة نبيا بشرها
بنبوة عيسى كلامه في المهد مجزة وفي الكهولة دعوة وقال مجاهد وكلمة اي حليما والعرف عدم
الكهولة لانها حالة الوسطى في احتسالات السن واستحكام العقل وجودة الرأي والتجربة **ومن**
الصالحين اي هو من العباد الصالحين **قالت رب** يا سيدي نقول لغيرك وقيل نقول بعددنا
ان يكون لي ولد **ولم يمسني بشر** ولم يصيبني رجل قالت ذلك تعجبا ولم يكن حزن العادة بان
يولد ولد بلا اب له **قال كذلك الله** يخلق ما يشاء **اذ قضى امر** اذا اراد كون شي فانما يقول
له **كن** فيكون كما يريد قوله **ويجعل الكتاب** قرأه اهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء كقوله تعالى
كن لك الله يخلق ما يشاء وقيل مرده على قوله ان الله يبشرك ويعلمه وقر الاخرون بالنون على
التعظيم كقوله تعالى **ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك** قوله الكتاب اي الكناية والحفظ والحكمة

العلم والفقه والتقية والتقية والاعجيل علمه القومية والاعجيل ورسول ابي ومعه رسول لا الى
بن اسرائيل قيل كان رسولاً في حال الصبا وقيل لما كان رسولا بعد البلوغ وكان اول انبياء بني
اسرائيل يوسف واخوه عيسى فلما بعث قال اني قال الكساي انما فتح اني لانه اذ وقع الرسالة عليهم و
قيل معناه با في قد جيتكم باية علامته من ربكم تصديق قولي عليه ولما قال باية وقد في بايات
لان الكلام على شي واحد وهو صدقه في الرسالة فلما قال ذلك عيسى لبني اسرائيل قالوا وما هي
قال اني قد اتانا نبيك لافعلنا الاستيناف وقرالبا قوتنا بالفتح على معنى با في اخلق امور واقد
لكم من الطين كهيئة الطير فراقوا ابو جعفر كهيئة الطير ها هنا والمايدة والهيئة والصورة الهياة
من قولهم هيات الشيء اذا قدرته واصلمته فانفخ فيه اي في الطين فيكون طيرا اذا ن الله قال الاكثر
بالجمع لانه خلق طيرا كثيرة وقرالبا المدينة ويعقوب طيرا على الواحد ها هنا وفي سورة المائدة
وذهبوا الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش ولما خلق الخفاش لانه كل الطير خلقا لانه
لها نديا واستانفا وهي يخيف قال ولما كان يطير ما دام الناس ينظرون زايمة فاذا غاب عن عينهم
سقط ميتا ليميز فعل الخلق عن فعل الله تعالى وليعلم ان الكمال لله تعالى وابو الاله والابن الى
اشبهها واصحابها واختلفوا في الاله قال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد ابي وقال الحسن والسدي
هو الاعمى وقال عكرمة هو الاعمى وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والابن من
هو الذي يدوم وشمخا واما حقا لانها اذن عيان وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلام النبي فاراد
الله المعجزة من جنس ذلك قال وعبرنا مما اجتمع على عيسى عليه السلام من المعجزة في اليوم الواحد
خسوف الفان اطاق منهم ان يبلغ بلغة ومن لم يفوق سني الاله عيسى عليه السلام وكان يدويهم
بالدعاء على شرب الايمان واحيي الموتى باذن الله قال ابن عباس قد احيا اربعة انفس حازروا النبي
واينة العاشر وسام ابن نوح فاما عازر فكان صدقته فارسلت اخوته الى عيسى ان اخاك
عازر مات وكان بين عازر وبينه مسيرة ثلاثة ايام فاذا هو واصحابه فوجدوه قد مات
منذ ثلاثة ايام فقال اخوته انظروا بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره فدعا الله تعالى فقام
عازر وودعه يعطى فخرج من قبره وبني وولده واما ابن العجوة من مريم ميثا على عيسى بن مريم على
سريجيل فدعا الله عيسى فجلس على سرير ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابا ورجل اسير على
عنته ورجع الى اهله فبقي وولده واما ابنة العاشر كان والد جارية اخذ العشر وماتت
له بنت بالاسم فدعا الله تعالى فاحياها وبقيت وولدها واما سام بن نوح فان عيسى عليه
السلام جاء الى قبره فدعا باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه حتى قام قيام
الساعة ولم يكن خايشيون في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة قال لا ولكن دعوتك باسم
الله الاعظم ثم قال له ميتا قال بشرط ان يعيد في الله من سكن الموت فدعا الله ففعل قوله
وانتم كواثركم بما تاكلون مما لا اعينهم وما تدخرون ترغون في موتكم حتى تاكلوه وقيل كان جبر
الرجل بما اكل البارية وبما ياكل اليوم وبما ادخره للعشا وقال السدي كان عيسى في الكنائس يحدث
الغلمان بما يمنع اباؤهم ويقول للغلام اطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا وروى ذلك كذا
فيمنطلق العبي الى اهله ويكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخذ من هذا فبقوا عيسى
ابن مريم فحبسوا صبيانا منهم عنده وقالوا لعلهم يجمعون هذا السحر فجمعهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم

فقالوا

فقالوا ليسوا ههنا قال فما في هذا البيت قالوا اخذنا من قال عيسى كذلك يكونون ففتحق اعينهم
فاذا هم خنازير ففشا ذلك في بني اسرائيل فتمت يد بني اسرائيل فلما خافت عليه امه حملته على
حبرها وخرجت هاربة الى مصر وقال قتادة لما هذا في المائدة وكانت حوا نازلا عليهم انما
كلوا من المائدة والسوى وامرو الايمن بنوا ولا يجنبا والعدا فخانوا وخباوا فجعل عيسى يخبرهم بما
اكلوا من المائدة وبما ادخروا منها فصرخ الله تعالى خنازير ان في ذلك الذي ذكرت لانه ان
كنتم مومنين ومصدقين عطف على قوله ورسول الملائكة يدري من التورية والاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم من الخمر والنحو وقال ابو عبيد ارادوا بعض الكل يعني كل الذي حرم
عليكم وقد يذكر البعض ويراد به الكل كقول **ليبيد**
ه تراك امكنة اذ المراد منها او يرتبط بعض النفوس خاها يعني كل المقوم
قوله تعالى **وجيتكم باية من ربكم** يعني ما ذكرنا من الايات وانما وحدها لانها كلها جنس
واحد في التلالة على الرسالة فانفقوا الله واليهيكون ان الله ربكم فاعبدوا هذا
صراط مستقيم قوله تعالى **فلما احسن عيسى** اي وجد فله الفراء وقال ابو عبيد عرف
وقال مقاتل راى منهم الكفر وارادوا قتله استنصر عليهم قال من انصارى الى الله
قال السدي كان سبب ذلك ان عيسى عليه السلام لما بعث الله تعالى الى بني اسرائيل وامر
بالدعوة نفضت بنو اسرائيل واخرجوه فخرج هو وامة يسحان في الارض فنزل في قرية على
مرجل فاضا فها واحسن اليهما وكان لتلك المدينة حيتار معدن فجا ذلك الرجل يوما متهما
حزينا فدخل منزله ومريم عند امه فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه كئيما قالت
لا تساليني قالت احبريني لعل الله يفرج كربته قالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما
ان يطعمه وجنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس لذلك عندنا
سعة قالت فقولي له لانهتم افا في امر ابي فيدعوا له فكنتي ذلك فقالت مريم لعيسى في ذلك
فقال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر قالت فلا تبالي فانه قد احسن الينا فاكرهنا قال عيسى
فقولي له اذا اتيت ذلك فاملق قد ورك وجوابيك ما اذ اعلمني ففعل ذلك فدعا الله
عيسى فتمول ماء القد ومرقا ولحما وماء الجوى في خمر الميراثا مثل فظ فلما جاء الملك اكل
فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من ارضي كذا قال الملك فان حزبي من تلك الارض
وليت مثل هذه قال هو من ارض اخرى فلما خاط على الملك اسد عليه قال فانا احتر عندك
غلام لا يسال الله شيئا الا اعطاه وانذرى الله فجعل الماء خمر وكان الملك ابن يربيعا يستخلفه
فما قيل لك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعى الله حتى جعل الماء خمر اليه
له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكله في ذلك فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر فقال
الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسى ان احبيته تتركوني واتي نذهب حيث تشاءا ونفسم
فدعا الله فغاش الغلام فلما راه اهل مملكته فدعاه حتى تبادروا بالسلام وقالوا اكلنا
هنا حتى اذا ناموت اراوان استخلف علينا ابنة فياكلنا كما اكل ابن فاقتلوا فذهب عيسى
وامر من الجواريين وهم يصطادون السمك فقال ما صنعتون قالوا انضطاد السمك قال افلا
تستنون حتى يصطاد الناس قالوا ومن انت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله من انصارى الى

الله

فامتنوا به وانطلقوا معه قوله تعالى من انصارى الى الله قال السدي وابن جرير مع الله تقول العرب
الذود الى الذود ابل اي مع الذود ذودا قال الله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم وقال الحسن وابو
عبيدة الى بمعنى في اي من اعوان في الله الى اي في ذات الله وسبيله وقيل في موضع معناه
من يضره الى يضره الله لي **واختلفوا** في الخواريين قال مجاهد والسدي كانوا امتيادين
يصطادون السمك سموا به لبيبا من ثيابهم وقيل كانوا ملاحين فقال الحسن كانوا قضاة
سموا بذلك لانهم كانوا يحضرون الثياب اي يبيعونها وقال عطاسلمت مرهم عليها السلام الى
عيسى الى اعمال شتى فكان اخر ما دفعته الى الخواريين وكانوا قضاة رين وصباغين فدفعه
الى ابيهم ليعلم منهم فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه
الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الى عنبره وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد علمت على كل
واحد منها نجاسة على اللون الذي يصيبه فيجب ان تكون فارغ منها وقت قدومي فخرج ليخرج
عيسى حيا واحدا على لون واحد وادخله جميع الثياب وقال كوني باذن الله على ما اريد
منك فقدم الخواري والثياب كلها في الحث فقال ما فعلت قال فرغمت منها قال ابن عمر قال
في الحث قال كلها قال نعم قلت لقد افسدت تلك الثياب قال ثم فاطمرا فخرج عيسى ثوبا
اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها فجعل الخواري يتعجب
ويعلم ان ذلك من الله فقال للناس تعالوا فانظروا فامن به وهو واصحابه فتم الخواريون
وقال الضحاك سموا خواريين لصفا قلوبهم وقال ابن المباركة سموا به لما عليهم من اثر
العبادة ونورها واصل الخواريين عند العرب شدة البياض يقال رجل احمر وامرأة حمر اي
بياض العين وقال الكلبي وعكرمة الخواريون الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى عليه السلام
وكانوا اثنا عشر رجلا قال روح ابن القاسم سالت فتادة عن الخواريين قال هم الذين تصليهم
الخلافة **وعنه** انه قال الخواريون هم الوزراء وقال الحسن الخواريون الانتصار والخواري
الناصر والخواري في كلام العرب خاصة الرجل الذي يستعين به فيما يثوبه اخيرا عبدا الواحد
المليح اخيرا احد بن عبد الله النعمي حدثنا محمد بن يوسف اخيرا محمد بن اسمعيل حدثنا الهادي
اخيرا سفيان اخيرا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نذرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس يوم الحندق فانتدب الزبير بن زبير فانتدب الزبير بن زبير فانتدب
الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل بني حواري يا حواري الزبير قال سفيان الخواري
الناصر قال معمر قال فتادة ان الخواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمر
وابو عبيد بن الجراح وعثمان بن مضعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص و
طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم **اجمعين قال الخواريون عن انصار الله**
اهوان دين الله ورسوله امنيا بالله واسمها يا عيسى ابا نفا مسلمون ريتا امنيا انزلت من كتابك
ولستقنا الرسول عيسى فاستنمع الساهدين الذين شهدوا لا نبيا لك بالصدق وقال
عطاسلمت لعيسى لان كل نبى شاهد امته وقال ابن عباس مع محمد وامته لانهم شهدوا للرسول
بالبلاغ قوله تعالى **ومكروا** اي كفروا بنى اسرائيل الذين احسوا عيسى منهم الكفر وبتروا في قتل
عيسى وذلك ان عيسى بعد اخراج قومه اياه وانه عاد اليهم مع الخواريين ولساح بهم بالدعوة فتموا

بقتله

بقتله وتواطوا على القتل فذلك مكروهم قال الله تعالى **ومكروا ومكرهه والله خير الماكرين**
قال المكون الخواريين الخبث والخديعة والحيلة والماكر من الله استدرج العبد واخذ بفتنة
من حيث لا يعلم كما قال سنسدر جهم من حيث لا يعلمون وقال ابن جرير مكر الله تعالى مجازا
على مكروهم فسمى الخواري باسم الابدان لانه في مقابلة كقول الله يستنزه عنهم وهو خادعهم ومكر الله
خاصة بهم في هذه الآية القاء الشبه على مناجهم الذي اراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبي
عن ابى صالح عن ابن عباس ان عيسى استقبله خطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر
الساحر والفاعل بن الفاعل فقد قوه ولتمه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فسمي الله
حنافير فلما راى ذلك اليهود اراس اليهود واميرهم فرجع لذلك وخاف دعوتهم فاجتهدت
كلية اليهود على قتل عيسى وقاروا وثبوا اليه ليقتلوه فبعث الله جبرئيل فادخله في حوزة
في سقفة هار ورتة فرفعه الله الى السماء من تلك الروضة فامر يهود اراس اليهود رجلا من
اصحابه يقال له فلطيانوس ان يدخل الحوزة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فابطاع عليهم
فظنوا انه يقا تلهم قال النبي الله عليه شبر عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه
وقال وهب طرقت عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوا فاطلما الارض فارسل الله
الملائكة فحالوا بينهم وبينه فجمع عيسى الخواريين تلك الليلة واصحابهم قال ليكن من
بي احدكم قبل ان يصبح الذيك ويبيعني بدمهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود
تطلبه فاق احد الخواريين الى اليهود فقال لهم ما جعلتكم على ان تطلبوا على المسيح فخلوا
له ثلاثين درهما فاحلها ود لهم عليه فلما دخل البيت التي الله عليه شبر عيسى ورفع عيسى
واخذ الذي دهم عليه فقال انا الذي دلتكم عليه فامر بيلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه
وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبر عيسى جاءت مريم عيسى وامرأة كان عيسى دعا لها فابوا
الله من الجنون تبكيان عند الصليب فحاءها عيسى وقال لها علمي ربكيمان ان الله رفعني
ولم يصيبي الاخير وان هذا شبرهم فلما كان بعد سبعة ايام قال الله تعالى لعيسى اهدط
على مريم المجدلانيها في جبلها فانه لم ليك عليك احد بكما وحاولت من احد جز منها ثم التجم
لك الخواريين فبث في الارض دعاة الى الله عز وجل واصطبل الله عليها واشتعل الجبل حين
هبط نورا فبثت له الخواريين فبثهم في الارض دعاة ثم دفن الله اليه وتلك الليلة هي التي
تدخن فيها النصارى فلما اصبح الخواريين حدث كل واحد منهم بلفظة من ارسله عيسى اليهم
فذلك قوله **ومكروا ومكرهه والله خير الماكرين** وقال السدي ان اليهود احسوا عيسى في
بيت وعشرة من الخواريين فدخل عليهم رجل منهم قال لعيسى شبره وقال فتادة ذكر لنا ان
بنى الله عيسى قال لا صحابه ايكم بقدر فاعلمه شبره فانه مغتول فقال رجل من القوم انا يا بنى
الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفع اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع
عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فبثهم حول العرش فهو انسيا ملكا سما سمي
ارضيا قال اهل الخواري حلت مريم بعيسى ولها ثلاثة عشر سنة وولدت عيسى ببيت لحم
اروى من غلبة اسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة ورفع الله من
بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت نبوته ثلث

سنتين

وعاشت امة مريم بعد رفعت سنين قوله تعالى **واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك**
من الدنيا الى من غير موت يدل عليه قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب اي قبضتني الى
السماء وانما حي لان قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا للموت في تاويلان احدهما ان
رافعك الى واقفام بينا لو امكن شيئا من قولهم توفيت كذا واسق فيمنه اذا اخذته تائما والاخر
ان متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اي تسلمته وقال الربيع ابن ابي عمير المراد بالموت في النعم وكان
عيسى قد نام فرفع الله تائما الى السماء معناه ان ميتك ورافعك الى كذا قال الله وهو الذي
يقولونك بالليل اي منيكم وقال بعضهم المراد بالموت في الموت **روى** عن علي بن ابي طالب عن ابن
عباس ان معناه ميتك يدل عليه قوله تعالى ملك الموت فعلى هذا له تاويلان احدهما قال
وهي توفى عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم رفعت الله اليه وقال محمد بن اسحاق النصارى يزعمون
ان الله تعالى توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه ورفعه اليه وقال الضحاك وجماعة ان في
الآية تقدما ولاحقا معناه اني رافعك الى ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد تزاك
من السماء اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا عبد الرحمن بن ابي سريح اخبرنا ابوالقاسم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز البغدادي اخبرنا علي بن الجعد اخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماحشي في
عن ابن شهاب عن سعيد بن مسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لو شكنت ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عاد لا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الخزيرة فيمنع
المال حتى لا يقبل احد **ويروى** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى قال ويهلك
في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي
عليه المسلمون وقيل للحسين بن الفضل هل تجدون نزول عيسى في القرآن قال نعم وكهلا وهو
لم يكتمل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء قوله تعالى **ومطهرك من الذين**
كفروا اي يخرجك من بينهم ويحيطك منهم **وجاعل الذين استعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة**
فكث قنادة والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي هم اول الاسلام الذين صدقوا وانعواذ بينه
في التوحيد من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم فوق الذين كفروا وظاهر من ظاهرين بالفرقة والمنهج
وقال الضحاك يعني الخوارج فوق الذين كفروا وقيل هم البرص وقيل المراد به النصارى فهم
فوق اليهود الى يوم القيمة فان اليهود قد ذهب ملكهم وملك النصارى دائم الى قريب من قيام الساعة
فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى الادعاء والمحبة لا اتباع الدين **مراد الى مرجعكم في الآخرة قاحم بينكم**
في الدنيا بالقتل والسي والجزية والذلة والآخرة اي في الآخرة بالنعار وما لهم من ناصرين
واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم من الحسن وحقق بالياء والياء قوت
بالقوة اي توفى اجرهم **واما لا يجب الظالمين اي لا يرحم الظالمين ولا يرضى عليهم بالجهد لك**
اي هذا الذي ذكرته لك من الخبر عن عيسى ومريم والخوارج بين **تتلوه عليك** تحريكه بتلاوة جبرئيل
عليك من الايات **والذكر الحكيم** يعني القرآن اي الذكر ذي الحكمة فالمراد بالذكر الحكيم اي الحكم المنوع
من الباطل وقيل الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش من ذرة بيضا وقيل من الايات

اي العلامات الدالة على بنوك لانها اجبار لا يعلمها الا قارى كتاب او من يوحى اليه وانما تاتي
لوتقره قوله تعالى **ان مثل عيسى عند الله كمثل دم الامة نزلت في وفد بخران وذلك انهم قالوا**
لسئول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا نقول ان عبد الله قال احل هو
عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى الذرية البتة فغضبوا قالوا هل رايتم اناسا نأف من غير
اب فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله في كونه خلقا من عذاب كمثل دم خلقا من عذاب وام
خلق من تراب ثم قال له يعني عيسى كمن فيكون يعني فكان فان قيل فامعنى قوله ثم قال لكن ولا
تكثر بعيا لخلق قيل معناه خلقه ثم احببكم اني قلت له كن فكان من عزم ترتيب في الخلق كما يكون في
الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك امس درهما اي ثم اتي اخبرك
ان اعطيتك امس درهما وفيما سبق من التمثيل على جواز القياس دليل لان القياس هو
فرع الى اصل بنوع شبه وقد رده الله تعالى عيسى الى آدم بنوع شبه **قوله الحق من ربك**
اي هو الحق من ربك وقيل جاءك الحق من ربك **فلا تكن من المتميزين** المشاكن الخطاب مع النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد الامة **قوله فمن احبكم** فيه اي جاز ذلك في عيسى وفي الحق من بعد ما جاءك **ك**
من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله **فقل نقالوا** اصله تقالوا تقالوا اصله من العلوي
فاستثقلت الغصة على النبا فخذت قال القرطبي في قوله **قوله نزع حرم يحيى**
الامر وعلامة الحزم سقوط الواو **ابناء فابناءكم ونساء فابناءكم وانفسنا وانفسكم**
قيل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا عنى نفسه وعلما والعرب يسبونهم بالجر
نفسه كما قال الله تعالى ولا تلزموا انفسكم يريد احببكم وقيل هو العم لجاعة الدين **ثم ينزل**
قال ابن عباس اي تنزع في الدعاء قال الكلبي يختمون وينالون في الدعاء قال الكسائي
وابو عبيدة نلتعن والابتغال الا لتعان يقال بهله الله اي لعنه الله **فنجعل لعنة الله على**
الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على وفد بخران
ودعاهم الى المباحلة قالوا حتى نرجع وننظر في امرنا ثم فابتك عدنا الخ لا بعضهم ببعض فقالوا
للغائب وكان ذراهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمد النبي
مرسل الله ما احسن قوم بنو قبط ففأشكبيرهم ولايت صغيرهم ولين فعلم ذلك لهم فكانت
فان ابستم الا الاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل والضرفوا اليه بلادكم
فا توارسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحضننا المحسنين و
احدنا بيده الحسن والفاطمة عشي خلقه وعلى خلقها وهو يعين لهم اذا دعوت فامروا فقال اسقف
بخران يا معشر النصارى لا راي وجوها لوسا لوالله ان يزيل جيلنا من مكانه لانه لا تبتهلوا
فهل كوا ولا يسي على وجه الارض من غراف الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا تلافك
وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ابستم المباحلة فاسلوا
يا نبيكم لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني انا اذنكم ان اتلكم فقالوا اما لنا جبريل
طافه وكنا نضاحك على ان لا تعزونا ولا تحيفنا ولا تزدنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل
عام النبي حلة القا في صفر والفا في رجب فضا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال
وقال فوالذي نفسي بيده ان العذاب قد توفى عن اهل بخران ولو قتلوا عنوا المحسنين الله قوده وحنا

ولا اضطرهم عليهم الوادي نازرا ولا استاصل الله نجران واهله حتى لير على البحر ولما حال الحول
على النصارى كلهم حتى هلكوا قال الله تعالى ان هذا هو القصص النبا الحق وما من الا الله بين
صلة تقديره وما الا الله وان الله هو العزيز الحكيم فان نوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليهم المنية
الذين يعبدون غير الله ويدعون الناس الى عبادة غير الله قوله **قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الآية** قال المفسرون قدم وفد نجران المدينة فالتقوا مع اليهود فاختصموا
في ابراهيم عليه السلام فزعمت النصارى انه كان نصرانيا وهم على دينه والى الناس يروى قالت اليهود
بل كان يهوديا وهم على دينه والى الناس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين
يزي من ابراهيم ودينه بل كان ابراهيم كان حنيفا مسلما وانا على دينه فابتعدوا دينه الاسلام
فقالوا اليهود يا محمد ما تريد الا ان تتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربيا وقالت النصارى
يا محمد ما تريد الا ان تقول فبك ما قالت اليهود في عزير فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة المرف شمي كل قصة لها شرح كلمة ومنه سميت القصيدة كلمة سواء عدل بيننا وبينكم مستوية
اي امر مستقيم يقال دعا فلان الى السوا الى اللفظة وسواء كل شئ ووسطه ومنه قوله
فراه في سواء الجهم وانما قيل للمفصحين سواء لان اعدل الامور وافضلها اوسطها وسواءت
الكلمة الا انه مصدر والمضاد لا شئ ولا تجتمع ولا توفت فاذا فتحت الستين مدوت واذا
كسرت او ضمنت قصرت كقولهم تعالى مكا ناسوي شرفتر الكلمة فقال **الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا** ومحمل ان رفع على احوارهم وقال الرجاء رفع بالابتداء وقيل مجازا ليعتد بغيره الخافض
حرف التعريف معناه بان لا نعبد الا الله وقيل بجملة خفض بين الامن الكلمة اي تعالوا اليه ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا **ولا تتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** كافتت اليهود والنصارى
فان الله تعالى اتخذ واحبارهم ورجالهم اربابا من دون الله وقال عكرمة هو يهود بعضهم
لبعض اي لا يعبدون غير الله وقيل معناه لا تطيع احد في معصية الله **فان نوا فتروا انتم لهم
اشهدوا وانا مسلمون** محله يهود بالتوحيد احوارهم احوارهم احوارهم احوارهم احوارهم احوارهم
النجاشي احوارهم احوارهم يوسف احوارهم احوارهم احوارهم احوارهم احوارهم احوارهم احوارهم
الزهرى احوارهم احوارهم بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان
ابن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدينة التي كان رسول
الله صلى الله وسلم مادونها ابا سفيان وكفار قريش فانوه بالمتا فدعاهم في مجلسه وحول
عظما الروم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به حبيبة الكلبي الى عظيم يصرى
فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه **ما شاء الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله** ورسوله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **اما بعد** فاني ادعوك بدعوة الاسلام اسمع
اسلم يؤك الله اجر كل من آمن فان توليت فانما عليك اسم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم **الا نعبد الا الله ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** فان تولوا
فتولوا اشهدوا وانا مسلمون **قوله تعالى يا اهل الكتاب** **لما تحاجتكم فيما في ابراهيم وما انزلت
التوراة والابجيل الامن بعد** تزعمون انه كان على دينكم وانما دينكم اليهودية والنصرانية
وقد حدثت اليهودية بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الابجيل وانما انزلت التوراة

والابجيل

والابجيل بزمان طويل وكان بين ابراهيم وموسى الفسند وبين موسى وعيسى الفاسنة
لما تعالون بطلان قولكم **ها انتم بتليين المنع** حيث كان منى وابوعمر والبا فتد بالهجر
واختلفوا في اصله فقال بعضهم اصله انتم وهاتينيه وقال الاخفش اصله وانتم فقلت
المنع الاولى ها كقولهم هرفت وارفت **هو لاد** اصله ولا دخلت عليه ها التسمية وهو موضع
النداء يعني يا هؤلاء انتم **حاجتكم** حادتم **فيما لكم به علم** يعني في امر عيسى وموسى وادعية انا على
دينهما وقد انزلت التوراة والابجيل عليكم **فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم** وليس في كتابكم
انه كان يهوديا او نصرانيا وقيل حاجتكم فيما لكم به علم يعني في امر محمد صلى الله عليه وسلم
لانتم وجد وانتم في كتابهم فما دلوا فيه بالباطل فلم تحاجون في ابراهيم وليس في كتابكم
ولا علم لكم به والله يعلم **وانتم لا تعلمون** لبراءة الله ابراهيم عما قالوا فقال **ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن حنيفا مسلما وما كان من المشركين** والحنيف المائل من الاديان
كلها الى الدين المستقيم وقيل الحنيف الذي يوجد ويحج ويضي ويحتمن ويستقبل الكعبة
وهو سهل الاديان واحتمها الى الله تعالى قوله **تعالى ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه**
وانه ولى المؤمنين روى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحق عن
ابن شهاب باسناده حديث هجرة الحبشة لما هاجر جعفر بن ابي طالب فانس من اصحاب ابي
صلى الله عليه وسلم الى الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وكان من امر بديل ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا ان لنا في الذين هم عند النجاشي
من اصحاب محمد ثارا من قتل منكم بدير فاجعوا ما لا واهدوا الى النجاشي لعله يدفع لكم
من قومكم وليقتدي بذلك رجلان من ذوى رايكم فبعثوا عمرو بن العاص وعمار بن ابي
معيط مع الهدايا الادم وغيره فركبا البحر واتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسألا
عليه وقال له ان قومنا لك ناصحون شاكرون وصلاحك يحبون وانهم يمشون نحوك فذكر
هو لا الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب خرج فيما يزعم انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يتبعه الا السفهاء وانا كنا صنفنا عليهم الامر بالانفا فما هم الا سبب بارضنا
لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد وقد فتتهم الجمع والعطش فلما اشتد عليهم كثر الامر
بعث اليك ابن عمه ليعرض عليك دينك وملكك ورضيتك فاحذرهم وادفعهم اليها
لتكفيكم قالوا آية ذلك انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحبونك التحفة التي
تحبيبتك للناس بها رغبة عن دينك وملكك قال فدعاهم النجاشي فلما حضر واصح جعفر
بالباب يستاذن عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا القبايح فليعد كلامه ففعل جعفر
فقال النجاشي نعم فليدخلكوا يا مان الله وذمته ففطن عمرو بن العاص الى صاحبه فقال لا تتم
كيف يرضون بحزب الله وما اجابهم به النجاشي فساوهم اذ ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له
فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم يسلطونك وينان يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما منعكم مما
سخطكم ان يسجدوا الي ويحسبوا التحفة التي يحسبونها من انا في من الا فاق قالوا النبي بل الذي
خلقك وملكك وانما كانت تلك التحفة لنا ونحن نعبد الاو ثان فبعث الله فينا نبيا صادقا

احده

وامرنا بالتحية التي ربيها الله وهي السلام بحية اهل الجنة فخرجوا النجاشي ان ذلك حق وانما في الوجود
والاجليل قال ايكم الخائف يستاذن عليك حزب الله فقال جعفر انا قال فتكلم قال انك ملك
من ملوك اهل الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم وانا احب
ان اجيب عن اصحابي ثم هذا الرجلين فليتكلم احدهما وليصمت الآخر فسمع محاورتهما فقال
عمر بن الخطاب فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد من ام احرار فان كنا عبيدا
ابقنا من اربابنا فاردونا اليهم فقال النجاشي اعبيدنا ام احرار فقال عمر بل احرار كرام فقال
النجاشي بخوا من العبودية ثم قال جعفر سلها ما اهلها فقال عمر فيقتض منا فقال عمر
لا ولا ظلم قال جعفر سلها ما اهلها فقال النجاشي فاعلمنا فقنا وها قال النجاشي
ان كان قنطارا فعلى قناره فقال عمر ولا ولا قنطارا قال النجاشي فاطلبون عنتم قال عمر
كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين اباينا فتركو ذلك واتبعوا غيرنا فبعثنا اليك فوهم
لقد فعم اليينا فقال النجاشي ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي استعتمق احدني
فقال جعفر ما هذا الدين الذي كنا عليه فتركناه لئلا يكون بيننا وبين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد
الحجارة واما الدين الذي نحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا به من الله رسول وكتاب مثل
كتاب ابن مريم سوا فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم فاجعلني من اهل النجاشي فغضب
بالنا فوسى فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي استهدمكم بالله الذي انزل
الاجليل على عيسى جل جلاله ودين عيسى وبين القيمة بيننا وبينكم فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى
قال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ما يقول لكم هذا الرجل
وما يامركم به وما ينهاكم عنه فقال يقرأ علينا كتاب الله ويا امرنا بالمعروف وينهاها عن المنكر
ويا امرنا بحسن الجوار وصلوة الرحم وبر اليتيم ويا امرنا بان نعبد الله وحده لا شريك له فقال اقرأني
عما يقرأ عليكم فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت عين النجاشي واصحابه بالدمع وقالوا
مرودنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فادعوا عمر وان يغضب النجاشي فقال
انهم يشتمون عيسى وامته فقال النجاشي ما تقولون في مريم فقرأ عليهم جعفر سورة مريم فلما اتي على
ذكر مريم رفع النجاشي نفسه من سواك فدمر ما يقدي العين قال والله ما زاد المسيح على ما تقولون
ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذ هبوا فانهم سيوم بارئ فيقول آمنون من سبكم او اذ اكم غترم
ثم قال ابشروا ولا تخافوا ولا دهروراء اليوم على حزب ابراهيم قال عمر ويا نجاشي ومن حزب ابراهيم
قال هو لا والرهط وساحبهم الذي جاء من عندك ومن اتبعهم فانك ذلك المشركون وادعوا في دين
ابراهيم ثم ويا نجاشي على عمر ومجاهد المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الى رشوة فاقبضوها
فان الله ملكني ولم ياخذ مني رشوة فقال جعفر فانصرفنا وكنا في حيرة اراو الكرم جوار وانزل الله
ذلك اليوم على رسول الله عليه السلام في حضورهم في ابراهيم وهو بالمدينة انا واما الناس يا ابراهيم
لقد ان اتبعوا وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين قوله تعالى **ودت طائفة من اهل الكتاب**
نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود الى دينهم فنزلت
ودت تمت جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود **لو يضلونكم عن دينكم ويوردونكم الى الكفر وما**
يعملون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفروا بايات الله يعني القرآن وبيان

نعت

نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون نعت في القومية والاجليل مذكورا **يا اهل الكتاب لم**
تلبسون الحق بالباطل تخلفون الاسلام باليهودية والنصرانية وقيل تخلفون الايمان بعيسى وهو
الحق بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الباطل وقيل النورية التي انزلت على موسى بالباطل الذي
حرفتموه وكتبتموه بايديكم وتكلمون الحق وانتم تعلمون ان محمدا رسول الله ودينه حق قوله تعالى
وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا قالوا السدي والحسن نواها التي عشر جبر من يهود خير وقرى
عربيه وقاله بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد بالكفر والخرق
وقولوا انا نطرقنا لك كتبنا وسنا وراعلنا وانا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه فاذا فقلتم
ذلك شك اصحابه في دينه واتهموه وقالوا انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينهم
وقال مجاهد ومقاتل والكلبي هذا في شأن العقلة لما صرفت الى الكعبة سق ذلك على اليهود
فقال كعب بن الاشرف لا يحيا به امنوا بالذي انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها اول
النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلكم آخر النهار لعلمهم يقولون هو لا اهل كتاب وهم اصحاب
فيرجعون الى قبلكم فاطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على سرهم وانزل وقال طائفة من اهل
الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجعلناهم اولا له في دينه لانه احسنه ولون ما يوجه
الناظر فيراه **اكفروا وآخروا لعلم يشكون فيرجعون عن دينهم قوله تعالى **ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم****
هذا مستعمل بالاول وهو من قول اليهود بعضهم ببعض ولا تؤمنوا اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم
اي وافق ملتكم واللام في من صلة اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهودية كقولهم تعالى حتى ان
يكون ردوكم اي ردوكم **قل ان الهدى هدى الله هذا خبر عن الله تعالى ان البياض بيننا ثم اختلفوا**
فيهم من قال هذا كلام معترض بين كلامين وما بعد متصل بالكلام الاول اخبار من كلام النبي
بعضهم لبعض ومعناه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا **ان يوق احد مثل ما او يتيم**
من العلم والحكمة والكتاب والايات من المن والستوى وخلق البصر وغيرها من الكرامات ولا تؤمنوا
او يجاؤكم عند ربكم لانكم اصح دينهم وهذا معنى قول مجاهد وقيل ان اليهود قالت اسفلتم
لا تؤمنوا الا بتبع دينكم ان يوق احد مثل ما او يتيم من العلم اي للابن يوق احد ولا يوق احد
كقوله تعالى يبين الله لكم ان فضلوا يقول لا تصدقوهم لثلاث لعلوا مثل ما علمت فيكون لكم
الفضل عليهم في العلم ولثلاث لعلوا يوقكم عند ربكم فيقولوا عرفتم ان ديننا حق وهذا معنى
قول ابن جرير او قول الحسن والاعمش ان يوق بكسر الالف فيكون قول اليهودي اما عند قوله لا
لمن تبع دينكم وما بعد من قول الله تعالى يقول قل يا محمد ان الهدى هدى الله ان يوق احد
ان بمعنى الهدى ما يوق احد مثل ما او يتيم يا امة محمد **ويجاؤكم عند ربكم يعني لا استجاؤكم**
اليهود والباطل فيقولون نحن افضل منكم فنزل عند ربكم اي عند فعل ربكم بكم ذلك وهذا
معنى قول سعيد بن جبير والحسن والكلبي ومقاتل وقال الفرزاوي جوار ان يكون او بمعنى حتى
كما يقال تعلق به او يطيحك حقلك اي حتى يطيحك حقلك ومعنى الآية ما اعلى احد منكم اعلم
يا امة محمد من الدين والحق حتى يجاؤكم عند ربكم وقرابن كثير ان يوق بالمد على الاستفهام
وجيئند يكون فيه اختصار تقديره ان يوق احد مثل ما او يتيم يا معشر اليهود من الكتاب
والحكمة ويجسد ونه ولا تؤمنوا به هذا قول قتادة والربيع قال هذا من قول الله تعالى يقول

قل يا محمد ان الهدى هدى الله بان انزل كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا كحديثكم وكفرتم به
قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قوله او يحاجكم على هذه القراءة رجوع الى خطا بالمؤمنين
ويكون ابو يحيى ان لها شرط وجزا ويومع احد ما سونغ الاخرى وان يحاجكم يا معشر المؤمنين
عند ربكم فقل يا محمد ان الهدى هدى الله ونحن عليه ويجوز ان يكون الجميع خطا بالمؤمنين ويكون
تلم الاية ان يوت احد مثل ما اوتيت يا معشر المؤمنين خسدكم فقل ان الفضل بيد الله وان
جأجركم فقل ان الهدى هدى الله ويجوز ان يكون الخبر عن اليهود وقد تم عند قول لعلمهم رجوع
وقول ولا يؤمنوا من كلامه يثبت به قلوب المؤمنين لئلا يتكفروا عند تلبس اليهود وتزويرهم
في دينهم يقول لا تصدقوا يا معشر المؤمنين الا لمن تبع دينكم ولا تصدقوا ان يوت احد مثل
ما اوتيت من الدين والفضل ولا تصدقوا ان يحاجكم في دينكم عند ربكم او يقدروا على
ذلك فان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فتكون
الاية كلها خطاب الله للمؤمنين عند تلبس اليهود لئلا يوتوا قوله **يختص برحمته نبوة**
من يشاء والله ذو الفضل العظيم قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان قامته بظن يهود
اليك نزلت في اليهود اخبرنا ان فيهم امانة وخيانة والظنار عيان عن المال الكثير
الذي ينار عيان عن المال القليل يقول منهم من يودي الامانة وان كثرت ومنهم من لا يوديها
وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب من ان قامته بظن يهوده اليك هم موثوق اهل
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان قامته بدين يهوده اليك يعني كفار
اليهود كعب بن الاشرف واصحابه وقال جويبير عن الصحابة عن ابن عباس ومن اهل الكتاب
من ان قامته بظن يهوده اليك يعني عبد الله بن سلام او دعه رجل الغا ومايتي اوقية
ذهب فاذا ه منتم ومنهم من ان قامته بدين يهوده اليك يعني فخاص بن عازور
استودع رجل من قريش دينارا فخانته قوله يوده اليك فزا ابو عمرو وابوبكر وحمزة يوده اليك
ولا يوده ونفسه ونفته ونزله ساكنة الها وقرابو جعفر والقون ويعقب بالاختلاس
كسرا والباقي بالاشباع كسرا فن سكن الها قال لانها وضعت في موضع الجزم وهو اليا
الغائب ومن اختلس فاكنتي بالكسرة عن اليا ومن اشبع على الاصل لان الاصل في الها
الاشباع الاما دمت عليه قائما قال ابن عباس لمحا يريد تقوم عليه نظا ليه بالالحاح
وقال لاصحابك مواظبا اي مواظب عليه بالاقصناء وقيل اراد ان او دعه ثم استرجعته
وانت قائم على راسه لم تغادره ربه اليك وان فارقت واخرته انكروه ولم يردوه عليك ذلك
اي ذلك الاستحلال والخيانة وانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العربانم
وخرج كقوله ما على المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم
ليسوا على بيتنا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفتم في دينهم وقالوا الكلبا
قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا في يد العرب منها فتولنا وان ظلمونا وخطبونا فلا سبيل
علينا في اخذنا اياه منهم وقال الحسن وابن جريح ومقاتل بايع اليهود رجلا من المسلمين
في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوه ببيعة اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم
تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فكذبهم الله

وقال عمر بن الخطاب ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ثم قال رواه عليهم بل اي ليس كما قالوا
بل عليهم سبيل ثم ابتدا فقال **من اوفى اي ولكن من اوفى بعهده اي بعهده الله الذي عهد اليه في التوراة**
من الايمان بجوه على الله عليه السلام والقران واذا اذ الامانة وقيل الهاء في عهد راجعة الى الموفى وانفي
الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن
عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا قتيبة بن عتبة اخبرنا
سفيان عن الاعشى عن عبد الله بن مرة عن مسروق بن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
المنفاق حتى يبدىها اذا اتفق خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاص فجر **قوله**
تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال عكرمة نزلت في رويس اليهود
كتموا ما عهد الله عليهم في الغزوة في شان محمد صلى الله عليه وسلم وبدلوه وكتبوا بايديهم
غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا يفوتهم المآكل والرشا التي كانت لهم من ائنا عنهم اخبرنا
عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل
حدثنا موسى بن اسمعيل اخبرنا ابو عوانة عن الاعشى عن ابي وايل عن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على بين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه
عظيم فانزل الله تصديقا ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى
آخر الاية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثتكم ابو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا قال
في نزلت كانت لي يهر في ارضي ارم الى عمري فاقبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال بينتك او بينت
قلت اذا يحلف عليها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على بين صبر وهو
فيها فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان اخبرنا اسمعيل بن
القاهر اخبرنا محمد بن عبد الغفار بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم
ابن محمد بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة بن سعيد اخبرنا ابو الاحوص عن سماعة
ابن حرب عن علقمة بن وايل حمر عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على امرئ كانت لاني فقال الكندي
هي امرئ في يدي انزرها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الاك بينتة قال لا
قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه قال ليس منه الا
ذلك فانطلق ليحلف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ادبر اما ابن حلف على ما لم يملكه ظلمه
لسلطين الله وهو عند مرجع ورواه عبد الله بن عمير عن حلقه قال هو امرئ القيس بن عابس
الكندي وخضمه وبيعة بن عبدان وروى لما هم ان يحلف نزلت هذه الاية فامتنع امرئ
القيس ان يحلف واقر خضمه ودفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا
زاهر بن احمد السرخسي اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن
عن معبد بن كعب عن ابيه امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه
حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيا
من اراك قالها ثلاث مرات اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن

اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عمر بن محمد اخبرنا هشيم اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق خلف باقه لقد اعطى بها ما لم
يعطه ليوقع بيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشرون بعهد الله واما منهم من اقلنا قوله
ان الذين يشرون يستدلون بعهد الله واداء الامانة واما منهم الكاذبة ثمنا قليلا اي شيئا قليلا
من حطام الدنيا **اولئك لهم لا اخلاق لهم** لا يقرب لهم في الآخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله كلاما
يفهم ويفهم وقيل هو بمعنى الغضب كما يقول الرجل في الاكل فلانا اذا كان غضب عليه **ولا ينظر اليهم**
يوم القيمة اي لا يحرمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيهم خيرا ولا يزيهم اي لا يثني عليهم بالجمل ولا يطلعهم من
الذنوب **ولهم عذاب اليم** اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابانا عبد القاهر بن محمد القاسمي اخبرنا محمد بن
عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا محمد بن المشي اخبرنا محمد
ابن جعفر بن شعيب عن علي بن مديك عن ابي زرعة عن حريش بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزيهم وهم **ولهم عذاب اليم** قال فقرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسر وامنهم يا رسول الله قال المسلم والمنان
والمتفق سلعة بالخلف الكذب وفي رواية المسبلان **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي
اخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي اخبرنا ابو نصر محمد بن حمدويه المروزي اخبرنا محمد بن ادم
المروزي اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزيهم وهم **ولهم عذاب اليم** عن النبي صلى الله عليه وسلم
مسلم فاقطعه ورجل خلف على يمين بعد صلوة العصر انه اعطى سلعة اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل
ورجل منع فضل ماء فان الله تعالى يقول اليوم امتعتك فضلي كما منعت فضل ماء ابي بكر يد لك قوله
تعالى **وان منهم** يعني من اهل الكتاب **لزيقا طائفة** وهم كلب بن الاشرف وما لك بن الصيف وجي
ابن اخطب وابو ياسر وشعبة بن عمرو والشاعر **يلون السنهم بالكتاب** اي يعطون السنهم بالقرآن
والتفسير وهو ما عتروا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم واكثر من الرجم ويعرذ لك يقال لوى لسانه
عن كذا اي غيبت لحيته اي لظنوا ما حرفوا من الكتاب الذي انزل الله تعالى وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون
وقال الضحاك عن ابن عباس ان الآية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك لانهم حرفوا التوراة
والانجيل والحقوا بكتاب الله ما ليس منه قوله تعالى **ما كان لبشر ان يوتيئه الله الكتاب الاية**
قال مقاتل والضحاك ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام وذلك ان نضاري نجران كانوا يقولون
ان عيسى عليه السلام امرهم ان يتخذوه وتيا فقال الله تعالى ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام
ان يوتيئه الله الكتاب اي الانجيل وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ان يوتيئه الله الكتاب اي القرآن وذلك ان ابا رافع القرظي من اليهود والرئيس من نصاري اهل
نجران قالوا يا محمد تريد ان تعبدك وتتخذك ربنا فقال له معاذ الله ان امر بعبادة غير الله ما ينك
بعثني ولا بذلك امرني فانزل الله هذه الآية ما كان لبشر ما يعني لبشر كقولهم ما يكون لنا ان
نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا والبشر جميع بني آدم لا واحد من لفظه كالقوم والجيش ويومض موضع
الواحد الجمع ان يوتيئه الله الكتاب **ولهم** الغم والعلم وقيل لغمنا الحكم عن الله عز وجل **البرج** التزم

الرفيع بالانبياء ثم يقول للناس **كونوا عبادا الى مزودون الله ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا**
ربانيين واختلفوا فيه قال علي بن ابي طالب والحسن بن علي بن عمار وقال قتادة حكاه علماء
وقال سعيد بن جبيرة العالم الذي يعمل ببلده وعز سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فقها ومعلمين
وقيل الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطاء حكاه نفع الله في خلقه
وقال سعيد بن جبيرة قال الرباني العالم الذي يعمل ببلده قال ابو عبيد سمعت رجلا عالما يقول
الرباني العالم بالحلل والحرام والامر والنهي العارف بالانبياء الامه ما كان وما يكون وقيل الرباني
فوق الاحبار والاجبار فوق العلماء والربانيون الذين جمعوا مع العلم البصيرة بسياسة الناس
قال الورد كقول ربانيين تدعون لربكم من الربوبية كان في الامم نزلت فادخلت الالف للتخفيف
ثم ادخلت لكون لسكون الالف كما قيل لسعاني ونزلت في وقال المبرد هما رباب العلم نحو اربابكم
يربون العلم ويعلمون به ويربون التعليم بعد عار العلم قبل كباره وكل من قام باصلاح الشيء
واتمامه فقد ربه يريته واحدها ربا كما قالوا ريان وعطيشان وسبعان وعربان ثم نزلت الله ياء
التسوية كما قالوا الحياتي ورفياني وحكي عن علي رضي الله عنه قال هو الذي يربي علمه بعلمه
قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات رباني هذا الامة **بما كنتم اي بما انتم** كقوله من
كان في المهدي صبيبا اي من هوفي المهدي صبيبا **تعلون الكتاب** قرأ ابن عامر وعاصم وحمره والكسافي
تعلون بالتشديد بين التعليم وقرأ الاخرون تعلون بالتخفيف من العلم كقوله **وبما كنتم**
تدرسون اي تقرأون قوله تعالى **ولا يا مكرم** قرأ ابن عامر وعاصم وحمره ويعقوب بن يعقوب الرا
عظما على قوله ثم يقول كن فيكون مرد وذا على البشر ولا يا مرد لك البشر وقيل علمنا ان اي
ولا ان يا مرد لك البشر وقرأ الباقر بالرفع على الاستيناف معناه **ولا يا مكرم** الله وقال الربيع
وابن جرير وجماعة **ولا يا مكرم محمدان محمد والملائكة والنبين اربا** كما فعل قرش والصابئين
حيث قالوا الملائكة بنات الله واليهود والنصارى حيث قالوا في المسيح وعزير ما قالوا **يا مكرم**
بالكفر بعدا انتم مسلمون قاله على طريق التعجب والانتكار يعني لا يقول هذا قوله تعالى **واذ**
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم بكتاب وحكمة قرأه لما بكسر اللام وقرأ الاخرون بفتحها
فمن كسر اللام فهي لام الاصناف دخلت على ما ومعناه الذي يريد للذي اتيتم اي اخذ ميثاق
النبيين لاجل الذي اقام من الكتاب والحكمة وانهم اصحاب الشرايع ومن فتح اللام فمعناه
لذي اتيتم بمعنى الجزاء وقيل بمعنى الجزاء اي لئن اتيتمكم ومهما اتيتمكم وجواب الجزاء قوله لئن اتيتمكم
قرأ اهل المدينة وناقض اتيتمكم على التعظيم كما قال فانينا الحكم صبيبا وقرأ الاخرون بالتاء الموقوفة
الخط ولقوله وانامعكم واختلفوا في المعنى بهذا الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ الميثاق
على النبيين خاصة قبل ان يبلغوا كتابا لله ورسالة الى عباده ان يصدق بعضهم بعضا واخذ
للعهد على كل بني ان يؤمن بما في بعده من الانبياء ويصدقون ان ادركه وان لم يدركه ان يامر قومه
ببصيرته ان ادركوه واخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
قال الاخرون انما اخذ الميثاق منهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم فلي هذا اختلفوا منهم من قال انما
اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيين وهذا قول جماعة الربيع الا ترى ان قول
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لئلا تكونوا من الكافرين وانما كان محمد صلى الله عليه وسلم معجونا

الى اهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قوله في قرآن عبد الله بن مسعود واي بن كعب واذا اخذ
ميثاق الذين اوتوا الكتاب واما العترة المعروفة واذا اخذتة ميثاق النبيين فاراد ان الله
اخذ ميثاق النبيين بان ياخذوا الميثاق على امهم ان يومئذ يحجر على الله عليه سلم ويصدقوه
ويصدقوا انا اذ ركوه وقال بعضهم اراد اخذ الله الميثاق على النبيين وامهم جميعا في امر محمد صلى
الله عليه وسلم فالتفتي بذلك لان انبياء لان العهد على المتبوع عهد على الاتباع وهذا قول ابن عباس
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر
محمد صلى الله عليه وسلم واخذ العهد على قومه ليؤمنوا به ولئن بعث وهم احياء ليفرضه قولي
ترجاء كبر رسول مصدقا لما معكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم لقومين به ولتقرينه **قال**
القرين يقول الله تعالى للانبياء حين استخرج الذريرة من صلب ادم والانبياء فيهم كالمصاحف
والسراج واخذ عليهم الميثاق في امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال اقررتهم واخذتم على ذنوبكم **اصري**
اي قبلتم على ذلك العهد والاصر العهد الثقيل **قالوا اقرنا قال الله تعالى فاشهدوا اي**
عباس فاشهدوا اي اقرتكم على انفسكم وعلى اتباعكم **وانا معكم من الشاهدين** عليكم وعلمهم وقال ابن
عباس فاشهدوا اي فاعلموا وقاسم سعيد بن المسيب قال لانه تعالى للملائكة فاشهدوا
عليهم كناية عن غير مذكورين **تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون** العاصون
الخارجون عن الايمان **قوله تعالى اغير دين الله** يعني ذلك ان اهل الكتاب اختلفوا
فادعى كل واحد ان دين ابراهيم واختموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كلا الفرقتين بري من دين ابراهيم عليه السلام فغضبوا وقالوا لا نرضى بقضائك ولا نأخذ
بدينك فانزل الله تعالى اغير دين الله يعني قرأ اهل البصرة وابو جعفر وحقق عن عامر
يبغون بالياء لقوله تعالى واولئك هم الفاسقون وقرأ الآخرون بالتاء لقوله لما ابينتمكم **وله**
اسلم خضع وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الانقياد والاتباع بهيولته
والكون ما كان بمشقة وايا من النفس واختلفوا في قوله طوعا وكرها خوفا من السيف والسبي
قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا من
السيف والسبي قال مجاهد طوعا المؤمن وكرها ظل الكافر بدليل قوله تعالى اوبه يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والامسال وقيل هذا يوم الميثاق
حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فقال بعضهم طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة
المؤمن اسلم طوعا خضعه والكافر اسلم كرها في وقت الياس فلم ينفعه قال الله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال الشعبي هو استعاضتهم بعند اضطرارهم قال الله تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال الكلبي طوعا الذي ولد في الاسلام و
كرها الذين اجبروا على الاسلام ممن يؤسر منهم فيجاء به في التماس واليه يرجعون بالياء
حفظ عن عامر ويعقوب كما فرابيعون بالياء وقرأ الباقون بالتاء فيهما الا عامر وقرأ
يبغون بالياء وترجعون بالتاء وقال لان الاول خام والثاني عام لان مرجع جميع الخلق اليه
تعالى **قل منا با الله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط**
وما اوتى موسى وعيسى والنبوت من ربهم لان فرق بين احد منهم وبخلافه مسلمون ذك

الملة والاديان واضطراب الناس فيها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول آمنا بالله
الآية قوله **ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه** نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاسلام وخرجوا من المدينة واتوا مكة كغفار منهم لثرت بن سويد الانصاري فنزلت فيهم
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين **كيف يهدى الله قوما**
كفره ابعدا يمانهم وشهدوا ان الرسول لحق وجاءهم البينات لفظة استقهام ومعناه محمد
اي لا يهدى الله وقيل معناه كيف يهدى الله في الآخرة الى الجنة والنواب والله لا يهدى
القوم الظالمين **اولئك جزاؤهم ان عليهم العنة الله والملائكة والناس اجمعين** خالدون
فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون **الا الذين تابوا** وذلك ان الحارث بن سويد
لما لحق بالكفار ندم فادرس الى قومه ان اسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة
فغفروا ذلك فانزل الله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحو فان الله غفور رحيم
لما كان منهم فغفروا اليه رجل من قومه وقرأها عليه فقال الحارث انك والله لما علمت الصدق
وان رسول الله لا صدق منك وان الله عز وجل لا صدق الا صدق الثلاثة فرجع الحارث بن سويد
الى المدينة واسلم وحسن اسلامه **قوله عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم**
ازدادوا وكفرا قال قتادة والحسن نزلت في اليهود كفروا بعيسى والابجيل بعد ايمانهم
بانبيائهم ثم ازدادوا وكفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال ابو العالى نزلت
في اليهود والنصارى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما راوه بعد ايمانهم بنعته وصفته في
كتبهم ثم ازدادوا وكفرا بعيني ذنوبا في حال كفرهم قال مجاهد نزلت في جميع الكفار انكروا
بعدا قرأهم بان الله خالقهم ثم ازدادوا وكفرا بها فاذدادوا وكفرا
يقولهم نزيه على الله عليه وسلم ريب المؤمن قال الكلبي نزلت في الاحدى عشر اصحاب
الحارث بن سويد لما رجع الحارث الى الاسلام اقاموا على الكفر بكمه وقالوا نقيم على الكفر
ما بد لنا حتى ابردنا الرجعة نزل فينا ما نزل في الحارث فلما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فن دخل منهم في الاسلام قبلت توبته ونزلت فيمن مات منهم كما قرأ الذين
كفروا وما تواروا وهم كفار فان قيل قد وعد الله تعالى قبول توبة من تاب فما معنى قوله **لن**
نقبل توبتهم **اولئك هم الضالون** قيل ان يقبل توبتهم اذ وقفوا في حال المعايضة
كافا ولا يسلت التوبة للذين يهلون السيئات حتى اذا حضر احد الموت قال اني تبت الآن و
قبل هذا في اصحاب الحارث بن سويد حيث امسكوا عن الاسلام وقالوا نترى بمحمد فان
ساعت الزمان ترجع الى دينه لن يقبل منهم ذلك لانهم من يعنون غير محققين واوكلهم
الضالون قوله تعالى **ان الذين كفروا وما تواروا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملاءة**
الارض اي وذر ملاء الارض من سرفها الى عزها **هنا كذب على النفس** كقولهم حسرون
درها ولو افتدى به وقيل معناه لو افتدى به ولو اوزايد مقهرا **اولئك لهم عذاب اليم وما**
لهم من ناصر احبوا واحدا للمي احبوا واحدا من عبد الله النبي احبوا واحدا من يرض
احبوا واحدا من عبد الله بن سواد حذنا عند اخبرنا شعبة عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئبت من مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لا هو اهل

التاريخ يا يوم القيمة لو انك ما في الامر من جميعا من شي الكنت تقدي به فيقول نعم فتقول ان
 منك اهو من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك في شيا فابت الا الشرك في قوله تعالى **لن نسا لي**
البريعي الجنة قاله ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقال مقاتل وابن حبان النقي وقيل الطما
 وقيل الجير وقال الحسن بن كوتوب ابرار احسننا احسننا عند الله الصالح اجزا ابو بكر ابن النقي
 الخيري اجزا حاجي بن احمد الطوسي اجزا المجد بن حماد اجزا معاوية عن الاعشى عن شقيق عن
 سفيان عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر
 وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صاعدا ومن
 كذب وتكذب فان الكذب يهدي الى الفسوق وان الفسوق يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى
 الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قوله تعالى **حتى تنفقوا مما تحبون** اي من اجب اموالكم اليكم ورو
 البخاري عن ابن عباس ان المراد منه اداء الزكاة وقال مجاهد والكلبي هذه الآية نسخها اية الزكاة
 وقال الحسن كل انفاق يبتغي به المسلم وجه الله حتى العيرة ينال بها البر وقال عطاء بن السائب
 الدين والفقوى حتى تنفقوا وانتم انما انتم انما اخبرنا ابو الحسن الترمذي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا
 ابواسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن
 مالك يقول كان ابو طلحة اكثر انصارى بالمدينة مالا وكان اجب امواله اليه بريحاه وكانت
 مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انزل الله
 الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان الله تعالى يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان اجب اموالي التي
 بريحها وانها صدقة لله ارجو برها واذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك مال راجح وقد سمعت ما قلت فيها اني اري ان يجعلها في الاقرين
 فقال ابو طلحة افضل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة بين اقراره وبينه وروى مجاهد قال كتب
 عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان يبتاع جارية من بني جلولاء يوم فتحت فدعاها فاجبت
 فقال ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعترفتها عمر وعمر بن الخطاب
 ابن عمر قال خربت على قلب عبد الله بن عمر هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن
 عمر فتكرت ما اعطاني الله عز وجل فما كان شي اعجب الي من قلاته في حرة لوجه الله تعالى قال
 لولا اني لا اعود في شي جعلته نفي شكرها وما تنفقوا من شي فان الله به علم اي يعلم ويجازي
 به قوله تعالى **كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة**
 سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك من عملة ابراهيم
 وكان ابراهيم لا ياكل لحوم الابل والباها وانت تاكلها فلست انت على ملته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 كان ذلك حلالا لابراهيم فقالوا لاي ما حرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابراهيم حتى انتهت اليها
 فانزل الله هذه الآية كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل يريد سوى الميتة والدم فانه لم يكن حلالا قط
 الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب من قبل ان تنزل التوراة يعني لبني اسرائيل ما قال من حرم
 لحوم الابل والباها على ابراهيم بل كان الكل حلالا له ولبني اسرائيل وانما حرمها اسرائيل على نفسه قبل
 نزول التوراة يعني ليست في التوراة حرمها واختلنا في الطعام في الطعام الذي حرمه يعقوب على

نفسه وفي سببه قالوا بها العالمة وعطا ومقاتل والكلبي كان ذلك الطعام لحان الابل والباها
 روى ان يعقوب من من من ثانيا فطال سقمه فنذر ليعن عاقاه الله من سقمه ليجز من اجب الطعام
 والشراب اليه وكان اجب الطعام اليه لحان الابل واجب الشراب اليه البياها حرمها على نفسه وقال
 ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك عن العروق وكان السبب في ذلك انه اشكى عرق
 النساء وكان اسهل وجعد فيمار ووي جويبر ومقاتل عن الضحاك ان يعقوب كان نذرا له وعنه الله
 اثني عشر ولما وافق بيت المقدس محييا ان يذبح آخزم فلقاه سلك من الملايكة فقال يا يعقوب
 انك رجل قوي فهل لك في الصراخ فاجله فاجبره واحدهما صاحب غنم الملك غنزة فغرس له
 عرق النساء من تلك المصارعة ثم قال له اما اني لو شئت ان اصرك لفعلت ولكن غنمك هذه
 الغنزة لذلك كنت نذرت ان اتيت بيت المقدس محييا ذبحت آخز ولديك يجعل الله لك بهذا الغنزة
 من ذلك صرخا فلما فقهها يعقوب اراد ذبح ولدك ونسي قول الملك فاقاه الملك وقال انما غنمك
 للمخرج وقد وفي بنذرك فلا سبيل لك الى ولدك وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي
 اقبل يعقوب من حران يريد بيت المقدس حين هرب من اخيه عيص وكان رجلا بطشا قويا فلقية
 سلك فظن يعقوب انه لحق فعالجه ان يصرفه فغرم الملك فخذ يعقوب ثم صعد الى السماء ويعقوب
 ينظر اليه فهاج عرق النساء فلقى من ذلك بلاه وشدة فكان لا ينام بالليل من الوجع ويبت وله
 ذكاه اي صياح خلف يعقوب ان شفاه الله ان لا ياكل عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه على نفسه
 فكان يبقه بعد ذلك يتبعون العروق يخرجون بها من اللحم **وروي** جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
 لما اصاب يعقوب عرق النساء وصف له الاطبا ان يجتنب لحان الابل حرمها يعقوب على نفسه وقال
 الحسن حرم اسرائيل على نفسه لحم الحيز ورفق عبد الله تعالى فسئل ربه ان يجيز له ذلك فحرم الله
 تعالى على ولدك ثم اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم على بني اسرائيل بعد نزول التوراة قال
 السدي وحرم الله عليهم في التوراة ما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال عطية انما كان محرما
 عليهم محرم بني الله اسرائيل فانه قد كان قال ان عاقا في الله لا ياكله في ولد ولا ياكله محرم عليهم
 في التوراة وقال الكلبي لم يحرمه الله عليهم في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم
 كما قال تعالى فنظرت من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال تعالى وعلى
 الذين هادوا والى ان قال ذلك جزيناهم ببغيتهم وانما الصادقون وكانت لبني اسرائيل اصابوا
 ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا الوصت عليهم جزا وهو الموت وقال الضحاك لم يكن شي
 من ذلك حرام عليهم ولا حرمه الله في التوراة وانما حرموه على انفسهم ابتعا لا يبيهم ثم اضافوا
 محرمها الى الله فكن يحرم الله تعالى عز وجل فقال قل يا محمد فالوا بالتوراة فالتوراة فالتوراة
 حتى يتبين انه كما قلت ان كنت تصاد فبين فلم ياتوا فقال الله تعالى **لن افترى على الله الكذب**
من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاشعوا ملته ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين وانما دعاهم الى اتباع ملته ابراهيم لان في اتباع ملته ابراهيم اتباعه قوله تعالى ان اول
 بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا سبب نزوله ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا
 وهو افضل من الكعبة واقدم وهو اجزا لابنينا وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله تعالى
 ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا **وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم**

ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت وايسر شيء من هذا الفضل بل لم يبيت المقدس واختلف
العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الارض خلق
السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالف عام وكانت زين ليصفا على الماء فدحيت الارض من تحت
هذا قول عبد الله بن عمر ومجاهد وقتادة والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض
روى عن علي بن الحسين انه قال ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت لله هو وامر الملائكة
ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يطوفوا في الارض من بيتنا على مثاله وقد
بينوا واسم الضراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروى
ان الملائكة يقولون قبل خلق ادم بالف عام وكانوا يحجون فلما جعل ادم قال الملائكة بترحيبك يا ادم
بجنتنا هذا البيت قبلك بالف عام وروى عن ابن عباس انه قال اراد به ان اول بيت بناه ادم
في الارض وقيل هو اول بيت مبارك وضع هدى للناس ويرى ذلك من علي قال الصفا
اول بيت وضع فيه البركة وقيل اول بيت وضع للناس حج اليه وقيل اول بيت جعل قبلة للناس
وقال الحسن والكشي معناه ان اول مسجد ومثقب وضع للناس بعد الله فيه كما قاله الله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وروى عن ابن عباس انه قال حجنا البيت على النبي
اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا موسى بن اسمعيل اجزنا ابي عبد الله الواحد اجزنا ابراهيم
اجزنا ابراهيم النبي من ابيه قال سمعت ابا ذر يقول قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول
قال للجد الحرام قلت ثم اي قال الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم انما كنت الصلاة
بعد فضل فان الفضل فيه قوله الذي بيكة يقال هي مكة نفسها وهو قول الضحاك والعرب تعاقب
بين البيا واليم فتقول سيد راسه وسملا وضربة لازب ولازم وقال الاخرى بمكة موضع
البيت ومكة اسم البلد وقيل بمكة موضع البيت والمطاف سميت بكة لان الناس يتباكون فيها
اي يزدهون بينك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض ويبر بعضهم بين يدي بعض وقال
عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تترك اعدا والعبادة اي تدفنها فله يقصد هاجرا يسوع الك
وقسمه الله واما مكة سميت بذلك لقلة ما فيها القبول العرب ذلك الفصل خرج امة ولستك اذا
اذا امتن كل ما فيها من اللين وتدعى ام رحم لان الرحمة تغزل بها ميارا كانه على الحال الذي ذابركة
وهدي للعالمين لانه قبلة المؤمنين فيه ايات بينات قران ابن عباس اية بينه على الوجدان وازاد
مقام ابراهيم وحده وقران الآخرة ايات بينات بالجمع فذكر منها مقام ابراهيم وهو الحجر الذي قام
عليه ابراهيم وكان اثر قدمه فيه فاندس من كرامة المسح بالايدي ومن تلك الايات الحجر الاسود
والعظيم وزلزم والمشارع كلها وقيل مقام ابراهيم جميع الحرم ومن الايات في البيت ان الطير يطير ولا
يعلوا خوفه وان الباردة اذا قصدت حبيبا فاذا دخل الحرم كفت عنه وان بلد صدر ايتها الانبياء
والمرسلون والاوليا والابرار وان الطاعة والتفدية فيه تصاعف بما يذلف اجزنا عبد الواحد
المليح اجزنا ابو محمد الحسن بن احمد الخلدي اجزنا ابو العباس محمد بن اسحاق السراج اجزنا ابو مصعب احمد
ابن بكر الزهري اجزنا مالك بن انس عن زيد بن رباح وعبيد الله بن ابي جندب الا عن ابن ابي عمير قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام قوله ومن
دخله كان آمنا من ان يهاج فيه وذلك بدعا ابراهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا البلد آمنا

وكانت

وكانت العرب في الجاهلية تعقل بعضهم بقاء وغير بعضهم بعضا على بعض ومن دخل الحرم من
من القتل والغان وهو المراد من الآية على قول الحسن وقتادة واكثر المعنيين قال الله تعالى
اوله يروا انا جعلنا حرمنا آمنا ويحفظ الناس من حولهم وقيل المراد به ان من دخله عام عمر
القضاء مع النبي صلى الله عليه وسلم كان آمنا كما قال الله تعالى لئن دخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين وقيل هو جنس بمعنى الامر بقدر ومن دخله فآمنوه كقوله تعالى فلا رقت ولا ضوق
اي لا ترقتا ولا تفسقا حتى ذهب بعض هذا العلم اي الى من وجب عليه قتل فضا مكا او
حدا فالجنا الى الحرم لا يسبق في منه فيه لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا يشاري حتى يخرج فيقتل
قاله ابن عباس وبه قال ابو حنيفة وذهب قوم الى ان القتل الواجب بالشرع يسبق في فيه اما
اذا ارتكب الجريمة يسبق في فيه عقوبة بالانفاق وقيل معناه من دخله معناه متغزا الى الله
تعالى كان آمنا يوم القيمة من العذاب **الله على الناس حج البيت** اي ووجه فرض واجب على الناس
حج البيت فرا ابو جعفر وحزرة والكسائي وحفص حج البيت بكر الحاء في هذا الحرف خاصة وقرا
الاخرى بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان ومعناها واحد والحج احد
امر كان الاسلام اجزنا عبد الواحد المليح اجزنا ابي عبد الله النبي اجزنا محمد بن يوسف
اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا عبد الله بن موسى اجزنا حنظلة بن ابي سفيان عن عمر بن خالد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام العترة والاشياء الزكية والحج وصوم رمضان قال اهل العلم في
لوجوب الحج خمس شرائط الاسلام والعقل والبلوغ والحرة والاستطاعة ولا يجب على الكافر ولا
على المجنون ولو جابا انفسهما لا يجب لان الكافر ليس من اهل الفرض ولا حكم لقول المجنون ولا يجب
على العتي ولا على العبد ولو حج صبي ليعقل وعبد جميع حجها تطوعا ولا يسقط به فرض الاسلام
عنها فالو بلغ الصبي او اعتق العبد بعد ما حج واجتمع في حقه شرائط وجوب الحج عليه ان يحج
فانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى **من استطاع اليه سبيلا** اجزنا لوتكلف الحج يسقط
عنه فرض الاسلام والاستطاعة ان كان احد ما ان يكون مستطيعا بنفسه والاخر ان يكون
مستطيعا بغيره اما الاستطاعة بنفسه فان يكون قادرا بنفسه على الذهاب ووجبات الزاد
والراحلة اجزنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخليل اجزنا عبد العزيز بن احمد الخلال
حد ثنا ابو العباس الاحم اننا نا الربيع بن سليمان اجزنا الشافعي سعيد بن سالم
عن ابراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قدنا الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج قال الشعث الثقل فقام اخر فقال يا
رسول الله اى الحج افضل قال الحج والتمتع فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد
وراحلة وتفصيله ان يجد راحلة ففعل كمثلها ووجد الزاد وللذهاب والرجوع فاملا من نفقة
عياله ومن يلزمه نفقتهم لذها به وكرجوعه ومن دين يكون عليه ووجد نفقة يخرجون
في وقت جرت عادة اهل بلد بالخروج في ذلك الوقت فان خرجوا قبله واخر والزوج الى وقت
لا يصلون الا ان يقطعوا كل يوم اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج في ذلك الوقت ويشترط ان يكون
الطريق آمنا فان كان فيه جن من عدو مسلم او كافرا ومن يهدى يطلب شيلا لا يلزمه ويشترط

ان يكون المنازل الماهول معروف يجد فيها الزاد والماء فان كان زمان جذا وبه تفرق اهلها
وغارت مياها فلا يلزم الحج ولو لم يجد الرحلة لكنه قادر على المشي او لم يجد الزاد لكنه يمكنه
ان يكتسب في الطريق لا يلزم الحج وسحق لوقوعه وعند مالك يلزمه واما الاستطاعة بالغير
ان يكون الرجل عاجزا بنفسه بان كان زعمنا او بغير من غير وجوه الزوال لكن له مال يمكنه ان
يستاجر من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر ولو لم يكن له مال ولكن بذله له وله او اجنى الطاعة في
الحج عنه يلزمه ان يامر اذا كان يعتمد صدقة لان وجوب الحج يتحقق بالاستطاعة وبها
في العرف فلان مستطيع لبناء دار وان كان لا يفعل بنفسه انما كان يفعل له واعوانه وعند
ابي حنيفة لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على المعصوب في المال ووجه من اوجه
ما اخبرنا ابو الحسن الرضائي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن
مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال قال كان الفضل بن عباس
سريفا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة من خثعم تستغفنه فجعل الفضل ينظر اليها
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى السقف الاخر فقالت يا رسول الله ان فرض الله
علي عبادي في الحج ادركت ابي السخا كغيره لا يستطيع ان يثبت على الرحلة افا حج منه قال نعم قال تعالى
ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس والحسن وعطاء بن محمد فرس الحج وقال مجاهد من
كفر بالله واليوم الآخر وقال سعيد بن المسيب نزلت في اليهود حيث قالوا الحج الى مكة غير واجب قال
السدي هو من وجد ما يحج به ثم لم يحج حتى مات فهو كفر اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريفي اخبرنا
ابو اسحاق الثعلبي اخبرنا ابو الحسين الكليني وان اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر اخبرنا سهل بن عمار اخبرنا يزيد
ابن هرون اخبرنا شريك بن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لم يحج به حاجته ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء هو وديا وان شاء
نصراينا قوله تعالى **قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تنهون عنها قل
يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله** لم تصرفون عن دين الله من امن بتبعها تبطلونها عوجا
زريفا وميلا يعني لم تصدون عن سبيل الله باعين لها عوجا قال ابو عبيد العوج بالكر في الدين و
القول والعدل والعوج بالفتح في الجدار وكل شخص قائم وانتم تنهونها وما الله بغافل عما تعملون في
التورية مكتوبا بفتحة محمد صلى الله عليه وسلم وان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام قوله
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب قال زيد بن اسلم مرشاس بن
قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الصعق على المسلمين على نفر من الاوس والخزرج في
مجلس جمعهم يتحدثون فغاطه مالا من الفهم وصلات خوات بينهم في الاسلام بعد الذي كان
بينهم في الجاهلية من العداوة وقال ما اجتمع ملائقي قبلة بهذه البلاد ولا والله ما لنا اذا
اجتمعوا بها من قرار قاموا شابا من اليهود كان معه فقال اعن اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعثت
وما كان قبلة وانشد لهم بعض ما كانوا افتقروا فيه من الاسعار وكان يعاثر يوم التثليل خيرة الاوس
مع الخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعو وقاظروا
حتى تباشروا رجلا من الحيتين على الركب اوس بن قبطي احد بني جابر من الاوس وجبار بن محمد بن جابر
من الخزرج فتنازعا قال احدهما لصاحبه ان شيم والله ردوها الان جزمة وعقب الفريقان

جميعا وقال قد فعلنا السلاح السلاح موعداكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا اليها وانفتحت الاوس
والخزرج بعضها الى بعض على موعدهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج عليهم فبينهم من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين ابدعوا الجاهلية واناس
اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والفت بينكم من جعلون الى ما كنتم
عليه كفازا الله الله فغور القوم انها تزغ من الشيطان وكيد من عدوهم فالتقوا السلاح من
ايديهم وبكوا وما تقوا بعضهم بعضا ثم انفر فوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين
قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني شاسا واصحابا
يرودوكم بعد ايمانكم كافرين قال جابر ما رأيت قط يوما اقبلوا ولا ولحسن اخر من ذلك اليوم
ثم قال علي وجب العجب **وكيف تكفرون** يعني ولم تكفرون **وانتم تتلى عليكم ايات الله** القران
وقدم رسول محمد صلى الله عليه وسلم فله قنادة في هذه الآية علمان بينان كتاب الله وبني الله
اقابني الله فقد سمعني واما كتاب الله فاقبناه الله بين اظهركم رحمة منه ونعمة اخبرنا ابو سعيد
احمد بن محمد بن العباس الحميدي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا ابو الفضل بن
ابن يعقوب بن يوسف العدل اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الحميدي اخبرنا ابو جعفر بن
عون اخبرنا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال سمعت زيدا بن ارقم قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واشى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي بي رسول مني فاجيبه وان تارك فيكم الثقيلين او لم يترك كتاب
الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به وحشا عليه ورقيب خيرة ثم قال واهل
بيتي اذ اكرم الله في اهل بيتي قوله **تبارك وتعالى ومن يعصم الله** اي يعصم بالله ويعتصم بدينه
وطاعته فقد هدى الى صراط مستقيم طريق وانتم وقال ابن جريح **ومن يعصم بالله** اي يؤمن بالله
وامسك العصاة منع فكل مانع شيئا فهو عام قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته**
قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال حتى هاجر النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة فاصلم بينهم فاقترع بعد منهم رجلا ن تغلبة بن غنم من الاوس و
اسعد بن زامل من الخزرج فقال الاوسى منا خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين ومنا حنظلة
غسيل الملايكة ومنا عامر بن ثابت بن الافلح حتى الذير ومنا سعد بن معاذ الذي اهتم مرض
الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني فزيلة وقال الخزرجي منا اربعة الحكماء القران ابي بن كعب ومعاذ
ابن جبل ومن يدين ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورايسهم فخرى الحديث
بينهما فغضبا وانشدا الاسعار وتفاخر ابناء الاوس والخزرج معهم السلاح لما قام النبي صلى
الله عليه وسلم وانزل الله هذه الآية **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته** قال عبد الله بن
مسعود وابو عبيد بن جراح قال لا يعصى قال مجاهد ان تجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولا
ياخذكم في الله لومة لائم ونفروا لله بالقسط ولو على انفسكم وابنائكم وابنائكم **وعن ابن**
ابن قال لا يبقى الله عبد من تقاة حتى يخرج لسانه قال اهل التفسير فلما نزلت هذه الآية شق
ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن يعصى على هذا فانزل الله تعالى فالتقوا الله ما استطعتم
فنجحت هذه الآية قال مقاتل ليس في ان عمران من المنسوخ الا هذه الآية **ولا تمنون بالا وانتم**

اي مومنون وقيل مجلسون معوضون اموركم الى الله تعالى وقال الفضل المحسنون الظن بالله
احب من اعدائهم لو اجد المني احبنا ابو بكر الصديق احبنا ابو بكر بن محمد بن خالد بن زيد احبنا سليمان
ابن سيف احبنا وعيب بن حريه احبنا شعبه بن الاصم عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قنطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت
على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره فقله قنطرة **واعتصموا بحبل الله جميعا**
لحبل السبب الذي يتوصل به الى البقية وسمى الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الى الخوف
واختلفوا في معناه ما هنا قال ابن عباس معناه تمتكوا بين الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال
عليكم بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به وان ما تكتفون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة
وقال مجاهد وعطاء بن عطاء الله وقال قتادة والسدي هو القرآن **روى** عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن هو حبل الله وهو نور المبين والشفاء النافع حمة
من تمتك ونجاة من تبعه وقال مقاتل بن حيان بحبل الله اي بامر الله وطاعته **ولا تفرقوا** اي
افترقت اليهود والنصارى احبنا ابو الحسن السرخسي احبنا زاهر بن احمد احبنا ابو اسحاق الهاشمي احبنا
ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يرضي لكم ثلاث ويحبط لكم ثلاث يرضي لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تقصروا
بحبل الله جميعا وان تقاموا من ولي الله امركم ويحبط لكم قتل وقال واصناعة المال وكثرة السؤال
قوله تعالى واذكر وانعمة الله عليكم وميثاقه الذي واعدكم اذ كنتم اعداء فالق بين قلوبكم
قوله تعالى محمد بن اسحاق بن يسار وغيره من اهل الاخبار كانت الاوس والخزرج احبوا لاب وام
فوقعت بينهم عداوة بسبب قتل فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم شربن ومائة سنة الى ان
اطفاه الله ذلك بالاسلام والفق بينهم محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبب الفتن ان سويد بن
الغمام اخا بن عمرو بن عوف وكان شريفا سماء فومر الكامل بجلده ونسبه وقد حكة حاجا او
معترا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وامر بالذمعة فنصدق له حين سمع به ودعا
الى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما الذي معك قال بحلة لقمان يعني حكيمته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي
فعرضها فقال ان هذا الكلام حسن ومع افضل من هذا قران انزله الله على نبي ربي فقل عليه
القران ودعا الى الاسلام فلم يتعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف الى المدينة فلم
يلبث ان قتله الخزرج قبل يوم بقات فان قومه يقولون قد قتل وهو مسلم وقدم ابو الجيس
اش بن رافع ومعه فئة من بني الاسهميل فيهم اياس بن معاذ يلمسون الخلف من قريش على قوم من
الخزرج فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جئتم له
قالوا وما ذلك قالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى العباد ادعهم الى ان لا تشركوا
بالله شيئا وانزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى القران فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حاد
اي قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الجيس حفنة من الطين فطرب بها وجه اياس وقال دعنا
منك فاجري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى
المدينة وكانت وقعة بعثت بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد

تعالى اظهرا دينه واعزاز بنييه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه
من الاضار يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع كل موسم فلقى بهذا العقبة رهط من الخزرج
امرادهم خيلا وهم ستة نفر اسعد بن زرار وعوف بن الحارث وهو ابن عقره ورافع بن مالك
ابن العجلان وقطبة بن عامر بن جديدة وعقبة بن عامر بن نائي وجابر بن عبد الله فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالى يهود قالوا نعم قال
اولا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلى
عليهم القران قال وكانا مما صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل
كتاب وعلم وهم كانوا اهلا واثان وشرك فكانوا اذا كانوا بينهم حتى قالوا ان نبيا الان مبعوث
فداصل زمانه نبعه ونقتلكم معذرة قتل عاد وارم فليسا كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك
الغرة عامه الى الله تعالى قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي يوعدكم ليهود
فلا يسبقنكم اليه شي فاجابوه وصدقوا واسلموا وقالوا انا كنا قد تركنا قومنا ولا قوم بيننا
من العداوة والشرا ما بينهم وعسى الله ان يجعلهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم الى امر الا فان
يجهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين
الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوههم الى
الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دوا الا نصارا الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل واقام الموسم حضر في الموسم من الاضار اثني عشر رجلا وهم
اسعد بن زرار وعوف ومعاذ ابنا عقره ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس
وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلب وعباس بن عباد وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر وولاد
خزرجيون وابو الهيثم بن النبهان وعون بن ساعد من الاوس وعلقمة بن العقبه وهي العقبة
الاولى فماتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يرفقوا
ولا ينزفوا الى آخر الآية فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيئا من ذلك فاخذتم بجد في الدنيا
وهو كفارة له وان سئرت عليكم فامرنا الى الله ان شاء عذبتكم وان شاغفركم قال وذلك قتل ان
يعرض عليهم الحرب فلما انصرف القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
ابن هاشم بن عبد مناف وامرهم ان يقرئهم القران ويعلمهم الاسلام ويقفهم في الدين وكان
مصعب يلمي بالمدينة المقرى وكان مترلة على اسعد بن زرار بن اسعد بن زرار حنرج
بمصعب فدخل به حايط من حوايط بن طغر فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال من اسلم فقال اسعد
ابن معاذ لاسيد بن حضير انطلق الى هذين الرجلين الذين قد اتيا دارنا ليستأجرا ضعيفا لنا
فاخرجهما فان اسعد بن خاتمي ولو لا ذلك لكفيتك وكان اسعد بن معاذ واسيد بن حضير يتدي
قوما من بني عبد المطلب وهما مشركان فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل الى مصعب واسعد وهما
جالسان في الحايط فلما رآه اسعد بن زرار قال للمصعب هذا سيد قومك قد جاءوا فامدق الله فيهم
قال مصعب ان كلني اكله قال فوقف عليهما مستخفا فقال ما جاء بكما اليما تستفهان منعفا وانا
اعتزلا ان كانت لكما في انفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رصيت امر قتلتموه
وان كرهت كفتك ما تكرر قال انصفت ثم ركر حربته وجلس اليهما فكلهم مصعب بالاسلام وقرا

عليه السلام فقال والله لقد عرفنا في وجهه الاسلام في اشرافه وتسهله ثم قال ما احسن هذا وجهه
كيف تصفون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالوا لا تقمسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي ركعتين فقام واعتزل وطهر ثوبيه وشهد شهادته للحق ثم قام وركع ركعتين ثم قال لها
ان وراي رجلا ان ابعدكم عنكم احد وسارسل اليكم لان وهو سعد بن معاذ ثم اخذ حربة
فاضرب الى سعد وقومه وهم جالسون في ناديم فلما نظروا اليه سجدوا معا ومقبلا قال لا حلف بالله لقد
جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى وقال له سعد ما فعلت فقال كنت
الرجلين و فواته ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقال لا تفعل ما احببنا وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا
الى اسعد بن زرارع ليقنوه وذلك انهم عرفوا ابن خالته ليحفروك فقال سعد مغضبا مبادرا
للذي ذكر من بني حارثة فاخذ الحربة وقال والله ما اراك اغتبت شيئا فلما راها مطيبتين عرف اسيد
انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما مشتا ثم قال لاسعد بن زرارع لو اصابيني وبينك من القرابة
ما رقت عنما مني تعشتا في دارنا ما اكرهه وقد قال اسعد لمصعب جاءك والله سيد من عندنا يتكلم
لربنا فك منكم احد فقال له مصعب اوقفه فسمع فان رصيت امره ورغبت فيه فقبلته وانكرت
عز لنا عنك ما اكرهه قال سعد انصف ثم ركز الحربة تجلس فخرج من عليه الاسلام وقر عليه القرآن قال
فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشرافه وتسهله ثم قال لها كيف تصنعين اذا
اسلمت ودخلت في هذا الدين قالوا لا تقمسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين
فقام واعتزل وطهر ثوبيه وشهد شهادته للحق وركع ركعتين ثم اخذ حربة فاقتل عامدا الى نادى
قومه ومعه اسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا لا تحلف بالله لقد رجع سعدنا اليكم بغير الوجه
الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الله استهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا السيد
وافضلنا وايا وايمننا نقتة قال فان كلام رجلكم ونساءكم على حرام حتى تؤموا بالله ورسوله
قال فما اسي في دار بني الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلم او مسلمة ورجع اسعد بن زرارع ومصعب
الى منزل اسعد بن زرارع فاقام عندهما يدهوا الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وحطبه وويل وواقف و
ذلك انهم كانوا فيهم ابو قيس بن الاسود الشاعر وكانوا يسيرون منه ويطيعونه فوقفهم عن
الاسلام حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومعنى يوم واحد والخندق قالوا ثم ان
مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج معه من الانصار من المسلمين سبعون رجلا مع حجاج قومه من
اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه من اوسط ايام الشرف
وهي بيعة العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا من الحج وكنا بالبيلة
واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرنااه وكنا نكتم من
معنا من المشركين من قومنا امرنا فكلناه وقلنا لربنا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من
اشرافنا وانما نرغب بك كما اننا قد انكنا حطبا للدار غدا ودعواته الى الاسلام فاسلم واخبرنااه
بمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبة وكان نقيما فبقينا تلك الليلة مع قومه في
حتى اذا مضى تلك الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نستللك مستخفين نستللك النطاق حتى اذا
اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امران من نساءنا نسيبا بنت كعب ام عمار

عبد

احمدى نساء بني النجار وامامنا عمرو بن عدي ام منيع احمدى نساء بني سلمة فاجتمعنا في الشعب فنظروا
صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمرة العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه اذ اجتمعنا
يحضر امرأته ويبتئق له فلما اجلسنا كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكان
العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجنا واوسها ان محمد منا حيث قد علم وقد منعنا
من قومنا ممن هو على مثل رأينا وهو في عمر من قومه ومنعته في بلدنا والله قدي الا الانقطاع اليكم والحق
بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما هو من قومه ومنعته في بلدنا والله قدي الا الانقطاع اليكم والحق
تروا انكم مسلمون فخذوا له بعد الخزرج اليكم فمن الان فذموا فانه في عمر ومنعته قال فقلنا قد منعنا
ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما شئت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فستلى القرآن ودعا الى الله تعالى وربنا في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوا فيما تمنعون منه نساءكم
وابناءكم قال فخذ البرا بن معمر ويبيد ثم قال والذي بعثت بالحق لئن لم تمنعوا ما تمنع منا ازرنا
ونا بعنا يا رسول الله ففزع اهل الجرب واهل الخلفة ورسناها كما برأ من كابر قال فاعرض القول
والبر ابيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففلا على قومهم بما فيههم ككفالة الخوارج عن لعيسى ابن مريم
فاخرجوا اثني عشر ابا الهيثم بن اليتيمان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبا لا ينفى
عقودا وانما قاطعوها فبئس حست ان فعلنا ذلك ثم اظهر ان ترجع الى قومك وتدهنا فبئس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والدم المدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم
واسلم من سلمتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى منكم اثني عشر نقيبا كفلا على
قومهم بما فيههم ككفالة الخوارج عن لعيسى ابن مريم فخرجوا اثني عشر نقيبا شعة من الخزرج وذلك
من الاوس قال عامر بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن عبد المطلب ان فضل الانصار في معشر الخزرج هل تدرون على ما بنا يعون هذا الرجل
انكم بنا يعون على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اسواكم مصيبة واشرفكم
قتل اسلمتم فوالان فهو والله ان فعلتم خزي في الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون
له بما هو مني اليه شهكة الاموال وقتل الاشرف فخذوا والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا
ناخذ على حرب الاحمر والاسود وعلى شهكة الاموال وقتل الاشرف فانا نأخذ ذلك يا رسول الله
ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ايسط يدك بنسط يدك بنا يعون فاقول من ضرب على يدي البرا بن
معمر ثم تتابع القوم قال فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر صرخ الشيطان من راس
العقبه بانفذه صوت ما سمعته قط يا اهل الحياجب هل لكم في مذم والعتبة معه قد اجتمعوا
على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عدو الله هذا اذيا العقبه اسمع يا عدو الله اما
والله لا فرغ من ذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا الي مرجاكم فقال العباس بن عباد بن
نفسلة والذي بعثت بالحق لئن شئت لئنم اعدا على اهل مني باسنا فانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له نوم ربك ولك ولكن ارجعوا الى مرجاكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فتمنا عليها حتى اصبحنا فتمنا
اصبحنا عند علينا جلة من فريش حتى جاؤنا في منازلنا وقالوا يا معشر الخزرج بلقنا انكم جيت
صاحبنا هذا استخرجوني من بيننا وبيننا وبننا يعون على حربنا والله ما حتى من العرب ابغض اليها
ان يفتي الحرب بيننا وبينهم قال فابغضت هناك من مشركي قومه ما يحلفون لهم بالله ما كان من هذا

قوم

وما علمنا به وصرفوا ولم يعلموا بعضنا ينظر الى بعض وقام القوم وفتحهم الحارث ابن هشام بن
المغيرة الخزومي وعليه ثعلان حديدان قال فقلت له كلمة كان يربون ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا
اما سطيع ان تتخذ وانت سيدنا سادا لنا مثل فعلى هذا الفتي من قريش قال فسمعها الحارث فغلبها
من رجلية ثم رمى بها التي وقال والله لتغلبنا قال يقول ابو جابر مده والله لقد احفظت الفتي فارود
اليه نغليه قال لا اورد ما قال والله صالح والله لين صدق الفاعل لاسلمية قال شرا نصر في الانصار
الى المدينة وقد شدت ذوا العقد فلما قدموها الظهر والاسلام بها وبلغ ذلك قريشا فاذوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبا ان الله قد جعل
لكم اخوانا ودارا تامنون فيها فامرهم بالهجرة الى المدينة واللحوق يا اخوانهم من الانصار فاقول
من هاجر الى المدينة ابوسلمة ابن عبد الاسد المخزومي ثم غاب عن ربيعة ثم شهد الله بن هاشم ثم
تتابع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمع الله اهل المدينة او سها وخزرجها
بالاسلام واصلم ذات بينهم بنيتهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى **واذكروا نعمة الله عليكم**
يا معشر الانصار اذ كنتم اعداء فقتل الاسلام قلوبكم بالاسلام فاصبحتم حفرتم
بنعمة برحمة ودينه الاسلام اخوانا في الدين والولاية وكنتم يا معشر الاوس والخزرج على
شفا حفرة من النار اى على طرف حفرة مثل شفا البير معناه كنتم على طرف حفرة من النار ليس
بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا على كفركم فانقذكم منها بالايمان كذلك بين الله لكم
آياته العظمى ثم تدون قوله ولكن منكم امة اى كونوا امة ومن صلته ليس للشعبية كقول
تعالى فاجتنبوا الرجز من الاوثان ليرى واجتنب بعض الاوثان بل المراد اجتناب الاوثان
واللام في قوله ولكن لام الامر يوعون الى الخير الى الاسلام **يا معشر يا معشر وهو من**
المذكر **واولئك هم المغفلون واخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الله الغافري عن محمد بن**
محمد بن عيسى الجاهلي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان اخبرنا اسلم بن الجاهج اخبرنا ابو بكر
بن ابي شيبه اخبرنا وكيع بن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال ابو سعيد
سهرت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من راي منك منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسا به
فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن فضل الكوفي اخبرنا
ابو الحسن الكيساني اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري اخبرنا احمد بن حنبل الكشي عن اخبرنا علي بن حجر
اخبرنا اسمعيل بن جعفر اخبرنا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن الأشعري عن حفصة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتاسرن بالمعروف ولتمهون عن المنكر او
ليوتسكن الله ان يبعث عليكم عدائا من عندك ثم لئن عدتكم فلا يستجاب لكم اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاسمي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الزنادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان اخبرنا علي بن الحسن الدروري اخبرنا ابو النعمان اخبرنا عبد العزيز بن مسلم المسلي
حدثنا اسمعيل بن ابي خالد بن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول
يا ايها الناس انكم ترون هذا الاية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من مثل اذا
اهتديتم فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروا يوشك ان
يعمهم الله بعد ابر اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف

اخبرنا

اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عمرو بن حفص بن غياث اخبرنا ابي اخبرنا الامام حذيثي الشعبي انه سمع
النعمان بن بشير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الداهن في حده وقاسه والواقع بينها كمثل قوس
استهوا في سقينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمر بالما
على الذي في اعلاها فيتاذا واله فاخذ فاسا وجعل يلقه اسفل السقينة فانوه فقالوا ما لك قال
تاذيتم لي ولا يدي من الماء فان هراخذوا علي بيدي اخوه وانجوا انفسهم وان تركوا اهلكوا واهلكوا
انفسهم قوله تعالى **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات** قال اكثر
اليهود هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المبدعة من هذه الامة وقال ابو امامة هم الخوارج
بالشام قال عبد الله بن شداد وقف ابو امامة واقامه على راس الخوارج بالشم قال هم
كلاب النار كانوا مؤمنين فكفروا بعد ما يماهم شرفوا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الى
قوله اكثرتم بعد ما يماكم اخبرنا احمد بن عبد الله القاسمي اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا محمد بن
اسماعيل الصفار اخبرنا احمد بن منصور الزبيري اخبرنا ناصب الزبيري اخبرنا محمد بن عبد الملك بن
عمير عن عبد الله بن الزبير بن عمار بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ستره بحجة لينة فعليه بالجماعة فان الشيطان مع الفتن وهو من الاثنين ابعد **اولئك**
لم عذاب عظيم قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم تبيض على الظرف اى في يوم وانقلب
الظرف على التبييض بالمفعول يريد بغير وجوه للمؤمنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه
المخلصين وتسود وجوه المنافقين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية
وقال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل المبدعة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
اذا كان يوم القيمة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون فيسبح كل قوم الى ما كانوا يعبدون وهو قوله
تعالى قوله ما تولى فاذا انتهوا اليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن وبقى اهل القبلة واليهود و
النصارى لم يغيروا شيئا مما رفع لهم فبما يمت الله فيجود له من كان يعبد في الدنيا سطيعا مؤمنا
اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم يوذون لهم فيرقون رؤسهم ووجوه المؤمنين
مثل الثلج بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجوه المؤمنين حزنوا حزننا شديدا
فاسودت وجوههم فيفقون رؤسنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله ما كنا مشركين فيقول الله
تعالى للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم قال اهل المعاني ايضا من الوجوه اشرفها و
استشوارها بعلمها وسرورها بثواب الله تعالى واسودادها وحزنها وكابنها وكسوتها بعلمها
وعذاب الله ويدل عليه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا
ذلة والذين كسبوا السيئات جزا سبينة عثلها فقال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة وقال وجوه يومئذ مناكرة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غيرة **فاما الذين**
اسودت وجوههم اكثرتم بعد ما يماكم محناه يقال لهم اكثرتم بعد ما يماكم فان قيل كيف قال
اكفرتم بعد ما يماكم ولم يكونوا مؤمنين حكي من ابي بن كعب انه قال اراد به الايمان يوم الميثاق
حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى يقول اكثرتم بعد ما يماكم يوم الميثاق وقال الحسن المنافقون
نكسوا بالايمان بالستهم وانكروا بقلوبهم وعن عكرمة انه قال اهل الكتاب امنوا بانبيائهم وبعهد
صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به وقال قوم هم من اهل قبلتنا وقال ابو امامة

حتى م

هم الخوازيج وقال قتادة هم اهل البديع اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي
 اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا سعيد بن ابي مرجم عن بن عمر حدثني ابن ابي مليكة
 عن اسمعيل بن ابي بكر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على القوم حتى انظر من يرد على منكم
 ويؤخذ فاسق ووفى فاقول يا رب متى ومن لمتي فيقال هل سمعت ما علموا بعدك والله ما برحوا
 يرجون جعون على عقابهم وقال الحارث الاعور سمعت عليا وهو على المنبر يقول ان الرجل يخرج من
 اهله فما يعود عليهم حتى يعمل عملا حتى يستوجب به النار ثم قرا يوم يفتيق وجوه وتسود وجوه الاية ثم
 نادى الذين كفروا بعد الايمان ودينا الكعبة اخبرنا عبد الله بن محمد بن المقفيل الخزي اخبرنا ابو الحسين
 علي الطلسني اخبرنا عبد الله بن عمر القهري اخبرنا ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 اسمعيل بن جعفر عن محمد بن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قال يا دروا بالاعمال الصالحة قبل ان تجي فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا
 ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا **فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**
واقما الذين ابيضت وجوههم هولاء اهل طاعتنا فنجيهم الله جنت الله هم فيها خالدون
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في
الارض والما الله ترجع الامور كنهتم خيرا من اخذت للناس الاية قال عكرمة ومقاتل نزلت في
ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسائر مولى حذيفة وذلك ان سالك بن السيف وروى
ابن يهودا اليهوديين قال لهم نحن افضل منكم وديننا خير مما تدعوننا اليه فانزل الله هذه الاية
روى سعيد بن جبيرة عن بن عباس كنهتم خيرا من هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وآله
وقال جويبر عن الصحابة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة والرواة الذين امر
الله المسلمين بطاعتهم وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنهتم خيرا من اخذت للناس
كوفوا ولا ولنا ولا ياكلن لاخرنا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي ثريح
اخبرنا ابو القاسم البغوي اخبرنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة بن شعبة عن ابي بصير سمعت زهدم ابي
المضرب عن محمد بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وآله قال خيركم فزقتم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قال عمر بن ابي ربيعة اذكر النبي صلى الله عليه وآله بعد قرينة مرتين او ثلاثا قال ان بعدكم قوم يخرجون
ولا يؤمنون ويشهدون ولا يستشهدون ولا يوفون ولا يوفون ويظهر فيهم السني **ويستأذنون**
الاسناد عن علي بن الجعد اخبرنا شعبة وابو معاوية عن الاعشى عن ذكوان عن ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبقوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم اتفق مثل احد زجا
ما ادرك مداحهم ولا نصيفه وقال الاخرون هم جميع المؤمنين من هذه الامة وقوله كنهتم يعني
انتم كقولهم تعالى واذكروا اذ كنتم ظليلا وقال في موضع آخر واذكروا اذ انتم ظليل وقيل معناه
كنتم خيرا من عند الله في اللوح المحفوظ وقال قوم قوله للناس من منلة قوله خيرا من اخذت
الناس للناس وقوله ابو بصير معناه كنهتم خيرا من الناس للناس بخير من في التلاسل فقد
خلقهم في الاسلام وقال قتادة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله لم يورثني قبيله بالفتن الا انهم يقاوتون
الكفا ويقدمونهم في دينهم خيرا من خيرا للناس قوله للناس من منلة قوله اخذت معناه ما اخرج
الله للناس امة خيرا من امة محمد صلى الله عليه وآله اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا اسحاق الثعلبي

اخبرني

اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ اخبرني ابو علي الحسين بن محمد بن حنشل المزني اخبرني
 ابن بن جهم اخبرنا سلمة بن شبيب اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا عمر بن ابي حكيم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
 النبي صلى الله عليه وآله يقول في قوله تعالى كنهتم خيرا من اخذت للناس قال انكم تتنون سبعين امة
 انتم خيرا واكرمها على الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 ابو عبد الله محمد بن زكريا اخبرنا ابو القاسم بن زيد اخبرنا علي بن زيد عن ابي بصير عن ابي بصير
 الخديري عن النبي صلى الله عليه وآله قال الا وان هذه الامة توفى سبعين امة في خيرا واكرمها على الله
 تعالى اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا اسحاق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد اخبرنا الفضل
 ابن الفضل اخبرنا ابو خليفة الفضل بن خباب اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الميارك اخبرنا احمد بن محمد
 اللالخي اخبرنا ثابت البناني عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل امي مثل المطر لا يدري اوله خير ام
 آخره اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا اسحاق الثعلبي اخبرنا ابو محمد الخديري اخبرنا ابو بصير عن ابي بصير
 الملك بن محمد بن عدي اخبرنا احمد بن عيسى البجلي اخبرنا عمرو بن ابي سلمة اخبرنا عبد الله بن عبد الله
 عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عفيف عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة حرمت على الامم كلها وكلها حتى ادخلها وحرمت على الامم كلها
 حتى تدخلها امتي اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا اسحاق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن
 ابن محمد اخبرنا ابو القاسم عمرو بن محمد بن عبد الله بن حاتم المزني اخبرني جدي لامي محمد بن
 عبد الله بن سرزوق اخبرنا علفان بن مسلمة اخبرنا عبد العزيز بن مسلم اخبرنا ابو مسان يعني
 خازم بن مرع عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وآله
 اهل الجنة عشرون وماية صنف منها ثمانون من هذه الامة واربعون من سائر الناس **وا**
تأمرن بالمعروف ونهين عن المنكر وتؤمنون بالله ولوان اهل الكتاب كان خيرا لهم
منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون اي الكافرون قوله تعالى ان يضربكم الا اذى فاقول
مقاتل ان روس اليهود وهم والى من آمن منهم عبد الله بن سلام واصحابه فاذا وهم فاتر الله
تعالى ان يضربكم الا اذى يعني لا يضركم ايها المؤمنون قولا اليهود الا اذى باللسان وعدوا
وطعنا وقيل كنهتم كنهتم اي اذوا وان يقاوتكم بولوكم الا اذى لا يضركم بل يكون لكم
الضر عليهم ضربت عليهم لذل انما اتفقوا جميعا ما وجدوا الا خيل من الله يعني ايمان واحد لا
استخفوا وقتلوا وسبوا فلا يمتنون الا بخيل عهد من الله بان يسلبوا وحيل من الناس
من المؤمنين يبدل جزية وامان يعني الا ان يعتصموا بخيل فيا متوا قولهم **ويا يا بغيض من الله**
يرجعوا به وضرب عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء
يفرحون ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قوله تعالى ليسوا سواء قال ابن عباس ومقاتل لما
اسلم عبد الله بن سلام واصحابه قالت اخيرا لليهود ما امن محمد الا اسلمنا ولو لا ذلك ما
نركوا دين اباهم فانزل الله تعالى هذا الاية واختلفوا في وجهها فقال قوم فيها اختصار
نقد يره ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة واخرى غير قائمة فنزل الاخرى الكفا يذكر
احدا للزريقين وقوله الاخرون تمام الكلام عند قولهم ليسوا سواء وهو وقف لانه قد جرى ذكر
الزريقين من اهل الكتاب في قوله تعالى من هذه الامة من منلة الفاسقون ثم قال ليسوا

يعني المؤمنين والفاسقين ثم وصف الفاسقين فقال ان يضركم الا اذى ووصف المؤمنين
بقوله امة قائمة وقيل قوله من اهل الكتاب ابتدا كلامه آخر لان ذكر الفريسيين فذكرى ثم قال ليس
هذان الفريقان سواء ثم ابتدا فقال من اهل الكتاب قال ابن مسعود معناه لا يستوي اليهود وامة
محمد صلى الله عليه وسلم القائمة بامر الله الثابتة على الحق المستقيمة قوله امة قائمة قال ابن مسعود
اي هتديهم قائمة على امر الله لم يبيعهوه ولم يتكوه وقال بجاهد حادلة وقال السدي مطيعة
قائمة على كتاب الله وحدوده وقيل قائمة في العقيدة وقيل الامة الطريقة ومعنى الامة ذواته
اي ذواته مستقيمة يتلون ايات الله يقرون كتاب الله وقال بجاهد يبتغون انا اللبيل
سماهاته واحدها في مثل نحي واعنا وانا وانا مثل ماعا ومعنا وهم يتخذون اي يصلون لان
العلاوة لا تكون في الشجر واختلقت في معناها فقال بعضهم هي قيام اللبيل قال ابن مسعود
في صلوة العتمة يصلون بها ولا يصلونها من سواهم من اهل الكتاب قال عطاء ليسوا سواء من اهل الكتاب
امة قائمة يريدون يعين رجلا من اهل بخران من العرب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم
كانوا على دين عيسى بن مريم فوالله صلى الله عليه وسلم وكان من الاضداد فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة ومحمد بن مسلمة وابو قيس
صخرة بن اسد وكانوا موحدين يخشون من الجنابة ويقومون بما عرفوا من شرايع الخبيثة حتى
جاءهم الله بالنبي صلى الله عليه وسلم فقل صدقوه وصدقوه قوله تعالى يومنون بالله واليوم الآخر
ويا مروون بالعرف ويؤمنون عن المنكر ويسارعون في الحيات واو ذلك من الصالحين قوله تعالى
وما يفعلوا من خير فلن تكفروا فراعته وانكساي وحفظ بالياء فيها اخبار عن الامة القائمة
وقر الاخرين بالفاء فيها لقوله تعالى كنتم خزيمة وابوههم ويرى الفريقين جميعا ومعنى الامة
وما يفعلوا من خير فلن تكفروا انهم موثرون بل يشكركم وتجازون عليه والله عليهم بالمتقين بالمؤمنين
ان الذين كفروا لن نغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذاب الله شيئا اي لا يدفع
اموالهم بالقدية ولا اولادهم بالنعمة شيئا من عذاب الله وختمها بالذم لان الانسان يدفع
عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واو ذلك اصحاب النار وانما جعله من
اصحابها لانهم اهلها يخرجون منها ولا يفارقونها كما صاحب الرجل لا يفارقه هم فيها خالدون
قوله تعالى مثل ما يفتنون في هذه الخبيثة الدنيا قيل لراد نفقات اباسفان واصحاب
بيته واحد على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل نفقة اليهود على علمائهم قال بجاهد
يعني جميع نفقات الكفار في الدنيا وسد قائم وقيل لراد انفاق المرء الذي لا يستغنى به ربه
الله كمثل ربح فيها صر حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها السوم الحارة التي تقتل وقيل فيها
صراى موت والقر المفسرين قالوا فيها برد شديد اصابت خبز قوم ذرع قوم فلكم انفسهم بالكفر
والمعصية ومنع من الله تعالى فاقبلته بمعنى الامة مثل نفقات الكفار في ذهابها وقت الحاجة اليها
كمثل ربح اصابتهم ربح يارده فاهلكته او تارة فاحرقته فلم يفتنع اصحابه منه بشي وما ظلمهم الله
ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة
قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصدقة والحلف والجار
والرضاع فانزل الله هذه الآية بينهم من مباطنتهم خوف الفتنة عليهم وقال بجاهد نزلت في قوم

من المؤمنين

من المؤمنين كانوا ايضا فون المناقين فيها هم الله عن ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم اي اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته تشبهها بطانة النبي
التي تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ثم بين العلة في الترخي
مباطنتهم فقال تعذ لا يوليكم خبلا اي لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يوجبكم الشر والفساد
والخبال الشر والفساد ونصب خبلا على المفعول الثاني لان الاولي يقصد الى مفسرين وقيل
يقصد لثاقن اي بالخبال كما يقال او جعته من ثيابا واما عنتم اي يوردون ما يستحق عليكم من الفتن
والشر والهلاك واللعنت المشقة قد بدت البصائر اي البصير معناه ظهرت امانة العداوة من
افق اهلهم بالشتيمة والوقية في المسلمين وقيل باطلاع المشركين على امر المؤمنين وما عجز صدق
من العداوة والغيظ اكر اعظم قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون قولها انتم اولادها
تنبيه وانتم كتابه للجاهل من المذكور واولاد اسم للمشار اليه ويريد اسم ايها المؤمنون كما
تحتويهم اي تحتون هؤلاء اليهود الذين نهيتكم عن مباظنتهم للاسباب التي بينكم من القرابة
والرضاع والمصاهرة ولا تحبونكم من مخالفة الدين قال مقاتل هم المناقون بحسبهم المؤمنين
بما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتؤمنون بالكتاب كل ما يعني بالكتب كلها وهم لا
لا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلو يعني بعضهم مع بعض عرفوا عليكم الا نامل
بعض الطرف الاصاب واحدها اتملة بضم الميم وفتحها من الغيظ لما يراون من ايتلاف المؤمنين واجتماع
وعرض الا نامل عبارة عن شدة الغيظ وعذا من مجاز الامثال وان لم يكن ثم عرض قل موثرون
بضم الميم اي ابقوا الى المات بغيظكم ان الله عليهم بذات الصدق وراى بما في القلوب من خير وشر
قوله ان تمسككم اي تمسككم ايها المؤمنون حسنة بظهوركم على عدوكم وعينهم تنا لونها
منهم وتتابع الناس في الذخول في دينكم وخضب في معاشكم تسوهم تحريمهم وان تمسككم سبتة
مساءة باختلاف سرية لكم واصحابه عدوكم منكم واختلاف يكون بينكم او جذبة او بكية نصيبكم
وان نصبروا على اذاهم وتغفوا تخافوا ربكم لا يفتنكم كيدهم شيئا فزان كثير ونافع واهل
البصر لا يفتنكم شيئا بفساد الفناء خيفة يقال صار يفتن منيرا وهو حزم على جواب الجزاء وقرأ
اليافون بضم الصاد وتشديد الراء من ضريضه من مثل وديرة ردا وفي رفة وجهان احدهما
انوار الجزم واصلة بضمهم فادعت الراء في الراء ونقلت ضمة الراء الاولى في الصاد وضمت الثانية
للتباع والفاء فان يكون لا يعني ليس ويضم فيه الفاء تقديره وان نصبر او تتقوا فليس بضرركم
كيدهم شيئا ان الله بما يعملون عدوكم قال مقاتل يوم الاحزاب واذ غدت من اهلك تنو المؤمنين فاعاد
للقتال قال الحسن هو يوم بدر وقال مقاتل يوم الاحزاب واذ غدت من اهلك تنو المؤمنين فاعاد
لان ما بعده الى قريب من اخر السورة في حرب احد قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فشي على رجلية الاحد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القديح
قال مجاهد بن الحاق والسدي من رجالها ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يترطم استشار اصحابه ودها عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه فقط قبلها فاستشار
فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله فاجزنا عنها الى
عدو ققط الا اصحاب منا ولا دخلنا علينا الا اصحابنا منكم فكيف واننا فبينا فدعهم يا رسول الله فان

اي معلمي قرأ عامروا بن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو وقرأ الآخرون بفتحها فن كسر الواو و اراد
انهم سقوا حياهم ومن فتحها اراد به انفسهم والتسوية الاعلام من التسوية وهي العلامة واختلفوا في
تلك العلامة قال عروة بن الزبير كانت الملايكة على حيل يلقون عليهم عاميم صغرو وقال علي بن عيسى
كانت عليهم عاميم بيض ودارسلوا عابدين الكناهم وقال هشام بن عروة علمهم صغرو صغرو على كفاهم وقال
قتادة والفتح كك نوافذ اعلموا بالعلمين في نواصي الخيل واذنابها **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا صحابه يوم يدرى شئوا فان الملايكة تتوالت بالصوف الابيض فلا ينهم ومغفرهم قوله تعالى
وما جعله الله يعني الوعد والمدة **الابشري لكم** اي بشارة لتبشروا بها **ولتظنن** ولتظنن قلوبكم
فلا تجزوا من كثرة عدوكم وقلة عدوكم **وسا للضر الامن عند الله العزيز الحكيم** يعني لا تخفوا بالضر
على الملايكة والجند فان الضر من الله فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان العز والحكم له قوله تعالى
ليقطع طرفا اي لكي يهلك طائفة من الذين كفروا وقال السدي معناه يهدم ركنان اركان الشرك
بالقتل والاسر منهم فقتل من قاداتهم وساداتهم يوم بدر سبعون واسر سبعون ومن حمل الاية على
حرب احد فقد قال قتل منهم يومئذ ستة عشر وكانت المضره للمسلمين حتى خالفوا امر الرسول صلى
الله عليه وسلم فاقبل عليهم **او يكبتهم** قال الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرفهم لوجوههم وقال السدي
يلعنهم وقال ابو عبيدة يملكهم ويقتل جزئهم والكبت الخزي ويقيل اصله يكيدهم اي يصيب الخزي
والغنيظ الكبادم والتنا والذال ليقا قبان كما قال سيبويه وسبوه اذ احلقه واقتل يكبتهم
بالجنية **فينقلوا خايبين** لرسلنا لو اسيا عما كانوا يرجون من الظن بك قوله تعالى **ليس لك من الام**
شي اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال قوم نزلت في اهل بيرو معونة وهم سبعون رجلا من
القرآء بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بيرو معونة في سفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة
من احد ليحكوا الناس القرآن والعلم ايلهم المذربن عمرو وقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقت شهر في القتلات كلها يدعوا على جماعة من تلك القبائل
باللعن والسنين فنزلت ليس لك من الام شي اخبرنا عبد الله بن عبد الله بن النعمان
اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا حسان بن موسى اخبرنا عبد الله بن عبد الله بن النعمان
اخبرنا محمد بن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار فخر راسه من الركوع
في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلاننا بعد ما يقول سمع الله لمن حذر ربنا للجهنم فانزل
الله ليس لك من الام شي **او يوقب عليهم** او يعذبهم **فانهم ظالمون** وقال قوم نزلت يوم احد
اخبرنا اسمعيل يعني ابن عبد القاهر اخبرنا عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عيسى الجاهلي حدثنا ابراهيم بن
محمد بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا عبد الله بن مسلم بن قيس اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت بن
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم احد وشج في راسه فجل يسلت الدم
عنه ويقول كيف يعلم قوم سجون انهم وكسروا ربا عيته وهو يدعوا الى الطاعة فانزل الله تعالى
ليس لك من الام شي **وعلى** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن
ابا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن معز بن امية فنزلت ليس لك من الام شي او
يتوب عليهم فاسلموا لحسن اسلامهم وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن اسحاق قالما روى رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم والمسلمون يوم احد باصحابهم من جدع الاذان والاقواق و قطع المناكير قالوا لن اذ لنا
الله منهم لنفعلنهم مثل ما فعلوا ولنفعلنهم مثل ما فعلوا احد من العرب يا احد فانزل الله
هذه الاية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا عليهم بالاستيصال فنزلت هذه الاية
وذلك لعلمهم ان كثير منهم يسلمون وقوله ليس لك من الام شي اي ليس لك واللام بمعنى الى كقول
انا سمعنا سناذيا ينادي للايمان اي الى الايمان قوله او يتوب عليهم قال بعضهم معناه حتى يتوب
عليهم والى ان يتوب عليهم وقيل هو شق على قوله ليقطع طرفا وقوله ليس لك من الام شي اعراض
بين الكلابيين وتعلم الاية ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون ليس لك من الام شي بل الامر اسرى في ذلك كلفه **قال** **الله ما في السموات وما**
في الارض يعجز عن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا**
الربوا اذنعنا فامضا عفة اراد به ما كانوا يفعلونه عند حلول اجل الدين من زيادة المال وتأخير
الطلب وانفق الله في امر الربوا فلا تأكلوا **لعنكم** يظنون فخرجهم فقال **وانفق النار التي**
اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول **لعنكم** ترجون لكي ترحموا وسارعوا الى المغفرة **فزر بكم**
فرا اهل المدينة والشام سارعوا بلا واولى مغفرة من ربكم اي بادروا وسارعوا الى الاعمال
التي توجب المغفرة قال ابن عباس الى الاسلام وروي عن ابي التوبة وقال عكرمة وقال علي
ابن ابي طالب الى اداء الغزاة وقال ابو العالى الى الهجرة وقال مقاتل
الى الاعمال الصالحة **وروي** عن ابن عباس ما لك انها التكبير الاولى **وجنة** اي والى الجنة
عرضها السموات والارض اي عرضها كعرض السموات والارض كما قال في سورة الحديد **وجنة**
عرضها كعرض السماء والارض اي سعتهما وانما عرض العرض على المبالغة لان طول كل شي في الارض
اكبر من عرضها تقول هي صفة عرضها فكيف صفة طولها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها
فلا يعلم الا الله وهذا على التمثيل لانها كالمسوات والارض لا غير معناه كعرض السموات السبع
والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعني عند
ظنكم والافهام ايلتان **وروي** عن طارق بن سفيان ان ناسا من اليهود سألوا عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وعند اصحابه قال اربعم اذ اجاء الليل ين يكون النهار واذ اجاء النهار
اي يكون الليل فقالوا انه مثلها في التورية معناه انه حيث يشاء الله فان قيل قال
الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون و اراد بالذي وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة في
السماء فكيف يكون عرضها السموات والارض **فيل** ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات
والارض كما اخبرنا **سئل** ابن عباس عن الجنة في السماء ام في الارض فقال واي ارض وسما
تسع الجنة فيل فابن في قال فوق السموات السبع و تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون ان
الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين السبع **اعدت للمتقين الذين ينتفون**
في السماء والارض اي في اليسر والعسر قال ولما ذكر من اخلاقهم المرجية للجنة ذكر السخاوة
وقد جاء في الحديث اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحاق الثقفي اخبرنا ابو عمرو الغزالي اخبرنا
ابو القاسم احمد بن اسمعيل اخبرنا ابو عبد الله بن حازم الجعفي بمكة اخبرنا ابو صالح بن ابوب الهادي
اخبرنا ابراهيم بن سعد اخبرنا سعيد بن محمد بن يحيى بن سعيد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال

البنى صلى الله عليه وسلم المسيح قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والجنة بعيد من
 بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولما هل سجدت الى الله من العابدات الجليل قول **والكل حين**
الغيت اي الجارعين الغيت عندما مثله نفوسهم منه والكل حين السبي عند امتلائه وكظم الغيظ ان
 يمتلا غيظا فيرد جوفه ولا يظهر منه قوله تعالى اذا القلوب لدى الخفاجر كالطين **احسن** فابو سعيد السدي
 اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو عمر والفرافري اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الاسفراي اخبرنا ابو عبد الله
 محمد بن زكريا الغلابي اخبرنا روح بن عبد الوهب اخبرنا ابو عبد الرحمن المقرئ اخبرنا سعيد بن ابى ايوب
 حدثني ابو مرحوم عن سهل بن معاذ بن اسن عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
 وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يجيره من اذى الجحيم **والعاقبة**
عن الناس قال الكلبي بن الملوكيين سوء الادب وقال يزيد بن اسلم ومقاتل عن ظلمهم ولساء
 اليهم **وانه يجب المحسنين قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة قالوا**
 المؤمنون يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله منا كان احدكم الا اذ ذنبا اوجبت
 كفارة ذنبه مكنته في عيبه يا ابراهيم افك او اذ نك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وقال عطاء بن رباح في نهان النار وكنته ابو سعيد انتم امرأة حسنا
 تتقاع ملته ثم قال لما ان هذا المثل من جسد وفي البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فغمها
 الى نفسه وقتلها فقالت له انق الله فتركها وندم على ذلك فالى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك
 فتركت هذه الآية وقال مقاتل والكلبي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين احدهما من
 الانصار والاخر من فقير فخرج النقي في غزاة واستخلف الانصاري على اهله فاشترى لهم اللحم
 ذات يوم فلما اردت المرأة ان تأخذ منه دخل على امرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع الزبا
 على راسه وهام على وجهه فلما رجع التقى له يستقبله الانصاري فسأل امرته عن حاله فقالت
 لا اكثر الله في الاحزان مثله ووضعت له للحال والانصاري يسبح في الجبال تايبا مستغفرا فطلبه
 التقى حتى وجد فاقبها بايا بكر رجا ان يجد له عند راحة وفرجا وقال الانصاري هلكت وذكر
 القصة فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله يعار للغانى سالا يعار للمقيم ثم لقيهم فقال عمر مثل
 ذلك فانينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
 يعنى بيمينهم خارجة عما اذن الله فيه وامل الفحش القبح والخروج عن الحد قال جابر الفاحشة الزنا
او ظلموا انفسهم ما دون الزنا من القتل والمعاذرة والنس وقال مقاتل والكلبي الفاحشة
 ما دون الزنا من قبلة او لسة او نظرة فيما لا يحل وطلبوا انفسهم بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة
 فعلا وطلبوا انفسهم فولا **ذكر والله** اي ذكروا وعيد الله وان امة سايهم قال مقاتل بن حيان ذكر
 الله باللسان عند الذنوب **فاستغفروا الذين بهم ومن يعجز الذنوب الا الله** اي وهل يعجز
 الذنوب الا الله **وليرجعوا على ما فعلوا** اي لم ينجسوا ولم يثبتوا عليه ولكن تابوا وانابوا و
 استغفروا وامل الاصر ان العيثات على النبي وقال الحسن اتيان العبد ذنبا عدا اصله حتى يتوب
 وقال السدي الاصر والتكوير وترك الاستغفار اخبرنا ابو عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السما
 اخبرنا ابو جعفر الزبدي اخبرنا حميد بن زنجويه اخبرنا يحيى بن يحيى اخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن
 عن عثمان بن واقد العري عن ابى نصره قال لقيت مولى لابي بكر فقلت له اسمعت من ابى بكر شيئا قال بعم

سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة **ومر على**
 قال ابن عباس والحسن ومقاتل والكلبي وهم يعلمون انها معصية قيل وهم يعلمون ان الامر بشار
 قال العطارك وهم يعلمون ان الله يملك مغفرة الذنوب وقال الحسين بن الفضل وهم يعلمون
 ان لهم رب يا يغفر الذنوب وقيل وهم يعلمون ان الله لا يتعاطى العفو عن الذنوب وان كبرت وقيل
 وهم يعلمون انهم ان استغفروا غفر لهم **او تلك جزاءهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من**
تحتهما الانهار وخالدين فيها ونعم اجر العالمين ثواب المطيعين اخبرنا ابو عبد الواحد المليحي
 اخبرنا ابو منصور السمعي اخبرنا ابو جعفر الزبدي اخبرنا حميد بن زنجويه اخبرنا عفان بن
 مسلم اخبرنا ابو عوانة اخبرنا عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدي عن اسماء بنت الحكم النخعي
 قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا يتقضى
 الله منه بما ساءت ان يتقضى واذا حدثني احد من اصحابه استحلته فاذا حلف لي صدقته
 وانته حديثي ابو بكر وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد من
 اذنب ذنبا فحسب الكفور ثم يقول فيصلي ثم يستغفر الله الا يغفر له ورواه ابو قيس عن
 قتيبة عن ابى عوانة ثم قرأوا الذين اذا فعلوا فاحشة الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
 ابو منصور السمعي اخبرنا ابو جعفر الزبدي اخبرنا حميد بن زنجويه اخبرنا هشام بن عبد
 الملك اخبرنا هام عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة قال كان قاض بالمدينة يقال له عبد
 الرحمن بن ابى عمرة فسمعت يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 ان عبد اذا اذنب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفر لي قال فقال ربه علم عبدى ان له
 ربيا يغفر الذنوب وياخذ به فغفر له فكذلك ما شاء الله ثم اصاب ذنبا آخر فاغفر لي فقال ربه
 علم عبدى ان له ربيا يغفر الذنوب وياخذ به فغفر له فليعمل ما شاء اخبرنا عبد الواحد
 المليحي اخبرنا ابو منصور السمعي اخبرنا ابو جعفر الزبدي اخبرنا حميد بن زنجويه اخبرنا ابو
 النعمان السدي اخبرنا المهدي بن ميمون اخبرنا عينا بن جريز عن شهر بن حوشب عن معدي
 كرب عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تعالى قال قال ابن ادم انك ماد عنى
 ورجوتى غفرت لك على ما كان منك ابن ادم انك ان تلقا في بقراب الارض خطايا القيتك بقرابها
 مغفرة بعد ان لا تشرك بشيئا ابن ادم انك ان تذب حتى يبلغ ذنك عنان السماء ثم
 تستغفر في اغفر لك اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين المحسى اخبرنا
 عبد الله بن محمد بن الحسن الشرفي اخبرنا ابو الازهر احمد بن الازهر اخبرنا ابراهيم بن الحكم اخبرنا
 ايان حدثني ابى عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من علم
 انى ذوق على مغفرة الذنوب غفرت له ولا اياى ما لم يشرك بشيئا قال ثابت البناني بلغني
 ان ابيليس بكى حين نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى آخرها فترت
قد خلت من قبلكم سنن قال عطاء شرايع وقال الكلبي مضت لكل امة سنة ومناهج اذا اتبعوها
 رضيت الله عنهم وقال مجاهد فخلت من قبلكم سنن بالهلاك فيمن كذب فيكم وقيل سنن اي ايم
 والسنة الامة قال الشاعر
 ما عاين الناس من فضلك كفضلك ولا يراوا مثلك في سالف السنن

وقيل معناه اهل سنن والسنة في الطريقة المتبعة في الجز والشريقال من فلان سنة حسنة
وسنة سيئة اذا عمل عملا اشدى به من جزاومر ومعنى الآية قد مضت وسلفت سنن فمن قبلكم
من الامم الماضية الكافرة باصها الى واستدراجي ايامهم حتى يبلغ الكتاب نعيم اهل الذي اجلته
لاهلاكهم وادلة انبياءنا عليهم فسرير واتي الارض كيف كان عاقبة اي احوال المكذبين
وحذا في حرب احد يقول فاننا انهم واستدراجهم حتى يبلغ الكتاب اهل الذي اجلته ونفوس
التي على الله عليه قلم واوليا يذوا هلاك اعدائهم هذا اي هذا القرآن بيان للناس حاشية
وهذا من الضلالة وهو عظة للمؤمنين حاشية قوله تعالى ولا تموتوا ولا تحزنوا هذا
حث لا يحجاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد والقصر على ما اصحابهم من القتل والجراح يوم احد
يقول ولا تموتوا اي لا تقتنعوا ولا تحزنوا عن جهاد عدوكم بما فانا لكم من القتل والجراح وكان قتل
يومئذ من المهاجرين خمسة منهم حنيفة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وقتل من الانصار سبعون
رجلا ولا تحزنوا وانتم اي فالكتم انتم الاعلون اي يكون لكم العاقبة بالنصر والظفر انتم
مؤمنين بمعنى اذ كنتم مؤمنين اي لانكم مؤمنون وقال ابن عباس انهم اجاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب فاقبل خالد بن الوليد بحبل المشركين يريد ان يعاول عليهم الجبل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعاقب علينا الله لا قوة لنا الا بك وثاب نفر من المسلمين
سراة فضعد والجبل ورواحيل المشركين حتى نزلهم فذللك قوله تعالى وانتم الاعلون وروى
الكلبي نزلت هذه الآية بعد يوم احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب القوم مع ما
اصابهم من الجراح فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى هذه الآية ليليه قوله ولا تموتوا ولا تحزنوا
القوم قوله تعالى انتم الاعلون اي فالكتم انتم الاعلون اي يكون لكم العاقبة بالنصر والظفر انتم
وقرنا الاحزون بالفتح وهما لغتان معناهما واحد كالجهد والجمود وقال الفرغ بالفتح الجراحة
وبالفتح الجراحة هذا خطاب مع المسلمين حين انصرفوا من احد مع الكعبة والخزيم يقول ان يمسكم
فرح يوم احد فقد مس القوم فرح مثل يومئذ وذلك الايام ذنوا ولها بين الناس فيون ما لهم
ويومئذ عليهم اويل المسلمين من المشركين يومئذ حتى قتلوا منهم سبعين واسر وسبعين واديل
المسلمين من المشركين يوم احد حتى جرحوا منهم سبعين وقتلوا خمسة وسبعين اخرنا عبد الواحد
المليحي اخرنا احد بن عبد الله النعمي اخرنا محمد بن يوسف اخرنا محمد بن اسمعيل اخرنا عمر بن خالد اخرنا
زهير اخرنا ابو سحاق قال سمعت البراء بن عازب يحدث قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الرجال يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير قال ان رايتونا نختلفنا الطير فلا تترجوا حتى
ارسل اليكم وان رايتونا نخر من القوم واوطانهم فلا تترجوا حتى ارسل اليكم قال فاننا وانه رايت
النساء يشدون قد بدت خلاخلهن واسوفن ان تقاينا بين فقال اصحاب عبد الله بن جبير اي قوم
الغنيمة الغنيمة ظهر اصحابكم فانتمظرون فقال عبد الله بن جبير انسيمة ما قال لكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا والله لنا بين الناس فلنصيب من الغنيمة فلما اتواهم صرفت وجوههم قاتلوا
منهم من ذلك قوله والرسول يدعكم في احوالكم اذ يدعهم الرسول في اخرهم فلم يسبق مع النبي صلى الله
عليه وسلم الا اثني عشر رجلا فاصاب من سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصاب من
المشركين يوم بدر اربعين وما يه سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان ان في القوم يومئذ ثلاث

اعدائكم

مكانكم

مرات

مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال اني القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال
ان القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فاما هؤلاء
فقال كذبت واسه يا عدو الله ان الذي عدت لاحيائهم كلهم وقد بقي لنا ما يسونك قال يوم يوم
بدر والحرب سجالاتكم سجودون في القوم مثله لم امر بها ولم يسوف ثم اخذ يرحل اهل قبل اهل قبل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيبوه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال
ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيبوه قالوا يا رسول الله وما نقول
قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم **وروي** هذا المعنى عن ابن عباس وفي حديثه قال ابو سفيان
يوم بيوم وان الايام وول والحرب سجالاتكم سجودون في الجنة وقتلكم في النار قال الزبير
الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون وكانت يوم احد للكفار
على المسلمين لخالفتم امر النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **وليعلم الله الذين امنوا يعني انما كانت**
هذه للدلالة ليعلم الله اي ليروي الله الذين امنوا منكم فيستبين المؤمن من المنافق ويحذف منكم
اي يكرم من ما بالشهادة والله لا يحب الظالمين ويحصى الله الذين امنوا اي يظهرهم من الذنوب
ويحذف الكافرين يعنيهم ويهدكم معناه انهم ان قتلواكم فهو تطهير لكم وان قتلتموهم فهو محنتهم
واستينصا لهم **ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله اي ولم يعلم الله الذين جاؤوا**
منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم علون الموت من قبل ان تلقوه **فقدرا ايتم** وذلك ان قوما
من المسلمين قتلوا يومئذ يوم بدر ليقاوا ويستشهدوا فاداهم الله يوم احد وقوله ممنون الموت
اي سبب الموت وهو الجهاد من قبل ان تلقوه **فقدرا ايتم** يعني اسبابه فان قيل ما معنى قوله
وانتم تنظرون بعد قوله **فقدرا ايتم** وقيل ذكر تأكيد او قيل الروية وقد تكون بمعنى العلم فقال
وانتم تنظرون ليعلم ان المراد بالروية النظر وقيل وانتم تنظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم **وما**
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال اصحاب المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بالستين من احد في سبعا يترجل وجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير
على الرجال وكانوا خمسين رجلا وقال اقبوا يا اهل الجبل وانصروا عتبا بالنبل لا يا قنات
خلفنا فان كانت لنا او علينا فلا تترجوا من مكانكم حتى ارسل اليكم فاننا لانزال غلبين ما
نبتم مكانكم فخوات فرئيس وعلى يمينهم خالد بن الوليد وعلى يسارهم عكرمة بن ابي جهل وهم
النساء يقضون بالث خوف ويقالوا اشطار فقا تلوا حتى جئنا الحرب فاحذر رسول الله استيقنا
فقال من ياخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينخن فاحذ ابو وجانه سماك بن حرب لانضار
فلما اخذه اعمت بهامة حمراء وجعل يتجسس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشيئة بيغضنه
الاي في هذا الموضع فتلوق به اهام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فمروهم
وروي عن البراء بن عازب فاننا رايت النساء يشدون افديت خلاخلهن واسوفن
رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة والله لنا بين الناس فلنصيب من
الغنيمة فلما اتواهم صرفت وجوههم وقالوا لزيد بن العوام فرأيت هذا وهو اجابها كاريات مصعد
فالجبل ياديات خذلهم من مادون اخر من شي فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشروا سرا واصحابهم
ينتهون الغنيمة اقبوا يريدون الثيب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين

صلى الله عليه وسلم

بالعينة وراى لهم هم خاليتهم في حيله من المشركين ثم حمل على النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم
فهنزهم وقتلهم ورمى عبدالله بن قيسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسرتة وراى عيته و
سجده في وجهه وانفقه فاقبله وتعرف عند اصحابه وهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة ليعلوها
وكان قد ظاهرين ووعين فلم يستطع فجلس تحت طلمحة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوجب طلمحة ووقت هذا والنسوة يمشون بالقتلى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يجدون الاذان والاذن حتى اتخذت هذ من ذلك فلا يد واعطتها وحشيتها وبقرت عن كبد
حزمة وقالت فلا كلمها فلم تستطع ان تسبقها فلفظتها واقبل عبدالله بن قيسه يري قتل النبي
الله عليه وسلم فذتبه مصعب بن حبيب وهو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله بن قيسه
وهو يري انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وقال اني قتلت محمدا وصاح صاخر الا ان محمدا
قد قتل ويقال ان ذلك القاصح كان ابليس لعنه الله فانكفاه الناس وجعل صلى الله عليه وسلم
يدعو الناس الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا نحو حتى كشفوا عنه المشركين
ورمى سعد بن ابي وقاص حتى انقذت سيقه فوسسه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته
فقال له اريدك ابي قاصم وكان ابو طلمحة رجلا واميا شديد النزوع كسر يومئذ قوسين او
ثلاثا وكان الرجل يرمي معه جبيه من النبل فيقول انشها لا بطلمحة وكان اذا رمى يشرف النبي
صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع نبله واصيبت يد طلمحة بن عبدالله فينسب وقي بهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقت على وجنته فزدها رسول
صلى الله عليه وسلم مكانها فغارت كاحسن ما كانت فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ادركه ابي
ابن خلف الجهم وهو يقول لا تجوت ان تجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطى عليه رجل منا فقال
عليه الصلوة والسلام دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قيسه ذلك يليق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول عندي رمية اعلقها كل يوم فوق ذرة افتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل انا افتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه سناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الهزيمة من
الحارث بن القيس ثم استقبله فطعن في عنقه وخذشه خذشه فتهندد من فرسه وهو نحو
ليجوز الثور ويقول قتلني محمد فاخذ اصحابه وقالوا ليس عليك باس قال لي لو كانت هذه الطعنة
بربيعة ومضرت لقتلتم ليس قال لي افتلك فلوزق على بعد تلك المقام قتلني فلم يلبث الا يوما
حتى مات بوضع يقال له اسرف اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبدالله النعماني اخبرنا محمد بن
يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عمر بن علي اخبرنا ابو عاصم عن بن جريح عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن بن عباس قال اشتد غضب الله على من قتل النبي واشد غضب الله على من دعى وجده رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا وعنتي في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد
ابن ابي ونياننا اما نامن ابا سفيان وبعض الصحابة جلسوا والقوا بايديهم وقالوا ناس من اهل
النفاق ان كان محمدا قد قتل فالحقق بدينكم الاول فقال انس بن الصغر عم النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان قتل محمدا قد قتل وما تصنعون بالحوية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا على ما قال عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتى على ما مات عليه ثم قال اللهم
اني اعذر عليك ما يقول هؤلاء يعني المسلمين وابراء اليك مما جاء به عيني المناققين ثم شديبه

فقاتل

فقاتل حتى قتل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم انطلق الى العقرة وهو يدعو الناس فاول من عرف النبي
صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وقال عرفت بعينه تحت المغز من هراة فنادت يا علا صوفى يا مشر
المسلمين فابشر وا هذا النبي فاسار الى ان اسكت فاختارت اليه طائفة من اصحابه فلا مهم النبي صلى
الله عليه وسلم على الفار فقلوا يا نبي الله فدينا لك يا بائنا واهباتنا انا الجند بانك قتلت
فرعيت قلوبنا فوليها مدبرين فانزل الله تعالى هذه الآية وما محسدا لا رسول فدخلت من
الرسول ومحمدا المستغرة لجميع المحامدان الجند لا يستوجبها الا الكامل والحمد لله في الحمد فلا
يستحقه الا المستول على الامر في الكمال واكرم الله نبوته وصفيته باسمين مشتقين من اسم رحيل
حبله محمد واحد وفيه يقول **حسان بن ثابت**
اله نزلان الله ارسل عبده **ه** **بيروانه وانه اعلى واحمد** **ه**
ه **وشق له من اسمه ليحمله** **ه** **فذوالعرش محمود وهذا محمدا** **ه** **قوله تعالى**
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اي رجعت على دينكم الاول **ومن يقبل على عقبيه**
فينزع من دينه فمن يضرب الله شيئا بار تداوه وانما اضرب نفسه **ويجزى الله الشاكرين وما**
كان لنفس ان تموت قال الا حقت اللام في النفس منقولة تقديره وما كانت نفس لمن
الا باذن الله بقضاء الله وقدره وفيل بعلمه وفيل بامر **كتابا مؤجلا** اي كتب لكل نفس
اجلا لا يقدر احد على تقديره وتأخيرها ونصب الكتاب على المصدر اي كتب كتابا **ومن يريد**
ثواب الدنيا نونه منها يعني من يريد بطاعته الدنيا ويعملها في نونه منها ما يكون جزاء لعمله يريد
نونه ما شاء مما قدره ناله كما قال من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد نزلت في
الذين تركوا المركز يوم احد طلبا للغنيمة **ومن يريد ثواب الآخرة نونه منها** اي اراد بعمله
الآخرة فليل اراد ان ينبت اسم اميرهم عبدالله بن جبير حتى قتلوا **ويجزى الشاكرين**
اي المؤمنين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن
ابن الفضل اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد القمد الحارثي اخبرنا ابو يحيى محمد بن عبدالله بن زيد
ابن ابي عبد الرحمن المقرئ اخبرنا ابي اخبرنا الربيع بن ميسج عن يزيد الرقاسي عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله خذاه في قلبه وجمع له
شمله وانته الدنيا وهي براعة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وسقت
عليه امره ولا ياتيها منها الا ما كتب له **اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن توبة**
الزيراد اخبرنا ابو بكر بن ادريس بن محمد الجرجاني وابو احمد محمد بن احمد المعالم الحروري قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن عيسى الماليني اخبرنا ابو العباس الحسن بن سفيان النسوي اخبرنا احيان بن موسى
وعبدالله بن اسما ابن اخي خويرية بن اسماء قال اخبرنا عبدالله بن المبارك عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن ابراهيم النبي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فحجرت الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فحجرت الى
ماهاجر اليه **وكاين من بني قاتل معه** فراين كثير وكان من بني بالمدة والهزة على وزن فاعل
ويبين الهزة ابو جعفر وقر الا حزون وكان من الهزة والنسب يد على وزن كيعق ومعناه وكه وهي

كاف التشبيه ضمت الياى الاستعظام ولم يقع للتبوين صوت في الخط الا في هذا الحرف خاصة
ويقتد بعقبة القرا على وكا في بلاغين والاكثرون على الوفيا لوزن قوله قتل قران كثير ونافع
واعلا البصر قتل بعقبة القاف وقرا الاخرون قاتل من قاتل فلو قوله فما وهنوا ويحتمل
وصعقهم بانهم لم يهنوا بعد ما قتلوا ويقول سعيد بن جبير ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال
ولكن قاتل اعتم قال ابو عبيد ان الله تعالى اذا احدم من قاتل كان من قتل اخلافه واذا
حدم من قتل لم يدخل فيه غيرهم فكان قاتلهم ومن قرا قتل فله ثلاثة اوجادها ان يكون
القتل رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيكون تمام الكلام عند قتل قتل ويكون
في الآية اشارة معناه ومعه ريبون كثير كما يقال قتل فلان من جيش كثير ومعه
والوجه الثاني ان يكون القتل نال النبي ومعه من الربيعين لا يخرج له معنى فيكون
المراد بعقبة من معه تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعقبة ويكون قوله قاتل وهنوا
رجعا الى الباقيين والوجه الثالث ان يكون القتل للربيعين لا يخرج له معنى فيكون
كثير قال ابن عباس ومجاهد وقادة جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيعون
الالوف وقال الكلبي الربيع الواحدة عشرة آلاف وقال الضحاك الربيع الواحدة الف وقال
الحسن فقها علماء وقيل هم الاتباع فالربيعيون الولاة والربيعون الرعية وقيل منسوبة
الى الربيع وهم الذين يعبدون الرب فما وهنوا اي فاجبوا لما اصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا عن الجهاد وبما ناله من الجراح وقتل اصحاب وما استكانوا قال مقاتل وما
استسلموا وما خضعوا بعد وهم قاتل السدي وما ذلوا وقال عطاء وما نضروا وقال
ابو العالية وما جبنوا ولكنهم صبروا على امر ربهم وطاعة بينهم وجاهد عدوهم والله يحب
القصابين وما كان حقهم يغلب على جزكان والاسم في ان قالوا ومعناه وما كان قوتهم
عند قتل بينهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي العفاير واسرفنا في امرنا اي
الكياس وثبت اقاامتا اي لا يزول وانضروا على القوم ان كانوا يقولون قتل لا تعلم
وقلم مثل ذلك في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانيتم الله نواب الدنيا المنفرة والغنمية
وحسن نواب الاخرة الاجر والجنة والله يحب المحسنين قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا ان نضربوا الذين كفروا يعني اليهود وقال علي بن ابي طالب في حق طه
للمؤمنين عند العزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم ببرد وكم على عقابكم يرجعوا
الى اول امركم الشرك باقته فتنقلبوا خاسرين معنيين في قوله تعالى بل الله موثيقكم بامرهم
وما قطعكم على دينكم وهو خير التامرين قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرب واذك ان اباسفيان والمشرقيين لما ارسلوا يوما لحد من جبين نحو مكة والطايف
انطلقوا حتى بلغوا الطريق فدموا وقالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا
الشريد تركناهم ارجعوا فاستاصوهم فلما امروا على ذلك قذف الله في قلوبهم حتى رجعوا
عاهوا برسلتي مستقذ في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف قرا ابو جعفر وابن عامر
الكسائي ويعقوب بن يعقوب وقرا الاخرون يسكنها بما اشركوا بالله مما لم يتول به
سلكا حجة وبرطانا وما بهم النار ويشس منوى الظالمين مقام الكافرين

قولهم تعالى ولقد صدقكم الله وعدنا قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله
وسلم واصحابه الى المدينة من احد وقد اصابهم ما اصابهم قال ناس من اصحابه من ابن اسبابنا
هذا وقد وعدنا الله النصر فانزل الله تعالى ولقد صدقكم الله وعدنا بالفتح والظفر
وذلك ان الظفر كان للمسلمين في الاستدراك **اذ تحتونهم باذنه** وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جليل من يساره
واقام عليه الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم احوالهم بها فان رايتونا قد غمنا
فلا تشركونا وان رايتونا نقتل فلا تنفروا وانا وقتل المشركون فاخذوا في القتال فحجوا
الرماة يرسفون خيل المشركين بالنبل والمسلمون يضربونهم بالسيوف حتى ولو اطارهم
فذلك قوله اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا ذريعا بقضاء الله قالوا ابو عبيد
الحسن الاستيصال بالقتل **وما حتى اذا فسلتم** اي ان جئتم قتل معناه فلما فسلتم
وشناز عتم في الامر والواو زائدة في تنازعتم يعني اذا فسلتم تنازعتم وقيل فيه نقدتم
وتنازعتم حتى اذا تنازعتم في الامر وعصية فسلتم والمعنى التنازع الاختلاف
وكان اختلافهم ان الرماة اختلفوا حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم
فما قامنا واقتلوا على الغنمية وقال بعضهم لا نخاف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثبت عبد الله بن جبير في نفي سير دون العشرة فلما راى خالد بن الوليد وعكرمة
ابن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله بن جبير واصحابه واقتلوا على المسلمين
وخالت الرمح فصار دجورا بعد ما كانت صبا وانتقفت صفوف المسلمين واختلفوا
فجعلوا يقتلون على غير شعار يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من الدهش وناوى ابيليس
لانهم قد قتل وكان ذلك سبب هزيمة المسلمين **قوله رخصتكم من بعد ما اركبكم**
ما تحتون يا معشر المسلمين من الظفر والغنمية **منكم من يريد الدنيا** يعني الذين تزكوا
الركن فاقبلوا على الهب **ومنكم من يريد الاخرة** يعني الذين يبتغون مع عبد الله بن جبير
حتى قتلوا قال عبد الله بن مسعود وما شرف ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم احد ونزلت هذه الآية **منهم من يريد** بالخرمية
ليبليكم ليتمنكم وقيل ليتمنكم **ولقد عفا عنكم** فام يستاصدكم بعد المعصية
والخالفه **والله ذو فضل على المؤمنين اذ انضعدون** يعني ولقد عفا عنكم اذ انضعدون
هاربين وقرا عبد الرحمن السلمي وقناة انضعدون بفتح الناء والعين والقرأة المعروفة
بضم الناء وكسر العين والاصعاد السير في مسوى الارض والقعود الارتفاع في الجبال
والسروج قال ابو جابر يقال اصعدت اذا مضيت حيا لوجهك وصعدت اذا ارتقت
في جبل وعزه وقال المبرد اصعدا اذا بعد في الذهاب وكلتا القرأتين موافقتان
يومئذ من المنهزمين مصعد ومساعد وقال المفضل مصعدا ومصعدا ومصعدا بمعنى واحد
ولا تلوون على احد اي لا تقربون ولا تقربون على احد ولا يلتفت بعض الى بعض **والرسول**
يدعوكم في اخراكم اي في اخيركم من ورايكم الى عباد الله فان رسول الله من يكره لفته
فانابكم فاجازكم جعل الاثابة بمعنى العقاب واصلها في الحسنات لانه ومنعه موضع الثواب

كقوله تعالى ونشرهم بعد اب اليم جعل المشارة في العقاب ومعناه جعل مكان الثواب الذي
كنتم ترحون **عما بعثتم** قيل الباعث على اي غم على غم وقيل غم متصل بغم فالغم الاول ما فاتهم من
الظفر والغنيمة والغم الثاني ما فاتهم من القتل والحزبية وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل
والجراح والغم الثاني ما سبوا ان عهدا قتل فانشاهم الغم الاول وقيل الغم اشرف الخالد بن
الوليد عليهم بخيل المشركين والغم الثاني حين اشرف عليهم اوسعيان وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انطلق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما راه وضع رجل اسهما في قوس
واسراه ان يرميه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر جواحين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى في اصحابه من يستمع فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم
منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل اوسعيان واصحابه حتى وقفوا باباب الشعب فلما
نظر الملوك اليهم هم ذلك وطفوا انهم يميلون عليهم فبقتلوا منهم فانشاهم هذا ما فاتهم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعاونوا اللهم لان قتل هذه الصباية لا تقبل في
الارض ثم نذب اصحابه فبهم صومهم بالجحارة حتى انزلوهم وقيل انهم ضحوا الرسول صلى الله عليه
وسلم بمخافة امره فجازاهم الله بذلك حتم القتل والحزبية قوله **لكم لا تخزوني على ما فاتكم**
من الغنمة والغنيمة **ولا ما اصابكم** اي ولا على ما اصابكم من القتل والحزبية والله جيز بما تعلمون
ثم انزل عليكم يا معشر المسلمين **من اجد الغم امنة** يعني امنا والامن والامنه بمعنى واحد وقيل
الامن يكون مع ذوالسبب للوف والامن مع بقاء سبب الخوف وكان سبب الخوف همنا قائما
بغاسا اي لا من الامنة يعني طائفة منكم فاحزبه واكسماى بالتأرد الى الامنة وقرا
الآخرون بالياء رد الى الغاس قال ابن عباس امنهم يومئذ بغاس يعني غمهم وانما يغس
من يامن والخائف لا ينام اخبرنا عبد الواحد المديني اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن
يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن اخبرنا حسين بن محمد اخبرنا
شيبان عن قتادة اخبرنا انس ان ابا طلحة قال غشينا الغاس ونحن في مصافنا يوم احد
قال فجعل يسي في سقط من يدي واخذة ويسقط واخذة وقال ثابت عن انس عن ابي طلحة قال
رقت راسي يوم احد فجعلت ما اري احدا من القوم الا وهو يمد تحت جفنة من الغاس
وقال عبد الله بن الزبير بن العوام عن ابيه الزبير قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين استند علينا الرب ارسل علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن بشر والغاس
يعنسا ما اسرع الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شي ما قتلناها هنا فذلك قوله يعني طائفة
منكم يعني المؤمنين وطائفة **فداهتمهم** يعني المنافقين قيل اراد الله تعالى المؤمنين من
المنافقين فاقع الله الغاس على المؤمنين حتى امنوا ولم يوقع على المنافقين فيقتل في الخوف
فداهتمهم انفسهم اي حملتهم على الهمة يقال امرتهم **يظنون بالله عزى الحق** اي لا يضرهم ويقتل لئلا
يهدوا من الامر شي يعني النصر قل ان الامر كله لله قرا اهل مصره كله يرفع اللام على الابد اجزا
في الله وقرا الآخرون بالنصب على الدرك وقيل على الفت **يخفون في انفسهم** ما لا يبذرون لك
يقولون لو كان لنا من الامر شي ما قتلناها هنا وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو

كان لنا عقول ما حرجنا مع محمد الى قتال اهل مكة ولم يقتله رسا وانا وقيل لو كنا على الحق ما
قتلناها هنا قال الطحاوي عن ابن عباس يظنون بالله عزى الحق لمن الجاهلية يعني التكذيب بالقدرة
وهو قولهم لو كان لنا من الامر شي ما قتلناها هنا فللو كنتم في بيوتكم لخرج الذين كتب قضي
عليهم القتل الى مصاحبهم معاصد عنهم وليبني الله وليختبر الله ما في صدوركم ويخرج ويظهر ما
في قلوبكم **واقعه عليه من قبقات الصدق** وما في القلوب من خير وشران الذين تزولوا منكم اي انهم مؤا
منكم يا معشر المسلمين **يوم التقي الجمعان** جمع المسلمين والمشركين يوم احد وكان قد انهمز الكثر للمسلمين
ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص رضوان الله عليهم اجمعين **انما استنزلهم الشيطان** اي
طلب زلتهم كما يقال استجلبت فلانا اذا طلبت مجلبة وقيل حطمت على الزلزلة وهي الخبيثة وقيل
ازل واستزل بمعنى واحد ببعض ما كتبوا اي يستوم ذنوبهم وكان بعضهم يتركهم المركز وقال الحسن
ما كتبوا هو قبولهم من الشيطان ما وسوس اليهم في الحزبية ولقد عفى الله عنهم ان الله عفو رحيم
فولس يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين عبد الله ابن ابى واصحابه
قالوا لا تخافتم في النفاق والكفر وقيل في النسب اذا ضربوا في الارض اي سافروا فيها تجارة او غزوا
او كانوا غزوا الى غزاة جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا **ليجعل الله ذلك** يعني قيام
وظهر حشر غمنا في قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير فان ابن كثير وحزبه واكسماى
يعلمون بالياء وقرا الآخرون بالتاء قوله تعالى **ولين قتلتم في سبيل الله ومم قرا نافع و**
حزبه واكسماى ميم بكر الميم وقرا الآخرون بالفتح فمن منه فهو من باب يميت كقولك من قال يقول
قلت بضم القاف ومن كسر فهو من باب مات يمات كخاف يخاف خفت **لمخفرة من الله** في العاقبة
ورحمة خير مما يحسون من الغنائم قراءة العامة يخعون بالتاء لقوله ولئن قتلتم في سبيل الله وقرا
حفض عن حاءم بالياء يعني خير مما يحسون **ولين منم او قتلتم الى الله تحطرون** في العاقبة
قوله **فبما رحمة من الله لنت لهم** اي فبما رحمة من الله وما صلة كقوله فيها نفعهم ميثاقهم لنت لهم
اي سهلت لهم اخلاقك وكثرت احتمالك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم يوم احد **لو لو كنتم فظا**
يعني جافيا سبى الخلق قليل الاحتمال **لا يفتنوا من جولاك** اي لتفروا وتفروا عندك يقال
ففتنتمهم فافتنوا اي فرقتمهم ففتنوا **فافتنوا فافتنوا** اي فتنوا عنهم بما اوتوا يوم احد واستغفر لهم
حتى اشفعك فيهم **وشاؤهم في الامر** اي استخراج اراءهم واعلم ما عندهم من قول الرب شرت
الذابة وسقوتها اذا استخرجت جربها وشرت العسل واشترته اذا اخذته من موضعه واستخرجته
واختلفوا فالمعنى الذي لاحله امر الله بنبيه بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رايه ونزول
الوحى وجوب طاعته على الخلق فيما احبوا وكرهوا فقال بعضهم هو خاتم في المعنى اي شاؤهم
فيما ليس لك فيه عهد من الله قال الكلبى يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكاييد الحرب عند الغزو وقا
مقاتل وقفاة امر الله تعالى بمشاورةهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف لهم عليه واذوب
لاصغافهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يبتوا ودوا في الامر شق ذلك عليهم قال الحسن قد علم
الله تعالى ان عابيه الى مشاورةهم حاجة ولكنه اود ان يستن بهم من بعد اخبرنا ابو طاهر المظهر عن
ابن عبيد الله القاسمي اخبرنا ابو ذر محمد بن ابراهيم بن علي القنطاري اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر

يجمعون

علمت القلب قال الكلبى قلما
في القول غلبت القلب والقلوب

ابن حيان اخبرنا علي بن العباس المقاضي اخبرنا احمد بن محمد بن ما هان اخبرنا ابي اخبرنا طحمة
ابن مزير من عقيل بن الزهرى عن عروة عن عايشة روى الله عنها قالت ما رأيت رجلا أكثر استئذان
للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **فاذا عزمت فتكلم على الله** لا على مشا
وهرتهم اى تم بامر الله وثق به واستعبد ان الله يحب المتقين ان يضركم الله يعينكم ويمنعكم من
عدوكم **فلا غالب لكم** مثل يوم بدر **وان يخذلكم يتركم** فلم يضركم كما كان باحد والحذ لان القوم
من الصفة والاسلام للهلكة **فمن ذا الذي يضركم من بعد خلافة وعلينا الله فليقل**
المؤمنون وتل التوكل ان لا تعصى الله من اجل رزقك وتقتل ان لا تطلب لنفسك تاصرا في الله
ولا يوزنك خازنا غير الله ولا تملك شاهدا غير **اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هواز**
العشيري اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن سجاج البزاز ببغداد اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن العزم
الا بنارى اخبرنا محمد بن العوام اخبرنا وهب بن جرير اخبرنا هشام بن حستان عن الحسن بن عمارة
ابن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يبدل سبعون الفا من امة الجنة بغير حساب**
فيل يا رسول الله منهم قال هم الذين لا يكتفون ولا يستقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون فقال حكاش بن محمد بن يحيى بن رسول الله اوع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام
آخر فقال يا رسول الله اوع الله ان يجعلني منهم قال سمعتك بها عكاش اخبرنا ابو بكر محمد
ابن عبد الله بن ابي نوبة اخبرنا محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد
ابن محمود اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح حدثني
ابو بكر بن عمرو بن عبد الله بن هبيرة انه سمع ابا نعيم الجعفي في يقول سمعت اعراب الخياط سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **لو انكم يتقون على الله حتى تاكلوا من ثمره كما يبرزق الطير تقدا**
خامسا وتروح بطانا قوله تعالى وما كان لنبى ان يغفل روى عكرمة وممن عن بن عباس ان
هذا الآية نزلت في طييفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعلي النبي صلى الله عليه وسلم
اخذها وقال الكلبى ومقاتل نزلت في غنایم احد جين ترك الرماة المراكز للغنمة وقالوا
نحشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم الرماة لئلا لا تتروكوا المركز حتى ياتيكم امرى قالوا
تركنا بغيته اخواننا وقرافا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل لئن لم انا فقل فلا تقسم لكم فانزل
الله تعالى هذا الآية وقال قتادة ذكر لنا انها نزلت في طييفة غلبت من صحابه **وقيل** لان الانبياء
المقاول عليه يسألون من المعتم فانزل الله تعالى **وما كان لنبى ان يغفل فيعطي قوما ويمنع آخرين**
بل عليه ان يقسم عليهم بالتوبة وفك محمد بن يحيى بن يسار هذا في الوحي يقول ما كان لنبى ان يكتم
شيئا من الوحي رغبة او رهبة او مدهانة **قوله** وما كان لنبى ان يغفل من اهل البصر
وعاصم يغفل بفتح الباء وضم العين معناه ان يخون والمراد منه الامية **وقيل** اللام فيه منقولة
معناه ما كان لنبى ليعغل وقيل معناه ما كان يظن به ذلك ولا يليق به وقرا الآخرون يضم
الباء وفتح العين وله وجهان احدهما ان يكون من الغلول ايضا يعنى ما كان لنبى ان يخون
يعنى ان يخون امره والوجه الآخر ان يكون من الاخلال معناه ما كان لنبى ان يخون ويبغ
الى الخيانة **ومن يغفل يات بما غفل يوم القيمة** قال الكلبي يميل له ذلك النبى في النار ثم يقال
له انزل فخذ فينزل فيجعله على ظهره فاذا بلغ موضع رجع الى النار ثم يكلف ان يقول اليه

فيخرجه

فيخرجه يفعل ذلك **اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد السرخسى اخبرنا زاهر بن احمد الفقيه اخبرنا**
ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك بن نويرة بن زيد الدلمى
عن ابي المعيث مولى ابي المطيع عن ابي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حنين فلم يخنم ذهبنا ولا فضة الا الاموال والسياب والمناج قال فوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو وادي القرى وكان رفاعه بن زيد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عددا
اسودا يقال له مدغم قال فخرجنا حتى اذا كنا بوادي القرى فبينما مدغم يحيط برجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الانجاد سهم عابو قاصبا به فقتله فقال الناس هينئله الجنة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذ يوم حنين من الغنائم لم يصبها المقام
تشتعل عليه نارا فلما سمع الناس بذلك جاءه رجل بشارك او شركين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **شراكم من نار وشرا كان من نار اخبرنا ابو**
الحسن السرخسى اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو اسحاق مصعب عن
مالك بن يحيى بن سعيد بن محمد بن يحيى بن حيان عن ابي عمر الا نصارى عن زيد بن خالد الجهني
انه قال بن في رجل يوم حنين فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال **ملاوا على مناحيكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فزعم زيد ان النبي صلى الله**
قال ان مناحيكم قد غل في سبيل الله قال ففتحننا متاعه فوجدنا خزائنا من خزائهم وما
يساوى درهمين اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب المروزي اخبرنا عبد العزيز بن احمد
الخللال اخبرنا ابو العباس الامم اخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الشافعي اخبرنا سفيان بن
الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا من الازد يقال له ابن القبيبة على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدى لي
فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال العالم ينعتني على بعض اعمالنا فيقول
هذا لكم وهذا اهدى لي فيها اجلس في بيت امة او في بيت فينظر اهدى الهدام لا في الذي يغشى
بيده لا ياخذ منها احد شيئا الا جاءه به يوم القيمة يحمله على رقبته ان كان بعينه رقاد وان كان
بقرة له خمارا وشاة يتغدر **شرف** رفع يديه حتى راينا عفرة بيضاء ابطيه ثم قال اللهم هل
بلغت اللهم هل بلغت **وروى** عن قيس بن ابي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تقبيل شيئا بغير اذني فانزل غلوك ومن يغفل يات بما غفل يوم القيمة
وروى عن اسير بن الخطاب روى الله عنه قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا ماله
واضربوا **وروى** عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم وايا بكر وعمر
حرقوا متاع الغال وضربوه فقل له تعالى ومن يغفل يات بما غفل يوم القيمة **من نزل في كل نفس ما كسبت**
وهم لا يظلمون ان اتبع رضوان الله فترك الغلول **كن يا سبحان الله ففعل وما يبرههم ويشي**
المصير هم درجات يعنى ذوى درجات **عند الله** قال ابن عباس يعنى من اتبع رضوان الله ون
يا سبحان الله من الله مختلف المنازل عند الله فلما اتبع رضوان الله الثواب العظيم **ومن يغفل يات**
العذاب الاليم والله بصير بما يعملون **قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا**
من انفسهم قيل المراد به العرب لانه ليس حي من اهل العرب الا وله فيهم نبي الا النبي تغلب وليس له

سلمهم وكافهم عيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم من فقدت عنه شيئا كان بها ومعه
يومئذ مشرك وقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولودنا ان الله كان قد افك
فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروح فاجتمعوا الرجعة
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا قد صابنا حلة اصحابه وقادتهم لنكرت على بقيتهم فلنفرقت
منهم فلما راى ابا سفيان لمعدينا قال ما وراك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم فجمع
لم امثله فظ يخرقون عليكم عرقا فاجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ونحووا على
صنيعهم وفيهم من الخلق عليكم حتى لم امثله قط قال ويالك ما تقول قال والله ما اراك من قبل
حتى ترى في ناصي الخليل قال فوالله لقد اجمعنا الكثرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني والله
قد انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت علي ان قلت فله ابيانا كما انك تهدي من الامم واللعن
اذا اسالت الارض بالجرم الا بابييل فذكر ابيانا فاذر وعند ذلك ابا سفيان ومن معه ومريبه
ركب من عبد القيس فقال ابن تزييدون قالوا تزييد المدينة قال ولم قالوا تزييد المدينة قال
فهل انتم مبلغون محمد اعني رساله واحملكم ابلكم هذه زبيبا بعد كما هذا اذا وافيتنا قالوا
نعم قاله فاذا اجيبتموه فاحذرونا فاننا جفنا الكثرة اليه والى اصحابه نستاصل بقيتهم وانصرف
ابو سفيان الى مكة ومترالركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمجراد الاسد فاحذروا بالذي قال
ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حسينا الله ونعم الوكيل ثم انصرف النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة بعد الثالثه هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت
هذه الآية في خزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم احد حين اذ ان انصرف قال يا محمد
موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لتقابل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذلك بيينا وبينك انشاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل بحضرة
من ناحية من الظهران ثم التقى الله الرعب في قلعه فبدا الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الاصحى وقد
قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتني موسم بدر الصغرى وان
هذه عام جديد ولا يصح لنا الاعام نزل في الشجر وشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره
ان يخرج محمدا ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراءة ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون
من قبلي فالحق بالمدينة فثبتهم واعلمهم اني في جمع كثير ولا طاعة لهم بنا ولك عندى عشرة من اهل
المنه ما على يدي سهيل بن عمرو فليتمها قال فاجاب سهيل فقال له نعيم يا ابا تزييد انتم في هذه القلائد
وانطلق الى محمدا فثبتت قال نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يجهزون عليه عدا ابا سفيان فقال ابن
تزييدون فقالوا اعدنا ابو سفيان موسم بدر الصغرى ان نقتل بها فقال بهيوس الراي رايت انكم
في دياركم وفراكم فلم يقلت منكم الا تزييد فترديدون ان يخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا
يقلت منكم احد فكم اصحاب رسول الله المزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده
لا اخرجني ولا وحدى فاصحاب الجبان فانه يرجع واما الجحاح فانه تاهب للقتال وقالوا حسينا الله
ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حتى وافوا بدر الصغرى فاجتمعوا ليلقون المشركين
ويستلونهم عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يجمعوا المسلمين فيقول المسلمون
حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدر وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل

عام ثمانية ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببدر بين يدي ابا سفيان وقد انصرف ابو
سفيان من محبة الى مكة فلم يبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه احدا من المشركين
ووافوا السوف وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوا ونحووا واصحاب الله بهم وهم
وانصرفوا الى المدينة سالمين فاليومين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول اى اجابوا
ومحل الذين خفف على منة المؤمنين بتقديره ان الله لا يضيع اجر المؤمنين المستجيبين لله
والرسول من بعد ما اعابهم الفرج اى نالهم المرح ثم الكلام هنا ثم ابتداء فقال للذين احسن
منهم بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجابته الى العز و **وانتوا المعصية اجر عظيم الذين**
قال لهم الناس ان الناس ومحل الذين اخفف ايضا مرد ووعلى الذين الاول و اراد بالناس
النيح بن مسعود في قول مجاهد وعكرمة فهو من العام الذي اراد به الخامس كقول تعالى ا من
يحدثنا الناس يعني محمدا وحده وقال مجاهد بن جعفر وجماعة اراد بالناس المركب من عبد
القيس ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه **فاحششواهم** فاحششواهم واحششواهم
فانه لا طاعة لكم بهم **فزاادهم ايمانا** فاقصد يقا ويقينا وحقه **وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل**
اى كافينا الله ونعم الوكيل اى الموكل اليه الامور وقيل عنى المفعول اجترأ عبد الواحد
المديجي اجترأ احمد بن عبد الله النعمي اجترأ محمد بن يوسف اجترأ محمد بن اسمعيل اجترأ احمد بن
يونس بن اوية اجترأ ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الغي عن ابن عباس حسينا الله ونعم الوكيل
قالوا ابراهيم حين التقى النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاحششواهم فزاادهم
ايمانا وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل **فانقلبوا فانصرفوا بغيره من الله** لجا فية لم يلحقا قتالا
وفضل تجارة وبيع وهو ما اسابوا في السوق لم يمسسهم سوي لم يصيبهم اذى ولا مكروه
وانتجوا رضوان الله في طاعة الله وطاعة رسوله وذلك انهم قالوا هل يكون في هذا عز و افاعلا
الله ثواب العز وورثتهم **الله ذو فضل عظيم** قوله عز وجل **انما ذكركم الشيطان يعني**
ان الذي قال لكم ان الناس قد جمعوا لكم فاحششواهم من فعل الشيطان الذي فاقواهم هم
لترهبهم وتخبثوا عنهم **يخوف اولياءه** اى يخوفكم باولياءه وكذلك هو في قرارة ابي الزبير
يعنى يخوف المؤمنين بالكاثرين قال السدي يعظم اولياءه في صدقهم ليخافواهم
يدل عليه قوله قرارة عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه **فلا تخافوهم وخافون** في ترك امره
ان كثر صومنين مصدقين بوحدى فاني متكفل بكم بالفضل والفضل من له عز وجل **والاخرى**
قرانا دفع يجرئك بضم الياء وكسر الزاء وكذلك في جميع القران الا قوله لا يخزئهم الفزع الاكبر
صند ابو جعفر وها الغنائم حزن يحزن واحزن يحزن الا ان اللذة الغالية حزن يحزن
الذين يسارعون في الكفر فالكفر الكفر كفار قريش وقاله عزهم المنافقون يسارعون
في الكفر بمطاهرة الكفار منهم لن يرضوا الله شيئا بمسارعتهم في الكفر بريياء الله الا يجعل لهم حظا
في الآخرة نصيبا في ثواب الآخرة فلذلك حذهم حتى سارعوا في الكفر ولهم عذاب عظيم ان
الذين استروا الكفر بالامان استبدوا الكفر بالامان لن يرضوا الله شيئا وانما صبروا انفسهم
ولهم عذاب اليم ولا يجيبين الذين كفروا من حرم هذا والذي بعد بالثابتين وقر الاخرى
بالباين قرابا ليا فالذين في عمل الرفع على الفاعل تقديره ولا يجيبين الكفار ان اهدانا احسن

لا يفهم ومن قرأ بالثاء يعني ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا فانما نصب على البدل من الذين انما
نصب على البدل من الذين انما على ضم جزاء انفسهم والاملاء الالهة والناحية يقال حثت طويلا
وعلمت حينما ومنه قوله تعالى واحمروا مليا اي حينما طويلا ثم ابتداء فقال انما على هم ثم لهم ليرادوا
انما ولهم عذابا مبين قال مقاتل نزلت في مشركي مكة وقال عطاء في قرينة والنضير اخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله القفال اخبرنا ابو منصور احمد بن الفضل البروجي اخبرنا ابو احمد
بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي اخبرنا محمد بن يونس اخبرنا ابو داود والطياحي اخبرنا شعبة عن علي
ابن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي الناس
خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاي الناس ثم قال من طال عمره وحسن عمله قوله عز وجل
ما كان الله ليذم المؤمنين على ما انعم عليه اختلفوا فيها فقال الكلبي قالت قرينة يا محمد انتم
ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو في الجنة والله عز وجل
راض فاجزنا بمن يرض بك ومن لا يرض بك فانزل الله هذه الآية وقال السدي قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من عنت على امي في صورها في الطين كاعرنت على آدم واعلمت من يرض بي ومن لا يرض بي
يكفر بي يبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء ثم عرهم محمد بن يعقوب بن يونس ومن يكفر بي من لم يخلق بعد
ومن معه وما يعرفنا يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا على المنبر فوالله تعالى وانتم تعلمون ثم قال
ما بال اقوام طعنوا في علي لا تسالوا في من في بيما بينكم وبين الساعة الا بنا تكف فقام عبد الله بن حنيفة
السهمي فقال من اياها رسول الله فقال حنيفة فقام عمر بن الخطاب فقال من بيننا بائنا رفا وبالا سلام
دينا وبالقران اما ما وبك نبيا فاعف عنا الله منك فقال النبي صلى الله عليه وآله فمهلتم منتهون
فهل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله هذا الآية واختلفوا في حكم الآية وقظه ما قال ابن عباس
والعصاة ومقاتل والكلبي واكثر المعتز من الخطاب للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذم المؤمنين
على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين من الكفر والنفاق حتى يبين الخبيث من الخبيث وقال قوم
الخطاب للمؤمنين الذين اخبرتهم معناه ما كان الله ليذمكم يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس
للمؤمن بالمنافق فجمع من الخصال الخطاب حتى يبين وفرجة والكسائي ويعقوب بن يعقوب بن يعقوب بن يعقوب
وكن ذلك التي في الانتقال وفرجة الخبيثون بالتحريف يقال ما زال الشئ يميز ميزا وميزة وميزا فميز اذا
ترفة فامتازوا بماز هو بنفسه قال ابو معاذ اذا فرقت بين شيئين قلت ميزت ميزا فاذا كانت اشياء
قلت ميزتها بتمييز وكذلك اذا جعلت الشئ شيئين قلت فرقت بالضعيف ومنه فرق الشعر فان جعلته
اشياء قلت فرقتها تفريقا ومعنى الآية حتى يبين المنافقين من الخلق يميز الله المؤمنين من المنافقين
يوم احد بين اهلهم والنفاق وتختلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال قتادة حين يميز المؤمن من الكافر
بالهجرة والجهاد وقال العساة ما كان الله ليذم المؤمنين على ما انتم عليه في صلاب الرجال وارجام النساء
يا معشر المنافقين والمشركين حتى نفرق بينكم وبين من في اصلا بكم وارجام نساءكم من المؤمنين وقيل
حتى يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب وهو المؤمن يعني حتى يخط الا وازار عن المؤمن بما يصيبه من نكبة
ومحنة ومصيبة وما كان الله ليطلعكم على الغيب لانه لا يعلم الغيب احد غيره ولكن الله يجتبي من
رسوله من يشاء فيطلعهم على الغيب فيقره قوله تعالى ولا يظفر على عينه احدا الا من ارتقى من
رسول قال السدي معناه وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله اجتباها فامروا بالله ورسوله

وان تومنوا وصدقوا فذكر اجر عظيم قوله تعالى ولا تحسبن الذين يجادلون بما آتاهم الله من
فضله هو خير لهم اي ولا تحسبن الباطل من الباطل خير لهم بل هو يعني البطل منهم سيقون اي سيقولون
ما يجادلون به يوم القيمة يعني يجعل ما منعه من الزكوة حية تطوف في حنقه يوم القيمة تنمشه من فرقة الى قدمه
وعذا في قول ابن مسعود وابن عباس وابن نائل والشعبي والسدي اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا علي بن عبد الله اخبرنا فاطم بن القاسم اخبرنا عبد الرحمن
ابن عبد الله اخبرنا ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح التميمي عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من آتاه الله مالا فلم يود زكوة مثل ما له يوم القيمة يتخام افرغ له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم
ياخذ بهن منيته يعني شد فيه ثم يقول انما لك انك تزكيتني ولا تحسبن الذين يجادلون الاية اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل اخبرنا احمد بن
حفص بن غياث اخبرنا اي اخبرنا الاحمر عن المعمر بن سويد عن ابي ذر قال انتم تسميوا اليه يعني النبي صلى
الله عليه وآله والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كالحفت ما من رجل يكون له ابل او بقر
او غنم لم يود حقتها الا اني بها يوم القيمة اعظم ما يكون واسمها نطاه باخفا فيها او نطاه لله
يقرب منها كما جازت اخراها ورت عليه او ليها حتى يقضى بين الناس قال ابراهيم النخعي ان معنى
الاية يجعل يوم القيمة في اعناقهم طوف من النار قال مجاهد يكلفون يوم القيمة ان يا نوا بما جملوا
به في الدنيا من اموالهم وروى عطية عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في اخبار اليهود
الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونبوته وارادوا بالجهل كتمان العلم كاقال في سورة
النساء الذين يجادلون ويامرون الناس بالجهل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ومعنى قوله سيقون
ما يجادلون به يوم القيمة اي يجادلون وزوج واخوه لقوله تعالى يجادلون او يزارهم على طيوسهم والله
ميراث السموات والارض يعني انه الباقي الدائم بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيقولون
ويرثهم ظيوع قوله عز وجل انما نحن نرت الارض ومن عليها والله بما تعملون خبير
والمعبر يعلمون بالآيات وقرا الآجرون بالثاء قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء قال الحسن بن مجاهد لما نزلت من ذلك الذي يفر من الله فرمنا حسنا قالت اليهود
ان الله فقير مستقر من منا ونحن اغنياء وذكر الحسن ان قائل هذا المقالة حي بن اخطب وقال عكرمة
والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحق كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى
يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام فالي اقام الصلوة وابتداء الزكوة وان يقرضوا الله قرضنا
حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت عبد الله بن مسعود فوجد انا ساء كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم
يقال له فخاص بن عازر وكان من علماءهم ومعه جبر اخبرني قال له اشجع فقال ابو بكر يا فخاص انما
الله واسلم فوايه انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاء ذكر الحق من عند الله محمد ونه مكتوب عندكم
في التوراة والقرآن وصدقوا فرمنا حسنا يدركك الجنة ويضاعف لك الثواب فقام
فخاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقر من اموالنا وما يستقر في الا الفقير من الضيق فان كان ما تقول
حقا فان الله اذا فقير ونحن اغنياء وانتم تهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا
فغضب ابو بكر وصرخ وجه فخاص مزبنة شديدا وقال والذي نفسي بيده لو ان الله الذي يبتاع
بينك وبين ربك عنك يا عبد الله فذهب فخاص الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انظر ما صنع لي

صا حيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجرى ما حرك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان وعدت
قال في قول لا عظيما ونزعت ان الله فقير وهم اغنياء فخصيت الله ومنزيت وجهه فخرج ذلك فخاص فانزل
الله عز وجل مرة اخرى فخاص ونصديقا الغول ابي بكر فسمع الله قوله الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء **سكنت صا قالوا من الاقفاك والغزيرة على الله فيجاءهم به** وقالوا معا فلما سمعوا ذلك
الواقدي شيئا من الحقة بالكتابة نظير وقاله كابتون **وقتلهم الانبياء بغير حق** ونقول **ذو فون عدا**
الحريق وقرا حرة سيكتب بضم الياء وفتح القاء وقتلهم برفع اللام ويقول بالياء ذوق عذاب
الحريق اي النار وهو معنى الحرق كما يقال عزاب اليم اي سوط ذلك **بما قد يميت ابيكم** وان الله ليس بظلام
للعبيد فيعذب بغير ذنب قوله عز وجل **الذين قالوا ان الله عهدنا لينا الاية** قال الكلبي نزلت في
كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وذهب بن يهودا وزيد بن الثابت وفتح خاص بن عاز وراوي
ابن اخيل ابو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد نزلت عليك الينار رسول وانزل عليك
كتابا وان الله عهدنا لينا في القوم ان لا نؤمن لرسول ينهم انهم جاء من عند الله حتى ياتيهم بقرآن
فاجله النار فان جئتمنا به صدقناك فانزل الله تعالى الذين قالوا ان الله عهدنا لينا في كعب بن
الاشرف **رسول حتى ياتيهم بقرآن** فكله النار فيكون دليلا على صدقه والقرآن كل ما يتقرب
به العبد الى الله عز وجل من شئكة او صدقة او عمل صالح فعلا من القرية وكانت القرابين والى
الضمان لا تحل لبني اسرائيل وكانوا اذا قربوا قربانا او ضحوا ضحية جادت نار ايضا من السماء لا
دخان لها نادوي وهفيف فاكل وحقن ذلك القران وتلك الغنيمه فتكون ذلك علامة
القبول واذا لم يقبل بغير حاله وكان السدي ان الله امر بني اسرائيل من جدهم انهم ان رسول
فلا تصدق حتى ياتيكم بقرآن فاكله النار حتى ياتيكم المسبح وهم فاذا اتيتم فامضوا بها فانها
يا تيات بغير قرآن قال الله تعالى افاضة الحجج عليهم **قل يا محمد فذبحا** كما يامعشر اليهود **رسول من**
قيل بالبينات وبالذي قلتم من القران **فلم فصلتموهم** يعني زكريا ويحيى وسائر من قتلوا من
الانبياء وامراد بن ذلك اسلا فصر فحاطهم بذلك لانهم منوا بفعل اسلافهم **ان كنت صا دقن**
معناه تكذبهم اياك ومع علمهم بصدقك القتل بالانبياء ومع الايمان بالقران والمجرات
ثم قال معزنا لنبية صلى الله عليه وسلم **ان كذبوك** فقل كذب رسول من قبلك جاف بالبينات واليه
قرابن عامر وبالزبير بالياء اي اكتب المبرور يعني المكتوبة واحدها مخطوطة بغير مثل رسول ورسول
فان كتاب المنين الواضع المعنى قوله عز وجل **كل نفس منقوسة ذابفة الموت** وفي الحديث لما
خلق الله عز وجل آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فمعد لها ان يرد فيها ما اخذ منها فان
احد يد من الا في التربة التي خلق منها وانما بقولنا **اجوركم** بقرآن يوم القيمة جزاء اعمالكم يوم
القيمة ان جزاء الجزاء وان شرا فشر من شر من شر عن واحيل عن النار وادخل الجنة فقد فارظ بالسخاة
وتحاضر للنفوس **وما الحوية الدنيا الامتاع** الغرور يعني منقصة ومنقعة كالنفس والقدرة والله
والفقد منه ثم يزل ولا يبقى وقال الحسن كفضرة البنات ولعب البنات لا حاصل له قال قتادة هي
متاع متروكة يوشك ان يمشول باهلها فخذوا من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم والعنوس
الباطل احسن نا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الخيري اخبرنا حاجبا بن احمد القوسي

اي لا تصدق رسول
يزعم انه جاء من عند الله

اجزنا محمد بن يحيى اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم اعدت لعباد والعتالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر واقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وروى
سويد بن الجنه حين من الدنيا وما فيها واقرؤوا ان شئتم شئ من ذخر عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور قال الله تعالى **لستون في اموالكم وانفسكم**
الاية قال حكيمه والكلبي وابن جرير نزلت الاية في ابي بكر وفتح خاص وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث ابا بكر الى فتح خاص بن عاز وراسيد بن قيس ففتح خاص بن عاز وراسيد بن قيس
لا نفقتن على بشي حتى ترجع فجا ابو بكر وهو متوجه بالسيف واعطاه الكتاب فلما قرأ قال قد
احتاج ربكم الى ان تمد فتمت ابو بكر ان يضرب بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
تفقتن على بشي حتى ترجع فكف ونزلت هذه الاية وقال الزهري نزلت في كعب بن الاشرف فانه
كان يهودا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيت المسلمين ويحرم المشركين على قتل النبي صلى الله عليه وسلم
وامسحابه في شعره ويشيب بنساء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لي بان الاشرف قال
قرا ذي الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الا نصارى انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال
فا فعل ان ودرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فقلت ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له فقال له تركت الطعام والشرب قال يا رسول
الله قلت قولا ولا ادري هل في براءم لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا
من ان نقول فيك قال قولوا ما يدلكم فانتم في حل من ذلك فاجتمعت في قتله محمد بن مسلمة وسلكان
ابن سلامة ابو نائلة وكان اخا كعب من الرضاعة وعبد بن بشر والحارث بن اوس وابو عيسى
ابن جبرع فمضى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيق الغزير ثم وجههم وقالوا انطلقوا على
اسم الله اللهم اعمهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى
اتوا الى حصنه فقتلوا ابا نائلة فجا فحدث معه ساعة وتناشدوا الشعر وكان ابو نائلة يقول
الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف ابي جيتك بحاجت اريد ذكرها فاكتم علي قال لا فعل قال كان
قدوم هذا الرجل بلاد نائلة عادتنا العرب ويرموننا من واحد وانقطع عنا التسلل
حتى ضاعت العيال وجهدت الافس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد اخبرتك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير لي هذا فقال ابو نائلة ان معي اصحابي اردنا ان تبيننا طعامك ونزعتك ونوثق
لك ونحسن في ذلك قال ترهقوا بنساءكم قال انا نسيت ان تعير ابنا فاقبل هذا رحيمه وسق
وهذا رحيمه وسقين قال ترهقوا بنساءكم قال كيف لرعتك نساءنا وانت اهل العرب ولا
ناشك واي امرأة تمتنع منك لمالك ولكننا نرعتك للحققة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا
الى السلاح قال نعم فامر ابو نائلة ان لا يكره السلاح اذا رآه فوعد ان ياتي به فجمع ابو نائلة الى
اصحابه فاجزهم جزع فاقبلوا حتى اتوا الى حصنه لئلا يفتق به ابو نائلة وكان كعب بن الاشرف
عهد بربس فوثب من الحفنة فقالت امرته اسمع صوتا يقطر من ادم وانك رجل نجار وار صاحب
الحرب لا ينزل في مثل هذا الساعة فكلمهم من فوق الحصن فقالوا فما هو علي محمد بن مسلمة ورجع ابو نائلة

وان هو كذا لو وجد وفي ناياما ايقظ في اذان الكرم اذا دعي الى طعامه بليل الاجاب فقول اليوم فتحدث
معهم ساعة ثم قالوا يا ابن الاشراف هل لك الى ان تتأدى الى شيئا العجوز فتحدث ببيعة ليبتا هذه قال
ان شيتم فخرجوا يتما سون وكان ابو ناييله قال لا يصح ابي فانل شمرع فاشتمه فاذا رايت فينا استقلت من
راسه فداونكم فاضربوه ثم شامريه فود راسه ثم شمره فداونكم فداونكم فداونكم فداونكم فداونكم
ان طيب ام فلان يعني امرأته ثم سعي ساعة ثم عاد لثقلها حتى اطمأن ثم سعي ساعة فداونكم فداونكم فداونكم
بفودي راسه حتى استمكن ثم قال اضربوا عدو الله فاختلف عليه اسيانهم فلم تقنشا قال محمد بن
مسلة فذكرت مغولا في بسيفي فاخذته وقد صاح عدواه مسيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقرت
عليه نار قال فومنت في شد وثم صا طلت عليه حتى بلغت عاتته ووقع عدواه وقد اصيب
للحارث بن اوس يجرج في راسه اصا به بعض اسياننا فخرجنا وقد ابطا علينا صا حبنا الحارث بن
اوس ونزله الدهر فوقفنا له ساعة ثم انا فاتبنا اثارنا فاحتملناه فحينما رسول الله صلى الله
عليه وآله اخرج الليل وهو قائم يصلي فلما طلع فجرنا فخرج الينا فاجزنا به يقتل كعب وجينا براسه
وتقل على جرح منا حبنا فزجنا الى اهلنا واصبحنا وقد خافت يهود وفتحنا بعد قواه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من ظفر يتر من رجال يهود فاقولوه فوثب عبيصة بن مسعود على
سيفه فخرج من تجار اليهود كان يلبسهم ويبيعهم فقتله وكان خويصة بن مسعود اذا ذلك
لم يعلم وكان اسن من عبيصة فلما قتله خويصة يفره ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب
شم في لبتك من ماله قال عبيصة اما والله لو امر في بقتلك من امر في بقتله لرضيت عنك قال
لو امر لك محمد يفتي بقتلتني قال نعم قال وابيه ابن دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم خويصة فانزل
الله تعالى في شان كعب **ليقولن** لختبرن اللامر للتاكيد وفيه معنى التسم والتزين لتاكيد التسم
في اموالكم بالجوايح والاعاءات والخسرات وانفسكم بالامراض وقيل عماليب الاقارب و
الغسائر وقالت عطاءهم المهاجرون اخذوا المشركون اموالهم وربا عليهم وخذ بوههم وقال الحسن
ما فر من عليهم في اموالهم وانفسهم من الجيق كالقتولة والعيام والحج والجهاد والركوع والتمسح
من الذين الى نوا الكتاب من يتذكر يعني اليهود والمضاري ومن الذين اشركوا يعني من مشركي
العرب اذى كثير وان تصبر واعلى اذاهم وتتقوا الله فان ذلك من عز الامور اي من
حق الامور وحميمها قال عطاء من حقيفة الايمان قول عز وجل **واذ اخذ الله ميثاقا**
الذين اتوا الكتاب ليتبينته للناس ولا تكلموا به الا بالحق فداونكم فداونكم فداونكم فداونكم
يا ليا وفيها لقوله فنبذوه ورساء ظهروهم وقر الاخرين بالثناء فيها على اعمار العقول فنبذوه
وترا ظهورهم طرحوه وضيقوا وتركو العمل به **واستشر وايد عمقا قليلا** يعني الماكل والرشا
فبيش بايشرون قال قتادة هنا ميثاق اخذ الله تعالى على اهل العلم فن علم شيئا
فليعلمه واياكم وكتما العلم فانه هلكته وقال ابو هريرة لولا ما اخذ الله تعالى على اهل الكتاب لكان
حد شكم بشي ثم تلا هذا الآية واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب الآية اخبرنا ابو الفضل
بن زياد بن محمد الخنفي اخبرنا ابو معاوية الشاه بن عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر عرين سهل بن اسمعيل الدينوري
اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي اخبرنا ابو حذيفة موسى بن مسعود اخبرنا ابراهيم بن طهمان بن حنبل
ابن حرب عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سئل عن علم

يعلم فكمه لم يوم القيمة بلجام من نار وقال الحسن بن عمار انت الزهري بعد ان ترك الحديث فالقيمة على
يا به فقلت المرات ان محمد بن فقال اما علمت اني قد تركت فقلت اما ان عدتي واما ان احدك فقال
حدثني فقلت حدثني للحكم بن عيينه عن يحيى بن الجزار قال سمعت علي بن ابي طالب يقول ما اخذنا من
اهل الجمل ان يتعلموا حتى اخذنا الله على اهل العلم ان يعلموا قال محمد بن ابراهيم حديثا قوله عز وجل
والحسبن الذين يعرفون بما اتوا الآية فترعا حاصم وحمزة والكسائي يحسبن بالثاء اي لا يحسبن
يا محمد الفارحين وقرنا الاخرين بالياء اي لا يحسبن الفارحين فزعم سبينا لهم من العذاب فلا تحسبن
قرنا كثيره وابوعمره وبالياء ضم الباء خبرا عن الفارحين اي ولا يحسبن انفسهم وقرنا الاخرين
بالثاء وفتح الباء ولا تحسبنهم يا محمد واعاد قوله فلا يحسبنهم توكيدا في حرف عبد الله بن مسعود لا تحسبن
الذين يعرفون بما اتوا ويجلون ان يجدوا بما لم يفعلوا بمفارقة من العذاب من غير تكرار واختلفوا
فيمن نزلت هذه الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا
محمد بن اسمعيل اخبرنا سعيد بن مزير اخبرنا محمد بن جعفر حديثي زبير بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابي سعيد الخدري ان رجلا من المنافقين على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى الغز وتخلفوا عنه وخرجوا بمقدوم خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعترضوا اليه وتخلفوا واحبوا ان يجدوا بما لم يفعلوا
فزلت لا يحسبن الذين يعرفون بما اتوا الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام انا بن جريح
اخبرهم قال اخبرني ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص اخبرني ان مروان قال لبوا براه اذهب يا رافع
الى ابن عباس فقل لئن كان كل امر فرج بما اوفى واحب ان يجد بما لم يفعل معذبا لبقين
اجعون فقال ابن عباس وما لكم بهذا انما دعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهود افسلمهم عن شئ فكفوا
اياها واخبروه بغيب فاروه ان قد استجدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وخرجوا بما اتوا
من كتابهم ثم قرأ ابن عباس واذا اخذنا الله ميثاق الذين اتوا الكتاب كذلك الى قول يعرفون بما
اتوا ويجلون ان يجدوا بما لم يفعلوا قال عكرمة نزلت في فخاص واشيع وغيرهما من الاحبار
يعرفون بما صنلاهم الناس وبسيرة الناس ايام الى العلم وليسوا باهل العلم وقال مجاهد هم اليهود
فخرجوا بما اعطى الله آل ابراهيم وهم براء من ذلك وقال قتادة ومقاتل انت يهود خيبر بنى الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا نحن نعرفك ونصدقك وانا على رايكم ونحن لكم ردة وليس لك في قلوبهم
فلما خرجوا قال لهم المسلمون احسنتم احسنتم هكذا ما منعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقال لهم
المسلمون احسنتم احسنتم هكذا فافعلوا فجدوه ودعوا لهم فانزل الله هذه الآية وقال يعرفون
بما اتوا قال لا تعرفوا بما فعلوا كما قال ربيعة شيئا فرأيا اي فعلت ويحبون ان يجدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفارقة من العذاب ولحم عذاب اليم وبه ثلاث السموات والارض يغير فيها كيف يشاء
والله على كل شئ قدير ان في خلق السموات والارض واخلاق الليل والنهار لايات لا يرى
الا ليا اب اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسدي
اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الخاقان اخبرنا احمد بن عبد الجبار اخبرنا ابو الفضل عن حسين

ابن عبد الرحمن عن حميد بن ابي ثابت عن محمد بن علي بن عبيد الله عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه يروي عن
الشيء على الله عليه وسلم فراه استيقظ فتشوش ثم ينام وهو يقول ان في خلق السموات والارض حق حتم
التوبة ثم قام فصلى ركعتين قاطال بينهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فقام حتى انقضى ثم فعل ذلك
ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا ثم يقرأ هو لا اله الا الله ثم او ثلث ركعات ثم
اتاه المورون فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي لساني نوراً
واجعل من خلفي نوراً ومن امامي نوراً واجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً ورواً
كريب بن عباس الله اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي لساني نوراً
لايات لا ولي الا لياب ذوى العقول ثم وصفهم فقال **الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً او**
على جنبهم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما والخمفي وقتادة هذا
في الصلوة فصلى قائماً فان لم يستطع فقاماً فان لم يستطع فجلس فجلسنا ابو عثمان سعيد
ابن اسمعيل الصبي اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخزاز اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن احمد الجعفي
اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى التميمي اخبرنا هناد بن وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن حسين بن علي
عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الربيع
فقال صل قائماً فان لم تستطع فقاماً فان لم تستطع فجلس فجلسنا ابو عبد الله المفسرون اراد به المداومة
على الذكر في عموم الاحوال لان الانسان قلما يجلس من احدى هذه الثلاث نظير في سورة النساء
ويتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيها ليدلهم ذلك على قدرة الخالق وبعثون
ان لها صانعاً قادراً ومدبراً حكيماً قال ابن عوف الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الحسنة
كما يحدث الماء للزروع النبات وما جليت القلوب بمثل الحزان ولا استنارت بمثل الفكرة **ربنا**
اي يقولون ربنا ما خلقت هذا بغير اذن الخالق فلذلك لم يقل هذا **بأطلاعتنا** وهو لا يخلقه
لامر عظيم وانقلب الباطل بنزع الخافض اي بالباطل **بما نزلنا** ففقدنا **عذاب النار** انك من
نزلنا النار فقد اخرجت **فقد اخرجت** فقد اخرجت وقيل اهلكته وقيل ففجنته كقول تعالى ولا تخزوني في
صيفي فان قيل قد قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه ومن اهلك الايمان
من يخل النار وقد قال انك من نزل النار فقد اخرجت فكيف الجمع قيل قال ابن عباس وقتادة
معناه انك من نزل النار فقد اخرجت وقيل سعيدي بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها
فقد روي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخل في النار ثم
يخرجون منها **وما للظالمين من انصار ربنا انما سمعنا منادياً يبعث محمداً صلى الله عليه وسلم**
قاله ابن مسعود وابن عباس واكثر الناس وقالوا لفرط يبعث القرآن فليس كل احد يلقى النبي
صلى الله عليه وسلم فينادي للايمان اي الى الايمان ان آسوا بربكم فامنا ربنا فاعقر لنا ذنبنا
وكفر عنا سيئاتنا ونوفنا مع الابرار اي في جملة الابرار ربنا وانما وعدنا على رسلك
اي على السنة رسلك **ولا تخزنا يوم القيمة** اي ولا تخذلنا ولا تهلكنا ولا تقهقنا ولا تهنا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد **قآن** قيل ما وجه قولهم ربنا وانما وعدنا على رسلك وقد
علموا ونعموا ان الله لا يخلف الميعاد قيل لفظه دعاء وبعناه الخبر اي لتؤمننا وعدتنا على
رسلك فقد بره فاعقر لنا ذنبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تخزنا يوم القيمة لتؤمننا ما وعدتنا

على رسلك

على رسلك من الغفلة والرجمة وقيل معناه ربنا واجعلنا ممن يستحقون ثوابك وتوتيتهم ما
وعدت على السنة رسلك لانهم لم يتقوا استحقاقهم لتلك الكرامة فسالوا ان يجعلهم محققين
لها وقيل انما سالوه بتجديدهم وعزمهم من النقص على الاعلاء وقالوا قد علمنا انك لا تخلف وعظمت
ولكن لا يصبر لنا على حملك فحول خزيهم وانصرنا عليهم قوله عز وجل **فاستجاب لهم ربهم اني باق**
لا اضيع عمل عامل منكم ايها المؤمنون من ذكر **النبي** قال مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله اني
اسمع يذكرك الرجال في الهجرة ولا يذكرك النساء فانزل الله هذه الآية **بعضكم من بعض** قال الكلبي في الذين
والنصرة والموا الالة وقيل كلكم من آدم وحوي وقال الضحاك ورجا لكم شكل نسائكم ونسائكم
شكل رجالكم في الطاعة كما قاله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض **فان الذين هاجروا**
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي اي طاهري وديني وعلم المهاجرون الذين اخرجهم
المشركون من مكة **وقاتلوا وقتلوا** قرا ابن كثير وابن عمار قتلتوا بالانشديد قال الحسن
يعني انهم قطعوا في المعركة والآخر **واذوا** بالتخفيف وقرا اكثر العزرا وقاتلوا وقتلوا يريد انهم
قاتلوا العدو ثم قاتلوا وقرا حمزة والكسائي قتلوا وقاتلوا وله وجهان احدهما معناه
وقاتل من بقي منهم ومعنى قوله وقتلوا اي قتل بعضهم بقول العرب قتلنا بني فلان
وانما قتلوا بعضهم والوجه الاخر وقد قاتلوا **لا كفرين عنهم سياتهم ولا دخلهم جنات**
البحري من تحتها **الانهار** نوايا من عند الله نصب على القطع قاله الكسائي وقال المبرد ومصداق
اي لا يبيئهم نوايا **واقد الله عند حسن الثواب** قوله تعالى **لا يغرنك قتل الذين كفروا**
ما في البلاد نزلت في المشركين وذلك انهم كانوا في ارضهم ودينهم من العيش يتحرون ويتبعون
وقال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد فانزل الله تعالى هذه
الآية لا يغرنك قتل الذين كفروا في البلاد ضربهم في الارض او تصرفهم في البلاد
والتجارات وانواع المكاسب والحطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه عين متاع اي
هو متاع قليل بليغ فانية ومتمعة زائلة **نوماً** اي بهم مصيرهم جهنم **ومشوا** المشاة
الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار داخلين فيها نوايا
جزاء ونوايا **واقد الله** نصب على النفسين وقيل جعل ذلك نوايا **وما عند الله خير**
للابرار من متاع الدنيا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله القيسي
اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عبد العزيز بن عبد الله اخبرنا سليمان بن
بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن جبير انه سمع ابن عباس يقول قال عمر بن الخطاب جيت
فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشرب وانه لعلي حصين ما بينته وبينه شي وخطت راسه
وسادة من ادم حسقها ليف وان عندم جليله قرطام مصوباً او عند راسه اهدت معلقة فزابت
اش الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله انك كسري وقصير فيما حيا فيه
وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ترى ان يكون لهما الدنيا ولنا الاخر قوله
عمر وحل وان من اهل الكتاب **من يؤمن بالله** الآية قاله جابر وابن عباس وانس وقتادة
نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمها صخرة وهو بالقرية عطية وذلك انه لما مات نعا
جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يحيا به اخرجهوا فضلا على اخ لكم مات بغير احدكم الخاشي فخرج الى البقيع فكشف له الى ارض البقيع
فابصر ربي الخاشي وعلى عليه وكبر اربع تكبيرات واستغفره فقال المناقون انظروا الى هذا يصلي على
علي حبسني بصره لم يره قط وليس على دينه فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عطا نزلت في اهل بجران
اربعين رجلا اثنين وثلاثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى قاموا
بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير نزلت في عبدالله بن سلام واصحابه قال مجاهد نزلت
في موسى اهل الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله ولما انزل اليكم يعني القرآن
وما انزل اليهم يعني التوراة والانجيل **خاشعين لله** خاشعين متواضعين لا يشتركون
بايات الله مما قليلا يعني لا يحرنون كتبهم ولا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لاجل الرياسة
والمالكة كنعن جزمهم من رؤساء اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب قوله
عز وجل **يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا** قال الحسن اصبروا على دينكم فلا تدعوه
لشدة ولا رخاء قال عطاء اصبروا على طاعة الله وقال العمالك ومقاتل بن سليمان على امر الله
وقال مقاتل بن حيان على اداء فرائض الله وقال زيد بن اسلم على الجهاد وقال الكلبي على السلام
وصابروا يعني الكفار **ورابطوا** يعني المشركين قال ابو عبيدة اى داوموا واشتقوا والرابط الشد
واصل الرباط ان يربطه هو لا يربطه غيره ثم قيل ذلك لكل مقيم في نجر يدفع عن وراه وان لم يكن
له مركب اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عبد الله بن بشير انهم ابا النضر اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبالابوم
في سبيل الله خير من الدنيا ومن عليها وموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها
والروح خير من عليها العبد في سبيل الله والعدو خير من الدنيا وما عليها اخبرنا ابو الحسن
على بن يوسف الجوهري اخبرنا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي اخبرنا عبد الله بن محمد
ابن مسلم اخبرنا ابو بكر الجوهري اخبرنا يونس بن الاعلا اخبرنا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن جريح
عن عبد الكريم بن الحارث عن ابي عبيدة عن شرحبيل بن السمط عن سلمان بن الحسين الخيري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان له اجر صيام
شهر مقيم ومن مات مرابطا اجرى له مثل ذلك الاجر واجرى عليه الرزق واومن من
الفتان وقالت ابوسلمة بن عبد الرحمن لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزير رابط
وكنته انتظاد الصلوة خلف الصلوة **ودليل** هذا القائل ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن
محمد السرخسي اخبرنا زاهد بن احمد الفقيه اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد القصد الخاشي
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا اجر كبر بما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء على
المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم التراب فذلكم التراب
واقفوا الله بعدكم **فانظروا** وقال بعض اهل رباب اللسان اصبروا على النعماء وصابروا على
البياساء والضراء ورابطوا في دار الاعداء واقفوا في الارض والسماء بعدكم فانظروا في دار
البقاء **سورة النساء ست وسبعون آية وفيه مدينة**

وهو لا يخرج لهم

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجا يعني حواء وثم منها
نورا وظهر رجلا كثيرا ونساء واقفوا الله الذي شاء لون برأي نساء لون به وقر اهل
الكوفة بتقديف النبي صلى الله عليه وسلم في احدى التائين كقولهم تعالى ولا تعاونوا الا ارجام قرأه
العامية بالنصب واتقوا الا رجام ان تقطعوا فزاحم بالخفض اى به اى بالارجام كما يقال اسالك
بانة وبالزحم والقرأة الاولى اى اتقوا لان العرب لا تكاد تشق بظاها على مكى الا ان تقيد الحافض
فتقول صدقت به وبزيد الا انه جازم مع قلته ان الله كان عليكم رقيبا اى حافظا قوله
عز وجل واتوا اليك اى اموالهم قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من عطفان كان معه مال
كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتم طلب المال فغده عنه فترافعا الي النبي صلى الله عليه وسلم
فتزلت هذه الآية فلما سمعها العز قال اطعنا الله واطعنا الرسول نفوذ بانة الكبير فرفع
اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقت الا من يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه جعل
داره يعني حنته فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم انفق في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقت
الاجر وبقى الوزر فقالوا يا رسول الله كيف بقى الوزر فقال بقت الاجر للغلام وبقى الوزر
على والده فقوله واتوا خطاب للاولياء والامهات واليتامى جمع يتيم واليتيم اسم لسائر اولياء
ولا جد له وانما يدفع المال بعد البلوغ وسماه يتامى هيها على انهم كانوا اليتمى **ولا تتبدلوا**
الحيث بالطيب اى مالهم الذي هو حرام عليكم بالحلال من اموالكم واختلفوا في هذه التبدل
فقال ابن المسيب والنخعي والزهرى والسدي كان اولياء اليتامى ياخذون الجيد من مال اليتيم
ويجعلون مكانه الردى فربما كان احدهم ياخذ الشاة التيمنة من مال اليتيم ويجعل مكانها
المزولة وياخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك
وقيل كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء والعبيات وياخذوا الاكبر الميراث فتعبيبه من الميراث
طيب وهذا الذي ياخذ هو حيث وقال مجاهد لا يتقبل الرزق الحرام قيل ان ياتيك الحلال
ولا تأكلوا اموالكم الى اموالكم اى مع اموالكم كقولهم تعالى من اغتار الى الله اى مع الله انه
كان حوبا كبيرا **انما اعطيتكم قوله عز وجل وان خفتن من اليتامى في اليتامى** الآية
اختلفوا في تاويلها قال بعضهم معناها ان خفتن يا اولياء اليتامى لا تقبلوا فيمن اذا انكمتم من
فانكمتم من من الخراب مثنى وثلاث ورباع اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو اليان اخبرنا شبيب عن الزهرى
قال كان عروة ابن الزبير يحدث انه سأل عائشة رضى الله عنها فان خفتن اليتامى في اليتامى
فانكموا ما طاب لكم من النساء قالت هي اليتيمة في حجرها فيجب في جمالها ومالهها ويريد ان يتزوجها
بادنى من مسته نساءها فنهوا عن ذلك الا ان يقسط الحن في اكال العتاق وامر واستكاح
من سواهن من النساء قالت عائشة رضى الله عنها ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الى قوله ومن غنونا ان تنكح من فبين الله في هذه الآية
ان اليتيمة اذا كانت ذميمة او مال رغبوا في نكاحها ولم يلحقها استنها اكال العتاق فان
كانت مرغوبة عنها في فلة المال والجمال نكحها والتمسوا غيرها من النساء قال فكانت نكحها حين

الكرهيم

يرغبون عنها ليس لهم ان يتكلموا اذ ارغبوا فيها الا ان يقسطوا لها الا في من الصدقات ويعطوا
حقها قال الحسن كان الرجل من اهل المدينة ويكون عندك الايتام وفتن من يجله كما هي تتر
لاجل ما لها وهي لا تجبه كراهية ان يدخله عزيب وينسار في مالها تترسعي بحبها ويترسعي بها
الى ان توت ويرثها فغاب الله ذلك فانزل الله هذه الآية وقال عكرمة كان الرجل من قريش يزوم
النساء من النساء ولا اكثر فاذا صار معهن ما من نسائه مال الى مال يتيمه الذي في حرمه فانفق
فقبل لهم لا يزيد واعلى اربع حتى لا يخرجوا الى اخذ اموال اليتامى وعذارى واطوار وسر من ابن عباس
وعن الله عنهما وقال بعضهم كانوا يخرجون عن اموال اليتامى ويترحقون في النساء فيتزوجون
كاشفاً واخذوا ما عدلوا وما لم يعدلوا فلما انزل الله في اموال اليتامى واتوا اليتامى اموالهم انزل الله
هذه الآية فان حقتهم الا تقسطوا في اليتامى يقولون فكا حقتهم الا تقسطوا في اليتامى فكن ذلك خافوا
في النساء خافوا لا تدلوا فيهن فلا تترجوا اكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لان النساء في الضعف
كاليتامى وهذا من سعيدين المستيب جبير وقتادة والفضلاء والسدي ثم رخص في نكاح اربع
فقالت **فانكحوا ما طاب لكم من النساء منثى وثلاث ورباع فان حقتهم الا تدرلوا فيهن**
فواحدة وقال مجاهد معناه ان تخرجتم من ولاية اليتامى واموالهم ايماناً فكن ذلك مخرجوا
من الزنا فانكحوا النساء الحلال نكاحاً طيباً ترضين لهن عدداً وكانوا تترجوا من ما شاءوا من
يزعمه قوله فانكحوا ما طاب لكم اي من طاب كقولهم والنساء وما شاءها اي ومن بناها كما روي
ومارت العالمين والعرب تصنع من وما كل واحد منهن الا حركت قوله فنه من يشي على بطنه
ومنهم من يشي على رجلين وطاب اي حل لكم من النساء منثى وثلاث ورباع معدولات من اثنين
وثلاث واربع ولذلك لا يصرق والزواج المعنى واللتخير كقولهم تعالى ان تقروا الله منثى وراوى
او لاجتنة منثى وثلاث ورباع وهذا اجماع ان احداً من الامة لا يجوز له ان يزيد على اربع نسوة
وكانت الزيادة من حضايص النبي صلى الله عليه وسلم لا مشاركة معه لاحد من هذه الامة
فيه **وروي** ان قيس بن الحارث كان تحت ثمان نسوة فلما انزلت هذه الآية قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق اربعاً وامسك اربعاً ففعلت اقول للمرأة التي
لم تلد مني يا فلا تدبري والتي ولدت يا فلا تدبري **وروي** عن ابن عمر ان عبدان بن
سلة الثقفي اسلم وعنده عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك اربعاً وطلق
سائرهن فاذا جمع الحريم اربع نسوة فانه يجوز وما العبد فلا يجوز ان يتكلم اكثر من امرأتين
عند اهل العلم اجزاً عبد الوهاب بن محمد الخطيب اجزاً عبد العزيز بن احمد الخلال
اجزاً ابو العباس الاعم اجزاً الربيع اجزاً الشافعي اجزاً ناسفان عن محمد بن عبد الرحمن مولى
ابى طلحة عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال
يتكلم العبد امرأتين ويطلق طلقتين وتعتد الامة حيفتين فان لم تكن حيفتين حشمتين
او ستر او نطقاً وقال ربيعة يجوز للعبد ان يتكلم اربع نسوة كالحرة فان حقت حشمتين وقيل
علمهم الاشد لو ابين الزواج الاربع فواحدة اي فالله واحد وقرا ابو جعفر فواحدة بالرفع
والباكون بالنصب **او ما ملكك ايما نكح** يعني الترامى لا تدرلوا فيهن من الحقوق ما يلزم
في الحرام ولا قسم لهن ولا وقت في عددهن وذكر الايمان بيان تقديره او ما ملكك وقال بعض

اهل المعافى او ما ملكك ايما نكح اي ما ينفذ فيه اقسامكم جعله من يمين الخلف لا من
يمين الجارحة ذلك **ادري اقرب الاقول** اي لا يجوزوا ولا يميلوا يقال ميزان عايل اي جائر
اي ما ييل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد لا تقبلوا وقال الفرزدق ان لا تجا وزوا ما
رضى الله عليكم واصبل العول الجاوز ومنه عول الفريض وقال الشافعي ان لا يكره عيالكم
وما قاله احد انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة اذا كثر عياله قال ابو حاتم كان
الشافعي يرضى الله عنه اعلم بليسان العرب متا ولعله لغة ويقال في لغة حمير وفراطة بن
مصرف الا تعيلوا وهو حجة لقول الشافعي رضى الله عنه **وان النساء صدقاتهن نخلة**
كالحلى وجماعة خطاب للآليات وذلك ان والى المرأة كان اذا زوجها فان كانت
في معصية فالنسخة لم يعلمها من مهرها قليلاً ولا كثيراً وان كان غريباً حملوها اليه على عيب
ولا يعطونها من مهرها غير ذلك فنهيم الله عن ذلك وامرهم ان يدفوا اللق الى اهلها وقال
الحطري كان اولياء النساء يعطى هذا اخته على ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما فنهون
عن ذلك وامرهم وبسبب التصدق في العقد اخيراً ابو الحسن الرضوي اجزاً زاهر بن
احمد اجزاً ابو اسحق الهاشمي اجزاً ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقى من الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته الرجل على ان
يزوجه الاخر ابنته وليس بينهما صداق وقال آخرون الخطاب للزوج امره وابتداء
نسايم العقد وهذا اصح لان الخطاب فيما قبل مع الناكح والعقد قات المهور واحد
صدقة نخلة قال قتادة فريضة وقال ابن جريح فريضة نساة قال ابو عبيد عن يرب
نفسى وقال الزجاج تدبنا اخيراً فاعبد الواحد من احد الميحي اجزاً احمد بن عبد الله البجلي
اجزاً محمد بن يوسف اجزاً محمد بن اسحاق بن عبد الله بن يوسف اجزاً الليث اجزاً
يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احق الشروط ان توفاه ما استحل لثمة الفروج **فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فبع**
فان طابت نفوسهن بشئ من ذلك فوهين لكم منكم فنقل الفعل من النفوس الى اصحابها
فخرجت النفس منصرف فلذلك وحد النفس كقولهم وضاق بهم ذرعاً وقري عينا وقيل
لفظها واحد ومعناها جمع **فكلوه هيباً مريباً** صايغاً طيباً يقال هبنا في الطعام يهبنا
يفتح العيون في الماشي وكسرهما في الغابرو وقيل الحق الطيب المساع الذي لا ينقصه شيء والمري
المجود العاقبة القام المضم الذي لا يضر فزا ابو جعفر هيباً مريباً يشد بالياء فيها من
عزيمه وكذلك بوى وبريقا وكهبة والاخرون يهيمون بها قوله عز وجل **ولا**
توقوا السفهات اصواتكم التي جعل الله لكم قياماً اختلفوا في هولا السفهات فقال قوم
هم السفهات قالوا السفهات والنساء هم من اسفقت السفهات قال مجاهد منهم الرجال ان يقولوا
النساء امواتهم ومن سفهات من كن اذواً او ساقاً او متهات وقال آخرون هم الاولاد
الزهرى يقول لا تخط ولذك السفهات مالك الذي هو قيامك بعد الله فيفسده وقال
بعضهم هم النساء والصبيان قال الحسن هم امراتك السفهات او بنتك السفهات وابنتك
السفهات قال ابن عباس لا تقبلوا مالك الذي حوله الله وحمله لك معيشة فتعطيهم

لما نكح وبنيت فيكونوا هم الذين يقعون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن استسك مال
واصلحه وكونت الذي تنفق عليهم في رزقهم وموتهم قال الكلبى اذا علم الرجل ان امراته
سفيهة مفسدة وان ولدا سفيهة مفسدة فلا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله فيفسده
وقال سعيد بن جبيرة وعكرمة هو مال البيت عندك يقول لا توترا اياه وافق عليه حتى يبلغ
طما اضاف الى الاوليا فقال امواك لا تم فوامها ومدبروها والسفيهة الذي لا يجوز لوليها
ان يوتيها ماله هو المستحق للمع عليه وهو ان يكون مبدئا في ماله ومفسدا في دينه فقال رجل
ولا توترا السفيهة امواك اي الجبال بمواضع الحق امواك التي جعل الله لكم فيها ما فرانا فاع
عاصر فيما بلا الفواقر الاخرون قياما واسلمة قواما فانقلبوا واولاد لا تكسار ما قبلها
وهو هلاك الامر وما يقوم به الامر وارادها هنا فوام عيشكم الذي تعيشون به قال
الضحاك به يقام الحج والجهاد وقوام اعمال البر وبه فكذلك الرقاب من النار **وارزقهم**
بينها اي اطعمهم **واكسومهم** لمن يجب عليك رزقه ومؤنته وانما قال فيها ولم يقل بينها
لانه امراد جعلوا لهم فيها رزقا فالرزق من الله العطيبة من غير جد ومن العباد اجراء موقت
محدود **وقولوا لهم قولا مستورا** فاعده جميلة قال عطاء يقول اذا رزقت اعطيتك وان
عميت جعلت لك حظا وقيل هو الدعاء قال ابن زيد ان لم يكن من يجب عليك فقفته فقل
له عافانا الله واياك وبارك الله فيك وقيل قول لا يثاب تليلت بانفسهم قوله عز وجل
واستلوا البياتى الآية نزلت في ثابت بن رفاعه وفي حمة وذلك ان رفاعه توفي وترك
ابنه ثابتا صغيرا فخاض حمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن ابي عمير في حجرى فاجل
الى من ماله وصلى اذ فغ اليه ماله فانزل الله تعالى **واستلوا البياتى** اختمهم وفي حقوقهم و
ادبايم وحفظهم امواكهم حتى اذا بلغوا النكاح اي مبلغ الرجال والنساء **فان آنتهم**
ابصرهم منهم رشدا قال المفسرون يعني عقله وصلاخا في الدين وحفظا للمال وعلما
بما يصلحه قال سعيد بن جبيرة وبجاهد والشعبي لا يدفع اليه ماله وان كان يتخا حتى يورث
منه رشدا والابن لا يختلف باختلاف احوالهم فان كان ممن يتصرف في المتوق فيدفع
الى اليه شيئا يسيرا من المال وينظر في تصرفه وان كان ممن لا يتصرف في المتوق فيختبره
في نفقة دارة والاتفاق على عبيده واجرائه ويختبر المرأة في امر بيتها وحفظ متاعها وغرطا
واستغناها فاذا راي حسن تدبيره وتصرفه في الامور سراز ايقظ على الظن رشدا ودفع المال
اليه واعلم ان الله تعالى علن زوال الحجر من الصغير وجواز دفع المال بشيئين بالبلوغ والرشد
فالبلوغ يكون يا حد الاشياء الاربعة اثنان يشترك فيهما الرجال والنساء واثنان يختصان
بالنساء فما يشترك فيهما الرجال والنساء احدهما السن والثاني الاحتلام اما السن اذا
استكمل الولد خمس عشرة سنة حكم ببلوغه فلا مكان او جارية لما اخبرنا عبد الوهاب ابن اعمد
الجليلى اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الاحمدي اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا
ابن عيينة عن عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله عام
اخيرا وانا ابن اربع عشرة سنة فزدي ثم عرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني قال
نافع قال نافع حدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هذا فرق ما بين القاتلة والذرية

وكتب

وكتب ان يفرق لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة ولم يبلغها في الذرية وهذا قول اكثر اهل العلم
وقال ابو حنيفة بلوغ الجارية باستكمال سبع عشرة سنة وبلوغ الغلام باستكمال ثمان عشرة
سنة واما الاحتلام فتعني بزول المني مو كان بالاحتلام او بالجماع او غيرهما فاذا وجد ذلك
بعد استكمال سبع سنين من ايهما كان يحكم ببلوغه لقوله تعالى فاذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستادوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ في الجزية حين بعثه الى اليمن جز من كل جالم وينا اربعا
الانبات وهو نبات الشعير الخشن حوالى الفرج فهو بلوغ في اولاد للشركين **سار** روى عن عطية
القرظي قال كنت من سبي بني قريظة وكانوا ينظرون فيمن ابنتا الشرف قتل ومن لم يصب الشرف
يقتل وكنت ممن لم يصب وعلنيكون ذلك بلوغا في حق اولاد المسلمين فيه قولان اخوهما
يكون بلوغا كما في اولاد الكفار والثاني لا يكون بلوغا لانه يمكن الوقوف على سوا الدين المسلمين
بالرجوع الى ابايهم وفي الكفار لا يوقف على سوا الدين ولا يقبل قول ابايهم فيه ككفرهم فجعل
الانبات الذي هو امانة البلوغ بلوغا في حقهم وامامنا يفتن بالنساء فالحيض والحبل
فاذا احضت المرأة بعد استكمال تسع سنين يحكم ببلوغها وكذلك اذا ولدت تحم ببلوغها
وكذلك اذا ولدت تحم ببلوغها قبل الوضوء بستة اشهر ولائها اقل مدة الحمل واما الرشده
ان يكون مصلحا في دينه وماله فالعقلح في الدين هو ان يكون محتمبا عن الفواحش و
المعاصي التي تسقط العدالة والعقلح في المال هو ان لا يكون مبدئا والتبذير هو ان ينفق
ماله فيما لا يكون له محمد دينوية ولا ميثوبة اخرى ولا يحسن التصرف فيعنى في البيوع
فاذا بلغ الصبي وهو مفسد في دينه او غير مصلح ماله دام الحجر عليه ولا يدفع اليه ماله
ولا ينفق تصرفه وعندنا في حنيفة رضى الله عنه اذا كان مصلحا ماله زال الحجر عنه وان كان
مفسدا في دينه واذا كان مفسدا ماله قال لا يدفع المال اليه حتى يبلغ خمس عشرة سنة
غير ان يكون تصرفه نافعا قبله والقران حجة لمن استدار الحجر عليه لان الله تعالى قال حتى اذا
بلغوا النكاح فان آنتهم منهم رشدا **فادفعوا اليهم امواكهم** امرهم دفع المال اليهم بعد
البلوغ وائناس الرشده والفاق لا يكون رشدا او بعد بلوغه حنفا وخمس عشرة سنة وطوى
مفسدا ماله بالاتفاق غير رشدا فوجب ان لا يجوز دفع المال اليه المال كما قيل بلوغ هذا
السن واذا بلغ واشر منه الرشده زال عنه الحجر ودفع المال اليه سواء كان رجلا وامراة تزوج
او لم تزوج وعند مالك ان كانت لا يدفع اليها المال ما لم تزوج واذا تزوجت ودفع اليها
ولكن لا ينفق تصرفها الا باذن الزوج ما لم تكبر وتحرب واذا بلغ الصبي رشدا زال الحجر عنه
شراذ سيفها فظن ان عاد سيد للماله يحج عليه فان عاد مفسدا في دينه فعلى وجهين احدهما
يعاد الحجر عليه كما يستدام الحجر عليه اذا بلغ هذه الصفة والثاني لا يعاد لان حكمه الدوام اقوى
من حكمه الايتاد وعندنا في حنيفة لا حجر على المراهق العاقل بحال ولقد قيل على انبات الحجر
اتفاق الصحابة ما روى عن هشام بن عروة عن ابيدان عبد الله بن جعفر اتباع ارضاه صخرة
يستن الف درهم فقال علي لا وتين عثمان فلا حجرن عليك فاق ابن جعفر الزبير فاعله بذلك
فقال الزبير انما شر بيك في بيعك فاق علي عثمان فقال اجري على هذا فقال الزبير انما شر بيك
فقال عثمان كيف اجر على حجاب في بيع شر بيك فيه الزبير فكان ذلك اتفاق منهم على جوار الحجر

حتى احتال الزبير لده فقه قوله عز وجل **ولا تأكلوا مما أكلوا** يا معشر الأولياء **إسرافا** يعني بغير
حق و **بدان** أي مبادون **أن يكبروا** وان في محل نصب يعني لا يتكبروا بكرههم ويشد هم حذرنا
أن يبلغوا فيلزمكم تسليمها إليهم ثم بين ما يحل لهم من ما لهم فقال **ومن كان عفتا**
فليست عفتا أي لم يتبع من مال اليتيم فلا يردها قليلا ولا كثيرا والعفة الامتناع ممن لا يحل
ومن كان فقيرا محتاجا إلى مال اليتيم وهو يحفظه ويتقصد **فليأكل بالمعروف** اجزنا
محمد بن الحسن المروزي اجزنا أبو سهل محمد بن عمر السجزي اجزنا الإمام أبو سليمان الخطابي
اجزنا أبو بكر بن داسة الثمار اجزنا أبو داود النجستاني اجزنا حميد بن مسعود لقائل
بن الحارث حدثني نضر بن حسين يعني المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال **أني فقير ليس لي شيء ولا بيتيم فقال كل من مال بيتيمك غير مسرف**
ولا مبادر ولا متماثل أو احتسب في أنه هل يلزمه القضا فتكلم قوم إلى أنه يعني إذا أيسر
وعمل المراد من قوله فليأكل بالمعروف والمعروف أي يستقر من مال اليتيم إذا احتاج
إليه فاذا أيسر فقضاء وهو قول مجاهد وسعيد بن جبيرة قال عرفت الخطاب رضى الله عنه
أن أنزلت نفي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم إذا استخيت استعفت وان افتقرت اكلت
بالمعروف فاذا أيسر فقضية وقالا الشعبي لا يأكله إلا أن يعطى إليه كما يعطى إلى الميتة و
قال قوم لا قضاء عليه ثم اختلفوا في كيفية هذا الأكل بالمعروف فقال عطاء وعكرمة يأكل
باطراف أصابعه ولا يسرف ولا يكسب منه وقال الخنسي وقال الأعمش ولا يلبس الكتمان ولا اللؤلؤ ولكن ما
يسد الجوعه وإمرى العورة وقال الحسن وجماعة يأكل من ثمخيله ولبن مواشيه بالمعروف
ولا قضاء عليه واما الذهب والفضة فلا فان أخذ شيئا منه برده عليه وقال الكلبي المعروف
ركوب الدابة وخدمته الخادم وليس له أن يأكل من ماله شيئا **اجزنا** أبو الحسن الرضائي
زاهر بن أحمد اجزنا أبو إسحاق الهاشمي اجزنا أبو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال
سمعت القاسم بن محمد جاز رجل إلى ابن عباس فقال ان لي بيتما وان له ابلا فاشرب من لبن ابله
فقال ابن عباس ان كنت تنبغي ضالته وتقتنر بهاها وتلو طحونها وتسقيها يوم وردتها
فاشرب من لبنها وتسل ولا تأكل في الحلب وقال بعضهم المعروف ان يأخذ من جميع ماله
يقدر فيأمره واجرة عمله ولا قضاء عليه وهو قول حاشية جماعة من أهل العلم قوله تعالى
فاذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم هذا امر إرشاد وليس بواجب امر الولي
بالاشهاد على دفع المال إلى اليتيم بعد ما بلغ لعرول عنه التهمة وتقطع عنه الخصومة وكفى
بالله حسبييا محاسنا ومجازيا واستأ هذا قوله عز وجل **الرجال نصيب مما ترك الوالدان**
والأقربون الآية نزلت في أو من ثابت الأضاري توفي وترك امرأة يقال لها أم كحة وثلاث
بنات له منها فتقام رجلان هما ابن عم الميت ووصيهاه سويد وعرجة فاخذاهما ولم يعطيا
أمرته ولبناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا
انما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى إلا من قاتل وحاز الغنيمة فجاءت أم كحة فقالت
يا رسول الله ان أو من ثابت مات وترك علي بنات وأنا امرأته وليس عندي ما انفق عليهن
وقد ترك أبو من مالا حثا وهو عند سويد وعرجة ولم يعطيا في ولا بنات شيئا وهن في

عجى

عجى ولا يطمن ولا يستقن فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ولدها لا يركب فرسا ولا يجمل كلا ولا ينكأ عدوا فانزل الله عز وجل **الرجال نصيب مما ترك الوالدان**
من اولاد الميت واقراره نصيب حظ ما ترك الوالدان والا قربون من الميراث **والنساء نصيب مما ترك الوالدان**
والا قربون مما قل منه اي من المال او كثر نصيبا مفر وعفا
نصيب على النظم وقيل جعل ذلك نصيبا فابنت لمن الميراث ولربيبين كرهو فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سويد وعرجة لانفرقا من مال أو من ثابت شيئا
فانزل الله عز وجل جعل لبنا نصيبا مما ترك ولربيبين كرهو حتى انظر ما يترك فيهن
فانزل الله تعالى يومئذ في اولادكم نصيبا مما ترك ولربيبين كرهو حتى انظر ما يترك فيهن
الى سويد وعرجة ان ادفعوا الى ام كحة العاق مما ترك والى بناته الثلثين وكما للميراث
قوله عز وجل واذا حضر القسمة يعني قسمة الموارث **اولوالقربى** يعني الذين لا يورثون
والبنات والمساكين فانزله من الميراث من المال قبل القسمة **وقوله**
وقوله عز وجل واذا حضر القسمة يعني قسمة الموارث **اولوالقربى** يعني الذين لا يورثون
والبنات والمساكين فانزله من الميراث من المال قبل القسمة **وقوله**
وقوله عز وجل واذا حضر القسمة يعني قسمة الموارث **اولوالقربى** يعني الذين لا يورثون
والبنات والمساكين فانزله من الميراث من المال قبل القسمة **وقوله**
كانوا يعطون الثابوت والاواني وروث الثياب والمناع والسبي الذي يستحق من قسمة وان
كان بعض الورثة طفلا فاختل فرواينه فقال ابن عباس وجن ان كانت الورثة كبارا ارثوا
لهم وان كانوا صغارا اعتذر واليهم فيقول الولي والوصي اني لا املك هذا المال انما هو
للصغار ولو كان لي منه شيء لاعطيتكم وان يكبروا فيعبرون حقه هذا هو العقب
المعروف وقال بعضهم ذلك حق واجب في اموال الصغار والكبار فان كانوا كبارا
نزلوا اعطاءهم وان كانوا صغارا اعطيتهم **وقوله** محمد بن سيرين ان عبيد
السلامي تسم اموال ايتام فامر بيشاة فذبحت فصنع طعاما لاجل هذه الآية وقال
لولا هذه الآية لكان هذا من مالي وقال قتادة عن يحيى بن عمر ثلاث آيات تحكمت
مدنيات تركهن الناس هذه الآية وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية
وقال بعضهم وهو اول الاقارب ان هذا على الذب والاستحباب لا على الحتم و
الاجاب **قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا اولاد**
صغارا خافوا عليهم الفقير نزلت في رجل يحضر الموت فيقول من يحضرنه انظر لنفسك
فان اولادك وذريتك لا يعنون عنك شيئا قد علمت نفسك اعنى وتصدق واعط فلانا
كذا و فلانا كذا حتى ياتي على عامة ماله فنهأهم الله عز وجل عن ذلك فامرهم ان يأمروا
الى المحتضرن ان ينظر لولد ولا يزيد في وصيته على الثلث ولا يحجب بورثة كالوكان هذا
القبيل هو الموصى لستم او يحضرنه على حفظ ماله لولده وان لا يدعهم حاله منعهم
ومجزهم وقال الكلبي هذا الخطاب لولاة اليتامى يقول من كان في حجره يتيما فله حسن اليه
وليأت اليه ما يحب ان يفعل بن ربيته من بعده قوله **فليستغفر الله** وليتقوا قول الله

أي عدل والتدبير العدل والقول وهو أن يامر بما يتصدق به بما دون الثلث
ويخلف الباقي لولده **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ** قاله فقهاء بن حبان نزلت في
رجل من عطفان يقال له مرثد بن زيد ولما مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله فانزل الله
عز وجل **أَنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا حَرَامًا يُغِيظُ اللَّهَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ناراً
أخبره عن ما له أي من عاقبته يكون كذلك **وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا** قوله العامة بفتح الياء أي
يدخلونها يقال صلى النار يصلي صلاة وصلأ قاله الله تعالى إلا من هو صالح الحجيم وقرا ابن
عامر وابن بكر بضم الياء أي يدخلون النار ويجزوف نظيره قوله فسوف تضليه إلا ما صالبيه
سقر وقوله الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله **أَيُّكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَخْفَىٰ** فرسكشاف
الأبل أحدهما قالصة على مستخديه والأخرى على بطنه وخزنتهم يلقى منهم خزنة منهم حرمهم
ومخرها فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً قوله عز وجل
يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي رُزُقِكُمْ أَزْوَاجًا مِمَّنْ تَرْضَوْنَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وأعلم أن الوراثة كانت في الجماعة
بالذكور والقوة فكانوا يورثون الرجال دون النساء والصبيان فأبطل الله ذلك بقوله
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون
وأبطل الإسلام بالخالفه قاله الله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نساءهم مما مارت
الوراثة بالهجرة قاله الله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من شيء حتى يهاجروا
فرض الله ذلك كله وصارت الوراثة بأحد الأمور الثلاثة بالنسب والنكاح والولادة المعنى
بالنسب أن القرابة يرث بعضهم من بعض لقوله تعالى ولو للأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله والمعنى بالنكاح أن أحد الزوجين يرث من صاحبه وبالولادة أن العتق وعصا بنير يورث
العتق فنذكر بعون الله فضلاً في باب من يرث من الأقارب وكيفية توريث الوارثة فنقول إذا
مات ميت ولم مال يورثه من ميراثه ثم بقضاء ديونه ثم بانفاذ وصاياه فما فضل يتيم بين الوارثة
من الوارثة على ثلاثة أقسام منهم من يرث بالقرابة ومن يرث بالتعصيب ومن يرث بالولادة
بها جميعاً فنيرث بالنكاح لا يرث إلا بالقرابة ومن يرث بالولادة لا يرث إلا بالتعصيب أما من
يرث بالقرابة فمنهم من يرث بالقرابة كالبنات والأخوات والأعمام وبناتهم ومن يرث بها جميعاً
كالأب يرث بالتعصيب إذا لم يكن للميت ولد وإن كان للميت ابن يرث الأب للتدبير وإن كان للميت
بنت يرث الأب للتدبير وبالقرابة وبالقرابة بعد تعصيب البنات بالتعصيب وكذلك الجد وصن
التعصيب من يأخذ جميع المال عند الانفراد ويأخذ ما فضل من أصحاب القرابين وجملة الوارثة سبعة
عشر عشرة من الرجال وسبع من النساء فمن الرجال الابن وابن الابن وإن سفل والجد والجد
الأب وإن علا والأخ سوا كان لأب وأم أو لأب وأم وابن الأخ للأب والأم وللأب وإن سفل ثم
للأب والأم وللأب وإن سفلوا والزوجة ومولى العتاق ومن النساء البنات والبنات وبنات
الابن وإن سفلت والأم والجد أم الأم وأم الأب والأخت سوا كانت لأب وأم أو لأب وأم
أو لأب وأم والزوجة ومولدة العتاق وسب من هؤلاء يلحقهم حجب الحرمان بالبنات الأبنان والولدان و

والزوجه لأن لا يورثه وبين الميت وأسطة والأسباب التي توجب حرمان الميراث أربعة
اختلاف الدين والرق والقتل وعمل الموت فبني باختلاف الدين لأن الكافر لا يرث المسلم والمسلم
لا يرث الكافر **فَرَسًا** أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخليل الكسائي أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الملال
أخبرنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي أخبرنا ابن جبير عن الزهري عن علي بن الحسين عن
عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يرث المسلم الكافر ولا
الكافر المسلم وأما الكفار يرث بعضهم من بعض مع اختلاف ملتهم لأن الكفر كلمة واحدة لا تقوله تعالى
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض وذهب بعضهم إلى أن اختلاف الملل في الكفر يمنع التوريث حتى
لا يرث اليهودي من النصارى ولا النصارى من المجوس واليهود غير الزهري والأشعري وأحمد وأصحاب
لقول النبي صلى الله عليه وآله لا يرث أهل ملتين والريفي لا يرث أحد ولا يرثه أحد لأنه لا ملك
ولا فرق فيه بين القن والمدبر وأما الولد والمكاتب والقتل يمنع الميراث هذا كان أو خطأ الماروي
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا تقابل لا يرث ويعني به الموت إن المؤمن
إذا عمي موتهما يان عمر قاني ماء أو أهدم عليها ماء فلم يرهما سابق موتة من ورثته والسهام فلا
يورث أحد مما من الأخريل ميراث كل منهما لمن كان حياً ثم يقينا بعد موتة من ورثته والسهام المحلولة
في الفرائض ستة النصف والربع والثلثان أو الثلث والتدبير والنصف فربن ثلاثة
فربن الزوج عند عدم الولد وفربن البنت الواحدة للنصيب أو لبنت الابن عند عدم ولد البنت
وفربن الأخت الواحدة للأب والأم أو للأب إذا لم يكن له ولد ولأب وأم والربع فربن اثنين فربن
الربع إذا كان للميت ولد وفربن الزوجة إذا لم يكن للميت ولد والثلث فربن الزوجة إذا كان للميت
ولد والثلثان فربن البنات فربن الأبن عند عدم ولد البنت وفربن
الأختين للأب والأم فربن الثلث فربن ثلاثة فربن الأم إذا لم يكن للميت ولد ولا اثنين من
الأخوة والأخوات إلا في مسلتين أحدهما زوج وإبوان والأخرى زوجة وإبوان فإن للأم فيها
ثلث ما يبقى بعد نصيب الزوج والزوجة وفربن اثنين فربن الأبن والأب والأم ذكرهم وأنثاهم
فيه سواء وفربن الجد مع الأخوة إذا لم يكن في المسئلة صاحب فربن وكان الثلث غير الجد من القاسمة
مع الأخوة وفربن الجد والجدات وفربن الواحد من أولاد الأم إذا كان الثلث سدس فربن سبعة فربن
الأب إذا كان للميت ولد وفربن الأم إذا كان للميت ولدا واثنين من الأبن والأخوات وفربن الجد
إذا كان للميت ولد ومع الأخوة والأخوات إذا كانت في المسئلة صاحب فربن وكان السدس خيراً
لجد من القاسمة مع الأخوة وفربن الجد والجدات وفربن الواحد من أولاد الأم ذكر كان أو أنثى
وفربن بنات الابن إذا كان للميت بنت واحدة للنصيب تكلمة الثلثين وفربن الأخوات للأب
إذا كان للميت أخت واحدة لأب وأم تكلمة الثلثين **أخبرنا** عبد الواحد الملقب بأخيراً أحمد
بن عبد الله النخعي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن اسمعيل أخبرنا مسلم بن إبراهيم حدثنا
وهب أخبرنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله وسلم الحق الفرائض بأهلها فما بقى فهو لا ولي له **فَرَسًا** الحديث دليل على أن بعض
الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان فحجب النقصان هو أن الولد
وولد الابن يحجب الزوج من النصف إلى الربع والزوجة من الربع إلى الثلث والام من الثلث إلى

التسديس ومجان الحومان هو ان الام تسقط الحدات واولاد الام وهم الاخوة والاخوات للام
 يسقطون بارتبة للاب والجد وان علا وبالولد وولد الابن وان سفلوا واولاد الاب والام
 يسقطون بثلاثة بالاب والابن وابن الابن وان سفلوا ولا يسقطون بالجد على مذهب زبير بن
 ثابت وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد
 واسحاق واولاد الاب يسقطون بهؤلاء الثلاثة وبالاخ للاب والام وذهب قوم الى ان الاخوة
 جميعا يسقطون بالجد كما يسقطون بالاب وهو قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه وابن عباس
 ومعاذ وابى الدرداء وعائشة رضي الله عنها وبه قال الحسن وعطاء وطاوس وابو حنيفة واقر
 العصباء يسقط الام بعد من العمومة فاقربهم الابن ثم ابن الابن وان سفل ثم الاب ثم
 للجد ابوالاب وان علا فان كان مع الجد احد من الاخوة او الاخوات للاب والام وللأب
 يشتركان في الميراث فان لم يكن جده فلالاخ للاب والام ثم الاخ للاب ثم بنوا الاخوة يقسم
 اقربهم سواء كان لاب وام او لاب فان استويا فالدرجة فالذي هو لاب وام اولي ثم العم للاب
 والام ثم العم لاب ثم بنوهم على ترتيب بنو الاخوة ثم عمه الاب ثم عمه الجد على هذا الترتيب فان لم
 يكن احد من طوائف النسب وعلى الميت وآله فال ميراث للمعتق فان لم يكن حياً فلعصباء
 المعتق واربعة من الذكور يعصبون الاناث الابن وابن الابن والاخ للاب والام والاخ
 للاب حتى لو مات عن ابن وبنت او عن اخت واخت لاب وام او لاب فانه يكون المال بينهما
 للذكر مثل حظ الانثيين ولا يفر من للبنت والاخت وكذلك ابن الابن يعصب من في درجة
 من الاناث ومن فوقة اذ لم ياخذ من الثلثين شيئا حتى لو مات عن بنتين وبنت ابن
 فلبنتين الثلثان ولاشي لبنت الابن فان كان في درجتها ابن ابن او اسفل منها مثل
 ابن ابن كان البيا في بينهما للذكر مثل حظ الانثيين والاخت للاب والام او للاب تكون
 عصبية مع البنت حتى لو مات عن بنت واخت كان النصف للبنت والبيا في للاخت ولو مات عن
 بنتين واختين فلبنتين الثلثان والبيا في للاخت والجد كسمل عليه ما اخذنا عبد الوالد
 ابن احمد المليجي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا
 اخبرنا شعيب اخبرنا ابو قيس قال سمعت هذا يلى بن شريحيل يقول سئل ابو موسى عن بنت وثلاث
 ابن واخت فقال للبنت النصف وللأخت النصف واث ابن مسعود فانه سببنا ايضا فسئل بن
 مسعود واخبر يقول ابو موسى فقال لقد مثلت اذا وما انا من المهمدين ففني بها بما ففني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للبنت النصف وللبنت الابن التسديس تكلمه الثلثين وما بقى فللا
 فابننا ابا موسى فاخبرناه يقول ابن مسعود فقال لا تسئلوني ما دام هذا الخبر فيكم رجعتا
 الى بقية الآية واختلفوا في سبب نزولها لما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليجي اخبرنا احمد بن عبد
 النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو الوليد اخبرنا شعيب بن محمد بن
 المنكدر قال سمعت جابر يقول جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض لا
 اعقل فؤمننا وصيب علي من ومنيرة فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي كلاله فترثت
 آية الفرائض قال مقامل والكلبي نزلت في ام كحة امرأة اوس بن ثابت وبناؤه وقال عطاء
 استشهد بن النقيب يوم احد وترك امرأة وبنتين فاخذ الاخ المال فانت امرأة سعد الى

ولا ينتم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنتي سعد فقالت يا رسول الله ان هاتين ابنتي سعد بن الزبير
 وان سعدا قتل يوم احد شهيدا وان عمها اخذ ما لهما ولا تنكحان الا ولهما مال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل الله سيقتني في ذلك فتزيت يوصيكم الله في اولادكم
 الى آخرها وقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال اعطى لبنتي سعدا الثلثين وامها الثلث
 فابقى في ذلك ثم هذا اول ميراث قسم في الاسلام يوصيكم الله اي يعهد اليكم ويترحم عليكم
 في اولادكم اي في امرا واولادكم اذ امتمم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن يعنى المتر وكات من
 الاولاد **متسا** فوق **انثيين** اي انثيين فصاعدا او فوق صفة كقولهم من وجل فاضربوا فوق
 الاعناق **فبين ثلثا ما ترك وان كانت واحدة** يعني البنت واحدة قراءة العامة بالنصب على
 خبر كان ورفعها اهل المدينة على معنى ان وقعت واحدة **فبها النصف** ولا بويه يعني لا بوي
 الميت كناية عن غير منكور لكل واحد منهما التسديس ما ترك ان كان له ولد واراد ان الاب والام
 الام يكون لكل واحد منهما سدس الميراث عند وجود الولد وولد الابن والاب يكون صاحب
 فرض فان لم يكن له ولد وورثة ابواه **فلامته الثلث** فراحمة والكسائي فلامته بكسر الهمزة
 استثقالا للنسبة بعد الكسرة وقرا الآخرون بالنصب على الاصل **فان كان له اخوة**
 اشقان واكثر ذكورا كان او اناثا **فلامته التسديس** والبيا في يكون للاب ان كان معهما اث
 فالاخوة اميراث لهم مع الاب ونكتهم يجيئون الام من الثلث الى التسديس وقال ابن عباس
 لا يجب الاخوة الام من الثلث الى التسديس الا ان يكونوا ثلاثة قد فترده وقال لان الله تعالى
 قال فان كان له اخوة فلامته التسديس ولا يقال للثنتين اخوة فقول اسم الجمع قد يقع على الثنية
 لان الجمع ضم شئ الى شئ وهو موجود في الانثيين كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما ذكر القلب
 بلفظ الجمع واذن الى اثنتين **قول من بعد وصية يوصي بها او دين** قرأ ابن كثير وابن عامر
 وابو بكر بن موسى بنجر العباد على ما لم يسم فاعله وكذلك الثانية ووافق حفص في الثانية وقرا
 الآخرون بكسر الفتح لانه جرى ذكر الميت من قبله ليل قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او
 دين **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه انكم تفرزون الوصية قبل الدين وبراء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وهذا اجماع ان الدين مقدم على الوصية ومعنى الآية الجمع
 لا الترتيب وبيان ان الميراث موخر عن الدين والوصية جميعا معناه من بعد وصية ان كانت
 او دين ان كان فالمرث موخر عن كل واحد منهما **اباؤكم وابنائكم** يعني الذين يرتونكم اباؤكم
 وابنائكم لا تذكرون **ايهم اقرب لكم نفع** اي لا تذكرون ايهم انفع لكم في الدين والدنيا فانفكم
 من يظن ان الاب انفع له فيكون الابن انفع ومنكم من يظن ان الابن انفع له فيكون الاب انفع
 وانا العالم من هو انفع لكم وقد برت امركم على ما فيه الصلحة فابتعوه وقال ابن عباس لو همكم الله
 عز وجل من الاباء والابناء ارضعكم درجة يوم القيمة والله تعالى يشفع المؤمنين بعضهم من
 بعض فان كان الولد ارضع درجة في الجنة رفع اليه ولد وان كان الولد ارضع درجة يوم القيمة
 رفع اليه لغير اعيانهم بذلك **فريضة من الله** اي ما قدر من التوارث ان الله كان عليما
 بامور العباد حكما ينصب الاحكام **قوله تعالى** ولكم نصف ما ترك ازواحكم ان لم يكن
 لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين هذا

المؤمن للتأكد واقفة أهل البصرة في خزانك والأخرون بالتخفيف قال أبو حمزة عن أبي بصير
وقد أتتك بالسنن يدعك للحروف في هذا الاسم **فاذوها** قال عطاء وقتادة يعني غير وجهها
أما خفت الله أما استخيت من الله حيث زينت وقال ابن عباس سبواها واستمواها قال ابن عباس
هي باللسان واليد يوردي بالتعريف وضرب النعال فان **فيسل** كيف ذكر الجسد في الآية
الأولى وذكر في هذه الآية الأيدى فكيف وجد الجسد بينهما **فيسل** الآية الأولى في النساء و
عده في الرجال وهو قول مجاهد **فيسل** الآية الأولى في الثيب وهذه في الذكر في الذكر **فان تابا**
من القاحشة **وأصلها** العمل فيما بعد **فأمرضوا عنها** ولا تؤذوها **إن الله كان بآثار حكيما**
وهذا كله كان من قبيل نزول الحدود فنسخت بالجسد والرحم فالجسد في القرآن قال الله تعالى
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والرجم قال السنن أخبرنا أبو الحسن محمد
ابن محمد التستري أخبرنا أبو علي زاهر السرخسي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر الهاشمي أخبرنا
أبو بصير عن مالك بن منبه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة
وزيد بن خالد الجهني أنهما أخبراه أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أحدما يا رسول الله أفن يبيننا بكتاب الله وقال الآخر وكان أفقههما أحدهما **يا رسول الله**
فأفنى بيننا بكتاب الله وأذن لي في أن أتكلم فقال تكلم قال إن ابني كان صبيا فاعلم هذا فزنا
بامرأة فاحبروني أن على ابني الرجم فأفندت منه بمانعة ثمة فجارية ثم أتت أهلك العلم
فاحبروني أنما على ابني جلد مائة وتغريب سنة وإنما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا أقنع بينكما بكتاب الله أما فتمك وجاريك فزد عليك
وتظلم بليمة ما يترى وعزبه عما وأمر ليس الأسلي إن يأت امرأة الآخر فإن اعترفت وجمها فاعترفت
فجمها **أخبرنا** عبد الواحد بن أحمد المليج **أخبرنا** أحمد بن عبد الله النخعي **أخبرنا** محمد بن يوسف
أخبرنا محمد بن اسمعيل **أخبرنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن شاذان
عن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله بعث محمد
بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله بقاى آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها
وجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعد فاحتج أن طال بالناس زمان يقول قائل
والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فينبئنا بآية الرجم في كتاب الله حتى
من زمان إذا احصى من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحليل والاعتراف وجملة حد
الزنا إن الزاني إذا كان مجتبا وهو الذي اجتمع فيه أربعة أوصاف العقل والبلوغ والحريز
والإصابة بالنكاح الصحيح فخذ الرجم مسلما كان أو ذميا وهو المراد من الثيب الذكور في الحديث
وذهب أصحاب الرأي إلى أن الإسلام من شرائط الإحصان ولا يرمم الذي وقد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه رجم يهوديين زنيا وكانا قد أحصنا وإن كان الزاني غير مجتسبان
لم يجمع فيه هذه الأوصاف فظن أن كان غير بالغ أو كان مجنونا فلا حد عليه وإن كان حرا
عاقلة بالغا غير أنه لم يصيب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وإن كان عبدا فعليه
جلد خمسين وفي تغريبه قولان أن قلنا يغرب فكم يغرب فيه من أن أحدهما نصف سنة كما
يجلد على نصف حد الحر قوله عز وجل **إنما التوبة على الله** قال الحسن يعني التوبة التي يقبلها الله

فكون

فكون على معنى عند وقبل من الله للذين **يعلمون التوبة بحسبها** قال قتادة اجتمع أصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم على أن كل ما عصى به الله فهو وجهها للذي كان أو لم يكن وكل من عصى الله
فهو جاهل وقد قال مجاهد المراد من الآية العهد قال الكلبي لم يغبل انه ذنب لكنه جعل عقوبته وقيل
معوق لها لانه اختيارهم للذمة القائمة على الذمة الباقية **بزيوتون من قريب** قيل معناه
قيل إن يخطب التوبة بحسبها فيحطبها وقال السدي والكلبي القريب أن يتوب في محبة قبل من
موتة قال عكرمة قبل الموت وقال الضحاك قبل معاينة ملك الموت **أخبرنا** عبد الواحد بن
المليج **أخبرنا** عبد الرحمن بن أبي سريح **أخبرنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
أخبرنا علي بن الجعد **أخبرنا** أبو ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن حكيم
عن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله
يقبل توبة العبد ما لم ينزل به سلطانا **أخبرنا** أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن
ابن سمعان **أخبرنا** أبو الأسود جعفر بن محمد بن أحمد بن عبد الجبار الزياتي **أخبرنا** حميد بن محمد بن
أخبرنا أبو الأسود **أخبرنا** ابن أبي عمير عن ابن أبي عمير عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أعزى
عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي وأرتفاع مكاني لا
أزال أعز بكم ما استغزوني **قوله** **فأولئك يتوب الله عليهم** وكان الله عليهم **أخبرنا**
ولبيت التوبة للذين يعلمون السنيات يعني العامي حتى إذا حضر أحدكم الموت ووقع في التوب
قال **إنى بنت الآن** وهي حالة التوب حين يساق روحه لا يقبل من كافر إيمان ولا من حاس
توبة قال الله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع إيمان فرعون حين
أدركه العرق **ولا الذين يؤمنون** وهم كفار ولكنك **أعدت** ناهيا فإعدادهم عن التوبة
قوله **عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تجعل لكم من النساء شركا** تركت في أهل
المدينة كانوا في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من
غيرها أو قريبه من عصبته فالنبي يورث على تلك المرأة أو على جنبها فصار حقها من نفسها
ومن غيرها فان شاء تزوجها بغير صداق إلا الصداق الأول الذي أصدر فيها الميت وإن شا
زوجها غيره وأخذ صداقها وإن شاء أعنتها أو منعهما من الأثر واج فصارها لنفسه من
بما ورثت من الميت أو توفى هي فترتها فان ذهبت المرأة إلى أهلها قبل أن يلقى عليها ولو تزوجها
زوجها توفى فحق بنفسها وكانوا على هذا حتى بن في أبو قيس بن الأسدي والنضاري ونزلت الآية
كبيشة بنت من الأضرارية فقام ابن له من غيرها يقال له حسين وقال مقاتل بن حيان
اسمه فيس بن أبي قيس فطرح توفى عليها فترت نكاحها ثم تزوجها فميرها ولم ينفق عليها أيضا
لثقتى منة فأنبت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أبا قيس نفق
وورث نكاحي فلا هو ينفق علي ولا يدخلني ولا يخلي سبيلي فقال أفعوى في بيتك حتى يافقك
أمر الله فانزل الله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا لا تجعل لكم من النساء شركا** فترتها والنكاح
كرها بضم الكاف ههنا وفي التوبة والباقيون بالفتح قال الكسائي ما لفتان وقال لفرأى أكرم بالفتح

ما اكره عليه وبالفم ما كان من قبل نفسه من المشقة ولا تقصروا من لثقتي بعبادتي ما اتيت من
اي لا تمنعوا من الازواج لغير فتنة يبيعن ما لها قبل هذا خطاب لاولياء الميت والصحيح انه
خطاب للزواج قال ابن عباس هذا في الرجل يكون له المرأة وهو كان لعصبتها ولها عليه مهر
فيضارها لتقتدي وترد اليه ما ساق اليها من المهر فنهى الله عن ذلك ثم قال **الا ان ياتين**
بفاحشة مبينة فيمنعن بغير ذلك امر من لثقتي منكم واختلقوا في الفاحشة قال ابن
مسعود وقناعة هي الشؤن وقناعة بعضهم وهو قول الحسن في الزنا يعني ان المرأة اذا اشترت
او تزنت حل للزوج ان يمسها للعلم وقال عطاء كان الرجل اذا اصاب امرأة فاحشة اخذ
منها ما ساق اليها واجزها ففتح الله ذلك بالحدود وقول ابن كثير وابوبكر مبينة ومبينات
بفتح الياء وافق اهل المدينة واهل النخلة في مبينات والباقيون بكسرها **وعاشروهن**
بالمعروف قال الحسن رجوع الى اول الكلام يعني وان النساء صدقاتهن لخلعة وعاشروهن
بالمعروف والمعاشرة بالمعروف هي الاجمال في القول والمبيت والنفقة وقيل هي ان يتعنع
لها كما تتعنع له فان كرهتم من نفسي ان تكروها ميتا ويجعل الله فيه جزا كثيرا قيل هو ولد ميت
او يعطى الله عليها وان اردت استبدال زوج مكان زوج واراد بالزوج الزوجة ولو
يكن من قبلها فتشترى ولا فاحشة وانتم اعطيتم احداهن فنتارا وهو المال الكثير صدقا
فلا تاخذوا منه اي من القسطا شيئا تاخذوا له استفهامه وتزوج بهتانا وانما
مبتدئا انصاهما من وجهين احدهما يتم الخافض والثاني بالانما فنقد برة تصيبون في
اخذها بهتانا وانما امر قاتل وكيف تاخذونه على طريق الاستفهام وقد افنى بعضكم الى
بعض اراد به الجماعة ولكن الله حتى يكتفى واسئل الاخصا الوصول الى التي من غير واسطة
واخذن منكم شيئا فاعلن ظاهرا قال الحسن وابن سيرين والفعال وقتادة هو قول الولي
عند العف من وجنكها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امسالك بمعروف او شريح باحسان
قال الشعبي وعكرمة هو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انقوا الله في النساء فانكم
اخذن منهن باكثر الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله **ظواهر رجل ولا تنكحوا اباؤكم**
اباؤكم من النساء الا كان اهل الجاهلية ينكحون ازواج اباؤهم قال الاشعث بن سوار
توفي ابو قيس وكان من صالح الانصار فخطب اليه قيس امرأة ابيها فقالت له اني اتخذتك
ولدا وانت من صالح قومك ولكني اني رسول الله صلى الله عليه وسلم استأمره فانتهاه فاجتر
فانزل الله ولا تنكحوا اباؤكم اي من نكح اباؤكم من النساء **الا ما قد سلف** قيل بعد
ما سلف وقيل معناه لكن ما سلف اي ما معنى في الجاهلية فهو معناه انه كان
فاحشة اي فاحشة وكان فيه صلة والفاحشة ايقاع المعاصي وصدق اي يورثت
الله والمقت استل لبعض **وسا** سبيلا وبئس ذلك طريقا وكانت العرب تقول لو ولد
الرجل من امرأة ابيه مقيت وكان منهم الاشعث بن قيس وابو معيط ابن ابي عمرو بن ابي
احمر بن احمد بن الحسن المرزبي اخبرنا ابو سهل محمد بن عمرو والسجزي اخبرنا ابو سليمان الخطابي
حدثنا احمد بن هشام الحضرمي اخبرنا احمد بن حنبل الجبار العطاردي اخبرنا حنبل بن هيران

عن اشعث

عن اشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال مررتي خالي ومعه لواء
فقلت اين تذهب قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيها بغير ابيه
قوله عز وجل **حرمت عليكم امهاتكم** بين الله تعالى في هذا الآية المحرمات بسبب الوصلة
وجملة المحرمات في كتاب الله عز وجل اربعة عشر سبع بالنسب وسبع بالنسب فاما التسبع
بالنسب فتمها انتقام بالرضاع واربع بالصهرية والتابعة المحصنات ومن ذوات الاثر والزوج
واما التسبع بالنسب قوله حرمت عليكم امهاتكم هي جمع فيدخل فيها الجدات وان علون من قبل
الام او من قبل الاب **وبنائكم** وهي جمع البنات فيدخل فيها بنات الاولاد وان سفلن **واخواتكم**
جمع الاخوات سواء كانت من قبل الاب والام او من قبل احدهما **وعما تكم** جمع العمه ويدخل فيهن
جميع اخوات اباؤك واجدادك وان علوا **واخا لا تكم** جميع خاله ويدخل فيهن جميع اخوات
امهاتك وجداتك **وبنائك الاخ** وبنات الاخ فيدخل فيهن بنات اولاد الاخ والاخت
وان سفلن وجملته انه يحرم على الرجل اصوله وفصوله وفصول اولاد اصوله واوصال
من كل اصل بعد فالاصول عن الامهات والجدات والفصول البنات وبنات الاولاد
وفصول اولاد اصوله من الاخوات وبنات الاخوة والاختات واوصال من كل
اصل بعد من العمات والخالات وان علون واما المحرمات بالرضاع **فقوله واما تكم**
اللا في ان صنعتم واخواتكم من الرضاعة وجملته انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
احد مرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة اخبرنا
ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن
عبد الله بن ابي بكر عن عروة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستاذن في بيت حفصة
فقال عائشة فقلت يا رسول الله هذا صوت رجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله لو كان فلانا حيا
لعمها من الرضاع ايدخل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة محرمة ما
يحرم من الولادة وانما يثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكونا قبل استكمال المولود حولين
لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين **وروي** عن ام سلمة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وعن ابن مسعود رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رضاع الا ما انشتر العظم وابنت اللحم وانما يكون هذا في حال
الصغير وعند ابي حنيفة لمدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وقتاله ثلثون شهرا
واكثر مدة الرضاع وهو عند اكثرين لاقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع واقل مدة الحمل ستة اشهر
والشرط الثاني ان يوجد من رضعات متفرقات بروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها
وبه قال عبد الله بن الزبير واليه ذهب الشافعي وذهب اكثر اهل العلم ان قليل الرضاع وكثيره
محرمة وهو قول ابن عباس وابن عمر وبه قال سعيد بن المسيب واليه ذهب سفيان الثوري ومالك

والا وراي وعبد الله بن المبارك واصحاب الراي واحتم من ذهب الى ان القليل لا يحرم بما اخبرنا
احمد بن عبد الله الصائغ اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل اخبرنا ابو القاسم الامم اخبرنا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا السن بن عياض بن عمار بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
يحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحرم المصنف من الوضوء ولا المصنفان هكذا
روى بعضهم هذا الحديث ودوله عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها عن ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهد بن
احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عمرو
ابن حزم عن حمزة بنت عبد الرحمن عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان فيما انزل
في القرآن عشر صنعات معلومات يحرم من تزوجهن بنفس معلومات فتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن **وامت المحرمات الصاهرة فقولوه وامهات نسائكم**
وجملة ان كل من عقد لنكاح على امرأة يحرم على النكاح امهات المنكحة وحباتها وان علون
من الرضاع والنسب بنفس العقد **وربما تشكروا في حرمكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن**
والربا يجمع الربيبة وهي بنت المرأة سميت وبسبب لتربيتها اياها وفيه في حرمكم اي في حرمكم
يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربيته دخلتم بهن اي جامعتموهن ويحرم عليه ايضا ابنا
المنكحة وبنات اولادها وان سفلت من الرضاع والنسب بعد الدخول بالمنكحة حتى لو فارقت
المنكحة قبل الدخول او ماتت بجازله ان ينكح بنتها ولا يجوز له ان ينكح امها لان الله تعالى اطلق
تحرير الامهات وقال في تحرير الربايب **فان لم تكن نوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم** يعني في نكاح
بناتهن اذا فارقتن من او متن وقال علي رضي الله عنه ام المرأة لا يحرم الا بالدخول بالنسب
كالربيبة **وحلايل ابناؤكم الذين من اطلاقكم** يعني انما نكحوا ابناؤكم واحدها حليلة والذكر
حليل سمي بذلك لان كل واحد منهما احلال لصاحبه وقيل سمي بذلك لان كل واحد
يحل حيث يحل صاحبه من الحلول وهو النزل وقيل لان كل واحد منهما يحل لآخر صاحبه من
الحل وهو صدق العقد وجملة انه يحرم على الرجل حلايل ابناؤه وبناته واولاده وان سفلت
من الرضاع والنسب بنفس العقد وانما قال من اطلاقكم ليعلم ان حليلة المتبني لا تحرم على
الرجل الذي يتبناه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج المرأة زيد بن حاربه وكان زيد قد
تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم والرابع من المحرمات بالعهدة حليلة الاب والجد وان علا
تحرز على الولد ولد ولد بل نفس العقد سواء كان الاب من الرضاع او النسب لقوله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وقد سبق ذكره وكل امرأة تحرم عليك بعقد النكاح فتحرم
بالوطي في ملك اليمين والوطي يشبهه النكاح حتى لو وطئ امرأة يشبهه او جارية بمدك
يحرم على الوطئ امه الموطوءة وابنتها ويحرم الموطوءة على ابن الوطئ وابنه ولو تزوج بالمرأة فاختلف
فيه اهل العلم فذهب جماعة الى انه لا يحرم على الزاني امه الزانية وابنتها ولا يحرم الزانية
على اب الزاني وابنه وهو قول علي وابن عباس وبقية سعيدين بن المسيب وعروة بن الزبير
والزهري واليه ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الى التحريم ويروى ذلك عن عمر بن حفصين
وابن هريق وبقية جابر بن زيد والحسن وهو قول اصحاب الراي ولو نكح امرأة يشبهه

او قبلها

او قبلها يشبهه تشبيهه فهل يجعل ذلك كالدخول في اثنان حرمة المصاهرة وكذلك لو
لمس امرأة يشبهه وهل يجعل كالوطي في تحريم الربيبة فيه قولان اصحهما وهو قولنا لا اكثر
من اهل العلم انه يثبت حرمة المصاهرة والثاني لا يثبت كالا يثبت بالنظر بالشبهة قوله
تعالى **وان يتخا ابين الاختين** لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين في النكاح سواء كانت الاخت
بينهما بالنسب او بالرضاع واذ انكح امرأة ثم طلقها باثنا جازله نكاح اختها وكذلك لو ملك
اختين بملك اليمين لا يجوز ان يجمع بينهما في الوطئ فاذا وطئ احدهما لم يحل له وطئ الاخرى حتى
يحرم الاولى على نفسه وكذلك لا يجوز ان يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها لما
اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهد بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب
عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها قوله عز وجل **الاما من سلف يميني** لكن
ما معنى فهو معق عنه لانهم كانوا يفعلونه قبل الاسلام وقال عطاء والسدي الاما كارتين
يعقوب عليه السلام فان جمع بين ليا ام يهودا ورا حيل ام يوسف وكانتا اختين **ان الله**
كان عفو رحيم قوله عز وجل **والمحصنات من النساء** يعني ذوات الازواج
يعني لا يحل للمنفك نكاحهن قبل مفارقة الازواج وهذه المباحة من النساء اللاتي حرمن
بالسبب قال ابو سعيد الخدري نزلت في نساء كن يهاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهن ازواج فيتزوجن بعض المسلمين ثم يقدم ازواجهن مهاجرين فنهى الله المسلمين
من نكاحهن ثم استثنى فقال **الاما مملكت ايمانكم** يعني السبايا اللواتي يسيبن ولهن
ازواج في دار الحرب فيحل لما لهن ولهن بعد الاستبراء لان بالسي يرتفع النكاح بينهما وبين
زوجها قال ابو سعيد الخدري يثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا
الى اوطاس فامسا بوا سبايا لهن ازواج من المشركين ففكر هو اعني انهن ويخرجوا فانزل
الله هذه الآية وقال عطاء اراد بقوله **الاما مملكت ايمانكم** اي تكون امته في نكاح عبده
يجوز لهن ان يتزعمها منه وقال ابن مسعود اراد ان يبيع الجارية المزوجة فيقع الفراق
بينها وبين زوجها ويكون بينهما طلاقا فيحل للمشتري ولغيرها وقيل اراد بالمحصنات
الجاريات ومعناه ان ما فوق الاربع مهن حرام **الاما مملكت ايمانكم** فانه لا عدد عليكم في الجارية
كتاب الله عليكم نصب على المصدر اي كتب الله عليكم كتاب الله وقيل نصب على الاعتراف
اي الزوا كتاب الله عليكم اي فمن الله **واحل لكم ما ورت لكم** من النوح حفر وحسن والكتاب
وحقق احل بضم الالف وكسر الحاء لقوله حرمت عليكم وقرا الاخر **والنصيب** يعني احل الله
لكم ما ورت لكم اي ما سوى ذلك الذي ذكرت من المحرمات **ان يتبعوا نطلبوا بما ورت لكم** ان
تشكروا بصدق او تشكروا بيمين **محصنين** اي متزوجين متعققين **غير مكافئين** اي غير
مزانين ما حرم من سفل الماء وصته وهو المني **فاستمتعتم بهن** اختلفوا في معناه قال
الحسن وبجاهد اراد ما استمتعتم وتلدن دم بالجماع من النساء والنكاح الصحيح **فان من اجور من**
اي مهور من وقال اخرون هو نكاح المتعة وهو ان ينكح امرأة الى مدة فاذا انقضت تلك المدة
بانت منه بلا طلاق وتستبرئ رجمها وليس بينهما ميراث وكان ذلك مما خاف في ابتداء الاسلام

كتاب النكاح

مهور من المعروف من غير مطلق واخرى محصنات عفايت بالنكاح غير مسافات اي غير لينات
ولا متخذات اخوان اي احباب يتركون من في السر قال الحسن المسافه هي ان كل من دعاها بتعته وذات
الخدان ان تتفق بواحد لا تتفق الا مع والعراب كانت بحرم الاول وتكون الثمانية فاذا احصن قرا حرم
والنكسائي وابو بكر احصن بفتح الالف والصاد اي حفظن فرجهن وقال ابن مسعود اسلمن وقرا
الاخرون احصن بضم الالف وكسر الصاد اي تزوجن فان ايتن بفاحشة يعني الزنا فعليه
نصف ما على المحصنات اي ما على المرأه الا بكا واذا زين من العذاب يعني الجلد فيجلد الرقيق
اذا زنا خمسين جلده وهل يضرب فيه قولان فان قلنا يضرب فيضرب نصف سنة على القول الاصح
والمرم على العيبه وروى عن عبدالله بن عياش بن ابي ربيعة قال امر فرعون الخطاب
في فتنة من فرس فجلدنا ولا يد من ولا يد الامان خمسين خمسين في الزنا ولا فرق في حد الملوك
بين من تزوج اوله يتزوج عندنا كراهل العلم وذهب بعضهم الى انه لا حد على من لم يتزوج من الملوك
اذا زنا لان الله تعالى قال فاذا اجتمع فان ايتن بفاحشة فعليه نصف ما على المحصنات من
العذاب وروى ذلك عن ابن عباس وبه قال طاووس ومعنى الاحصان عند الاخرين الاسلام
وان كان المراد منه التزويج فليس المراد منه ان التزويج شرط لوجوب الحد عليه بل المراد منه التنبه
على ان الملوك وان كان محصنا بالتزويج فلا يرم عليه اذ احته الجلد بخلاف الخرفه الامه
ثابت بهذا الآيه وبيان انها تجلد في الحد هو ما اخبرنا به ابو جابر بن احمد الملقب بجزينا بن احمد بن عبد
النعيم اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله حدثني الليث بن
سعيد يعني المقري عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
زنت امه اهدكم فتبين زناها فليجلدوا الحد ولا يترقب علمها ثم اذا زنت فليجلدوا الحد ولا يترقب
عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو تجلد من شر قوله ذلك يعني نكاح الله
عند عدم الطول لمن حشيت العنت منكم يعني الزنا يربوا المشقة بغلبة الشهوة وان تصبر وامن
نكاح الاماء متعفن جزاكم كل لا تحلوا الولد رقيقا والله غفور رحيم قوله عز وجل
الله ليدين لكم اي ان يبين لكم قوله تعالى وامرنا لاعدك بينكم اي ان اعدل بينكم كقولهم واخرنا
لحسب الرب العالمين وقال في موضع اخر وامرنا ان اسلم ومعنى الآية يريد الله ان يبين لكم اي يوضح لكم
شرايع دينكم ومصالح اموركم وقال عطائين لكم اي يوضح لكم ما يقربكم منه وقال الكلبي بين ان الصبر
عن نكاح الاماء وجزاكم ويهدىكم يرشدكم سنن الذين من قبلكم في حريم الامهات والبنات والاخوان
فانها شرايع كانت محرمه على من قبلكم وقيل يهدىكم الملة للتمييزه وهي ملة ابراهيم وبنو ابيكم
ويجاء من عنكم ما اصيبتم قبل ان يبين لكم وقيل يرجع بكم عن المعصية التي كنتم عليها اي طاعة وقيل
يوفقكم للتوبة والله عليم بمصالح قباوه في امر دينهم ودينهم حكيم فيما ويز من امورهم والله يريد
ان يتوب عليكم ان وقع منكم تقصير في امر دينكم ويورد الذين يتتبعون المشورات ان عدوا اخلاق
مبلا عظيم بانيتكم ما حرم عليكم واختلفوا في الموضوعين بانيت المشورات قال السدي هم اليهود و
النصارى وقال بعضهم هم الجوس لانهم يحلون نكاح الاخوات وبنات الاخ والاخت وقال مجاهد هم
الزناة يريدون ان يمتثلوا عن الحق فتزولوا كايونون وقيل هم جميع اهل النكاح الباطل يريد الله ان
يخفف عنكم ليسهل عليكم في احكام الشرع وقد سهل كما قال جل ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بعث بالحنيفية السموية وخلق الانسان من عينا قال طاووس والكلبي وغيرها
في امر النساء لا يصبر عنهن قال ابن كيسان خلق الانسان من عينا يستعمله هواه وشهوته وقاب
الحسن هو انه خلقه من ماء مهين بيانه قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف قوله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام يعني الربا والغارر والقبض والسرقة والغيابة
ومخاها وقيل هو العقر الفاسد الا ان تكون بخارج فز اهل الكوفة بخارج نفي على جز كان اي
الا ان تكون الاموال بخارج وقرا الاخرون بالرفع اي الا ان تقع بخارج عن تراخي منكم اي
بطبيعة نفس كل واحد منكم وقيل هو ان يخرج كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد ابيع فيلم
ولا فلهما الفار ما لم يفتر قال اخبرنا ابو الحسن الشري اخبرنا زاهر بن اجد اخبرنا ابو اسحاق
الحاشي اخبرنا ابو مصعب عن مالك بن فافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لا يفتقر الا بيع الخيد ولا تقتلوا
انفسكم قال ابو عبيد اي لا تملكوها كما قال ولا تفتقوا بايديكم الى التهلكة وقيل لا تقتلوا
انفسكم باكل المال بالباطل وقيل اراد به قتل المسلم نفسه اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخلبي اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الامم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي
اخبرنا ابن عيينه عن ابي يونس عن ابي قلابة عن ثابت بن النضال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قتل نفسه بشي في الدنيا عذب به يوم القيمة حدثنا ابو الفضل بن زياد بن
محمد الحنفي اخبرنا ابو معاذ الساه بن عبد الرحمن بن اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن حماد
القاضي اخبرنا ابو موسى الرضا اخبرنا وهب بن جرير اخبرنا ابي قال سمعت الحسن بن اخبرنا
حبيب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج رجل فيمن كان قبلكم اذات
فخرج منه فخرج سكيناً فجز بها يد فارق الدم حتى مات فقال الله عز وجل يا ابا عبد
بنفسه حرمت عليه الجنة وقال الحسن لا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم اي لا تقتلوا بعضكم
بعضاً ان الله كان بكم رحيماً اخبرنا عبد الواحد الملقب اخبرنا عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن
يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا سليمان بن حرب اخبرنا شعبة عن علي بن مدرك سمعت ابا
زرعة بن عمرو بن جرير عن جده جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال لا ترجعن بعدي كفرا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن يفعل ذلك
يعني ما سبق ذكره من المحرمات عدواناً وظلماً فالعدوان مجاوز الحد والظلم وضع الشيء في غير
موضعه فتوقف نصليته يدخله في الآخرة ما لا يصلح فيها وكان ذلك على الله يسيراً هيئاً قوله تعالى
اي تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اختلفوا في الكبائر التي جعل الله اجتنابها تكفيراً للصغار
اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا
محمد بن اسمعيل اخبرنا محمد بن مقاتل اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا فراس قال سمعت النعمي
يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الا شراك بالله عز وجل وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليهين النعمي واخبرنا عبد الواحد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المغضل اخبرنا الحريري
عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر

قوله عز وجل **ولكل جعلنا مولى** اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا اي عصبة
يعطون مما ترك الوالدان **والاقرابون** والوالدان والاقرابون هم المورثون وقيل بقاء
ولكل جعلنا اي ورثة ما ترك اي من الذين تركهم الميت يكون ما يعنى من تركه المولى
وقال الوالدان والاقرابون اي هم الوالدان والاقرابون فعلى هذا القول الوالدان و
الاقرابون هم الوارثون **والذين عقدت ايمانكم** فزادوا اهل الكوفة عقدت بلا ان اي
عقدت لهم ايمانكم وقول الاخر وقد عقدت ايمانكم بالمعاهدة والمعاهدة والايان جمع بين
من العهد والعقد وذلك انهم كانوا عند مخالفة ياخذ بعضهم بيدي بعض على الوفا والتمسك
بالعهد ومخالفتهم ان الرجل كان في الجاهلية يعاقب الرجل فيقول دمي ودمك ودمي ودمك
وثارى ثارك وحرى حرى وسلى سلك وترشنى وارثك ونظبتى والطلب بك وتعقل عتي
واعقل عنك فيكون الخليف السدين من مال الخليف وكان ذلك ثابتا في ابتدا الاسلام
فذلك قوله تعالى **فانقضت ايمانكم** ذلك بقوله اي احلقتهم حلفهم **ان الله كان على كل شئ**
اي اعطىهم حلفهم من الميراث ثم نسخ ذلك بقوله تعالى **والوالدان** بعضهم اولى ببعض
كتاب الله وقالوا ابراهيم ومجاهد اراد فانقضت ايمانكم من النكاح والطلاق والعتق
الاية عز مشيخة لقوله عز وجل **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** في يوم فتح مكة
يوم فتح مكة لاخذ من احلقت في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فانه
لم يرد في الاسلام الا سنة وقال ابن عباس نزلت هذه الاية في الذين آمن بيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار حين فذ من المدينة وكانوا يتوارثون بتلك
المواخاة دون الرحم فلما نزلت **ولكل جعلنا مولى** ما نصحت به انتم قال والذين عاهدتكم
فانقضت ايمانكم من النكاح والطلاق والعتق وقيل ذهب الميراث ويومئذ لم وقار سعيد
ابن المسيب كانوا يتوارثون بالنسب بهذه الاية ثم نسخ قوله عز وجل **الرجال المورثون**
على النساء الاية نزلت في سعد بن الربيع وكان من النخعا وفي امراته خبيبة بنت زيد بن ابي
وهير قاله مقاتل وقال الكلبي امراته بنت محمد بن مسلمة وذلك انها اشترت عليه فطلها فانطلق
ابوها بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال افرشته كرمي فطلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لننقض من زوجها فانقضت مع ابوها فنقضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم **ان الله اراد الله**
فهذا خبره انا في فانزل الله هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم **اراد الله**
امرأ والذي اراد الله خيرة ورفع القصاص قوله الرجال قوامون على النساء اي مستطعين على
تاديبهن والقوام والقيم بمعنى واحد والقوام ابلغ وهو القائم بالمصالح والتفاسير والتاديب
بما فضل الله بعضهم على بعض يعني ففضل الرجال على النساء بزيادة العقل والدين والايه
وقيل بالاشهاد لقوله فان لم يكن نارجلين فزجل وامرأتان وقيل بالجهاد وقيل
بالعبادات من الجمعة والجماعات ونزل هو ان الرجل يتك اربعا ولا يحل للمرأة الا زوج واحد
وقيل بان الطلاق بيد وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالعتبة **وبما انفق**
من امرهم يعني اعطاه المهر والنفقة اخبرنا احمد بن عبد الله الصائغ اخبرنا ابن سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله القشيري حدثنا احمد بن محمد بن عيسى

البرقي اخبرنا ابو حذيفة اخبرنا سفيان عن الامش عن ابي طيبان ان معاذ بن جبل قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت احد ان يجرد احد لا سرت المرأة ان تصد لزويها **فالقصاص**
لحقات قاتلات اي مطيعات **حافظات للعتب** اي حافظات للمفروج في عيبة الأزواج وقيل
حافظات لشرهم **بما حفظ الله** فزادوا جعفر بما حفظ الله نصيبا اي لحفظ من الله في الطاعة
وقراءة العامة بالرفع اي بما حفظ من باصحاء الا زواج بحقين وامرهم باداء المهر والنفقة
وقيل حافظات للعتب بحفظ الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحاق الثعلبي اخبرنا
ابو عبد الله بن فضال اخبرنا عمر بن الخطاب اخبرنا محمد بن اسحاق الثعلبي اخبرنا محمد بن عبد
الله اخبرنا ابو سعيد بن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم
النساء امرأة ان نظرت اليها مرتك وان امرتها اطاعتك وان عبت عنها حفظتك في مالك
ونفسها ثم تلى الرجل قوامون على النساء الاية **واللاقحون** من نكحوا من غيبانهم واصل
النكاح التكر والامرتفاع ومنه النشر الموضع المرتفع **فقطي** من التوقيف من الله والوعظ
بالقول **واجر** ومن يعني ان لم يتزمن يستغن عن ذلك بالقول فاجر ومن **في المضاجع** قال
ابن عباس يوليها ظهر في الفراش ولا يكلمها وقيل غيره يعتزل عنها الى فراش آخر **واضربوهن**
يعني ان لم يتزمن من الضرب يعني من باغضه من النساء وقيل عظام ضرب بالنساء
وقل جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق المرأة ان تطعمها اذا اطعت وتكسوها
اذا اكسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تجمل الا في البيت **فان اطعتم فلا تنفوا عليهم سبيلا**
اي لا تنفوا عليهم الذنوب وقال ابن عيينة لا تكلفوا من محبتكم فان القلب ليس بايديهم
ان الله كان عليا كبيرا متعاليما من ان يكلف العباد مما لا يطيقون وظاهر الاية يدل على ان الزوج
يجع عليها بين الوعظ والجران فذهب بعضهم الى ظاهرها وقال اذا ظهر منها الشئ من جمع بين هذا
الاقوال وحمل الخوف في قوله تعالى **واللاقحون** من نكحوا من غيبانهم على العلم بقوله تعالى **فمن جاف**
من جفنا اي علم ومنهم من حمل الخوف على الحسنة لا على حقيقة العلم كقوله **واما تخافن من قوم**
حياتة وقال هذه الاية قال علي بن ابي طالب فان خاف نكحها بان طهرت امارته منها من الخائفة
وسق الخاف وعظها فان ابوت النكح نكحها فان امرت على ذلك منها فزجره **وان خفتم**
شقاقتهم يعني خلافا بين الزوجين والخوف بمعنى اليقين وقيل هو بمعنى الظن ان ظنتم شقاقتهم
وجملته انه اذا ظهر بين الزوجين شقاق واشتد حائلهما فلم يفعل الزوج الصفي ولا الفرق ولا
المرة قادية الحق ولا الفدية وخرجها الى الجليل ولا فعله بك الامم حكما من اهله اليه وحكاما من اهله
ايها رجلين حزين عدلين يستطلع كل واحد من الحكمين رأي من بعث اليه ان رغبته في الوسيلة او
والفرقة ثم يجتمع للحكام فينقدون عليه ما يجتمع رأيهما من الصلاح فذلك قوله عز وجل **فان خفتم**
حكما من اهله وحكاما من اصحابها اي يربوا اصلا خائف الحكمين يرضون الله بينهما يعني الزوجين وقيل
بين الحكمين **ان الله كان عليا كبيرا** اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد
الحلال اخبرنا ابو العباس الاعم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا الثقفى عن ابي بصير
عن حبيد انه قال في هذه الاية **ولن خفتم شقاقتهم** فابعدوا حكما من اهله وحكاما من اهله قال
جاء رجل وامرأة الى علي بن ابي طالب فابعدوا حكما من اهله وحكاما من اهله قال

من اهلها وحكاما من اهلها قال للحكيم ترميان ما عليك ان رايما ان تجتمعا فاطمنا وان رايما
ان تفرقا فافترا قالت المرأة ورضيت بكتاب الله ما علي فيه ولي وقال الرجل ما الفرقه فلا
فقال علي كذبت والله حتى تقتر بمثل ما افرقت به واختلفت القول في جواز بعض الحكمين من غير
ومنى الزوجين فامتح القولين انه لا يجوز الا بوضاها وليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه
ولا لحكم المرأة ان يتكلم على ما لها الا باذنها وهو قول اصحاب الرأي لان عليا حين قال الرجل
اما الفرقه قال كذبت حتى تقتر بمثل ما افرقت به فثبت ان تنفيذ الامر موقوف على اقرار
ورضاه **والقول الثاني** يجوز بغير رضا الحكمين ورضاها ويجوز لحكم الزوج ان يطلق دون
رضاه ولحكم المرأة ان يتكلم دون رضاها اذا اربا الصلاح فيه كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم
يكن على وفق سرادها وير قال مالك ومن قال بهذا قال ليس المراد من قول علي للرجل حتى يفر
ان رضاه شرط بل معناه ان المرأة قالت ورضيت بما في كتاب الله عز وجل فقال الرجل اما الفرقه
فلا يعني ليست الفرقه في كتاب الله فقال علي كذبت حيث انكوت ان تكون الفرقه في كتاب الله
بل هي في كتاب الله فان قوله يفرق الله بينهما مشتمل على الفراق وغيره لان التفرق ان يخرج كل
منهما من الزور وذلك تارة يكون بالفراق وتارة يكون بصلاح جالها في الوصله قوله عن
وحمل واعبد والله وحدثه واطيعه **ولا تشركوا به شيئا** اجزنا ابو حامد احمد بن عبد الله
العتقالي اجزنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران اجزنا ابو علي اسمعيل بن محمد
العتقاري اجزنا احمد بن منصور الرمادي اجزنا عبد الرزاق اجزنا محمد بن اسحاق بن
عمر بن يحيى الا ودي عن معاذ بن جبل قال كنت وديت النبي صلى الله عليه وسلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ هل تدري ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله
اعلم قال حق الله عليهم ان يعبدوا ولا يشركوا به شيئا ان تدرك يا معاذ ما حق الناس على الله ان
لا يعذبهم فقلت يا رسول الله الا اشرك الناس قال وعهم يعاون قوله عز وجل **والله**
احسننا فالربها وعطف عليهما **وبذي القربى** اي احسنوا بذي القربى **واليتامى والمساكين**
اجزنا فاعبد الواحد بن احمد المليحي اجزنا احمد بن عبد الله النعماني اجزنا محمد بن يوسف
اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا محمد بن زرار اجزنا عبد العزيز بن ابي حاتم عن ابيه عن سهل
ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار
بالتسابة والوسطى وخرج بيته ما شيا اجزنا محمد بن عبد الله بن ابي نويه اجزنا محمد بن احمد
لخارث اجزنا محمد بن يعقوب الكسائي اجزنا عبد الله بن محمد اجزنا ابراهيم بن عبد الله
للخال اجزنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ابي عن عبيد الله بن زجر عن علي بن يزيد عن
القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع راس يتيما لا يسمى الا الله كان له بكل شجرة
تمر عليها من حسنة ومن احسن الى بيتية اليتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كحائنين ورفيقين
اصبغيه **والجار ذى القربى** اي ذوى القرابة **والجار الحبيب** اي الحبيب الذي ليس بينك
وبينه قرابة اجزنا احمد بن عبد الواحد بن احمد المليحي اجزنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح
اجزنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن يعقوب اجزنا علي بن الجعد اجزنا سبعة عن ابي عمر
لقون قال سمعت طلحة قال قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله لي جارين قال ايتهما اهدى

قال الى اقرها منك يا ابا اجزنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوزن القشيري اجزنا ابو نعيم عبد الملك
ابن الحسن الاسفرايني اجزنا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق اجزنا يزيد بن سنان اجزنا عثمان بن عمر
اجزنا ابو عامر الخزاز عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن القمامت عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى لخاك بوجه طلق اذا لم ينجف مرة فاكر ما وها
واعرف لجبينك منها اجزنا عبد الواحد بن احمد المليحي اجزنا احمد بن عبد الله النعماني اجزنا
محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا محمد بن مهران اجزنا يزيد بن زريع اجزنا محمد بن
محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبرئيل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه **قوله واليتامى باليتيم** يعني الرفيق في السفر قاله ابن عباس ومجاهد
وعكرمة وفتادة وقال علي وعبد الله والنعماني هو المرأة تكون معه الى جنبه وقار ابن جريج
وابن زيد هو الذي يعصمك وجانفك **وابن السبيل** قيل المسافر لانه يلزم السبيل و
الاكثر ون قالوا انه العتيف اجزنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوزن القشيري اجزنا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني اجزنا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق اجزنا شعيب بن عمرو اللاتفي
اجزنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه سمع نافع بن جبير يخبر عن ابي شريح الخزازي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من ياتيه واليوم الآخر فليكرم صنيفه ومن كان يوم من ياتيه واليوم
الآخر فليقتل حيا وليصمت
اجزنا ابو الحسن السرحسي اجزنا زاهر بن احمد اجزنا ابو اسحق الهاشمي اجزنا ابو مصعب عن
مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقرئ عن ابي يحيى بن شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يوم من ياتيه واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يوم من ياتيه واليوم الآخر فليقتل
حيا وليصمت ومن كان يوم من ياتيه واليوم الآخر فليكرم صنيفه جائزته يوم وليلة قاله ايضا
ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحول له ان يتوى عنده حتى يخرج منه **قوله او ما**
مكنت ايمانكم اي المالك احسنوا اليهم اجزنا محمد بن الحسن المروري اجزنا ابو العباس الطحان
اجزنا ابو قريش اجزنا علي بن عبد العزيز المكي اجزنا ابو عبيد القاسم بن سلام اجزنا يزيد
عن هام بن فتادة عن صالح بن ابي الظليل عن سفيان بن عيينة عن سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول في مرضه الصلوة وما مكنك ايمانكم ففعلت بحكم وما يقضي به لسانه اجزنا عبد الواحد المليحي
اجزنا احمد بن عبد الله النعماني اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا عمر بن حفص اجزنا
ابي اجزنا الاعشى عن ابي ذر قال رايت رجلا عليه برد او على غلامه برد اقلقت لواخذت هذا
فليسسته كانه حلة واعطيته ثوبا اخر قال كان بيني وبين رجل وكانت امه اعجمية فنلت منها
فذكر في النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اسألت فلا قلت نعم اقلقت من امه قلت نعم
قال انك امرتنيك جا عليه قلت على ساعق هذه من كبر السن قال نعم هم الخواص جعلهم الله تحت
ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكفر من اللئيم ما يقبله
فان كلغه بما يقبله فليعنه عليه اجزنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي اجزنا ابو طاهر
الزيادي اجزنا ابو بكر عن محمد بن عمرو بن حفص النجاشي اجزنا اسهل بن عمار اجزنا يزيد بن خديون اجزنا
صدقة بن موسى عن خرقه السخي عن مرة الطيب عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة

ابو احمد محمد

سبغ الملكة ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا المختال المتكبر والفخور الذي يفتخر على الناس
تكرار ذكر هذا بعد ما ذكر من الحقوق لانه المتكبر يمنع الحقوق تكبر احبنا احسان بن سعيد
المتينى احبنا ابو طاهر الزياتى احبنا محمد بن الحسين القطان احبنا احمد بن يوسف المتكلى
احبنا عبد الرزاق احبنا محمد بن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيننا رجل يتخبر في بريد وقد عجمته نفسه حشف الله به الارض فهو
يتجمل فيها الى يوم القيمة احبنا ابو الحسن الشرحى احبنا زاهر بن احمد احبنا ابو اسحاق الهاشمى
احبنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر
الله تعالى يوم القيمة الى من جرت ثوبه خيالا **الذين يجادلون** الجدل في كلام العرب منع التباين فضل
مالديه وفي الشرع منع الواجب **ويا مسرون الناس بالجل** فزجره والكسالى بالجل يفتح الباء والقاء
وكذلك في سورة الحديد وفن الاخرى ونعم الباء وسكون الحاء نزلت في اليهود فخلوا بيوتهم
محمد صلى الله عليه وسلم وكهوها وقال سعيد بن جبير هذا في كتمان العلم وقال ابن عباس وابن زيد
نزلت في كرم ابن زيد وجرى بن عمرو وكانا يتون رجلا لا يفتار ويخالطونهم فيقولون لا تنفقاوا
فانا نحشى عليكم الفقر ولا تدرى ما يكون فانزل الله هذه الآية **ويكفون ما ايتهم الله من فضله**
يعني المال وقيل يعني يخلون بالعتقة **واعتدنا للكاثرين عذابا مهينا** والذين يفتقرون امورهم
وما الناس الا يومئذ بائس ولا يومئذ بائس **ولا يومئذ بائس** والذين يفتقرون امورهم
خفف عطا على قوله واعتدنا للكاثرين نزلت في اليهود قال السدي نزلت في المنافقين وقيل
نزلت في مشركي مكة المتفقين على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم **ومن يكن الشيطان ما احبنا**
وخيلنا **فينا** قرينا اي فتنس الشيطان قريبا وهو نصب على التفسير وقيل على التقطع بالقاء
الالف واللام كما يقول نعم رجلا عبادة وكما قال الله تعالى يمس للظالمين بدلا وسامثلا قوله
وما اذ اعلمهم اي ما الذي عليهم واي شئ عليهم **لواستجاب الله واليود لا حزا وانفقوا ميسرا**
رزقهم الله وكان الله بهم عليا **ان الله لا يظلم مستقال ذرة** وقوله وما اذ اعلمهم لوامتوا و
انفقوا فان الله لا يظلم اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مستقال ذرة والذرة هي التلعة الصغرى
الصغيرة وقيل الذرة اجزاء الحياء في الكوة وكل جزء منها ذرة ولا يكون لها وزن وهذا مثل يريد
ان الله لا يظلم شيئا كما قال في آية اخرى ان الله لا يظلم الناس شيئا احبنا احمد بن عبد الله القتائى
احبنا عمرو بن بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحجد حدثنا الحسين
ابن الفضل الجبلى احبنا عاقان احبنا ناهام احبنا قتادة عن اسحاق بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لا يظلم المؤمن حسنة هلما يتايب عليها الرزق في الدنيا ويجزيها فالاحزاب قال ولما كان
في طعم بحسنة في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن لحسنة يعطى بها احبنا عبد الواسع
ابن احمد الملقب احبنا ابو الطيب الراسع بن محمد بن احمد بن حاتم بن ابي اسحق بن احمد بن عبد الله محمد
ابن الحسن بن محمد بن يحيى حدثهم حديثا عن عبد الرزاق ح واحبنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري
احبنا جدى ابو سهل عبد الله بن عبد الرحمن الزرار احبنا ابو بكر محمد بن زكريا العذافرى احبنا اسحاق بن
ابراهيم الديوبى حدثنا عبد الرزاق احبنا محمد بن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص المؤمن من النار وامنوا فاما بعدكم
لصاحب في الحق يكون له في الدنيا باسنة مجادلة من المؤمنين لربهم في اخوانهم الذين دخلوا النار قال
فيقولون ربنا اخواننا كانوا يسابون معنا ويصونون معنا ويجون معنا فادعكتم النار قال فيقول
الله عز وجل اذهبوا فاحرهم من عرفتم منهم فياتونهم فينزعونهم فيقولون ربنا فادعكتم النار قال فيقول
اخذتم النار الى انصاف ساقيهم ومنهم من اخذتم الى كبيسه فيخرجونهم فيقولون ربنا فادعكتم النار
قال فيقول احرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الايمان ثم من كان في قلبه نصف دينار حتى يقول من
كان في قلبه مثقال ذرة قال ابو سعيد بن ابي بصير في رواية اخرى ان الله لا يظلم مستقال ذرة وان
تلك حسنة ايضا عنها ويوت من لذة اجر اعطيها فيقولون ربنا فادعكتم النار قال فيقول
احد فيهم خير ثم يقول الله عز وجل شفقت الملايكة وشفقت الانبياء وشفعت المؤمنين وبقي ارحم الراحمين
فك فيقبض قبضته من النار وقال في رواية اخرى لم يعط الله خيرا قط فادعكتم النار وادعكتم النار
بهم يقال له ماء الحياة فيصب عليه فيقولون كما شفقت الحبة في جميل السليل قال فيخرج احبنا
مثل اللؤلؤ في احبنا هم الحاتمة عتقاء الله من النار فيقال لهم ادخلوا الجنة فامتنعتم او رايت
من سئ منكم قال فيقولون فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم نعط احدا من العالمين قال فيقول الله
فان عندي لكم افضل منه فيقولون ربنا وما افضل منه ذلك فيقول رضائي عنكم فلا يحفظ عليكم
بعد ايدا احبنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة احبنا محمد بن احمد الحارث احبنا محمد بن يعقوب
الكساي احبنا عبد الله بن محمود احبنا ابراهيم بن عبد الله الحلال احبنا عبد الله بن المبارك عن
ليث بن سعد حدثني عامر بن يحيى عن ابن عبد الرحمن المعافى ثم الجبلى قال سمعت عبد الله بن عمرو
ابن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه رجل من امي على رسول الله
يوم القيمة فينشر له سعته وتسعون سجلا كل سجلا من البصر ثم يقول الله انتم من هذا شيئا
انظركم كسبي الحاقظون فيقولون لا يارب فيقول الله هذا رحمة مني ورحمة مني الرجل وقال لا يارب
فيقول بلى انك عندي حسنة وان لا اظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبد ورسوله فيقول احضروني ذلك فيقول يارب ما هذا البطاقة
مع هذه السجلات فيقول الله تعالى انك لا تظلم قال فتومع السجلات والبطاقة في كنفه فظا
السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل مع السماء شي وقال قوم هذا في الخصوم **روي**
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين ثم
نادى مناد الامن كان يطلب مظلمة فليجي الى حقه فليأخذها فيخرج المزان يكون له الحق على والده
او ولد او زوجته واخيه فيأخذ الحق منه وان كان صغيرا ومصدقا ذلك في كتاب الله عز
وجل فاذا نطق في المتور فلا ينساب بينهم الآية ويوقى بالعباد وينادي مناد على راس الاولين
والاخرين هذا فلان بن فلان فمن كان له عليه حق فليأت الى حقه ثم يقال آت هو لا وجفوا ثم
فيقول يارب فمن اين وقد هبت عن الدنيا فيقول الله عز وجل ملائكة تطروا في اعماله
الفتاح فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملايكة ياربنا بقي له مثقال
ذرة من حسنة فيقول متعفن ما العبدى وادخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصدقا ذلك في
كتاب الله عز وجل ان الله لا يظلم مستقال ذرة وان تك حسنة ايضا عنها وان كان عبد اشقيا

قالت الملائكة الطمأنينة حسنة وبقي طابوعه فيقول الله عز وجل خذوا من سياتهم فاستبين
الى سياتهم ثم صكوا له صكا الى النار فحق الاية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على
الخصم بل ياخذ له منه ولا يظلم مثقال ذرة بتقوى له بل يشبه عليها ويضعها له فذلك من لم عز
وجل وان تلك حسنة ايضا عرفها قرأ اهل الحجاز حسنة بالرفع اي وان توجد حسنة وقرأ الآخرون
بالنصب على معنى وان تلك ذرة الذرة حسنة ايضا عرفها اي يجعلها اصغافا كثيرة ويوت من لدنه
اجرا عظيما قال ابو هريرة اذا قال الله تعالى اجرا عظيما فن يقدر قدره **وكيف اذا جينا من كل**
امة شهيدا اي وكيف الحال وكيف يصنعون اذا جينا من كل امة شهيدا يعني فيها شهيد عليهم
بما عملوا **وجينا بك يا محمد على هولا** شهيدا شاهدا شهد على جميع الامم على من رآه وعلى من لم
يرع احبنا فاعبدوا واحدين احبنا المصطفى اجزا واحدين عبد الله النبي اجزا واحدين يوسف اجزا
محمد بن اسمعيل حدة شامحين اسمعيل يوسف اجزا واسفيان عن الاعرابي عن ابراهيم عن عبيد
بن عمير عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت يا رسول الله اقرأ عليك
وعليك انزل قال نعم فقرأت سورة النساء حتى ايتت الى هذه الاية فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد الاية قال حسبك الان قال نعمت اليه فاذا عيناه تذر فان فوسر عز وجل **يومئذ**
يعني يوم القيمة يوم الذين كفروا والوشوى بهم الارض قرأ اهل المدينة وابن عامر يتنوي بفتح
التاء وتشديد السين على معنى يتنوي فاذا عمت التاء الثانية في السين وقرأ حمز والكسائي
بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التعليل كقوله لا تكلم نفس الا باذن وقرأ الباقون
بفتح التاء وتخفيف السين على المجهول اي لو سويت بهم الارض فصاروا هم والارض شيئا
واحدا وقاد فتادة وابوعبيد يعني لو تخرقت الارض فصاروا فيها وعادوا اليها كما
خرجوا عنها ثم تنوي بهم اي عليهم الارض وقيل ودوا انهم لم يبعثوا الا انما نقلوا من الزايب
وكانت الارض مستوية عليهم وقال الكلبى يقول الله عز وجل للبهائم والوحوش والطيور والباع
كن ترابا فتسويهم الارض فعند ذلك يمتنى الكافر لو كان ترابا كما قال الله تعالى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا **ولا يكتمون الله حديثا** قال عطاء ودوا الوشوى بهم الارض و
انهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعمته وقال آخرون بل هو كلام مستأنف ولا
يكتمون الله حديثا لان ما علموا لا يخفوا على الله ولا يقدرون على كتمانهم وقال الكلبى جماعة
لا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم قال سعيد بن جبيرة قال لرجل لا ين عباس
ان اجد شيئا في القرآن يختلف على قال فان ما يختلف عليك قال قوله تعالى فلا انساب
بينهم يومئذ ولا ينساء لوني واقبل بعضهم على بعض ينساء لوني فقال الله تعالى ولا يكتمون
الله حديثا وقال والله ربنا ما كنا مشركين وقد كتموا وقال الله تعالى والسماء وما بيناها
الى قول والارض بعد ذلك وحاشا فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال الله تعالى انكم
لنكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله طابعين فذكر في هذا خلق الارض قبل
خلق السماء وقال وكان الله عفو رحيم عزير حكيم فكانه كان ثم مضى فقال ابن عباس فلا
انساب بينهم في النسخة الاولى قال الله تعالى ونفخ في الصور فصرع من في السموات ومن في الارض
فلا انساب عند ذلك ولا ينساء لوني في النسخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض ينساء لوني

وعند الرسول

واما قوله وما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغير لاهل الاخلاص ذنوبهم فقال
المشركون نعالوا نقل لم تكن مشركين فيصنعهم على افعالهم فتنتلق ايديهم وارجلهم فخذ ذلك حرا لولا
ان الله لا يكتم حديثا وعند يود الذين كفروا والوشوى بهم الارض في يومين ثم خلق السماء
ثم استوى الى السماء فصرع من سبع سموات في يومين آخرين ثم وحى الارض في يومين ودحاها
ان اخرج منها الماء والموتى وخلق الجبال والاكمام وما بينهما في يومين آخرين فقال خلق الارض
في يومين فخلق الارض وما فيها من شئ في اربعة ايام وخلق الارض السموات في يومين وكان
الله عفو رحيم اعلم بزل كذ لك فلا يختلف عليك القرآن فان كلاما عند الله وقال الحسن
انها مواطن فمواطن لا يتكلمون ولا تسمع الا همسا وفي مواطن يتكلمون ويكذبون ويقولون
والله ربنا ما كنا مشركين وما كنا نعلم من شئ وفي مواطن يعترفون على انفسهم وهو قول فاعتر
بذنوبهم وفي موضع ينساء لوني وفي موضع يسألون وفي موضع يسألون الرحمة واخر تلك
المواطن ان يختم على قلوبهم وتكلموا جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا فقول عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون الاية والمراد من
السكر السكر من الخمر عند الاكثرين وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا ناسا من اصحاب
البنى صلى الله عليه وسلم وانا هم بخر شربوها قبل تحوير الخمر وسكروا فحضرت صلوة المغرب ففزعها
رجلا يصلي بهم فقرأ اقل يا ايها الكافرون اعبدا ما تعبدون بخذف لا هكذا الى آخر السورة
فانزل الله تعالى هذه الاية فكانوا بعد نزول هذه الاية يمتنعون السكر في اوقات الصلوة حتى
نزل تحريم الخمر وقال الضحان بن مزاحم اراد بالسكر النوم من الصلوة عند غلبة النوم اجزا
ابو الحسن السرخسي اجزا زاهر بن احمد اجزا ابو القاسم جعفر بن محمد المغلس اجزا هارون
ابن اسحاق الصمداني اجزا عبيدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نفس احدثكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدثكم
اذ اصلى وهو ينعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله ولا جينا نصب على الحال يعني ولا تقربوا
الصلوة وانت جنب يقال رجل جنب وامرأة جنب ورجال جنب ونساء جنب وعمل الجنابة البعد
لانه يمتنع موضع الصلوة او الجنابة الناس بعد منهن حتى يغتسل قوله **الا عابري سبيل حتى يغتسلوا**
اختلفوا في معناه فقال بعضهم الا ان يكونوا مسافرين ولا يجدون الماء فيتمسوا منع الجنب من
الصلوة حتى يغتسل الا ان يكون في سفر لا يجد ماء فيصلى بالنيم وهذا قول علي وابن عباس
وسعيد بن جبيرة ومجاهد وقال آخرون المراد من الصلوة موضع الصلوة كقوله تعالى بيع
وعصوات ومساجد ومعناه لا تقربوا المسجد وانتم جنب الا يجتازين فيه للخروج منه مثل
ان ينام في المسجد يجنب او يصيبه جنابة والماء في المسجد او يكون طريقه عليه فيتم فيه ولا يقيم عند
قول عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب والضحك والحسن وعكرمة والنخعي والزهري وذلك
ان قوما من الانصار كانوا يبيتون في المسجد فيصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم ولا امر لهم الا في المسجد
فخرج لهم في العصور واختلف اهل العلم فيه فاباح بعضهم المروضة على الاطلاق وهو قول الحسن
وبه قال والشافعي ومنع بعضهم على الاطلاق وهو قول الضحاك والاصحاب للراي وقال بعضهم ينيم
للمروضة اما المكتوبة فلا يجوز عند اكثر اهل العلم لما روينا عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال وهو هذا البعوت عن المسجد قافي لا أحد المسجد الحائض ولا جنب وجوز
أحد الملك فيه وقلعت الحديث لأن رواه مجهول وبه قال المزني ولا يجوز للجنب الطواف كما لا يجوز له
له القنوع ولا يجوز له قراءة القرآن أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح أخبرنا أبو القاسم
البعوثي أخبرنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة أخبرنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول دخلت
على علي رضي الله عنه وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الحاجة ويأكل معنا اللحم ويقرب القران
وكان لا يجبهه ولا يجرح عن قراءة القرآن شيء ليس يجر الحنابة وغسل الحنابة بجميعها أحد الأمرين امتا
ينزل المني وأما بالنقا الحناتين وهو تعقيب الحشفة في الفرج وإن لم ينزل وكان الحكم في الاستدرا
إن من جامع امرأته فأكسلي لم ينزل لم يجز عليه الغسل ثم صار منسوخا أخبرنا عبد الواسع صاحب
ابن محمد الخطيب أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أخبرنا أبو العباس الأعم أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي
أخبرنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى الأشعري سأله عن
من صلى الله عليه وسلم عن النقا الحناتين فقال ما عايشته ترى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا التقى الختانان أو مس الختانان فقد وجب الغسل قوله عز وجل **وإن كنتم مرضى** جمع
مرضى وإرادته مرضا يضر به أساس الماء مثل الجدري ونحوه أو كان على موضع طهارته نجسا بجملة
لما كان من استعمال الماء فيه التلف أو زيادة الوجع فيه فإنه يصلى بالستيم وإن كان الماء موجودا و
أن كان بعض أعضاء طهارته نجسا والبعض جريما غسل الصحيح منها ويستعمل للبرج لما أخبرنا أبو طاهر
عمر بن عبد العزيز القاسمي أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن
عمر بن الولوي حدثنا أبو داود سليمان بن الأسقب السجستاني حدثنا موسى بن عبد الرحمن
الانطاكي أخبرنا محمد بن سلمة عن الزبير بن الخزيم عن عطاء بن جابر بن عبد الله قال خرجنا في سفر
فأصاب منا رجلا حجر ضخم في رأسه فأحتمل ضلال العجاجة هل نجدون له رخصة في التيمم قالوا ما نجد
لك رخصة وانت تقدر على الماء فاعتسل فأتى فما قد مناعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر
بذلك قال فتلقوا قتلهم الله إلا سألوا إذ لم يعلموا فأنما سفا العى السوال إنما كان يكفون أن
يتيمم ويعضوا ويعصبوا شك موسى على جرحه خرقة ثم مسح عليها وغسلها بجرسده ولم يجوز
اصحاب الرأي الجمع بين التيمم والغسل وقالوا إن كان الكفر أعضاءه نجسا غسل الصحيح ولا يتيمم
عليه وإن كان الكفر جريما فنصرت على التيمم والحديث حجة لمن أوجب الجمع بينهما قوله **وعلى سفر**
إرادته إذا كان في سفر طويلا كان أو قصيرا وعدم الماء فإنه يصلى بالتيمم ولا إعادة عليه لما
روى عن أبي ذر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الصعدى لطيب ومنه المسلم
وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء فليس يستره إنما إذا لم يكن الرجل مريضا ولا في سفر فكنه
عدم الماء في موضع لا يجد فيه الماء فالتيمم إن كان في قرية انقطع ماءها فإنه يصلى بالتيمم ثم
يعيدها إذا قدر على الماء عند الشافعي وعند مالك والأوزاعي لا إعادة عليه وعند أبي حنيفة
يؤخر القنطرة حتى يجد الماء قوله **وجاء أحدكم من القائط** أراد به إذا حدث والغايظ اسم
للطمين من الأرض وكانت عادة العرب إتيان القائط للمحدث فكفى عن الحديث بالغايظ
أو لا تستم النساء قرأه جمع والكسائي لم يستم ههنا وفي المائدة قرأه بالفتح والفتح
في معنى اللبس والملازمة وقال قوم هما الجامعة وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقادة

وكنى

وكنى باللس عن الجماع لأن باللس يوصل إلى الجماع وقال قوم عا التنا البشريين سوا كان الجماع
أو غير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والبخاري واختلف الفقهاء في حكم هذه
الآية فذهب جماعة إلى أنه إذا قضى الرجل شيئا من بدنه إلى بدن المرأة ولا حائل بينهما ينتقض
ومنه ما وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري والأوزاعي والشافعي وقاكرهاك
والليث بن سعد وأحمد وإسحاق إن كان اللبس بشهوة نفق الطهر وإن لم يكن بشهوة فلا ينتقض
وقال قوم لا ينتقض الوضوء باللمس بحال وهو قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري
وقال أبو حنيفة لا ينتقض إلا أن يحدث الانتشار وأصح من لم يوجب الوضوء باللمس
بما أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب
عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت إنا من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجل ي من قبيلته فإذا الجعد عن في فقبضت رجلي فإذا قام بسطتها قالت والبيوت
يومئذ ليس فيها مصابيح وأخبرنا أبو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن أحمد أخبرنا
أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن
الحارث التيمي أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقدت من الليل فمستة أيدي
فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد وهو يقول أعود برضاك من سخطك وبمعا فأنك
من عقوبتك وأعود بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك واختلف
قول الشافعي فيما لو لمس امرأة من محاربه كالأم والبنت والأخت أو لمس اجنبية صغيرة
أصح القولين أنه لا ينتقض الوضوء لأنها ليست بحال الشهوة كالولمس رجلا واختلف
في انتقاض وضوء الملموس أحدهما ينتقض لا شتر كما في الانتقاد كما يجب عليها الغسل
بالجماع والثاني لا ينتقض الحديث عائشة قالت فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد
ولو لمس شعر امرأة أو سننها أو ظفرها لا ينتقض وضوءه عندنا وأعلم أن الحديث لا يقع
ملازمة ما لم يتوقنا إذا وجد الماء أو يتيمم إذا لم يجد الماء احتسبنا أحسان بن سعيد
المنبجي أخبرنا أبو طاهر الزياتي أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أخبرنا أحمد بن يوسف
السلي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن ميثبة قال قال أبو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوة أحدكم إذا حدث حتى يتوضأ والحديث
هو خروج الخارج من أحد الفرجين عينا كان أو نرا والقلمة على العقد للجنون أو اغشاء
على أي حال كان أما النوم فذهب الشافعي إلى أنه يوجب الوضوء إلا أن يتام قاعدا فلا
وضوء عليه لما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أخبرنا عبد العزيز الخلال أخبرنا العباس
الأعم أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي أخبرنا القنفذ عن حميد الطويل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان أصحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء فينأمون أحسبه
قال قعودا حتى يتفق رؤسهم ثم يصلون ولا يؤمنون وذهب قوم إلى أن النوم يوجب
الوضوء بكل حال وهو قول أبي هريرة وعائشة وبه قال الحسن وإسحاق والمزني وذهب
قوم إلى أنه لو نام قايما أو قاعدا أو ساجدا لا وضوء عليه حتى ينأ من طبعها وبه قال الثوري

وابن المبارك واصحاب الراي واختلفوا في لمس الرجل المرأة كما بيناه واختلفوا في مس الفرج من
نفسه او من غيره فذهب جماعة الى انه يوجب الوضوء وهو قول ابن عمر بن عباس وسعد بن ابى وقاص
وابوهديرة وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير واليه ذهب
الاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق وكذلك المرأة تمس فرجها غير ان الشافعي يقول لا يفتقر الا
ان تمس ببلبل الكف او بطون الاصابع واحتجوا بما اجرتنا ابو الحسن السرخسي اجرتنا زاهر بن احمد خبرنا
ابو اسحاق الهاشمي اجرتنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انهم
عروة ابن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان من مس
الذكر الوضوء فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان اجرتنا بسيرة بنت صفوان انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم ذكره فليغتسلها وذهب جماعة الى انه لا
يوجب الوضوء في ذلك عن علي وابن مسعود وابى الدرداء وحذيفة وبه قال الحسن واليه
ذهب الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحتجوا بما روى عن طلحة بن علي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن مس الرجل ذكره فقال هل هو لامضغة او بضعه منه صح ومن اوجب الوضوء
منه قال هذا منسوخ بحدِيث بسيرة لان اباهديرة يروى ايضا الوضوء من مس الذكر وهو
متاخر الاسلام وكان قدوم طلحة بن علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمن الهجرة حين
كان بيني المسجد واختلفوا في خروج النجاسة من غير الفرجين بالفسد والحجامة وغيرهما من
التي ونحوه فذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء في ذلك عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وبه قال عطاء وطاوس والحسن وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والشافعي وذهب جماعة الى
ايجاب الوضوء بالقي والرغاف والحجامة والفسد منهم سفيان الثوري وابن المبارك واصحاب
الراي واحمد واسحاق وانفقوا على ان القليل منه وخروج الريح من غير السيليين لا يوجب الوضوء
ولو اوجب الوضوء كثيرا لا يوجب قليله كالفرج قوله **فلم يحد ولما اوفيتهموا** اعلم ان النبي
من خصايع هذه الامه روى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضلنا
على الناس بثلاث جعلت صنفونا كصنف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا جعلت
تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وكان بدو التيمم ما اجرتنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي
اجرتنا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي اجرتنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اجرتنا
ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفار حتى اذا كنا بالبيداء او بيات
الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمام واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معه ماء فاقى الناس بابكر بن محمد عن الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاقى اب بكر برسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم واصنع راسه على فخذي وقد نام فقال حبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فضاقتني ابوبكر وقال ما شاء الله ان يقول ويجعل
يطعن بيدي في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم فتمتوا فقال اسيد بن

حضير وهو احد الثقباء وما هي اول بركتكم يا آل ابى بكر قالت عائشة رضي الله عنها فبعثنا
البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحتها احسن ناغدا الواحد الملقى اجرتنا احمد بن عبد الله بن
احمر نا محمد بن يوسف اجرتنا محمد بن اسمعيل اجرتنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها انها استعارت من اسحاق قلاوة فهدت فاسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسا
منها مما به في طلبها فادركتهم الصلابة فسلوا بغير وضوء فلما انزل النبي صلى الله عليه وسلم شكوا
ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فاق الله ما نزل بك قط الا
جعل الله لك منه مجزجا وجعل للمسلمين فيه بركة فنزل قوله فتمتوا اي اقصوا **وصحيفا**
طيبا اي ترابا طيبا طاهرا نظيفا قال ابن عباس الصعيدي هو التراب واختلف اهل العلم
فيما يخصه من التيمم فذهب الشافعي رضي الله عنه الى انه يختص بما يقع عليه اسم التراب مما يعلق
باليد منه خبار لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت من بينها لنا طهورا ووجه اصحاب الراي
التيمم بالتراب والنجس والنورع وغيرهما من طبقات الارض حتى قالوا الوضوء بيد على حجره له
غبار عليها او تراب ثم يقع فيه حتى زال التراب فمسح به وجهه ويديه مع تيممه وقالوا الصعيدي
وجه الارض لما روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت الارض لي مسجدا وطهورا و
هذا مجمل وحديث حذيفة في تخصيص التراب مستتر والمفسر من الحديث يقتضي على المجمل وجه
بعضهم بكل ما هو متصل بالارض من حجر ونبات ونحوهما لان الصعيدي اسم لما تصاعد من وجه
الارض والقصد الى التراب شريطة جهة التيمم لان الله تعالى قال فتمتوا والتيمم المقصد حتى
لو وقف في مهبط الريح فاصاب الغبار وجهه ونوى لم يبع قوله **عز وجل فاستسجروا**
وابد بكم ان الله كان عفوا غفورا اعلم ان مسح الوجه واليدين واجب في التيمم واختلفوا
في كيفية فذهب اكثر اهل العلم الى انه مسح الوجه واليدين مع المرفقين بضر بيدين يضر بكفيه
على التراب فيمسح بهما جميعا وجهه ولا يجب ايصال التراب الى ما تحت الشعور ثم يضر بجزيرة
اخرى فيمسح بيديه الى المرفقين لما اجرتنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اجرتنا عبد العزيز
ابن احمد الخلال اجرتنا ابو العباس الاصم اجرتنا الربيع اجرتنا الشافعي اجرتنا ابراهيم بن محمد عن
ابى الحويرث عن الاعرج عن ابى الصمة قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسللت
عليه فلم يرد علي حتى قام الى جدار فحتمه بعضا كانت معه ثم وضع يده على الجدار فمسح بوجهه
ودعا عليه ثم رذ علي فغيبه دليل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين كما يجب غسلهما في الوضوء
الى المرفقين ودليل على ان التيمم لا يبع ما لم يعلق باليد خبار التراب لان النبي صلى الله عليه وسلم
حتم الجدار بالعصا ولو كان مجرد الضرب كافيا لكان لا يجتبه وذهب الثوري الا انه مسح اليدين الى
المنكبين وروى عن عمار انه قال تيممنا الى المنكبين وذلك حكاية فعله لم يقله عن النبي صلى الله
عليه وسلم **روى** انه قال اجنبت فتمسكت في التراب فلما سال النبي صلى الله عليه وسلم
امر بالوجه واكفني انما اليه وذهب لجماعة الى ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول
علي وابن عباس وبه قال الشعبي وخطاب ابن ابي رباح ومكحول واليه ذهب الاوزاعي واحمد بن
واحتجوا بما اجرتنا عبد الواحد الملقب اجرتنا محمد بن يوسف اجرتنا
محمد بن اسمعيل اجرتنا آدم اجرتنا شعيبه اجرتنا الحكم عن زر بن سعيد بن عبد الرحمن بن ابى

عن ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمر بن ابي
لعمري الخطاب اما تذكر انا كنا في سفرنا وانت فاما انت فلم تضل واما انا فتمتكت فطقت
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يكفيك هذا فغضب النبي
صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بها وجهه وكفيه وقال محمد بن اسنعد
اخبرنا محمد بن كثير عن شعبة بن جابر قال قال عمر بن الخطاب في الزايب فاسيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انما يكفيك الوجه والكفان وفي الحديث وليس على ان الغيب اذا لم
يجد الماء يصلي بالتيتم وكذلك الخايعين والنفث اذا طهرت الماء وذهب عمر بن مسعود
الى ان الغيب لا يصلي بالتيتم بل يوحى الصلوة الى ان يجده الماء فيغتسل وحل قوله تعالى اولام
النساء على النسي باليد وروى الجاهل وحديث عمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب يقول
روى ان ابن مسعود رجع عن قوله وجوز التيمم للجنب والذليل عليه ايضا ما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الاصحنا
الربيع اخبرنا الشافعي رضي الله عنه اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عتياد بن منصور عن ابي رجا
القطاردي عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا كان جيبا ان يتيمم ثم
يصلي فاذا وجد الماء اغتسل واخبرنا عمر بن عبد العزيز اخبرنا ابو القاسم بن جعفر الطائي
اخبرنا ابو علي الثوري اخبرنا ابو داود والبيهقي اخبرنا احمد بن محمد بن خالد الواسلي عن
خالد الخزاز عن ابن عمر بن محمد بن يحيى عن ابي ذر رضي الله عنه قال اجنبت غنيمه من القدره
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر اريد فيها مني وادى الربيع وكان يقبني
للجباية فامكت الحس والت فابتها النبي صلى الله عليه وسلم فقال الصبي الطيب وضوء السلام
الى عمر بنين فاذا وجدت الماء فامسح بجلدك فان ذلك خير ومسح الوجه واليدين في التيمم فان
ان يكون بدلا عن غسل جميع البدن في حق الجنب والخايعين والنفث والميت وان يكون بدلا عن
غسل الاعضاء الاربعه في حق المحدث وان يكون بدلا عن غسل بعض الاعضاء الطهاره
بان يكون على بعض الاعضاء جراحة لا يمكنه غسل محلها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله ولا
يتم التيمم لصلوة الوقت الا بعد دخول الوقت ولا يجوز ان يجمع بين فرصيل تيمم واحد لان الله
تعالى قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الى ان قال فلم يجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا طاهرا الا انه بدل على وجوب الوضوء والتيمم اذا لم يجد الماء عند كل صلاة الا ان الذليل
قد قام في الوضوء فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات يومه واحد فبقي التيمم
على ظاهره وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وبه قال الشعبي والشافعي وقادة
واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحاق وذهب جماعة الى ان التيمم كالطهارة بالماء يجوز تيمم
على وقت الصلاة على وقت العتلاء ويجوز ان يصلي به ماشاء من الاراضى ما لم يحدث وهو قول
سعيد بن المسيب والحسين والزهري والثوري واصحاب الراي والتفقوا على انه يجوز ان يصلي بتيتم
ولحزمه التيمم ماشاء من النواقل قبل الفريضة وبعدها وان يقرأ القرآن ان كان جيبا وان
كان تيمم بعد السفر وعدم الماء فنسب شرط طلب الماء وهو ان يطلب من رحله ورفقائه وان كان
في صحراء الاحياء ونظيره ينظر حوله وان كان دون نظره حائل قريب من تله وحدا وعرفه

لان الله تعالى قال فان لم تجدوا ماء فتيمموا ولا يقال لم يجد الماء الا لمن طلب وعند
ابي حنيفة رضي الله عنه طلب الماء ليس بشرط فان راى الماء ولكن بينه وبين الماء حائل من
عدو او سبع يمتنع من الذهاب اليه او كان الماء في بر وليس معه لئلا يستسقا فهو كالتعام
يصلي بالتيتم ولا اعاده عليه قوله عز وجل **الذين اتوا اضييا من الكتاب**
يعني يهود المدينة قال ابن عباس نزلت في رفاعه بن زيد ومالك بن وحشم وكانا اذا تحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لويالسا نهما وعاباه فانزل الله عز وجل هذه الآية
يشتركون الضلالة يعني بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل اي عن السبيل يا
معشر المؤمنين والله اعلم يا عديكم منكم فلا تستمعوا لهم فانهم اعداؤكم وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا قال الزجاج معناه اكتفوا بالله وليا واكتفوا بالله نصيرا **من الذين هادوا**
فيل هو متصله بقوله المرتضى الذين اتوا اضييا من الكتاب من الذين هادوا
وقيل هو مستانفة معناه من الذين يحرفون الكلم كقول الله تعالى وما من الا له مقام حلل
اي من له مقام يريد فزق **يحرفون الكلم** يغيرون الكلم عن مواضعه يعني مفسدة محم صلى
الله عليه وسلم قال ابن عباس كانت اليهود ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسا لونه عن الامر فيغيره فيزيرونهم ياخذون بقوله فان اضرفوا من عند حرفوا كلامه
ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع عيسى سمع اي اسمع منا ولا نسمع منك
فترسمع اي غير مقبول منك وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون
في انفسهم لا سمعت **وراعنا** اي يقولون راعنا يريدون به النسبة الى الرعونة **لنا**
بالسننم خريفا وطعنا قدحنا في الدين لان قوله راعنا من المراعاة وهم يحرفون فيريدون
به الرعونة **ولو انظرنا لولوا نضمر** قالوا سمعنا **واسمع وانظرنا** اي انظر اليها مكان قولهم راعنا
لكان خير لهم **واقوم** اي اعدل واصوب **ولكن لعنهم الله بكفرهم** فلا يؤمنون الا قليلا
اي الا نضرك قليل منهم وهو عبد الله بن سلام ومن اسلم منهم قوله عز وجل
يا ايها الذين اتوا الكتاب يخاطب اليهود **اممنا** ما نزلنا يعني القرآن **مصدقا لما**
معكم يعني القرآنية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم احبار اليهود عبد الله بن
صوريا وكعب بن الاشرف فقال يا معشر اليهود اتفقوا الله واسلموا فوافق الله انكم تتعلمون
ان الذي جيتكم به الحق قالوا ما نعرف ذلك واحمروا على الكفر فنزلت هذه الآية **قبل**
ان نطمس وجوهنا قال ابن عباس جعلها كحف البعير وقال قتادة والنضار ونصيبها
والمراد بالوجه العين **فنزدها على اذ بارها** اي نطمس الوجه فنزده الى القفا وقيل جعل
الوجه منابت الشعير كوجوه القردة لان منابت شعير الادميين في اذ بار وجوههم
وقيل معناه نحو اثارها وما فيها من انت وعين ونم وحاجب فتجعلها كالاقفا وقيل جعل
عينيه على القفا فيمشي فتهقرى **روي** ان عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فتلان ياتي امله وبيد على وجهه وسلم فقال يا رسول الله ما كنت
ارى ان اصلا ليك حتى يتحول وجهي من فخاى وكذلك كعب الاحبار لما سمع هذه الآية اسلم
في زمن عمر رضي الله عنه فقال يارب امنت يارب اسلمت مخافة ان يصيبه وعيد هذه الآية

فان قيل قرا وعدهما الله بالظن ان لم يؤمنوا فلم يؤمنوا ولم يفعل ذلك بهم قيل هذا الوعيد باق ويكون ظن في اليهود وقيل باق الى قيام الساعة وقيل هذا كان وعيد بشرط فاستاء
اسلم عبادة بن سلام واصحابه رفع ذلك عن الباقيين وقيل راد به في القصة وقال بجاهد اراد
بقره ظنهم وجوهها اي نتركهم في العتلة فيكون المراد به ظن وجه القلب والرود عن بصائر
الهدى على اديارها في الكفر والعتلة واصلا لظن الجور والافساد والتحويل وقال ابن زبير
انارهم من وجوههم وتواحيهم التي هم بها فتردها على اديارها حتى يعودوا الى حيث جاؤا منه يدور
قول الشام وقال قد معنى ذلك ونادى في اجلابي النضير الى اذ رحلت وارجا من الشام **اولهم**
كالغياص الجبابرة ففعلهم قردة وخنازير **وكان لمرأته مغفولا ان الله لا يقدر ان يشرك به**
قال الكلبي نزلت في وحشي بن حرب واصحابه وذلك انه لما قتل حمزة وقد جعل له على قتله ان يعتق
فلم يوف له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو واصحابه وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اننا قد ندمنا على صنيعنا واننا نريد ان نرجع عن الاسلام الا اناسمنا لا تقول وانك بمكة
والذين لا يدعون مع الله الها آخرا الايات وقد دعونا مع الله الها وقتلنا النفس التي حرم الله
وزيننا فلو كانت الايات لا نتبعنا لك فتركت الامن تاي وامر وعمل على صالح الاياتين فبعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما قرؤوا كتبوا اليه ان هذا شرط شديد لنا فان لا نقبل منك
فتزل ان الله لا يعفوان يشرك به **وبعقر ما دون ذلك** اي يشاء فبعث بها اليهم فبعثوا اليه
انا نحن ان لا نكون من اهل مشيئة فتزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فبعث
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا في الاسلام فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقتل منهم ثم قال لو وحشي اخبر فكيف اقلت حمزة فلما اجزه قال ويحك غيب عني وجهك عني فلق وحشي
بالشام وكان بها الى ان مات وقال ابو مجلز عن ابن عمر لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الآية قنناهم رجل فقال فالشرك يا رسول الله فكنت ثم قام اليهم من اهل المدينة او ثلاثا فتزلت اية الله ان
يعفوان يشرك به ويعفون ما دون ذلك لمن يشاء وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير قال ابن عمر كنا على
عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مات الرجل على الكبيرة شهدنا ان الله من اهل النار حتى نزلت
هذه الاية ان الله لا يعفوان يشرك به ويعفون ما دون ذلك لمن يشاء فامكننا عن الشهادة حتى من
علي رضى الله عنه ان هذه الآية ارجى آية في القرآن **ومن يشرك بالله** فقرا **فترى** اختلق **انما عظيم اجزا**
احمد بن عبد الله القاسمي اجزا احمد بن الحسين الهجري اجزا حاجب بن احمد الطوسي اجزا جاد بن ابو معوية
عن الامش عن ابي سفيان عن جابر قال آق النبي صلى الله عليه وسلم فاجل فقال يا رسول الله ما اللوجيا
فقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار اجزا عبد الواحد
ابن عبد الواحد المليحي اجزا احمد بن عبد الله القاسمي اجزا محمد بن يوسف اجزا محمد بن اسمعيل اجزا ابو
محمد اجزا عبد الواحد بن الحسين يعني المعلم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود
الدثلي حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو قائم ثم اتيت
وقفا مستيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا وان
سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان
سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق
قلت وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قلت

قوله عز وجل

قوله عز وجل **الم تر الى الذين يزكوا انفسهم** قال الكلبي نزلت في رجال من اليهود منهم مجرى بن عمرو
نفاق بن ابي اوفى ومرج بن زيد انما باطفا لهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء
من ذنب فقال لا قالوا ما نحن الا كهيبتهم ما علمنا بالنيهار يكفر منا بالليل وما علمنا بالليل يكفر منا بالنيهار
وانزل الله تعالى هذا الاية وقال بجاهد وعكرمة كانوا يقدمون اطفافهم في الصلوة يزعمون انهم لا ذنوب
عليهم فنكك التزكية وقال الحسن والضحك وقفاة ومقاتل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا
لحق ابناؤنا الله واحبناؤنا وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هوذا او نصارى قال عبد الله بن مسعود
هو تزكية بعضهم لبعض **وروي** عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال ان الرجل ليعتد وامر
بيته ومعه دينه فينا في الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقول والله انك لذيت و
ذيت فيرجع الى بيته ومعه من دينه حتى يترقى قال المرزالي الذين يزكوا انفسهم **بل الله ينزل**
بشرا اي يطهر ويبتري من الذنوب ويصلح من يشاء **ولا يظلمون** فقرا هو اسم لما في شق النواة
والقطمير للبقشرة التي على النواة والذئب اسم للنقطة التي تكون على ظهر النواة وقيل القليل
القتل وهو ما يحصل بين الاطباء من الوسخ عند القتل **انظر** يا محمد **كيف يفترون** **على الله**
يختلفون على الله **الكتاب** في تغييرهم كتابه **وكفى به** الكذب **انما مبينا** فنزلت **عز وجل المرزالي**
الذين **انوا نصيبا من الكتاب** **يومنون بالحجيت** **والطاعت** اختلفوا فيهما قال عكرمة هما
صفان كان المشركون يعبدونهما من دون الله وقاب **ابو عبيدة** ما كل موجود يعبد من دون الله
قال الله تعالى ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاعت وقال عمر الجيت التور والطاعت الشيطان
وهو قول الشعبي وبجاهد وقيل الحجيت الاوثان والطاعت شياطين الاوثان وكل صنم شيطان
يعتبر عنها فيعترف بها الناس وقال محمد بن سيرين ومكحول الحجيت الكاهن والطاعت الساحر
وقاب سعيد بن جبير وابو العالمة الحجيت الساحر بلسان الجيثة والطاعت الكاهن
ويروي عن عكرمة الحجيت بلسان الجيثة شيطان وقال الضحاك الحجيت جبي بن اخطب
والطاعت كعب بن الاشرف دليله قوله تعالى يريدون ان يمتكوا الى الطاعت احسن بنا
احمد بن عبد الله القاسمي اجزا اول الحسين بن بشران اجزا اسمعيل بن محمد الصفا اجزا احمد
ابن منصور الرمادي اجزا عبد الرزاق اجزا ناصر بن عوف الصديقي عن حيان عن قطرب بن تميم
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العياذة والطرف والطيرة من الحجيت وقيل الحجيت كل ما
حرم الله والطاعت كل ما يطغى الانسان **ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين**
سبيلنا قال المفسرون خرج كعب بن الاشرف في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة
احد ليحيا القريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مشواره ونزلت اليهود
فدور عن مش فقال اهل مكة انك اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا تا من ان يكون هذا مكر
منكم فان اردت ان تخرج معك فاسجد لحد بن الصنمين وامن بها ففعل ذلك فذك قوله
تعالى يومنون بالحجيت والطاعت ثم قال كعب لاهل مكة ليجي منكم ثلاثون ومنا ثلثون فتلزق
اكبادنا بالعبادة فنجاهد ربت البيت للجهنم على قتال محمد ففعلوا ثم قال ابو سفيان
لكعب انك امرت بقر الكتاب وتعلم ونحن ايمون لا تعلم فاينا اهدى طريقا نحن لم نجد قال

كعب اعرسوا على دينكم فقال ابو سفيان بن برخ المجذوم ان كوماه وسقيهم الماء وفقرى الضيف
ونفك العاني ونفك الرحم ونفريت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم وامر فاروق بن ابيانه ونفك
الرحم وفارق اللحم وديتنا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا عليه
محمد فانزل الله تعالى المنزل الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ومعنى كعبا واحسب به يومنون بالبيت
والطاعت يعنى الصنمين ويقولون للذين كفروا باسفيان واحسب به هو كاهن اهدى من الذين
امنوا سبيلا ديننا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن يحق له نصيبا لهم يعنى المسم
واليم صلة نصيب حظ من الملك وهذا على جهة الانكار يعنى ليس لهم نصيب من الملك شئ ولو كان لهم من
الملك شئ فاذا لا يوتون الناس نصيبا لحسدكم ونفخهم والنفير النقطة التي تكون على ظهر النخاه
ومنها شبت الخلة وقال ابو العالمة نغرا الرجل السبي بلطف اصعبيه كما ينفر الدرهم بمجسود
الناس يعنى اليهود يحسدون الناس قال قتادة المراد بالناس العرب حسدوا اليهود على
البنوة وما اكرمهم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد محمد واحسب به وقاص ابن عباس
والحسن ومجاهد وجماعة المراد بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث حسدوا على
ما احل الله له من النساء وقالوا ما لهم الا النكاح وهو المراد من قوله على ما اناهم الله من
فضله وقيل حسدوا على البنوة وهو المراد من الفضل المذكور في الآية فقدا يتنازل
ابراهيم الكتاب والحكمة وارا دايا ل ابراهيم وادوس سليمان ويا بكتاب ما انزل عليهم
وبالحكمة النبوة وابتناهم ملكا عظيما فن فسرت بكثرة النساء فسرت الملك العظيم ونحو
وسليمان فانه كان لسليمان العاقلة ثلثماية مهيبة وسبعماية سرية وكان لها ودمانة امرأة
ولم يكن يومئذ الرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسع سنوة فلما قال لهم ذلك سكتوا
قال الله تعالى فمنهم من آمن به يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن سلام واحسب
ومن صدقته اعرسوا عنه ولم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا وقيل الملك العظيم
ملك سليمان وقال السدي الهاء في قوله آمن به وصدقته راجعة الى ابراهيم وذلك ان
ابراهيم زرع ذات سنة وزرع الناس فملك من زرع الناس وذكى زرع ابراهيم عليه السلام
فاحتاج الناس اليه فكان يقول من آمن بي اعطيته فن آمن به اعطاه ومن لم يؤمن به منعته
قوله عز وجل ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا ندخلهم فاد الكفا نصيحت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها غير اليهود المحترفة قال ابن عباس سيد لوان جلودا ايضا
كاتبك القاميس وروى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضي الله عنه فقال عمر للقاري
اعدها فاعادها وكان عند معاذ بن جبل فقال معاذ عندى تفسيرها بيتل في ساعة
ولحن مائة من فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن فاكلهم النار
كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فنعودون كما كانوا احسب به نا عبد
الواحد ابن احمد المليحي احسبنا احمد بن عبد الله الكعبى احسبنا محمد بن يوسف احسبنا محمد بن اسمعيل
احسبنا معاذ بن اسيد احسبنا الفضل بن موسى احسبنا الفضيل بن ابي حازم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب
المسرح احسبنا اسمعيل بن عبد القاهر احسبنا عبد الغافر احسبنا محمد بن عيسى الجاهدى

بغيرنا

احسبنا ابراهيم بن محمد احسبنا سفيان احسبنا مسلم بن الحجاج حد ثنا شريح بن يونس
حد ثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعد عن ابي حازم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر او نابي الكافر
مثل احد وغلظ جلدك مسير في ثلاثة ايام فان قيل كيف يعذب جلود لم تكن في الدنيا ولم
نقصه قيل يعاد للجلد الاول في كل يوم وانما قال جلودا غيرها لتبدل صفتها كما فوق
صفت من خاتمي خاتمها غير والحاتم الثاني هو الاول لان الصبغة والصبغة تبدل ولكن
يترك اخاه صحيبا ثم بعد مدة يراد مرهنا رعا ويقول انا عز الذي عهدت وهو حين
الاول لا ان صبغته تغيرت وقال السدي يعيد للجلد حله اعز من لحم الكافر ثم يعاد للجلد
لما يخرج من اللحم جلدا ثم يخرج من اللحم جلدا آخر وقيل يعذب الشخص في الجلد لا الجلد بل ليل
انه قال ليد وقوا العذاب ولم يقل لتذوق وقال عبد العزيز بن يحيى ان الله عز وجل يلبس اهل
النار جلودا لم تالم فتكون زيادة عذاب عليهم فكما احرق جلدا بدل لهم جلدا غيره كما قال من يلم
من قطر ان فالسراويل تؤلمكم وهي لا تملأ لم يبدل وقوا العذاب ان الله كان عزبا حكيم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات سند خلفهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ان الله لهم فيها
ازواج مطهرة وندخلهم ظللا ظليلا كينسلا لا تنسخ الشمس ولا يبرد حر ولا يبرد قتل
عز وجل ان الله يامر كبر ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الجعفي
من بني عبد المطلب وكان ساد ان الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
اغلق عثمان باب البيت وصعد السلم فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل له
انه مع عثمان فطلب منه فابى فقال لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المفتاح
فكوى على ابن طالب يد واخذ المفتاح منه وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأل العباس المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة
فانزل الله هذا الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتد اليه
ففعل ذلك علي فقال له عثمان يا علي اكرهت واذيت نرجيت ترفق فقال لقد انزل الله في شأنك
فقر عليه الآية فقال عثمان استهدان لا اله الا الله واستهدان محمد رسول الله واسلم وكان المفتاح
معه فلما مات دفن في ابيه شيبه فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وقيل المراد
من الآية جميع الامانات احسبنا ابو طاهر محمد بن علي الزراري احسبنا ابو بكر محمد بن ادريس الجعفي
وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قال احسبنا ابو الحسن علي بن عيسى الماليني احسبنا ابو الحسن بن
سفيان النسفي احسبنا شيبان بن ابي شيبه احسبنا ابو هلال احسبنا قتادة عن انس قال فلما
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قلم
واذا حكمت بين الناس ان تحكوا بالعدل اي بالقسط ان الله نعا اي نعم الشئ الذي يعظكم به ان الله
كان سميا بصيرا احسبنا عبد الواحد بن احمد المليحي احسبنا ابو منصور محمد بن سميان احسبنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن الجبار الزياتي احسبنا حميد بن محمد بن احسبنا ابن عبيد احسبنا ابن عبيد عن
عمر بن دينار عن عمرو بن اوس انه سمع عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المعتسلون عند الله على مناير من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعبدون

في حكمهم واهلهم وما ولوا اجزنا عبد الواحد المليح اجزنا عبد الرحمن بن ابي شريح اجزنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي اجزنا علي بن الجعد اجزنا فضيل بن سرزوق عن عليه
ابن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيمة وانتم هم
منه محبسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيمة واستدعهم عذابا امام جابر قوله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في
اولي الامر قال ابن عباس وجابره الفقيه والعلماء الذين بعلموا الناس معالم دينهم وهو
قول الحسن والحسين ومجاهد ليدله قوله تعالى وليردوا الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلهم
الذين يستنبطون منهم ومجاهد ابو هريرة هم الامراء والولاة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
حق على الامام ان يحكم بما اتى الله تعالى ويؤدي الامانة فاذا اختلفت فتوح على الرعية ان يسعوا
ويطيعوا اجزنا ابو علي حسان بن سعيد الميموني اجزنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن الزياتي
اجزنا ابو بكر محمد بن الحسين اللقمان اجزنا احمد بن يوسف السلمي اجزنا ابو عبد الرزاق اجزنا عمر
عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله
فقد اطاع الله ويعصيني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعصني الامير فقد
عصاني اجزنا عبد الواحد بن احمد المليح اجزنا احمد بن عبد الله النعيمي اجزنا محمد بن يوسف
اجزنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله بن قانع
عن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يضر
بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اجزنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدماوي وروي
اجزنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الفضل اجزنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد
الحاشمي اجزنا ابو مصعب عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد قال اجزنا عباد بن الوليد
ابن عباد ان اباه اجزنا عن عباد بن القمامت قال يا بصير رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في السر واليسر والمنشط والمكره وان لا تتنازع الامر اهل له وان تقوم او
تقول بالحق حيث ما كنا لا تخاف في الله لومة لائم اجزنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
احمد القفال اجزنا ابو منصور احمد بن الفضل البرزنجي اجزنا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان
الضبي في اجزنا محمد بن يونس الكوفي اجزنا ابو داود الطيالسي اجزنا شعبة عن ابي اسحاق
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذرا سمع واطع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة
اجزنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي اجزنا ابو محمد بن عبد الجبار بن محمد الحارثي اجزنا ابو
العباس محمد بن احمد الجبلي اجزنا ابو عيسى الترمذي حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي اجزنا
يزيد بن الجباب اجزنا معاوية بن صالح حدثنا سليمان بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا تحمكوا
صوموا شركم وادوا زكوتكم واطيعوا امركم تدخلوا الجنة بكم وقيل المراد امره الشريف يا اجزنا
عبد الواحد المليح اجزنا احمد بن عبد الله النعيمي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل
اجزنا صدقة بن الفضل اجزنا المهاج بن محمد عن ابي جريح عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في حق لم تقالي اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله

بمعدان

ابن حنيفة بن قيس بن عدي اذ بعثته رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال عكرمة اراد
يا ولي الامم يا بكر وعمر حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد النعيمي اجزنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان
بن القاسم اجزنا خنيفة بن سليمان بن حيدر لاط ابي بصير اجزنا ابو عمر بن عزير بن بكر بن اجزنا
ثابت بن موسى العادي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعي عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما يكون من بعدى ابي بكر وعمر وقال عطاء بن المنذر والاشعث
والتابعون لهم باحسان بعد ليل قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين اتبعواهم باحسان اجزنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اجزنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث
اجزنا محمد بن يعقوب انكسافي اجزنا عبد الله بن محمود اجزنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد اللخالي
اجزنا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل المكي عن الحسن بن اسحق بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل اصحابي في الملقى في الطعام لا يعلم الطعام الا بالمخ قال قال الحسن فقد
ذهب لي مخنا فكيف تعلم **فان تنازعتم في شئ** اختلفتم في شئ من امر دينكم والتنازع اختلف
الامراء واصل من التنازع ان المتنازعين يتجادون ويتمانان **فردوه الى الله والرسول** اي
الى كتاب الله والى رسوله مادام حيا وبعد وفاته الى سنته والرد الى الكتاب والسنة واجب
ان وجد فيها وان لم يوجد فسيبيله الاجتهاد وقيل المراد الى الله والرسول ان يقولوا لما لا
يعلم الله ورسوله اعلم **ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر** اي الذي لا يخفى اي الرد الى الله والرسول
خير **واحسن تاويله** اي ما لا وعاقبة قوله عز وجل **الذين يدينون الله انما اتوا بالحق**
اقر اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت الا اليه قال الشعي كان بين
رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى اليهود لعلمهم انهم ياخذون الرشيوة و
ياخذ الرشيوة ولا يميل في الحكم وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمهم انهم ياخذون الرشيوة و
يميلون في الحكم فاتقوا علي ان ياتيها كما هنا في جهنم فينتحاكم اليه فنزلت هذه الآية قال جابر
كانت الطواغيت التي يتحاكون اليها واحدا في جهنم واحدا في اسلم وفي كل حي كهان وقال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له سيرة كان بينه وبين يهودي
خصومة فقال اليهودي نتطابق الى محمد وقال المنافق بل الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه
الله الطاغوت فابى اليهودي ان يتحاكم الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راي للمنافق
ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي
فلما خرج من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فانيا عمر فقال اليهودي اتنا خصمت احدا
وهذا الى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه محتاح اليك فقال عمر للمنافق كذلك
قال نعم قال لهما رويدكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتم عليه
ثم خرج فخص به المنافق حتى يرد وقال هكذا اذقني بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله
وقال جبريل عليه السلام ان عمر من قبيح الخلق والباطل فسمى الفاروق وقال السدي كانت
ناس من اليهود اسلموا واتفق بعضهم وكانت فريلة والنضير في الجاهلية اذا قتل رجل من
بن فريلة رجلان من النضير قتل به واخذ دية مائة وسوق ثم واذا قتل رجل من النضير
رجل من فريلة لم يقتل به واعطى دية سقون وسقا وكانت النضير وهم حلفاء الاوس اشرف

واكثر من قريظة وهم حلفاء الخزرج فلما جاء امة بالاسلام وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فاختموا في ذلك فقالت سوا النضير كذا
وانتم قد اخطأتمنا على ان تقتل منكم ولا تقتلون منا وديتكم سنون وسقاوديينا مائة وسق
فخضع بغيركم ذلك فقالت الخزرج عذابي فعلموه في الجاهلية لكثرتكم وقتلتنا فقتلتمونا
ويحنا وانتم اليوم احق وديننا وديتكم واحد فلا فضل لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا
بنا الى ابي بردة الكاهن الاسمي وقال المسلمون من القرينين لا بل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فابي المنافقون وانطلقوا الى ابي بردة الاسمي ليحكم بينهم فقال اعطوا القرية يعني الخطير
فقالوا لك عشرة اوسق قال لا بل مائة وسق ديتي فابوا ان يعطوه فشق عشرة اوسق وابي ان
يحكم بينهم فانزل الله تعالى آية القصاص وهذه الآية لم تنزل الا في الذين يذبحون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت يعني ابا بردة الكاهن او كعب
ابن الاشرف وقد امر وان يكفر وابد ويريد الشيطان ان يضلهم ضللا لا يجيدا واذا
يقبل لهم بغاوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يبصرون عنك صدودا اي
يعرضون عنك اعراضا فكيف اذا اصابتهم مصيبة هذا وعيداي فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم يعني عقر بة صدودهم ويقبل كل مصيبة نصيب جميع المنافقين
في الدنيا والاخرة وتم الكلام فاهنا ثم عاد الكلام الى ما سبق ليجز عن فعلهم فقال **جاؤك**
يعني يتحاكوا الى الطاغوت ثم جاؤك اي يجيؤنك ويلجئون لك ويقبل ابراه بالمصيبة فقتل
عمر المنافق ثم جاؤك بطلبون ديتهم بخلفون بالله ان اردنا ما اردنا بالجدول عن في الحكمة
او بالترافع الى عمر الاحسانا وتوفيقا قال الكلبي الاحسانا في القول وتوفيقا صوابا
وقال ابن كيسان حقا وهذا نظير ويجعل ان اردنا الا الحسنى وقيل هو احسان بعضهم الى
وقيل هو تزيين الامر من الحق لا القضاة على سراط الحكم والتوفيق هو موافقة الحق وقيل هو التاليف
والجمع بين الخصمين او ذلك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق اي علم ان ما في قلوبهم
خلاف على ما في السننهم فامرهم عنهم اي عن عقوبتهم وقيل فامرهم من قولهم عذروهم وعظمت
باللسان **وقل لهم في انفسهم قولا بليغا** قيل هو التوفيق بالله وقيل بقرعهم بالقتل ان لم
يقربوا قال الحسن القول البليغ ان يقول ان اظهرتم ما في قلوبكم من النفاق قتلتم لان يبلغ
في نفوسهم كل مبلغ وقيل التحاك فامرهم عنهم وعظمت في الملال وقلوبهم في انفسهم تواليها
في السر والعلانية وقيل هذا منسوخ بآية القتال **قوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا**
ليطاع باذن الله اي بامر الله يعني ان طاعة الرسول وجبت بامر الله قال الزجاج الا ليطاع باذن
الله لان الله تعالى قد اذن فيه وامره وقيل لا ليطاع كلام تام كاف باذن الله اي بامر الله
وبعضنا اي وقوع طاعته يكون باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم يتحاكموا الى الطاغوت
جاؤك قالوا قاسموا الله واستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما **قوله عز وجل**
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما يخبر بينهم الآية احب بنا عبد واحد بن احد الميحي
اجزنا احد بن عبد الله النعمي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا سيب عن
للزهرى اجزنا عروة بن الزبير ان الزبير كان يحدث خاتم رجلا من الانصار وقد شهد بيده

الى رر

الرسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من المرة كانا يسقيان بها كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه
للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضبه الانصارى فقال يا رسول الله ان كان ابن عمك فقتل
وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق ثم احبس ثم احبس حتى يبلغ الحد فاسق عي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير
براي سعة له وللانصارى فلما احقق الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق عي للزبير حقة
في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذا الآية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكوك فيما يخبر بينهم الآية **وروي** اذا الانصارى الذي خاتم الزبير كان اسمه حاطب ابن ابي بلتع
فلما خرجنا من اهل المقاد فقال لمن كان القضا فقال الانصارى فقي لا بن همة ولوى شدة فقتل
له يهودي كان مع المقاد فقال قال الله هو لا يشهدون انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يمتنع
في قضاء فقي بينهم وايم الله لقد اذينا ذبا مرة في حيوة موسى ذرعا موسى الى التوبة منه فقال
فاقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلا ناسبعين الفا في طاعة ربنا حتى رمى هنا فقال ثابت بن قيس
ابن شماس اما والله ان الله يعلم مني الصدق ولو امرت بعد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله في شأن
حاطب ابن ابي بلتع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما يخبر بينهم الآية وقال بجاهد والشعبي
نزلت في بئرا المنافق واليهودي الذين اختصما الى امر قوله فلا يعني الامر كما يرون انهم مؤمنون
ثم لا يؤمنون بحكمك ثم استأنف القسم وربك لا يؤمنون ويجوز ان يكون لا في قوله فلا صلا كما في قوله
لا اقيم حتى يحكوك شاي يجعلوك حكا فيما بينهم اي اختلف فاختلط من امورهم والتبس عليهم
ومنه الشجر لا لتقات اعصانه بعضهم على بعض **قوله لا يجيدوا في انفسهم حرجا** قال بجاهد
وقال غيره مني قاضيا **ما قضيت** وقال الضحاك انما ياتون بانكارهم بانكارهم مما قضيت **قوله**
تسلما اي ينقادوا لامرك انقيادوا في له عز وجل **ولو اننا كتبنا عليهم فرضنا عليهم**
او حيينا عليهم ان اقتلوا انفسكم كما امرنا بن اسرائيل **واخرجوا من ديارهم** كما امرنا بن اسرائيل
الخروج من مصر **ما فعلوه** معناه انما ما كتبنا عليهم الاطاعة الرسول والرضا بحكمه
ولو كتبنا عليهم القتل والخروج من الدور ما كان يفعلوه **الاقليل** منهم نزلت في ثابت
بن قيس وهو من القليل الذي استثنى الله وقال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الآية
قال عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهم من القليل والله لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عاقبنا فاذنا فاذنا فاذنا فاذنا فاذنا فاذنا
عليه وسلم فقال ان امن احق لرجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي فزال ابن
عامر واهل الشام الا قليلا بالذهب على الاستثنا وكن كذا هو في مصحف اهل الشام وقيل
فيه اعتماد تقديره الا ان يكون قليلا منهم وقرا الآخرون قليل بالرفع على غير الفاعل فقول
فعلوه تقديره الا نفر قليل فعلوه **ولو انهم فعلوا ما بو عطفوا به ما يورون** من طاعة الرب
والرضا بحكمه **كان جزاؤهم** واشد تبيينا الحقيقيا وتقديرا لا بما منهم واذا لا يتناهم من
لدا لاجرا عظيما ثوابا وقرآ **وقد بناهم صراطا مستقيما** اي الصراط المستقيم **قوله عز وجل**
ومن يطع الله والرسول قالوا ليك مع الذين اتمر الله عليهم من النبيين والصدقيين
الآية نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى

الله عليه وسلم

قليل الصبر عن فاته ذات يوم وقد تغير لونه ويعرف الحزن في وجهه فقال لم رسول
صلى الله عليه وسلم ما غير لونه فقال يا رسول الله ما بي وجع ولا مرض غير اني اذا لم ارك
استوحشت وحشة شديدة حتى القالك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع
مع النبيين فان ادخل الجنة كنت في منزلة دون منزلتك وان لم ادخل الجنة لم ارك
ابدا فنزلت هذا الاية وقال قتادة قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون
الحال في الجنة وانما في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل الله هذا الاية
ومن يطع الله في اداء العزايض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين اى لا تقوتهم روية الانبياء وبما استهم لانهم يرفعون الى درجة الانبياء والعلم
هم افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والصدق والمبايع في الصدق والشهادة وقيل
هم الذين استشهدوا ويوم احد وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله وقيل **عكرمة**
النبويون ههنا محمد صلى الله عليه وسلم والصدق يعقوب ابو بكر والشهادة عمر وعثمان وعلي
والصالحين الصالحون سائر الصحابة رضي الله عنهم **وحسن اولئك رفيقا** يعني رفيقا
في الجنة والترب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا اى اطفالا ويولون
يعنى الاوابا واخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب باخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد الخلدى
اخبرنا ابو العباس السراج اخبرنا قتيبة بن سعيد اخبرنا احمد بن زيد عن ثابت عن انس
ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
المراء مع من ائت اجزنا احمد بن عبد الله القاسمى وابو عمرو بن محمد بن عبد الرحمن النسوى قال
حدثنا احمد بن الحسن الميرى حدثنا ابو العباس الامم حدثنا يحيى بن زكريا المروزي حدثنا
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الستاعة قال وما اعدت لها فلم يذكر كثيرا الا قال احب الله ورسوله قال فانت مع من
احببت **ذلك الفضل من الله وكفى بانه هليما** اى بنواب الاخرة وقيل بان اطاع ارسوله صلى الله
عليه وسلم واجتبه فيه بيان انهم لم يبقوا لتلك الدرجة بطاعتهم وانما نالوها بفضل الله عز وجل
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى اخبرنا ابو بكر احمد بن يحيى الميرى اخبرنا احابيب بن احمد الطوسى
اخبرنا عبد الرحيم بن مسعب اخبرنا يحيى بن عبيد عن الامش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وسدوا واعلموا انه لا يجواحد منكم بعدة قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعدى الله برحمته وفضل قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اخذوا حزمكم وكونوا مع الصادقين والخذرو والخذرو
واحد كالمثل والمثل والشبه والشبه فانفروا اخبرنا اى سرايا متفرقين سريرة بعد سريرة
والثبات جماعة في تفرقة واحدا بآباء **وانفروا جميعا** اى مجتمعين كلامك مع نبيكم صلى الله عليه وسلم
قوله **وان منكم لمن ليبطئن** نزلت في المنافقين وانما قال منكم لاجتماعهم مع اهل الايمان في
الجنسية والنسب وانما الاسلام لا في حقيقة الايمان ليبطئن اى ليبتا حزن وليبتا قلق عن
الجهاد وهو عبد الله بن ابي المنافق واللام في ليبطئن لانه القم والتبطنه التاجر عن الامريقا
ما يبطئك عنا اى ما اخبرنا يقال ابطا ابطا ويطع يبطئ تبطية فان اصابتكم مصيبة اى قتل

وهزيمة

وهزيمة قال قوا نعم الله على بالعودة اذ لم يكن معهم شهيدا اى حاضر في تلك الواقعة فصنع
ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنمة ليفوتن هذا المنافع وفيه تقديم وتأخر
فقوله **كان لرتكن بينكم وبينه مودة** متصل بقوله فان اصابتكم مصيبة تقديرو فان اصابتكم
مصيبة قال قوا نعم الله على اذ لم يكن معهم شهيدا كان لرتكن بينكم وبينه مودة اى مودة
قرا ابن كثير وجعفر ويعقوب تكن بالناء والياخون بالياء ولين اصابتكم فضل من الله
ليفوتن باليتنى كنت معهم في تلك القتراة **فاخترن من اعظمتا اى** اخذنفسنا واخترن
الغنية قوله **فاخترن** نصب على جواب التمتى بالقاد كقول ودوت ان اقوم فيبتعنى التنا
قوله عز وجل **فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون** الذين يشرون الذين يشترون الدنيا بالآخره
في المناقنين ومعنى قوله يشرون يشرون يعنى الذين يشترون الدنيا على الاخرة وحنا
امواتهم قاتلوا وقيل نزلت في المؤمنين المخلصين فمناهاه فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون الحيوة الدنيا اى يبتعون الحيوة الدنيا بالاخرة ويختارون الاخرة **ومن يقاتل**
في سبيل الله فيقتل يعنى يستشهد او يقتل **يفطر فسوف نؤتيه** في كلا الوجهين اجرا
عظيما ويدعم ابو عمرو واكسائى الياء في الفاء حيث كان احبنا ابو الحسن محمد بن محمد
المرحضى اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمى اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن
ابى الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل
الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج من بيته الا الجهاد في سبيله وتعدى بكلمته ان
يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجرا وغنمة اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن الفضل الحرى اخبرنا ابو الحسن على بن عبد الله الطيسفى اخبرنا ابو عبد
الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري اخبرنا احمد بن على الكشميهنى اخبرنا على بن حجر اخبرنا
اسماعيل بن جعفر اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الجهاد في سبيل الله كمثل القانت الصائم الذى لا يفتر عن صلاة
ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه من غنمة واجرا ويقفاه فندخله الجنة قوله
عز وجل **وما لكم لا تقاتلون اى** لا تجاهدون **في سبيل الله** في طاعة الله بجانهم على ترك
الجهاد **والمنصفين** اى من المستضعفين وقال ابن شهاب وفي سبيل المستضعفين
لتخليصهم وقيل في تخليص المستضعفين من ايدى المشركين وكانوا بمكة جماعة من الرجال
والنساء والولدان يلقون من المشركين اذى كثيرا **الذين يدعون** ويقولون **ربنا احزنا**
من هذه القرية يعنى مكة الظالم اى المشرك **اهلها** يعنى القرية التى من صفتها ان اهلها مشركون
وانما حقت لانه نقت للاهل فلما اعاد اهل على القرية صار كان الفعل لها كما يقال سررت
يرجل حسنة عينه **واجعل لنا من لدنك وليا** اى من يلى امرنا **واجعل لنا من لدنك نصيرا**
اى من يمنع العدو عنا فاستجاب الله دعوتهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وولى
عليهم عتبا بن اسيد وجعله الله لهم نصيرا ليصفا لهم ظلومين من الظالمين قوله عز وجل
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله اى في طاعة الله **والذين كفروا يقاتلون في سبيل الظالمين**
اى في طاعة الشيطان **فما تلو اهل المومنون اى** وليا والشيطان اى حربه وجنوده وهم الكفار

ان كيد الشيطان مكن كان ضعيفا كما فعل يوم بدر لما رأى الملائكة خاف ان تاخذه فهرب
وخذ لهم قوله تعالى **الذين آمنوا بالله واليوم الآخر** فقل لهم **كفوا ايديكم** الآية قال الكلبي نزلت في عبيد
الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي وقدامة بن مظعون الجهمي وسعد بن
ابي وقاص وجماعة كانوا يلغون من المشركين بكثرة اذى كثير قبل ان يهاجروا ويقولون يا
رسول الله ايدن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفوا ايديكم فان لم اؤمر بقتالهم **واقموا الصلوة وابوا الزكوة** فلما هاجروا الى المدينة
وامرهم الله بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم قال الله عز وجل **فما كتب من
عليهم القتال اذا فرغوا من محبتهم للناس** يعني مشركي مكة **كفنيته الله** اي كفتهم عن قتالهم
واشد الكفر حضية وقيل معناه **واشد حضية** وقالوا **ربنا كفت علينا القتال الجهاد**
لولا اننا اخذنا الى اجل قريب يعني الموت اي هلا تركنا حتى نموت باجائنا واختلفوا في قوله
الذين قالوا ذلك فيقول له قاله قوم من المنافقين لان قولهم كفت علينا القتال لا يليق
بالمؤمنين **وقيل** قاله جماعة من المؤمنين لم يكونوا راسخين في العلم قالوه حتى
وجبت الاعتقاد اثم تابوا واهل الايمان يبتغوا صلوات في الايمان **وقيل** هم قوم كانوا يفترون
فلما فرغوا من القتال تافقوا من الجهن وتخلفوا عن الجهاد **قل يا محمد متاع الدنيا قليل**
اي متاعها اي الاستمتاع بها قليل **والآخرة اى وثاب الاخرة خير وافضل لمن اتقى الشرك**
ومعصية الرسول **ولا تظلمون فتيل** قرأ ابن كثير وابو جعفر وجماعة والكسائي بالياء و
الباقر بالياء احسن فا اوصاح احمد بن عبد الملك المودني احبنا ابواسحاق و ابراهيم
ابن معوية الصدي لا في حديثنا الا هم حديثنا عبد الله بن محمد حديثنا سائر حديثنا محمد بن بشر
العدي حديثنا مسعر بن كرام عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم حديثنا السقري
ابن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما جعل احدكم
اصبعه في اليم فليظن بما يرجع **قوله عز وجل** **ايما تكونوا ايديكم كتم الموت** اي يترككم الموت
نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلي احد لو كانوا عذنا ما ماتوا وما قتلوا فزاد الله عليهم
بقوله ايما تكونوا ايديكم الموت **ولو كنتم في بروج مشيدة** والبروج الحصون والقلاع والمشيد
المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور حصنة وقاله عكرمة بجمجمة والشيد الحصون **وان**
تصبرم حسنة نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا وثمارنا منذ قدم علينا هذا الرجل واصحابه
قال الله تعالى **وان تصبرم حسنة** يعني اليهود حسنة اي حبيب ورحض في التسمر **يقولوا هذه من**
عند الله لنا وان تصبرم حسنة يعني الحبيب **وقالوا** **يقولوا هذه من عندك** اي من عندكم
محمد واصحابه وقيل المراد بالحسنة الظفر والضميمة يوم بدر والحسنة القتل والجزية يوم
احد يقولوا هذه من عندك اي انت الذي حملتنا عليهم يا محمد فقل هذا يكون هذا قول المنافقين
قل لهم يا محمد كل من عند الله اي الحسنة والسيئة كلها من عند الله ثم عبرهم بالجهل فقال **قالوا**
القوم يعني المنافقين واليهود لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يفقهون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ههنا القرآن اي لا يفقهون معاني القرآن قولهم قالوا هؤلاء القوم قالوا انما نزلت في هؤلاء

الاسفار

حتى

حتى توهوا ان اللام منصلة بما وانها حرف واحد ففصلوا اللام بما بعدها في بعضها وصار
في بعضها والاصال على القراءة ولا يجوز الوقوف على اللام لانها خافضة قولهم عز وجل
ما اصابك من حسنة من غير نعمة من الله وما اصابك من سيئة وبليية وامر تكبره من نفسك
اي بذنوبك الخطاب للبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غير نظيره قولهم وما اصابك من مصيبة
فما كسبت ايديكم ويتعلق اهل القدر بظواهر هذه الآية فقالوا اني اتقى الله عز وجل الكسبة عن
نفسه ونسبها للعباد فقال **وما اصابك من سيئة من نفسك** ولا متعلق ظهر فيه لانه
ليس المراد من الآية حسنات الكسب ولا سيئاته من الطاعات والمعاصي بل المراد ما يصيبهم
من النعم والمحن وذلك من فعلهم بدليل انه شبهها بالخير لم يربطها اليهم فقال ما اصابك
ولا يقال في الطاعة والمعصية ما اصابك انما يقال اصيبتها ويقال في النعم والمحن اصابك
بدليل انه لم يذكر عليه ثوابا ولا عقابا فهو كقولهم تعالى **واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه**
وان تصبرم سيئة يظنوا بموسى ومن معه ولما ذكر حسنات الكسب والعمل وسيئاته فيها
اليه ووعده عليه الثواب والعقاب فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزيه الا مثله **وقيل** معنى الآية ما اصابك من حسنة من النضر والظفر يوم بدر
فقول الله اي من فعل الله وما اصابك من سيئة من القتل والجزية يوم احد فن نفسك
اي بذبت نفسك من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم **فان** **قيل** كيف وجه الجمع بين قولك
من عند الله وبين قولك فن نفسك فيقول كل من عند الله اي الخصب والجمود والنصر والجزية
كلها من عند الله وقوله فن نفسك اي ما اصابك من سيئة فن الله فبذبت نفسك عقوبة تك
كما قال ما اصابك من مصيبة فيما كسبت ايديكم يدل عليه ما روى عن مجاهد عن ابن عباس
انه قرأ ما اصابك من سيئة فن نفسك وانا كفتها عليك وقال بعضهم هذه الآية منصلة
بما قبلها والقول فيه غير بقدره قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما
اصابك من حسنة فن الله وما اصابك من سيئة فن نفسك قل كل من عند الله **وارسلناك**
يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا اعلى ارسالك وصدقك وقيل وكفى بالله شهيدا
على ان الحسنة والسيئة كلها من عند الله **قوله عز وجل** **من يطع الرسول فقد اطاع الله**
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن اجتنى فقد اجتنى
الله فقال بعض المنافقين برأي هذا الرجل لا ان نتخذه ربا كما اتخذت المضاري عيسى بن
مريم ربا فانزل الله عز وجل **من يطع الرسول فقد اطاع الله** اي من يطع الرسول فيما امر به
فقد اطاع الله **ومن تولى عن طاعة فما ارسلناك عليهم يا محمد حفيفا** اي حافظا ورقيقا
بل كل امرهم الي قيل نسخ الله عز وجل هذا بآية السيف وامر بقفال من خالف الله ورسوله
ويقولون طاعة يعني المنافقين يقولون باللسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا امننا
بك فمنا طاعة قال الحزبيون اي امرنا وشاننا ان نطيعك **فاذا برزوا اخرجوا**
من عندك بيت طائفة منهم عزرا الذي تقول قال قتادة والكلبي بيت عزرا الذي هو همد
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون التبييت بمعنى التبديل وقال ابو عبيد والقتبي معناه
قالوا وقدروا ليلنا عزرا ما اعطوك نهارا وكلما قدروا بلبيل من تبييت وقالوا بولحسن الاخفش

ومعنى قولنا ان الاسلام خير من الكفر والوثنية والوثنية اي وود والوثنية اي وود والوثنية اي وود والوثنية اي وود
 ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم
 فاما يقول السلام عليكم فقل عليهم **ان الله كان على كل نبي حسيبا** اي على كل نبي من رسل الله
 بمثلها او باحسن منه حسيبا اي محاسبا ومجازيا وقال مجاهد حفيظا وقال ابو عبيدة
 كافييا يقال حسي هذا اي كفاي قوله **قال الله لا اله الا هو** ليعلمكم اللام لام القسم
 تقديرا والله ليعلمكم الله في الموت وفي القيوم **الي يوم القيمة لا ريب فيه** وسميت القيمة
 قيامة لان الناس يفوسون من قيومهم قال الله تعالى يوم يخرجون من الاحداث سراعا
 وقيل بقيامهم الى الحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين **ومن اصدق**
مر الله حديثا اي قولا ووعدا فاحزه ولكسماي اصدق وكل ما دسا كنه بعد هذا
 باسم الزار قوله تعالى **فما لكم في المنافقين فئتين** اختلفوا في سبب نزولها
 فقال قوم نزلت في الذين تخلفوا يوم احد من المنافقين فلما رجعوا قال بعض الصحابة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلهم فانهم منافقون وقال بعضهم اعف عنهم فانهم
 تكلموا بالاسلام اخبرنا عبد الواحد بن احمد اللبكي اخبرنا احمد بن حنبله ان النبي اخبرنا
 محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو الوليد اخبرنا شعيب بن سعد بن ثابت
 قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
 الى احد مرجع فاس من حزمه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول
 نقاتهم وفرقة تقول لا نقاتهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين **والله اركسهم** بالكسر
 وقيل انها طيبة تنقي الذنوب كما تنقي النادر جلت النفسه وقال مجاهد هم قوم خرجوا
 نحو المدينة واسلموا ثم ارتدوا عن الاسلام واستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يتوجهوا الى مكة ليا نوا ايضا لهم يخرجون فيها فخرجوا واقتلوا بمكة واختلف المسلمون
 فيهم فقيل يقول انهم منافقون وقيل يقول هم مومنون وقال بعضهم نزلت في ناس
 من قريش قدموا المدينة واسلموا ثم رجعوا الى مكة فخرجوا الهيئة المتفرجين حتى اذا
 تباعدوا من المدينة كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الذي فارقتا عليه
 نقر الايمان ولكن احببنا المدينة واشتقنا الى ارضنا ثم انهم خرجوا في تجارة لم يخافوا
 فيبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم يخرج اليهم فنقتلهم وناخذ ما معهم لانهم رغبوا عن
 ديننا وقال قوم كيف تقتلون قوما على دينكم بان لم يردوا يارهم وكان بين النبي صلى
 الله عليه وسلم وبينهم وبين احد من الفريقين فنزلت هذا الاية **وقال بعضهم هم قوم**
اسلموا بمكة ثم لم يهاجروا فكانوا يظهرون المسلمين فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين اي ايهم
 فيهم فرقتين والله اركسهم نكسهم ورواه الكوفي عن اسباط بن مالك عن ابي بصير **واي**
ان نهدوا ان تترسوا من اهل الله وقيل معناه اتقوا ان قولهم منهدون وقد اصلهم
الله ومن يضل الله اي ومن يضل الله عن الهدى **فان تجد له سبيلا** طريقا الى الحق ورواه

ايضا للمؤمنين

تمتوا

تمتوا يعني اولئك الذين رجعوا عن الدين ممن آمنوا بالكفر وانكفروا سوا
 في الكفر وقوله فنكفون ليرد به جواب الثماني لان جواب الثماني بالفاء منعوب انما اراد
 به الشق اي وود والوثنية اي وود والوثنية اي وود والوثنية اي وود والوثنية اي وود
 فيدعون اي وود والوثنية اي وود والوثنية اي وود والوثنية اي وود والوثنية اي وود
 موالا لهم حتى يهاجروا **في سبيل الله** معكم قال عكرمة عن حجر اخري والهجرة على ثلاثة اوجه
 هجرة المؤمنين في اقل الاسلام وهي قوله تعالى للفقراء الذين وقولهم ومن يخرج من بيته
 مهاجرا الى الله ورسوله ونحوها من الايات وهجرة المنافقين وهي الخروج في سبيل الله مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابراهيم حيا قالها فانها منع موالا لهم حتى يهاجروا
 في سبيل الله وهجرة ساير المؤمنين فهي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرون هم ما نهي الله
 عن وجل عنه **فان تولوا** اعدوا من التوحيد والهجرة **فخذ** وهم اسارى ومنه
 يقال للاسير اخذ **واقتلوهم حيث وجدتموهم** في الحرب والحرم **ولا تتخذوا منهم وليا**
واضيحا اي استثنى طائفة منهم فقال **الا الذين يصلون الى قوم** وهذا الاستثناء
 يرجع الى القتلة الى الموالاة لان موالاة الكفار والمنافقين لا يجوز بحال ومعنى يصلون
 اي يتصلون اليهم ويتصلون بهم ويدخلون فيهم بالحلف والحوار قال ابن عباس يريد ان
 يلجئون الى قوم يبتغونهم **وبينهم وبينكم** اي عهد وهم المسلمون وذلك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر الاسلمي قتل حروجه الى مكة على ان لا يعينه ولا يعين
 عليه ومن وصل الى هلال بن قومه وعينه حروجه الى مكة فله من الحوار ما لهلال وقال الفقيه
 عن ابن عباس اراد بالقوم الذين بينكم وبينهم ميثاق بني بكر بن زيد بن مناة كانوا في
 الصلح والهدنة وقال مقاتل هو خرافة او قوله عز وجل **او جازم** اي يتصلون بقوم
جازم حصرت صدورهم اي ضاقت صدورهم وقيل الحسن ويعقوب حصرت منصوبة بمنزلة
 اي ضيقة صدورهم يعني القوم الذين جازمهم وهم بنو مدية كانوا عاهدوا وان لا يقاتلوا
 المسلمين وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوه حصرت ضاقت صدورهم **ان يقاتلوكم** اي عن
 قتالكم للعهد الذي بينكم **او يقاتلوا قومهم** يعني من آمن منهم ويجوز ان يكون معناه
 انهم لا يقاتلوكم مع قومهم ولا يقاتلون قومهم معكم اي قريشا فقد ضاقت صدورهم
 لذلك وقال بعضهم او يعطى الوأ فكانه يقول ان قوم بينكم وبينهم ميثاق وجازمهم
 حصرت صدورهم اي وقد حصرت صدورهم عن قتالكم والقتال معكم وهم قوم هلال
 الاسلميون وبني بكر بن مناة سبحانه وتعالى عن قتله هو ولا المرتدين اذا اتصلوا باهل عهد المسلمين
 لان من اتهم الى قوم ذوى عهد فله حكمهم في حقن الدم قوله عز وجل **وايضا الله سلط**
عليكم فلما تولوا اي ذكره الله على المسلمين يكف يأس المعاهد من يقول ان صديق صدرهم
 عن قتالكم التي الله في قلوبهم الرعب وكفهم عن قتالكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلما تولوا
 مع قومهم **فان اعزواكم** اي اعزواكم اي القوا اليكم السلم اي الصلح فانقادوا واستسلموا **فاحملوا**
 عليهم **سبيلا** اي طريقا بالقتل والقتال قوله تعالى **سجدون** قال الكلبي عن ابي

المهاجرين

صاح

فخر اسد وعطفاً كانا حاضري المدينة تكلموا بالاسلام وبادروهم غير مسلمين وكان
الرجل منهم يقول له قومه بماذا اسلمت فيقول آمنت بهذا الفقه وبهذا العقرب وبهذا
الخنفسا واذا القوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن
من الفريقين وقال العجماء عن بن عباس هم بنو عبد المطلب كانوا بهذه العقيدة يريدون ان
يأمروكم فلا تفرحوا بطم ويا منوا قومه فلا يفرحوا بطمهم **كلما ردوا الى الفتنه اي دعوا**
الى الشرك اركسوا فيها اي مرجعوا وعادوا الى الشرك فان لم يعترفوا اي فان لم يعترفوا
فتلكم حتى تسروا الى مكة ويلقوا اي ولم يلقوا اليكم المقادير والصلح ويكفوا
ايهم اي ولم يقبلوا ايديهم عن فتلكم فخذوهم استراء واقتلوهم حيث ولججتمهم وخذوهم
واولئك اي اهل هذه القبلة جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة مبينة ظاهرة بالقتل
والقتال قوله عز وجل وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا نزلت في عباس بن ابي
ربيعه المحزومي وذلك انه لما رسل الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فاسلم بمخاف
ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الى المدينة وتحقق في اطم من اطامها فخرجت امره لذلك
حين عاشديك او قالت لابنتها الحارث وابي جهل بن هشام وهما احقوا لاهله لانه لا يظن
سقفا ولا اذوق طعاما ولا شربا حتى تتوفى به فخرجها في طلبه وخرج معها الحارث بن زيد
ابن ابي ابيسة حتى اتوا المدينة فاتوا عباسا وهو في الاطم قالوا له انزل فان امكنك لم يزلوا
سقف بيتك ويعدك وقد خلفت ان لا تاكل طعاما ولا شربا حتى يجمع اليها ذلك عهد الله
عليها ان لا تتركها على سبي ولا تحول بينك وبين دينك فلما ذكر والجرم امته واوثقوا له
بانه نزل اليهم فاخرجوه من المدينة ثم اوثقوا بشعيرة فجلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدروا
به على امته فلما اتاها قالت والله لا اخليك من وثاقك حتى تكفر بالذي آمنت به ثم تركوه موثقا
مطر وحا في الشمس ما شاء الله فاعطاهم الذي ارادوا فاقاه الحارث بن زيد فقال يا عباس
ما هذا الذي كنت عليه فوالله لئن كان هديك لقد تركت الهدى ولئن كان فلانة لقد كنت عليها
فغضب عباس من مقالته وقال والله العاق خاليا الا قتلتك ثم ان عباس اسلم بعد
ذلك وهاجر ثم اسلم الحارث بن زيد بعد وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هناك
حاضرا يومئذ ولم يشتر باسلامه فبينما عباس يسير يظهر قبا اذ لقي الحارث فقتله فقال للناس
ويحك اي شئ صنعت ان قد اسلم فجمع عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
قد كان من امري وامر الحارث ما قد علمت وان لم اشتر باسلامه حتى قتلته فقتل وما كان لمومن ان
يقتل مومنا الا خطا وهذا مني عن قتل المومن وهذا قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الا
خطا استثنانا منقطع معناه لكن ان وقع خطا ومن قتل مومنا خطا ففتح بر رقبة مومنة اي
فعلية اعتاقا و رقبة مومنة كفارة ودية مسلمة كاطمة الى اهله اي الى اهل القبيلتين بن ثور
الا ان يصعد قواي يتصدق قوا بالدية فيعفووا ويتركوا الدية فان كان من قوم عدوكم وهو موت
فتح بر رقبة مومنة او دية اذا كان الرجل مسلما في دار الحرب منفر دمع الكفار فقتله
من لم يعلم باسلامه فلا دية عليه وعليه الكفارة وقيل المراد منه اذا كان المقتول مسلما في دار
الاسلام او هو من نسب قوم وقرابته فاذا دار الحرب حرب المسلمين فجهده ولا دية لاهله وكان

الحارث

الحارث بن زيد من قوم كفار حرب للمسلمين فكان فيه تحرير رقبة ولم يكن فيه دية لان لم يكن
بين قومه وبين المسلمين عهد قوله عز وجل **فان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة**
الى اهله وتحرير رقبة مومنة اذ اذينة له اذا كان المقتول كافرا او ذميا او معاهدا رجلا او امرأة
والكفارة والكفارة تكون باعتاق رقبة مؤمنة سواء كان للمقتول مسلما او معاهدا رجلا او امرأة
حرا كان او عبدا وتكون في مال القاتل **فلم يجد فضيا مشهرا من متتابعين** فان كان القاتل
واجبا للرقبة او قادرا على تحصيلها الوجود عنها فاضلا عن نفقته ونفقة عياله وحاجته من
مسكن ونحوه فعليه الاعتاق ولا يجوز ان ينتقل الى التصور وان عجز عن تحصيلها فعليه صوم شهرين
متتابعين فان افطر يوما منها في خلال الشهر او نسي النية او نوى صوما اخر يجب عليه استيفاء
الشهرين وان افطر يوما بعد رمن او سفر هل ينقطع التتابع اختلف اهل العلم فيه
منهم من قال ينقطع وعليه استيفاء الشهرين وهو قول الغني واظهره قول الشافعي لان افطر
بمختارا ومنهم من قال لا ينقطع وله ان يسبي وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والشعبي
ولو كانت المرأة في خلال الشهرين افطرت ايام الحمض ولا ينقطع التتابع فاذا اطهرت
بنت على ما صامت لانه امر مكتوب على النساء لا يمكن الاحتراز عنه فان عجز عن الصوم فهل
يخرج عنه باطعام ستين مسكينا فيه قولان احدهما يخرج عنه كما في كفارة الظهار والثاني
لا يخرج لان الشرع لم يذكور له بدلا فقال فضيام شهرين متتابعين **توبة من الله اي عذابه**
له ذلك توبة لقاتل الخطا وكان الله بهم عليا اي قتل خطا **حيكما** فيما حكم به عليه اما الكلام
في بيان الدية اعلم ان القتل على ثلاثة انواع عمد محض وشبه عمد وخطا محض اما العمد المحض
فهو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا فقط فعليه القصاص عند وجود
التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل جالته وشبه العمدان يقصد ضربهما بالايوت مثله
من مثله ذلك الضرب غالبا بان يضربه بعضا خفيفة او حراضرة او ضربتين فوات فالقصاص
فيه بل يجب دية مغلظة على عاقلة مؤهلة الى ثلاث سنين والخطا المحض هو ان لا يقصد
ضربه بل يقصد شيئا اخر فاصابه فان منه فلا قصاص عليه بل يجب فيه دية مخففة على عاقلة
مؤهلة الى ثلاث سنين ويجب الكفارة في مال في انواع كلها وعند اي حنيفة قتل العمد لا يجب
الكفارة لانه كبير كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فاذا عمدت لا بل يجب قيمتها
من الدرهم او اللد ثانيا في قول وفي قول يجب بدل مخدر ههنا وهو الف دينار او اثني عشر
الف درهم **لما روي** ان عمر رضي الله عنه فزعت الدية على اهل الذمة الف دينار وعلى اهل
الورق اثني عشر الف درهم وذهب قوم الى ان الواجب في الدية مائة من الابل والف دينار
واثنى عشر الف درهم وهو قول عروة بن الزبير والحسن البصري وبه قال مالك وذهب قوم
الى انها مائة من الابل والف دينار وعشرون الف درهم وهو قول سعيد بن المسيب والثوري واهل
الراي ودية المرأة على النفس من دية الرجل ودية اهل الذمة والعمد ثلث دية المسلم ان
كان كتابيا وان كان مجوسيا فحسن الدية **وروي** عن عمر رضي الله عنه انه قال دية اليهودي
والنصراني اربعة الاف درهم ودية المجوسي ثمان مائة درهم وهو قول سعيد بن المسيب
والحسن واليه ذهب الشافعي وذهب قوم الى ان دية الذمى والمعاهد مثل دية المسلم

كان

روي ذلك عن ابن مسعود وهو قول سفيان الثوري واصحاب الراي وقال قوم دية الذي
نصف دية المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك والديه في العهد المحض وشبه
العهد مغلظة بالثمن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفه في بطونها او لا
دحا وهو قول عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي لما اجرتا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا
الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابن عيينه علي بن زيد بن جدعان عن القاسم ابن ربيعة عن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل العمد الخطايا بالسوط
والعضا ما يبر من الايل مغلظة منها اربعون خلفه في بطونها اولادها وذهب قوم
الى ان الدية المغلظة ارباع حش وعشرون بنت مخاض وحش وعشرون بنت وجرع وعشرون
حقة وحش وعشرون جذعة وهو قول الزهري وسريفة وبه قال مالك واحمد واصحاب
الراي فاما دية الخطا المختلفة وهي اتماس بالانفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب
قوم الفاشية عشرون بنت مخاض وعشرون البون وعشرون حقة وعشرون جذعة وهو قول
عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والزهري وربيعه وبه قال مالك والشافعي وابدل
قوم بني اللبون ببني المخاض بيروي ذلك عن ابن مسعود وبه قال احمد واصحاب الراي ودية
الاطراف على هذا التقدير ودية المرأة فيها على النصف من دية الرجل والدية في قتل الخطا
وشبهه العمد على الناقلة وهي عصيات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شي لا ت
البنية صلى الله عليه وسلم اوجبه على العاقل قوله عز وجل **ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية**
نزلت في مقيس بن ضبابة الكندي وكان قد اسلم هو واخوه هشام بن جذاخه هشام قتيلا
في بني النجار فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر ذلك له فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه رجلا من بني قهر الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان علم قاتل هشام
ابن ضبابة ان قد دفعوا الى مقيس بن ضبابة فيقتل منه وان لم تعلموا ان تدفعوا اليه وديته
فابلغهم الفهر ذلك فقالوا سمعنا وطاعة لله ورسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكن نؤدى دية
فاطعنوا منه من الابل ثم انصرفوا لاجلهم الى نحو المدينة فاقى الشيطان مقيسا فوسوس اليه
فقال تقتل دية احبك فيكون عليك سببة اقتل الذي معك فتكون نفسا مكان نفس
وفضل الدية فتقتل الفهرى فرماه بعجرة فتدحجه ثم ركب بعجل وساق بعينه راجعة الى
مكة كما فرقت في فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا **بخزاه جهنم خالد فيها يكفره** وارتاده وهو
الذي استشهاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عن امته فقتل وهو متعلق باستار
الكلية فوالله **وعقبت الله عليه** ولعمري اى طوره من الرحمة **واعلمه عذابا عظيما** واختلفوا
في حكم هذه الاية حكى ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا توبة له فقتل له ليس قد قال الله تعالى
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى ان قال ومن يفعل ذلك ليقا اثمنا ايضا لعنه الله
العذاب يوم القيمة ويحصد فيه مها تالامن تاب وآمن فقال كانت هذه في الجاهلية وذلك
ان اناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنا فثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا
ان الذي قد عونا اليه لحسن لو نجزنا ان لما فعلناه كفاك فنزل والذين لا يدعون مع اولها

بنه

آخر الى قول الامن تاب وآمن فهذا لا ولنك واما التي في النساء فالرجل اذا عرف الاسلام
وشرا بغير جزاء او جهنم وقال زيد بن ثابت لما نزل التي في العرقان والذين لا يدعون مع الله الها
آخر مجيها من لينها فليبتنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة وارا
بالغليظة هذه الاية وباللينة اية العرقان وقال ابن عباس تلك آية تمكينة وهذا مدنية
نزلت ليرسخها في والذى عليه الاكثرون وهو مذهب اهل السنة ان قاتل المسلم عمدا توبة
مقبولة لقوله تعالى واقى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقال الله تعالى ان الله لا يغير
ان يسرك به ويعرف ما دون ذلك لمن يشاء وماروى عن ابن عباس فهو يشترط وبما لفته
في الزجر عن القتل كما روى عن سفيان بن عيينه انه قال ان لم يقتل يقال له لا توبة
لك وان قتل ثم جاء يقال لك توبة ويروى مثله عن ابن عباس وليس في الاية متعلق لمن
يقول بالتخليد في النار بار تكاب الكبار لان الاية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس
ابن ضبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا متعمدا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل
قتل اهل الايمان لا يمانهم كان كافرا محمدا في النار وقيل في قول جزاه جهنم خالد فيها
معناه جزاؤه ان جازاه ولكن ان شاء غيره بن بنه وان شاء غيره بكره فانه وجد ان
يغفر لمن يشاء حكى ان عمر بن عبيد جاء الى ابي عمرة ابن العلاء فقال له هل خلف الله
وعدت فقال لا قال ليس قد قال الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم خالد فيها
فقال له ابو عمرو بن العلاء من العم ايبت يا ابا عثمان امر من العرب ان العرب لا تعد الا خلافا
في الوعيد خلفا ودماء وانما تعدوا خلافا الوعد خلفا ودماء وانست

والى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومخبر موعدى **والدليل**
على ان جزا الشرك لا يوجب التخليد في النار كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة **اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اجزنا احمد بن عبد الله النخعي**
اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسماعيل اجزنا ابو ايمان انا سفيان عن الزهري اخبرني
ابو ادريس عايد الله بن عبد الله ان عباد بن الصامت وكان قد شهد بدر او هو احد النبي
ليدلة العقبية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحول عصا من اصحابه يا يعقوب
علي ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بهتان
تقترون بين ايديكم وارجلكم ولا تقصوا في معروف فنو فامنتكم فاجر على الله ومن
اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب شيئا من ذلك ثم ستره الله
فهو الى الله ان شاء الله عاقبه وان شاء عفى عنه فبايعناه على ذلك قوله تعالى **يا ايها**
الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
نزلت هذه الاية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن يعقوب وكان من اهل فدك
وكان مسلما ولم يسلم من قومه عن فسمعوا برسيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريد هم
وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فخر بها واقام الرجل لانه كان على دين
المسلمين فلما راى الجبل خاف ان يكون من غير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فالجائنه الى ما قول
من الجبل وصعد هو الى الجبل فلما تلا حقت الجبل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام
عليكم فتعشاها اسامة بن زيد فقتله واستاق عنقه ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقد كان سيقم الخبر
قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه ارادة ما معكم فقرأ هذه الآية على اسامة
ابن زيد فقال يا رسول الله استغفرني فقال وكيف بلا اله الا الله فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات قال اسامة فان زال صلى الله عليه وسلم يعيد فاحتمى وودت ان
لم اكن اسلمت الا يومئذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفرني ثلاث مرات وقال اعق
رقية وروى ابونظير عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها حتى فاقم السلام
قال افلا شققت عن قلبي حتى تقلمها قال له ام لا وقال عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اعاد علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم فمعه عن فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم
الا لئلا ينجو منكم فقاموا وقتلوه واخذوا عنقه فانها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعني الجهاد فتمتوا فزا
حمزة وانكسأ ههنا في موضعين وفي سورة الحجرات بالقاء والقاء من التثنية اي قفوا
حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ومن الاخرى بالياء والنون من التثنية يقال بعنت الامر
اذا تأملته ولا تقولون الا الحق **السلام** هكذا قرأه اهل المدينة وابن عامر وحمزة
اي المقادة وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفر الاخرى
السلام وهو السلام الذي هو بحجة المسلمين لانه قد كان سلم عليهم وقيل والسلام واحد
اي لا تقولون الا الحق سلم عليكم لست مومنا فذلك قوله تعالى **لست مومنا** يتبعون عرض الحياة
الدين يعني تطلبون العلم والغنى ومرض الحياة الدنيا ما فترها ومناها فخذ الله بخاتم
كثرة وقيل ثواب كثير لمن اتقى قتل المؤمن **كذلك كنتم من قبل** قال سعيد بن جبير كذلك
كنتم تكتمون ايما كنتم في المشركين **فان الله عليكم** باظهار الاسلام وقال قتادة كنتم مثلا لا
من قبل ان الله عليكم بالاسلام والهداية وقيل معناه تامسون في قومكم من المؤمنين بلا
اله الا الله قبل الهجرة فلا تخفوا من قالها من الله عليكم بالهجرة **فتبينوا** ان تقتلوا مومنا
ان الله كان بما تعملون خبير قال الشيخ الامام الاجل رحمه الله واذا راى الغزاة في بلدة
او قرية شعرا الاسلام عليهم ان يكفوا عنهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزى
قوما فان سمع اذا نالكف عنهم وان لم يسمع اذا نال غار عليهم اخبرنا عبد الوهاب بن
الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الاحمدي اخبرنا الربيع اخبرنا
الشافعي اخبرنا سفيان عن عبد الملك بن قنديل بن مسروق عن ابن عباس عن ابي ابي بن
صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث سرية قال اذا رايتهم مسجد او بيعة مؤذنا فلا تقتل احد
قولهم **لا يستوي القاعدون من المؤمنين** الآية اخبرنا عبد الواحد اللخمي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عبد العزيز بن احمد بن عبد الله الخلال
حدثنا ابراهيم بن سعد الزهري حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد السدي
رضي الله عنه قال رايت مروان بن الحكم جالس في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا

ان زيدا

ان زيدا بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاهه ابن ام مكتوم وهو عليه باعليه فقال يا
رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعشى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم وخذه على نخذي فقلت على حتى خفت ان ترمي نخذي ثم سرى عنه فانزل الله تعالى
غزوا الى الضر فندع اية في فضل الجهاد والحث عليه فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين
عن الجهاد غزوا الى الضر وقرنا اهل المدينة وابن عامر وانكسأ اي غير بنصب الراي الا اولي
الضر وقرنا اهل المدينة الاخرون برفع الراي على نعت القاعدون يريد لا يستوي
القاعدون الذين هم غزوا الى الضر اي غزوا الى الزمان والضعف في البدن والبصر
والمجاهدون في سبيل الله يا موالمهم وانفسهم اي ليس المؤمنون القاعدون من الجهاد
من غير غزوا والمؤمنون المجاهدون سواء غزوا الى الضر فانهم يساؤون المجاهدين لان الغزوة
اقدمهم **احب** بن ابي احمد بن عبد الله العتابي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا ابو بكر احمد
ابن الحسن الميرى اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي اخبرنا عبد الرحمن بن ميثيب اخبرنا يزيد بن
هدرون اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من
غزوة تبوك فدى من المدينة قال ان بالمدينة لا قوما ما سرتم من مسيرة ولا قطعتم
من واد الا كما نزلتكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم
العدو **وروي** مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من
المؤمنين من بدر والخندق الى بدر فوالله **فضل الله المجاهدين** يا موالمهم وانفسهم
على القاعدين درجة اي فضيلة وقيل راد بالقاعدين ههنا اول الضر وفضل
الله عليهم المجاهدين درجة لان المجاهد باشر الجهاد مع النية او الى الضر كانت لهم
نية ولكن لم يباشرها فترتوا عنهم بدرجة **وكلا وعد الله الحسني** يعني الجنة بايمانهم
وقال مقاتل يعني المجاهد والقاعد والمعدور **فضل الله المجاهدين على القاعدين**
اجل عظيم يعني على القاعدين من غير غزوا **درجات منه ومعزة** ورحمة وكان الله
عفو رحيم قال محمد بن مجير في هذه الآية هي سبعون درجة ما بين الدرجتين
عدوا الف من الجواد المضمرة سبعين خريفا وهذا لدرجاته الاسلام والجهاد والحجرة
والشهادة فانها الجهادون **احب** بن ابي الحسن علي بن يوسف الجوهري اخبرنا ابو محمد
محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي اخبرنا عبد الله بن مسلم بن ابي بكر الجوهري بنى اخبرنا
يونس بن عبد الاعلا اخبرنا ابن وهب حدثني ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الجيني
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها سعيد من رضى بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وحيث له الجنة قال فحجب لها ابو سعيد قال اعدوا علي يا رسول
الله ففعلتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع الله بها للمعدمة درجة
في الجنة ما بين كل مرتبتين كما بين السماء والارض فقال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في
سبيل الله الجهاد في سبيل الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الشافعي اخبرنا ابو
القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاه حدثنا ابي حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن صالح

المطهر حدثنا محمد بن يحيى حدثنا سرج بن النعمان حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن
يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله
واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهدا في سبيل الله وجلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا تنذر الناس بذلك قال ان في الجنة ما يريد روية
اعتد ها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض واذا سالتم الله
فاسالوه العز ووسقانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوق عرش الرحمن ومنه تفرج انهار الجنة
واعلم ان الجهاد في الجملة فرض ينقسم الى فرض العين وفرض الكفاية فرض العين
ان يدخل العدو ودار قوم من المؤمنين فيجب على كل مكلف من الرجال من لا عذر له من اهل تلك
البلدة للزوج الى خزوهم حرا كان او عبدا فقيرا كان او غنيا فحقا عن انفسهم ومن جبر انهم
وهو في حق من يعدهم من المسلمين فرض على الكفاية فان لم يقع الكفاية جاز من نزل بهم على
من يعدهم من المسلمين مؤمنهم وان وقعت الكفاية بالنازلين بهم فلا فرض على الابدان الا على
طريق الاختيار ولا يدخل في هذا القسم العبيد والفقراء ومن هذا القبيل ان يكون الكفار قارين
في بلادهم فعلى الامام ان لا يخلى سنده عن غزوة يفر وجا بنفسه او بسراياه حتى لا يكون الجهاد
معطلا والاختيار للمطيع للمجاهد مع وقوع الكفاية بغيره ان لا يتعد عن الجهاد لكن لا يفرض
لوان الله تعالى وعد المجاهد والقاعد الثواب في هذه الآية فقال وكلا وعد الله الحسنى ولو
كان فرضا على الكفاية لاستحق القاعد العقاب لا الثواب **قوله تعالى ان الذين تو فيهم**
الملائكة ظالمي انفسهم الآية نزلت في انا من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم
قيس بن العاقر بن المعيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة واشباهما فلما اخرج المشركون الى
بدر جزوا معهم فقتلوا مع الكفار فقال الله تعالى ان الذين تو فيهم الملائكة ظما ارباب
ملائكة الموت واعوانه و اراد ملك الموت وحده كما قال الله تعالى اقل يتو فيكم ملك الموت
الذي وكل بكم والرعب قد يخاطب الواحد بلفظ الجمع ظالمي انفسهم بالشرك وهو نصب على الحال
اي في حال ظلمهم قبل اي بالمقام في دار الشرك لان الله تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم الا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجز
بعد الفتح هجرة الا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجز
كنتم فذلك قوله تعالى **قالوا فم كنتم اي فيما ذ كنتم او في اي القرين كنتم** في المسلمين او في
المشركين سوال توبيخ وتغيير فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك **قالوا كنا مستضعفين**
في الارض عاجزين في الارض يعني ارض مكة قالوا يعني الملائكة ظم الم تكن ارض الله وامعة
فتهاجروا فيها يعني الى المدينة ونحوها من مكة من بين اهل الشرك فاكن بهم الله تعالى واهلنا
بكنهم قال **قالوا ولك ما و بهم متر لهم جهنم وساءت مصير اي يبس المصير الى جهنم ثم استثنى**
اهل العذر منهم فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
لا يقدر ون على حيلة ولا على تقية ولا قوة للخرج منها ولا يقدر ون سبيلا اي لا يعرفون
طريقا الى الخروج وقال مجاهد لا يعرفون طريق المدينة **قالوا ولك عسى الله ان يعفوا عنهم** و
عسى من الله واجب لانه كان للاطاع والله تعالى اذا اطع عبدا او صلبه اليه وكان الله عفو غفور

٦٨
قال ابن عباس كنت انا واتي من عند الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوا هو وآله المستضعفين في الصلوة اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله النعني
اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثني معاذ بن فضال حدثنا هشام عن يحيى بن
كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال اذا سمع الله من حمد في الركعة
الاحقة من صلوة العشاء اللهم لا يخ مياش بن ربيعة اللهم لا يخ الوليد بن الوليد اللهم لا يخ سلمة
ابن هشام اللهم لا يخ المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك اللهم اجعلها عليهم سنين
كثي يوسف **قوله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله في الارض لثرا كثيرا وسعة**
الآية قال علي بن ابي طالب عز بن عباس ما عاى متحو لا يتحول اليه وقال مجاهد متر حرجا
عما يكره وقال ابو عبيدة المراءم المهاجر بقا لراعت قومي وهاجرتهم وهو المضطرب والذئب
يقبل هبب المهاجرة مراعاة لان من يهاجر يراعى قومه وسعة اى وسعة في الرزق وقيل سعة من
الفضالة الى الهدى روى ابن عباس ان الآية نزلت سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير فبين
يقال له جئني بن صخرة فقال والله ما انا من استثنى الله عز وجل واني لا اجد حيلة ولى من المال
ما يبلى حتى المدينة وابد منها والله لا بيت القليلة بمكة اخرجوني فخرجوا به يحملونه على سرير حتى
اتوا به السخيم فادركه الموت فضعف يمينه على شماله ثم قال ان هذه لك وهذا لرسولك
ابايعك على ما ابايعك عليه رسولك فان فبلغ ناس جنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا لو وا في المدينة كان اتم وا في اجرا ونحك المشركين وقالوا ما ادرك هذا
ما طلب فانزل الله عز وجل **ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله لم يره**
الموت اى قبل يوفى الى مهاجرة فقد وقع اجرا اى وجب اجره على الله باجابه على نفسه فضلا
وكان الله عنقرى ارجما **قوله عز وجل واذا ضربتم في الارض اى سافرت فليس عليكم**
جناح اى حرج وانتم ان تقصروا من الصلوة يعني من اربع ركعات الى ركعتين وذلك في صلوة
الظهر والعصر والعشاء **ان حفتن ان يقنتنكم اى يغتاكم ويقنتكم الذين كفروا في الصلوة**
ويقنع على حرف من فرعون وملكهم ان يقنتنكم اى يقنتكم **ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا**
اى ظاهرا للعداوة **واعلم ان قطر الصلوة في السفر جائز باجماع الامة واحتلقت في جواز**
الاتمام فذهب اكثرهم الى ان القصر واجب وهو قول عمر وعلي وابن عمر وجابر وابن عباس رضي
الله عنهم وبه قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة وهو قول مالك واصحاب الراى لما روى
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت الصلوة اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة
السفر وانعت صلوة الحضار ربعا وذهب قوم الى جواز الاتمام روى ذلك عن عثمان وسعد بن
ابى وقاص وبه قال الشافعي ان شاء اتم وان شاء قصر والعصر فضلا اخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الخليل اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا
ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عمرو عن عطاء بن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها قالت كل ذلك
قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلوة واتم وظاهر القرآن يدل على هذا لانه قال
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ولغة لا جناح انما يستعمل في الرخص لا في الجاهل
حتما وظاهر الآية يوجب ان القصر لا يجوز الا عند الخوف وليس الامر على ذلك انما نزلت الآية

في غالب اسفار النبي صلى الله عليه وسلم واكثرها لم تخل من خوف العدو والعقر جابرو في السفر
في حال الامن عند عامة اهل العلم والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخليل اخبرنا
عبد العزيز بن احمد الخليل اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا
ابن خالد بن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن ابي حزم اخبرنا في عبد الرحمن بن
عبد الله بن ابي عمار عن عبد الله بن باباه عن يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
انما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلوة ان حفتكم ان يقنكم الذين كفروا وقد امن
الناس فقال عمر عجبت مما عجب منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخليل اخبرنا
صدا اخبرنا ابن احمد الخليل اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا
عبد الوهاب بن ابي الجهم عن ابي بصير بن محمد بن عيسى قال سافر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين مكة والمد بينه آمنا لا يخاف الا الله يعلى ركعتين فذهب قوم الى ان
ركعتي المسافر ليستا بقصر انما القصر ان يعلى ركعة واحدة في الخوف يروي ذلك عن جابر
وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وجعلوا شرط الخوف المذكور في الآية باقيا
وذهب اكثر اهل العلم الى ان الافتقار على ركعة واحدة لا يجوز خايعا كان او آمنا
واختلف اهل العلم في مسافة القصر فقالت طائفة بحجز القصر في السفر الطويل والقصر
روي ذلك عن انس وقال عمرو بن دينار قال لي جابر بن زيد اقرر برفة اما عامة الفتيا
فلا يجوزون القصر في السفر القصير واختلفوا في حد ما يجوز فيه القصر قال الاوزاعي
مسيرة يوم وكان بن عمر وبن عباس يقصران ويفطران في اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا
وايه ذهب مالك واحمد والشافعي وقول الحسن والزهرى قريب من ذلك قال مسير يومين واليه
ذهب الشافعي قال مسيرة لبنتين قاصدين وقال في موضع ستة واربعين ميلا بالشافعي
وقال سفيان الثوري واصحاب الرأي مسيرة ثلاثة ايام وقيل قوله وان حفتكم ان
يقنكم الذين كفروا متصل بما بعد من صلوة الخوف ومتصل بما قبله **روي** عن ابي
ايوب الاضمرى انه قال نزلت قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة هذا التفسير
شريعته رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة الخوف فنزلت ان حفتكم
ان يقنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذ كانت فيهم فاقنهم
الصلوة الآية ومثله في القرآن كثير ان يحى الجزيم كما امره بنسب عليه جنبا وهو في الظاهر
كالمتصل به وهو منفصل عنه كقوله تعالى الان حصص الحق انا وادبر عن نفسه وان لم
العتادتين هذا حكاية عن امرأة العزيز وقوله عز وجل ذلك ليعلم اني لم اخذ بالغيبة
اخبرنا عن يوسف عليه السلام قوله عز وجل **واذا كنت فيهم افاقت لهم الصلوة**
الآية روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر ان المشركين لما راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه يصلون انظروا جميعا ندبوا الا كانوا الكفار عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم
فان لهم بعد صلوة هي احب اليهم من ابايهم وابنائهم يعني صلوة العصر فاذا قاموا بها فادعوا
عليهم فاقبلوهم فنزل جبرئيل وقال يا محمد انما صلوة الخوف وان الله عز وجل يقول واذا

كنت

واذا كنت فيهم فاقنتم لهم الصلوة فعلمه صلاة الخوف وجملة ان العدو اذا كان في مقدمهم
في عزنا حية القبلة فيجعل الامام القوم فرقتين فتقف طائفة وجاه العدو ويحرمهم
ويشيع الامام مع طائفة في الصلوة فاذا صلى بهم ركعة قام وبثت قائما حتى امنوا صلواتهم
وذهبوا الى وجاه العدو ثم اتت الطائفة الثانية فصلى بهم الركعة الثانية وبثت جالس
حتى امنوا بنفسهم الصلوة ثم يسلم بهم وهذا رواية سهل بن ابي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بهم كذلك بذات الرقاع واليه ذهب مالك والشافعي واحمد والشافعي اخبرنا ابو الحسن
الترخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك بن زيد
ابن ابي رومان عن صالح بن ابي خوات عن ابن ابي عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات
الرقاع صلوة الخوف ان طائفة صفت معد و صفت طائفة وجاه العدو فصلى بهم بالتي معه
ركعة ثم ثبت قائما فاقنوا بنفسهم ثم انصرفوا وصغروا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى
فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا واقنوا بنفسهم ثم سلم بهم قال مالك و ذلك حين
ما سمعت في صلوة الخوف اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا
محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسماعيل اخبرنا مسدد عن يحيى عن سفيان عن عبد الرحمن بن
القاسم عن ابيه عن صالح بن حبان عن سهل بن ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ذهب
قوم الى ان الامام اذا قام الى الركعة الثانية تذهب الطائفة الاولى في خلال الصلوة
الى وجاه العدو وتاق الطائفة الثانية فيصلى بهم الركعة الثانية ويسلم وهم
لا يسلمون بل يزهون الى وجاه العدو وتعود الطائفة الاولى فتتم صلواتهم بقود
الثانية فتتم صلواتها وهذا رواية عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وهو
قول اصحاب الرأي اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل البصري اخبرنا ابو محمد عبد الجبار
ابن محمد الجرجي اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد الجبوري اخبرنا ابو عيسى الترمذي اخبرنا محمد
ابن عبد الملك بن ابي السوار اخبرنا يزيد بن زريع حدثنا معمر بن الزهري عن سالم عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى
مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اولئك وجاءت اولئك فصلى بهم ركعة اخرى ثم
سلم عليهم فقام هو لاء وقصوا ركعتهم وقام هو لاء فقصوا ركعتهم وتلك الروايتين
صححة فذهب قوم الى ان هذا من الاختلاف المباح وذهب الشافعي رحمه الله عنه الى حديث
سهل بن ابي حنيفة لانه استدل موافقة لظاهر القرآن واحوط للصلوة وابلغ في حراسة العدو
وذلك لان الله تعالى قال فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم اي اذا صلوا ثم قال ولتات
طائفة اخرى لم يصلوا فهذا يدل على ان الطائفة الاولى قد صلوا وقالوا فليصلوا معك
فقتضاه ان يصلوا تمام الصلوة فظاهر يدل على ان كل طائفة تغار في الامام بعد تمام
الصلوة والاحتياط لامر الصلوة من حيث انه لا يكثر فيها العمل والذهاب والجمي والاحتياط
من حيث الحرب لا يجرى من حيث انهم اذا لم يكونوا في الصلوة كان امكن للحرب وللرب ان احتيا
اليه ولو صلى الامام اربع ركعات بكل طائفة ركعتين يجوز اخبرنا الامام ابو علي الحسين
ابن محمد القاسمي اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني اخبرنا ابو هرون بن يعقوب بن

جوا

اسحاق الحافظ حدثنا الصنعاني حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ايان العطار عن يحيى بن
عن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لا قبلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ كنا بذات الرقاع فكنا اذا امتنا على شجرة فليلمة تركنا فالرسول الله صلى الله عليه
وسلم فجا رجل من المشركين وسيف بنى الله معاق بشجرة فاخذ سيف بنى الله صلى الله عليه وسلم
فاضطره فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخافني فقال لا قال فمن يدعك مني قال الله غني
منك قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعز الشيف وعلقه ونودي بالصلاة
قال فصلى بطائفة ركعتين ثم ناخرنا فاضلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى
عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان احسننا عبد الوهاب بن محمد الخليلي اجزا عبد العزيز
ابن احمد الخلال اجزنا ابو العباس الامام اجزنا الربيع اجزنا الشافعي اجزنا النخعي بن عليه او غيره
عن يونس عن الحسن بن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس
مسلاة الظهر في الحوف بطن نخل فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم ثم جاءت طائفة اخرى وضل بهم
ركعتين ثم سلم **وروي** حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الحوف انه صلى بها ركعتين
ولم يقفوا وهو لا ركعة ورواه زيد بن ثابت فقال كانت للقوم ركعة واحدة وللنبي صلى الله
عليه وسلم ركعتان وتاوله قوم على صلوة شد الحوف وقالوا انهم من في هذه الحالة ركعة
واحدة واكثر هل العلم على ان الحوف لا ينقص من عدد الركعات واذا كان العدو في ناحية القبلة
في مسجدي ان حملوا عليهم راوهم صلى الامام بهم جميعا وجرسوا في السجود كما اجزنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاسمي اجزنا ابي دغيم الاسفرايني اجزنا ابو هوانة الحافظ اجزنا عمار بن يزيد
ابن هرون اجزنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء بن جابر رضي الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الحوف فمضينا خلفه صفين والعدو بيننا وبين القبلة فكبر
البنى صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعتنا جميعا ثم اخذ بالسجود
والصف الذي يليه وقام العتق الموحز في بحر العدو فلما فنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسجود
والصف الذي يليه اخذ الصف الموحز بالسجود فسجد وانزل قاموا ثم تقدم الصف الموحز
وتأخر المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعت
جميعا ثم اخذ الصف بالسجود والصف الذي يليه الذي كان موحزا الى الركعة الاولى وقام الصف
الموحز بحر العدو فلما فنى النبي صلى الله عليه وسلم بالسجود والصف الذي يليه اخذ الصف الموحز
بالسجود فسجد وام سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال جابر كان يصنع حركه هو لا
واعلم ان صلاة الحوف جائزة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم عند جماعة اهل العلم ويجوز
عن بعضهم عدم الجواز ولا وجه له قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه كل حديث روي في
ابواب صلوة الحوف فالعمل به جائز وروي فيه سنة او حدة وسبعة اوجه وقال مجاهد
في سبب نفي هذه الاية عن ابن عباس الزرقاني قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلى لنا الظهر فقال المشركون لقد ما صبنا غرة في
لجونا عليهم وهم في القنطرة فنزلت الاية بيننا وبينهم والظفر والعصر قول تعالى واذا كنت فيهم ايا شهيدا
معهم فان لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك اي فلتتفق قول تعالى واذا اظلم عليهم

ثم ركع وركعنا جميعا

قاسوا اي وقفوا **ولياخذوا الصلوة** واختلفوا في الذين ياخذوا الصلوة فقال بعضهم
اراد هؤلاء الذين وقفوا مع الامام يصلون ياخذون الصلوة في الصلوة فعلى هذا ياخذها
اذا كان لا يشغلهم عن الصلوة ولا يوذى من يجنبه فان كان يشغلهم حركته وثقلته عن الصلوة
كالجمعة والتمس الكبير او يوذى من يجنبه كالريح فلا ياخذها وقيل فلها ياخذوا الصلوة
اي الباقيون الذين قاموا في وجه العدو فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا من **وايكم** يريد
مكان الذين هم وجاه العدو **وليات طائفة اخرى** لم يصلوا وهم الذين كانوا في وجه
العدو فليصلوا معك **ولياخذوا حذرهم** والصلوة قتلهم الذين اتوا وقيل هم الذين
صلوا **وذا الذين كفروا** يمتنى الكفار لو تقتلون اي لو وجدوا فافلح من **الصلوة**
وامتعتكم فتميلون عليكم **ميلة واحدة** فيقتصدونكم ويجلون عليكم **حملة واحدة** **والاجنح**
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كثر مرضي ان تصنعوا الصلوة **وتخذوا حذرهم** رخص في
وضع السلاح في حال المطر والمرض لان السلاح يتقل حمله في حالتين الحالتين وخذوا حذرهم
اي راقبوا العدو كيلا يتغفلون بكم ولحذر ما يتقون به من العدو وقال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا الحارث بن
عبيد اشجار فزولوا ولا يرون من العدو واحدا فوضع الناس صلواتهم وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم للحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء نزلت في الوادي بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اصحابه فحاسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل شجرة
فصبر عوف بن الحارث الحارثي فقال قتلتني الله ان لم اقتلك ثم اخذ من الحديد معه
السيف فلم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على راسه ومعه الشيف فسله
من مخد فقال يا محمد من يصعبك مني الا ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصعبني
ثم قال اللهم اكفني عوف بن الحارث بما شئت ثم اهرى بها الشيف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليضربه فاكت لو جهد من رجزه لهما من بين كتفيه ونذر سيفه فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذه فقال يا عوف من يصعبك مني الا ان قال لا احد قال استشهدان لا الا
الله وان محمد عبده ورسوله قال لا ولكن استهدان لا فانك ولا عين عليك عدوا فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال واهه لانت خي من فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احبل انا احق بذلك منك فزجع عوف بن الحارث الى اصحابه فقالوا وبلك ما منعك قال لقد اهرى
اليه بالسيف لاضرير فوالله ما ادرى مال الجني بين كفتي فخررت لوجهي وذكر حاله قال
وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا
عليهم هذه الاية **والاجنح** عليهم ان كان بكم اذى من مطر او كثر مرضي ان تصنعوا الصلوة
وتخذوا حذرهم من عدوكم قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في هذه الاية كان عبد الرحمن
جرجيا ان الله اهد لنا **للكا** **فريزا** **عذبا** **يا مهيما** **نهارنا** في وجهه والجنح الامم من حيث اذا عدلت من
العقد **فاذا قضيت الصلوة** يعني صلوة الحوف اي فرغتم منها **فاذكروا الله** وقيل اي
صلواته **فيما وقوة** اقياما في حال الصحة وعودا في حال المرض **وعلى جنبيكم** عند الحج
والزمانية وقيل اذكروا الله بالسيح والتحميد والتكبير والتسبيح والتحميد على كل حال احبنا

غورث

صبر بن عبد العزيز القاسمي اخبرنا ابو عمر والقاسم بن جعفر الهاشمي اخبرنا ابو علي محمد بن احمد
الولوي اخبرنا ابو داود السجستاني اخبرنا ابن العلاء اخبرنا ابن ابي زبير عن ابيه عن خالد
بن سلمة عن الزهري عن هرون عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل حين **فاذا اطمانتم اي سكنتم واعنتم فاقموا الصلوة** اي اقموها اربعاً باراً كما
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً قيل واجبت مفروضاً مقدراً في الحضر اربع ركعات
وفي السفر ركعتان وقال مجاهد اي فرضنا موقوتاً وقته الله عليهم وقد بينا ان اوقان الصلوة
في الحديث اخبرنا احمد بن عبد الله الصائغ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الخيري اخبرنا حاجب
ابن احمد الطوسي اخبرنا ابو بكر عبد الله الهاشمي اخبرنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الرحمن
ابن الحارث عن عياض بن ابي ربيعة الزمري عن حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيفة عن نافع
بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتمنى جبرئيل عند باب البيت مرتين فصلى في الظهر حين زالت الشمس وكان النبي يقدر الشراء
وصلى في العصر حين كان كل شيء مثل ظلمة وصلى في المغرب حين افطر الصائم وصلى في العشاء
حين غاب الشفق وصلى في فجر حين حرم الطعام والشرب على الصائم وصلى في الظهر حين
كان كل شيء مثل ظلمة وصلى في العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى في المغرب حين افطر
الصائم وصلى في العشاء حين كان ثلث الليل الاول وصلى في الفجر فاسفر ثم التفت الى فقال
يا محمد هذا الوقت وقت النبيين فبذلك الوقت ما بين هذين الوقتين اخبرنا احمد
بن عبد الله الصائغ اخبرنا ابو بكر الخيري اخبرنا حاجب بن عبد الله بن هانم اخبرنا وكيع
اخبرنا بدر بن عثمان اخبرنا ابو بكر بن موسى الاسدي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان ساء بلا اناه فسأله عن مواقيت الصلوة قال فامر يرد عليه شيئاً ثم امر بلا انا فاقام الصلوة
حين اشتق الفجر فصلى ثم امر فاقام الظهر والقبيل يقول قد زالت الشمس او لم ينزل وهو
كان اعلم منهم وامر فاقام العصر والشمس مرتفعة وامر فاقام المغرب حين وقعت الشمس
وامر فاقام العشاء ثلث الليل الاول ثم قال اين السائدين سقوا الشفق قال وصلى الفجر
مرا لعد والقبيل يقول طلعت الشمس ولم تطلع وصلى الظهر قريباً من وقت العصر بالاسم وصلى
العصر والقبيل يقول فاحمرت الشمس وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء ثلث
الليل الاول ثم قال اين السائدين من الوقت ما بين هذين الوقتين وقت فوجوه وعز وجل
ولا تمنقوا في ابتغاء القوم الآية سبب نزولها ان اباسقياً نزلت بها لما رجعوا يوم احد
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة في اثارهم فشكوا المجرحات فقال الله تعالى ولا
تمنقوا اي لا تقنعوا في ابتغاء القوم في طلب القوم الى ابي سفيان واصحابه ان يكونوا الملقى
تتوجعون من المجرح فانهم بالموت اي يتوجعون يعني الكفار كما قالون وترجون من الله
اي وانتم مع ذلك تاملون من الاجر والثواب في الاخر والنصر في الدنيا **لا يبرجون** وقال
بعض المفسرين المراد بالرجال اللوف لان كل رجس اخاف ان لا يدرك ما هو ومعنى الآية وترجون
اي تخافون من عذاب الله ما لا يخافون قالوا لفرأوا لا يكون الرجاء بمعنى الخوف الا مع الجود كقول
تعالى قل الذين امنوا يقفوا الذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقوله تعالى ما لكم لا ترجون

وقار اي لا تخافون الله عظيمة ولا يجوز بمعنى خفتك ولا خفتك بمعنى رجوتك وكان الله
عليها حكيماً قوله تعالى **انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراهم الله** الآية
روى الكشي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار
يقال له طعمة ابن ابيرق من بني ثعلبة بن الحارث سرق درعاً من جوارله يقال له فتادة بن النعمان
وكان الدرع في جراب له فيه دقيق فحعل الدقيق نبتاً من حرق في الجراب حتى انتهى الى درع ثم
خبأها عند رجل من اليهود يقال له السمين فالتصت الدرع من عند طعمة فحلف والله ما اخذتها
وماله بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد راينا اثر الدقيق حتى دخل ان فلما حلف تركوه
واستعان اثر الدقيق اي منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهودي رفعها الى طعمة بن ابيرق
فجاء بنو ثعلبة وهم فحرق طعمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله ان يحاول عن
صاحبهم وقالوا انك ان لم تفعل انتقم منا حينما فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحب
روى عن ابن عباس في رواية اخرى ان طعمة سرق الدرع في جراب فيه نخالة
تخزف الجراب حتى كان يتناثر منه النخالة طول الطريق فجاء به الى دار زيد السمين وترك
على بابه وحمل الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب الدرع جاء على اثر النخالة الى زيد السمين
فاخذته وحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فم ألقى صلى الله عليه وسلم ان يقطع يد زيد
اليهودي وقال مقاتل ان زيد السمين اودع درعاً عند طعمة فخرج طعمة فأنزل الله تعالى
هذه الآية فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالامر والنهي والفضل لتحكم بين الناس
بما اراهم الله عليم واوحى اليك **ولا تكن للخائنين طعمة** خصيماً معيناً مداً فقلاً واستغفر الله
مما هممت به عن معاوية اليهودي وقال مقاتل **واستغفر الله** من جدارك عن طعمة **والس**
كان عفر رجلاً وكأجدال لانخاصم عن الذين يخناون انفسهم اي يظلمون انفسهم
بالخيانة والسرقة **ان الله لا يحب من كان خائناً** اي خائناً ايها يريد خونا في الذرع ايها
في حرمه اليهودي قيل ان خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به عثري كقوله تعالى فان
كنت في شك مما انزلنا اليك والاستغفار في حق الايقان بعد النبوة على احد الوجوه الثلاثة
اما ان يتقدم قبل النبوة او الذنوب امته وقربته او لم ياج جاء الشرح بتجريمه فيتركه
بالاستغفار فالاستغفار يكون معناه التمسع والطاعة لحكم الشرع يستخفون من الناس
اي يستترون ويستخفون من الناس يريدون ان يظلموا من الحارث **ولا يستخفون من الله**
اي لا يستترون ولا يستخفون من الله وهو معهم **والانصبي** يقولون ويقولون والتبنييت
قد يبر الفعل ليلامه **الانصبي من القول** وذلك ان قوله طعمة قالوا فيما بينهم من فزع الامر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانه يسمع قوله ويمينه لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر فلهذا سرفض الله
ذلك منهم **وكار الله بما يعملون محيطاً** يقول القوم طعمة ها انتم هو الا اي باهوا لا جادتم
اي خاصتم عنهم يعني عن طعمة وفي قراءة ابي بن كعب عنه **في الجموع الدنيا** والجدال شدة
المخاصمة من الجدال وهو شدة القتال من يريد قتل الخصم من مذهب بطريق الجحاح وقيل
الجدال من الجدالة وهي الامن فكان كل واحد من الخصم يروم قتل صاحبه وصرعه على الجدالة
فن يجادل الله عنهم يعني عن طعمة يوم القيمة اذا اخذ الله سبحانه بما من يكون عليه **وكيلاً**

الله قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن المسيب والضحك يعني دين الله تطير وتو
عز وجل لا تدبيل لخلق الله أي لدين الله يزين وضع الله في الدين تجليل الحرام ومحرم الحلال وقال
عكرمة وجماعة من المفسرين فليمنين بالخلق الله بالخصاء والوشم وقطع الأذان حتى حرم بعضهم للخصاء
وعجز بعضهم في اليهايم لأن فيه غرضا طاهرا وقيل يعني خلق الله هو أن الله تعالى خلق الأرقام للكرم
والأكل فخرها وخلق الشمس والقمر واللاجج والمنفعة العباد فعدوها ومن يتخذ الشيطان ليا
من دون الله أي ربا يطعمه فقد حشر حشرا نأبينا بعدهم ويعنيهم فوعده وغيبه ما يورثه
في قلب الإنسان من طول العمر ونيل الدنيا وقد يكون بالتخفيف بالفقر فيمقر من الأتقان وصلته
الرحم كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويعنيهم بأن لا يفت ولا حساب ولا حنة ولا نار وما
يعدهم الشيطان إلا عز وكرام أي بالخلا والملك ما وهم حمن ولا يجد في عنها محمصا أي مضرا
ومعد لا عنها والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار أي
من تحت العرق والمسكن خالدين فيها أبدا وعد الله حقاً ومن صدق الله قيبك أي قولاً
فإن عز وجل ليس بأمانيكم ولا أماناً في أهل الكتاب الآية قال مسروق وقتادة والضحاك
أراد ليس بأمانيكم أيها المسلمون ولا أماناً في أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى وذلك أنهم
افتخروا فقال أهل الكتاب بنينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فتمخروا لي بالله منكم وقال
المسلمون بنينا خاتم الأنبياء وكتابنا يفتي على الكتب وقد أماناً لكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فتمخروا
أولى بالله وقال مجاهد أراد يقول ليس بأمانيكم مشرك أهل مكة وذلك أنهم قالوا لا يفت ولا
حساب وقال أهل الكتاب لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة وقالوا لن يدخل الجنة الله
من كان هوفاً أو يضارى فأنزل الله عز وجل ليس بأمانيكم أي ليس الأمر بالآمان وإنما الأمر
بالعمل الصالح **من يعمل سوءاً يجزيه** قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة الآية عامة نزلت
في حق كل عامل وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية شفت على المسلمين
وقالوا يا رسول الله وأنت لا يعمل سوءاً فكيف الجزاء قال من عمل سوءاً في الدنيا لن يعمل
حسنة فله عشر حسنات ومن جازى بالسبيته نقصت واحد من عشره وبعثت له تسع حسنات
في كل من غلب أخاه أو أشاره ولما ما كان جزاء في الآخرة في مقابل بين حسنة وسبائة فقلبي
مكان كل سبائة حسنة وينظر في الفضل فيعطي الجزاء في الجنة فيوفي كل ذي فضل فضله أجرنا
عبد الواحد بن أحمد المليح أجرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أجرنا محمد بن يوسف أجرنا أبو بكر محمد
ابن أحمد العبد وسمى الحسين المزي أجرنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه بغداد أجرنا يحيى بن
جعفر بن الزبير بن الحارث بن محمد قال لا حدثنا روح هو ابن عبادة حدثنا موسى بن عبيدة
أجرنا في مولد بن سباع قال سمعت صباقة بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه هذه الآية من يعمل سوءاً يجزيه ولا يجدي له من دون
الله وليا ولا نصيراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم
على قلوبكم قال قلت بلى قال فزأنها قال ولا أعلم إلا أن وجدت انفضاضاً في ظهري حتى تمطيت
لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أيها بكر فقلت يا رسول الله بلى قال بلى وليا
لم يعمل سوءاً وأنا الجزير بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانت يا أيها بكر

واسمها

واسمها بك المؤمنون فيقولون بينك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليكم ذنوب وإنما
الأخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا بها يوم القيمة قوله عن وحيد **ومن يعمل من الصالحات من
ذراواتي وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نفراً أي مقدار الفقير وهو النفر**
التي تكون في ظهر النواة وقراين كثير وأبو جعفر وأهل البيت وأبو بكر يدخلون بضم الياء ونفع
الحاء ههنا وفي سورة مريم وهم المؤمنون زاد أبو عمرو ويدخلون في سورة فاطر وقدر
الأخرون بنفع الياء وهم الحاء روى الأعمش عن أبي الفخي عن مسروق قال لما نزلت ليس
بأمانيكم ولا أماناً في أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجزيه قال أهل الكتاب نحن وانتم سواء فنزلت
هذه الآية ومن يعمل من الصالحات الآية ونزلت أيضاً **من أحسن ديناً أي أحكم ديناً من أسلم
وجهه لله أي أخلص عمله لله وقيل من أمره إلى الله وهو يحسن أي موحد وأتبع ملة
إبراهيم** يعني دين إبراهيم حينما قال ابن عباس ومن دين إبراهيم الصلوة
إلى الكعبة والطواف بها ومناسك الحج وإنما حفر إبراهيم بها لأنه كان منقبوا عند الأمم أجمع
وقيل لأنه بعث على ملة إبراهيم ونزلت له أسماء **واتخذ الله إبراهيم خليلاً** صفيها والخلة
صفاء المودة قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما كان إبراهيم أباً صفيان
وكان منزله على ظهر الطريق يفتق من مزبلة من الناس فاصاب الناس منه فخط حشره
على باب إبراهيم يطلبون الطعام وكانت الميزبة له كل سنة من صديق لم يصرفه فخلته
بالإبلى الخليل الذي لم يصرفه فقال خليله لعلنا لو كان إبراهيم أبا يريه لنفسه
لاحتلنا ذلك لم فقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشك فزجج رسل إبراهيم عليه السلام
فمر وأبيطها مكة فقالوا لو أنا حملنا من هذا البطء ليرى الناس أنا قد جئنا بمرق فأتنا
سنتي إن مزبهم وأبنا خالمة فارعة فلما تلك الغزير سهلة ثم أتوا إبراهيم فاعلموا وسار
نائمة فاهتم إبراهيم عليه السلام لما كان الناس يبأه بقلبيته عيناه فنام واستيقظت
سكان وقد ارتفع النهار فقال لسيحانه وتعالى ما جاء الغلمان قالوا بلى قالت فاجأوا
بشي قالوا بلى فقامت إلى الغزير فقصتها فاذا هو أحمود حواري يكون فامرت الختان بن
لخيزوا وأطعم الناس فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد مخرج الطعام فقال يا سارة
من أين هذا قالت هذا من عند خليلك المصري فقال هذا من عند خليلي الله قال فبينما
اتخذ الله خليلاً قال الزجاج الخليل الذي ليس في محبة خليل والخلة الصداقة
فسمى خليلاً لأن الله أحبه وأصطفاه وقيل هو من الخلة وهي الحاجة سمي خليلاً أي فقيراً
إلى الله لأنه لم يجعل فقره وخالفته إلا إلى الله عز وجل والأول أصح لأن قول واتخذ
الله إبراهيم خليلاً يقتضي الخلة من الجانبين ولا يقصم الحاجة من الجانبين حدثنا
أبو المظفر محمد بن أحمد التيمي أجرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم حدثنا خشم
بن صالح بن بن حيدر الأطللسي حدثنا أبو قلابة الرقاشي حدثنا بشر بن عمر حدثنا
شعبة عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أباً بكر ولكن أباً بكر أخي
وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً قوله تعالى **ولله ما في السموات وما في الأرض**

يعني

وكان الله بكل شيء محيطا اي احاط به جميع الاشياء قوله عز وجل **ويستفتونك في النساء**
قل الله يفتيكم فيهن الاله قال الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية
في بنات امية وميراث من ابوين وقد مضت القعدة في اول هذا السورة وقالت عائشة رضي
الله عنها هي اليتيمة تكون في حجر الرجل وهو وليها فرب في نكاحها اذا كانت ذات جمال او مال
باقل من صداقتها واذا كانت مسرعة عنها في قلة المال والجمال تركها وفي رواية هي اليتيمة تكون
في حجر الرجل قد شركت في ماله فرب عنها ان يزوجهما لئلا يجرها ويكره ان يتزوجها غيره
فيدخل عليه في ماله فيجسها حتى تموت فيرثها ففما هم الله من ذلك قوله ويستفتونك
اي يستخبرونك قل الله يفتيكم فيهن **وما ينبت عليكم في الكتاب** قبل معناه ويفتيكم فيما
ينبت عليكم يريد الله يفتيكم فيهن وكتابه يفتيكم فيهن وهو قوله عز وجل واتوا اليتامى بالمال
وقوله **في لتيامى النساء** هذا ايضا لغة السبي الى نفسه لان اراد باليتامى هي النساء اللاتي لا تزوجن
اي لا تعلمون من صدقاتهن وترغبون ان تنكحن من اي في نكاحهن لما لم يكن وجاهن
باقل من صدقاتهن وقال الحسن وجماعة اراد لا تزوجن من صدقاتهن من الميراث لانهم كانوا لا يورثون
النساء وترغبون ان تنكحن من اي عن نكاحهن لان ما متهن **المستضعفين من الوردان** يريد
ويفتيكم في المستضعفين من الوردان وهم الصغار ان تعطوهم حقوقهم لانهم كانوا لا يورثون
الصغار يريد ما ينبت عليكم في باب اليتامى من قوله واتوا اليتامى اموالهم يعني باعطاء حقوق
الصغار وان تقوا اليتامى بالقسط اي يفتيككم في ان تقوا اليتامى بالقسط بالعدل في
مهورهن وميراثهن **وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما** يجازيكم عليه قوله عز وجل
وان امرأة خافت من بعلها اشترى او اعراضا الآية نزلت في امرأة ويقال في حيلة بنت محمد بن
مسلمة وفي زوجها اسعد بن الربيع ويقال رافع بن خديج تزوجها وهي شابة فلما علاها
الكبر تزوج عليها امرأة شابة وانرها عليها وجعل ابنة محمد مسلمة فانت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشكت اليه فنزلت فيها هذه الآية وقال سعيد بن جبير كان له امرأة قد كبرت ولم
منها اولاد فاراد ان يطلقها وتزوج عليها غيرها فقالت لا تطلقني ورضي على ولدي وانتم
لي من كل شهرين اى مرة ان شئت وان شئت فلا تقسم لي وقال الزوج ان كان يصلي ذلك فهو
احب لي فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فانزل الله تعالى وان امرأة خافت
ما علمت من بعلها اى من زوجها اشترى اى يقضا قال الكلبي يعني يترد ليعمنا جمعها واعراضا
بوجهه عنها وقلة مما استرها **فلا جناح عليه** اي يعني على الزوج والمرأة **ان يبصحا** اي يبصحا
وقر اهل الكوفة ان يصلي من اصبح بينهما **صلى** اي يعني في القسم والمنفعة وهو ان يقول الزوج لها
انك ان دخلت في السن واني اريد ان تزوج امرأة شابة جميلة واورثها عليك في القسم
ليلا ونهارا فان رضيت بهذا فاقبلي وان كرهت جليت سبيلا فان رضيت كانت هي المحسنة
ولا تجر على ذلك وان لم تر من بينهن حقا كان على الزوج ان يوفيهما حقهما من القسم والمنفعة
او يسرحها باحسان فان امسكها ووافها حقها مع كراهيتها فهو الحين وقال سليمان بن يسار
في هذه الآية عن بن عباس رضي الله عنهما فان صا طمعة على بعض حقها من القسم والمنفعة وذلك
جانزا رضيت فان انكرت فذلك لها حقها وقال مقاتل بن حيان في هذه الآية هو ان يكون الرجل

لحتمة امرأة كبيرة السن فينزوج عليها الشابة فنقول للكبير اعطيتك من مالي نصيبا على
ان قسم هذه الشابة اكثر مما قسم لك فترضى بما اصطلح عليه فان ايت ان ترضى فعلية ان يعدل
بينهما في القسم وعن علي رضي الله عنه في هذه الآية قال المرأة تكون عند الرجل فتتبع عيونه
عنها من زمامة او كبر فتكره فرقتة فان اعطته من مالها فهو حل وان اعطته من ايامها فهو حل
والصلى اي يعني اقامتها بعد تحيين اياها والمصالحة على ترك بعض حقها من القسم والمنفعة
من من الفرقة كروي عن سودة كانت امرأة كبير واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغير رقبها
فقالت لا تفارقني تطلقني وكفا في ان ما اى ان ابعت في نسائك وقد جعلت نيتي
لعايشتها فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقسم لعائشة يومها ويوم سودة
قوله عز وجل واحضرت الافضى يريد لفتح كل واحد من الزوجين بنصيبه من الاخر
والشئ افتح الكفر الخيل وحقيقة الحرص على منع الخير **وان حسنوا** اي تقبلوا **وتتقوا** اللور وقيل
هذا خطاب مع الزوج اى وان تحسنوا ايا الاقامة معها على الكراهية وتتقوا ظلمها فان الله
كان بما تفعلون خبير اي يحجزكم باعمالكم قوله عز وجل **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء**
اي لن تقدرن ان تعدلوا بين النساء في اللث وميزان القلب **ولو حرصتم على العدل فلا تعلموا**
اي لن تعلموا الاخرى كما تعلمون الا بما اولاد ان يجعل وقال قتادة كالمجوسية وفي قراءة ابي
ابن كعب كانها مسجونة **وروي** عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين
نساءه فيعدل ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما علك ولا املكك واه
بعضهم عن ابي قلابة عن عبد الله بن زيد عن عائشة متصلا **وروي** عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امراتان قال الى احد ما جاء يوم القيمة وشفته
ما تيل **وان تقبلوا وتتقوا الجور فان الله كان غفيرا رحيفا وان يتفرقا** اي يعني الزوج
المرأة بالطلاق **يفتن الله كلا من سعته** من رزقه يعني المرأة بزواج اخر والزواج بالمرأة
اخرى **وكان الله واسعا جديرا** واسع الفضل والرحمة حكيم اينا المرء ونهى وعنه حله حكم
الآية ان الرجل اذا كان تحت امراتان او اكثر فانه يجب عليه التسوية بينهما في القسم
فان ترك التسوية بينهما في فعل القسم صلى الله تعالى وعليه للعقوبات والمطامير والتسوية
شرط في البيوت اما في الجماع لا يزيد وير على النشاط وليس ذلك اليه ولو كانت في كاحه
حرة وامة لا يبييت عند الحرة ليلتين وعند الامة ليله واحد واذا تزوج حديرة على
قديمات عند الجفرا الجديد بان يبييت عند حاسم ليعال على التوالى ان كانت بكر وان
كانت يتيما فتلا ليلتين يسوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضاء هذه الليالي
للقدمات اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا يوسف بن راشد اخبرنا ابو اسامة عن سفان بن عمار عن
اخبرنا ابو جابر وخالدين ابي قلابة عن مسوان قال السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقام عند
سبعين قسم واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلثين قسم قال ابو قلابة لو شئت لقلت
ان انشأ ربه الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا اراد الرجل سكر حاجة فيجوز له ان يمل بعض لسانه

مع نفسه بعد ان يفرغ بيمنه من فيه ثم لا يجيب عليه ان يقضى للمبايعين مدة سفره وان ظالت
اذا لم يزد مقامه في بلد على مدة المسافرين والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الامم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي
اخبرنا عمي محمد بن علي بن شافع من ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة زوج النبي
التي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفره
ارفع بين نسائه فابتهن لخرجن معها ما اذا اراد سفره فليس له تخصيص بعضهن
لا بالقرعة ولا بغيرها قوله تعالى **وما في السموات وما في الارض عبيداً وملكاء**
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اهل التوراة والانجيل وسائس
الكتب المتقدمة في كتبهم **ولياكم يا اهل القرآن في كتابكم ان تقولوا ان الله اى وحدوه واليهوعى**
وان تكفروا بما اوصاكم به فان الله ما في السموات وما في الارض قبيلا فان الله ملائكة في
السموات والارض هم الطوع له منكم **وكان الله غنياً حميداً** اعز جميع خلقه غير محتاج الى
طاعتهم حميداً محموداً اهل نعمه **وما في السموات وما في الارض وكنى بالله وكيداً** قال
عكرمة بن عمار عن عيسى بن عبيد الله عن ابي بصير ان فيها عبيداً وقيل ذابغاً ومجيراً فان
قيل اى فانية في تكرار قول الله ما في السموات وما في الارض في كل واحد منهما
وجه امتنا الا وصف معناه الله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنياً
وصيغته **واما الثاني** فيقول **فان الله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنياً**
حميداً اى هو الغنى وله الملك فالطلبوا منه ما يطلبون **واما الثالث** فيقول **وسه ما في**
السموات وما في الارض وكنى بالله وكيداً اى له الملك فاعخذوه وكيداً ولا تتكلموا على
غيره **ان يشا يذبحكم يهدكم ايها الناس** يعني الكفار **ويات يا اخيرين** يقول بغيركم خيراً
والطوع **وكان الله على ذلك قديراً** قادر اى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا **والاخرة يريد من كان يريد بعمله عن ثواب الدنيا ولا يريد به الله عز وجل**
اناه الله من عز من الدنيا او دفع عنه فيها ما اراد الله وليس له في الاخرة من ثواب
ومن اراد بعمله ثواب الاخرة اناه الله من الدنيا ما احب وجزاه الجنة في الاخرة **وكان**
الله سمعاً بصيراً قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالنقط**
شهادتكم يعني كونوا قوامين بالشهادة بالنقط بالعدل وقال ابن عباس كونوا قوامين
بالعدل في الشهادة على من كانت **ولو على انفسكم والوالدين والاقربين** في الرحم
يعنى قول الحق ولو على انفسكم بالاقرار والوالدين والاقربين فاقبوا عليهم منه ولا تجابوا
غنياً لغناه ولا ترجموا فقير الفقير **قد لئلك قوله عز وجل ان يكون غنياً او فقيراً اول**
بها منكم اى اقبوا على المشهور عليهم وان كان غنياً وللمشهور له وان كان فقيراً فاسد اول
بها منكم اى اكلوا امرها الى الله الى الله عز وجل قال الحسن معناه الله اعلم بما فلا تتبوا
اطوى ان تقولوا اى يقولوا ويعملوا الى الباطل عن الحق وقيل معناه لا تستجروا الهوى
لمعدوا اى لتكونوا عادلين كما قال لا تستع الهوى لمرضى ربك وان تلووا اى تحترقوا
الشهادة لتبطلوا الحق **او تقربوا** عنها فتكتموها ولا تقموا بها ويقال لتلووا اى تبايعوا

في اقامة

في اقامة الشهادة يقال لو يته حقه اذا دعته ومطلته وقيل هذا خطاب مع الحكام في ايامهم
الاشفاق يقول وان تلووا اى تميلوا الى احد الحقيقتين او تعرضوا عنه وفرا ابن عامر وحسن
وان تلووا بضم اللام قيل اصله تلووا واخذت احكاماً لو اوبن تخففاً وقيل معناه وان تلووا
تباشر والقيام بالاداء القيام بالشهادة او تعرضوا فتركونها اذا نهاها **فان الله كان بما تقولون**
خبيراً قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله** الآية قال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما انزلت هذه الآية في عهد الله بن سلام واسد
واسيد ابي كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن اخى عبد الله بن سلام وسلمة بن اخيه
ويامين بن يامين فهو لا يؤمنوا اهل الكتاب انما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
اننا نؤمن بك وبكتابك وبوسى والقرية وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسول فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم **بل امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وبكل**
كتاب كان قبله فانزل الله هذه الآية **يا ايها الذين امنوا** بجملة القرآن وبوسى والقرية
امنوا بالله ورسوله محمد وكتبه **والذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن والكتب الذي**
انزل من قبله يعني التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب وقرا ابن كثير وابن عامر وابن
عمر ونزل وانزل بضم النون والالف وقرا الاخرون نزل وانزل بالفتح اى انزل الله
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر فقد ضل مثلاً لا يبصر اظلم
نزلت هذه الآية قالوا فاننا نؤمن بالله ورسوله والقرآن وبكل كتاب كان قبل القرآن
والملائكة واليوم الاخر لا نفرق بين احد منهم وقال الضحاک اراد به اليهود والنصارى
يقول **يا ايها الذين امنوا** بجملة القرآن وقال مجاهد اراد به المنافقين
يقول **يا ايها الذين امنوا** باللسان امنوا بالقلب وقال ابن ابي عمير وجماعة هذا خطاب
للمؤمنين يقول **يا ايها الذين امنوا امنوا** اقبوا واشتروا على الايمان كما يقال للقيام ثم
حتى ارجع اليك اى اثبت قائماً وقيل المراد به اهل الشرك يعنى **يا ايها الذين امنوا** بالملات
والعزى امنوا بالله ورسوله **ان الذين امنوا ثم كفروا هم امنوا ثم كفروا ثم كفروا**
كفراً قال قتادة هم اليهود امنوا بوسى ثم كفروا من بعد عبادة الله تعالى امنوا بالتوراة
ثم كفروا بغيره وامنوا بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به وكفرهم من كفروا به ثم كفروا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في قوم مرتدين امنوا ثم ارتدوا ثم امنوا ثم ارتدوا ثم امنوا
ثم ارتدوا ومثل هذا هل يقتل بقرينة حكمى من على من الله عنه انه لا تقبل بقرينة بل يقتل بقوله
تعالى **لم يكن الله ليغفر لهم** واكثر اهل العلم على بقوله بقرينة وقال مجاهد ثم ارتدوا وكفروا ما تلووا
عليه **لم يكن الله ليغفر لهم** اى ما اقاموا على ذلك **ولا يهدى بهم سبيلاً** اى طريقاً الى الحق فان
قيل ما معنى قوله **لم يكن الله ليغفر لهم** ومعناه ان لا يغفر الله لهم فان كان اول مرة قيل
معناه ان الكافر اذا اسلم اول مرة ودام عليه ليغفر الله له كفراً السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم
ثم كفر لا يغفر له كفراً السابق الذي كان يغفر له لو دام على الاسلام **بشر المنافقين** اخبرهم يا محمد
بان لهم عذاباً ايها والبشران كل خبر يتغير به بشره الوجه سارا كان او غير سار وقال الزجاج

رسوله

معناه اجعل في موضع بشارتك لهم العذاب كما تقول العرب تحببتك الغريب وعنايك السيف
اي بولاك من التحية ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين اولياء يعني يتخذون
اليهود واليهود ايضا ويطاؤون دون المؤمنين ايتقون عندهم العنق اي المعونة والظهور على
صهر على الله عليهم ولم واصحابه وقيل يطلعون عندهم العنق والغلبة فان العزة اي القوة
والغلبة والقدره لله جميعا وفضل على كبرياءهم وقيل يفتخون بقرابهم وقيل يفتخون بالزوايا اي نزل
الله عليكم وقيل الآخرون نزل بغير المؤمنين وكسر الزاء عليكم في الكتاب يام عشر المسلمين
ان اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستنزهها فلا تقعدوا معهم يعني مع الذين يستنزهون
حتى يخوضوا في حديث غير اي ياخذون في حديث غير الاستنزه بجهنم والقران وهذا الشارح
اي ما انزل الله في سورة الانعام واذا اريدت الذين يخوضون في اياتنا فاعرف منهم حتى يخوضوا
في حديث غيره قال العنقاك عن بن عباس دخلت هذه الابه كل محدث في الدين وكل مستبدع
اليوم القيمة فوالله انكم اذا مشاهم اي ان قدتم عندهم وهم يخوضون ويستنزهون
ورسنتهم فانكم كما مشاهم وان خاضوا في حديث غيره فلا يباس بالفتور معهم مع الكراهية
قال الحسن لا يجوز الفتور معهم وان خاضوا في حديث غيره لعنوا تعالى واما يستنزهون الشيطان
فلا تقعد بعد الذكر مع العوم الظالمين والاكثرون على الاول واية الانعام مكية وحق مدينة
والمنافقون ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يترقبونكم ينتظرونكم
بكم الدواب يعني المنافقين فان كان لكم فيمن من الله يعني ظنوا وغشيتهم قالوا ان الله انتم على
دينكم وفي الهما وكنائكم فاجعلوا لنا نصيبا من الغنمة وان كان للكافرين نصيب يعني بعض دوله
ظهور اهل المسلمين قالوا يعني المنافقين للكفار استخوذ عليكم والاستخوذ هو الاستيلاء و
الغلبة قال الله تعالى استخوذ عليهم الشيطان اي استولى وخلب يقول المنافقون للكفار الم تغلبكم على ايمانكم
وظلمتكم على من قال المبرد يقول المنافقون للكفار الم تغلبكم على ايمانكم ونفقتكم من
المؤمنين اي عن الدخول في جملتهم وقيل الم استولى عليكم بالفتنة ثم وغتكم من المؤمنين
اي نزلت عنكم عبوة المؤمنين يتخذونهم عنكم وراسلتم اياكم باخبارهم وامورهم وهراد المنافقين
بهذا الكلام اظهار المنه على الكافرين فانه يحكم بينكم يوم القيمة يعق بين اهل الايمان واهل
النفاق ولين يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال علي رضي الله عنه في الآخرة
وقال عكرمة عن بن عباس اي حجة وقيل هو من اهل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم قوله عن
وحمل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اي يعاملون معاملة المخادعين وهو
خادعهم اي يخادعونهم على خداعهم وذلك انهم كانوا يعطون نورا يوم القيمة كاللهمين فتصق
المؤمنون بنورهم على الصراط ويظن من نور المنافقين واذا قاموا الى الصالح يعني المنافقين
قاموا كسالى اي مثلنا قلين لا يريدون بها الله فانهم احد صلوا والا فمخاضوا يصالحوا
بين والناس اي يعطون ذلك المرأة للناس لا يتباغوا لامرسة عز وجل ولا تذكرن الله الا
قليل قال ابن عباس والحسن انما قال ذلك لانهم يفعلونها رياء وسعته ولو ارادوا بذلك
القليل وجه الله لكان كثيرا وقيل فتادة انما قل ذلك لانهم يفعلونها رياء وسعته ولو ارادوا بذلك
قليل الله فتى كثير من بين بين ذلك اي متروكين متخبرين بين الكفر لا اله الا الله

اي ليسوا

اي ليسوا من المؤمنين فيجب لهم ما يجب للمؤمنين وليسوا من الكفار فيؤخذ منهم ما يؤخذ
من الكفار ومن يبتلى الله فان تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدى احسننا اسمعيل بن
عبد القاهر الجرجاني اجزنا عبدا لغا فرين محمد الفارسي اجزنا محمد بن عيسى الجلودى اجزنا
ابراهيم بن محمد بن سفيان اجزنا مسلم بن حجاج اجزنا محمد بن المشي اجزنا عبد الوهاب بن الثقفى
اجزنا جليد الله عن نافع عن بن حمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة
الغايرة بين الغنمين تغير الى هذا مر والهدامر قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين سمى الله المؤمنين عن موالاة الكفار وقال
التريدون ان تتحلوا الله عليكم وسلطانا متبينا اي حجة بيته في اعدائكم ثم ذكر منازل
المنافقين فقال هل ذلك الا المنافقين في الذكرك الاسفل من النار فاعرفوا اهل الكوفة
في الذكر الاسفل يسكون الرا والباقرت بنحتها وهي لغتان كالطعن والطعن والنهر
والنهر قال عبد الله بن مسعود الذكر الاسفل بيت من حديد مقفلة في النار وقال
هريرة رضي الله عنه بيت مقفل عليهم تنوق فيه النار من فوقهم ومن تحتهم ولين تجد
لهم نصيرا ما نفعنا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق وامنوا واطيعوا عملهم واعصوا
بالله ونفوا بالله واخلصوا دينهم الله اراد بالاخلاص بالقلب لان النفاق كلف القلب
فزانة يكون باخلاص القلب فاولئك مع المؤمنين قال الفراء من المؤمنين وسوف
يوت الله المؤمنين في الآخرة اجر عظيم يعني الجنة وحذفت اليان من يوت في الخط لسوقها
في الخط لسكون اللام في الله قوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم بغاه وانتم
به وفيه تقديم وتأخير تقديرها ان امنتم وشكرتم لان الشكر لا يتبع مع عدم الايمان وهذا
استفهام بمعنى التقدير معناه انه لا يعذب المؤمن الشاكر فان تقديبه لا يزيد في ملكه
وتركة عقوبته على فعله لا يفتق من سلطانه والشكر ضد الكفر والكفر ستر الغف والشكر
اظهارها وكان الله شاكرا عظيما فالشكر مراه تعالى هو الرضا بالقليل من عباده وامتناع
الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة ومن الله الثواب قوله عز وجل لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الامن ظلم يعني لا يحب الله الجهر بالقول القبيح الامن ظلم يعني الظلم
ان يجز من ظلم الظالم وان يدعو عليه قال الله تعالى ولما استصرعوا ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل قال الحسن دعاه عليه ان يقول اللهم اعني عليه اللهم استخرج حتى منه وقيل
ان شتم جاز ان يشتم بمثله لا يزيد عليه لما اجزنا ابو عبد الله الخري في اضرنا ابو الحسن
الطيسفون اجزنا عبد الله بن عمر الجوهري اجزنا احمد بن علي الكشي من اجزنا علي بن حجر اجزنا
اسماعيل بن جعفر اجزنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المستبان ما قالوا فغنى فغنى ليباري حال يعتد المظلوم وقال مجاهد هذا
في الغنم اذا نزل بقوم فلم يقررو ولم يحسوا ضيافتها فله ان يتكوا ويذكر ما صنع به
احسن ناعدا الواحد للشي اجزنا احمد بن عبد الله النخعي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن
اسماعيل اجزنا فقيبه بن سعيد اجزنا الليث بن يزيد بن ابي حبيب عن الخيز عن عتبة بن عامر
انه قال قلنا يا رسول الله تلك تبغثا فنزل بقوم فلا يقر ونافق ترى فقال لنا رسول الله

وهو السائل
اجزنا السائل

اي هو

صلى الله عليه وسلم ان نزلتم يقوم فامر والكم بما ينبغي للضيف فاقتلوا منهم فان لم يفعلوا
فخذوا منهم حق العنيف الذي ينبغي لهم وقترا العنقاك بن مزاحم وزيد بن اسلم الامن
من ظلم يفتح الظلم واللام معناه لكن الظالم اجبر واليه بالسوء من القول وقيل معناه
لا يجب الله الجهر بالسوء من القول لكن يجرى من ظلمه والقرأة الاولى هي المعروفة **وكان الله سبحانه**
لديعاً للظالمون عليها يعقاب الظالم قوله تعالى ان تبدوا خيرا بعين حسنة واحدة فبعضل بها
كتب الله له عشرتها وان هم بها لم يعملها كتبت له حسنة واحدة وهو قوله او خفوق وقيل
المسراد من الخير المال يريد ان تبدوا صدقة تقطوبها جهرا او تخفونها فتعطيها سرا او
تخفي عن سيواى عن مظلمة فان الله كان عفوا قديرا فهو ولي بالحقا وزعنكم يوم
القيمة قوله عز وجل **ان الذين يكفرون بالله ورسوله الاية نزلت في اليهود وذلك**
انهم امنوا بحسبى والنورية وهن نيز وكفروا بعبسى والجنيل ونحوه صلى الله عليه وسلم والقرآن
ويريدون ان يفتروا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي ديناً بين اليهودية والاسلام ومثل هذا يذهبون اليه
اولئك هم الكافرون **حقا** حتى كفروهم ليعلم ان الكفر ببعضهم كالكفر بجمعهم واعندنا
لكا فزبن هذا بامهيننا والذين امنوا بالله ورسوله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم يعني بين
المرسل وهم المؤمنون يقولون لا نفرق بين احد من رسوله **اولئك سوف يؤتهم اجرهم**
بما هم بالله وكتبه ورسوله فاحضن عن عاصم يؤتهم بالياء اي يؤتهم الله والياتون
بالثمن وكان الله عفوا رحيماً قوله تعالى يسألك اهل الكتاب الالية وذلك ان
كعب بن الاشرف وفخاص بن عازر من اليهود قالوا لسؤل الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت نبيا فانتا بكتاب حلة من السماء كما انى به موسى عليه السلام فانزل الله عز وجل
يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وكان هذا السؤال منهم سؤال تحكم
واقتراح لا سوال انقياد والله تعالى لا ينزل الايات على اقتراح العباد قوله ففردوا
موسى بكره ذلك اي اعظم من ذلك يعني السبعين الذين خرج بهم موسى الى الجبل فقالوا
ارنا الله جهرا اي عيانا وقال ابو عبيدة معناه قالوا جهرا ارنا الله فاخذتهم القناعت
بظلمهم ثم اتخذوا العمل يعني الهما من بعد ما جاءهم البينات ففعلوا عن ذلك ولم
نستا صلهم فقل هذا استدعا الى التوبة معناه ان اولئك الذين اجرموا تابوا فعيننا
عنهم فتقربوا انتم حتى تغفون عنكم وايضا موسى سلطنا مبينا اي حجة بينة للجهان
وهي الايات التسع ورفعتا في فهمهم التي زعموا انهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا
وقلنا لهم لا تعبدوا في السبت فزاهل المدينة بتشد يد الدال ويفتح العين نافع برواية
وربش ويجزها الآخرون ومعناه لا تعبدوا ولا تظلموا باصطليها والحيثان فيه و
اجذناهم مبينا فاغلبنا قوله عز وجل فيما نقصهم مبيناهم اي ضيقهم مستاقم
وماصله كفرا له تعالى فيما رجعت من الله ونحوها وكفروا بآيات الله وقلمهم الايتان بغير
حق وقولهم قلونا غلف بل طبع الله عليهم ما كفروا اي ختم عليهم فلما يومئذ الاقلنا
يعني من كذب الرسل لامن طبع على قلبه لان من طبع الله على قلبه فلا يؤمن ابدا واراد بالقليل

عبد الله بن سلام واصحابه وقيل معناه لا يؤمنون الا قليلا ولا كثيرا ويكفروا وقولهم
على من هم بهمتا نا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم **انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله**
وما قتلوه وما سلطوا ولكن شبه لهم وذلك ان الله تعالى القى شبه عيسى على الذي دل اليهود
عليه قتل انهم حبسوا عيسى في بيت وجعلوا عليه مرقبيا فالقى الله شبه عيسى عليه السلام على
الرفيق فقتلوه وقيل بيز ذلك ذكرناه في سورة الاحزاب **وان الذين اختلفوا فيه اى في قتل**
لنبي شك منه اى في قتلهم قال الكلبي اختلفوا فيه هو ان اليهود قالت عن قتلناه وقالت
طائفة من النصارى عن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتلوه هو لا ولا هو لا بل رفعه
الله الى السماء ونحن ننظر اليه وقيل كان الله تعالى القى شبهه وجبر عيسى على وجهه ملطابون
ولم يلقه على جسده فاختلفوا فقال بعضهم قتلنا عيسى وان الوجود وجه عيسى وقال
بعضهم لم نقتله لان جسده ليس جسدي عيسى وقال السدي اختلفوا فيهم من حيث انهم
وقالوا ان كان هذا عيسى فابن صا حينا وان كان صا حينا فابن عيسى قال السدي قالوا
وما لهم بدين علم من حقيقة انه قتل ولا يقبل الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن
في قتلهم وما قتلوه يقينا اى ما قتلوا عيسى يقينا بل رفعه الله اليه وقيل قوله يقينا
والها فيما قتلوه كناية يرجع الى ما بعد وقوله وما قتلوه كلام قام تقديره بل رفعه الله
اليه يقينا والها فيما قتلوه كناية عن عيسى قال الضمرا معناه وما قتلوه الذي ضوانه
عيسى يقينا انه عيسى روى عن ابن عباس ان معناه ما قتلوه اظنهم يقينا **وكان الله**
عززا صليبا بالغة من اليهود حكما حكم باللعنة والغضب عليهم فسلط الله عليهم
اططيوس بن اسيسانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة قوله عز وجل
ولن من اهل الكتاب اى وما من اهل الكتاب الا ليومن به اى وما من اهل الكتاب
الا ليومن بغيري يعني بغيري هذا قول اكثر المفسرين واهل العلم قوله قبل موته اختلفوا
في هذه الكناية فقال عكرمة ومجاهد والضحك والسدي انها كناية عن الكناية معناه
وما من احد من اهل الكتاب الا ليومن بغيري قبل موته اذا وقع في لباس حين لا
ينفخه ايمانه سوا احرق وعزق او تردى في بئر او سقط عليه حجارا وكلمه سبع او مات
بجاة وهدار واية على ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال فقتل ابن عباس ارايت ان خرمين
فوقا بيت قال يتكلم به في الهوى فقتل ارايت ان ضرب عنق احدكم قال يتكلم بها لسانه
وذهب قوم الى ان الها في موته كناية عن عيسى معناه وان من اهل الكتاب الا ليومن
بغيري قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء في اخر الزمان فلا يسبق احد الا لمن
يرحمي تكون الملة واحدة ملة الاسلام **روى عن ابي هريرة روى الله عنه عن النبي صلى**
الله عليه وسلم قال يوشك ان يتولونكم ابن مريم حكا عدلا بكل اصليبا ويقبل الخنزير
ويضع الجزية ويبيعن المال حتى لا يقبله احد ويهلك في زمانة الملك كلما الا الاسلام و
يقتل الذجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يلقى فيصلى عليه المسلمون وقال ابو هريرة
افرا وان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليومن بغيري قبل موت عيسى ابن مريم ثم بعد ما
ابو هريرة ثلاث مرات **وروى عن عكرمة ان الها في قوله ليومن به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم**

يقول لا يكون كتابا حتى يؤمن بحمده صلى الله عليه وسلم وقيل هي راجعة الى الله تعالى يقول وان
من اهل الكتاب الا يؤمنوا بالله عز وجل قبل موته عند المعينة حين لا ينفعها يمانه قوله
ويوم القيمة يكون يعني عيسى عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالته وانه بالعبودية على نفسه
قال الله عز وجل وكنتم عليهم شهودا ما دمتم فيهم وكل من شهد على امته قال الله تعالى
فكيف اذا جينا من كل امم بسفيه وحينما يك على هؤلاء شهيدا قوله عز وجل **فنبطهم من الذين**
هادوا وهو ما تقدم ذكره من نقصهم للبيباة وكفرهم بايات الله وبمقامهم على مريم ونظام
انا قلنا المسيح عيسى ابن مريم حرما عليهم طيبات احل لهم وهي ما ذكر في سورة الاحقاف
فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ونظم الآية فنبطهم من الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر وهو ما ذكره **وبصدهم** وبصرتهم انفسهم وغيرهم عن سبيل الله كثير من
ديونهم كثيرا **واحد هم الربوا** وقت نهيهم عنه في القور تروا **واكلهم** الموال الناس بالباطل من
الترشاة في الحكم والمال التي يصيبونها من عواتهم عاقبتناهم بان حرما عليهم طيبات فكانوا
كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم شئ من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال الله تعالى ذلك
جزيناهم بيغيبهم وانا لصادقون **واعقدنا للكارهين منهم عذابا الينا لكن الراحمون في العلم**
منهم يعني ليس اهل الكتاب كلهم بهذا الصفة لكن الراحمون الباقون في العلم واولوا
المعائب واولوا الذين اسلموا من علماء اليهود مثل عبد الله بن سلام واصحابه **والمؤمنون**
يعني المهاجرين والانسار **يؤمنون بما انزل اليك** يعني القرآن **وما انزل من قبلك** يعني
سائر الكتب المنزلة **والمقيمين الصلوة والآتوا** واختلفوا في وجوبها برحمتي عن
عائشة رضي الله عنها وابان بن عثمان انه غلط من الكاتب ينبغي ان يكتب والمقومين
الصلوة وكذلك قوله في سورة المائدة ان الذين امنوا والذين هادوا والصابغون
وقوله ان هذان لساحران قالوا اذك خطاب من الكاتب وقار عثمان ان في المصحف حقا
وسنة العرب بالسنتها فقبل لا تغترو فقال دعوه فانه لا يجعل حراما ولا يجرم حلالا
وعامة العجمية واهل العلم على انه صحيح واختلفوا في وجهه فقبل هو يوجب على المدح وقيل
نصب بانما فعل تقديره اعطى المقيمين الصلوة وهم المؤمنون البركة وقيل موضع
خففوا واختلفوا في وجهه فقال بعضهم معناه لكن الراحمون في العلم منهم والمقيمين
الصلوة يعني النبياء **والمؤمنون الزكوة** رجوع الى النسب الاول **والمؤمنون بالله واليوم**
الآخرة اولئك سبقتهم اجرا عظيما فترجموا سيوفهم بالياء والباقون بالمؤمن قوله
عز وجل انا وحينما اليك هذا بناء على ما سبق من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ان تنزل عليهم كتابا من السماء فلما ذكر الله تعالى عيوبهم وذنوبهم غضبوا وحسدوا
كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على سبي من شئ فنزل وما قدره والله حق قدره اذ
قالوا ما انزل الله على سبي من شئ وانزل انا وحينما اليك **كا وحينما الى نوح والنبين**
من بعد فقد ذكر عد من الرسل الذي اوحى اليهم وبادى ذكر نوح عليه السلام لانه كان
ابا البشر مثل ادم عليه السلام قال تعالى وجعلنا ذريتهم للباقيين لانه اول نبي من
انبياء الشريعة واول نبي على الشرك واول من عذبت امته لردهم دعوتهم واحلكت

اهل

اهل الارض بدعيته وكان اهل الانبياء عمرا وجعلت معجزة في نفسه لانه عمر الف سنة
فلم ينقص له سن ولم يشف له شعر ولم ينقص له قوة ولم يصير نبي على اذى فقهه نبي ما يصير
هو على طول عمره قوله عز وجل **واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب**
والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وابوب وبونى وهررون وسليمان وايتى
داود ذبورا قرالا اعشى وحمزة زبوريا والزبور بنم الزاه حيث كان بمعنى جمع ذبوراى
ايضا داود كتبنا صحيفا مزبوراى مكتوبة وقرالا اخرون بفتح الزاى وهو اسم الكتاب
الذي انزل على داود عليه السلام وكان فيه التمجيد والتعظيم والثناء على الله عز
وجل وكان داود يير الى البرية فيقوم ويقرا الزبور ويقوم معه علماء بني اسرائيل
فيقومون خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الخن خلف الناس الاعظم
فالا عظم والسليمان خلف النبي ونبي الذواب التي في الجبال فتعفن بين يديه نتيجة
لما يمن الله والطيور تنرفق على رؤسهم فلما قارف الذئب لم يرد ذلك فقتل لم ذلك
النس الطاعة وهذا وحشة المعصية الحسن ابو سعيد السرخ اجزنا ابو اسحاق
اليعلمى اجزنا ابو بكر الجوزي اجزنا ابو العباس الدعوى اجزنا يحيى بن زكريا المروزي
اجزنا الحسن بن حماد اجزنا يحيى بن سعيد الاموي عن طلحة بن يحيى عن ابي بردة بن ابي
موسى عن ابيه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني البارحة وانا استمع
لقرائك لقد اعطيت مزايا من مزايا ال داود قال اما والله يا رسول الله لو علمت
انك تسمع لجزيرة تحببها وكان عمر اذ اياه قال ذكرنا يا ابا موسى فيقر اعند قوله تعالى
ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل اي كما وحينما الى نوح والى رسل رسلا نص
بنزع حرف الصفة وقيل معناه وقصصنا عليك رسلا وفي قرأة ابي بن كعب ورسلا
قد قصصناهم من قبل **ورسلناهم فقصصناهم عليك** وكلما الله موسى تكلمنا
قال الفراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما باى طريق وصل ولكن لا تحققة بالصفة
فاذا حقق بالمصدر لم يكن الاحقيقة الكلام كالارادة يقال فلان اراد اعادة لانه
بجاز غير حقيقة رسلا مبشرين ومنذرين **لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**
فيعقوا لو اما رسلنا رسولا **وكا و الله عز وجل احكاما** اجزنا عبد الواحد بن احمد المليكي
وما انزلت اليها كتابا وفيه دليل على انه لا يعذب الخلق قبل بعثة الرسل وقال الله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **وكان الله عز وجل احكاما** اجزنا عبد الواحد للمليكي اجزنا
احمد بن عبد الله النعماني اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل حد ثنا موسى بن
اسمعيل حد ثنا الاعرج اجزنا ابو عوانة اجزنا عن عبد الملك عن وراد كاتب المعزقة
عن المعزقة قال قال سعد بن عباد لورابت رجلا مع امرأى لضربه بالسيف عز مصطف فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون من عزة سعد والله لانا اجزنا منه والله اعز
منى ومن اجل عزة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله
من اجل ذلك بعث الله المندرين والمبشرين ولا احد احب اليه المدحة من الله من اجل ذلك
وعدا الله الجنة قوله تعالى **لكن الله يشهد بما انزل اليك** قال ابن عباس روى عن النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انما سألنا عنك اليهود وعن صفيتك في كتابهم
فزع عن انهم لا يعرفونك ودخل عليه جماعة من اليهود فقالوا والله انكم لتعلمون اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ما تعلم ذلك فانزل الله عن وحل لكن الله يشهد بما انزل اليك وكذبوك
انزله بعلمه والمملكة يشهدون وكفى بالله شامدا ان الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله
بكتان نعت محمد صلى الله عليه وسلم قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا قيل انما
قال وظلموا ان ظلمهم بكفرهم تأكيد وقيل معناه كفروا بالله وظلموا محمد صلى الله عليه وسلم
بكتان نعتهم لم يكن الله ليخفهم ولا يهديهم طريقا يسيرين دين الاسلام الا طريق جهنم
يعني اليهودية خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وهذا في حق من سبق حكمه فيهم
انهم لا يؤمنون يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامتنوا خيرا تقديرا فامتنوا
خير لكم وان تكفروا فان الله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيمًا قوله تعالى يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم نزلت في النصارى وهم اصناف المار يعقوبية فالملكانية و
المنسطورية والمرفوسية فقالت المار يعقوبية عيسى هو الله وكذلك الملكانية وقالت
المنسطورية عيسى ابن الله وقالت المرفوسية قالت ثلاثة فانزل الله تعالى هذه الالة
الملكانية يقولون عيسى هو الله واليعقوبية يقولون ابن الله والمنسطورية يقولون
ثلاثة عليهم رجل من اليهود يقال له بولس وسياق ذكر في سورة التوبة وقال الحسن
بجوهر ان يكون في اليهود والنصارى فانهم جميعا غلوا في امر عيسى عليه السلام فاليهودية
بالمقتضار والنصارى بمجاز الحد واصطلاح الجواز والحد وهو في الدين حرام فالله تعالى
لا تغلوا في دينكم لا تشددوا في دينكم فتفتروا على الله ولا تقولوا على الله الا الحق ولا تقولوا
الله شريكا وولدا انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمة القاها وهي قوله كن فكان بشرا
من يزاب وويل وعمل قبل غير القاها الى مريم اي اعلمها واجزها بها كما يقال القيت اليك كلمة
حسنة وروح منه وقيل هو روح كسائر الارواح الا ان الله تعالى اعطاه الى نفسه تشريفا
وقيل الروح هو النفخ الذي نفخ جبرئيل في روح مريم فخلت باذن الله تعالى سمي النفخ روحا
لان مريم خرج من الروح واصفاة الى نفسه لانه كان بامر وقيل روح منه اي رحمة منه وكان
عيسى عليه السلام رحمة لمن يتبعه ومن يبر وقيل الروح الوحي اوحي الى مريم بالبشارة والى
جبرئيل بالنفخ والى عيسى ان كان فكان قال الله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره يعني الوحي
وقيل اراد بالروح جبرئيل معناه وكلمة القاها الى مريم والقا اليها روح منه بامر وهو جبرئيل
كما قال الله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها يعني جبرئيل وقال فارسلنا اليها روحنا يعني
جبرئيل اخبرنا عبد الواحد النبي اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا الوليد بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
حدثني جنادة بن امية عن عباد بن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا
وحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى
مريم وروح منه والجنه والنار حق لدخله الله الجنه على ما كان من العمل فامتنوا بالله ورسوله
ولا تقولوا ثلاثة اي لا تقولوا هم ثلاثة وكانت النصارى يقولون اب وابن وروح قد

وهو
انهم

انتموا خيرا لكم فقد يرك انتموا يكن الا انتها حيزكم انما الله المر واحد سبحانه ان يكون له
ولد فاعلم سبحانه وتعالى ان النبي لا يجوز له عز وجل انما يجوز لمن يتصور له ولد
ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيفا قوله عز وجل لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الكلال وذلك ان وفد جبران قالوا يا محمد انك نقيبنا حينما فتقول
انه عبد الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ليس بعبد ان يكون عبدا لله فنزل
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا اي لن يافت ولن يتعظم والاستنكاف التكر مع الافة
ولا الملائكة المقربون وهم حملة العرش ولا يافتون ان يكونوا عبيدا لله ولستدل
بهذه الآية من يقول بتفضيل الملائكة على البشر لان الله تعالى ارتقى من عيسى الى الملائكة
ولا يرتقى الا الى الاعلا فلا يقال لن يستنكف فلان من هذا ولا عبيد انما يقال انما
لن يستنكف من هذا ولا مولاة ولا حجة لهم فيه لانه لا يقال لك رفعا لمقامهم على مقام
البشر بل ردا على الذين يقولون الملائكة الهة كما رد على النصارى بزعمهم فانهم
يقولون بتفضيل الملائكة قوله عز وجل ومن يستنكف عن عبادة الله ويسلكه فهو
اليه جيبا قيل الاستنكاف العلو والتكبر من غير انفة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
ففيهم اجرهم وبينهم من فضل من المضعيف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعتبهم عذابا
اليم ولا يجدون لهم مزدون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فلهذا قول اكر المفسرين وقيل هو القرآن والبرهان
والحجة وانزلنا اليكم نور المبين يعني القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتموه
امتنوا من ريع الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه وفضل يعني الجنه ويهدهم الى صراط
مستقيما قوله عز وجل يستنكفون في الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله قال
عاد في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض لا اعقل وصبت على من ومنه ففعلت
فقلت يا رسول الله المرات انما ترثني كلاله وقد ذكرنا معنى الكلاله فترثت يستنكفونك
قل الله يفتنكم في الكلاله وقد ذكرنا معنى الكلاله وحكاه الله في اول السورة وفي هذا
بيان حكم ميراث الاحوة للاب والام والاب قول يستنكفونك اي يستخبرونك
ويستلونك قل الله يفتنكم في الكلاله ان امرع هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف
ما ترك وهو برتها يعني اذا ماتت الاخت فجميع ميراثها للاخ ان لم يكن لها ولد فان كان
لها ابن فلاشي للاخ وان كان ولدها انثى فلا للاح ما فضل عن فرض البنات فان كانت
اثنتين فلها الثلثان مما ترك اراد اثنتين فصاعدا وهوان مات وله اخوات فلهن
الثلثان وان كانوا احرار رجالا ونساء فللكم مثل حظ الانثيين بين الله لكم ان
فضلوا قالوا يا ابو عبيد معناه ان لا تضلوا وقيل معناه بين الله لكم كراهة
ان تضلوا والله بكل شئ عليم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليجي اخبرنا احمد بن عبد الله
النخعي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عبد الله بن رجاء اخبرنا اسرائل
عن ابي اسحاق عن البراء قال اخبرنا عن نزلت براءة واخرية نزلت خاتمة سورة النساء

قل الله يفتنكم

يستفوتك فلله يفتكم **روى** عن ابن عباس آخر آية نزلت آية الربو وآخر
آية نزلت إذا جاء نصر الله والفتح **روى** عنه أن آخرة نزلت قوله وانفق يوماً
ترجعون فيه إلى الله ويروي بعد ما نزلت سورة النصر عاش النبي صلى الله عليه وسلم
عاماً ونزلت بعدها سورة براءة وهي آخر سورة نزلت كاملة ضامن بعد حاسته أشهر
ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفوتك قل الله يفتكم في الكلاله فسميت آية الصيف
ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكلت لكم دينكم فعاش بعدها احدى وثمانين يوماً
ثم نزلت آية الربو اسم نزلت وانفق يوماً ترجعون فيه إلى الله فعاش بعدها
احد وعشرون يوماً سورة المائدة مدينة كلها الا قوله تعالى اليوم اكلت
دينكم وانصمت عليكم فسميت الآية فانها نزلت بعد فاتحة
سورة الرحمن الرحيم
روى عن ابي سيرة قال انزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكمة لم يعزلنا
قوله تعالى اكلت لكم بجملة الانعام وقوله والمخنقة والموقظة والمتردة
والنطيخة وما اكل السبع الا ما ذكتم وما ذبح على النصب وان تستقيموا بالازلام
وما علمتم من الجوارح مكليين وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وتمام الطهور
في قوله اذا قمتم الى الصلوة والسارق والسارقة ولا تغفلوا العتيد وانتم حرم وما جعل
الله من بغيره ولا سايبه ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضركم الموت
هو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اي بالعهود قال الزجاج هي
او كفا لعهود يقال عاقبت فلانا وعقدت عليه اذا الرزمت ذلك العهد باستيفاق
واسلم من عقود الشئ بغيره ووصله كما يعقد الحمل بالحمل اذا وصله واختلفوا في
هذه فقال ابن جرير هذا خطاب لاهل الكتاب يعني يا ايها الذين آمنوا بالكتاب المنقذ
اوفوا بالعهود التي عهدت اليكم في شان محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله واذا اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الآخرون هو عام قال قتادة اراد
بها الحلف الذي تقاعدوا عليه في الجاهلية وقال ابن عباس هي عهد الايمان والقرآن
وقيل هو العقود التي يتعاقدها الناس بينهم اكلت لكم بهيمة الانعام قال الحسن وقيل
قتاده هي الانعام كلها وهي الابل والبقر والغنم واراد تحليل ما حرم اهل الجاهلية على
انفسهم من الانعام **روى** ابو ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بهيمة
الانعام هي الاجنة ومثله عن الشعبي قال هي الاجنة التي توجد ميتة في بطون انبائها
اذا ذبحت او تحرت ذهب اكثر اهل العلم الى تحليله قال الشيخ الامام رحمه الله قرأت علي ابى
عبدالله محمد بن الفضل الحر في نقلت قري على ابي سهل محمد بن عمر بن طرفة التجري وانت
حاضر فقتلتم حدتكم ابو سليمان الخطابي حدثنا ابو بكر بن داسة حدثنا ابو داود
السجستاني في حديثنا مسدد عن هشام بن خالد عن ابي الورد الكندي عن ابي سعيد قال قلت
يا رسول الله شجر الناقة وتدج البقر والشاة فيجذب في بطنها الجنين انلقية ام تاكله

قال علي

قال كلوه فان ذكوت ذكاة امته **روى** ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ذكوة الجنين ذكوة امته وشرط بعضهم الاشعار قال ابن عمر
ذكوة كما في بطنها ذكوة امته اذا اسم خلفه وبنيت شعره ومثله عن سعيد بن المسيب
وعند ابي حنيفة لا يجلب كل الجنين اذا خرج ميتا بعد ذكوة الام وقال الكلبي بهيمة
الانعام وحشيتها وهي النطيا وبقر الوحش وحمر الوحش سميت بهيمة الانعام لانها
ابهمت من التمييز وقيل لانها لا تملك الا نطقها **الامام بيلى عليكم** اي ما ذكر في قوله حرمت
عليكم الميتة الى قوله وما ذبح على النصب **عزى محلى الصيد** وهو يضرب على الحال اي لا يحل
الصيد ومعنى الآية اكلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما كان منها وحشياً فانه صيد
لا يجلب لكم في حال الاحرام فذلك قوله **وانتم حرمان الله بحكم ما يريد** قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله نزلت في الحظم واسمه شرح بن ضبيعة البكري
ابن المدينة وخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اهل ما تدعوا الناس فقال الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة فقال حسن الا ان الى امرأ ولا اقطع امراد ومنهم ولعلي
اسلم واقيم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يدخل عليكم رجل من
ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم شرح من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد خرج بوجه كافر وخرج بفقار غادر وما الرجل علم فميرج المدينة فاستأق
وانطلق فتبعوه فلم يدركوه فلما كان العام القابل خرج لحاجاً في حجاج بكرين وابل من
اليامة ومعه عجان عظيمة وقد قلدهم الهدى فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم
هذا الحظم قد خرج حاجاً فحل بيننا وبينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قد قلدهم
الهدى فقالوا يا رسول الله هذا شئ كنا نفعله في الجاهلية فابا النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله قال ابن عباس وبجاءه هي
مناسك الحج وكان المشركون يحجون ويهدون فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهاهم الله
عن ذلك وقال ابو عبيد شعائر الله هي الهدايا المشعدة والاشعار من الشعائر وهي
العلامات واشعارها اعلامها بما يعرفونها هدى وهو ما هنا يطعن في صفة ستام
المعبرين حديث حتى يسيل الدم فيكون ذلك علامة انها هدى وهي سنة في الهدايا اذا
كانت من الابل لسائرنا هذا الواصل للملح اجزنا احد بن عبد الله النعيمي اجزنا محمد بن
عبد الله النعيمي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا ابو نعيم اجزنا اقلع عن
القاسم عن عابسة رضي الله عنها قالت فقلت قلايد بدن النبي صلى الله عليه وسلم
هم قدامها واسرها واهداها فاحرم عليه شئ كان احل له وقاس المشافير رحمة الله للبرية
الابل في الشعائر واما الغنم فلا يشتر بالجرح لانها لا تختمل الجرح لضعفها وعند ابي حنيفة
لا يشتر الهدى وقال عطية عن ابن عباس اتحلوا شعائر الله هي ان تضيد وانت محرم بدليل
قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وقال السدي اراد حرم الله وقيل المراد منه النهي
عن القتل في الحرم وقال عطية شعائر الله حرمان الله واتباع طاعته واجتناب سخطه

قوله تعالى ولا الشهر الحرام اي القتال وقال ابن زيد هو النبي وذلك انهم كانوا
يحلون عامات ويجوز مؤنة عامات **واللهدي** وهو كل ما يهدى الى بيت الله من بئر ابي
اوسنة **والقلايد** اي الهدايا المقلدة يريد ذوات القلايد وقال عطاء او ادا اصحاب
القلايد وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ارادوا الخروج من الحرم قلدوا
وانفسهم وابلهم شيئا من الخشب المحرم كيلا يتعز من لحم فنهى الشرع عن استعمال شي منها وقال
مطرف بن الشخير هي القلايد نفضها وذلك ان المشركين كانوا ياخذون من الخشب
ويستقلون منها فنهوا عن نزع الخشبها **قوله تعالى ولا امين البيت الحرام** اي
قاصدين البيت الحرام يعني الكعبة فلا تتعز من اهلهم **يبعثون** يطلعون **فضلهم** ويقيم
يعني الرزق بالثبات **ورضوا** اي على زعمهم لان الكافر لا يضيف له في الرضوان وقال
قتادة هو ان يصنع معاشهم في الدنيا ولا يطلع لهم العقوبة فيها العقوبة وقيل ابتغاء
الفضل للمؤمنين والمشركين عامة وابتغاء الرضوان للمؤمنين خاصة لان المسلمين
والمشركين كانوا يجنون وهذا الآية الى ما هنا مستوخة بقوله تعالى فاقبلوا المشركين
حيث وجدتمهم وبنيوهم فلا يفرقوا بين المشركين بعد ما هم هذا ولا يجوز ان يحبسوا
ولا يامن كانوا يهدى والقلايد قوله **واذا جلدتم فاصطاروا** اي من احرامكم فاضطادوا
امرا باحة اباح للمحلال اخذ الصيد كقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
ولا يجزئكم قال ابن عباس وقتادة لا يجزئكم يقال جرمي فلان علمي ان صنعت كذا اي
علمي وقال الفرابي يكسبتم يقال جرم اي كسب وفلان جرمي اي كاسبهم وقيل
لانهم هم سنان قوم اي بعضهم وعداوتهم وهو مصدر شذبت فلان عامر وابو بكر تسان
بسكون الون الاول وقيل الاخر ونفختها وهما الفتان والفتح اجود لان المعاد والكره
على فلان يفتح العين مثل الضربان والسيلان والنسلان ويجوزها **ان صد** **وكره** **المسجد الحرام**
قوله ابن كثير وابو عمرو بكسر الالف على الاستيناف وقيل الاخر ون يفتح الالف اي لان
صد وكم ومعنى الآية ولا يجزئكم عناية قوم لانهم صد وكم قال محمد بن جرير لان هذا السورة
نزلت بعد قصة الحديدية وكان العمد قد تقدم **ان تعذبوا** **وعابهم** بالقتل واخذ الاموال
وتفانوا اي ليعن بعبثكم **بعضا على البر والتقوى** قيل البر متابعة الامر بالتقوى مجازية
التي وقيل البر الاسلام والتقوى الشدة **ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** قيل الاثم الكفر
والعدوان الظلم وقيل الاثم المعصية والعدوان البغضة احسن قال ابو القاسم عبيد الله بن
ابن هو اذن القشيري احسن قال ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابي طاهر القاسم عبيد الله بن
احسن قال ابو الحسن علي بن محمد بن الزبير القشيري احسن قال الحسن بن علي بن علفان اجزنا زيد بن الحباب
عق بن معاوية بن معاوية بن صالح حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفيع بن مالك القشيري
عن ابيه عن القاسم بن سمان الاضاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم
فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان تظلم عليه الناس **وانفقوا** **العدوان**
الله **سند** **بها** **العقاب** **قوله** **تعالى** **حرمت** **عليكم** **الميتة** **والدم** **وحلم** **الخنزير** **وما** **اهل** **بني** **النضير** **اي**
ما ذكر على وجه اسم عزائه **والمتحفة** هي التي تخفف فتوت قال ابن عباس كان اهل الجاهلية

يخفون

يخفون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها **والموقوفة** هي المقنول هي بالخشيت قال قتادة كانوا يضربون
بالعصا فاذا ماتت اكلوها **والمتردية** هي التي تنزوي من مكان عال او في بئر فتوت **والنطيحة**
هي التي تنطجها اخرى فتوت وجاء التانيت تدخل في الفعل اذا كان بمعنى الفاعل فاذا كان بمعنى
المفعول استوى فيه الذكر والموت نحو من كميل وكف خضيب فان حذف الاسم افرزت الصفة
ادخلوا لها فقالتوا رايها كحيلة وخضيبية وهما ادخلوا الماء لانه لم يتقدما الاسم فلو
انسقط العالم يكونانها صفة مؤنث او مذكر ومثله الذبيحة والنسيكة واكلة السبع **وما**
اكل السبع يريد ما بقي مما اكل السبع وكان اهل الجاهلية ياكلونه **الا ما ذكيت** يعني الاما اذ ركتم
ذكوت من هذه الاشياء واصل التذكية الاغنام يقال ذكيت النار اذا اتممت اشتعالها والمراد
هنا فري الاوداج وانهار الدم قاصب البق على الله عليه ولم ياله الدم وذكر اسم الله عليه
فكل ليس السن وانظر وافل الذكاة في الحيوان المفرد وعليه قطع المري والحلقوم وكما لم
ان يقطع الودجين معها ويجوز بكل محدد يخرج من جديد وقيل اذ جاج الا السن والظفر
لهن النبي صلى الله عليه وسلم عن الذبيح بها يجلد ما ذكيت بعد ما جرحه السبع او اكل شيئا منه
اذا اذ ركتم الحيوان فيه مستقر قد جتمه وامامان يخرج السبع الى حالة المذبوح وهو في
حكم الميتة فلا يكون حلالا وانما ذكيت وكذا لك المتردية والنطيحة اذا اذ ركتمها حية
فيل ان تصير الى حالة المذبوح فذبيحتها تكون حلالا ولوروي الى حصيد في الهوا انسقط
على الارض ومات كان حلالا لان الوقوع على الارض من ضرورته وان سقط على جبل او شجر
سقط تروى منه فوات فانه لا يجلد وهو من المتردية الا ان يكون السهم اصاب مذبحه
في الهوا كيف ما وقع لان الذبيح قد حصل باصنا به سهم الذبيح **وما ذبح على النصب** قيل
النصب جمع واحد هاتين والنصب هو واحد جمع النصب مثل عناق واعناق وهو الشئ
المنصب واختلعا فيه فقال مجاهد وقتادة كان حول البيت ثلثي بنة وسوق حجر
منصوبة كان اهل الجاهلية يجيدونها ويغلبونها وينجونها وليست هي باصنام
انما الاصنام هي المصنوعة المنقوشة وقيل الاخر وهي الاصنام المنصوبة ومعناه ما
ذبح على اسم النصب وما اهل لغزائه بهما واحد قال قطرب على معنى اللام اي وما ذبح
لاجل النصب **وان تسفتموا بالازلام** اي وحرم عليكم الا تسفتموا بالازلام والازلام
والاستقسام هو طلب القسم والحكم من الازلام والازلام هي القداح التي لا ريش لها و
نصل واحد هازل وزلم ومنها وكان ان لامهم سبعة قذاح مستق بة من شق حط
تكون عند ساد ذلك كعبية مكتوب على واحد نفسم وعلى واحد على واحد منكم وعلى
واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد لقل واحد عقدا ليس عليه شئ فكانوا
اذا ارادوا ان يمشوا وكاح او حقان او عزة او نذروا في نصب او اختلفوا في
تحمل عقدا جاوا الى جبل وكانت اعظم اصنام قرمش مكة وجاءوا بكلمة بامية درهم
صاحب القذاح يجيل ويقولون يا الهنا انا اردنا كذا وكذا فان خرج نعم فعلوا وان
خرج لا لم يفعلوا ذلك حولهم عاودوا الى القذاح ثانية واذا اجالوا على نصب قال خرج منكم
كان وسيط منهم وان خرج من غيركم كان حليفا وان خرج ملصق كان على متر لثة لانسبا

لم ولا حلف واذا اختلف في عقد فنخرج عليه قدح العقل حمله وان خرج العقل الجا
ثانيا حتى يخرج مكتوب من لغة عز وجل من ذلك وحرمة وقال ذلك فسق قال سعيد بن
جبين والارلام حتى يعين كما ياتون بها وقال مجاهد في كهاب فارس والروم التي
يتقارون بها قال الشعبي وغيره الارلام للعرب والكباب للحم وقال سفيان بن وكيع
في التطريخ **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعياقبا والطرق والطيار من
الحيث والامراد من التطرف والضرب بالحصى اخبرنا ابو سعيد الشريفي اخبرنا ابو اسحاق
القعلي اخبرنا ابو فضيلة حدثنا الفضل بن القعقل الكندي اخبرنا ابو الحسن بن داود
اخبرنا اسويد بن سعيد اخبرنا ابو الحياة عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن
ابن الفرة او قاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم واستقسم او تطير طيرة
ترده عن سفره لم يتطرا له الدريجات العلى من الجنة يوم القيمة قوله تعالى **فذلكم فسق**
اليوم ميسر الذين كفروا ومن دينكم يعقون ترجعوا الى دينهم كفارا وذلك ان
الكفار كانوا يطعمون في عهد المسلمين الى دينهم فلما قويت الاسلام ايسوا وياسوا ويتبعون
واحد **فلا تحسبنهم** فقولهم تعالى **اليوم ميسر الذين كفروا** نزلت هذه الآية
يوم الجمعة يوم عرفه بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفات على ناقته العتيقة فكانت عضدا لناقته فتدقت من قنقه فبركت اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الليثي اخبرنا احمد بن عبد الوهيد الليثي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا
محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو الحسن بن القبايع سمع جعفر بن عون اخبرنا ابو العباس اخبرنا
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود
قال له يا امير المؤمنين آية في كتابك تقرر بها لو علمنا يا معشر اليهود انزلت لا نتخذنا ذلك
اليوم عيدا قل قال آية قال اليوم اكلت لكم دينكم **يا نعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم**
الاسلام **ويضا** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت
فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قايمة يعرفه يوم الجمعة اشار عمر رضي الله عنه الى ان
ذلك اليوم كان عيدنا لنا قال ابن عباس كان ذلك حجة اعياد وجمعة وعرفة وعيد
اليهود والنصارى والمجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده وروي
عن ابن عباس عن ابي عبد الله قال لما نزلت هذه الآية يركبوا بكرى ويصنعون عنه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر قال انك انما في زيادة حق وديننا فلما
اذ اكل قال لم يكل شي الا نقص قال صدقت وكانت هذه الآية في يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاش بعد ما تاتي يوم ما ومات يوم ما لا يتبين بعد ما راغبت المشركين للمسلمين حلتا من
ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة وقيل توفي في يوم الثاني عشر من ربيع الاول وكانت حجة
في الثاني عشر سنة اتمت في يوم اليوم اكلت لكم دينكم يعني يوم نزلت هذه الآية اكلت
لكم دينكم يعني الفرائض والتسبيح والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد
هذه الآية حلال ولا حرام ولا شي من الفرائض والسنة والحدود والاحكام حتى انتهى قول
ابن عباس ويروي عنه ان آية الربوا نزلت بعد ما قال سعيد بن جبين وقادة

اليوم اكلت لكم دينكم فانه يخرج معكم مشركا وقيل الظرف بينكم وامنتكم من العدو وقوله
تعالى وامنت عليكم نعمتي يعني وانجذرت وعدى في قولي ولا ترضي نعمتي عليكم فكان من قباير
نعمته ان دخلوا مكة آمنين وعليها ظاهرين وجموا مطهين لم يخاطبهم احد من المشركين ورضيت
لكم الاسلام ودينا سمعت عبد الواحد الليثي قال سمعت ابا محمد بن ابي حاتم قال سمعت ابا بكر
المنيسابوري سمعت ابا بكر محمد بن الحسن بن المسيب المروزي سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس
الحنظلي سمعت عبد الملك بن مسلمة اخبرنا مروان المصري سمعت ابراهيم بن ابي بكر بن
المنكدر سمعت عبيد بن محمد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال جبرئيل قال الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يعلي
الا الحياء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبهتموه قوله **فمن افترق فمخمسنا** اي احمد
في جماعة والمخمسة خلوة البطن من الغذاء يقال رجل جبين البطن اذا كان طاريا خاونا
غير متجاف لانه اي غير ما يدل الى اسم وهو ان يأكل فوق الشبع وقال قتادة غير متعرض
للعصية في مقصدك **فان الله غفور رحيم** وفيه اشارات الى قوله فان الله غفور رحيم
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج
الطحان اخبرنا ابو احمد محمد بن قيس بن سليمان اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد العزيز
المكي اخبرنا ابو عبيد القاسم بن سلام حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن حسان
ابن عطية عن ابي واقد الليثي ان رجلا قال يا رسول الله انا اكون بالارض فتصيبنا
بها الخمسة فبني محل بها المينة قال ما لم تصطحبوا او تغتبقوا او تحنقوا بها نقلت
فتساكن بها قوله تعالى **يسا لولاك ما اهل لهم** الآية قال سعيد بن جبين نزلت هذه
الآية في عدي بن حاتم وزيد بن المهدي الطائفيين وهو زيد بن الحليل الذي سماه
رسول الله زيد الخير صلى الله عليه وسلم زيد الخير قال يا رسول الله انا قوم نبيد
بالكلاب والبيزة فماذا اجل لنا منها فنزلت هذه الآية وفعل سبب نزولها ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل الكلب قالوا يا رسول الله ماذا اجل لنا من هذه الامة
التي امرت بقتلها فنزلت هذه الآية فلما نزلت اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا فتنا والكلاب التي يبتغى بها ونهى عما لا نفع فيه منها اخبرنا احمد بن عبد الله
القفاحي اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد
القفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ
كلبا الاكل ما شئت او صيدا او زرع انفق من اجره كل يوم قيراط والا ولا مع في سب
نزول هذه الآية **فلا اهل لكم الطيبات** يعني الذبايح على اسم الله عز وجل وقيل كل ما
تستطيبه العرب وتستلذه من عيران ورد بحريمه نطق من كتاب او سنة وما علم من
الجوارح يعني ما اكلكم صيد ما علم من الجوارح واختلفوا في هذا الجوارح فقالوا الفخار
والسدي هي الكلاب دون غيرها والاحكام ما صاده عن الكلب الا ان تذكر ذكوة وهذا
غير معمول به بل عامة اهل العلم على ان المراد من الجوارح الكواكب من سباع البهائم كالقند

والعز والكلب ومن السباع الطير كالبازي والعنقر ونحوها مما يقبل التعليم فيل صيد
سميت جارحة لجرهما اربابها اقرتهم من الصيد اي كسبها يقال فلان جارحة اكله كاسمهم **تكلين**
فالكلب الذي يعزى الكلاب على الصيد ويقال للصيد بها ايضا كلاب ونصب مكليين على الحال
اي في حال تكليمهم هذه الجارج عزايكم اياها على الصيد وذكر الكلاب لانها اكثر واهم والمراد جميع
جارج الصيد تعلمونهم تروى عن ابي اذ اخذ الصيد **ما عليك الله** قال السدي اي كما علمكم
الله من معنى الكاف **فكلوا مما امسكن عليكم** اراد ان الخارج المعلم اذا خرجت بارسال صاحبها
فاخذت الصيد وقتلته كان حلالا واذا لم تملكه من ان يوجد فيها ثلاثة اشياء اذا اشليت
استقلت واذ حررت تزجرت واذا اخذت الصيد مسكت ولم تاكل فاذا وجد ذلك منها
سرا او اقلها ثلاث مرات كانت معلية يحل قتلها اذا خرجت بارسال صاحبها اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا محمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن
اسماعيل اخبرنا موسى بن اسمعيل اخبرنا ثابت بن زيد عن عمه عن الشعبي عن عدي بن
حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك ونسيت فامسك وقل لكل وان
اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه واذا خالط كلبا لم يذكر اسم الله عليها فامسك فقتل
فلا تاكل فانك لا تدري ايها قتل واذا رميت الصيد من جدر بعد يوم او يومين ليس
به الا اثر سهمك فكل وان وقع في الماء فلا تاكل واختلفوا فيما اذا اخذت الصيد اكلت
منه شيئا فذهب اكثر اهل العلم الى تحريمه **وروي** ذلك عن ابن عباس وهو قول عطاء
وطاوس والشعبي وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي وهو صحيح في المشافعي
لقوله عليه السلام وان اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه ورفض بعضهم في الكله **وروي**
عن ابن عمر وسلمان الفارسي وسعد بن ابي وقاص وبه قال مالك والماروي عن ابي ثعلبة
الغشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك وذكر اسم الله فكل
وان اكل منه اثمنا غير المعلم من الجارج اذا خرج بعين ارسال صاحبها فاخذ وقتل فلا يكون
حلالا الا ان يدركه صاحبها حيا فيذبحه فيكون حلالا اخبرنا عبد الواحد بن احمد
الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عبد
الله بن يزيد اخبرنا حيوة اخبرنا ربيعة بن يزيد الدمشقي عن ابي ادريس عن ابي ثعلبة
الغشني قال قلت يا بنى الله انا بارض قوم اهل الكتاب اقتل في ايتهم وبارض صيد
اصيد يقوسى ويكلبى الذي ليس بمعلم ويكلبى المعلم فما يصح لي قال اما ما ذكرت من اية
اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها فان لم تجدوا غيرها فاحسبوا واكلوا
فيها وما صدقت بقوسك وذكر اسم الله فكل وما صدقت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله
فكل وما صدقت بكلبك من المعلم فاذا ذكرت ذكرته فكل فواسه فقال **واذكروا اسم الله عليه**
وايق الله ان الله يبيعكم ففيه بيان ان ذكر اسم الله عز وجل على الذبيحة شرع
حالة ما تذبح وفي الصدق حاله ما ترسل الجارحة والسمم اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد
الرحمن بن محمد بن احمد الكاودي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن العلاء
الجوهري قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد لا ترم المعزى بالمعزى اخبرنا عمر بن شيبه

اخبرنا

احسن نا ابن ابي عدي عن سعيد بن قتادة عن النيران النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعزى بكيشين الميمن اقرنين يطاع على صفاهما ويذبحهما بيده ويقول بسم الله والله
الكر فواسه **قال في اليوم ارجل لكم الطيبات** يعني الذبايح على اسم الله عز وجل **وطعام**
الذين اوتوا الكتاب حلالا يريد ذبايح اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم
من ساير الامم قبل صبغت محمد صلى الله عليه وسلم حلالا لكم فاما من دخل في دينهم
بعد صبغت النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحل ذبيحته ولو ذبح يهودى او نصراني على اسم
غير الله كالنصراني يذبح باسم المسيح اختلفوا فيه فقال ابن عمر لا يحل وهو قول ربيعة
وذهب اكثر اهل العلم الى انه يحل وهو قول الشعبي وعطاء والزهرى ومكحول وسئل
الشعبي وعطاء عن النصراني يذبح اسم المسيح فالاجل فان الله قد احل ذبايحهم وهو يعلم
ما يقولون وقال الحسن اذا ذبح اليهودى او النصراني فذكر اسم غير الله ولت تسمع
فلا تاكل واذا غاب عنك فكل فقد احل الله لك **فواسه** قال **وطعامكم حلال** فان
قتل كيف شرع لهم حل طعامنا وهم كفار ليسوا من اهل الشرع قال الزجاج معناه
حلال لكم ان تطعموهم فيكون خطاب الحل مع المسلمين وقيل لانه ذكر عقبيه حكم
النساء ولم يذكر حكم المسلمين لهم فكانه قال حلالا لكم ان تطعموهم وحرام عليكم
ان تروجوهم **قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قديمكم** راجع الى
الاول منقطع عن قوله **وطعامكم حلال** واختلفوا في المحصنات فذهب اكثر اهل
العلم الى ان المراد منهن الحراير اجازوا النكاح كل حرة مؤمنة كانت او كتابية فاجرة
كانت او عفيفة وهو قول مجاهد وقال هو لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتابية
لقوله تعالى من فنيا نكح المؤمنات جوز نكاح الامة بشرط ان تكون مؤمنة وحقن
الكرهم نكاح الكتابية العربية وقال ابن عباس واقرها فاكلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله الى من حتى يعطوا الجزية عن
يدن اعطى الجزية حل للنساء فلو لم يعط فلا يحل للنساء وذهب قوم الى ان
المراد من المحصنات في الآية العفيفات من الفريقتين حرايركن او اماء واجازوا نكاح
الامة الكتابية وحرمان نكاح البغايا من المؤمنات والكتابيات وهو قول الحسن
احصان الكتابية ان تستعفف من الزنا وتغسل من الحنابة **قوله تعالى اذا**
ايتتموهن اجورهن مهورهن **محصنين غير مساكين** اي غير معدنين بالزنا
ولا يتخذن اخدان اي لا يسروا بالزنا وقال الزجاج حرمة الله الحرام على جهة
السفاح وعلى جهة اتخاذ القديفة ولعله على جهة الاحصان وهو التزوج **ومن**
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخر **من الحاسرين** قال مقاتل بن حيان يقول
ليس احصان المسلمين اياهن بالذي يخرجهم من الكفر او يعزى عنهم شيئا وهو ليس
عامر من كفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الحاسرين وقال ابن عباس
ومجاهد معنى قوله **ومن يكفر بالايمان** اي بالله الذي يجب الايمان به قال الكلبي
الايمان اي كلمة التوحيد وهي شهادة ان لا اله الا الله قال مقاتل بما انزل الله على

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن وقيل من يكفر بالامان اي يحل الجلال والحرم
الجلال فقد حفظ عمله وهو في الاخرة من الخاسرين قال ابن عباس خسر الثواب
قول من عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الاية قوله اذا قمتم اردتم
الصلوة كقولته تعالى فاذا قران القرآن فاستعذ بالله اي اذا اردت القراءة واطاهر
الاية يقتضى وجوب الوضوء عند كل صلاة مرة يربوا العظام الى الصلوة لكن علمنا
ببيان السنن وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد من الاية اذا قمتم الى الصلوة وانتم
على غير طهر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوات احدكم اذا احدث حتى يتوضأ
وقدم جمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بين اربع صلوات بوضوء واحد اخبرنا
ابوالقاسم عبد الله بن محمد الحسن بن اخبرنا ابو الحارث الطاهري اخبرنا ابو محمد
الحسن بن محمد بن حكيم اخبرنا ابو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه اخبرنا عبد الله بن اسحاق بن
عق علقمة بن مرشد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح
مكة الصلوات الخمس بوضوء واحد ومس على خفيه وقال زيد بن اسلم معنى الاية اذا قمتم
الى الصلوة من النهم وقال بعضهم هو كما على طريق اللذبة نذير من قام الى الصلوة
ان يجهد لها طهارة وان كان على طهر **روى** ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات **روى** عن عبد الله بن حنظلة عن
عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر الوضوء عند كل صلوة طهارة وعز طاهر
فلا شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة وقال بعضهم هذا اعلام من الله سبحانه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا وضوء عليه الا اذا قام الى الصلوة دون
غيرها من الاعمال فاذا نزل ان يغسل بعد الحدث ما بدله من الافعال غير الصلوة
اخبرنا ابو القاسم الحسن بن اخبرنا ابو الطاهري اخبرنا الحسن بن محمد بن حكيم اخبرنا
ابو الموجه اخبرنا صدقة اخبرنا عبيد بن عمرو بن دينار سمع سعيد بن الحويرث
سمع سعيد بن الحسين يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرجع من الغايظ فاني طعام
فنيك الا يتق منا فقال لم اصلي اريد ان توضأ فاصلي **فالمستوا وجوهكم** وحد الوجه
من منابت شعر الراس الى منتهى الذنق طولاً وما بين الاذنين من منابت غسل جميعه في
الوضوء ويجب ايصال الماء الى ما تحت الحاجبين واهواب العينين والشارب والعداء
والعنقه وان كانت كثيفة واما العارض واللحية فان كانت كثيفة لا يبرى البشرة من
تحتها لا يجب غسل باطنها في الوضوء بل يجب غسل ظاهرها وهل يجب امر الماء على ظاهر
ما استرسل من اللحية من الذنق فيه قولان احدهما لا يجب وبه قال ابو حنيفة لان الشعر
النازل من حد الراس لا يكون حكمه حكم الراس في جواز المسح عليه كذلك النازل من حد
الوجه لا يكون حكمه حكم الوجه في وجوب غسله والقول الثاني يجب امر الماء على ظاهره
لان الله تعالى امر بغسل الوجه والوجه ما يقع في الواجبة من هذه العضوية في اللغة
يقبل وجهه فلان وخرج وجهه اذا بنت لحيته **وايدكم الى المرافق** اي مع المرافق كما قال
الله تعالى ولا تأكلوا اموالكم الى اموالكم اي مع اموالكم **روى** عن انصارى الى الله اي

الحارث

واكثر

واكثر اهل العلم انه يجب غسل المرفقين وفي الرجلين يجب غسل الكعبين وقال الشعبي
ومحمد بن جرير لا يجب غسل المرفقين والكعبين في غسل اليد والرجل لانه حرف الى اللغاية
والجد فلا يدخل في المجد وقد قلنا ليس هذا مجرد ولكنه معنى مع كذا ذكرنا وقيل متى اذا احتلى
جنسه يدخل فيه الغاية واذا احتلى بجزءه لا يدخل كقولكم ثم اتوا العتيام الى الليل لانه
يدخل فيه الليل لانه من جنس النهار **وامسحوا برؤوسكم** اختلف العلماء في قدر الواجب من مسح
الرأس فقال مالك يجب مسح جميع الرأس كما يجب مسح جميع الرأس الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة
يجب مسح ربع الرأس وعند الشافعي يجب قدر ما يطلق عليه اسم المسح واجتنب من اجاز مسح
ربع بما احسن نا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن محمد الخلال اخبرنا
ابوالعباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا يحيى بن حسان عن حماد بن زيد
وابن علية عن ايوب عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبه
ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مسح بياصيته وعلى عمامته وخفيه فاجاز بعض اهل
العلم المسح على العمامة بهذا الحديث وبه قال ابو زرعي واحمد والشافعي ولم يجزوا اكثر اهل
المسح على العمامة بدلا عن مسح الرأس وقال في حديث المغيرة ان فرض المسح سقط عنه مسح
التامة وفيه دليل على ان مسح جميع الرأس غير واجب **وادرككم الى الكعبين** قرأنا في
طابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص وارجلكم بنصب اللام وقرأنا حزون وارجلكم
بالخفص فن قرأنا وارجلكم فيكون عطفا على قوله وجوهكم وايدكم ايد وارجلكم
ومن قرأ بالخفص فقد ذهب قليل من اهل العلم الى انه مسح على الرجلين **روى**
ابن عباس انه قال الوضوء غسلتان وصحتان ويزوي ذلك عن عكرمة وقتادة وقال
الشعبي نزل جبرئيل بالمسح وقال الانزي المتيتم مسح ما كان غسلا ويلقى ما كان مسحاً
وقال محمد بن جرير الطبري يتخير للتوضي بين المسح على الخفين وبين غسل الرجلين
وذهب عامة اهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم الى وجوب غسل الرجلين و
قال حفص اللام في الرجل على مجاز اللفظ لاعلى من افقة الحكم قال الله تعالى عذاب
يوم اليم صفة اللذاب ولكنه اخذ اعراب اليوم للجوارح وكقولهم جرح ضرب فالحزب يفت
بالحجر واخذ اعراب الضرب للجوارح والدليل على وجوب غسل الرجلين ما اخبرنا ابو سعيد
محمد بن العباس الحميدي والخطيب اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن يعقوب اخبرنا يحيى بن محمد بن يحيى الجبلي ومسندة قال احمد ثنا ابو عوانة
عن ابن بشر عن يوسف بن ما هك عن عبد الله بن عمر قال تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر سافراً فادركنا وقد ارضقتنا الصلوة صلوات العصر ونحن بنقنا
تجعلنا نمسح على ارجلنا ففادانا باعلى مونة ويل للاعقاب من النار اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن
اسماعيل اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد
عن حمدان قال رايت عثمان بن قيساً فافزع على يديه ثلاثاً ثم غضمض واستنشق ثم
غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه اليمنى الى المرافق ثلاثاً ثم اليسرى ثلاثاً ثم قال رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم تو منا نحن ومنوى هذا ثم قال من توفى من ومنوى هذا ثم صلى
وكعبين لا يحدث فيهما نفسه لغيره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال بعضهم أراد يقول
وأمر جلدك المسح كما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع وضع يديه على ركبتيه وليس المراد
منه أن يلم يكن بينهما حائل ويقال قتل فلان رأس الأمير ويده وإن كانت العامة على رأسه
ويده في كذا خبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف
أخبرنا محمد بن اسماعيل أخبرنا أبو نعيم أخبرنا ذكر بن عمار عن عروة بن عمرو بن المغيرة عن أبيه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال لي امك ماء قلت نعم فنزل عن
مراجلتي فغسيت حتى توارى عنى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الأداة فغسل وجهه
ويديه وعليه جبة من منوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجها من أسفل الجبة
فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ثم هويت لأنزع خفيه فقال دعها فاني أدخلتها طاهرتين
فمسح عليهما قوله تعالى إلى الكعبين فالكعبان هما العظمان الثانيان من جانبي القدمين وهما
مجتمع مفصل القدمين فيجب غسلهما مع القدمين كما ذكرنا في المرفقين وفرايض الوضوء
غسل الأجزاء الثلاثة كما ذكر الله تعالى ومسح الرأس واختلف أهل العلم في وجوب النية
فذهب الكثرهم إلى وجوبها لأن الوضوء عبادة فيقتدر إلى النية كسائر العبادات وقد
ذهب بعضهم إلى أنها غير واجبة وهو قول الثوري وأصحاب الرأي واختلفوا في وجوب
الترتيب وهو أن يغسل أعضاءه على الولا كما ذكر الله تعالى فذهب جماعة إلى وجوبه وهو
قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق ويروى ذلك عن أبي هريرة وأجج الشافعي بقول الله
تعالى إن التقفا والمروة من شعائر الله وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالصفاء وقال
بيده مما بدأ الله به كذلك ما هنا بدأ الله بذكر غسل الوجه فيجب علينا أن نبدا فغلا بما
بدأ الله بذكره وذهب جماعة إلى أن الترتيب سنة وقالوا الواووات المذكورة في الآية
ليجوز لا للترتيب كما قال الله تعالى ما العتقدات للفقرات والمسكين الآية وانفقوا
على أنه لا يجب مراعاة الترتيب في صرف العتقدات إلى أهل السهان ومن أوجب الترتيب
أجاب بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يترتب بين أهل السهان وفي
الوضوء لم ينقل أنه توفى إلا مرتين كما ذكر الله تعالى وبيان الكتاب يؤخذ من السنة كما قال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا وما تقدم ذكر الركوع على السجود ولم ينقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا فعل إلا كذلك فكان مراعاة الترتيب فيه واجبا
كذلك هيئنا قوله تعالى **وان كنتم جنبا فاطهروا** أي فاغتسلوا أخبرنا
أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن
مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل
من الجنابة بدأ يغسل يديه ثم ترصها كما يتقن للصلوة ثم أدخل يديه في الماء فيجلك
بها أصول شعره ثم صب على رأسه فلا يترصها ثم أفاض الماء على جلده كله قوله
تعالى **وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فميتوا** معيد طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه فإنه دليل على أن يجب مسح الوجه

واليد باليد وهو التراب ما يريد الله ليجعل عليكم ما فرض عليكم من الوضوء
والغسل والنيمة من حرج مئوق ولكن يريد ليظهر لكم من الأحاديث والحنانيات والالتفات
وليتبره بجمعة عليكم لتعلمكم **تستكروا** قال محمد بن كعب القرظي إن تمام النعمة تكفير
الخطايا بالوضوء كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ففعل
تمام نفسه غفران ذنوبه أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أخبرنا عبد العزيز بن
أحمد الخلال أخبرنا أبو العباس الأعمى أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي أخبرنا سفيان بن
عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن حماد بن سويل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
توفى بالمقعد قلا قلا ثالثة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
توضأ وضوءي هذا خرجت خطايا من وجهه ويديه ورجليه أخبرنا أبو الحسن السرخسي
أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن هشام
بن عروة عن أبيه عن حماد بن سويل عن عثمان رضي الله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه جلس
على المقاعد يوما فجاءه المؤذن فاذن له بعملوة العصر فدعا بماء فتوقفا ثم قال
والله لا أحدثنكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما أحدثتكم ثم قال إن سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلوة
لا يغفر له ما بينه وبين الصلوة الأخرى حتى يصليها قال مالك إراه يريد هذا
الآية آخر الصلوة لأن كرى رواه ابن شهاب وقال عروة لإيه إن الذين يتكلمون
ما أنزلنا من الميثان والهدى من بعد ما بيناه للناس أخبرنا عبد الواحد
بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن اسماعيل
أخبرنا يحيى بن بكير أخبرنا الليث عن خالد بن سعد بن أبي هلال عن نعيم الجمر قال رقت مع
أبي هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد فتوضأ فقال إن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن متى يدعون يوم القيمة عز المحجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل
غزته فليطيل قوله تعالى **واذكروا نعمت الله عليكم** يعني النعم كلها **ومبينا** قد الذي **وانتم**
به عهدكم الذي عاهدكم به أيها المؤمنون **اذ قلتم سمعنا والسمعنا** وذلك حين يا أيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطاعة فيما أحلوا وكرهوا هذا قول أكثر المفسرين
وقال مجاهد ومقاتل يعني الميثاق الذي أخذ عليهم حين أخرجهم من صلب آدم
عليه السلام **وانتقوا الله** أن الله عالم بذات الصدور وبما في القلوب من خير وشر
قوله تعالى **يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهيدا** أي كونوا القايين
لله شهيدا بالقسمة أي كونوا قوامين بالعدل والصدق في أفعالهم وأقوالهم **ولا**
يجرمكم مجرمكم شتان قوم بعض قوم على أن لا تعدلوا أي على ترك العدل فيهم
لعداوتهم ثم قال **اعزلوا** يعني في أوليائكم وأعدائكم هو أقرب للتقوى يعني إلى التقوى
وانتقوا الله أن الله جسيم بما تعلمون وعداكم الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
وأجر عظيم وهذا في موضع النصيب لأن فعل الوعد واقع على المغفرة ورفعها على نقديراي
وقال لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كرموا وكذبوا باياتنا أولئك أصحاب الجحيم

فقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا انتم الله عليكم اذ هم قوم ان ينطقوا اليكم
ايديهم بالقتل فالتفتوا فالتفتوا هذه الآية ورسل الله صلوات الله عليه وسلم ينطقون
بنو قلبية وبني محارب ان يفتكوا به وباصحابه اذا اشتغلوا بالقتل فاطلم الله بنبيه صلى
الله عليه وسلم على ذلك فانزل صلاة الخوف وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم محاصرا
عطفان بيلطن نخل فقال رجل من المشركين هل لكم في ان اقتل محمدا قالوا وكيف يقتله
قال انك به قالوا وودنا انك قد فعلت ذلك فاق النبي صلى الله عليه وسلم والنبي مقتله
نسيه فقال يا محمدا في سيفك فاعطاه اياه فجعل الرجل يرهز ويتطرفة الى سيفه
ومر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فتمتد واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشام السيف فانزل الله هذه الآية وقال بجاهد و
عكرمة والكلبي وابن يسار بن رجالة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو
الساعدي وهو احد لقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار
الى بني عامر بن صعصعة فخرجوا فلحق عامر بن الطفيل على يري معونة وهي يري من مياه
بني عامر فقتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب مناة
لهم احد هم عمرو بن امية العنبري فلم يريهم الا والطير يحوم في السماء يسقط من بين
خراطينها علق الدم فقال احد المنذر فقتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاحتلنا
ضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه وقال الله اكر الجنة ورب
العالمين ورجع صاحبا فلقى رجلين من بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوم
موادعة فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلها ودم قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم
يلعبون الدير فخرج وخرج معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحمة وعبد الرحمن بن عوف حتى
دخلوا على كعب بن الاشرف وبني النضير مستعجبين في عقلمها وكانوا قد عاهدوا النبي
صلوات الله عليه وسلم على ترك القتال وان يعينوا في الديات قالوا نعم يا ابا القاسم قد انك
ان تابتنا ونسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونظفك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه فلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الا ان
من يظهر على هذا البيت ويخرج عليه صخرة فيزجها منه فقال عمر بن الخطاب انا فاجأ الى امر
عظيمة ليظهرها عليه فامسك الله ايديهم وجاء جبرئيل فاجزه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة ثم دعا عليا فقال لا يبرح مقامك من خرج عليك من اصحابي ويسالك عن
فقل توجه الى المدينة ففعلت على ذلك حتى تناهوا اليه فانزل الله تعالى هذا الآية وقال
فكف ايديهم عنكم وانقوا الله وعلو الله فليسق كل المؤمن قوله تعالى ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وذلك ان الله واعد موسى عليه السلام
ان يوترثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون
فلما استقرت لبني اسرائيل الدار بمصر امرهم الله تعالى بالسفر الى اريحا من ارض الشام
وهي الارض المقدسة وكانت لها الف قرية في كل قرية الف بستان وقال يا موسى ان كتبتمنا
لكم دارا وقرانا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصر لكم عليهم وخذ من قوتكم

اشهر

اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على من مر بالو قاعهم على امر واية فاختار
موسى النقباء وسار موسى ببني اسرائيل حتى فرجوا من اريحا وبعث هؤلاء النقباء يتجسسون
له الاخبار ويعلمون علمها فلقبهم رجل من الجبابرة يقال له عوج بن عنق وكان طول
ثلاثة الاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع وكان يخرج بالتحاب ويسر
منه وينتاول الحوت من فرام البحر فيشويه بعين الشوير فقه اليها ثم يأكله ويروي ان
الماء طبق على الارض من جبل وماجا وزهر كيتي عوج وعاش ثلاثة الاف سنة حتى امكده
الله تعالى على يد موسى وذلك انه جاء وقهر محمدا من الجبل على قدره مسكر موسى وكان
فرسحا في فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدى ففقر العنزة بمقدان فقتل
في عنقه فصرعته فاقتل اليه موسى وهو مصروع وقتله وكانت امر عنق احدي بنات
ادم وكان يجلسها جريبا من الارض فلما لقي عوج النقباء وعلى راسه حزمة حطب اخذ
الاثني عشر وجعلهم في جزيرة وانطلق بهم الى امراته وقال انظري الى هؤلاء الذين
يزعمون انهم يريدون قتلنا وطرحهم بين يديها وقال الا المحنهم برجلي فقالت ان
لا امل خل عنهم حتى يخرجوا قوتهم بما راوا ففعل ذلك **روى** انه جعلهم في كفة
وان بهم الى الملك فقتلهم بين يديه فقال الملك ارجعوا فاجروهم بما رايتم وكان
لا يجل عنق وامر عنقهم الاحسية انفس منهم في خشية ويدخل في شطر الرمانه اذا
نزع جنتها خمسة انفس فزجج النقباء وجعلوا يتعرفون احوالهم وقال بعضهم لبعض
يا قوم انكم ان اجرتهم بنو اسرائيل جزا القوم اريدوا عن بني الله ولكن اكنوا واخبروا
موسى وهدون يريان رايها واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين ذلك ثم اتهم نكثوا العهد
وجعل كل واحد منهم بيني سبطه عن قناطهم ويخرجهم بما راى الا رجلا من منهم كالب بن يوقنا
ويوشع بن نون فذلك قوله تعالى ولقد اخذنا من ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا **وقال الله ان معكم ناصرا** على عدوكم ثم ابتدأ الكلام فقال **لبن**
اقم الصلوة يا معشر بني اسرائيل **وايتيم الزكوة** وانتم برسلي **وعز ربهم** بقرتهم
وقتل وقتل ربهم وعظمتهم **واقرضتم الله قرضا حسنا** فقل هو اخرج الزكوة
وقتل هي النفقة على اهل لا كفرون **عنكم** الامون عنكم سيئاتكم ولا دخلتكم جنات
تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل اي اخطاء
فقدما الطريق يريد الحق وسوا كل شي وسطره **فما نقصهم ميثاقهم** اي فينبقهم وما
صلة ميثاقهم قال قتادة نقصوه من وجوه كذب الرسل الذين جاؤا بعد موسى قتلوا
انبياء الله وبنوا كناية وصيغوا فرايضه **لعمركم** قال عليا بعدنا هم من رحمتنا قال
الحسن ومقاتل عذبناهم بالمسح وجعلنا قلوبهم **قاسية** وفراعنة والكساي قسيسة
بالشد يد من غير الف وحالفتان مثل الزاكية والزكية قال ابن عباس قاسية اي يابسة
وقيل غليظة لا تلين وقيل معناه ان قلوبهم ليست بالنعمة للايمان بل بما هم مشوب
بالكفر واللفاق ومنه الدرهم القسيسة وهي الزوية المغشوشة **يجرفون الكلام** عن
مواضعه هو بتدليلهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يحرفون بسوا النابيل ونسوا

حظا ما ذكر واياه وتركو انضيب انفسهم مما امروا به عن الايمان بحمد على الله عليه وسلم
وبيان نغته وانزال يا محمد تطلع على خائفة منهم اي على خائفة فاعل بالمصدر كالكاذبة
واللاعبة وقيل هو معنى الفاعل والهاء للبالغة مثل رواية وعلامة ونساية وقيل
على فرقة خائفة قال ابن عباس على خائفة اي على معصية وكانت حينئذ نقتضهم لعهد
ومظاهرة لهم المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمم بقتله وسمة ولحنها
من خيانتهم التي ظهرت الا قليلا لم يخونوا ولم ينقضوا العهد وهم الذين اسلموا من اجل
الكتاب فاعف عنهم واصفح اي اعرض عنهم ولا تعرض لهم ان الله يحب المحسنين
وعذا منسوخ بآية السيف قوله تعالى ومن الذين قالوا انا انصارى اخذنا ميثاقهم
قيل ارادهم اليهود والنصارى فاكتمى بذكر احدهما والصحيح ان الآية في النصارى خاصة
لانهم قد تقدم ذكر اليهود وقال الحسن فيه دليل على انهم تقصروا بتسميتهم لا بتسمية الله
عز وجل اخذنا ميثاقهم في التوحيد والنبوة فنشروا حظا ما ذكر واياه فالغزينا بينهم
او غنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بالاهواء المختلفة والجدال في الدين
قال مجاهد وقتادة يعني بين اليهود والنصارى وقال قوم هم النصارى وحدها
صاروا فرقا منهم اليعقوبية والنسطورية والملكانية وكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبهم الله بما كانوا يصنعون في الآخرة قوله تعالى يا اهل الكتاب يريد يا اهل الكتابيين
قد جاءكم رسول لنا نبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب اي من التوراة والانجيل
مثل صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك ويعقوب عن كثير من النصارى
ما احفنتهم فلا يعترفون له ولا يوافقون له قد جاءكم من الله نور يبين لغيركم
وكنات مبين اي بين وقيل مبين وهو القرآن يهدي به الله لذي النور يبين اي يراه
سبل السلام وقيل السلام هو الله وسبيله دينه الذي شرع لعباده وقيل به رسالة
وقيل السلام هو السلامة كالغذاء والذئابة بمعنى واحد والمراد به طرق السلامة
يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه اي من ظلمات الكفر الى نور الايمان باذنه بتوفيقه
وهدايته ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم وهم اليعقوبية من النصارى يقولون المسيح هو الله فليق
عبدك من الله شيئا اي من يقدر ان يدفع من امر الله شيئا اذ افضناه انا اذ ان يهدك المسيح
ابن مريم واحده ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق
بما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤه واحبناؤه
وقيل اراد ان الله كلاب الثنا في الحق والعدل ونحن كالاناء له في القرب والمنزلة وقال
ابراهيم الخليل ان اليهود وجدوا في القوراة يا ابناؤا احبارى فقتلوا يا ابناؤا الكاريني
ذلك قالوا نحن ابناؤه الله وقيل معناه نحن ابناؤه رسول الله قوله تعالى قل فم يعذبكم
بذوقكم يريد ان كان الامر كما زعمتم انكم ابناؤه واحبناؤه فان الاب لا يعذب ولده و
الحبيب لا يعذب حبيبه وانتم مفرون انا نمة معذبكم وقيل فم يعذبكم اي لم يعذب من
بذوقكم بن نبيهم فتعذبهم فردة وحنانير بل انتم بشر من خلق كسائر بني آدم يجزون بالاحصا

والاساءة يعجزون بشاء فضلا ويعدون من يشاء عدلا والله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير فمن له تعالى والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسول لنا نبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
الدين على فترة اي انقطاع من الوصل اختلفوا في مدة الفترة بين عيسى وبين محمد صلوات
الله عليهما قال ابن عثمان الهدي ستماية سنة وقال قتادة خمماية سنة وسنن سنة
وقال عمر والكلبي خمماية واربعون سنة وسميت فترة لان المرسل كانت تترى من بعد
موسى عليه السلام من غير انقطاع الى زمن عيسى ولم يكن بعد عيسى سوى رسول الله صلى الله
ان نفقوا كيثا تقولوا ما جاءنا من نبين ولا نرى فينا نبين فقتلوا كيثا تقولوا ما جاءنا من نبين ولا نرى فينا نبين
على كل شيء قد ير فن له تعالى واذا قال موسى لفقوم يا قوم اذكروا نعم الله عليكم اذ
فياكم انبياء ابي جعل منكم انبياء وجعلكم ملوكا قال ابن عباس يعني اصحاب خدم
وحشم قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم وروى عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كان نبي اسرائيل اذا كان لاحد من خدام
وامرأة ودابة يكتب ملكا قال ابو عبد الرحمن الجبلي سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص
وساله رجل وقال الشنا من فقرأ المهاجرين فقال له عبد الله ذلك امره تاوى اليها
قال نعم قال الملك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما
قال فانت من الملوك قال السدي وجعلكم ملوكا احرا را يملكون امرانفسهم بعد ما
كنتم في ايدي القبط يستعبدونكم قال العنكاك كانت منازلهم واسعة فيها امهلاء جارية
فمن كان مسكنه واسعا وفيه ماء جار فهو ملك وانتم ماله بون احد من العالمين يعني
على زمعانكم قال مجاهد يعني المن والسلاوي والحجر وتصلب الغمام قوله تعالى يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اختلفوا في الارض المقدسة فقال مجاهد
هي الطور وما حوله قال العنكاك انبليا وبيت المقدس وقال عكرمة والسدي هما ربا
وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها
قال كعب الاحبار وجدت في كتاب الله تعالى المنزل ان الشام كثر الله من ارضه
وبها كثره من عباده قوله كتب الله لكم يعني كتب في اللوح المحفوظ انما لكم مساكن قال
ابن اسحاق وعباد الله لكم وقيل جعلها لكم قال السدي امركم الله بنحوها قال قتادة
امر واربها كما امر واربنا لعل اي فر من عليكم ولا تترددوا على ادياركم اعقابكم بخلاف
امر الله فتقلبوا خاسرين قال الكلبي ولعدا ابراهيم جبل لبنان فقيل له النظر ما
ادركه بصرك فهو مقدس وهو نيرات لذريقك قالوا يا لوسي ان فيها حق ما اجبارين
وذلك ان النقباء الذين حزبوا الجحش الاحبار لما رجوا الى موسى واحزوا بما علموا
قال لهم موسى اكنوا شانهم ولا تخزوا احد من العسكر فاجز كل واحد فرسيه وابنة الا
رجليين وفيما يقول لهم موسى اكنوا شانهم بن نون بن ابي ابيم بن يوسف فتي موسى
والاحز كالب بن يوقنا حزن موسى على احقته من بنت عمران وكان من سبط هودا واما
من النقباء فعملت جماعة من بن اسرائيل للشر ففعلوا اصولهم باليكاء وقالوا يا ليتنا

منها في ارض مصر وليتنا موت في هذه البرية ولا يدخلنا الله في ارضهم فتكون
اولادنا ونساءنا وانفقا لنا عنهم لهم وجعل الرجل يقول لفا حبه فقالوا اجعل علينا راسا
ونصرف الى مصر فذلك قوله تعالى اخبار عنهم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين **وانا لن**
ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون وامر الله الحيات والمنعظم للمنتقم عن القهر
يقال نخله جبار اذا كانت طويلة متمتع عن وعول الايدي اليها وسمي ولذلك لم يفر
جبارين لامتناعهم بطولهم وقوة اجسادهم وكانوا من العاقرة وبقيت قوم عاد
فلما قال بنو اسرائيل ما قالوا وهو بالاضراف الى مصر فرمى موسى وهرون عليهم السلام
بالحجر ساجدين وخرق يوشع وكالب ثيابها فبما الذان اخبر الله عنهما في قوله **قال رجلان**
من الذين يخافون اى يخافون الله وفر سعيد بن جبيرة يخافون بعض الياه وقال
الرجلان كانا من الجبارين فاسلما واتبعوا موسى **انعم الله عليهما** بالوقوف والبرصية
قالا **ادخلوا عليهم الابواب** يعنى قرية الجبارين **فاذا دخلتموه فانكم غالبون** لانه تعالى يخرج
وعده وانار ايمانهم فكانت اجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة فلا تخشواهم **وعلى الله فتوكروا**
ازكتمتم موثبين فاراد بنو اسرائيل ان يرحموا بالجوارح وعصوها **قالوا يا موسى انا لن**
ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن
اسماعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا اسرائيل بن عمار عن طارق بن شهاب قال سمعت بن
مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون صاحبه اجبت الى ما اهدى
به الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوا على المشركين فقال لا تقولوا كما قال موسى اذ وليت
وربك فقاتلا ولكننا نقا تل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فزابت ابنتي
صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وصرع فلما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من مخالفتهم امر
سريهم وهمهم يوشع وكالب غضب موسى ودعا عليهم **قال رب انى لا املك الا نفسي واخي**
فقتل معناه واخي لا يملك الا نفسه وقيل معناه لا يطيعنى الا نفسي واخي **فا فرق فافضل بيننا**
وقيل فافضل بيننا وبين القوم القاسقين القاسقين قال الله تعالى فانها محرمه عليهم
فقتلها عناء للكلام ومعناه تلك المدة محرمه عليهم ابدا ولم يرد به تخريم تعبد وانما
امر ان تخريم منع فاحي الله الى موسى فحلفت لاحرم عليهم دخول الارض المقدسة حتى يموت
عبدى يوشع وكالب ولا يتهمهم في هذه البرية اربعين سنة مكان كل من الايام التي تجسوا
فيها ولا لغير جيفهم في هذه العفار ولما يتهمهم الذين لم يعيدوا الشر يدخلوننا فقد كلفتم
فانها محرمه عليهم **اربعين سنة يعثرون في الارض فلا تاس على القوم القاسقين**
اي فلا تخرف على مثل هؤلاء القوم فليست اربعين سنة في سنة فراسم وهم ستمائة الف مقاتل
وكانوا يسرون كل يوم جادين فاذا انصوا كانوا في الموضع الذي ارادوا ان يمشوا وقيل ان موسى
وهرون لم يكونا فيهم والامم انما كانوا فيهم ولم يكن لهما عقوبة لا وليك القوم ومات في البرية
كل من دخلها من جوارحهم سنة غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحا احد من قوا لان الله دخلها
ابدا فلما اهدكوا وانقضت الاربعين سنة ونشأت القواسم من ذر ابراهيم ساروا الى الحرب

قوم

الجبارين

الجبارين واختلفوا فيمن نزل ذلك الحرب وعلى يدي من كان الفتح فقال قوم انما فتح اريحا
موسى وكان يوشع على مقدمته فسار موسى اليهم بن بتي بن بنى اسرائيل فدخلها يوشع
وقاتل الجبابرة ثم دخلها موسى فاقام فيها ما شاء الله ثم قبضه الله تعالى اليه فلا يعلم
فيه احد وهذا صح الا قائل لا تقا العالما ان عوج بن عنق قتله موسى وقال الاخرون
انما قتل الجبارين يوشع ولم ييسر اليهم الا بعد موسى وقالوا مات موسى وهو راجع الى بيته
قصته وفاته هرون عليه السلام قال السدي اوحى الله تعالى الى موسى اني
اى متوق هرون فاقام به الى جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا
هما بجرة لم يبرمتها واذا بييت مبنى وفيه سرير عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما
نظر هرون الى ذلك اعجبه قال يا موسى انى احب ان انام على ذلك السرير قال فتم عليه
فقال انى اخاف ان ياتى رب هذا البيت فيغضب على قال له موسى لا ترهب انى الكعبك
رب هذا البيت فتم قال يا موسى ثم انت معى فان تجادى رب هذا البيت غضب على وعلبك جميعا
فلما ناما اخذ هرون الموت فلما وجدته قال يا موسى خذ عيني فلما قبض رفع البيت **والتحت**
تلك الشجرة ورفع الستير الى السماء فلما رجع موسى الى بنى اسرائيل وليس معه هرون
قالوا ان موسى قتل هرون وحسد لحي بنى اسرائيل له فقال موسى ويجم كان اخي وكيف
اقتله فلما اكثر واعليه قام وصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل الستير حتى نظر واليه بين
السماء والارض فصدقا **وعلى** على ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سعد موسى وهرون
لجبل هرات هرون فقالت بنو اسرائيل لموسى انت قتلته فاذوه فامر الله تعالى الملائكة
تخلعه حتى مر وابه على بنى اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته فغرفت بنو اسرائيل له قد مات فبراه
الله مما قالوا ان الملائكة حلوع ودفنوه فلم يطلع على موضع قبره واحدا الا رحم فغلبه الله
اصم ابكم **وقال** عمرو بن ميمون مات موسى وهرون عليهما السلام في النيه مات
هرون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنه موسى وانصرف
الى بنى اسرائيل فقالوا قتلوا قتلنا اياه وكان محببا في بنى اسرائيل فنقض موسى
الى ربه فاحي الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى قبره فاني باعته وانطلق بهم الى قبره فنادى
يا هرون فخرج من قبره بنفق راسه فقال انا قتلتك قال لا ولكنى مت قال فخذ الى
مضجعك وانصرفنا **واما وفاته موسى** عليه السلام قال ابن اسحاق كان
صغرى الله موسى فذكر الموت واعظم واراد ان يعيب اليه الموت فنبى الله يوشع بن نون
وكان يعذو ويروح عليه فيقول له موسى يا بنى الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع
يا بنى الله الم اصحيك كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شى مما احدث الله اليك حتى
تكون انت الذي تتدبى به وتذكره ولا ينكر له شى فلما راي موسى ذلك كره للحياه واحب
الموت احب من ابا ابو على حستان بن سعيد الميمى اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن الزياتى
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان اخبرنا احمد بن يوسف السلمى اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا محمد بن همام بن منبه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك
الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجب ربك قال فلطم موسى عينه عن ذلك الموت فقفا

قال فرجع الملك الى الله قال فانك ارسلتني الى عبدك لا يريد الموت وقد خاف عيني
قال فرادته عليه عيونه وقال ارجع الى عبدك وقل له الحق توبوا فان كنت تريد الموت
فضع يدك على متن قبري فاولم يردك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مد قال ثم
موت قال فان من قريب قال ربي ادنى من الارض المقدمه برهية الحجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده لاريتكم قير الى جانب الطريق عند الكتيب الا امر وقال
وقال وجب خروج موسى لبعض حاجته فخرج من الملائكة فخرجون فزالوا برشا قط احسن
ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله من تخفون عن هذا القبر
قالوا العبد كثرتم على ربه فقال ان هذا العبد من الله لم ينزل ما لايت كاللحم معصفا فقلت
الملائكة يا صفي الله يحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل ويطمئع فيه وتوجه الى
رثك قال فاطمئع وتوجه الى ربه ثم تنفس باسهل نفس فقبض الله روحه ثم صوت
عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت اتاهه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه و
كان عمر موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت ايامه
بعث الله تعالى يوسف نبيا فاجزم ان الله قد امر بقتال الجبابرة فصدقوا وتاريخه
فتوجه بنو اسرائيل الى ارميا ومعه تاروت الميثاق فاحاط بمدينة اوريجاسته اشهر فلما
كان السابغ نقوا في العترون وفتح الشعب صفحة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا
فقاتلوا الجبابرة وهزموهم وجمروا عليهم فقتلواهم وكانت العصاة من بني اسرائيل يجمعون
على عتق الرجل يضربونها لا يعطونها فكانت القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكان
الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت فقال لله اردد الشمس علي وقال للشمس انك في
طاعة الله ونحن في طاعة الله فسال الشمس ان تعف والقران يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل
دخول السبت فردت عليه وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم احمدين وتبع ملوك الشام
فاستباح منهم واحدا وتلثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها بين
اسرائيل وفرقا عما لها في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فاجى الله الى يوسف ان
فيها غل لا فزهم فليبيا يعوك فبايعوه فالتصفت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما كانت
عندك فاتاها براس ثور من ذهب مكلل بالياقوت والجواهر كان قد حله فجعله في القران
وجعل الرجل معه وبعاءت النار فاكلت الرجل قال القران ثم مات يوسف ودفن في جبل
افرايم وكان عمر مائة وستة وعشرين سنة وتوفي في ارض اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين
سنة فولد له يوسف واثنا عشر ولدا واما هابيل وقايل ويقال قايلين
اذ قربا قربانا وكان سبب قربانها على ما ذكره اهل العلم ان حوى كانت تلد لادم في كل
بطن غلاما وجارية وكان جميع ما ولدته اربعين ولدا في عشرين بطنا ولهم قايل
نوامية اقليميا واهزمهم عبد المعين وتوامت امة الميحيث ثم بارك الله في نسل ادم قال
ابن عباس ثم لم يميت ادم حتى بلغ ولد وولد له اربعين لدا واحصوا في نسل قايل
وقايل فقال بعضهم غشي ادم حوى بعد مبعثها الى الارض بمائة سنة فولدت له
قايل وتوامت اقليميا في بطن ثم ولدت هابيل وتوامت بنو ذان في بطن وقال محمد بن

اسحق

اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوى في الجنة قبل
ان يصيب الخبيثة فحلت فيهما بقايل وتوامت فلم يجد عليهما وجعا ولا وصبا ولا
طلقا حتى ولدتهما ولم يتر معهما مئا فلما عبطا الى الارض من نخشاها حلت بهابيل
وتوامت فوجدت عليهما الوجع والوصب والطلاق والدم وكان ادم اذا است اولاده
يزوج غلام هذا البطن جارية بطن آخر وكان الرجل منهم يتزوج ابنة اخوانه سواء
الا توامت التي ولدت معه ولم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم فلما ولد قايل وتوامت
شم هابيل وتوامت لبعوا وكان بينهما ستمتان في قول الكلبي وادركوا امر ادم
ان ينكح قايل لبعوا اخت هابيل وينكح هابيل اقليميا اخت قايل وكانت اخت قايل
احسنت من اخت هابيل فذكر ذلك لادم فزنى هابيل وسخط قايل وقال هي اختي
فانا احق بها ونحن من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فقال له ابراهيم انها لا تحل
لك قايل ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يامر بهذا وانما هو من مراهير فقال لها ادم
فقربا قربانا فانكما تقبل قربانه فهو حق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة
نزلت نار من السماء بيضا فاكلتها واذ لم تكن مقبولة لترتزل النار واكلت الطير
والسباع فخرج اقليميا وكان قايل صاحب زرع فقرب صبي من طعام من ارضه
واضرب نفسه ما ابالي ان يقبل مني ام لا لا يتزوج اختي هذا وكان هابيل صاحب صنم
فعدا الى احسن كبش من غنمه فقربه واصبر في نفسه رضى الله عز وجل فزنى قربانها
على الجبل ثم دعا ادم فزنت نار من السماء واكلت قربان هابيل ولم تاكل قربان
قايل وذلك قال تعالى **فقتل من احدهما يعني هابيل ولم يقتل من الاخر يعني قايل**
فمن لوا من الجبل وقد غضب قايل لرد قربانه وكان يظن الحسد في نفسه لان ابي
ادم مكة لزيار البيت فلما غاب ادم ان قايل هابيل وهو في غنمه **قال لا تقتلنا قال**
ولم قال لان الله قتل قربانك وردد قربانك وتك اخي الحسن وانك اخذت الذبيحة
فيحدث الناس انك خير مني ويفخر ولدك علي ولدي فقال قايل وما ذنبني انما
يقبل الله من المتقين لمن بسطت مددك الى يدك لقتلني ما انا بساط يدي
اليد لا قتلنا ان اخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر وايم الله ان كان
المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه المخرج ان يبسط يده الى اخيه وهذا في الشرع جائز
لمن اريد قتله ان ينفق ويستسلم طالبا للاجر كما فعل عثمان وقال مجاهد كتب عليهم
في ذلك الوقت اذا اراد الرجل قتل الرجل ان لا يمتنع ويصير افرسان بنو ترجع و
قيل يحتمل بانى واثم فتكوز من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين اى انهم قتلوا
الى ايمك اى انهم معاصيك التي عملت من قبل هذا قول اكثر المفسرين وروى ابن
ابى نجيم عن مجاهد قال معناه ان اريد ان تكون عليك خطيئة التي عملتها انا اذا
قتلتني واثم فتكوز خطيئتي ودي جيعا وقيل معناه ان ترجع بانى قتلتي
واثر معصيتك التي لم تقبل لاجلها قربانك واثر حسدك فان قيل كيف قال انى
اريد ان يتوب بانى واثم واودة القتل والمعصية لا يجوز قيل ذلك ليس بحقيق ارادة

عز وطره

لبني اسرائيل فقال اي والذي لا اله الا هو من اكرم على الله من دمايين
ولقد جاءتهم رسالتنا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض اسرفوا
فقال تعالى انما جزاء الذين يجارون الله ورسوله ليسيرون في الارض فسادا الآية قال
الصحابة نزلت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل ونسوا في الارض قال الكلبي نزلت في قوم
هلال بن عويمر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو ابو بردة
الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين ومن صوبه هلال بن عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوق من لا يهاج من قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من اسلم من قوم هلال
ابن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فنهدهم واليهم فقتلواهم واخذوا الهولهم فنزل
جبرئيل بالقضية وقال سعيد بن جبير نزلت في ناس من عريضة وعكس التو النبي
صلى الله عليه وسلم وبايعوا على الاسلام وهم كذبه فنعتهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى اهل الصدقة فارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الابل اخرج بن عبيد بن ابي
ابن اهل الميضي اخرجنا احمد بن عبدالله النعيمي اخرجنا محمد بن يوسف اخرجنا محمد بن اسمعيل
اخرجنا علي بن عبدالله اخرجنا الوليد بن مسلم اخرجنا الا وراعي اخرجنا يحيى بن ابي كثير
حدثني ابو قلابة الجرهمي عن انس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقوم من عكس فاسلوا
فاحتوا المدينة فامرهم ان ياتوا اهل الصدقة فنشر بوا من ابوالهلال والباها ففعلوا
فقتلوا وارتموا وقتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث في اثارهم فاتي بهم فقطع
ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا ورواه ايوب بن ابي قلاب
عن انس وقال لقطع ايديهم وارجلهم ثم امر بمسماير فاحميت فكلهم بها وطردهم
بالحر يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا قال ابو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله
ورسوله وسعوا في الارض فسادا واحتملوا في حكم هؤلاء الفريقتين فقال بعضهم
في نسخة لان المثلثة لا يجوز وقال بعضهم حكمه ثابت الا السمل والمثلثة روي
قتادة عن ابن زيد ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود وقال ابو الزناد لما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بهم انزل الله الحدود ومنها من المثلثة فلم يعده
وعن قتادة قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليج على الصدقة وبني عن
المثلثة وقال سليمان التيمي عن انس انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم امرعين اولئك لانهن
سملوا اعين اولئك لانهن سملوا اعين الرعاة وقال الليث بن سعد نزلت هذه الآية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليقها منه اياه عقوبتهم وقال انما جزاءهم هذا المثلثة
ولذلك ما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا الا منهم عن المثلثة واختلفوا في الحارثيين
الذين يتحقق هذا الحد فقال قوم لهم الذين يقطعون الطريق ويجلوفون السلاج
على المسلمين والمكابرون في الامصار وهو قول الا وراعي وماك والليث بن سعد والثاني
وقال قوم المكابرون في الامصار ليس لهم حكم الحارثيين في استحقاق هذا الحد وهو قول
ابي حنيفة وعقوبة الحارثيين ما ذكره الله تعالى ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم

وارجلهم

وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فذهب قوم الى ان الامام بالخيار فامر الحارثيين
بين القتل والقطع والصلب والنفى كما هو ظاهر الآية وهو قول سعيد بن المسيب والحسن
والخفي ومجاهد وذهب الاكثرون الى ان هذه العقوبات على مرتكب الجرائم لاعلى التخفيف
كما اخرجنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخرجنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخرجنا ابو العباس الامام
اخرجنا الربيع اخرجنا الشافعي اخرجنا ابراهيم بن محمد عن صالح مولى التومر عن ابن عباس
في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال
قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا فقتلوا فطعت ايديهم وارجلهم من خلاف
واذا خافوا السبيل ولم ياخذوا امالا فغرموا من الارض وهو قول قتادة والا وراعي والشافعي
واصحاب الراي واذا قتل في قطع الطريق يقتل حتما حتى لا يسقط العفو ولي الدم
واذا اخذ من المال نصابا وهو ربع دينار تقطع يدي اليمنى ورجله اليسرى واذا قتل واخذ
المال يقتل ويصلب واختلفوا في كيفية قطع يدي الشافعي انه يقتل ثم يصلب
وقيل يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت مصلويا وهو قول الليث بن سعد وقيل يصلب
ثلاثة ايام حيا ثم يترد ويقتل وان اخافوا السبيل ينفون واختلفوا في النفى فذهب
قوم الى ان الامام يظلمه في كل بلد يوجد فيه ينفى عنه وهو قول سعيد بن جبير وعمر
ابن عبد العزيز وقيل يظلمون لبقام عليهم الحد وهو قول ابن عباس والليث
ابن سعد وبه قال الشافعي وقال اهل الكوفة النفى هو الحبس وهو نفى من الارض وقال
وقال محمد بن جبير ينفى من بلد الى غير ويحبس في السجن في البلد الذي نفى اليه حتى يظهر
نوبته وقال مكحول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقل من حبس في السجن وقال احببه
حتى اعلم سنة النوبة ولا انفير الى بلد فيؤذيهم ذلك اي الذي ذكرت من الحد لهم خزفي
عذاب وهوان وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا فاعلموا ان الله عقوبهم رحيم فن ذهب ان الآية نزلت في الكفار فاذمعناه
الا الذين تابوا اي تابوا من شركهم واسلموا قبل القدر عليهم فلا يسبيل عليهم بشي من
الحد ولا تبعة عليهم فيما اصابوا في حال الكفر من دم او مال واما المسلمون الحارثيين
فمن تاب منهم قيل القدر عليهم وهو قيل ان يظفره الامام يسقط عنه كل عقوبة
وجبت حقا لله ولا يسقط عنه ما كان من حقوق العباد فان كانت قد قتل في قطع
الطريق يسقط عنه بالنوبة قبل القدرية وتعم القتل ويقت عليه القصاص ولو بالقتل
فان شاء على عنه وان شاء اسن في وان كان قد اخذ المال يسقط عنه لقطع وان كان قد
جمع بينهما فيسقط عنه تحتم القتل والصلب ويجب ضمان المال وهو قول الشافعي و
قال بعضهم اذا جاء تاييب قتل القدر عليهم لا يكون لاحد عليهم فلا يسقط عنه شي
منها وقيل كل عقوبة يجب حقا لله تعالى من عقوبات فكم الطريق وقطع البرية وحد
الزنا تبعة في دم ولا مال الا ان يوجد معه مال الا ان يوجد معه مال بعينه فيرالي
صاحبه روي عن علي رضي الله عنه نزل في حارثة ابن زيد وكان خرج مهاجرا يفسك
الدماء واخذ المال ثم جاء تاييبا قبل ان يعذب عليه فلم يجعل عليهم تبعة اما من تاب

نفى

بعدا القدره عليه فلا يسطع عنه شي منها وقيل كل عقوبة يجب حق الله تعالى من عقوبات
فقطع الطريق و قطع البرية وحد الزنا والشرب تستقطب بالثوبه بكل حال ولا اكثر من على انهما
لا تستقطب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وانفقوا اطلبوا اليه الوسيلة اي الفريضة فعمل من
نوازل اليه بكذا اي تقرب اليه وجمعها وسائل وجاهدوا في سبيله لعلكم تنظفون **ات**
الذين كفروا لوان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة
ما تقبل منهم اجزا الكافر لو ملك الدنيا كلها ومثلها معها ثم فدى بذلك نفسه العذاب
لم يقبل منه ذلك العذاب ولهم عذاب اليم يروون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها وله وجهان احدهما انهم يقعدون ويطلبون المخرج منها كما قال الله تعالى كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها والثاني ان يمتحن ذلك بقلوبهم كما قال تعالى اخيارا عنهم
ربنا اخرجنا ولهم عذاب مقوم **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما** ارادوا اي ايديهما
وكذلك هو مصحف عبد الله بن مسعود وحكمه ان من سرق نصابا من المال من حرز له شبهة
فيه لم يقطع يده اليمنى من الكوع ولا يوجب القطع بصفة ما دون النصاب عند عامة اهل
العلم وحكي عن ابن الزبير انه كان يقطع في الشيء القليل وعامة العلماء على خلافه و
اختلفوا في القدر الذي يقطع فيه فذهب الكثرهم الى انه لا يقطع في اقل من ربع دينار
فان سرق ربع دينار او متاعا قيمته ربع دينار يقطع وهو قول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وبه قال عسمر بن عبد العزيز والاوزاعي والشافعي لما اجترأ عبد الوهاب بن محمد الخطيب
اجترأ عبد العزيز بن احمد الخلال اجترأ ابو العباس الاصم اجترأ الربيع اجترأ الشافعي
اجترأ ابن عيينة عن ابن شهاب عن عمر بن عبد العزيز عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القطع في ربع دينار فصاعدا **احب** من ابو الحسن السرخسي اجترأ زاهد
ابن احمد اجترأ ابو اسحاق الهاشمي اجترأ ابو مصعب عن مالك عن قافع عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطع سارقا في محن ثم ثلثة دراهم وروى
عن عثمان انه قطع سارقا في اربعة قومت ثلثة دراهم من ضرب اثني عشر درهما بدينار
وهذا قول مالك انه يقطع في ثلثة دراهم وذهب قوم الى انه لا يقطع في اقل من ربع دينار
او عشرة دراهم يروى ذلك عن بن مسعود واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي
وقال قوم لا يقطع الا في خمسة دراهم ويروى ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه وبه
قال ابن ابي ليلى وروى عن بن جريج عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس على
خاين ولا منتهب ولا مختلس قطع واذا سرق شي من حرز كثر حابط الاحارس له او
حيوان في برية لاحاقه لا او متاع في بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا قطع في بئر معلق ولا في حرز فاذا اول
المراح او الجرين فالقطع فيها فاذا بلغ ثمن المحن اجترأ عبد الواحد بن احمد الملقب اجترأ
احمد بن عبد الله النخعي اجترأ محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عمرو بن حفص
ابن غياث حدثنا ابي حدثنا الامش قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع

يد قال الامش كان يروون انه يبيع الحديد والحبل يروون انه منهما ما يساوي دراهم ويحج
بهذا الحديث من يري القطع في الشيء القليل وهو عند اكثر من محمول على ما قاله الامش الحديث
عاشه رضي الله عنها واذا سرق ما لا له فيه شبهة كالعبد مال سيده او الولد يورث مال والده
او الولد يورث مال والده او احد الشريكين يسرق من المال المشترك شيئا لا قطع عليه واذا
سرق السارق اول مرة تقطع يده اليمنى من الكوع ثم اذا سرق ثانيا تقطع رجله اليسرى من
مفصل القدم واختلفوا فيما اذا سرق ثالثا فذهب اكثرهم الى انه تقطع يده اليسرى ثم ان
سرق رابعا تقطع رجله اليمنى ثم اذا سرق بعده يعزب ويحبس حتى تظهر بقية بيته وهو المروي عن
عن ابي بكر رحمه الله وهو قول قتادة وبه قال مالك والشافعي لما ثبت عن ابي سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السارق ان سرق فاقطعوا
يده ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا يده
وذهب قوم الى انه ان سرق ثالثا بعد ما قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى لا يقطع يده
يحبس روى ذلك عن علي رضي الله عنه وقال انه لا يستحي ان لا ادع له بيا يستحي بها ولا
رجلا يمشي بها وهو قول الشعبي والنخعي وبه قال الاوزاعي واحمد واصحاب الرأي قوله
جرأ بما كسب انصب على الحال والقطع ومثله نكالا اي عقوبة من الله **وان الله عز وجل حكيم** من
تاب من بعد حمله واتملح اي سرقته وامسح العمل فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
مما يتايبه وبين الله تعالى فاما القطع فلا يسطع عنه بالثوبه عما لا اكثر من قال
بما حد قطع السارق لتوبته فاذا قطع حصل التوبة والصحيح ان القطع المخرج على الحياة
كما قال الله تعالى جرأ بما كسب انكالا من الله فلا يبر من التوبة بعد وتوبته التذم على ما
مضى والعزم على تركه في المستقبل واذا قطع السارق يجب عليه عزم ما سرقه من المال عند اكثر
اهل العلم وقال سفيان الثوري واصحاب الرأي لا عزم عليه وبالاتفاق ان كان السارق
فايما عند يسترد وتقطع يده لان القطع حق الله عز وجل والعزم حق العبد فلا يمنع احدهما
احدهما الاخر كما ستراد العين الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض والخطاب مع النبي صلى
الله عليه وسلم والمراد جميع الامة وقيل معناه الم تعلم ايها الانسان فيكون الخطاب لكل احد
من الناس **يعذب من يشاء ويعفر من يشاء** قال السدي والكلبي يعذب من يشاء من مات
على كفره ويعفر من يشاء من تاب من كفره وقال ابن عباس يعذب من يشاء على الصغيرة و
يعفر من يشاء على الكبيرة **وان الله على كل شيء قدير** قوله تعالى **يا ايها الرسول لا يحزنك**
الذين يساءلوك في الكفر اي في موالاته الكفار فانهم لن يعجزوا الله من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تنم قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا وادعى اليهود سمعون اي
قوم سمعون للكذب اي قائلون للكذب لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم اي قتل الله وقيل
معناه سمعون لاجل الكذب اي يسمعون منك ليكذبوا عليك وذلك انهم كانوا يسمعون
من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون ويقولون سمعنا منه كذا ولم يسمعوا ذلك منه
سمعون لقوم آخريين لما ياتوك اي هم جواسيس يبعثونهم في بيوتهم ليعلموا ما هم اهل
خير وذلك ان رجلا وامراة من اسراة اهل حنين بنينا وكانا محصنين وكان حدهما الرهم

في التوراة فكرت اليهود ورجعوا اليها المشرفها وقالوا ان هذا الرجل الذي يبشرون ليس في كتاب
الرحم ولكنه الضرب فارسلوا الى اخوانكم بني قريظة فاتهم جيرانه وصلح له فليسوا عن ذلك فبعثوا
رسلهم منهم مستخفين وقالوا لهم سلوا النصارى عن الزانية اذا احصت ما حقد ما فان امركم بالجلد
فاقتلوا منه وان امركم بالرحم فاحذروه ولا تقبلوا منه فارسلوا معهم الزانيين فقدم الرجم
حتى نزلوا على قريظة والنضير وقالوا لهم انكم جيران هذا الرجل ومعه في بلدنا وقد حدث
بيننا حديث فلان وفلان فجاؤا وقد احصينا فبحثنا ان يسالوا لنا النصارى عن قضائه فيرد فقال لهم
قريظة والنضير اذن والله يا امركم بما تكرهون ثم انطلق منهم كعب بن الاشرف وكعب بن
اسد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصنف وكنانة بن ابى العقيق وغيرهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزانية اذا احصت ما حقد ما حدما في كتابك
فقال هذا ترصون بقضاءي قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرحم فاجبرهم بذلك فابوا ان
ياخذوا به فقال له جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه لهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شيئا امره ابيصن امور يسكن في ذلك قال له ابن صوريا
قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو علم يهودي بنى على وجه الارض بما انزل الله
على موسى في التوراة قال فارسلوا اليه ففعلوا قاتلهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انشدك يا الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى واخرجكم من مصر و
فلقكم البحر والجناح واعزق ال فرعون والذي ظلك عليكم الغمام وانزل عليكم المن والتلوي
وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من اخطى قال ابن
صوريا نعم والذي ذكرتمني به لولا احشيت ان جفرتني التوراة ان كذبت او غيرت ما اعرفت
لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد امر بعتة رهط عدول لانه قد دخل فيها كما
يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا والذي انزل التوراة على موسى
هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم له فاذا كان اول ما
ترخصتم به امر الله عز وجل فقال كنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف
اقضنا عليه الحد فكش الزنا في اشرفنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجم حتى زنا رجل اخر في
اسوة من الناس فاراد ذلك الملك رجمه فقامر دونه فومر فقالوا والله لا نرجم حتى
ترجم فلا نال ابن عم الملك فقلنا نعالوا نجمع فليصنع شيئا دون الرجم يكون على الشريف
والوضيع فوضعنا الجلد والتخميم وهو ان يجلد اربعين جلدة بجبله مطلى بالفسار
شعر شعور وجوهها ثم يجلان على حارين وجوهها من قبله بر الحار ويطلق بها فجعلوا
هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسم ما اجزته وما كنت لما اثبتنا عليك
باعد ولكنك كنت غالبا فكرهنا اذ اغتياك فقال لهم اني قد انشردني بالتوراة ولولا احشيت
التوراة ان تمكنتي لما اجزته به فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا عند باب
مسجد وقال اللهم اني اول من احب ليرك اذا ماتوا فقال انزل الله تعالى يا ايها الرسول
لا يخزيك الذين يسارعون في الكفر احمرنا ابو الحسن السرخسي اجزنا زقر بن اجد اجزنا
ابو اسحق الهاشمي اجزنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال ان اليهود جاؤا

له رزم

192
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقال بعضهم نقتلهم فيجلد
فقال عبد الله بن سلام كنتم انا فيها لاية الرجم فاقوا بالثورة ففسروها فوضعوا الرجم
يدع على آية الرجم فقاموا فبقيها وما بعد ما فقال له عبد الله ارفع يدك فزض يدك فاذا فيها
آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما
قال عبد الله بن عمر فوايت الرجل يعني على المرأة بغيرها للجناح وقتل سبب نزول الآية
القصاص وذلك ان بني النضير كان لهم فضل على بني قريظة فقال بنو قريظة يا محمد
احضنا بني النضير ابونا واحد وديننا واحد وبيننا واحد واذا اقتلوا منا قتيلنا لم
يقيمونا واعطونا دينه سبعين وسقاسن تمر واذا كان القيتل امرأة منهم قتلتوا بها
الرجل منا وبالرجل منهم الرجلين منا وبالعبء منهم الحرمتنا وجرحاتهم على الضعيف
من جرحاتنا فان بيننا وبينهم فانزل الله هذه الآية ولما اول اصبح ان الآية في الرجم
فوله تعالى ومن الذين هادوا اسماعون للكذب قيل اللام بمعنى الى وقيل هي لام
اي يسمعون لكي يتكبروا عليك واللام في قوله لغوم اي من اجل قوم آخزين لم ياتوا وهم
اهل جنين يجر من **الكلمة من بعد مواضعه** اي من بعد مواضعه وانما
ذكروا الكناية رد الى لفظ الكلام يقولون ان **او يتيم هذا اخذوا** اي ان افتاكم بالجلد
والتخميم فاقبلوه وان لم تقبلوه فاحذروا ومن يرد الله فتنه كفره وفلا لمة قال
العصاة كحلاكه وقال قتادة عذابه فلن تملك لمن الله شيئا فلن تقدر على امر الله فيه
اولئك الذين لم يردوا الله ان يظهروا قلوبهم وفيه روح على من ينكر القدر لهم في الدنيا
خزي اي للمنافقين واليهود مخزي المنافقين واليهود الضعيفة وهذا السر
باظهار تفاقم وخزي اليهود الجزية والقتل والسي والنفي ورويتهم من محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه فهم ما يكرهون ولهم في **الاحزة عذاب اليم الخلود** في النار **ساعون**
للكذب **الكلون للحيث** فرا ابن كثير وابو جعفر واهل البصرة والكسائي الصحاح
بضم الحاء والاحزون يسكن نهارا وهو الحرام واصلة الحلالك والشدة قال الله تعالى
فيسحبتكم بعذاب نزلت في حكام اليهود كعب بن الاشرف وامثاله كانوا يرتشون ويقنون
لمن رشا لهم قال الحسن كان الحاكم منهم برشوة جعلها في كفة فيها اياه وبيتكلم بحاجته
فيسمع منه ولا ينظر الى خصمه فيسمع الكذب منه وياكل الرشوة وعنه ايضا قال انما
ذلك من الحكم اذا رشوة ليحج لك بالطلا او يبطل عليك حقا فاما ان يبطل الرجل الوالي يخاف
ظلمه ليدريه امن نفسه فلا يباس فالسحت هو الرشوة على الحكم على قول الحسن ومقاتلة رقادة
والفصحاء وقال ابن مسعود هو الرشوة في كل شي قال ابن مسعود من يشفع شفاعة ليردها
حقا ويدفع بها ظلما فاهدى لم فيقول فهو سحت فيقول له يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا
الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون اجزنا عبد الواحد بن احمد المليحي اجزنا عبد الرحمن بن ابي شريح اجزنا
ابو القاسم البغوي اجزنا علي بن الحبيد اجزنا ابن ابي ذيب عن الحارث بن عبد الرحمن عن ابي

سنة ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعنة الله على الراشي
والمرشي قال الاخفش السحت كل كسب لا يحل قوله تعالى **فان جاؤك فاحكم بينهم او**
اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضرك شئاً جزاءه رسول الله عليه وسلم في الحكم بينهم
ان شاء حكم وان شاء ترك واختلفوا في حكم الآية اليوم هل للحاكم الخيار في الحكم بين أهل
الذمة اذا تناحروا اليها فقال أهل العلم هو حكم ثابت وليس في سورة المائدة منسوخ وخيار
المسلمين بالخيار في الحكم بين أهل الكتاب ان شاءوا وحكموا وان لم يشاءوا لم يحكموا وان حكموا حكموا
بحكم الاسلام وهو قول الخنفي والشعبي وعطاء وقتادة وقال قوم يجب على الحاكم للمسلمين ان
يحكم بينهم والاية منسوخة قوله وان احكم بينهم بما انزل الله وهو قول مجاهد وعكرمة
وروي ذلك عن ابن عباس وقال لم ينسخ من المائدة الا ايمان قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله
شخصها قوله اقتلوا المشركين وقوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم شخصها قوله
وان احكم بينهم بما انزل الله فاما اذا تناحروا اليها صلح وروى فينا علينا الحكم بينهما لا
يختلف القول فيه لانه لا يجوز للمسلم الانقياد لحكم أهل الذمة **قوله تعالى وان حكمت**
فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل ان المكسطين اي العادلين روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال المكسبون عند الله على منابر من نور قوله تعالى وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة هذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اختصار اي كيف
يجعلونك حكما بينهم فيؤمنون بحكمك وعندهم التوراة **فيها الحكم الله** وهو الرجم **شبه**
يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين اي بالمصدقين لك قوله تعالى انا
انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا اي
اسلموا وانقادوا لامر الله كما امر عن ابراهيم عليه السلام اذ قال له رب اسلم قال اسلمت
لرب العالمين وكما قال وله اسلم من في السموات والارض واراد بهم النبيين الذين بعثوا
بعد موسى عليه السلام ليحكموا بما في التوراة وقيل اسلموا بحكم التوراة وحكموا بها فان من
النبيين من لم يرم بحكم التوراة منهم عيسى ابن مريم عليه السلام قال الله تعالى لكل
جعلنا منكم شريعة ومنهاجا وقاس الحسن والسدي اراده محمد صلى الله عليه وسلم حكم
على اليهود بالرجم بلفظ الجمع كما قال ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقوله للذين هادوا
قيل فيه تقديم وتأخير تقديره فيها هدى ونور للذين هادوا وانما قال يحكم بها النبيون
الذين اسلموا **والربايون والاحبار** وقيل هو على موضعها ومعناه يحكم بها النبيون الذين
اسلموا على الذين هادوا كما قال وان اساتم فلها اي فقليمها اولئك لهم اللعنة اي عليهم
وقيل فيه حذف كانه قال للنبيين هادوا وعلى الذين هادوا وحذف احدهما اختصارا او
الربايون والاحبار يعني العلماء واحدهم جبر وجبر بفتح الحاء وكسرها والكسرة فمع وهو
العالم المتقن المحكم في الشئ وقال الكسائي وابوعبيد هو من الجبر الذي يكتب به وكان قلب
هو من الجبر الذي بمعنى الجبر بفتح الحاء وكسرها **الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب**
صبر وسير اي حسنة وعيشته ومنه التجبير وهو التحسين فسمى العالم جبر لما عليه من جلال القدر
وبهائه وقيل الربايون ههنا من النصارى والاحبار من اليهود وقيل كلاهما من اليهود

قوله

قوله تعالى **ما استخف قلوبنا من كتاب الله اي استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه**
شهداء انه كذلك فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشموا باياتي ثمنا قليلا ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال قتادة والضحك انزلت هذه الايات
الثلاث في اليهود وروى من اساء من هذه الامة **روي** عن الربيع بن عازب في قوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاستقون كلها في
الكافرين وقيل لهم على الناس كلهم وقال ابن عباس وقال ابن عباس وطاوس
ليس يكفر ينقل عن المله بل اذا فعل فهو بكفر وليس بكفر بالله واليه الاخر قال
عطاء وكفره ونكفر وظلمه دون ظلمه وفسقه دون فسقه وقال عكرمة معناه ومن لم
يحكم بما انزل الله جاحدا به فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم عالم فاسق وسئل
عبد العزيز بن يحيى الكتابي عن هذه الايات فقال انها تقع على جميع ما انزل الله
لا على بعضه فكل من لم يحكم بجميع ما انزل الله فهو ظالم فاسق فاما من حكم بما انزل الله
من التوحيد وترك الشرك **شبه** لم يحكم بما انزل الله من الشرايع لم يستجب حكم هذه
الايات وقال العلاء هذا اذ اردت فحق حكم الله عيانا عمدا فاما من خفي عليه او اخطأ
فيه تاويل فلا **قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها اي اوجبتنا على بني اسرائيل في**
التوراة ان النفس بالنفس يعني نفس القاتل بنفس المقتول وقاد يقتل به والعين
بالعين تقاد بها والاذن بالاذن تجتمع بها **والاذن** تقطع بها قال ابن عباس
اخبرنا الله تعالى بحكمه في التوراة وهو ان النفس بالنفس الى اخره فابا لهم يخافون فيقتلون
بالنفس النفسين ويفقون بالعين العينين وخفف نافع الاذان في جميع القران
وثقلها الاخرى **والسن** تقطع بها وسائر الجوارح قياس عليها في القصاص
قوله تعالى والجروح قصاص فهذا تقصير بعد التخصيص لان ذكر العين والاذن في
الاذن والسن ثم قال والجروح فقصاص اي فيما يمكن القصاص منه كاليد والرجل واللسان
وخوفا اما ما لا يمكن الا تقصاص منه من كسر عظم او جرح لحم كالجذعة والحوفا فلا تقصاص
فيه لانه لا يمكن التوقف على نهايته وقيل الكسائي العين وما يعدها بالرفع وقيل ابن كثير
وابن عامر وابوعمر وابوجعفر والجروح بالرفع فقط وقيل الاخرى كلها بالنصب كالنفس
قوله تعالى فمن تصدق به اي بالقصاص فهو كفارة لم يقل الهاء في قوله كناية عن الجروح
وولي القتل اي كفارة للتصدق وهو قول عبد الله بن عمر وابن عباس والحسن
والشعبي وقتادة اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا ابو سعيد حماد بن ابراهيم النخعي
اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النخعي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد النخعي
اخبرنا ابا عبد الله بن الخطاب اخبرنا علي بن ابي بصير اخبرنا ابو خنيفة اخبرنا جابر بن
مغيرة عن الشعبي عن عباد بن القاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تصدق من جسده بشئ كفر الله عنه بقدر من ذنوبه وقال جماعة هي كناية عن الجوارح
والقائل يعني اذا عفى عن الجاني عليه عن الجاني فغفر كفارة لذنب الجاني لا يواخذ به
في الاخر كما ان القصاص كفارة لما اجر العاق في فعل الله قال الله تعالى فمن عفى وامسح

فاجره على الله روى ذلك عن ابن عباس وهو قول ابراهيم ومجاهد وزيد بن اسلم وسلم
يحكم بما انزل الله قالوا ذلك هم الظالمون قوله تعالى وقينا على اثارهم اي على
اثار النبيين الذين اسلموا ببيبي ابن مريم مصداق لما بين يدي من التوراة وانما
الانجيل فيه اي الانجيل هدي ونور ومصداق اي الانجيل لما بين يدي من التوراة
وهدي وموعظة للبتين ولحكاهم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قران الاعشى وجزء
ويحكم بكسر اللام ونصب اليم اي لكي يحكم وقران الاحزون بسكون اللام وحزم الميم
على الامر قال مقاتل بن حيان امر الله تعالى الربانيين والاحبار ان يحكموا بما في التوراة
وامر المعتسبين والترهيبان ان يحكموا بما في الانجيل فكفر واو قالوا عزير بن الله و
المسيح ابن الله ومن يحكم بما انزل الله قالوا ذلك هم الظالمون الحارجون من امر الله
قوله وانزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق مصداق لما بين يدي من الكتاب
اي من الكتب المنقولة من قبل ومهيمننا عليه روى الواهب بن عبد الله
عنها اي شاهدا عليه وهو قول مجاهد وقتاده والسدي واكسائي قال حسان
ان الكتاب مهيمن لنا والحق يعزف ذوالالجاب يريد شاهدا ومصداقا وقال
عكرمة والاول قال سعيد بن جبير وابوعبيدك مؤتمنا عليه وقال الحسن امينا و
قتل امه مومن مقيلا من امين كما قالوا مبيط من بيطار وقلبت الهزة هاء كما
قالوا ارق الماء وهزقة وايهاق وهمهاق ونحوها ومعنى امانة القرآن كما قال ابن جرير
القران امين على ما قبله من الكتب فالاحبار اهل الكتاب عن كتبهم فان كان في القران ضد
والا فكذبوا وقال سعيد بن المسيب والضحك فاصيا قال الخليل رقيقا وحافظا
والمعاني منقارية به ومعنى الكل ان كل كتاب يشهد بصدق القرآن فهو كتاب الله وما الا فلا
فاحكم يا محمد مدتهم باهل الكتاب اذا تراخوا اليك بما انزل الله بالقران ولا تتبع اهل
عاجل من الحق اي لا تغرن عاجلك من الحق ولا تتبع اهلهم لكل جعلنا منكم شرعة
ومنها جاز قال ابن عباس والحسن ومجاهد سبيل السنة فالشرعة والمناهج الطريق
الواضح وكل ما شرعت فهو شرعة وشرحة ومنه شراب اسلام لشرع اهلها فيها فارادها
ان الشرايع مختلفة وكل اهل شرعية قال قتادة للظالم للامم الثلاث امة موسى و
عيسى وامة محمد صلى الله عليه وآلم للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقران شريعة
والدين واحد وهو التوحيد ولو شاء الله لجلدكم امة واحدة اي على مله واحد ولكن يبدلهم
ليختركم فيما بينكم من الكتب وبينكم من الشرايع فيبتين المطيع من العاصي والموافق من
المخالف فاستنبطوا الخرافات فيادروا الى الاعمال الصالحة الى الله مرجعكم جميعا فينزل
بما كنتم فيه تختلفون قوله تعالى وان احكم بينكم بما انزل الله ولا تتبع اهلهم
واحد منهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ابن عباس قال لعبيد بن اسد
وعبد الله بن موريا وشماس بن قيس من رؤساء اليهود بعضهم لبعض اذ هو انا
الى محمد لعننا نقتله عن دينه فانتهى فقالوا يا محمد قد عرفنا انا احبار اليهود واشركهم
وانا ان اتبعناك لم نخالفنا اليهود وان بيننا وبين الناس خصومات فتعالم اليك

فاتفق

فاتفق لنا عليهم نؤمن بك ويتبعنا غيرنا ولم يكن قصدهم الايمان انما كان قصدهم
التكليس ودعوة الى الميل في الحكم فانزل الله هذه الآية فان تولوا اي امر من امر
لايمان والحكم بالقران فاعلموا انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي فاعلم ان
اعراضهم من اجل ان الله يريد ان يجعل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم وانما
من الناس يعني اليهود لقاسقون الحكم الجاهلية بيخون قران ابن عامر بنغون وقول
الاحزون بالياء اي يظلمون ومن احسن من الله حكما تقوم بوقنون قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء اختلفوا في سبب
نزول هذه الآية فان كان حكما عاما لجميع المسلمين فقال قوم نزلت في عبادة بن
القتات وعبد الله بن ابي بن سلول وذلك انهما اختلفا فقال عبادة ان لي اولياء من
اليهود وكثير عدوهم شديد شوكتهم وان ابراه الى الله والى رسوله من ولايتهم وولايتهم
اليهود ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله لكني لا ابراه من ولايت اليهود
لان اخاف الدكاير ولا بد لي منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النصارى
نفست به من ولايت اليهود على عبادة بن القتات فذلك دون ما قال اذا قلنا فانزل
الله هذه الآية وقاف السدي لما كانت وقعت احد اشددت على طائفة من الناس
وتخوفوا ان ينال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودي
فاخذ منه اما نافتها ما وقال عكرمة نزلت في اي ليايه بن عبد المنذر بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة حين حاصروهم فاستشاروه في النزول وقالوا ما اذا
يصنع بنا اذا نزلنا فجعل اصبعه على حلقه وقال انه الذبح اي ويقتلكم فنزلت
هذه الآية بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة وبيوم واحدة على المسلمين ومن
يتولى حرم منكم فنوا فقوم ويعيبهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قرى الذين في قلوبهم مرض اي يفاق يعني عبد الله بن ابي وامحابة من المنافقين
الذين يوالون اليهود يبارعون فيهم اي في معونتهم وموالاتهم يقولون حسبي
ان تصيبنا واية دولة يعني ان يدور الدهر ولما يحتاج الى نصرتهم ايانا وقال
ابن عباس معناه حسبي ان لا يتم امر محمد فيدور الدهر علينا وقيل حسبي ان يدور
الدهر علينا بكره من جرب او فخط فلا يعطونا الميرة والقرض فعسى الله ان
يأتي بالفتح قال قتادة ومقاتل بالفضاء الفصل من نصر محمد صلى الله عليه وآلم
على من خالفه وقال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك ففتح قرى اليهود مثل خيبر
وفدك وامر من عند وقيل انما امر محمد صلى الله عليه وآلم وقيل جذاب لهم وقيل
احلوا بني النضير فيصبحوا يعني هؤلاء المنافقين على ما استرأ في انفسهم من موالاة
اليهود ودرس الاحبار اليهم فادرس وجيند يقول الذين امنوا قران اهل الكوفة
ويقول بالواو والرفع على الاستيناف وقران اهل البصر بالواو ونصب اللام عطفا
على ان ياتي اي وعسى ان يقول الذين امنوا وقران الاحزون بجن والواو برفع اللام
وكذلك هو في مصاحف اهل العالية استغناء عن حرف الطيف للملازمة هذه الاية

اي طلقوه

بما قبلها يعني يقول الذين امنوا في وقت اظهار الله تعالى نفاق المنافقين **اهولاء**
الذين اتسموا بالله جهدا بما هم اي حلفوا باغلاق الايمان **انهم لم يحكم** اي انهم موثوقون
 يريدون ان المؤمنين حينئذ يتجهون من كذبهم وحلفهم بالباطل **قال الله تعالى حبط**
اعمالهم بطل كل خير عملوا **فاصبحوا خاسرين** خسروا والذين بايا فتناحروا والآخر يا اهلنا
 وفوات الثواب **يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه** قرأ اهل المدينة والشام
 يرتدون بدليلين على اظهار التضعيف اي عن دينه فرجعوا الى الكفر والحق علم الله تعالى
 ان من يرتد عن الاسلام بعد موت نبيه صلى الله عليه وسلم فاجزائه سيافا فاحتملوا
 في ذلك الغم منهم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وللحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه
 الذين قاتلوا اهل الردة وما نفي الزكوة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نفي ارتد
 عامة العرب الا اهل مكة والمدينة واليمن من عبد القيس ومنهم بعضهم الزكوة وهم ابو
 بكر بقتالهم فكن ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف نقاتل الناس وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فمن قاله عصم مني ماله ونفسه الا جفقه وحسابه على الله عز وجل فقال ابو بكر والله لا
 قاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا
 يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على ذلك قال انس بن مالك كرهت
 الصحابة قتال ما نفي الزكوة وقالوا اهل القبلة فتقلد ابو بكر سيفه فخرج وحده فلم
 يجد وابتعد من الخرج على اثره قال ابن مسعود كرهنا ذلك في الايام ثم حمدنا عليه
 في الايام **قال ابو بكر بن عباس** سمعت ابا حفص يقول ما ولد بعد النبيين مولود
 افضل من ابي بكر لعنه فامر مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الردة وكان قد ارتد
 في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق منهم بنو مدح ورايسهم ذوالخار عملة
 ابن كعب العنسي ويلقب بالاسود وكان كاهنا متعظبا فقتلوا باليمن واستولى على بلاده
 فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم
 ان يفتقوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فمروا بالنبي
 على فراشه فاق للغيرالي النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارحة فقتله رجل مبارك قتل ومن هو قال فيروز
 فارفيروز فقتل النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بهلاة الاسود وقتل صلى الله عليه وسلم
 من الغد واتي جنز مقتلا العنسي المدينة في اخر ربيع الاول بعد مخرج اسامة وكان ذلك
 اول فتح جاء ابي بكر رضي الله عنه والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ورييسهم سبيلة
 الكذاب وكان قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر سنة عشر وعزم الله
 اشرك مع محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيلة
 رسول الله الى محمد رسول الله **امتا صد** فان الارض تضعفها لي ووضعت ما لك وبعث
 بينك رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهدا ان مسيلة
 رسول الله قالوا نعم فقال لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما **لما اجاب**

من محمد

الى مسيلة

من محمد رسول الله الى المسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يومئذ من يشاء
 من عباده والعاقبة للمتقين ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوفى فبعث ابو بكر
 خالد بن الوليد في جيش كثير حتى اهلكه الله تعالى على بني وحشي لعلا مطعم بن عدى
 الذي قتل حمزة بن عبدالمطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتلت خيلا للناس
 في الجاهلية وشرا للناس في الاسلام والفرقة الثالثة بنو اسد ورييسهم طليحة
 ابن خنيد وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واول
 من قتل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الردة فبعث ابو بكر خالد بن الوليد
 اليه فزهرهم خالد بعد قتال شديد واقتل طليحة فزهر على وجهه حاربا نحو الشام ثم انه
 اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي
 بكر خلق كثير حتى كفا الله المسلمين امرهم ونصر دينه على بني ابي بكر قالت عائشة نوفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتن العرب واشتراب النفاق ونزل باي ما نزل
 بالجيال الرايات لها منها **وقال قوم** المراد بقوله **فسوف ياتي الله بقوم يحبهم**
ويحبونهم هم الاشعريون **روى عن عياض بن غنم** الاشعري قال لما نزلت هذه الاية
 فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا
 وأشار الى ابي موسى الاشعري وكانوا من اليمن اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
 الحرقي اخبرنا ابو الحسن الطيسفي اخبرنا ابو عبد الله بن عمر الجعفي اخبرنا احمد
 ابن علي الكشي يهني اخبرنا علي بن حجر اخبرنا اسمعيل بن جعفر انبا فاعلم بن عمرو بن
 علقمة عن ابي سلمة عن ابي هدير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اتاكم اهل اليمن هم اصحف قلوبا وارفا فندة الايمان يما في والحكمة يمانية وقال
 الكلبي هم احياء من اليمن الفان من الخنوع وخسة الاق من كندة وبجيلة وثلاثة
 الاف من ابناء الناس فجاهدوا في سبيل الله يوم القادسية في ايام عمر رضي الله عنه
 قوله **تعالى اذلة على المومنين** يعني ارقا رجاء كقولهم تعالى واخضعن لها جناح
 الذل من الرحمة ولم يرد به الهوان بل اراد ان جانبهم ليقن على المومنين وقيل هو من
 المذل من قوتهم دابة ذلول يعني انهم متواضعون **قال الله تعالى** وعباد الرحمن الذين
 يعيشون على الارض جونا **اعزة على الكافرين** اي اشدا حلفا على الكفار يفازونهم
 ويقالونهم من قوتهم عز اي غلبة قال عطا اذلة على المومنين كالولد للوالد وكالط
 وكالعبد لسيد احزة على الكافرين كالسبع على فرسيته نظير قولهم تعالى اشداء على
 الكفار رجاء بينهم **مجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** يعني لا يخافون في الله
 لومة الناس وذلك ان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومة لائم
وروي عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمسك
 والطاعة وان نفقوا ونقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم **ولكن فضل**
الله يوتيها من يشاء اي محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدة تم على الكافرين من
 فضل الله عليهم والله واسع عليم **انما وليكم الله** ورسوله **والذين امنوا** روي عن

ورضوا بقوله اشركهم الله فيها وقال الحسن معناه بدل الله مكلفه عن عذابنا فليس
بعذنا الا بما يجزيه قسمه قدر اباونا العجل والاول اولى لعنم ينفق كيف يشاء **غلت ايديهم**
اي امسكت ايديهم عن الخيرات وقال الزجاج اجابهم الله تعالى فقال انا الجواد وهم الجحلاء
وايديهم هم المعقولة المسكنة وقيل هو من الغل في النار يوم القيمة لفق لم تقالي اذ الغل
في اعناقهم والتلاسل **ولعنوا اي عذبوا بما قالوا** فن لعنهم انهم سخوا فزودوا وخنا رب
ومزيت عليهم الذلة والمسكنة في الدنيا والاخرة بالنار **بل يذاه مبسوطان** ويد الله
صفحة من صفاته ذاته كالسمع والبصر والوجه قال جلد كمن لما خلقت بيدي وقال النبي
صلى الله عليه وسلم كلتا يديه يمين واقته اعلم بصغافته فعلى العباد فيهما الايمان والتسليم
قال **ائمة السلف من اهل السنة** في هذه العتقات امرتها كما جاز بلا كيف **ينفق**
برزق كيف يشاء ويزيدون كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي كلما نزلت
اية كفرة وابها فازدادوا طغيانا وكفرا **والقينا بينهم العداوة والبغضاء** يعني
بين اليهود والنصارى قاله الحسن ومجاهد وقيل بين طوائف اليهود جعلهم الله في
دينتهم مختلفين متباغضين **الي يوم القيمة** كلما **وقد و نار الحرب اطعها الله** يعني
اليهود افسدوا وخالفوا حكم التوراة فبعث الله عليهم محمد بن نصرته افسدوا فبعث الله
بطيوط بن الرومي يفسدوا فبعث الله عليهم محمد بن نصرته افسدوا فبعث الله عليهم
المسلمين وقيل لما اجتمعوا امرهم ليفسدوا **والمرحمتد** صلى الله عليه وسلم واوقدوا
نارا للحاربة اطفا الله فزدهم فلهزمهم ونصر بيته ودينه هذا معنى قول الحسن وقال
قتادة هذا عام في كل حرب طلبت اليهود فلا يبقى اليهود في بلد الا وجدتهم من ارض
الناس **ويبيعون في الارض فسادا** والله لا يحب المفسدين **ولوان اهل الكتاب امنوا**
بمحمد صلى الله عليه وسلم وانفقوا ككفرنا عنهم سياهم **ولا دخلناهم جنات النعيم**
ولوانهم اقاموا التوراة ولا الجليل وما انزل اليهم من ربهم يعني القرآن وقيل كتب
بن اسرائيل **لاكلوا من ثمره** ومن تحت ارجلهم قيل من ثمره هو المطر ومن تحت
ارجلهم هو جنات الارض قال ابن عباس لانزلت عليهم القطر واخرجت لهم من نبات
الارض وقالوا **لما فرج الله اراذبه القسعة في الرزق** كما يقال فلان في الحوز من فزته
الى فزجه نظير قول تعالى **ولوان اهل القرى امنوا واتقوا** لفتنا عليهم بركات من
السماء **والارض منهم امه متصدك** يعني موسى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
مفتصدية اي عادية يفرغ اليه ولا مقفرة جافيه ومعنى الافتصاد في اللغة الاعتدال
في العمل من غير غلو ولا تفريط **وكثير منهم** يعني كتب ابن الاشراف واصحابه **سأء مسا**
يجاون اي يبغض شيئا عليهم قال ابن عباس علموا بالقبح مع التكنيب يا النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك روي**
عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها من حدثك ان محمد كتم شيئا مما انزل الله
وقد كفر وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك لا يهرؤى عن الحسن
ان الله تعالى لما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم ضاقت ذرعنا وعرفنا ان من الناس من يكذب

عليهم

يعني اقاموا احكامها
وحدوها وعلموا بما
فيها

نزلت

فنزلت هذه وقيل نزلت في هيب اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الاسلام
وقالوا اسلمنا قبلك وجعلوا يستمزقونه ويقولون تريد ان نخذ لك حنانا كما اخذت
النصارى حنانا فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك سكت فنزلت هذه الآية وامر ان يقول
لهم يا اهل الكتاب لستم على شي الاية وقيل بلغ ما انزل اليك من الرحم والقصاص نزلت
في قصة اليهود وقيل نزلت في امر زينب بنت جحش ونكاحها وقيل نزلت في الجهاد
وذلك ان المنافقين كرهوا كما قال الله تعالى فاذا انزلت سورة تحكة وذكر فيها القتال
رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المضى عليه من الموت وكرهه بعض
المؤمنين قال الله تعالى المرزالي الذين قيل لهم كفوا ايديكم والايه فكان النبي صلى الله
عليه وسلم يمسك في بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما لا يعلم من كراهية بعضهم فانزل
الله هذه الاية قوله **عز وجل وان لم تفعل فابلغ رسالته** فزاد اهل المدينة
والشام وابو بكر ويعقوب رسالا لله على الجمع والباقرن رسالته على التوحيد ومعنى الاية
ان لم تبليغ الجميع وتركت بعضه فابلغ رسالته اي جردك في ترك تبليغ البعض كجرك
في ترك تبليغ الكل كقول تعالى ويقولون تؤمن ببعض وتكفر ببعض ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا اجزان كفرهم بالبعث محيط
للايمان بالبعث وقيل بلغ ما انزل اليك من ربك اظهر تبليغه كقول تعالى فاصدع
بما تومر وان لم تفعل وان لم تظهر تبليغه فابلغ رسالته امره بتبليغ ما انزل اليه
بما امره ما يبرأ محتمسا غير خايف فان اخفيت منه شيئا لم يخفك كما تبغ رسالته
وان الله يعصمك من الناس يحفظك ويمنعك من الناس فان قيل ليس قد يخرب راسه وكسر
رءيا عينه واوذي بضرب من الاذى قيل معناه يعصمك من القتل فلا يصلون الى
قتلك وقيل نزلت هذه الاية بعد ما يخرب راسه لان سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن
وقيل والله يحفظك بالجمعة من بين الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم **ان الله**
لا يهدي القوم الكافرين اجزنا عبد الواحد بن احمد المليح اجزنا احمد بن عبد الله النخعي
اجزنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان في اجزنا شعبة عن الزهري
حدثني سنان ابن ابي سنان الدوني وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله اجزها
انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل بجند فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل معه فادركتهم القابلية في واد كثيرا القضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا
عند اعراي فقال ان هذا احترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يدك مسلما فقال
من يمسك مني فقلت الله فلا تا ولم يعاقبه وجلس **وروي** محمد بن كعب القرظي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان الاعراي سل سيفه وقال من يمنعك مني يا محمد فقال الله
فزعوت يدي الاعراي وسقط السيف من يده وجعل يضرب براسه الشجرة حتى انتثر دماغه
فانزل الله هذه الاية **اجزنا عبد الواحد بن احمد المليح اجزنا احمد بن عبد الله النخعي**
اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا احمد بن حنبل اجزنا علي بن شهر

احترنا يحيى بن سعيد احترنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت كاشفة تقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم سحر فلما قدم المدينة قال رأيت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني
الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جيت لاحرسك
وانام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الفتحة وقال لهم يا ايها الناس انصرفوا
فقد عصي الله تعالى **قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا**
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي تقيموا احكامها وما يجب عليكم فيها
وليزيد كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك لطيفا تاذكركم فلا تاس على انتم الظالمين
ان الذين والذين هادوا والصابيون والنصارى وكان حقهم والصابيين وقد
ذكرنا في سورة البقرة وجه ارتفاعه وقال سيبويه فيه تقديم وتأخير وقد برع
ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن بالله واليوم الآخر والصابين
كذلك وقوله ان الذين امنوا باللسان وقوله من امن بالله اي بالقلب وقيل ان
الذين امنوا على حقيقة الايمان من امن بالله اي بنيت على الايمان واليوم الآخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله عز وجل** لقنا خذا
ميثاق بني اسرائيل في التوحيد والنبوة وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تنوون فزيغوا فقتلوا عيسى ومحمدا وزيغوا يقتلون زكريا ويحيى عليهما السلام
وحسبوا وظنوا الا تكون فتنة اي عذاب وقتل وقيل ابتلاء واختيار اي ظنوا ان لا
يعتقوا ولا يعذبهم الله فرا اهل البصرة وحجة والكسائي تكون برقع المؤمن على معني
انها لا تكون ونصيبها الاخرى كالولم تكن قبله لا فخر من الحق فلم يعصروا وهو عند فلم
يسمعوا يعني هموا وهموا بعد موسى ثم قاب الله عليهم بعيسى ثم عصوا وهو كثير منهم
بالكفر بحمدي على الله عليه وسلم ولقد جبريما يعلمون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم يعني السكانية والمار يعقوب منهم وقال المسيح يابن اسرائيل عبد الله ورسول
ربكم انه لمن يشرك بالله فقد حرمانه عليه الجنة وما يبر النار وما للظالمين من انصار
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني المرقسية وفيه اعمار معناه ثالث ثلاثة
الهة لانهم يقولون الالهية مشتركة بين الله ومريم وعيسى وكل واحد من هؤلاء لهم
ثلاثة الهة بين هذا قوله عز وجل ليس انت قلت للناس اتخذوني وابي الهين من دون الله
قال ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد به الهة لم يكفر فان الله تعالى يقول ما يكون من نحوي
ثلاثة الا هو ربهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله فبانتى الله ثالتهما
ثم قال ودا عليهم وما من اله الا اله واحد وان لم ينهوا عما يقتلون ليمسك ليصيبين الذين
كفروا منهم عذاب اليم حتى الذين كفروا بالذكر لعلهم ان بعضهم يؤمن افلا يتقون الى الله
ويستغفرونه فالتا هذا امر بلفظ الاستغفار كقوله هذا لمنتهون اي انتهوا والمعنى
ان الله يامرهم بالتوبة والاستغفار من هذا الذنب العظيم والله عفو رحيم قوله تعالى

القسم

ما المسيح ابن مريم الارسول قد خلت مصنت من قبله الرسل اي ليس هو بالاله كما لم يزل
الذين مضوا لم يكونوا الهة وامر صديقه كثيرة العتق قيل سميت صديقه لانها
صعدت بايات الله كما قال الله تعالى في وصفها وصعدت بكلمات ربها وكتبه وكانت
من القانتين **كانا يا كلان الطعام** اي كانا يبيعان بالطعام والغذاء كساوي الادميين
وكيف يكون الهامس لا يبيع الا اكل الطعام وقيل هذا كناية عن الحديث وذلك ان
كل من اكل وشرب لا بد له من البول والغائط ومن هذه صفته كيف يكون الهامس
قال انظر كيف بنين لهم الايات ثم انظر اني بو فكون اني يصرفون عن الحق قل
ان عبدون من دون الله كالايمتك لكم ضرا ولا تقفوا والله هو السميع العليم قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا تجاوزوا الحد والغلو والتقصير كل واحد
مذموم في الدين فقوله غير الحق اي في دينكم الخالف الحق وذلك انهم خالفوا الحق في
دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه ولا تتبعوا هواهم والاهوا جمع الهوى وهو ما
ندعوا اليه شوقا النفس فذموا من قبل يعني رؤساء الضلالة من فريسي اليهود و
النصارى والخطاب للذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فهو من انتاع اسلافهم
فيما ابتدوه باهوائهم وامتلوا كثير يعني من اتبعهم على اهواءهم وذلوا عن سواها
السبيل عن قصد الطريق اي بالاضلال فالضلال الاول من الضلالة والثاني باله
باضلال من اتبعهم لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود يعني اهل
ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم اية فخروا
قردة وحنازير وعيسى ابن مريم اي على لسان عيسى ابن مريم يعني كفرا واصحاب
المالكة لما لم يؤمنوا قال عيسى اللهم العنهم واجعلهم اية فخروا **ذلك**
بما عصوا وكانوا يعتدون وكانوا لا يتقوا هون عن ملنك فعلوه اي لا يمتنعون بعضهم
بعضا ليسوا ما كانوا يفعلون احترنا ابو سعيد الشريحي احترنا ابو اسحاق التتيلي
احترنا الحسين بن محمد بن الحسين احترنا احمد بن محمد بن اسحاق احترنا ابو يعلى الموملي
احترنا وهب ابن ببيعة احترنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن العلاء بن السيب
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان فيمن قبلكم من بني اسرائيل اذا عمل العامل منهم الخطيئة نهاه الناهي
تعديرا فاذا كان من الغد جالسه واكله كان له برده على الخطيئة بالامس فلما راي انه
ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض وجعل منهم القردة والحنازير واعنهم على
لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذى نفسي بيدك لتامر
بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدي التسفيه ولتا طرانه على الحق طرا
وليضربن الله قلوب بعضكم على بعض وبلغنكم كالعنهم **قوله نرى كثيرا منهم**
قيل من اليهود كعب بن الاشرف واصحابه يقولون الذين كفروا مشركي مكة حين خرجوا
اليهم يستجيبون على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ومجاهد والحسن وممن
يعني من المنافقين يقولون اليهود ليس لما قدمت لهم انفسهم بلش ما قد من العمل

لمعادهم في الآخرة ان يحفظ الله غضب الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا
 يؤمنون بالله والبي بي صلى الله عليه وسلم وما اتزل اليه من القرآن ما اتخذ وهم يعني
 الكفار ولكن كثيرا منهم فاستقروا اي لما جردوا من امر الله تعالى قوله تعالى لنجدن
 استقرا لناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا يعني مشركي العرب ولنجدن
 اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى لم يرد به جميع النصارى لانهم في
 عداوة لهم للمسلمين كاليهود في قتالهم المسلمين واسرهم وتخريب بلادهم وعدم مسالمتهم
 واحراق مصلحتهم لا ولا كرامة لهم بل الآية فيمن اسلم منهم مثل النجاشي وفضاهم
 وقيل نزلت في جميع اليهود والنصارى لان اليهود واسني قلوبا والنصارى الذين قبلوا
 وكانوا اقل مطاهرة للمشركين من اليهود قال اهل التفسير ان يرت قريش ان يفتنوا
 المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويخذلونهم
 فافتتن من افتتن وعصاه الله منهم من شاء ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة
 اي طالب فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما باصحابه ولم يقدر على مناجاتهم ولم
 يوسر ولا يبعد بالجهد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا
 يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واسمته اصحبه
 وهو الحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم قيصرو كسرى فخرج اليها من ارض
 رحلا واربع اشوة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو جعفر بن عبد
 وامراته سميلة بنت سميل بن عمرو ووصيف بن عمرو وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة
 بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامراته لبيبة بنت ابي جهم وحاجب
 ابن عمرو وسهل بن بيهض فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى الحبشة بنصف دينار
 وذلك في رجب في السنة من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة الاولى ثم
 خرج جعفر بن ابي طالب واتباع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر الى الحبشة
 من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما عرفت قريش بذلك
 وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي ويطارقتك ليردوهم اليهم
 فقصهم الله تعالى وذكر في القصة في سورة آل عمران فلما انصرفوا خائبين اقام
 المسلمون هناك بجزيرة ارض حسان جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علا من ذلك في سنة ست من الهجرة فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
 على يد عمرو بن امية الضمري ليرزقهم جيبية بنت ابي سفيان وقد كانت هاجرت
 اليه مع زوجها فمات زوجها وان يبعث اليه من عنده من المسلمين فارسل النجاشي
 اليهم جيبية جارية له يقال لها ابرهة فخرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايها فاعطتها اوضاها لها سرور وراين لك فاذا في الخالد ابن الوليد بن سعيد
 ابن العاص حتى انكهما على صدق اربعة دنانير وكان الخاطب النجاشي لم يرض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانفذ اليها النجاشي اربعة دنانير على يد جارية ابرهة فلما جاءتها بها

اعطتها

اعطتها خمسين ديناراً فزويتها وقالت امرني الملك ان لا اخذ منك شيئا صا حبة دهن
 الملك ويقا به وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وامنت به وحاجتي منك ان تقرا
 مني السلام قالت نعم قالت ابرهة وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن
 من عود وجنبين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكر قالت
 ام حبيبة فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكى الله عليه وسلم فخرج من خرج
 اليه واقت بالمدينة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وكان يسألني عن
 النجاشي فقتران عليته من ابرهة السلام فزود رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله
 عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني الياسفيان مودة
 بنزوح ام حبيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الفحل لا يقرع افقه وبعث
 النجاشي بعد قد ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارها ابن ابي سلمة بن ابي
 ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم استهدئك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاد قامصدا وقد بايعت ابن عمك واسلمت له ريت
 العالمين وقد بعثت اليك ابني ارها وان شئت انتك مني فعلت والسلام عليك
 يا رسول الله فركبوا سفينة في ارض الحبشة حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافا
 جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم اثنا عشر الف صوف
 منهم اثنا عشر من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقدر عليهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سورة يس الى اخرها فبكونا حتى سمعوا القرآن وامنوا وقالوا ما اشهد هذا
 بما كان يتزل على عيسى عليه السلام فانزل الله هذه الآية ولنجدن اقربهم مودة للذين
 آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قد مواع جعفر وهم سبعون
 وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من
 الحبشة وثمانية من اهل الشام وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل الحزان
 من بن الحارث ابن كعب واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل
 قنادة نزلت في ناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق ما جاء به عيسى عليه
 السلام فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم صدقوا وامنوا به فاشي الله عليهم ذلك
بان منهم قسيسين اي علماء قال قطرب القس والقسيس العالم بديعة اهل الروم
 ورجلانا والرهبان العباد واصحاب الصوامع واحدم راهب مثل فارس وفرسان
 وراكب وركبان وقد يكون واحدا وجمعهم رايتون مثل قريان وقريان بن وامهم لا
يستكروا اي لا يتعلمون من الايمان والاذعان للحق واذا سمعوا ما انزل اني الوحي لعمد
 صلى الله عليه وسلم ترى اعينهم يتفطن من الدير مما عرفوا من الحق قال ابن عباس في رواية
 عطاء يري النجاشي واصحابه قرا عليهم جعفر بالحبشة كيعص فانزالوا يكون حتى فرغ
 جعفر من القراءة يقولون **ربنا اننا فكتبنا مع الشاهدين** يعني ائمة محمد صلى الله عليه
 وسلم وليله قوله تعالى لنكون شهداء على الناس وما لنا لان من بالله وما جاءنا من
 الحق وذلك ان اليهود عيروهم وقالوا لم آمنتم فاجابوهم بهذا ونطمع ان يدخلنا

م م م م
 الحزو
 السابع

قبيحا او سراويل او عمامة او كساء ونحوها وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء
 وطا ووس والبيه ذهبي الشافعي رحمه الله وقال مالك يجب لكل انسان ما يجوز فيه صلواته فيكسوا
 الرجال ثوبا والنساء ثوبين ثوبين درهما وخمرا وقال سعيد بن المسيب لكل مسكين ثوبان
 في كل ثوبين او ثوبين رقيقة واذا اختار العتق يجب اعتاق رقيقة مومنة وكذلك جميع الكفار
 مثل كفارة القتل والظهار والجماع في رمضان يجب فيها اعتاق رقيقة مومنة **واحصار**
 ابو حنيفة والثوري اعتاق الرقيقة الكافرة في جميعها الا في كفارة القتل لان الله تعالى
 يتدا رقيقة فيها بالايان قلنا المطلق يحمل على المقيد كان الله تعالى قد اشتهر بالهداية
 بالعدالة في مومنة فقال واستشهدوا شهداء من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها
 خلا للمطلق على المقيد كذلك هنا ولا يجوز اعتاق الممنوع بالاعتاق عن الكفارة بشرط
 ان يكون سليم الرق حتى انه لو اعتق عن كفارة تركه بكتبا وام ولد او عبد اشتراه بشرط العتق
 او اشتري من لبيد الذي يعتق عليه ببيعة الكفارة يعتق ولكن لا يجوز عن الكفارة
 وجوز اصحاب الرأي عتق المكاتب اذا لم يكن ادى شيئا من العتق وعتق القريب عن
 الكفارة ويشترط ان يكون الرقيقة سليمة من كل عيب يضرب بالعدل اخرها ان يباحق لا يجوز
 مقطوع احدى اليدين او احدى الرجلين ولا الاعمى ولا الزمن ولا المحنون المطبق و
 يجوز الاصحى والاعمى ومقطوع الاذنين والاف لان هذه العيوب لا يضرب بالعدل ضربا
 بينا وعندنا في حنيفة كل عيب يفوت جنسا من المنفعة يمنع الحواز حتى يجوز مقطوع
 احدى اليدين ولم يجوز مقطوع الاذنين **فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام** اذا عجز الذي
 لرزمة كفارة اليمين عن الاطعام ولا كشوم وغزو الرقيقة يجب عليه صوم ثلاثة ايام
 والحزبان لا يقضيان من ماله عن قوته وقوت عياله وحاجته ما يطعمه او يكسو ويقنع
 فانه يصوم ثلاثة ايام وقال بعضهم اذا ملك ما يمكنه الاطعام وان لم يقنعل كفايته
 فليس له الصيام وهو قول الحسن وطهريد بن جبير واختلفوا في وجوب التتابع في هذا
 الصيام فذهب جماعة الى انه لا يجب فيه التتابع بل ان شاء تابع وان شاء فرق والتابع
 افضل وهو احد قول الشافعي وذهب قوم الى انه يجب فيه التتابع قياسا على كفارة
 القتل والظهار وهو قول الثوري وابو حنيفة وتدل عليه قرآنة ابن مسعود فيصيام
 ثلاثة ايام متتابعات **ذلك** اي ذلك الذي ذكرت **كفارة ايمانكم اذا حلفتم** وحنيفة
 فان الكفارة لا يجب الا بعد الحنث واختلفوا في تقديم الكفارة على الحنث فذهب قوم
 الى جواز **كسار** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بيمين ذراي غير اخرتها
 فليكفر عن يمينه وليتصدق الذي هو حزمته وهو قول ابن عمر وابن عباس وعائشة و
 قال الحسن وابن سيرين واليه ذهب مالك والاشعري والشافعي الا ان الشافعي يقول
 ان كسرا بالصوم قبل الحنث لا يجوز لانه يبدل ما لا يجوز بالاطعام او الكسوة او العتق
 كما يجوز تقديم الزكاة على الحول ولا يجوز تجييل صوم رمضان قبل وقته وذهب قوم
 الى انه لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث وبه قال ابو حنيفة **قوله تعالى واحفظوا**
ايمانكم وقيل اراد بترك الحلف اي لا تحلفوا وقيل وهو الامع اراد به اذا حلفتم

فلا تحنثوا فالمراد منه حفظ اليمين عن الحنث فاذا لم تكن يمينه على ترك صند وبي
 او فعل مكروه فان حلف على ترك صند وبي او فعل مكروه فلا فضل ان الحنث نفسه ويكفر
 لما احزننا عبد الواحد بن احمد الطليحي احزننا احمد بن عبد الله النعيمي احزننا محمد بن يوسف
 حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حجاج بن منهال حدثنا جابر بن حازم عن الحسن بن سعيد
 الرضين بن سمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمر نسال الامانة
 فانك ان او يبتها عن مسئلة وكلت اليها وان او يبتها من غير مسئلة اعنت عليها
 واذا حلفت عن يمين ذرايت غير ما احزننا منها فكفر عن يمينك وانت الذي هو خير
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر اى القمار والانصاب يعنى الاوثان سميت بذلك لانهم كانوا
 ينصبونها واحدها نصب بفتح النون وسكون الصاد ونصب بضم النون مخففا و
 مشتقلا **والاولام** يعنى القدامح التي كانوا يستقسمون بها والهداهزم **رجس**
 حيثما مسقتد **ومن عمل السيطان** من تزويجه **فاجتنبوه** رد الكناية الى الرجن
لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
 اما العداوة في الخمر بين الشاربين اذا سكر واخرها واوتسخر واكافضل الانصارى
 الذي سخر راس سعد بن ابى وقاص بلجى الجمل اما العداوة في الميسر قال قتادة كان
 الرجل يتكلم على اهل والمال ثم يبيع حرينا مسلوب الاهل والمال معناه طاعلى
 حوافره **ويهدكم عن ذكر الله وعن الصلاة** وذلك ان من اشتغل بشرب الخمر والقمار
 والهاه ذلك عن ذكر الله ويشوش عليه صلواته كما فعل ذلك يا عينا ف عبد الرحمن
 ابن عوف بقدم رجل ليصلي بهم المغرب بعد ما شربوا فقرا قل يا ايها الكافرون
 اعدوا ما تعبدون **بجد في الايمان** **استمروا** اي اتموا لفظة استمروا ومعناه
 امر بقوله تعالى **فمن لم يشكرنا نحن** **والطبعوا الله والطبعوا الرسول واولي الامر**
والمناهي فان توليتم فاقموا على رسولنا البلاغ المبين وفي وعيد شارب الخمر
 ما احزننا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابي احزننا ابو الحسن علي بن عبد الله
 الطيسفي احزننا ابو الحسن محمد بن محمود المحمودى احزننا ابو العباس الماسرجسي
 بنيسابور احزننا اسحق بن ابراهيم الحنظلي احزننا صالح بن قدامة عن عبد الله بن دينار
 عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام ان حنثا على الله الا
 يشربه عبد في الدنيا الاسقاء الله يوم القيمة من طيبته الحنث اهل كرون ما طيبنة
 الحنث قال عرق اهل النار احزننا ابو الحسن السرخسي احزننا زاهر بن احمد احزننا ابو اسحق
 الهاشمي احزننا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من شرب الخمر في الدنيا شرب السم في الآخرة احزننا ابو سعيد السرخسي احزننا
 ابو اسحاق الثعلبي احزننا ابن ابي حاتم احزننا ابو العباس الامم احزننا محمد بن اسحاق الصفا
 احزننا ابو نعيم احزننا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله الصفا
 القاضى من اهل مصر عن ابن عمر قال استهدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

حدثني اخي عبد الحكيم بن قدامه

يقول لعن الله الخنزير وشايرها وساقها ويايعها وبعثها وعاصرها ومعضها
وحاملها والمجولة اليه وكل منها فقله تعالى **ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح**
فيما طعموا الاية سبب نزول هذه الاية ان العجائز قالوا لما نزل تحريم الخنزير رسول الله كيف
ياخواننا الذين ما نوا وهم يشربون الخمر وياكلون من مال الميسر فانزل الله تعالى ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا شربوا من الخمر واكلوا من مال الميسر
اذما اتقوا الشرك وامنوا صدقوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها وامنوا
ثم اتقوا ما حرم الله عليهم كله ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقيل معنى الاول
اذما اتقوا الشرك وامنوا صدقوا ثم اتقوا اي ما اوصوا على ذلك المتقوى وامنوا ثم ازدادوا
ايما انتم اتقوا المعاصي كلها واحسنوا وقيل اي امنوا بالاحسان وكل محسن متق وانه يجب
المحسنين **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الميسرون نعم الله سخي من الصيد الاية**
نزلت عام الحديبية وكانوا يجرمين ابتلاهم الله بالصيد فكانت الوحوش تقتل رحلهم
كثيرة فاستجابوا بخداها فنزلت يا ايها الذين امنوا ليسوا لكم الله سخي من الصيد ليختبركم
الله وفاقيد الميسر اظهرا المطيع من العاصي والا فلا حاجة لراي البلوى بشي من الصيد
فانما يقين وقال النبي لانه ابتلاهم بصيدا لم يخافوا من الله يعني الفرح والبيض
والا يقدر ان يفتر من صغار الصيد **ورما حكم** يعني الكبار من الصيد **ليعلم الله** اي ليرى الله
لانه قد علم من يخافه **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا مما يقتلون بالصيد** اي ليرى الله
مخافة فلا يصطاد في حال الاحرام **فمن اعتدى بعد ذلك** اي ما بعد تحريمه **فله عذاب اليم**
وروي عن ابن عباس انه قال يوشع ظهره ويطنه جلدا وتسلب ثيابه **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اي محرمون بالجم والجم وهو جمع حرام
يقال رجل حرام وامراه حرام وقد يكون من ذوق الحرام يقال احرم الرجل اذا عقد الاحرام
واحرره اذا دخل الحرم ونزلت في رجل يقال له ابا اليسر شد على حمار وحش وهو موم فقتله
قوله تعالى ومن قتلته منكم منعها اختلفوا في هذا العهد فقال قوم هو العهد لقتل
الصيد مع نسيان الاحرام اما اذا قتله عدوا وهو ذكرا حرامه فلا حكم له وامر الى الله لانه
اعظم من ان تكون له كفارة وهذا قول مجاهد والحسن وقالوا حزون هو ان يهدى المحرم
الى قتل الصيد فلا كراهة فعلية الكفارة واختلفوا فيما لو قتله خطأ فذهب اكثر
المفتهاء الى ان العهد والخطا سواء في لزوم الكفارة قال الزهري على المنع بالكتاب
وعلى الخطي بالسنة وقال سعيد بن جبير لا يجب الكفارة بقتل الخطا ولا يفتن بالهدى
قوله في جزاء مثل قرا اهل الكوفة ويعقوب بن خزيمة من مثل رفع على اليد من الجزاء
وقيل الاحزوت بالاضافة لجزاء مثل ما قتل من النعم معناه انه يجب عليه مثل ذلك الصيد
من النعم واواديهما يقرب من الصيد المقتول مثلها من حيث الخلقة لا من حيث
القيمة يحكم له **ذو اعدل سنك** اي يحكم بالجزاء عدلان وبينه ان يكونا فقيهما من ينظران
الى اشياء من النعم فيحكما ان يروى من ذهب الى الجباب المثل من النعم عمر وعثمان وعلي وعبد
الرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم حكوا في بلدان مختلفة

وا زمان شقي بالمثل من النعم فحكم حاكم في النعام بيده وهي لا تشاوي برده وفي حمار
الوحش ببقرة وهو لا يشاوي ببقرة او في الضبع بكيش وهو لا يشاوي بكيشا فدل النعم
نظره الى ما يعترب من الصيد سبها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة ويجب في الحرام شاة
وفي كل ما عت وهدر من الطير كالقواض والقرى والديسي **وروي عن عمر وعثمان**
وابن عباس انهم قضوا في حرام مكة فبثاة اخبرنا ابو الحسن السرخسي اجزا نازاهرين احمد
اجزا نازاهرين اسحاق الهاشمي اجزا نازاهرين ابو مصعب عن مالك بن ابى الزبير المكي عن جابر بن عبد الله
ان عمر بن الخطاب فتى في الضبع بكيش وفي الغزال بعثرو في الارض بعناق
وفي الزبوع مجفره **قوله هديا بالذكية** اي هدى تلك الكفارة الى الكعبة فبثاها
بمكة وينتقد في الجها على مساكين الحرم او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
قال لا تعدل العدل بالمثل من جنسه والعدل بالفتح المثل من جنسه واداد
به انه في جزاء الصيد محين بين ان يذبح المثل من النعم فينتقد في المثل لحم على مساكين
الحرم وبين ان يعقم المثل وراهم والبداهم طعاما فينتقد في الطعام على مساكين
الحرم او يصوم عن كل من الطعام يوما ولله ان يصوم حيث شاء لانه لا يقع فيه لما كين
وقال مالك ان لم يجد المثل يعقم القيد ثم يجعل القيمة طعاما فينتقد في به او يصوم
وقال ابو حنيفة لا يجب المثل من النعم بل يعقم القيد فان شاء صر في ذلك القيمة الى
شي من النعم وان شاء الى الطعام فينتقد في به وان شاء صام عن كل نصف صاع من بر او
صاع من عذرا يوما وقال الشعبي والخفي جزاء الصيد على الرئيب والاية حجة لمن ذهب
الى التحنير **قوله في ذوق وبال امر** اي جزاء معصيته عفا الله عما سلف
يعني قتل الخنزير ونزول الاية وقال السدي عفا الله عما سلف في الجاهلية ومن عاد
فينتقم الله منه في الاخرة **والله عزيز ذو انتقام** واذ اذكر من المحرم قتل فينتقم د
عليه الجزاء عند عامة اهل العلم قال ابن عباس اذا قتل المحرم صيدا استعد اسأل هل
قتلت شيئا من الصيد فان قال نعم لم يحكم عليه وقيل له اذهب ثم فينتقم الله منك
وان قال لم اقتل شيئا يحكم عليه فان عاد بعد ذلك لم يحكم عليه ولكن يلاظم
ومدور مزيئا وحيثما وكذلك حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وج وهو وايد
بالطائف واختلفوا في المحرم هل يجوز له اكل لحم الصيد فذهب قوم الى انه لا يحل له
بحال ويروي ذلك عن ابن عباس وهو قول طاووس وبه قال سفيان الثوري
واحب بنو ابي ابي الحسن الشيرازي اجزا نازاهرين احمد اجزا نازاهرين اسحاق الهاشمي
اجزا نازاهرين ابو مصعب عن مالك بن سنان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن عبد الله بن عباس عن القعب بن جشماعة الليثي انه اهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء وبقرة ان فزده عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال انما نزلت عليك الا
اقا الخنزير وذهب لاكثر من الى انه يجوز للمحرم اكله اذا لم يصطد بنفسه ولا اصطيد للعلم
او باشارته وهو قول عمر وعثمان وابي هريرة وبه قال عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير

وسمي البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة وعظم حرمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض **قياما للناس** فزار ابن عامر قبا بلا الف والآخرون قياما بالالف في يوم ما لم يمشوا في امر بينهم ودينامهم اوتوا الدين فلان به يقوى الحج والمناسك واما الدنيا فابحى اليه من الثمرات او كانوا يامنون فيه من النبي والغان فلا يتعد من لهم احد في الحرم قال الله تعالى اولم ير وا انا جعلنا حرمنا آمنا ويتخطف الناس من حرمهم **والشهر الحرام** اراد به الشهر الحرام قياما للناس يامنون فيه القتال **والهدى والذلايل** اراد انهم كانوا يامنون بتقديده الهدى فذلك الغوام **ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم** فان قيل اي اتصال لهذا الكلام بما قبله فيلزم ان الله تعالى جعل الكعبة قياما للناس لانه يعلم صلاح العباد كما يعلم ما في السموات وما في الارض وقاله ليراجع قد سبق في هذه السور الاخبار عن العيوب والكشف عن الاسرار مثل قول سماعون سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين ومثل اخباره من تحريفهم الكتب ومحو ذلك فقوله لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض راجع اليه **قول ربنا اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله عفو رحيم** ما على الرسول الا البلاغ التبليغ والحق يعلم ما تبدون وما تكتمون **قل لا يبيح لكم الخبيث والطيب الى الحلال والحرام ولو اعجبك سرور كثره الخبيث** نزلت في شرح بن ضبيعة البكري وسجاج بكر بن اويل فانتوا الله ولا تغربوا بالبحر وان كانوا مشركين فقد مضت القصة في اول السورة **يا اولي الابواب هل تعلمون** قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء** ان تبد لكم تسؤم **احسن** فاحسنوا لو احد بن احمد المليجي احسنها احد بن عبد الله النعمي احسنها محمد بن يوسف احسنها محمد بن اسمعيل حد ثنا حفص بن عمر عن هشام عن قتادة عن انس قال سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوا المسئلة فغضب وصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم الا بيشة لكم جعلت انظر مليا وسما لا فاذا كل رجل لاق راسه في ثوبه يبكي فاذا رجل كان اذا لامى الرجال يدعى لغيره فبال يا رسول الله من ابي قال حدافة ثم انشأ عمر فقال رضينا بالله ربا وبالا اسلام ديننا وبمحمد رسولا وصن ذبا لله من الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخبز والشراك يوم قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رايتها وراء الحارث وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤم وقاب يونس عن ابن سهاب احسنها عبد الله بن عبد الله قال قال ام عبد الله بن حدافة لعبد الله بن حدافة ما سمعت بابن قطاعة عنك امنت ان تكون امك قد قادت بعض ما تقارفتنا اهل الجاهلية فتغضبها على عين الناس قال عبد الله بن حدافة والله لو الحقني بعد اسود للحقته **وروي** ان عمر قال يا رسول الله انا حديث محمد بجاهلية فاعف عنا لعنوا الله عنك فسكن عظيمه احسنها عبد الواحد بن احمد المليجي احسنها عبد الله بن عبد الله النعمي احسنها محمد بن يوسف حد ثنا محمد بن اسمعيل حد ثنا الفضل بن سهل حد ثنا ابو المنذر حد ثنا ابو حنيفة حد ثنا ابو الجوزي حد ثنا ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله

صلى الله عليه وسلم استهزأ فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل بفضل ناقته ابن ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤم حتى فرغ من الآية كلها وروي عن علي قال لما نزلت والله على الناس حج البيت قال رجل يا رسول الله اني كل عام فاعرض عنه اعد مرتين او ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يوقنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعت فان تركوها ما تركتكم فانما اهلكت من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشي فانوا لمنه ما استطعت واذا نهيتكم عن شئ فانحسبوه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤم اي ان تظهر لكم تسؤم اي ان امرتكم بالعمل بها فان من سال عن الحج لم يامن ان يورث كل عام ومن سال عن نسبه لم يامن ان يلحق بغيره فيفتضح وقال بجاهد هذه نزلت حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البجيرة والسائبة والوصيلة والحام الا تراه ذكرها بعد ذلك **وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبدلنكم معناه** ان سيرت حتى ينزل القرآن يحكم من فر من ونهى وحكم ليس في ظاهره شرح ما يكمل اليه حاجة وت حاجتكم اليه فاذا سألتم عنها حين ينزل القرآن تبدلنكم **عنى الله عنها والله عفو رحيم قد سألها قوم من قبلكم** سالت بمود صالحا الناقية وسال قوم صبي المايه **تراصبحوا بها كما فر من فاهلكوا** قال ابو يعقوب الحنظلي ان الله فر من فرايين فلا تسبقوا مني عن اشياء فلا تسهكوا وحد حدو ولا تصعدوها وعفا عن اشياء من غير شيان فلا تسبقوا عنها **قول ربنا الى ما جعلت من بحيرة** اي ما انزل الله ولا امر به ولا سائبة اي اذا ولدت حنة ابطن بحيرا ولا ذنبا اي شقوها وتركوها والوصيلة ولا حام **ابن عباس** في بيان هذا الاوضاع البجيرة هي الناقية كانت اذا ولدت حنة ابطن بحيرا اذا ذنبا اي شقوها وتركوها والوصيلة ولا حام **ابن عباس** في بيان هذا الاوضاع البجيرة هي الناقية كانت اذا ولدت حنة ابطن الما، والكلاء، ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكر حزوا فكله الرجال والنساء وان كان انثى حيزوا اذا ذنبا اي شقوها وتركوها وحرم على النساء لبسها ومناقبها وكانت مناقبها خاصة للرجال واذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقية اذا تابعت ثنتي عشر انا سبعت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا فاستحبت بعد ذلك من انثى شقوا ذنبا ثم حلت سبيلها مع امها في الايل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا صيف كما فعلت يا امها فبني البجيرة بنت السائبة وقال ابو عبيد السائبة البجيرة الذي يسيب وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية كان اذا مر من اوغاب له قريب نذر فقال ان شقنا في الله او شقنا فيي او رذ غايبي فناقني هذه سائبة ثم يسيبها فلا تخس من ربي ولا ماء ولا يركبها احد وكانت بمنزلة البجيرة و قال عكرمة علقه هي العبد يسيب على ان لا ولاء له عليه ولا عقل ولا ميراث وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعنت والسائبة فاعلة بمعنى المغول وهي المسيية كقولهم ما، وافق وعيشة راضية واما الوصيلة فمن الغنم كانت السائبة اذا ولدت سدجة ابطن نظروا فان كان التابع ذكرا ذبحه فاكل منه الرجال والنساء

الوصية عند الموت اثنان واختلفوا في هذين الاثني فقال قوم هم الشاهدان
الذنان يشهدان على وصية الموصي وقال آخرون هما الوصيان لان الآية برئت فيهما والام
قال محبس فيهما من بعد القلوة فيعتمان ولا يلزم الشاهد محبس وجعل الوصي اثنين تأكيدا
فغلي هذا يكون الشهادة بمعنى المحضور كقولك شهد فلان بمعنى حضرت وقال الله
تعالى ولينشهد عنهما طائفتان من المؤمنين يريد المحضور **ذواعدل منكم** اي امانة وعقل
منكم اي من اهل بيوتكم يا معشر المؤمنين **واحران من غيركم** اي من غير بيتكم وملتكم في قول
الترمذي وسعيد بن جبيرة ومجاهد وعبيد بن عمير في حكم الآية فقال الغزالي
وجامعة هي منسوخة وكانت شهادة اهل الذمة مقبولة في ابتداء الاسلام ثم نسخت
وذهب قوم الى انها ثابتة وقالوا اذا لم يجد مسلمين فيشهد كافرين قال يريح من كان
بارض غزيرة ولم يجد مسلما يشهد على وصية فاشهد كافرين على اي دين كانوا من دين
اهل الكتاب وعبد الاوثان فشهادتهم جائزة ولا يجوز شهادة كافر على مسلم الا على
وصية في سفر **وعن الشعبي** ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة تدفق دما ولم
يجد مسلما يشهد على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدا الكوفة بتركته
وابتداء الاستعري فاخبراه وقد ما بتركته ووصيته فقال الاستعري هذا امر لم يكن
بعد الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفها وامضى شهادتهما
وقال آخرون قوله ذواعدل منكم اي من حي الموصي واخران من غيركم اي من غير بيتكم
وعشيرتكم وهو قول الزمري والحسن وطكرمة وقالوا لا يجوز شهادة الكافر في شيء من
الاحكام **ان انتم ضربتم سرتم** وسافرتم في الارض **فاصابكم مصيبة الموت** فادعيت اليها
ودفعتم اليها ما كنتم قاتلها بعض الورثة وادعوا عليها خيانتة **تخسبون** اي فالحكم فيه
اي تخسبون اي تلتفتن فقولها من بعد الصلاة اي بعد القلوة ومن صلتة يريد بعد كل صلاة
العصر هذا قول الشعبي والبخاري وسعيد بن جبيرة وقتادة وجماعة المفسرين لان جميع
اهل الايمان يعطون ذلك الوقت ويحبتون فيه الحلف الكاذب وقال الحسن اذا سوي
بعد الصلاة منقولة الظهر وقال الاستدي من بعد صلاة اهل دينها وملتها لانها لا يلائمها
بصلاة الظهر والعصر **فيقتسمان** يخلقان **بالله ان اربتم** شككتم ووقفت لكم الريبة
في قول الشاهدين وصدقتهما في قول اللذين ليسا من اهل ملتكم فان كانا مسلمين
فلا يمين عليهما **لا تشترى به مئنا** اي لا تخلف بالله كاذبين على قوم من تخذوا او مال تدب
او حق يخذ **ولو كان ذا قربي** ولو كان الشهود له ذا قرابة مئنا **ولا نكتم شهادة الله** ايضا
الشهادة الى الله لان امرها باقامتها ومنع من كتمانها وقرابته بشفاعة بالتوراة
مدود واحبل الاستفهام عوضا عن القسم **ويروي** عن ابي جعفر شهادة مؤمنة بالله
بقطع الالف وكسر الحاء من غير استفهام على اللبنة اليه اي والله **انما اذ الحن الاثني**
اي ان كتمانها كتمان الاثني فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة
العصر ودعا ثانيا وعديا فاستخلفها عند الميت بالذي لا اله الا هو انما يجتاتنا

عادفح اليها خلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم ظهر الاناء
بعد ذلك واختلفوا في كيفية ظهور **فروي** سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه وجد
بمكة فقالوا اشتريناها من تميم وعدى وقال آخرون لما طالت المدة اظهروا فبلغ
ذلك بنى سليم فاقولها في ذلك فقالا انا كنا قد اشترينا سنة هذا الا فاقولوا انتم
ان صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قالوا لرتكن عندنا بينه فكرهنا ان نقر بكم به فكتمنا
لذلك فرغوا مما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل **فان عثر اي**
اطلع على خيانتها واصل العثر الوقوع على الشيء بمعنى الوصيين **استحقا انما استحقا**
انما جينا نتمها ويايمانها الكاذبة **فاخران** من اولياء الميت **يقومان مقامها** يعني
مقام الوصيين **من الذين استحق** بضم التاء على المبول هذه قرأة العامة يعني الذين
استحق عليهم اي فيهم ولا جرم الاثر وهو ورثة الميت استحق الخائفان سببهم الاثم
وعلى بمعنى في كما قال الله تعالى لعل ملك سليمان اي في ملك سليمان وقرأه حفص استحق
بفتح التاء والتاء وهي قرأة على والحسن اي من وجب عليهم الاثم يقال حق واستحق بمعنى
واحد **الاوليان** نف للاخرين اي فاخران الاوليان وانما جاز ذلك والاوليان معرفة
والاخران نكرة لانه لما وصف الاخرين فقال من الذين صاروا كالمعرفة في المعنى والاوليان
تثنية الاولى والاول هو الاقرب وقرا حزن وابوبكر عن عامر ويعقوب الاوليين
بالجمع فيكون يدلان من الذين والمراد منهم ايضا اولياء الميت ومعنى الآية اذا ظهرت
خيانتة الخالفين يقومان اثنان اخران من اقارب الميت **فيقتسمان بالله لشهادتهما**
احق من شهادتهما يعني يميئنا احق من يمينهما نظيره قوله تعالى في اللعان فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله والمراد بها الايمان فهو كقول القول اشهد بالله اي اقسم
بالله **وما اعتدينا** في ايماننا وقولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما **انا اذ الحن الاثني**
فلما نزلت هذه الآية قام عمرو بن العاص بالله والمطلب ابن ابي وداعة السهميان خلفا بالله
بعد العصر ودفع الاناء اليهما والياء الميت وكان تميم الداري بعد ما اسلم يقول اشهد
الله ورسوله انا اخذت الاناء فانوب الى الله واستعقر ولما انتقل اليه من الى اولياء
لان الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وقال انه اوصي له
حلف الواو اذا انكره كذلك لو ادعى رجل سلعة في يد رجل فاعترف ثم ادعى انه
اشترها من المدعي حلف المدعي انه لم يبعها منه **ويروي** عن ابن عباس عن عبيد
الداري قال كنا بعنا الاناء بالف درهم فقتلها انا وعدى فلما اسلمت فامت فابنت
موالي الميت فاخبرتهم ان عندنا حلي مثلها فانوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخلف عمر والمطلب فزعت الحنماية عن عدى وردت انا الحنماية **فذلك قوله**
ذلك اذ في انبا نوا بالشهادة على وجهها اي ذلك الذي حكينا به من رد اليه احد
واخرى ان ياتي الوصيان بالشهادة على وجهها وسائر الناس امثالهم اي اقرب الايمان
بالشهادة على ما كانت او يخافون ان ترد انما **فان عدل بما نهم** اي اقرب الى ان يقرارد اليه
على المدعين بعد يمينهم فيخلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويقرروا خلفا كاذبين

اذا خافوا هذا الحكم فانفقوا الله ان خلقوا ايماننا كاذبة او منحونا اما نزل واسموا والله
لا يهدى القوم الفاسقين قوله تعالى يوم يحج الله الرسل وهو يوم القيمة يقول
لهم ماذا اجبتم اى ما اذا اجابتمكم وما الذى ردت عليكم قنم حين دعوتكم ثم
الى ابن حنبل وحاشى قالوا اى فيقولون لا علم لنا قال ابن عباس معنى لا علم لنا
الا علم اننا علم به منا وقيل لا علم لنا بوجه الحكمة عن سवाल اننا علم امرات اعلم به منا
وقال ابن جرير لا علم لنا بما قبلنا من بعد دليله اننا علم به منا **انك انت**
علام الغيوب اى انك انت الذى تعلم ما غاب ونحن لا نعلم الا ما نشاهد احسننا
عبد الواحد بن احمد الملقب **احسننا** احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا
محمد بن اسمعيل اخبرنا مسلم بن ابراهيم اخبرنا وهب اخبرنا عبد العزيز بن ابي عن النبي
سلى الله عليه وسلم قال ليرد على انا من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلفوا وفي
فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احد في بعدك وقال ابن عباس ومجاهد الحوض
والسدى ان للقيمة احوالا وزوال نزول فيها القلوب عن مواضعها فيفرعون
من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم بعد ما نابت اليهم عقولهم ليسهدون على
امهم قوله تعالى **اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكريني عليك** قال الحسن ذكر
النعمة شكرها واواد بقوله نعمتى اى نعمتى قال الحسن لفظ واحد ومعناه جمع كقوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وعلى والدتك** مريم ردت ذكر النعمة فقال **اذ**
ايدتك قوتيك **روح القدس** يعنى بحبرئيل تكلم الناس يعنى وتكلم الناس **والهدى**
صبيبا وكهلا نبيا قال ابن عباس ارسله الله وهو ابن ثلاثين سنة فكلت في رسالته
ثلاثين شهرا ثم رفته الله اليه واذ علمت الكتاب يعنى الخط والحكمة يعنى العلم والنعم
والنوراة والابجيل واذ خلق جعل وتصور من الطين كهيئة الطير كصور الطير
بازى في فتحة فيها فتكون طيرا باذنى حيا يطير باذنى وتبرى في الاكبر والارض
بازى واذ خرج الموتى من قبورهم احياها باذنى واذ كفتت قوتى عن اسرائيل
يعنى اليهود عندك حين هتوا بقتلك اذ جيتهم بالبينات يعنى الدلائل والبرهان
وهى التى ذكرنا وقال الذين كفروا منهم ان هذا ما عهد الاسحرميين يعنى ما جاءهم
من البينات وقراهم وانكساي ساحرميين فاحنا وفي سورة هود والقصف فتكون
راجعا الى عيسى عليه السلام وفي هود يكون راجعا الى محمد صلى الله عليه وسلم **واذ**
اوحيت الى الخواريين الهتهم وقد فت في قلوبهم وقال ابو عبيد يعنى امرت والى
صله والحواريون خواص اصحاب عيسى عليه السلام ان **امنى اى** وسئلى عيسى
قالوا حين وقفهم قالوا **امنا** واشهد باننا مسلمون اذ قال الخواريون يا عيسى
ابن مريم هل يستطيع ربك فرائكسائى هل يستطيع بالناء ربك بصب الباء وهى قرأة
على وعائشة وابن عباس ومجاهدى هل يستطيع وتدعو ونسال ربك وفر الخواريون
هل يستطيع بالياء ربك يرفع الباء ولم يقوله شاكين في قدرة الله ولكن معناه هل
ينزل ام لا كما يقول الرجل لصاحبه هل يستطيع ان تنهض منى وهو يعلم انه يستطيع وانما

يريد

يريد هل يفعل ام لا وقيل يستطيع ام لا يعنى يطيع ويقال اطاع واستطاع بمعنى واحد
كقوله اجاب واستجاب معناه هل يطيعك ربك بلجاجة سؤالك وفي الاثار من اطاع الله
اطاعه الله واجرى بعضهم على الظاهر فقالوا اعطاهم القوم الخواريون وقالوا قتل استحكام
المعرفة المعرفة وكانوا يشترطوا فقال لهم عيسى عند العلق استعظما لما لفق لهم انقوا
الله ان كنتم مومنين ان تشكوا في قدرته ان ينزل علينا ما ينزل من السماء والمائدة
الخوان الذى على الطعام وهو فاعلة من مادة عيمد اذا اعطاه والطعم كعق لهم
ما من يمينه وامتاروا فنزلت المائدة على المائدة من المعطية المطعمة للاكلين الطعام وسعى
الطعام ايضا مائدة على الخوان لان يوكل على المائدة وقال اجمل تكونه سميت مائدة
لانها تيمد بالاكلين اى تيمد وقيل اهل النعمة فايهم على بمعنى المفعول لى اى مبد
بالاكلين اليها كقولهم عيشة راضية اى مرضية قال عيسى محييا لهم **قال انقوا**
الله ان كنتم مومنين قلنا تشكوا في قدرته وقيل انقوا الله ان تسالوا شيئا لم
تساله الامم من فديكم فنهامهم عن افتراح الايات بعد الايمان **قالوا انزلنا ماكل منها**
اكل تبرك لا الاكل حاجة فنستيقن قدرته **ونظيرين** تسكن **قلوبنا** ونعلم ان قد صدقتنا
بانك رسول الله اى نزيد ايمانا وبقينا وقيل ان عيسى ابن مريم امرهم ان يصوموا
ثلاثين يوما فاذا افطروا لا يسالون شيئا الا اعطاهم ففعلوا وسالوا المائدة
وقالوا ونعلم ان قد صدقتنا في قولك انا اذا احبنا ثلثا يوما لا يسال الله شيئا
الا اعطانا **وتكون عليهما من الشاهدين** الله بالوحدانية والقدرة ولك بالنبوة و
الرسالة وقيل تكون عليهما من الشاهدين لك عند بنى اسرائيل اذ ارجعنا اليهم **قال عيسى**
ابن مريم عند ذلك اللهم **ربنا انزل علينا مائدة من السماء** وقيل انما اعطى الله
وصلى ركعتين واطاها راسه وعرض جرحه وبكى ثم قال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا **لا ولنا واخرنا** اى عايد من الله علينا حجة وبرقانا والعيد
يوم التدرور سمي به للعود من الرمح الى الفرح وهو اسم لما عندته ويعود اليك وسعى
يوم الفطر والافعى عيد لانها تعودان كل سنة وقال السدى معناه نتخذ اليوم الذى
انزلت فيه لا ولنا واخرنا اى نغظم نحن ومن بعدنا وقال سفيان تسمى فيه قوله
تعالى لا ولنا واخرنا اى اهل زماننا واخرنا اى من يحي بعدنا وفى ابن عباس باكل
منها اخر الناس كما اكل اولهم **واية منك** دلالة وحجة **وارزقنا** وانت خير الرازقين
قال الله تعالى محييا لعيسى **انى منزلها عليكم** يعنى المائدة فى اهل المدينة وعاصم بن
عامر من لها بالاشديد لانها نزلت مرات والتفصيل يدل على التكرير بعد مسأله
وقر الاخرى بالتحقيق كقوله انزل علينا **ان يكفر بعد منكم** اى بعد نزول المائدة
فانى اعدت لى عذابا بالاعنة احد من العالمين يعنى عالمي زمانه فخذوا انوم وكفر وانجوا
قردة وخنازير قال عبد الله بن عمرو ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المنافقون ومن
كفر من اصحاب المائدة وال فرعون واختلف العلماء في المائدة هل نزلت ام لا فقال
مجاهد والحسن لم تنزل فان الله تعالى لما وعد على كفرهم بعد نزول المائدة خافوا ان

بكفر بعبادهم فاستغفروا وقالوا لا نزيهها فلم تنزل وقوله ان منزلها عليكم يعني اسالتم
والصحيح والذي عليه الاكثر انها نزلت لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولا خلف
في جنح ولو انزلوا اخبار فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
واختلفوا في صفتها فروى خلاص بن عمرو عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها نزلت جزا والجزا وقيل لم انها مقيمة لكم ما لم تخفوا او تخشوا فامضى بهم حتى خافوا
وخشوا فتنزلت اقردة وختار بن وقال ابن عباس ان عيسى قال لهم صوموا ثلاثين يوما
ثم اسئلوا الله ما سئتم يعطيكموه فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو علمنا لاحد
فقتضينا عمله لا طعمنا وسألوه المائدة فاقبلت الملائكة بما يدع يجلونها عليها سبعة
ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها احر الناس كما اكل ولهم
قال كتب الاخبار نزلت ما يدع من السماء منكم من تطير بها الملائكة بين السماء
والارض عليها كل طعام الا اللحم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس انه انزل على
المائدة كل شئ الا الخنزير واللحم وقال قتادة كان عليها من الجنة وقال عطية العوفي
نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شئ وقال الطبري كان عليها جزر وبقول وقال وهب
ابن منبه انزل الله اقرصة من شعير وحيثا انا فكان قوما ياكلون ثم يخرجون ويحجزون
في اكلون حتى اكلوا باجمهم وقتل وعين الكلبى ومقاتل انزل الله تعالى جزا وسما وخمسة
ارغفة فاكلوا ما شاء الله والناس الف ونيف فلما رجعوا الى فراهم ونشر الحديث
صحك منهم من لم يشهد واو قالوا ويحكم انما سحر عينكم فن اراد الله به الخزيمة على دينه
ومن اراد فتنته رجع الى كفره فسبحوا حتى اذوا وليس فيهم صبي ولا امرأة فمكوا بذلك ثلاثة
ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ وقال قتادة كانت
تنزل عليهم بكر وعيسا حيث كانوا كالمز والسواى لبني اسرائيل وقال عطاء بن ابي رباح
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه لما سأل الجواريون المائدة لبني عيسى صوفوا وبكى وقال
الله عز وجل وانا انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غامرة
من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تهوى سفرة حتى سقطت بين
ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها حجة ولا تجعلها
عقوبة واليهود ينظرون الى شئ لم يروا مثله قط ولم يجيدوا رجا الطيب من ربحه فقال
ليعلم احسنكم علا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال سمعون الصغار راس الجواريين
انت اولي بذلك منا فقام عيسى فتوضا وصلى صلاة طويلة وبكا بكاء كثيرا ثم كشف
السندل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هي سمكة مستوية ليس عليها خلق سها
ولاشوك عليها تسمل من الدم وعند راسها ملم وعند ذنبها خذ وجولها من الوان البقول
ما خلا الكراث واذا حنة ارغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن
وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا
امن طعام الاخر فقال ليس شئ مما نرون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخر ولكن شئ
افعله الله بالقدرة الغالبة فكلوا مما سالتهم يدوكم ويذكركم من فضله فقالوا يا

روح الله كن اول من ياكل منها فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سألها
فخافوا ان ياكلوا منها فمدعها اهل لقاقة والمرح والبرص والجذام والمقعدين والبليين
وقال كلوا من رزق الله ولكم الهنا ولعزكم البلاء فاكلوا وصدروا عنها الف وثلاثمائة
رجل وامرأة من فقير ومن ومريض ومبستلى كلهم شبعان واذا السمكة كهيستها حين نزلت
ثم طارت للمائدة صعدوا وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل منها من ولا مريض
ولا مبستلى الا عوفى ولا فقيرا الا استغنى وندم من لم ياكل منها فلبثت اربعين صباحا
كما تنزل حتى فاذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء
النساء ولا تنال مضموزة ياكل منها حتى اذا افاها التي طارت وهم ينظرون في ظلها حتى
توارت عنهم وكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كفاقة ثمود فادعى الله الى صلي جعل
ما تدرك ورذل في الفقراء وون الاغنياء فغظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشكوا
والناس فيها وقالوا نرون المائدة حقا تنزل من السماء فادعى الله الى عيسى اني
قد شرت ان من كفر بعد نزل ولها عين بنته عذابا لا اعزبه احد من العالمين فقال عيسى
عليه السلام ان تغذهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فسبح
الله منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلا ياتون من ليلتهم على فرسهم مع خنازير يريهم
في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راي الناس ذلك فرغوا
الى عيسى وبكوا فلما ابصر الخنازير عيسى بكيت وجعلت تطيف بعيسى وجعل عيسى
يدعوهم باسمائهم ويشيرون بروسهم ويبكون ولا يقدرون على الكلام فاعلموا
ثلاثة ايام ثم هلكوا **قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم ائت قلت**
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اختلفوا في ان هذا القول متى يكون
فقوله السدي قال الله هذا القول لعيسى حين رفعه الله الى السماء لان حرف
اذ يكون للماضي وقال ساير المفسرين انما يقول الله هذا القول لعيسى يوم القيمة
بدليل قوله من قبل يوم يجمع الله الرسل وقال من بعد هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
واراد بها يوم القيمة وقديحي اذ بمعنى اذا كقوله ولوترى اذ فرغوا يوم القيمة وان
لم تكن بعد ولكنها كما ينة لانها اية الاحالة قوله وانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فان قيل فاجز هذا السؤال مع علم الله تعالى ان عيسى
لم يقبله قبل هذا السؤال لتوبخ قومه ونظم المرشد المقالة كما يقول القائل لآخر
فعلت كذا وكذا فيما يعلم انه لو فعله اعلا ما واستغظا ما لا استخيرا واستغظا ما
وايضا اراد الله ان يفر عيسى على نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويظهر كذبهم عليه انه امرهم
بذلك قال ابو روق اذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت مفاسله والفتحت من اصل
كل شعرة على جسده عين من دم ثم يقول بحسب الله عز وجل **قال سبحانه انزلنا**
في نفسي ولا اعلم ما في نفسي قال ابن عباس تعلم ما في عيني ولا اعلم ما في عيني
وقيل تعلم سرى ولا اعلم سرى وقال ابو روق تعلم ما كاتي في دار الدنيا ولا اعلم

تنزل غياصه

سأتم

ما يكون منك في دار الآخرة قال الزجاج النفس عيان عن حيلة الشيء حقيقته يقول يعلم
جميع ما أعلم من حقيقة امرى ولا أعلم حقيقة امرك **انك انت علام الغيوب** ما كان وما
يكون ما قلت لهم الا ما منى بران **اعبدوا الله عزى وربكم وحده** ولا تشركوا به شيئا
وكنتم عليهم شهيدا ما دمت **التي** قائما فوقهم **كنت انت** ابتغيتي ورفعتني ايديك
كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ عليهم الحفيظ اعمالهم وانت على كل شيء شهيد **ان تعذبهم**
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قيل كيف طلب لهم
المغفرة وهم كفار قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذا يلين سوال
المغفر فيلما اولا ولمعناه ان تعذبهم يا قاصمهم على كفرهم وان تغفر لهم بعد
الايان وهذا يستقيم على قول السدي ان هذا السؤال قبل يوم القيمة لان الايمان
لا يفتق يوم القيمة وقيل هذا في فريقين منهم معناه ان تعذب من كفر منهم وان
تغفر لمن آمن منهم **وقيل** ليس هذا على طلب وجه المغفرة فلو كان كذلك
لقال انك انت الغفور الرحيم ولكنه على تسليم الامر وتغفر لغيره الى مراده اما
السؤال الثاني فكان ابن مسعود يقرأ وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم
وكذلك هو في صحفه واما على الزيادة المعروفة قيل فيه تقدم وقا جزئ تقديره وان
تغفر لهم فانهم عبادك وان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم وقيل معناه ان تغفر
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز في الملك والحكيم في القضاء لا ينقص
من عزك شي ولا يخرج من حكمتك شي ويدخل في حكمته ومغفرته وسعة رحمته مغفرة الكفار
وكفارة اجزائه لا يغفر وهو لا يخلف جزاءه **احسن** ما سمعته بن عبد القاهر اجزائه عبد
القاهر اجزائه عبد القاهر بن محمد الفارسي اجزائه محمد بن عيسى الجلودى اجزائه ابراهيم بن
محمد بن سفيان اجزائه مسلم بن حجاج حدثنا يونس بن عبد الأعلى العتدي في حديثنا
اجزائه عمرو بن الحارث ان بكر بن سوار حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قول الله تعالى في ابراهيم رب اهدني
اصدق كثير امن الناس فمن يتبعني فانه مني الامة وقول عيسى ان تغفر لهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرجع يديه وقال اللهم اقم لي
فانك فقال عز وجل يا جبرئيل اذهب الى محمد ورتك اعلم فاساله ما يسئله فانا
جبرئيل فسئله فاحترق رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله عز وجل يا
جبرئيل اذهب الى محمد فقل فاسئله في امتهك ولا تسئوك **قال الله هذا يوم يفتق**
الصناديق حديد فانا فم يوم يغضب اليم يعني تكون هذه الاشياء في يوم تحذف في
فانقلب وقرا الآخرة بالرفع على جزئ يوم يفتق الصناديق صدقهم في الآخرة ولو
كذبوا ختم على افواههم فنطقت جوارحهم فافتضحوا وقيل اراد بالصناديق النبيين
وقال النبي يفتق المؤمنين ايمانهم قال قتادة مستكلمان يخطبان يوم القيمة على
عليه السلام وهو ما فتق الله عز وجل وعدوا الله ابليس وهو قوله قال الشيطان
لما فتق الامر الامة فصدق عدو الله يومئذ وكان قيل ذلك كاذبا فلم يفتق صدقهم

عيسى كان مادقا في الدنيا والآخرة فتفقه صدقه وقال عطا هذا يوم من ايام الدنيا
دار جزاء ادر عمل يفر بين ثوابهم فقال لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها
ابدانهم الله عنهم ورضوا عنه ذلك العزيز العظيم ثم عظم نفسه فقال **الله ملك**
السموات والارض وما بينهما وهو على كل شيء قدير **سورة الانعام** ملك
نزلت بمكة **حمله لبذلا معهما سبعون الف ملك قد سدوا**
ما بين الخافقين لهم رزق بالتيسير والتجويد والتجويد **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان ربك العظيم سبحان ربك العظيم وحرمنا جدا ويروي **مرقيا** عاصم قرأ سورة
الانعام يصلي عليه او لتلك السبعون الف ملك ليبله وبها من وقال الكلبى عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت سورة الانعام بمكة الا قوله وما قدره الله حق قد من الى اخر تلك
ايات وقوله تعالى قل تعالوا لعلنا نحرر ربكم عليكم الى قوله لعلمكم تنفون فهذا
الست ايات مدييات **الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الذي خلق السموات والارض قال كعب الاحبار هذه الآية اول اية في
التقوية والآخرة في التوبة قوله وقل الحمد لله الذي لم يخن ولدا الآية وقال
ابن عباس فتح الله الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختمهم بالحمد
فقال وقضى بينهم بالحق اى بين الخلايق وقيل الحمد لله رب العالمين قوله الحمد لله
نفسه بقديما لعنا وه اى حمد الله الذي خلق السموات والارض خضعا لانه لا ينما
اعظم الخلوقات فيما يرى العباد وفيها العبر والمنافع للعباد **وحمل الظلمات والنور**
والجمل بمعنى الخلق قال الواقدى وكلمة في القرآن من الظلمات والنور هذا الكفر والايان
الا في هذه الآية فانه يريد بها الليل والنهار وقال الحسن وحمل الظلمات والنور يعني
الكفر والايان وقيل اراد بالظلمات الجهل وبالنور العلم وقال قتادة يعنى الخنة و
النار وقيل معناه خلق الله السموات والارض وقد حمل الظلمات والنور لانه خلق
الظلمة والنور وقيل خلق السموات والارض قال قتادة خلق السموات قبل الارض
والظلمة قبل النور والحسنة قبل النار **وروي** عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم انهم من نور ثم اصابهم
من ذلك النور فقدا اعدى ومن اخطاه مثل **الذين كفروا بربهم يعدلون** اى
الذين كفروا بعد هذا البيان بربهم يعدلون اى يشركون واصلمه من مساواة الشيء بالشيء
ومنه العدل اى يعدلون بالله طمنا الله يقال عدلت هذا بهذا اذا ساويته به وقال المنقر
شميل الباء بمعنى اى عن ربهم يعدلون اى يعبدون ويخفون من العدول قال الله تعالى
عينا يشرب بها عباد الله اى منها وقيل تحت قولهم الذين كفروا بربهم معنى لطيف وهو
مثل قول القائل انفت عليك بكذا او فضلت بكذا ثم تكفرون بمعنى قوله تعالى
هو الذي خلقكم من طين يعنى ادم خالطهم به اذ كانوا من ولى قال السدي بعث الله
جبرئيل الى الارض ليايته بطايفة منها فقالت الارض اعوذ بالله منك ان تنقص
منى فرجع ولم ياخذ قال يا رب انها عازت بك فبعث الله حياكائيل فاستعازت

فرجع فبعث ملك الموت فعاذت منه بالله فقال وانما اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ
من وجه الارض فخلط الحرا والسوداء والبيضا فلذلك اختلفت الوان من ادم ثم عجزها
بالماء العذب والملح فلذلك اختلفت اخلاقهم فقال الله تعالى للملك الموت نرم جبرائيل
ميكائيل الارض ولم ترجمها لاجرم اجعل ابراهيم من اخلاق من هذا الطين بيده وروى
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال خلق الله ادم من تراب ثم جعله طينا ثم تركه حتى كان حيا
مسيقيا ثم خلقه وصنعه وتركم حتى كان صلصلا كالنخاز ثم نفخ فيه من روحه **قوله**
تعالى ثم فتنى اجلا واجل مسمى عند قال الحسن وقتادة والنجاشي الاجل الاول
من الولادة الى الموت والاحل الثاني من الموت الى البعث وهو البرزخ ويرى ذلك
عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال لكل احد اجلان اجل من الولادة الى الموت واجل
من الموت الى البعث فان كان برزاقيا ومولا للرحم زيد له من اجل البعث في اجل
المر فان كان فاجرا قاطعا للرحم يفتن من اجل العرو زيدا في اجل البعث وقيل يجاهد
وسعيد بن جبلي الاجل الاول اجل الدنيا والاجل الثاني اجل الاخرة وقيل عطية
عن ابن عباس رضى الله عنهما ثم فتنى اجلا يعني النجوم يفتن فيه الروح ثم يرجع
عند اليقظة واجل مسمى عند هو اجل الموت وقيل هو واحد ثم فتنى اجلا يعني الاعمار
كم مدة تنهون اليها واجل مسمى عند يعني وهو اجل مسمى عند لا يعلم غير **ثم ان**
تمت ون تكون في البعث **قوله تعالى وهو الله في السموات والارض** يعني
وهو الله السموات والارض كقوله وهو الذي في السموات والارض له وقيل هو
المعبود في السموات والارض وقال محمد بن جرير معناه وهو في السموات تعلم
سركم وجهكم في الارض وقال الزجاج فيه تقديره وتأخير تقديره وهو الله يعلم سركم
وجهكم في السموات والارض ويعلم ما تكسبون تعاون من الخبز والشر وما تاتونهم
يعني اهل مكة من اية من ايات ربهم مثل اشفاق العرو وغيره وقال عطية بن ابيات
القران **الا كانوا معرضين** خافركين وبها يمكن بين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
بالقران وقيل يحسب صلى الله عليه وآله لما جاءهم فسوف ياتهم ابناء ما كانوا
يسئرون اي اخبار استهزأ بهم وجزاؤه اي سيحلون عاقبة استهزأهم اذا عدتوا
قوله تعالى المريروا كرا اهلكنا من قبلهم من قرن يعني الامم الماضية والقرن
الجماعة من الناس وجمع فزون وقيل القرن عدد من الزمان يقال ثمانون سنة ويقال
اربعون سنة ويقال ثمانون سنة ويقال مائة سنة لما روى ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لعبد الله بن بشر المارفا انك تعيش قرافعا من حابة سنة فكون معناه على هذه
الاقا ويل من اهل قرن مكنتهم في الارض ما لم تكن لهم اي اعطيناهم ما لم نعطكم وقال
ابن عباس اهلنا هم في القر مثل قوم نوح وعاد وثمود يقال مكنته ومكنت لم وارسلنا
السماء عليهم مدبرا اي المظرف فعال من الدر قال ابن عباس مدورا امتنا بجا
اوقات الحاجات وقول ما لم تكن لكم من خطاب النابون مرجع من الخزي قوله المريروا
الى الخطاب كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجبرين بهم وقوله هذا البصر اجبر عنهم

يقول المريروا واهمهم محروم صلى الله عليه وآله واصحابه ثم خاطبهم معهم والعرب تقول قلت لعبد الله
ما اكرمته وقلت لعبد الله ما اكرمك وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم **قوله تعالى**
وانشأنا خلقنا وانبتنا من اعدا لهم قرنا اخرين قوله تعالى ولونزلنا عليك كتابا
في قرطاس الآية قال الكلبي ومقاتل نزلت في المقبرين الحارث وعبد الله بن ابي امية
ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد انابوا من لك حتى تاتي بنا بكتاب من عند الله ومعه
اربعة من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك وسؤلنا فانزل الله عز
وجل ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا من عند الله **فلمسوا بايديهم**
اي عابقوا ومسوا بايديهم وذكر اللبس وليريد كرم المعايضة لان اللبس ابلغ في ايقاع
العلم من الروية فان التحد يجرى على المري ولا يجرى على اللبس **قوله الذي كذبوا**
ان هذا الاسحر مبين معناه انه لا يفتن فيهم شي لما سبق من علمي **وقالوا لولا انزلنا عليه**
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ملكا ولونزلنا ملكا لفضي اي لوجب العذاب وقرع من الامم
وهذا سنة الله في الكفار حتى انهم منى اقربوا اية فانزلت ثم لم يؤمنوا استق صلوا بالعد
نظرا ينظرون اي لا يوجلون ولا يهابون وقال قتادة لوانزلنا ملكا نزل لم يؤمنوا
لجملتهم العذاب ولم يوحوا طرفه حين وقال مجاهد لعقني الامر اي لقامت العقوبة
وقال الضحاك لو ايتهم ملك في صورة من الملائكة **ولو جعلناه ملكا** يعني لو ارسلنا
عليهم ملكا لجعلناه رجلا يعني في صورة رجل آدمي لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة
وكان جبريل عليه السلام ياتي الى النبي صلى الله عليه وآله في صورة وحيدة الكلبى وجاء
الملك الى داود عليه السلام في صورة رجلين **وليسنا عليهم ما يلبسون** اي
خلقتنا عليهم ما يخلطون وشبهنا عليهم فلا يدرون ملك هو ام ادمي وقيل معناه
شبهوا على صنعناهم فشيء عليهم وعن ابن عباس قال هم اهل الكتاب فرقوا بينهم
وحرروا الكلام عن موافقة فلبس الله عليهم ما تشبوا على انفسهم وقر الرجزى
للبيضا بالشد يد على التكرير والتاكيد **والقد استهزى** كما استهزى بك يا محمد يهزى
بنبيه صلى الله عليه وآله **قوله** قال الربيع بن ابي نضر وقال عطية بن ابي
الضحاك احاط بالذين **اجزوا منهم ما كانوا به يستهزون** اي جز استهزأ بهم من العذاب
والنقمة **قل** يا محمد لولا الملك بين المستهزئين **سيرا** في الارض معتمدين على
هذا السير بالعقول والفكر ويحتمل بالاقدم **ثم انظر** وكيف كان عاقبة المكذبين
اي آخر امرهم وكيف اورثهم الكفر والتكذيب الهلاك بغير كفر وكذا عذاب الائم
الخالية **قوله تعالى قل من ما في السموات والارض** فان اجابوك والا فقل لله
اي فقل انت لله امره بالحواب عقيب السؤال ليكون ابلغ في القاشر واكد في الحق
كتب اي فتنى على نفس الرحمة هذا استعطاف منه للمؤمنين عنه الى الاقبال عليه
واخبار بانة رحيم بالعباد لا يعجز بالعقوبة ويقبل الا تابة والتوبة احسن ناي
على حسان بن سعيد المنيعي اجزنا بوطاهر الزبادى اجزنا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان اجزنا اجزنا يوسف السلمي اجزنا عبد الرزاق اجزنا عمر بن همام بن منبه

قال هذا ما حدثنا ابو هريرة روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما وفقني الله الخلق كتب كتابا في عندي في العرش ان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابو الزناد عن الامام عن ابي هريرة ان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الكركا في اخبرنا ابو طاهر الزياتي اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي اخبرنا ابو عبد الرحمن
المروزي اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان ابن ابي رباح عن ابي
هريرة روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والحوام والدواب فيها مائة رحمة انزل منها
وبها يغطف الروح على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم
القيامة **اخبرنا** عبد الواحد المليح اخبرنا احمد بن عبد الله التميمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابن ابي عمير حدثنا ابو عستان قال حدثني زيد بن ابي
عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
سبي فاذا امرأة من النبي قد تحلب ثديها تسقى اذ وجدت صبيا في النبي اخذته
فالتصقت به بيظنها وامرته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ان من هذه طارحة
ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه امرأة
قول تعالى ليجمعنكم اللام فيه لا الم القسم والنون لالتقاء كيد مجازة والله يجمعنكم
الي يوم القيمة اي في يوم القيمة وقيل معنا ليجمعنكم في يوم القيمة
لا ريب فيه الذين خسروا عنقوا انفسهم فويل لهم يومئذ وللعنة عليهم
المنها راى استقر قتل اراذبه ما سكن وتحررك كقولهم ساريل نقيمكم الحراى الحراى البرد
وقيل انما حق استكون بالذكر لان اللعنة فيه الكفر قال محمد بن جرير ما طلعت
عليه الشمس وغربت فهو من ساكني الليل والنهار والمراد منه جميع ما في الارض وقيل
معناه ما يمر عليه الليل والنهار **وهو السميع** لا صوتهم العليم باسرارهم قوله
تعالى **قل عز الله اخذ ولنا** وهذا حين دعى الى دين اياته فقال الله تعالى قل يا محمد
الله اخذ ولنا معبودا وفاضلنا ومعبودنا **فاطر السموات والارض** اي خالقها ومبدعها
وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق كما قال ما ارزق منهم من رزق وما ارزق
ان يطعمون **قل انى امرت ان اكون اول من اسلم** يعنى من هذه الامة والاسلام يعنى
الاستسلام لامر الله وقيل اسلم اي اخلص ولا تكون يعنى قتل ولا تكون **من المؤمنين**
قال انى اخاف ان عصيت ربي فعديت عني **عذاب يوم عظيم** يعنى عذاب يوم القيمة
من يصرف عنه يومئذ فقد رجم يعنى من يصرف عنه العذاب تراحمه واوبى له والكساي
عن عاصم ويعتق ب صرف يعنى الماء وكسر الراء اي من يصرف الله عنه العذاب لئلا يفتن
مرهم وقرا الاخرون **يقوم الياقوت** وقيل الراء يومئذ يعنى يوم القيمة وذلك لقوله **المبين**
اي النجاة المبينة **قول تعالى** وان يحسبك الله بعض تبسده وبليته فلا كما شق له
لا وقع له الا هو وان يحسبك بخير عاقبة ونعمة فهو على كل شئ قدير من الخير والفضل
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليح اخبرنا ابن عبد الرحمن التميمي اخبرنا ابو العباس الاحمدي

اخبرنا

اخبرنا احمد بن شيبان الرملي اخبرنا عبد الله بن ميمون القداح اخبرنا شهاب بن خراش
عن عبد الملك بن عمير عن بن عباس روى عنه عنهما قال قال احدى النبي صلى الله عليه وسلم
بغلة اهداها له كسرى فركبها بالجدل من شعر ثرثار ودفن خلفه ثم سارى مليا ثم التقى
الى فقال يا احلام قلت لبيك يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك
اما تك ترف الى الله في الرخايعت فك في الشدة واذا سالك فاستل الله واذا استغثت
فاستغث الله فدمضى القلم بما هو كائن فلو جهد الخلاق ان يبتغوا لك بما لم يقضه الله
لك لم يقدر واعليه ولو جهد وان يضر وك ما لم يكتب الله عليك ما قدر واعليه
فاذا استطعت ان تفعل بالاعتبر مع اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على
ما تكمن خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان مع الكوب الفرج وان مع العسر يسرا
وهو الفاهر في عبادة الفاهر الغالب وفي الفاهر زيادة على معنى القدر ومن
منع غير عن بلوغ المراد وقيل هو المنفرد بالتدبير الذي يجبر الخلق على مراده
فوق عباده هو صفة الاستعلاء الذي تفرد به الله تعالى **وهو الحكيم** في امر
الغيب باعمال عباده **قول تعالى قل انى اكبر شهادة** الاية قال الكلبي
ان اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ارنا من يشهد ذلك رسول الله
وانا لا نرى احدا يعبدك فانا قد سنا لنا عندك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس
لك عندهم ذكر فانزل الله عز وجل قل انى اكبر شهادة فان اجابوك وا
فقل الله وهو شهيد بيني وبينكم على ما اقول يشهد بالحق وعليكم بالعدل والعدل
الى هذا القرآن لا نذكر به لاحق فكم به يا اهل مكة **ومن بلغ يعنى** ومن بلغه القرآن من العجم
ويجوز من الامم الى يوم القيمة **حدثنا** ابو الفضل زياد بن محمد الحنفى اخبرنا محمد بن
بشير بن محمد المزني اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن بشر القفاش اخبرنا ابو الشعب
الحراى اخبرنا يحيى بن عبد الله الضحاك البجلي اخبرنا ابو ابراهيم خديجة حستان
ابن عطية عن ابي كبيشة السلولي عن عبد الله بن عمرو روى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية وحدثنا عن ابي اسد بن ابي ارحم ومن كذب
على متعمدا فليتبوا مقعده من النار **احسب ان** ابو الحسن عبد الوهاب
ابن محمد الخطيب اخبرنا عبد الرحمن بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاحمدي
الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا اسفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نصرنا الله عدلنا مع مقالتي فحفظها ووعاها وادها فرب حامل فقه غير
فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فلاتا لا يغفل عن قلبه مسلم خلاص
العمله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم لحيفة من ذراهم
قال مقاتل من بلغه القرآن فكما تراءى محمد اطلق الله عليه وسلم من الجن والانس
فهو قدير الم وقال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكما تراءى محمد صلى الله عليه وسلم
وسمع منه قوله تعالى **اي نكلم لغتهم** وان مع الله الهة اخرى ولم يقبل اخر

لان الجمع بالحجة الثانية كقول تعالى وفعه الاسماء الحسنى وقال فما بال القرون الاولى
 قلى يا محمد شهدتم انتم فلا استهدانا ان معهما قلا انما هو اله واحر وانى برى مما تشركون
قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعنى القوم من اول الانجيل بغير فؤده يعنى
 محمد صلى الله عليه وسلم بعينه وصفته كما يعرفون ابناهم من بين الصبيان الذين
حسروا انفسهم عنفوا انفسهم فهم لا يؤمنون وذلك ان الله تعالى جعل لكل اذى
 منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيمة جعل الله للمؤمنين منازل اهل
 النار في الجنة ولا اهل النار منازل اهل الجنة في النار وذلك الحشران قوله تعالى
ومن اظلم الكفر من افترى اخلاقا لله كذبا فاسرك به حيزه وكذب باياته يعنى
 القرآن انه لا يعلم الظالمون الكافرون ويوم يحشرهم جميعا اى العابدين والمؤمنين
 يعنى يوم القيمة فرا يعقوب يحشرهم ههنا وفي سبابا لياذ ووافق حفص في سبابا وقر
 الاحزون بالنون ثم يقول للذين الشركوا ابن شرجه **وكنم الذين كفرتهم نزعون** انما تنفع
 لكم عند ربكم ثم لم فتنتمهم فراحزوا والكسافي ويعقوب بن كمال لان الفتنه بمعنى الافتتان
 فجاز تذكره وقرا الاحزون بالهاء لتاين الفتنه وقرا ابن كثير وابن عامر وحفص
 عن عامر فتنتمهم بالرفع جعلوا اسم كان وقرا الاحزون بالنصب فجعلوا الاسم قوله **الا**
ان قالوا وفتنتهم الخبر ومعنى فتنتمهم اى قولهم وحلهم وقال ابن عباس وقتادة
 معذرتهم والفتنة الخيرة فلما كان سواهم بخيرة لاظهار لما في قلوبهم قتل فتنه قال
 الزجاج في قوله ثم لم تكن فتنتمهم معنى لطيف وذلك مثل الرجل يفتن بمحبوب ثم يصيبه
 فيه محبة فيستبرأ من محبته يقال لم تكن فتنته الا هذا كذلك الكفار فتنوا بحجة الاصنام
 ثم لما راوا العذاب تبرأوا منها يقول الله عز وجل ثم لم فتنتمهم محبتهم الاصنام **الا ان قالوا**
وانه ربنا ما كنا مشركين فراحزوا والكسافي ربنا بالنصب على النداء المضاف وقرا الاحزون
 بالخفض على بغت والله وقيل انهم اذا راوا يوم القيمة مخفرة الله ومجاورون عن اهل
 التوحيد قال بعضهم فقالوا نكتم الشرك لعلنا نخو مع اهل التوحيد فيقولون والله
 ربنا ما كنا مشركين كتحتم على اقوامهم وشهد عليهم جوارحهم بالكفر **فقال الله**
تعالى اظلم كبريت كنوا على انفسهم يا عذراهم بالباطل وبترتهم عن الشرك **وضل**
 زال وذهب عنهم ما كانوا يعرفون من الاصنام وذلك انهم كانوا يرجون شفاعة عما
 تفرقا فخط لك كله في ذلك اليوم **قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك الامه** قال
 الكلبى اجتمع ابي سفيان بن حرب وابراهيم بن هشام والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث
 وعنترة وشيبة ابنا ربيعة وامية وابي ابي خلف والحارث بن عامر يستمعون القرآن
 فقالوا لفلان يا ابا فتيله ما يقول محمد قال لا ادري ما يقول الا ان اراه يحرك لسانه
 ويقول اسك طرا لا ولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية وكان النضر بن الحارث
 عن القرون الماضية واخبارها فقال ابي سفيان اى اوى بعض ما يقول حقا فقال
 ابو جهل لعنه الله كذا لا تقر بى من هذا وفي رواية للموت اهلنا من هذا فانزل الله
 عز وجل ومنهم من يستمع الى كلامك وجعلنا على قلوبهم اكنة اعظيمة جمع كنان كالقنة

جم

جمع عنان ان يفقهوا اى يعلمون قيل معناه ان لا يفقهوا وقيل كرهوا ان يفقهوا وفي
 اذا انهم قرأوهما وثقلا وهذا دليل على ان لغة تعالى يقبل القلوب فيشرح بعضها
 للهدى ويجعل بعضها في اكنة فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن به وان يروا كل آية من المعجزات
 والدلالات حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا ما صنأنا لا اساطير الاولين
 يعنى الاحاديثهم واقاصيهم والاساطير جمع اسطوك واسطون وقيل هى الترفات والاساطير
 واملها من سلطت اى كتبت وهم ينهون عنه اى يهتدون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه
 وسلم **وبينا ونعته** اى يتبعه ونعته بانفسهم نزلت في كفار مكة قاله محمد بن الحنفية
 والسدى والضحك وقال قتادة يهتدون عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ويتبعون عنه وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في ابي طالب كاتبهى الناس عن
 اذى النبي صلى الله عليه وسلم وممنهم وبنى عن الايمان به اى يبعد حتى روى انه
 اجتمع اليه راس المشركين وقالوا اخذنا شيئا من اصحابنا وجرنا وادفع الينا محمد فقال
 ابو طالب ما انصفتموه اذ دفع اليكم ولدى لقتلوا وارى ولدكم **وروى** ان النبي
 صلى الله عليه وسلم دعا الى الايمان فقال لولا ان يعرف قريش لا فرمت به عينك ولكن
 ادب عنك ما حبيت وقى **فما بيئات**
 والله لن يصلوا اليك بجمعهم ، حتى اوسد في التراب وفيما ،
 فاصدع بامرك ما عليك عضاظده ، وابشر وفر بذاك عنك عتونا ،
 ودعوتى وعرفت انك نا صحنى ، ولعد صدقت وكنتم اميينا ،
 وعرضت ديننا قد علمت يا فنده ، من جناد يان السرية لدينا ،
 لولا الملامة او حذر مسية ، لو جدتني سحيا بذاك صبيتنا ،
وان يهدكون اى ما يهدكون الا انفسهم اى لا يرجع ويال فعلهم الا لانهم واوزار
 الذين يهدونهم عليهم **وما يشعرون** قوله تعالى **لو ترى اذ اوقفوا على**
النار يعنى في النار كقولهم على ملك سليمان اى في ملك سليمان ونزل عن صواعلى
 النار وجواب لو محذوف اى لو ترام في تلك الحالة لرايت عجبا **فقالوا يا ليتنا نرد**
 يعنى الى الدنيا **ولا نكذب بايات ربنا** ونكون من المؤمنين فراه العامة كلها بالرفع
 على معنى يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونكون من المؤمنين وقرا حمزة وحفص ويعقوب
 ولا نكذب ونكون بنصب الباء والنون على جواب التمنى اى ليت ردتا وقع وان لا
 نكذب ونكون والعرب تنصب جواب التمنى بالواو كما تنصب بالفاء وقرا ابن عامر لا
 نكذب بالرفع ونكون بالنصب لانهم تمنوا ان يكونوا من المؤمنين واجروا عن انفسهم
 انهم لا يكونوا بايات ربهم ان ردتا الى الدنيا بل بالهم قوله بل لحنه رد لقولهم
 اى ليس على ما قالوا انهم لو رادوا الاموال بل بالهم ما كانوا يخفون من قبل يرون
 في الدنيا من كفرهم ومعاصيهم وقيل ما كانوا يخفون وقال القس بن سميلى هو قولهم
 والله ربنا ما كنا مشركين فاحفوا شركهم وكنوا حتى شهدنا عليهم جوارحهم بما كانوا
 وسروا لانهم كانوا لا يخفون كفرهم في الدنيا الا ان يجعل آية في المناقين وقال

المورد بل بدل المسموع جزا وما كانوا يخشون كفرهم في الدنيا وقالوا انهم سيميل بل بدل عنهم
ثم قال **ووردوا** والى الدنيا **والعاد والما** يعني الى ما نزلوا عنه من الكفر **وانهت**
لكا زبون في قولهم لووردوا الى الدنيا لم تكذب بايات ربنا وكنا من المؤمنين وقالوا
ان هي الاحيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين هذا اخبار عن انكارهم البعث وقال عبيد
الرحمن بن زيد بن اسلم هذا من قولهم لووردوا وقالوا قولهم **وطا الى ولو ترى اذ**
وقفوا على ربهم اي على حكمه وقضائه وامسئلته وقيل عرضوا على ربهم قال لهم وقيل
نقول لهم الخزي يا امرئ الله ليس هذا بالحق يعني ليس هذا البعث والعداب بالحق قالوا
بلى وربنا انه حق قال ابن عباس معنى الله عنهما هذا في موقف وعقوبهم والله ربنا
ما كنا مشركين في موقف آخر وللقيمة مواضع في موقفين وفي موقف
يتكرونها **قال** **فوق العذاب بما كنتم تكفرون** قوله تعالى **قد خسر الذين**
كذبوا بآيات الله اي خسروا انفسهم بتكذيبهم المصير الى الله وبالبعث بعد الموت
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة **بغتة** الالهجة **قالوا يا حسرتنا** نرا متنا
ذكر على وجه العذاب للمبالغة قال سيبويه كان يقول ايها الحشر هذا وانك
علي ما فرطنا اي فصرنا فيها اي في الطاعة وقيل تركناه في الدنيا من عمل الاخر
وقال محمد بن جرير لما راجعته الى الصفة وذلك انه لما بين لهم حشر ان
صفتهم ببيعتهم الاخرة بالدنيا قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها الى في الصفة
فتذكر الصفة الكفاءة بقوله قد خسروا لان الحشر انما يكون في صفة بيع
والحسرة شدة الندم حتى يحسر الغادم كما يحسر الذي يقوم به دابته في السحر
المعبد وهم يحلون او يزارهم ان قالهم واتاهم على ظهورهم قال السدي وغيره
ان المؤمن اذا خرج من فزع استقبله عمله حسن ثم صوره واظلمه ربحا فيقول هل
لغرضي فيقول لا فيقول انا عملك الصالح فاركبتني فقد طال ما ركبتك في الدنيا
وذلك قوله ويوم تحشر المتقين الى الرحمن وفداي ركباننا واما الكافر فيستقبله
اقبح شئ صوره وانتم ربحا فيقول له هل عرفني فيقول لا فيقول انا عملك الخبيث
طال ما ركبتني في الدنيا فانا اليوم اركبك فهو معنى قوله وهم يحلون او يزارهم
على ظهورهم **الاسماء ما يوردون** يحلون قال ابن عباس بنسب الجمل حلوا **وما الحيوة**
الدنيا الالعب وهو باطل وعثر ولا بقاء لها **وللدار الاخرة** قرأ ابن عامر ولد دار
الاخرة مضافا الى دار الاخرة ويقاب الشئ الى نفسه عند اختلاف اللغتين
كقوله وحيت الحصيد وقوله ربيع الاول ومسجد الجامع وسميت الدنيا الدنيا
وقيل لدناءتها وسميت الاخرة لانها بعد الدنيا **جزيل الثواب** فلا
تعتقون ان الاخرة افضل من الدنيا فزاد اهل المدينة وابن عامر ويعقوب ا فلا
تعتقون بالثناء هنا وفي الاعراف وسورة يوسف ويس واقف ابو بكر في يوسف ووا
فوق بعض الا في يس وقرأ الاخرين بالياء في قولهم **وقوله عز وجل** قد فعلناه لخيرتك
الذي يقولون قال السدي النبي الاخنس بن شريف وابو جهل بن هشام فقال الاخنس

لا يجهل

لا يجهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد الصادق هوام كاذب فانه ليس هاهنا احد يسمع كلامك
غيري فقال ابو جهل الضلالة والله ان محمد الصادق وما كان ب محمد فقط ولكن اذا ذهب بنو قتي
باللوكة والحجاية والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فانزل الله عز وجل هذه الاية
وقال ناجية ابن كعب قالوا ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم لا نتممك ولا نكذبك ولكن
نتمم الذي جيت به فانزل الله عز وجل قد علم انه لخيرتك الذي يقولون بانك كاذب
فانك لا يكذبونك قوله نافع والكسائي بالتحريف من الاكذاب وقرأ الاخرين بالتحريف
من التكذيب هو ان ينسبه الى الكذب ونقول له كذبت والاكاذب هو ان يحذرك كاذبا
نقول الصواب لاجدب الارض واحصيتها اذا وحدتها حديبة ومحصية **ولكن الظالمين**
بايات الله يحسدون يقول انهم لا يكذبونك في السر لا تهم قد عرفنا صدقك فيما مضى
وانما يكذبون وحيي ويحسدون اياتي كما قال وحيد وابها واستيقنتها انفسهم **ولقد**
كذبت **رسلا من قبلك** كذبهم قومه كما كذبتك قريش **فصبر على ما كذبوا واواذوا حتى**
اتيهم نصرنا بتعذيب من كذبهم **ولا سئلوا** لكلمات الله اي لا ناقض لما احكم به وفركه
في كتابه نصرنا نبيا نه عليهم السلام فقال ولقد سئلت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون وان حينئذ ناهم الغالبون وقال انا لننصر رسلانا وقار كبت
الله لا غلبين انا ورسلي وقال الحسن بن الفضل لا خلف لعدايتي ولقد جاءكم من
بناء المرسلين ومن صفة كما تقول اصابتنا من مطر وان كان كبر عليك اعراضهم اي عظم
عليك وشق ان اعرضوا عن الايمان بك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرس على
ايمان قومه اشتد الحرص وكانوا اذا سألوا اية ارجت ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم
فقال الله فان استطعت ان تبغضني نطلب ونخذ نفقا سرا في الارض ومنه
نافقا اليربوع وهو احد حجرته فنذبه فيه او نسما اي درجعا ومصعدا في السماء
فتصعد فيه فتاتيهم باية فافعلوا لو شاء الله لجمعهم على الهدى فاموا كلهم **فلا**
تكونن من الجاهلين اي هذا الحروف وهو قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وان
من كفر يكفر لسابق علم الله فيه **انما يجيب الذين يسمعون** يعني المؤمنين الذين
يسمعون الذكر فيبتعونهم وينتفعون به وفي من ختم الله على سمعه والموت يعني الكفار
يبغضهم الله ثم اليه يرجعون فيجزئهم باعمالهم **قوله عز وجل** **وقالوا** يعني رؤسا
قريش **ولا هللا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا**
يعلمن ما عليهم في انزالها **قوله عز وجل** **وما من اية في الارض ولا ظاير بطير**
يخا حيه قيد الطيران بالجنح تأكيد كما يقال نظرت بعيني واحذت بيدي الا اتم
امثالكم قال مجاهد اصناف مصنفه تعرف باسمائها يردان كل جنس من الحيوانات امة
والهوام امة والدواب امة والسباع امة تعرف باسمائها مثل بني اوم يعرف
باسمها يقال الا اس والناس اخيرا عيدا لواء المدي اخيرا عيدا الرحمن بن ابي شرح
اخيرا البر القاسم الجوى حد ثنا علي بن الحجد اخيرا ابن المبارك هو ابن فضال عن
الحسن بن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا ان الكلاب امة لامرت

والسقاير

يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس ونفيت عنها هؤلاء وارواح جبابهم وكان عليهم
حجاب من صوف ولم يكن عليهم غيرها لجالسناك واخذنا عنك فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما انا بطارد للمومنين قالوا فاننا نجيب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف به العرب فضلت
فان وفود العرب تاتيك فتسبحني ان تروانا العرب مع هؤلاء الاعبد فاذا نحن حينئذ قائم
عنا واذا نحن فرغنا فما قدم معهم ان شئت قال زحم قال اكتب لنا عليك بذلك كتابا قال
فدعنا بالتحفيضة ودعا عليا ليكتب قال ونحن تعود في ناحية نزل جبرئيل عليه السلام
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله يا شاكرين
فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعا ابا ثبته وهو يقول سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكننا نقدمه فاذا اراد ان يعوم قام وتركنا
فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد وفودهم حتى كانت
ركبتنا من ركبتهم فاذا بلغ الساعة التي يقول فيها قننا وتركنا حتى يقوم وقال لنا
الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم الحيا ومعكم المات
وقال الكلبى قالوا لم اجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل قالوا فما جعل المجلس واحدا
فاقبل علينا وول ظهرك عليهم فانزل الله تعالى هذه الآية ولا تطرد الذين يدعون
لولا بلال وابن ام عبيد لنا بعنا محمدا فانزل الله هذه الآية ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي قال ابن عباس يعني يجيدون ربهم بالغداة والعشي يعني صلوة
الصبح وصلوة العصر ويروى عنه ان المراد منه الصلوات المجلس وذلك ان ناسا من
القبائل كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ناس من الاسراف اذا صلينا فاخر هؤلاء
فليصلوا خلفنا فانزل الله هذه الآية قال بجاهد قلوبهم مع سعيد بن المسيب
فما سلم الامام ابندرا ناس القاص فقال سعيد ما اسرع الناس الى هذا المجلس قال
بجاهد قلوبهم بتا قولون في قوله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي قال او في حذو
لما ذلك في الصلوات التي انصرفنا عنها الآن وقال ابراهيم الخفي يذكرون ربهم قبل
المراد منه حقيقة الدعاء يريدون وجهه اي يريدون الله بطاعتهم قال ابن عباس
يطلبون ثواب الله مما عليهم من حسابهم وما من حسابك عليهم من شيء الا انك انهم
ولا تكلفون امرك ويطلبون حسابك فتطردهم ولا رزقك عليهم قوله
تعالى فنظروهم جواب لقوله ما عليك من حسابهم من شيء فقلوا من
الظالمين جواب لقوله ولا تطرد احدنا اجر ابى النبي ولا اخر جواب النبي وكذلك فنت
بعضهم تبعين اراد استللا الغنى بالفقر والشريف بالوضيع وذلك ان الشريف اذا نظر
الى الوضيع قد سبغ بالايمان امتنع من الاسلام بسببه وكان فيه فتنة له فذلك قوله
ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيتنا فقال الله تعالى **ليس الله باعلم بالشاكرين**
وهو جواب لقوله هؤلاء من الله عليهم من بيتنا فهو استغفام بمعنى التقرب الى الله اعله
من شكر الاسلام اذ هداه الله اخيرا الى الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضى اجزا

ابنينا

ابو العباس

ابو العباس عبد الله بن محمد بن هرون الطيسفي في اجزا ابو الحسن محمد بن احمد الرازي
اجزا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو بن بسطام اجزا ابو العباس الحسن بن احمد بن سيار القرشي
حد ثنا مسدد حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي يعلى بن زياد عن العلاء بن بشر المزني
عن ابي بكر الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال جلست في نفر من ضعفاء المهاجرين
واق بعضهم ليستن ببعض من العري وقارى يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم سكت الفارى فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما كنتم تصنعون
قلنا يا رسول الله كان قارى يقرأ علينا فكننا نسمع اى كتاب الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعل من امتي امرى ان اصبر نفسي معهم قال ثم جلس
وسطنا لجدول نفسه فينا ثم قال بين هكنا افتحقوا وبرزت وجوههم له قال
فما ريت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف احدنا منهم عري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابشروا يا معشر صفا ليدك المهاجرين بالفتنة التام يوم القيامة
تدخلون الجنة قبل غيابة الناس بضعف يوم وذلك مقداره خمسة ايام سنة
قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم قال طرفة
نزلت في الذين نهي الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا راهم بدأهم بالسلام وقال عطا نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان
وعلى وبلال وسالم وابى عبيد ومصعب بن عمير وحزبه وجعفر وعثمان بن
مظعون وعمار بن ياسر والامير بن ابي امرئهم وابى سلمة بن عبد الاسد كتب **ربكم على**
نفسه الرحمة اى فقتى على نفسه الرحمة انه من على منكم سوء بجهالة قال بجاهد لا يعلم
حلالا من حرام فمن جهل بالتركيب الامر وقيل جاهل بما يورث ذلك الذنب وقيل
جهل منه من حيث انه اثر المعصية على الطاعة والعاجل القليل على الاجل الكثير
نزلت من بعد ذلك رجع عن ذنبه **واصلم عليه** قيل اخلص بوقته **فانه عفو**
فرا ابن عامر وعاصم ويعقوب بن عبد الله بن عوف بن رجم بفتح الالف فهما يدلان
الرحمة اى كتب على نفسه انه من علم منكم من جعل الثانية بدلا عن الاولى كقولهم انكم
انكم اذا اتمتم وكنتم تراهوا وعظما ما انكم محزون وفتح اهل المدينة الاولى منها وكسر
الثانية على الاستيناف وكسرهما الاخرى على الاستيناف **ولذلك تفصل الايات اى**
هكذا وقيل معناه وكما فصلنا لك في هذه السورة دللنا واعلامنا على المشركين
كذلك تفصل الايات اى بمنز وبنين لكم حجتنا في كل حق يتكبر اهل الباطل **ولستبين**
سبيل المجرمين اى طريق المجرمين قرأ اهل المدينة ولستبين بالباء سبيل نصيب
النبي صلى الله عليه وسلم ولتفرق بين سبيل المجرمين يقال استبينت الشيء وقبيلته
اذ اعرفته وقرأه وانكسأى وابو بكر ولستبين بالياء سبيل دفع وقرأ الاخرى
ولستبين بالياء سبيل رفع اى لتظهره وتنقعه والسبيل يذكر ويوث فدليل
التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يخجلن وسبيل الاية ودليل الثانية
قوله عز وجل لم يصدون عن سبيل الله من امن به وبتقوا ما عوجا **قوله تعالى**

قل ان يهتت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهلواكم في عبادة الا
الاوثان وطره الثغراء قد ضللت اذا وما انا من المهتدين يعني ان فعلت ذلك فقد
ترك سبيل الحق وسلكت عن طريق الهدى قل اني على بينة من ربي اي على بصيرة وبيان
وبرهان من ربي وكن بمرية اي بما حيت به ما عندي ما تستجيبون به قيل واذا بدت
العذاب كما كانوا يقولون ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وقيل
امر ارباب القمامة قال الله تعالى يستجيبون بها الذين لا يؤمنون بها ان الحق الا الله يعنى
الحق فربيعن اصل الجواز وعاصم يقض الحق بضم القاف والقاف دمشق داي يقول الحق
لان في جميع المصاحف بغير ياء ولانه قال الحق وله يقبل بالحق وقر الاخرى يعنى
سكون القاف والقاف فكسوة من قضيت اي تحكم بالحق بل ليل ان قال وهو خير
الفاصلين والفصل يكون في القضاء واما حذوق النباء لا يستقبل الالف واللام
كقولهم كمال الجيم والخوفا ولم يقبل بالحق لان الحق صفة المصدر كانه قال يعنى القضاء
الحق فلوان عندي بيدي ما تستجيبون به من العذاب لقضى الامر بيني وبينكم
اي فرغ من العذاب وعلكم اي جعلته حتى اخلص منكم والله اعلم بالظالمين قوله تعالى
وعندك مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو مفاتيح الغيب خزائنه جمع مفتاح واختلفوا في
مفاتيح الغيب اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزازي اخبرنا ابو علي الحسن
الطوسي عن اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري اخبرنا علي بن احمد الكشي عن اخبرنا علي بن حجر
اخبرنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
لا يعلم ما يقض الا رحام احد الا الله ولا يعلم ما في عذاب احد الا الله ولا يعلم متى
ياتي المطر احد الا الله ولا يعلم ما تدرى نفس باي امر موت الا الله ولا يعلم متى
ميتي تقوم الساعة احد الا الله قال الضحاك ومقاتل مفاتيح الغيب خزائنه
الارض وعلم نزول العذاب وقال عطاء ما غاب عنكم من الثواب والعقاب وقيل
انقضاء الاجال وقيل احوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم اعمالهم
وقيل هي ما لم يكن بعد ان يكون ام لا يكون وما يكون وكيف يكون وما لا يكون ان
لو كان كيف يكون وقال ابن مسعود رضي الله عنه اوتي نبينا مع الله عليه وسلم
علم كل شئ الا مفاتيح الغيب ويعلم ما في البر والبحر قال مجاهد البر المقاوز والقفال
والبحار والقرى والامصار لا يحدث فيها شئ الا يعلمها وقيل هو البر والبحر المعروف
وما تسقط من ورقة الا يعلمها يريد ساقطة وثابتة يعني يعلم عدد ما يسقط
من ورق الشجر وما يبقى عليه وقيل كم انقلبت طرا ليطن الى ان سقطت على الارض
ولا حبة في ظلمات الارض قيل هو الحب المعروف في بطون الارض وقيل تحت
العزم في اسفل الارضين ولا رطب ولا يابس في لابن عباس رضي الله عنهما الرطب
الما واليابس البادية وقال عطاء يريد ما بينت وما لا بينت وقيل ولا حي ولا ميت
وقيل هو عبارة عن كل شئ الا في كتاب مبين يعني ان الكل مكتوب في اللوح المحفوظ

قوله

قوله عز وجل وهو الذي يقو فيكم بالليل اي يقبض اربواكم اذا انتم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهيار ثم يبعثكم اي يقو فيكم فيه اي في النهار
ليقضى اجلهم يعني اجل الحياة الى الممات يريد استيفاء العزم على التمام ثم الله مرجعكم
في الاخرة ثم يبعثكم ليجزيكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم
حفظه يعني الملائكة الذين يجتنبون اعمال بني آدم وهو جمع حافظ تطيرهم واتعظكم
لحافطين كراما كما تبين حتى اذا جاء احدكم الموت توفته فمات حرة توفته واسم حرة
بالياء والهاء ما لها رسلنا يعني اعوان ملك الموت يقبضونه فيدعونهم الى ملك
الموت فيقبض روحه كما قال قل يقو فيكم ملك الموت وقيل الاعوان يتوفونهم
بامر ملك الموت توفاه لانهم يعيدرون عن امره وقيل يراد بالرسول ملك الموت
وحد فذكر الواحد بلفظ الجمع وحسب في الاخفاء وان الله تعالى جعل للتيابن
يدي ملك كالماء الصغين فيقبض من هاهنا ومن هاهنا فانه كثر في عليه الارواح
فيدعون الارواح فيجيب له وهم لا يفرطون لا يقصرون ثم رددوا الى الله مولهم يعني
يعني الملائكة وقيل يعني العباد يردون بالموت الى الله مولهم الحق فان قيل
الاية في المومنين والكفار جميعا وقد قال في آية اخرى وان الكافرين لا مول لهم
فكيف وجه الجمع وقيل المولى في تلك الآية يعني الناصر ولانا صرنا للكفار والمولى
ههنا يعني المالك الذي يقو امرهم والله تعالى مالك الكل ومولى الامور
وقيل اراد ههنا المومنين خاقمة يردون الى مولاهم والكفار فيه تبع الاله الحكيم
اي القضاة دون خلقه وهو اسرع الحاسبين اذا حاسب محسبه سريع لا يحتاج
فكرة وروية وعقيد قوله تعالى قل من يخفيكم فرب يعقوب بالخفيف
وقر العامة بالتشديد من ظلمات البر والبحر اي من سدايدهما واهوالهما كما تواتر اذا
سافروا في البر والبحر فمناوا الطريق وخافوا الهلاك وعوالة مخلصين فيجيبهم قوله
تعالى تدعونهم نصرعا وخفية اي علانية وسرا فقرأ ابو بكر عن عاصم وخفية بكسر الخاء
ههنا وفي الاعراف وقر الاخرى ونصرتها وهما الغتان لننا انجانا اي يقولون
لننا انجيتنا وقر اهلا الكوفة لننا انجانا اي لننا انجانا الله من خفة يعني من هذه
الظلمات لنكون من الشاكرين والشكر هو معرفة النعمة مع القيام بحفظها قل الله يخفيكم
منها قر اهلا الكوفة وابو جعفر يخفيكم بالتشديد مثل قوله قل من يخفيكم وقر
الاخرى ههنا بالخفيف ومن كل كرب والكرب غاية الغم الذي ياخذ بالنفس ثم انعم
تشركون يريدون ان الذي يدعون عند الشدة هو الذي يخفيهم ثم يشركون
معه الامنام التي قد علموا انها لا تنفع لا تنفع قوله تعالى قل هو الغادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الحسن وقتادة نزلت الاية في اهل الايمان وقال
قوم نزلت في المشركين قوله عذابا من فوقكم يعني الصيحة والحجارة والريح والطوفان
كما فعل بعاد وبنو قريظة وقوم شعيب وقوم لوط وقوم نوح او من تحت ارجلكم يعني الرجفة
والخسوف كما فعل بقرن شعيب وقارون وعون ابن عباس ومجاهد عذابا من فوقكم

الستلاطين الظلمة او من تحت ارجلكم العبيد السوء وقال الصنعا او من فوقكم من كبادكم
او من تحت ارجلكم من اسفل منكم **اشعائى** اي يخطكم فزقا وبيت فيكم الا هواد
المختلفة ويدين **يعصمكم** **ياس** بعض السوء المختلفه تقتل بعصمكم بعضنا اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الملقب اخيرا احمد بن عبد الله النعماني اخيرا محمد بن يوسف حد ثنا محمد
ابن اسمعيل حد ثنا ابو الحسن حد ثنا احمد بن محمد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر قال
لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم من فوقكم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **اعوذ بوجهك** قال او من تحت ارجلكم قال **اعوذ بوجهك** قال
او يلبسكم شيئا ويدين بعضكم **ياس** بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
هذا هو نارا وهذا **اشعائى** قال احمد بن عبد الله القاسمي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين
المجيزي اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم السنياني اخبرنا احمد بن حازم بن ابي
عزرة اخبرنا يعلى بن عبيد انما فتى اخبرنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر رفاعي فسمعني
معاوية قد دخل فصلى ركعتين وصلينا معه فزاجي ربه طيلا ثم قال سألت ربي
ثلاثا سألته ان لا يهلك امتي بالخرق فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالسترة
اي القحط فاعطانيها وسألته ان لا يجعل ناسهم بينهم فتعنت بها **اخبرنا**
الاهام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي اخبرنا السدي ابو الحسن محمد بن الحسين بن
داود والعلوي اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن دلويرة القاق حد ثنا محمد بن اسمعيل
البخاري حد ثنا اسمعيل بن ابي اوس حد ثنا ابي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن
عمر عن عبيد الله بن عبد الرحمن الانصاري ان عبد الله بن عمر جاءهم ثم قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد فسأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتين ومنعه واحدة
سأله ان لا يسلط على امته عدوا من غيرهم يظلم عليهم فاعطاه ذلك وسأله ان لا يهلكهم
بالستين فاعطاه ذلك وسأله ان لا يجعل **ياس** يعذبهم على بعض فاعطاه شفعه ذلك
قوله تعالى انظر كيف نضرب الآيات لعلمهم بظهور وكتب به قومك اي بالقران
وقيل بالعذاب وهو الحق قلت عليكم **بو كيد** ابراهيم وقيل سلب الزمتمكم الاسلام
غيبتم او ايسم انما ان رسول **لكل نبي** اخبرنا القران **مستقر** حقيقة ومنتهى
بينهم اليه فيتمين صدقه من كذبه وحده من باطله اما في الدنيا واما في الآخرة **سوف**
تعملون وكان مقابله لكل جزئيه الله وقت وقته ومكان يقع فيه من غير خلف ولا
وقال الكلي لا قول وفعل حقيقة اما في الدنيا واما في الآخرة وسوف تعملون ما كان
في الدنيا فتعرفونه وما كان في الآخرة فسوف يبدونكم **قوله تعالى واذا رايت**
الذين يخون صون في آياتنا يعني القران بالاستهزاء فاعرض عنهم فانزكهم ولا يتجاسم
حتى يخونوا في حديث غيره واما ينسبتك قران ابن عامر يفتح النون وتشد اليه الستين
وقرنا الآخرة مسكون النون وتخفيف الستين الشيطان نهيا فلا تقعد بعد الذكر
مع العزم الظالمين يعني اذا جلست معهم قاسيا فقم من عندهم بعد ما تذكرت وما على الذين

يتقون

يتقون من حسابهم من شيء روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه لما نزلت هذه
الآية واذا رايت الذين يخونون في آياتنا فاعرض عنهم قال المسلمون كيف نقعد
المسيح الحرام ونطوف بالبيت وهم يخونون ابد وفي رواية قال المسلمون فانا نخاف
الائم حين نتركهم ولا نهامهم فانزل الله عز وجل وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء اي من آفام الخائضين من شيء ولكن ذكرى اي ذكر وهم وعظومهم بالقران
والذكر والذكرى واحد يريد ذكر وهم ذكرى فتكون في محل النصب **لعلمهم يتقون**
لحقن اذا وعظمتهم في حقن في محاسنهم على الوعظ لعلمهم بمنعهم ذلك من الحقن و
قيل لعلمهم يتقون قوله تعالى ولا الذين اتخذوا ديارهم لعبا وطعا اي في
الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزوا بها وتلاعبوا عند ذكرها وقيل ان الله
تعالى جعل لكل قوم عبدا واتخذ كل قوم دينهم اي عبيد لهم لعبا وطعا وعبد الملين
الصلوات والتكبير وقيل الخيزر مثل الجمعة والظفر والخمر **وعزتهم المبيوع الدنيا**
وذكر به وعظ بالقران **ان يتسل** اي لان لا يتسل اي لا تسل نفس للهلاك **ما لبث**
قاله مجاهد وعكرمة والسدي وقال ابن عباس عمك وقال فتادة تحتس وقال
الغضائك ان تحرق وقال ابو يزيد بن اخذ ومعهما ذكرهم ليومنى كي لا تهلك نفس
بما كتبت وقال الاخفش يتسل بجازي وقيل بفضح فاش الغراء ترهن واميل
اي بال المحترم والبسل الحرام ثم جعل معنى لكل تسك تنقى وتمزك ليس لها تلك
النفس مزدون الله **قريب** ولا شفيح يشفع لها في الآخرة وان تعدل كل عدل اي
تعد كل فداء لا يوحذ منها **اوليك الذين اسئلوا الله الهلاك** كما كبروا لهم شراب
من جهنم وعذاب ألم بما كانوا يكفرون **قل انذروا من دون الله مالا ينفقنا ان**
عبدناه ولا يضرا ان نركناه يعني الامنام ليس لهم نفع ولا ضرر ونرد على اعقابنا
الى الشرك مرتدين بعد اذ هدانا الله **كالذي اسهلوا الشياطين في الارض خيران**
اي يكون مثلنا كمثل الذي اسهلوا الشياطين اي امثلته خيران قال ابن عباس
كالذي اسهلوا الخيلان في المهامه فاضلوه فوجاير تاير والخيران المنرد في الامر لا
يهتدي الى مخرج منه **له اصحاب** يدعون الى الهدى **انتنا** هذا مثل ضرب الله عز وجل
لمن يدعوا الى الاطمة ولمن يدعوا الى الله عز وجل كمثل رجل في رفة ضل به القول عن الطريق
يدعوه اصحابه من اهل الرفة علم الى الطريق ويدعوه القول فيبقى خيران لا يدعوا الى
يذهب فان اجاب القول انطلق به حتى يلقه الى الهلاك وان اجاب من يدعوه الى الطريق
اعتدى قل ان هدى الله هو الهدى عن عبادة الامنام كانه يقول لا تفعل ذلك فان الهدى
هدى الله لا هدى غيره **وامرنا بالنسليم** اي ان يسلم لرب العالمين والعرب تقول امرتك ان
تفعل بان تفعل وان اقمى الصلوات **وانتقوا** اي وامرنا باقامة الصلوات والتقوى و
هو الذي اليه يخشون اي يجمعون للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قيل
اياء يعني اللام اي اظهار الحق لانه جعل مسغه دليل على وحدانيته ويومر يقول **لن**
فيكون قيل هو مرجع الى خلق السموات والارض والخلق بمعنى القضاة والتقدير اي كل شيء

قضاءه وقد قال له كن فيكون وقيل يرجع الى يوم القيمة يدل عليه سرعة امر البعث
والساعة كما قال يوم يقول للخلق موتوا فيموتون وقوموا فيقومون قوله تعالى
قوله الحق اي الصدق الواقع لا محالة يريد ان ما وعد الله حق كاي والله الملك يوم ينفخ في
النفوس يعني ملك الملوك يومئذ ايل كقول مالك يوم الدين وكما قال والامر
يومئذ لله والامر لله في كل وقت ولكن الامر لاحد في ذلك اليوم مع امر الله تعالى والصورة
قرن ينفخ فيه قال بجاهد كهيئة النفوس وقيل هو بلغة اهل اليمن وكما ابو عبيد الصوري
الصوري وهو جمع الصور وهو قول الحسن والاول اصح والدليل عليه ما اخبرنا محمد بن
عبد الله بن ابي نوبة اخبرنا ابو طاهر المحاذي اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا
عبد الله بن محمود اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخليل اخبرنا عبد الله بن المبارك عن
سليمان بن ابي يحيى عن اسمعيل بن شعيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاءني
الي ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الصور قال قرن ينفخ فيه اخبرنا احمد بن عبد الله الصائفي
اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى بن ابي اخبرنا ابو حنيفة عن ابي اسحاق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
ابن سعد العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف
انتم وما صاحب الصور قد انقضى واصغى سمعه وحتى جهنمه ينتظر متى يؤمر فقالوا يا رسول
الله انما امرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال ابو العلاء عن عطية بن يونس
بالنفخ فينفخ **قوله عالم الغيب والشهادة** يعلم ما غاب عن العباد وما يشاهد وينه لا
يعتق من علمه **وهو الحكيم الغيب** قوله تعالى **واذ قال ابراهيم لابيه ازرقرا**
يعقوب ازر بالرفع يعني يا ازر والقراءة المعروفة بالمغيب وهو اسم محبي لا يعرف فينبض
قال محمد بن اسحق والفضيل والكلبي ازر اسم ابي ابراهيم وهو تاريخ ايضا مثل اسراييل
ويعقوب وكان من كوفي قريب من سواد الكوفة وقال مقاتل بن حيان وحسان وعين ازر
لعبت لابي ابراهيم واسمه تاريخ وقال سليمان بن ابي يحيى هو سب وعيب ومعناه في كلامه للعوج
وقيل معناه الشيخ المم بالفارسية وقال سعيد بن المسيب ومجاهد اسم صفه فعلى هذا يكون
في محل غضب فقد بره اتخذ ازر القوله **اتخذ اصناما الهة** دون الله في ارضه وقوم
في ضلال مبين وكذا **نرى ابراهيم** اي اربابه المعبودين في دينه والحق في خلاف قومه
كذلك من ملكوت السموات والارض والملكوت الملك زويت فيه القائلين كالجبريت
كالرحموت والرحموت والرحموت قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني خلق السموات و
الارض وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعني آيات السموات والارض وذلك انهم على محرم
وكشف له عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارضين ونظر الى مكانه في الجنة
فذلك قولم واتيتاه اجره في الدنيا يعني اربابه مكانه في الجنة وروي عن سلمان ورضه
بعضهم عن علي لما اري ملكوت السموات والارض اضر رجلا على فاحشته فدعا عليه
فهلك ثم راي آخر فدعا عليه فهلك ثم اضر رجلا وادان يد فوع عليه فقال له الربا يا ابراهيم
ما انك رجل مستجاب الدعوى فلا تدعون علي عبادي فانما من عبادي على ثلاث خلال اما

ان يتوب

ان يتوب الى فانوب عليه واما ان اخرج منه نسمة يعيد في واما ان يبعث الى فان شئت
عفوت عنه وان شئت عاقبته وفي رواية واما ان يقول فان جهنم من ورائه قال فتاده
ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والبحار والبحار **وليكون من**
الموقنين عطف على المعنى معناه ونسمة ملكوت السموات والارض ليست له به وليكون من
الموقنين فلما جن عليه الليل **راى كوكبا** الآية قال اهل التفسير ولما ابراهيم عليه السلام
في من نمرود بن كنعان وكان نمرود اول من وضع الناج على راسه ودعا الناس الى
عبادته الا وثان وكان له كهان ومجنون فقالوا له انه يولد في بلدك هذا السنة
غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم
وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي راي نمرود في منامه كان كوكبا فذهب
بضوء الشمس والتفت حتى لم يبق لها ضوء ففرغ من ذلك فرغاشا ثوبا فدعى السحر في
الكهنة فسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون
هلاكك وهلاك ملكك واهل بيتك على يديه قالوا فامر بدمج كل غلام يولد في احيته
تلك السنة وامر بعزل الرجال على النساء وحمل على كل عشر نساء رجلا فاذا احضت
المرأة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فوا فقها حملت بابراهيم
عليه السلام وقال محمد بن اسحاق بعث نمرود الى كل امرأة حبلى بفرسته فحسبها عند
الاما كان من ابراهيم فانه لم يعلم حبلى بها لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف
الحمل بيطنها وفي السدي خرج نمرود بالرجال الى العسكر ومخاهم عن النساء
تخوف من ذلك المولود ان يكون فمكت بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة بالمدينة فلم
يأتها عليها احد من قومه الا ازر فبعث اليه ودعا وقال ان لي حاجة احسان او مسك
بها ولا ابعثك الا لتقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدن من اهلك فقال ازر انا اتي
على ربي من ذلك فامسها بجاحته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لو دخلت على اهل
فقطرت الدم فلما نظر الى ام ابراهيم لم يملك حتى واقفها فحملت بابراهيم قال ابن عباس لما
حملت بابراهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك سر قد حملت امه اللبلة فامر
نمرود بدمج الغلمان فلما ولدت ولادة ابراهيم واخذها النخاس فخرجت حاربة مخافة
ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لفت في خرقة فرجعت فاحضرت
زوجها بابها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه فاخذ من ذلك المكان وجره
سريعا عند نهر فراه فيه وسق على يديه فخرجت مخافة السباع فكانت امه تختلف عليه ثم وضعه
فك محمد بن اسحاق لما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مخارة كانت قريباً
منهم فولدت فيها ابراهيم واصحبت من ثلثه ما وضع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم
ورجعت الى بيتها ثم كانت كذا العدة لتتظر ما فعلت فحيا يعقوب ابراهيم قال ابو روق قال
ام ابراهيم ذات يوم لا تظن الى ما كابدته فوجدت من اصبع ماء ومن اصبع لبن ومن
اصبع عسل ومن اصبع تمر ومن اصبع سمنا وقال محمد بن اسحاق كان ازر قد سال ام
ابراهيم عن حملها ما فعلت فقالت اني ولدت غلاما فاقضت فمكت عنها وكان ابراهيم

على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يكن ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا
حتى قال لا اتر اخرجيني فاخرجته عشاء فنظروا تفكر في خلق السموات والارض وقال
ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لذي الذي ما لي له غير ثم نظر في السماء
فراى كوكبا فقال هذا زني ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما اقبل قال لا احب
الا فلين فلما راى القمر يا زعا قال هذا زني ثم اتبعه بصره حتى غاب فطلعت الشمس
هكذا الى اخره يترجم الى ابيه آرزو قد استقامت وجهته وعرف ربه وبرئ من دين
قومه الا انه لم ينادهم بذلك فاجرت ابنه واجرت ابراهيم انه ابنه واجرت عما
كانت صنعت في سانه فستر آرزو في ذلك وفرح فرحاشد يد الوقت ان كان في السنة
سبع سنين وقيل ثلاثة عشر سنة وقيل سبع عشر سنة قالوا فلما سب ابراهيم وهو في
المنزلة قال لامة من زني قالت انا قال فن ريك قالت ابوك قال فن زني ابي قال
له مزود قال فن ريت مزود قالت له اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت له
اريت الغلام الذي كنا نحدث انه يغيب دين اهل الارض فانه ابنك ثم اجرت عما قال
فاه ابوه آرزو فقال يا ابتاه من زني قال امك قال فن ريت ابي قال انا قال فن ريتك
فكك مزود قال فن ريت مزود فظلمه لظلمه وقال له اسكت فلما جن عليه الليل نام نائم باب
السرب فنظر من جلال الصخرة فابصر كوكبا فقال **هذا زني** ويقال انه قال لا يور اخرجاني
فاخرجاه من السرب فانظروا به حتى غابت الشمس فنظروا ابراهيم الى الخيل والابل والغنم
فسال اياه ما هذه فقال ابل وجيل وغنم فقال ما هذا يد ان يكون الحارث وخالق ثم
نظر الى المشوي طلع ويقال الزهر وكانت تلك الليلة في اخر الشهر فتاخر طلوع القمر فيها
فذلك قول مزو وجيل فلما جن عليه الليل اى دخل فقال من الليل واحن وجهه الليل ومن
عليه الليل من جنونا ووجنا فالذا الظلم وعلى كل شئ وحيون الليل سواه راى كوكبا
فراى ابنه عشرين الف راى كوكبا لالف وبكسرهما ابن عامر وحمزة ولاكسافي وابن بكر فان
اتصل بكاف وصار فتحها ابن عامر فان لهما ساكن كسر ليا وفتح المنع حمزة وابن بكر
وفتحها الاخرون قال هذا زني واجتنبوا في قوله ذلك فاجراه بعينهم على الظاهر و
قالوا ان ابراهيم كان مستتر شدا طالبا للتوحيد حتى وقته الله تعالى واتاه ربه
فلم يضر ذلك في حال الاستعداد الا وايضا كان ذلك في حال طفق لبيته قبل قيام الحجة
عليه فلم يكن كبرا وانكر الاخرون هذا القول وقالوا لا يجوز ان يكون الله رسول يابى عليه
وقت من الاوقات الا هو منه موحد وبه عارف ومن كل معبود سواه يرى فكيف يتوهم
على من عصمه الله وطهره واتاه ربه من قبل واخر عنه فقال اذ جاء ربه بقلب سليم و
كذلك زني ابراهيم ملكوت السموات والارض اخره اراه الملكوت ليوفى فلما ايقن راى
كوكبا قال هذا زني معقدا فبقا ما يكون ابدا ثم قالوا فيه بربعة اوجه من التاويل
احدها ان ابراهيم اراد ان يستدبرج القوم بهذا القول ويرغمهم خطاهم وجهلهم في
تعظيم ما عظموا وكانوا يعظرون القوم ويعيدونها ويرون ان الامور كلها اليهم فلا اثم
معظم ما عظموا وسلم من الهدى من حيث ما التمسوا فلما افل ابراهيم النفس الداخل على القوم

ليثبت

ليثبت خطأ ما يدعون ومثل هذا مثل هذا الحواري الذي رد على قوم يعبدون
اقصم فاطمهم بتعليمه فاكرموا حتى صدروا في كثير من الامور الى رايه الى ذمهم عزوت
فشا وروع في امره فقال ان الراى ان تدعوا هذا الصم حتى يكسفت عنهما ما ظلت
فاجتمعوا حولهم يتضرعون فلما تبين لهم انه لا ينفع ولا يذل فمع دعاهم الى ان يدعوا الله
فدعوا فصرف عنهم ما كانوا يحذرون فاسلموا **الوجه الثاني** من التاويل انه قاله
على وجه الاستفهام ان تدعوا هذا الصم فقله تعالى فان مت انهم الخالدون اى
انهم الخالدون وذكر على وجه التوبيخ منكرا لفعالهم يعنى ومثل هذا يكون ربا اى
ليس هذا زني **الوجه الثالث** ان ذكر على وجه الاحتجاج عليهم يقول هذا زني
بزعمكم فلما غاب قال لو كان الها لما غاب كما قال ذق اذك انت العن من الكفر اى عن
نفسك وبزعمك وبما اجرت عن موسى عليه السلام انه قال وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه حاكفا لغيره فانه يريد الهك بزعمك **الوجه الرابع** فيه اشارة بتقدير يقولون
هذا زني كقولهم واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيك ربنا فقبل منا يقولون
ربنا فقبل منا فلما اقبل قال **لا احب الا فلين** ربا لا يدوم فلما راى القمر يا زعا طالع
قال هذا زني فلما اقبل قال **لن يهدى في زني** قيل لمن لم يثبتني زني على الهدى ليس
انه لم يكن مستديا والابن بيا لم ير الوابسا لونه البياض على الايمان وكان ابراهيم يقول
واجتنبني وبني ان تعبدوا الامنام **لا يكون من القوم الضالين** اى عن الهدى فلما راى
الشمس يا زعة طالع **هذا زني هذا الكرام** من الكواكب والقمر ولم يقل هذا مع ان
الشمس مؤنثة لان اذاد هذا الطالع اوردته الى المعنى وهو الضياء والنور لانه راه امن
من النجم والقمر فلما اظلت غربت قال يا قوم اى يرى ما يشركون اى وجهت وجهي الى الذي خلق
السموات والارض جنيقا **وما انا من المشركين** قوله تعالى **وجا به قومه قال**
اتحاجوني في الله وقد هلك في ولما رجع ابراهيم الى ابيه ومكارهين الشباب فلما لى
سقط عنه طمع الدنيا ومنه آزر الى نفسه جعل آزر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم
ليبيحها فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري من بصره ولا يلقعه فلا يشتريها
احد فاذا بات عليه ذهب بها الى نهد فعنوب فنه رؤسها وقال استزى استزى
بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى فسنا استزى وه بها في قومه واهل قريته فحاجة
اى خاصه وجاد له قومه في دينه قال اتحاجوني في الله فز اهل المدينة وابن عامر
بتحقيق النون وفر الاخرون بتشد يد لها ادغاما لاجدى النونين في الاخرى ومن
خفف حذف احدى النونين تخفيفا يقول اتحاجوني في توحيد الله وقد هذا في
للتوحيد والحق **ولا اخاف ما تشركون به** وذلك انهم قالوا لدا حذر الاصنام فانا نخاف
ان نمسك بسور من خيل وحيون هذا باستثناء عن الاول بل هو استثناء منقطع
معناه لكن ان شاء رى بشا اى سوء فيكون ما ساء **وسع زني كل شئ** اى احاطه
بكل شئ **افلا تتذكرون** وكيف اخاف ما اشركتم يعنى الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع ولا
تضر ولا تنفع **ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا** اى حجة وبرهان

وهو القادر على كل شيء فأي الذي يقين الحق اولى بالامن انا واهل ديني ام انتم ان كنتم تعلمون
فقال الله تعالى قاصيا بينهما الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلمة لم يخالوا ايمانهم بشرك
اولئك هم الامن وهم ميمونون احسن باعدوا لواحد المذبح اجزا من اجزا من عبد الله النبي
اجزا من اجزا من يوسف اجزا من اجزا من اسمعيل خدنا احمق بن عيسى بن يوسف الا عشر عن ابراهيم
عن علمه عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلمة سبق ذلك على النبي
فقالوا يا رسول الله فايتمنا لا يظلم نفسه فقال ذلك انما هو الشرك الا الله هو الى ما قال
لحق لا يبتدئ وهو يعظم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قوله تعالى **ولذلك جئنا**
ابننا حاكما ابراهيم على قومه حتى حقتهم وعلهم بالحجة قال مجاهد في قول الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلمة اولئك هم الامن وقد اراد به الخراج الذي حاج به نمرود على ما سبق
في سورة البقرة **نزلح ورجات من نشاء** بالعلم فراهذا الكوفة ويعقوب ورجات بالنقير
ما هنا وفي سورة يوسف عليه السلام اي نرفع من نشاء ورجات بالعلم والفهم والنفية
والعقل كما رجعت ابراهيم حتى اهتدى وجاهد قومه في التوحيد ان ربك حكيم
عليه **وهيئنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا** وفتحنا وارشدنا **ونوحا هدينا من قبل**
اي من قبل ابراهيم ومن ذرية اي ومن ذرية نوح ولم يرد من ذرية ابراهيم لانه ذكر في
جملتهم يونس والوطا ولم يكونا من ذرية ابراهيم **قوله داود** وهو داود ابن ايشا ويليها
يعني ايشا وابوب وهو ابن اموص ابن رازح بن داوم بن عيسى بن اسحاق بن ابراهيم **ويوسف**
وهو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم **وموسى** وهو موسى بن عمران بن يعقوب بن
قاهن بن لاوي بن يعقوب **وهرون** وهو اخو موسى اكرمته بسنة **وكن ذلك اي** كما حزننا
ابراهيم على توحيدنا بان رجعتا رجعتا **وهيئنا له اولاد ابينا ابقيا** كن ذلك عجزنا
على احسانهم وليس ذكرهم على نبي زمانهم **وزكريا** وهو زكريا بن ادن ويحيى وهو ابنه
وعيسى وهو ابن مريم بنت عمران **والياس** واختلفوا فيه قال ابن مسعود هو ادريس
وله اسعاد مثل يعقوب واسرائيل والصحيح انه غيره لان الله تعالى ذكر في ولد نوح وادريس
خداي نوح وهو الياس بن بشير بن قيس بن العيزار بن هرون بن عمران **كل من القائلين**
واسمعيل وهو ابن ابراهيم **واليسع** وهو ابن اخطوب بن العيون وقرا حمز والكسائي
واليسع بن شد بن اللام وسكون اليا ههنا وفيه **ويونس** وهو يونس بن متى
ولو ط وهو لوط ابن هرون بن اسحق ابراهيم **وكلا فضلنا على العالمين** عالمي زمانهم
ومن ابايهم من فيه للتعجب لان ابايهم بعضهم كانوا مشركين **وذرياتهم اي** ومن
ذرياتهم واراد ذرية بعضهم لان عيسى ويحيى لم يكن لهما ولد وكان في ذرية عن كان
واخوانهم واجتبييناهم اخترناهم واصطفيناهم **وهديناهم** ارشدناهم **الى**
صراط مستقيم ذلك هدى دين الله يعدي به يرشد به من نشاء **ولو اسركوا** اخطبوا
لبي هو كلاء الذين اتينا لخط ليطل وذهب عنهم ما كانوا يعبدون **اولئك الذين**
اتيناهم الكتاب اي انكتب المنزلة عليهم **والحكمة** يعني العلم والفقه والنبوة فان
يكفر بها هؤلاء يعني اهل مكة فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها كما فرين يعني الاغفار

من عباده

واهل المدينة قال ابن عباس ومجاهد وقال قتادة فان يكفر بها هؤلاء الكفار فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها كما فرين يعني الاغفار والتمائة عشر الذين ذكرهم الله ههنا وقال ابو
عطاء وجال العطار دي معناه فان تكفر بها اهل الارض فقد وكلنا بها اهل السماء وهم
الملائكة ليسوا بها كما فرين **اولئك الذين هدى الله** اي هداهم الله **فهدىهم** فهدىهم
وسيرهم **اقتده** الهاء فيه هاء الوقف وحذف حمزة وانكساي الهاء في الوصل واليا قرنت
بانقائها وصلوا ووقفا وقران عامرا فهدى باسئام الماء كسرا **قل لا اسألكم عليه اجرا**
ان هو ما هو الا ذكرى اي تذكروا وخطبة للعالمين **قولكم** تعالى **وما قدرنا** والحق قد
اي ما عظموا حق عظمتهم وقيل ما وصفوا حق صفة اذ قالوا **انزل الله على بشر من**
قال سعيد بن جبيرة جاء رجل من اليهود يقال له مالك ابن الصيف يخاصم النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى ما
يحدث ان الله يبغض الخمر السمين وكان حرا لمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر
من شيء فقال مالك ابن الصيف وقال السدي نزلت في فخاص بن عازور وهو قاتل
هذه المقالة وفي القصة ان مالك ابن الصيف لما سمعت منه اليهود تلك المقالة عتوا
عليه وقالوا ليس ان الله تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام فلم قلت ما انزل
الله على بشر من شيء فقال مالك ابن الصيف اغضبني محمد فقلت ذلك فقالوا له وانت
اذ اغضبت تقول على الله غير الحق فزعوا عن الخبرية وجعلوا مكانه كعب ابن الاشرف
وقال ابن عباس رضى الله عنهما قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا
فانزل الله ما انزل الله من السماء كتابا فانزل الله تعالى **وما قدرنا** اذ قالوا **انزل**
انزل الله على بشر من شيء فقال الله تعالى قل لهم يا محمد **من انزل الكتاب الذي**
به موسى نورا وهدى للناس يعني التوراة **يجعلونها قرطيسون** ويحرقونها كثيرا
انما تكثرون عنده فانزلوا كتابا مقطعة بتدونها اي بتدونها ما الحيتون والحفوت
كثرا من نبت محمد صلى الله عليه وسلم وايضا الرجم فز ابن كثير وابو عمرو ويجعلونها ويبدونها
ويحرقونها بالياء جيبا لقوله تعالى **وما قدرنا** الله حق قد رح وقر الا حزن بالياء
لقوله تعالى **قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى** **وقوله** **وعلمتم ما لم تعلموا**
الا كرون على ان هذا الخطاب لليهود يقول وعلمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
قصصهم **ولم تعلموا انتم ولا اباؤكم** قال الحسن جعل لهم علم ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم فقتلوه ولم ينفعوا به وقال مجاهد هذا خطاب للمسلمين يذكروهم الذممة فيما
علمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم **قل الله** هذا ارجع الى قوله قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى فان اجابوك **والا قل ان الله** اي قل انزل الله **شذوذهم** فحقتهم
يلعبون وهذا كتاب انزلناه مبارك اي القرآن كتاب مبارك انزلناه **مصدق** الذي
بين يديهم ولتذكريا محمد وقرا ابو بكر عن عاصم وليبذر بالياء اي وليبذر الكتاب
ام ارفى يعني مكة سميت ام القرى لان الارض دحيت من تحتها فهي اصل الارض كلها
كالام اصل النسل واراد اهل ام القرى **ومن حولها اي** اهل الارض كلها شرقا وغربا

والذين يؤمنون بالآخرة يومئذ يوفون بما كذبوا وهم على صلواتهم يحفظون يعني المصلوات
الحسنة يحفظون بها ويؤمنون بالمومنين قوتهم ومن اظلم الكفر من افترى اختلاق
على الله كذا فزعم ان الله بعثه نبيا او قال اوحي الى ولرب يوح اليه شي فانه فناءة نزلت
في مسيلة الكذاب المنفي وكان يجمع ويتكلم فادعى النبوة وزعم ان الله تعالى اوحي اليه
وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدان ان مسيلة بنى قالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل
لضربت اعناقكما **احمر** الحسن بن سعيد المشيخي اخبرنا ابو طاهر الزياتي عن
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان اخبرنا احمد بن يوسف السلمي اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا محمد بن همام بن منبه اخبرنا ابو جعفر بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيما انا فاني اذ انتت من خزائن الارض فوضع في يدي سوران من ذهب
فكرا على والهمان واوحى الى ان افخهما فتفخهما فذهبا واوتهما الكذابين اللذين
انابتهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة اراهما صاحب صنعا الاسود والعشى وبصاحب
اليمامة مسيلة **ومن قال سائز مثل ما انزل الله** قيل نزلت في عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح وكان قد اسلم وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا اهدى عليه سمعا
يصر كذب عليها حكما واذا قال عليا حكما كتب عفورا حكما فلما نزلت ولقد خلقنا
الانسان من سلائم من طين املاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجى عبدا الله من
تفصيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اكتبها فكذا نزلت فضحك عبد الله وقال لئن كان محمدا صادقا لقد اوحى الى كما اوحى اليه
قارن عن الاسلام ولحق بالمشركين ثم رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة الظهران وقال ابن عباس رضى الله عنهما قوله ومن قال
مثل هذا قوله تعالى **ولو ترى يا محمد اذا الظالمون في عذاب الموت** سكرانه وسمى جمع
عزم وعزم كل شئ معظمه واصلاها الشئ الذي يميز الاشيا في غيظها ثم وضعت في موضع
الشرايد والمكان **والملايكة باسطوا اليهم** بالعداب والضرب يعزبون وجوههم و
ادبارهم وقيل يقبض الارواح **اخرجوا** اي يقولون اخرجوا **انفسكم** اي ارحمكم كرها
لان نفس المؤمن تستط للقاء ربه والجواب محذوف يعني لو نراه في هذه الحالة لرايت
عجبا اليهم **مخزون عذاب الجحيم** اي الجحيم ما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
آياته تستكبرون تتعلمون عن الايمان بالقران ولا تصدقونه ولقد جيتنا فرادى وحدانا
لامال معكم ولا زوج ولا ولد ولا خدم وفرادى جمع فرادى مثل سكران وسكارى و
كسلان وكلساني وفرادى بغير الف مثل سكرى كاخلفناكم **اول مرة** عارة قرأة
عزلا **وتركتهم** وخلفتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال والاولاد والخدم **وراء ظهوركم**
خلف ظهوركم في الدنيا وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم بينكم شركاء وذلك
ان المشركين زعموا انهم يعبدون الاحشام لانهم شركاء الله وشططوا وهم تقطع ما بينكم
من الوصل وتقطع الامر بينكم **وقرنا** اخرون بينكم برفع النون الى الف وتقطع

وملك

وملكم وذلك مثل قوله تعالى ونقطعت بهم الاسباب اي الوصلات واليه من الاضداد
يكون وملا ويكون مجرا وصل عنكم ما كنتم توعون **قوله عز وجل ان الله فائق**
الخلق الشئ قال الحسن وقتادة والسدي معناه يشق الحق من السننلة والنواة عن
الخلقة فيخرجها منها قال الزجاج يشق الحق الياسية والنواة الياسية فيخرج منها ورقا
اخضر وقال مجاهد يعني الشقين اللذين فيهما اي يشق الحق من النبات ويخرجه منه
ويشقق النوى عن الخلة ويخرجها منها والحق جمع الحق وهو اسم لجميع البذور والحبوب
من البر والاشجار والذرة وكل ما لم يكن له نوى والنوى جمع نواه وهي ما لم يكن حبيا كالتمر و
الشمس والقمح ونحوها قال الضحاك فالق الحب والنوى يعني خالق الحب والنوى يخرج الحب
من الميت ويخرج الميت من الحي **ذكركم الله فاني تو فكون** يرضون عن الحق **فاني الاصباح** شان
عمود الصبح من ظلمة الليل وكاشفه وقال الضحاك خالق النهار والاصباح مصدر
كالاقبال والادبار وهو الامناء واراد بالقبح وهو اول ما يبدي ومن النهار يورث مبدى
الصبح وموضع **وجاء الليل سكتا** يسكن في خلقه وفرا اهل الكوفة وجعل على الماصي
الليل صب ابتاعا للصحف وقرا ابراهيم النخعي فاني الاصباح وجعل الليل سكتا و
الشمس والقمر حسبا فا جعل الشمس والقمر حساب معلوم ولا يجاوزانه حتى يفتنهما
الى افعى منازلهما والحسابان مصدر الحساب وقيل جمع حساب **ذلك نقد الزين**
العليم قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم اي خلقها لكم لتمتدوا بها في ظلمات
في ظلمات البر والبحر والساير في القفار والله تعالى خلق النجوم لغوايد احدها هذا وهو
ان الراكب في البحر والساير في القفار يهتدى بها في اللهاى الى مقاصدهم والثاني انها
زينة السماء كما قال ولقد زيننا السماء التي بيننا والارض بما يصيب ومنها رمى الشياطين كما قال
وجعلنا رجوما للشياطين **ففضلنا الآيات** لغوم يعلمون وهو الذي انشا خلقكم
وانشأكم من نفس واحد يعني آدم عليه السلام **فستقر** ومستقر قرابن كثير
اهل البصر **فستقر** بكسر القاف يعني فتكم مستقر منكم ومستقر واحفظوا في
المستقر والمستقر قال عبد الله بن مسعود روى الله عنده **فستقر** في الرجم ومستقر
في القبر اي ان يبعث وقال سعيد بن جبير وعطا **فستقر** في ارحام الامهات ومستقر
في اصلاب الآباء وهو رواية عن ابن عباس قال سعيد بن جبير قال لي ابن عباس
هل تزوجت قلت لا قال اما انما كان من مستقر في ظهر فستقر جبر الله **فستقر**
من اي انه قال **فستقر** في اصلاب الآباء **فستقر** في ارحام الامهات وقيل مستقر
في الرجم ومستقر في الاربع قال الله تعالى **فستقر** في الارحام ما نشاء وقال
مجاهد **فستقر** على ظهر الارض في الدنيا ومستقر عند الله في الآخرة ويدل عليه قوله
تعالى **ويكفي** في الارض من مسيق ومناجى الرحمن وقال الحسن **فستقر** في القبر والمستقر
في الدنيا وكان يقول يا انت ود رطل اهلك وبوسك ان تصق بصاحبك وقيل **فستقر**
القبر والمستقر الجنة والنازل لقوله تعالى في صفة اهل الجنة **والنازل** رحمت مستقر
وساء **فستقر** **ففضلنا الآيات** لغوم يفقهون وهو الذي انزل من السماء ماء

فأخرجنا به أي بالماء نبات كل شيء فأخرجنا منه أي من الماء وقيل من النبات حضرًا
أي اخضر مثل العود والأعور يعني ما كان رطبًا اخضر ما بينت من النخيل والشجر وما يخرج
منه حيا من كبا أي من كبا بعضه على بعض مثل سبل البر والشجر والأرز وسائر الجيوب
ومن الخبز من طلعها والطلع أول ما يخرج من مرة التخيل فتوان جمع تنو وهو الغدق
مثل صنو وصنوان ولا تظن لهما في الكلام **دانية** أي قريبة للتناول ينالها القاريم
والفاعد قال مجاهد منه أمة وقال العنكاق قصار ملتزمة بالأرض وقيل اختصار
معناه ومن الخبز ما فتواها دانية ومنها ما هي بعيدة فأكثفي بذكر القريبة عن البعيدة
لسبقها إلى الإفهام كقوله تعالى سبليل تفككم الحر والبرد فأكثفي بذكر أحدهما **وجنات**
من أعناب أي وأخرجنا منه جنات وقرا الإعراب عن هاهم وجنات بالرفع شقاع على
قوله فتوان وعامة الفراء على خلافة **والزيتون والرمان** يعني وسجرات الزيتون وسجرات
الرمان **مشبهها وعز صئابة** قاله قتادة مشبهها ورقها مختلفا ثمها لأن ورق الزيتون
الزيتون يشبه ورق الرمان وقيل مشبهها في النظر مختلف في الطعم **انظر والي ثمرة**
فأحمره وألكنسها بضم الناء والميم هذا وما بعد في آيس على جمع الثمار وأقرا الأخرى
بفتحها على جمع الثمر مثل بقرة ويقر إذا أثمر **ويغصه نخلة** وأدراكه **ذلك لايات**
لقوم يومنون قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن يعني الكافرين جعلوا لله
الجن شركاء **وخلقهم** يعني وهو خلق الجن قال الكلبي نزلت في الزناد قد أشركوا الشرك
لابليس في الخلق فقال الله خالق المور والناس والدواب والأنعام والبلبيس خالق
الظلمة والسماع والحيات والعقارب وهذا كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
وابليس من الجنة **وخرقوا له بنين** قرأ أهل المدينة وخرقوا بالتشديد على التكثير
وقرا الآخرون بالتخفيف اخذوا له بنين **ونبات بغير علم** وذلك مثل قول
اليهود عن إبراهيم الله والنصارى المسيح ابن الله وقول كفار العرب الملائكة بنات الله ثم نزه
فقال سبحانه وتعالى عما يصفون **بديع السموات والأرض** أي مبدعها لا على مثال
سبق أي يكون له ولد أي كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء وهو
بكل شيء عليم **ذمكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء**
وكيد بالحفظ له والتدبير فيه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الآية تنبئك
أهل الاعتزال بظاهر هذه الآية في نفي روية الله ومذهب أهل السنة اثبات روية الله
عز وجل عيانا بما جاء به القرآن والسنة قال الله تعالى وجوز يومئذ فاضع إلى ربها
ناظرة وقال في الكفار **كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** قال مالك لو لم ير المؤمنون
ربهم يوم القيمة لم يعبر الله الكفار بالحجاب وقرا النبي صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة **ونسره بالنظر** أي وجه الله تعالى **أحسرا عبدوا لو احدنا ليجي آخرنا**
أحمد بن عبد الله النعمي **أحسرا محمد بن يوسف** حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يوسف
ابن موسى حدثنا عامر بن يوسف البري حدثنا ابو شهاب عن اسمعيل بن ابي خالد
عن فيس ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **لم أنكم شرون**

معناه

ربكم

ربكم عيانا وأما قولم لا تدركه الابصار اعلم ان الادراك غير الروية لان الادراك هو
الوقوف على كنه الشيء والاحاطة به والروية المعاينة وقد تكون الروية بالادراك قال
الترمذاني في قصة موسى عليه السلام فلما نزل الوحي قال أصحاب موسى اننا لندركون
قال كلا وقال الخاقاني دوركا ولا تخشى فتع الادراك مع اثبات الروية فائدة تعالى يجوز
ان يرى من غير ادراك واحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط وقال الله تعالى ولا يحيطون
به علما فتع الاحاطة مع ثبوت العلم قال سعيد بن المسيب لا يحيط بالابصار وقرا عطا
كلمت ابصار الخلو فين عن الاحاطة مع ثبوت به وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقيل
لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة قوله وهو يدرك الابصار لا يخفى عليه
شي ولا يعنى **وهو اللطيف الخبير** قال ابن عباس وهو اللطيف بالوليمة الخبير بهم
وقال ابن زهري مع اللطيف الرفيق بعبادة وقيل اللطيف الموصل اليك الشيء
باللين والرفق وقيل اللطيف الذي ينسج العباد ذنوبهم لئلا يتحلقوا وأصل اللطيف
دقة النظر **الاستيا هو له تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم** يعني الحجج البينة التي
تبصرون بها الهدى من الضلالة ولحق من الباطل **فمن انصراي** فنكر فيها ومن
بها فلنفسه عمل ونفعه له **ومن عمى فاعلمها** أي من عمى عنها فلم يعرفها ولم يعبد غيرها
فعلينا أي فعلينا نفسه ضرة ووبال العمى عليه **وما انا عليكم بحفيظ** برقيب احصى عليكم
انما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالات ربي وهو الحفيظ عليكم الذي لا يخفى عليه شيء من
افعالكم **وكن تلك نورا** تفصلها وبينهن ما في كل وجه **وليقلوا** لئلا يقولوا
دروست وقيل هذا اللام العاقبة أي عاقبة امرهم ان يقولوا درست أي
قرأت على غيرك وقيل قرأت كتب أهل الكتاب كقوله تعالى قال لقطعة ال فرعون ليكون
طعم عدوا وحرنا ومعلوم انهم لم يلق قطوع لذلك ولكن اراد ان عاقبة امرهم
ان كان عدوا لهم قال ابن عباس رضي الله عنهما **وليقلوا** يعني أهل مكة حين قرأ
عليهم القرآن درست تعلمت من يسار وجبر كما عاهدت من سجا لروم ثم قرأت
علينا انزع من عند الله من قولهم درست الكتاب ادرست درسا ودراسة وقال
الفسراء يعني لكون تعلمت من يهود وقرأ ابن كثير وابو عمرو درست بالالف أي قرأت
أهل الكتاب من المدارس بين اثنين بقول قرأت عليهم وقرأ واعليك وقرأ ابن
عامر ويعقوب درست بفتح التين وسكون التاء أي هذه الاحبار التي تتلوها علينا
قديمة قدر درست **والتحت من قولهم** درس الامير يدرس دروسا **ولنبينه لقوم يعلمون**
أي القرآن وقيل نصر فالايات لقوم يعلمون قال ابن عباس يربوا ولياء الذين
هداهم الى سبيل الرشاد وقيل يعني ان تعريف الايات ليس فيها قوم ويسعد
بها آخرون فمن قال درست فهو شقي ومن بنين له الحق فهو سعيد **ابيع ما اوحى**
اليك من ربك يعني القرآن اعلم به **لا اله الا هو واعرض عن المشركين** فلا تجادلهم
ولو نشاء الله ما اشركوا أي لو نشاء الله لجهلهم مومنين **وما جعلناك** **عليه**
حفيظا رقيبنا قال عطا وما جعلناك عليهم حفيظا عنهم فأي لم تبعث لحفظ

المشركين عن العذاب انما بعثت عليهم **حقيقا** فمنهم من قبلنا وما انت عليهم **بكيل**
قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله قال ابن عباس لما نزلت
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون يا محمد لم نؤمن من عند الله
لنزلنا ربك فمنها هم الله تعالى ان يسبوا الحنظل او قائمهم وقال قتادة كان المسلمون يسبوا
اصنام الكفار فمنها هم الله عن ذلك للملائكة يسبوا الله لانهم لم يسموا الله الا
ابى طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا فلقد دخل على هذا الرجل فلما مر به انهم من الله
اجته فان استحي ان تقبله بعد موتهم فنقول العرب كان يمتعه عمر فلما مات قتلوا فانطلق
ابو سفيان وابو جهل والنضر بن الحارث وليمة ولى ابنا خلف وعقبة بن ابى معيط وعمر
ابن العاص والاسود الجعفي الى ابى طالب فقالوا يا ابى طالب انت كبرنا وسيدنا وان
محمد قد اذانا والهتاف فنج ان تدعون وتتناه عن ذكر الهتنا ولندعته واله ذعاه فقل
هو لا فتمك يقولون نزيان قدعنا والعنا ونعدك والهك وقد لقصك فتمك قبل
منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت ان اعطيتكم هذا هل انتم معي كلمة ان
انكلتم بها منكم العرب وادانتكم بها العمم فقال ابو جهل خسم وابيك لتعطينكمها و
وعشرك امثالها فامى قال قولوا لا اله الا الله فابوا ونفروا فقال ابو طالب قل بغيرها
يا ابن اخي فقال صلى الله عليه وسلم يا اعم ما انا بالذي اقول بغيرها ولوا توفى بالشئ
فوضعوها في يدي فقالوا لتكفن عن شئ الهتنا اولن شمتك ولن شمت من يامرك
فانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله بغير الاوثان **فيسبوا الله**
عدوا اي اعتدوا وطموا بغير علم وقرا يعقوب عدو وايضا العين والبدل ونشد يد
الواو فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة لا تسبوا تكلم
فامسك المسلمون عن سب الهتهم وظاهر الاية وان كان نهيها عن سب الاصنام فمقتضى
النهي عن سب الله لانه سبك لذالك **كنك زينا لكل امة علمهم** اي كازينا لكل الامم المشركين
عبادة الاوثان وطاعة الشيطان بالحرمان والحذر لان كل زينا لكل امة علمهم من
الخبر والشرا والطاعة والمعصية ثم الى ربهم **رجعهم في دينهم** ويجازيهم بما كانوا يعملون
قوله تعالى واقسموا بالله جهنم ايمانهم الآية قال محمد بن كعب القرظي والكلمة قالت
قريش يا محمد انك تجزنا ان موسى كانت معه عصا يضرب بها الحجر فينفض منها الماء التي تخرج
عينا ونجزنا ان عيسى كان يحيى الموتى فانت من الايات حتى يصدقك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي شئ تجنون فقالوا جعل لنا الصفا ذهبا وايض لنا بعض صوفنا
حتى تساهم عنك الحق ما تقول ام باطل وارفا الملائكة يشهدون لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فعلت بعض ما تقولون انصدقوني قالوا نعم والله لن فعلت
لنتبعنك اجمعين وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلها عليهم حتى يومنون اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الله ان يجعل الصفا ذهبا فجاءه جبرئيل وقال له
ما شئت ان شئت اصبح ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب
تايهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تايهم فانزل الله تعالى واسموا بالله

جهنم ايمانهم خلقوا بالله جهنم ايمانهم اي تجهدوا بايمانهم يعني اوكد ما قدره الله عليه من
الايان واشد ها قال الكلبي ومقاتل ويجاهدوا اذ احلف الرجل بالله فهو جهنم يمينه
لن جاءتهم اية كاجرت من قبلهم من الامم **ليؤمنن بها قل يا محمد انما الايات عند الله** والله
قادر على انزلها **وما يشعركم** ما يدرككم **والخلفوا في الخطابين** بقوله وما يشعركم
وقال بعضهم الخطاب للمشركين الذين اشتهوا وقال بعضهم الخطاب للمؤمنين وقوله
انها اذا جاء قل لا يؤمنون فزا ابن كثير واهل البصر وابو بكر عن عامر انها بكسر الالف
على الابتداء وقالوا تم الكلام عند قوله وما يشعركم من جعل الخطاب للمشركين قال
معناه وما يشعركم ايها المشركون انها لو جاءت امنتم ومن جعل الخطاب للمؤمنين
قال معناه وما يشعركم ايها المؤمنون انها لو جاءت امنوا لان المسلمين كانوا يسألون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله ان يرهم ما اقترحوه حتى يومنون في طلبهم
الله تعالى يقول له وما يشعركم ثم ابتداء فقال جل ذكرها انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها
في قوم محضو ميين حكم الله عليهم بايمانهم لا يؤمنون وقرا الاحزون انها بفتح الالف و
جعلوا الخطاب للمؤمنين واختلفوا في قوله لا يؤمنون فقال انكسائي لا اكلمة ومعنى
الاية وما يشعركم ايها المؤمنون ان الايات اذا جاءت المشركين يؤمنون كقولهم تعالى و
على فريضة اهلكناها انهم لا يرجعون اي يرجعون وقيل انها بمعنى تعلمها وكذلك هو في قراءة
ابى نضول العرب اذ هب الى السوق انك شترى شيئا اي لعلك وقال عدى بن زياد
اعاذ لما يدريك ان ميني الى ساعة في اليوم او في سخي الغداء اي فعل
مينتي وقيل فيه حذف وتقديره وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون او لا يؤمنون وقرا
ابن عامر وجره لا يؤمنون بالقاء على خطاب الكفار واعتبر بقراءة الى اذا جاءتكم
لا يؤمنون وقرا الاحزون بالياء الجز وليها قراءة ابن مسعود انها اذا اجاءتهم لا يؤمنون
ونقلب افئدتهم وابصارهم كالم يومنوا به اول مرة قال ابن عباس ويجول بينهم وبين
الايان فلو جئناهم بالايات التي سألوا ما امنوا بها كالم يومنوا به اول مرة اي كما لم
يؤمنوا بها قبلها من الايات من الشقاق القرو وغيره وقيل كالم يومنوا به اول مرة
يعني مخبرات موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى اولم يكفر واما اوفى
موسى من قبل وفي الآية محذوف تقديره فلا يؤمنون كالم يومنوا به اول مرة وقاله
عنه على ابن ابي طلحة عن ابن عباس المرة الاولى دار الدنيا يعني لو ردوا من الاجرة
الى الدنيا نقلب افئدتهم وابصارهم عن الايمان كالم يومنوا في الدنيا قبل ما بهم
كالك ولورد والعاد والمنا من اعنة **ونفهم في طغيانهم يعمهون** قال عطاء الخليل
وادعهم في فئلا لهم يتما دون **ولو اننا اعلمهم الملائكة** فزادهم عيانا
وكلمهم الموتي باحساننا اياهم فشهدوا لك بالنبوة كما سألوا وحشرنا وجعنا
عليهم **كل شئ قتيلا** قرا اهل الكوفة وابن عامر قتلنا بكسر القاف وفتح الياء اي معاني
وقرا الاحزون بفتح القاف والياء وقيل هو جمع قبيل وهو كقبيل مثل رخص
ورغف وقضيب وقضب اي ضمنا وكفلاء وقيل هو جمع قبيل وهو القبيلة اي فوجا

الحشر
الاشارة
من معالم
التنزيل

فوجاً وقيل هو بمعنى المقابلة والمواجهة من قولهم اتيتك قبل الايام اذا اتاه
من قبل وجهه ما كانوا ليومئذ الا ان يتاء الله ذلك ولكن اكثرهم يجهلون
قوله تعالى وكذالك جعلنا لكل نبي هدوا اي اعداء لعظم نوابه على ما يقاسي
من اذام فيه تعزية النبي صلى الله عليه وسلم يعني كما استليماك من الهلاك القوم فكذلك
جعلنا لكل نبي قبلك اعداء ثم فترجم خطأ **شياطين الانس والجن** قال عكرمة
والفخاك والتدعي والكلبي معناه شياطين الانس التي مع الانس وشياطين الجن التي مع
الجن وليس للانس شياطين وذلك ان انليس فتسمر جنودا فزيقون فتفتت فزيقا
منهم الى الانس وفريقا منهم الى الجن وكلا الفريقين اعداء للنبي صلى الله عليه وسلم
ولا وليا له وهم يلقون في كل حين فتقول شياطين الانس لشياطين الجن اضللت
مناجى بكنا فاضل منا حيك بمثلهم وقول شياطين الجن لشياطين الانس كذبتك
فذلك قوله يوحى بعضهم الى بعض قال قتادة ومجاهد والحسن ان من الانس شياطين
كما ان من الجن شياطين والشيطان العاقب المتمر من كل نبي قالوا ان الشيطان اذا
اعياه المؤمن وتجر عن اعناب ذم الى متمر من الانس وهو شيطان الانس فاعراه
بالمؤمن ليفتنه يدل عليه ما **روي** عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تقوزت بالله من شياطين الجن والانس قلت يا رسول الله
وهل للانس من شياطين قال نعم هم من شياطين الجن وقال مالك ابن دينار
ان شياطين الانس اشد على من شياطين الجن وذلك ان تقوزت بالله ذوب عنى
شياطين الجن وشياطين الانس بحيث يفتن في العاصي عيانا **قوله تعالى يوحى**
بعضهم الى بعض اي يلقى من خرف القول وهو قول مرق من بين الباطل لا معنى تحت
عز وجل يعني هؤلاء الشياطين يزمنون الاعمال العبيبة لبي ادم ويضروهم عز وجل
والغزير الباطل ولو شاء ربك ما فعلوا اي ما الفاه الشيطان من الوسيلة في
القلوب فذروهم وما يفترون **ولنصغي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة**
اي قيل اليه والعصا الميل يقال صغو فلان معك اي ميل واللفظ منه صغى يصغي
صغوا وصغى يصغي ويصغو صغوا والماء في اليد رجعة الى زخرف القول **ويرضونه**
ليفتنوا ليكنوا ما هم صغى فتون يقال افترف فلان ما الا اذا اكتسبه وقال
الله تعالى ومن يفترف حسنة وقال الزجاج اي ليعلموا من الذنوب ما هم فاعلمون
قوله تعالى افغير الله وفيه اخبار اي قل لهم يا محمد افغير الله ابغى اطلب حكما
فانما بيني وبينكم وذلك انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل
بيننا وبينك حكما فاجابهم به **وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا** صديقا
بينهم ونبيه يعني القرآن ولفظ مفصلا يعني حسنا حسنا وحسنا حسنا كما قال
لمنبتت به فتادك **والذين ابغى الله** يعني علماء اليهود والنصارى الذين
ابغى الله العونية والاختيل وقيل هم مومنون اهل الكتاب وقال عطاء من روى صحاب
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالكتاب هو القرآن **يعلمون انه يعني القرآن منزل**

عبد
اذا

قرا ابن

قرا ابن عامر وحقق منزل بالتشد يد من التثنية لانه انزل مجزوا مبتدئا وقرو
قرا الآخرون بالتخفيف من الانزال لقوله عز وجل وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا
منزل من ربك بالحق فلا تكن من الممترين المشاكين انهم يعلمون ذلك قوله تعالى وتمت كلمة
ربك قرا اهل الكوفة ويعقوب كلمة على التوحيد او قرا الآخرون كلمات بالجمع واراد
بالكلمات امره ونهيه ووجهه ووعيدك **صدقا وعدلا** اي صدقا في الوعد والوعيد
وعدلا في الامر والنهي قال قتادة ومقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم **لا مبدل**
لكلماته قال ابن عباس لا راد لفقائه ولا مغير لحكمه ولا خلف لوعده **وهو السميع**
العليم وقيل المراد بالكلمات القرآن لا مبدل له لا يزيد فيه المفترون ولا
ينقصون **وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله** عن دين الله وذلك ان
اكثر اهل الارض كانوا على الضلالة وقيل مراد انهم جادوا لوارسول الله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنون في اكل الميتة وقالوا ان يكون ما تقتلون ولا تاكلون ما قتله الله
فقالوا ان تطع اكثر من في اكل الميتة يضلوك عن سبيل الله **ان يتبعون**
الا الظن يريد ان دينهم الذي هم عليه ظن وهوى لم ياخذوا عن بصيرة **وان هم الا**
يخبرون يكتفون **اي ربك هو اعلم من يضل عن سبيله** قيل موضع من نصب يضرع الى
تخريف الصفة اي من يضل وقال الزجاج موضع من رفع بالاستدناء ولقظها لفظ
الاستفهام والمعنى ان ربك هو اعلم اي الناس يضل عن سبيله **وهو اعلم بالمستدين**
جزائه اعلم بالفرقيين بالفتالين والمستدين فيجازى كلاهما يستحق قوله تعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي كلوا مما ذبح اسم الله عليه **ان كنتم باياته مومنين**
وذلك انهم كانوا يحرمون اصنافا من اللحم ويحلقون الاموات فقتل لهم اهلوا ما احل
الله وحرموا ما حرم الله ثم قال **وما لكم يعني اي سئى لكم من الاكلوا وما منعكم**
ان تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وقد فقتل لكم ما حرم عليكم قرا اهل المدينة
ويعقوب وجعفر وحقق فضل وحرر بالفتح فنهما اي فقتل الله ما حرم عليكم
لقوله اسم الله وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابو عمر ويضم الفاء والحاء وكسر
القناة والراء على غير رسمية الفاعل قوله ذكر وقرا حمز والكساي وابو بكر فضيل بالفتح
وحزم بالضم واراد بتفصيل المحرمات في قوله حرمت عليكم الميتة والدم **الا ما اضطرتم**
اليه من هلك الاشياء فانه حلال لكم عند الاضطرار **وانا كثير للضالون** قرا اهل
الكوفة يضم لياء وكذا قوله ليضلوا في سورة تيس لقوله يضلوك عن سبيل الله و
قيل اراد به عمرو بن لحي فند وبن من المشركين الذين اتخذوا البجائر والتوايب وقرا
الاحزون بالفتح لقوله من يضل **يا هو اعلم** يعني علم حين استغوا من اكل ما ذكر اسم الله
ودعوا الى اكل الميتة **ان ربك هو اعلم بالمعتدين** الذين يجاوزون الحلال الى الحرام
وذروا ظاهرا لا تم وباطنه يعني الذنوب كلها لانها لا تخفى عن هذين الوجهين قال
قتادة علانيته واسره وقال مجاهد ظاهره ما يعلمه بالخوارج من الذنوب وباطنه ما
يسوءه ويقصد به قلبه كالمصر على الدين الفاسد لم قال الكلبي ظاهر الزنا وباطنه الخالصة

وأكثر المفسرين على أن ظاهر الآية الإعلان وهو أصحاب الزنا وباطنه الاستظهار وذلك
أن العرب كانوا يجهلون الزنا وكانوا الشريف منهم ينسرف فيسويه وغير الشريف لا يبالي
به فيظنهم فخرهما الله عز وجل وقال سعيد بن جبير ظاهر الآية نكاح المحارم وباطنه
الزنا وقال ابن زيد ظاهر الآية المحرم من الثياب والتعري في الطوائف والباطن الزنا
وروي ابن حبان عن الكلبى ظاهر الآية طواف الرجال بالبيت نهاراً الخضاعاً
وباطنه طواف النساء بالليل مرأة **ان الذين يكسبون الآية سجذون** في الآخرة
بما كانوا يفتنون يكسبون في الدنيا قوله تعالى **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله**
عليه قال ابن عباس في تحريم الميتات وما في معناها من المصنعة وعزها
وقال عطاء الآية في تحريم الذبايح التي كانوا يذبحونها على اسم الأصنام واختلف
اهل العلم في ذبيحة المسلم إذا لم يذكر اسم الله عليه فذهب قوم إلى عزها سواء ترك
التسمية عامداً أو ناسياً وهو قول ابن سيرين والشعبي واحتجوا بنظر هذه الآية
وذهب قوم إلى تحليلها يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول مالك والشافعي و
أحد وذهب قوم إلى أن ترك التسمية عامداً الحلال وهو قول الثوري وأصحاب
الراي ومن أباحها قال المراد من الآية الميتات وما ذبح على غير اسم الله يدل على أنه
وإنه لفسق والفسق في ذكر غير الله كما قال في آخر السور **قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له**
إلى قوله **وأنفسنا أهل لغز الله** به واحتج من أباحها بما احتجنا به من أن أحد من أهل الميعة يخرجنا
أحمد بن عبد الله النجفي **أحمد بن محمد بن يوسف** احتجنا به من أن أحد من أهل الميعة يخرجنا
سوسى حدثنا أبو خالد الأحمر قال سمعت هشام بن عمرو يحدث عن أبيه عن عائشة
قالت قالوا يا رسول الله إن ههنا أقوام حديث عهد بقرانك يا نوحاً بلحمان لا تدري
يذكرون اسم الله عليه بما لا قالوا اذكروا أنهم اسم الله وكلوا ولو كانت التسمية شرطا
للاحة لكان الشك في وجودها مانعاً من أكلها كما لشك في أصل الفرج قوله تعالى
وان الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليحيادوكم أراد ان الشياطين يوسوسون إلى
أولياهم من المشركين ليحيادوكم وذلك ان المشركين قالوا يا محمد احتجنا عن الشاة
إذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها قالوا فتزعم انما قتلت أنت وأصحابك حلال
وما قتل الكلب والعصفور حلال وما قتل الله حرام أفانزل الله تعالى هذه الآية **وان**
أطعمتمهم في أكل الميتة **أنكم لمشركون** قال الزجاج فيه دليل على من أكل شيئاً حرام الله
أو حرم ما أحل الله فهو مشرك قوله تعالى **ومن كان سنياً قرأنا نافع مينا وحلم**
أخيه مينا والأرض الميتة أحييناها بالمشد يد فنهن وقرأنا الأخرى بالتحفيف
فأحييناها أي ضالا فهديناها كان مينا بالكسر فأحييناها بالإيمان **وجعلنا له نوراً**
يستضي به **يسمى به في الناس** على قصد التبييل قيل للنور هو الإسلام كقوله يخرجهم من
الظلمات إلى النور قال قتادة وهو بيته من الله مع المؤمن بها يعمل وبها يأخذ واليه
يتسوى **كن مثله في الظلمات** المثالم مثله أي كن هو في الظلمات ليس بخارج منها يعني
في ظلمة الكفر فيلنزلت هذه الآية في رجلين باعيا نهما ثم اختلفوا فيها قال ابن عباس

وهو الله عنهما جعلنا له نوراً يريد حمزة ابن عبد المطلب كمن مثله في الظلمات يريد أبا
جهل ابن هشام وذلك ان أبا جهل بن هشام روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرث
فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنقه وبينه قوس وحمزة لم يؤمن بطلد فاقبل
غضبان حتى علا ابن جهل بالقوس وهو يضرع إليه ويقول يا أبا يعلى أما ترى ما أحاط به
سفره عفو لنا وسب المعتنا وخالف آباءنا فقال حمزة ومن أسفه منكم تصيدون الخراج
مزدون الله أشهدان لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله فانزل الله تعالى هذه
الآية **وقال** الضحاك نزلت في عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأبي جهل وقال عمر بن
والكلبي نزلت في عمر بن ياسر وأبي جهل **كذلك زين للكافرين ما كانوا يريدون** من الكفر
والمعصية قال ابن عباس يريد زين لهم الشيطان عبادة الأصنام قوله تعالى **ولذلك**
جعلنا في كل قرية أكابر مجرمين أي كما أن فساق مكة أكابرها كذلك جعلنا فساق
كل قرية أكابرها أي عظماءها جمع الكراي أفضل وأفاضل وأسود وأساود وذلك سنة
الله تعالى أنه جعل في كل قرية أتباع الرسل ضعفاء هم كما قال في قصة نوح عليه السلام
أن من لك وأتبعك الأردلون وجعل فساقهم أكابرهم **ليمكروا فيها** وذلك أنهم
جلسوا على كل طريق من طرق مكة أربعة نفر ليصرفوا الناس على الأمان محمد يقولون
لكل من يقدم إليك وهذا الرجل فانه كاهن سائر كذاب **وما يكفرون إلا بانفسهم** لأن
وبال مكرهم يعود عليهم **وما يستعجبون** انه كذلك قوله تعالى **واذ جاءتهم**
آية قالوا لنؤمنن حتى نؤاتي مثل ما أو في رسول الله يعني مثل ما أو في رسول الله من النبوة
وذلك ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك لا في أكبر
منك ستا واكثر منك مالا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في أبي جهل
وذلك انه قال نزلت في عبد مناف بالشرف في حينه إذ امرنا كقرسي رهان قالوا مينا بوي
اليه والله لا نؤمنن به أبداً إلا ان يا يقنا وحى كآيته فانزل الله تعالى **واذ جاءتهم**
آية أي حجة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يعني يا جهل لنؤمنن حتى نؤاتي مثل
أوفي رسول يحيى محمد صلى الله عليه وسلم **قال الله أعلم حيث يجعل رسالته**
الآية قرأ ابن كثير وحفص رسالة على التوحيد وقرأ الأخرى **رسالة بالجمع** يعني
الله أعلم من هو الحق بالرسالة **سبب الذين أجزوا صفار عند الله** ذل وهوان
عند الله أي من عند الله **وعذاب شديد بما كانوا يكفرون** قيل صفار في الدنيا وعذاب
شديد في الآخرة **قوله تعالى** **تنبؤ الله أن يهديهم صراطاً مستقيماً**
أي يفتح قلبه ويورثه حتى يقبل الإسلام ولما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن شرح الصدر قال نوره يقذف الله في قلب المؤمن فينشرح له ويفتح قيل
فهل لذ لك أمان قال نعم **الآية** إلى دار الخلود والنجاة في عن دار العزور والاستعداد
للموت قيل نزول الموت **قوله تعالى** **ومن يرو ان يضله يجعل صدره ضيقاً قرأ**
ابن كثير ضيقاً بالتحفيف ما هنا وفي الفرقان والباقرين بالمشديد وهما لغتان
مثل حين وحين ولين ولين **حرجاً** فرأه المدينه وأبو بكر بكسر الراء والباقرين

وهما لغتان ايضا مثل الدنف والدنف وقال سيبويه المرح بالفتح المصدر كالطلب
معناه ذارج وبالكسر الاسم وهو اسد الضيق يعني يجعل قلبه ضيقا حتى لا يدخله
الامان وقال الكلبي ليس للخير فيه منفذ قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا سمع الله
اذكر الله اشجرت قلبه فاذا ذكر شيئا من عبادة الاوثان ارتاح الى ذلك وفرع ابن
الخطاب رضى الله عنه هذا الآية فضال اعرابيا من كناية عما لوجه فيكم قال المرحوم
فيما الشجرة تكون بين الاشجار التي لا تفصل اليه راعية ولا وحشية ولا شئ فقال
عمر كذلك قلب المنافق لا يفصل اليه شئ من الخير **كما يقع في السماء** قرأ ابن
كثير يصعد بالتحريف وسكون الصاد وقرأ البربر عن عام يصاعد بالالف اي
يصاعد وقرأ الاخرون يقع بالشد يد الصاد والعين لا يفتح في شئ
عليه الايمان كما يشق عليه صعود السماء واصل الصعود المشقة ومنه قوله تعالى
سار حفة صعود الى عفة شاقة **كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون** قال
ابن عباس الرجس هو الشيطان يسلمه عليه وقال الكلبي هو المايم وقال مجاهد الرجس
ما لا خير وقال عطاء الرجس العذاب مثل الرجز وقيل هو الخس **روي** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الحلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس الفس وقال
الزجاج الرجس اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة **قوله تعالى وهذا صراط
ربك مستقيما** اي هذا الذي بيننا وقيل هذا الذي انت عليه يا محمد بن ربك
ودينه الذي ارتضاه لنفسه مستقيما اعوج فيه وهو الاسلام **قد فصلنا هذا
لقوم يذكرون لحم دار السلام عند ربهم** يعني الجنة قال اكثر المفسرين السلام
هو الله عز وجل ودان الجنة وقيل السلام هو السلامه اي طم ودار السلامه
من الاقوات وهي الجنة ومبيت دار السلام لان كل من دخلها سلم من البلاء والزلزال
وقيل سميت بذلك لان جميع خالاتها مقدرته بالسلام فقال في الاستاذ ادخلوا
بسلام امنين والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما وقام يحييتهم فيها سلام وقال لا يسمعون فيها لغوا ولا
ثائبا الا قبيلا سلاما سلاما وقال سلام في الامم في الدنيا بالمتيق وفي الآخرة بالجزاء **قوله تعالى
ويوم يحشرهم** قرأ حفص يحشرهم بالياء **جميعا** يعني الجن والانس جميعهم في موقف
القيامة **ويقول وللمر يا معشر الجن والمراد بالجن الشياطين قد استكثرتهم من الانس اي
استكثرتهم بالاضلال والاعزاء اي اصلتهم كثيرا وقال اوليا وهم من الانس يعني اولياء
الشياطين الذين اطاعوهم من الانس **ربنا المستمع بعضنا لبعض** قال الكلبي استمع
الانس بالجن هو ان الرجل كان اذا نزل نزل بارضه وقرخاف على نفسه من الجن قال اعوذ
بسيد هذا الوادي من سفهاء قوم فيديت في جوارهم ولما استمع الجن بالانس هو انهم
قالوا اسدنا الانس مع الجن حتى عاذوا بنا فيزدادون ثلثا في قومهم وعظما في انفسهم
وهذا كقوله تعالى ولانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا**

وقيل

وقيل استمع الانس بالجن ما كانوا يلغون اليهم من الراحيف والسخري والكهانة
وتزيينهم له الامور التي يهوونها وتسهيل بيئتها عليهم واستمع الجن بالانس
طاعة الانس لهم فيما يتزين لهم من الغلات والمعاصي قال محمد بن كعب هو طاعة بعضهم
بعضنا وموافقة بعضهم بعضنا **وبلغنا احلنا الذي احلت لنا** يعني يوم القيمة
والبعث قال الله تعالى **النار منكم مقامكم خالدين فيها الا ماشاء الله** اختلفوا
في هذا الاستثناء كما اختلفوا في قوله عز وجل خالدين فيها مادامت السموات
والارض الا ماشاء ربك قيل راد الاقرب ما بين بعثهم الى دخولهم جهنم يعني
هم خالدون في النار الا هذا المقدار وقيل الاستثناء يرجع الى العذاب وهو قوله
النار منكم اي خالدين بالنار سوى ماشاء الله من انواع العذاب وقال ابن
عباس الاستثناء يرجع الى قوم سبق فيهم علم الله انهم يسلمون ويصدقون بالنبى
صلى الله عليه وسلم فيخرجون من النار ولما يعنى من اعلى هذا التاويل **ان ربك
حكيم عليم** قيل حكمكم علم الذي استثناه وبما في قلوبهم من البر والتقوى **وقد
كذلك نرى بعض الظالمين بعضنا بما كانوا يكسبون** اي كما خذنا عصاة الجن والانس
حتى استمع بعضهم ببعض نرى بعض الظالمين بعضنا اي تسلط بعضهم على بعض
من الظالمين بالظالم كما جاء في الخبر من اعان ظالمنا سلطه الله عليه وقال قتادة
يخجل بعضهم اولياء بعض فالؤمن والى المؤمن ابن كان والكافر والى الكافر حيث
كان **وروي** مع عن قتادة شيع بعضهم بعضا في النار من المولاة وقيل
معناه نرى ظلمة الجن ظلمة الانس ونرى ظلمة الانس ظلمة الجن اي نكل بعضهم الى بعض
كقوله تعالى نرى ما نرى **وروي** الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في تفسيرها
هو ان الله تعالى اذا اراد يعجزوا الى امرهم خيارهم واذا اراد يعجزوا الى
امرهم شرهم **قوله تعالى يا معشر الجن والانس اني ارسل اليكم رسلا منكم
واختلفوا في ان الجن هل ارسل اليهم منهم رسول** فاشيا الفخاك عنده فقال بلى الم
شعر الله يقول الم يا تكم رسل منكم يعني بذلك رسلا من الانس ورسلا من الجن
قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون الى الجن والانس
جميعا قال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن ثم قرأوا الى قومهم فنذرتهم
وهم قوم يسمعون كلام الرسل فيباعدون الجن ما سمعوا وليسوا بالجن رسل فعلى هذا
عن لم رسل منكم يبعثون الى احد الصنفين وهم الانس كما قال الله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان واما يخرج من الملح دون العذاب وقال وجعل الفرغين نورا
واما هو في سماء واحد **يقصون عليكم** اي يقرأون عليكم **اياي كنى ونذروكم
لقا بكم هذا** وهو يوم القيمة **قالوا اللهم ناعلى انفسنا انهم قد بلغوا** اي مقاتل
وذلك حين سمعت عليهم حوارهم بالشرك والكفر قال الله **وغرهم الحمية
الدنيا حتى لم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا منكم** اي ان لم يكن منكم
صهرك القرى بنظم اي وذلك الذي قنعنا عليك من امر الرسل وعذاب من كذب

عصاه

م

لان لم يكن ربه سهل الذي بظلمه اى لم يكن مهادنهم بظلم اى بشرك من شرك **واهلها**
عاقوب لم يبدوا واحق بيعت اياهم رسلا تتذرعهم وقال الكلبي لم يكن يهدكم بدينهم
من قبل ان ياتهم الرسل وبعدهم معناه لم يكن مهادنهم دون التنبيه والتذكير بالرسول
فيكون قد ظلمهم واذ كان الله تعالى اجري الشكر ان لا يخذ احد الا بعد وجود الكذب
وانما يكون من بيننا اذا امر فامر بانرا ونهى فلم يمتد ويكون ذلك بعد ان ارسل **وتكل**
درجات مما عملوا يعنى في الثواب والعقاب على قدر اعمالهم في الدنيا فمنهم من هو أشد
عذابا ومنهم من هو اقل عذابا **وما ريك بغافل عما يعملون** اخرا ابن علم يقولون بالثناء و
الباقون بالياء **وربك الغنى عن خلقه ذوالرحمة** قال ابن عباس بالياء واهل طاعة
وقال الكلبي بخلق ذوالرحمة واليها وزان **يشاينهم** يهدكم ويهدكم وعبد لاهل مكة **ويختلف**
يختلف ويشتي من بعدكم **ما يشاء خلقناكم** مثل منكم والخلق **كما انشاكم من ذرية قوم**
قوم آخرين اى اباؤهم الماضين فزنا بعد قرون **انما تؤعدون لاق** اى ما تؤعدون من
بعث الساعة والحشر لاق كائى **وما انتم بحجر** اى بغايبين يعنى يدرككم حيث ما كنتم
قل يا محمد يا قوم اعلموا على ما كنتم قرأ ابو عمر عن عاصم مكافاةكم بالجمع حيث كان اى على ما
تمكنكم عليه قال عطا اى على حالكم التى انتم عليها قال الزجاج اعلموا على ما انتم عليه
يقال للرجل اذا امر ان يثبت على حاله على مكانك يافلان اى انت على ما انت عليه
وهذا امر وعيد على المبالغة يقول الله تعالى لنبية عليه الصلاة والسلام **اعلموا على**
ما انتم عاملون انى عامل ما امرت به منى فسوف تعلمون من تكون له حافية الدار
اى الجنة وقرا حرة والكسائى يكون بالياء هاهنا وفي القصص وقرا الاخرى
بالياء لغاية العاقبة **انه لا يعلم الظالمون** قال ابن عباس رخصه عنها معناه
لا يستعد من كفرى وانسرك وقال الضحاك لا يفوز قوله تعالى **وجعلوا لله**
ذرا من الحوث والانعام نصيبا الاية كان المشركون يجعلون لله من حوزهم وانعامهم
وسائرهم وسائر اموالهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما جعلوا لله صرفه الى الضيفان
والمساكين وما جعلوا للاصنام انفقوا على الاصنام وخدمها فان سقط سئ من
نصيب الاوثان مما جعلوا لله فى نصيب الاوثان تركوا وقالوا ان الله عنى عن هذا
وان سقط سئ من نصيب الاوثان فيما جعلوا لله ردى الى الاوثان وقالوا ان الله
محتاجه وكان اذا هلك او انفق سئ مما جعلوا لله لم يبالوا به واذا هلك او انفق
سئ مما جعلوا للاصنام جرو مما جعلوا لله فذلك قوله تعالى **وجعلوا لله** ما ذرا خلق
من الانعام والحوث نصيبا وفيه فنصار بجان وجعلوا لله نصيبا وشركائهم نصيبا
وقالوا هذا لله بنهمهم قلا الكسائى بزعمهم بضم الزاى والماقون بالفتح وهما الغتان
وهو القول من غير حقيقته وهذا لشركائنا يعنى الاوثان **فما كان لشركائهم فلا يصل الى**
الله وما كان ما قلناه لله فهو يصل الى شركائهم ومعناه ما قلناه انهم كانوا يصلون ما
جعلوا للاوثان مما جعلوا لله ولا يصلون مما جعلوا لله للاوثان وقال
قناة كانت اذا اصابتهم سنة استغاثوا بما جروا لله واكوا منه ووفروا ما جروا

لشركائهم

لشركائهم ولم ياكلوا منه شيئا **سواء ما يحكمون اى بيس ما يقضون وكذلك زين**
لكثير من المشركين اى كزين لهم تحريم الحوث والانعام كذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركا وهم قال مجاهد شركا وهم اى شياطينهم زينوا وحسنوا لهم
واذا البناى حنيفة ليعلمه وسميت الشياطين شركا لانهم اطاعوا فى معصية الله و
اضيفت الشرك اليهم لانهم اخذوها وقال الكلبي شركا وهم سدنة الهتهم هم الذين
كانوا يزينون للكفار قتل الاولاد فكان الرجل منهم يحلف لئن ولد له قتل لئلا يلمن
احد منهم كاحلف عبد المطلب على ابنه عبدالله وقرا ابن عامر زين بضم الزاى وكسر اليا
قتل برفع اولادهم نصب شركا وهم بالتحقق على المقيد كما قال زين لكثير من
المشركين قتل شركا وهم اولادهم فصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به وهم الاولاد
كما قال الشاعر **فرحيتهم متمكنا** زج القوس اى مزاده **ه** اى زج
اى مزاده القوس واضيف الفعل وهو القتل للشركا وان لم يتقوا ذلك لانهم هم
الذين زينوا ذلك اليه فكانهم فعلوا قوله **يرد وهم** يهدكم وهم **ويلبسون اعليهم**
ويخلطوا عليهم **ديهم** قال ابن عباس ليدخلوا عليهم الشرك في دينهم وكانوا على دين
اسماعيل فرجعوا عنه بليس الشيطان **وتوشاء الله ما فعلوا** اى توشاء الله لعصمهم
حتى ما فعلوا ذلك من تحريم الحوث والانعام وقتل الاولاد **فذرهم يا محمد وما يفترون**
يختلفون من الكذب فان الله لهم بالمرصاد **وقالوا يصنى المشركين هذه الانعام وحرث محر**
اى حرام اى ما جعلوا لله ولا الهة لهم من الحوث والانعام على ما معنى ذكره وقال مجاهد
يعنى الانعام النجس والعتايبه والوسيلة والحام لا يطعمها الا من نشأ من همهم
يعنى الرجال ذوات النساء وانعام حرمت ظهورها الخواصى وكانوا لا يركبونها فانعام
لا يذكر ون اسم الله عليها اى يدعونها باسم الاصنام لا باسم الله وقال ابو ابي بن غصان
لا يجوز عليها ولا يركبونها لفعل الجوز لانه لما جرت العادة بذكر اسم الله على فعل
الحرث عزى بذكر اسم الله عن فعل الحرث **افترأ عليه** يعنى انهم يفعلون ذلك وينعون انفسهم
تعالى امرهم به **افترأ عليه** بجمعهم **كما كانوا يفترون** وقالوا **ما فى بطونهم**
الارحام خالصة لى كورنا ومحمد على اى من واجبا اى ضاينا قال ابن عباس وقتادة
والشعبى اراد حنة البحار والتوايت فاولد منها حيا فهو خالص للرجال ذوات
وما ولد منها ميتا اكمل الرجال والنساء جميعا وادخل لها فى الحاصلة لئلا يكون الحام
والعامه كفواهم نسبة بعلامته وقال الفراء دخلت الهاء لثابت الانعام لان ما فى
بطونها مثلها فانك يتاينتها وقال الكسائى خالص وخالصة واحد مثل وعظ وعظ
وان يكن صبيته قرا ابن عامر وابو جعفر يكن بالياء مبيته رفع ذكر الفعل بعلامته
الثابت لان المبيته فى اللفظ مؤنثة وقرا ابو بكر عن عاصم تكن بالياء مبيته نصيب
وان تكن الاجنبة مبيته وقرا ابن كثير بالياء مبيته رفع لان المراد بالمبيته الميت اى وان
يقع ما فى البطن ميت وقرا الاخرى وان يكون بالياء مبيته نصيب رده الى ما اى وان
يكن مبيته ما فى البطن مبيته يدل عليه انه قال **فهم فيه شركا** ولم يقل فيها واراد ان

الرجال

والفساء فيه شركا ويجزيهم وصفهم اي بوصفهم او على وصفهم بالكذب على الله
انه حكم عليهم قد خسر الذين قتلوا اولادهم قرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بنسب يد
على التكرير وقرا الآخرون بالتخفيف سقا جهلا بغير علم نزلت في ربيعة وميض
بعض العرب من غيرهم كانوا يذوقون الميتات احياء بخلاف النبي والفقير وكانوا يتكلمون
لا يعرفون ذلك وحرموها ما رزقهم الله يعني البجيرة والسائبة والوصيلة والحام
افتراء على الله حيث قالوا ان الله امرهم بها قد ضلوا وما كانوا مهتدين قول النبي
وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات مسهوكات مرفوعات وغير
مرفوعات وقال ابن عباس معروشات مما انبسط على وجه الارض وانتشر ما يبرش
مثل الكرم والقرع والبطيخ وغيرها وغير معروشات ما قام على ساق وسيق كالنخل
والزروع وسائر الاشجار وقال الصحاح وكلاهما للكرم خاصة منها ما عرس ومنها
ما لم يعرس والنخل والزروع اي وانشا النخل والزروع مختلفا الكرم وطعمه منها
للحلو والحامض والجيد والورد والزيون والرمان مستسا بيا في المنظر وغير مستسا
في الطعم مثل الرمانتين لونهما واحد وطعمها مختلف كلوا من ثمرة اذا اتم هذا امر
اباحة والواحدة يوم حصاده قرا ابن عامر واهل المصر وعاصم حصاده بفتح الحاء
وقرا الاحزون تكسرها ومعناها واحد كالقصرم والصرام والجزار والجزار و
اختلفوا باختلاف في هذا الحق فقال ابن عباس وكا ووس والحسن وجابر
ابن زيد وسعيد بن المسيب انها الزكوة المفروضة من العشر ونصف العشر وقال
ابن الحسين وعطاء ومجاد والحكم هو حق في المال سوى الزكوة امر يا نبيانه
لانا الامة مكية وفرمت الزكوة بالمدينة قال ابراهيم هو الضعف وقال الربيع لقاط
السيدل وقال مجاهد كانوا يعاقبون العذق عند الصرام فياكل منه من ثمرة وقال
يزيد بن الاصم كان اهل المدينة اذا امروا يجيئون بالعذق فيعلقونه في حجاب
المجدل فيجئ المسكين فيضربه بعصاه فيسقط منه فيأخذ وقال سعيد بن جبير
كان هذا حقا يوم نبيانه في اشد الاسلام فصار منسوخا باليجاب العشر قاله
عن ابن عباس رضي الله عنهما تحت الزكوة اكل نفقة في القرآن ولا تشرهوا ان للجب
المسرفين قيل مراد بالاسراف اعطاء الكل قال ابن عباس في رواية الكلبي عمدت ايت
ابن قيس بن شماس فيصر حنابلة بخله فقتلها في يوم واحد ولم يترك لاحد شيئا
فانزل الله هذه الآية قال السدي لا تشرهوا اي لا تقطوا اموالكم فتقتعدوا فقراء
قال الزجاج على هذا اذا اعطى الانسان كل مال ولم يوصل الى عياله شيئا فقد اسرف لانه قد
جاء في الخبر ابدان يقول وقال سعيد بن المسيب معناه ولا تمنعوا العترة وقاويل
الاية على هذا لا يجازي الحد في النخل والاسماك حتى تمنعوا الواجب من العترة و
في مقابل لا تشرهوا الاضام في الحرث والانعام والزهرى لا تمنعوا في المعصية
قال مجاهد اسرف ما فقير به عن حق الله عز وجل وقال لو كان ابو قبيس ذميا
لرجل فانفقته في طاعة الله لم يكن مسرفا ولو انفق درهمها او مد في معصية الله كان

سرف

مسرفا وقال اياس بن معاوية ما جاوزت به امر الله فهو سرف واسراف وروي
عن ابن وهب عن ابي زيد قال الخطاب للتلاطين يقول لا ياخذ وافوق حقه فوله
تعالى ومن الانعام اي وانشا من الانعام حولة وهو كل ما يجعل عليه من الابل والحمل
وهي الصغار من الابل التي لا تحمل عليها كما وانها رزقكم الله ولا تتبعوا حطرات
الشیطان لا تسبلكن طريقه واذا كان في تحريم الحرث والانعام انه لكم حد ومبين شمر
بين الحولة والغرض فقال ثمانية ازواج نصيبها على اليد من الحولة والغرض اي وانشا
من الانعام ثمانية ازواج اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج
والانثى زوج والعرب تسمى الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر والضان النعاج
ذوات الصوف من الغنم والواحد ضاين والانثى ضائفة والجمع صواين ومن المغزاتين
قرا ابن كثير وابن عامر واهل المصر من المعز يفتح العين والباقون يسكنونها والمغز
والمغزى جمع لا واحد له من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم وجمع المغاز بعين وجمع المغز
مواحد قل يا محمد انك كرم حرم الله عليكم يعني ذكر الضان والمغز اما الانثيين اي انثى
الضان والمغز اما اشتملت عليه رحمة الانثيين فانها لا تشمل الا على ذكر وانثى بنسب
اجز وفي يعلم قال الزجاج فسروا ما حرمتم تعلم انكم صادقين ان افه حرم ذلك ومن
الابل اثنتين ومن البقر اثنتين قل الذكر من حرام ام الانثيين اما اشتملت عليه رحمة
الانثيين وذلك انهم كانوا يقولون هذه انعام وحرث محرقة قالوا ما في بصرة هذه
الانعام خالصة لذكورها ومحرمة على انثى واجنا وحرمو البعير والسائبة والوصيلة
والحام وكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال
فلما قام الاسلام وبثت الاحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان خطيبهم مالك
ابن عوف ابوالاحمر الجشقي فقال يا محمد بلغنا انك تحرم اسنبا عما كان اباونا يفعلون
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتهم اصنافا من الانعام على غير اصل
وانما خلق الله هذا المزواج الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء هذا التحريم
من قبل الذكرا من قبل الانثى فسكت مالك ابن عوف وخبر فلم يتكلم فلما جاء التحريم
من قبل الذكور وجب ان يحرم جميع الذكور وان قال بسبب الاثمة وجب ان يحرم جميع
الاثاث وان قال باشتمال الرحم عليه فينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا يشمل الا على ذكر
او انثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعث دون البعض فمن ابن
سروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما لك ما لك يا مالك لا تتكلم قال
له مالك بل تكلم انت واسمع منك ام كنتا شريفا حاضرا وصيكتك الله بهذا اني اعلم
من افترى على الله كذب لا يقبل الناس بغير علم قيل اراد به عمر بن الخطاب ومن جاء بعد
على طريقته ان الله لا يهدي القوم الظالمين ثم بين ان التحليل والتحريم يكونان بالوصي
والتنزيل فقال قد لا احد فيها اوحى محرمات وروي انهم قالوا فاللحم اذا اقتزل
قد ياخذ لا احد فيها اوحى الى محرمات اي محرمات على طاعة يطعمها كل باكله الا ان يكون
مبيته وقرا ابو جعفر وابن عامر تكونان بالتاء مبيته ورفع اي الا ان تقع مبيته وقرا

ابن كثير ووجه تكون بالثاء مستترة بالنصب على تقدير اسم موصوف اي الا ان تكون النفس او
لجثة ميتة وقول الباقر يكون بالياء ميتة بالنصب يعني الا ان يكون المطعوم ميتة
او وما مسفوقا اي مرفقا سابقا بلا قال ابن عباس يريد ما خرج من الحيوانات وهي الحياء
وما يخرج من الاوداج عند الذبح ولا يدخل فيه الكبد والطحال لانها جامدان وقد
جاء الشرع باباحتهما ولا ما اختلط بالدم لان الدم لا يخرج من جدران بن جدي
سالت ابا جعفر عما يختلط بالدم من الدم وعن القدر يري فيها حرق الدم فقال لا يا
به انما من عن الدم المسفوق وقال ابراهيم لا بأس بالدم في عرق او مخ الا المسفوق
الذي بعد ذلك وقال عكرمة لو اذنا الآية لا يتبع المسلمون من العروق ما يتبع اليهود
او لحم خنزير فانه حرام او مسفوقا اهل لعنة الله وهو ما ذبح على غير اسم الله
فذهب بعض اهل العلم الى ان المحترم مقصور على هذه الاشياء يري في غير عاقبة
رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنهما قالوا ويحل في الميتة المتخفة والموتة
وما ذكر في اول سورة المائدة واكثر العلماء على ان التحريم لا يختص بهذه الاشياء
فالمحرم بعض ما ذكره هنا وذلك بمعنى قوله قل لا اجد فيما اوحى الي محرما وقد حرمت
الستة اشياء يجب العقول بها منها ما احسننا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني
(حرم قاعدا) اذا قذف من حجر او حرم بن عيسى اليهودي اخرا ابراهيم بن محمد
ابن سفيان حدثنا اسلم بن الجراح حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا الى
حدثنا شعبة عن الحكم بن ميمون بن مهران عن بن عباس قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير احسننا ابو الحسن
اخرا زاهر بن احمد اخرا ابو اسحق الهاشمي اخرا ابو مصعب عن مالك عن اسمعيل
ابن ابي حكيم عن عبيد بن ابي سفيان الحضرمي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اكل كل ذي ناب من السباع حرام ولا صل عند الشاخي ان
ما يرد فيه من تحريم واخيل فان كان ما امر الشرع بقتله كما قال جنس فواس يقتل
في الحول والحرم او نهى عن قتله كما روي انه من عن قتل الخيالة والتملة فهو حرام وما روي
ذلك فالرجع فيما الى الاغلب من عادات العرب فما ياكل الاغلب منهم فهو حلال وما لا
ياكله منهم فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم بقوله تعالى قل اكل كل لحم الطيبات فثبت
ان ما استطابوا فهو حلال **فمن اضطر غير باع ولا عاود فان ركب تحقير حريم اناح**
اكل هذه الحرمات عند الاضطرار غير العدا وان قوله تعالى **وعلى الذين هادوا**
يعني اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يكن مشقوقا الاصاب من البهايم والطيور وكل
ذي حافر من الدواب وحكاه عن بعض المفسرين سمي الحافر ظفرا على الاستحارة **ومن**
الدم والغم حرمنا عليهم شحها يعني شحم الجوف وهي الشروب وشحم الكليتين **الا**
ما حلت لهن مما اى الا ما حلق بالظفر والجنب من داخل بطونها او الجوايا وهي الماعز
واحدة ما حلت لهن مما اى ما حلت لهن الجوايا من الشح **او ما اختلط** يعنى شحم الاله هذا
داخل في الاستثناء والتحريم مختص بالكلوب وشحم الكلية احسننا عبيد الواحد المي

اجزنا

احسننا احمد بن عبد الله النعماني اخرا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله
ورسوله حرم البيع الحرام والميتة والخنزير والا لقتام فقتل يا رسول الله ارايت شحم
الميتة فانها تطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو
حرام شحمها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله
لما حرم عليهم شحمهما اجلوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه **ذلك حرمناهم** اي ذلك الحرام عقوبة
لهم **عربهم** اي نزلهم من قتلهم الانبياء وصددهم عن سبيل الله وما حذر الزنا و
استحلال اموال الناس بالباطل **وانا تصادقون** اي الاحبار عا حرمنا عليهم وعن
بغيرهم فان كذبون فقتلهم **ذو حرمة واسعة** يتاخير العذاب عنكم **ولا يرد بالسهة**
عذابه **لحق العقور المحرمين** اذا جاء وقتة **سيفوق الذين اشركوا** لما لزمتم الحجرة و
ينفقوا بطلان ما كانوا عليه من الشرك يا الله وتحريم ما لم يحرم الله قالوا **والوثن لله**
ما اشركنا نحن ولا اباؤنا من قبل ولا حرمنا من شيء من الجبابرة والتوايب وغيرها
اراد ان يجعلوا قلوبهم لو شاء الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم على الشرك وقالوا
ان الله قادر على ان يجعل بيوتا وبيوتنا ما نحن عليه حتى لا نفعلها فلو لا انه روي بما
نحن عليه واراد ان يجعل حال بيوتنا وبين ذلك فقال الله تعالى كذبناهم **كذبناهم**
الذين من قبلهم من كفرا بالامم الخالية حتى **ذاتوا باسنا** ويستدل اهل العقول بهذا
الاية يقولون انهم لما قالوا لو شاء الله ما اشركنا كذبناهم الله ورد عليهم وقال كذبنا
كذب الذين من قبلهم قلنا التكذيب ليس في قلوبهم لو شاء الله لما اشركنا بل
ذلك القول صدق ولكن قلوبهم ان الله امرنا بها ورفقنا ما نحن عليه كما اخبر عنهم
في سورة الاعراف واذا فعلوا فاحسنة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها قالوا
عليهم في هذا كما قال ان الله لا يامر بالفسق والذل على ان التكذيب ورد فيما
قلنا لا في قلوبهم لو شاء الله ما اشركنا قوله كذب الذين من قبلهم بالتكذيب
ولو كان ذلك خيرا من الله عز وجل عن كذبهم في قلوبهم لو شاء الله ما اشركنا لان
كذب الكذب الذين من قبلهم بالتكذيب فكان ينسبهم الى الكذب لا الى الكذب
وقال الحسين بن الفضل المذكر واخذ المقالة تقظما واحلا لا الله عز وجل و
معرفة منهم لما عاينهم بذلك لان الله تعالى قال ولو شاء الله ما اشركوا وقال وما
كانوا اليوم ملوك الا ان يشاء الله والمؤمنون يقولون ذلك ولكنهم قالوا تكذبنا
وخرصا وجدنا من غير معرفة بالله وبما يقولون تطرف قوله تعالى او قالوا لو شاء الله
الرحمن ما عذبناهم قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخشون وقيل في
معنى الآية انهم كانوا يقولون الحق بهذه الكلمة الا انهم كانوا يعيدونها عذرا لانهم
ويجعلون حجة لا نفسهم في ترك الايمان ورد عليهم في هذا لان امر الله عز وجل
بمقول عن مشيئته وادانته فانه مر يد جميع الكائينات غير من جميع ما يريد وعلى العبد

ان يتبع امره وليس له ان يتعلق بمشيئته فان مشيئته لا تكون عذرا الا عند
هل عندكم من علم اي كتاب ووجه من الله **تخرجه لنا** حتى يظهر ما تدعون على الله من
الشركاء وتحريم ما حرمتم ان تتدعون ما تدعون فيما لستم عليه **الا الذين من علم**
ويقين وان انتم **الا تخجلون** تكذبون **قل فذنبه المحبة القليلة** التي خلقه بالكتاب
والرسول والبيان **قلوا ان شاء الله** انتم ايها الذين آمنوا ان الله انما خلقكم
ولولم يشاء لظنوا انهم سوا الله **قل علم** يقال للواحد والاشدين والجم **علم** شهدواكم **الذين يشهدون**
اي سوا الله ان الله انما خلقكم ولولم يشاء لظنوا انهم سوا الله **قل علم** اي ما تقدم
من تحريم الاشياء على انفسهم ودعواهم ان الله امرهم به فان شهدواكم **وا فلا يشهدون**
ولا تتبعوا هؤلاء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم سربهم
يعذبون اي يشركون **قوله تعالى** **قل تعالوا انزل ما حرم منكم** عليكم الا تشركوا
بشيئا وذلك انهم سألوا وقالوا انما اشركنا الذي حرم الله تعالى فقال الله تعالى قل
تعالوا ما حرم عليكم **قل علم** اي ما تقدم من تحريم الاشياء على انفسهم ودعواهم ان الله امرهم به فان شهدواكم **وا فلا يشهدون**
معنى قوله حرم منكم **قل علم** اي ما تقدم من تحريم الاشياء على انفسهم ودعواهم ان الله امرهم به فان شهدواكم **وا فلا يشهدون**
وقيل موضع ان رفع كمنعناه هو ان لا تشركوا ولا صلة كقلنا ما منعك الا تشركوا
ما منعك ان تسجد وقيل تم الكلام عند قوله حرم منكم ثم قال عليكم الا تشركوا
به بشيء الا عزا قال الزجاج يجوز ان يكون هذا محذورا على المعنى اي اتل عليكم تحريم
الشرك وجاز ان يكون على معنى اوصيكم الا تشركوا به بشيء وبالوالدين احسانا
ولا تقبلوا او لا ذكركم من املاق **فقري** من زكركم **واياهم** اي لا تشركوا وانما تشركوا
العيلة فان رازكهم واياهم **ولا تقربوا الفواحش** ما ظهر منها وما بطن **ما ظهر**
العلائية وما بطن يعني السر وكان اهل الجاهلية يستحقون الزنا في العلانية
وكايدون به بل في السر فحرم الله الزنا في السر والعلانية وقال النبي ما ظهر
الحرم وما بطن الزنا **ولا تقبلوا النفس التي حرم الله** قتل المؤمن والمعاهد **الا باحتى** اي
الا بما يجب قتله من ردة او فساد او زنا او جرم اخرنا احدين عبد الله الصالح
اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن حماد
حدثنا معاوية عن ابي عمير عن عبد الله بن مروح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله **لا يخل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله**
وان رسول الله الا باخذ ثلاث الشب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
للمفارق للجماعة **ذلكم** الذي ذكرتم **وصيكم** امرم **بهدمكم** تعقلون **ولا تقربوا مال**
اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بما فيه صلاحه ونفعه قال مجاهد هو التجارة فيه و
قال النبي انما هو ان يتقرب له فيه ولا تاخذ من ربحه شيئا حتى يبلغ استه قال
الشعبي ومالك الاشد الحرام حتى يكتب الحسنات ويكتب عليه السيئات قال ابو العالفة
حتى يعقل ويجمع قوته وقال لا تكلموا الا بشيئين ثمانية عشر سنة الى ثلثين سنة
وقيل الى اربعين وقيل الى ستين وقال الشعبي اوعشرون سنة وقال السدي

ثلاثين سنة

ثلاثون سنة قال مجاهد الاشد ثلاث وثلاثون سنة والاشد جمع شد مثل قد
واقدر وهو استحكام قوة شيئا به وسنه ومنه شد النهار وهو ارتفاعه وقيل
يلوع الاشد ان يونس رسته بعد البلوع وتقدر باليد ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن على الا بد حتى يبلغ استه فقد فغوا لا بد حاله ان كان رسته
وا وفي الكيل والميزان لا تكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها في
ابقاء الكيل والميزان لم تكلف المعطى اكثر مما وجب عليه ولم تكلف صاحب الحق
الرضا باقل من حقه حتى لا تضيق نفسه عند بل امر كل واحد بما يسعه مما اخرج عليه
فيه **واذا ولتم فاعدوا** فاصدقوا في الحكم والشهادة **ولو كان ذا قرى** ولو كانت
المحكوم عليه والمشهور عند ذراية **وبعهد الله** او فواذ لكم **وصيكم** به لعنة من يظنون
تتعطون وقرانهم والكسائي وحفص تذكرون **واضعفة** الذال كل القرآن و
الاخر ون يشهد بها قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا الايات محكمات في جميع
الكتب لم ينسخن من رسته ومن محرمات على بن ادم كلهم ومن ام الكتاب بن علي بن
دخل الجنة ومن تركهن دخل النار **وان هذا** اي الذي وصيكم به في هاتين الايتين
صراطى طريقى **وديني مستقيما** مستقيما **يا قوم** يا قوم **واكساي** وان تكس
الالف على الاستيناف وقرانهم بقية الف قال الفريابي واتل عليكم ان
هذا صراطى مستقيما وقرانهم عامر ويعقوب يسكون الفون **واستبوع السلاى**
الطرق المختلفة التي عدا هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملوك و
فيل الا هولاء والبدع **فتفرق** فتميل بكم **وتشتت** عن سبيله عن طريقه ودينه
الذي اريقتى به **واي ذالكم** الذي ذكرت **وصيكم** به **لعلكم** تتقون اخبرنا ابو بكر
ابن عبد الصمد الترابي المعروف بابي بكر بن ابي الهيثم اخبرنا الحاكم ابن الفضل محمد
ابن الحسين الحدادي حدثنا ابو نعيم بن محمد بن يحيى ابن خالد حدثنا ابو يعقوب
اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن حاتم
ابن يونس عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذا سبيل
على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرانهم هذا صراطى مستقيما فاستبوع الالية
قوله تعالى **ثم اتينا موسى الكتاب** فان فصل لم قال ثم اتينا موسى **يوحرف** ثم
للتعقيب وايضا موسى قبل مجي القرآن قبل معناه ثم اجركم انا اتينا موسى الكتاب **فذل**
ثم لتاخر الجبرك لتاخر النزول **تماما على الذي احسن** اخذوا منه قيل تماما على
المحسنين من قومه فذكروا الذي يعني من اي على من احسن من قومه وكان فيهم محسن
ومستى يدل عليه قرآه ابن مسعود على الذي احسنوا وقال ابو عبيد معناه على كل
من احسن اي اتممتا فضيلة موسى بالكتاب على المحسنين اي اظهرا فضله عليهم و
المحسنون هم الابنبا والمؤمنون وقيل الذي احسن هو موسى عليه السلام والذي
يعني ما اي على ما احسن موسى تقديره اتينا الكتاب يعني التوراة اتماما للنعمة عليه

لا حسنة في الطاعة والعبادة وتبليغ الرسالة واداء الامر وقيل لاحسان بمعنى العلم واحسن بمعنى اعلم وتاما على الذي احسن موسى من العلم والحكمة اي ايتنا الكتاب من ياد تا على ذلك وقيل معناه تماما متى على احسان الى موسى عليه السلام **وتفصلا** بيان لكل شئ يحتاج اليه من شرايع الدين **وهدي** ورحمة هذا في صفة النورية لعلمهم **ملقناهم يومئذ** قال ابن عباس كي يومنا بالبعث ويصير قوا بالثواب والعباد **وهذا** يعني القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوا امروا بما فيه واعملوا بما فيه **وانقروا** الميعاد **لعدكم** تزجون ان تقولوا **انما** يعني لثلاث نقولوا كقولهم بين الله بكم ان تقولوا اي لثلاثا وقيل معناه انزلناه كراهة ان تقولوا قال الكسائي معناه واقولوا ان تقولوا يا اهل مكة **انما** انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى **وان كنا** وقركنا عن دراستهم قراءتهم **لخافلين** لانهم كما في معناه انزلنا عليكم القرآن لثلاثا نقولوا ان الكتاب الذي على من قبلنا بلسنا انهم ولغتهم فلم نعرف ما فيه وغفلنا عن دراسته فنجعلونه عنرا لا تفهمكم او تقولوا **الوا** انزل علينا الكتاب **لكننا** الهدى منهم وقد كان جماعة من الكفار قالوا **اذلك** لو اننا انزل علينا ما انزل على اليهود والنصارى **لكننا** اخبرناهم قال الله تعالى **فقد جاءكم بينة من ربكم** حجة واضحة بلغة نرفونها **واهد** وبيان **ورحمة** لمن اتبعه **من اظلم** من كذب **باب** ان الله وصدق عنها اي اعرض عنها **سجزي** الذين يصدون عن اياتنا سورة العذاب اي سدة العذاب بما كانوا يصدون عن اى يعرفون قوله تعالى **هل ينظرون** اي هل ينتظرون بعد كذبهم الرسول وانكارهم القرآن **الا ان تاتيهم الملائكة** ليقضن ارواحهم وقيل وبالخطاب وقراهم والكساي ياتيهم بالآيات ههنا وفي الخلق والباقيون بالآيات **واي** اي كيف لفضل القضا بين خلقه في موقف القيمة **واي** اي بعض ايات **ريك** يعني طلوع الشمس من مغربها ويطر اكثر المفسرين ورواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه **من يوم** اي بعض ايات **ريك** لا يفتع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا يفتعهم الايمان عند ظهور الآية التي تقتضيهما الى الايمان **او كسبت** في ايمانها **اخيرا** اي لا يقبل الايمان كافر ولا تؤمنه فاسق **قل انتظروا** يا اهل مكة **انا** منتظرون بكم العذاب احسن ما ابو علي حسان ابن سعيد المشي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان اخبرنا احمد بن يوسف السلمي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا يفتع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها **اخيرا** اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن حماد حدثنا ابو معاوية عن ابي عبد الله عن عمر بن عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله بسطان لسئ الليل ليوقب بالنهار ولسئ النهار ليوقب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها

اخبرنا

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الزياتي حدثنا محمد بن نجويه حدثنا القمزي بن شيبان اخبرنا هشام بن عروة عن بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه **اخبرنا** عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الزياتي حدثنا محمد بن زكريا حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا حماد بن زيد حدثنا عامر ابن ابي الجود عن زكريا بن جبير قال انبت صفوان بن عسال المرادي فنكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل بالمغرب بابا سيرا من عرفة سيرا عما كان للعبادة لا يفتق ما لم تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله عز وجل **من** ياتي بعض ايات **ريك** لا يفتع ايمانها لم تكن امنت من قبل **وروي** ابو حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اذا قرأهن لم يفتع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل **التي** الله عليه وسلم قال ثلاث اذا قرأهن لم يفتع نفسا **ان الذين** **فوق** **ادبهم** قراهم والاكسائي فاروقا بالالف ههنا وفي سورة اي خروا من ديارهم وتركن وقرا الا حزون **فوق** مستدرا اي جعلوا دين الله وصدقوا به الله واحد ودين ابراهيم الحنيفية اديانا مختلفه فتهود قوم وتصر قوم يدل عليه قوله عز وجل **وكانوا** **اشيخا** اي صاروا فرقا مختلفه وهم اليهود والنصارى في قول مجاهد وقناة والشدي وقيل هم اهل الدير واليهات من هذه الامة **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها يا عائشة ان الذين فرقوا ديارهم وكانوا **اشيخا** هم اصحاب الدير واصحاب الالهوا من هذه الامة **اخبرنا** ابو الفضل كزياد بن محمد بن زياد الحنفي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد الانصاري اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن عقيال بن الانزه البجلي اخبرنا الترمذي اخبرنا احمد بن منصور حدثنا العيصاك ابن مخلد حدثنا ثوبان بن يزيد حدثنا خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمر السلمي عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ووعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله فانها وصية مودع فاوصنا فقال اوصيكم بنفوس الله والسمع والطاعة وان كان عدوا حسنا فانه من يعييش منكم فيسيري اختلافا كثيرا فاعلمكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحذات الامور فان كل محد ثمة بدعة وكل بدعة ضلالة **وروي** عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابلي اسرا نيل نزلت على اثنين وسبعين ملة ويفرق امة على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدا قالوا ومن هي يا رسول الله قال لما انا عليه واصحابي قال ابن مسعود ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها ورواه جابر

عليكم بالحق وما كنا غائبين عن الرسل فيما ملقوا وعن الامم الخالية فيما اجابوا قوله
والوزن يومئذ الحق يعني الثقل قال مجاهد معناه الثقل يومئذ العدل وقال
الاحزابون اراد به وزن الاعمال بالميزان وذلك ان الله تعالى ينصب ميزان له لسان
وكفتان كل كفة بعد رحابين المشرق والمغرب واختلفوا في كيفية الوزن قال
بعضهم يوزن صحايف الاعمال **وروي** ان رجلا بشر عليه شجرة وشجرين بجلا
كل سجل لمد البصر فتخرج له بطاقة فيها شهدان لا اله الا الله واستشهدان محمد رسول
الله عبده ورسوله فتوضع التحويلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت التحويلات
ونقلت البطاقة وقيل يوزن الاشخاص **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قال لي ابي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقيل
يوزن الاعمال وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما فوضعت في اعمال الحسن
على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان والحكمة في
وزن الاعمال امتحان عبده بالايمان به في الدنيا واقامة المحجة عليهم في العقب **ثم قلت**
موازينه قال مجاهد حسنا ترقا ولنا هم المقلون ومن خفت موازينه قال ولنا
الذين حسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون محمد بن و قال ابو بكر رضي الله عنه
حين حضر الموت في وصيته لم يزل يخطب رضي الله عنه انما ثقلت موازين من ثقلت
موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم وحق ميزان يوضع فيه الحق
عذ ان يكون ثقلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم
الباطل في الدنيا وخفتهم عليهم وحق ميزان يوضع فيه الباطل عذ ان يكون
خفيفا فان قيل فقد قال ثناء ثقلت موازينه ذكره بلفظ الحكم والميزان واحد
فيلزم ان يكون لفظه جمعا ومعناه واحد كقولم تعالى يا ايها الرسل وقيل
لكل عند ميزان واحد عظيم ولكل عند ميزان معلق به وقيل جمعه لان الميزان اذا
يشتمل على الكفتين والشاهدين واللسان والاسم والوزن الا باجتماعها قوله تعالى
ولقد مكناكم في الارض اى ملكناكم والمراد من التمكين التمليك والعقد وجعلناكم
وجعلنا لكم فيها معايش اى اسبابا تعيشون بها ايام حياتكم من التجارات والمكاسب
والمساكن والمساير والمعايش جمع معيشة قلما يبيح صحت ما تشكرون فيها صفتكم
قوله تعالى **لقد خلقناكم ثم صورناكم** قال ابن عباس رضي الله عنهما خلقناكم اى صورناكم
واياكم ثم صورناكم في ارجام امهاتكم وقال قتادة والصفاء والتدي اما خلقناكم فادام
ثم صورناكم فذرناكم وقال مجاهد خلقناكم ادم ثم صورناكم في طهر ادم وذكر ادم بلفظ الجمع
لان ابا البشر في خلقه خلق من في صلبه وقيل خلقناكم في طهر ادم ثم صورناكم يوم اليبس
حين اخرجهم كالذر وقال عكرمة خلقناكم في اصلاب الرجال وصورناكم في ارجام
النساء وقال يمان خلق الانسان في ارجام ثم صوره فشق سمعه وصرن واصابعه
وقيل الكلال خلقه وصوره ثم بمعنى الواو **ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم** فان
فعل الامر بسجود الملائكة كان قبل خلق ادم فواجه قوله ثم قلنا ونم للتعقيب والتمني

قيل على قول من يصرف الخلق والتصوير الى ادم وحده يستقيم الكلام على قول من
يصرفه الى الذرية فبينها من احداهما ان معنى الواو اى وقلنا للملائكة فلا يكون
للمرئيتين والتعقيب وقيل مراد من اخرجكم انا قلنا للملائكة اسجدوا لادم وقيل
فيه تقديم وتأخير فقد بره ولقد خلقناكم يعني ادم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم
ثم صورناكم **قوله تعالى اسجدوا لادم** **وايعنى الملائكة الا ابليس لم يكن من الساجدين لادم قال**
الله يا ابليس ما منعك الا تسجد اذ امرتك اى ما منعك ان تسجد ولا زيدا كقولم تعا
وحرام على غريرة اهلكنها اناهم لا يرجعون قال ابليس مجيبا **انا خسر منه لانك خلقتني**
من نار وخلقته من طين والنار خير وانور من الطين قال ابن عباس رضي الله عنه
اول من فاس ابليس فاحط القياس فن فاس الدين بسى من رايه فزبه الله مع ابليس
قال ابن سيرين ما عدت الشمس الا بالمقاييس قال محمد بن جرير بن الخيث ان النار
خير من الطين ولم يعلم ان افضل لما جعله الله تعالى لم افضل وقد فضل الله الطين
على النار وقالت الحكما للطين فضل على النار من وجوه منها ان من جوهر الطين في
البرزخ والوقار والحكم والعبور وهو الداعي لادم بعد السعادة التي سبقته له
الى العوبة والتواضع والتضرع فامرته الاجتهاد والعبودية والطهارة ومن جوهر
النار الحقة والطيش والحذر والارتقاء وهو الداعي لابليس بعد الشقاوة التي سبقته
له الى الاستكبار والامرارفا ورثه اللعنة والشقاوة ولاف الطين سبب جمع
اشيا والنار سبب نقرتها ولان النار سبب الحياة فان حياة النبات والاشجار
والنار سبب الهلاك **قوله تعالى قال فاصطبرنا اى من الجنة وقيل من النار الى**
الارض وكان له ملك الارض فاخرجهم منها الى جزير البحر وعرضه في البحر الاضطر فلا يدخل
الارض الا خائفا على هيئة السارق مثل شيخ عليه اطمار يروى فيها حتى يخرج منها
قوله تعالى فا يكون لكان تنكروا لكان الامر فيها اى في الجنة ولا ينبغي ان يكون
الجنة ولا السماء منكرة ولا يخالف الامر الله تعالى فاخرج انك من الضالين من الاذ لاد
والصغار الذل والمهانة قال ابليس عند ذلك انظر في اخرك وامهلى فلا تمتني الى
يوم يبعثون من قبورهم وهو النخلة الاخيرة عند قيام الساعة اذ الخيف ان لا يذو
الموت قال الله تعالى انك من المنظرين الموحزين وبين مدة النظر والمهلة في موضع
آخر فقال الى يوم الوقت المعلوم وهو النخلة الاولى حين تموت الخلق كلهم **قال فيهم**
اعزيتي اختلفوا فيما قيل هو السقام يعني قباى شى اعزيتي ثم ابتدا فقال لا اصدق
لهم وقيل هو ما المصدر في موضع التسم تقدم فيها عزوليك اياى لا اصدق
لهم كقولهم بما عفرى رى يعنى بجزان رى والمعنى بقدرتك على وفقاد سلطتك
في وقال ابن البار رى فيما او قعت في قلبى من الغم اذى كان سبب جهولى من السماء
اعزيتي اى اضللتى عن الهدى وقيل اهلكتنى وقيل جنبيتنى **لا فعدك لهم**
صراطك المستقيم اى لا احبس لى ادم على طريقك القويم وهو الاسلام ثم لا تنههم من
بين ايديهم قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما من بين ايديهم اى من قبل

الاخر فاشككهم فيها ومن خلفهم اربعهم في دنياهم وعن ايمانهم اشبه عليهم
امرهم وعن شياهم اشبه لهم المعاصي وروى عن عيسى بن عيسى عن ابي عبد الله
من بين ايديهم من قبل دنياهم يعني اربعهم ومن خلفهم من قبل الاخر فاقول
لا بحث ولا نارا وعن ايمانهم من قبل حسنتهم وعن ايمانهم من قبل سيئاتهم وقال
الحكم من بين ايديهم من قبل الدنيا بيننا لهم ومن خلفهم من قبل الاخر يبيطهم
عنها وعن ايمانهم من قبل الحق يصدرهم عنه وعن شياهم من قبل الباطل بينهم
وقال قتادة انا لهم من بين ايديهم فاحذرهم انه لا بحث ولا نارا وترحلتهم
من امر الدنيا بيننا لهم ودعاهم اليها وعن ايمانهم من قبل حسنتهم بطاهرتهم
عنها وعن شياهم من قبل حسنتهم والمعاصي ودعاهم اليها استلم اليها انك
يا ابن آدم من كل وجه غير انك لم ياتك من فوقك لم يستطع ان يقول بينك وبين رحمة الله
تعالى وقال مجاهد من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث لا يبصرون ومن خلفهم
وعن شياهم من حيث لا يبصرون قال ابن جريح معنى قوله حيث يبصرون اي يخطون
حيث يعلمون انهم يخطون وحيث لا يبصرون اي لا يعلمون انهم يخطون ولا يتجدد لهم
شاكرون مؤمنين فان قيل كيف علم الجنيت ذلك قيل قال ظنا فاصاب قال الله تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الله تعالى لا بليس اخرج منها مذموم جوار
اي معيبا والذم والذام اشتراك يقال ذامته ذامته ذامته ذامته ذامته ذامته
يذم ذمما يذم ذمما يذم ذمما يذم ذمما يذم ذمما يذم ذمما يذم ذمما يذم ذمما يذم ذمما
ذمرا اذا اذيع وطرد قال ابن عباس مذموم اي محقوقا وقال قتادة مذموم
مدحوم اي لعيناه منقيا وقال الكلبي مذموم اي مذموم مذموم مذموم مذموم مذموم
ومن كل جنس من تنبعك منهم من بني ادم لا ملائكة منهم اللام القوم منك اي منك
ومن ذريتك ومن كفار ذرية ادم اجمعين ويا ادم المكن انت وزوجك الجنة ولا
من حيث سبها ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان
اي اليها والوسوسة حديث النفس بلفظ الشيطان في قلب الانسان ليؤدي اليها
وورى عنها من سواهما اي ليظهر لهما ما خفي وسر عنهما من هوائهما وقيل اللام ضم
لام العاقبة وذلك ان ابليس لم يوسوس لهذا لكن كان عاقبة امرهم ذلك وهو هو
كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون له اعدا واورثناهم ثمن الوسوسة فقال وقال
يعني ابليس لادم وحوي ما نها كما روى عن هذا الشجر الا ان تكونا ملكين يعني لا تلتما
تكونا او كراهة ان تكونا ملكين من الملائكة تعلمان الخير والشر وتكونا من الخالدين
من الباقين الذين لا يموتون كما قال في موضع آخر هذا ذلك على شجرة الخلد وقاسمهما
اني كلما من الناس اي واقسم وحلف انا وهذا من المقابلة التي يجتمع بالواحد فقال
وقال قتادة حلف لهما بالله حتى خدعهما والمومن وقد يذرع بالله فقال اني خلفت
عليكما وانا اعلم منكما فابتعا في ارشادك وابليلس وان حلف بالله كما ذبا فلما حلف
ادم ان احدا لا يحلف بالله الا ما ذبا فاعتز به فديهما بقر وروى خذعها يقال ما زال

ولا جنم

فلان يد لي لفلان بالقر ورمي ما زال بخذعه ويكلمه من خرف من باطل القول وميل
حظها من منزلة الطاعة الى حالة المعصية ولا يكون الندم الا من علوا الى اسفل
والندمية ارسال الدلو في البير يقال تدى بنفسه ودلاه عنق قال الازهرى اصله
من تدلية العطشان في البير يروي من الماء ولا يجدا الماء فتكون عدلى بالزود
والغدر وراظهار الضم مع ابطان الغش فلما ذاق الشجر بدت لها سواهما قال
الكلبي فلما اكل منها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل ان ازرده
اخذتها العقوبة والعقوبة ان بدت لها سواهما عوارتها وبقافت عنها لياها
حتى ابعركل واحرم منها ما وري عنه من عور صاحبها وكانا لا يريان ذلك وقال
وهب كان لباسهما من القوم وقال قتادة كان ظنرا اليهما الله تعالى من الظن
لباسا فلما اذبا والذنب بدت لها سواهما فاستحييا وطفقا اقللا وجعللا
يخصمان يرفقان ويلزقان ويصلان عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين
حتى صار كهيئة الثوب وقال الزجاج يجعلان ورقه على ورقه ليسترا سواهما
وروى اي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ادم رجلا
طولا كانه نخلة يحوق كثر شجر الراس فلما وقع بالخطيئة بدت له سواته وكان لا
يراه احد فانظن حاربا في الجنة ففرقت له شجرة من شجر الجنة تحسبه بشجر فقال
لها ارسليني قالت لست بمسلفك فناداه ربه يا ادم انتم مني قال لا يا رب ولكني
استحييتك وناداهما ربهما الم انكما عن تلك الشجرة يعني عن الاكل منها واقبل كما ات
الشيطان كما عدوهم بين الي بين العداوة قال محمد بن قيس ناداه ربه يا ادم لم
اكلت منها وقد هميتك قال يا رب اطعمتني حوا قال الحوى لم اطعمته قالت امرتني
للجبه قال الجنة لم امرتها قالت امرت ابليس فقال الله تعالى اما انت يا حوي فكا
ادويت الشجرة فترمين كل شئ واما انت يا حية فاطع قواميك فتمشين على وجهك
وسيتدخ راسك كل من لعنك واما انت يا ابليس فتدعون مدحورا قال لا ربنا ظننا
انفسنا خمرنا ها بالمعصية وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين الخالدين
قال اصبوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومقاع الى حين قال فيها
لحيون يعني في الارض تقيستون وفيها تموتون ومنها يخرجون اي من الارض يخرجون
من قبوركم للبعث فراين عامر وحمزة والكسائي يخرجون بفتح القاء ههنا وفي الزجر
وافق لعقوب ههنا وزاد حمزة والكسائي وكذا يخرجون في اول الروم والباقر
بضم الباء وفتح الراوي فبين قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم اي خلقنا لكم
لباسا وقيل انما قال انزلنا لان اللباس انما يكون من نبات الارض والنبات يكون
بماء ينزل من السماء يعني قوله انزلنا اي انزلنا اسبابه وقيل كل بركات الارض مستوية
الى السماء كما قال الله تعالى وانزلنا الحديد وانما استخراج الحديد من الارض وسبب
نزول هذه الآية انهم كانوا في الجاهلية يطوفون بالبيت عمرة ويقولون لا تطوف
في ثياب عصبنا الله لونها وكان الرجال يطوفون بالتمار والنساء يطوفن بالليل

اي ابتلعا

عراة قال فتادة كانت المرأة تطوف وتضع يدها على فرجها وتقول
• العور يبعد وبعضها وكله ومانا بمنزلة فلا أخركه فامر الله تعالى بالسير
فقال قد أنزلنا عليكم لباسا باسما **يا مري** يستتر سواتكم عورتكم واحدها سواة سميت
بها لأنه سيقود صاحبها أنكسها فيها فلا تطوف في عراة **وريشا** يعني ما لا في قول ابن عباس
رضي الله عنهما ويجاهد والصحابة والستدي يقال ترش الرجل إذا تمول وقيل الرش
الجمال أي ما يتجمل به من الثياب وقيل هو اللباس ولباس التقوى ذلك خير قرأ أهل
المدينة وابن عامر والكسائي ولباس التقوى بنصب السين عطف على قوله ولباسا
وقرأ الآخرون بالرفع على الأبتداء وجره جرأ وجعلوا ذلك صله في الكلام وكذلك
قرأ ابن مسعود وأبو أيوب كعب ولباس التقوى واحتدقوا في لباس التقوى
قال فتادة والستدي لباس التقوى هو الأيمان وقال الحسن هو اللباس لأنه
يبعث على التقوى وقال عطيمة عن ابن عباس رضي الله عنهما هو العمل الصالح
وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال هو السميت الحسن وقال عمرو بن
الزبير لباس التقوى خشية الله تعالى وقال الكلبي هو العفاف والمعنى لباس التقوى
حين لمأخذه إذا أخذ به ما خلق له من اللباس للتجمل وقال ابن الأثير لباس
التقوى هو اللباس الأول وإنما أعادها اختيارا إن ستر العورة خير من التعري
في الطواف وقال زيد بن علي لباس التقوى الآلات التي بقيت بها في الحرب كالدرع
والمخفر والساعد والستاقين وقيل لباس التقوى هو الطواف والثياب الخشنة
التي تلبسها أهل التورع ذلك من آيات الله فعملهم **بذكر** **ون** **يا بني آدم** لا يفتنكم إبليسكم
الشیطان كما أخرج أبو بكر من الجنة أي كما فين أبو بكر آدم وحوى فآخراهما من الجنة
بتبع عنهما لباسهما ليربهما سواي ليرب كل واحد منهما سواة الآخر أنه يربك يعني
الشیطان يربك يا بني آدم هو وقيل له جنوده قال ابن عباس رضي الله عنهما هو أولم
وقال فتادة قبيصة الجن والشياطين من حيث لا تزوهم قال مالك ابن دينار عدوا
يراك ولا تراه لشد يد المؤمنة إلا من عصم الله أن جعلنا الشياطين أو لباؤ للذين
لا يؤمنون وقال الزجاج ساطلهم عليهم يزيدون أعوانا وكثر ناء كذابين في خيبتهم
كما قال أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين نوزهم **أنا** **وإذا فعلوا فاحشة** قال ابن
عباس رضي الله عنهما ويجاهد في طوافهم بالبيت عراة وقال حط الشرك وهي اسم لكل
فعل قبيح بلغ النهاية في القم قالوا **وحدنا عليها آباءنا** وفيه امتار معناه وإذا فعلوا
فاحشة فمنها عنها قالوا **وحدنا عليها آباءنا** فاقبل ومن ابن أخذ آباءكم قالوا **والله أمرنا**
بها **قل إن الله لا يأمر بالفحشاء** اتقولون على الله ما لا تقولون **قل أمرتكم بالقسط** قل أمر
مزي بالقسط قال ابن عباس رضي الله عنهما بلا الله إلا الله وقال الضحاك بالتوحيد و
قال مجاهد والستدي بالعدل **واقموا وجوهكم عند كل مسجد** قال مجاهد والستدي يعني
يعني وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوات إلى الكعبة وقال الضحاك إذا حضرت الصلاة
وانتم عند مسجد فصاؤا فيه ولا يقولن أحدكم أصلي في مسجد وقيل معناه اجعلوا سجودكم
خالصا **وادعوا** **واعبدوا** **مخلصين** له الدين الطاعة والعبادة كما بدأكم بتقودون قال

اعوانا وقرناه

ابن عباس

ابن عباس رضي الله عنهما ان الله بواخلق بن آدم مومنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم
فأنكم كافر وممنكم مومن ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقتم مومنا وكافرا
قال جابر يبعثون على ما ماتوا عليه أخبرنا أحمد بن عبد الله الصاخي حدثنا أبو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي أخبرنا محمد بن عبد الله الصفاي حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى
البرقي حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر بن عبد الله عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ملته
عليه المومن على إيمانه والكافر على كفره قال أبو العالبة عادوا إلى علمه فيهم قال سعيد
ابن جبير كما كتب عليكم تكونون قال محمد بن كعب بن عبد الله خلقه على الشقاوة
صار إليها وإن عمل أهل العبادة كما كان إبليس يعمل أهل السعادة ثم صار إلى
الشقاوة ومن ابتدا خلقه على السعادة صار إليها وإن عمل أهل الشقاوة كما
إن السحرة كانت تغفل عن أهل الشقاوة فصاروا إلى السعادة أخبرنا عبد الواحد
المليحي أخبرنا عبد الرحمن بن شريح أخبرنا أبو القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا
أبو عيسى عن أبي حازم قال سمعت سهيل بن سعد رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن العبد يعمل فيما يرى الناس يعمل الجحنة وأنه من أهل النار وأنه يعمل
فيما يرى الناس يعمل أهل النار وأنه من أهل الجنة وإنما الأعمال بالخيرات وقال الحسن و
يجاهد كما بدأكم خلقكم في الدنيا ولرب يكون أشقا كذلك فتودون أحيا يوم القيمة
كما قال كما بدأنا أول خلقك بقيد قال فتادة بدأهم من التراب والحق التراب يعودون نظير
قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم قوله تعالى **فريقا هادي** أي هداهم الله **وفريقا**
ضال **وجب عليهم الضلالة** أي بالأرادة السابقة **انهم اتخذوا الشياطين أولياء**
من دون الله **والمحسنون** **انهم مهتدون** فيه دليل على أن الكافر الذي نفي عنه في
دينه على الحق والجاهد المعان سوا قال تعالى **يا بني آدم** **خذوا زينتكم عند كل مسجد**
قال أهل التفسير كانت بنو عامر يطوفون بالبيت عراة فانزل الله عز وجل **يا بني آدم** **خذوا**
زينتكم عند كل مسجد يعني الثياب قال مجاهد ما يجاري عورتك ولو حياة قال الكلبي
الزينة ما يجاري العورة عند كل مسجد لطواف أو صلاة **وكلوا واشربوا** قال الكلبي كانت
بنو عامر لا ياكلون في أيام حجهم من الطعام إلا قوتا ولا ياكلون دسما يعلون بذلك حجهم
فقال المستعملون خذوا حق أن تفعل ذلك يا رسول الله فانزل الله تعالى **وكلوا** يعني اللحم والخبز
واشربوا **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا**
يفعلون ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه كل ما شئت والبس ما شئت مما أخطأتك
خصلتان سرف وبخيلة قال علي بن الحسين بن وأول قد جمع الله ألطبت عليه في تصفائه
وقال **كلوا واشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا** **ولا تشربوا**
يعني ليس الثياب في الطواف **والطيبان** من الرزق يعني اللحم والدم في أيام الحج ومن
ابن عباس رضي الله عنهما وقناة الطيبان من الرزق ما حرم أهل الجاهلية
الجبار والتوايب **قل هي للذين آمنوا في الحياه** **الذي بناها** **خالصة** **يوم القيمة** **فيه حذف**

ونزحنا ما في صدورهم من غل احسن تا عيدا الواحد للبحر احبنا احمد بن عبد الله
النجي احسن تا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا القليل بن محمد حدثنا
يزيد بن زريع قال سمعت عن قتادة عن ابي المتوكل الناجي ان ابا سعيد الخدري روى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمن من النار فيحسبون على قنطرة
بين الجنة والنار فينقص من اجزائها بعض ما لم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هم
ونفقوا اذن لهم في دخول الجنة فقال الذي نفس محمد بيده لا اجد لهم اهدى بمنزل في الجنة
منه بمنزله كان في الدنيا وقال السدي في هذه الآية ان اهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة
وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقيها عينان فيشربوا من احدهما فيشرب ما في صدره
من غل فهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى تجرت عليهم نضرة النعم فكن يشغفوا
ولن يشعروا بعد ما ايدوا **وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي**
لو ان هدانا الله لوجدناه رسل ربنا بالحق هذا قول اهل الجنة حين راوا ما وعدهم
الرسول عيانا ونودوا ان تلك الجنة او رزقها ما كنتم تعلمون قيل هذا النداء
اذا راوا الجنة من بعيد نودوا ان تلك الجنة وقيل هذا النداء يكون في الجنة اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة الخطيب اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد الخارث اخبرنا محمد
ابن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن سيفان عن ابي اسحاق عن الاعرج عن ابي سعيد الخدري عن ابي
هريرة روى عنه قال لا ينادى مناد ان لكم ان تحبوا فلا تحبوا ايدا وان لكم ان تنفروا
فلا تنفروا ايدا فانكم تنفروا فلا تنفروا ايدا وانكم تنفروا فلا تنفروا ايدا وان
لكم ان تنفروا فلا تنفروا ايدا فانكم تنفروا فلا تنفروا ايدا وانكم تنفروا فلا تنفروا ايدا
انتم تعلمون **هذا حديث صحيح** اخبرنا محمد بن الحجاج عن اسحق بن ابراهيم وعبد الرحمن
ابن حميد بن عبد الرزاق عن سيفان الثوري بهذا الاسناد **مروى**
عن ابي هريرة روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل من احد الاوله
مثل في الجنة ومثله في النار فاما الكافر فيرث المؤمن مثله من النار واما المؤمن
يرث الكافر مثله من الجنة **قوله تعالى** **ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار**
وجدنا ما وعدنا من النار حقا صدقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم قال الكسائي نعم به بكر العين حيث كان والباقون يفتخروا بها الغتان
فاذن مؤذن بينهم اي نادى مناد يسمع الفريقين **ان لعنة الله على الظالمين**
فراهل المدينة والبصر وعاصم ان خفيته لعنة رزقهم وفرا الاخرى بالتشديد لعنة
الله نضب على الظالمين على الكافرين **الذين يصدون** يعرفون الناس عن سبيل الله
طاعة الله **ويمنون بما عوجا** يطلبون ما رزقوا وميلا اي يطلبون سبيل الله جائز من عن
الفسد قال ابن عباس روى عنه الله عنهما يصلون لعنة الله ويعظرون ما لم يعظم الله والعوج
بكر العين في الدين والامر والارض وكل ما لم يكن قايما وبالفتح في كل ما كان قايما

كالخياط

كالخياط والرحم ولحومها وهم بالآخرة **كافرون** وبينهما اصحاب يعني بين الجنة والنار
وقيل بين اهل الجنة واهل النار وهو السور الذي ذكر الله في قوله فضرب بينهم بسور
له باب **وعلى الاعراف رجال** والاعراف هو ذلك السور الذي بين الجنة والنار وهي
صنع عرف وهو اسم المكان المرتفع ومنه عرف الدبك لا يرتفع على ما سواه من جسده و
قال السدي سمي ذلك السور اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس واختلفوا في الرجال
الذين اخبر الله تعالى عنهم انهم على الاعراف فقال حديثه وابن عباس روى الله عنهم
قوم اسنوت حسنا ثم ولسنا ثم فقصر بهم سيئاتهم عن الجنة ونجا وزينتهم حسنا ثم
عن النار فوقفوا هناك حتى يقضى الله تعالى فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة بفضل
رحمته وهم اخر من يدخل الجنة **اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اخبرنا**
ابو طاهر محمد بن احمد بن الخارث اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمد
اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن ابي بكر الخلال قال
قال سمعت ابن جبير يحدث عن ابن مسعود روى الله عنه قال يحاسب الناس يوم
القيامة فن كانت حسنة اكثر من سيئة واحدة دخل الجنة ومن كانت سيئة اكثر من
حسنة واحدة دخل النار ثم فراقوا الله عز وجل فن نقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين حشرنا الفسحة الاله ثم قال ان الموازين
يخفف بمنقال حية او برجم قال ومن اسنوت حسنة وسيئة كان من اصحاب الاعراف
فوقفوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا نظروا الى اهل الجنة نادوا
سلام عليكم واذا عرفوا الصغار هم الى اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين والما الحسنات فانهم يعطون نورا يعشى به بين ايديهم ويايمانهم ويعطى كل عبد
يومئذ نورا فاذا اتوا على الصراط سلب الله تعالى نور كل منافق ومنافقة فلما راى
اهل الجنة ما اتوا على الصراط فقالوا ربنا انزلنا نورا واما اصحاب الاعراف فان النور لم
يتبع من بين ايديهم فهناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون وكان الطمعون
الذي في ايديهم ثم ادخلوا الجنة وكانوا اخر اهل الجنة دخولا وقال شرحبيل بن حداد
اصحاب الاعراف فخرجوا في الغز وبعثوا اباهم ورواه مقاتل في تفسيره من
هم رجال عرفوا في سبيل الله عز وجل غصاة لا ياتهم فقتلوا فاعفقوا من النار
بقتلهم في سبيل الله وحسبوا عن الجنة لمعصية اباهم ثم اخر من يدخل الجنة **روى**
عن مجاهد انهم اقوام روى عنهم احد الابوين دون الاخر فيسبون على الاعراف الى ان يتبع
الله تعالى بين الجناب ثم يدخلهم الجنة وقال عبد الرحمن بن يحيى الكسائي هم المؤمنون
هم الذين ماتوا في الفتره ولم يسجدوا دينهم وقيل هم اهل الشرك وقال الحسن بن اهل
الفضل من المؤمنين علوا على الاعراف فيطمعون على اهل الجنة والنار جميعا ويطلبون
احوال الفريقين **قوله تعالى** **يعرفون كلابيما هم** اي يعرفون اهل الجنة بيبيات
وجوههم واهل النار بسواد وجوههم **ونادوا واصحاب الجنة ان سلام عليكم** اي اذا
راوا اهل الجنة قالوا سلام عليكم لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة

وهم يطهرون في ذنوبها قال ابو العالبي ما جعل الله ذلك الطعم فيهم الا كرامة يريدون
بهم قال الحسن الذي جعل الطعم في قلوبهم يومئذ لم يكن يومئذ الا ما يطهرون واذا امرت انصا واهم
تلقا واصحاب النار يتعدوا وابانته قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني
الكافرين في النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا كانوا اعطاء في الدنيا من اهل النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى جمعكم في الدنيا من المال والولد وما كنتم تستكبرون
عن الايمان قال الكلبي ينادونهم وهم على السوريات وليد بن المغيرة ويا ابو جهل ابن
هشام ويا فلان بن فلان ثم ينظرون الى الجنة فيرون فيها الفقراء والضعفاء
منكم فواستنبرون بهم مثل سلمان وصهيب وخبايا وبلايا واسماهم فيقول اصحاب
الاعراف لا اولئك الكفار اهل الجنة بل الضعفاء الذين اقسمت خلقهم لا ينالهم الله
برحمته اي حلفت انهم لا يدخلون الجنة ثم يقال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة الا خوف
عليكم ولا انتم تخشون وفيه قول اخر ان اصحاب الاعراف اذا قالوا لاهل النار ما
قالوا قال لهم اهل النار ان دخلوا تلك الجنة فانتم لم تدخلوها فيعبرونهم بذلك
ويتسمون انهم يدخلون النار فتقول للملائكة الذين حبسوا اصحاب الاعراف على
الصراط لاهل النار اهل الجنة يعني اصحاب الاعراف الذين اقسمت يا اهل النار ان
لا ينالهم الله برحمته ثم قالت الملائكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تخشون فوالله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مارزقكم الله اي اوسعوا علينا بما رزقكم الله من طعام الجنة وقال عطاء
بن عباس رضي الله عنهما لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طعم اهل النار في الفرج
قالوا يا رب ان لنا فرايات من اهل الجنة فاؤذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فنظروا الى فراياتهم
في الجنة وما هم فيه من النعم فعرفتهم ولم يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم
فتنادى اصحاب النار اصحاب الجنة باسمائهم واخبروهم بقراياتهم ان افيضوا علينا
من الماء او مارزقكم الله قالوا ان الله حرمها على الكافرين يعني الماء والطعام الذي
اتخذوا دينهم لهما ولعبا وهو ما زين لهم الشيطان من تحريم البقرة واخواتها والحماء
والنصدية حول البيت وسائر الجفبال الذبيحة التي كانوا يفعلونها في الجاهلية
وقيل دينهم عبيدهم وعزتهم للبعوض القنينا فاليوم ننبئهم شرهم في النار انما انزلنا
يومهم هذا اي كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا وما كانوا ياتوا بمجدلون ولقد جئناهم
بكتاب يعني القرآن ففضلنا بيناه على علم منا لما يصلحهم هدى ورحمة اي جعلنا القرآن
هاديا وذا رحمة لهم يومئذ هل ينظرون الا تا ويله قالوا ويله قالوا ويله قالوا ويله
جزكوه وقال السدي عاقبتة ومعناه هل ينتظرون الا ما يؤول اليه امرهم من العذاب
ومصيرهم الى النار يوم ياتي تا ويله اي جزاؤه وما يؤول اليه امرهم يقول الذي نسوه
من قبل قد جاء وقت رسل ربنا بالحق اعترفوا حين لا يفغهم الاعراف هل لنا اليوم
من منقذنا فيشفعوا لنا ونزونا الى الدنيا فتجعل عزرا لذكنا نعمل قد حسرت انفسهم
اهدكها بالعذاب وفضل ويطل عنهم ما كانوا يفتشون قوله تعالى ان ربكم الذي

اي وكما قالوا يا ربنا

خلق

خلق السموات والارض في ستة ايام اراد به في مقدار ستة ايام لان اليوم من لدن طلوع
الشمس الى غروبها ولم يكن يومئذ الا شمس ولا سماء قبل ستة ايام كما يوم الاحرة كل يوم
الستة وقيل كما يامر الدنيا وقال سعيد بن جبيرة كان الله عز وجل قادرا على
خلق السموات والارض في لحظة والحظة تخلقه في ستة ايام فقلنا خلقه التثنية
والثاني في الامور وقد جاء في الحديث الثاني من الله والتجيلة من الشيطان ثم استوى
على العرش قال الكلبي ومقابل اسفد وقال ابو عبيد صعدوا واولت المعتزلة
الاستواء بالاشياء **واما اهل السنة** يقولون الاستواء على العرش صفة الله تعالى
بلا كيف يجب على الرجل الايمان به وبكل العلم فيه الى الله عز وجل وسئل رجل
مالك رضي الله عنه عن قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرف
راسه مليا وعلاه الرحمضا ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به
واجب والتسوال عنه بدعة **واما اهل السنة** في هذه الاماات التي جاءت في الصفات المتشابهة
المبارك وغيرهم من علماء اهل السنة في هذه الاماات التي جاءت في الصفات المتشابهة
استروها كما جاء في بلا كيف والعرش في اللغة هو التدرج وقيل هو ما علا فاضل ومنه
عرش الكرم وقيل العرش الملك **يعني الليل للنهار** فزاحم وانكساي وابوبكر يعني
يعني بالليل على النهار فيسورة الرعد والباقون بالخريف اي ياتي بالليل
اي ياتي بالليل على النهار فيسورة الرعد والباقون بالخريف اي ياتي بالليل
الكلام عليه وذكر في آية اخرى فقال يكثر الليل على النهار ويكثر النهار على الليل ليل طلبة
حسبنا اي سريعا وذلك انه كان يعقب احدهما الاخر فكانه يطلبه والشمس والنجم
مستخراة قرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر والباقون بالنصب وكذلك في سورة
النحل عطف على قوله خلق السموات والارض اي خلق هذه الاشياء مستخراة اي مدلات
بامر الاله الخلق والامر له الخلق لانه الذي خلقهم والامر يامر في خلقه بما يشاء **قال**
سفيان بن عيينة فرق الله بين الخلق والامر فمن جمع الله بينهما فقد كفر **بارك الله** اي
تعالى الله ويقظم وقيل ارتفع والمبارك المرتفع وقيل ببارك وفاعل من البركة وهي
النماء والزيادة اي البركة تكسب ونال بذلك **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما قال
جاء بكل بركة وقال الحسن بن علي بن فضال من قبله وقيل ببارك تقديس والقدس
الطهارة وقيل ببارك الله ان يبتكر باسمه في كل شي وقال المحققون معنى هذه الصفة
ثبت ودام بما لم يزل ولا يزال واصل البركة الثبوت ويقال ببارك ولا يقال ببارك ولا
ببارك لانه لم يرد به توقيت **ادعوا ربكم تضرعا** نزلا واستكاثرة **خضعة** اي سراقا للحن
بين دعوة السر ودعوة العلانية **سجدون** ضعفا ولقد كان المسلمون يجتهدون في
الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الالهسا بينهم وبينهم وذلك ان الله سبحانه وتعالى
يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله تعالى ذكره صاالحا ومرضى فخلق فقال اذ نادى
ربه بتاء خفيا **انه لا يجب للمعتدين** في الدعاء قال ابو مجازهم الذين

على التقديم تقدم اي ما لكم من الريح اني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم عظيم
قال الملا من قومه انا لنزول في ضلال خطا وزوال عن الحق مبين بين قال نوح عليه
السلام يا قوم ليس في ضلاله ولم يقلست باي لان معنى العنلا للضلال او على تقديم
الفعل ولكن رسول من رب العالمين ابلغكم قرا ابو عمر وابلغكم بالتحريف حيث
كان من الا بلاغ لقوله لقد ابلغتكم رسالتي واني وليعلم ان قدا بلغوا رسالتي لان ربهم
وقرا الاحزون بالمشهد بين التليغ لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك رسالاتنا
زي وانضم لكم يقال فصحة وفتح له وانضم ان يريد لغيره من الخير ما يريد لنفسه
واعلم من الله ما لا تعلمون ان عقابه لا يورد عن القوم المحرمين او عجمتم ان استنهام
دخلت على واوالعطف ان جاءكم ذكر من ربكم قال ابن عباس موعظة واقبل بيات
وقيل رسالتي على رجل منكم لينذركم عذاب الله ان لم تؤمنوا ولتتقوا اي ويكي
تتقوا الله ولعلكم ترحمون لكي ترحموا فكذلك يوه يعني كنوا نوحا عليه السلام فاحسنا
من الطوفان والذين معه في الفلك في السفينة واغرقنا الذين كفروا باياتنا انهم
كانوا قوما عينا اي كفارا قال ابن عباس سمعت قلوبهم عن معرفة الله عز وجل قال
الزجاج عمو عن الحق والايان يقال رجل عجم عن الحق والحق في مصر وقيل العجم والاعي
كالخضر والاحضر قاله مقاتل عمو عن نزول العذاب بهم وهو الغرق فوكس تعالى الى
عاد اخاهم هو اي وارسلنا الى عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح و
عاد الا ولى اخاهم في النسب لا في الدين هو داود بن عبد الله بن رباح بن الحارث
ابن عاد بن عوص وقال ابن اسحاق هو داود بن شالح بن ارحمش بن سام بن نوح قال يا
قوم اعبدوا الله ما لكم غيرة افلا تتقون افلا تتقون نعمته قال الملا الذين كفروا
من قومه انا لنزول يا هود في سفاهة حق وجهالة قال ابن عباس نذرونا الى دين لا
لغرفة وانا لنظنك من الكاذبين انك رسول الله اليس قال هود يا قوم ليس في سفاهة
ولكن رسول من رب العالمين ابلغكم رسالاتي وانا انكم ناصح امين فاصبر ادعوا الى
التي اريد على الرسالة قال الكلبى كنت فيكم قبل اليوم امنا او عجمتم ان جاءكم ذكر من
ربكم على رجل منكم يعني لفسد لينذركم واذا جعلكم خلقا يعني في الارض من بعد نوح
نوح يعني من بعد اهل اكم وزادكم في الخلق بسطة اي لولا وقوة وقال الكلبى والسدى
كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة القصير منهم ستون ذراعا وقال ابو حمزة
الياماني سبعون ذراعا وابن عباس ثمانون ذراعا وقاله مقاتل كان طول كل واحد
منهم اثني عشر ذراعا قال وهب كان راس احد من مثل القبة العظيمة وكان عين
الرجل يفرخ فيها الصباغ وكذلك مناخرهم فاذا ذكر الله الله نعم الله واحدها الى والى
مثل بقا قامة وقفا وقفا ونظيرها فاد الليل واحدها الى واني لعلكم تغفون
قالوا اجئتنا لتعبدا لله وحده ونذر ما كان يعبد ابا وانا من الاصنام فانتما يا بعدنا
من العذاب ان كنت من القاديين قال هود قد وقع وجب ونزل عليكم من ربكم
رجس اي عذاب والمئين مبدله من الزاي وغضبت اي سخطت اتجاد لوثني في اسما سببت

وضعتوها

وضعتوها انتم وياؤم قال اهل التفسير كانت لهم اصنام يعبدونها سموا
اسماء مختلفة ما نزل الله بها من سلطان حجة وبرهان فانطلقوا اي نزول العذاب
ان معكم من المنتظرين فابخينا يعني هو داود عند نزول العذاب والذين معه
منا وقطعنا ابراهيم الذين كانوا يابونا وما كانوا مؤمنين اي استاصلناهم واهلنا
عن آخرهم وكانت قصة عاد ما ذكره محمد بن اسحق وعنه انهم كانوا قوما يترلون
اليمن وكانت مساكنهم بالاحقاف وهي زمال بين عمان وحض موت وكانوا قد
فسدوا في الارض كلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي اقامهم الله وكانوا اصحاب
او تان يعبدونها صنم يقال له صدان وصنم يقال له اعباء فبعث الله تعالى اليهم
هوذا نبيا وهو دهم او سطم نسيا وفضلهم حسبا فامرهم الله تعالى ان يوجدوا
الله تعالى ويكفوا عن ظلم الناس ولم يامرهم بغير ذلك فكانوا من اشد
مناقاة وبغا المطالع ويطشوا بطيشة الجبارين فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم
المطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس ذلك الزمان اذا نزل بهم البلاء
فطلبوا الفرج كانت طلبتهم الى الله عند بيت الله الحرام مكة مسلمهم ومشرکهم فيجتمع
بمكة ناس كثير مختلفة اديانهم وكلهم معظم لمكة واهل مكة يومئذ العالين اذ ذلك
بمكة رجل يقال له معوية بن يجر سمع اعماليق لان اباهم عليق بن لاو ذين سام بن نوح
وكان سيدا لعماليق اذ ذلك بمكة رجل له معاوية بن بكر كانت امرعاوية كلهم بنت الخيزر
رجل من عاد فلما حط المطر من عاد وجهدوا قال جهنم واوفنا منكم الى مكة فليست
لكم فبعثوا له قتل ابن عثر ولقهم بن هنزال بن عديل وعميل بن عدلان عاد الاكبر
ابن سعد بن عفير وكان مسلما بكم ايمانه وجاهته ابن الخيزري خال معاوية بن بكر
شقيق النفاق بن عاد الاكبر بن عدلان فظن كل رجل من هؤلاء ومعه
رطب من قومه حتى يبلغ عددهم سبعين رجلا فلما قد موامكة نزلوا على معاوية بن
بكر وهو يظا هرمة خارجا من الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا احواله واصهارا فاقاموا
عنده شهر يسربون الخبز وتقنيم الجراد تان قيتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم
شرا ومقامهم شرا فلما راي معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بقيتهم قومه يتقون
بهم من البلاء ولان في اصحابهم شق ذلك عليه وقال هلك احوالي واصهارى وهو لاء
مقيمون عندي وهم ضيق والله ما ادري كيف اصنع بهم سخي ان امرهم بالخروج الى
ما بعثوا اليه فيظنون اني ضيق من مقامهم عندي وقد هلك من وراءهم مقامهم
جهدا وعطشا فشكى ذلك من امرهم الى قليفتهم الجراد تين فقالتا قل شعرا تغنيهم
لا يدرون من قاله لعل ذلك يحركهم فقال معاوية بن بكر الا يا قتل ويحك قم فغنيهم
لعل الله يجيئنا غاما ما فيسقى الارض عاد الا عاداء قد امسوا ما يبديون الكلاما
من العيش الشدي فليس رجوا به الشيخ الكبير ولا الغلاما وقد كانت نساءهم يحبر
فقد امست نساءهم عيا ما وان الوحش ياتيهم حمارا ولا تحتى لبادى بها ما
وانتم ها هنا فيما استهيبتم بهاركم وليدكم الغاما ففتح وفدكم من وفد قوم وللقوا الخيرة والسلاما

ومرشد

وللقوا الخيرة والسلاما

فلما اغتتمهم لجراد فان هذا قال بعضهم يا قوم انما بعثكم قومكم يتفوتون بكم من البلاد
الذي نزلكم وقد ابطام عليهم فادخلوا هذه الحرم واستنشقوا لغوكم فقال مرثد بن سعد
ابن عفير وكان قد آمن بهود سرانك والله لا تستقرن بديعايكم ولكن ان اجمعتم نبيكم وانتم الى
ديكم واظهر اسلامه عند ذلك وقال **عصت عادي رسولهم فاصوا عطا شاما تباهم السماء**
لهم منة يقال له صمود يقابله صداد والجماء **و**
فانصرنا الرسول سبيل رشدا فانصرنا الهدى وجلى العماء **و**
وان الهود هو الصبي على النون كل والترح **ع** فقال للمعاوية
ابن بكر احبب عن امرئ بن سعد فلا يقدر من معانكة فانه قد اتبع دين عود وترك
ديننا نزلنا حرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد عن منزل
معاوية حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشي مما خرجوا فلما انتهى اليهم قلم يدعوا الله و
بها وقد عادي دعوت فقال اللهم اعطني سولي وحدي ولا تن خلني في شئ مما يدعوك
به وقد عادي وكان قبل ابن عزمير اس وقد عادي فقال وقد عادي اللهم اعط قبلا ما ملك
واجعل سولنا سبع سنوله وقد كان خلف عن وقد عادي حين دعوا لقمان بن عاد وكان
سعد عادي حتى اذا فرغوا من دعوتهم فقال اللهم اني جيتك وحدي فاعطني سولي
وسال الله طول العمر فاعطاه سبعة اشهر وقال قيل بن عزمير حين دعوا الى المنان كان
هود مكادا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشاء الله سبحانه ثلثا بيضا وحمرا وسودا
نزلناه من السماء يا قبل اختر لنفسك وقومك من هذا السحاب ما شئت قال
فيل اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت
ريادا ومدد الايسني من ال عاد احك وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل
بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المعنث فلما راوها
استبشروا وقالوا هذا عاد من مطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعملتم به ريح فيها
عذاب اليم قد مر كل شئ يا مر بها اي كل شئ مرت به وكان اول من ابصر ما فيها عرف اهلها
ريح هلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما
ارتجفت قالوا لها ما ذرايت قالت رايت ريحا فيها كشمب النار امامها رجال يتفودونها
فنجها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم يدع من عاد احدا الا هلكوا وعزل
هود ومن معه من المؤمنين في حضرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ماتوا عليه لعلوا
وتلدوا لانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتجلى بين السماء والارض فتد معتم بالبحان و
خرج وقد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر فزولوا عليه فبينما هم عند اذا قيل رجل
على ناقه في ليلة مظلمة مشي ثالثة من مصاب عاد فاجزم الخرفقا لوالاين فارقت هودا و
اصحابه قال فارقتهم بساحل البحر فكلمتهم شكوا فيما حدثتم فقالت هملة بنت بكر فقالت
صدق ورتب الكعبة وذكر وان مرثد بن سعد ولقمان بن عاد وقيل ابن عزمير دعوا
بكمه قتلهم فدا عظيم منكم فاختاروا لافسكم الا انه لا سبيل الى الخلود ولا برب من الموت

فقال مرثد اللهم اعطني صدقا وبرا فاعطى ذلك وقال لقمان اعطني يارب عمر اقبل له
اختر فاختار عمر لبعثة اشتر وكان ياخذ الفرح حين يخرج من بيضه فياخذ الذكر منها
لقوة حتى اذا مات اخذ غرض فلم يزل يفعل حتى اتى على التابع وكان كل نسريش ثمانين
سقة وكان اخرها الداء فلما مات لقمان معه واما قتل فانه قال اختار ان يصيبني ما
اصاب قومي فقبل له انه الملاك فقال لا ابالي لا حاجة لي في البقاء بعدهم فاصاب به
الذي اصاب عاد من البلاء والعذاب فهلك قال السدي فبعث الله على الريح العقيم
فلما دنت منهم فطر والى الابل والرجال تطير بهم بين السماء والارض فلما راوها
تبادروا اليهوت فدخلوها واغلقوا ابوابها فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وقلعت
عليهم فاهلكتهم وفيها ثم اخرجتهم من البيوت فلما احلهم الله ارسل عليهم طيرا
سود الخملتهم الى البحر فاكلتهم فيه وروى ان الله عز وجل امر الريح فهاالت عليهم
الرمال وكالوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم ايتي تحت الرمل ثم امر الريح
فكشفت عنهم الرمال فخلتهم ورمت بهم في البحر ولم يخرج ريح قط الا مكيا لاهلها
فانها عنت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيا لها وفي الحديث انهم اخرجت
على قدر حزن الخاتم وروى عن علي بن ابي طالب انه عذبه ان قبر هود بحضور موت في شب
احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام ودمر قبر سبعة وتسعين نبيا
وان قبر هود وصالح وشعيب واسم عيل عليهم السلام في ذلك البقعة **ويروى**
ان نبيا من الانبياء اذا هلك قومه جاء هود والناس لحن معه الى مكة يعبدون الله فيها
حيث يموتون **قوله تعالى والى ثمود** وهو ثمود بن عاد بن ارم من سام بن نوح واد
هنا القبيلة وقال عمرو بن العلاء سميت ثمود لثلاث ما لها والقد الماء القليل وكانت
مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القري **اخاهم صالحا** اي ارسلنا الى ثمود اخاهم
في النسب لا في الدين صالحا وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماغي بن عبيد بن
خادر بن ثمود **قال يا قوم اعدوا الله ما لكم من الدين قد جاء نكر ببيته حجة منكم**
على صدق في هذه ناقه الله اضافها اليه على التفضيل والتحريض كما يقال بيت الله
لكم اية نصب على الحال **قذروها تاكل العشب في ارض الله ولا تمسوها بسوء لايصيبها**
يعقر فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم يعني
اسكنكم وانزلكم في الارض تتخذون من سنينها قصورا ونحوتون الجبال بيوتا كما كانوا
ينفون في الجبال البيوت ففى العصف يسكنون بيوت الطين وفي الشتاء بيوت الجبل
وقيل كانوا ينحوتون البيوت في الجبال لان بيوت الطين ما كانت تبقى مدة اعمارهم
فاذكروا الله ولا تقنوا في الارض مفسدين والعشي اشتد الفساد قال الملائكة لولا
ابن عامر وقال الملائكة لولا الذين استكبروا من منه يعني الاشراف والقادة الذين
يتعظرون عن الايمان يصلح للذين استضعفوا قالوا يعني الايتام لمن آمن منهم يعني
قال الكفار للمؤمنين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربكم فلو انما ارسل مرثد
قال الذين استكبروا انابا الذي امنتم به كافرين جاحدون فغفروا لنا قال

الارض هي العفر هو قطع عرقوب البعير جعل الخمر عقر لان ناجر البعير لعقره ثم
يخرج **وعن ابن ابي عمير** والعتو الخلق في الباطل يقال عتيا عتوا اذا استكبر
والمعنى عتوا الله وتركوا امره في الناقة وكذبوا بينهم **وقالوا يا صالح انتنا بما نعتونا**
من العذاب ان كنت من المرسلين الصادقين فاخذتم الرحفة وهي زلزلة الارض و
حركتها واهلكوا بالصيحة والرحفة **فاصبحوا في دارهم** قيل ارادوا الدار الذي ارا
وقيل اراد في ارضهم وبلادهم بلدتهم ولذلك وجدنا الدار جاثم من خامدين
وقيل سقطوا على وجوههم موتى عن اخرهم فتولى اعرس عنهم **وقال يا قوم لقد**
ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فان قيل كيف خابهم
بقوله لقدا بلغنكم ونصحت لكم بعد ما اهلكوا بالرحفة قيل خابهم الله عليه
وسلم الكفار من قتلى بدر حين القاهم في الغيب جعل يتادهم باسمائهم واسماء
ابائهم ايتهم انكم اطعتم الله ورسوله فانادوا وخذنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا وقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم اسمع لما اقول منهم ولكن لا يقدر ون على الجواب
وقيل خابهم ليكون عقر لمن اخلفهم وقيل في الآية تقديرا وناجرا بقدرها فتولى
عنهم **وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي فاخذتم الرحفة** وكانت **وصفة**
تمود على ما ذكر محمد بن اسحاق ووطب وعزها ان عاذا لما هلكت وانفتحت امرها عرت
تمود بعدها واستخلفوا في الارض قد خلو فيها وكثروا وعمر واحي جعل احدهم
يبني المسكن من اللد رفيعه الدم والرجل منهم حتى فلما راوا ذلك اتخذوا من الجمال
بيوتا وكانوا في سعة من معاشهم ففتقوا والافسدوا في الارض وعدوا غير الله
فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوم ما عريا وكان صالح من اوسطهم نسبا وافضلهم
حسبا وموصفا فبعثه الله تعالى اليهم خلاصا تا فذعاهم الى الله عز وجل
حتى يحطوا وكبر لا يتبعه منهم الا قليل مسلمة فعون فلما لم يسمعوا صالحا بالذعاه
والتبليغ واكثر لهم التحذير والتخويف سألوا ان يروه اية تكون مبيدا قال لما يقول
فقال لهم اى اية تريدون قالوا نخرج معنا غدا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون
فيه باصنامهم في يوم معلوم من السنة فتدعووا اليك وتدعو الهنا فان استجب لك
استجبناك وانا استجب لنا استجبنا قال صالح نعم فخرجوا باصنامهم الى عيدهم وخرج
صالح معهم فدعوا او قائمهم وسالواها ان لا تسجدوا لصالح في شئ مما يدعوا به ثم قال
جندع بن عمرو بن جواس وهو يومئذ سيد تمود يا صالح اخرج لنا من هذه العفر للفضة
منفرة في ناحية البحر يقال لها الكابتة ناقة تحت جده جوقا وبراد عفر عشرين والمخربة
ما شاكل الخبز من الابل فان فعلت صدقناك وامنايك فاخذ صالح مواثيقهم لئلا
فعلت لتصدقوا نبي ولتؤمن بي قالوا نعم ففعل صالح ركعتين ودعا ربه ففجعت
العفر تتحضر النورج بولدها ثم تحركت الهضنة فاتصدعت عن ناقة عفر جوقا
وبراكا وصغرا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله عظماء وهم يتظرون ثم نبجت سبعا مثلها

في العظم

في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد ان يشراف تمود ان يومئذ
به ويصدقون فيها هم ذوات بن عمرو بن لبيد والحياب صاحب او قائمهم ورياب
ابن صمير وكان كاهنهم وكانوا من اسراف تمود فلما اخرجت الناقة قال لهم صلح
هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكثرت الناقة ومعها سقها في ارض
تمود نزعى النخري وشرب الماء وكانت تزد الماء غيا فاذا كان يومها وصنعت راسها
في بئر فالحجر يقال لها بئر الناقة فلا ترفع راسها حتى تشرب كل ماء فيها فلا تدع قطرة
تتروى راسها فتفسخ حتى تنفخ فيحلبون ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون
حتى تملأوا وابتهم كلها حتى تصدق من غير الخ الذي منه وردت لا تقدر ان تصدق
من حيث تزد لانه يضيئ عنها حتى اذا كان العذ كان يومهم فيسربون ما شاؤا
من الماء ويدخرون ما شاؤا اليوم الناقة فهم من ذلك في سعة ودعة وكانت
الناقة تصيف اذا كان الحر يطير الوادي فتهرب منها المواشي اغنامهم وبقرةهم
وابلهم فتهبط الى بطن في حرة وحذبة وذلك ان المواشي تنفر منها اذا راها
وتشتق ابطن الوادي اذا كان الشقا فتهرب مواشيتهم الى ظهر الوادي في البرد
والجدب فاض ذلك بمواشيتهم للسلا والاحتياط فكثر ذلك عليهم ففتقوا عن امر
ربهم ومحلهم ذلك على عفر الناقة فاجمعوا على عقرها وكانت امراتان من تمود
احداهما يقال لها عينزة بنت عنم بن محرز تكنى ام عنم وكانت امرأة ذواب
ابن عمرو وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بقات حسان وذات مال من البريق
وعنم وامراة اخرى يقال لها صدوف بنت الحما وكانت جميلة عنفة ذات بقات
عكرا وكانت من اشده الناس عداوة لصالح وكانا تجمان عفر الناقة لما اضر
بهما من مواشيتهم فجلتا في عفر الناقة فذهبت صدوف وزجلا من تمود يقال له
الحباب لعقر الناقة وعرفت عليه نفسها ان هو فعل فابى عليها فذعت ابن عم
ها يقال له مصدع بن مخرج بن المختار وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وكانت
من احسن الناس واكثرهم مالا فاجابها الى ذلك ودعت عينزة بن عنم فذارت
سالف وكان رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه كان لزيته وانه لم يكن لسالف كنه
ولد على فراش سالف فقالت اعطيك اى بنا في سببت على ان تعقر الناقة وكان قزار
عزير امينعا في قوم **احمر** عبد الواحد بن احمد الملقب اجزنا احمد بن عبد الله
القمي اجزنا احمد بن يوسف اجزنا احمد بن اسمعيل اجزنا وعب اجزنا هشام عن ابيهم
انه اجزه عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذى
عقرها **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغت اشقاها انعت لها
رجل عزير عارم مبيع في قوم مثل ابي زمعة رجعا الى القصة قالوا فانطلق
ابن قزار بن سالف ومصدع بن مخرج فاستغوا باغوا تمود فانتقم سبعة نفر
وكانوا تسعة رهط فانطلق قزار ومصدع واصحابهما فرصدوا الناقة حتى تصدرت
عن الماء وقد كن لها قذار في اصل صخرة على طرفها وكان لها معدع على طريق آخر

نزل على مصدع فرمى بهم فانظروا عضلة ساقتها وخرجت ام غم عنزة وامرت
ابنتها وكانت من احسن الناس فاسفرت لغير ثمر زمرته فشدت على الناقه بالسيف
فكشفت عرق بها فخرت ومرت رعاة واحدة تحذر سقيمها فمطعن في لبتها فخرها
فخرج احد السادة واقتم هو الجها وطبق فلما راي سقيمها ذلك انطلق حتى اتى جبلا
رفيحا مينا يقال له صمود وقيل اسمه قاده فاتي صالح وقال له ادركوا النار
فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقون ويعتذرون اليه يا بني الله انما عذرها فلان
ولا ذنب لنا فقال صالح انظر واعلم تدركون فضيلتها فان ادركتموه فغسي ان يرفع
عنكم العذاب فخرجوا يطلبون فلما رآوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاحمى الله تعالى
الى الجبل فتطاوكت السماء حتى ما يناله النظر فجاء صالح فلما رآه الفصل كفي
حتى سالت دموعه ثورا فلما ثا واتخذت العجوة فدخلها فقال صالح لكل من
احل يوم فتمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير كذب قال محمد بن اسحاق
القع السقف اربعة نفر من التسعة الذين عقروا الناقه وفهم مصدع بن مخرج
واحق ذواب ابن مخرج فرما مصدع بنهم فانظروا قلبه ثم جرب جله فانزل القاع
لهم مع لمة فقال لهم صالح انتم كنتم حرمة الله فابشروا بالعذاب الله وفتحة
قالوا لهم هرون بن مري ذلك يا صالح وما اية ذلك وكانوا يتقون الايام ففهم الامر
الاول والاثني اهون والثلاث قاصد والاربع اجبار والجنس مونس والجمعة
العروبة والسبت سبار وكانوا عقروا الناقه يوم الاربعاء فقال لهم صالح حين قالوا
ذلك تصحون عذرة يوم مونس ووجهكم مصدع ثم تصحون يوم الكروية ووجهكم
مخرج ثم تصحون يوم سبار ووجهكم مسودة ثم تصحون العذاب يوم اول فلما
قال لهم صالح ذلك قال التسعة الذين عقروا الناقه هلم فلنقتل صالحا فان كان
صادقا فاجلنا وان كان كاذبا فقد كنا الحقنا بناقته فانوه ليلا لينبتوا في
اهله فدمعتهم الملائكة بالحيان فلما ابطوا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم
قد رخصوا بالحيان فقالوا الصالح انت قتلتهم ثم هو اية فقامت عشرين دونه ولبوا
للسلاح وقالوا لهم لا والله لا تقبلونه ابدا فقد وعدكم ان العذاب نازل بكم بعد
ثلاث فان كان صادقا لم تنبوا وارتكم عليكم الاغصبا وان كان كاذبا قاتلتم من وراء
ما تريدون فانظر فواعده ليلتهم فاصبحوا يوم الخميس ووجههم مصدع كالمطليبة بالحيان
صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانشاموا يقنوا بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوا
لقتلوه وخرج صالح هارثا منهم حتى لحا الى بلن من ثود يقال لهم بنوعهم فنزل على سيدهم
رجل منهم يقال له يقيل ويكنى اباي قذيب وهو مشرك قبيح فلم يقبلوا واغلبه فعدوا
على اصحاب صالح يعذبونهم ليدنواهم عليه فقال رجل من اصحابه ليقال له مصدع بن مري
يا بني الله انهم ليعذبوننا لئلا نعلم عليك اقدلهم قال نعم فداهم عليه فانوا يا قذيب
فكلوا في ذلك فقال القوم عندي صالح وليس لكم اليه سبيل اخر منوا عنه وتركوه وبتعلم
عنه ما نزل الله بهم من عذاب ففعل بعضهم بخير بعضا بما يرون في وجوههم فلما اصحا

صالحا

صاحوا باجمعهم الا قد معني يوم من الاحل فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم
مجمع كأنها اخضبت بالدماء فصاحوا وفتحوا وكونوا عرفوا ان العذاب فلما امسوا صبحوا
ياجمعهم الا قد معني يومان من الاحل وحفركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث اذا
وجوههم مسودة كأنما طليت بالغار فصاحوا جميعا الا قد حفركم العذاب فلما
كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظههم ومن اسلم معدا الى الشام فنزل رملية
فلسطين فلما اصبح القوم تكفونوا وتخلطوا والقوا انفسهم بالارض يعقبون
ايصارهم الى السماء مرة والى الارض من لا يدرون من اياها ياتيم العذاب فلما
استد الفجر يوم الاحد اتهم صحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء
له صوت في الارض فنقطعت اقلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا
هلك قال الله تعالى فاصبحوا في ايارهم جائمين الاجارية متعذبين يقال لها ذرية
بنت سلف وكانت كافرته شديدا بين العداو لصالح فاطلق الله رجليه بعد ما عانت
العذاب فخرجت كاسرع ما يرى شي قط حتى اتت قرح هو وادي القرى فاخرتهم بما
عابنته من العذاب وما اصابته ثم استسقت من الماء فسقت فلما شربت ماتت
وذكر السدي في عقر الناقه وجماعه قال فاحمى الله تعالى الى صالح ان قوتكم
سيعقرون فافعل فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل فقال صالح انه يولد في
شهركم هذا غلام فيعقرها فيكون هلاككم على يديه فقالوا لا يولد لنا ذلك في هذا
الشهر ولد الا قتلناه قال فولد التسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابنا هرون ولد
للعاشر فاي ان يذبح ابنه فكان لم يولد له قبل ذلك فكان ابنه ازرع امر فكتبت
بنا قاسريا فكان اذا امره بالتسعة وراوه قالوا لو كان ابنا وانا احياء لكانوا مثل هذا
فقتضت التسعة على صالح لانه كان سبب قتل ابناهم فقتلوا ابنته لبيبتته واهله
قالوا تخرج فترى الناس انا قد خرجنا الى سفر فمنا في الغار فنكون فيه حتى اذا كان
الليل وخرج صالح الى مسجد ابنتاه وقتلناه ثم رجعنا الى الغار وكنا فيه ثم انصرفنا
الى رحالنا فقتلنا ما شهدنا من اهلنا وانا الصادقون فيصدق قوتنا ويطنون انا
قد خرجنا الى سفر وكان صالح لا ينام معهم في القرية وكان يبديت في مسجد يقال له
مسجد صالح فاذا اصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم فاذا اصبحت خرج الى المسجد فبات فيه فالتفتوا
فدخلوا الغار فستق عليهم الغار فقتلهم فانطلق رجال من اطمع على ذلك منهم
فاذا هم مرتج فرجعوا يعجبون في القرية اى عباد الله اما رضى صالح ان قتلوا امرهم بقتل
اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على قتل الناقه وقال ابن اسحاق انما
كان تقاسم التسعة على تبنييت صالح بعد عقره الناقه كاذكرنا وقال السدي وغيره
فلما ولد ابن العاشر يعني قذار شيب في اليوم شيب عذره في الجمعة وشيت في الجمعة شيب
غيره في الشهر وشيت في الشهر شيب غيره في السنة فلما اكبر جلس مع ناس يصيبون
من الشراب وارادوا ما يمزجون به شربهم وذلك اليوم شرب الناقه فوجدوا
الماء قد شربته الناقه فاشد ذلك عليهم وقالوا ما صنعت محننا للذين لو كنا نأخذ

عقرهم

هذا الماء الذي تشبه هذا الناقة فتسقيها نعامنا وحروشنا كان جزا لنا فقال
ابن العاشر هل لكم فان اعرفها قالوا نعم فخرها اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا محمد بن
مسكين اخبرنا يحيى بن حسان بن حيان اخبرنا ابو زكريا اخبرنا سليمان بن عبد الله بن
دينا روى عن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم
ان لا يشربوا من بئرها ولا يستسقوا منها فقالوا قد جعلنا منها واستسقينها فامرهم ان
يلتصقوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء وقال نافع بن عمر فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يشربوا من البئر التي كانت تردها الناقة **وروي** ابو الزبير
عن جابر قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر في غزوة تبوك قال لا يجابوا لا يدخلن احد
منكم هذه القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا
باكين خائفين ان يعيبكم مقل ما اصابهم ثم قال اصابكم فلا تسالوا رسولكم
الايات هؤلاء قوم صالح سالوا رسولهم فبعث الله الناقة وكانت ترد من هذا البئر
وتقعد من هذا البئر وتشرب ماءهم يوم ورودها واراهم مرفقي الفصل من
القار فغوتوا عن امرهم فغوتوا بها فاهلكهم الله من تحت اديم السماء منهم
في مشارق الارض ومغارها الارحالا واحدا يقال له ابو رغال وهو ابو نقيف
كان في حرم الله فبعثه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصاب ما اصاب قوم فدفن
ودفن معه عصف من ذهب وارايم قراي رغال فنزل العزم وابتدروا ياسياهم
وحفر واعنه فاستخرجوا ذلك العصف وكان في الفرقة المومنة من قوم صالح اربعة
الاى خرج بهم صالح الى حضرة موت فلما دخلها مات صالح فبقي حفر موت فبقي اربعة
الاى مدينه يقال لها خا صعبا وقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان
وخمسين سنة واقام عشرين سنة في قومه **قوله تعالى** ولوطا اى وارسلنا لوطا
الى قومه وقيل معناه واذا لوطا وهو لوط ابن هاران بن نوح اخبرنا ابراهيم **اذ قال**
لقومه وعسى اهل سدوم وهوان لوطا جاء من ارض بابل مع عمه ابراهيم مومنا مهاجرا
معها الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين وانزل لوطا الارذون فارسله الله عن رجل الى
اهل سدوم فقال لهم **انا لوتون الفاحشة** يعنى اتيان الذكر ان **ما سبقكم بها احد**
من العالمين قال حاكم بن دينار ما ترى ذكر على ذكر في الدنيا حتى كان من قوم لوط
انكم قرا اهل المدينة وحفص انكم بكسر الهمزة على الجوز وقرا الاخرون بالاشتمام
لتا تون الرجال في اديارهم شهوة **مز وون النساء** فترتك الفاحشة يعنى اديار
الرجال اسنى عندكم من فروع النساء بل انتم قوم مسرفون مجاوزون الحلال الى الحرام
قال محمد بن اسحاق كانت لهم ثمار وقوى لم يكن في الارض مثلهما تقصد هم الناس
فالوهم ففر من لهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ان فعلتم بهم كذا يخونتم ابايوا فماتا
الح الناس عليهم فصدروهم فاصابوا غلما فاصابوا فاحشوا فاحشوا فاستحك ذلك فيهم

قال الحسن

قال الحسن كانوا لا يتكلمون الا الغريبا وقال الكلبى ان اول من عمل عمل قمر لوط ابليس لان
بلادها خصبه فانبعثها اهل البلدان فتمثل لهم ابليس في صورة شاب ثم عاد الى دبر
فتمك في دبر ثم عاد الى دبر فامر الله تعالى السماء ان تحصمهم وامر الارض ان تحسف
هم **قوله تعالى** فما كان جواب قومه الا ان قالوا **بعضهم لبعض** اخر جوههم يعنى
لوطا واهل دينه **انهم اناس ينظرون** ينتظرون عن اديار الرجال **فالجيتاه** يعنى لوطا
واهل المؤمنين وقيل امله ابتداء **الا امراته كانت من الغابرين** يعنى الباقين في
العذاب **وقيل** كانت من الباقين المعمرين فداني عليها دهر طويل فهدكت مع
من هلك من قوم لوط وانما قال من الغابرين لان ارا دمن بقى في العذاب مع الرجال
فلم يذكروها الى ذكر الرجال قال من الغابرين **وامطرونا عليهم مطرا يعنى حجارة** من
سجيل **قال** وهب من الكبريت والنار فانظر كيف كان عاقبة المجرمين **قال ابو عبيد**
يقال في العذاب مطروا في الرحمة مطر **قوله تعالى** **والى مدین اى** وارسلنا الى
مدین وهو مدین ابن ابراهيم خليل الرحمن وهم اصحاب الايكة **اخاهم شعيبا**
في النسب الا في الدين قال عطا هو شعيب بن نوح بن مدین ابن ابراهيم وقال ابن ابي
هو شعيب بن ميكيل بن يجر بن مدین ابن ابراهيم وام ميكيل بنت لوط وقيل هو شعيب
ابن يثرون بن بويث بن مدین وكان شعيب امي وكان يقال له خطيب الانبياء الحسن **يعنى**
قومه وكان قومه اهل كبر وبحسب فليليزان **قال** يا قوم اعيدوا الله ما لكم من العزم **قد**
جاء نكر بينة من ربكم فان قيل ما معنى قوله قد جاء نكر بينة من ربكم والمرىك نظم اية
قيل قد كانت لهم اية الا انها لم تذكر وليست كل الايات مذكورة في القرآن وقيل
وقيل اراد بالبينه محي شعيب عليه السلام **قال** **وقال الكليل** فاموا الكليل والميزان **ولا**
تخسروا اى لا تظلموا **الناس شيئا** هم تحقو قههم ولا تنقصوهم اياها **ولا تقسطوا في**
الار من مفسدين بعد اعلامها ببيت الرسل والامر بالعدل وكل من يبعث الى قوم فهو مفسد
ذلك الذي ذكرت لكم وامر نكم به **خبر نكم ان كنتم مومنين** مصدقين مما اقول ولا تقعدوا
بكل صراط نوعون اى عن كل صراط نوعون تهددون **وتصدون** عن سبيل الله من لمن
وتبعن منها عوجا زيفا وقيل يظلمون الا عوجا في الدين والعدل عن النفس وذلك
انهم كانوا يجلسون على الطريق فيقولون لمن يريد الايمان بشعيب ان شعيبا كتاب
فلا يفتنك عن دينك ويتواعدون المومنين بالقتل ويخونونهم **وقال السدي**
كانوا عشارين واذا ذكروا اذ كنتم قديلا فكثر نكم فكثر عدوكم وانظر واكيد كان عاقبة
المفسدين اى اخر قوم لوط وان كان طائفة منهم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم
يؤمنوا اى ان اختلفتم في رسالتى وصرتم فرقتين مكدنين ومصدين فاصبر وبق
يحكم الله بعيننا بتعذيب المكذبين والجاه المصدقين وهو خير للحاكمين قال الملاء الذين
اسنكر وامر قومه يعنى الروم والذين غفلوا عن الايمان به **لتخربنك** يا شعيب والذين
امنوا من قريتنا اولتعدون في مملتنا لرجعنا الى ديننا الذي نحن عليه **قال شعيب**
اولو كنا كارهين يعنى ولو كنا كارهين لذلك فتجبر ونا على فدا قريتنا على الله كذا

من قريبتكم

لكيلا

الحج والاسح
خبر جمل التبريل

ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجاها من اعدائها وما يكون لنا ان نفوذ فيها بعد ان افقدنا الله
منها الا انا بنساء الله ربنا الا ان يكون قد سبق في علم الله ومشيئته اننا نفوذ فيها نحن
يعني قضاء الله فينا وينفذ حكمه علينا فان قتل ما معنى قول اولئك الذين في ملتنا
وما يكون لنا ان نفوذ فيها ولم يكن شعيب قط على ملتهم حتى يبع قومه لم يرجع الى ملتنا
قتل معناه اولئك الذين في ملتنا فقال وما كان لنا ان نزل فيهم وقتل معناه ان
صرنا في ملتكم ومعنى عاد صناد وقيل اراد به قومه شعيب لانهم كانوا كفارا فامتوا به
فاجاب شعيب عنهم بقوله **وسع ربنا كل شيء علما** اي احاط علمه بكل شيء على توكلنا فماتوا عدونا
بربهم عاد شعيب بعد ما ايس من فلاحهم فقال **ربنا افنت بيننا وبين قومي بينا وبين القعاق**
القاضي وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال **الملاء الذين كفروا من قومه لم ينعموا**
شعيبا وتركتم دينكم انكروا الحاسرون مغبونون وقال عطا جاحلون وقار الضعفاء
عجز فاخذتمهم الرجفة فاجمعو في دارهم جاثمين قال الكلبي الرحفة الزلزلة وقار ابن
عباس وغيره فتح الله عليهم بايمانهم فارسل عليهم حراشديبا فاخذ بانفسهم فلم
ينفهم ظل ولا ماء وكالوا في خلون الاسراب ليلتدروا فيها فاذا دخلوها ومدوا
اشد حرا من الظاهر فيخرجوا الى البرية فبعث الله تعالى سحابة فيها ريح طيب
فاظلمتهم وهي المظلمة فوجدوا الهابردا ونسبوا فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحت
السحابة لرجلهم ونساءهم وصبياتهم فالقها الله تعالى عليهم نارا ورهفتهم
الارض فاحترقوا كما احترق الخراد المقلبي وصار وارما **اولوي** ان الله
تعالى حبس عليهم الريح سبعة ايام ثم رفع لهم جبل من بديد فاقاه رجل فاذا تحته اهلها
وعيون فاحتموا تحتها كلهم فوقع ذلك الجبل عليهم فذلك عذاب يوم الظلمة
قال قتادة بعث الله تعالى شعيبا الى اصحاب الايكة واهل مدين فاما اصحاب الايكة
فاهلكوا بالظلمة واما اهل مدين فاخذتهم العميمة صباح بهم جبرئيل صيحة فهلكوا
جميعا قالوا ابو عبيد الله الجعفي كان ابو جاد وهو زوحل وكهن وسعفس ورسول
من ملوك مدين وكان ملكهم في زمن شعيب يوم الظلمة كلن فلما هلك قالت ابنته
بتكبره كلن هدر كني هلكه وسلط المحلده سيد العنم اتاه الحنف نارتت ظلمه جعلت
نار عليهم دارهم كالمخيمه **الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها** اي كان لم يترنوا
ولم يفتنوا فيها من قولهم غنيت بالمكان اذا اتمت فيها والمغانى المنازل واحدها
معنى وقيل كان لم يفتنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرون لا الوابسين
كازعموا فتولوا اي اعرض عنهم شعيبا حفا من بين اظهروهم حين ايتهم العذاب وقال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالاتي وضحيت لكم فكيف اسي الهمم على قلوبكم كافرين والاسي
يعني الحزن والامم الصبر وما ارسلنا في قرية من نبي فيه اشارة يعني فكذبوا الا اخذنا
عاقبتنا اهلها حين لم يؤمنوا بالباساء في المال والضراء قال ابن مسعود والباساء
الفقر والضراء الضرو وسوا الحاله وقيل بالباساء الحرب والضراء الجذب لعلمهم بضرعون

لكي

لكي ينضروا فينبغوا ثم يبدوا لما كان الستمة يعني مكان الباساء والضراء المحسنة النعمة
والسعة والخصب والنعمة حتى يغفوا اي كثروا وازدادوا وكثرت اموالهم يقال غفوا عن الشر
اذ اكثر قال مجاهد كثرت اموالهم واولادهم **وقالوا من غرهم** وغفلتهم فبدا ما صار والى
الرخاء **قد مس آباءنا الضراء والسرء** اي هكذا كانت عادة ادم قد عالتا ولا يائسا ولم يكن
ما مستمناسن الضراء عفة من الله وكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم فانهم لم يترنوا
ديهم بما اصابهم من الضراء قال الله تعالى **فاخذناهم بغيته اي نجاة امن ما كانوا وهم**
لا يشعرون يترنوا العذاب ولوان اهل القرى امنوا **وتقول النخشا عليهم بركات من السماء**
والارض يعني المطر من السماء والنبات من الارض وامل البركة الواطبة على الشئ اي تابعنا
عليهم المطر والنبات ورفعنا عنهم القحط والجذب **ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا**
يكسبون من الاعمال الخبيثة **افان اهل القرى الذين كفروا وكذبوا يعني اهل مكة**
وما حولها ان يابيتهم باسنا عذابا بيانا لئلا وهم ياتمون او امن قرا اهل الحجاز والشام
او امن بسكون الواو والما قون نفيها اهل القرى ان يابيتهم باسنا ضحى اي انها را
والغبي صدر النهار وقت انفسا لشمس وهم يلعبون اي ساهون لا هون افا منوا
مكر الله فلا يامن مكر الله القوم الخاسرون ومكر الله استدراجا يامهم بالاشم
عليهم في دنياهم وقال عظمة اخذه وعذابه ولم يهد قرا فتادة ويعقوب يهد بالاشم
على الخظيم والبا قون بالياء على التفريدي يعني اولم يبين للذين يرتنون لارض من بعد
اهلها الذين كانوا فيها مختلفين ان لو نشاء صدينا هم يعني اخذناهم وحقناهم
بذنوبهم كما حقنا من قبلهم ونطبع نختم على قلوبهم **فهم لا يسمعون الايمان ولا يقبلون**
الموعظة قال الزجاج قوله ونطبع منقطع عماضله لان قوله اصعبنا هم ماض ونطبع
مستقبل **نلك القرى** اي هذه القرى التي ذكرت لك امرها وامر قومها يعني قرى قوم
نوح وعاد وثمود وقوم لوط وشعيب **نفق عليك من انبائها** اخبارها لما فيها من
الاعتبار **ولقد جاءهم رسلكم بالبينات اي بالايان والمعجزات والنجايب** **فما كانوا**
ليؤمنوا بما كنوا من قبل اي فاما نوا اليوم نوا بعد روية المعجزات والنجايب بما كنوا
من قبل ورويتهم تلك النجايب تطيره قوله تعالى قد ساء لها قوم من قبلكم ثم اصبحوا
بها كما فرين قال ابن عباس والسدى يعني فاما كان هؤلاء الكفار والذين اهلكناهم
ليؤمنوا عند ارسال الرسل بما كنوا من قبل يوم اخذهم ميثاقهم حين اخرجهم من ظهر
ادم فاقروا باللسان واصروا بالكذب قال مجاهد معناه فاما كانوا احسينا
بعد هلاكهم ليؤمنوا بما كنوا من قبل هلاكهم كقوله تعالى ولوردوا العاد والمائتوا
عنه وقال ايمان بن رباب هذا على معنى ان كل نبي انذر قومه بالعذاب وكذبوا يقول
ما كانوا يؤمنوا بما كذب به اوالدهم من الامم الخالصة بل كذبوا كما كذب اولادهم
تطيره قوله تعالى كذك ما اتوا الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا ومجنونا
كذلك يصعب الله على قلوب الكافرين اي كما طلع الله على قلوب الامم الخالصة التي
اهلكهم كذلك نطبع على قلوب الكفار الذين كتب عليهم الا يؤمنوا من قومتكم **وما**

وَجَدُوا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدِ إِي وَفَاءً بِالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتُمْ يَوْمَ الْمِيثَاقِ خَيْرٌ مِنْكُمْ
مَنْ صَلَبَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ إِي وَمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ إِلَّا
فَاسِقِينَ نَأْتِيهِمْ لِلْعَهْدِ ^{قوله} نَأْتِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِي مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَهُوَ وَصَالِحٌ أَوْ عَادٌ
وَعَمُودٌ وَلُوطٌ وَشُعَيْبٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ **مُوسَى** بِأَيِّ تَنَابُؤٍ أَدَلَّتْهُ إِي فِرْعَوْنَ فَظَلَمُوا بِهَا مُحَمَّدًا
وَالظُّلْمَ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَظَلَمَهُمْ وَضَعُ الْكُفْرِ فِي مَوْضِعِ الْإِيمَانِ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُنْكَرِينَ وَكَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَقَالَ **مُوسَى** لِمَا دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ
مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ كَذِبٌ فَقَالَ **مُوسَى** حَقِيقٌ عَلَى إِي أَنَا حَادِرِيَانٌ إِي لَأَقُولُ
عَلَى إِي أَنَا الْحَقُّ إِي أَنَا حَلِيقٌ إِي لَأَقُولُ عَلَى إِي أَنَا لَأَلْفُ فَيَكُونُ وَهِيَ عَلَى تَعْنِي بِالْقَوْسِ
وَرَمِيَتْ الْبَاءُ كَمَا يُقَالُ رَمِيَتْ بِالْقَوْسِ وَرَمِيَتْ عَلَى الْقَوْسِ وَجِيَتْ عَلَى حَالِ حَسَنَةٍ وَبِحَالِ
حَسَنَةٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ إِي وَالْأَعْيُنُ حَقِيقٌ إِي لَأَقُولُ عَلَى إِي أَنَا الْحَقُّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ
مَعْنَاهُ حَرِيصٌ عَلَى إِي لَأَقُولُ عَلَى إِي أَنَا الْحَقُّ وَفَرَأْنَا فَعَلَى بِشَدِيدِ الْيَأَى حَقٌّ وَأَجِبَ عَلَى
إِي لَأَقُولُ عَلَى إِي أَنَا الْحَقُّ فَدَجِبْتُمْ بَعِينَهُمْ مِنْ رَيْبِكُمْ بِعَنِ الْعَصَا فَارْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
إِي أَطْلُقُ عَنْهُمْ وَخَلَمَهُمْ بِرُجْعُونِ إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدُوسَةِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدِ اسْتَحْدَمَهُمْ فِي الْأَعْمَالِ
السَّاقِطَةِ مِنْ ضَرْبِ اللَّيْلِ وَنَقَلَ التَّرَابَ وَخَوَّهَا قَالَ فِرْعَوْنُ بِجَبَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِي
كُنْتُ حَبِيبٌ بِأَيِّ قَاتٍ بِهَا إِي كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ فَالْتَمَسَ مُوسَى عَصَاهُ مِنْ يَدِهِ فَادَّخَلَهُ
الْحَقُّ نَعْيَانِ مَبِينِ الثُّعْبَانِ الذِّكْرُ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَّةِ فَإِنْ قَسَلُ الْيَسْرِ قَدَّ قَالَ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ كَانَتْهَا جَانُ وَالْجَانُ الْحَيَّةُ الصَّغِيرَةُ فَيَقِيلُ بِهَا كَانَتْ كَالْجَانِ فِي الْحَقِّهِ وَالْحَيَّةُ
وَهِيَ فِي جَسَدِهَا حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ صَفْرَاءُ شَعْرَاءُ عَرَفَاءُ قَاعِزٌ فَاسْمُهَا مَبِينٌ لِحَبِيبَتِهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَالسُّدَى إِي أَنَّهُ لَمَّا لَقِيَ الْعَصَا صَارَتْ حَيَّةً عَظِيمَةً صَفْرَاءُ شَعْرَاءُ عَرَفَاءُ قَاعِزٌ فَاسْمُهَا مَبِينٌ لِحَبِيبَتِهَا
بِمَا نَفَسَ ذُرَاعًا وَارْتَفَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِقَدْرِ مِيلٍ وَقَامَتْ عَلَى ذَيْبِهَا وَأَصْنَعَتْ لِحَبِيبَتِهَا الْأَسْفَلَ
فِي الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سِرِّ الْقَصْرِ وَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ لَمَّا خَذَهُ **وَرَوَى** أَنَّهُمَا
أَخَذَتْ قَدَمَةَ فِرْعَوْنَ بَيْنَ نَاحِيَتَيْهَا فَوَثِقَتْ فِرْعَوْنَ مِنْ سِرِّهِ هَارِيًّا وَأَحْدَثَتْ فَيَقِيلُ خَذَهُ الْبَطْنُ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبَعًا تَمْرًا وَحَمَلَتْ عَلَى النَّاسِ وَأَمْتَزَمُوا وَمَا حَاوُوا وَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ
الْقَاتِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَدَخَلَ فِرْعَوْنَ الْبَيْتَ وَصَاحَ يَا مُوسَى اسْتَدْعِنِي الَّذِي أَرْسَلْتُكَ جَاءَ
وَأَنَا وَمَنْ يَدِي وَأَرْسَلَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَآخَذَهُ مُوسَى فَعَادَتْ عَقْبِي كَمَا كَانَتْ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ
هَلْ مَعَكَ آيَةٌ أُخْرَى قَالَ نَعَمْ **وَنَزَعَ يَدَهُ فَادَّخَلَهُ بَيْتَهُ فَادَّخَلَ يَدَهُ حَتَّى جَبِيهَ**
ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ وَقِيلَ خَرَجَ مِنْ حَتَّى أَيْدِيهِ فَادَّخَلَهُ بَيْتَهُ فَادَّخَلَ يَدَهُ حَتَّى جَبِيهَ وَكَانَ
مُوسَى إِدْمٌ ثُمَّ ادَّخَلَهَا بِجَبِيهَ فَصَارَتْ كَمَا كَانَتْ قَالَ **الْمَلَأَ مِنْ مَوْتِ فِرْعَوْنَ إِي أَنَّهُ السَّاحِرُ عَلِيمٌ**
بِعَنَى أَنَّهُ لِيَاخُذَ بِأَعْيُنِ النَّاسِ حَتَّى يَحْمِلَهُمُ الْعَصَا حَيَّةً وَالْأَدَمُ أَيْبِيضٌ وَيَرَى الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ
مَا هُوَ بِرَبِّي إِي بِخَيْرِكُمْ بِأَعْيُنِ الْقَبِيطِ مِنْ أَرْضِكُمْ مِصْرَ فَادَّخَلَهُ مَوْتٌ إِي تَشِيرُونَ إِي
وَهَذَا قَوْلُ فِرْعَوْنَ وَإِنْ لَمْ يَنْكُرْ وَقِيلَ هَذَا مِنْ قَوْلِ مَلَأَ فِرْعَوْنَ وَخَاصَّةً قَوْلُ الْوَالِدِ بِنِي الْمَلَأَ
أَرْجِهَ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَأَبْنُ حَامِرٍ بِالْحَزْنِ وَضَمُّ الْمَاءِ وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِبَلَاءٍ هُمْ نَافِعٌ
بِرُؤْيُوتِهِ وَرَشٌّ وَانْكَسَى يَشْبَعَانِ الْمَاكْسُ وَأَبْنُ كَثِيرٍ يَشْبَعُهَا ضَمًّا وَيَسْكُنُهَا عَاصِمٌ وَحَمْدُهُ

ويختلسها

ويختلسها أبو جعفر وقالون وعطامعناه معناه آخره وقيل حبسه واخاه ومعناه
انهم أشاروا إليه بتأخير أمره وتركه المفروض له بالقتل وأرسل في المبرأين حاشيتين
يعنى الشطر والمدارين من مدين الصعبد من نواحي مصر قالوا أرسل إلى هن المدين رجلاً
يخبرون الذين من فيها من السحرة وكان رؤس السحرة باقضي مدين الصعبد فان
علمهم موسى صدقنا وان غلبوه علمنا انه ساحر فذلك قوله **يا نوح تكلم يا نوح تكلم يا نوح تكلم**
وقرأ الحزق والكتسأى بكل سحارها وفي سورة يونس ولم تختلف في الشعر اد
انه سحار قتل الساحر الذي يعلم الناس السحر ولم يعلم والسحار الذي يعلم ويعلم وقيل
السحار من يكون سحرة في وقت دون وقت والسحار من يدب السحر وقيل ابن عباس
وابن اسحاق والسدي قال فرعون لما رأى من سلطان الله في العصا ما رأى انا
لا نقاب موسى الا بمن هو اعلم منه فاتخذ علماً فان بنى اسرائيل فنبعث بهم الى فرية
يقال لها الفر ما يعلمونهم السحر فعلموهم سحر كثيراً وواعد فرعون من موسى
موعدا فنبعث الى السحرة لجاؤا ومعهم معلمهم فقال له ماذا صنعت قال علمتهم
سحراً لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون المر من السحرة قاتلة لاطافة طم به ثم
بعث فرعون في مملكته فلم يترك في سلطانه سحار الا اقبه واختلفوا في عدد
فقات مقاتل كانوا اثنتين وسبعين اثان منهم من القبط وهم رؤساء القوم
وسبعون من بنى اسرائيل وقال الكلبي كان الذين يعلمونهم رجلين نحو سبعين من اهل
يمنى وكانوا سبعين من غيرهم وسأهم وقال كعب كانوا اثني عشر الفا قال السدي كانوا
بضعة وثلاثين وقال عكرمة سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر كانوا ثمانين
الفا وقال مقاتل كان رئيس القوم سمعون وقال ابن جرير كان رئيسهم يوحنا
وحاء السحرة فرعون واجتمعوا فالفرعون ان لنا اجراى جعلاً وما لا ان كنا الخبث
القبليين فز اهل الحجاز وحقق ان لنا على الجبر وقرا البا قون بالاسم فها م و لسم
يختلفوا في الشعراء انه استفهم قال فرعون نعم **وانك لمن المقربين** في المنزلة الوبيعة
عندى مع الاجر قال الكلبي يعنى اول من يدخل واخر من يخرج **فالويعنى السحرة يا موسى اما**
ان تلتقى واتا ان تكون ملحقين لعصبتنا وحياتنا قال موسى بل القوا انتم فلما
القوا سحروا اعين الناس اى صرخوا اعينهم من ادراك حقيقة ما عملوا وقولوا لمن
التقير والتخيل هذا هو السحر **واسر هيوهم اى ارهبوههم وافزعوهم وجاءوا بسحر عظيم**
وذلك انهم القوا حبالاً غلاظاً وخشباً طويلاً فاذا هم حيات كما مثال الحبال قد ملأت
الوادى يركب بعضها بعضاً وفي القصة ان الارض ميلا في ميل فصارت حيات و
اقامى في اعين الناس **واوحينا الى موسى ان الق عصاك** فالقها فصارت حية
عظيمة حتى سدت الافق قال ابو زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية ويقال بلغ ذئب
الحية من وراء البحر ثم فتحت فاجا ثمانين ذراعاً **فاذا هم تلقف** فاحضن تلقف
سأكنة اللام حقيقة القاف حيث كان وقرا الاخرى بفتح اللام وتشد يدا القاف
اى يتلغ ما **يا فكون** يكتبون من التخاميل وقيل يزورون على الناس وكانت

تلقم حبالهم وعصيهم واحدا واحدا حتى استلعت الكل وقصدت القوم الذين
حضروا فوقع الزحار عليهم فهلك في الزحار خمسة وعشرون الفا ثم اخذها موسى
فصارت عصي كما كانت فوقع قال الحسن وبما اهدى الله لغيره وبطل ما كان يعلو من النجس
وذلك ان الصحرة قالوا لو كان ما يصنع موسى بحر المقيت حبالنا وعصينا فلما فقد
علموا ان ذلك امر من الله تعالى فقلوا **اهناك وانقلبوها** عزت ذليلين متهين
فالتى الصحرة ساجدين لله قال مقاتل القاهم لله وقيل لهمم الله ان يسجدوا
قال الاخفش من سرعة ما سجدوا وكانهم القوا **قالوا انما برك العالمين** فقال فرعون
اياي تعنون فقالوا **رب موسى وهرون** قال مقاتل قال موسى لكبير الصحرة توين
يا ان غلبتكم فقال لا يتذكركم بحمد لا يغلبه بحر ولين عكبتى لا ومن بك وفرعون
ينظر قال لهم فرعون حين امنوا **فرعون امنتم** به فاحضن امنتم على الجزم منادى
ظه والشعراء وقرا الاخرون بالاستفهام **الامنتم به فيل ان اذنا لكم** اي اصدفتكم
موسى من غير امرى اياكم **ان هذا لكم مكرتموه** اي صنعتموه انتم وموسى في المدينه
في مصر فقل جزو حكم الى هذا الموضوع لتستولوا على مصر **لنخرجوا منها الملهة فسوف تعلمون**
ما اقول لا قطعني ايديكم وارجلكم **من خلاف** وهو ان يقطع من كل شق طرفا قال
الكلبي لا قطعني ايديكم ايديي وارجلكم اليسرى **ثم لا صلبنكم** اجمعين على شاطئ نهر النيل
قالوا يعني الصحرة لفرعون **انا الى ربنا منقلوبون** راجعون في الاخره وما تنقم اي ما تنك
مننا وقال الفخماك وغيره وما تطعن علينا وقال عطاء ما لنا عندك من ذنبا تغزينا
عليه **الا ان امننا بايات ربنا لما جاءتنا** فرزعو الى الله تعالى فقالوا **ربنا**
افزع اصب علينا صبيرا وثوقنا مسلمين ذكر الكلبي ان فرعون قطع ايديهم وارجلهم
وصلبهم وذكر غيره انه لم يقدح عليهم لقوله تعالى لا يعذبون اليك باياتنا انما ومن
اتبعنا الغالبون **وقال الملا من قوم فرعون** انذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض وارادوا بالفساد في الارض وعاروهم الناس الى مخالفة فرعون
في عبادته **ويذرك اي ويتركك والحقك** فلا يعبدك ولا يعبدوا قال ابن عباس
كان لفرعون بقرة يعبدها وكانوا اذا راوا بقرة حسنا امرهم ان يعبدوها فلذلك
اخرج السامري لهم عجلا قال الحسن وكان قد خلق على عنقه صليبا يعبد وقال
السدي كان فرعون قد اتخذ لقومه اصناما وامرهم بعبادتها وقال هذه العجلكم
وانا ربها وربكم فذللك قوله واناركم الاعلى وقال ابن عباس وابن مسعود والشعبي
والفخماك ويذرك والحقك بكسر الالف اي عبادتك فلا يعبدك لان فرعون كان
يعبد ولا يعبد قتل ارباب الالهة الشمس وكانوا يعبدونها في **الشاعر**
تروحنا من الكعباء فصرا فاعجلنا الالهة ان تؤبنا **قال فرعون**
سنقتل ابناءهم فزالوا الجحاز سنقتل بالتحريف من القتل وقرا الاخرون بالثبوت
من التقتيل على الكثير **وسنقتل نساءهم** نتركتهم احياء **وانا فاق قههم قاهرون**
غالبون قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناء بني اسرائيل في العام الذي قيل له انه

يولد مولود ويذهب بملكك فامر يزل يقتلهم حتى اتاهم موسى عليه السلام بالرسالة
وكان من امر ما كان فقال فرعون اتعبدوا عليهم القتل فاعادوا عليهم القتل فشكت
ذلك بنو اسرائيل الى موسى عليه السلام فقال موسى **لقومه استمعوا لالله واصبروا**
ان الارض لله يعني من مصر يورثها لغيرها من يشاء من عباده **والعاقبة المنصر والظفر**
وقيل السعادة والشهادة وقيل الجنة **للمنقين قالوا** اوزينا قال ابن عباس لما امتنت
الشجر الحرج اتبع موسى ستمائة الف من بني اسرائيل فقالوا يعني قوم موسى انا اوزينا
من قبل ان تاتي بالرسالة يقتل الانبياء **ومن بعد ما جئتنا** باعادة القتل علينا وقيل
كان المراد ان فرعون كان يستخرجهم فيلجج موسى الى نغف النهار فلما جاء موسى استخرجهم
جميع النهار بلا اجر وذكر الكلبي انهم كانوا يضربون له الدين بنين فرعون فلما جاء موسى
اجرهم ان يضربوه بنين من عندهم **قال موسى** ان يهلك عدوكم فرعون
ويختلفكم في الارض اي يسكنكم ارض مصر من بعدهم **فبنتظر كيف تعملون** لحق ان ذلك
فاخرج فرعون وقومه واستخلفهم في ديارهم واصولهم فعيد والجهل **ولقد اخذنا**
ال فرعون بالستين اي بالجدوب والقحوط نقول العرب مستهم السنة اي حديد السنة
وشدة السنة وقيل المراد بالستين القحط سنة بعد سنة **ونفض من الثمرات الغلات**
بالافات والعاهات قال قتادة اما الستين فلاهل البوادي واما نفض الثمرات فلاهل
الامصار **لعلهم يذكرون** اي يتعلمون وذلك لان الشدة ترقق القلوب وترغب فيما
عند الله عز وجل **فاذبحا** **تم الحسنة** يعني الحصب والسعة **والعاقبة قالوا** لنا هذا
اي نحن اهلها **وسحقنا** على العادة الذي حرت لنا في سبعة ارزاقنا ولم يبروها
تفضلا من الله لي شكرها **وان نصهم سينه** حديد وبلاء وراوا ما يكرهون **يظنوا**
بشئاء موا بموسى **ومن معه** قالوا ما اصنامنا بلاد حتى رايناهم فهذا من شوم موسى وقومه
وقال سعيد بن جبيرة **محمد بن المنكدر** كان ملك فرعون اربعماية سنه وعاش سقاية
وعشرين سنه لا يرى مكرها ولو كان له في تلك المدج جوع يوم او جحى او وجع ساعة
لما ادعى الربوبية **فقط قال الله تعالى** **الا انما اطايهم عند الله** اي انما اصابهم من الخسر
والشر والحذب والحصب كل من عند الله ومن قبل الله وانما جاءهم الشوم بكفرهم بالله
وقيل معناه الشوم العظيم من الذي لهم عند الله من عذاب النار **ولكن انهم لا يعلمون**
ان الذي احكامهم من الله **وقالوا** يعني اللبظ لموسى **ما تاتنا** اي متى ما كله يستعمل
للسرط والجرا **وقالتا** **من اية علامه** **لنخرجنا** **تا بها** لتقلنا ما نحن عليه من الدين **فما نحن**
لك بمومنين بمصداقين **فارسلنا عليهم الطوفان** قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة
وقتادة ومحمد بن اسحاق دخل كلام بعضهم في بعض لما امتنت الشجر ورفع فرعون
مغلوبا اي هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشرف تابع الله عليهم
الايات واخذهم بالسنن ونفض من الثمرات فلما عالج منهم بالايات الاربع العضا واليبا
والستين ونفض من الثمار فابوا ان يؤمنوا فدعا عليهم فقال يا رب ان عبدك فرعون
علا في الارض وطغى وعسى وان قومه قد نقضوا عهدك رب تحذم بعقوبته فجعلها

لهم نعمة ولقوس عظيمة ولبن بعدهم اية وجرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسلا
الله عليهم الماء وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مستهبة مختلفة فامتلاك بيوت
القبط ما احتى قاموا في الماء الى نراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل
قطر من الماء وركد الماء على اراضيهم لا يتدرون على ان يجرثوا ولا يزرعوا شيئا ودام ذلك
عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت وقال وهب
الطوفان الطاعون بلغة الجن وقال ابو قلابة الطوفان الحدرى وهو اول من عدوا
به فيبقى في الارض فقال مقاتل الماء طغى فوق حروهم وقال ابو ظبيان عن ابن عباس
الطوفان من الله عز وجل طاف بهم ثم فرط طاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
فان نحا الكوفة الطوفان مصلدا لا يجح كالريحان والنفضان وقال اهل البصر
هو جمع واحد طوفانه فقالوا لموسى ادع لنا يكشف عنا المطر فنق من بك ونرسل
معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف الطوفان قائما الله لهم تلك السنة شام يئس طم
نبذ لك من الكلا والزرع والثمار واحصيت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة
علينا وحضتها فلم يؤمنوا واقاموا شهرها في عافية فبعث الله عليهم الجراد واكملت
حاشية زروعهم وثمارهم وواقى الصحرا حتى كانت اناكل الابواب وسقطت البيت و
الغضب والشياب والامثلة وسامير الابواب من الحديد حتى كان يقع دورهم وانبت
الجراد بالجوع فكانت لا تشبع ولا يصيب بني اسرائيل شئ من ذلك فنجوا ونجوا وقالوا يا
موسى ادع لنا ربك عامد عندك لين كسفت عنا الرجز لنؤمن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل واعطوه عهدا لله وميثاقه فدعا موسى فكشف الله عنهم الجراد بعد ما
اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت **وفي الخبر** مكتوب على صدر كل جراد
حدا لله الا عظم ويقال ان موسى برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب
فرجعت الجراد من حيث جاءت وكانت قد بقيت من زروعهم وعلامتهم بقية فقالوا قد
بقي لنا ما هو كما فينا فاجن بنا ركي وبيتا فلم يفوا بما عاهدوا وعاذوا الى اعمالهم
فاقاموا شهرها في عافية ثم بعث الله عليهم القمل واختلفوا في القمل فقال سعيد بن جبيل
عن ابن عباس قال القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسوس
وقناده والكهلي القمل الذي ياكل الجراد الطيار التي لها اجنحة والذبا صغارها التي لا
اجنحة لها وقال عكرمة هي بنات الجراد وقال ابو عبيد هو الجنان وهو مزب من الجراد
قال عطا الخراساني هو القمل وبه فر الحسن والقمل يفتح القاف وسكون الهم قالوا لموسى
لغالى موسى ان يمسي على كليب اعقر بقرية من فرى مصر كرمى عين الشمس فمسي موسى الى
ذلك الكليب وكان اهيل فضر به بعصاه فانثال عليهم بالقمل فنتبتع ما بقي من حروهم
واشجارهم ونباتهم فاكله والحسن الارض كلها وكان يداخل بين ثوب احد هم وجلده فيعضه
وكان احد هم ياكل الطعام فيمتلى قلا وقال سعيد بن المسيب القمل السوس الذي يخرج
من الحبوب وكان الرجل يخرج احرية الى الرخا فلا يرد منها ثلاثة اقفة فلم يصابوا ببلاء
اشد عليهم من القمل واخذت اشعارهم وابشارهم واشتفوا عيونهم وخواجهم ونز

جلودهم

جلودهم كالخدرى عليهم ومنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى
انا نتوب فادع الله لنا ربك يكشف عنا الملاء فدعا موسى فرفع الله القمل
عنهم بعد ما اقام سبعة ايام من السبت الى السبت فنكثوا وعاذوا والى اخيت
اعمالهم وقالوا ما كنا قط احمى ان ننتفن انما سحر منا اليوم جعل الرمل دوابا
فدعا موسى بعد ما اقاموا شهرها في عافية فارسل الله عليهم الضفادع فامتلات
منها بيوتهم واقبيتهم واطعمتهم وانبتهم فلا يكشف احد انا ولا طعاما الا
وجد فيها الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم
فينبت الضفادع في فيه وكانت تنبت في قدرهم فتفسد عليهم طعامهم ويطن
بناهم وكان احد هم يضطجع في كبة الضفادع فيكونون عليه كما ما حتى لا يستطيع
ان ينظر الى شدة الاخر ويفتح فاه لا كلمة فيستحق الضفادع الكفة الى فيه ولا يعين
مجيئا الا تشدخت فيه ولا يفتح فدهرا الامتلات ضفادع فلقوا منها اذى
شديدا **وروي** عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع بيرة فلما ارسلها الله
الى فرعون سمعت والطاعت فجعلت تغذف انفسها في القدر وروحي تغلى وفي القنا
وهي تغفر فانابها الله عز وجل بحسن طاعتها ببرد الماء فلما راو ذلك بكوا وشكوا
الى موسى فقالوا هذا المرء نتوب ولا نفود فاخذهم وهم ومواشيتهم ثم دعا ربه
فكشف عنهم الضفادع بعد ما اقامت سبعا من السبت الى السبت انا في مواشيتهم
في عافية ثم نطقوا اليهود وعاذوا الى كفرهم فدعا موسى عليهم موسى فارسل الله
عليهم الذر فسال البيلد ما وصارت مياههم دما فلم يستقوا من الا نار والانه
الا وحده دما عبيط احر فثكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انزل
فدسحكم وقال القوم من ابن سحرنا ونحن لا نجد في او عينتنا شئ من الماء الا دكا صطبا
وكان فرعون يجع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الشرايبي
ماء وما يلي القبطي دما ويقومان الى الحرة فيه الماء فيخرج للاسرائيلي ماء والقبطي
دم حتى كانت المرأة من الفرعون تاتي المرأة من بني اسرائيل حين اجد هم العطشى
فتقول اسقيني من مايك فنصبت لها من فربتها فنقروا الى الاناء دما حتى كانت
تقول اجعليه في فيك ثم تجبه في في فتاخذ في فيها ماء فاذا اجتهت في فيها صار
دما وان فرعون اعراه العطش حتى انه اضطر الى تصنيع الاسخار الرطبة فاذا مصنعها
يصير ماء عا في فيه فلما اجابوا في ذلك سبعة ايام ولا يشربون الا الدم وقال
زيد بن اسلم الدم الذي سلب عليهم كان الرطاف فانوا موسى وقالوا لموسى
ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن بك ونرسل معك بني طو اسرائيل فكشف
عنهم فلم يمتوا قد كان قول تعالى فارسلنا عليهم الطوفان **والجراد والقمل والضفادع**
دم والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا ونفصلها ان كل عذاب منذ
اسبوعا وبين كل عذاب اربع سنين **فاستكبروا وكانوا فوجا مجرئين ولما وقع عليهم الرجز**
اي نزل بهم العذاب وهو ما ذكر الله عز وجل من الطوفان وعزها قال سعيد بن جبيل

الرجز الطاعون وهو العذاب السادس من بعد آيات الجنون حتى مات منهم سبعون
القا في يوم واحد فامسوا وهم لا يتدافعون فقالوا لموسى ارج لنا ربك بما عهد عندك
اي عا اوصاك وقال عطا بما بناك وقيل بما عهد عندك من اجابة دعوتك **لئن كشفت**
عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمنن بك ولرسلنا معك بنى اسرائيل احبنا ابراهيم
الترجسي اجزنا ابو اسحاق الهاشمي اجزنا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن المنكدر وعن
ابي المنظر مولى عمر بن عبيد الله بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابي ابراهيم سمعته يقول
اسامة بن زيد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون شيئا فقال
وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تغدوا عليه فاذا وقع بارض وانتم فيها
فلا تختربوا فرا منتم فلما كشفت عنهم الرجز الى اجلهم بالقوم يعني الى الغزاة
اليوم اذ اهم بئكم ثون ينقضون العهد فانتم ما منهم فاغز قنهم في اليوم بانهم كانوا
باياتنا وكانوا عنها غافلين اي عن النعمة فيدلحونها فيدل معناه عن اياتنا من
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يفهرون ويستذلون تدبج الانشاء
واستحياء النساء والاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارقا الارض ومغاربها يعني
ارض مصر والشام التي باركنها بالماء والاشجار والثمار والحطب والسعة وقت كلمة
ربك الحسن يعني وقت الله وفي عهد اياهم بالنصر والتمكين في الارض وذلك قول
تعالى ويزيد ان من على الذين استضعفوا في الارض الآية على بنى اسرائيل بما صبروا
على دينهم وعلى عناب فرعون ودمرنا واهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه في ارض
مصر من العمارات وما كانوا يعرضون قال مجاهد يبنون من القصور والبيوت و
قال الحسن يعرضون من الثمار والاعشاب فرا ابو بكر وابن عامر يعرضون تضم الراء
هنا وفي الخلل وفر الاخرون بكسرها وجا وزنا يبنى اسرائيل لجر قال الكلبي عنهم
موسى البحر يوم عاشور بعد ذلك فرعون وقومه فصار فكر الله عز وجل فانوا
على قوم يعكفون يعكفون فر احزة والكساي يعكفون بكسر الكاف وفر الاخرون
بعنها وها لغتان على اصنام او فانهم يعبدونها من دون الله قال ابن جرير كانت تماثيل
بصر وذلك اول شان العمل قال قتادة كان اولئك القوم من تخم كانوا لا يبالون
قايوا فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الهة كالهة
ولم يكن ذلك شك من بنى اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا
ننظره وننقرب بتعظيمه الى الله تعالى قلنوا ان ذلك لا يضركم يا نر وكان ذلك لشدة
جهلهم قال موسى انكم قوم تجهلون عظمة الله تعالى ان هؤلاء منكم مهلك ما هم فيه و
لست بامر الالهة وباطل ما كانوا يعجلون قال موسى اجعل لله ابيكم اي اطلب لكم الهة
وهو فضلكم على العالمين اي عالمي زمانكم اجزنا ابو سعيد عبد الله بن احمد بن الطائي
اجزنا جدي ابو سهل عبد الله الصمد بن عبد الرحمن المزاز اجزنا ابو بكر محمد بن زكريا العذافي
اجزنا اسحاق بن ابراهيم لديري اجزنا عبد الرزاق اجزنا عمر بن الزهري عن سنان بن ابي

سنان

سنان الدبلي عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدل جنين فمر فابعد فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات اناط وكان الكفار
ينوطون سلاحهم بسدره يعكفون حولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
اكبر كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهة كالهة انكم تتركون سنن من قبلكم
واذا اجئناكم فز ابن عامر واذا تخاكر وهو في مصحف اهل الشام من ال فرعون
يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم فزانا فغ يقتلون خلفه من القتل
وقر الاخرون بالتشديد على التكتير التقتيل ويختبون نساءكم وفي ذلك بلاء
من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلثين ليلة ذوالقعدة وامسناها بصخر
من ذى الحجة فبصر ميفقات رتار يعين ليلة وقال موسى عند اطلاقه الى
الحبل للناجات لا حيتهم هرون اخلفني في قومي كن خلفني في قومي واصلم اي
اصلمهم بحك اياهم على طاعة الله وقال ابن عباس يريد اترفهم والا احسان
اليهم والاتباع سبيل المفسدين اي لا تطلع من عصي الله ولا توافقه على امره وذلك
ان موسى وعد بنى اسرائيل وهو بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اناهم بكتاب
فيه بيان ما ياتون وما يدرون فلما فعل الله ذلك بهم سال موسى ربه الكتاب
فامر الله عز وجل ان يصوم ثلثين فلما تمت ثلثين وحل خلو فيه فنتسوك تعود
خروب وقالوا ابو العالمة اكل من لحا شجرة فقالت له الملائكة كفا نتم من نيك
رايحة المسك فافسدته بالتواك فامر الله ان يصوم عشرة ايام من ذى الحجة وقال
اما علمت ان خلوف قم الصيام اطيب عندي من ريح المسك وكانت فقتنهم في العشر
الذي زاده ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي ضربنا له ان تكلم فيه قال
اهل القبر ان موسى عليه السلام تطهر وطهر ثيابه لميقات ربه فلما اتى طوى
سبعاء وكلم ربه وفي القصة ان الله تعالى انزل طلبة على سبعة فرائخ وطرد عنه
الشيطان وطرد هوام الارض ونحو هذه الملكين وكشط له الشما فرأى الملائكة قياما
في الهوى وراى العرش بارزا وكلمه الله وناسجه حتى اسعده وكان جبريل معه فلم يسمع
ما كلمه ربه وادناه حتى سمع صرير القلم فاستخلى موسى كلام ربه فاستخاف الى رويته
قال ربي ارض انظر اليك وقال الرجاح فيه احضار تقديره ارضي نفسك انظر
اليك قال ابن عباس اعطى النظر اليك فان قيل كيف سأل الروية وقد علم
ان الله تعالى لا يرى في الدنيا قال الحسن هام به الشوق فسأل الروية وقيل
سال الروية فلما منه انه يجوز ان يرى في الدنيا فقالت الله تعالى لن تراني وليس يبر
ان يطبق النظر الي في الدنيا من نظري في الدنيا ما فات فقال الهى سمعت كلامك
فاستقت النظر اليك ولئن انظر اليك واموت احب الي من ان اعيش ولا اراك
فقال الله تعالى انظر الى الحبل وهو اعظم جبل من ين يقال له زبير قال الاستدى لما
كلم الله تعالى موسى خاض الحنث ايليس في الارض حتى خرج من بين قدمي موسى في سوس
اليه وقال انما اهلك شيطان فغصه لك سال موسى الروية قال الله تعالى لن تراني و

تخلفت نفاة الروية يظهر هذا الآية وقالوا قال الله تعالى لن تراني ولن تكون
للتأييد ولا حجة لهم بها ومعنى الآية لن تراني في الدنيا او في الحال لانه كان يسأل
الروية في الحال ولن قد لا تكون للتأييد كقولهم تعالى ولن يجنوه ابدأ اخبار راعن
اليهود ثم اخبر عنهم انهم يمتنون الموت في الاخرة كاقال ونادوا يا مالك ليقتض علينا
ربك وباليهنا كانت الفاضية والدليل عليه انه لم ييسر اليه بل بسؤال الروية ولم
يقال في الارض حتى يكون لهم حجة بل علق الروية على استقرار الجبل واستقرار
الجبل على الجحلي غير مستحيل اذا جعل الله تلك القوة والمعلق بما لا يستحيل له يكون
بحال قال الله تعالى **وكان انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فاق**
وهب ابن اسحاق لما سأل موسى ربه الروية ارسل الله الصياح والصواعق والظلمة
والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله
ملائكة السموات ان يعترضوا على موسى فمزت به ملائكة السماء الدنيا كثيرا ان البصر
يتبع اقوامهم بالتسبيح والتفديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد
ثم امر الله ملائكة الثانية ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه
امثال الاسود لهم ليل بالتسبيح والتفديس ففرغ العبد الضعيف بن عمران مما
راى وسمع واقتربت كل شجرة في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسئلتين
فهل يجيبني من مكانى الذي انا فيه شئ فقال له خير الملائكة ورأسهم يا موسى اصبر
لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا
على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه مثل النشور لهم نصف ورجف وحيث
شديد واقتواهم تتبع بالشيخ والتفديس كجلب الجيش العظيم الوانهم كجلب النار
ففرغ موسى واشتد نفسه وايس من الجحوة فقال له خير الملائكة يا ابن عمران مكانك
حتى ترى ملائكة الله تعالى ان الله امر ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا
على موسى بن عمران وكان لا يشبههم شئ من الذين مروا به قبلهم الوانهم كجلب النار
وساير خلقهم كالشع الابيض اطوارهم عالمة بالتسبيح والتفديس الا يقار بهم شئ
من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبته وارتعد قلبه واشتد كآؤه
وقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت
ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فهبطوا
عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم يصح فامرهم بخلهم ولم يسمع
مثل اصواتهم فامتلأ خوفه وخوفها واشتد حزنه وكثر مكافه فقال له خير الملائكة
ورأسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى ملائكة الله تعالى ملائكة السماء
السادسة ان اهبطوا على عدي الذي طلب ليراني فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد
كل واحد منهم مثل الحلة الطويلة نارا اشده ضوءا من الشمس ولباسهم كجلب
النار اذا سحوا وقد سوا جواربهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلمه ليقولون
بشدق اصواتهم سبح قدوس ربك الملائكة والروح رب العزة ابد لا يموت في راس

كل صفة

كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم موسى رفع صوتهم يسبح معهم حتى اوهى سبكي
ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري انقلبت بما انا فيه ام لا ان خزجت اخذت
وان مكنت من فقال له خير الملائكة ورأسهم فدوا وسكت يا ابن عمران ان يشمت
خوفك ويضلع قلبك فاصبر للذي سالت لك امر الله تعالى ان يجل عرشه في ملكة
السماء السابعة فلما بدأ نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب حل جلاله ثم
من ففتت ملائكة السماء السابعة اصواتهم جميعا يقولون سبحان الله العزوس
رب العزة ابد لا يموت بشدة اصواتهم ليس معه روحه فارسل الله برحمة الروح
فنعشاه وقلب عليه الحجر الذي كان عليه موسى فارح للجبل وانذك وكل تحدي
كانت فيه وخرا العبد الضعيف موسى معقاه على وجهه وجعله كهيئة القبة
لان لا يحترق موسى فاقامه الروح مثل الام فقام موسى يسبح الله يقول امنتك
رى ومدفقت انه لا يراك احد يحيى من نظري الى ملائكتك انخلع قلبه فاعطيك
واعلم ملائكتك انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك ولا يصد لك شئ ولا
يعتق لك شئ رب بنت اليك لك الحمد ما اعطتك واجلك رب العالمين فذلك
قول الله تعالى فلما تجلجى ربه للجبل جعله دكا قال ابن عباس ظهر نور الجبل
زبير وقال الضحاك اظهر الله من نور الجبل مثل سحر نور وقال عبد الله بن سلام وكب
الاحبار ما تجلجى من عظمة الله للجبل الا مثل سم الحياط حتى صار دكا وقال السدي
ما تجلجى الا قدر الخضر يدل عليه ما رواه ثابت عن ابي ان النبي صلى الله
عليه وسلم فراه في الآية وقال هكذا ووضع الالهام على المفضل الاعلى من الخضر
فساخ الجبل **وحكه** عن سهل بن سعد الساعدي ان الله سبحانه اظهر من
سبعين الف حجاب نور فدرا لدرهم فجعل الجبل دكا اي مستويا بالارض قدرا
جده والكتسائى دكا ومدود اخير منون هاهنا وفي سورة الكهف وافق حاصم في
الكهف وفر الاخرون مقصودا امنونا فن قصر معناه جعله مدفوقا والمذك
والدق واحد وقيل معناه دكة الله دكا اي فنته كاقال اذا دكت الارض دكا ومن
قراي المداى جعله اي جعله مستويا ارضا وكا وقيل معناه جعله دكا وهي النافذة
التي لا سنام لها قال ابن عباس جعله تريا وقال سيفيان ساخ الجبل في الارض حتى
وقع في البحر بنون هب فيه قال عظمة الله في حماره ملاها يلا وقال الكلبي جعله
دكا اي كسر اصغار **وروي** في بعض مصادر لعظمة ستة اجيل وفقت ثلاثة
بالمدينة احد وورقا ورفوسى ووقعت ثلاثة بمكة ثور ونبير وحرار **وخزموى**
صعقا قال ابن عباس والحسن مغشقا عليه وقال قتادة ميثا قال الكلبي
خزموى صعقا يوم الخميس يوم عرفه واعطى التوراة يوم الجمعة يوم النحر وقال
الواقدي لما خزموى صعقا قالت ملائكة السموات مال ابن عمران وسؤال الروية
وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى وهو مغشقا عليه فجعلوا ابر كلونه
بارجلهم ويقولون يا ابن نساء الحيف اطعت في روية رب العزة فلما **افاق**

التفسير

موسى من ضعفته وقاب ورجع الى غفلته وعرف انه قد سال امر لا يبينه لم قال سبحانه
تبت اليك من سوال الروية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا قال مجاهد
والسدي وانا اول من امن بك من بني اسرائيل قال **ياموسى** في اصطفتك ايا اخترتك
قر ابن كثير وابوشعر واني بفتح الياء وكذا كذا حتى استد على الناس برسالاتي قر اهل
الحجاز برسالاتي على التوحيد والاخرون بالجمع **وبكلامي فخذ ما اتيتك اعطيتك** وكان
التشاكركين لله على نعمه فان قيل فامعنى قوله اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكان من الشاكركين واعطى خراج الرسالة قيل للم لا يكن الرسالة على العموم
انتيتك وكان من الشاكركين وان شاوره فيه غيره كما يقول الرجل خصصتك بمشورتي
وان شاور غيره اذا لم تكن المشورة على العموم يكون مستقيما وفي القصة ان موسى عليه
السلام كان بعد ما كاه ربه لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما عشي وجهه من نور ولم
ينزل على وجهه برفق حتى ماتت له امراته انا ايم منك منذ كلمك ربي فكشف
لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت منه ساجدة
وقالت اوح الله ان يجعلني من وجهك في الجنة قال ذلك ان لم يتزوجي بعدى فان
المرأة لا حراز واجها احب حرا ابوسعيد السمرى اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو سعيد
الله محمد بن احمد بن علي المزكي اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد بن اسحق السراج اخبرنا قتيبة
ابن سعيد اخبرنا راشد بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المغازي عن ابيه عن كعب
الاحبار ان موسى نظر في النورية فقال اي ربي اني اجد امره خيرا لام اخرجت للناس
يا مروون بالمعروف ويهونون من المنكر ويؤمنون باقته بالكتاب الاول وبالكتاب
الآخر ويقفلون اهل الضلالة حتى يقابلوا الاعور الذي قال ربي اجعلهم امتي قال
هي امته محمد قال ربي اني اجد امهم الحماة ون رعاة الشمس المحكون اذا ارادوا المراقا لولا
تفعل ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هي امته محمد فقال ربي اني اجد امه بالكون كفالهم
وصدقاتهم وكان الاولون بحر قون صدقاتهم بالنار وهم المستجيبة والمستجاب
الشافقون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال هي امته محمد فقال اني اجد امه اشرف
احدهم على شرف كبر الله واذا عبطه واديا حده الله الصعيد لهم ظهورا والارض لهم سجدا
حيث ما كانوا يتظرون من الجنة ظهورهم بالصعيد كظهورهم بالماء حيث لا يهدون
الماء وغر محجلون من اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امته محمد فقال ربي اني اجد امه
اذا هم احدهم بحسنه ولم يعلمها كتبت له حسنة مثلها وان علمها منعفت عشر مثلها
الى سبعائة منعفت واذا هم بسينة ولم يعلمها لم كتبت عليه وان علمها كتبت له سينة
مثلها فاجعلهم امتي قال هي امته محمد فقال ربي اني اجد امه مرحومة منعفا يرتون
الكتاب الذين اطمطفتهم منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
فلا اجد احدهم الامر حوقا فاجعلهم امتي قال هي امته محمد فقال ربي اني اجد امه
مصنوعهم في طوبى لهم يلبسون الوان يتاب اهل الجنة يصفون في صلواتهم صنع

للايكه

الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوى الخيل لا يدخل النار احد منهم ابدا الا من
يرى من الحسنات مثل ما يرى الخيل من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هي امته محمد فاجعل
موسى من الخير الذي اعطى الله محمد وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد فاجعل الله عز وجل
ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى في اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي الى قوله
ساريم وارا الفاسقين ومن قوم موسى امه يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى
كل الرضا **وكتبت له** يعني لموسى **في الاالواح** قال ابن عباس يريد به الواح التوراة
وحي الحديث كانت من صدر الجنة طول الواح اشعثه راعا **وحجاء** في الحديث
خلق الله عز وجل آدم عليه السلام بيده وكتب التوراة بيده وعز من بحجة طوبى بين
وقال الحسن كانت الاالواح من حطب وقال الكلبي كانت من زبرجد خضراء وقال
سعيد بن جبيرة كانت من ياقوت احمر وقال الربيع بن انس كانت الاالواح من برد وقال
ابن جرير كانت من زمر امر الله جبرئيل حتى حجابها من عدن فكتبها بالقلم الذي
كتب به النور واسم من نزل النور قال وهب امر الله بقطع الاالواح من حجر صماء
ليتها الله تعالى له فقطعها بيده ثم شققها بيده وسمع موسى عليه السلام صرير
القلم بالكلمات العشر وكان ذلك في اول يوم من ذي القعدة وكانت الاالواح كمنش
اذرع اعلى طول موسى عليه السلام وقال مقاتل وهب وكتبت له في الاالواح كمنش
الخاتم وقال الربيع بن انس نزلت التوراة وهي سبعون جزوا او ثمانية عشر جزوا
منه في ستة لم يفره الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى وقال الحسن هذه
الآية في التوراة الفاية يعني قوله وكتبت له في الاالواح **من كل شي** ما امر وايم وانها
عنه **موعظة** نهيا عن الجهل وحققة الموعظة التذكير والتخدير مما يخاف
عاقبته **وتفصيلا** اي بتبينا **الكل شي** من الامور والنهي والحلال والحرام والهدود
والاحكام **فخذها بقوة** بحيد واجتهاد وقيل بقوة القلب وصحة الغزمية لانه اذا
اخذها بضعف النية اذاه الى الفتور **وامر قومي** ياخذ **واحسنها** قال عطاء
عن ابن عباس يحكموا حلالها ويحرموا حرامها ويندبروا امثالها ويعلموا بحكمها
ويقفوا عند منسبها **وكان** موسى عليه السلام اشتد عبادة من قومه
فامرهم باليوم به قومه قال قطرب باحسنها اي بحسنها وكلها حسن وقيل باحسن
الامر من احسنها الغرايض والنوافل وقيل ما يستحق عليه الثواب وما دونها
المباح لانه لا يستحق عليها الثواب وقيل باحسنها اي باحسن الامر من كل شي وكان
كالعفو احسن من الاقتصار والعبر احسن من الانتصار **ساريم** **دار الفاسقين**
قال مجاهد مصيرهم في الآخرة وقال الحسن وعطايستى عنهم محمد وان يكون مثلهم
وقال قتادة وغيره ساد دخلكم الشام فادركم منازل القرون الماضية الذين خلفوا
امر الله تعالى لتعمرها بها وقال عطية القوي اراد دار فرعون وقومه وهي مصر
يبدل عليه قراءة فامة بن زهير ساريم دار الفاسقين قال السدي دار الفاسقين
مصارع الكفار وقال الكلبي ما مروا عليه اذا سافر وان منازل عاد وعمود والقرون

الذين اهدكوا سبيلهم عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال ابن عباس
الذين يتكبرون على عبادي ويحاربون اوليائي حتى لا يؤمنوا بي يعني سائرهم عن
قبول اياتي والمصدقين بها الحرمان الهداية لقنادم للحق كقوله تعالى فلما ازعوا اركان الله
فلو بهم فالسفيان بن عيينه ساء منهم فهم القرآن وقال ابن جرير يعني عن خلق السموات
والارض وما فيها اصرفهم عن ان يتفكروا فيها ويعتبروا بها وقيل حكم الاله
لاهل مصر خاصة واراد بالآيات التسع التي اعطاها الله تعالى موسى عليه السلام
والاكبر وفيه على ان الاله عامة وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا يعني هو لا
المتكبرين سبيل الرشيد فراحمهم وانكسأئ الرشيد بفتح الراء والشين والآخر
بضم الراء واسكان الشين وهما لغتان كالسقم والسقم والتحل والتحل والحزن
والحزن وكان ابو عمر ويفرق بينهما فيقول الرشيد بالضم المتلاخ في الامر و
بالفتح الاستقامة في الدين ومعنى الآية وان يروا طريق الهدى والسداد لا يتخذوه
لانفسهم سبيلا وان يروا سبيل الذي اى طريق الضلال يتخذوه سبيلا ذلك بانهم
كنوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اى عن التفكير فيها والاتفاق بها ساءهم
والذين كتبوا باياتنا ولفاء الالهة اى ولفاء دار الالهة التي هي موعدهم القرب
والعقاب جبط اعمالهم اى بطلت ومضت كان لم تكن هل تجزون في العقبى ال
اى الاجزاء كما كانوا يعملون في الدنيا واتخذ قوم موسى من بعد اى من بعد انطلاقة
الى الجبال من حليلهم الى استقار وهما من قوم فرعون فراحمهم وانكسأئ من حليلهم
كسر الجاه وقرا يعقوب بفتح الجاه وسكون اللام خفيف وقرا الالهة ونسب الجاه
وكسر اللام مشددا واتخذ الكساري منها عملا والى في قوم من نزي اشر فرس جليل
عليه السلام فتقول بحل حسد احياء الجاه ومما له جوار وهو صوف الكفر وهذا
قول ابن عباس والحسن وقتادة وجماعة اهل النفس فليل كان حسدا محتدا
من ذهاب الروح فيه فليل كان يسمع منه صوت وقيل كان صوت خفيف الزرع
في جوفه ويخرج من دبره والاول اصم وقيل انه ما خارا لامر واحدة وتكلم
كان بخور كثير فكلها خارجة والاله والاسكت رفغوار وسهم وقال وهب كاي يسمع
منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يجوز ويمشي المرور واليه الذي عبدوا العجل
ان لا يكلمهم ولا يعبدونهم سبيلا قال الله تعالى واتخذوه وكانوا ظالمين اى اتخذوه
الها وكانوا كافرين ولما سقط في ايديهم اى نزلوا على عبادة العجل يقول الربيلك
تادم على امر قد سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا الذين لم يرجعنا بقتلنا ربنا
ويقتلنا بقتلنا ربنا لكوننا من الحاسرين فراحمهم وانكسأئ نرجعنا بقتلنا ربنا
فهما ربنا بضم الباء وفيها ربنا برفع الباء وكان هذا الذم والاستغفار منهم بعد
رجوع موسى اليهم ولما رجع موسى الى قوم غضبنا اسفا قالوا بالذم والاسف اسفا
الغضب وقال ابن عباس والسدي اسفا يعني حزينا والاسف اسفا الحزن قال
بش ما خلفتموني من تعدي اى بشما علمت من بعد عابى يقال خلفه خيرا وبشر اذا

وليه

انزوليه في اصله بعد تخومهم عنهم جزا او شر العجلمة اسفتم اموركم قال الحسن
وعمر بن الخطاب الذي وعدكم من الاربعة ليلة وقال الكلبي اعلمت بعبادة العجل قبل ان
يايتكم اموركم والى الواح التي فيها التوراة وكان حاملا لها فالفها على الارض
من شدة الغضب قاله الرواة كانت التوراة في سبعة اسباع فلما اتى الواح
تكسرت فرفقت ستة اسباعها وبقي سبع فرفع ما كان من اخبار الغيب وبقي ما فيه الوعظ
والاحكام والحلال والحرام واخذ براس احبته اى بد وابتد ولحمته بجذبه اليه وكان
هدون اكرم من موسى عليهما السلام بثلاث سنين واحب الى بني اسرائيل من موسى
لان كان بين الغضب فقال هدون عند ذلك ابن امر فراهل الكوفة والسام هنا وفي
طه بكسر الميم يريد يا ابن ام اتخذ قبا الاصابة وبقيت الكسرة لتدل على الاصابة كقول
تعالى يا عباد وقرا هل الجواز والمصرة وحقق بفتح الميم على معنى يا ابن امه وقيل
جعلها اسما واحدا وبناه على الفتح كقولهم حفرة موت والخمسة عشر وغيرها وانما قال
ابن امه وكان اخاه لا يبيد وامه ليرفقه ويستعطفه قيل كان اخاه لا يترددون ابيه
انما قوم عبد العجل استضعفوا وكادوا يقتلونى اى قاربوا ان يقتلوا في ولا
تشتى الالهة ولا تجعلنى في موجدتك على شع القوم الظالمين يعني عبد العجل
قال موسى عليه السلام لما بين له عن اخيه ريت اغفر في ما صنعت الي اى ولا تخ
كان منه تقصير في الانكار على عبد العجل وادخلنا جميعا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب من ربهم في الالهة وذلة في الحيرة الدنيا
قال ابو العالية هو ما امر وا به من قتل انفسهم وقال عطية العوفي ان الذين اتخذوا
العجل اراد به اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم يذبحونهم بصلواتهم
وتشبه اليهم ساء لهم غضب من ربهم وذلة في الحيرة الدنيا اراد كما اصابت بنى
قريظة والنضير من القتل والحلاء قال ابن عباس هو الحزينة وكذلك تجزي المنفذين
الكاذبين قال ابو قتادة هو والله حراء كل مفسر الى يوم القيمة ان يذله الله قال
سفيان بن عيينه هذا في كل مفسر الى يوم القيمة والذين عملوا السيئات ثم تابوا
من بعدها وامنوا ان ربك من بعد ما لغفرت رحمتهم ولما سكت موسى الغضب اخذ
الواح التي كان القاها وقد ذهب ستة اسباعها وفي نسخة ما اختلفوا فيه
قيل اراد بها الواح لانهما نجت من اللوح المحفوظ وقيل ان موسى عليه السلام
اتى الواح تكسرت فنسخ منها نسخة اخرى فهو المراد في قوله وفي نسخة ما اختلفوا فيه
نسخ منها وقال عطاء وفيما بقي منها قال ابن عباس وعمر بن دينار لما اتى موسى
الواح فتكسرت صام اربعين يوما فزدت عليه في اربعين فكان فيه هدى ورحمة
اى هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون اى الخائفين من ربهم
واللام في ربهم زيادة للتوكيد كقوله تعالى روف لكم قال الكسائي لما تقدمت
قيل الفعل حسنة كقوله للرويا يتقون قال قطرب الادم من ربهم يرهبون
وقيل اراد راهبون لربهم واختر موسى قومه اى من قومه فانتهى ليزع الحاضن

سنة
لما

حرف الصفة سبعين رجلا لميتا و فيه دليل على ان كلهم لم يعبدوا العجل
قال السدي امر الله تعالى موسى عليه السلام ان ياتي به في ناس من بني اسرائيل
يعتقون ان الاله من عبادة العجل فاختر موسى من قومه سبعين رجلا فلما اتوا
ذلك المكان قالوا ان نؤمن حتى نرى الله جهرت فاخذتهم الصاعقة فارتدوا وقال
ابن اسحاق اخترهم ليقربوا اليه مما صنعوا و يسيروا بالنور على من تركوا و راءهم
من قومه فهذا يدل على ان كلهم عبدوا العجل وقال قتادة وابن جرير ومحمد بن
احمد بن الربيع لا يفسر لهم من الالهة حيث عبدوا العجل ولم ياصروا به بل عرفوا
ولم يهتدوا به عن المنكر وقال ابن عباس السبعين الذين قالوا ان نؤمن لك حتى
نرى الله جهرت فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة
واما امر الله تعالى موسى ان يختار من قومه سبعين رجلا فاخترهم و برزهم
ليدعوا ربهم وكانوا فيما دعوا ان قالوا اللهم اعطنا ما لم نعطه احدا قبلنا
ولا تعطنا احدا بعدنا ففكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة وقال وفيه
تلك الرجفة صونا ولكن القوم لما راوا ذلك الحيلة اخذتهم الرعدة و قتلوا
ورجفوا حتى كادوا ان يبين عنهم مفاصلهم فلما راي موسى ذلك راحهم وخاف
عليهم الموت واشتد عليه ففزعهم وكانوا راء له على الخبر سامعين لطبعهم
له فخلد ذلك دعاء ويكي وناشد ربه تعالى فكشف الله عنهم تلك الرجفة واطمأنوا
وسمعوا كلام ربهم فذلك قوله عز وجل **فلما اخذتهم الرجفة قال يعني موسى عليه**
السلام ربك لو شئت اهلكتهم يعني عبد العجل من قبل واياي يقتل القبطي
اتمكنا بما فعل السفهاء منا يعني عبد العجل فلن موسى انهم عوقبوا باخذ بني اسرائيل
العجل وقال هذا على طريق السؤال يسأل اتمكنا بما فعل السفهاء منا وقال المراد قوله
اتمكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعظام اي لا اتمكنا وقد علم موسى ان الله تعالى
اعد له لئلا يخذلهم الجاني غير **ان هي الا فتنتك** اي التي وقع فيها السفهاء ولم تكن
الا باختبارك وابتلاكك اضللت بها قوما فافتنوا وهديت بها قوما فعضمتهم
حتى شتموا على دينك فذلك يعني قوله **تصل بها من نشاء ونهيري من قضاة انت**
وليننا ناصرنا وحافظنا فاعز لنا وامرنا وانت خير الغافرين اوصيت لنا في هذه الدنيا
حسنة النعمة والعافية وفي الاخرة **حسنة اى المغفرة والرحمة** انا عزنا اي شنا اليك
قال الله تعالى **عذابي اصيب به من اشاء ومن خلق ورحمتي وسعت كل شئ** قال الحسن
وقتادة وسعت رحمة كل شئ في الدنيا والبر والفاجر وهي يوم القيمة للمؤمنين خاصة قال
العوفي وسعت كل شئ ولكن لا يحب الا للذين يتقون وذلك ان الكافرين يبرز قوتهم ويوق
عنهم بالمؤمن بسعة رحمة الله للمؤمن فيعيشون فيها فاذا صاروا الى الاخرة وجبت
للمؤمنين خاصة كالمتقين بنا رغبة اذ اذهب صاحب السراج بسراجه قال ابن عباس و
قتادة وابن جرير لما نزلت ورحمتي وسعت كل شئ قال ابلوس انا من ذلك الشئ فقال الله
تعالى **فما كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون** فقناها

اليهود

اليهود والنصارى وقالوا نحن نتقى ونؤتي الزكاة ونؤمن بحملها الله تعالى لهذه الامة
فقال تعالى **الذين يتبعون الرسول النبي الامي** قالوا في البكالي الحبري لما اختار موسى
قومه سبعين رجلا قال الله تعالى لموسى اجعل لكم الارض منسجدا وطهورا تصلون حيث
اذركم الصلوة الا عند مرجان او حمام او قبر واجعل التسكينة في قلوبكم واجعلكم امن
تقرون النورية عن ظهور قلوبكم بفروها الرجل والمرأة والمرو والعدو والضعيف و
الكبير فقال ذلك موسى لقومه فقالوا لا نريد الا ان نضلي في الكنايس ولا نستطيع الا ان
جد التسكينة في قلوبنا ولا نستطيع ان نقرأ النورية عن ظهور قلوبنا ولا نريد الا ان
نقرأها نطرا فقال الله تعالى **فما كتبها للذين يتقون** اي قوله اولئك هم الفالحون
فجعلها الله تعالى هذه فقال موسى يا رب اجعلني بينهم فقال بينهم منهم فقال لرب
اجعلني منهم فقال انك لن تذكرهم فقال موسى يا رب ايقنك بوعد بني اسرائيل
فجعلت وقادتنا العبرنا فانزل الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق و به
رعدون فرمى موسى عليه السلام قوله عز وجل **الذين يتبعون الرسول النبي الامي**
الذي هو محمد مع الله عليه وسلم قال ابن عباس هو بنوكم كان اميا لا يكتب ولا يقرأ
ولا يحسب وقال النبي صلى الله عليه وآله انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وهو منسوق
الى الام اي هو على ما ولدته امة وقيل هو منسوب الى امة اصله امي فسقطت الاء
في النسبة كما سقطت من المكي والمدني وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة **الاد**
يحدونه اي يحدون صفة ويغتمه وينونه **مكفي باعدهم في التوراة والاجيل**
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف بن
محمد بن اسمعيل اخبرنا محمد بن سنان اخبرنا فليح اخبرنا هلال بن عطاء بن يسار قال
لفتى عبد الله بن عمرو بن العاص وقلت اخبرنا عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النورية فقال اجل والله انه لموصوف في النورية ببعض صفته في القران
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و مبشرا ونذيرا وحرزا للامتين انت عدي
ورسولك سميتك المنى كل اميس بفظ ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق ولا يرفع
بالسنة السبعة ولكن يعقو ويصمغ ولن يقتضه الله حتى يقيم به الملة العوجيا
بان يقولوا لا اله الا الله ويخبرها اعياها عميا واذا انا صمما وقلوبنا غلقتا نابعه
عبد العزيز بن سلمة عن هلال وقال سعيد بن هلال عن عطاء بن عبد الله بن
سلام **اخبرنا الحسين بن محمد القاسمي اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين**
ابن محمد بن حذرون الطيسفي اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد الزكي اخبرنا ابو بكر احمد
ابن محمد بن عمر بن بسطام اخبرنا ابو الحسن احمد بن يسار الفريسي اخبرنا عبد الله بن عثمان
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عن ابي صالح عن عبد الله بن مهران عن ابي جعفر في النورية
مكثوا بعد رسول الله لا يظن ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق ولا يجرى بالسيلة السيم
وكن يعقو ويصمغ امته الحادون يحدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل نجد تا تزدون
على انصافهم ويؤمنون اطراهم صفتهم في الصلوة وصفهم في القتال سوا منادهم نادي

في حق السماء لهم في جوف الليل لهم دوى كدوى الخجل سولد بمكة ومهاجرو بطانة
 وملكه بالشام **بامرهم بالمعروف** يعني بالامان **وبينهم عن المنكر** يعني عن الشرك
 وقيل المعروف الشريعة والسنن والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وقال
 عطايا مرهم بالمعروف بخلف الامداد ومكارم الاخلاق وصله الارحام وبينهم
 عن عبادة الاوثان وقطع الارحام **وجعل لهم الطبييات** يعني ما كانوا يجرمون
 في العاطفة من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام **ويحرم عليهم الخبايا** يعني
 الميتة والدم ولحم الخنزير والزنا والزنا وغيرها من المحرمات **ويضع عنهم اصرهم**
 فزا ابن عامر اصرهم بالجوع والاحمر كل ما يقتل على الانسان من قول وفعل قال
 ابن عباس والحسن والسدي والعمريك ويجاهد يعني العهد الثقيل كان اخذ
 على بني اسرائيل العمل بما في التوراة وقال قتادة يعني التشديد الذي كان عليهم
 في الدين **والاعلال** يعني الاثقال **التي كانت عليهم** وذلك مثل قتل النفس في
 التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض النجاسة عن الثوب بالمراض وتعين القصاص
 في القتل والحجج اخذ القدية وترك العزج السبت وان صلاتهم لا تحصل فاكناس
 وغير ذلك من الشدائد شبيهت بالاعلال التي تجتمع اليد الى العنق **فالفن امنوا**
به اي يجهدون على الله وسلم **وعزروه** وقروه **ونصروه** على الاعداد **واستعوا**
النوم الذي انزل معه يعني القرآن **اولئك هم المفلحون** قل يا ايها الناس ان
 رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو حي وميت
 قاموا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يعني اياته وهي القران
 وقال مجاهد والسدي يعني عيسى ابن مريم عليه السلام ويقرأ وكلمة القاهالي
 منهم **واستعوا لعلمكم بقرآن** **ومن نور موسى** يعني من بني اسرائيل اجماعه يهدون
بالحق اي يمشون ويدعون الى الحق وقيل معناه يهدون ويستقيمون عليه
وبريعدون اي بالحق يحكون وبالعدل يقيمون وقال الضحاك والربيع والكلبي هم
 قوم خلف الصبين باقوا المشرق على نهجهم على الرمل على نهجهم يهروا وداق ليس لاحد منهم
 مال دون صاحبه يمشون وبالليل ويصحبون بالنهاري وينزعون لا يصل اليهم من
 احد وهم على دين الحق **وذكر** ان جبرئيل ذهب بالنبى صلى الله عليه وسلم ليكلمه
 اسرى به اليهم فكلمهم فقال لهم جبرئيل هل تعرفون من تكلمون قالوا لا قال هذا محمد
 النبي الامي فامسوا به فقالوا يا رسول الله ان موسى او ما نانا من ادرك منك
 احد فليقر عليه مني السلام فهد النبي صلى الله عليه وسلم على موسى وعليهم السلام
 ثم اقرهم عشر سور من القران نزلت بمكة وامرهم بالصلوة والزكاة وامرهم ان يقيموا
 مكانهم وكانوا يسمعون فامرهم ان يجتروا ويتركوا السبت وقيل هم الذين اسلموا
 من اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **والاول اصم** **وقطعناهم** اي من قناهم
 يعني بني اسرائيل **اشنتي عشرة اسباطا** اما قال القران اما قال اشنتي عشرة والسبط
 مذكر لان قال اما فرجع التائيت الى الامم وقال الزجاج المعنى وقطعناهم اشنتي عشرة

فرقة

فرقة وانما قال اسباطا اما بالجمع وما فوق العشرة لا يفسر بالجمع فلا يقال اشنتي
 عشر رجالات لان الاسباط في الحقيقة وقت المفتر المجذوف وهي الفرقة اي وقطعنا
 اشنتي عشرة فرقة اما وقيل فيه نقد بم وقاخر نقد برها وقطعناهم اسباطا اشنتي
 عشرة والاسباط القبايل واحدها سبط **واوحينا الى موسى اذا استسقى قومه** النبي
ان اضرب بعصاك **فانجست** اي انجرت وقال عمرو بن العلاء عرفت وهو بالانجاس ثم
 انجرت **منه اشنتا عشرة عينا** لكل سبط عين **قد علم كل ناس سبط مشرقهم** وكل
 بقاب واحد وظللنا عليهم الغمام في النبيه يقيم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى
كلوا مطيبات ماء زقناكم **وما ظلمونا** ولكن كانوا انفسهم يظلمون **والا قيل لهم**
اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم **وقولوا حطة** **ودخلوا** **الباب** **سحتا**
نضركم **فراصل** **المدينة** **وابن عامر** **ويعقوب** **تغفن** **بضم** **التاء** **وفتح** **الفاء** **وفرا**
الباقون **بالنون** **وفتحها** **وكسر** **الفاء** **حظيا** **تكم** **فرا** **ابن عامر** **خطيتكم** **على** **التوحيد**
ورفع **التاء** **وفرا** **ابن عامر** **وخطاياكم** **وفرا** **اهل** **المدينة** **ويعقوب** **خطيتكم** **بالجمع**
ورفع **وقرا** **الباقون** **بالجمع** **وكسر** **التاء** **ستريد** **المجتنبين** **فبدل** **الذين** **ظلموا** **انفسهم**
فوالا خير **الذي** **فيل** **لهم** **فارسلنا** **عليهم** **مخرا** **اغدا** **فان** **التاء** **عما** **كانوا** **ظلمون**
واسالهم **عن** **القرية** **التي** **كانت** **حاضرة** **البحر** **اي** **سل** **يا** **محمد** **هو** **لا** **اليهود** **الذين** **هم**
حوك **سؤال** **تويج** **وتغيير** **عن** **القرية** **التي** **كانت** **حاضرة** **البحر** **اي** **تبرير** **قال** **ابن**
عباس **هي** **قرية** **يقال** **لها** **ايله** **بين** **مدين** **والطور** **على** **شاطئ** **البحر** **وقال** **الزهري**
هي **طبرية** **الشام** **اذ** **بعد** **ون** **في** **السبت** **اي** **يظلمون** **فيه** **ويجاء** **وزون** **امر** **الله** **بصيد**
السمك **اذ** **تا** **تيم** **يوم** **سبتهم** **شرا** **اي** **ظاهر** **على** **الماء** **كثيرة** **جمع** **شارع** **وقال**
الغضائك **متتابعا** **وفي** **الفقنة** **انها** **كانت** **قائمتهم** **يوم** **السبت** **مثل** **الكباش** **السمان**
البيض **ويوم** **لا** **يسبقون** **لانا** **ايهم** **فر** **الحسن** **لا** **يسبقون** **بضم** **الياء** **اي** **لا** **يدخلون**
في **السبت** **والقراءة** **المعروفة** **بفتح** **الياء** **ومعناه** **لا** **يعلمون** **السبت** **لكن** **ينزلون**
اي **يختبرونهم** **بما** **كانوا** **يفسقون** **فوسوس** **اليهم** **الشيطان** **وقال** **لهم** **ان** **الله** **لم** **ينهاكم**
عن **الاصطياد** **بل** **نهاكم** **عن** **الاكل** **فاصطادوا** **واقبل** **وسوس** **اليهم** **انكم** **انما** **تمسيت**
عن **الاحذ** **فاخذوا** **الحصا** **فاصل** **على** **شاطئ** **البحر** **يسبقون** **الحيمان** **يوم** **السبت**
ثم **تاخذ** **ونها** **يوم** **الاحد** **ففعلا** **ذلك** **زمانا** **ثرت** **على** **السبت** **وقالوا**
ما **يزي** **السبت** **الا** **احل** **لنا** **فاخذوا** **واكلوا** **وباعوا** **فصار** **اهل** **القرية** **اثلاثا**
وكانوا **اخوة** **من** **سبعين** **الف** **ثلاث** **هنا** **وثلث** **لم** **يبنوا** **وسكتوا** **وقالوا** **لم** **نظنون**
فقر **ما** **الله** **مهلكهم** **وقلتهم** **اصحاب** **الخطيئة** **فلما** **لم** **ينتهوا** **قال** **الناهور**
فما **كنتم** **في** **قرية** **واحدة** **فقلتموا** **قرية** **جود** **للمسلمين** **باب** **وللمعتد** **بزياب**
ولعنهم **داود** **واصح** **الناهور** **فانت** **يوم** **ولم** **يخرج** **من** **المعتدين** **احد** **فقالوا**
ان **لهم** **سنانا** **لعل** **الجر** **غلبتهم** **فعلوا** **على** **الجدار** **فاذا** **هم** **قرية** **ففتحو** **الباب**
ودخلوا **عليهم** **ففرقت** **القرية** **فانساها** **من** **الانس** **ولم** **يعرفوا** **الانس** **انساها**

الحجر

من الفرو وجعلوا القردون تاتي نسيمها من الانس فتتم ثيابه وبنكي فتقول
الم تهكم فتقول براسها ثم فاجح الا الذين نهوا وهدكوا سايرهم **واذ قالت امه منهم**
لم تعظون قوما الله مهلكهم اختلفوا في الذين قالوا هذا قيل كانوا من الفرقة
الهالكة وذلك انهم لما قيل لهم انهوا عن هذا العمل السيئ قيل ان يترك بكر العذاب
فانا تعلم ان الله يترك بكر باسه ان لم نمتوا اجابوا وقالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم اي وعلمتم انه معذبهم **عذبا شديدا قالوا اي قال الناموس**
معذرة اي مو عظمتنا معذرة **المرهم** قرأ حفص معذرة بالنصب اي نفعل ذلك
معذرة المرهم والاصح انها من قول الفرقة الساكنة لا النافعة وقالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم قالوا معذرة الي ريم معناه ان الامر بالمعروف واجب علينا
فعلينا مو عظة هؤلاء عذرا الى الله عز وجل **ولعلمهم يتقون** اي لكي يتقوا الله
ويتركوا المعصية ولو كان الخطاب مع المعتدين لكان يقول ولعلمكم تتقون
فما صنعوا ما ذكر وايمه اي تركوا ما وعظوا به الخبيثا الذين يهنون عن التوبة و
اخذوا الذين ظلموا يعني الفرقة العاصية **بغذاب ينشئ** اي شديد وجيع
من الباس وهو الشدة واختلف القراء في قوله فاهل المرية وابن عامر ينشئ
بسكر الياء على وزن فعل لان ابن عامر يهتر واين حفص وناقع لا يهتران وقرا
عامر بر وايمه اي بكر بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهمزة على وزن فيعمل مثل
صيفل وقرا الاخرون على وزن فيعمل مثل صغبر وكبير **بما كانوا يتسقون**
قال ابن عباس سمع الله يقول الخبيثا الذين يهنون عن التوبة واخذوا الذين
ظلموا بغذاب ينشئ فلا ادر ما فعل الفرقة الساكنة قال عكرمة قلت لرجليني
الله فذاك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم وان لم يقل الله الخبيثهم لم يقل اهلكهم فاجبهم قولي فرمى وامر لي ببرد
فكسا ينها فقال حب الفرقة الساكنة وقال يمان بن زباب الخبيثا الذين
قالوا لم تعظون قوما والذين قالوا معذرة الي ريم واهلك الذين اخذوا الحيثان
وهذا قول الحسن ومجاهد وقال ابن ابي زيد نجبا النافعة وهلكت الفرقتان
وهذا استدراكه في ترك النبي **فلما صرنا عاينوا عنه** قال ابن عباس ان يرجعوا عن العصية
فلما لهم كوترا فرقة خاسئين مبعدين فكثرت ايام ينظر بعضهم بعضا وينظر
الهم الناس ثم هلكوا **واذ تاذن ريك** اي آذن واعلم ريك يقال تاذن واذن
مثل اتواعد وواعد قال ابن عباس تاذن ريك قال ريك وقال مجاهد امر ريك
وقال عطا حكم ريك **ليبعثن عليهم** اي على اليهود **الي يوم القيمة** من يسوهم
سوء العقاب بئس عليهم حمدا صلى الله عليه وسلم وائمه يقاتلونهم حتى يسلوا
او يعطوا الجزية **ان ريك لسريع العقاب** وانه لطيف رحيم **وقطعناهم**
اي فرقناهم في الامم **صماي** اي فرقا فرقتهم الله فتشتت اسرهم ولم يجمع لهم كلمة
صنهم **الصالحون** قال ابن عباس ومجاهد يريدون الذين ادركوا رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وامنوا به ومنهم **دون ذلك** يعني الذين بقوا على الكفر وقال الكلبي منهم
الصالحون هم الذين برأوا من ذواتهم وراء الصبين ومنهم دون ذلك من هاهنا
من اليهود **ويلونا ههنا الحسنات** بالحضب والعافية **والسيئات** الحرب والشد **لعلمهم**
يرجعون لكي يرجعوا الى طاعة ربهم ويتوبوا **خلف من بعدهم** اي جاءوا من بعد هؤلاء
وصفناهم **خلف** والخلف القرن الذي يفي بعد قرن قال ابو حاتم الخلف يسكون اللام
الاولاد والوالد والجمع فيه سواء والخلف بفتح اللام النكاح سوا كان ولدا وعزيبا
وقال ابن الاعراب الخلف بالفتح الصالح وبالحزم الطامخ وقال المنصري شميل
الخلف بنحوك اللام واسكانها في القرن النبوي واحد فاما في القرن الصالح
فتجربك اللام لا غير وقال محمد بن حريز اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم
بتسكينها وقد تحرك في الذم وتسكن في المدح **ورثوا الكتاب** اي انتقل اليهم
الكتاب من ابايهم وهو التورية **ياخذون عرض هذا الا في** فالعرض متاع الدنيا
والعرض يسكون الراد ساكان في الاموال سوى الدرهم والدينار واراد بالادنى
العالم وهو حد الدار الفانية فهو تذكير الدنيا وهو لا اليهود ورثوا التورية
فقرها وصنعوا العمل بما فيها وخالفوا حكمها يرتشون في حكم الله وتبدل كلامه
ويقولون سيفر لنا ذنوبنا يتقون على الله الا بالليل اخبرنا محمد بن عبد الله بن
اي توبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب
الكساى اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابراهيم بن عبد الله اخبرنا عبد الله بن المبارك
عن ابي بكر بن ابي حريم الغنصاني عن ابن حبيب عن شاذان بن اوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه**
هو اها وتبني على الله وان ياتهم عرض مثله ياخذون وهذا اخبر عن حريم على
الدنيا واصرارهم على الذنوب يقول اذا اشرف لهم شي في الدنيا اخذوا حلالا كان
او حراما وينمون على الله المغفر وان وجدوا من ذلك من الغناخذون وقال السدي
كانت بنو اسرائيل لا يستفتون قاضيا الا ارشني في الحكم فيقال مالك ترشني
فيقول سيفرني فيطعن عليه الآخرون فاذا مات او نزع وجعل مكانه رجل من كان
يطعن عليه يرشني ايضا يقول وان يات الآخرون عرض مثله ياخذون **المرحون**
عليهم صيقات الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق اي اخذ عليهم العهد في التوبة
ان لا يقولوا على الله الباطل وهو عني المغفر مع الاعراس وليس في التورية ميعاد
المغفرة مع الاعراس **وهو ما فيه** فر واما فيه فهم ذاكرون لذلك ولو عطلوا
لعملوا للدار الآخرة ودرس الكتاب قراءة وتذيرة مرة بعد اخرى **والدار الآخرة خير**
للمؤمنين يقولون **افلا تعقلون** والذين **يسكون بالكتاب** قرأ ابو بكر عن عامر يسكون
بالتخفيف وقرأ العامة بالتشديد لانه يقال مسكت بالشي ولا يقال اسكت بالشي وانما
يقال اسكنه وقرأ ابي بن كعب والذين **تمسكوا بالكتاب** على الماضي وهو جيد لقوله
واقاموا الصلوة اذ قل ما يعطف ما من على مستقبل الا في المعنى واراد الذين يعاملون

الكلام بعد تذكير الله تعالى اياهم ياخذ الميثاق على التوحيد **وكنك تفصل**
بين الايات ليتدبرها العباد **ولعلمهم يرجعون** من الكفر الى التوحيد **وانزل**
عليهم نبيا الذي اتيناها اياتنا فاسلخ منها الاية اختلوا فيه فقال ابن
عباس هو بلعوم ابن يعقوب وقال مجاهد هو بلعام ابن يعقوب وقال عطية بن
عباس كان من بني اسرائيل وروى عن ابي طلحة انه كان من الكنعانيين من مدينة
الحبارين وقال مقاتل هو مدينة بلقاء وكان قصبة على ما ذكره ابن عباس
وابن اسحاق والسدي وغيرهم ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الحبارين ونزل
ارض بني كنعان من ارض الشام التي تجور بلعوم الى بلعوم وكان عند اسم الله الاعظم
وقالوا ان موسى عليه السلام رجل حديد ومعجزه وكثير فانه قد جاءنا من ارضنا
من بلادنا ويقتلنا ويحلبنا بنو اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرجوا دعوا
الله ان يردمهم حننا فقال ويدكم بي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعوا عليهم
وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهب دنياي واخرتي فراجعوا
والحواعليه فقال حتى اوامر ربي ببارك وتعالى وكان لا يدعوا حتى ينظر
ما يورثه في المنام فوامر في الدعاء عليهم فقتل له في المنام لا تدع عليهم
فقال لقوم ربي قد وامر ربي واني قد نهيت فاهدوا لهدية فقتلها
ثم راجعوا فقال حتى اوامر فوامر ربي اليه سبي فقال وامر ربي فلم
يجي الي سبي فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك انهم في المزمع الاولي فلم
يزالوا ينضربون اليه حتى فتنوه فافتقر فزك انا ما توجهوا الى جبل
تطلعه على عسكري اسرائيل يقال له حسيان فلما سار عليها فزك كثير ريفت عليه
فتزل عنها فضر بها حتى اذا ولقها قامت فزكها فلم تسر به كثير حتى ريفت
ففتعل بها مثل ذلك فقامت فزكها ولم تسر به كثير حتى ريفت فضر بها حتى اذا
اذا ولقها اذن الله لها بالكلام وكلمته حجة عليه فقالت ولحك يا بلعوم ايت
تذهب الان ترى الملائكة اماي ترى في عن وجهي هذا انذهب الى بني الله والمؤمنين
تدعوا عليهم فلم يترع عنها حتى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اسرقت على جبل حن
جبل يدعوا عليهم ولا يدعوا عليهم بنو الاصف به لسانه الى قومهم ولا يدعوا لفق من غير
الا صرف الله لسانه الى بني اسرائيل فقال له قوم بلعوم اتدري ما تصنع انا تدعو
لهم وعلينا فقال فهذا ما لا امالك حن سبي قد غلب الله عليه وانذرع كسانه فوقع
على صدره فقال لهم قد ذهب الان مني الدنيا والاخره فلم يبق الا المكر والحيلة
فسا مكرلك واحتمال اجلوا النساء وزيموهن واعطوهن السلع وارسلوهن الى العسكر
تبعنها فينذروهن لا تمنع امرأة نفسها من رجل وادها فانتم ان زنا رجل واحد منهم
كنتموهم ففعلوا فلما دخلت النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها
كشتي بنت هور برجل من عظماء اسرائيل يقال له زمري بن شيلوم واسم سبطه
شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبها جمالها ثم اقتبل بها حتى وقفت

بها

بها على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذا حرام عليك قال
اجل هذا حرام عليك لانقر بها قال فواته لا طبعك في هذا فدخل بها فقتله
فوقع عليها فارة تسل الله الطاعون على سبي في الوقت وكان فخاص بن العزاز
ابن هرون صاحب موسى وكان رجلا قد اعطى بسطة في الخلق وحق في المنطق
وكان غايما حين صنع زمري بن شيلوم ما صنع وجاء والطاعون نحو سبي
اسرائيل فاخذوا خبز الجوز فاخذوا خبز الجوز وكانت من حديد كلها ثم دخلها عليها القينة
وهي يتقنا جعان فانتم بها الجوز ثم خرج بها الى السما والحرية قد اخذها
واعتمد برقيقه على خاضته واسند الحرب الى جنبيه وكان هو كان بكر العزاز و
هو يقول اللهم هذا انفعن من يعصيك فترفع الطاعون نحو من هذا من سبي
اسرائيل في الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى ان قتله فخاص فوجدوا
قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هناك يعطى بنو اسرائيل
يعنى ولد فخاص من كل ذبيحة ذبوحها القنة والذراع واللمح لا عمارة بالحربة
على خاضته واخذها اياها بذراعها واسناده اياها الى حميمه والمكر من كل اولادهم
وانفسهم لانه كان بكر العزاز وحي بلعوم ازل الله تعالى عز وجل واتل عليهم نبيا
الذي اتيناها اياتنا الانية وقال مقاتل ان ملك البلقاء قال لبلعام ادع الله
على موسى قال انه من اهل ربي لا ادعوا عليه ففتحت حشيتي ليصلبه فلما راي ذلك
خرج على انا له ليدعوا عليه فلما عاين عسكرهم قامت به الاقان ووقفت
فضرها فقالت له نصر بن انا ما مورق وهذا نار اماي قد منعتني ان امشي فخرج
فاجز الملك فقال ليدعوا عليه او لا صليناك فدعا على موسى بالاسم الاعظم
ان لا يدخل المدينة فاصيب له ووقع بنو اسرائيل في القينة بدعائه ففتحت
ياريت اي ذنب او قننا في القينة قال بدعائه بلعام قال فكما سمعت دعاءه على فاسم
دعائي عليه فدعا موسى عليه السلام ان ينزع عنه الاسم الاعظم والايمان فترع
الله منه المعرفة وسلخ منها فخرجت من صدره نجمة بيضا فذلك قوله تعالى فانسخ
منها وقال عبدالله بن عمرو بن العاص وسعد بن المسيب وزيد بن اسلم نزلت في
في امية ابن ابي العنلت الثقيفي وكانت قصبة انه كان قد قرأ الكتاب واعلم ان الله
مرسل رسولا فزجا ان يكون هو ذلك الرسول **فلمت** ارسل محمد صلى الله عليه وسلم
حسده وكفده وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قد قصد بعض الملوك
فلما رجع مر على قتلى يدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال
لو كان نبيا ما قتل في باء فلما مات السيرة انت اخنته فارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وفاة اخيه فقالت بينما هو
راقد اتاه انسان وكشفا سقت السميت فقتل لا فتعدا احد مما عند جليله والاخر
عند راسه فقال الذي عند جليله للذي عند راسه اوعى قال اوعى قال اركي قال
اي قالت فسألته عن ذلك قال خير اريدني فغرف مني فغشي عليه فلما افاق قال

اسرائيل

كل عيش وان نظا ول دهن **صاير امره الى ان يزولا**
استنى كنت قبل ما قد يد الى في قلال الجبال ارعى الوعول
ان الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير يوما ثقيلا
سبح قال لهار رسول الله صلى الله عليه وسلم **كفر قلبه اشدين من**
شعرا حيك فاشدته بعض قصايد فقال لهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
امن شعرة وكفر قلبه فانزل الله عز وجل فيه وانزل عليهم نيا الذي اتيه
اي اثنا فاسلخ منها وفي رواية عن ابن عباس انها نزلت في السوس رجل من بني
اسرائيل وكان قد اعطى له ثلاث دعوات مستجابات وكان له امرأة له منها ولد
وقالت اجعلني منها دعوت فقال لك منها واحد فما تريد قلت ادع الله ان
يجعلني اجلا امراة في بني اسرائيل فدعاها جعلت اجلا لفساء في بني اسرائيل فلما
علمت انه ليس فيهم مثلها رعت عنه فغضب الزوج فدعا عليها فصارت كلبه
بناحية فدعت فيها دعواتان فجا بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت
امنا كلبه بقاحية والناس يعيرون فبناها ادع الله ان يردها الى الحان الذي كانت
عليها فدعا الله تعالى فعادت كما كانت فذهبت الدعوات كلها والقولان والاولان
اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافق اهل الكتاب الذين يعرفون
البي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضرب الله عز وجل
لمن عرف من عليه الهدى فابي ان يقبله فذلك قوله تعالى وانزل عليهم بناء الذي
ايتناه اياتنا فاسلخ منها وقال ابن عباس والسدي اسم الله الاعظم قال ابن
زيد كان لا يسئل عن شيء الا اعطيه وقال ابن عباس في رواية اخرى اولى كتابا
من كتب الله فاسلخ منها اى خرج منها كما تنسلخ للعبة من جلد عا **فاتبه الشيطان**
اي لحفته وادركه **فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها** اى رفعناه ورجعتم
ومنزله بتلك الايات وقال ابن عباس لرفعناه بها وقال مجاهد وعطاء رضي
عن الكفر وعصمناه بالايات **ولكنه اخلد الى الارض** اى سكن الى الدنيا وما
اليها وقال الزجاج خلد واخذ واحدا واصلح من الخلود وهو الدوام والمقام يقال
اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من القفار
والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض **وانتبع هو به** اى انتقاد لما
دعى اليه الهوى قال ابن زيد كان هواء مع القوم قال عطاء اراد الدنيا واطاع شيطان
فهذه اسدائه على العلماء وذلك ان الله تعالى اخبرنا انه انا آياته من اسم الاعظم والدعوات
المستجابة والقلم والحكمة فاستوجب بالتكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير المنفعة عليه
والاستلاخ عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين الحصلتين الا من عصم الله عز وجل اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نويه اخبرنا محمد بن احمد بن ابي الحرف اخبرنا محمد بن يعقوب
الكساى اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال اخبرنا عبد الله بن المبارك
عن زكريا بن ابي نويه عن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن ابي زياد عن كعب بن مالك الاصحاح

يعلمه

عن ابيه

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذبيان حابعان ارسلوا الى غم
يا فسد لها من حرص المرء على المال والشرف لذنبه **فقله كقول الكلب ان تحمل عليه يلهث او**
تتركه يلهث يقال لهث الكلب يلهث لهثا اذا اولع لسانه قاله مجاهد هو مثل الذي
يعثر القرآن ولا يعمل به والمعنى ان هذا الكافر ان زجرته ليرجز وان تركته لم يهتد
قاله لئان عنده سواء كالتى الكلب ان طرد وحمله عليه بالطرود كان لا هتاه وان تركه وربط
كان لا هتاه قال الفيتي كل شئ يلهث انما يلهث من اعياء وعطش الا الكلب فانه يلهث
في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الرى وفي حال العطش فضربه الله مثلا لمن
كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال كالكلب وان طردته لهث وان تركته على حاله
لهث نظير قوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى لا يفتخروكم سواء عليكم ادعوتهم ام
انتم كما ماثون ثم عم هذا التمثيل جميع من يكذب بايات الله فقال **ذلك مثل القوم**
الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وقيل هذا مثل
لكفار مكة وذلك انهم كانوا يفتنون هاديا يهدونهم ويدعوهم الى طاعة الله عز وجل
فلما جاءهم بنى لا يشكون في صدقته كذتوه فلم يهتدوا وتركوا ادعوا **سواء** ومثلا
القوم الذين كذبوا باياتنا اى بس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وتقدسوا
سواء مثلا القوم فخذوا المثل واقم القوم مقامه فرقع وانفسهم كانوا يظلمون
من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلان **هم الخاسرون** والقدر انا اى
خلقنا الجسم **كثير من الجن والانس** اخبرنا الله تعالى انه خلق كثيرا من الجن والانس للدار
وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالسقاة ومن خلقه الله لهم فلا حيلة لهم
في الخلاص منها احسبنا ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصيرفي اخبرنا
ابن محمد الحسن بن احمد المجلدى اخبرنا احمد بن محمد بن ابي حمزة البلخي اخبرنا محمد بن محمد
ابن الحكم الشطوي اخبرنا حفص بن غياث عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة
عن عائشة ام المؤمنين قالت ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة من صبيان
الانصار فقالت له عائشة طوبى لعصفور من عصافير الجنة فقال صلى الله عليه وسلم
وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلا ابائهم وخلق النار
وخلق لها اهلا وهم في اصلا ابائهم وقيل اللام في قولهم لاهم القافية اى ذراعا
وعاقبة امرهم جهنم كقوله تعالى افا لتقطر آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
ثم وصفهم فقال **لهم قلوب لا يفقهون بها** اى لا يعلمون بها الخير والهدى **ولهم**
اعين لا يبصرون بها طريق الجنة وسبيل الرشاد **ولهم اذان لا يسمعون بها** اى لا يسمعون
القران فينفكرون فيها ويعتبرون بها ثم ضرب لهم مثلا في جهنم لا تقتصر
على الاكل والشرب فقال **اولئك كالانعام** فى انهم هم الاكل والتمتع بالشهوات
بل هم اضل لان الانعام تميز بين المضار والمنافع فلا تقدم على المضار وهو لا
يقدمون على النار مع انهم مع العلم بالهلاك **اولئك هم الغافلون** وسر الاسماء **الغنى**
قاروع بها قال مقاتل وذلك ان رجلا دعا الله في مملته ودعا الرحمن فقال

هم

يسألونك عنها كأنك حفي بها أي عالم بها من قولهم خفيت في المسئلة أي بالفتن فيها
معناه كأنك بالفتن في السؤال عنها حتى علمتها قل **إنما علمها عند الله ولكن الكفر بالرسول**
لا يعلمون إن علمها عند الله حتى سألوا محمد صلى الله عليه وسلم عنها **قل لا أعلم لتعني**
تفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله قال ابن عباس إن أهل مكة قالوا يا محمد لا يجزيك ربك
بالسر الرخيص قبل أن يغلق فتشتره وترخ فيه عند الغلا وبالارمن التي يريدان
تجديب فترحل منها إلى ما أحضبت فانزل الله تعالى قل لا أعلم لتعني تفعا ولا ضرا
أي لا أفدر لتعني تفعا أي اجتلاب نفع بانزوح ولا ضرا أي دفع ضراي فان الرجل
من ارضى تزديان تجديب إلا ما شاء الله أن أمركه **ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من**
الخير من العمل الصالح أي لو كنت أعلم الحبيب والحدب لا استكثرت من المال لستة العظيمة
وما سني السوء أي الضر والفقر والجوع وقال ابن جرير **قل لا أعلم لتعني تفعا**
ولا ضرا يعني الهدى والفتنة ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من الخير
العمل الصالح وما سني السوء وقال ابن زيد واجتنبت ما يكون من الشر وانقضية
وقيل معناه ولو كنت أعلم الغيب أي متى الساعة لأخبرتكم حتى تؤمنوا وما سني
السوء بتكذيبكم وقيل ما سني السوء ابتداء يريد ما سني الجنون لأنهم كانوا
ينسبون إلى الجنون **إن أنا لا نذير لمن يصدق بما حيث به وبشير بالجنة لعمري**
تؤمنون يصدقون هو الذي خلقكم من نض واحد يعني آدم عليه السلام
وحمل خلق منها زوجها يعني حوى ليسكن إليها أي ليا نبيها ويا وى إليها
فلما نفضها أي وأقربها وجامعها حملت جلا خفيا وهو أول ما تحمل المرأة من
الطفة تكون خفيا عليها فزيت به أي استمرت به وقامت وقعدت به ولم ينقلها
فلما انقلبت أي بكر الولد في بطنها وصارت ذات ثقل يحملها وولدتها **ذعو الله**
رهبما يعني آدم وحوى **لئن آيتنا نارنا صا لخال أي بسر أسوياس مثلنا للكون**
من الشاكرين قال المفسرون لما حملت حواء أها إبليس في صورة رجل فقال
لها ما الذي في بطنك قالت ما أدري قال إنى أخاف أن يكون يهيمنا وكلنا أو طيرنا
وما يدريك من أين يخرج من دبرك فيقتلك أو من قبلك أو ينشق من بطنك فيقتل
حوى من ذلك وذكرت ذلك لادم فلم يزألا فيهم من ذلك ثم عاد إليها فقال إن
من الله عملة فان دعوت الله أن يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل عليك حروجه
تسمينه عبد الحارث وكان اسم إبليس في الملايكة الحارث فذكرت لادم عليه السلام
فقال لعلمنا حيننا الذي قد علمت فعاودها إبليس بها حتى غرما **ولدت**
سما عبد الحارث قال الطي قال لها إبليس إن دعوت الله فولدت انسا فاسمينة
أي قالت نعم فلما ولدت قال سميتني قالت وما اسمك قال الحارث ولو سميت لها نفسها
لعرقت فسميت عبد الحارث **وروي عن ابن عباس قال كانت حوى تلد لادم عليه السلام**
فتسميه عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فتسميهم الموت فأتاها إبليس فقال إن
سركا إن يعيشت لهما ولد فسمياه عبد الحارث فولدت فسمياه عبد الحارث فعاودها

صحا في الحديث

وجاء في الحديث خذ عهدهما مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض وقال ابن زيد ولد
لادم ولد فسمياه عبد الله فآيتهما إبليس فقال فاسميتا ابناكما قالوا لا عبد الله وكان قد
ولد لهما قبل ذلك ولذا فسمياه عبد الله فان فقال إبليس انظنان ان الله تارك عبد
عندك لا والله ليذهبن به كاذب بالآخر كن ادكيا على اسم يبي لكما ما بقيتا فسمياه
عبد الشمس والاول اسم بذلك قوله **فلما آيتهما صالحا جعل له سركا فآيتهما**
فرا أهل المدينة وابو بكر بكسر الشين والفتونين أي شركة قال ابو عبيد أي خطأ ونصيبا
وقرأ الآخرون سركا بضم الشين وفتح الراء وداعلى جمع شريك يعني إبليس اخبر عن الواحد
بلفظ الجمع أي جعل له شركا اذ سمياه عبد الحارث ولم يكن هذا اشراكا في العباداة
ولأن الشريك رث زهبا فان آدم عليه السلام كان معصوما من الشرك ولكن فقد
ان الحدوث كان سبب نجاته الولد وسلامة أمه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد
انه مملوك كما يطلق اسم الرب على من لا يراد انه معبود هذا كالرجل اذا نزل به
صنيف يسمى نفسه عبد الضيف على وجه الخفوق الاعلى ان الضيف رتبة ويقع للضيف
انما عبدك وقال ابو سفيان عليه السلام لعز بن مصر انه يزى ولم يراد انه معبوده كذا
هذا وقوله **فقال في الله عما يشركون قيل هذا ابتداء الكلام وراويه اشرا واهل**
مكة ولين اراد به ما سبق من حيث انه كان الاولي لهما ان لا يفعلا ما اتيا
به من الاشراك في الاسم وفي الايقول آخر وهو انه راجع الى جميع المشركين من ذرية
وهو قول الحسن وعلمة ومعناه جعل اولادها له شركا فحذف الاولاد و
اقامها مقامهم كما اضاف فعل الاباء الى البنات في تفسيرهم بفعل الاباء **الاشياء**
فقال ثم اختلف اسم العجل واذ فقلتم نفسا خالط به اليهود الذين كانوا في عهد
البي على الله عليه فامر وكان هذا الفعل من آبايهم وقيل هم اليهود والنصارى
شركهم الله اولادهم فهودا ونصروا وقال ابن كيسان هم الكفار وسوا اولادهم
عبد الغزى وعبد اللات وعبد المناة وقال عكرمة خالط كل واحد من الخلق
بقوله خلقكم أي خلق كل واحد من ابيهم وجعل منها زوجها أي جعل من جنسها
زوجها وهذا قول الحسن والاولى قول السلف مثل قول ابن عباس ونجاشد وعبد
ابن المسيب وجماعة المفسرين انه في اومر وحوى وقوله تعالى **فقال في الله عما يشركون**
أي **يشركون ما لا يخلق شيئا يعني الاصنام وإبليس وهم يخلقون أي وهم مخلوقون**
ولا يستطيعون لهم نصرا أي الاصنام لا تقدر من اطاعتها **ولا انفسهم ينظرون قال**
الحسن لا يدعون عن انفسهم مكروه من ارادهم بكيدا ونحو ثم خالط المؤمنين
وان تدعوهم الى الهدى أي وان تدعو المشركين الى الاسلام لا يتبعونكم فزانا فبالصنف
وكذلك يتبعهم الغا وورث الشرا وقرأ الآخرون بالتشديد فيها وعا لفتان قال
تبعه تبعا وابتعدا سوا **عليكم ادعوتهم الى الدين أم انتم ما سمعتم**
عن دعاهم لا يؤمنون كما قال سواد عليهم وانذرهم لم تنذرهم لا يؤمنون
وقيل وان تدعوهم الى الاصنام الى الهدى لا يتبعونكم لانها غير ما قلناه ان الذين

تدعون من دون الله يعني الاصنام عبادة امثالكم يريد انهما لو كنتم امثالكم وقيل
امثالكم في الشئ برأي انهم مسخرون من مذلولون لما اريدتم قال مقاتل قول لبيد
امثالكم اراد به الملائكة والخطاب مع قوم يعبدون الملائكة والاول اصح **فادعوهم**
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انها المنة قال ابن عباس فاعبدوهم ولبيد
او عبادوهم وان كنتم صادقين ان لكم عندها منفعة ترضونهم فقال لبيد وحل
النعم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها قرأ ابو جعفر رخص الطاهنا وفي
القصص وفي الذخاير وفي الاخرى بكر الطاهنا وفي القصص **ام لهم ايد**
يصرقون بها ام لهم اذان يسمعون بها اراد ان قد ربح الخلقين تكون هذه الخواص
والايات وليست للاصنام هذه الايات وانتم مفضلون عليها بالارجل المناسبة
والايدى الباطنة والاعين الباصرة والاذان السامعة فكيف تعبدون من
انتم افضل واقدري منهم **قل ادعوا شركاءكم يا مشركين ثم كيدون انتم وهم**
فلا ينتظرون اي لا يهتملون والمجاول في كيدى ان **ولبي الله الذي نزل الكتاب**
القران انه يقول في ويصرقون كما ايدى ما نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال
ابن عباس يريد الذين لا يعبدون بالله شيئا فانه يتولى لهم ينصرع ولا يضرهم عدو
من عبادهم **والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينتظرون**
وان تدعواهم الى الهدى لا يسعوا يعني الاصنام وترى بها محمد ينتظرون اليك يعني
الاصنام **وهو لا يصرقون** وليس المراد من النظر حقيقة اذ المراد منه المقابلة بقول
العرب دارى تنتظر الى دارك اي تقابلها وقيل ترىهم ينتظرون اي كأنهم ينتظرون اليك
كقولهم تعالى وترى الناس سكارى قد افغرتون وقال الحسن وان تدعوهم
يعنى المشركين الى الهدى لا يسعوا لا يعقلون ذلك يفتقروا بهم وينظرون اليك انهم
وهم لا يصرقون يقابلهم **خذ الحرف** قال عبد الله بن الزبير لعنه الله سبحانه وتعالى
بنته صلى الله عليه وسلم ان ياخذ الحرف من اخلاق الناس وقال مجاهد خذ الحرف يعني
الحرف من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسس وذلك مثل قول الاعنذار والمسلم
وترك الحج عن الاستقاء ونحو ذلك **وروى** انه لما نزلت هذه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبيد ما هذا قال لا ادري حتى اسأل ثم رجعت فقال ان ربك يامر بك ان
تصل من قطعك وتعلم من حرمك وتعفو عمن ظلمك قال ابن عباس والتدوى والتفكر
والكلبي يعني خذ ما عطفك من الاموال وهو الفصل من العيال وذلك معنى قوله
تعالى يستلونك عاذا ينفقون قل العفو ثم نحت هذه بالصدقات المفروقات
وامر بالعرف اي بالمعروف وهو كل ما يعرفه الشرع وقال عطاء المراد بالمعروف واللام
الا الله **واعرض عن الجاهلين** اي جهل وامحايه سمعتها اية السيف وقيل الاشفة
عليك الجاهل فلا تقابلهم بالشفة وذلك مثل قوله فاذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وذلك سلام المتاركة وقال جعفر الصادق امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بكلام
الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه الاية اخرنا عليه السلام

عبد الله

عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد الخزازي اخبرنا الهيثم بن كليب
اخبرنا ابو عيسى الترمذي اخبرنا محمد بن بشار اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا شعبة عن ابي
اسحاق بن ابي عبد الله الحداد عن عاتقة رضي الله عنها قالت لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاحشا ولا متفحشا ولا سحايا في الاسواق ولا يجزي باليه
السيئة ولكن يعفو ويصفح **اخبرنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي اخبرنا ابو**
سعيد عبد الملك اخبرنا ابو سعيد ابن ابي عثمان الواعظ اخبرنا عمار بن محمد
البغدادي اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الحافظ اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا محمد بن
ابراهيم يعني الكوفي اخبرنا ابو صفير بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل بعثني لتمام مكارم الاخلاق
وتمام محاسن الافعال واما ينزع عنك اي يصيبك ويعتريك ويعرض لك
من الشيطان نزع نخسة ونزع الشيطان الوسوسة قال الزجاج الترح اذ في
حركة تكون من الادمي ومن الشيطان اذ في وسوسة وقال عبد الرحمن بن زيد
لما نزلت هذه الاية خذ العفو قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يارب
الغضب فنزل **واما ينزع عنك من الشيطان نزع فاستغنى اي استغنى بالله انه سمع**
ان الذين اتقوا يعني المومنين اذا امتنعوا طائف من الشيطان قرأ ابن كثير
واهل البصر والنساي طيف بالتفرد قرأ الاخرون طائف بالمد والهن وهما الفتان
كالبيت والملت ومعناها الشئ الذي يلم بك وفرد قوم بينهما فقال ابو عمرو الطائف
ما يطوق حول الشئ والطيف التمة والوسوسة وقيل الطائف ما طاف به من وسوسة
والطيف التهم والمتن تذكر واعرفنا قال سعيد بن جبير هو الرجل يهيم بالذنب
فينكر الله فينبذ فقه فاذا هم مبصر اي يبصرون مواقع الخطايا للتذكر والتفكر
قال السدي اذ اولوا قابوا وقال مقاتل ان المتق اذا اصابه نزع من الشيطان
تذكر وعرف انه معصية فابصر وبصر عن مخالفة امره تعالى **واخوانهم** يعني
اخوان الشياطين من المشركين **يهدوهم** اي يهدم الشيطان قال الكلبي لكل كافر اخ
من الشياطين **في الخي** اي يطلبون لهم الاخوان يهيم واعليه وقيل يزيدونهم
في الضلالة قال هل المدينة يدعونهم بضم الباء وكسر الميم من الامداد وقيل
الاخرون بفتح الباء وضم الميم وهما الفتان بمعنى واحد **لا يقصرون** اي لا يكفون
قال ابن عباس لا الاشر يقصرون عما يعملون من السيئات ولا الشياطين جميعا
يكون عنهم فعلى هذا قوله ثم لا يقصرون من فعل المشركين والشياطين جميعا
وقال الكلبي ومقاتل يعني المشركين لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها
بخلاف ما قال في المومنين تذكر فاذا هم مبصرين **واذا لم تاتهم بآية** يعني اذا لم
تات المشركين بآية **قالوا لو ااجبتهم ما** اهلا ففعلتها وانشارتها من قبل تفك
واختارك يقول العرب اجبت الكلام اذا اختلفت قال الكلبي كان اهل مكة
يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الايات فاذ اناخرت اتمون وقالوا لو ااجبتهم

عبد الله

اي حلا احدتها وانشاها من عندك فل لهم يا محمد انما اتبع ما يوحى الي من ربي
ثم قال هذا يعني القرآن بصائر وبيان وبرهان من ربه فاحدتها بصيرة واصلاها
من ظهور الشئ واستحكامه حتى يبصره الانسان فبهتدي به يقول هذا لا يدل بقودكم
الى الحق وهدى ورحمة لغوهم يومنون واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فذهب جماعة انها في القراءة في الصلوة
وروى عن ابى هريرة انها من انوا يتكلمون في الصلوة لحواحهم فامروا بالسكوت
والاستماع الى قرأة القرآن وقال قوم نزلت في ترك القراءة بالجمهر خلف الامام وروى
زيد بن اسلم عن ابى هريرة قال نزلت هذه الآية في رفع الاصوات وهم خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة وقال الكلبي كانوا يرفعون اصواتهم في
الصلوة حين يسمعون ذكر الجنة والنار وعن ابن مسعود ناسا يرفعون صلواتهم
الامام فلما انصرف قال اما ان لكم ان تفقهوا واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا
انصتوا كما امركم الله وهذا قول الحسن والزهرى والنخعي ان الآية في القراءة في الصلاة
وقال سعيد بن جبيرة هذا في الانصات يوم الاحدي والظلمة ويوم الجمعة فهاجمه به
الامام وقال ابن خزيمة وعطاء مجاهدان الآية في الخطبة امرها بالانصات في
الخطبة الامام يوم الجمعة وقال غيره من عبد العزيز الانصات لقول كل واعظ والاول
اولها وهو انها في القراءة في الصلوة لان الآية ملكية والجمعة وجبت بالدين وانفقوا
على انما موسى بالانصات حال ما يخاطب الامام اخبرنا عبد الوهاب ابن محمد الخليل
اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الامم اخبرنا الربيع اخبرنا
الشافعي اخبرنا مالك بن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت واذا قلت لصاحبك انصت فقد لغوت
واختلف اهل العلم في القراءة خلف الامام في الصلوة فذهب جماعة الى الجاهلها
سواهم الامام بالقراءة واستروى ذلك عن عمرو بن عثمان وعلي وابن عباس ومعاذ
وهو قول الاقراني والشافعي وذهب قوم الى انه يقرأ فيما استرا الامام فيه القراءة
ولا يقرأ اذا جهروا وروى ذلك عن ابن عمر وهو قول عروة ابن الزبير والقس بن محمد
وبه قال الزهرى ومالك وابن المبارك واحمد واسحاق وذهب قوم الى انه لا يقرأ
سوا استرا الامام او جهروا بروى ذلك عن جابر وبه قال اهل القورى واصحاب الراى
يتمسك من لا يقرأ القراءة خلف الامام بظاهر هذه الآية ومن اوجبهما قال الآية في
غير القاعة واذا قرأ القاعة يتبع سكتات الامام ولا يتأخر الامام في القراءة في الصلاة
والدليل عليه ما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن عثمان اسمعيل البصري اخبرنا ابو محمد
ابن عبد الجبار بن محمد الجراي اخبرنا ابو العباس المحمدي اخبرنا ابو عيسى الزيندي اخبرنا
هنا واخبرنا احمد بن سليمان بن محمد بن اسحاق عن بكر بن اسحاق عن الربيع عن عباد بن
الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انصت في الصلوة فقلت عليه القراءة فلما انصرف
قال انما انصت في الصلوة وراء امامكم قال قلت يا رسول الله اى والله قال لا تتعلموا

الايام القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأها لعلمكم ترجمون واذا ذكر ربك في نفسك قال
ابن عباس يعني بالذكري القراءة في الصلاة يريد بقراءة السورة في نفسه تعجزها وخيفة اى خوفها
تنزع الى وخاف منى هذا في صلاة السورة وروى النخعي من القول اى اراد في صلوة
الجمعة لا يخرجها شديدا بل في حلقه ومكون يسمع من خلفك وقال مجاهد بن جبر
امر ان يفكر في الصدور بالتمتع اليه في الدعاء والاستكانة دون الترفع للصوت
والصياح بالدعاء من القول بالقد والامال اى المبكر والعشيوات وواحد
الامال اسيل نحو يمين وايمان وهو ما بين العصر والمغرب ولا تكن من الغافلين
ان الذين عند ربك يعنى الملائكة المفرجين بالفضل والكرامة لا يستكبرون لا يتكبرون
عن عبادته ويسبحون يتوهمونه ويذكرونه ويقولون سبحان الله وله سبحانه وتعالى
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا احمد بن الحسن الحيري اخبرنا احمد بن احمد الطوسي
اخبرنا عبد الرحيم بن منقبة اخبرنا يعقوب بن عبيد عن الامام عن ابى صالح عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم التوحيد فجدوا عن الشيطان
يكفى فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فجدوا لله والحمد وامرقت بالسجود فقصبت فلي
النا واخبرنا عبد الواحد الميمى اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان اخبرنا ابو جعفر محمد
ابن احمد بن عبد الجبار الزيات اخبرنا احمد بن محمد بن زنجويه اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا
الاولاد عن ابى اولياد بن هشام عن معاذ بن قال سألت نوبخت بن موسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت حدثني حديثا ينفعني الله به قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد سجد لله سجدة ارفعه الله بها درجة وخط عنه بها
سبعة ملوك الا ان قال من سجد لله سجدة وقيل الاسبح ايات من قوله
واذا ذكر ربك الذي ذكره الى احسن ايات فانها تزلزل بعكته والامم انما نزلت
بكم وان كان الواقعة بكم
يا اولئك من الانفال قال اهل القصر سبب نزول هذه الآية هو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من انى مكان كنا فله من المنفل كذا ومن قنا فقتلنا
فله كذا ومن اسرا فله كذا فلما التقوا اتارح اليه الشبان واقام الشيخوخ
وجمع الناس عند الرويات فدعا الله على المسلمين باق اطلبوا ما جعل لهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاشياخ كئادا لكم ولو انتم لم لا تحرقتم البيات
فلا تذهبوا بالقتال دوننا وقام ابو العيصوا بن عمرو الانصاري الخويمي سلمة
فقال يا رسول الله ائتلك وحدت ان من قتل قتيلنا فله كذا ومن اسرا سلمة
فله كذا واتا قد قتلنا سبعين واسرا سبعين فقام سعد بن معاذ فقال والله
ما منعنا ان نطلب ما يطلب هؤلاء زهادة في الآخرة ولا جبن عن العدو ولكننا
كرهنا ان نعصى معاقك فيعطى عليه جليل المشركين فيصيبوك فامرتم عنهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان الناس كثير والغنم
دون ذلك فان نعط هؤلاء الذي ذكرت لا يبقى من اصحابك كثير حتى قتلنا يا اولئك

الدين

عن الانفال قال ابن سحاق امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر
بجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من بعده هو لنا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقل كل امر مما اصاب وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ولو كان من اصابهم وقال
الذين كانوا يجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راينا ان نقتل العدو وان نأخذ
المتاع وكنا خفتنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامة العدو ونحن نأخذ المتاع
وقنادونه فالانتم احببنا من روي كقول من الى امامه البايعي قال سالت عبادة
ابن القاسم عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بدر نزل حين اختلفنا في النقل
وساؤه فيه اختلفنا فاتفقنا من ايدينا فجعلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمة
رسوله صلى الله عليه وسلم بيننا عن بوايع يقول على السواد وكان في ذلك تلقى الله
وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصلاح ذات البين وقال سعد بن ابى وقاص
لما كان يوم بدر وقتل ابي عبيدة بن الجراح فقلت لسعد بن العاص بن ابى امية واخذت سيفه
وكان يسمى ذا الكتيبة فاجتبيته بربي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان الله قد شفا صدرى من المشركين فبلى حذا السيف فقال هذا ليس لي ولا لك اذهب
فاطرحه في القميص فطرحته ورجعت وبى ما لا يعلم الا الله من قتل ابي واخذت سلامتي
وقلت عسى ان يعطى هذا من لا يبلى ببلدى فاجا وزفت الا قليلا حتى جاء في الرسول
فانزل الله عز وجل لا تيسر لوك من الانفال الاية فحفت ان يكون قد نزل في سبي
فلما اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سعد انك سالتني السيف وليس
وانه قد صار لي فاذهب فخذ وهو لك وقال علي بن ابى طالب عن ابن عباس كانت
المغنايم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سعد انك سالتني خاصة ليس لاحد
فيها شي وما اصاب من سرايا المسلمين من سبي ابيهم من حبس منه ابرة او سلكا فهو
قولك ليسا لوك من الانفال عن حكم الانفال وعلما وهو سوال الاستخبار
لاسوال الطلب وقيل هو سوال طلب قالة الضحك وعكرمة وقوله عن الانفال اي
من الانفال عن يعقوب بن قيس عن جده ابي سفيان عن الانفال وهكذا قراءة سعد
بحد ف عن الانفال الغنائم واحدها نفل واسمها الزيادة يقال ففلتلك وانفلتلك
اي زدتك سميت الغنائم انفال لانها زيادة من الله تعالى هذه الامة على الحضور
اكثر المفسرين على ان الآية في غنائم بدر وقال عطاء بن ماسد عن المشركين الى المسلمين
بغير قتال من عبد او امه او متاع فهو نسبي على الله عليه وسلم يصنع به ما شاء **قل لا اتقوا**
الله والرسول يعني ما هما كما شاءوا واختلفوا فيه فقال مجاهد وحكمته والتدي
هذه الآية منسوخة بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من سبي فان الله عسى والرسول الآية
كانت الغنائم يومئذ النبي صلى الله عليه وسلم ففسخها الله بالجحش وقال عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم هي ثابتة غير منسوخة ومعنى الآية قل الانفال الله مع التيسر والاحرة
والرسول يعطها حيث امر الله تعالى اي الحكم فيها لله والرسول وقد بين الله مصارفا
في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من سبي فان الله حمله وللرسول **فانفقوا الله واصلحو ذات**

بينكم

ذات بينكم اي اتفقوا الله بطاعته واصلحو الحال بينكم بتزك المنازعة والمخالفة
وتسليم امر الغنيمه الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين **اي المؤمنين**
يقول ليس المؤمن الذي يخالف الله ورسوله اي المؤمن القادفون في ايما نصيب
الذين ذكر الله وجلت خافت وقرت قلوبهم وقيل اذا خافوا بالله عز وجل انقادوا واخافوا
من عقابه **واذا ائتمت عليهم اياته تزدادهم ايمانا** اي تصديقا ويقينا وقال عمر بن الخطاب
وكانت له محبة ان للايمان زيادة ونقصا فاقبل فان زادت قال اذا ذكر الله وحده الله
فذلك زيادته واذا سبهونا وعقلنا فذلك نقصانه **وكنت** عمر بن عبد العزيز الى
عدي بن عدي ان للايمان فرايق وشرايع وحدودا وسننا فن استكملها استكمل
الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان **وعلى** بهم بيق يكون يقضون اليه موثوم
ويتفقون به ولا يرجون غير ولا يخافون سواه **الذين يقبضون القتال** وما رزقناهم
ينفقون او ذلك هم المؤمنون حقا يقينا قال ابن عباس برؤا من الكفر قال
مقاتل حقا لا شك في ايمانهم وفيه دليل على انه ليس لكل احد ان يصف نفسه بكونه
مومنا حقا لان الله تعالى انما وصف بذلك فمما يخصه بين علي واصحابه محض
وكل واحد لا يتحقق وجود تلك الاوصاف فيه وقال ابن جرير سأل رجل الحسن
فقال له ام من انت فقال ان كنت بشا لى عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسم
واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا بها مومن وان كنت بشا لى
عن قول انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية فلا ادري امهم انما لا
وقال حلفه كنا في سفر فلقينا قوما فقلنا من القوم فقالوا نحن المؤمنون حقا
فلا ندري ما يجيبهم حتى لقينا عبدا لله بن سعد فاجزناه بما قالوا قال فاردت عليهم
قلنا لم نرد عليهم شيئا قال اقلنا قلتم امن اهل الجنة انتم امن المؤمنين اهل الجنة وقال
سفيان الثوري ان من رزقهم الله حقا وعند الله ثم لم يشهدوا في الجنة فقاموا
بنصف الاية ون النصف **لهم درجات عند ربهم** قال عطاء بن يونس عن ابي بصير
يرتفق فيها باعمالهم قال الربيع بن انس سبعون درجة ما بين كل درجتين حصر الفرس
المضرب سبعين سنة **ومحضر** لذنوبهم **ورزق** كرمهم يعني حسن ما عند الله لهم الجنة
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اختلفوا في المعاليح الكاف التي في قوله تعالى كما
اخرجك ربك قال المراد بقوله الانفال لله والرسول وان كرهوا كما اخرجك من بيتك بالحق
وان كرهوا وقيل تقديره امضى لامر الله في الانفال وان كرهوا كما مضيت لامر الله في الخرج
من البيت لطلب العير وهم كارهون وقال عكرمة معناه فانفقوا الله واصلحو ذات بينكم
فان ذلك خير لكم كما ان اخرج محمد صلى الله عليه وسلم من بيته بالحق خير لكم وان كرهه فربن منكم
وقا **بالحق** معناه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كرهه فربن منكم كذلك يكون القتال
فيجادون فيه وقيل هو اجمع الى قوله لهم درجات عند ربهم تقديره وعد الله الدرجات لهم
حق حتى يخرجهم الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فانجز الوعد بالنصر والظفر وقيل
الكاف بمعنى على تقديره استن على الذي اخرجك ربك وقال ابو عبيد هو بمعنى القسم بجاز

والذي اخرجك لان ما في موضع الذي وجوبه بجار لوتك عليه يقع القسم فقد بن ه
بجاء لوتك واعتد الذي اخرجك من بيتك بالحق وقيل المكاف بمعنى اذ نقل برو واذا
اذا اخرجك ريك وقيل المراد بهذا الاخراج هنا اخرجك من مكة الى المدينة والاكثر
على ان المراد منه اخرجك من المدينة الى بدرى كما اخرجك ريك من بيتك المدينة بالحق
قيل بالوجه المطلب المشركين وان فريقا من المؤمنين لكارهون بجار لوتك في الحق اي
في القتال بعد ما بين وذلك ان المؤمنين بعد ما ايقنوا بالقتال كرهوا ذلك وقالوا
لولا تعلمنا اننا لنلقى العدو فقتلناهم وانما اخرجنا للغير فذلك جدي لهم
بعد ما بين لهم انك لا تصنع الا امر الله تعالى وتبين صدقك في الوعد كما
يساقون الى الموت الشدة كراحتهم للقتال وهم ينظرون وفيه نقد يم وتأخر جزئيين
وان فريقا من المؤمنين لكارهون كما يساقون الى الموت وهم ينظرون بجار لوتك
في الحق بعد ما بين قال ابن زيد هو لا المشركون بجار لوه في الحق كما يساقون الى الموت
حين يدعون الى الاسلام لكرهت اياه وهم ينظرون ولا يدعركم الله احدي
الطائفتين انها لكم بدل من احدي بدل الاستمال اي بعدكم ملكه لحدى الطائفتين
قال ابن عباس وابن الزبير ومحمد بن اسحاق والسدي اقبل يوسفان من الشام
في غير قريش في اربعين راكبا من كبار قريش فبينهم عمرو بن العاص وعمر بن نوفل
الزهرى وفيها تجارة كثيرة وهي اللطيمة العير التي تحمل اللطيم حتى اذا كانوا قريبا من
بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فندب اصحابه اليه واخرجهم بكثرة المال وقلة
العدد وقال هذه غير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلحكموها
فانثرب الناس خفت بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلقى حربا فلما سمع ابو سفيان مسير النبي صلى الله عليه وسلم استاجر
صنمهم بن عسر والغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا ويستنصرهم ويخبرهم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد عرض لغيرهم في اصحابه فخرج صنمهم سرا الى مكة وقد راى
عائكة بنت عبد المطلب قبل قدوم صنمهم مكة بثلاث ليال رويها اذوعتها فبعثت
الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت لم ياتني والله لقد رايت الليليم رويها
افضعتني وخشيت ان يداخلني فو ملك عنهما سر ومصيبة فاكم على ما احدثك قال
لها وما رايت قالت راكبا اقبل على بعير ووقف بالاطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفر وايال
عذرا لصار عكم في ثلاث فاري الناس قد اجتمعوا اليه ثم ادخل المسجد والناس يتبعون
فبينما هم حولهم قد مثل به بعيره على ظهر الكعبه ثم صرخ بمثلها باعلى صوته الا انفر وايال
عذرا لصار عكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على راسه الى قبيلهم ثم صرخ بمثلها ثم اخذ صخرة
وارسلها فاقبلت تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارضقت فالتقي بيت من بيوت مكة ولا
دار من دورها الا دخلتها منها فلدقة فقال العباس والله ان هذه الرويا التي رايت
فاكتفيتها ولا تنكري بها ثم خرج العباس فالتقي الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وكان له صديقا فذكرها له واستكتمتها اياها فذكر الوليد لابيه عتبة فغشي الحديث حتى

خوت

حدثت به قريش قال العباس فقد وثا الهوف بالبيت وابو جهل بن هشام في ربه
من قريش فعود يتحدثون برويا عاتكة فلما راى ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت
من طوافك فاقبل اليها قال فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل
يا ابن عبد المطلب متى حدثت هذه البيعة فيكم قلت اما ذاك قال الرويا التي
رايت عاتكة قلت وما رايت قال لي عبد المطلب اما رصيم ان يتنبا رجائكم حتى
تغتسبا تساءلكم حتى رايت عاتكة في رويها انه قال انفر وايال ثلاث فغشيت لرب
بكم هذه الثلاث فان بك ما قالت حقا فسيكون وان يمين الثلاث ولم يكن من
ذلك شي نكتب عليكم كتابا انكم اكلت اهل بيت في العرب فقال العباس فوالله
ما كان مني اليه كثيرا الا في حادثة ذلك وانكرت ان تكون رايت شيئا ثم تفرقتنا
فلما اصبحت لم يتبق امرأة من بني عبد المطلب الا انتسني فقال انفر وايال فترتم لهذا
الفاسق الخبيث ان يقع في رجائكم شر قد تناول النساء واثت تسمع من لا يكن
عندك لغيره لشي ما سمعت قال قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كثير واثم
الله لا ترضى له فان عاد لا كفيناكم قال فعذرت في اليوم الثالث من رويها عاتكة
وانا حديد غضب اري ان قد فانتى من امر ارجحت ان ادركه منه قال قد دخلت
المسجد فوالله اني لاسئ وجره انقرضه ليعود بعض ما قال فاقع به وكان رجل
خفيف حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج بخيول المسجد
قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فقامن ان اسأله قال فاذا هو قد يتبع
ما لم اسمع صوت صنمهم بن عمرو وهو يصرخ بطن الوادي واقفا على بعير وقد جرد
وحول رحله وشق ثيابه وهو يقول يا معشر اللطيم اللطيم امواكم مع ابي
سفيان قد عرض لغيرهم في اصحابه لا اري ان تدركوه قال الغوث الغوث انك
فتخلفني عنه وشغله عنى ما جاء به من الامر ففجز الناس سرا فامر يتخلف من
اشراف قريش اذ ابا الهب قد تخلف وبيت مكانه العاص بن هشام بن العيص
فلما اجتمعت قريش للتبذير ذكروا التي بعينها وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة
ابن الحرث فقالوا الخنثى ان يا تو فامن خلفنا فكا ذلك ان يتشبهم فبتدي
لهم ايليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكان من اشراف بني بكر فقال
انا جاركم من ان ياتكم كنانة من خلفكم فشي تكلهونه ثم حو اسراعا وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه في ليال مضت من شهر رمضان حتى بلغ واديا يقال له
ذوقان فاتاها الخزيم بن مسير فريش ليعنفوا غيرهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالبروحا اخذ عين القوم فاخبره بهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ايضا عيناه من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن اريقط فاتاها بخبر
القوم ففسقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فتر لجريل عليه السلام
وقال ان الله عز وجل وعدكم احدي الطائفتين اما العير واما قريشا وكان العير
احب اليهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في طلب العير وحرب النضير

فقال ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا
رسول الله امض لما امرك الله فخصك الله ما تقول لك مثل ما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وهر بك ففانلا اناها هنا قاعد ونبل نقول لك اذهب انت ورك
فقال لا انا سقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغنم يعني مدينه الغنم
لما لدنا معك مزدون حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه
بخير ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسير واعلى ايها الناس وانما يريد
الانصار وذلك انهم عده الناس وانهم حين بايعوا بالعقبة قالوا يا رسول الله
انابر من ذمامك حتى نصل الى دارنا فماذا وصفت لنا فاننا في ذمامنا نمنعك
ما منع بني ابناءنا ونساءنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد بن معاذ
الانصار ترى عليهم بضرة الامن وهم بالمدينة من حدوه وان ليس عليهم ان يسيرهم
الى عدو ومن بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد بن معاذ
وايه لك انك تريد يا رسول الله قال اجل قال فقد امننا بك وصدقناك وشهدنا
ان ما حيت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدنا ومواقفتنا على السهم والطاعة
فامض يا رسول الله لما اردت والذي بعثك بالحق لو استرعت بنا هذا البحر خضنة
لخضنتاه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا الصير
عند الحرب صدق في اللقاء ولعل الله عز وجل ان يريدك منا ما تقر به عينك فسر
بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سعد ونشطره ذلك
فقال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدكم في احدى الطائفتين والله
لكا في الان انظر الى مصارع القوم قال ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض من ههنا وههنا قال فاما واحد
عن مرفوع يبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قوله تعالى واذا بعدكم امة احدى
الطائفتين اي الغزيين احدى ابوسفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع النقيير
انها لكم وتودون اي تريدون ان يفر ذات الشوكرة تكون لكم يعني العير التي ليس فيها
القتال والشوكرة السدة والعقوة ويقال السلاج ويريد الله ان يحق الحق اي يظهر ويعلم
بكل امة يا امة اياكم بالقتال وقيل بعدة التي سبقت من اظهار الدين واعزانه
ويقطع وابرا لفرز اي يستامهم حتى لا يبقى منهم احد يعني كفار العرب ليحق الحق
ليثبت الاسلام ويبطل الباطل اي يفتي الكفر ولو كره المشركون وكانت توعه
بذير يوم الجمعة صبيحة سبع عشر ليلة من رمضان اذ تستغيثون ربكم ستمرون بين
عدوكم وتطلبون منه العوث والنصر وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم
الف واصحابه ثلثمائة ونضعة عشر دخل العرش هو وابوبكر واستقبل القبلة ومد يديه
لجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انك ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض قازال يهتف بربه ما اذ ايد به حتى سقط رداؤه عن منكبيه

فاخذ ابو بكر رداؤه فاقاه على منكبه ثم التزمه من ورايه وقال يا بنى الله كفناك
من اشتد بك ربك فانه سيفخر لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني مدمكم مرسل اليكم مددا وروا اليكم **بالفان** الملائكة **مرتين** قد اهل
المدينة ويعقوب مردين بفتح الدال اي اردف الله المسلمين وجاءهم مددا وقر
الاحزون بكسر التال اي متتابعين بعضهم في اربعين يقال اردفته او رفته بمعنى
تبعته بروى انه نزل جبرئيل في خمسمائة ومكاييل في خمسمائة في صورة الرجال على خيل يلق
عليهم شاب بيض وعلى رؤسهم عمام بيض قد ارجوا اطرافها بين اكنافهم **وروى**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ناسد ربه فقال ابو بكر انا الله منجز لك ما وعدك
خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتمه فقال يا ابا
اتاكم بضائه هذا جبرئيل اخذ بعنان فرس يقوده على ثمانية الف الف الف الف الف الف
الواحد المليح اجزنا احمد بن عبد الله النعمي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل
اجزنا ابراهيم بن موسى اجزنا عبد الوهاب اجزنا خالد بن حكيم عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبرئيل اخذ براس عنان فرسه عليه اداة الحرب
وقال عبد الله بن عباس كانت عمام الملائكة يوم بدر عمام بيض ويوم خيبر خضر
ولم يقابل الملائكة في يوم من الايام سوى يومين وكانوا يكونون فيما سواه عددا او
مددا وروى عن ابن اسيد مالك ابن ربيعة وكان قد شهد بدر قال بعد ما ذهب
بصره لو كنت معكم اليوم بيد رومي بصرى لا ربيتم الشعب الذي خرجت منه الملائكة
وما جعله الله يعني الامداد بالملائكة **الا بشرى** اي نشان لكم **ولنظمنن به فلوكم**
وما النصر الا من عند الله ان الله عز وجل حكيم **اذ يضتكم النعاس** قر ابن كثير وابن
عمر ونفساكم بفتح اليا والشين النعاس رفع ان الفعل لم يقله تعالى في سورة
الاحزاب **امننن** نغاسا نفسى طائفة منكم **قر** اهل المدينة نفسكم بفتح اليا وكسر الشين
خفيف النعاس نفسا كقوله تعالى **كانما اغشى وجوههم** وقر الاحزون بضم اليا وكسر
الشين مشددا النعاس نصب على ان الفعل له عز وجل لقوله **فغشاها ما غشى والنعاس**
النوم الخفيف امنة امنا منه مصدر امننا وامننا وامننا **وامانا** قال عبد الله بن عمرو
النعاس في القتال امننن من الله وفي القتل من الشيطان **ويترك عليكم من السماء**
ماء ليظركم به وذلك ان المسلمين نزلوا يوم بدر على كئيب اعفر نسوح فيه الاقدام وجرار
الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر واصبح المسلمين بعضهم محذيتين وبعضهم
مجنينين واصحابهم الظاء وسوس اليهم الشيطان وقال تنعون انكم على الحق وفتكم
بنى الله وانكم اوكما الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون محذيتين ومجنينين
فكيف ترجون ان تظهروا عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **مطر امنا من الوادي فشرب**
مته المومنون واغتسلوا وتولوا وسقوا الركاب وملوا الاسقية واطفاوا الغبار
وليدوا الارض حتى تثبت عليهم الاقدام وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت
انفسهم وذلك قوله تعالى **ويترك من السماء امنا** ليظركم به من الاحداث والجنابة

كبر

ويذهب عنكم رجس الشيطان ووسوسته ويربط اي ويجلس على قلوبكم باليقين والبر
ويثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الرجل بتبليد الارض وقيل يثبت به الاقدام بالقبس
وقوة القلب اذ يوحى ربك الى الملائكة الذين امدتهم المومنون اني معكم بالعون والنصر
فتبتهوا الذين امنوا اي قوا واقواهم قيل ذلك لتثببت حصونهم مع القتال وعنهم
اي ثبتت قلوبهم بقتالكم معهم المشركين وقال مقاتل اي بشرهم بالنصر فكان الملك يمشي امام
الصف في صورة الرجل يقول اشروا فان الله ناصركم **سألتني في قلوب الذين كفروا** والذين
قال عطاء يريد الخوف من اوليائهم فاضربوا فوق الاعناق قيل هذا خطاب مع المومنين
قيل خطاب مع الملائكة هو متصل بقوله فتبتهوا الذين امنوا سألني وقوم فوق الاعناق
قال عكرمة يعني الروس لانها عتق الروس فوق الاعناق قال الضحاك معناه فاضربوا الاعناق
وقوم صلوا كما قال فاذا القيمة الذين كفروا فاضربوا رقاب قلوبهم فاضربوا الاعناق
فوق بمعنى على **واضربوا منهم كل بنان** قال عطية يعني كل مفصل وقال ابن عباس وابن
جرير والضحك يعني الاطراف والبنان جمع بنانة وهي اطراف اصابع اليدين والرجلين
قال ابن ابي عمير ما كانت الملائكة تعلم كيف تقتل الادميون فعلمهم الله تعالى اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد القاهر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن يحيى
الجبلي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب
اخبرنا عمرو بن يوسف الخنفي اخبرنا عكرمة بن عمار حدثني ابو نعيم هوسم الكوفي
حدثني عبد الله قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشهد في انزرجل من المشركين امامه
اذ سمع صرير السوط فوقه وصوت القاص يقول اقدام سترم اذ نظر الى المشرك امامه
فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم اذنه وشق وجهه لضربة السوط فاخضر
ذلك اجمع فناء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ذلك
من صدق السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسرا وسبعين او وروي عن ابي
داود المازني وكان شهيد يومئذ قال اني لا تبع رجلا من المشركين الا ضربت اذنه ووقع راسه
قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتل عزي **روي** ابو امامة بن سهيل بن
حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليسه بسيفه الى المشرك فينقع راسه
عن جسده قبل ان يصل اليه السيف وقال عكرمة قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت
واسلمت امر الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكرم اسلامه
وكان اذا ما كان كثر متفرق في قومه وكان ابو طيب عدوا لله قد خلف عن بدر وبعث مكانه
العاص بن هشام بن المغيرة فلما جاهد الخزرج عن مصاب اصحاب بدر كتبته الله واخذاه
ووجدنا في انفسنا قوة وعزنا وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعلم الفداح والخمها في حجة زمزم
فقاله اني جالس تحت القراح وعندى ام الفضل جالسة اذ قتل الناس ابو طيب يجر
رجليه حتى جلس الى جنب الحجر وكان ظهره الى ظهره فيبينها هو جالس اذ قال الناس هذا
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو طيب الي يا ابن ابي قحطان

اليه

العباس والناس فنام عليه قال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا سئى والله
ان كان الا ليقناتهم فمخناهم اكنفا فمقتلوا نسا وياسرونا كيف يشاءوا وام الله مع
ذلك ما ملئت الناس ليقنات جبالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا والله ما تلتق
شيئا ولا يقوم لها سئى قال ابو رافع فرمحت طيب الحجر بيدي ثم قلت والله تلك الملائكة
قال فرقع ابو طيب يده فغضب وجمي ضربة شديدة فضاورة فاحتملني في الارض ثم برك
على يرضي وكنت رجلا ضعيفا فقامت امر الفضل الى عمود من عمد الحجر فاخذته
فغضبه عنزة فقلت في راسه شجة منك وقالت تستضعف ان غاب عنه سيدك فقام
موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليل حتى رماه الله بالعدسة فقتله **روى**
مقسم عن ابن عباس قال كان الذي اسد العباس ابو اليسر كعب بن عمرو واخا بن سلمة وكان
ابو اليسر رجلا مجوعا وكان العباس رجلا جسيما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاي اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد عانت عليه رجل مارا بيته قبل
ذلك ولا بعد هيبته كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عانتك عليه مني
كبري ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
روى اي هذا العذاب والعزب الذي جعلته لكم ايها الكفار سيدرفن **وقو** عاجلا وان
للكافرين اي اعلموا وايقنوا ان للكافرين اجلا في المعاد **عذاب النار** وروى عن
عن ابن عباس قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعباس
ليس دونها فناداه العباس وهو اسير في وثاقه لا يهلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحلم قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك
بايها الذين امنوا اذ القيمة الذين كفروا زحفا اي يجتمعين من جنس بعضهم
الى بعض والتراحف التذاني في القتال والزحف مصدر فذل ذلك لم يجمع كفواهم قوم
عدل ورضي قال اللبث جماعة يزحفون الى عدوهم مرة فتم الزحف والجمع الزحف
فلا تولى لهم الا ديار يقول فلا تولىوا ظهورهم اي لا تنهروا فان المهزم يولى دبره
ومن يولى لهم يومئذ ذرهم الا منظر فاقفنا لاي متعظفا اي يرى من نفسه لانهم ام
وقعدك طلب الغرم وهو يريد الكرم او محتجنا الى قيمة اي منضما ما يرا الى جماعة
من المؤمنين يزيد العاق الى القتال ومعنى الآية التي من الامتزاز من الكفار والنزول
عنهم لا اعلى بنية التحرف للقتال والانتقام الى جماعة من المسلمين ليستعين بهم ويعودون
الى القتال فنون في ظهره لا اعلى هذه القيمة لحقة الوعيد كما قال تعالى **فقد باءت**
من الله وما وير جهنم ويبس المصير واختلف العلماء في هذه الآية قال ابو سعيد
الخدري عن اهل بدر خاصة ما كان يجوز لهم الامتزاز لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان معهم ولم يكن لهم قيمة يتحيزون اليها دون النبي صلى الله عليه وسلم ولو اتخا زوا
لا تخا زوا الى المشركين فاما بعد ذلك فان المسلمين في المحضر بعضهم فئة لبعض
فيكون الفار متحيزا الى فئة فلا يكون فرار كبير وهو قول الحسن وقتادة والضحك
وقال زيد بن ابي حبيب اوجب الله النار لمن فر يوم بدر فلما كان يوم احد بعد ذلك

قال انما استنزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عصى الله عنهم ثم كان يوم حنين
بعد ثم قال ثم واليه ثم يدبرين ثم يعقوب الله من بعد ذلك على من يشاء قال عبد الله
ابن عمر كنا في جيش بجنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرنا الناس حبيصة فانهم
فقلنا يا رسول الله نحن الفرارون قال بل انتم الكفارون انا فئة المسلمين
وقال محمد بن سيرين لما قتل ابو عبيد جاء الخبر الى عمر فقال لو انما زالى كنت انا لفئة
فانا فئة كل مسلم وقال بعضهم حكم الامة عام في حق كل من ولي منزلا جاء في الحديث
من اكسبوا الفرار من الزحف وقال عطاء بن ابي رباح هذه الامة مستوحدة بقوله تعالى
الان خفف الله عنكم فلينس لقوم ان يعرفوا من يتسلمهم فنسخت تلك الاية في هذه
العدو وعلى هذا اكثر اهل العلم ان المسلمين اذا كانوا على المشرك من عدوهم لا يجوز لهم
ان يفرروا ويولوا الظهور لهم الا مستحرفا لقتال او مستحرفا الى فئة وان كانوا اقل من
من ذلك جاز لهم ان يولوا الظهور لهم ويحاربوا منهم قال ابن عباس بن فرس من ثلثة
فلم يفر ومن فر من اثنين فقد فر **فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم** قال مجاهد
هذا انه لما انصرف من القتال كان الرجل يقول انا قتلت فلانا ويقول الاخر مثله
فترت الامة ومعناه فلم يقتلوهم الله يقولكم ولكن الله قتلهم بضربة اياكم وتقوية
لكم وقيل ولكن الله قتلهم باعد والملائكة **وكانت اذ رميت ولكن الله رمى** قال
اهل التفسير والمعاني نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فانطلقوا حتى
نزلوا بدر ووردت عليهم ورايا فرس وفهم غلام اليهود لابن الجراح وابو سيار
غلام لابن العاص بن سعيد فانوا بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما
ابن فرس قالاهم وراء هذا الكتيب الذي يري بالعدو القصى والكثير العققل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما كم القوم قالوا اكثر قال ما عدتهم قال لا ادرى
قال كبحرون كل يوم قالوا بوما عشرة ولو ما تسعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقلم ما بين التسعة الى الالف ثم قال لهما من فيها من اشرف فرس قال لا اعلم
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الجراح بن هشام وحكم بن حزام والحوث
ابن عامر وطاعة بن عدى والنضر بن الحوث وابو جهل بن هشام وامية بن خلف و
عليه ومنته بن الجراح وسهيل بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة
قد اقلت اليكم اقلاد كيدها فلما اقبلت فرس وراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
نضوب من العققل وهو الكتيب الذي جاء وامر الى الوادي قال اللهم هذه فرس
قد اقبلت بخيلائها وخزما حادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
فانا جبرئيل وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتى المعان تناول كفا
من حمى عليه تراب فرس في وجهه الغم وقال شأفت الوجوه فلم يبق مشرك الا
دخل عينه ونه ونخر به منها حتى فانهزوا وردتهم المومنون يقتلونهم ويأسرونهم
وقال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلثة
حصيات فرمى بخصاة في يمينه القوم فلم يبق مشرك الا دخل في عينه ونه ونخر

منهاشي وبخصاة في يسيرة القوم وبخصاة بين اظهريهم وقال شأفت الوجوه
وانهزوا وذلك قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ ليس في وسع احد
من البشر ان يرمى كفاكفا من الحصيات الى وجوه جيش فابقي قنهم عين الا ان يصيبها
منه شي وقيل معناه وما بلغت اذ رميت ولكن الله بلغ وقيل وما رميت الرعب في
قلوبهم اذ رميت بالحصيات ولكن رمى في قلوبهم بالرعب حتى انهزوا **وليس الى المشركين**
منه بل الله حسنا اي ولي نعم على المومنين بنعمة عظيمة بالفضل والنعمة **وان الله سميع**
لذعانكم عليم بنياتكم **ذکر** الذي ذكرت من القتل والرمي والسلا والحسن **وان الله**
يقول فيلما ضاراي واعلموا ان الله **موهن** تضعف **كيدا كما فرس** قال ابن كثير
وقال في اهل البصرة موهن بالشد يد والتقوى كيدا نصيب وقرا الاخر و
موهن بالتخفيف والتقوى الاحتياط فانه يضيغ ولا يؤخره ويخفف كيدا **ان**
تستغفروا فقد جاءكم الفتح وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر لما التقى الناس الله
اقطعنا للرحم وانانا عالم يعرف فاحنه الغداة وكان هو المستغفر على نفسه اجزنا
عبد الواحد الملقب اجزنا احمد بن عبد الله النعبي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن
اسماعيل اجزنا يعقوب بن ابراهيم اجزنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال
عبد الرحمن بن عوف اني لفي الطيف يوم بدر فاذا التفت فاذا عن يميني وعن يميني
فتيان حديث السن فكان في امرين يكاتبهما اذ قال احدهما سرا من ما احبب يا عم
ارني ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت الله تعالى ان رايته لا اقبله
او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبته مثله فاسترني اني بين رجل يكاتبها فاشت
لها اليه فشد عليه مثل الصقرين فضرناه وها ابناء عفر احب ترنا عبد الواحد
اجزنا احمد بن عبد الله النعبي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا
محمد بن المشي اجزنا ابن ابي عدي عن سليمان التيمي عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل قال فانطلق عبد الله بن مسعود
فوجد عده وقد طر به ابناء عفر حتى برد فاخذ بلحسته وقال انت ابو جهل فقال هل
توق رجله قتله فورا وقتلوه قال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر
قال قال معاذ بن عمرو بن الجوح لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه
امر ابا جهل بن هشام ان يلبس القنبي وقال اللهم لا يعجزك قال فلما
سمعتها جعلت من شاتي فعدت احوم فضربت ضربا اظلمت قدمه بنصف ساقه
قال وضرني ابيه عكرمه على عاتق فطرح ليدي فتعلقت بجدار من جنبي فاجمعتني
القتال عنه فلفني فانلت عامر بن ابي جهل واني لا اسمها خلفي فلما اذ تنى جطت
عليها ثم تمليت بها حتى طرحتها ثم مر ابا جهل وهو عقم عود بن عفر فضر به حتى
ابنته فركه وبه من فر عبد الله بن مسعود قال قال عبد الله بن مسعود وجده
باخر من فرفته ووضع رجل على عنقه ثم قلت هذا قران الله يا عدو الله قال
وبما اذا خزان اعد من رجل قتلتموه اجزنا من النصرة قلت له ولو رسول وروى

عن ابن مسعود انه قال قال لي ابو جهل بن هشام لقد ارفقت يارويجي الغنم ه
مرتني صعباً ثم احتزرت رأسه ثم حبيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاه
تعالى وقال السدي والكلبي كان المشركون حيث حرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
احذوا واستاروا الكعبة وقالوا اللهم انصرفنا احدى الطائفتين على الجندين وان
الجزيين وافضل لدينيين وفيه نزلت ان تستنجوا فقد جاءكم الغنم اى تستنجوا
وقد جاءكم النصر وقال عكرمة قال المشركون والله ما نعرف ما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم فافتم لبيتنا وبينه وبالحق فانزل الله تعالى ان تستنجوا فقد جاءكم الغنم اى ان
تستنجوا فقد جاءكم الغنم وقال ابو بكر بن عبد الله بن ابي بن كعب هذا خطاب لاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى للمسلمين ان تستنجوا فقد جاءكم الغنم اى ان تستنجوا
وقد جاءكم النصر والنصرة احسن من احد بن عبد الله الصالحى اخبرنا احمد بن الحسن الهري
اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي اخبرنا عبد الرحمن بن ميثب اخبرنا الفضل بن موسى اخبرنا
اسماعيل بن ابي خالد بن قيس عن جناب قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد برودة له فاطل الكعبة وقلنا الا يدعوا الله لنا الا يستنصر الله لنا الخاس
عما رتونه او وجهه فقال لنا لقد كان من قبلكم يوذ الرجل فيحفر له في الارض يزرعها
بالمشاة فيجعل فوق راسه ثم يجعل فرقتين فلا يصر فيه عن دينه ويمشط بامشاط الحديد
مادون لحمه من عظم ما يصر فيه عن دينه وليتمن هذا الامر حتى يصير الرابك منكم من
مستغاء الى حضرموت لا يخشى الا الله وتكنتم تعجلون **وان تنتم هو** يقول للكفار لان
تنتم هو عن الكفر بالله وقاتل بنى مكي الله عليه صل **فوق خيركم** **وان تعودوا** والحرية قتال
تعد مثل الواقعة التي اوقفت بكم يوم بدر وقيل وان تعودوا الى الدعاء والاستفتاح
بعد الفتح محمد صلى الله عليه وسلم **وان تغنى عنكم** **فنتكم** **جماعتكم** **بشاة ولو كرت وان**
الله مع المؤمنين فرا اهل المداينة وابن عامر وحقق وان الله لفتح الامم اى والان
مع المؤمنين لذلك لن تغنى عنكم فنتكم بشاة وقيل هو معطوف على قوله ذلك وان الله
موفق كيدا للكافرين وقران الاحزون وانا الله بكسر الهمزة على لا يتبدء يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تقولوا عنه اى لا تفرصوا عنه **وانتم تسعون** القرآن
ومواعظهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى يقولون بالسمع
سمعنا باذاننا وهم لا يسمعون اى لا يتعلمون ولا ينتفعون بسماعهم فكانهم لم يسمعوا
ان شر الديو اى شر من دبت على وجه الارض من خلق الله **عند الله الصم البكم** عن
الحق فلا يسمعون ولا يعقلون **الذين لا يعقلون** امر الله سماهم وواب لقله انتقامهم
يعقوبهم كما قال اولئك كالا نعام بل هم اضل قال ابن عباس هم نفر من بني عبد المدار
ابن يعلى بن قصى كانوا يقولون نحن هم بكم عبي عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوا جميعا
يا حذر وكانوا اصحاب اللواتي سلم منهم الا زكيا لان مصعب بن عمير وسويب بن حرملة
ولو علم الله **فتم طيل لاسمهم** اى لا سمعهم سماع التثنية والقول **ولو سمعهم** بعد
ان علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك **لقولوا** **وهم من صلات** لعنادهم وجورهم للحق

بعد ظهوره

بعد ظهوره وقيلا منهم كانوا يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم احي لنا قصبة فانه كان
سبخا مباركا حتى يشهد لك بالنبوة وتؤمن بك فقال الله تعالى ولو اسمعهم كلام قصى
لقولوا وهم معصون يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول يقول الجيبى هما
بالطاعة **اذ ادعاهم الرسول لما يحيبكم** اى الى ما يحيبكم فالك استجاب هو الايمان لان الكافر
فيت يجيبى بالايمان وقال قتادة هو الزان فنه الملوغ وبه النجاة والمعصية في الدارين
وقال مجاهد هو الحق وقال ابن اسحاق هو الجهاد اعزكم الله به بعد الذل وقال القتيبي هو
الشهادة قال الله تعالى في الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون **وروي** ان النبى
صلى الله عليه وسلم مر على ابي بن كعب وهو يصلى فدعاه ففعل في صلوة فحاذ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجيبني اذ ادعوك قال كنت في الصلوة قال اليس الله
يقول يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذ ادعاهم لما يحيبكم فقال الاحرم
يارسول الله لا تدعونى الا اجيبك وان كنت مصليا **واعلموا ان الله يحول بين المرء**
وقلبه فاه سعيد بن جبير وعطاء يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان
وقال الضحاك يحول بين الكافر والطاعة ويحول بين المؤمن والمعصية وقال مجاهد
يحول بين المرء وقلمه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل قال السدي يحول بين الانسان وقلمه
فلا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر الا اذانه وقيل هو ان القوم لما دعوا الى القتال
في حال الضعف ساءت ظنونهم واخلمت صدورهم فقتلهم قاتلوا في سبيل الله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلمه فيبدل الخوف ايمانا واليأس حياء **وانه الله يخبرون**
فيخبركم باعمالكم **احسن** اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى اخبرنا احمد بن الحسن الهري اخبرنا
حاجب بن احمد الطوسي اخبرنا محمد بن حماد اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان
عن النبي ما لك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب
القلوب ثبت قلبى على دينك قالوا يا رسول الله امنا بك او بما جيت به فهل تخاف
علينا فان القلوب بين اصبين من اصابع الله يقبلها كيف يشاء **وانقوا افئدة**
احتسارا وبلاء **لانصدين** قى لم لانصدين ليس بجزا محض ولو كان جزاء لم يدخل فيه
نون التوكيد ولكنه نون وفيه طرف من الجزا كقولها ايها الغل دخلوا اصبا كنتم
لا يحطنكم سليمان وجموده تغديرو **وانقوا افئدة** ان لم تنقها اصبا بكم فهي
كقول القائل انزل عن الدابة لانظر حرك ولا تنظر حرك فهو جواب الامر بلفظ النهى
معناه اى ان لم تنزل لنظر حرك قال المعشرون نزلت هذه الآية في اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم معناه انقوا افئدة تصيب الظالم وغير الظالم قال الحسن تترت
في على وعمار وطلحة والزبير وقال الزبير لقد قرانا هذا القرية زمنا وما نزلنا
من اهلها فاذا نحن المعينون بها يعنى ما كان يوم الجمل وقال السدي ومقاتل والحارث
وقتادة نزلت في قوم مخصوصين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اصابتهم الفئدة
يوم الجمل وقال ابن عباس امر الله المؤمنين ان لا يقرؤا المنكرين اظهرهم فديهم الله
بعد اب يعصيب الظالم وغير الظالم **احسن** اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اخبرنا ابو طاهر

الحارثي اجزنا محمد بن يعقوب الكسائي اجزنا عبد الله بن محمود اجزنا ابراهيم بن عبد الله
للخلال اجزنا عبد الله بن المبارك بن سفيان بن ابي سليمان قال سمعت اعدى بن هادي
الكندي يقول حدثني مولى لنا انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله لا يعذب العامة بفعل الخاصة حتى يروا المنكرين ظهر انهم وهم قادرون
على ان ينكروا فلا ينكروا فاذا فعلوا ذلك لعذب الله الخاصة والعامة وقال ابن زيد
اراد بالفتنة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم لبعض احب من ناعبد الواحد بن احمد
المليحي اجزنا احمد بن عبد الله النعمي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن اسمعيل اجزنا
ابو اليمان اجزنا شعيب بن الزهري اجزنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن ابراهيم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة القاعد فيها خير من القيام والقيام
بينها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من يشرفها تستشرفه من وجع الجحيم
او معاذ اذ قيل عذبه قوله عز وجل لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة يعني من العذاب
واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا انتم قليل مستضعفون في الارض
يقول واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم قليلون في العدد مستضعفون في الارض مكة
في ابتداء الاسلام تخافون ان يخطفكم الناس فاوكم الى المدينة وابتكم بقرى
فما لكم يوم يذهب بكم الناس يعني كفار مكة وقال عكرمة كفار القرب وقال وهب
فارس والروم فاوكم الى المدينة وابتكم بقرى اي فواكم يوم بدر بالانصار وقال
الكلبي فواكم يوم بدر بالملايكة ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم احلها لكم ولا
يحلها لاحد قبلكم لعنكم تشكروا يا ايها الذين لا يخوفون الله والرسول قال الكلبي
كانوا يسمعون الشيء من النبي صلى الله عليه وسلم فيفتشون به حتى يبلغ المشركين وقال
الزهري والكلبي نزلت هذه الآية في ابي لبيد هرون بن عبد المنذر الانصاري
من بني عوف بن مالك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر يهود قرية
احدى وعشرين ليلة فتسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ما صلح عليه
اجزناهم من بني النضير على ان يسيروا الى احزانهم الى اذرعان وارجحان من ارض الشام
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ
فابوا فقالوا ارسل الينا ابي لبيد بن عبد المنذر وكان منا محبا لان ماله وعياله
وولدو كانت عندهم فتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقامهم فقالوا يا ابا
ليبيد ما نرى ان ننزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبيد الى حلفه انه لا يخرج
فلا تفعلوا قال ابو لبيد والله عازلت قد ماى من مكانها حتى عرفت اني قد خنت
الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسد عنه
على سارية من سواير المسجد وقال والله لا اذوق طعنا ولا اشرايا حتى اموت او
يتوب الله علي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره اما والله لو جادني لاستغفر
له فاذا فعل ما فعل فاني لا اطلقه حتى يتوب الله عز وجل عليه فكثت تلك نهارا لا يزوق
طعنا ولا اشرايا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله ثم فقيل له يا ابا لبيد قد تيب

عليك

عليك فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يحلني فجاه فخله بيده ثم قال ابو لبيد ان تمام بن ثبيان انا هو وارثي التي اصبحت فيها
الذنب وان اخلع من مالي كله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجزيك الثلث ان تصدق
به فنزلت فيه ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم واني تعلم ان تصدق
انها امانة وقيل واني تعلم ان تصدق بها فانها امانة قال السدي اذا
خانوا الله ورسوله فقد خانوا ايمانهم وقال ابن عباس ولا تخونوا الله بترك
فريضته والرسول بترك سنته وتخونوا ايمانكم قال ابن عباس هي ما يخفي عن عين
الناس من فرائض الله تعالى والاعمال التي ايتى الله عليها عباده قال قتادة اعلموا ان
دين الله امانة فادوا الى الله ما ائتمنكم عليه من فريضته وحدوده ومن كانت
عليه امانة فليؤدها الى من ائتمن عليها واعلموا ان اولادكم فتنة قيل هذا ايضا
في ابي لبيد وذكر ان اماله واولاده كانت في بنى قريظة فقال لما قال حوقا عليهم
وقيل هذا في جميع الناس اجزنا احمد بن عبد الله الصالح اجزنا ابو بكر محمد بن
ابن محمد بن علي بن الحسن الطوسي قال ابنا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الاسفرايني اجزنا
محمد بن محمد بن زخويه اجزنا يحيى بن محمد بن غالب اجزنا يحيى بن يحيى اجزنا عبد الله بن
الهيعة عن ابي الاسود عن عمرو بن عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يصبى فقبله
فقال اما محله مجيئه وانتهى ربحان الله وان الله عنده اجر عظيم ان تلج الله ورسوله
وادى امانته يا ايها الذين امنوا ان خفتوا الله بطاعته وتركتم عيبه يجعل لكم
فرقا قال محمد بن حجاج في الدنيا وقال مقاتل بن حيان مخرجا في الدين من الشهادة
وقال عكرمة نجاه اي يفرق بينكم وبين ما تخافون وقال الضحاك بياننا وقال ابن اسحق
فصلا بين الحق والباطل ظهر الله به حكمه ويطفي بطلان من خالفكم والفرق ان يصير
كالرجحان والمنقصان ويكفر عنكم سيئاتكم ويجوع عنكم ما سلف من ذنوبكم ويغفر لكم
الله ذوالفضل العظيم اذ عكرمة الذي كفر واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك لان هذا السور في مدينة وهذا المكر والغول انما كان بكثرة ولكن الله ذكرهم
بالمدينة كقولهم لا انصرف فقد نصر الله وكانت تلك القصة على ما ذكر ابن عباس
وغيرهم من اهل التفسير ان فريشا فرقوا لما اسلمت الانصار ان يقتلوا امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمع نفر من كبارهم في دار الندوة ليعتصروا في امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رؤسهم عنتمة وشيبان اسار ربيعة وابو جهل وابو
سفيان وطعينة بن اعدى والنضر بن الحارث وابو الجحدي بن قيسام وزمعة بن الاسود
وحكيم بن جزام وبنية ومنه بن الحجاج وليم بن خلف فاعتز منهم فاعتز منهم ابلين
في عورة شيخ فلما راوه قالوا من انت قال الشيخ من نجد سمعت با حتما عكم فاردت
ان احضركم ولين فندموا مني رايا وبعثوا قالوا دخل فدخل فقال ابو الجحدي فاما انا
ان تاخذوا محمدا فنتبوه وتحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتشدوا بابا البيت

كوة تلقون اليه طعامه وشراير وترى عواريب المون حتى يهلك فيه كما هلك من قبل
 من الشعراء فصرخ عدوان الله الشيخ الخدي فقال بيش الراي لا يتم والله لمن جسدتم
 ليخرج امر من وراء الباب الذي اخلقتهم وروى في اصحابه وتوشك ان يشوا عليكم
 فنقا نلوكم وياخذون من ايديكم قالوا صدق الشيخ فقال عمر بن عاص من بني
 عامر بن لوى اما انا فزاي ان تجلوه على جبر فخر حقه من بين اظهركم فلا يصنع ما صنع
 وابن وقع فاذا غاب عنكم استرحتم فقال ايليس كما هذا لكم براهي تقرون الى رجل قد
 اشد سفهاءكم فخر حقه الى عجزكم فيفسدتم البروا الى حلاوة منقطه وطلاوة
 لسائره واخذ القلوب ما ستم من حديثه والله لين فعلته ذلك فيذهب ويسمل
 قلوب قوم ثم يسيرهم اليكم فيخرجكم من بلادكم فقالوا صدق والله الشيخ فقال ابو
 جهل والله لا اشعرن الكبر اراي ما اراي ان اراي ان تاخذوا من كل لطن من قريش
 شابا شيئا وسقطا فنتاير يعطى كل فتي منهم شيئا مادما يرضون فزيرة رجل
 واحد فاذا قتلوه تغرق دمه في القبائل كلها ولا اظن هذا الخي من بني هاشم
 يتقون على حرب قريش كلها وانهم اذا راوا ذلك قتلوا العقل فتودي قريش
 دية فقال ايليس صدق هذا الفتى وهو اجد كبر رايها وان القول ما قاله لا اراي
 فتفرق على راي ابي جهل وهم محتجون فاتي جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
 وسلم واخبر بذلك وامر ان لا يبيت في منجعه الذي كان يبيت فيه واذن الله له
 عند ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
 فقام في منجعه وقال له تسبح بعروى فانه لن يخلص اليك منهم الا كرهه ثم خرج النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضته من نواب فاخذ الله ابصارهم عند جعل بشر التراب
 عليهم وهم وهو يفر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا لا الى قولهم انهم لا يصرون ومعنى
 الى الغار من مؤر هو وابوبكر وخلف عليا بمكة حتى يودي منه الوداع التي ظلمها
 وكانت الوداع توضع عند الصدقة وامانتها وباتوا المشركين يحسبون عليا على فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا
 اليه فزوا وحلبيا فقالوا له ابن صاحبك قال لا ادري فاقصوا اثره وارسلوا في طلبه
 فلما ابو بلخا القاريا واعلى بابه شيخ العنكبوت وقالوا لو دخل لم يكن شيخ العنكبوت
 علي بابه فكت فيه فلانتم قدم المدينة فذلكم تقولم تعالى واذا يكرهك الذين كثر
لبيشوقك الحسوك ويصغونك ويوتقوك او يفتكوك او يخرجوك ويكرهون ويكرهه
 قال العنكبوت ويصغون ويصنع الله والمكر التدبير وهو من الله التدبير بالحق وقتل
 يجازيهم جزاء المكر والله جزا لما كرهين واذا اتى عليهم اياتنا قالوا يعنى النضر بن الحرث
قد سمعنا لوشاء لقلنا مثل هذا وذلك انه كان مختلف تاجر الفارس والحيرة فيسهم باخبار
 رستم واسفنديار واحاديث العمير باليهود والنصارى فراههم يفرقون القوم بركة واطا
 الابلجيل ويركعون ويسجدون فخاء مكة فوجد محمد صلى الله عليه وسلم يعلى ويقر القرآن
 فقال النضر قد سمعنا لوشاء لقلنا مثل هذا **ان هذا الاساطير الاولين** اخبار الامم

الماضية واسماءهم وما سطر الا ولون في كتبهم والاساطير جمع اسطوره وهي
 المكتوبة من قوام سطر اي كتبت **واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الانية**
 نزلت في النضر بن الحرث بن عبد الدار قال ابن عباس لما فقه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شان القرون الماضية قال النضر لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الاساطير
 الا والين في كتبهم فقال له عثمان بن مضعون اتق الله فان محمد صلى الله عليه وسلم
 يقول الحق قال فانا اقول الحق قال عثمان فان محمد يقول لا اله الا الله قال فان
 اقول لا اله الا الله ولكن اقول هذا نبات الله يعني الامنام ثم قال استشهد الله ثم
 ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق والحق نصب لخر كان وهو عاد وصله **فاطمة علينا**
حجان من السموات كما اطرفها على قوم لوط **واثنا بعذاب اليم** بعض ما عذبت به الامم
 وفيه نزل سال سائل بعذاب واقع للكافرين قال عطا القدر نزل في النضر بن الحرث
 بضع عشر اية فخاق به ما سال من العذاب يوم بدر قال سعيد بن جبير قتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلاثة من قريش صبرا طعنه بن عددي وعقبة بن ابي معيط
 والنضر بن الحرث **روى** ابن ان الغدي قاله ابن جهم اخبرنا عبد الواحد المديني
 اخبرنا احمد بن عبد الله الكوفي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا
 محمد بن النضر اخبرنا عبد الله بن معاذ اخبرنا ابي اخبرنا شعبة عن عبد الحميد صاحب
 الزيادة انه سمع ابن بن مالك قال قال ابو جهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
 فاطرف علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم فزلت **وما كان الله ليعذبهم**
وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا بعد انهم انتم
 قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اختلفوا في معنى هذه الانية
 فقال محمد بن اسحاق هذا حكاية عن المشركين انهم قالوا لها وهي متصلة بالانية الا ولي
 وذلك انهم كانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفر ولا يعذب امة وبينهما
 معها فقال الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم لم يتركهما التهم وعزيم واستغفرا
 على انفسهم واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الانية قالوا وما كان الله
 ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال ردا عليهم وما
 لهم الا بعد انهم انتم وان كنت بين اظههم وان كانوا يستغفرون **وهم يصعدون عن**
الجنة الحرام وقال الاخرون هذا كلام بلستان يقول الله تعالى اجبالا عن نفسه وما
 كان الله ليعذبهم وانت فيهم اختلفوا في تاويلها فقال العنكبوت وجماعة تاويلها
 وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بين اظههم قالوا ونزلت هذه الانية على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهي مقيم بكرة ثم خرج من بين اظههم وبقيت بها بقية من المسلمين
 يستغفرون فانزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم خرج اوتيك
 من بينهم ففقدوا فاذا ن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم قال ابن عباس لم
 يعذب الله قريظة حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم منها والذين اخلوا وبلغت جيشا
 فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

يعقوب المسلمين فلما حروا قال الله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله فعذبهم يوم بدر
 قال ابو موسى اشعري كان فيكم امانات وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
 الله معذبهم وهم يستغفرون واقا النبي صلى الله عليه وسلم فقد معنى والاستغفار
 فيكم كاي يوم القيمة وقال بعضهم هذا الاستغفار راجع الى المشركين وذلك
 انهم كانوا يقولون بعد الطواف غفرانك غفرانك وقال زنديق رومان قالت
 فرئيس الالهة ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا نجانا من السماء
 فلما اسوا الله ما قالوا فقالوا اللهم فقال الله تعالى وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون وقال قتادة والستدي معناه وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون اي لو استغفروا وتكفروا لم يكونوا يستغفرون ولو افروا
 بالذنب واستغفروا لكانوا مومنين وقيل يدعونهم الى الاسلام والاستغفار
 بهذه الكلمة كالرجل يقول لغريمه لا اعافيك وانت تطعنني اي اطعنني حتى لا
 اعافيك وقال مجاهد وعكرمة وهم يستغفرون اي يسلمون يقولوا لوالسجود
 لما عذبوا **روى** الوالي عن ابن عباس اي وفيهم من سبق له من الله عذابا
 انه يومئذ يستغفر وذلك مثل اي سفيان وصفوا ان ابن امية وعكرمة
 ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وعزهم **روى** عبد الوهاب
 عن مجاهد وهم يستغفرون اي قبلت اموالهم من يستغفرون قال تعالى وما لهم
 الا يعذبهم الله اي وما يعذبهم ان يعذبوا يريد بعد حروك من بينهم وهم
 يصدون عن المسجد الحرام اي يمتنعون المومنين عن الطواف بالبيت وقيل اذ
 العذاب الا ولعذاب الاستئصال اراد يقول وما لهم الا يعذبهم الله اي باليف
 وقيل اراد بالاول والعذاب الدنيا وهذه الآية عذاب الاخره وقال الحسن الابر
 الاول وهي قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم مشيخة بقوله وما لهم الا يعذبهم الله
 وهم يصدون عن المسجد الحرام **وما كانوا اولياءه** قال الحسن كان المشركون يتكلمون
 بحق اولياء المسجد الحرام فزاد الله عليهم بقوله وما كانوا اولياءه اي اولياء البيت
ان اولياءه اي وليي اولياء البيت الا المفقون يعني المومنين الذين كانوا
 يتفقون الشرك **وكن اكثرهم لا يعلمون** وما كان صلواتهم عن البيت الامكاه
وتصدية قال ابن عباس والحسن المكاء الصيف وهو في اللغة اسم طائر ابيض يكون
 بالجواز لم يصير كانه قال الاصموت مكاء والتصدية التصفيق قال ابن عباس كانت
 فرئيس يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال مجاهد كان يفر
 من بين عبد الدار يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف ويستزرون به
 يدخلون اصابعهم في اذانهم ويصفرون فالكامل جعل الاصابع في الشقوق والتصدية
 الصيف ومنها القصد الذي يسمعه المصوت في الجمل قال جعفر بن ربيع سالتنا
 ابا سلمة بن عبد الرحمن عن قوله تعالى الامكاه وتصدية تخم كفيه ثم نفخ فيها صفيق قال
 مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في المسجد قام رجلا من عن يمينه فيصفران و

رجلان

رجلان عن يساره فيصفران ليخاطوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته وهم
 من بني عبد الماس وقال سعيد بن جبير التصديتة صدرهم المومنين عن المسجد الحرام
 وعن الدين وعن الفتوة وهي على هذا التاويل المقديتة فقلت احدي الذين يار
 كما يقال تظنيت من الظن وتغضي الما زي اذ الما زي انكسري تقتضض الما زي قال
 ابن الاشارة انما سماه صلوات لانهم امروا بالصلوات في المسجد فحوا ذلك صلاتهم
فد وقا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا يفتقون اموالهم ليصدوا عن
سبيل الله اي ليصرفوا عن دين الله قال مقاتل والكلبي نزلت في المطمحين يوم بدر
 وكانوا اثني عشر رجلا ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس
 وبنية ومنبه بن الحجاج وابو الجحر بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام
 واي ابن خلف وبنو مرة بن الاسود والحرف بن عامر بن نوفل والعباس بن عبد المطلب
 وكلهم من قريش كانوا يطهرون كل واحد منهم كل يوم عشر جزير وقال حكيم بن حبة نزلت
 في ابي سفيان اتفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية قال الله تعالى **فسيقتل بها**
شركون عليهم حسرة يريد ما اتفقوا في الدنيا تصير عليهم حسرة عليهم في الاخرة
ليريقون ولا يطهرون والذين كفروا الى جهنم يحشرون اخذ الكفار لانهم
 من اسلم ليهي الله الخبيث منهم **من الطيب** يعني الكافر من المومن فينزل المومن الخبيثا
 والكافر النيران وقال الكلبي الخبيث من العمل الطيب القمام فينتيب على العمل الطامح
 بالجنه وعلى الاعمال الخبيثة النار وقيل يعني الانفاق الخبيث في سبيل الشيطان من
 الانفاق الطيب في سبيل الله **ويجعل الخبيث بعضه على بعض** اي فوق بعض فيركه
جميعا اي يحجه ومنه السحاب المركوم وهو المجتمع الكفيف **فجعلهم في جهنم اولىك عم**
 رده الى قوله تعالى اولئك هم **الحاسرون** الذين خسرت تجارتهم لانهم اشترى اباؤهم
لدين كفرا وان يفتنوا عن الشرك يعجزونهم ما قد سلف اي كما مضى من ذنوبهم قيل
 للاسلام وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين في نصره الله اولياءه وانبياءه واهلك
 اعدائهم قال يحيى بن معاذ الرازي توحيدهم يعجز عن عدم ما قبله من كفار جوا ان لا يعجز عن
 عدم ما بعد من ذنب وقائلهم حتى لا تكون فتنة اي شرك وقال الربيع حتى لا يفتن
 مومن عن دينه ويكون الدين كله لله اي ويكون الدين خالصا لله لا لشرك فيه **فان**
انتهاوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فرائع يقرب تعلقون وقرا الاخره بالياء
وان تولوا عن الايمان وعادوا الى قتال اهلنا فان الله موئيدكم ناصركم ومعينكم
نعم المولى ونعم النصير اي الناصر **فولعز وجل واعلموا ان الله موئيدكم ناصركم ومعينكم**
فان الله حمسه والمرسول الآية النبي والغنمة اسمان لما نصيب المسلمون من اموال الكفار
 عنوة بقتال والنبي ما كان عن صلح يعزفتان فذكر الله تعالى في هذه الآية حكم الغنمة فقال
 فان الله حمسه والمرسول فذهب اكثر الفقهاء والمفسرين الى ان قوله افتتاح الكلام على
 سبيل البرك واصناف هذا المال الى نفسه لشرفه وليس المراد منه ان سبيل الغنمة سبيل
 لله مفرها فان الدنيا والاخرة كلها لله عز وجل وهو قول الحسن وقتادة وعطاء وبرايم

والسجى قالوا سهم الله وسهم الرسول واحد والغنمة تنقسم خمسة اقسام اربعة اقسامها
لمن قاتل عليها والجنس خمسة اقسامها كما ذكر الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم ولذى
الفرى واليتامى والمسكين وابن السبيل وقال بعضهم تنقسم الخمس على ستة اسهم
وهو قول ابي العالية سهم الله تعالى ونصف الى الكعبة والاول اضع ان خمس الغنمة
تنقسم على خمسة اسهم سهم كان للرسول صلى الله عليه وسلم في حيوته واليوم هو صلح
المسلمين وما فيه قوتهم للاسلام وهو قول الشافعي وروى الاعمش عن ابراهيم
قال كان ابو بكر وعمر يجعلان سهم النبي صلى الله عليه وسلم في الكراع والتملح وقال
قتاده هو الخلفه بعدن وقال بعضهم سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مروى
في الخمس والجنس اربعة اصناف قولهم ولذى الفرى انما اراد ان سما من الخمس
لذوى الفرى وهم اقرار النبي صلى الله عليه وسلم واحتلوا قوتهم فقال قوم
مجمع فرين وقال قوم لهم الذين لا تحل الصدقة لهم وقال مجاهد وعلى بن الحسين
هم بنو هاشم وقال الشافعي هو بنو هاشم وبنو المطلب وليس بنو عبد شمس ولا بنو
بنو قيس بنى وان كانوا اخوة والده ليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخليل اخبرنا
عبد العزيز بن احمد الخليل اخبرنا ابو العباس الاصح اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا
الثقة عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهم ذوى الفرى بين بنى هاشم وبنى المطلب ولم يعط منه احد من بنى عبد شمس
ولا بنى قيس فلما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخليل اخبرنا عبد العزيز بن احمد
الخليل اخبرنا ابو العباس الاصح اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا مطرف بن مازن
عن عمر بن راشد عن ابن شهاب اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال لما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى الفرى بين بنى هاشم وبنى المطلب ابيته انا
وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخواننا من بنى المطلب اعطيتهم و
تركنا او منعنا وانما قرابتنا وقرابتهم واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بق هاشم وبنو المطلب بنى واحد هكذا وشبهه بين اصحابه واختلف اهل العلم
في سهم ذوى الفرى هل هو ثلث اليوم ذهب اكثرهم الى انه ثلث وهو قول مالك والشافعي
وذهب اصحاب الراى الى انه غير ثابت وقالوا سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم ذوى
الفرى مروى ودان في الخمس وخمس الغنمة لثلاثة اصناف اليتامى والمسكين وابن
السبيل وقال بعضهم يعطى الفقراء منهم اى من ذوى الفرى دون الايتام واليتامى
والسنة يدلان على بنواته والخلقا بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يعطون ولا
يفضل فقير على غنى لان النبي صلى الله عليه وسلم والخلقا بعد كانوا يعطون العباس
ابن عبد المطلب مع كثره ماله والحقة الشافعي بالمرث الذي يستحق باسم القرابة غير انه
يعطى القرى والبعيد وقال يفضل الذكر على الانثى فيعطى الرجل سهمين والانثى سهمين
واحد قوله عز وجل واليتامى وهو جمع اليتيم الذي له سهم في الخمس هو الصغر المسلم الذي
لا ابل له اذا كان فقيرا والمسكين هم اهل الفاقة والحاجة من المسلمين وابن السبيل من

هو المسافر البعيد عن ماله فهذا مصرف خمس الغنمة ويقسم اربعة اقسام
الغنمة بين الغانمين الذين شهدوا الواقعة للفارس منهم ثلاثة اسهم
والرجال سهم واحد لما اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن اخبرنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا ابو سعيد الاعرابي اخبرنا سعد بن نصر اخبرنا ابو معاوية عن
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم الرجل
ولفرسه ثلاثة اسهم سهم له وسهمين لفرسه وهذا قول اكثر اهل العلم واليه ذهب
الثوري والاوزاعي ومالك وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وقال ابو حنيفة
للفارس سهمان وللراجل سهم واحد ويرفع للعبيد والنبوتان والعبيدان اذا
حضروا للقتال ويقسم الفغار الذي استولى عليه المسلمون كالمعتاد وعن
ابو حنيفة يخير الامام في الفغار بين ان يقسمها بينهم وبين ان يجعله وقفا
على المصالح وظاهر الاية لا ينفق بين الفغار بين والمنقول ومن قتل شركا في
القتال يستحق سلبه من راس المال لما روى عن ابي قتادة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه والسلب
كل ما يكون على المقتول من ملبوس وسلاح وفرسه الذي هو راكبه ويجوز
للامام ان ينقل بعض الجيش من الغنمة لزيادة غنمة وبلاء يكون منهم في الحرب
يخصه به من سائر الجيش ويجعله اسوة الجماعة في سهمان الغنمة اخبرنا محمد بن احمد
ابن احمد الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل
اخبرنا يحيى بن بكير اخبرنا الليث بن عقييل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل بعض من يبعث من التراب الى انفسهم خاصة
سوى قسم عامة الجيش وروى عن حبيب بن اسلم الفهري قال شهدت النبي صلى الله
عليه وسلم لقتل الربيع في الدواة والثلث في الرجعة واختلفوا في ان المنقل من ابن
يعطى فقال قوم من خمس الخمس سهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول سعيد بن المسيب
وهو قول الشافعي وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لما افاض الله عليكم اموال
الجنس والجنس مروى ونكره وقال قوم هو من الاربعة الاقسام جدا فزال الخمس سهمان
الغزاة وهو قول احمد وابو حنيفة وذهب بعضهم الى ان المنقل من راس الغنمة قبل الخمس
كالسلب للقاتل ولما الفى وهو ما اصابه المسلمون من اموال الكفار بغير ايجاف خيل
ولا ركاب بان ما لهم عن مال يود ونز وما للجزيرة وما يوجد من اموالهم اذا
دخلوها دار الاسلام للتجارة او يموت واحد منهم في دار الاسلام ولا وارث له
وهذا كله في مال الذي كان خالصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته قال
عمران الله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي بيني لم يعط احد الا بغير ثم قرأ ما افاد
الله على رسوله منهم الى قوله قدس وكانت هذه خالصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينفق على اهله وعياله تنفقهم من هذا المال ثم ياخذ ما بق فيجعله يجعل
مال الله عز وجل واختلف اهل العلم في مصرف النبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال قوم هو للامة بعدة ولشأن في فيه قولان احدهما المقابلة الذين اثبت
اسماهم في ديوان الجهاد لانهم القايمون مقام النبي صلى الله عليه وسلم في ارفاق
العدو والقول الثاني انه لمصالح المسلمين ويبدأ بالمقاتلة فينعطون منبه
كفايتهم ثم بالاهم فالاهم من المصالح واختلف اهل العلم في تخميس النبي فذهب
الشافعي الا انه مجلس خمسة لاهل خمس العنقة على خمسة السهم واربعة اقسام للمقاتلة
والمصالح وذهب الاكثرون الى ان النبي لا تخمس بل مصرفه جميعه واحذ وجميع المسلمين
فيه حق اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري اخراجه عن ابي عبد الله محمد بن
عبد الرحمن الزراري اخراجه عن ابي عبد الله محمد بن زكريا العذافي اخراجه عن ابي عبد الله محمد بن
عبد الرزاق اخراجه عن ابي عبد الله محمد بن زكريا العذافي اخراجه عن ابي عبد الله محمد بن
الخطاب يقول ما على وجه الارض مسلم الا له في هذا الحق الا ما ملكت ايما نك
واخبرنا ابو سعيد الطاهري ايضا انه اخبرني عبد الصمد بن عبد الرحمن الزراري اخراجه
محمد بن زكريا العذافي اخراجه عن ابي عبد الله محمد بن زكريا العذافي اخراجه عن ابي عبد الله محمد بن
عن ابي ايوب عن عكرمة بن مالك بن خالد بن اوس بن الحداد قال فرأيت ابا عبد الله
انما الصدقات للفقراء والمساكين حتى يبلغ عليهم حيكه فقال هذا لاولادهم فقل
واعلموا انما اعنتهم مني فان الله خمسة حتى يبلغ ابن السبيل ثم قال هذا لولدك ثم
فرا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى يبلغ للفقراء والذين جاؤا من
بعدهم ثم قال هذا اسبق عبت المسلمين عامته ولكن عشت ليا يتقى الراعي وهو
لسر وحمير يصيبه منها لا يعرف فيها جبينه ان كنتم امنتم بالله قيل ارادوا
انما اعنتهم مني فان الله خمسة وللرسول يا مائة منه ما يريد فاقبلوا ان كنتم امنتم
بالله وما انزلنا على عبدنا اي ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني قولك تعالى
نيسا لولئك من الانفال يوم الفرقان يعني يوم بدر فرق الله بين الحق والباطل وهو
يوم اتفق الجحمان حارب الله وحزب الشيطان وكان يوم الجمعة لسمع عشرة مضت من
رمضان والله على كل شيء قدير على مضكم مع قلتكم اذا كنتم اذا كنتم تزول يا معشر المسلمين
بالعدوة الدنيا شفير الوادي الادنى في الملائكة والهدايا تانث الادي وهم
يعني عدوك من المشركين وهم **بالعدوة القصوى** شفير الوادي الاقصى من الملائكة
والقصوى تانث الاقصى فرابن كثير واهل البصرة **بالعدوة بكسر العين** فهما
والباقون بعنهما وهما الغنجان كالكسر والكسوة والرسوة **والركب** يعني امير وابوا
سفيان واحصاه **اسفل منكم** يعني في موضع اسفل منكم الى ساحل البحر على ثلاث
اميال من بصرى **ولو توعدتم** لا تخلفتم في المعجزة وذلك ان المسلمين جزوا لياخذوا
وخرج الكفار ليعنوها فالتقوا على غير معجزة قال الله تعالى ولو ترعدتم لا خلفتم
لقلتم وكثرة عدوكم **ولكن** الله جمعكم على غير المعجزة **ليقتل الله امر** كان مفعولا
من نصر والياية واعزاز دينه واهلاك اعدائه **لهلاك** من هلك من هود عن بينه
اي يموت من يموت على بينه رآها وعبره عاينها وحجة قامت عليه ويجي من عن

خالد بن م

بينه

بينه ويعيش على بينه لوعده وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال محمد بن
اصحق معناه من ليكفر من كفر بعد حجة عليه ويؤمن من آمن على مثل ذلك فالجهد
هو الكفر والبيعة هو الايمان وقال قتادة ليصل من ضل عن بينه ويهدى من اقتدى
على بيعة فرأى اهل الحجاز وابوبكر ويعقوب بن بيضاء بن مثل حنفي وقرا الاخرون
بياء واحدة مشددة لانه مكتوب ببياء واحد **وان الله لسميع** لدعائكم **علم** بعبادكم
اذ يريكم الله يريك يا محمد المشركين **في منامك** اي في نومك قال الحسن في منامك
اي في عينك لان العين موضع النوم **قليل** ولو اراكم كثيرا **الفشلتم** اي الخيتم
ولتتار عتم اخلفتم في الامر في الاجام والاقدام **ولكن الله سميع** اي سميع لمن الخالفة
والفشل انه علم بذات الصدور قال ابن عباس ما لم يما في طرد وركم من الجاهل
عن وجيل **واذ يريكهم** اذ التقيتم **في اعينكم** قليلا قال مقاتل وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم راي في المنام ان العدو وقليل قتل لقاء العدو واخراجه
بما راي فلما التفتوا يبدر قتل الله المشركين في اعين المؤمنين قال ابن مسعود
لقد قتلوا في اعيننا حتى قتل لرجل الى جنتي تربهم سبعين قال ابراهيم مائة
فاسرنا رجلا فقلنا كركتم قال الفاء **ويقللكم** في اعينهم **يا معشر المؤمنين** في
اعينهم قال السدي قال فاس من المشركين ان العير قد انضرت فاربعوا قال ابو
جهل الان قد برز لكم محمد واصحابه فلا ترجعوا حتى تستامواهم انما محمد واصحابه
اكله جزر فلا تقتلوهم واربطوهم بالحبال يقول من القى من على نفسه قال
الكلبي استقل بعضهم بعضا ليحترقوا على القتال فقتل المشركين في اعين المؤمنين
لئلا يجنبوا وقلل المؤمنين في اعين المشركين لكيلا يهربوا **ليقتل الله امر** من اعلاء
الاسلام واعزاز اهله واذلال الشرك واهله **كان مفعولا** كائنا والى الله ترجع الامور
يا ايها الذين امنوا اذا لقتهم ففترقا ففترقا فاشقوا لقتالهم **واذكروا الله كثيرا**
اي ادعوا الله بالنصر والظفر لهم **لعلكم تفلحون** اي كونوا على رجاء الفلاح **وليطعوا**
الله ورسوله **ولا تتنازروا** تختلفوا **فتفتشوا** اي تجسسوا **وتفتشوا** وتذهب **وتحتم**
قال مجاهد يفتشكم وقال السدي جرادكم وجدكم وقال مقاتل بن حيان حذرتكم وقال
الطبري سئل فتشكم وقال الاخفش وولتكم والريح ههنا كناية عن ففترقا الامر و
جرادته على المراد فقول العرب عبت ريح فلان اذا اقبل امر على ما يريد وقال قتادة
وابن زيد هو ريح النصر ليركن نصر قط الا يروح بيعة ما الله عز وجل نصر وجوه العدو
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وعن النعمان بن
مقرن قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقا تل اول النهار او اول
الليل حتى تزول الشمس ونهب الرياح ويترق النضر **واصبروا** ان الله مع الصابرين اخراجه
عبد الواحد الليثي اخراجه عن ابي عبد الله النعماني اخراجه عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل اخراجه
عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن ابي عمير عن ابي عمير عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل اخراجه
ابن النضر مولى عمر بن عبد الله وكان كاتبا له قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى

كنا با فقرأت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها عدوا
انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس قال يا ايها الناس لا تمتوا القاد والعدو
واسئلوا الله العافية فاذا القيتهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال العرش
ثم قال اللهم منزل الكتاب مجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم واضرب اعينهم
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطر اخرا واشرا ورثاء الناس قال الزجاج
البطر الطغيان والنعمة وترك شكرها والربا اظهار الجليل ليري وابطان القبيح
ويصدون عن سبيل الله ولقته بما يميلون حتى نزلت في المشركين حتى اقبلوا على
بدر ولهم بغى وغر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد اقبلت
بجملاتها وغرها بخادلك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني قالوا وما
ابوسفيان انه قد احرز عزمه ارسل الى قريش انكم خرجتم لتقتلوا محمد بن عبد الله
الله فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرؤ بدر او كان بدر موسما من مواسم
العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلثا ونخر الجذرو ونظم الطعام ونسقى الخمر
وتعزف علينا القيان ونسمع العرب فلا يزلون بها يوتنا ابدنا فوالله لو فاقوا فسقوا كوس
المنايا ما كان الحزب وناحت عليهم النوايح مكان القيان بها فنهى الله تعالى عباده المؤمنين
ان يكونوا مثلهم وامرهم باخلاص النية والحسنة في نضرة دينه وموازرة نبيه صلى
الله عليه وسلم **واذ زين لهم الشيطان اتعاظهم** وكان تزيعه ان قريشا لما اجتمعت
للمسلمين ذكرته التي بينها وبين بني بكر من الحرب فكان ذلك ان يتبينهم بخاء ابليس في
حسد من الشياطين معه رايته فتبدل لهم في صورة سراقته بن جعثم **وقال لهم**
الاغالب لكم اليوم من الناس واني جاركم اي يجيركم من كفائته فلما تراءى **الافتتان** الى
التي الجحان راي ابليس الملايكة نزلت من السماء واعلم انه لا طاقة لهم **تكس على**
عقبتهم وقال العنك ولى مدبرا وقال النظون بن جميل جمع الدهم في كلى فقاء هاربا
فكرا تكلم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين على صورة سراقته بن جعثم اخذ ايد
الحارث بن هشام فنكس على عقبتهم فقال له الحارث افرار من غير قتال وجعل
يسكده فذبح فانطلقوا منهم الناس فلما قد مولد مكة قالوا اهزم الناس سراقته فيبلغ
ذلك سراقته فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسكهم حتى
بلغني هزيمتكم فقالوا اما ايتتكم يوم كنا تخلف لهم فلما اسلموا فعلوا ان ذلك كان
الشيطان قال الحسن في قوله اني امرى ما لا تزون قال راي ابليس معجرا يريد بمشي بن
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد الهمام يقول الفرس ما ركب بعد قال قتادة
كان ابليس يقول **وقال اني بري لمنكر اني اري ما لا تدرون** فصدق وقال ان اخاف الله
فكذب والله ما به يخافه الله ولكن علم انه لا قوة له الا لله ولا معتقفا وردهم واسلمهم
وذلك عادة عدو الله لمن اطاعه اذ التقي الحق والباطل اسلمهم وبترانهم او قال عطاء
ان اخاف الله ان يهلكني فيمن اهلك وقال الكلبى خاف ان ياخذ به سبيل ويعرف
حاله فلا يطيعه وقيل معناه اني اخاف الله اني اعلم صدقا وعدلا ولا يلائمه لانه كان على
نقطة مزماره **والله شديد العقاب** وقيل معناه اني اخاف الله عليكم والله شديد العقاب

بها

وقيل

وقيل انقطع الكلام عند قوله اني اخاف الله ثم يقول الله والله شديد العقاب
اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق الهاشمي اخبرنا ابو
مصعب عن مالك عن ابراهيم بن ابي عبد الله عن طلحة بن عبد الله بن كريب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما روى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا اذ حر ولا احقر ولا
اغبط من يوم عرفه وما ذلك الا لما يري من تنزل الرحمة وتجاو زانه عن الذنوب
العظام الا ما كان من يوم بدر فقال وما راي يوم بدر قال اما انه راي حيريل
وهو يزيح الملايكة هذا حديث مرسل **اذ يقول المناطق والذين في قلوبهم مرض**
شك ونفاق عزوه **لديهم** يعني من المؤمنين دينهم هو لا قوم كانوا مستضعفين
بمكة وقد اسلموا وخبسهم قريبا وهم من الهجر فلما اخرجت قريش الى بدر اخرجوهم كرها
فلما نظروا الى قلة المسلمين ارتابوا وارعدوا وقاوا غر هو لا دينهم فقتلوا جميعا
منهم قيس بن الوليد بن المذني وابوقيس بن الفاهزة بن المغيرة المخزوميان
والحرث بن زبعت بن الاسود بن المطلب وعلي بن امية بن خلف الجهمي والعامر
ابن منبه بن الحجاج قال **الله تعالى ومن سبق كل عاقبة** اي ومن اسلم امره الى
الله ويتق به فان الله عز وجل حكيم قوي يفعل باعباده ما يشاء **ولو ترى يا محمد**
اذ يتق في الذين كفروا الملايكة اي يقبضون ارحم اختلفوا فيه قيل هذا عند
الموت يضرب الملايكة وجوه الكفار وادبارهم بسياط النار وقتل ارباب الذين
قتلوا من المشركين ببدر كانت الملايكة يضربون وجوههم **وادبارهم** قال مجاهد
وسعيد بن جبير يريد استاهم ولكن الله حي يفتي قال ابن عباس كان المشركون
اذا اقبلوا بوجوههم على المسلمين ضربت الملايكة وجوههم بالسيف واذا ولوا
ادبرتهم الملايكة فضربوا ادبارهم قال ابن جرير يريد ما اقبل وما ادبر اي يضربون
اجسادهم كلها والمراد بالتوفي القتل **وذو قبا عذاب الحريق** اي ويقول الله اليك
ذوق عذاب الحريق وقتل كان مع الملايكة مقام من جريد يضربون بها الكفار
فتلتهب النار في جراحاتهم فذلك قوله تعالى **وذو قبا عذاب الحريق** وقال ابن عباس
يقولون لهم ذلك بعد الموت **ذلك** اي ذلك الضرب الذي وقع بكم **بما قدمت ايديكم**
ايها السبت ايديكم **وان الله ليس بظلام للعبيد** كذا **اب ال فرعون** كلف ال فرعون
وضنيجهم وعادتهم معناه ان عادة هؤلاء في كفرهم كعادة ال فرعون قال ابن
عباس هو ان ال فرعون ايقن ان موسى عليه السلام كفى من الله وكذبوا كذلك
هو لا جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق فكذبوا وقالوا نزل الله بهم عقوبة كما
انزل بال فرعون **والذين من قبلهم** اي وكعادة الذين من قبلهم **كذبوا بايات الله**
فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب **ذلك بان الله لم يكن مغيثا**
بعثه انتم على قوم حتى يغيروا اي ما يفسد ارباب الله لا يغير ما انعم على قوم حتى
يغيروا ما با نفسهم من الكفران وترك الشكر فاذا فعلوا ذلك غير الله ما بهم
فيسلبهم النعمة **وقال السدي** نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله به على قريش

واهل مكة فكذبوه وكفروا به ونقله الله الى الانصار وان الله سمع علم كصنيع آل
فرعون **والذين من قبلهم من كفارا لام كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذبوبهم**
فاهلكنا بعضهم بالرجف وبعضهم بالخشف وبعضهم بالمخ وبعضهم بالريح و
بعضهم بالفرق فكذلك اهلكنا كفار يدور بالسيف لا كذبوا بايات ربهم و
اغزقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين اي الاولين والآخرين **ان شرالدواب من ذلهم**
الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال مقاتل والكلبي يروي يهودي قرينة منهم كعب
ابن الاشرف واصحابه **الذين عاهدت منهم** اي عاهدتهم وقيل عاهدت معهم اي
قبل ادخل من لان معناه اخذت منهم العهد **ينقضون عهدهم في كل عام** وهم
بنو قرينة نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعانوا المشركين بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انفسنا و
اخطانا فاعاهدتهم الثانية فنقضوا العهد وما لوالا الكفار على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فوافقهم في مخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم **وهم لا يتقون** لا يخافون الله في نقض العهد **فاصحابا**
تخلفهم في الحرب فالك سعيدي بن جبير انذرهم من خلفهم وقال مقاتل انذرهم
في الحرب **فكفروا بهم من خلفهم** قال ابن عباس فكل بهم من وراءهم واصحاب الشريد
التفريق والتبديل لمعناه فرقهم جمع كل ناقض اي افعال هؤلاء الذين نقضوا
عهدهم وجاءوا الحريك فعلا من القتل والتشكيل بفرق منك وبخافك من
خلفهم من اهل مكة واليمن **لعلمهم بذكورهم** اي يتذكرون ويتقنون ويعتبرون
ولا ينقضون العهد **واما تخافن** اي تعلمين يا محمد **من قوم عاهدن حيانا** نقض
عهدنا بما يظهر لكم من اثار العذر كما ظهر لكم من قرينة **فانبتا لهم** اي قاطرح لهم عهدهم
على سواد يقول اعلمهم قبل حربك اياهم انك قد فطحت العقد بينك وبينهم حتى
يكون في العلم انت وهم ينقض العهد سواء فلا يتقنوا انك نقضت العهد انفس
الحرب معهم **ان الله لا يحب الخائنين** اخبرنا محمد بن الحسن الروزي اخبرنا ابو سهل محمد بن
عمر بن طرف السجزي اخبرنا ابو سليمان الخطابي اخبرنا ابو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد
الرزاق بن واسة القمار اخبرنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني اخبرنا حفي
ابن عمر الترمذي اخبرنا شعبة عن ابي الفيص بن مسلم بن عامر عن رجل من صحابة قال كان بين
معاوية وبين الروم عهد فكان يسير نحو بلادهم حتى اذا انقضى العهد غزاهم فجاد
رجل على فارس وهو يقول الله اكبر الله اكبر فقاء لاعذر فنظروا فاذا هو عمر بن عتبة
فارسل اليه معاوية فسالم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقده ولا يجلبها حتى ينقض امدها او يتبدل اليهم عهدهم
على سواد فرجع معاوية **والاحسب ان الذي كفر** **واسبقوا** فر ابو جعفر وابن عامر اوجزه
وصنعن محسبن بالياء وقر الاخزون بالتاء سيقوا فاتوا نزلت في الذين انقضوا
يعم بد من المشركين فن قر بالياء يقول الاحسب ان الذين كفروا انهم سابقين فايبتين

من غزواتنا

من غزواتنا ومن قر بالتاء وعلى الخطاب قر ابن عامر انهم لا يعجزون بفتح الالف انهم
انهم لا يعجزونني ولا يفوتوني وقر الاخزون بك والالف على الاستدراك **واعدوا لهم**
ما استطعتم من قوة الاعداد اتخذوا التي لوقت الحاجة من قوة اي الهلاك التي
تكون لكم قوة عليكم عليهم من الخيل والسلاح اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن
سفيان عن مسلم بن الحجاج حدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب
حدثني عمرو بن الحرف عن بن علي تمام بن سفيان انه سمع عتبة بن عامر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول **واعدوا لهم ما استطعتم**
من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي **وهذا الاصل**
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استفتح عليكم الروم تكفيمكم الله
فلا يعجز احدكم ان يلهوا باسمهم اخبرنا عبد الواحد الكلبي اخبرنا احمد بن عبد الله
التميمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو نعيم اخبرنا ابراهيم
بن عبد الرحمن الغنصلي عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر حين صدقتا لقرينى وصدقوا لنا اذا الكبتكم فقلديكم بالنيل اخبرنا
عبد الواحد الميموني اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سفيان اخبرنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الزياتي حدثنا احمد بن زهير حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث حدثنا هشام الدستواي عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد
عن معاذ بن ابي طلحة عن ابي جحجج قال حاصرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الطائف فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ بسهم في سبيل الله
له درجة في الجنة قال فيلقت يومئذ ثمانية عشر شهرا وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول من رمى في سبيل الله فهو عدل محمدي
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن بشران
اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفا والزيادي اخبرنا احمد بن محمد بن الرومادي
اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا محمد بن يحيى بن كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله
بن زيد الازرق عن عتبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
ليدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة صانعه والمهويه والرامي به في سبيل الله
وروي عن خالد بن زيد عن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر في الجنة صانعه محسب
في صنعه الحزب والرامي ومنبله وارموا واركبوا وان ترصوا احب الى من
ان تركوا كل شئ يلهوا به الرجل باطل الارمية بقوسه وتاديه فرسه وملاعة
امراته فانهم من الحق ومن ترك الرمي بعد علمه رغبة عنه فانه نعمة تركها او قال
كفرها **ومن رباط الخيل** يعني رباطها واقتنائها للفرس وقال عكرمة الفوق
الحصون **ومن رباط الخيل** لانها تروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب

الاستدراك

في القتال الا الاثاف لقله صهيبيها وعن ابن عمير قال كان الصحابة يسمون
الذكور من الخيل عند الصنف واثاف الخيل عند البيات والغارات احبنا
عبد الواحد بن احمد الليثي احبنا احمد بن عبد الله النعيمي احبنا محمد بن يوسف احبنا
محمد بن اسمعيل احبنا ابو نعيم احبنا زكريا من عامر احبنا عروة البارقي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخيل منقودة بواصيها الخيل الى يوم القيمة الاجرة والقيمة
احبنا عبد الواحد احبنا احمد بن عبد الله النعيمي احبنا محمد بن يوسف احبنا محمد بن
اسماعيل احبنا علي بن حفص احبنا ابن الماركة احبنا طلحة ابن ابي سعيد قال
سمعت المقرئ يحدث انه سمع ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احبني
فرضا في سبيل الله عز وجل بما نأى بالله وتصديقا نودع فان شبعه او ريشه وروثه
ويوله في ميزان يوم القيمة احبني فا ابو الحسن السرخسي احبنا زاهر بن احمد احبنا
اسحاق الجاسني احبنا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ورجل ستر ورجل ورجل ورجل ورجل
الذي له اجر فرجل رطبا الى سبيل الله عز وجل فاطال لها في مرج اوروضة فما اصابها
في طيلها ذلك من المرج اوروضة كانت له حسنا ولو انها انقطع طيلها ذلك
شرا او شرفين كانت اثارها وارواها حسنا ولو انها مرت بنهر فخرت
منه ولم يرد ان يسفها كانت له حسنا ففي ذلك اجر واما الذي هو له ستر
فرجل رطبا الى سبيل الله تغنيا وتغفنا ثم لم ينس حق الله في رقاها ولا ظهرها
فهي له ستر واما الذي عليه وزر فرجل رطبا نخرا وخيلا لاهل الاسلام فبني على
ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخيل فقال ما انزل على فيها
شي الا هذه الاية القادة الجامعة فمن يعمل مثلها ذلك خير من ان يعمل مثلها ذلك
شراين **ترهون** نحو من **بعد الله وعدكم واخرين** اي وترهون احب من
دوهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال مجاهد ومقاتلهم بنو قريظة وقار السدي
هم اهل فارس وقال الحسن وابن زيد هما لنا فقول لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون
لا اله الا الله وقيل هم كفار الحن وما تنطقون من شي في سبيل الله يوفى اليكم وستم
يوفونكم اجرهم وانتم لا تعلمون اي لا تنقص اجرهم وان يخشوا للستر فاجتهدوا
اي ان ما نوا الى الصلح فل اليه وصالحهم بروي عن قتادة والحسن ان هذه الاية
منسوخة بقوله انتم لو المشركين حيث وجدتمهم **وتوكل على الله** ثواب الله انه هو
السميع العليم وان يريد وان يحذركم يعذر ولا ويكره ايك قال مجاهد يعني
بن قريظة فان حسبك الله كافك الله هو الذي ابدك بمصره وبالمومنين
اي بالانصار والفق بين قلوبهم اي بين الاوس والخزرج كان بينهم احن وتراث
في الجاهلية فصيرهم الله اخوانا بعد ان كانوا اعداء وانفتحت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم انه عز من حكيم يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة

وتلتون

وثلاثون رجلا وست نسوة فاسلم عمر فتم به الاربعون فنزلت من الامة فالح
فاختلفوا في محل من قال اهل التفسير بحله حفص عطا على الكاف في قول
حسبك ومعناه حسبك الله وحسب من اتبعك وقال بعضهم هو زرع عطا
على الله معناه حسبك الله ومبتغوك من المؤمنين **يا ايها النبي حر من المؤمنين**
اي حتمهم على القتال ان يكن معكم عشرون رجلا صابرون محاسبون **يغلبون**
ما بين لمن عدوهم يغتربونهم **وان يكن منكم مائة صابرة** محسبة **يغلبوا الفا**
من الذين كفروا بائتهم قوم لا يفقهون اي ان الشركين يقادون على غير احتساب
ولا طلب ثواب ولا يثبتون اذا صدقتموهم القتال خشية ان يقتلوا وهذا
جزء من الامر وكان هذا يوم بدر فرض الله على الرجل من المؤمنين قتال عشرون
من الكافرين فتقلت على المؤمنين فحقت الله عنهم فقال **الان خفف الله**
عنكم وعلما ان فيكم ضعفا اي ضعفا في الواحد عن القتال للمشقة وفي المائة
عن قتال الالف فراجعوا بضعفا بفتح العين والمد على الجمع وقر الاخرين
يسكون العين **فان يكن منكم مائة** محسبة **يغلبوا ما بين** من الكفار **وان يكن منكم**
الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع القانين فزد من العشرة الى الاثنين
فان كان المسلمون على الشطر من عدوهم لا يجوز لهم ان يغزوا وقال سفيان
قال ابن سيرين ما راي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا قرا اهل الكوفة
وان يكن منكم مائة بالياء فيها وافق اهل البصر في ال اول والباقيون بالياء
فيها وقر اعادكم وخرج ضعفا بفتح الضاد فتها وفي سورة الروم والباقيون
تضمها ما كان **لبي ان يكون لاسرى** قرا ابو جعفر واهل البصر بالياء و
الباقيون بالياء وقر ابو جعفر اسارى والباقيون اسرى **ويك** الاعمش عن عمرو
ابن مرم عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر ورحي بالامر
فقال رسول الله ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر يا رسول الله هؤلاء قومك
واعلمك استنق واستنان بهم لعلم الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فديرة تكون لنا
قوة على الكفار وقال عمر يا رسول الله كذبك واخرجوك قد لهم تضرب اعناقهم
مكن عليا بن عقييل فتضرب عنقه ومكني من فلان فسيب لعمري فاضرب عنقه
فان هؤلاء امة الكفر وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واد يا كثر الخيل
فادخلهم ثم اضرم عليهم نارا فقال له العباس فطعت رحلك فسكت رسول الله فلم
يجبههم ثم دخل فقال ناس ياخذ يقول اي بكر وقال ناس ياخذ يقول عمر وقال
ناس ياخذ يقول ابن رواحة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
ليبني قلوب رجال حتى تكون الدين ويستمد قلوب رجال حتى تكون اشدة
من التجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال نعم يتعني فانه مني ومن عصاتي فانك
ضعف من رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت الغفور وان مثلك يا عمر مثل نوح قال قال رقب لا تدر على الا رض من الكافرين

ديارا ومثلك لسلك كمثل موسى زينا اطس على اموالهم واشد على قلوبهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم امة عالية فلا يقبلن منهم احدا الا
تفكروا او ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الاسدي بن بيضاء فاني لمعت
بذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما رايه في يوم اخوف ان تقع
على الحجاج من السماء من ذلك حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسدي
ابن بيضاء قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال ابو بكر ولم يهو اما قلت فلما كان من العذبة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر قاعد بين بيكيا قلت يا رسول الله اخبرني من اي سبي تنكيت انت وصاحبك
قان وحدث بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تنكيت لكما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابني الذي عزم على اصحابك من اخذتم الغداة لقد عزم على عذابهم ادن من
هذه الشجرة قرينة من النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان للنبي ان
يكون له اسرى حتى يتخون في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم فاحل الله لهم الغنمة
واسرى جمع اسير مثل قتلى وقيل حتى يتخون في الارض الى بالغ في قتل المشركين واسرى
تريد وت ايها المؤمنون عرض الله ان يقاتلكم الغداة والله يريد الاخر يريد لكم ثواب
الاخر بغيركم المشركين وضركم دين الله والله عز وجل حكيم وكان الغداة لكل اسير اربعين
اوقية والاوقية اربعين درهما قال ابن عباس كان هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ
قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسلام فاما من بعد واما
فداء فجعل الله بنبيته صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في امر الاسارى بالخيار ان شاؤوا
قتلواهم وان شاؤا استعدهم وهم وان شاؤا اعتقوهم وان شاؤا فادوهم **لولا**
كتاب من الله سبق الاية قال ابن عباس كانت الغنائم حراما على الانبياء والامم
وكانوا اذا اصابوا شيئا من الغنائم كانت للقربان وكانت تنزل نار من السماء فتاكله
فلما كان يوم بدر اسرع المؤمنون والغنائم واحدا فداء فانزل الله عز وجل **لولا**
كتاب من الله سبق يعني لولا قضاء من الله سبق في اللوح المحفوظ بان يحل لكم الغنائم
وقاض الحسن وبجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق ان لا يقبها احدا
من شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريح لولا كتاب من الله سبق
ان لا يغنل قوما بعد اذ هدبهم حتى يبين لهم ما يتقون وان لا ياخذ قوما فغلبوا
شيئا يجهالة **للكم** لنا لكم واطباكم **فما اخذتم** من الغداة قبل ان توروا عذاب
عظيم قال ابن جريح لم يكن من المؤمن من احد من حضر له احدا من الغنائم الا عزم
الخطاب فانه اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاسرا وسعد بن معاذ
قال يا بنى الله كان الاخذ في القتل اجب الى من استلبقاء الرجال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذابا من السماء ملأنا منهم غرس سعد بن معاذ عن
الخطاب وسعد بن معاذ فقال الله تعالى فكلوا مما غنمتم **احل** لا طيبا وانفق الله
ان الله غفور رحيم وروى لما نزلت الاية الاولى كيف اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ايديهم عما اخذوا من الغداة فنزل فكلوا مما غنمتم الاية وروى
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قتي
اخبرنا احسان بن سعيد الميموني اخبرنا ابو طاهر الزياتي اخبرنا محمد بن الحسن
القطان اخبرنا احمد بن يوسف التلمي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن وهام بن
منبه اخبرنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الغنائم
لاحد قبيلنا ذلك بان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا **يا ايها النبي قل لمن**
في ايديكم من الاسرى فذرا ابو عمرو وابو جعفر من الاسارى بالالف والباقون
بالالف نزلت في العباس بن عبد المطلب وكان اسير يوم بدر وكان احد الفشرة
الذين ضمنوا طعام اهل بدر وكان يوم بدر نوبته وكان خرج بعشرين اوقية
من ذهب ليطعم بها الناس فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقبلوا وبقيت
العشرون اوقية معه فاخذت منه في الحرب فكل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يحب الاوقية من فدائه فاي وقال اما سبي حرجية به لست بعين به علينا فلا اترك
كك وكلف فذرا ابني اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث فقال العباس
يا محمد تركتني تكلف قرينتا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاين الذي دفعته الى ام الفضل وقت حرك من مكة وقلت
لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا وان حدث لي حادث فهذا لك ولعبيد
الله ولعبيد الله وللفضل ولقمت يعني بنيه فقال له العباس وما يدريك
به قال اخبرني به ربي عز وجل فقال له العباس اشهد انك صادق وان لا اله الا
الله وانك عبده ورسوله ولم يطلع عليه احدا الا الله فذلك قول تعالى يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الذين اخذت منهم الغداة **ان يعلم الله**
قلوبكم جزا اي ايماننا بكم جزا اي اخذتكم من الغداة **ويظفر لكم** قال العباس فابدى
الله غنما كلهم تاجر يضرب بالمال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم وكان
العشرين اوقية واعطاني رزم وما احتبان لي بها جميع اموال مكة وانا انتظر
المعفر من ربي **وان يريدوا** يعني الاسرى **حياتك** فقد خانوا الله من قبل فامكن
اي فامكنك منهم **بيد** والله عليهم **حكم** قال ابن جريح اراد بالخيانة الكفر
اي كفر وابتك فقد كفر وابتك من قبل فامكن منهم المؤمنون بيد ربي قتالهم
واسروهم وهذا تمديد لهم ان عادوا الى قتال المؤمنين ومعاداتهم ان الذين
امنوا وهاجروا اي هجروا قومهم ودارهم يعني المهاجرين **وجاهدوا** باموالكم
في وانفسهم **في سبيل الله** والذين **او** وارسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
معه اي اسكنوهم منازلهم **ويظروا** اي ويظروهم على اعدائهم وهم الانصار
اولئك بعضهم او الباء بعض دون اقرباهم من الكفار وقتل في الطول والتصر
وقال ابن عباس في المرات سوار ثوب بالطم وكان المهاجرين والانصار سوار ثوب
دور ذوى الارحام وكان من اسرى ولم يهاجروا رث من قريبة المهاجرين حتى كان

مكة انقطعت الحج وتوارى بالاحكام حيث ما كانوا وصار ذلك منسوخا بقوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله عز وجل والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من شئ يعني الميراث حتى يهاجروا قرا حزم ولا يتهم بكسر الواو واليا قوت والفتح وهما واحد كالدلالة والدلالة وان استنصر وكم في الدين اي استنصر كل المؤمنين الذين لم يهاجروا فعليكم الفصل الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم والله بما تعملون بهير والذين كفروا بغضهم اولياء بعض في العون والفرقة وقال ابن عباس في الميراث اي يرث المشركون بعضهم من بعض الا يتغلبوا تكن ثمة في الارض قال ابن عباس الا تاخذوا في الميراث بما امرتكم به وقال ابن جرير الا تعاونا وتناصروا وقال ابن اسحاق جعل الله تعالى للمهاجرين والانسار اهل ولاية في الدين دون من سواهم وجعل الكافرين بعضهم اولياء بعض ثم قال الا يتغلبوا وهوان بنو المومن الكافر ون المومنين تكن فتنة في الارض وفساد كبير فالفتنة في الارض قوة الكفر والفساد الكثير ضعت الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اؤوا وبضروا اولئك هم المؤمنون حقا لامر به ولا ريب في ايمانهم فبذل حققوا ايمانهم بالهجرة والجهاد وبذل المال في الدين لهم مغفرة وولم يتركهم في الجنة قال قتادة في معنى في تكرار هذه الآية فيدل المهاجرين كانوا على طبقات وكان بعضهم اهل الهجرة الاولى وهم الذين هاجروا قبل المدينة وبعضهم اهل الهجرة الثانية وهم الذين هاجروا بعد صلح المدينة فبذل فتح مكة وكان بعضهم ذا هجرتين هجرة للبشر والهجرة الى المدينة فالمراد من الآية الاولى الهجرة الاولى ومن الثانية الهجرة الثانية والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا واعلموا اولئك منكم اي معكم يريد انتم منهم وهم منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اي كتاب الله فهذا نسخ التوارى بالهجرة ورد الميراث الى ذوى الارحام قوله عز وجل في كتاب الله اي في حكم الله وقيل اريد بكتاب الله القرآن يعني النسخة التي في سورة النساء ان الله بكل شئ عليم

سورة التوبة مدنية فاقف على هذه السورة مدنية الايتين من آخر السورة قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة التوبة قال هي التي نزلت من آياتها حتى نزلت منهم حتى نزلت منهم حتى نزلت منهم الا ذكرتها قال قلت سورة الا فقال قال تلك سورة بدر قال قلت سورة الحشر قال تلك سورة التطهير اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرنا ابن الحسين علي بن محمد بن الحسين الجرجاني اخبرنا ابو عبد الله احمد بن عدي الحافظ اخبرنا احمد بن علي المشيخي اخبرنا عبيد الله القواريري اخبرنا ابن يونس زريع اخبرنا ابن عوف بن ابي حميد الاعرجي حدثني يزيد الفارسي حدثني ابن عباس قال قلت لعمرو بن عثمان بن عفان ما حكمكم على ان عدتم الى الان قال وعي من الميثاق

والبراءة

والبراءة وهي الما بين فقرتم بينهما ولم تلبسوا بينهما سلم الله الرحمن الرحيم ووضعها في السبع الطول فقال ابن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما ياتي عليه الزمان وهو يتزل عليه سور ذوات العدد فاذا نزل عليه النبي يدعو بعض من يكتبه فيقول صنعوا هذه الآية في السور التي يذكر فيها كذا وكذا فكانت الايات انما نزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزلت فكانت قصتها شبيهة بقصتها وفتن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينبئ لنا انهما ما فاتن ثم نزلت بينهما ولم اكتب بينهما سلم الله الرحمن الرحيم ووضعها في السبع الطول براءة اي هذه براءة من الله ورسوله وهي مصدر كالنشاء والدعاة قال المفسرون لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان المنافقين يرحفون بالاحزاب وجعل المشركين ينقضون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى بنقض عهودهم وذلك قوله تعالى واما تخافون من قوم حيا تنزل الآية برى الله ورسوله من اعطاهم العهود والوفاهم بها اذا نكثوا الى الذين عاهدتم من المشركين الخطاب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي عاهدهم وعاقبهم لانه عاهدهم واصحابه بل ذلك ما صحت فكانهم عاقبوا وعاهدوا **اسجوا** ارجع الى الخطاب اي قد لهم سجوا اي سجدوا في الامر فمن قبلين مدينين امتن من غير خافين من احد من المسلمين اربعة اشهر واعلموا انكم عزمتم على الله اي عز فائتين ولا سابقين وان الله محض في الكافرين اي مذابهم بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة واختلف العلماء في هذا التاحيل في هؤلاء الذين برى الله ورسوله اليهم من اليهود التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جماعة هذا تاحيل من الله تعالى للمشركين ممن كانت عندهم اقل من اربعة اشهر فعدوا الى اربعة اشهر ومن كانت مدة عهد اكثر من اربعة اشهر حطت الى اربعة اشهر ومن كانت مدة عهد بغير اجل محدد ودحوه باربعة اشهر ثم هو حرب بعد ذلك لله ورسوله يقتل حيث ادرك ويوسر الا ان يتوب واستأذ هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاة الى عشر من ربيع الآخر فاما من لم يكن له عهد انما احله انسلاخ الا شهر الحرم وذلك جنسون يوما وقال ابن جرير الا شهر الا بوجه سؤال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الاية نزلت في سؤال والاول هو الاضرب وعليه الاكثر ونحو ذلك الكلي انما كانت الاربعة اشهر لمن كان له عهد دون اربعة اشهر فاتم له اربعة اشهر فاما من كان له عهد اكثر من اربعة اشهر فهذا امر باتمام عهد بقوله فاما اليهم عهدهم الى مدتهم قال الحسن امر الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال مثل قاتله من المشركين فقال قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وكان الايقان للامن قاتله ثم امر بقتال المشركين والبراءة منهم واجتلبهم اربعة اشهر فلم يكن لاحد منهم اجل اكثر من اربعة اشهر لان كان له عهد قبل الفداء ولا من لم يكن له عهد فكان الاجل يجيعهم اربعة اشهر واجل ما يجيعهم

من اهل العهد بغير انقضاء الاجل وقيل نزلت هذه قبل تبوك وقال محمد بن اسحاق
 ومجاهد وغيرهما نزلت في اهل مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غادر
 عام الحديبية على ان يصنعوا الحرب عشرين يامن فيها الناس ودخلنا خيبر في
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بنو بكر في عهد قريش ثم نظاهرت بنو بكر على
 خراعة فنالت منها واعانتهم قريش بالستلاح فلما نظاهرت بنو بكر وقريش على خراعة
 ونقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اللهم اني ناشد محمد بن ابي بكر بنو بكر انك انت الذي اياك كنا وكننا ولدا
 شهة اسلمنا والبر تنزع يداه فانصر هذا كالله نضرا غدا وادع عباد الله يا تاملوا
 فيهم رسول الله قد تجردوا في فيلق كالبحر يجرى من برداه ابيض مثل الشمس تزهو
 ان سليم خضفا وجهه تزيده ان قريشا اخلفوك الموعدة ونقضوا ميثاق الموكل
 هم بيتي يا ابا المجرى حيا وقنونا ناركنا وسحدا ففان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يضره ان لم انصركم وتجهز الى مكة سنة ثمان من الهجرة ففتح مكة
 فلما كانت سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج ثم قال انه يحسن الترتيب
 فيطوفون عرايا ويعد ابا بكر تلك السنة امرا على المؤمنين ليقوم للناس الحج ويحث
 معه اربعين اية من صدر نبوة ليقراها على اهل الموسم ثم بعث معه عليا على ناقته
 العضاة ليقرا على الناس صدر نبوة وامره ان يوزن للمكة ومضى وعرفة ان قد برئت
 ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مشرك ولا يطوف بالبيت
 عريان فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله باي ائت وامي انزل في شاتي شي قال لا ولكن
 لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الارحل من اهلي اما ترضي يا ابا بكر انك كنت معي في القار
 وانك حيا على الحوض قال بلى يا رسول الله فسا را ابو بكر امرا على الحاج وعلى لوزن
 براءة فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن ضماكم
 واقام للناس الحج والعرب في تلك على منها ثم لم التي كانوا عليها في الجاهلية من الحج
 اذا كان يوم النحر قام على بن ابي طالب فاذا في الناس بالذي امر به وقرأ عليهم
 سورة براءة وقال زيد بن ثابت سئلنا عليا باي شي بعثت في تلك الحجة فاك
 بعثت لاربع لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 عهد فهو الى عهده ومن لم يكن له عهد فاحله اربعة اشهر ولا يدخل الجنة الا لغز مؤمنا
 ولا يجتمع المؤمنون والمشركون بعد حانهم هذا ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة
 الوداع فان قاله قائل كيف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزله لم بعث
 عليا قلنا ذكر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل ابا بكر وكان
 امرا وانما بعث عليا ليمادي بهذه الامات وكان السبب فيه ان العرب تغاروا فيما
 بينهم عهدا ليهود ونقضها الا يتولى ذلك الاستدح او رجل من ربه فبعث عليا
 انراحة لئلا يقولوا هذا خلافا لفرقة قيسا في نقض العهد والدليل على ان ابا بكر
 كان هو الامير ما احب برنا عبد الواحد الذي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا

محمد بن يوسف

محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا يعقوب بن ابراهيم اخبرنا ابن اخيه
 عن عمه اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في
 موزنين يوم النحر يوزن بين الاصح بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
 قال حميد بن عبد الرحمن شرار وفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فامره
 ان يوزن براءة قال ابو هريرة فاذا من معنا عليا في اهل مني يوم النحر الاصح بعد
 العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان **واذا** عطف على قوله براءة اي اعلام
 ومنه الاذان بالعتلوه يقول اذنته فاذا من اي اعلمته فعله وامله من الاذن
 اي او قعته في اذنه من الله **ومرسوله الى الناس يوم الحج الاكبر** واختلفوا في يوم الحج
 الاكبر وروى عن عكرمة عن ابن عباس انه يوم وروى ذلك عن شهر بن الخطاب وابن
 الزبير وهو قول عطاء وطا ووس ومجاهد وسعيد بن المسيب وقال جماعة هو يوم
 النحر وروى عن يحيى بن الجزار قال خرج علي يوم النحر على بغلة بيضاء يريد
 الجبانه فجاءه رجل فاخذ بلبامه وابتدعه وسأله عن يوم الحج الاكبر فقال يومك هذا
 ويروي عن عبد الله بن ابي اوفى والمغيرة بن شعبة وهو قول الشعبي والبخاري
 وسعيد بن جبير والسندي وروى ابن جرير عن مجاهد يوم الحج الاكبر حين الحج
 ايام مني كلها وكان سفيان الثوري يقول يوم الحج الاكبر ايام مني كلها مثل يوم
 صفين يوم الجمل ويوم بعاث يراد به حنين والربيعان لان هذه الحروب كانت
 اياما كثر فيها وقال عبد الله بن الحوث بن نوفل يوم الحج الاكبر الذي فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن سيرين لانه اجتمع فيه حجة المسلمين وعهد اليهود
 وعهد النصارى والمشركين ولم يجتمع قبله ولا بعده واختلفوا في الحج الاكبر فقال
 مجاهد الحج الاكبر القران والحج الاصغر فزاد الحج وقال الزهري والشعبي وعليها الحج الاكبر والحج
 الحج الاصغر العرة قبلها الاصغر ليقص ان اعمالها ان الله يرى من المشركين **ورسوله**
التي ورسوله يرى ايضا يرى من المشركين فرأى يعقوب ورسوله يقبب اللام اي ان الله
 ورسوله يرى فان تبتم رجعت من كفركم واخلصتم التوحيد فهو خير لكم وان توليتم
 اعرضتم عن الايمان **فاعلموا انكم من مشركي الله** وبمثل الذين كفروا بعذاب الا الذين
عاهدتم من المشركين هذا استثناء من قوله براءة من الله ورسوله الى الناس الا
 من عهد الذين عاهدتم من المشركين وهم بنو خزاعة من كنانة امر الله تعالى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم باتمام عهدهم الى بلدتهم وكان قد بقي من مدتهم تسعة اشهر
 وكان السبب فيه انهم لم ينقضوا العهد وهذا المعنى قوله **تم لم ينقضوا كمر شيئا**
 من عهدكم الذي عاهدتموهم عليه **ولم يظاهروا** لم يظاهروا عليكم احد من عدوكم
 وقرأه ابن يسار ينقضونكم بالصاد المعجمة من نقض العهد فاعلموا انهم عهد لهم
 الى مدتهم ان الله يحب المتقين **فاذا انسلم** انقضى ومضى **الاشهر الحرم** قبله اشهر
 الاربعه حرم وذو القعدة وذو الحجة والحرم وقال مجاهد وابن اسحاق اشهر
 فن كان له عهد فهدى اربعة اشهر ومن لا عهد له فاحله انقضاء الحج محسونا

حج

وقيل لها حرم لان الله تعالى حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين والفرس لهم
فان قيل هذا القدر بعض الاشهر الحرم والله تعالى يقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم قيل
لما كان هذا القدر متصلا بما مضى اطلق عليه اسم الحرم ومعناه مفتحة لمدة الضرورية
التي يكون معها انسلخ الاشهر الحرم **فاقتلوا المشركين حيث وجدوهم في الحلد والحرم**
وخذوهم واسروهم واحصروهم اي احبسوهم قال ابن عباس يريد ان تحصنوا
فاحصروهم اي اسغروهم من الخروج وقيل اسغروهم من دخول مكة والمصرف في بلاد
الاسلام **واقعدوا لهم كل سرصد** اي على كل طريق والمراد بالسرصد الذي يربط فيه
العدو ومن سرصدت الشيء امره اذا تركته يريد ان يكونوا لهم سرصدا لتأخذوهم من اي
وجه توجهوا وقيل اسعدوا لهم بطريقه حتى لا يدخلوها **فان تابوا انتم بالشرك**
واقاموا القتلىة واتوا الزكوة فخلوا سبيهم يقول دعوهم فليستروا فامسارهم
ويدخلون مكة **ان الله** لمن تاب **خفوا** لذي نبيهم **رحم به** وقال الحسن بن الفضل
هذه الآية نخت كل اية في القرآن فيها ذكر الاعراض والتبر على اذى الكفار **وان احد**
من المشركين استجارك اي وان استجارك احد من المشركين الذين امرت بقتالهم وقتلهم
اي استنامت بعد انسلخ الاشهر الحرم ليسمع كلام الله **فاحرم** فاعذوا **وامنه على سبيل**
كلام الله فيما له وعليه من الثواب والعقاب **كفرا بلغه ما منه ان يسلم** اي الموضع
الذي يامن فيه وفي دار قومه فان قاتلك بعد ذلك فقد مرت عليه فاقبله **ذلك**
ما هم قوم لا يعلمون اي لا يعلمون دين الله وتوحيدهم محتاجون الى سماع كلام الله
قال الحسن هذه الآية محكمة الى يوم القيمة **كيف يكون للمشركين عهد عند الله** **وقيل**
رسوله هذا على وجه التحجب ومعناه محمداً اي لا يكون لهم عهد عند الله ولا عند رسوله
وهم يعذبون وينقضون العهد ثم استثنى فقال **الا الذين عاهدتم عند**
الحرم الحرام قال ابن عباس هم قريش وقال قتادة اهل مكة الذين عاهدتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال الله تعالى **فما استقاموا لكم** اي على
العهد **فاستقيموا لهم** فان لا يستقيموا وينقضوا العهد واعانوا بنو بكر على خراعة
فقترب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح اربعة اشهر يختارون ما امرهم
اقتان يسلموا واما ان يلحقوا باي بلاد ساوا وحاسموا قيل لاربعة الاشهر وقال
السدي والكلبي وابن اسحاق هم قبايل من بني بكر بن خزيمة وبنو مدج وبنو نمر وبنو
دئل وهم الذين كانوا قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية فلم يكن نقض الاقرب
وبنو دئل من بني بكر فامر باتمام العهد لمن لم ينقض وهم بنو نمر وهذا القول اقرب
الى الصواب لان هذه الايات نزلت بعد نقض قريش بالعهد وبعد فتح مكة فكيف
يقول لشي قد مضى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وانما هم الذين قال الله تعالى
الا الذين عاهدتم من المشركين بشر لم ينقضواكم شيئا كما نقضتكم قريش ولم يظلموا
عليكم احدا كما ظهرت قريش بنو بكر على خراعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان**
الله يحب المتقين كيف وان يظهر **واعليكم** هذا مردود على الآية الاولى فقد بين

كيف

كيف يكون لهم عهد عند الله وان يظهر واعليكم لا يرضوا في موطن فيكم **الاول**
زمت قال الاخطش كيف لا تقبلونهم وهم ان يظهر واعليكم اي يظهر وانكم لا يرضوا
لا يحفظوا قال الفخاكي لا يرضوا لا ينظروا وقال قطرب لا يرضوا فيكم الا قال ابن
عباس والفتحاك قرابة وقال ايمان رحا وقال قتادة الا ان الحلف وقال السدي
هو العهد وكذلك الذمة الا انه كور لا اختلاف اللفظين وقال ابو مجلز وعاهد
الاول هو الله عز وجل وكان عبيد بن عمير يقرأ جبرال بالتشديد يعني عليه
وقيل الخيران فاسما قد مر على ابو بكر من قوم مسيلمة الكذاب فاستقر ابو بكر
كتابة مسيلمة الكذاب فقرأ وقال ابو بكر ان هذا الكلام لم يخرج من الاني من
الله والتدليل على هذا التاويل قراءة عكرمة لا يرضون في موطن ايلاء بالياء
يعني الله عز وجل مثل جبريل ومساكيبيل ولا ذمة ولا عهدا يرضونكم باقتسام
يعطونكم بالسنةم بخلاف ما في قلوبهم **وقال** قلوبهم الايمان واكثرهم **فان**
قتل ارادوا لفسوق ههنا ينقض العهد وكان في المشركين من قاطعهم و
اكثرهم يقتضوا فلهذا قال واكثرهم فاستقون **اشترى** ابايات **الله** **ثنا** قليلة
وذلك الثمن ينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحزة اطعمهم ابو سفيان قال مجاهد اطعم ابو سفيان حلقاه **فصد** **واعنت**
سبيهم فقتلوا الناس من الذخول في دين الله قال ابن عباس وذلك ان اهل
الطائف امدوهم بالاموال ليقتلوه وهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم **انهم**
ساء بش ما كانوا يعملون لا يرضون في موطن الا ولا ذمة يقول لا ينقضوا عليهم
ايها المؤمنون كما لا ينفقون عليكم لو ظهروا **واولئك هم المعتذرون** ينقضوا
فان تابوا من الشرك واقاموا القتلىة واتوا الزكوة فاحوا انكم اي فتم اخوانكم
في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليهم **ونفصل** **لايات** **ثنين** **الايات** **لقوم**
يعلمون قال ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبيلة قال ابن مسعود
امرتم بالصلوة والزكوة فمن لم يترك فلا صلوة له اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا
احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو ايمان
الحكم ابن نافع حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري حدثنا عبد الله بن عبيد الله
ابن عمير بن مسعود ان ابا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر وكف من كفر من العرب فقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحق الاسلام وحسابه على الله فقال والله
لا قاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال ثم قال والله لو سقون
عنا قاتلنا يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلناهم على منمها
قال عمر فوالله ما هو الا ان قد شرح صدرى لقول ابي بكر فترقت انزل الحق اخبرنا

عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا
محمد بن اسمعيل اخبرنا عوف بن العباس اخبرنا ابن المهدي اخبرنا منصور بن
سعد عن ميمون بن سياه عن اسحق بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكلم بحسنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله
وذمة رسوله **وان نكثوا ايمانهم** نقضوا من بعد عهدهم عقد علم يعني المشركين
وطعنوا فذموا في دينكم عانوا فلذا دليل على ان الذي طعن في دين الاسلام ظاهر
لا يبقى له عهد **فقاتلوا ائمة الكفر** قرا اهل الكوفة والشام بهمزتين حيث كان لوقر
الباقر بن يقطين الهمز الثانية وائمة الكفر روس المشركين وقادتهم من اهل مكة
قاف ابن عباس نزلت في ابي سفيان بن حرب وابي جهل بن هشام والحريث بن هشام
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش يومئذ الذين نقضوا
العهد وهم الذين هموا باخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد اهل فارس
والروم وقال حذيفة بن اليمان ما قتل اهل هذه الامة ولم يات اهلها بعد **انهم**
لا ايمان لهم اي لا عهد لهم جمع يمين وقال قطرب لا وفاء لهم بالعهد وقرا ابن
عاصم لا ايمان لهم بكسر الهمزة لا تصدق لهم ولا دين لهم وقيل هو من الامان اي
لا يؤمنونهم واقتلوهم حيث وجدتموهم **لعلمهم بنتهون** اي تكي بنتهوا عن الطعن
في دينكم والمظاهرة عليكم وقيل عن الكفر من حيث المسلمين على القتال وقال جل
ذكر **الا نقاتلون قوما نكثوا ايمانهم** نقضوا عهودهم وهم الذين نقضوا عهد
الصالح بلحديبيعه واعانوا بني بكر على خراجه **وهو يا خراجه** من مكة حين اجتمعوا في دار
الندوة **وهم يداؤكم** بالقتال **اول من** يعني يوم بدر وذلك انهم قالوا حتى
الجرال ينصرف حتى نقتل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال جماعة من المفسرين
اراد انهم يدؤوا بقتال خزاعة خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **والجحشونهم** اخذوا
فتنكون قتلهم **قاله احق ان** حشوه في ترك قتالهم **ان كنتم مؤمنين** فانكروا
بغضبهم الله بايديكم يقتلهم الله بايديكم **وخرجه** وبين لهم بالاسر والقتل **وبنصرهم**
عليهم ويشق صدورهم **ورقم مؤمنين** وبراءة ذمهم **مؤمنين** بما كانوا يسألونه
من الاذى منهم وقال مجاهد والسدي اراد صدور خزاعة خلفاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث اعانوا قريش بن بكر عليهم حتى نكأوا فيهم فبشق الله صدورهم
من بني بكر بالقبلى على الله عليه وسلم **وبالمؤمنين** ويزعج **قلوبهم** كرهها ووجد
معانوه قريش بن بكر عليهم ثم قال مستافقا **ويتوب الله على من يتوب** فيهديه
الى الاسلام كما فعل بابي وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو **واسر عليهم حكيم**
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة ارفعوا السيف الا خزاعة
من بني بكر الى العصام **حسبهم** اظنتم ان تتركوا قتل هو خطاب للمؤمنين المقاتلين
وقيل للمؤمنين الذين شق عليهم القتال فقال ام حسبهم ان تتركوا قتلهم وابلوا جهاد
ولا تمتحنوا ليظهر القنادق من الكاذب **ولما يعلم الله** ولم يبراهه **الذين جاهدوا** وانهم

ولم يتخذوا سرورا لله ولا رسولا ولا المومنين وليجة بطانة واولياء
يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم وقال قتادة وليجة حفاضة وقال النخعي
خديجة وقال عطاء اولياء وقال ابو عبيد كل شي ادخلته في شي ليس منه فهو
وليجة والرجل يكون في القوم وليس منهم وليجة في لجة الرجل من يحنق يدخله
امر دون الناس يقال هو وليجي وهم وليجي للواحد والجمع **ولله خير ما يقولون**
ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله الاية قال ابن عباس لما اسر العباس يوم
بدر رحمة المسلمون بالكفر وطمعة الرحم واغلظ على له القول فقال العباس
ما لكم تذكرون مسأونا وما تذكرون محاسبتنا فقال له علي الكم محاسن فقال
نعم انما النعم المسجد الحرام ونحو الكعبة ونسقى الحاج فانزل الله عز وجل **ما كان**
على العباس ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله اي ما ينبغي للمشركين
ان يعبروا مساجد الله اوجب على المسلمين منهم من ذلك لان المساجد
انما تقرب لعبادة الله وحده فمن كان كافرا بالله فليس من شأنه ان يعبرها فذهب
جماعة الى ان المراد منه العمار المعروفة من بقاء المسجد ومرومة عند طراب
فيمسح منه الكافر حتى لو اوصى به لم يمسك وحمل بعضهم العمارها على دخول
المسجد والقعود فيه قال الحسن ما كان للمشركين ان يتولوا فيكونوا اهل المسجد
الحرام قرا ابن كثير واهل البصرة مسجد الله على التوحيد واراد به المسجد الحرام
لقوله تعالى **وعمار المسجد الحرام** ولقوله فلا يقربوا المسجد الحرام وقرا الاحزون
مساجد الله بالجمع والمراد منه ايضا المسجد الحرام قال الحسن انما قال مساجد الله
لانه قبلة المساجد كلها قال الضراحي ما ذهب العرب بالواحد الى الجمع الا ترى
ان الرجل يركب البرذون فيقول اخذت في ركوب البراذين ويقال فلان يركب
الدرهم والدينار يريد الدرهم والدينار **شاهد بن علي انفسهم** بالكلية ارادوا
شاهدون فلما طرحت وهم بضمة قال الحسن لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم
بالكفر شاهد عليهم بالكفر وقال الضحاك عن ابن عباس شهدناهم على انفسهم
بالكفر سجودهم للاصنام وذلك ان كفار قريش كانوا يصنعوا اصنامهم خارج
البيت الحرام عند التواعد وكانوا يطوفون بالبيت عمارة كل طائفة اسوطا لمجدوا
لاصنامهم حتى ولم يزدادوا واذن لك من الله الا بعدا وقال السدي شهدناهم
على انفسهم بالكفر هو ان النصراني يسئل من انت فيقول انا نصراني واليهودي
يقول انا يهودي ويقال للمشرك ما دينك فيقول انا مشرك قال الله تعالى
اولئك حطت اعمالهم لانها لغزاة الله تعالى **وفي النار هم خالدون** قال
الكلبي عن ابي صالح معناه شاهد بن علي رسولهم بالكفر لانه ما من يلقن الا ولدته
ثم قال **انما يعبر مساجد الله من امن بالله واليوم والاخر** **واقام الصلوة** **واقام**
الزكوة **ولم يخش الا الله** ولم يخش في الدين غير الله ولم يترك امر الله لخشيته غيره
فمسي او ليك ان يكون من المهتدين وعسى من الله واجب اي فاولئك ان يكونوا

من المهديين والمهديون المتسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة اخبرنا ابو عمرو
محمد بن عبد الرحمن السنوسي اخبرنا احمد بن الحسين الحميري اخبرنا محمد بن يعقوب
اخبرنا احمد بن الفرج الحميري اخبرنا بقيقه الله اخبرنا ابو الحاج المهدي عن عمرو بن
الحرف عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرجل يعلو المسجد فاستهدوا له بالامان قال الله تعالى انما يريد الله
الله من امن بالله واليوم الآخر اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق بن عمار بن عبد الله
التميمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسعد اخبرنا علي بن عبد الله اخبرنا
بن زيد بن هرون اخبرنا محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح اغدا لله لم تزل
الجنة كلما غدا وراح اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب اخبرنا ابو منصور محمد بن
محمد بن سمان اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الحار الزياتي اخبرنا حميد
ابن زعيبر اخبرنا ابو عامر عن عبد الحميد بن جعفر حدثني ابى عن محمد بن يزيد
ان عثمان بن عفان اراد بناء المسجد ففكره الناس ذلك واحبوا ان يبعده
قال عثمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجد بني الله كهيئة في
الجنة **واخبرنا الامام الحسين بن محمد القاسمي** اخبرنا ابو طاهر الزياتي اخبرنا
محمد بن الحسين القطان اخبرنا علي بن محمد الداراجي اخبرنا ابو عامر هذا الاسناد
وقال بنى الله له بيتا في الجنة **اجعلتم سقاية الحاج** اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم
الشرعبي اخبرنا ابو اسحاق احمد بن ابراهيم النعماني اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد بن
اخبرنا احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي اخبرنا ابو داود سليمان
ابن اسعث السجستاني اخبرنا ابو توبة الربيع بن تافع الحلبي اخبرنا ابو معاوية بن
سلام عن زيد بن سلام عن ابى سلام اخبرنا الكنعان بن بشير قال كنت عند منير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان استقي الحاج وقال
الاخرى يا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال الاخر للجهاد في سبيل
افضل مما قلتما فزجرهم عمرو وقال لا ترفعوا اموالكم عند منير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكني اذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما اختلفتم فيه ففعل فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وسقاية
المسجد الحرام الى قوله والله لا يهدى القوم الظالمين قال ابن عباس قال
حين اسري يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالامان والجهاد لقد كنا نرى المسجد
الحرام وسقاية الحاج فانزل الله عز وجل هذه الآية واخبرنا عمار بن محمد بن
وقيلهم على السقاية لا ينفعهم مع الشرك بالله وان الامانيات والله والجهاد في سبيل
صلى الله عليه وآله خير مما هم عليه وقال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي نزلت في
علي ابن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب ولحميد بن شيبه الفخري واقوال طلبة اناس
البيت بيدي مفتاحه وقال العباس انما صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي

ما ادرك ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانما صاحب
الجهاد فانزل الله عز وجل هذه الآية اجعلتم سقاية الحاج والسقاية مصدر
كما لرعاية والحماية وقوله وعمر المسجد الحرام **كن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في**
سبيل الله اي كايمن من امن بالله وجهاد من جاهد في سبيل الله وقيل السقاية
والعجان بمعنى السقاية والعامر تقديروا اجعلتم سقاية الحاج وعمار المسجد الحرام
كن امن بالله الآية فهذا كقولها والعاقبة للمتقين يقول عليه قراءة عبد الله بن
الزبير واتي اجعلتم سقاية الحاج وعمر المسجد الحرام على جمع السقاى والعامر
لا يستقون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين اخبرنا عبد الواحد الملقب اخبرنا
احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسعد حدثني ابى
ابن ابراهيم حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى السقاية فاستقى فقال العباس يا فضل اذ هب الى امك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرب من عندنا فقال استقى قال يا رسول الله انهم يجعلون
ايديهم فيه قال استقى فشرب منه ثم اتي زمزم وهم يسقون ويعلمون فيها
فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغدوا لغزلت حتى اضع الحمل
على هف يعني على طائفة واسرار الى عاتقة اخبرنا اسعد بن عبد القاهر اخبرنا
عبد الغفار بن محمد بن عيسى الجلودى اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان اخبرنا
مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن منبهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
محمد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس عند
الكعبة فاقاه اعرابي فقال مالي اري سبي عمك يسقون العسل والدين و
انتم تسقون البنيان من حافة عظيم ام من اجل فقال ابن عباس الحمد لله يا ابا
حاجة ولا اجل قدم النبي صلى الله عليه وسلم على رحلتهم وخلفه اسامة فاستقى
فانشاه وانا من بني قريظة وسقى فمكده اسامة فقال احسن واجعلتم
فلا تزيدي تغيير ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم **الذين امنوا وهاجروا**
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة فضيلة **عند الله** من الذين اتقوا و
بجان المسجد الحرام وسقاية الحاج **واولئك هم الفائزون** الذين اتقوا من النار **يشيرون**
سرىهم بجرهم منه وجات لهم فيها نعم مقم خالد بن فيها ابدان الله عندك اخبرنا
عظيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم واحقانكم اولياء الا ان الله قال بجاهد
هذه الآية متصلة بما نزلت قبلها في قصة العباس ولحميد بن شيبه الفخري قال
الكوفي عن ابى صالح عن ابن عباس قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة
الى المدينة منهم من يتخلف براهله وولده يقولون ففتشوا لدا الله ان لا تتخذوا
ينرف عليهم ويقيم عليهم ويدع الهجرة فانزل الله هذه قال معاقل نزلت في الشعبة
الذين ارتدوا عن الاسلام وحققوا بكفر ففتن الله عن ولايتهم فانزل الى ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباؤكم واحقانكم اولياء بطائفة واصدقوا ففتشوا اليهم

عز وجل

اسراركم وتوثرون المقام معهم على البرج ان استحووا اختاروا الكفر على الايمان من
يتواصم منكم ويطلعهم على عورات المسلمين ويؤثر المقام معهم على البرج والجهاد فاولئك
هم الظالمون وكان في ذلك الوقت لا يعقل الايمان الا من لها جر فهذا معنى قوله
فاولئك هم الظالمون ثم قال قل يا محمد المتخلفين عن البرج ان كان اباؤكم وذلك انه
لما نزلت الآية الاولى قال الذين اسلموا ولم يهاجروا ان نحن هاجرنا ضاعت اموالنا
وذهبت تجارتنا وحزبت دونا وقطعنا امرنا فما نعمل فقال ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم فزادوا بكم عن عشرين اضعاف على النجم والجمع
الاخرون بلا الف على التوحيد لان العشرة واقفة على الجمع ونفوس هذه الكثرة
ان ابا الحسن الاخفش قال لا تكاد العرب تجتمع العشرة على العشرة انما تجتمع على
العشائر واموال اقرب فتمت ما كسبتموها وحوارها نخشون كسادها ورسائل تروى
اي تستطيعونها معنى العصور والنزول اخب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فترهبوا فانظروا حتى ياتي الله بامر قال عطا بقصاصة وقال مجاهد و
مقاتل بفتح مكة وهذا امر مهدي والله لا يهدي الا يوفى ولا يرشد الا الحق من
الفاستقن الخارجين عن الطاعة لقد نصركم الله في مواضع كثيرة ويوم حنين
وحنين واد بين مكة والطائف وقال عكرمة الى جنب ذي الحجاز وكانت فقرة
حنين على ما نقله الرواة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وقد بقيت عليه
ايام من شهر رمضان وخرج الى حنين لقتال هوازن وتقيت في اثني عشر الفا
عشرة الاف من المهاجرين والانصار والغان من الطلقاء وقال عطا كانوا
سنة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر ما كانوا
المشركين اربعة الاف من هوازن وتقيت وعلى هوازن مالك بن عوف الثقفي
وعلى تقيت كناية بن عبد بن النبل الثقفي فلما التقى الجحان قال رجل من الانصار
سامة بن سلامة بن مسلمة بن وقش بن تغلب اليوم على قلة فسأد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلامه واكلوا الى كلمة الرجل وفي رواية فلم يرض الله قوله واكلهم
الوا انفسهم فاقبلوا قتلوا لا شديدا فانهم المشركون وخلق اعن الذراري ثم
نادوا يا حمزة العتود ذكر والفضايح فزاجعوا وانكشف المسلمون قال قتادة
وذكر لنا ان الطلقاء انجفوا يومئذ بالناس فلما انجفل العقوم هربوا احزنا
اسم عبد القاهر احزنا عبد القاهر ابن محمد احزنا محمد بن عيسى الجلودي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى بن يحيى
احزنا ابو حنيفة عن ابي اسحق قال قال رجل للبراد بن عازب يا با عازب فزيم
يوم حنين قال لا ولي الله ما وتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج
سفيان اصحابه واخفاؤهم وهم حتر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا عن
رماة لا يكاد يمسقط لهم سهم لجمع هوازن وبنو الليث فتم رتقوهم رتقا ما
يكادون يخطون فاقبلوا هذاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اورسوا الله

صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وابوسفين بن الحرث بن عبد المطلب يقول
به بغلته قتل واستخفرت وقال انا النبي ولا كذب انا ابن عبد المطلب ثم
صفهم ورواه محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن موسى عن اسراييل عن ابي اسحق
وزاد قال فاروى من الناس يومئذ اشد منه ورواه زكريا عن ابي اسحاق
وزاد قال البراكنة والله اذا احمر الياس ننتقي به وان الشجاع منا الذي يحاذي
به يعني النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** شعبة عن ابي اسحاق قال قال البرا
ان هوازن كانوا قوما رماة وانما لعقتناهم حملنا عليهم فانهم موات فاقبل المسلمون
على الغنائم فاستقبلوا ناسا منهم فاستار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يضر قال الكلبي وكان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين
وانهم من ساير الناس وقال الآخرون لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
غير العباس بن عبد المطلب وابي سفيان بن الحرث وابي ايمن فقتل ابو سعيد
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر احزنا
عبد القاهر بن محمد بن عيسى الجلودي احزنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا
مسلم بن الحجاج قال حدثني ابو طاهر احزنا عمر بن سليمان احزنا ابن وهب احزنا
احزنا في يوشن بن شهاب قال وحدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال
عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو
سفيان بن الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ففارقته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته ثقبنا اهداه له فزق بن ثقبنا الهذامي فلما التقى
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته فقتل الكفار وانا اخذ بلجام بغلته رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتفها ارادة ان لا تشرع وابوسفين اخذ بركاب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي عباس ناد اصحاب النجم فقال عباس وكان رجلا صبيبا فقلت باعلا
صوابي ابن اصحاب النجم قال فواته كان عطفهم حين سمعوا صوت عطفه
البقيع على اولادها فقتلوا يا لبيك يا لبيك قال فاقبلوا والكفار والذعر
في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوى على بني الحارث بن الخزرج
فنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاون عليها الى قتالهم
فقال هذا حين هم الوطيس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصىا فزما
بهن وجوا الكفار ثم قال انهم موات ورت محمد صلى الله عليه وسلم فذهبت انظروا
القتال على هيئته فيما اري قال فواته لما موات ان رماهم بحصاة فارت
اري حدهم قليلا وامرهم مدبرا وقال سلمة بن الاكوع عز ونامع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالحصينة قال فلما عشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
عن البغلة ثم فتن فتضت من رباب من الارض ثم استقبل وجوههم فقال
شاهت الوجوه فاخلق الله منهم انسانا ملئ عبيد ترايا بتلك الطيصة

مدبرين فمزمهم الله تعالى فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم
 بين المسلمين قال سعيد بن جبير امة الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم فمزم
 الاف من الملائكة مسومين **وفي الخبر** ان رجلا من بني النضير يقال له
 شبح قال للمومنين بعد القتال ابن الخليل البلق والرجال الذين عليهم
 ثياب بيض ما كنا نزيكم فيهم الا كهينة السائمة وما كنا قتلنا الا بايديهم
 فاحزوا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة قال الزهري
 بلغني ان شيبة ابن عثمان قال استديرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم حنين وانا اريد قتله بطيخة بن عثمان بن طلحة وكان قد قتل
 يوم احد فاطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في نفسي فالتفت الي
 وضرب في صدري وقال اعبدك يا الله يا شيبة افا رعدت فرايبي فنظرت اليه
 فاذا هو احب من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله وان الله قد اطعمك
 الله على ما في نفسي فلما هزم الله المشركين ولوا مدبرين انطلقوا حتى اتوا
 او طاس وبها عيالهم واموالهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
 من الاسخريين يقال له ابو عامر وامر على جيش ابي او طاس فنسار اليهم
 فاقبلوا وقتل دريد بن الصمة وهزم الله المشركين وسي المسلمون عيالهم
 وهزم اميرهم مالك بن عوف النضري فاق الطائف وتحصن بها واخذ ماله واهله
 فبهم اخذ وقتل امير المومنين ابو عامر قال الزهري اخبرني سعيد بن المسيب انهم
 اصابوا يومئذ ستة الاف سبي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الطائف
 فحاصرهم ببيعة ذلك الشهر فلما دخل ذوالقعدة وهو الشهر الحرام انصرف عنهم
 فاقى الحمرانية فاحرم منها بصرم وقسم بها غنائم حنين واطاس ونال الناس منهم
 ابو سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو والافرع ابن حابس عظيم
 اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
 اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو انبان حدثنا شعيب عن الزهري اخبرني انس بن
 مالك ان انا ساس من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين افا الله على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال هوازن ما افا فطلق يعطى رجلا من
 قريش المائة من الابل فقالوا ليعقر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا وعد
 وسيفنا فنظر من دمايتهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالتهم
 فارسل الى الانصار فجمعهم في قبعة من ادم ولم يدع معهم احد من قريش فاجتمعوا
 حياءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلنقي فمما عنكم فقال
 فقها وهم اتماد واراينا فلم يقولوا شيئا واحانا ناس منا حديثه اسنانهم فقالوا ليعقر الله
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار وسيفنا فنظر من دمايتهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعطى رجلا احد بني عمه بكفر بالقوم قاصير
 حتى تلقوا الله ورسولهم اما ترى من ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم

رسول

برسول الله صلى الله عليه وسلم فواته ما تقبلون به خيرا ما يتقبلون به قالوا بلى يا
 رسول الله قدر ضيقتنا فقال انكم سترون بعهدى امة سديت قاصروا حتى
 تلقوا الله ورسوله على الخوض وقال يونس بن شهاب فاق اعطى رجلا احد بني عمه
 بكفر بالقوم وقال قاصروا حتى تلقوا الله ورسوله على الخوض قالوا استصبر
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
 اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا وهيب اخبرنا عمرو بن يحيى عن عبد بن تميم عن عبد
 ابن زيد عن عاصم قال لما افا الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم
 قالوا لهم ولم يعطى الانصار شيئا فكانهم وجدوا اذ لم يصيبوا مما اصاب الناس
 فخطبهم فقال يا معشر الانصار ارم احدكم فضلا فكم الله في وكنتم
 متفرقين فاتفكم الله في وكنتم عالة فاعناكم الله في كل ما قالوا لوالله و
 رسول الله امن قال ما يلعبكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلما قال
 شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم فلتن جينا لدا وكذا وكان من الامر
 كذا وكذا الاشياء عدد ها كلها قال شيئا قالوا لوالله ورسوله امن قال اما ترى من
 ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتنبهون بالبي الى رحالكم لولا الهرة لكت
 امر من الانصار ولوملك الناس واديا وشعبا تسدكت وادي الانصار وشعبهم
 الانصار يستجار والناس دنار انكم ستلقون بعدك انتم قاصروا حتى تلقوا
 على الخوض **اخبرني** اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد القاهر بن محمد اخبرنا
 محمد بن عيسى الجلودى اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان عن عمرو بن سعيد بن
 مسروق عن ابيه هو ثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن ابي بكر بن ابي عمر والمسي
 حدثنا سفيان بن عمرو بن سعيد بن مسروق عن ابيه عن عياض بن رفاعه عن ابي
 ابن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية
 وعيينة بن حصن والافرع بن حابس كل الفسان منهم مائة من الابل واعطى عياض
 ابن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس يجعل نهبى ونهب العبيد بين
 عيينة والافرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون
 امرئ منهما ومن لخص اليوم لا يرفع قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
 من الابل **وفي الحديث** ان ناسا من هوازن اقبلوا مسلمين بعد ذلك فقالوا
 يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس واخذت ابناءنا ونساءنا واموالنا
 اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
 اسمعيل اخبرنا سعيد بن عفير حدثني الثبت حدثني عفيق عن ابن شهاب عن عمرو
 ابن الزبير ان مروان والمصور بن مخزوم اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
 جاره وقد هوازن مسلمين فسألوا ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم معي ما ترون واحب الحديث الى امة قد افاضت رولا اهل الطائفين
 اما السبي واما المال قالوا فانا نحن ارسينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشي

على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم حيا و تايبين و اني قد رايت ان
 ارد اليهم سيبرهم فمن احب منكم ان يطيب بذك فليفعل فقال الناس قد طيبنا
 ذلك يا رسول الله لا على الله عليه وسلم انا لا نذري من اذن لكم في ذلك من لم ياذن
 فارجعوا حتى يرفع اليينا عرفا وكم امركم فجمع الناس فكلهم عرفا وهم فرجعوا الى
 رسول الله صل الله عليه وسلم فاجبروا منهم قد طيبوا قالوا فاذنوا فانزل الله عز وجل
 في قصة حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حنين اذا مجتكم كثير منكم
 حتى قلمت لن تغلبا اليوم عن قلة فان تغن عنكم كثير منكم **تشيئا** يعني ان النظر لا يكون
 الا بالكلية و **وضاقت عليكم الارض بما رحبت** اي برحبها وسعتها ثم وليتم
مدبرين منهم زيين ثم **انزل الله بعد الخزيمة سكينته** يعني الامنة والطمينة وهي
 فعليه من التسكون على رسوله وعلى المؤمنين **وانزل جنود الروم وها** يعني الملايكة
 قيل لا للقتال بل لتجيبين الكفار وتجميع المسلمين لانه يروى ان الملايكة لم
 يقابلوا الا يوم بدر وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسلب العيال وسلب
 الاموال و ذلك جزاء الكافرين **تشرى يوب اية** من بعد ذلك على بن يشاد فيهدية
 الى الاسلام والله غفور رحيم **يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس** الاية قال
 الضحاك وابوعبيد نجس فذروا قبل حنت وهو مصدر يستوي فنية الذكر
 الانثى والواحد والتثنية والجمع فاما النجس بكسر الهمزة وجرم اللحم فلا يقال
 على الا نفراد انما يقال رجس نجس فاذا افرد قيل نجس بفتح النون وكسر الهمزة واد
 به نجاسة الحكم لا نجاسة العين سموا نجسا على الذم قال قتادة ستم نجسا
 على الذم وقال قتادة ستم نجسا لانهم يجلبون ولا يغتسلون ويحذون
 فلا يتوضون **فلا يقربوا المسجد الحرام** اراد منعهم من دخول الحرم لانهم اذا دخلوا
 الحرم فقد قربوا من المسجد الحرام وهذا كما قال الله تعالى سبحان الذي اظرب عبي
 ليلامق المسجد الحرام لانما سرى به من بيت ام هاني قال الشيخ الامام الاجل
 وجملة بلاد الاسلام في حق الكفار على ثلاثة اقسام احدها الحرم ولا يجوز للكفار
 ان يدخلها بحال ذميا كان او مستامنا لظاهر هذه الاية واذ اجاز رسول من دار
 الكفر الى الامام والامام في الحرم لا ياذن له في دخول الحرم بل يبعث اليه من يسمع
 رسالته خارج الحرم وجوز اهل الكوفة للمعاذ دون الحزبي دخول الحرم والقسم
 الثاني من بلاد الاسلام الحجاز ويجوز للذميا ان يدخلها بالاذن ولكن لا يقيم فيها
 اكثر من مقام السفر ثلاثة ايام لما روي عن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لمن طست انشاء الله لا يخرجني اليهود والنصارى من جزيرة
 العرب حتى لا ارجع فيها الا مسلما فخصي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصصى و
 قال اخروا المشركين من جزيرة العرب فلا يتفرغ لذك بل يكر واحدا لهم عمر بن خلفه
 واجل من قدم منهم تاجر ثلاثا وجزيرة العرب من اقصى عدن ابن ابي ريف
 العراق في القول واما العرض فنحن جدا وما والاها من ساحل البحر الى الهراف

فقال رسول الله

اشام

الشام والقسم الثالث ساير بلاد الاسلام يجوز للذميا ان يقيم فيها بزيمة وامان
 ولا يذم لكون لا يدخلون المسجد الا باذن ساير **بعد عامهم هذا** يعني للعام الذي جمع فيه
 ابوبكر بالناس ونادي على نبوة وهو سنة تسع من الهجرة **وان خفتم عيلة** وذلك
 ان اهل مكة كان معاشتهم من التجارات وكان المشركون ياتون مكة بالطعام ويحذون
 فلما منعوا من دخول الحرم خافوا الفقر وصيق العيش وذكر واذ ذك لسؤال الله
 صل الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل وان خفتم عيلة ففرا وفاقه يقال حال
 يعيل عيلة اذا افتقر **فصوف يخيبكم الله من فضله ان شيئا ان الله علم حكيم**
 قال عكرمة فاغناهم الله بان انزل عليهم المطر مدبرا فكثر هم خيمهم وقال مقاتل
 اسلم اهل جده وصنعا وجوش من اليمن وجلبوا الميرة الكثرة الى مكة وكفاهم
 الله ما كانوا يخافون وقاد الضحاك وفتادة غوضهم منها الجزية فاغناهم بها وذلك
قوله تعالى فانلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قال مجاهد
 نزلت هذه الاية حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الزوم وغزوا
 بعد نزولها غزوة بتوك وقال الكلبي نزلت في قرظة والنظير من اليهود والمهم
 وكانت اول جزية اصابها اهل الاسلام وذل اصاب اهل الكتاب ايدي المسلمين
 فانلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فان فضل اهل الكتاب يومئذ بالله
 واليوم الآخر ولا يؤمنون كما بان المؤمنين فانهم اذا قالوا عزير بن الله والمسبحين
 الله لا يكون ذلك ما يابا لله **ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون**
الحق اي لا يدعون دين الحق اضافة الاسم الى الصفة وقال قتادة هو الحق اي لا يجرمون
 يدعون دين الله ودينه الاسلام وقال ابو عبيد معناه ولا يطعون الله بظا
 اهل الحق من الذين **او نوا الكتاب** يعني اليهود والنصارى **حتى يعطوا الجزية** وهو
 الخراج المضروب على قباهم **عن يدي** قال ابو عبيد يقال لكل من اعطى شيئا
 كرها من غريب نفس اعطاه عن يدي وقال ابن عباس يعطونهم بايديهم ولا يرسلون بها
 على يديهم وقيل عن يدي اي نقد لا شيعة وقيل عن اقرار بانعام المسلمين عليهم
 بقبول الجزية منهم **وهم صاغرون** اذا لامه هورون قال عكرمة يعطون الجزية
 عن قيام والقابض جالس وعن ابن عباس يوحذ منه ويوحى عنقه وقال الكلبي اذا
 اعطى صنف في قفاه وقيل يوحذ بالحنينة ويضرب في ازمته وقيل بيت ويجر الى موضع
 الاعطى تعنف وقيل اعطاها اياها وهو الصغار وقال الشافعي الصغار هو جيران
 احكام الاسلام عليهم وانفتحت الامة على جوار اخذ الجزية من اهل الكتابين وهم
 اليهود والنصارى اذا لم يكونوا عربيا و **احتلفوا** في الكتابي للجزية وفي غير اهل الكتاب
 من كفار العم فذهب الشافعي على ان الجزية على الايمان لا على الانساب فلو خذ من اهل
 الكتاب عربيا كان او عجميا ولا يوحذ من اهل الايمان لان على الانساب فان النبي صلى الله عليه
 وسلم اخذها من الكندرة ومة وهو رجل من العرب يقال انه من عسان واخذ من ذمة اهل
 اليمن وعامةهم عرب وذهب مالك والاوزاعي الى انها توحذ من جميع الكفار والمرتدين

وقال ابو حنيفة بن قحطان من اهل الكتاب علمي للمومر وتوخذ من مشركي العم ولا يوحى
من مشركي العرب وقال ابو يوسف لا توخذ من العربي كتابا كان او مشركا وتوخذ من العجمي
كتابا كان او مشركا ولما الجوس فالتقت الصحابة على اخذ الجزية منهم اجزنا عبد الوهيد
الوهاب بن محمد الخطيب اجزنا عبد العزيز بن احمد الخلال اجزنا العباس الاصم
اجزنا الوبيع اجزنا الشافعي اجزنا سفيان بن عمرو بن دينار سمع بحاله يقول لم
يكن عمر بن الخطاب اخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذها من الجوس ثم اجزنا ابو الحسن السرخسي اجزنا زاهر بن احمد
اجزنا ابو يحيى الجاسني اجزنا ابو مقعب عز مالك عن جعفر عن محمد عن ابيه ان
عمر بن الخطاب ذكر الجوس فقال ما ادري كيف اصنع في امرهم فقال عبد الرحمن
اشهد اني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمواهم سنة اهل الكتاب
وفي امتناع عمر من اخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذها فادليل على ان راي الصحابة كان على انها لا توخذ من مشرك
وانما توخذ من اهل الكتاب واختلفوا في ان الجوس هل هم من اهل الكتاب روى
عن علي انه قال كان اسم كتاب يدرسونه فاصبحوا يوما وقد اشرى على كتابهم فوضع
من بين اظفرهم وانفقوا على تحريمه ذبايح الجوس ومناجحتهم بخلاف اهل الكتاب
اما من دخل في دين اليهود والنصارى من غيرهم من المشركين نظر ان دخلوا فيه
قبل الشخ والتبدل بقرون بالجزية وتخل منها حكمهم وذبايحهم وان دخلوا في دينهم
بعد الشخ يحرمهم صلى الله عليه وسلم لا يقرن بالجزية ولا تخل منها حكمهم وذبايحهم
ومن تسككنا في انهم دخلوا فيه بعد الشخ او قبله يقرن بالجزية تغليب الحق الدما
ولا تخل منها حكمهم وذبايحهم تغليب التحريم فمنهم نصارى العرب من توخ وهراب ومن
تغلب اقرهم على الجزية وقال ما جعل لنا ذبايحهم واما قدهم بالجزية فاقدهم دينار الجوز
ان ينفق منه ويقبل الدينار من الفقير والمثني والوسط لما اجزنا ابو عثمان سعد
ابن اسمعيل الصبي اجزنا محمد بن عبد الجبار بن محمد الجراحي اجزنا ابو العباس محمد بن محمد
ابن احمد الجبوي اجزنا ابو عيسى الزمذي اجزنا محمود بن عبد الله اجزنا عبد الرزاق
اجزنا سفيان بن الاعشى عن ابي وايل عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فامرني ان اخذ من كل عالم دينارا او عدل معافر
فالنبي صلى الله عليه وسلم امره ان ياخذ من كل عالم اي بالغ دينارا او يفتصل بين القفر
والعنى والوسط وفيه دليل على انها لا تح على الصبيان وكذلك لا تح على السنون
انما توخذ من احرار العاقلين البالغين من الرجال وذهب قوم الى انه على كل موس
اربعة دنانير وعلى كل متوسط ديناران وعلى كل فقير دينار وهو قول اصحاب الراي **قلت**
اليهود عزير ابن اناه وقاتل النصارى المسيح ابن الله الاثر روى عن معبد بن جبير
وعكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلام
ابن مسكم والمنعمان ابن اوفى وثماس بن قيس ومالك بن الصبيغ فقالوا كيف

تبعك

تبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزير ابن الله فانزل الله تعالى و
قالت اليهود عزير ابن الله فرأعاصم واكسائي ويعقوب عزير بالتونين والآخر
بغير التونين ثم لم يتون قال لانه اسم العجمي وشبه اسما مصغرا ومن تون قال لانه اسم
خفيف فوجهه ان يصف ان كان العجمي مثل نوح ولوط وهود واختر ابو عبيد
التونين وقال لان هذا ليس منسوب الى ابيه انما هو كقولك زيد بن الامر وزيد
ابن اخينا فغيره ميتد او ما بعد خبره وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة
مرجل واحد من اليهود اسمه فخاص بن عازور وهو الذي قال ان الله فقير ونحن
اغنيا **روى** عطية العوفي عن ابن عباس قال انما قالت اليهود عزير
ابن الله من اجل ان عزير كان فيهم وكانت التورية عند والتابوق فيهم فاصحوا
التورية وعملوا بغير الحق واسهل اليه ان يرد الذي نسخ من صيد ورحم فقبلها هو
مسهلا الى الله فنزل نور من السماء ودخل جوفه فخاد اليه التورية فاذن في
فوجه فقال يا قوم قد اتاني الله التورية ومرت بها الى فعلق بهم يعلمهم فكلت
ما شاء الله ثم ان التابوت قد نزل بعد ذهابهم فلما راوا التابوت عرفوا
ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوا منسكبه فقلوا ما اوتي عزير
الا انه ابن الله **وقال** الكلبي ان لجت نصر لما ظهر على بني اسرائيل وقتل من قرا
فكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستغرم فلم يقبله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت
وليس فيهم من يقرأ التورية بعث الله عزيرا ليحيد عنهم التورية ويكون لهم
اية بعد ما امانة مائة سنة ويقال اناه ملك باناه فنه ماء فسفاه فمذلت
التورية في صدره فلما اقامه قال انا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم فامل
علينا التورية فكتبها ثم ان رجلا قال ان احدثني عن جدتي ان التورية
جعلت في خابية فدفتت في كرم فانطلقوا معه فاخرجوه فعارضوها بما كتب
لهم عزير فلم يجده وغادرونها حرقا فقالوا ان الله لم يقذف التورية في قلب
رجل الا انه ابنة فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله واما النصارى المسيح
ابن الله فكان السب انهم كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما ترك
يصلون الى القبله ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان
في اليهود رجل شجاع يقال له بولس فقتل جماعة من اصحاب علي ثم قال لليهود ان
كان الحق مع عيسى فكفرنا والنار مصرا ونحن معنوقون ان دخلوا الجنة ودخلنا
النار فاني احقاد واضلهم حتى يدخلوا النار وكان لهم فرس يقال له الحقاب
يقابل عليه فرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقال له النصارى
من انت قال بولس عدوكم فتوديت من السماء ليس لك نوبة الا ان تنصروا وقد
نتت قادخون الكتيبة وادخلت بيتا سنة لا يخرج منه لئلا ولا نها راضتي تعلم
الا بجيل ثم خرج وقال ان الله قتل نبي فصدقوا واحبوا ثم مضى الى بيت المقدس
واستخلف عليهم فسقطور وعلمه ان عيسى ومريم والا له كانوا انما نزلت في الروم

لا يرفع عنهم التابوت وانما هم
التورية ولما نزلت فيهم
فدعا الله عزير اناه

وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى بانس ولا بحجم ولكنه ابن الله
وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك ثم وخرجوا ليقال ملكا فقال ان الاله لم ينزل ولا
يزال عيسى فلما استمكن منهم وحاهوا له الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد
منهم انت خالصي وقد رايت عيسى في المنام فرمى عنى وقال لكل واحد منهم عذا
اذبح لفضي فادع الناس الى تحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك
لمرضيات عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى تحلته فبيع كل واحد
منهم طائفة من الناس فاختلفوا واقتتلوا فقال الله عز وجل وقال المضاري
المسيح ابن الله **ذلك قولهم بافواههم** يقولون بالسنتهم من علم قال اهل المعاني
لم يذبح الله عز وجل فولا مفرونا بالا فواه واللسن الا كان ذلك زورا **ايضا هو**
قرا عاصم بكسر الهاء ميمون واخرون بضم الهاء غير ميمون وهما الفتان يقال ضاهية
وضاهاته ومعناها واحد قال ابن عباس سباهون والمضاهات المشابهة و
قال مجاهد يواطون وقال الحسن يوافقون **قول الذين كذبوا من قبل** قال
قتادة والسدي ضاهت التضاري قول اليهود من قبل فقالوا المسيح ابن الله كما
قالت اليهود من قبل عزير ابن الله وقال مجاهد ضاهون قول المشركين من قبل
الذين كانوا يقولون اللات والعزى ومناة بنات الله وقال الحسن شبه كذبهم بكفر
الذين مضوا من الامم الكافرة كما قال في مشركي العرب كذلك قال الذين من قبله مثل
قولهم تشابهت قلوبهم وقال القتيبي يريد ان من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
من اليهود والمضاري يقولون ما قال لهم **قاتلهم الله** قال ابن عباس لعنتهم الله و
قال ابن جريج قتلهم الله وقيل ليس هو على التحقيق للمقاتلة ولكنه بمعنى التجب **اقى**
يو فكون اي يصرفون عن الحق بعد قيام الادلة عليه **لتخذوا احبارهم ورضيا منهم**
اي علماءهم وقراهم والاحبار العلماء واحدا جري كبر الحاء وفحتها والرحبان من
المضاري اصحاب الصوامع واحدا جري كساحب ومحميان **اوباما** فان قتل انهم لم
يعبدوا الاحبار والرحبان **قلنا** معناه انهم اطاعوه في معصية الله واستحلوا ما اهلوا
وجرموا ما حرموا فاتخذوا لهم كالارباب **روي** عن عدي بن عامر قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي عنق صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك فخرته
فلما انتهيت اليه وهو يقرأ التخذوا احبارهم ورضيا منهم **اربابا** من دون الله حتى فرغ
قلت له اننا لسننا نعبدهم فقال اليس يجوزون ما اهل الله فخره وتحتون ما حرم الله فنتحلون
قال قلت بل قال فذلك عبادتهم وقال عبد الله بن المبارك وهل يدل الدين الا للوكة
واحبار سواد ورضيا منهم **المسيح** اي اتخذوه الها وما امروا الا للعباد والها
واحد الاله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله باقوامهم
اي يبطون دين الله بالسنتهم وتكذبهم اياه وقال الطيبي النور القرآن اي يريدون
ان يردوا القرآن بالسنتهم تكذبا وايضا الله الا ان سمع نوره اي يعلم بينه وبينهم
كلمته وهم الحق الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ولو كرم الكافرون يعني الذي يابي

الا اتمام دينه هو الذي ارسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى قيل
بالقران وقيل ببيان الفرائض **ودين الحق هو الاسلام** ليظهر ليعلمه وينصره
على الدين كله اي على ساير الاديان كلها **ولو كره المشركون** واختلفوا في معنى هذه الامة
فقال ابن عباس الها عاينة التي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تبعه سراع الاستسلام
الدين كلها وتظهر عليه منها شي وقال الاخرون الهاء راجعة الى دين الحق ظهور
على الاديان هو ان لا يدين الله الا به وقال ابو جعفر والضحك وذلك عند نزول
عيسى بن مريم ولا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام **روي** عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى وقال بهلك في رعايته الملة كلها الا الاسلام
روي المقداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على وجه
الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما لعز بن ابي رزين
اما يعزهم فيعلمهم من اهلهم فيعزون به واما يذولهم فيذون له **احضرونا**
ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو سحاق الثعلبي اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد
بن جبيب اخبرنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن منصور اخبرنا محمد بن ابراهيم
ابن عبد الله الكشي اخبرنا ابو عاصم النبيل اخبرنا عبد الحميد هو ابن اخ جعفر عن الاسود
ابن العلاء عن ابي سلمة عن عاصم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذهب الليل والنهار حتى تصعد اللات والعزى قالت قلت يا رسول الله ما كنت
الظن ان يكون ذلك بعد ما انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهر على الدين ولو كره المشركون ثم قال يكون ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلا
طيبه فيقتض من كان في قلبه مقال ذر من خبيثه يبقى من لا خير فيه ويرجع الناس
الى دين اباهم قال الحسن بن الفضل معنى الامة ليظهر على الدين كله بالحق والواضحة
وقيل ليظهر على الاديان التي هي حول النبي صلى الله عليه وسلم فيعلمها فان الشافعي
فقد اظهر الله دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم على الاديان كلها بان لكل من
سمع انه الحق وما خالفه من الاديان باطل قال واظهر بان جماع الشرك ودينان
دين اهل الكتاب ودين الامميين فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الامميين حتى دابوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وبس حتى دان بعضهم
بالاسلام واعطى بعض الجزية اصاغرين وجرى عليهم حكم فهذا ظهور على الدين كله
وانه اعلم **يا ايها الذين امنوا ان كثير من الاحبار والرضيا** يعني العلماء و
القبائل **كلون اموال الناس** بالباطل يريد لياخذون الرضا في احكامهم ويحرقون
كتاب الله ويكفون بايديهم كتب يقولون هذا من عند الله وياخذون بها عمتا
قليل من سفلتهم وهي الماكل التي يصيبونها منهم على تغيير نعت النبي صلى الله
عليه وسلم يخافون لو صدقوا لذهبت عنهم تلك الماكل **ويصدون** يصدون الناس
عن سبيل الله ودين الله والذين يكثرون **الداهية** والفتنة **وزينفقوها في سبيل**
الله فبشرهم بعباد اليم قال ابن عمر كلما يؤدى من كانه فليس بكثر وان كان عدونا

وكل مال لا يودي زكوة فهو كثر وان لم يكن مدفونا ومثله عن ابن عباس اخبرنا
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي
اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد
اخبرنا حفيظ بن ميسرة عن زيبين اسلم ان ابا صالح ذكوان اخبر انه سمع ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب او فضة لا يودي
منها حقها الا اذا كان يوم القيمة تصفحت له صفائح من نار فاحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جبهته وجنبه وظهوره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
ولا صاحب ابل لا يودي منها حقها ومن حقها حلتها يوم وردها الا اذا كان يوم
القيمة يطعم له بقاع فرقا وفرقا ما كانت لا تقدر منها فصيلا واحدا تطاوع به
ياخفانها وتعطفه بافواهها كلما مر عليه او طارده عليه اخرها في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
ولا صاحب بقر ولا غنم لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة يطعم له بقاع
فرقا لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا حلحاء ولا اعضاء تكلمت بقرها
ونظاء باظلملا فما كلما مر عليه او طارده عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار **وروي**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله ما لا يقدر
مثله يوم القيمة سحاح اقرع له زبيبتان يطوقه بهما يوم القيمة ثم ياخذ
باهزميته يعني شدقيه يقول انا ما لك انا لك تركتم نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تحسبن الذين يخافون بما اتهم الله الية **وروي** عن علي بن ابي طالب
انه قال كل مال نراد على اربعة الا قدره فهو كثر اذيت منه الزكوة ام لم تود وما
دونها تنفقه وقيل ما فضل عن الحاجة فهو كثر اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
اخبرنا عبد القاهر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا ابو بكر بن ابي شيبة اخبرنا وكيع حدثنا الاعرج بن
المعروف بن سويد عن ابي ذر قال انتميت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
ظل الكعبة فلما راى قال هم الاحزون ومرت الكعبة قال فحجت حتى اجلبت فلم اتقار
حتى قمت فقلت يا رسول الله فذاك ابي وامتي من خم قال هم الاكثرون اموا لا الا ان قال
عكنا وهكذا ومن بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقيل ما هم
وروي عن ابي ذر انه كان يقول من ترك بختا او عمرا او كونه يوم القيمة
وروي عن ابي امامة قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في ميزره دينار قال
النبي صلى الله عليه وسلم كية ثم تو في آخر فوجد ميزره وديناره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كيتان والقول الاول اصح ان الية في منع الزكوة لا في جمع المال الحلاله
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح **وروي** عن مجاهد عن

عيسى

عباس قال لما نزلت هذه الية كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع احد منا
ان يبيع لولده شيئا فذكر ذلك عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله لم يفرض الزكوة الا ليطيب بها ما بقي من اموالكم **مسئل** ابن عمر عن
الاية فقال هذا كان قبل ان يتزل الزكوة فلما نزلت جعلها الله طهرا للاموال وقال
ابن عمر ما ابالي لو كان لي مثلا حذوها اعلم عدده اركته واعمل بطاعة الله
عز وجل قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله ان قيل لم قال ولا ينفقونها
ولم يقل ولا ينفقونها وقد ذكر الذهب والفضة جميعا **مسئل** او ادا الكثرة
او اعيان الذهب والفضة **مسئل** مرة الكفاية الى الفضة لانها اعم كالماء و
استغنوا بالصبر والصلاة وانها لكثرة رد الكفاية الى الصلاة لانها اعم كقول
تعالى واذا رايوا اموالا انفقوا اليها رد الكفاية الى الصلوات لانها اعم كقول
فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم يوم يحيى عليها في نار جهنم اي يدخل النار فيوما
عليها اي على الكثرة **فتكوى** تخفف بها حيا همم اي جباها كانهز بها وجنوم
وروي عن ابن مسعود قال لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على
درهم ولكن يوضع جلد حتى يوضع كل درهم ودينار في موضع على جلد
مسئل ابو بكر الوراق وروى عن الجباة والجنوب والنظير قال لان المعنى
صاحب الكثرة اذا راي الفقير قبض يجهته ونزوى ما بين عينيه وولاه ظهره
واعرض عنه **مسئل** هذا اي يقال لهم هذا ما كثرتم لانفسكم **فمن** وقولها **كثرت**
تكثر اي تمتعون حقوق الله تعالى في اموالكم وقول بعض الصحابة هذه
الاية في اهل الكتاب وقال الاكثرون هي عامة اهل الكتاب وفي المسلمين
وقال ابو ذر **ان** اي عدد الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله
وهي المحرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجاد الاول وجاد
الآخر ورجب وشعبان وشوال وذو القعدة وذو الحجة في كتاب
الله اي في حكم الله **مسئل** في اللوح المحفوظ قرأ ابو جعفر اثني عشر شهرا
واحد عشر يسكون الشين وقراءة العامة بفتحها **يوم خلق السموات والارض**
والمراد الشهور الهلالية وهي الشهور التي يعتد بها المسلمون في صياهم
وحجهم واعبادهم وسائر امورهم وبالشهور الشمسية تكون السنة فلثمانية وحجته
وسنين يوما واربعة يوم والهلالية تنتقص عن ثلثماية يوم وستين يوما
بمنقصان الاصله والغالب انها تكون ثلثماية يوم واربعة وخمسين يوما منها
اي من الشهور **اربعة** وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد
وثلاثة سر **ذلك الدين القيم** اي الحساب المستقيم فلا تظلموا فيها انفسكم بفعل المعصية
فتيل قوله فبشرهم بغيره الى جميع شهور السنة اي فلا تظلموا فيها انفسكم بفعل المعصية
وترك الطاعة وقيل فيها اي في الاشهر الحرم قال قتادة العدل الصالح اعظم اجر في الاشهر
الحرم والظلم فيها اعظم من الظلم فيها سواها وان كان الظلم على كل حال عظيما

لكم انصرفوا في سبيل الله انا قلتم الى الارض نزلت في الحث على غزوه بتوك و ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف امر بالجهاد لغزوه الروم وكان
ذلك في زمان حسنة من الناس وشدة من الجرحين طابت الثمار والصدقات ولم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوه الا وترابيتها حتى كانت تلك الغزوة
حتى كانت تلك الغزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفر بعيدا ومفاوزها بيلة وعدوا كثيرا حتى للمسلمين امرهم ولم يوزها بغيرها
لست فيها امة غزوه وهم تشق عليهم الغزوة وتشاقوا فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا ما لكم اذا قتل لكم اى قتلتكم اى قتلتكم وبتاها تم الى الارض
انتم امم ارضكم ومساكنكم ارضهم بالحياة الدنيا من الاخرة اى تخلفن الدنيا
وودعتهما من لغير الاخرة فما متاع الا للحياة الدنيا في الاخرة الا قليلا ثم اوعدهم
على ترك الجهاد فقال لا تتفروا بعدكم هذا ما في الاخرة وقيل هو احتساب المطر
عنهم في الدنيا وسال الجند بن نعيم بن عتبة عن هذه الآية فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استنفر حيا من احياء العرب فتشاققوا عليه فامسك عنهم المثل
وكان ذلك عند ابيهم ويستبدل قوما غيركم واطوع وقال سعيد بن
جبير هم انا قاربن وقيل هم اهل اليمن ولا تتفروا بشا بتركم النضر والله على كل
شي قد ير الا تتفروا وقد نصره الله هذا الكلام من الله عز وجل انه المتكلم
ببصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعزله دينه اعانته ولم يعينوه وان نصره عند
الاولياء وكثرة الاعداء فكيف به اليوم وهو في كربة من العبد وطالعده اذا خرج
الدين كفرة وامن مكة حين شكر فاه وازادوا بتيميمته وهو يقتله فاني اتيه من هو
احد الاثنتين والاثنتان احدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر ابو بكر الصديق
اذها في الغار وهو نبت في جبل ثور بمكة اذ يقول لصاحبه لا تخزن ان الله معنا
قال الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعا في هذه الاية عن ابي بكر الصديق اخبرنا
ابو المظفر محمد بن احمد التيمي اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن اشعث بن سلمة بن
احمرنا عبد الله بن احمد الدورقي اخبرنا سعيد بن سلمان بن علي بن هاشم عن كثير
المؤد عن جميع بن عمير قال ائمت ابن عمر رضيتما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يكره ان صاحب في الغار وصاحب على الحوض قال الحسن بن الفضل من قال ان
ابي بكر لم يكن صاحب رسول الله فقتل صلى الله عليه وسلم فهو كافرا لا يرضى القرآن وفي
سائر النسخة اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا ثم لا تخزن ان الله معنا ولم يكن حزن
اي بكر حينما منده وانما كان استنفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان انا قتل
فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وروى انه حين انطلق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الرصد فامشي بين يديك

علي

فلم انتهينا الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى استبرئ الغار فدخل قاسم
ثم قال انزل يا رسول الله فقتل فقال عمر والذي نفسي بيده لنتك الليلة خنز ال
عمر اخبرنا ابو المظفر ابينا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف اخبرنا ابي
نصر اخبرنا خبيثة ابن سليمان اخبرنا ابو قلابه الرقاشي اخبرنا حبان بن هلال
اخبرنا همام بن يحيى اخبرنا ثابت البناني اخبرنا انس بن مالك ان ابا بكر الصديق
حدثهم قال تطورت الى اقدم المشركين فوق رؤسنا ونحن في الغار فقلت
يا رسول الله لو ان اقدمهم نظر تحت قدميه ابصرنا فقال يا ابا بكر ما لفتك يا بيتي
الله قال لهما اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل
قال ابن شهاب فاحرف عروة ابن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لم اعقل ابوي قال ابن شهاب قطرا وما يدريك ان الدين ولم يبر
عليها يوم الا يا بيتي فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزمان وكرة
وعشيتا فلما ابنتي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ
برك الخجاد لقيته ابن الدغنة وهو سيد القارة وقال ابن يزيد يا ابا بكر
قال اخبرني قومي فاريد ان اسبح في الارض واعبد ربك قال ابن الدغنة فان
مثلك لا يخرج ولا يخرج يا ابا بكر لنت تسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل
وتكفي الضيف وتعين على نوايب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك
فرجع وامر محمد بن الدغنة وطاف ابن الدغنة عشية فاشرف من بيت
فقال ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اخذ جون رجلا بك المعدوم ويصل
الرحم ويحمل الكل ويكفي الضيف وتعين على نوايب الحق فلم تكذب امرئ بجوار
ابن الدغنة فقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد الله ربك في دارك فليصلي
فيها وليقرأ ما شاء الله ولم يودينا بذلك ولا يستعان فانا نخشى ان تفتن
نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لا يكره فليث بك ابو بكر يعبد ربك في
ولا يستغلق بصلاته ولا يقرأ في غزوة من لم يدا لا يكره فابتنا مسجدا ببناء
داره وكان يعلى فيه ويقرا القرآن فيكثف عليه نساء المشركين وابناءهم يعجبون
منه وينظرون اليه وكان ابو بكر يكاد لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن واقرع ذلك
اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا
تركنا ابو بكر يجوارك على ان يعبد ربك في داره ففدجا وزد ذلك فابنتي مسجدا
ببناء داره واعلم بالصلاة والقران فيه وانا قد حشمتا ان يفتن فادنا
وابناءنا فانه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربك في داره خفيه فعل وان
ادى الا ان يعلن بذلك فسيبيله ان يرد اليك ذمتك فانتا قد كرهنا ان يخفرك
ولست امرين لاني اكره الاستعلان قالت عايشة فاني ابن الدغنة الى ابي بكر فقال
قد علمت الذي عاقدت عليك فانا ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتي

فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عرفت له فقال ابو بكر الخزاز
اليك جوارك وارفعني نحو امر الله والبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال
البي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني رايت دار هجرتكم ذات الخيل بين لابتي
وها الحرتان فيها جرم من هاجر قتل المدينة ورجع عامة من كان هاجرا من
الخمسة الى المدينة ويحتمل ابو بكر قتل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رسلك فانما رجولان يودن لي فقال ابو بكر وهل تر حوادك باي انت
وامي قال نعم فحس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعب
وعلى راحلتين كانتا عنده ورق السم وهو الحنيط اربعة اشهر قال ابن شهاب
قال عروة قالت عاتبة فبينما نوما نحن جلوس في بيت ابي بكر في حر الظهيرة قال
قاله لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم تكن يا بنتا
فيها فقال ابو بكر قد لا ابي وامي والله ما جاء به في هذا الساعة امر قالت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن فاذن له فدخل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك باي انت وامي يا رسول الله
فقال اني قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر العجبة باي انت وامي يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر فخذ باي انت وامي يا رسول الله احدي
هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمن قالت عاتبة فجهزناها احتيازا
وصنعنا لها سفر في جراب فقطعت اسمائت ابي بكر فطعته من نظاها وربطت به على
ذم الجراب فخذ ذلك سميت ذات النطاقين ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر بغار في جبل ثور فكشف فيه ثلاث ليال بليت عندهما عبد الرحمن بن ابي بكر وهو
شاب ثقف لثقل فبدج من عندهما بسحر فنصح مع قرين بمكة كماث بمكة فلم يسمع
امريكا وان يراه وعاه حتى ياتيها بخبر ذلك حين يخطب الظلام ويرعى عليه
ابن خنيس مولى ابي بكر بمكة من فتم فبرجها عليه ما حين نذهب ساعة من العشاء فبينما كان
في رسل وهو بن مخضها ورضيتها حتى يعقده عامر بن فهين بغلس بفعل ذلك في كل
ليلة من تلك الليالي الثلاث فاستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رجلين
بنين الدبل وهو من بني عبد بن عدي هادي خزيتا والحزيتا الهامر بالهداية قد عشتا
في آل العاص بن ابي السهمي وهو على دين كفار قرين فامناه ودفعنا اليه راحلتها ووا
عداه غار ثور بعد ثلاث ليال فانها براحلتها صبح ثلاث فارتطقت مع عامر بن فهين
والدليل الذي قاخذها طريق السواحل قال ابن شهاب واجري في عبد الرحمن بن مالك
المدني وهو ابن اخي سراق بن مالك بن جهم ان اياه اخبر انه سمع سراق بن جهم يقول
جاء نارسل كفار قرين يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رية كل واحد
منهما لمن قتله واسر فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي فمدح اقبل رجل منهم حتى
قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني رايت نفا سودا بالساحل اراها محمدا والطاهر
قال سراقه فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليس بهم ولكنك رايت فلانا فلانا انطلقوا باعيتا

ابن مالك

ثم لبت

ثم لبت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاري ان تخرج بفرسي من ورائي
فحسبها عني فاخذت رجلي فخرجت به قد فعبها تقرب لي حتى من ظهر البيت فخطبت
الارض وحفظت اعاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فدفعتها تقرب لي حتى دنقت منهم
فعبثت بي فرسي فخررت عنها فقت فاهويت يدي الى كتابتي فاستخرجت منها الازالام
فاستقسمت بها افتهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازالام فدفعتها
تقرب لي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابي بكر
يكلم الا لتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم خررتا
فنهضت فلم تكن تخرج يديها فلما استوت قائمة اذ لا شريد يها غبار ساطع في السماء
مثل الدخان فاستقسمت بالازالام فخرج الذي اكره فنادي بهم بالامان فوقفوا
فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في يفتي حين لفتت ما لفتت من الخس عنهم ان
سنيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان قومك قد جعلوا فيك الكدبة
واخبرتهم جز ما يريدوا الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع ولم يرزاني ولم يبالوا
الي ان قال اخف عنا فضا لئلا يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهين فكتب في رقة
من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاجرتا عروة بن الزبير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير فركب من المسلمين كانوا قافلين من
فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي بيض وسمع المسلمون بالمدنية
بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكانوا يذرون كل عذاة الى الحر فينتظرونه
حتى يردهم حر الظهيرة فاقبلوا اليه ما بعد ما اطالوا فقطارهم فلما ادوا اليه يوم
او في رجل من اليهود على اطم من اوطامهم لا يريظن اليه فابصر رسول الله عليه وسلم
مبيضا يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال يا علا صوتك يا معشر العرب
هذا جدكم الذي تنتظرونه فقال المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنظر الحر فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين
من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وحلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامنا فطعن من جاء من الاضار فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر
حتى ظلل عليه برة اذ فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
فلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشر ليلة فاستس
المسجد الذي استس على التقوى وكلني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب
راحلته فسار وعشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مرير للمسلمين وسهل
غلامين يتيهين في حجر سعد بن زيار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغلامين فساومهما بالمريد ليتخذ مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فاجبا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منها هبة حتى يتابع منها ثم بناه محمدا
فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل محرم الدين في بنيانه وهو يقول
هذا المال لا مال حنيفة هذا البر ايتنا واظهره او نقول اللهم ان الامر اجر المخرج
فارحم الانصار والمهاجرين **ويتمك** يعني رجل من المسلمين لم يسم في قال الراوي
ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بيت شريفا
غير هذه الايات قال الزهري لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر
الغار ارسل الله زوجي حمام حتى باضا في اسفل المنقب والعنكبوت نزلت بيت
وفي العقبة انبتت غمامة على فم الغار قال النبي صلى الله عليه وسلم اعمر انصارهم
فجعل الطلب يضرهون يميننا وشمالنا حول الغار يقولون لو دخلنا هذا الغار لنكسر
بيننا الحمام وتفسخ بيت العنكبوت **فانزل الله تمكينه عليه** قيل على النبي
صلى الله عليه وسلم كوقال ابن عباس على ابي بكر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
عليه من قبل **واين جفود لم تروها** وهم الملائكة يعرفون وجوه الكفار وانصارهم
عن رويته وقيل الغوا الرب في قلوب الكفار حتى رجحوا وقار عاهدوا
اعانة الملائكة يوم بدر انه صرف عنه كيد الاعداء في الغار ثم اظهره من الملائكة
يوم بدر **وجعل كلمة الذين كبروا والتغلي وكلمتهم الشرك** وهي التغلي اليوم الفتنة
وكلمة الله هي العليا الى يوم القيمة قال ابن عباس هي قول لا اله الا الله وقيل كلمة
الذين كبروا وما قدروا بينهم في الكيدية لغتوا وكلمة الله وعدة انصاره وقيل
يعقوب كلمة الله بالنسبة على انها معطوفة على المفعول الاول لجعل كلمة الذين
كفروا والتقدير وجعل كلمة الذين كبروا والتغلي وجعل كلمة الله هي العليا وكلمة
الله معطوفة على المفعول الاول والعليا معطوفة على المفعول الثاني وقيل
الباقون وكلمة بالرفع على الاستئناف كانه في الكلام عند قول وجعل كلمة الذين
كفروا والتغلي ثم ابتدأ فقال وكلمة الله هي العليا على الاستدلال والحزب كلمة الله مستلما
والعليا خبر **والله عز وجل حكيم انفر واخفاقا وثقلا** قال الحسن والحسين ومجاهد
وقادة وعكرمة شانا وشيوخا ومن ابن عباس نشاها وغير نشاها وقال عطية
العويني ركبانا ومشاها وقال ابو صالح خفاقا من المال اي فقرا وثقلا اي غنيا
وقال ابو زيد الثقيل الذي له الصبغة فهو ثقيل بكرة ان يدع صبغته والحنيف
الذي لا صبغة له ويروي عن عباس قال خفاقا لاهل البصرة من المال وثقلا
لاهل البصرة وقيل خفاقا من السلاح مقلين منه وثقلا مستكثرين منه وقال
الحكم ابن عيينة مشاعيل وغير مشاعيل وقال مرة الهل في احتيا ومرضى وقال
يمان بن ابي اسحاق عزابا ومتاهلين وقيل خفاقا من خاشيتكم واتباعكم وثقلا
مستكثرين بهم وقيل خفاقا سريين خارجين ساعة سماع المنبر وثقلا لا يبعد
الزوية فيه والاستعداد لهم **وجاهدوا باصولكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان**

كنتم

كنتم تعلمون قال الزهري خرج سعيد بن المسيب في الغزو وقد ذهبت احدي
عينيه فقيل له انك على صاحب ضرب فقال استغفر الله الخفيف والثقيل فان لم
يمكنني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع وقال عطاء الخراساني عن ابن عباس
هذه الآية قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال السدي لما نزلت هذه الآية
استدت شائها على الناس ففتحها الله وانزل الله ليس على الضعفاء ولا على المرضى
الآية ينزل في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة بنو ك **لو كان عرضا قريبا** واسم كان
معه راى لو كان ما يدعوه اليه النبي صلى الله عليه وسلم عرضا قريبا اي غنمة قريبة
المتناول **وسفرا قاصدا** اي قريبا ههنا **لا يتبعوك** لخرابوا معك **ولكن يعوت عليكم**
الشقرة اي المسافة والشقرة الشقرة البعيدة لا يمشق على الانسان وقيل الشقرة الغاية
التي يقصدونها **ويحلفون بالله لو استطعنا اخرجنا معكم بملكنا انفسهم يعقوب**
الكاذبة **والله يعلم انهم كاذبون** في ايمانهم وايمانهم لانهم كانوا مستطيعين **لخفا الله**
عنك قال عمرو بن ميمون اثنان فعلمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يورهما
اذ نه للمنافقين واخذ الفدية من اسارى بدر فغاب عنه الله كما سمعون وكان سفيان
ابن عيينة انظر وهذا اللطف بداهة العفو قتلان يعيره بالذنب وقيل ان الله تعالى
ورفع مرتبة بفتح محلة بفتح الكلام بالذم عاله كما يقول الرجل لمن يخالجه اذا كان كرميا
عند عفا الله عنك ما صنعت في حاجتي ورغبتني الله عنك الا زدني وقيل معناه ادم
الله لك العفو لم اذنت لهم اي في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا فما عذرهم
وتعلم الكاذبين فيها اي تعلم من اعذرهم قال ابن عباس لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرف المنافقين بيمينه **لا يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ان**
يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي لا يستاذنك في التخلف والله عليهم بالمنفقين انما يتا
ذلك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم اي شكنت وتافقت
فهم في ربهم **بترددون** يتحرون ولو ارادوا الخروج الى الغزو لا عدوا له ليمينوا له
عدو اعداه وقوة من السلاح والمتاع وانكراهم **ولكن كره الله ان يبعثهم خروجهم فنظمهم**
منهم وحبسهم عن الخروج **وقيل** اعدوا في بيوتكم مع القاعدتين مع المرضى والزمن
وقيل مع السنون والعبيان قولم وقيل اي وقال بعضهم لبعض اعدوا وقيل
او حتى تهال قلوبهم والاهوا اسباب الخذلان **لو خرجوا فيكم** وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرهم بالجهاد لغزوة بنو ك فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي على ذي حرا اسفل من ثنية الوداع
ولم يكن باقلا العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله
ابن ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الرب فانزل الله عن رجل يعزى بنبيه صلى
الله عليه وسلم لو خرجوا يعنى المنافقين فيكم اي معكم **ما زادوكم الا خبلا** اي فسادا
وشرا ومعنى الفساد ايقاع الحين والفساد بين المؤمنين بهنول الامر **ولا صنعوا**
اي اسروا **حلالكم** اي وسطكم بايقاع العداوة والبغضاء بينكم بالغنمة ونقل الحديث

من البعض الى البعض وقيل ولا وضغوا خلاكم اي اسرعوا فيما خلتكم يعنيكم الفتنة
اي يطلبون لكم ما تقتنون به يقولون لقد جمع لكم كذا وكذا وانكم تنتمون وسيظهر
عليكم عدوكم والفتنة ذلك وقال الكلبى يعنيكم الفتنة يعني العنت والشدة وقال الضحاك
بالشرك ويقال بعيت الخير والشر ابعيه بغاء اذا التمت له بعيت لم وفيكم ساعون
لهم وقال مجاهد ومعناه وفيكم محزون لهم يودون لهم ما يسعون منكم وهم
الجناسيس وقال قتادة معناه وفيكم مطيعون لهم اي يسعون كلامهم ويطيعونهم
وانه عليهم بالظالمين لقد استخفوا الفتنه من قبل اي طلبوا صداصحاك عن الدين
وردة هم الى الكفر وتحذيل الناس عنك قبل هذا اليوم كفعل عبادة بن ابي يوم احد
حين انصرف عنك يا صحابه وقلوبكم الامور واحنا لوافيك في ابطال دينك الذي
بالتحذيل عنك وتشيتت ارك حتى جاء الحق النصر والظفر **وظهر امر الله** دين الله
وهم كارهون ومنهم من يقول **ايذون لي ولا فتنتي** نزلت في حين قيس المناقفة وذكروا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجهر بعزوة بتوك قال له يا ابا وهب هل لك
في حلا بنى الاصغر يعني الروم تحذون منهم سرارى ووصفا فقال جديا رسول الله
لقد عرف قومي اني رجل مغرم بالنساء والى اخي ان رايت منات بنى الاصغر لا اصبر
ايذون لي بالعتود ولا فتنتي لهن واعينك بما لي قال ابن عباس اعتل جدي قيس
ولم يكن له رلة الا اللثاق فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذنت لك فارتل
الله عز وجل ومنهم يعني من المناقفة من يقول ايذون لي بالتخلف ولا فتنتي بينات
بنى الاصغر قال قتادة ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا في الشرك والامر بتفاتهم
وخلا فم امر الله ورسوله وان جهنم لمحيطه بالكافرين مطيعة لهم وجامعة لهم
فيها ان تصيبك حسنة ضر وعينهم بتؤم تحزنهم يعني المناقفة وان تصيبك مصيبة
قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا حذرنا اي اخذنا بنا الجزم في العتود عن التزو
في هذه المصيبة من قتل ويتولوا ويدبروا وهم فرعون مسرورون بما فالك من
المصيبة قل لهم يا محمد تن بصينا الا ما كتب الله لنا اي علينا في اللوح المحفوظ هي
موليتنا فاحزنا وحافظنا قال الكلبى هو اولي بنا من انفسنا في الموت والحياة وعلى الله
فليبق كل المومنون قل هل ينصون بنا اي تنتظرون بنا ايها المناقفة الا احدى
للتخمين اما النصر والغنمة او الشهادة والمغزى **وروي** عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله ولا يخرج من بيته الا للجهاد
في سبيل الله وقصدت كلمة ان يدخل الجنة او يرجع الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال
من اجرا وغنمة **وخن تر يصونكم اي يصيبكم الله** تنتظرونكم احدى السوءتين اعان اي يصيبكم
الله بعد ان يصونكم فذلكم كما اهلك الامم الخالية او بايدينا او بايدي المومنين
ان اظهرتم ما في قلوبكم **فتربطوا انا معكم من يصون** قال الحسن فتربطوا مواعيد الشيطان
انا من يصون مواعيدنا من اظها ردينا واسكنه ما لم يخاله **فلا يفتقوا طوعا او نكاحا**
نزلت في جدي بن قيس حين استاذن في العتود وقال اعينكم بما لي يقول ان انفتحت

طوعا

طوعا او كرها ان يتقبل منهم انكم لانكم كنتم قوما فاسقون وما منعتهم ان يتقبل منهم
نفقاتهم صدقاتهم فاحزنوا وكسائي يتقبل بالباء اي لتقدم الفعل وقيل بالالف
بالتاء الا انهم كفروا بالله ويرسول الله اي المانع من قبول نفقاتهم كفرهم **ولا ياتون الصلوة**
الا وهم كسالى مشتاقون لانهم لا يرجون على ادايتها ثابا ولا على تركها عقابا فان
قبيل كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلوا لهم اصلا قبيل الذم وافع على انكسر الله
يبعث على انكسر فان الكفر مكسل والامان منشط **ولا ينفقون الا وهم كارهون**
لانهم يبعدونها مغرما ومنعها مغرما **ولا تجيبك اموالهم** والا اولادهم فالاعجاب هو
السرو وما يتعجب منه يقول لا تصمتن بما انعمنا عليهم من الاموال والا اولاد
لان العبد اذا كان من الله في استعجاب كثر ماله وولده **انما يريد الله ليذهب بها**
في الحية الدنيا فان قبيل اي تعذيب في المال والولد وهم يعنون بها في الحية
الدنيا قبيل قال مجاهد وفتادة في الآية تقديم وناخر تقديرا فلا تجيبك الاموال
ولا اولادهم في الحية الدنيا انما يريد الله ليذهب بها في الاخر وقيل للتعجب
بالمصاب الواقعة في المال والولد وقيل الحسن يعذبهم بها في الدنيا ياخذ الزكاة
منها والتفقة في سبيل الله وقيل يعذبهم بالتعجب في جمع والوجل في حفظه و
الكل في انفاقه والحسرة في تجلبغه عند من لا يجد ثم يقدم على ذلك لا يعذبون
انفسهم اي يخرجونهم **وهم كارهون** اي يوتون على الكفر **ويجلبغون بالله انهم لمنكم**
اي على دينكم **وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون** اي يخافون ان يظهر امامهم عليهم **لولا**
يجدون ملحا حوزا او عصنا ومعفلا وقال عطاء مريتا وقيل قوما ياتون
فيها **ومغارات** غزانا في الجبال جمع مغارة وهي الموضع الذي تقوى اى تسير
وقال عطاء سارديت **او مدخلا** موضع دخول يدخلون فيه واملته مدخل مفتعل
من ادخل يدخل وقال مجاهد محزون وقال قتادة سريا وقال الكلبى تفتقوا في الارض
كبيت الربوع وقال الحسن وجهها يدخلون على خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقر يعقوب مدخلا بفتح الميم وتخفيف الدال وكذلك قر يعقوب **لوتوا اليه**
لا يدبروا اليه مريتا منكم **وهم يحجون** يسرعون في اباد ونفوسهم ويقولون لا يبردة
وجوههم شمس ومعنى الاية انهم لو يجدون مخلصا منكم ومهريا لحالفكم **ومنهم من**
يلبذ في الصدقات نزلت في ذوى الخويصير التيملي واسم حر قوس بن زهير اميل
الخوارزم اخرا عبد الواحد الملبى اخرا احمد بن عبد الله النعيمي اخرا محمد بن يوسف
اخرا محمد بن اسمعيل اخرا ابواليمان اخرا ناسعب عن الزهري اخرا ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم قسما افاه ذوالخويصير وهو رجل من تميم فقال يا رسول الله
اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد حنت وحسرت فقال عمر يا رسول الله
ايذن لي قاصرب عنقه فقال دعه فان له اعجاب يحقر احدكم صلواته من صلواتهم
وصياهم من صياهم يفرزون القرآن لا يجاوز تراقيهم يفرقون من الدين كما يفرق السهم

ينظر الى نفسه فلا يوجد فيه شيء ينظر الى رصافه فلم يوجد فيه شيء ثم ينظر الى
نفسه وهو قد حده فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى من قد اى فذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق
القرث والدم ايتم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل المضعفة تذا
يجزون على خير فزقة من الناس فقال ابو سعيد واشهد اني سمعت هذا الحديث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قال لهم وانامعة قام ذلك
الرجل فانفس قاني به حتى تطرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعت
وقال الكلبى قال رجل من المنافقين يقال له ابو الجواض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقسم بالسوية قال الله تعالى ومنهم من يلزمك في الصدقات اي يعيدك في امرها
ونفر يفيها ويطعن عليك فيها يقال لزم وجزى اي عابه يعني المنافقين كانوا
يقولون لا يعطى محمد الا من ائت وقر اي يقرب يلزمك بضم الميم وكذلك يلزمون وفي
التجارت لا تلمزوا والباقون بكسر الميم فهن وهما لغتان ويلزمك مثل يجزى محسرو
يعكف ويعكف وقال مجاهد يلزمك اي يزورك يعني بخيرك **فان اعطوا منها**
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قيل ان اعطوا كثيرا فرحوا وان اعطوا
قليلًا سخطوا ولوا منهم رضوا **ما اتهم الله ورسوله** اي فتعوا بما قسم الله لهم ورسوله
وقالوا احسنا كما فعلنا الله سيوتكنا الله من فضله **ورسوله** كما احتاج اليه انا
الى الله **راغبون** في ان يوسع علينا من فضله ويعيننا عن الصدقة ويزها من اموال
الناس وجواب لو محذوف اي لكان خير لهم واعود عليهم **انما الصدقات للفقراء**
والمساكين الاية بين الله تعالى في هذه الاية اهل سهران الصدقات وجعلها
لثمانية اصناف **وروي** عن زياد بن الحرث الصدقاي قال ائبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يصدر اناه رجل فقال اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله لم ير من يحكم بني ولا فرع في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزاها
ثمانية اجزا فان كنت من ذلك الاجزا اعطيتك حقت قوله للفقراء والمساكين فاعد
اصناف الصدقة الفقراء والثاني للمساكين **واختلف** العلماء في الفقر
والمساكين فقال ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة والزهرى الفقير الذي لا ينزل
والمساكين الذي يسئل قال ابن عمر ليس الفقير من جمع الدرهم الى الدرهم والتمتع الى
التمتع ولكن من اتى بتمتعه وثيابه لم يقدر على شيء من المال بحسب الجاهل اغنيا ومن
التعفف ذلك الفقير وقال قتادة الفقير المحتاج الزمن والمساكين العبيد المحتاج
روي عن عكرمة الفقراء من المسلمين والمساكين من اهل الكتاب وقا ان ثلثي
الفقير من الامال له ولا حرفة تقع منه موقعا زينا وغيره من والمساكين من له مال
اوله حرفة ولا يعنيه سايلا كان او غير سايل فالمساكين عندنا احسن حالا من الفقير
لان الله تعالى قال اما السفينة فكانت لمساكين اثبت لهم ملكا مع اسم المسكن وعند
اصحاب الراي الفقير احسن حالا من المسكين قال القتيبي الفقير الذي له البلغة
من العيش والمساكين الذي لا شيء له وقيل الفقير من له المسكن والخادم والمساكين

لا ملك

لا ملك له وقالوا كل محتاج الى شيء فهو مفتقر اليه وان كان غنيا عن غيره قال الله
تعالى انتم الفقراء الى الله والمساكين المحتاج الى كل شيء الا ترى كيف حفن على
اطعامه واجعل اطعام الكفان له ولا فاقة اشد من الحاجة الى سد الجوع وعرف
ابراهيم الخنفي الفقراء المهاجرون والمساكين من لم يهاجروا من المسلمين وفي
الجملة الفقير والمسكنه عبارة تان عن الحاجة وضعف الحال فالفقير المحتاج الذي
كسرت الحاجة فقار ظهره والمساكين الذي ضعفت نفسه وسكنت عن الحركة
في طلب العوت **احسن** ناعدا الزهابي بن محمد الخطيب اخرا ناعدا الغزوين احمد
الخلال اخرا ناعدا العباس الا هم اخرا ناعدا الربيع اخرا ناعدا الشافعي اخرا ناعدا سفيان
ابن عيينه عن هشام بن يحيى بن عمرو عن ابيه عن عبد الله بن عدي بن الحار
ان رجلا من ائمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا له عن الصدقة فنفق
فيها وصوب فقال ان شئنا اعطيتكما ولا حظا فيها الغنى ولا اذى قوة ملك
واحت ليقوا في حد الغنى الذي يمنع الصدقة فقال الاكثرون حدة
ان يكون عندك ما يعنيه وعياله سنة وقول مالك والشافعي وقال صحاب
الراي حدة ان يملك ما يتي درهم وقال قوم من ملك خمسين درهما لا يحل له
الصدقة **ساروي** عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سال الناس وله ما يعنيه جاء يوم القيمة ومسئلة في وجهه خموش
او خدوش او كدوح قيل وما يعنيه قال خمسون درهما او قيمة من الذهب
وهو قول الثوري وابن المبارك واحمد والشافعي وقال ابو الجوزان يعطى الرجل
من الزكوة اكثر من خمسين درهما وقيل اربعين درهما **روي** ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سال وله اوقية او درهما فقد سال الحافا **والعالمين عليها**
وهم السعاة الذين يتولون قنص الصدقات من اهلها ووضعها في حقها
من مال الصدقة فقراء كانوا واغنيا فنعطون من مال الصدقة اجر مثل
علمهم وقال مجاهد والبخاري لهم سهم من الصدقة **والمؤلفة قلوبهم** بالصف
الرابع من المحققين للصدقة هم المؤلفة قلوبهم وهم قسمان قسم مسلمون وقسم
كفار قاتا المسلمون فقسم دخلوا في الاسلام وبنيتهم فلعينهم فلكان
النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم نالفا كما اعطى عيينه بن بدر والاقرب بن حابس
والعباس بن مرداس واسلموا وبنيتهم فبالاسلام وهم شرفاء في قومهم مثل
عدي بن حاتم والزبير بن بدر فكان يعطيهم نالفا بهم وترجينا لا مثالم في الا
فولاء يجوز للامام ان يعطيهم من خمس الغنائم والى سهم النبي صلى الله عليه
وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطىهم من ذلك ولا يعطيهم من الصدقات
والفهم الثاني مؤلفة المسلمين ان يكون اباؤهم كفار في موضع متناه لا
يلغهم جيوش المسلمين الا بموتة كثيرة وهم لا يجادون اما لضعف بنيتهم او
لضعف حالهم فيجوز للامام ان يعطيهم من سهم الغزاة من مال الصدقة وقيل

سلام

من سهم المولفة ومنهم قوم يازر جماعة من ما نفي الزكوة ياخذون منهم الزكوة
ويجلبونها الى الامام فيعطونهم الامام من سهم المولفة قلوبهم من العتقات
وقيل من سهم سبيل الله **روى** ان عدي بن حاتم جاء الى كثر بثلاثمائة من الابل
من صدقات قومه فاعطاه ابو بكر منها ثلاثين بعيرا فاما الكفار من المولفة
فهو من يخشى شرع منهم او يرجى اسلامه فيرسلها لامام ان يعطى هذا حذر من شرع او
يعطى ذلك ترغيبا له في الاسلام فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم من
خمس الخمس كما اعطى صفوان بن امية لما يرى من ميله في الاسلام القائل يومه
فقد اعز الله الاسلام فله الحمد واعناه ان يتالف عليه رجال فلا يعطى مستزكا
وقد قال هذا كثير من اهل العلم ان المولفة قلوبهم منقطعة وسهمهم ساقط
روى ذلك عن عمر وهو قول الشعبي وبه قال مالك والثوري واصحاب الرأي
واسحاق بن راهويه وقال قوم سهمهم ثابت يروى ذلك عن الثوري وهو قول الحسن
وهو قول الزهري وابي جعفر محمد بن علي وابن ثور وقال احمد يعطون اذا احتاج
المسلمون الى ذلك **وفي الرقاب** والصدقة الخامسة هم الرقاب وهم المكاتبون لهم
سهم من الصدقة هذا قول اكثر الفقهاء وبه قال سعيد بن جبير والبخاري والزهري
والثوري بن سعد والشافعي وقال جماعة يشترى بسهم الرقاب عبيد يعتقون وهذا
قول الحسن وبه قال مالك واحمد واسحاق **والفاريين** والصدقة السادسة هم
الفارسيون وهم ثمان قسم ادانوا لانفسهم في غرض معينة فانهم يعطون من مال
الصدقة ان لم يكن لهم من المال كما ينبغي بينهم فان كان عندهم وفاء فلا يعطون و
قسم ادانوا في المرواف واصلاح ذات البين فانهم يعطون من مال الصدقة ما
يقضون به دينهم وان كانوا اغنياء اخبرنا ابو الحسن الرضائي اخبرنا زاهر بن احمد
اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني الا الخمسة لغازي في سبيل الله او
لغارم او لرجل اشترى بها بالدر او رجل له جار مسكين فنقص عليه فاهدي المسكين
للغني او لعامل عليها ورواه معمر بن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبله لا يعطى من ثمنه الا ما من كان دينه في معصية فلا
يدفع الدين **وفي سبيل الله** اراد به الغزاة فلم سهم من الصدقة يعطون اذا ارادوا
الخروج الى الغزاة وما يستعينون به على امر الغزاة من النفقة والكسوة والسلاح والحوار
وان كانوا اغنياء ولا يعطى من ثمنه شي في الحج عند كراهة العلم وقال قوم يجوز ان يصرف سهم
سبيل الله الى الحج يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن واحمد واسحق **وابن السبيل**
صدقة الثامن هي ابن السبيل فكل من يريد سفر مباحا ولم يكن له ما يقطع به المسافة
يدفع اليه من الصدقة قدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المنتقل اليه
مال او لم يكن وقال قتادة ابن السبيل الضيف وقال فقهاء العراق ابن السبيل
الحاج المنقطع **فريضة** اي واجبة من الله وهو نصيب على القطع وقيل على المصدر

بحال

اي فرض

اي فرض الله هذه الاشياء فريضة **وايه علمه حكم** واختلف الفقهاء في كيفية
تقسيم الصدقات في حوائجهم الى بعض الاصناف فذهب جماعة الى انه لا يجوز
صرفها كلها الى بعضهم مع وجود سائر الاصناف وهو قول عكرمة وقال الشافعي قال
يجب ان يقسم زكوة كل صنف من ماله على الموجودين من الاصناف الستة الذي
سهمانهم ثابته فسمه على السواء لان سهم المولفة ساقط وسهم العامل اذا قسم بينه
ثم حصته كل صنف منهم لا يجوز ان يعرف الى اقل من ثلاثة منهم ان وجد منهم ثلاثة
او اكثر ولا تفاوت من اولئك بين اولئك الثلاثة يجوز ان لم يجد من يقطع
الاصناف الا واحدا صرف حصته ذلك الصنف المدة ما لا يخرج عن حد الاستحقاق
فان انتهت حاجته وفضل شي من الباقي وذهب جماعة الى انه لو صرف لكل الصنف
واحد من هذه الاصناف او الى شخص واحد منهم يجوز وانما سمي الله الاصناف الثمانية
اعلاما ان الصدقة لا يخرج من هذه الاصناف الا ايجابا لتسميها بينهم جميعا وهو
قول عمر وابن عباس وبه قال سعيد بن جبير وعطاء واليه ذهب سلفيان الثوري
واصحاب الرأي وبه قال احمد يجوز ان يضمنها في صنف واحد وتفرقها اولي و
قال ابراهيم ان كان المال كثيرا يجرى الاجزاء فسمها على الاصناف وان كان قليلا
جاز وضعها في صنف واحد وقال مالك يجزى في موضع الحاجة منهم ويقدم الاول
في الاول لاهل الحاجة فان راي الخلة في الفقراء وفي اكثر قديمهم وان رايها في عام
في صنف آخر حوّلها اليهم وكل من دفع اليه شي من الصدقة لا يترك بقدر الاستحقاق
فلا يزيد للفقير على قدر غناه فاذا حصل ادى في اسم الغني لا يعطى بقدره فان كان
محترا فالكفة لا يجرد له حرفته فيعطى قدر ما يحصل به آله حرفته ولا يزدل للعالم
على اجر عمله وللكاتب على قدر ما يعقوبه والغريم على قدر دينه وللغازي على قدر
نفقته للذهاب والرجوع والمقام معناه في معناه وما يحتاج اليه من الغرس و
السلاح ولا ين السبيل على قدر نفقته في اتيانه مقصدا او ملكة **واختلفوا**
في نقل الصدقة عن بلد المال الى موضع اخر مع وجود المسحقين فيه فذهب اكثر
اهل العلم **اخبرنا** ابو عثمان سعيد بن اسحق بن الضبي اخبرنا ابو محمد عبد الحبار
ابن محمد الجراحي اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد الحموي اخبرنا ابو عيسى الترمذي
اخبرنا ابو كريب اخبرنا وكيع اخبرنا زكريا بن اسحق المكي اخبرنا يحيى بن عبد الله
بن صبيح عن ابي سعيد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا
الى اليمن فقال انك تاتي قوم اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان
رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات
في اليوم والليلة فان هم اطاعوا ذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم صدقة
اموالهم تنخذ من اغنيائهم وترد الى فقرائهم فان هم اطاعوا ذلك فاياك وكراسيم
اموالهم وانفق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب فهذا يدل على ان صدقة
اغنياء وكل قوم ترد الى فقرائهم ذلك القوم وانفقوا على ان نقل من بلد اخرى

وادي مع الكراهة سقط الفرض عن ذمته الا ما حكى عن عمر بن عبد العزيز انه رد
صدقة حلت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان **ومنهم الذين يوذون**
البنى ويقولون مواذن نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يوذون النبي صلى الله عليه وسلم
ويقولون ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا فاننا نخاف ان يبلغه ما تقولون فيقع بنا
فقال الخراسي بن سويد منهم بل نقول ما شئنا ثم نأتيه ونفكر ما قلنا فتخلف فيصد
بما نقول فانما نجد ان اي اذن سامعة يقال فلان اذن واذنة على وزن فعلته
اذا كان يسمع كل ما قيل له ويقبله واصله من اذن باذن اذا سمع وقيل هو اذن
اي ذواذن سامعة وقال محمد بن اسحاق بن يسار نزلت في رجل من المنافقين يقال
له فقيل بن الحوث وكان رجلا لم يابوا الراس امر العينين اسفح الحوز من مستقر القلعة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احت ان ينظر الى الشيطان فليتنظر الى فقيل
ابن الحوث وكان يسم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الى المنافقين فقيل له لا تفعل
فقال انما مجهر اذن من حديثه شيئا صدقته فلقول ما شئنا ثم نأتيه ونخلف له
فيصدقنا فانزل الله هذه الآية **قل اذن خير لكم** فراه العامة بالاضافة اي ستم
خير وصلاح لا ستم شر وفساد وقر الا عيش والبرجمي عن ابي بكر اذن خير من قول
مؤمن يعني ان يسمع منكم ويصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل قولكم ثم كذبكم
فقال **يؤمن بالله** اي لا يذل يومن بالله **ويؤمن للمؤمنين** اي يصدق المؤمنين اي يصدق
منهم لا المنافقين فقال امنته وامنت له يعني صدقته **ورحمة** فراجع بالحقق
على معنى اذن خير واذن رحمة وقر الاخرون ورحمة بالرفع اي هو اذن خير ورحمة
لذذين امنوا منكم لانه كان سبب ايمان المؤمنين **والذين يوذون رسول الله لهم**
عذاب اليم يجلفون بالله لكم ليرضوكم قال قتادة والسدي اجتمع ناس من المنافقين
منهم خلاس بن سويد ووريع بن ثابت فوقفوا في النبي صلى الله عليه وسلم فاقوا
ان كان ما يقول محمد احقا فنحن شر من الجير لان عندهم غلام من الانصار يقال له
عامر بن قيس فحقدوه وقالوا هذا المقالة فغضب الغلام وقال والله ان ما يقول
محمد احقا وانتم شر من الجير ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبر فدعاهم وسألهم
وتخلفوا ان عامر الكذاب وحلف عامر انهم كذبه فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم
تخلف عامر يدعوا يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله هذه
الآية وقال الكلبي ومقاتل نزلت هذه الآية في رهط من المنافقين تخلفوا عن
غزوة تبوك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتذرون اليه ويجلفون فانزل الله هذه الآية يجلفون بالله لكم ليرضوكم **والله و**
رسوله احق ان يرضوا ان كانوا مؤمنين **الم يعلموا انه من جاد والله ورسوله جاد الله**
ورسوله ان يكون في جانب واحد من الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك
الحزبي العظيم اي الفيض العظيمة بخبر اي يعني المنافقين ان تنزل عليهم اي على
المؤمنين سورة تنبيههم بما في قلوبهم اي في قلوب المنافقين من الحسد والبغاة للمؤمنين

كانوا

كانوا يقولون فيما بينهم ويسرون ويخافون الفضيحة بتزول القرآن في شأهم
قال قتادة هذه الكفرة تسمى الفاحشة والمعيرة والمثيرة واثان مخازيمهم ومثالكهم
قال ابن عباس انزل الله تعالى ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء اباؤهم
ثم نسخ ذلك الاسماء رحمة للمؤمنين لئلا يعير بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا يوسون
قل استهزوا ان الله يخرج مظهر ما تخذرون قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر
رجلا من المنافقين وقفوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم على الدعفة لما رجع من
تبوك ليعتكوأبه ومعهم رجل مسلم يخفيهم سائة وتنكر والده في ليلة في ليلة عظيمة
فاخبره بنيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدروا وامر ان يرسل اليهم من يرض
وجوه واحلامهم وعما راين ياسر يقود برسول الله صلى الله عليه وسلم وحذيفة
يسوق به فقال لحذيفة اضرب وجوه واحلامهم فضرها حتى تخالم فلما تخاها
قال لحذيفة من عرف من القوم قال لم اعرف منهم احد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه فلان وفلان حتى عددهم كلهم فقال لحذيفة لم لا تبعث عليهم فتعلمهم
فقال اكره ان تقول العرب لما ظفروا بالسحاب اقبل بقتلهم يكفيناهم الله بالرسالة
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجبلي
اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان اخبرنا سلم بن الجراح اخبرنا محمد بن المثنى اخبرنا محمد
ابن جعفر اخبرنا سبعة عن قتادة عن ابي نصر عن قيس بن عباد قال قلت لعمار
ارايتم قتادة ايا رايتموه قال الراي الخفي ويصيب او عهدا عهدا الكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما عهدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يهدم الى
الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امي شعبة قالوا
قال حديثي حذيفة قال في امي انفسنا منا قفلا لا يدخلون الجنة ولا يخرجون ربحنا
حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية تكفيهم منهم الذبيله سراج من النار نظير الكتاب
حتى يجمع من صدقهم **ولكن سالتهم لم يقولوا انما كنا نخوض ونلعب** الآية سب
نزلت هذه الآية على ما قال الكلبي ومقاتل قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسير في غزوة تبوك بين يديه ثلاثة نفر من المنافقين اثنا عشر من الرجال
والرسول والثالث يعحك فقيل كان يقولون ان محمد يزعم انه يغيب الروم ويغيب
مدائينهم ما ابعده من ذلك وقيل كانوا يقولون ان محمد يزعم انه ينزل في الحجاز
المعتمدين بالمدنية قرآن وانما هو قوله وكلامه فاطلع الله تنبيهه صلى الله عليه وسلم
على ذلك فقال احبسوا على الركب فدعاهم وقال لهم لم قلتم كذا وكذا فقالوا انما
كنا نخوض ونلعب اي كنا نتحدث ونخوض في الكلام كما يفعل الركب يقطع الطريق
بالحديث واللعب قال عبد الله بن عمر رايته عبد الله بن ابي شند وقول النبي صلى الله
عليه وسلم والحجاز تنكبه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ابا لله واباته ورسوله لكم كنتم تستهزون ما يلقى اليه وما يزيد
عليه قل يا محمد ابا لله واباته ورسوله لكم كنتم تستهزون لا تعذبوا وقد كنتم

بعد ما انكم فان فصل كيف قال ان كفرتم بعد ما انكم وهم لم يكونوا مومنين
فقال معناه اظهرتم الكفر بعد ما اظهرتم الايمان ان نكف عن طائفة منكم اي نكف على طائفة
منكم والمراد بالظانفة واحدا نكفب طائفة با نهم كانوا مجرمين بالاسهتزا قرا عاصم نكف
بالنون وفحتها وضم الفاعل نكف بالنون وضم الفاعل نكف بالنون وكسر المذال طائفة نكف
وقر الاخر ونكف بالياء ومنها وفتح الطائفة بالياء وفتح المذال طائفة نكف
على غير تسمية الفاعل وقال محمد بن اسحاق الذي عني عن رجل واحد وهو يحيى بن عمار
الاشجعي فقال هو الذي كان يصيحك ولا يخوض وكان يمسي جانيا ويكره يضي ما يسمع
فلما نزلت هذه الآيات تاب من نفاقه وقال اللهم اني لا ازال اسمع آية تقرأ اعني
بها تقرأ فتشعر منها الجلود وتوجد منها القلوب اللهم اجعل ذنوبنا قتلانا في
سبيلك لا يقول احد انا شئت انا كنت انا فقلت فاصلي يوم اليامه في احد
من المسلمين عرف مصر عن **المنافقين** بعضهم من بعض اي هم على
دين واحد وقيل لهم واحد بالاجتماع على النفاق **يا مرون** بالمتك بالشر واللعبة
ويتهون عن المعروف اي عن الايمان والطاعة **ويقبضون** اي يمسكون بها
عن الصدقة بالانفاق في سبيل الله ولا يبسطونها بخير بشواقة فنتهم تركوا
طاعة الله فتركهم الله من توفيقه وهدايتة في الدنيا ورحمة في الاخرم وتركهم
في عذاب ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين **والمنافقين** والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حرامهم كما فهم حرامهم على كفرهم ولعنهم الله اعدم الله عن
رحمته ولهم عذاب منهم دايما كالذين من قبلهم اي فعلتم كعمل الذين من قبلكم بالعدو
عن امر الله فلعنتم كالذين كانوا اشركوا بآلهتهم فلو بطشا ومنعوا وكانوا اولاد اولاد
فاستمتعوا بخلافهم فتمتعوا وانتفعوا ببصيتهم من الدنيا با تباع الشهوات ورضوا
برعوضها عن الاخر كما استمتع بخلافهم ايها المنافقون والكافرون فتمتعوا كما
استمتع الذين من قبلكم بخلافهم وسلكتم سبيلهم وخصتم في الكذب والباطل على
الله وتكذب رسولهم والاشركوا بالمومنين **كالذي خاضوا** اي كاخاضوا وقيل
كالذي يعني كالذين خاضوا وذلك ان الذي اسم ناض مثل سار ومما يعبر به عن
الواحد والجمع تلميح قوله تعالى كمثل الذي استوفى نارا ثم قال ذهب الله بنورهم **ولكن**
حببت اي احببتهم في الدنيا والخرة **واولئك هم الخاسرون** اي كاحببت العالم
وحضروا ذلك حببت اعلمكم وحضرتهم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسيد اخبرنا محمد بن عبد العزيز اخبرنا ابو عمرو
الصنعاني عن ابن عباس عن ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتبتعن سنن من قبلكم شبرا شبرا وذرعا ذراعا حتى لو دخلوا حجر
ضبت بتعلمن قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى فان فن وفي رواية اخرى
فهل الناس الا هم وفي رواية اخرى قال ابن مسعود انتم استبدوا امم بيننا استبدت
وهديا تتبعون العالمم حذوا لعدوا بالعدو غير اني الا ادوي اتلبدون العجلام لا

الم ما انهم يعني المنافقين نؤجز الذين من قبلهم حين عصوا ربنا وخالفوا
امرنا كيف عذبناهم واهلكناهم ثم ذكرهم فقال **قوله** نوح اهلكوا بالطوفان
وعاد اهلكوا بالزنج **وطوا** اهلكوا بالرجفة **وطوا** ابراهيم اهلكوا بسلب النعمة وهلاك
نزود واصحاب **مدن** يعني قوم شعيب اهلكوا بعذاب يوم النقلة **والموتفكان**
يعني والمقلبات التي جعلنا عاليها سافلها وهم قوم لوط وقرانهم **انتم** وسلم
بالبنات فكذبوهم وعصوهم كما فعلتم يا معشر الكفار فاحذروا تعجيل العقاب
فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **والمؤمنون** والمؤمنات
بعضهم او لياء بعض في الدين وانفاق الكلمة والعون والنصر **يا مرون**
بالمعروف بالايمان والطاعة والخير **ويهنون** عن المنكر عن الشرك والمعصية
وما لا يعرف في الشرع **ويقيمون الصلوة** وهو يوتون الزكوة **ويطيعون الله**
ورسوله اولئك سيرهم الله ان الله عز وجل حكيم **وعدا لله** المومنين **والمؤمنات**
حناف تجري من تحتها الانهار خالد بن فيقا **ومساكن** منازل الطبيعة في حنات
عدن اي في بساطين خلد واقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به قال ابن مسعود
هي بطنان الجنة اي وسطها قال عبد الله بن عمر وابن العاص ان في الجنة قنار
يقال لرعدن حول الروح والمروج وله خمسة الاف باب لا يدخلها الا النبي او
او صديق او شهيد وقال الحسن قصر من ذهب لا يدخل الا النبي او صديق او شهيد
او حكم عدل وقال عطاء بن السائب عدن من الجنة حناتة على حافسة قال مقاتل
والكلبي عدن اعلا درجة وفيها عين النسيم والجنان حولها حديقة بها ورمي مغارة
من حين خلقها الله عز وجل حتى يتروها اهلبها الانبياء والصالحون والصديقون
والشهداء ومن يشاء الله وفيها قصور الدر والياقوت والذهب فتهب ريح طيبة
من تحت العرش فتدخل عليهم كئيبان المسك الابيض **ورضوان** من الله اكبر
اي رضي الله عنهم اكبر من ذلك **ذلك هو الفوز العظيم** **وروي** عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لا اهل الجنة يا اهل الجنة
هل رضيتتم فيقولون يا ربنا ما لنا انرضي وقد اعطينا ما لم نطلب احدا
من خلقك فيقول افلا اعطيتم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا واي شيء افضل
من ذلك فيقول اهل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعد ابايها النبي
جاهدا الكفار **والمنافقين** بالسيف والقتال **واغلاظ** عليهم ولاحتلقتهم
صفة جهاد المنافقين قال ابن مسعود يبين فان لم يستطع قبل سانه فان لم يطلع
فبقليه وقال لا تلق المنافقين الا تقلب بوجه مكفهرو قال ابن عباس بالسيف
وترد الرفق وقال الضحاك تغليبنا الكلام عليه وقال الحسن وقتادة يا قامة
الحدود عليهم **وما** ايهم في الاخر **جهنم** وليس المصير وقال عطاء بن نخت هذه
الامر كل شيء من الطغى والصفى **يحللون** بالله **ما قالوا** الاية قال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان فينظر اليكم

يعين الشيطان فاذا جاء فلا تتكلموا فلم يلبثوا ان اطلع رجل ازرق فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال علام تسميني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء اصحابه
 فخلعوا بابه ما قالوا فانزل الله هذه الآية وقال الكلبي نزلت في خلاص بن سويد
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم يقول فذكر المناقبين منهم
 رجسا وعابهم فقال خلاص لان كان محمد صادقا لخص شرم من الجهر فسمعه ابن قيس قال
 اجل ان محمد الصادق وانتم شرم الجهر فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة اتاه عامر بن قيس واخبر بما قال الخلاص قال الخلاص كذب يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلسوا عند المنبر فقام الخلاص
 عنده المنبر بعد العصر فخلف بالله الذي لا اله الا هو ما قاله ولقد كذب علي عامر بن
 قيس ثم قام عامر فخلف بالله الذي لا اله الا هو لقيه قاله وما كذبت عليه ثم رفع عامر
 يديه الى السماء وقال اللهم انزل علي بيتك الصادق من الصدق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنون آمنين فترك جبرئيل عليه السلام قبل ان ينزل فامر هذه
 الآية حتى بلغ قان يتوبوا بك خير المقيم فقام الخلاص فقال يا رسول الله اسمع الله قد
 عرفني على التوبة صدق عامر بن قيس فيما قاله لقد قلت وانا استغفر الله واتوب اليه
 فقيل رسول الله ذلك منه فتاب وحسنت توبته **ولقد قالوا كلمة الكفر وكفوا بعد**
اسلامهم اي اظهروا الكفر بعد اظهار الايمان والاسلام قيل هي سب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقيل كلمة الكفر قول الخلاص لمن كان محمد صادقا لخص شرم من الجهر وقيل كلمة الكفر قولهم
 لئن رجعنا الى المدينة ليعزبن الاعز منها الاول وسيا في تلك القصة **وهو اعلم بنا**
 قال فجاهد هم المناقبون يقتل المسلم الذي سمع قولهم لان كان محمد صادقا لخص
 شرم من الجهر كمالا بنفسه وقيل هم اثني عشر المناقبين وفتوا على العقبة في طريق تبوك
 ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطارد جبرئيل وامر ان يرسل اليهم من يقرب
 ويحرم واحلهم فارسل جديفة لذلك وقال النبي قالوا اذا فرمنا الى المدينة
 عقدنا على راس عبد الله بن ابي ناجيا فلم يصلوا اليه **وما نقوا وما كرهوا وما انكروا**
 منهم **الا ان اغنهم الله ورسوله من فضله** وذلك ان مولى الخلاص قتل عامر رسول
 صلى الله عليه وسلم بدية اثني عشر الفا فاستغنى وقال الكلبي كانوا قبل قدوم النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة في ضيق من العيش فلما قدم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 استغنوا بالعتايم **فان يتوبوا لك جزايم وان سئلوا يبرءوا عن الايمان يعذبهم الله**
عذابا الينا في الدنيا والآخرة وفي الآخرة وبالنار وما لهم في الارض من ولي
ولا نصر ومنهم من عاهد الله لئن انا من فضله لنقتلن الاية احزنا ابوا
سعيد الشرمي احزنا ابوا حقا النعالي احزنا عبد الله بن حامد الاصمها في احزنا احمد بن
محمد بن ابراهيم الشرمي احزنا محمد بن نصر حد ثنا ابوا الازهر حد ثنا مروان بن
محمد حد ثنا محمد بن سعيد حد ثنا معاذ بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة الباهلي قال جاء تغلبة بن حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجلاه
 من تقاوم كفرهم

فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويحك يا تغلبة قليل تودي لشكك خير من كثيرا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك فقال يا
 رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعالك في
 رسول الله استوح حسنة والذي نفسي بيده لو اردت ان تدير الجبال معي ذهبا وفضة
 لسارت ثم اتى بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بيده
 بالحق لئن رزقني الله مالا لا اعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم ارزق تغلبة مالا فقال فاتخذ غنما فبعت كاشم الدود وفضا
 عليه المدينة فبعتني عنها فزول وادناس او ديتها وهي تنموا كما بين الدود وكان
 يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر القبوات
 ثم كثر وتنت كما حتى تباعد عن المدينة فصار لا يشهد الجمعة ثم كثر وتنت
 فباعد ايضا حتى كان لا يشهد الجمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى
 الناس مستلهم عن الاخبار فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال
 فضل تغلبة قالوا يا رسول الله اتخذ تغلبة غنما لا يسعها واد فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ويح تغلبه يا ويح تغلبه فانزل الله تعالى اية الصدقة
 فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما
 انسانا الصدقة كيف ياخذان فقال لهما ما يتغلبه بن حاطب ورجل من بني سليم
 فاتخذ احد قاتما فخرجا حتى اتيا تغلبه فسالاه الصدقة واقرأه كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ما هذه الاحزنية كما هذه الاحزنية انطلقا فخرجا حتى نزل غمام عودا
 الى ج فانتظما وسمع بهما التلوي فانطلقوا الى جنراستان ابله ففرطها للصدقة ثم استقبلها
 جهابها فلما راه قالوا ما هذا عليك قال فخذاه فان نفسي بذلك طيبة فراعى الناس
 واخذوا الصدقات ثم رجعا الى تغلبة فقال اروني كتابا فقرأه فقال ما هذه الاحزنية
 ما هذه الاحزنية اذها حتى امراني راى قال فاقبلها فاما راها النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قبل ان يكلمها قال يا ويح تغلبه يا ويح تغلبه ثم دعا للسلي فخرجه بالذي صنع
 لغلبه فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن انا من فضله لنقتلن الاية احزنا ابوا
 كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب تغلبة فسمع بذلك فخرج
 حتى اتاه فقال ويحك يا تغلبه لقد انزل الله عليك كذا وكذا فخرج تغلبة حتى اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فساله ان يقتل منه الصدقة فقال ان الله عز وجل منعتني ان اقتل
 منك صدقتك ليجعل محبي على راس الرقاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عليك
 قد امرتك فلم تطعني فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا الى منزله وقبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **صحرا** في ابانك فقال اقتل صدقتي فقال ابو بكر لم يقتلها
 منك رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلها فقبض ابو بكر فلم يقتلها **صحرا**
 وعمراناه فقال اقتل صدقتي فقال لم يقتلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو
 بكر انا اقتلها منك **صحرا** ولي عثمان فأتاه فلم يقتلها وهلك تغلبة في خلافة عثمان

الله

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وا في تعلية مجلسا من الانصار فاستهدم
لئن انا في الله من فضله اذت منه كل اى حقه وتصدقت منه ووصلت عند القراية
فان ابن عم له فخره ما لا فخره بما قال فانزل الله هذه الآية وقال الحسن وبجاءت
في تعلية بن حاطب ومعينه بن قيس وهما من بني عمر بن عوف حرجا على ملا فعود وقالوا
رزقنا الله من فضله لنصدقن فلما رزقنا الله ما لا نزال به قوله عز وجل ومنهم من
عاهد الله يعني من المنافقين من عاهد الله لئن انا من فضله لنصدقن لئذ من حوائج
منه ولتكونن من الصالحين فعمل هذا الصلاح فيه من صلة الرحم والنفقة في الخير
فلما ايتهم من فضله بخلافة ونولوا وهم **معصون** فاعقبهم اخلفهم نفاقا في حقهم
اي صير عاقبة لهم النفاق يقال اعقب فلانا ندامة اذا صير عاقبة امره كذلك وقيل
عاقبهم بنفاق فلوليهم يقال عاقبته واعقبته بمعنى واحد الى يوم يلقونه يريين
حرمهم التوبة الى يوم القيمة **ما اخلقوا الله ما وعدوه وما كانوا يتكذبون**
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحزفي اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفي
اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري اخبرنا محمد بن علي الكشمي عن ابي عبد الله بن محمد بن اسعد
بن جعفر حدثنا سميل حدثنا نافع بن مالك عن ابي بصير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال آية المنافقين ثلاث **اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ايقن خان الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجوتهم** يعني ما اصرروا في قلوبهم وتناحوا
به بينهم **وان الله علام الغيوب الذين يلتمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات**
الآية قال اهل التفسير حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجااء عبد
الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم فقال يا رسول الله مالي ثمانية الاف حيثك باربعة
الاف فاجعلها في سبيل الله فامسكت اربعة الاف ليعالي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله في حاله حتى انه خلف امره في
يوم لما قتل فبلغ عن ماله له اماية الف وستين الف درهم وصدق يومئذ عام
العمل في اماية وسوق من تمر وجاء ابو عقيل الانصاري واسمه الخناب يصاع عن تمر
وقال يا رسول الله بت لي بيتي اجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر فامسكت
احدهما اهلي وانتك بالآخر فامر رسول الله صلى الله ان ينشره في الصدقات فلم
المنافقون فقالوا ما اعطى عبد الرحمن بن عوف وعاصم الاربعة وان الله ورسوله لفيان
عن صاع تمر ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر نفسه اليه ليعلم من الصدقات فانزل الله
تعالى الذين يلتمزون المطوعين من المؤمنين يعني يعيرون المطوعين المبشرين من المؤمنين
في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصم **والذين لا يجرون الا جهدا في طاعتهم** يعني
ابا عقيل والجهاد هو الطاعة والتم لغة اهل الحجاز وفر الاعشى بالفتح قال القتيبي
الجهاد بالضم الطاعة وبالفتح المشقة **ويستزرون منهم سخر الله منهم** اي جازاهم
على السخرية **اولم يستغفروا لولا استغفروا لولا استغفروا لولا استغفروا لولا استغفروا**
استغفروا لولا استغفروا لولا استغفروا لولا استغفروا لولا استغفروا لولا استغفروا لولا استغفروا

وذكر

وذكر عد والسبعين للباغية في الياس من طبع المغفر قال القتيبي لما نزلت هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رخص لي فسا زيدا على السبعين
لعل الله ان يغفر لهم فانزل الله على رسول اسواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم **ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين**
فرح المخلفون عن غزوة والمخلف المتروك **بمقدومهم** اي بقعودهم **خلاف رسول الله**
قال ابو عبيد اي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل محاذ لغتنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ساروا واقاموا وكبر هو ان يحا اهدوا با ما اولم وانفسهم في سبيل الله و
قالوا لا تغزوا في البحر وكانت غزوة تبوك في اشدة الحر قلنا ارجعهم اشدة الحر لو كانوا يفتقروا
يعلمون وكذلك هو في صحيف عبد الله بن مسعود **فليفتقروا قليلا في الدنيا وليبتكروا**
كثيرا في الآخرة تقدرون فليفتقروا قليلا فيكون كثير اجر لو كانوا يفتقروا كثيرا
الامام ابو علي محمد بن الحسين القاسمي اخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي
اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسين الشرفي حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا يحيى
ابن سعيد حدثنا شعيب عن موسى بن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اخبرنا
محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد الحزفي اخبرنا ابو الحسن
محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله
الحلال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن عمران بن زيد الثعلبي حدثنا ابن بكير القاسمي
عن اسحق بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اكونوا
فان لم تستطعوا فتيكوا فان اهل النار يكون في النار حتى تسيل في وجوههم في وجوههم
كانهم حداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدم فتمرح العيون فلو ان مسفتا
ارحمت فيها لجرحت **فان رحمتك الله الى طائفة منهم** روي الله يا محمد من غزوة تبوك
الى طائفة منهم يعني من المخلفين وانما قال طائفة منهم لانه ليس كل من يتخلف
من تبوك كان منا فقا **فاستأذنتك للمزوج معك** في غزوة اخرى **فقل لهم لن**
تخرجوا معي ابد في سفر ولن تقا نلوا معي عدوا انكم لانكم وضعت بالعودة اول مرة
في غزوة تبوك **فاقعدوا مع الخالفين** اي مع النساء والصبيان وقيل مع المرضى
والزمنى قال ابن عباس مع الذين يتخلفوا الغزوة وقيل مع الخالفين قال الزهراء
يقال صاحب خالف اذا كان مخالفا **ولا تضلوا على احد منهم ما ان ابد** قال اهل
التفسير يعني عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرض فلما
دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهلكك جيت بهود فقال يا رسول الله
اي لم ابعث اليك لتؤمني ولكن بعثت اليك لتستغفرني وسأله ان يكفنه في قميص
ويصلي عليه اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن عقيل عن بن شهاب عن ابن
عباس عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعى له رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت
 يا رسول الله انصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا وقد اعدت عليه قوله فقبستم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكره عليه قال اني خربت فاخرت
 لو اعلم اني زدت على السبعين بخبره لزدت عليها فقال فصلى عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد
 منهم ما نك ابي ابي قوله وهم فاسقون قال فنجيت بعد من حراني على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احد
 احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف ابانا محمد بن اسمعيل اخبرنا علي بن عبد
 قيس بن عبد الله بن ابي بصير ما دخل حفرة فامر به فاخرج فوضع على ركبتيه وقتت فيه
 من ريقه والبسه قميصه والله اعلم وكان كسا عباسا قميصا والله اعلم قال سفيان
 قال انوهرون وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال ابن عبد الله يا
 رسول الله البسه قميصك الذي يلي حسدك وروى عن جابر قال لما كان يوم من
 ابي بالاسارى واى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا
 فوجدوا يمين عبد الله بن ابي بن سلول يقدر عليه وكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه
 فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي
 صلى الله عليه وسلم يد فاحب ان يتكلم فيه **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق
 فخل لعبد الله بن ابي فقال صلى الله عليه وسلم وما يعني عنده تيمى وصلواتي من الله
 والله اعلم وانه ان كنت ارجو ان يسلم به الغنم فوجه وروى انه اسلم الغنم فوجه لما
 راوه يتبرك بعقبي النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات
 ابدا ولا تقم على قبره ولا تقف عليه وقيل لا تتولى دفنه من قول الله قال ان اذا كفاه
 اضر انهم كزوا باهة ورسوله وما اتوا وهم فاسقون فاصلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد ما على منافق ولا قام على قبره حتى قبض ولا تفعل على احد منهم مات
 يريد الله ان يعذبهم في الدنيا او نزلهم في انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة
 ان آمنوا بآياته وجاهدوا مع رسول الله استاذنك اولوا الطول منهم ذوالقنات والسعة
 منهم في القعود وقالوا ذريتنا انك من القاعد من في رجالهم وصوابان يكونوا مع الخوالب
 يعني النساء وقيل مع ادنيا الناس وسفلتهم ويقال للان خالفه قومه اذا كان يوم
 وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باسواطهم و
 انفسهم واولئك لهم الخيرات يعني الحسنات وقيل الخوارى الحسنات في الجنة قال الله تعالى
 فمن خيرات حسان جمع حرة وقال ابن عباس لان الخيرات لا يعلم معناها الا الله كما قال رجل
 ذكره فلا تعلم نفس ما احق لهم من فرة اعيان واولئك هم المفلسون اعقده لهم جنات تجري
 من تحتها الانهار رجال الذين فيها ذك القوم العظيم وجاء للمعذرون من الاعراب يؤذون
 لهم الاية فراجعوا وبجاء للمعذرون بالتحفيف وهم المبايعون في العذر يقال في

المثل

للمثل لقد عذرت من الذمراى بالغ في العذر من قدم الذمراى وقوا الاخرى
 بالشد يد اى المقصرون يقال عذراى فصر وقال الغراء المعذرون المعذرون
 ادعت الماء في النال ونقلت حركة الماء الى العين وقال الصالح المعذرون
 هم حطام بن الطيب جالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعانهم
 فقالوا يا بنى الله ان نحن غزونا معك تغزوا عربا طح على حلالنا واولادنا
 مواشينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انبأ في الله من احباركم
 وسيغنى الله عنكم وقال ابن عباس هم الذين تخلفوا بعذر فاذن لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **وقد اذنبوا الله ورسوله** يعني المنافقين قال ابن
 عمرو بن العلاء كلا الفريقين قوم تكلفوا عذرا بالباطل وهم الذين فقدوا حجة
 على الله وهم المنافقون فاعدهم الله يقول **سبيصيب الذين كفر وامنهم عذاب**
اليم ثم ذكر اهل العذر فقال حل جلاله ليس على الضعفاء قال ابن عباس الذين
 والمسايخ والجمجم وقيل هم الضبيان وقيل هم الشوان **ولا على المرضى ولا على المرضى**
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون يعني الفقرا **رحم** ما تم وقيل منى في القعود عن الزور
 اذا نصحوا الله ورسوله في منيهم واخلصوا الامان والهدى ويايها الرسول **ما على**
المحسنين من سبيل اى من طريق العقوبة **والله غفور رحيم** قال قتادة نزلت في عابد
 ابن عمرو واصحابه وقال الضحاك نزلت في عبد الله بن ام مكتوم وكان ضيرا ليعصر
ولا على الذين اذا ما اتوك ليلتهم معناه انه لا يسئل على الاولين ولا على هؤلاء وهم الذين
 اتوك وهم سبعة نفر سمو البكاتبين معقل بن يسار ومخزوم بن حنساء وعبد الله
 ابن كعب الانصاري وعيلة بن زيد الانصاري وسالم بن عمرو وفخلة بن عتبة
 وعبد الله بن معقل المزني اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
 ان الله عز وجل قد نذربنا للخروج معك فاحلنا واختلفنا في قولك ليلتهم قال
 ابن عباس سألوا ان يحلهم على الدواب وقيل سألوا ان يحلهم على الخفاف والرفوع
 والنعال المخصوصة ليعتدوا بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا احدما احكم عليهم
 فتولوا وهم يكونون فذلك قوله تعالى **واعينهم فقبض من الذم حزا الا بعدوا**
ما ينفقون اى السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء ورضوا بان يكونوا مع
 الخوالب مع النساء والصبيا **وطبع الله على قلوبهم** فهم لا يعلمون **يعتذرون**
اليك اذا رجعت اليهم **روى** ان المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك
 كانوا بضعة او ثمانين رجلا نفرا فلما رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا
 يعتذرون بالباطل قال الله تعالى قل لا تعتذروا لن منكم لن تضلوا فكم قد
 نبأنا الله من احباركم فيما سلف ويسر الله عليكم ورسوله في المساقفة استوبون
 من نفاقكم ام تقمون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
 تعملون **سخطون بالله** انما انقلبت اليهم من غزوة ثم فرغوا الصغار عنهم ولا
 توبوا فاعرضوا عنهم ودعوا وما احتاروا ولا انفسهم من النفاق انهم رخص

الحزب والحادي عشر
 من فضائل التنزيل

لخص اي علمهم قبيح وما وبهم في الاخر جهنم جزاء بما كانوا يكسبون قال ابن عباس
 نزلت في حود بن قيس ومعين بن قشير واصحابهما كانوا ثمانين رجلا من المنافقين
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم قال مقاتل
 نزلت في عبد الله بن ابي حلف النبي صلى الله عليه وسلم بائنة الذي لا اله الا هو الا
 يتخلف عنه بعد ما وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرخص عنه فانزل الله هذه
 الاية **يخلفون بالله لكم ليرضو عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين**
الاعراب اي اهل البدو واشد كفا ونفاقا من اهل الحضر واحدا في اخلاق واخرى الا
 يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وذلك ليعلمهم عن سماع القرآن ومعرفة السنن
 والله عليهم حكيم بما في قلوبهم خلقه حكيم فيما فرغ من فرايقه ومن الاعراب من يتخذ ما
 ينطق معزما قال عطاء لا يرجوا على اعطائه ثوابا ولا يخاف على اسكائه عقابا قاله ينفق
 حق قاريا والمغرم التزام ما لم يلزم **ويترقب** وينتظر **بكم الذوا** يريد في هرواق
 الزمان التي تاتي مرة بالخير ومرة بالشر واقال **سيمان بن زبابة** يعني ينقلب الزمان عليكم
 فيموت الرسول صلى الله عليه وسلم ويظهر المشركون عليهم **واين السوا** عليهم بيرون
 السلا والخزن ولا يرون في محمد صلى الله عليه وسلم وفي دينه الاما سواهم قرا
 ابن كثير وابوعمر ودان الشوق هنا وفي سورة الفتح فطم السنين ومعناه المفرغ والبدل
 والمكروه وقرا الحزون بفتح السين على المصدر وكفيل الفتح الودادة والفضاد
 وبالضم الضم والمكروه **والله سميع عليم** نزلت في اعراب اسد وعطفان وتمم ثم
استثنى وقال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر قال تجاهد
 هم بنو مقرن بن مزينة وقال الكلبي اسلم وغفار وجميعة احبنا ابو
 سفيان عبد الله بن احمر الطاهري اخبر جدي عبد القادر بن عبد الرحمن بن الزبير
 اخبرنا ابو بكر محمد بن زكريا العناني اخبرنا اسحاق بن ابراهيم الديري اخبرنا
 ابو بكر عبد الرزاق اخبرنا معمر بن ايوب بن سيرين عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار وشي من جميعة ومن ينه خير عند الله
 يوم القيمة من يتم واسد وخزيمة وهوازن وعطفان **ويخلفون ما ينطق قربات**
عند الله وصلوات الرسول القرابات جمع القرب اي يطلب القربة الى الله وصلوات
 الرسول اي دعاء واستغفار قال عطاء يرتعون في زعم النبي صلى الله عليه
 وسلم **اللانها قرية لهم** قرانا في رواية ورش قرينة بضم القاء والباقون سكنتهما
 والاصل قرينة بضم القاء وما سكن راوه مخفف منه بجمعه **سيد خلم الله** في
رحمة جنته ان الله كفقر رحمة **والسابقون الاولون** من المهاجرين والانصار قرا
 يعقوب والانصار عطفوا على قوله والسابقون وقرا الباقيات بالجر عطفوا على قوله
 من المهاجرين واختلفوا في السابقين الاولين قال سعيد بن المسيب وقناة وابي
 سيرين وجماعة الذين صلوا الى اقبليتين وقال عطاء ابن ابي رباح هم اهل بدر
 وقال الشعبي هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وكان بيعة الرضوان بالحد بيبه

رفع

واختلفوا

واختلفوا في اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امر الله عز وجل
 ارتقا تم على انهما اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اول من
 آمن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جابر وقال مجاهد والباقي اسحاق او هو
 عشرين وقال بعضهم اول من امن بعد خديجة ابو بكر الصديق وهو قول ابن عباس
 وابراهيم الخنزي والشعبي وقال بعضهم اول من امن زيد بن حارثة وهو قول الاثر
 وعروة بن الزبير وكان اسحق بن ابراهيم المنظلي يجمع بين هذا الاخبار يقول اول من
 اسلم من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن العبيد زيد
 ابن حارثة قال ابن اسحاق فلما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله ورسوله و
 كان رجلا محبتا سهلا ليقن الاخلاق وكان انساب قريش واعلمها بما كان فيها وكان
 تاجرا ذا خلق معروف وكان رجال قوم ياتونه ويالغونه لغير واحد من الامر لعلمه
 وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه واسلم على يديه فيما
 بلغني عثمان والزبير بن عوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة
 ابن عبد الله فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلموا وصلوا فكان
 الثامنة المنقر الذين سبقوا الى الاسلام ثم يتابع الناس في التحول في الاسلام
 اما النساء فبقوا من الانصار فهم الذين يالغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ليلة الغيبة وكانوا سبعة في الغيبة الاولى وسبعين في الثانية والذين
 امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير يعلمهم القرآن فاسلم معه خلق
 كثير وجماعة من النساء والصبيان قوله عز وجل واللتا بقونا الا لوكون من
 المهاجرين الذين هاجروا قومه وعشيرتهم وفارقوا اولادهم والانصار اهل
 الانصار وهم الذين نصروا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على اعدائه من اهل
 المدينة واو واصحابه **والذين اتبعوهم باحسان** هم بقية المهاجرين والانصار
 سوى السابقين الاولين وهم الذين سلكوا سبيلهم في الايمان والهمم والنفس
 الى يوم القيمة وقال عطاء هم الذين يذكرون المهاجرين والانصار بالترحم و
 الدعاء وقال ابو مخرمة بن زيد اتيته محمد بن كعب القرظي فقلت له ما قولك
 في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جميع اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الجنة محسنهم ومسيئهم فقلت من اين تقول هذا فقال اذ قال الله
 تعالى واللتا بقونا الا لوكون من المهاجرين والانصار الى قوله **فقلتم**
عنه وقال الذين اتبعوهم باحسان شرط في التابعين شريطة وهي ان يتبعوهم
 في افعالهم الحسنة دون السيئة وقال ابو مخرمة كان لم اقر احد الا لانه فقط **وروي**
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم اتقى
 مثل احد ذهبا ما ادركه احدكم ولا يضيئه ثم صرحهم الله في الثواب فقال رضي الله
 عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري من تحتها الانهار قرا ان كثيرا من تحتها الانهار و
 كذلك هو في مصحف اهل مكة خالد بن زيد ابدا ذلك القوم العظيم ومن حوكم من الاعراب

منافقون وهم من مزينه وجهته واجتمع واسلم وغفار كانت منازلهم حول المدينة
يقول من هؤلاء الاعراب منافقون ومن اهل المدينة اي ومن اهل المدينة من الاوس
والخزرج قوم منافقون **مردوا** اي من نوا على التقاف يقال نمر فلان على ربي اي عتا
وتمر على معصيته اي نمرن وثبت عليها واعتادها ومنه المراد والمارد وقال ابن الجوزي
لجوافير وابو غيرة وقال ابن زيد اقاموا عليه ولم يتقوا **لا تعلمهم** يا محمد **مخ** تعلمهم **سعدتهم**
مرتين واحتلفوا في هذين العذابين قال الكلبي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم
حطيتا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان اخرج ناس من المسجد
وقضهم فهذا هو العذاب الاول والثاني عذاب القبر وعنه رواية اخرى عذبوا بالجموع
مرتين وقالت فتادة الدبيلة في الدنيا وعذاب القبر وقال ابن زيد الاول المصاب
في الاموال والاولاد في الدنيا والاخرى عذاب الاخرة **وع** ابن عباس الاول اقامة
الحدود عليهم والاخرى عذاب القبر قال ابن اسحق هو ما يدخل عليهم من عيظا الاسلام
ودخلهم فيه من غير حسنة ثم عذاب القبر وقتل اخرها ضرب الملايكة وجوههم
وادبارهم عند قسطنطين ابراهيم والاخر عذاب القبر وقيل الاول احرار قسطنطين مسجون
الضار والاخرى احرارهم بنارهم **تبرودون** الى عذاب عظيم الى عذاب جهنم بخلاف
فيه قوله تعالى واخرون الذين فؤادهم بين اي ومن اهل المدينة او من الاعراب واخرون
ولا يرجع هذا الى المنافقين **اعترفا** اي **مخلطوا عملا صالحا** وهو قرارهم بدينهم
وتقريبهم **واخر سبيها** اي عمل اخر سبيها بغير منع الواو موضع الياء كما يقال خلطت الماء
واللبن الى بالبن والعملا تسمى وهو مختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمال الصالح
هو ندامتهم وديتهم انفسهم بالتوازي وقيل عزوا عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسى الله ان يتوب عليهم اي **ان الله غفور رحيم** نزلت هذه الآية في قوم تخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك وقالوا نكون في الضلال مع الناس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الجهاد واللاوا فلما قرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة قالوا والله لتؤتفن انفسنا بالتوازي فلا نطلقها حتى يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا وبعذرنا فاقولوا انفسهم بسواي المسجد فلما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم فقال من هؤلاء فقالوا هؤلاء الذين تخلفوا
عني فعاهدوا الله ان لا يطلقوا حتى تكون انت تطلقهم وترضى عنهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا انتم باق الله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى اوامر باطلاقهم لانهم رغبوا
عني وتخلفوا عن الغزو ولمع المسلمين فانزل الله هذه الآية فارسل اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطلقتهم واعذرهم فلما اطلقوا قالوا ما رسول الله هذه الاموال التي
خلفتنا عنك فصدق فيهما غنا وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فانزل الله تعالى **خذ من اموالهم صدقة** الآية
واختلفوا في عدد الثمانين فروى عن ابن ابي الحجة عن ابن عباس قال كانوا عشرين
منهم ابوليا برة **وروي** عن عتبة انهم كانوا خمسة اجدهم ابوليا برة وقال سعيد بن

افرواه

جبر

جبر وزيد بن اسلم كانوا ثمانية وقال الصحاح وقتادة كانوا سبعة وقالوا
جمعا اجدهم ابوليا برة خاصة واحتلفوا في ذنبه قال مجاهد نزلت في ابوليا برة
حين قال للربينة ان نزلت على حكمه فهو الذبح واسار الى حلقه وقال الزهري نزلت
في تخلفه عن غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال واقه لاجل نفسي ولا اذوق
طعاما ولا شربا حتى اموت الى ان يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما
ولا شربا حتى خرم معشيا عليه فانزل الله هذه الآية فقبل له قد ييب عليك قال
واقه لاجل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يغلي فخار النبي
صلى الله عليه وسلم فخله بيده ثم قال ابوليا برة يا رسول الله ان من توحي ان اخرج دار
التي اصبت فيها الذنب وان الخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسول الله قال
يجز بك الثلث يا ابوليا برة قالوا جميعا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلث
اموالهم وترك الثلثين لان الله تعالى قال خذ من اموالهم صدقة ولم يقل خذ
اموالهم **ق** الحسن وقتادة هؤلاء سوى الثلاثة الذين خلفوا قوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة **نظيرهم** من ذنوبهم **ونزيرهم** اي تنفيرهم بها من منازل المنافقين
وقيل تنبي اموالهم **وصل عليهم** اي ادع لهم واستغفر لهم واقبل هو قول الساعي
اذا اخذ الصدقة اجره الله فيما اعطيت وبارك الله لك فيما ابقيت والصدقة في اللغة
المدعا **ان صلواتك** فاحرزها والكساي صلواتك على التوحيد ونصب التاء هنا وفي
سورة هو صلواتك وفي سورة المومنون والذين هم على صلواتهم يحاقطون كل حين
على التوحيد واقف حفضهم هنا وفي سورة هود واخرون باجمع فبين وكسر التاء هنا
وفي سورة المومنين واخلاف في التي في الاغنام وهم على صلواتهم يحاقطون والاني
التي في الواقع والذين هم على صلواتهم يحاقطون انهما جميعا على التوحيد ان صلواتك
سكن لهم اي ان دعائك رحمة لهم قاله ابن عباس وقال ابو عبيد تنصبت لقلوبهم
والله سميع عليم واحتلفوا في وجوب الدعاء على الامام عند اخذ الصدقة قال
بعضهم يجب وقال بعضهم يجب وقال بعضهم يجب في صدقة الفريضة ويستحب في
الطوع وقيل يجب على الامام ونسب للفقير ان يدعوا للفقير **اخبرنا** عبد الواحد
المديني اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل
اخبرنا ادم بن ابي ياس اخبرنا سعدة بن عمرو بن حرم قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى
وكان من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم صدقة قال
اللهم صل عليهم فاتاه ابي بعتد ففعل اللهم صل على ال ابي اوفى وقال ابن كيسان
ليس هذا صدقة الفريضة انما هو صدقة الكفان اليه قال عكرمة في صدقة الفريضة فلما
نزلت نبي هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من التخلفين هؤلاء كانوا معنابا لا من يكون
ولا يجاسون فاطمهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة نهى المؤمنين
عن مكالمة المنافقين وبجاستهم فقال الله تعالى **الم يعلمون ان الله هو يقبل التوبة**
عن عباده وياخذ الصدقات او يقبلها وان الله هو التواب الرحيم اخبرنا عبد الواحد

ابن محمد الخطيب اجزنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب
الاصب اجزنا الربيع بن سليمان اجزنا الشافعي اجزنا سفيان عن ابن محلان عن سعيد
ابن يسار عن ابي هريرة قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده
ما من عبد يقصد فصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء
الا طيب الا كما يصنعها في بيت الرحمن ويرتبه كما يترى احدكم فلق حتى ان اللقمة لتناق
يوم القيمة وانما المثل الجمل العظيم ثم قرأ ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
القدرات وان الله هو التواب الرحيم **ولعل عملوا فسر كما نتم عملكم ورسوله والمؤمنين**
وسردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قال صحاح هذا وعبد
لهم قبل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم باعلام الله تعالى اياه وروية للمؤمنين بايقاع
الحكمة في قلوبهم لاهل القتلاح والبغضة لاهل النفساء **واخرون من جوارح**
لامر الله قرأ اهل المدينة والكوفة غير ابي بكر مرجون وغيرهم والآخرين بالامر والارباب
التاخير مرجون موخرون لامر الله لحكم الله فيهم وهم الثلاثة الذين تاق قصتهم من
بعد كعب بن مالك وهلال بن امية وذرارة بن الربيع لما اتوا في التوبة
والاعتذار كما فعل ابولسابة واصحابه فوقفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ليلة ونزل الناس عن نجاتهم حتى شققتهم الفراق وضاعت عليهم الارض بما رحبت
وكانوا من اهل بدر فعمل اناس يقولون هلكوا واخرون يقولون عسى الله ان
يفضلهم فصاروا من جوارح لامر الله يعذبهم او يرحمهم حتى نزلت بقوتهم بعد خمسين
ليلة **الما بعدهم واما ينوب عليهم وانه علم حكمهم والذين اتخذوا** اهل التوبة
والشام بلا واد وكذلك هو في مصاحفهم وقر الاخرون بالورا والذين اتخذوا
مسجدا صائرا يضارون به مسجد قبا وكانوا اثني عشر رجلا من اهل النفاق ودعية
ابن ثابت وحذام بن مالك خالد ومن داره اخرج هذا المسجد وتعلية بن حاطب
وحارثة بن عمرو وابناء جمع وزيد بن معتب بن كسب وعبد بن حنيف اخو سهل
ابن حنيف وابو حنيفة بن ابراهيم وبنو الحارث وبياد بن عثمان ورجل يقال
له مخرج بنوا هذا المسجد خرا ايعني مضارة للمؤمنين **وكفر بالله ورسوله وتفرقا**
بين المؤمنين لانهم كانوا جميعا يصلون في مسجد قبا فسبق مسجد الضار ليصلي فيه
بعضهم فتودي ذلك الى الاختلاف واقتراق الكلمة وكان يصلي بهم جمع بن حارثة
فلما فرغوا من بنايتهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجز الى بيتك فقالوا
يا رسول الله انا قد بنينا مسجد الذي العلة والحاجة والليلية المطر والليلية
الثانية وانا نحن ان تاتينا ونصلي بنا فيه وندعوا بالبركة فقال رسول الله عليه
وسلم اني على جناح سفر ولوقد منا انشاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه **وارصا والني**
حارب الله ورسوله من قبل اي انتظارا وارصا والحارب الله تعالى يقان ارسد
له اذا عدوت له وهو ابو عامر الراهب وكان ابو عامر هذا رجلا منهم هو ابو حنيفة
عسيل الملايكة وكان قد تهرب في الجاهلية وتقتل وليس المسوخ فلما قدم النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال له ابو عامر ما هذا الذي جيت به قال جيت بالحقفة دين ابراهيم قال
ابو عامر فانا عليها قال النبي صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى ولكنك
ادخلت في الخنيفة ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكنك
جيت بها ايضا نفية فقال ابو عامر اما ان الله الكاذب منا طويلا وحيدا عزيبا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان يوم احد
قال ابو عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد فوق ما يقا تلونك الا قاتلتك
فلم ينزل بقا تله الى يوم حنين فلما انتهت هوان من يشس وخرج هاربا الى الشام
فارسلا الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح وابي الى
مسجد الضار الى جنب مسجد قبا فاذ لك قوله تعالى وارصدوا انفسكم لئلا تكونوا
وهو ابن عامر الفاسق ليصلي فيه اذ ارجع من الشام من قيل يرجع الى ابي عامر يعني
حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضار **ولم يخلق ان اردنا اي ما اردنا**
بيننا وبين الاكفريين وهي الرق بالمسلمين والتوسعة على اهل الضيف
والعز عن المصير الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وانه يشهد انهم كاذبون**
في قولهم وحلفهم **روى** انه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
ونزل بذي كبا وان نزيب من المدينة اتوه فسألوا ابيان مسجدهم فدعا بهم فبصه
ليلبسه ويايتهم فنزل عليه القرآن واخبر الله بمسجد الضار وما هو ابر فدعا
رسول الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعز بن عدي وعامر بن السكن والوحشي
فقال لهم اطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهلها فاهدوه واخرجوه فخرجوا
سريعا حتى اتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظروني حتى
اخرج اليكم بنا من اهلي فدخل اهلها فاخذ سعفا من الخد فاشعل ناراً ثم خرجوا
يشتمون حتى دخلوا المسجد وفيه اهل فخرقوه وهدموا ونفقا عنده اهلهم وامر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناية بلقي فيها الجيف والنتن والقمامة ويات
ابو عامر الراهب بالشام عزيبا وحيدا **روى** ان عمرو بن عوف والذين
بنوا مسجد قبا اتوا عمر بن الخطاب في خلافة ليا ذن محمد بن حارثة ليقيمهم في مسجدهم
فقال لا ولا نعمة عين اليس يا امام مسجد الضار فقال له مجمع يا امر المؤمنين لا تقبل
علي قوا الله لقد صليت فيه واني لا اعلم بما امر واعلمه ولو علمت ما صليت معهم فيه
كنت غلاما قاريا للقران وكانوا سبخا لا يقرون القران فصليت ولا احب الائم
بتقرين الى الله ولا اعلم كما في انفسهم فغدر عمر وصدقه وامر بالقتلة في مسجد
قبا قال عطاء لما فتح الله على عمر بن الخطاب الامصار امر المسلمين ان يبنيوا المساجد
وامرهم ان لا يبنيوا في بيوتهم مسجدين يبني احد ما صاحبه **لا تقم فيه ابر** قال
ابن عباس لا افضل فيه من حارب الله تعالى نبي صلى الله عليه وسلم ليقبل في مسجد الضار
لمسجد اس على التقوى اللام لام الابدان وقيل لام القسم تقديرا والله للحي

اي بنى على التقوى من اول يوم بني وضع اساسه الحق ان تقوم فيه مصليا واختلفوا
 في المسجد الذي استس على التقوى فقال ابن عمرو وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري
 هو مسجد المدينة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقبيل عليه سا احبنا
 اسمعيل بن عبد القاهر اجزنا عبد الغافر بن محمد اجزنا محمد بن عيسى الجلودي اجزنا
 ابراهيم بن محمد بن سفيان اجزنا مسلم بن الحجاج اجزنا محمد بن حاتم اجزنا يحيى بن سعيد
 عن حميد الخياط سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال مررتي عبد الرحمن ابي سعيد
 الخدري قال قلت له كيف سمعت اباك يذكر المسجد الذي استس على التقوى قال
 قال ابي دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت ما
 رسول الله اى المسجد الذي استس على التقوى فاجذب كفا من الحصيا فضرب به
 الارض ثم قال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة قال قلت استهداني سمعت اباك هكذا
 يذكر اجزنا ابو الحسن الشيرازي اجزنا زاهر بن احمد اجزنا ابو اسحاق الهاشمي
 اجزنا مصعب بن مالك عن حبيب بن عبد الرحمن بن جعفر بن عامر عن ابي
 هرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من
 رياض الجنة ومنبري على حوضي وذهب قوم الى انه مسجد قبا وهو روضة عظيمة
 عن ابن عباس وهو قول عروة ابن الزبير وسعيد بن جبير وقتادة اجزنا
 عبد الواحد اللبي اجزنا احمد بن عبد الله التميمي اجزنا محمد بن يوسف اجزنا محمد بن
 اسمعيل حدثت موسى بن اسمعيل اجزنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار
 عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قبا كل سبت مما شها اوراها
 وكان عبد الله يفعلها ويزاد نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
 فيه ركعتين فيه رجال يجيئون ان ينظروا من الاحداث والجنابات والنجاسات
 وقال عطاء كانوا يستنجون بالماء وفي رواية كانوا يتبعون الاحجار والماء ولا ينامون
 بالليل على الجنابة اجزنا ابو طاهر عمر بن عبد الرحمن بن القاسم في اجزنا ابو عمر القاسم
 ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي اجزنا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي اجزنا
 ابوداود سليمان بن الاشعث التميمي اجزنا محمد بن العلاء اجزنا معاوية
 ابن هشام عن يونس بن الحوش عن ابراهيم بن سيمون عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في اهل قبا فيه رجال يجيئون ان ينظروا وقال
 كانوا يستنجون بالماء ونزلت فيهم من الابر **والله يحب المطهرين** اي المطهرين من النجاس
بنبينا قران نافع وابن عامر استس بضم الهمزة وكسر الشين بنبينا برفع المقون على عزيمية
 القاعل قران الاخرون بفتح الهمزة والسين والمقون على شمية القاعل على تقوى من الله
 ومرحون اي على طلب التقوى ورضي الله عن من استس بنبينا على شفا حرف اي يغير
 قران ابن عامر وابوبكر بن حمزة جرفساكنة الراء وقران الاخرون بضم الراء وهما لغتان وهي
 البير التي تطوى قال ابو عبيد هو الوهد الجميلة والاهوية على افعوله مثلها وما
 يجرفه السيل من الاودية فينجر الما فينبقى ولها هاد وهو الساقط يقال هاد

يهور فهو كما يبرثم يقبل فيقال هاد مثل سارك وشايك وعاف وعافيت وقيل هو
 من هار بهار اذا تقدم ومعناه الساقط الذي يتداعى بعضه في اثر بعض كما بهتار
 الرمل والشي الرحق فانهار برى سقط بالباقي في نار جهنم يريد ببناء هذا المسجد الخراب
 كالبناء في شيفر جهنم يهور باهلها فيها قال ابن عباس يريد صيرهم النفاق الى النار
والله لا يهدي الظالمين قال قتادة والله ما تشاهي ان وقع في النار وذكرنا
 انه حفرت بقعة فيها فيرى فيها الدخان يخرج منها وقال جابر بن عبد الله رايت اللذان
 يخرج من مسجد الضرر **لا يزال بنيا نهم الذي بنوا بيته اى سكا وفاقا في قلوبهم**
 يحسبون انهم كانوا في بنائه محسنين كما حيب العبد الى قوم موسى وقال الكلبي حصره
 وندامة لانهم لم يوا على بنائه وقال السدي لا يزال هدم بنائهم رمية حزانة وعينطا
 في قلوبهم **الا ان تقطع قلوبهم اى تصدع قلوبهم** فيموتوا قران ابن عامر وابو جعفر
 وحفص تقطع بفتح القاء اى تقطع والاحزون وبنا بعضهم وقران يعقوب الى ان
 حفيف اللام على الكاية تقطع بضم الكاء وخفيف من القطع وقران الباقرن الا
 ان يتشدد اللام على الا ستنشأ ليدل عليه تغيير النحاة وقتادة لا يزالون
 في شك منه حتى يموتوا خبيثين يستيقنون **والله علم حكيم ان الله اشترى من**
المومنين انفسهم واموالهم الاية قال محمد بن كعب القرظي لما بايعت الانصار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا قال عبد الله بن
 رواحة دار رسول الله اشترط الربك ولنفسك ما اشئت فقال اشترط لوزني ان
 تقعد وق ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون من انفسكم
 واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فالنا قال الجنة قالوا مرج السبع لا ثقيل ولا
 نستقبل فنزلت ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم **بان لهم**
الجنة قران الاعشى بالجنة **يقاقلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون** قران حرق
 انك اى فيقتلون بفتح المعقول على القاعل على معنى يقتل بعضهم ويقتل
 اليافقون وقران الاخرون كمنعهم الفاعل **وعدا عليه حقا اى ثواب الجنة**
 لهم وعد حق في التورينة والانجيل والقران يعنى ان الله وعدهم وعد الحق هذا الوعد
 وبين في هذه الكتب وقيل فيه دليل على ان اهل الملل كلهم امروا بالجهاد على ثواب
 الجنة ثم هنا هم فقال **ومن او في بمره من الله فاستبسر** فافزوا ببيعتكم
 الذي بايعتم به وذلك هو الغور العظيم قال عمران الله يا بعلك وحمل الصنفقين
 للوالثمن والثمن وقال قتادة ثامنهم والله اعلى لهم وقال الحسن اسغوا الى بيعة رجة
 بايع الله بها كل مومن وعنده انه قال ان الله اعطاك الدنيا فاشتر الجنة بتغفرها
 ثم وصفهم فقال **الفاييون** قال الفراسونفت بالرفع تمام الاية وانقطاع
 الكلام وقال الزجاج الفاييون رفع بالابتداء وخبره ضمير والمعنى الفاييون الى اخر الاية
 لهم الجنة ايضا اى من لم يجاهد عن معاند كما قال وكلا وعد الله الحسنى من جعله
 تابعا فلاول قلم الوعد ايضا بالجنة وان كان الوعد بالجنة للمجاهدين الموثقين

شتم

فا

بهدى الصفات قوله تعالى القابض قابضاً من الشرك وبرؤا من النفاق العابدون
اي المطعونون الذين اخلصوا العبادة لله عز وجل **الحامدون** الذين يمدون الله على
كل حال في الشراء والتضاد **وروي** عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يمدون الله في الشراء والضراء **السالمون**
قال ابن مسعود وابن عباس هم الصائمون وقال سفيان بن عيينة انهم الصائمون
سالموا من اللذات كلها من الطعام والمشرب والنكاح وقال عطاء الساجون ان
المجاهدون في سبيل الله **وروي** عن عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله اين
في الشياحة فقال ان سياحة امي الجهاد في سبيل الله وقال عكرمة الساجون هم
طلبة العلم **الراكون الشاكرين** المصلين الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر
عن الشرك وقيل المعروف السنة والمنكر البدعة **والخائفون** بالايان لحدود الله
القابضون باوامر الله وقال الحسن اهل الوقاية بيعة الله تعالى **وبشر المؤمنين** ما كان
للبني والذين آمنوا ان يستغفروا **المشركين** الآية اختلفوا في سبب نزول هذه الآية
قال قوم سبب نزولها ما اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي
اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابواليمان اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري
اخبرنا سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابوطالب الوفاة جاءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن امية بن المغيرة فقال اي عم
قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية لا نعرف
عن ملة عبد المطلب فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفها عليه ويحييها
سلك المقالة فقال ابوطالب احزم ما كلمهم على ملة عبد المطلب واي ان يقول لا اله
الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا استغفرت لك ما لم اترك
فانزل الله ما كان للبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
فانزل الله تعالى في اي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي
اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن يحيى
حدثني يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثني ابو حازم الا شجعي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة ابي طالب قل لا اله الا الله استهدى لك
بها يوم القيمة قال لولا اني تعرفت في قريني فقالوا انما حمل على ذلك الجوز لا قرنت بها
فك عينك فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل اخبرنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابوالهادي عن عبد الله بن
حبيب عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عند عمر فقال لعلم
تتغنى شفا حتى يوم القيمة فيجعل من النار مبلغ كعبه يغلق منها ما غنه
قال ابو هريرة ويريده لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتى قريظة فوقف

عليه

عليه حتى حيت الشمس رجحان نودن له فاستغفرت لها فنزلت ما كان للبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن
محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج
اخبرنا ابو بكر بن ابي شيبة اخبرنا محمد بن عبيد بن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قرأتمه فيكمي وايكي من حولم فقالوا استاذنت
لك ان استغفرت لها فلم يودن لي واستاذنت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا
القبر فانهما تذكر الموت قال قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا استغفرت
لاي كما استغفرت ابراهيم لابيه فانزل الله هذه الآية ما كان للبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين **ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انها كانت اثمهم** قال
ابن ابي طالب لما نزل خبر ابراهيم قال لا يبيد سلام عليك كما استغفرت لك في
سبعين رجلا يستغفرون لاديه وهما مشركان فقلت له تستغفرت لها وما مشركان
اقال اوله يستغفرت ابراهيم لابيه فانزلت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك
فانزل الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله ابراهيم لابيه
لا استغفرت لك فانزلت ما كان للبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين **وما**
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعد **وعدها اياه** قال بعضهم القاء راجعة
الى الاب وذلك ان ابراهيم وعدها اياه ان يستغفر له رجحان اسلاحه وهو قوله سا
ستغفرت لك ربي يدل عليه قراءة الحسن وعدها اياه بالياء الموحدة والدليل
على ان الوعد كان من ابراهيم وكان الاستغفار في حال شرك الاب قوله عز وجل
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى ان قال الا قول ابراهيم لابيه لا استغفرت
فصرح ان ابراهيم ليس يقدر في هذا الاستغفار انما استغفر له وهو مشرك لما كان
الوعد رجاء ان يسلم **فما تبين له انه عدو لله** الموتة على الكفر **بشر منه** وقيل
تبين له في الاخرة انه عدو لله تبين منه اي يتبرأ منه وذلك **اخبرنا** عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا اسمعيل بن عبد
حدثني اخي عبد الحميد عن ابي ذر عن ابي سعيد الخدري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يلقى ابراهيم ابيه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قبره عزرة فيقول
له ابراهيم الم اقل لك لا تعطيني فيقول له اتوه اليوم لا اعطيك فيقول ابراهيم
ياريت انك وعدتني ان لا تحزن في يوم تبعثون فاي حزي اخزي من ابي الا بعد شقوك
الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم قال يا ابراهيم انظر ما تحت رجلك فتنظر
فاذا هو بدينج منطوح بقوايمه فيلقى في النار وفي رواية فليبرأ منه يومئذ **ابراهيم**
الاواه حليم واختلفوا في معنى الاواه حواء في الحديث الاواه الخاشع المتفرغ
وقال عبد الله بن مسعود الاواه النعا **وعنه** ابن عباس قال هو المؤمن
المؤاب وقال الحسن وقتادة الاواه الرحيم بعيا دالله قال مجاهد الاواه المؤمن
وقال عكرمة هو المستيقن بلغة الحبشة وقال كعب الاحبار هو الذي يكسر

الساوه وكان ابراهيم بكيرا يقول آه من النار قبل ان لا تشع آه وقيل هو الذي
يتاوه من الذنوب وقال عفته بن عامر الراه المكثر لذكر الله تعالى وعن سعيد
ابن جبير قال الراه المسمر **روى** عنه الراه المعلم للخير وقال الخفي هو
الحزين وقال عطا هو الراجح عن كل ما يكره الله تعالى وقال ايضا هو الخائف من كل ما
يكره الله تعالى وقال ايضا هو الخائف من النار وقال ابو عبيد هو المتاوه شفا
وفرقا المتفرج يقينا ونزوما للطاعة قال الزجاج قد انتظم قول ابو عبيد
جميع ما قيل في الراه واصله من المتاوه وهو ان يسمع للصوت يعلو تا من تنفس
الصعداء والفعل منه الراه والحليم الصفرح عن سبه وناله بالمكروه كما قال الراه
عند وعيد يقول لمن لم تنته لا رجحك واحب ربي ملتيا قال سلام عليك ساستغفرك
سزي وعن ابن عباس قال الحليم السيد **وما كان الله ليصلح قوما بعد اذ هداهم**
حتى يبين لهم ما يتقون معناه ما كان الله ليحكم عليكم بالفضله بترك الاوامر و
استغفاركم لتسركن حتى يبين لهم ما يتقون حتى يتقدم اليكم بالنهي فاذا بين ولم
تفعل ذلك استحققت الضلال قال مجاهد بيان الله للمؤمنين في ترك الاستغفار
للمسركين خاصة وبيانه لهم في معصيته وطاعته فافعلوا وذرُوا وقال الضحاك
ما كان الله ليغيب قوما حتى يبين لهم ما ياتون ويذرون وقال مقاتل والكلبي
عنا في المنسوخ وذلك ان قوما من مواعلي النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ولم يكن لهم طريق
ولا القبلة مصر وفتة الى الكعبة ورجعوا الى قومهم وهم على ذلك ثم حرمت الخزرة
القبلة ولا علم لهم بذلك ثم قدموا بعد ذلك المدينة فوجدوا الخزرة حرمت والقبلة
قد صرفت فقالوا يا رسول الله قد كنت على دين ونحن على غيره ففحق ضلال فانزل الله
وما كان الله ليصلح قوما بعد اذ هداهم يعني ما كان الله ليصلح قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم الناصح **ان الله بكل شيء عليم** يعظم نفسه فقال **ان الله له ملك السموات**
والارض يحكم بما يشاء بحبي وبعباد وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على
النبي اي تجا وزعمه ونفع ومعنى توبته على النبي صلى الله عليه وسلم انه لما فتن
بالتخلف عنه وقيل افتتح الكلام به لانه كان سبب توبتهم فذكر معهم كقولهم تعالى فان به
خسه وللرسول وللمؤمن والمهاجرين والانس والذين اتبعوه في ساعة العسرة اي في وقت
العسرة ولم يرد به ساعة العسرة بعبادتها وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والحديث
يسمى جيش العسرة والعسرة الشدة وكانت عليهم حصر في الظهر والزاو والماء قال الحسن
كانت العسرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبون ركب الرجل ساعة ثم يتزل فيركب
صاحبه كذلك وكان في نزادهم التمر المسوس والشعير اللقيس وكان المنزلة منهم يخرجون ما
معهم الا التمرات يبيعونهم فان بلغ الجوع من احدكم اخذ تمره فلاها حتى يجد طمها ثم يطعمها
فيصتها ثم يشرب عليها غزفة من ماء كذلك حتى ياتي الى ارضهم ولا يبقى من التمر الا التزوة
فصوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقاتهم ويقبلونهم وقاص **عن الخطاب**
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ففزعنا من لانا مثل الاصابنا فيه عشرين ظننا

ان رقابنا

ان رقابنا تنقطع وحتى ان كان الرجل يذهب يلبس الماء فلا يرجع حتى يظن ان
رقبته تنقطع حتى ان الرجل ليخبر بغيره فيعصر فرشته فينشره فيجعل ما يحيى على كبره فقال
ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله قال نعم ذلك
قال نعم فرجع من يده فلم يرجعها حتى مات السماء فاطلقت ثم سكنت فلو انما منهم
ثم ذهبنا ننظر فلم نجد لها حتى جازت العسكر من **بعدها كاد يلزغ** فراحه وحقق بين يده
بالياء لغوله كاد ولم يقل كادت وقر الاخرون بالقاء والزرع الميل اي من بعد ما كاد
تميل **قلوب فرقة منهم** اي قلوب بعضهم ولم يرد الميل عن الدين بل اراد الميل بالتخلف و
الا يظن في الشدة التي عليهم قال الكلبي هم افاوس بالتخلف ثم لحقهم **بقراب عليهم**
فان قيل كيف اعاد ذكر التوبة وقد قال في اول الآية لقد تاب الله على النبي
وقيل ذكر التوبة في اول الآية قيل كرا الذنب وهو محض الفصل من الله عز وجل
فلما ذكر الذنب اعاد ذكر التوبة والمراد منها ما يتوكلها **انهم روف رحيم** قال ابن عباس
من تاب الله عليه لم يعذب ابدا **وعلى الثلاثة الذين خلفوا** اي عن غزوة تبوك وقيل
ارجم امرهم عن توبة ابي ليا به واصحابهم كعب بن مالك الشاعر ومراة ابن ابي
وهلال ابن ابيته كلهم من الانصار **احبنا** احبنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا
احمد بن عبدالله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا يحيى بن بكير
اخبرنا المديني عن عقيل بن منبهان عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال
عبد الله بن كعب بن مالك وكان فايده كعب بن مالك ابنيده حين عي قال سمعت كعب
ابن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب لم اخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم
يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير
قرين حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غزوة بدر ولقد شهدت مع رسول الله
عليه وسلم ليلة العقيقة حتى تواقفنا على الاسلام وما احب ان لي بها شهدي وان
كان بدر ما ذكر في الناس منها كان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن
قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عند عيبتنا
وقر حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا
وتر ابيها حتى كانت تلك الغزوة غزاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفا ونزوعا وكثيرا فجلبي للمسلمين امرهم
لينا هبوا اهبة غزوهم فاجزم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجهم كتاب حافظ يريد الدريان قال كعب فارجل يريد
ان يتغيب الا لاني ان ذلك يخفى له ما لم يتزل منه وحى الله وغزاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الغزوة حين طاب الثمار والفضول وجمهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه وطفقت اعدوا لكي اجتمع معهم فارجم ولم اقص شيئا فاقول في نفسي
انا قار عليه اذا اردت فلم يزل يتمادي حتى اشتد بالناس الحرج قاصح رسول الله

صلى الله عليه وسلم غاريا والمسلمون معه ولم اقص من جهار شيئا فقلت انهم
 بعد يوم او يومين ثم الحقم فعدت بعد ان فصلوا الا نحن فرجعت ولم اقص
 شيئا ثم عدت ثم رجعت ولا اقص شيئا فلم ينزل ذلك بما دى بي حتى اسرعوا ونفاد
 الغزوا وحميت ان ارجل فادرهم وليتني فقلت فلم يقدر لي ذلك فكتبت اذ خرجت
 في الناس بعد غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفقت منهم احزني لاني لاراي احد
 الا رجلا معن منا عليه الفخاق او رجلا مما عذر الله من الضعفاء ولم يذكر في
 الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بنوك فقال وهو جالس في النوم يتولى ما ضل كعب
 فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبه بزواه وتظرف في عطفه فقال له معاذ
 ابن جبل يس ما قلت والله ما علمنا عليه الا حرا فكتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبينما هو على ذلك راي رجلا مبيضا يزول به التراب فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان ايا حشمه فاذا هو ايا حشمه الاضاري وهو الذي يقيد بصباح التمر حتى
 لزمه المتفقون قال كعب ابن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا من بنوك حضري معي
 وطفقت ان تذكر الكذب فاقول بما اذا اخرج من سخطه غدا رجعا فاستعدت بذلك
 كل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطلق فاذ ما زاح عني
 العاطل وعرفت اني لم اخرج منه ابدا بشي فيه كذب فجمعت صدقة فاصبح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قادمًا وكان اذا قدم من سفر يدا بالمسجد وركع ركعتين ثم جلس للناس
 فلما فعل ذلك جاءه المخلعون فظفروا بعنقرون الية ويحلقون وكانوا يفضونه
 وثمانين رجلا فقتل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علايتهم وباعهم واستغفر
 وكل سريرهم الى الله حيث فلما سلمت عليه تسم بتسليم الغضب ثم قال تعالى حيث
 امسى حتى جئت بين يديه فقال ما خلفك ألم تكن لقد ابتعت ظهرك بلي يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله لو جئت الى يترك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخط
 بعد رولت اعطيت احد لا ولكني والله لقد علمت لمن حدثتك اليوم حديث كذب
 ثم مني بمر عني يوثق ان الله يسخط علي ومن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اتي
 لا رجوا فيه عفو الله لا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط ولا ايسر مني حين تخلفت
 عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق حتى يقفوا الله نيك
 فقتل وسار رجال من بني سلمة فابتغوني وقالوا والله ما علمنا لك قد لا ذنبت ذنبا
 قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعذرت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر
 اليه المخلعون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لك
 فوالله ما زالوا يبتغوني حتى اردت ان ارجع واكذب نفسي ثم قلت لم هل لي هذا معي
 احد قالوا نعم رجلا قالوا مثل ما قلت فقتل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا
 مرارة ابن الربيع العمري وعلال ابن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا
 بدرًا فهما اسوة حسنة فصنعت حين ذكر وهما لي قال ونها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسلمين عن كلامنا كلنا اعني الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا

الناس حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فليستنا على ذلك حين ليلة فاما
 صاحبنا فاستكانا وتعدا في بيوتها بيبيكيا وانما انا فكتبت استبا لعمرو واحبرهم
 فكتبت اخرج واسهدا لعمرو مع المسلمين واظوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عليه وهو في مجلسه بعد العتق فاقول في نفسي
 هل حرك شفقتيه برة السلام على ام لا ثم اسلمني فربما منه فاسارفة النظر فاذا
 اضيت الى صلا في اقبل الى فاذا التفت لمخوع اعرض عني حتى اذا اهل على وذلك
 من حفة الناس مشيت حتى تتورت جدارا بي فتادة وهو ابن عمي واجت الناس
 الى فسلت عليه فوالله ما ردت على السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك فانه هل
 تعلم اني اجت الله ورسوله فكتبت فعدت اليه فنشده فنشده فسكت
 فعدت اليه فنشده فقال الله ورسوله اعلم ففانصت عيتاي وتوليت حتى
 تتورت من الجدار قال فبينما انا امشي بسوق المدينة اذ انبسط من بيني الشام
 ممنى فدم بال طعام بيبيعه بالمدينة يقول من يولني على كعب بن مالك فظفون
 الناس يشرون له الى حتى اذا جاء في دفع الى كتابا من عندك غستان فاذا الله اما
 بعد فانه قد بلغني ان صاحبك حفاك ولم يجعلك الله يداه هوان ولا
 مضعة فالحق بنا نواسيك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من الغلاء فقيمت بها
 المتور وشيخه بها حتى اذ امضت اربعون ليلة من الحنين اذ ارسل الله صلى الله
 عليه وسلم يا بني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مراك ان تغتزل امرتك
 فقلت اطلبها ام لا ما ذا افعل قال لا بل اعز لها ولا تغتزلها وارسل الي صاحبتي
 مثل ذلك فقلت لامرأتى الحنفى يا مراك فتكوفي عندهم حتى يعصني الله في هذا الامر
 قال كعب فجاوت امرأة هلال ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله ان هلال ابن امية شيخ ضايع وليس له خادم فهل تدع ان اخذ من اقال لا وتكن
 لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امر ما كان
 الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرتك كما في اذن لك
 كما اذن للمرأة هلال ابن امية ان تحده فقلت لا والله لا استاذن فيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
 استاذنته فيها وانما رجل شاب فليبت بعد ذلك عشر ليال حتى يملك للدا حنون
 ليلة من حين من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فاصليت صلوة الفجر
 صبح حنين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر اليه
 عز وجل قد ضاقت علي الارض بما رحبت وضافت على نفسي سمعت صوت صاخر
 او في علي جبل سلم يقول يا علي هو تير يا كعب ابن مالك البشر خزيرت الله سا جدا وقرنت
 انه قد جاء الفرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقية الله علينا حين صلى
 صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل منا حتى يبشروننا وركض رجل

رسول

الى فرس وسعى سماع من اسلمه فاو في على الجليل وكان الصوت أسرع من الفرس
 فلما جاء في الذي سمعت صوت بيشر في نزعته له ثوبى فكسرت اياها يديها والله
 انك عجزها ومغذ واستقرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتلقت في الناس فوجا فوجا يهنون فيها لتوبة ويقولون ليهديك توبة الله عليك
 قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الناس فقام
 الى طلحة بن عبيد الله نهروك حتى صافحني وهناك والله ما قام الى رجل من المهاجرين
 غير ولا انساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم متر عليك منذ ولدتك
 امك قال قلت يا رسول الله امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا من عند
 الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استر استنار وجهه حتى كان قطعه
 ثم وكنا نفر في ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توتيتي
 ان اخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك
 عليك كعب مالك فهو خير لك قلت فاني امك سمى الذي يجيب فقلت يا رسول الله
 انما يخاف الله بالصديق وان من توتيتي الا احرف الا صدقا ما بقيت قال والله
 اعلم احد من المسلمين ابلاء الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله
 عليه وسلم احسن مما ابلاني الله ما قدرت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى يوم هذا كذبا وانى لا رجوا ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله
 على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانسار الى قوله وكونوا مع
 الصادقين **وروى اسحاق بن راشد عن الزهري بهذا الاسناد قال كعب**
بنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام ضاحي فلبثت كذلك حتى
طال الامر على وما من شئ اهم الي من ان اموت ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة لا يتكلمني
احد منهم ولا يصلي على فانزل الله يؤبنا على بنينا محمد صلى الله عليه وسلم حين
بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة
محسنة في شأني معينه في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب
على كعب قالت افلا ارسل اليه فاستره قال اذا لحظتكم الناس فممنونكم الموم
سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر اذن توبة الله علينا
قوله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم بما وهموا ونظنوا ان لا ملجأ من الله الا مغرم والله
الا اليه يرجعون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال نافع بن محمد
وامحابه قال سعيد بن جبير مع ابي بكر وعمر وقال ابن جرير مع المهاجرين لعقلم
تعالى للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وقال ابن عباس مع الذين

صدقت

صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه
 الى تبوك باخلاص السنة وقيل مع الذين صدقوا في الاعتراف بالذنب ولم يعتذروا
 بالاعذار الكاذبة وكان ابن مسعود يقرأ وكانوا مع الصادقين وقال ابن مسعود
 ان الكذب لا يعلم في جد ولا هزل ولا ان يعاد احدكم صبيته شيئا ثم لا يجزئه شيئا اقراوا
 ان سئتم وقرا هذه الآية **ما كان اهل المدينة ظاهرا خيرا ومعناه اني كقولم تعالى وما**
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ومن حولهم من الاغراب سكان البوادي مزينة وهمينة
 واسلم والجمع وغفار **ان يتخلفوا عن رسول الله** انا غزوا **لا يرغبنوا** اي ولا ان يرغبنوا
بانفسهم عن نفسه في مصاحبه ومعانته والمهادمة وقال الحسن لا يرغبنوا بانفسهم
 ان يصيبهم من الشدايد فخفار واللفظ والدمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مشيئة السفر ومقاساة العيب **ذلك بانهم لا يصيبهم في سفرهم طماء عطش ولا**
نصب لقب ولا تخصمة مجاعة في سبب الله ولا يطاون موطن ارضا يفتن الكفار
وطيهم اياها ولا يبالون من عدو ينال اى لا يصيبون من عدوهم قتلا او اسرا
او غنمية او هزيمة الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين احبنا
عبد الواحد الملقب احبنا احمد بن عبد الله النعماني احبنا محمد بن يوسف احبنا محمد بن
اسماعيل احبنا علي بن عبد الله احبنا الوليد بن مسعود بن يزيد بن ابي مرزم حديثنا
عبادة بن رفاعه قال ادركني ابو عيسى وانا ذاهب الى الجمعة فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اغترت قدما في سبيل الله حرمتها الله على النار
واختلفوا في حكم هذه الآية قال قتادة هذا خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غزا بنفسه لم يكن لاحد ان يتخلف عنه الا بعد فراغها غير من الائمة والولاه فخير
لمن يشاء من المؤمنين ان يتخلف عنه اذا لم يكن بالمسلمين اليه ضرور وقال الوليد
ابن مسلم سمعت الاوزاعي وابن المبارك وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون
هذه الآية انها لا ول عن الائمة واخرها وقال ابن زيد هذا حين كان الاسلام
قليل فلما كثر وانضمها الله تعالى واياح المتخلف لمن يشاء فقال وكان لظواهر
المؤمنون لينفروا كافة ولا يفتقرون في سبيل الله نفقة صغيرة ولا كبيرة ولو
علاقت صعوت ولا يقطعون اى يحاؤون ورون واويا في سيرهم مقبلين ومدبرين
الا كتب لهم اى اثارهم وحظهم **تيممهم احسن ما كانوا يعاون روى عن خزيم**
ابن قاتك روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفق نفقة
في سبيل الله كتب له سبعماية متعفا **اح من اغنى اى مسعودا لا تضارى رضى الله**
عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعماية ناقة كلها مخطومة **اح حرقا عن زيد بن**
ثابت عن خالد بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جتر قازيا
في سبيل الله فقد غزا ومن حلف غازيا في سبيل الله في اهلته نجح فخره **وما كان**
المؤمنون لينفروا كافة الآية قال ابن عباس روى الله عنها في رواية الكلبي لما انزل

الله

عز وجل غيوب المنافقين في غزوة تبوك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبحث السرايا وكان
المؤمنون يفتنون جميعا الى الغزو ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم وحده فانزل الله
عز وجل هذه الآية **فلا تفر من كل فرقة منهم طائفة** اي فرقا خرج
الى الغزو ومن كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة **للتفقهوا في الدين**
يعني الغزاة القاعد يتعلمون القرآن والسنة والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا
اجتمعهم بما انزل الله بعدهم فمكث السرايا يتعلمون ما انزل بعدهم ويبعث سرايا اخر
فذلك قوله **ولينذروا قومهم** وليعلموهم بالقران ويجوز عنهم به **اذا رجعوا**
اليهم لعلمهم يحذرون ان يجهلوا فلا يعلمون بخلافه وقال الحسن بن عرفة **للتفقهوا**
الاذا رجعوا الى الفرقة النافذة معناه خلافة من كل فرقة منهم طائفة **للتفقهوا**
اي ليتفقهوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين وبضرة الدين **ولينذروا قومهم**
من الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيجبروهم بنبص الله ورسله صلى الله عليه وسلم
وعلى المؤمنين لعلمهم يحذرون ان يعادوا النبي صلى الله عليه وسلم فيتركوا ما
نزل الله باصحابهم الكفار وقال النبي لها وجه آخر ان احيا من بني السد وقريظة ايام
سنة شديدة فاقبلوا بالذم امرى حتى نزلوا بالمدينة فاقصدوا طرقاتها بالعداوات
واغلقوا اسعارها فنزل قوله تعالى وما كان المؤمنون لنفروا كافة **فلا تفر من كل**
فرقة منهم طائفة اي لم يكن لهم ان ينفروا كافة ولكن من كل قبيلة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين **وقال** مجاهد **نزلت في ناس خرجوا في البوادي فاصابوا منهم مكره وقادوا دعوا**
من وجدوا من الناس الى الهدى فقال الناس لهم ما نزلكم الا وقتنكم منا حكمة **فمكثوا**
فوجدوا في انفسهم من ذلك حرجا واقبلوا اكلهم من البادية حتى دخلوا على النبي صلى الله
وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية **فلا تفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين** ويستمعوا
ما انزل اليهم من بعدهم **فينذروا قومهم** يعني الناس كلهم اذا رجعوا اليهم ويوعوهم الى
التفقهوا لعلمهم يحذرون باس الله وفقته وقدرت طائفة يتفقهون الخبر **احسب ان**
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزي ابنا ابا الحسن الطوسي في ابنا ابا عبد الله بن عمر الخزي
ابنا ابا احمد بن علي الكهمشي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يرد الله به جحشا فليفتقه في الدين من الامر حج عن امره رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يخردون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في**
الاسلام اذا فقهوا والفتقه هو معرفة احكام الدين وهو ينقلهم الى فرقة من وفرقة كفاية
وفرقة الدين مثل علم الطهارة والصاوة والصوم والحج فعلى كل مكلف معرفة قال النبي صلى الله
عليه وسلم طلب العلم من بيضة على كل مسلم وكنك كل عبادة اوجبهما الشرع على واحد يجب عليه
معرفة علمها مثل علم الزكاة ان كان له مال وعلم الحان وجب عليه واخا فر من الكفاية هو
ان يتعلم الى ان يبلغ درجة الاجتهاد ورياسة الفتنة فاذا اقتداه اهل بلد عن تعلمه عصوا
جميعا واذا قام من كل بلد واحد يتعلم سقط الفرض عن الامرين وعليهم تقليد فيما يقع
من الحوادث **وروي** ابوا مائة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **لقد اشهد على الشيطان من الف عايد وقال الشايفي**
طلب العلم افضل من صلاة الناقله قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلوونكم من الكفار الآية امر وايقن الاقرب قالوا قرب اليهم في الدار والنب
قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل فرينة والنضير وخنبر وخنجر وخنجر وخنجر وخنجر وخنجر
الروم لانهم كانوا اسكان الشام وكان الشام اقرب الى المدينة من العراق **وليجدوا**
فيكم غلظة شدة وحمة وقال الحسن صبرا على جهادهم **واعلموا ان الله مع المتقين**
بالعون والمقر واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول **ايكم نزلت هذه ايمانا** يقينا كانت
المنافقون يقولون هذا استنزاه **قالوا الذين امنوا فزادتهم ايمانا يقينا** وصدقنا
وهم يستبشرون يفرحون بنزول القرآن **واما الذين في قلوبهم من سكر**
ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم كفر الى كفرهم ما فقد نزول كل سورة ينكرونها
يزداد كفرهم بها قال مجاهد في هذه الآية الايمان يزيد وينقص وكان عمر رضي الله
ياخذ بيد الرجل والرجلين من اصحابه فيقول قاتلوا نزل ايمانا وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان الايمان يزيد والنفاق ينقص في القلب فكما ازداد الايمان عظما ازداد
ذلك البياض حتى يبيض القلب كله وان النفاق يزيد والنقص ينقص في القلب فكما
ازداد النفاق ازداد ذلك السوداء حتى يسود القلب كله **وام الله لو شققتم عن قلب**
من لو حدهم ابيض ولو شققتم عن قلب منافق لو حدهم ابيض وما نزل اومر
كافرون ولا يرون فاحمزه ويعقوب يرون باء لفاء على الخطاب للمؤمنين **وقرأ**
الاخرون بالياء عن خبر المنافقين المذكورين **انهم يفتنونك** يبتلونك في كل عام **مر**
او مرتين بالامراء والشدايد وقال مجاهد بالخط والسنة وقال قيادة بالغزو
والجهاد وقال مقاتل يفتنون باطهار نفاقهم وقال حكمة يفتنون ثم يومنون ثم
ينافقون وقال يمان يفتنون عهدهم في السنة مر او مرتين **ثم لا يتوبون** من نقص
العهد ولا يرجعون الى الله من النفاق **ولا هم يذكرون** اي لا يتعظون بما يرون من
نقصه وعد الله بالنصر والظفر للمسلمين **واذا ما انزلت سورة** فيها عيب المنافقين
وتوبيخهم **نظر بعضهم الى بعض** يريدون الحرب يقول بعضهم لبعض **اشارة هل يركبكم من**
احد اى احد من المؤمنين ان فتم فان لم يره احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احد الارام
اقاموا **ويشترونهم انصر فوا** عن الايمان بها وقيل انصرفوا عن مواضعهم التي يسعون فيها
صرف الله قلوبهم عن الايمان قال ابو اسحاق الزجاج اضلهم الله مجازاة على فعلهم
بعد جاءكم رسول من انفسكم يفرقون حسبه ونسبه قال السدي من العرب بن بني
قال ابن عباس ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم ولترتهم
وقاد جعفر بن محمد الصادق لم يصبه من ولادة الجاهلية من زمان آدم عليه السلام
احسبنا احمد بن ابراهيم السرخسي ابنا ابا احمد بن محمد بن ابراهيم ابنا ابا عبد الله بن حامدا
حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن ابي نعيم حدثنا هشيم حدثنا النبي يعني ابا محشر

عن ابي الحويرث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولدني من سفاح الجاهلية شيئا ولو دفن الانكاح كنكاح اهل الاسلام وقرأ
ابن عباس والزهرى وابن محيصة من انفسكم بفتح الفاء اي من اسرافكم والفضل
عن ابن شديده عليه ما عنتم قبل ما سلمت اي ما عشتكم وهو وحول الثقة والمضغ
عليه قال المقتبي ما اعنتكم وضركم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما ضللكم وقال
الكلبي والفضلاء ما اعنتكم حريص عليكم اي على ايمانكم ومصلاحكم وقال قتادة اي اعلى
مناكم ان يهدي الله بالومنين **روى رجم** فضل روف بالمطيعين رحيم بالمذنبين
فان تولوا اي اعرضوا عن الايمان وخاصموك **فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت**
وهو رب العرش العظيم **روى** عن ابي ابن كعب قال اخبرنا انزل من القرآن ما كان الايات
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر التوراة قال وها احدث الايات بالله عهدا
سورة يونس عليه السلام مكية الايات ايات
من قوله وان كنت في شك مما انزلنا اليك الى آخر الايات الثلاث وهي مائة وتسع ايات
وكلمات هذا التوراة الف وثمانمائة واثنان وثلاثون كلمة وحررها تسعة الاف و
خمسمائة وسبعة وستون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم**
الواو والمراد اهل الحجاز والشام وحقق بفتح الواو وقرأ الاخرون بالامالة قال ابن
عباس والفضلاء الواو انا لله اراى والكرات الله هو اعلم وارى قال سعيد بن جبير
الواو حروف اسم الرحمن وقد سبق الكلام في حروف البقي **تلك ايات الكتاب**
الحكيم اي آيات واراد بالكتاب الحكيم القرآن وقيل اراد بها الآية التي انزلها من
قبل ذلك ولذلك قال تلك وتلك اسنان الى غايه موت والحكيم المحكم بالحلال
والحرام والحدود والاحكام فويل بمعنى مقول يدل على قوله تعالى كذا احكمت
آياته وقيل بمعنى الحاكم فويل بمعنى فاعل دليل قوله تعالى وانزل معهم الكتاب بالحق
ليحكم بين الناس وقيل هو بمعنى المحكوم فويل بمعنى المفعول قال الحسن حكى في العبد
والاحسان وايضا ذى القربى وبالهنى عن الخشاء والمنكر والبغى وحكم فيه بالجنة
لمن اطاعه وبالنار لمن عصاه **اكان للناس نجما** العجب حالة تقرى الانسان من روية
شي على خلاف العادة وسبب نزول هذه الآية ان الله عز وجل لما بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم رسولا قال المشركون الله اعظم من ان يكون رسوله بشر فقال تعالى اكان للناس
نجما يعني اهل مكة والالف فيه ثلوثا **ان اوجينا الى رحل منكم** يعني همرا
صلى الله عليه وسلم **ان انذرتهم** اي اعلمهم مع التخييف **وبشر الذين امنوا ان لهم**
قدم صدق عند ربهم واحتلفوا فيه قال ابن عباس اجر احسانا بما قد موافق اعمالهم
وقال الضحاك نواب صدق وقال الحسن عمل صالح اسلفه يقدرون عليه وروى
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هو السعادة في الذكر الاول وقال زيد بن اسلم هو شارة
لرسول صلى الله عليه وسلم وقال عطاء مقام صدق ولا يزال له ولا يوس فيه وقيل
مترلة رقيقة وانيف العدم الى الصدق وهو نعمة كقولهم مسجد الجامع وجبل الحديد

والمراد بالذکر الاول
الروح المحفوظ

وقال

وقال ابو عبيد كل سابق في جزا وشرفه عند العرب قدم يقال لفلان قدم في الاسلام
وله عندي قدم صدق وقدم سو وهو يوث فيقال قدم حسنة وقدم سيئة وقدم
صالحه **قال الكافرون ان هذا لساحر مبين** وقرانا فاع واهل الكوفة لساحر يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم وقرأ الاخرون لسحر يعنون القرآن **ان ربكم الله الذي خلق السموات**
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر يقضه وحده ما من شفيع الا
من بعد اذنه معناه ان الشفعاء لا يشفعون الا باذنه وهذا ردة على المنصرين الحارث
فانه كان يقول اذا كان يوم القيمة يشفعي اللات والعزى **ولكم الله ربكم** يعني الذي
هذه الاشياء ربكم لا رب لكم سواه **فاعبدوه افلا تذكرون** تتعظون اليه مرجعكم
جميعا وعد الله حق صدقا لا خلف فيه نصيب على المصدر اي وعدا حقا **ان ربك ذو الخلق**
ثم يعيد اي يجيهم ابتداء ثم يميتهم ثم يحييهم قر العامة انه يكسر اللفظ على الالف
سنيان وقرأ ابو جعفر بالفتح على المعنى انه للجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
بالعسك بالعدو **والذين كفروا لهم شراب من حميم** ما حار انهم حم وعذاب اليهم بما كانوا
يكفرون **هو الذي جعل الشمس ضياء** بالتهاء **والقمر نور** بالليل وقيل جعل الشمس
ذات ضياء والقمر ذات نور **وقدر من منازل** اي قدر له اي هي منازل لا يجاوزها ولا
يقصر منها ولم يقل قدرها قبل قدرها منزلت ينصرف اليها غير انه اكتفى بذكر احد
كما قال وابنه وهو قوله احق ان يرضوا وقيل ينصرف الى القمر خاصة لان القمر يعرف
انقضاء الشهر والسنين لا بالشمس ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلا واسماؤها
السرطان والبطين والثرى والذبران والمفجعة والذراع والنثرة والطرف والجمرة
والزبرة والخرقة والعواد والسمك والغز والزباخ والاكليل والقلب والشولة
والنقايم والبيدك وسعد الناج وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخيرة وخرج الدول
المقدم وخرج الدول الموحز وبعن الحوت وهذه المنازل منسومة على البروج وهي اثنا عشر
برجا الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدى والدلو والحوت وكل برج منزلان وثلث منزل يتزل القمر كل ليلة مترلة
منها ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وان كان تسعا وعشرين فلييلة
واحد فيكون انقضاء الشهر مع نزوله تلك المنازل ويكون مقام الشمس في
كل منزل ثلاثة عشر يوما فيكون انقضاء السنة مع انقضاءها ثمانين
السنين اي قدر المنازل لتعلم اعداد السنين وحولها وانقضاءها **والحساب**
يعنى حساب الشهور والايام والساعات **ما خلق الله ذلك** رده الى الخلق و
التقدير وتورده الى الامكان المذكور لقال ذلك **الا باحق** اي لم يخلق بالهلال
خلق اظهار الصنعة ودلالة على قدرته **يفصل الايات** تفهم يقولون قر ابن كثير وروى
عمر وحقق ويعقوب يفصل الايات بالما تقول ما خلق الله وقرأ الاخرون يفصل
بالنون على التعظيم **ان في اختلاف الليل والنهار** وما خلق الله في السموات والارض
لايات لتقوم يتقون **يوسترا** اي الذين لا يرجون لقاءنا ولا يرجون

والرجاء يعني الخوف والطعم ورضوا بالحياة الدنيا فاختاروها وعملوا لها واطمأنوا
بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا غافلون أي عن أدلتنا غافلون لا يعيترون
وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن آياتنا غافلون أي غافلون عن آياتنا غافلون لا يعيترون
الغار بما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهدى بهم سبلهم **يا أيها الذين آمنوا** أي يا أيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال مجاهد يهدى بهم سبلهم أي يهدى بهم سبلهم إلى الجنة يجعل لهم أن يمشوا به ويقبل بهم يهدى بهم
ويجزى بهم ويقبل معناه يا أيها الذين آمنوا يهدى بهم سبلهم أي يهدى بهم سبلهم إلى الجنة يجعل لهم أن يمشوا به ويقبل بهم يهدى بهم
الأنهار أي من بين أيديهم كقولهم قد جعل يريك تحتك سريال يرد أنه تحتها وهي قاعدة
عليه بل أراد بين يديها وقيل تجرى من تحتها الأنهار أي بامرهم **في جنات النعيم** أي قولهم
أي قولهم وكلامهم وقيل عاومهم **فيها سبحانك اللهم** وهي كلمة تترلى الله من كل سورة رويها
أن أهل الجنة يلهون الحمد والثناء كما يلهون النفس قال أهل التفسير هذه الكلمة علامة
بين أهل الجنة والحزم في الطعام فإذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فانهم
في الوقت بما يشتهون على الموايد كل ما يد ميل في ميل كل ما يد سيجوز الط صفة في كل
صفحة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا فإذا أفرغوا من الطعام حمدوا الله وذلك
قولهم وآخذونهم أن الحمد لله رب العالمين **وتختتمهم فيها سلام** أي يحيي بعضهم بعضا
بالسلام وقيل تحية الملائكة لهم بالسلام وقيل تاتيهم من عندهم بالسلام **واجر**
دعوتهم أن الحمد لله رب العالمين يريدون يغتفون كلامهم بالتسبيح ويحتمون بالتسبيح
ولو يجعل الله الشراستجيا لهم **يا أيها الذين آمنوا** قال ابن عباس عن أبي قتادة عن الرجل عند الغضب لأهله
يولد لعنكم الله ولا يبارك الله فيكم قال قتادة هو دعاء الرجل على نفسه وأهله وماله
عما كره أن يسلمه معناه ولو يجعل الله للناس اجابة دعائهم في الشر والمكر واستجاءهم
بالخير كما يحبون استجاءهم بلخير **تفحق عليهم أجلهم** قرأ ابن عمر ويعقوب بفتح القاف
والضاد وأجلهم بالنصب أي لا هلك من دعا عليه ولا أمانة وقرأ الأحرز ون لخصي بفتح
بعض القاف وقرأ الضاد وفتح الباء رفع أي تفرغ من هلاكهم ولما تفرغوا وقيل أنها
تزلزل في النظر إلى الحارث حين أقام الله أن كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا سخا من السماء بديل عليه قولم تعالى فشد الرالذين لا يرجون لقاءنا أي لا
يخافون البعث والحساب **في طغيانهم يعمهون** أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تختلفا ما اتا بغير
قاي مومن اذ يتهر او شتمته او حلدته او لعنته فاحلها له تركاة وصلاة وقريبة
فقر به بها يوم القيمة **واذا مستى لسان القهر الجهد والشدة** وعانا لجنه اي على حنيه
مضطربا او قاعدا او قائما يريد في جميع حالاته لان الانسان لا يبعد واحدى هذه
الحالات فلما كسفتا دفعا عنده مركان لم يدعنا الى ضمته اي استمر على طريقتة الاولى
فقد ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلا كان لم يدعنا الى ضمته لم يطلب
منا كسفت ضمته كذا كثرين للمسرفين للجاه وزين الحد في الكفر والمعصية ما كان في الجنين

من المعاصي قال ابن جرير كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الدعاء عند البلا وتترك
المسك عند الرخاء وقتل معناه كاذين تكلموا بغير حقين للمسرفين الذين كانوا من قبلكم
اعمالهم ولقد اهلكنا القرون من قبلك لما ظفروا شرورا وجاءتهم رسالهم بالبينات
وما كانوا يؤمنوا بالذليل اي كما اهلكناهم بغيرهم كذلك تجزي نفاق ونهلك العقم
المجرمين الكافرين يتكذبونهم محمدا صلى الله عليه وسلم قال الا ان هذا الذي اتواحتوا
خضع يخوف كفار مكة بعد اب الامم الخالية **يا أيها الذين آمنوا** اي خلقنا في الارض
من بعدهم اي من بعد القرون التي اهلكناهم **لنتفطر كيف نقولون** وهو اعلم بهم
زوت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
ان هذه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فمناظر كيف تقولون **واذا تنلى**
عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ان انت بقران غير هذا قال قتادة
يعني ملكي مكة وقال مقاتل هم خمسة نفر عبد الله بن امية المخزومي والوليد بن
المغيرة ومكر بن حفص وعمر بن عبد الله بن ابي قيس العامري والعامر بن عامر
ابن هاشم قال الوليد بن ابي لهيب رضي الله عنه قال ان كنت تريد ان تؤمن بك فانت بقران
ليس فيه ترك الثلاث والعزى ومناة وليس فيه عبيها وان لم يتزل الله فقتل انت
من عند نفسك **او يدله** فاحل مكان آية عذاب آية رحمة او مكان حرام حلال او كان
حلال حراما فذلك قوله تعالى قال الذين لا يرجون لقاءنا ان انت بقران غير هذا او
يدله فلهم يا أيها الذين آمنوا ان الله قد خلقنا في الارض من قبل فغنى ان اتبع الامانة
التي فيها آياتكم به وانها من عند الله ان عصى ربي عذاب يوم عظيم **قل لو**
شاء الله لما نابوكم عليكم يعني لو شاء الله ما انزل الله القرآن على ولا ادرككم به
وقرأ ابن الزبير عن ابن كثير لادركهم بالقصر على الايجاب يريد ولا اعلمكم والباقيون
بالمدة على النبي وقرأ ابن عباس ولا انذرتكم به من الاذار وقرأ ابو هريرة وابو
بكر وعمر وانكسأ ادرينكم وادريك حيث وقع بالامالة وابن ذكوان بالفتح
وبالامالة والباقيون بالفتح **انقد لبيت فيكم عمارا حينا** وهو اربعون سنة من
قبله اي من قبل نزول القرآن ولما انتم بشي **فلا تقفون** انه ليقن من قبلي و
وليت النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي المرعنين سنة عشر او حيا الله اليه فاقام بمكة
بعده الوحي ثلاث عشرة سنة وهاجر فاقام بالمدينة عشر سنين ونوفي وهو ايت
ثلاث وستين سنة **روى** انه اقام بمكة بعد الوحي عشر سنين ثم هاجر واقام
بالمدينة عشر سنين ونوفي وهو ابن ستين سنة والاول اشهر واظهر من اظهر من افترى
على الله كذا فزعم ان له شريكا او ولدا او كذب باياته محمد صلى الله عليه وسلم والقران
انه لا يفعل المحرمون لا يخون المشركون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ان عصوه ونزكوا عبادته ولا يضرهم ان عبدوا يعني الامنام ويقولون هؤلاء
شعفا وناعدنا الله **قل ان تبتنوا الله** الخبز ون الله **علا** جعل تحتة ومعنى الامة
الخبرون الله ان له شريكا او عند شفعنا بغير اذنه ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السموات

ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فراجع اليها ثم ابتدا فقال **متاع الحيوة الدنيا**
قراءة العامة متاع بالرفع اي هذا متاع الحيوة الدنيا خبر مبتدأ مقدر كقولهم تعالى
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ وقيل كلام متصل بمتاعكم مبتدأ وخبر
متاع ومعناه انما بعينكم متاع الحيوة الدنيا لا يصلح لزيد المعاد لانكم تستحقون به
غضب الله وقرا حفص متاع بالغيب اي تمتعون به متاع الحيوة الدنيا ثم **التي اخرجكم**
فمنتم بها كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا في فانيها وزوالها كما انزل الله من السماء
فاختلط به اي بالمطر نبات الارض قال ابن عباس بنبت بالماء من كل لون مما ياكل الناس
من الحبوب والثمار **والانعام من الحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها حسنها**
وبهجتها وظهرت الزهرة احضرا واحمر واصفر وايضن **وازيبت** اي تزينت وكذا كدهي
في قراة ابن مسعود تزينت **وظن اهلها قادرين عليها** اي جناذها وقطافها وحما
رء الكناية الى الارض والمراد النبات اذا كان مغزوثا وقيل مرادها الى الغلة
وقيل الى الزينة **ايها امرنا قضاؤنا ما هلكنا ليلنا فخليناها حصيدا** اي
محصودة مقطوعة كان لم تكن **بالامس** واصلة غنى بالمكان اذا اقام
به وقيل ققادة معناه ان المتشبهت بالذبيبا ياتيها امر الله عز وجل وعذابها اغفل
ما يكون كذلك **نفصل الايات لتؤمروا بتفكرون والله يدعوا الى دار السلام** قال ققادة
السلام هو انة عز وجل ودان الجنة وقيل السلام بمعنى السلامة سميت الجنة
دار السلام لان من دخلها سلم من الافات وقيل المراد بالسلام التسمية سميت
الجنة دار السلام لان اهلها يحيى بعضهم بعضا بالسلام والملائكة تسلم عليهم
قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم **روى**
عن جابر رضي الله عنه قال جاءت الملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم
فقالوا ان الله لصاحبك هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه قائم وقا
البعض ان العين نائمة والقلب يقضان وقالوا امثله مثل رجل بين طائر وجعل فيها
لمادة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادة ومن لم يجيب الداعي
لم يدخل الدار ولم ياكل من المادة فالدار الجنة والداعي محم من اطاع محم فقد
اطاع الله ومن عصى محم فقد عصى الله ومحم فرق بين الناس **ويهدى من يشاء الى**
صراط مستقيم فالصراط المستقيم هو الاسلام عم بالدعوة اظهار الحق وحض بالهداية
استغناء عن الخلق **لذذين احسنوا الحسنى** وزيادة اي اللذين احسنوا العمل في
الدنيا الحسنى وهي الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه الله الكريم هذا قول جماعة من
الصحابة منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وابو موسى وحذيفة وابو موسى وسارة
ابن الصامت رضي الله عنهم وهو قول الحسن وعطاء وعكرمة ومقاتل والصحابة والسدي
احسن ناعن ثابت اعني النبي في عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة انكم عند الله وعنا

الاعزبه

ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فراجع اليها ثم ابتدا فقال **متاع الحيوة الدنيا**
قراءة العامة متاع بالرفع اي هذا متاع الحيوة الدنيا خبر مبتدأ مقدر كقولهم تعالى
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ وقيل كلام متصل بمتاعكم مبتدأ وخبر
متاع ومعناه انما بعينكم متاع الحيوة الدنيا لا يصلح لزيد المعاد لانكم تستحقون به
غضب الله وقرا حفص متاع بالغيب اي تمتعون به متاع الحيوة الدنيا ثم **التي اخرجكم**
فمنتم بها كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا في فانيها وزوالها كما انزل الله من السماء
فاختلط به اي بالمطر نبات الارض قال ابن عباس بنبت بالماء من كل لون مما ياكل الناس
من الحبوب والثمار **والانعام من الحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها حسنها**
وبهجتها وظهرت الزهرة احضرا واحمر واصفر وايضن **وازيبت** اي تزينت وكذا كدهي
في قراة ابن مسعود تزينت **وظن اهلها قادرين عليها** اي جناذها وقطافها وحما
رء الكناية الى الارض والمراد النبات اذا كان مغزوثا وقيل مرادها الى الغلة
وقيل الى الزينة **ايها امرنا قضاؤنا ما هلكنا ليلنا فخليناها حصيدا** اي
محصودة مقطوعة كان لم تكن **بالامس** واصلة غنى بالمكان اذا اقام
به وقيل ققادة معناه ان المتشبهت بالذبيبا ياتيها امر الله عز وجل وعذابها اغفل
ما يكون كذلك **نفصل الايات لتؤمروا بتفكرون والله يدعوا الى دار السلام** قال ققادة
السلام هو انة عز وجل ودان الجنة وقيل السلام بمعنى السلامة سميت الجنة
دار السلام لان من دخلها سلم من الافات وقيل المراد بالسلام التسمية سميت
الجنة دار السلام لان اهلها يحيى بعضهم بعضا بالسلام والملائكة تسلم عليهم
قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم **روى**
عن جابر رضي الله عنه قال جاءت الملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم
فقالوا ان الله لصاحبك هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه قائم وقا
البعض ان العين نائمة والقلب يقضان وقالوا امثله مثل رجل بين طائر وجعل فيها
لمادة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادة ومن لم يجيب الداعي
لم يدخل الدار ولم ياكل من المادة فالدار الجنة والداعي محم من اطاع محم فقد
اطاع الله ومن عصى محم فقد عصى الله ومحم فرق بين الناس **ويهدى من يشاء الى**
صراط مستقيم فالصراط المستقيم هو الاسلام عم بالدعوة اظهار الحق وحض بالهداية
استغناء عن الخلق **لذذين احسنوا الحسنى** وزيادة اي اللذين احسنوا العمل في
الدنيا الحسنى وهي الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه الله الكريم هذا قول جماعة من
الصحابة منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وابو موسى وحذيفة وابو موسى وسارة
ابن الصامت رضي الله عنهم وهو قول الحسن وعطاء وعكرمة ومقاتل والصحابة والسدي
احسن ناعن ثابت اعني النبي في عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة انكم عند الله وعنا

دها

يسمى ان ينجسوا قالوا ما هذا الوعد المثلث هو ازيننا ونبيض وجوهنا ويرخلنا
لجنة ويجزنا من النار قال فرجع الحجاب فبينظرون الى وجه الله تعالى قال فاعطوا شيئا
احب اليهم من النظر اليه **وروي** عن ابن عباس ان الحسنه هي الجنة بمثلها والزيادة
التضعيف عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف وقال محمد الحسن حسنة والزيادة المتعرة
والرغوان **ولا يروى** ولا يعنى **وجوههم** فترجموا جمع قرة وقال ابن عباس وقتادة سواد
الوجه **ولا ذل** هو ان قال فتادة كاتبه وقال ابن ابي عمير هذا بعد نظرهم الى ربه **اولئك**
اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اي لهم بمثلها
كما قال ومن جاء بالسنة فلا يجزي الامثلة ما وترهفهم ذلما لهم من الله من عاصم من صلة
اي وما لهم عاصم من الله **كانما اغشى البست** وجوههم قطعاً جمع قطعاً من الليل فظلموا
نصب على الحال دون النعت ولذلك لم يقل مظهره فقدره قطعاً في الليل في حال ظلمته
اي قطعاً من الليل المظلم فوالله كثير وانكسائهم ويعقوب قطعاً ساكنة الطاء اي بعضاً
كقولهم يقطع من الليل والباقيون يفتح الطاء **اولئك اصحاب النار** هم فيها خالدون **وروي**
عشرهم جميعاً ثم يقولون للذين اشركوا ما كان لكم انتم وشركاءكم يعني الاوثان معناه
الزمو ما كان لكم وشركاءكم ولا يترجوا **فزيلنا** اي ملزنا وفرقنا بينهم اي بين المشركين و
شركائهم و قطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وذلك حين تترك كل معبود من
دون من عبده **وقال شركاءهم** يعني الاصنام ما كنتم اياها تعبدون بطلبتنا
فيقولون بل تعبدون فيقول الاصنام **فكفى بالله بغيها** بطلبتنا وبينكم ان كنا عبادكم
لخالقنا اي ما كنا عن عبادتكم ايانا الا خالفنا ما كنا نشعر ولا نبصر ولا نعقل قال الله
مقال **هنا لك تتلوا** اي تختبر معناه تعلم وتقف عليه فراجعه وانكسائهم ويعقوب تتلوا
اي تقول والباقيون يبايعون بعد التاء كما مر كل نفس محببتها وقيل معنى تتلوا تتبع
ما اسلفنا اي قدمت من جزاء وشرفه وقيل معناه تعانين **وروي** الى الله مولاهم الحق الذي
يقول امرهم **فان فصل** ليس قد قال الله تعالى وان الكافرين لا مولاهم قيل المولى لم
يعنى الناصر وههنا معنى المالك **ومنزلهم** وبطل ما كانوا يفترون في الدين من التلويح
قل من يرميكم من السماء ولا يرمي من السماء بالطرود من الارض بالنفات امن بملك السم
والابصار اى من اعطاكم السمع والابصار **ومن يخرج للحي من الميت** ويخرج الميت من الحي يخرج
الحي من النطفة ويخرج النطفة من الحي **ومن يدبر الامر** اي يقضى الامر فيسقطون الله اى هو
الذي يفعل هذه الاشياء **فقل** فلا تتقون افلا تتقون عقابه في شرككم وقيل فلا
تتقون الشرك مع هذا الا قرار فذللكم الله الذي يفعل هذا الاشارة الى الحق فما زاد
الحق الا الضلال فاني تصرفوننا عن عبادته وانتم مقرون كذلك فان الكلي جكتا حقت
وجبت كلمة سرك حكمة السابق على الذين فسقوا كفوا انهم لا يؤمنون **قرا ابو جعفر** وناقض
وايق عامر كلمات ركب بالجمع هاهنا في موضعين وفي آخر السورة ان الذين حقت عليهم كلان
ربك وفيهم المؤمن وكذلك حقت كلمة ربك **وقر** الاخرين كلمة ربك على التوحيد ههنا
قل هل من شركاءكم او فانكم من يبدؤ الخلق بيني من غير اصل ولا مثال ثم يعبرون

كل نفس في

الموت كهيئة فان اجابوك **والا** فقل ان الله يبدؤ الخلق ثم يعده فاني تو فكون اي
تصرفون عن قصد التسهيل **قل** هل من شركاءكم من يبدؤ الخلق فاذا قالوا لا بل
لهم من ذلك فانت **قل** الله يبدؤ الخلق اي الى الحق ان يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدى فراجعه وانكسائهم ساكنة الهاء خفيفة الدال وقر الاخرين بتشدد الدال
ثم قرا ابو جعفر وقالون يسكون الهاء وانوعه ويروم الهاء من الفتح والتسكين وقر
حرفين بفتح الياء وكسرها وابوبكر بكسرها والباقيون بفتحها ومعناه يهدى في جميعها
ثم حفت الدال قال يقال هديته يهدي اي هدي ومن شدد الدال ادغى التاء
في الدال ثم ابوعمر وروى على مذهبه في اشارة التخفيف ومن سكن الهاء على جها التاء كما
فعل في نظروا وتحنمون ومن فتح الهاء نقلت الفتح التاء المرغمة الى الهاء ومن كسر الهاء
فللتقاء التاكين وقال الخزمي يجرى الى الكسر ومن كسر الياء والهاء اتبع الكسر
بالكسر **الا ان يهدى** ومعنى الية الله الذي يهدى الى الحق احق بالاتباع ام الصلة
لا يهدى الا ان يهدى فان **فصل** كيف قال الا ان يهدى والقسم لا يتصور
ان يهدى ولا ان يهدى قيل معنى الهداية في حق الاصنام الانتقال الى انها لا تنتقل
من مكان الى مكان الا تحمل وتنتقل بين يديها بحز الاصنام وجواب آخراية ذكر الهداية
على وجه الجواز وذلك ان المشركين لما اتخذوا الاصنام الهة وانزلوها من من يستمع
ويحفل بعزها بما يعبر عن يعلم ويعقل ووصفت بصفة من يعقل **فانكم كيف**
تحكمون حين كيف تقضون حين زعمتم ان الله شركاءكم وما يتبعكم الا الظن يقولون
ان الاصنام الهة وانها تشفع لهم في الاخرة يوما القيمة فظلموا الله بدينه كتاب ولا
رسول وامراد بالاكبر جميع من يقول ذلك ان الظن لا يقضي من الحق شيئا اي لا يرفع عنهم
من العذاب شيئاً وقيل الظن لا يقوم مقام العلم ان الله علم بما يقولون وما يرون
وما كان هذا القرآن ان يفتري من دون الله **قال** الفراء معناه وما ينبغي لمثل
هذا القرآن ان يفتري كقول الله تعالى وما كان لشي ان يغفل ان معنى اللام اي وما كان
هذا القرآن لتفتري من دون الله **ولكن تصدق** الذي بين يدي هذا القرآن
من التورية والخيال وقيل تصديق الذي القرآن بين يديه من القيمة و
البعث **وتفصيل** الكتاب بتبيين ما في الكتاب من الحلال والحرام والفرع
والاحكام لا يرت فيه من ريت العالمين ام يقولون قالوا ابو عبيدة ام بمعنى الواو
اي يقولون **اقتربه** اختلق محمد صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه **قل** فأتوا سورة
مثلة شبه القرآن **وادعوا** من استطعتهم من يعبدون من دون الله يعبدونكم
على ذلك ان كنتم صادقين ان محمداً اقتربه ثم قال لعل كتابي بما لم يحيطوا بعلمه يعني من
العقوبة من القرآن كنوا ولم يحيطوا بعلمه **بل كذبوا** ولما ياتهم تاويله اي عاقبت
ها وعد الله في القرآن انه يؤول اليه من العقوبة يريد انهم لم يعلموا بما يؤول اليه
عاقبتهم **كذلك كذب** الذين من قبلهم اي كذب هو لا الكفار بالقرآن كذلك
كذب الذين من قبلهم من كذب الامم الخالية **فانظر** كيف كان عاقبة الظالمين

آخر امر المشركين بالهلاك ومنهم من اجاب من به اي ومن قومك من سبون بالقران ومنهم
من لا يؤمن به لعلم الله السابق فيهم **وربك اعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون وانما**
كذبوك يا محمد فقل في علمي وجزاؤه وانكم عدلتم وجزاؤه انتم بريئون مما عملوا وانا بريء مما
تعلمون هذا كقولنا لانا اعمالنا ولكم اعمالكم ولكم دينكم ولي دين قال الكلبى ومقاتل هذا
الاية منسوخة باية الجهاد ثم اخبر ان التوفيق للايمان به لا يغير فقال ومنهم من
يسمعون اليك باسماء الظاهر فلا تنفعهم اذ انت تسمع الصم يري يد سم القلب ولو
كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك باصطارهم الظاهر اذ انت تهدي الصمى
يرى على قلب ولو كان لا يبصرون وهذا تسليية من الله عز وجل لبنييه محمد صلى الله عليه
سلم يقول انك لا تقري ان تسمع من سلبته التمع ولا تهدي من سلبته الهداية ولا ان
توفق للايمان من حكمت عليه ان لا يؤمن ان الله لا يظلم الناس شيئا لانه في جميع
افعاله متفضل وعادل ولكن الناس انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية وارجح ولكن الكا
ولكن الناس يتخففون يؤمنون لكن ورفع الناس بتشديد لكن ونصب الناس ويوم
تخشعهم فراحض بالياء والآخرى بالتوفيق كان لم يلقوا الا ساعة من النهار وقال
الفتحاك كان يلبثوا في قلوبهم الا قدر ساعة من النهار يتعارفون بينهم اي يعرف
بعضهم بعضا حين يفتقون القلوب كمن فتقهم في الدنيا ثم تنقطع المعرفة اذا غابوا
اهوال القيمة وفي بعض الآثار ان الانسان يعرف يوم القيمة من مجنبه ولا يملك
هبة وخشعة قد خسر الدين كذبوا بلفظ الله وما كانوا يهدون والمراد
منه خسران النفس ولا شئ اعظم منه واما تزنيك بعض الذي يفتقهم يا محمد في حق
من العذاب او توفيقك قبل تقديهم فاليتا م جمعهم في الاخرة ثم الله شهيد
على ما يفعلون فيجزى بهم بيزم معنى الواو وتقديره والله شهيد قال مجاهد وكان
البعث الذي اراد قتلهم بيدر وسائر انواع العذاب بعد موتهم وكل امرئ خلت
رسول فاذا اجاء رسولهم وكل نوبه وقضى بينهم بالقسط اي عذبوا في الدنيا وعذبوا
بالعذاب يعني قبل مجي الرسول لا نواب ولا عقاب وقال مجاهد ومقاتل فاذا اجاء
رسولهم الذي ارسل اليهم يوم القيمة فمضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
لا يعذبون بغير ذنب ولا يؤخذون بغير حجة ولا تنظف من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم
او يقولون اي المشركون متى هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد من العذاب وقيل قيام
البايع ان كفته صداد قين انت يا محمد وابتاعك قل لا املك لنفسي اي لا اقدر لها على
شي من ولا قطعها اذ وقع ضرر لا حيل نفع الا ماشاء الله ان املكه لكل احد اى مدة
مضروبه اذ اجاء اجلهم وقت فناء اعمارهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
اي لا يستقدمون ولا يتأخرون قل امرتهم ان انا كذبتهم بما تالوا بها او نهاها ما اذا استجلب
منه الجرمون اي ما اذا استجلب من الله المشركون من العذاب الجرمون وقد وقعوا فيه حقيقة
المعنى انهم كانوا يستجلبون العذاب فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق فاعط
علينا حيا من السماء او ابتنا بعذاب اليم فيقول الله ما اذا استجلب يعني ليس يعلم

المجرمون

المجرمون ما اذا استجلبون ويطلبون كالرجل يقول لغيره ما اذا اجنبت على نفسك
اشرا اذا ما وقع قتل بعناه اهنالك حينئذ وليس بحرف عطف اذا ما وقع العذاب
آمنت به اي باقته وقت الياس وقيل آمنت به اي صدقت العذاب وقت ترويضه لان
وفيه ايمان يقول لكم الان تؤمنون به حين ترويض العذاب وقد كنتم به تستجلبون
تكذبا واستنزاء ثم قيل للذين ظلموا اشركوا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا
بما كنتم تكفرون ويستنبطونك اي ويستجربونك يا محمد احيى هو اي ما تعدنا من
العذاب وقيام الساعة قداى ويزي اي نعم ويزي انه الحق لا شك فيه وما انتم بمعجزين
اي بقايتين من العذاب لان من عجز عن شئ فقد فاته ولو ان لكل نفس ظمئ اى شرب
ما في الارض جميعا لا فتدت يوما لقيمة والا فتداء لها حنا بادل ما يخو ابه العذاب
واسر والندامة قى كذا ابو عبيد معناه اظهر الندامة لانه ليس ذلك اليوم
يوم يقبتر وتقتسم وقيل معناه احقوا الندامة اي اخفاء الروسا الندامة
من الضعفاء خوفا من ملامتهم وتعيينهم لما راوا العذاب وقضى بينهم بالقسط
فرع من عذابهم وهم لا يظلمون الا ان الله ما في السموات والارض الا ان لو علم الله
اشي ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءكم
موعظة نذكركم من ربكم وشفاء لما في الصدور وراى ذوا اللبيل لما في الصدور وراى
شفاء لعلى القلوب والصدور موضع القلب وهو موضع من الانسان لجوار القلب
وهو هدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين والرحمة هي النعمة على المحتاج فانه لو اهدى ملك
الى ملك الى ملك شتا لا يقال قدره وان كان ذلك نعمة لانه لم يصنعها في محتاج
قل بفضل الله وبرحمته قال مجاهد وقتادة ومقاتل فضل الله الايمان ورحمته
القران وقاى ابو سعيد الخدرى فضل الله القران ورحمته ان جعلنا من اهلنا وقال
ابن عمر وفضل الله الاسلام ورحمته تزيينه في القلب وقال خا لدين معد ان فضل الله
الاسلام ورحمته التسن وقيل فضل الله الايمان ورحمته الجنة **فبذلك فليفرحوا اي**
بفرح المؤمنين بان جعلهم من اهلها هو خير مما يحضرون اي ما يجده الكفار من الاموال
وقيل كلاهما جزع الكفار وقيل من المؤمنين فرار جعفر وابن عامر فليفرحوا بالياء
غيبية ومجربون بالياء خطايا وقران يعقوب كلاهما بالياء مختلف عنه خطأ
للمؤمنين والياء قون كلاهما بالياء خبر عن الكفار وعن المؤمنين قل يا محمد راى تم
ما نزل الله لكم من رزق عبر عن الخلق بالانزال لان ما في الارض من خير فيما نزل من
السماء من رزق زرع وضرع فخلعت منه حراما وحلالا هو ما حرموا من الحوت والاسماك
كالبحر والسمك والوصيلة من زرع والحام وقا الضحاك هو قوله تعالى وحملوه
فما ذرا من الحوت والانعام قل الله اذن لكم في هذا الحوت والسمك والحمل ام بل على الله
تفترون وهو حق لهم والله امرنا بها وما ظن الذين يفترون على الله الكذب وهو
قوله وانتم امرنا بها يحسبون ان الله لا يواخذهم ولا يعاقبهم يوم القيمة ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن في عمل من الاعمال

وجمعه شئون وما تنزل من قرآن نازل وقيل منه من الشان من قرآن نزل ثم خالجه
واقنه وقال **ولا تعلمون من عمل الا كنا عندكم شهودا** اذ تفحصون فيه اي تدخلون
وتفحصون فيه الرجعة الى العمل والافاضة الذخول في العمل وقال ابن ابي نباري تنصرفون
فيه وقيل تكثرون فيه والافاضة الدفع بالكثرة وما يعزب يعيب عن ريبك قال الكسائي
يعزب بكسر الزاي والآخرون بعضهم وكذلك في سورة سبأ وقرأ الآخرون بعضها وهما
لغتان من مثقال ذق ومن صله والذين هم الممثلة للجهنم الصغرى في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك اي من الذرة ولا اكر قرا حنزا ويعقوب والكسائي برفع الراء فيها عطفا
على موضع المثقال قبل دخول من وقرأ الآخرون بغيرها عطفا على لفظ مثقال ولا اكر
الا في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ **الا ان اولياء الله** الاحوف عليهم ولا هم يحزنون
واختلفوا فيمن يحق هذا الاسم قال بعضهم الذين ذكرهم الله تعالى فقال **الذين**
امنوا باياتنا وكانوا مسلمين وقال قوم هم المهاجرون في الله **اخبرنا عن ابي**
مالك الاشعري رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عبادا
ليسوا بايتنا ولا شهداء يعطيهم النبيون والشهداء بقرتهم ولم يقدروا من الله
يوم القيمة قال وفي ناحية القوم اعرابي فحشي على ركبتيه فربما يبدي ثم قال حدثنا
يارسول الله عنهم من هم قرايت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم البسر فقال هم
عباد من عباد الله حزبي من بلدان شتى وقبايل شتى لم يكن ارجام بينهم يتوالموا
بها ولا دينيا يتماثلون بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نوراً ويجعل لهم
منابر من نور فقام الرحمن يفرغ الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون **ورواه**
عبد الله بن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام قال ما حدثت لسنة بن حوشب حديثي عنك
الرحمن بن غنم عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم **وفي بعض الاخبار**
المرقون هذا النبي صلى الله عليه وسلم سئل من اولياء الله قال الذين اذاروا واذكر الله له
ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ان اولياء من عبادي الذين
يذكرون بذكري واذكرهم بذكرهم **ظم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة** واختلفوا في
عند البشري **روي** عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى لعلم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة هي الرويا الصالحة
يراها المسلم او ترى له اخبرنا عبد الواحد المليح اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا
ابو القاسم البغوي انبا ناهلي بن الجعد اننا شعيب بن ابي عمران الخواري قال سمعت عبدا لله
ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ذر رضي الله عنه
الرجل يهمل نفسه ويحبه الناس قال تلك عا حبل البشري المؤمن والخير مسلم بن الحجاج هذا
الحديث عن يحيى بن يحيى عن حماد بن زيد عن ابي عمران قال وعبد الناس عليه وقال الكزوري
وقتاة هي نزول الملائكة بالبشارة من الله عز وجل عند الموت قال الله تتنزل عليهم
الملائكة الاتخافوا ولا تخزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال عطامن بن عباس
البشري في الدنيا يريد عند الموت تاثيرهم الملائكة بالبشارة وفي الآخرة عند خروج نفس

المؤمن يعرج بها الى الله تعالى ويستر برضوان الله وقال الحسن بشر الله المؤمنين
كما بشر الله في كتابه وجمته وكريم توابه كقوله وبشر الذين امنوا وبشر المؤمنين
وابشروا بالجنة وقيل بشرهم في الدنيا بالكتاب والرسول انهم اولياء الله وبشرهم
في الآخرة وفي كتابهم بالجنة لا تتبدل **كلمات الله** لا تغير لقوله ولا خلف لوعده
ذلك العنق العظيم ولا يحزنك قوله يعني قول المشركين قرأنا فاع ولا يحزنك بضم الياء
وكسر الزاء وهما لغتان يقال حزنه الشيء يحزنه واحزنه يحزنه ثم الكلام ههنا فقال **ان العنق**
الله يعني الغلبة والقدرة الله جميعا وهو ناصرك وناصر دينك والمنفق منهم قال
سعيد بن المسيب يعني ان الله يعز من يشاء كما قال في آية اخرى والله العزيز الوهاب
والمؤمنين وعز الرسول والمؤمنين بالله في كلها الله هو السميع العليم **الا ان الله**
من في السموات ومن في الارض وما يتبع الله الذين يدعون **من شركاء**
وما يتبع هو ما الاستفهام معناه اي واي شئ يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
وقيل ما يتبعونهم حقيقة لانهم يعبدونها على انهم شركاء ويستشفعون لها
وليس على ما يظن **ان يتبعون الا الظن** يظنون انها لهم الى الله وانهم لا
يحرمون يكذبون **هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لمبصر** امضيا
يبصر فيه كقولهم ليل نائم وعيشة راضية قال قطرب يقول العرب الظلم الليل
وامضاء النهار والبصر اي مبارذ الظلمة وذا صبا وبصر ان في ذلك لايات لعنم
يسمعون سمع الاعتبار انه مما لا يقدر عليه الا عالم قادر **قالوا يعني المشركين**
اتخذ الله وكدا وهو قولهم الملائكة بنات الله سبحانه هو الغني عن خلقه له
ما في السموات وما في الارض عبيدك وملكا ان عندكم اي ما عندكم من سلطان
حجة وبرهان ومن صله بهذا **انقولون على الله ما لا نقولون** قل ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا يجنون وقيل لا يتفكرون في الدنيا ولكن
متاع قليل في الدنيا يتبعون به وبلاغ ينتفعون به الى انقضاء احوالهم ومتاع
با شمار اي هو متاع في الدنيا ثم البنا من جهم ثم نن يفهم الشديد بما كانوا يكفرون
وانزل عليهم ليا نوح اي افرأ يا محمد على اهل مكة خبز نوح اذ قال لغومه وهم اولاد
قابيل يا قوم ان كان بكر عظم ونقل عليكم مقامى طول عمري ومكنى فيكم ونزكري
وعظي اياكم **يا ناس الله** يحججه ويلبنا نة فزعتم على طردى وقتلى فغاب الله نوكلمت
فاجعوا امركم اي احكموا امركم واعزموا وشركاءكم اي وادعوا شركاءكم اي المتكلمة
فاستجيبوا بها ليجتمع معكم قال الزجاج معناه فاجعوا امركم مع شركائكم فلما ترك
مع انقضاء قرا يعقوب شركاءكم بالرفع اي واجعوا امركم انتم لو شركاءكم وقرا
وريش عن يعقوب عن ورش فاجعوا بوصول لالف وفتح الميم والوجه من جمع الجمع
والمراد فاجعوا ذوى امركم اسم وشركاءكم فخذف المضاف واقم المضاف اليه مقام
والمعنى اجعوا رؤسكم ثم **لا يكن امركم عليكم** عمة اي خفيا بهما من قولهم نعم الهلاك على
الناس اي اشكل عليهم **الله افقنوا اي** امضوا ما في انفسكم وافزعوا من قلوبكم

فلان اذا مات ومعنى وقضى دينه اذا فرغ منه وقيل معناه توجهوا الى القتل والكره
وقيل قافضوا ما انتم قاصون وهذا مثل قول السحرة لفرعون قافض ما انت قافض اي عمل
ما انت عامل ولا تنظرون اي ولا توجهون وهذا على طريق التخيير لانه عن نوح انه
كان وانقا بنصر الله تعالى غير خائف من كيد قومه علميا منهم بانهم والله لم يسلهم نفع
ولا ضرر الا ان يشاء الله فان نوليتهم اي اعرضتم عن قولي وقبولي فاما انتم فليعلموا
قولي وقبولي فاسالكم على تبليغ الرسالة والذوق من اجره وعرض ان اخرى اخرى
ونواي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين اي من المؤمنين وقيل من المستسلمين
لامر الله فكذبوا يعني نوحا فخبرناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلافاي جعلنا
الذين معه في الفلك سكان الارض خلقا عن الهالكين واغرقنا الذين كذبوا باننا
قائلون كيف كان عاقبة المذنبين اي اجر امر الذين انذرتهم الرسول فلم يؤمنوا بل
يعلمنا من بعد من بعد نوح رسلا الى قومهم فجاءهم بالبينات بالدلائل الواضحات
في انوايؤمنوا بما كذبوا به من قولي بما كذبت به قوم نوح من قبل كذبك نطمع اي
نحتم على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائكة
يعني اشراف قومهم فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم يعني فرعون وقومه
الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحرة من قال موسى انقولون للحق لما جاءكم احسن
هذا بقدر الكلام انقولون للحق لما جاءكم احسن هذا وقال موسى سحر هذا فخذوا
الاول الكفا بدلالة الكلام عليه ولا يفهم السحرون قالوا يعني فرعون وقومه ليس
عليه السلام اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا وتال فتادة لتلويها عما وجدنا عليه يادنا
وتكون كما ليس هذا في الفصيد الشاطيئة الكبرياء في الارض اي ارض مصر فوالله انك
هذا في الفصيد الشاطيئة ويكون بالياء والقرلة المشهور عن الكل بالياء وما نحن
لكما مؤمنين وقال فرعون استوت كل ما حرعليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى انتم
فلما الحق قال موسى ما جئتم به السحر فرا ابوسعرو وابوجعفر السحر يقطع الالف بالمد على
الاستعظام وقرأ الاخرين بلا مد يدل عليه قراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر ان الله
سيطلم ان الله لا يصلم عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته وايضا ولوكرم المحرمون
فما آمن لموسى الاذرية لم يصدق موسى مع ما اتى به من الايات الاذرية من قومه واختلفوا
في الها التي في قومه قيل هي اجزة الى موسى وازدادهم موسى بن اسرائيل الذين كانوا لهم
وخرجوا معه قال بجاهد كانوا اولاد الذين ارسل اليهم موسى بن اسرائيل حملك الاباء
وبقي الانباء وقال الاخرين الهاء راجعة الى فرعون وروي عن عطية عن ابن عباس
قال هم ناس يسير من قوم فرعون آمنوا منه امرأة فرعون ومومن آل فرعون وامرأة
خازنة وما شطه بنفد وعن ابن عباس انهم كانوا سبعين اهلا بيت من القبط من
آل فرعون وامهاتهم من بني اسرائيل فجعل الرجل يتبع امره واحواله ويقتلهم قوم يحنوا
من قتل فرعون لما امر بقتل انباء بني اسرائيل وكانت المرأة من بني اسرائيل اذا ولدت اثنا
وهيئة القبطه حوفا من القتل وشقوا عند القبط واسلموا في اليوم الذي قبلت

السحرة قال الضراء سوا ذرية لان آباءهم كانت من القبط وامهاتهم من بني اسرائيل
كما يقال اولاد قاهل قارس الذين سقطوا الى اليمن الانباء لان امهاتهم من فرعون
اياهم على خوف من فرعون وملئهم قيل ارادوا فرعون اي على خوف من آل فرعون
وملائهم كما قال واسئل القرية اي اهل القرية وقيل انما قال وملائهم وفرعون واحد
لان الملك اذا ذكر بعينه منه هو واصحابه كما يقال قدم الخليفة يراد هو او من معه وقيل
اراد ملائكة الذرية فان ملائهم كانوا من قومه فرعون ان يفتنهم اي يصرفهم عن دينهم
وان فرعون لعال متكبر في الارض وان لم يكن المسرفين المجاوزين للحد لانه كان عبدا فادعاه
الربوبية وقال موسى لموسى قومه يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعملية فكلوا وان كنتم
مسلمين فقلوا على الله توكلنا اعتمدنا ثم دعوا وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنه للقوم
الظالمين اي تظهرهم علينا ولا تهلكنا بايديهم فيظنوا اننا لم نكن على الحق فيزدادوا الظننا
وقال بجاهد ولا بعد بنا بعدا من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على الحق لما
عذبوا ويطنوا انهم حيزمتنا فيظنوا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى
موسى واخبره هرون ان نورا نرى في اننا اذا اخذت له واجعلوا بيوكم قبلة قال
اكثر المفسرين كانت بنوا اسرائيل لا يصلون الا في كفايهم وبيعتهم وكانت ظاهرا فلما
ارسل موسى امر فرعون بتخريبها وتمنعهم من الصلاة فامر وان يتخذوا مساجد في
بيوتهم ويصلوا فيها حوفا من فرعون هذا قول ابراهيم وعكرمة عن ابن عباس وقال
بجاهد اخاف موسى ومن معه من فرعون ان يصلوا في الكنائس الجامعة فامر وان يجعلوا
في بيوتهم مساجد مستقبل القبلة يصلوا فيها بسرا معناه واجعلوا وحوي بينكم قبلة
مقربها الى القبلة روى ابن جرير عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبلة موسى وفرعون
واقبلوا الصلوة ويشتر المؤمنون يا محمد وقال موسى ربنا انك انت فرعون زينر
من متاع الدنيا ومولا في الجنة الذين ربنا يضلوا عن سبيلك اختلفوا في هذه
اللام وقيل هي لام كي معناه ايتهم كي تفتنهم فيضلوا ويضلوا كقولهم لا استقيم
ما عدت لتفتنهم فيه وقيل هي لام العاقبة يعني ليكون عاقبة امرهم الضلالا كقولهم
قالنقطة ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزقا ربنا اهدنا الصراط المستقيم فالجاهد اهلكها
والطمس الحق وقال اكثر المفسرين اسمها وعزها عن هياتها قال فتادة صارت
اموالهم وحرورهم وزروعهم وجواهرهم وحجارهم حجارة وقال محمد بن كعب جعل كرم
وكان الرجل مع الهلة في فراشه فصار حجين والمرأة قايمة تخنن فصار حجارة فاس
ابن عباس بلغنا ان الدرهم والذنان صارت حجارة منقوشة كهيئة حجارة
واضافا واثلثا وواعلم ان الخطاب عبد العزيز بن جزيطة فيها اسما من بقايا
آل فرعون فاخرج منها البيضة منقوشة والحزرة منقوشة وانها الحرة قال التدي
سخ الله امر الهم حجارة والخنبل والتمار والديقى والاطعة وكانت احدى الايات
التسعة واسد على قلوبهم اي امانها والجمع عليها حتى لا تلمن ولا ينشرح للامان
فلا يؤمنوا قيل هو نصب بجواب الدعاء بالقاء وقيل هو عطف على قوله ليضلوا

وقال القرهود عاد ومحلهم حرم كانه قال اللهم فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم
وهو الغرق قال المستدي معناه امة على الكفر قال الله لموسى وهو ن عليهما السلام
قال قد اجيبك وعقوبتكما انما نسب اليها والذبحا كان من موسى لانه روى ان موسى كان
يدعوا وهرون يؤمن والقامين دعاء وفي بعض القمص كان بين دعاء موسى
واجابته اربعون سنة **فاستقي على الرساله والدعوى وامضيا لامري الى ان ياتيهم العذاب**
ولا تتبعان نهي بالنون الثقيله ومحلهم حرم يقال بالواحد ولا تتبعن بفتح النون لتقا
الساكنين وبكسر النون في التثنية لهذه العلة وهي قراءة الاكثر وقوا اي حار تخفيف
النون وقد اختلف الرواة عنه فيه فبعضهم رواه عنه بتبعان بتشديد التاء
الثانية وكسر الباء وتخفيف النون وبعضهم رواه عنه كقراءة الجماعة والوجه في
تخفيف النون ان نون التوكيد ثقيل وتخفيفه بواو ابن ذكوان يتخفيف النون
لان نون التوكيد ثقيل وتخفيف **سبيل الذين لا يعلمون** يعني ولا تسلكا سبيل الذين
يجهلون حقيقة وعدى فان وعدى لا خلف فيه ووعدى نازل بزغون وقوم
وجا وز فابيتي امرئيل البحر عن ابيهم البحر فاتهم لخطهم وادركهم فرعون وجنوده
ويقال اتبعه ويتبعه اذا اركبه ولحقه واتبعه بالتشديد اذا سار خلفه واقتدى به
وقيل هما واحد **وعدا** اي ظمما واعتدا وقيل بعينا في القول وعدوا في الفعل
وكان البحر قد انفاق لموسى وقومه فلما وصل فرعون لجنوده الى البحر هابوا وخرل فقتلهم
جبرئيل على فرس ودين وخاض البحر فاقبح لجنول خلفه فلما دخل حرم وهم اولهم ان
فلحق عليهم الماء **حتى اذا اركبه العرق** اي غرق الماء وقرب هلاكه **قال امنت انه قرا**
حرم واكسالى بكسر الالف اي امنت وقلت انه قرا الاخر ون بالفتح على وقوع القول
امنت عليها واقتار حرف الجر اي امنت بانه تحذف الباء واوصل الفعل بنفسه فهو في
موضع **لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين** قدس جبرئيل في فيه من حياة
البحر وقال **الآن وقد عصيت قتل وكنيت من المفسدين وروى** عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما غرق الله فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل فقال جبرئيل يا محمد فلو رايتني وانا اخذ من حال البحر فادسرت في فيه
مخافة ان تدرك الرحمة فلما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قالت بنو اسرائيل
مامات فرعون فامراه البحر فالتق فرعون على الساحل احمر قصير كانه ثور اهزاه بنو اسرائيل
من ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا ابدا فذلك قوله تعالى **فاليوم نجيتك بيدك**
اي نلتك على نحو من الارض وهي المكان المرتفع وقرا يعقوب نجيتك خفيفا والباقي
بالتشديد وفتح النون بيدك اي بحسبك لروح فيه وقيل بيدك يد ربك
وكان له درع مسموم مرتفع بالجواهر فزاع في درعه فصد قوا موسى ليكون له خللك
آية عبرة وعظة وان كثر من الناس عن اياتنا لعلنا فلون ولقد بو ان النبي اسرائيل
بعد هلاك فرعون **مبقا منزل صدق** يعني مصر وقيل رددن وفلسطين وهي الارض
المقدسة التي كتبت الله ميراثا لابراهيم وذريته قال الضحاك هم مصر والشام وروى

انزلناهم

من

من الطيبات المحللات فما اختلفوا يعني اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
في تصديقه وانه نبي حتى جاءهم العلم يعني القران والبيان يا نبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق ودينه حق وقيل حتى جاءهم معلومهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لانهم
كانوا يعلمونه قتل حروجه فالعلم بمعنى المعلوم كما يقال المحلوق خلق قال الله تعالى في
خلق الله وقيل هذا الذي هم ضرب الاميراي محض وروى **ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة**
فيما كانوا في حجة من الدين فان كنت في شك مما انزلنا اليك يعني القران
فستل الذين يفترون الكتاب من قبلك فيخرونك انك مكتوب عندهم في التوراة
وقيل هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غرض على عادة العرب فانهم يجابون
الرجل ويؤيدون به غيره كقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله خاطب النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد به المومنون بدليل انه قال ان الله كان بما تعملون خبيرا ولم
يقبل بما تعمل وقال يا ايها النبي اذا طلعت الشمس انك ان الله كان الناس على عهد نبي
صلى الله عليه وسلم بين مصدق ومكذب وثماك فهذا الخطاب مع اهل الشك بعضاه
فان كنت في شك ايها الانسان مما انزلنا اليك من الهدى على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فستل الذين يفترون الكتاب من قبلك كعبدا لله بن سلام
واصحابه **قال ابن عباس** ويجاهد والعضاك يعني من امن من اهل الكتاب كعبدا
ابن سلام واصحابه فسيشهدون على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ويحزرون
بنبوته قال الفراء علم الله سبحانه وتعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عادة العرب يقول الواحد منهم لعبد ان كنت عدوي قاطعي وقول لا ينه
افعل كذا ان كنت ابني ولا يكون ذلك على وجه الشك **لقد جاءك اخي من ربك فلا**
تكون من الممترين من الشاكين ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من
المخاسرين هذا كله خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه **انه ان الذين حقت**
وجبت عليهم كلمة ربك قيل لعنته وقال قتادة لمخطه وقيل الكلمة هي قوله هو الله
في النار ولا ابالي **لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية لا تحزوا ولا يذعنوا**
قال الازخري انت كل فعل مضاف الى الموفت وهي قوله آية ولقط كل للمذكر والنون
سواء فلو لا **فهلما كانت قرية** اي لم تكن قرية لان في الاستفهام شيئا من الجرح
اي هل قرية امنت عند معاناة العذاب فتنفعا ايمانها في حال الناس الا انهم
يونس فانهم نفعم ايمانهم في ذلك الوقت وقوم يفتب على الاستثناء المنقطع تقبل
ولكن حق يونس لما امتوا كسفنا عنهم عذاب الخزي في الحق الدنيا ومثاقم
الى حين وهو وقت انقضا احلامهم واختلفوا في انهم راول العذاب عيانا فقل
بعضهم راوا دليل العذاب والاكثر ون على انهم راوا العذاب عيانا بدليل قوله لم
كسفنا عنهم عذاب الخزي واكسف يكون بعد الوقوع او اذا قرب وقصت الالام
الاية على ما ذكره عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ومعبد بن جبير وهو عن
ان قوم يونس كانوا يبينوا من رضى الموصل فارسل الله اليهم يونس يدعوهم الى ايمان

قصته
يونس من قوم
صلى الله عليه وسلم
وعليهم

فدعاهم فابوا ففيل له اخبرهم ان العذاب مصيبتهم الى ثلاث فاحبرهم بذلك
وقالوا اننا لم نجرب عليه كذبا فانظر وا فان بات فيلكم تلك الليلة فليس بشي
فان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصيبتكم فلما كان في جوف تلك الليلة خرج يونس
من بين اظفارهم فلما اصبحوا تعشاها العذاب فكان فوق رؤسهم قدر ميل وقال
وعب غامت السماء غيما اسود ما لا يدخن دخانا شديدا فيلهبط حتى غشي
مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا الهلاك وطلبوا بانيهم فلم
يجدوا فغذف الله في قلوبهم التوبة فخرجوا الى القوم يعيد بانفسهم ونسائهم
وسبايهم وصبيانهم ويخونهم وديارهم ونسوا المسوح والظن والامان والتوبة
واخلعوا النية وفرقوا بين كل والد وولدها من الناس والانعام حتى بعضها
الى بعض وعلت اصواتها واختلطت اصواتها باصواتهم وعجوا ونصرعوا الى
الله عز وجل وقالوا امنا عا جاء به يونس فخرجهم منهم واسكننا لهم وكشف عنهم
العذاب بعد ما اظلمهم وذلك كان يوم عاشوراء وكان يونس قد خرج فاقا صرا
ينتظر العذاب وحلاك قومه ولم يري شيئا وكان من كذب ولم يكن له بينه وتل فقال
يونس كيف ارجع الى قومي فقد كذبتم فانطلق عاقبا على ربه مغاضبا لقسوة
قائه البحر فاذا قوم يركبون سفينة فحلبوا بغير اذن فخلها وتوسلت بهم ولحيت
وقفت السفينة لا ترجع ولا تتقدم فقال اهل السفينة ان لسفينةنا لثانا
قال يونس قد عرفت شأنها ركبها رجل وخطمة قالوا ومن هو قال انا اقد قوتي
في البحر قالوا ما كنا لنظرك من بيننا حتى تغدر في شأنك فاستهوا فاقترعوا
ثلاث مرات فادرجن سهمهم واللوت عند رجل السفينة فاعرفاه ينتظر امر ربه
فيه فقال يونس انكم لهتم كن جميعا اولتظن حتى فيه فقد فرغ فيه وانطلقوا واخذوا
الحوت **وروي** ان الله تعالى اوحى الى جوف عظيم حتى قصد السفينة فلما راوا
اهل السفينة مثل الجبل العظيم وقد فرغاه ينظر الى من في السفينة كانه يطلب
خافوا فلما راها يونس زج نفسه في الماء **وروي** ابن عباس ان خرج مغاضبا لقوم
فاتي بجر الروم فاذا سفينة مسكونة فركبها فلما لحقت السفينة تكفات حتى كادوا
ان يفرقوا فقال الملاحون ها هنا رجل عاص او غدا يبق وهذا رسم السفينة اذا
كان فيها ابن لا يحترق ومن رسمنا ان نقترب في مثل هذا فن وقت عليه القرعة
القيتاه في البحر لان يعرف واحد من ان تعرف السفينة بما فيها فاقترعوا ثلاث
مرات فو قعت القرعة في كلها على يونس فقام يونس فقال انا الرجل العاصي
والعبد الابن والفي نفسه في الماء فاستلعه حوت ثم اجاء حوت اخر اكرمه فابتلع
ذلك الحوت فاوحى الله الى الحوت لا تؤذ منه شرع فاني جعلت بطنك سجدة ورس
اجعله طعاما لك **وروي** عن ابن عباس نوذى الحوت انا لم نجعل يونس كذوقنا
انما جعلنا بطنك لحمنا ومجدها **وروي** انه قام قبل القرعة فقال انا العبد العاصي
والابن قالوا من انت قال انا يونس بن متى فرفوه وقالوا لا نلقيك يا رسول الله

ولكن

ولكن نساهم فخرجت القرعة عليه فرمى نفسه في الماء قال ابن مسعود وابتلع الحوت
فاوحى به قريرا لارض المتابعة فكان في بطنه اربعين ليلة فسمع تسميح الحصى
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين فاجاب الله له
فامر الحوت فنبذك على ساحل البحر وهو كالفرخ المعط فانبت الله عليه شجرة من يقطين
وهو الذي يابض على استظل تحتها فوكل به وعلته يثرب لئلا يبيست الشجرة فبقي عليها
فاوحى الله اليه تنكح على شجرة يبيست ولا تنكح على مائة الف او يزيدون وارذت ان
اهلكهم فخرج يونس فاذا بخلام برقي فقال لمن انت يا غلام فقال من قوم يونس
قال فاذا ارجعت اليهم فاخبرهم اني لقيت يونس فقال الغلام قد تعلم اني لم تكن
قال يونس تشهد بك هذه البقعة وهذه الشجرة قال الغلام فزها فقال يونس اذا
حيا هذا الغلام فاستهداه فرجع الغلام فقال للملك اني رايت يونس فامر الملك
بقتله فقال ان لا يبيده فارسلوا مني فاني البقعة والشجرة فقال اشهد كما يابسه هل
اشهد كما يونس قالنا نعم فرجع القوم مذعورون وقالوا للملك شهد له الشجر والارض
فاخذ الملك بيد الغلام فاجلسه في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني واقام
لهم ذلك الغلام اربعين سنة **ولو شاء ربك يا محمد لا من في الارض كلهم جميعا**
اقالت تكون الناس حتى يكونوا مومنين هذا تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه
كان حريصا على ان يومن جميع الناس فاحضره الله عز وجل انه لا يؤمن الا لمن سبق له
من الله الاستعادة ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاوة **وما كان للنفس ان تؤمن الا**
باذن الله اي ما ينبغي لنفس ان يؤمن قبل وما كانت لقوم الا امان الله قال ابن
عباس يامر الله وقال عطا بمشيئة الله وقيل يعلم الله ويجعل الرخص فرا ابو بكر جعل
الرخص على الذين لا يعقلون بالنون والياء فوالا اي ويجعل الله الرخص اي
اي العذاب وهو الرخص على الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه **قل للمشركين الذين**
يسألونك الامانات انظر وماذا في السموات والارض من الايات ومن الدلائل والعسر
في السموات والشمس والقمر والنجوم وغيرها وفي الارض والحيال والجمار والاشجار
وغیرها وما نغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وهذا في قوم علم الله انهم لا
يؤمنون **فهل ينتظرون** يعني مشركي مكة **الا مثل ايام الذين خالوا من كتبهم من**
مكذي الامم قال قتادة يعني وقايح الله في قوم نوح وعاد وثمود والعرب تسمى العذاب
امانا كقولهم اتقوا الله وذكرهم بايام الله وكل ما مضى من جزاوشهوا بايام **قل فانتظروا اني**
معكم من المنتظرين ثم نجي رسلا ورا يعقوب بن يحيى خفيفا مختلف عنه والباقون
بالتشديد **والذين امنوا مع عند نزول العذاب معناه** ونحينا هم مستقبل بمعنى
الماضي كذلك كل نحينا هم حقا واجبا **علينا نجي المومنين** فرا الكسائي وحض ويقتوب
نحى بالتحقيق وسكون النون والاحزور بالتشديد وفتح النون الثانية ونحى واجبي
معنى واحد **يا ايها الناس ان كنتم في شك من دعي الذي ادعوك اليه فان تامل كيف قال ان**
كنتم في شك وهم كانوا يعقدون بطلان ما جاء به فقل ان كان منهم شاكون وهم المراد

بحار مائه ولئن قلت يا محمد انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين يعقون القرآن وقراءة حزم والكسائي لسأحر يعني محمد صلى الله عليه وسلم والياتون
سحر ولئن اخرفاعنهم لعذاب الى امة معدودة اجل محدود واصل الامة الجامعة فكانه قال
الى انقرض امة ومجي اخرى ليقولن ما يحسه اي اى شئ يحسه يقولونه استجوا لالعذاب
واستترأ يعنون انه ليس بشئ قال الله تعالى الا يوم يا تترصد ليس اي لا يكون مصر وقفا
عنهم وحقاقهم تركهم ما كانوا به يستترون اي وبال استترأهم ولئن اذقتنا الانسان منا
رحمة نعمة واسعة نزلت عنناها سلبنا منها ان لبوس ونوط في الشدة كقوله في النعمة
ولئن اذقتنا نجاه بعد ضلالتنا بعد بلاء اصابنا ليقولن ذهب السيات عنى زالت
الشدايد عنى انه لفرخ محورا مشرب بطر والفرخ لذة في القلب بين الشئ والفرخ هو
القطا ول على الناس بعد المئات وذلك منى عنه الا الذين صبروا قال الفراد
هذا النطا ول استثناء منقطع معناه ولكن الذين صبروا وعملوا الصالحات فانهم
ان قالتم شدة صبروا وان قالوا نعمة شكره **اولئك لهم مغفرة واحر كبر** وهو الجنة
فلعلك يا محمد فارك بعض ما يوحي اليك فلا تبلغها يا هم وذلك ان كفارة مكة لما قالوا
ايت بقران غير هذا ليس فيه ست الهتاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يدع الهتاهم ظاهرا
فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك يعنى سب الالهة **ومنا يلي به**
صدرك اي فلعلك يضييق صدرك **ان يقولوا اي لان يقولوا لولا انزل عليه كثر**
ينفعهم او جاء معكم ملك يصدقه قاله عبد الله بن ابيه الخزومي قال الله تعالى **انما**
انت نذير ليس عليك الا البلاغ والله على كل شئ وكيل حافظ امر يقولون **افترية**
بل يقولون اختلفة قل فانوا بعشر سور مثله مفتريات فان قيل قد قال في سورة
يونس فانوا بسورة مثله وقد عجز واعنه فكيف قال بعشر سور مثله فيس كرجل واحد
يقول الاخر اعطني درهما فاعجز عنه فيقول اعطني عشرة دراهم الجواب قد قيل
سورة هود نزلت اولا وانكى اليهود هذا بل قال تزلت سورة اذ لا وقال معنى قوله في سورة
يونس فانوا بسورة مثله اي مثله في الجزع عن العيب والاحكام والوعد والوعيد فجزوا
فقال لهم في سورة هود ان عجزت عن الايمان بسورة مثله في الاحكام والاحكام و
الوعد والوعيد فانوا بعشر سور مثله من عجزت ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد الالهة
وادعو من استطعتم واستقيموا بما استطعتم **من دون الله ان كنتم صادقين فان لم**
يستجبوا لكم يا اصحاب محمد وقيل لفظه جمع والمراد بالرسول صلى الله عليه وسلم وحق
قاعلوا قيل هذا خطاب مع المؤمنين وقيل مع المشركين انما انزل يعلم الله يعنى القرآن و
قيل انزل وفيه علم **فان لا اله الا هو قاعلوا انما لا اله الا هو** وقيل انتم مسلمون لفظه
استقبحتم ومعناه امرى اسلموا **قوله عز وجل** من كان يريد الحيوة الدنيا اي من
كان يريد بعمله الحيوة الدنيا **وزيبتها نزلت في كل من يريد بعمله الحيوة عمل على يريد به**
عزله نون الهم اعمالهم فيها اي نونهم جزاء اعمالهم في الدنيا تسعة الرزق ووضع المكاب
وما اشبهها وهم فيها لا يحسبون اي في الدنيا لا يفتقروا حطهم اولئك الذين ليس

لذوهم

لم

لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها في الدنيا وبالط ما حق ما كانوا يعملون
اختلفوا في المعنى بهذا الآية قال مجاهد اهل التريا **وروي** ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما
الشرك الاصغر قال التريا وقيل جدا في الكفار واما المؤمنين فزيد الدنيا والاخرة وارادته
الاخره خالفة فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب عليه في الآخرة **وروي** عن ابن
مريض الله عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظلم المؤمن حسنة يعطي
بها خيرا يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزيها في الآخرة **ولما ايكاف فيظلم بحسنة**
في الدنيا حتى اذا افنى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطيها خيرا قوله عز وجل
ان كان على بينة من ربه قيل في الآية حذف ومعناه ان كان على بينة من ربه كمن
يريد الحياة الدنيا وزينتها او من كان على بينة من ربه كمن هو في العتلا له و
الجهالة والمراد بالذي هو على بينة النبي صلى الله عليه وسلم **ويقال شاهد منه اي**
بينته من يشهد به بعد قره واختلفوا في هذا الشاهد فقال ابن عباس وعلقه
وابراهيم ومجاهد وعكرمة والضحك واهل النفسانية جاز جبرئيل عليه السلام
وقال الحسن وقناة وهو لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن جبر
عن مجاهد قال هو ملك يحفظه ويسدده وقال الحسين بن الفضل هو القرآن
ونظمه واهمان وقيل هو على ابن ابي طالب وصلى الله عنه قال ما من رجل من قرش
الا وقد نزلت فيه آية من القرآن فقال له رجل وانت ايش نزلت فيك قال ويتلوه
شاهد منه وقيل شاهد منه هو ال محمد **وروي** اي ومن قيل مجي محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل من قتل نزل القرآن **كتاب موسى** اي كان كتاب موسى **امامنا ورحمة**
اي لمن اتبعها يعنى التورية وهي مصدقة للقران شاهدته للنبي صلى الله عليه وسلم **اولئك**
يومنون به يعنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ارادوا الذين اسلموا من اهل الكتاب
من يكفرون به اي بغيره صلى الله عليه وسلم وقيل بالقران **من الاحزاب** من الكفار من اهل
الملك كلها **قالنا وموعده** اخبرنا احسان بن سعد الميمى ابنا انا ابو طاهر الزيات
ابنا انا محمد بن الحسن القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق حدثنا
مغير بن عامر بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لا يسمع نبي احد من هذه الامة يهودى ولا نصرانى وما
ولم يؤمن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار **قوله عز وجل**
في مرتبة منه اي في شك منه انه الحق من ربك ولكن كثر الناس لا يؤمنون **ومن اظلم**
من اقرى على الله كذب يا فرعون انه له ولد او شريكاى ولا احدا ظلم منه **اولئك** يعنى
الكاذبين والمكذبين **يعرضون على ربهم** فبئس لهم عن اعمالهم **ويقول الا شهداء**
يعنى الملائكة الذين كانوا يحفظون اعمالهم قاله مجاهد وعن ابن عباس انه الا لبيبا
والرسل وهو قول الضحاك وقال قناة الخلاق كاهم **وروي** عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدنو المؤمن ليوم القيمة يستره من الناس

عن عبيد بن عمير السبياني انه بلغه انهم كانوا يبطشون نوحا فاختصقوا نوحا حتى يغشى عليه
 فاذا قال قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا اتمدوا في المعصية عليه منهم
 البلاء انتظر الخجل بعد الخجل فلا ياتي قرن الا كان اخذ من الذي قبله حتى ان كان الاخر
 منهم لم يقول قد كان هذا مع اباي وانا واجدادنا فاحمونا لا يعقلون منه شيئا فشكى الى الله
 عز وجل فقال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا حتى قال رب لا تذر علي الارض من
 الكافرين ويارا قالوا وحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك باعينا ووجيها قال ابن
 عباس يراي منا وقال مقاتل بعلمنا وقتل بحفظنا اي باقرنا ولا تخافني في الذين
 ظلموا انهم مغرورون بالطوفان فان قتل معناه لا تخافني في اهل الكفار
 فان قد حكيت يا غرهم وقيل معناه لا تخافني في ابنك كنعان او امراتك واعلم
 فانها مهلكة مع القوم وفي القصة ان جبرئيل اتي نوحا فقال ان ربك يامر
 ان تصنع الفلك قال كيف اصنع ولسيت بيننا فقال ربك يقول اصنع فانك
 بصيبي فاخذ القدر وم جعل يصنع ولا يخطئ وقيل وحى الله اليه ان يصنعها مثل
 جوجوا الطائر قوله تعالى ويصنع الفلك فلما امره الله تعالى ان يصنع الفلك
 اقبل نوح على عمل الفلك ولبى عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد
 ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره وجعل قومه يرمون به وهو في عمله فسيرون
 منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة واعظم الله ارحام بنسائهم فلا
 يولد لهم ولد ويزعم اهل التوراة ان ابناء نوح ان يصنع الفلك من خشب الباج
 وان يصنعها من زور وان يطليها بالقار من داخله وخارجها وان يجعل طولها ثمانين
 ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنك
 وان يجعله ثلاثا اطاق سفلا ووسطا وعلوا وتجعل فيه كوا ففعل نوح كما
 امره الله تعالى وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة
 ثلثمائة ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وكان من
 حنث الساج وجعلها ثلاثا بطون لجل في البطن الى السبع والوحوش
 والموام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام ركب هو ومن معه في البطن الاعلى
 وحمل معه ما يحتاج اليه من الزاد وقال قتادة كان بابها في عرضها وروي
 عن الحسن قال كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها ستماية ذراع والمعدوق
 الاول ان طولها ثلثمائة ذراع وعن زيد بن اسلم قال بكت نوح مائة بغرس
 الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وقطعه
 اربعين سنة وعن كعب الاخبار ان نوحا عمل السفينة بثلاثين سنة وروي
 انها كانت ثلاث طبقات الطبقة السفلى الدواب والوحوش والطبقة الوسطى
 فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير فلما كثرت اروات الدواب وحى الله الى نوح
 ان اغردت الغنم فخره فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقتل على الروث فلما وقع القار
 يخرب السفينة يقرضها وحبالها فاحى الله اليه ان يضرب بين عيني الاسد فضرب

قصص
 نوح على بنينا
 افضنا الصلاة
 واسلام

مخرج

مخرج من مخزوم سفور وسفور فاقتل على الفار قوله عز وجل وكلم امر عبد
 من قومه سخروا كما نوا يقولون له يا نوح ما ذا اتصنع فبقول اتصنع بيتا يبني على الماء
 فيبني كونه منه قال ان سخروا منا فاسخروا منكم اذا ما بينتم عذاب الله كما تسخرون
 فان قتل كيف يكون السخرة من النبي قتل هذا على اذرواح الكلام يعني ان تسخروا
 فانى استخركم اذا نزل العذاب وقتل معناه ان تسخروا منا فسترون عاقبة
 سخريتكم فسوف تعلمون من ياتيه اينا ياتيه عذاب يخزيه ويخزيه عليه تب
 عليه عذاب مقيم دائم حتى اذا جاء امرنا عذابنا وارا التثويرا اختلافوا في التثوير
 قال عكرمة والزهرى هو وجه الارض وذلك انه قيل لنوح اذ ايت الماء فارعل وجه
 الارض فاركب السفينة روى عن علي رضي الله عنه قال فار التثوير اطلع
 الفجر وبرز الصبح قال الحسن ومجاهد والسعي انه التثوير الذي يخزيه وهو قول
 المفسرين ورواه عطية عن ابن عباس قال الحسن كان ثويرا من سخار كانت
 حوى تخزيه وصار الى نوح وقيل لنوح اذ ايت الماء يثوير من التثوير فاركب
 انت وامهايك واختلفوا في موضعه فقال مجاهد والسعي كانت ناحية الكوفة
 وكان السعي يحلف ما فار التثوير الامن ناحية الكوفة وقال لا اتخذ نوح السفينة
 في خوف فجد الكوفة وكان التثوير على يمين الداخل مما يلي باب كنده وكان ثويرا
 الماء منه علما لنوح وكان مقاتل كان ذلك ثويرا دم وكان بالسام بموضع
 يقال له عين فرده وروي عن ابن عباس انه كان بالهند والثوير ان الثوير
 قول عز وجل فلما احمل منها اي في السفينة من كل زوجين اثنتان
 الزوجان كل اثنين لا يستغني احدهما عن الاخر يقال لكل واحد منهما امر وحق يقال
 تزوج خف وزوج نفل والمراد بالزوجين ههنا الذكر والانثى وقرأ حفص
 هاهنا وفي سورة المؤمن كل بالتثوين اي من كل صنف زوجين اثنين ذكرهم تأكيد
 وفي القصة ان نوحا عليه السلام قال يا رب كيف احمل من كل زوجين
 اثنتين فخر الله اليه السباع والطيير فجعل يضرب بيده في كل جنس فيضع الذكر
 في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فيجلبهما في السفينة واجلها ذلك
 ولدك وعيالك الامن يعني واحمل من امن بك قال الله تعالى وما امن معناه لا قليل
 واختلفوا في عددهم فقال قتادة وابن جرير ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في
 السفينة الا ثمانية نفر نوح وامرأته وثلاثة بنين له وثلاث نسائم وثلاث
 وياوث ونساءهم وقال الاعمش كانوا تسعة نوح وثلاثة بنين له وثلاث نسايم
 له وقال ابن اسحاق كانوا عشرة سوى نساءهم نوح وبنوه نسائم وياوث
 وستة نسايم كان آمن به وازواجهم جميعا وقال مقاتل كانوا اثنتين وسبعين
 نفرا رجلا وامراة وبنيه الثلاثة ونساءهم ثمانين وسبعون نصفهم
 رجلا ونصفهم نسا وعن ابن عباس قال كان في سفينة نوح ثمانون رجلا اعدهم

ن
 يجوز

جرهم قال مقاتل حمل نوح مع جسد آدم فجعله معترضا بين الرجال والنساء و
قصده نوحا جميع الدواب والطيور ليجمعها قال ابن عباس اول من حمل نوح الذرة واحر
ما حمل الحمار فلما دخل الحمار ودخل صدره تغلق اذ ليس بينه فلم يستقل رجلاه فحمل
نوح يقول ويحك دخل فيني من فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان
معك كلمة زلت عن لسانه فلما قالها فلما نوح دخل الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان
معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله قال لم تقبل ادخل وان كان الشيطان معك
كلمة زلت عن لسانه قال اخرج يا عدو الله قال مالك بدان تجلني معك وكان فيما يزعمون
في ظهر الفلك وروى عن بعضهم ان الحية والعرق ابنا نوحا فقالنا احملنا
فقال انك اسبب الضر والبلاء فلا احملكما قالتا احملنا ونحن نعلم ان لا نضر احدا
ابدا فن فرأى من خاف مضرتها اسلام على نوح في العالمين ما ضرتاه وقال الحسن
لم يحمل نوح في السفينه الا من يلد ويبين فاما ما يتولد من الطير من حشرات الارض كالق
والبعوض والذباب فلم يحمل معها شيئا وقال اركبوا فيها قال لهم نوح اركبوا في السفينه
بسم الله بحريها ومرسيها فراعته والكسائي وحقق نوح الميم وضم ميم مرسيها اي
جربها وراعته من محبيها ومرسيها بفتح الميم من جربها ورست اي جربها
ورسوها وهما مصدران وقول الآخر ونضم الميم من اجريت وارست اي رسمه اجروا
وارسوا وقاله انزلني من السماء باركاه وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
والمراد من الانزال والادخال والاخراج **ان زنى لغفور رحيم** قال الضحاك وكان
نوح اذا اراد ان يجري السفينه فقال بسم الله حوت واذا اراد ان ترسو فقال
بسم الله رست وهي تجري بهم في موج كالجمال والموج ما ارتفع من الماء اذا اشتد
عليه تشبه بالجمال في عظمه والارتفاع الماء **ونادي نوح ابنه كنعان** وقال عبيد
ابن عمير حاتم وكان كافرا وكان في معزل عنه لم يركب السفينه يا بني اركب معنا
قال ابن عامر وعاصم وعمر ويعقوب باظهار الباء والآخر ون يدعونها في الميم **والكسائي**
مع الكافرين فهلك قال له ابنه سبأ وى ساوير النبي الى جبل يعصم من الماء يعني من
الغرق قال له نوح لا عامر اليوم من امر الله من عذاب الله الامن رحيم قتل من في محل الرطع
اي لا مانع من عذاب الله الا الله الرام وقيل من في محل النصب معناه لا معصوم الا
من رحمة الله كقوله عيشة راضية اي مرعية وحال بيننا الموج فكان نوحا من المطرقين
وروي ان الماء علا روس الجمال بقدر اربعين ذراعاً وقيل خمسة عشر ذراعاً
وروي انه لما كثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكانت تخبر جنتا شديداً تخربت
الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثه فلما بلغها زحيت حتى
استوفت على الجبل فلما بلغها الماء رفعت اليها حتى ذهب بها الماء فلو حمله
منهم احد الرحم ام القتي وقيل بعد ما تناهى المطر فان يا ارض ابلغي امري ما اريد وبالله
اقلني اسكني وغيض الماء نقص ونضب يقال فاض الماء يعني غيظا وفاض الله وقتني
الامر فرغ الامر وهو هلاك القوم فاستوفت يعني السفينه استقرت على الجودي وهو جبل

بالجزير

بالجزير وبالقرب الموصل وقيل بعد اهلاكا للفقير الظالمين وروي ان نوحا
بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض فوقع على جيفة فلم يرجع فتبعته جماعة تجاءت بورق
زيتون في منقارها ولحقت رجلها بطين فقام نوح ان الماء قد نضب فقيل له دعا
على الغراب بالخوف فلذلك لا يالف البعوت وطوى الجماعة الخضراء التي في عنقها و
دعا لها بالامان فمن ثم يالف البعوت **وروي** ان نوحا ركب السفينه لعشر مئة
من رجب وحوت بهم السفينه ستة اشهر وموت بالبيت وطافت به سبعاد قدره
الله من الفرق ونقي موضعه وهبطوا به يوم عاشوراء فقام نوح وامر جميع من معه
بالصوم شكر الله عز وجل وقتل ما تخاف من الكفار من الفرق غير عوج بن عتوق
كان الماء الى حمزة وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خبث ساج للسفينة فلم
يكنه تقله فحمله عوج اليه من الشام ففجأه الله تعالى من الفرق لذلك قوله عز وجل
ونادي نوح ربه فقال ربي اني ائني من اهلي وقد وعدتني ان تجيبني واهلي وان
وعدك الحق لا خلف فيه وانفت احكم الحاكمين حكمت على قوم بالنجاة وعلى قوم
بالهلاك قال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قرأ الكسائي ويعقوب
عمل بكسر الميم وفتح اللام جز ينصب الراء على الفعل اي عمل الشرك والتكذيب وقرأ الك
خرون لفتح الميم ورفع اللام وتوحيده غير رفع الراوي ان سواك اياي ان نجيه
عمل غير صالح **فلا تسألنني** ما ليس لك به علم قرأ اهل الحجاز والشام فلا تسألن
بفتح اللام وبتشديد النون ويكسرون النون غير ان كثير فانه يفتحها وقرأ الاخرون
بفتح اللام وكسر النون خفيفة وبيئت ابو جعفر وابو عمرو وورثت الباء في
الواصل وابيها يعقوب في الحالمين **ان اعطك ان تكون من الجاهلين** واختلفوا
في هذا الاين فقال مجاهد والحسن ولد جنت من عز نوح ولم يعلم بذلك نوح ولذلك
قال ما ليس لك به علم وقر الحسن فخانناهما وقال ابو جعفر الباء قر كان ابن امراته
وكان يعلم نوح فلذلك قال من اهلي ولم يقل مني وقال ابن عباس وعكرمة وعبيد
ابن جبير والعصا ك والاكثر ان ابن نوح وكان من ملبه قال ابن عباس ما
بعث امرأة بنى قط وقوله من اهلك اي من اهلك دينك لانه كان يخالف نوح في الدين
فخانناهما اي في الدين والعمل لا في الفرائض وقوله ان اعطك ان تكون من الجاهلين
اي تدعوهم ملاك الكفار ثم تسأل نوحا كما قال نوح ربي اني اعوذ بك ان اسألك
ما ليس بك به علم **والان تقرب وترحمي ان من الخاسرين** قيل يا نوح اهبط انزل من السفينه
بسلام بامن وسلامة منا وبركات عليك البركات هي ثبوت الجز وممنز والبيير
وقيل لبركة هاهنا في ان الله تعالى جعل ذرية من الباقين التي يوم القيمة وعلى اسم
من معك اي على ذرية امم من كان معك في السفينه يعني على قرون بني بعدك من
ذرية من معك من ولدك واعم المؤمنون قال محمد بن كعب دخل فيه كل مو من الى يوم
القيمة وامم سمعهم اي هذا ابتداء امم سمعهم في الدنيا ثم عليهم من عذاب الامم
وقوم الكافرون واحل الشقاق نكح من البناء العيب من اجزاء العيب لوجيها اليك كانت

تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا نزول القرآن فاصري على القيام بامر الله وتبليغ
وما تلقى من اذى الكفار كما صبر نوح فان العاقبة للمتقين اي آخر الامر بالاستعداد
هو النصرة لاهل التقوى قوله عز وجل والى عاد اى وارسلنا الى عاد اخاهم
هودا في النب لا في الدين قال يا قوم اعبدوا الله وحده والله ما لكم من اله غيره ان
انتم الا مسفرون ما انتم في اسر انكم الا كاذبون يا قوم لا اسئلكم عليه اى على التبليغ
اجرا جعل ان اجري ما ثوابي الا على الذي فطرني افلا تعقلون ويا قوم
استغفروا ليكم اى آمنوا به فالاستغفار ههنا بمعنى الايمان ثم توبوا اليه من
عبادة غيره ومن سأل فاذنوا بكم برسول السماء عليكم صدرا اى برسول عليكم
المطر ممثلا بعامر بعد اخرى في اوقات الحاجة ويؤد كقوة الى قوتكم اى شدة
مع شدتكم وذلك ان الله قد حبس عنهم المطر ثلاث سنين واعطاهم رجاء من السماء هم
فلم يلبثوا فقال لهم هود ان امنتم ارسل الله عليكم المطر فتردد اوف مالوا وتعبدوا
ارحام الالهات الى ما كان فتلذذوا فترددوا وقوة الاموال والاولاد وقيل
ترددوا وقوة في الدين الى قوة البدن ولا تتولوا مجرمين اى لا تدبروا مشركين
قالوا يا هود وما جئنا ببينة اى براهان وحجة واضحة على ما نقول وما نحن ببارك
الاهتنا عن قولك اى بقولك وما نحن لك بمؤمنين بمصدقين ان نقول الا اعتريك
بعض الاهتنا عن قولك نعمو بعض استعاطى اى ما استعاطاه من مخالفتنا واسب الاهتنا
اعتريك اصابعك بسوء عجل وحنون وذلك انك سببت الاهتنا فانفقوا منك
بالتحجيل لا تخلم امرك الا على هذا قال لهم هود اى اسئلكم الله على نفسي واسئلكم اياهم
اى بربى ما تشكون من دونه بعض الاوثان فكيدون جميعا فاجتالوا في مكري
ووضري انتم واوثانكم ثم لا تنظرون اى توكلت على الله عزى وركم ما من دابة الا
هو اخذ بناصيتها قال الفخاك محبتها ومحبته ما وقال الفراهما كلها والقادر عليها
قال الفخشي يغيرها لان من اخذت بناصيتها فقد هزمته وقيل انما حققتنا بية
بالذكر لان العرب تستعمل ذلك اذا وصف الانسان بالذل فيقول ناصية فلان
بيد فلان وكانوا اذا اسروا انسانا وارادوا اطلاقه والمن عليه جز وانا صيته
ليقتدوا بذلك فجروا عليه فظاهم الله بما يعرفون ان رى على صراط مستقيم يعنى ان
ترى وان كان القادر عليهم فهو لا يظلمهم ولا يوصل الا بالعدل والاحسان فيجازى المحسن
بالحسن والمسي بخصائمه وقيل معناه ان دين رى على صراط مستقيم فان تولوا
اى تتولوا يعنى بقرضوا عماد عوتكم الله فقد ابغضتكم ما ارسلت به اليكم وقيل فيه
اضمار اى ان رى يحثكم ويحكم على صراط مستقيم ويختلف رى قوما غيركم اى ان امرئته تهديكم
الله ويسيد لكم ما تقرم الطوع منكم بوجد ونير ويعبدون ولا تضرون شيئا بكم
واعراضكم انما تضرون انفسكم وقيل لا تقتضون شيئا اذا هلكتم لان وجودكم وعزيتكم
عنده سؤل ان رى على كل شى حقيقه لكل شى حافظ وهو يحفظنى من ان تسالونى
يسود فلما جاء امرنا عذابنا والذين امنوا معه وكانوا اربعة الاف برحمة ربنا

وجئناهم من عذاب غليظ وهى الرياح التى اهلك بها عاد وقيل العذاب اللفظ
عذاب يوم القيمة اى كما الجئناهم من عذاب الدنيا كذلك نجئناهم فى الاخرة
وقيل عاد رذة الى القبيلة محمد واياق منهم وعصوا رسوله يعنى محمد و
هو داوود ذكره بلفظ الجمع لان من كذب رسولا واحدا من كذب جميع الرسل
وابتغوا لمر كل جبار عنيد اى وابتغى الاستغلة والسقاط اهل الكبر والتكبر والعناد
والجبار المتكبر والعنيد الذى لا يقبل الحق يقال عند الرجل يعنيد عنودا اذا
ابى اى لا يقبل الشى وان عرفه قال ابو عبيد العنيد والعنود والعائد والمعاند
المعارض لك بالخلاف وابتغوا فى هذه الدنيا العنة اى اردوا العنة تلحقهم تنصر
معهم واللعنة هى الابعاد والطرود عن الرحمة ويوم القيمة اى وفى يوم القيمة ايضا
كما قال دعوا فى الدنيا والاخرة الا ان عاد اكفر واربعهم اى من هم يقال شكرك
وشكرت وكفرتك وكفرت لك وكفرت بك ونفخت لك الا بعد العباد
قوم هود قتل بعدا من رحمة الله وقيل هلاك والمعبد له معبدان اخدهما ضد
القرب يقال منه بعد بعد بعد والآخر يعنى الملاك يقال منه بعد بعد
بعدا وبعدا والى هود اى وارسلنا الى هود اخاهم فى النسب لا فى الدين صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله وحده والله ما لكم من اله غيره هود انشأكم ابتداء خلقكم
من الارض وذلك انهم من ادم وادم خلق من الارض واستمررهم فيها اى جعلكم
عمارها وسكانها وقال الفخاك اطال عمرهم فيها حتى اذا كان الواحد منهم يمشى
مئتمنا بية سنة الى الف سنة فذلك قوم عاد قال بجاهدا عمرهم من العري اى جعلها
لكم ما عشمه وقال قتادة اسكنكم فيها فاستغفروا ثم توبوا اليه ان رى قريب
من المؤمنين بحبيب لدعائهم فالاي يعنى هوديا صالحا فذكرت فينا رجوا قبل هذا
القول اى كنا نرجوا ان نكون سيدنا فبينا اوقيل كنا نرجوا ان نعبدوا الى ديننا
وذلك انهم كانوا يرجون رجوعه الى دين عيسى فبما ظهر دعاهم الى الله عز وجل
وترك الاصنام ثم دعوا ان رجاهم انقطع عنه فقال عز وجل انهن من ان يعبد
ما يعبد آباؤنا من الالهة واتنا لى حيك مما تدعونا اليه ريب اى موقع للريبة
والتهم يقال ازابتة اراية اذا فعلت به فعلا يوجب الريبة قال يا قوم ارايتم
ان كنتم على بينة من ربى واتنا فى منه رحمة بنوة وحكمة فمن ينصرف الى من يعنى من الله
ان عصيته فى تزييد ونى غير تحسير قال ابن معناه عز بصران فى حنسانكم قال
الحسن بن الفضل لم يكن صالح فى حنسان حتى قال فا تزييد ونى غير تحسير او انما
المعنى بما نقولون الا نسبتي اياكم الى الحنسان والتفسير والتفسير فى اللغز
هو النسبة الى الفسق والفجور فكذلك التحسير هو النسبة الى الحنسان ويا قوم
هذه ناقة الله لكم آية على الخال والقطع وذلك ان قوما طلبوا منه ان يخرج ناقة
عشر من هذه العنقر وامثاله الى صخرة فدعا صالح فخرجت منها ناقة فوالت فى الخال
ولذا امثلها هود معنى قوله هذه ناقة الله لكم آية فذروها فان كل من ارض الله من

وجئناهم

العش والنبات فليس عليكم مؤنتها ولا تسوها بسوء ولا تصبوا بها حتى فيلذكم
ان قتلتموها عذاب قريب فعصفروها بعقر فقاتلهم صالح ثم غموا عشوا في داركم اي في
دياركم ثلاث ايام ثم هم يملكون ذلك وعد غير مكن وب اي من كتب **وذكر** ان الله قال لهم
يا ابتكم العذاب بعد ثلاث ايام فتصحبون اليوم الاول ووجوهكم ومصحف وفي اليوم
الثاني ووجوهكم محمق وفي اليوم الثالث مسودة فكان كما قال وانا هم العذاب في اليوم
الرابع فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا بنعمة منا ومن خزي يرب
اي عذابه وهوانه فز ابراهيم ونافع والكساي خزي يومئذ عذابا وعذاب يومئذ
في المعارج بفتح الميم وقر الاخرين بكسر الميم ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا
كفرا الصيحة وذلك ان جبرئيل صاح عليهم صيحة واحدة فمذكوا جميعا وقيل انهم صبحوا
من السماء فيها صوت كل فماعة وصوت كل شي في الارض فمقطعت قلوبهم كفي
صدورهم واما قال واخذ الذين ظلموا الصيحة مؤنته لان الصيحة بمعنى الصياح
فاصبحوا في دارهم جاثمين صرعى هلكتي كان لم يغنوا ربيهم ولا يكونوا فيها الا ان يثوبوا
كفرا وارتبهم لا بعد الموت وقرا حمزة ويعقوب وحفص مؤنة اخبر مؤنن وكن في سورة
الفرقان والعنكبوت والنجم وافق ابو بكر في النجم وقر الباقون بالتؤين وقر الكسائي
لثوبه يخفف الدال والتؤين وقر الباقون بالتؤين الدال بلا تنوين فز ابراهيم ولا نثر
اسم مذكر للمي ومن لثوبه جعله اسما للتؤين ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالنبي
اراد بالرسول للملايكة واخذ لغوا في عذبهم فقال ابن عباس وعطا كانوا ثلاثا
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وقال الضحاك كانوا تسعة وقال مقاتل كانوا اثني عشر
ملكا وقال محمد بن كعب القرظي كان جبرئيل ومعه تسعة وقال السدي كانوا احدي
عشر ملكا على صنوبر الغلمان والوقماء وجوههم بالنسري بالبشارة باسحاق ويعقوب
وقيل باهلاك قوم لوط **قالوا سلافا** اي سلموا سلافا قال ابراهيم سلام اي
عليكم السلام وقيل هو رفع على الحكاية كقولته تعالى وقولوا حطة لراحمه والكا
سلم لنا وفي سورة الذاريات بكسر التين وسكون اللام بلا الف قيل هو معنى السلام
كما قيل جلد وحلال وجرم وحرام وقيل هو معنى الصلح اي تخن سلام اي صلح لكم فز حرب
وقر الباقون سلام بفتح السين واللام بعدها الف **قال البشار** جاء بجمل جليل
المهند هو المشوي على الحجارة في خد من الارض فكان سمي ناسيل سما كما قال في موضع
يعجل سمين قال قتادة كان عامته مال ابراهيم المبر فلهما راى ايديهم لا فضل اليه اي الى
العمل نكرهم انكرهم **واوجس منهم حنيفة** حوفا قال مقاتل وقع في قلبه واصل الروح
من الدخول كان الخوف دخل قلبه قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم حنيفة فلم يمل
من طعامهم طموا انه لم يات بخير واما حيا بشر **قالوا لا تخف يا ابراهيم انا رسلنا اننا**
ملايكة الله الخ قوم لوط **وامرته سارة** بنت هاران ابن ناحور وهي ابنة عم ابراهيم قايم
من وراة الترتيتم كلامهم وقيل قايمه تختم الرسل و ابراهيم جالس معهم **فصاحت**
قال مجاهد وعكرمة حاصت في الوقت تقول العرب فصحت لا رثيا اي حاصت والاكثر ون

على ان المراد منه الضحك المعروف واخذ لغوا في سبب ضحكها فقيل ضحكت لزوال
الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقال السدي لما قرب ابراهيم الطعام
اليهم فلم ياكلوا فخاف ابراهيم وظن انهم لصوصا قال لهم الا تاكلون قالوا اننا لا ناكل
الا بشئ قال ابراهيم وان لم نأكل قالوا وما نأكله قال تذكرون اسم الله على اولم ونحزون
على آخره فنظر جبرئيل الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذ رتبة خليلا فلما راى
ابراهيم وسارة ايديهم لا تضل اليه ضحكت سارة وقالت يا عجميا لا ضيا فانا انما نخد بهم
يا نفسا نكرمة لهم ولم لا ياكلون طعامنا وقال قتادة ضحكت سارة من غفلة فز
لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكلبي ضحكت من خوف ابراهيم من ثلاثة
في بيته وهو فينا بين خذله وحشمه وقيل ضحكت سارة بالبشارة قال ابن
عباس ووهب ضحكت تقبها في ان يكون لها ولد في كبر سنها وسن زوجها وعلى
هذا القول تكون الآية على التقديم والتأخر بقدره وامرته قايمه **فسرناها باسحاق**
ومن وراة اسحق ويعقوب اي من بعد اسحاق ويعقوب فضحكت قالت يا ويلي **والد**
وانا عجزت قوله تعالى فسرناها باسحاق ومن وراة اي من بعد اسحاق ويعقوب
وامرته الولد فسرت انها تفتش حتى ترى ولدا ولدها فز ابن عامر ومخرج وحفص
ويعقوب ببضب الباء اي من وراة اسحاق ويعقوب وقيل باضمار فعل اي وهناله
يعقوب وقر الاخرون بالرفع على جر حرف الصفة قيل ومن بعد اسحق يحدث يعقوب
فلما بشرت بالولد ضحكت فصكت وجهها تقبها قالت يا ويلي نداء نوبة وهي كلمة يقن لها
الانسان عند ربه ما ينجي منه اي يا عجميا والاصل يا ويلي نداء الدواعي شجار وهي
ابنة تسعين سنة في قول ابن اسحق وقال مجاهد تسع وتسعين سنة **وهذا يعقوب** شجار وهي
سبي بذلك لانه قيم امرها شجان صب على الحال وكان سن ابراهيم مائة وعشرين سنة في قول
ابن اسحق وقال مجاهد مائة سنة وكان بين البشارة والولادة سنة **ان هذا النبي محيب**
قالوا يعنى الملايكة القحيبين من امر الله معناه لا تعجبين من امر الله فان الله اذا اراد
شئ كان رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اي بنت ابراهيم عليه السلام قيل هذا يعنى
القد علمه من الملايكة وقيل بمعنى الخير والرحمة والنعمة والبركات جمع البركة وهي شئ
الخير وفيه دليل على ان الارواح من اهل البيت **انه حميد مجيد** والحميد المحمود في افعال
المجيد الكريم واصل الحمد الرفعة فلما ذهب عن ابراهيم الروح اي الخوف وجاءته **البشرى**
باسحاق ويعقوب **يجادلنا في قوم لوط** فيه اصمارة اي اخذ وظل بجادلنا وقيل معناه
يكلمنا لان ابراهيم لا يجادل ربه واما يساله ويطلب اليه وقال عامته اهل التفسير معناه
يجادل رسلنا وكالت وكانت مجادلته انه قال للملايكة ارايتم ان كان في مدائن لوط
خمسون من المومنين اهل لوط قالوا لا قالوا اربعون قالوا لا قالوا ثلثون قالوا
لا حتى يبلغ خمسة قالوا لا قالوا ارايتم ان كان فيهم رجل واحد صلح اهل لوط قالوا لا
قال ابراهيم عليه السلام عند ذلك ان فيها لوطا قالوا نعم اعلم بين فيها لوطا واهل
الامرارة كانت من الغابرين ان ابراهيم لحليم **واوه منيب** قال ابن جرير وكان في قوم لوط

قصص
قوم لوط عليه
السلام

اربعة الاف فقالت الرسل عند ذلك لا ابراهيم بالابراهيم اعرض عن هذا اي عن هذا اللال
 ودع عنك الجدال انه قد جاء امر ربك اي عذاب ربك وحكم ربك وانهم انتم اي نازل
 بهم عذاب غير مردود غير مصر وفعنهم ولما جاءت رسالتنا يعني هو لاد الملائكة على
 صلوة علمان مردوحسان الوجوه لوطا لى بهم اي ساء ظنه بقومه وضاق بهم اي باضانه
 يقال سئ بهم اي حزن لوط بحبيبتهم يقال سؤته فسي كما يقال سرهته فسر ذرها اي قلنا
 يقال ضاق ذراع فلان بكذا اذا وقع في مكروه ولا يطيق الخروج منه وذلك ان لوطا
 لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رويهم اشتغ عليهم من قومه ان يقصد ويالت
 وعلم انه يحتاج الى المدافعة عنهم **وقال هذا يوم عصيب** اي شديد كما انه عصيب
 به الشر والبلاء اي شديد قال قتادة والتدي حرجت الملائكة من عذابهم
 نحو قوم لوط فانوا لوطا نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل انه كان
 يحتطب وقد قال الله تعالى لا تهلكوا حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات
 فاستظافه فطفق بهم فلما سئ بهم ساعة قال لهم ما بلغكم امر هذه القرية قالوا
 وما امرهم قال اشهدوا انما اشرفية في الارض غلاما يقول ذلك اربع مرات فخلوا
 معه منزله **وروي** انه حمل الحطب وتبعته الملائكة فزعليه جماعة من قومه
 فغمر وافيا بينهم فقال لوط ان فوجي شر خلق الله ثم عز على قوم اخزين فغمر وافقال
 مثله ثم اخربنا فقال **مثله** فكان كما قال لوط هذا القول قال جبرئيل للملائكة
 اشهدوا حتى اتى قومه **روي** ان الملائكة تجاوا الى بيت لوط ولغو في دار ولم
 يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته فاخبرت قومه وقالت ان في بيت لوط
 رجلا ما رايت مثل وجوههم قط **وجاءه قومه يهرعون اليه** قال ابن عباس
 وقتادة يهرعون اليه وقال مجاهد يهرولون اليه وقال الحسن مشي يهر
 صيبتين وقال ابن عطية بين الحر وله والجرم **ومن قبل محبيهم** الى لوط كانوا يهرعون
السبيات كانوا ياتون الرجال في اديارهم **قال لهم** لوط حين فقدوا اصنافه وظنوا
 انهم علمان **يا قوم هو كذبنا في من اظهر لكم** يعني بالتزويج وفي اصنافه بيناته و
 كان ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائز كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من
 عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسن بن الفضل
 عرض بناته لهم بشرط الاسلام قال مجاهد وسعيد بن جبيرة قوله هو لاد بناتي اراد
 نسا وهم واظنا فمن الى نفسه لان كل بني ابراهيم وفي قرابة ابي بن كعب النبي اولى با
 لومنين من انفسهم وازواجهن امة لهم وهواب لهم وازواجهن امة لهم وقيل كسر
 ذلك على سبيل الرفع الاعلى سبيل التحقيق والمرصوا ذلك القول **فانقروا** اي خافوا الله
والانحزبون في ضيق ولا تنفون ولا تقصون في ضيق ولم يرصوا ذلك القول ليس
منكم رجل من شيد صالح سديد قال حكمة رجل يقول لا اله الا الله وقال ابن اسحاق
 رجل يامر بالعرفق ومنه عن المنكر **قالوا** لقد علمت بالوط ما لنا في بناتك من حق اي السن
 اذ طجالنا فاستحققنا بالنكاح وقيل ما لنا منهن من حاجته وشهوه وانك لتعلم ما نريد

من اتيان

من اتيان الرجال قال لهم لوط عند ذلك **لو ان ليكم قوة** اراد به قوة البدن او القوة بالاتباع
او آوى الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعة وجواب لومضراي لتقاتلناكم وخلصنا
 بينكم وبينهم وقال ابو هريرة فابعث الله نبيا بعده الا في منعة من عشيرتنا اخيرا عند
 الميلى اخيرا اخيرا اخيرا عبد الله النبي اخيرا محمد بن يوسف اخيرا محمد بن اسعيد بنانا ابو ايمان
 اخيرا فاشعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان ليا وى الى ركن شديد قال ابن عباس واهل التفسير
 اغلق لوط بابيه والملائكة معه في الدار وهو ينظرهم ويناشد من وراد الباب
 وهو يعالجون شعور الجدران فلما راى الملائكة ما يلقى لوط بسببهم **قالوا يا لوط** انت
 ان ركنك لشديد **انما رسل ربك لن يصلوا اليك** فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح
 الباب فدخلوا فاذا ن جبرئيل مرتبة في عقوبتهم فاذا ن له فقام في صورة التي يكون
 فيها فشر جناحه وعليه وشاح من درمنظوم وهو تراق الثنايا اجل الجيبتين
 وراسه حيك حيك مثل المرحان كانه الثلج بياضا وقدماه الى الخضة فضرب بجناحيه
 فجلس اعينهم فاعامهم فصاروا لا يعرفون انهم في بيتهم فانصرفوا
 وهم يقولون التنا فان بيت لوط اسمر قور في الارض سمحوا وجعلوا يقولون يا
 لوط كما انت حتى تفتح فتسرى ما تلقى منا عذا ابوعد ونه فقالت الملائكة لا تخف
 انا ارسلنا لاهلاككم فقال لوط للملائكة متى موعدا هلاكهم قالوا الصبح قال اريد
 اسرع من ذلك فلوا هلكتم يوم لان فقالوا اليس الصبح يقرب ثم قالوا **فاسر يا هلك**
من الليل قال ابن عباس بطائفة من الليل وقال الضحاك يقبض من الليل وقال
 قتادة بعد معنى اوله وقيل انه من البحر الاول **ولا يلقفت منكم احد الا امراتك** فصرنا
 فرا ابن كثير وابو عمر والا امراتك برقع الماء على الاستثناء من الالفتات اي لا يلقفت
 منكم احد الا امراتك فانها تلتفت فتهلك وكان لوط قد اخرجها معه من اسرهم
 ان تلتفت سوى زوجته فانها لما سمعت عذاب العذاب التفت وقالت يا قوم ما فادرتما
 جميع فقتلتها وقر الاخر ونسب الماء على الاستثناء من الاسراء اي فاسر يا هلك
 بقطع من الليل الا امراتك فلا تسرها وخلصها مع قومها فان هواها اليهم ويقديفة
 فزارة ابن مسعود فاسر يا هلك بقطع من الليل الا امراتك ولا يلقفت منكم احد
 انه محببها **انما اصحابهم من العذاب ان موعدهم الصبح** اي موعدا هلاكهم وقتا الصبح
 وقال لوط اريد اسرع من ذلك فقالوا اليس الصبح يقرب **فلما جاء امرنا لعلنا جعلنا**
عائدها ساقلها وذلك ان جبرئيل عليه السلام ادخل جناحه تحت قرني قوم لوط
 الموتفكان وهي خمس مدان وفيها اربعة الف الف وقيل اربعة الاف الف فرفع
 المداين كلها حتى سمع اهلا السما صياح الديكة ونباح الكلاب فلم يتكلم انا ولم
 يعنقه تايم ثم قلبها فجعل عائدها ساقلها **وامرطنا عليها** اي على شذاذها ومسافر بها
 وقيل بعد ما قلبها امرط عليهم **حجارة** من بحمد قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة
 سنك كلمة فارسية معربة وقال قتادة وعكرمة السجيل الطين وليله قومه امرسلنا

عليهم حجارة من طين وقال مجاهد وليهاجر واخرها طين قال الحسن كان اصل الحيا
طينا فشدت وقال الغضائري والجر وقيل كسبيل اسم السماء الدنيا وقيل هو جبال
في السماء قال الله تعالى وسئل من السماء من جناب فيها من برد **مفتود** قال ابن عباس
متتابع يتبع بعضه بعضا اسم مفعول من المصد وهو وضع التي بعضه فوق بعض
سومة من نعت الحمار وهو كسب على الحال صفة الحمار ومعناه معلمة قال ابن جرير
عليها سوما لا تشاكل حمار الارض وقال قتادة وعكرمة عليها خطوط طمر على حية للبرق
قال الحسن والتدي كانت محنوق من عليها امثال الخواتيم وقيل مكتوب على كل حجر اسم من
من رمى به **عند ربك وما هي** يعني تلك الحمار **من الظالمين** يعني شركاء مكة **سعيد**
قال قتادة وعكرمة يعني ظالم الى هذه الامة والله ما اجار الله ظالم بعد **وفي بعض**
الافان ما من ظالم الا وهو يرمي حمارا يسقط عليه من ساعة الى ساعة **وروي**
ان الحمار تبع شذا ذهم وسافرهم ابن كانوا في البلاد ودخل جيل منهم الحرم فكان
معلقا في الهواء اربعين يوما حتى خرج فاصابه قاهلكه **والى مدين** اي وارسلنا الى مدين
انها هم شعيبا ما حكم من قال ما قوم اعدوا الله ما لكم من الرحمن ولا تنقصوا الكيال
اي لا تجنسوها وهم كانوا يطعمون مع شركهم اى اربكم بخير قال ابن عباس موسى بن
في نفة وقال مجاهد في غضب وسعة فخرهم زوال النعمة وغلاء الشعر وحلول
النفقة ان لم يتوبوا فقال عدو جيل **واي اخاف** علمكم عذاب يوم يحيط بكم
فيهم حكم **ويا قوم اوقوا المكيال والميزان** اي اتموا بها بالقسط بالعدل وقيل بتقويم
لسان الميزان **ولا تجنسوا ولا تنقصوا** الناس ايشاءهم ولا تنقصوا في الارض من شدة
بقيت الله خير لكم الا كنتم مومنين قال ابن عباس يعني ما ابقى الله لكم من الحلال بعد
ابقاء الكيال والوزن جز ما اخذونه بالتطيف وقال مجاهد بقيت اشد اى طاعة
الله ان كنتم مومنين ان ما عندكم من رزق الله وعطائه خير لكم **وما انا عليكم**
بوكيل قتل انما قال ذلك لانه لم يورث بقية اهل قلوبا **يا شعيب اصلوكم** قام زوال
نزل ما يبعبا با و فاسن الاوثان قال ابن عباس كان شعيب كثير القتالة ولذلك
قالوا هذا قال لا عمو يعني قرانك **وان تفعل في اموالنا ما نشاء** وان نزل ما
تفعل في اموالنا ما نشاء من الزيادة والنقصان وقيل كان شعيب مهاجرا عن
قطع الدرهم والذناير وقال انه محرم عليكم فقالوا **وان تفعل في اموالنا ما**
نشاء من قطعها انك لانت الخديم الرشيد قال ابن عباس اراد بالسفيه العاوي
والعرب نصف الشيء بصدق فتقول للدينغ سليم والفلاة مفان وقيل قالوا على وجه
الاستهزاء وقيل معناه اللطم الرشيد بزعمك وقيل هو على وجه العجزة اى انك حينما جا
شعيب حلتم رشيد لا يحل لك شق عصا قومك ومخالفة دينهم كما قال قوم صالح
له يا صالح قد كنت فيما مر جيا قتل هذا قال يا قوم اربتم ان كنت على نية ايمان وبعير من
زى و رزقني من رزق احسانا حلالا وقيل كان شعيب كثير المال وقيل الرزق الحسن العلم
والعرفه **وما اريد ان اخالفكم الى ما اهلككم** اي ما اريد ان اهدى انما اهلككم عن سبي ثم اركبها

ان اريد

ان اريد اي ما اريد فيما امرتكم به واوانهاكم عن الاصلاح ما استنطعت وما توفيتي الا
والتوفيق نسبه لست سبيل الخير والطاعة عليه توكلت اعتمدت واليه اتيب ارجع فيما يتزل
من التوايب وقيل في المعاد **ويا قوم لا يؤمنكم شقا في خلا في ان يعيبكم** على فعل فيصيبكم
مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الصيحة **وما قوم لوط**
منكم ببعيد وذلك انهم كانوا احدى عهد بهلاك قوم لوط وقيل معناه وما دار قوم لوط
منكم ببعيد وذلك انهم كانوا احبيران قوم لوط **واستغفر واربكم ثم تبروا اليان ربي**
رحيم وودود والودود له معنيان احدهما انه يحب المومن وقيل هو بمعنى المود ويعني
محبوب المومنين حواء في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبياء عليهم السلام **قالوا**
يا شعيب بما تقول **قالوا انك فينا ضعيفا** وذلك انه كان ضريرا البصر **قالوا**
ضعف البصر ولولا رهطك اى عشيتك وكان في منعة من قوم لوط **فما كنا لننتدناك**
والرحم القتل وما انت عندنا **بعضنا قال يا قوم ارهطى اعز عليكم** **من الله اما كان**
رهطى اطيب عندكم من الله اى تركتم قتلى لكان رهطى فاولا ان يحفظوني في الله **واتخذوا**
وراءكم ظهرا اى يلدن امر الله وراء ظهوركم **وتركتموه ان ربي بما يقولون** **محيط ويا قحى**
اعلموا على مكانتكم اى على نواذكتم **وممكنكم يقال** فلان يعلم على مكانته اذا عمل على توفيقه
ويمكن اى عامل على تمكني **سوف تعلمون اينما الحاقى على نقتسه** والمحنى في فعله **فذلك**
قوله تعالى من ياتكم عذاب يخزيه يذله ومن هو كاذب **قتل من في محل الضم اى سوف تعلمون**
الكاذب وقيل محله الرفع **فقد بزه** ومن هو كاذب يعلم كذبه ويذوق وبال امره
وارفقوا اى انتظروا العذاب اى معكم مرتب اى منتظر **لما جاء امرنا** **شعيبا**
والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة **قتل ان جبرئيل صاح بهم**
صيحة فخرجت ارواحهم وقيل انهم صيحة من السماء فاهلكهم **فاسبحوا في ديارهم**
خائنين مبيتان لم يفتوا اى كان له يقيموا **اولم يكونوا فيها الا اعبلا هلاكا** **لدين كما**
نجدت بخره لكت مؤد **ولذا رسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين** **حجبة بينه والفرعون**
وملائه **فاتبوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد** **سديد** **يقدم** **فوزم يوم القيمة**
يتقدمهم **فاورد هم النار** **وبئس الورد المورود** **واى الميرخل المدخول فيه** **وانتوا في هذه**
اى في هذه الدنيا لعنة **ويوم القيمة** **بئس الورد المورود** **العون المعان** **وقيل العطا للعل**
وذلك انه تردفت عليهم لعنتان **لعنة في الدنيا** **ولعنة في الاخر** **ذلك من انشاء**
القرى **نقصه عليكم** **منها قايم عامر** **وحصيد اى خراب** **وقيل معناه قايم** **بقية الحيطان**
وسقطت السقوف **وحصيد اى الخي اشره** **وقال صفان قايم** **برى له اشر** **وحصيد لا يرى**
له اشر **وحصيد** **بمعنى محصور** **وما ظلمناهم** **بالعذاب** **والاهلاك** **ولكن ظلموا انفسهم** **بالكفر**
والمعصية **فما اغنت عنهم** **العتمة** **التي يدعونهم** **ون الله من سبي لما جاء امرهم** **وما زادوهم**
عز **تتبيد** **جز تخسب** **وقيل جز تندم** **وكذا** **كفاى** **وهكذا** **اخذ ربك اذا اخذ القرى** **وهى**
ان اخذ اليم سديد **اخذ ربك** **واحد المليم** **اخذنا** **احد من عبد الله** **لننعم** **اجزنا** **محمد بن**
يوسف **اخذنا** **محمد بن اسمعيل** **حدثنا** **ابن الفضل** **حدثنا** **ابو معاوية** **حدثنا** **زيد**

ما نفقه كثيرا

وقر الاخر ون يفتح الياء وكسر الجيم اي يعود الامر كله اليه حتى لا يكون للخالق
امرا فاعبد وتوكل عليه وتوكل به **وما ريك بغا فلما تعلمون** قر اهل المدينة
والشام وحض ويعتوب تملون بالنا خطا ياها هنا وفي آخر سورة المثل
وقر الاخر ون بالياء غيبة فيها قال كعب خاتمة سورع هو خاتمة القرية عن
عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شئت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيتني هود والواقعة والرسالات وعم ينساء لون واذا الشكرت
وفي رواية كشيبتني هود واخوانها **سورة يوسف عليه السلام مكسبة**
وهي مائة واحدى عشر آية وكلمات هذه الف وسبعماية وتسو وسبعون كلمة وعروها
سبعة الاف ومائة وستة وستون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم** **الزلزال**
تلك آيات الكتاب المبين اي اليين حلاله وحرامه وحدوده واحكامه قال
قناة مبيى والله بركته وعدها ورشد فهدا من ايان اي ظهر وقال الزجاج مبيى
لحق من الباطل والحلال من الحرام فهدا من ايان بمعنى اظهر **انا انزلناه** قرنا يعنى الكتاب
قرنا عربيا لعلمكم **تقولون** اي انزلناه بلغتمكم لكي تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه **مخفى**
لحسن القمصن والقاصم الذي يتبع الاثار ويأتي بالخبر على وجهه معناه بنين لك
احبار الامم السالفه والقرون الماضية احسن البيان وقيل المراد منه قصة يوسف
خاصة سماها احسن القمصن لما فيه من العبر والحكم والنكت والفوائد التي تعلم
للعين والذينا من سير الملوك والمالعين والعلماء ومكر النساء والصبر على اذى الاحكام
وحسن النجا وزعمهم بعد اللفاء وعزة ذلك من الفوائد قال خالد بن معدان سورة
يوسف وسورة مريم يتفكها اهل الجنة في الجنة وقال ابن عطاء لا يسمع سورة يوسف
تحدون الا استراح اليها بما اوحينا **ملك هذا القرآن وان كنت من قبله** وقد كنت ملك
من قبله **وحينما من الغافلين** اي لمن الساهين من هذه القصة لا تعلمها قال سعيد
ابن ابي وقاصم انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا فقالوا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدثت لنا فانزل الله تعالى انه انزل احسن الحديث فقالوا
يا رسول الله لو قصصنا علينا فانزل الله نحن نقص عليك احسن القصص فقالوا لو ذكرنا
قال نزل الله الم بيان للذين امنوا ان تحشع قلوبهم لذكر الله اذا قالوا **يوسف**
عربى وكن لا يجزى وقيل هو عربي سئل عن ابي الخيزر الا قطع عن يوسف فقال الاسف في اللغة
الحزن والاسف العبد واجمع فيه فشي به **عيسى بن محمد** رضى الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم **بسم**
ما ايت قر ابراهيم وابن كافر يفتح التاء في جميع القرآن على نقد روي انتاه وقر القرون
تيسر التاء لان الاصل يا اية وللجزير يحرك الى الكسرة **اني رايت احد عشر كوكبا** اي نجما من
نجوم السماء ونصب كوكبا على التفسير **والشمس والقمر ابتم في ساجدين** ولم يقل رايتهما
ساجدات والهاء والميم والنون من كفايات من يعقل لانه لما اجبرتها بفعل من يعقل

عبر عنها

عبر عنها بكتابة من يعقل لقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وكان النجوم في
التاويل اخوتهم وكانوا احدى عشر رجلا ليستضاء بهم كما يستضاء بالشمس والشمس
ابوه وانتم امه قاله قتادة وقال السدي القر خالفة لان امه راحيل كانت قد ماتت
وقال ابن جريج والقمر ابوه والشمس امه لان الشمس موشه والقمر مذكر وكان يوسف ابن
اثني عشر سنة اذ راي هذه الرويا وقيل رايها ليلة الجمعة ليلة القدر فلما قصتها
على ابيه **قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك** وذلك ان رؤيا الانبياء وحي
فعلم يعقوب ان الاخوة اذا سمعوا حاسدا وامرهم بالكره **فياكيد وانك كيد**
فصحت لولا في اهلاك لانهم يعلمون تاويلها فيحسدونك واللام في قولك لم يعلم
كقولهم لم يرههم يرهون وينزل هو مثل قولهم نصحتك ونصحتك وشكرتك وشكرتك
لك ان الشيطان للانسان عدو مبين اي بين لهم الشيطان على الكيد بعدا وتلك
احسن عبد الواحد بن احمد المديني اخيرا احمد بن عبد الرحمن بن ابي شريح اخيرا ابوا
القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا سبعة عن عبيد بن سعيد قال سمعت
ابا سلمة قال كنت اري الرويا انتهت حتى سمعت ابا قتادة يقول كنت اري الرويا
فتمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الصالحة من الله والباطل
من الشيطان فاذا راي احدكم ما يحب فلا يجرد قلبه الامن يحب واذا راي ما يكره فلا يبد
به ولا يتفكر من يسيار ثلاثا ولا يتعوز من الشيطان ومن سمر راي فانها لن تضره **قال**
وعن ابي رزين العقيلي عن ابيه عنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرويا الصالحة جزء من اربعين او ستة واربعين جزءا من البقرة وهي على رجل طائر
ما لم يحدث بها فاذا حدثت بها وقعت اى سقطت واحسبه قال لا تحدث بها الا حبيبا
او وليها **وكذلك يجيبك ربك** اي اصطفيك ربك اي يقول يعقوب ليوسف اي كما
رفع منزلتك بهذه الرويا فكلن لك يجيبك ربك **ويعلمك من تاويل الاحاديث**
يريد تعبير الرويا سمي تاويله لانه يقول امره الى ما راي في منامه والتاويل ما يقول
اليه عاقبة الامر **ويتم نعمته عليك** يعني بالنعمة وعلى اليعقوب اي علمه وولده فان
اولادهم كلهم انبياء **كما انما على ابيك من فضل ابراهيم واسحق** فجعلها بنين ان ربك
عليهم حكيم وقيل المراد من تمام النعمة على ابراهيم الخلة وقيل الخاق من النار وعلى
اسحق الخاق من الذبح وقيل باخراج يعقوب والاسباط من صلبه قال ابن عباس كان
بين روي يوسف وبين حقيقتهما بمصير ابويه واخوته اليه اربعون سنة وهو قول اكثر
اهل التفسير وقال الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة فلما بلغ هذه الرويا ياخوته
حسدوه وقالوا ما رعى ان يسجد والاهل اخوته حتى يسجد له ابواه بقصره يقول الله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته اي وجزه وجز اخوته واسماؤهم روييل وهو اكرمهم وشمعون
ولاوي ويهوذا وريالون ويشجر واتهم ليا بنت ليان وهي بنت خال يعقوب وولدهم من
سرهين ثم واسم احدهما زلفة والاخرى بلهة اربعة اولاد دان وود وفتحي ورحاد
واشير ثم توفيت ليا وتزوج يعقوب اخنها راحيل فولدت له يوسف وبنيها وكانوا

بنوا يعقوب اثني عشر رجلا **آيات** قرآن كثيرة على التوحيد عظيمة وجمرة وقيل بحجة
وقرأ الاطرون آيات على الجمع **للتسائلين** وذلك ان اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قصة يوسف وقيل سألوا عن سبب انتقال ولد يعقوب من كنعان الى مصر فذكر يوسف
قصة يوسف فوجدوها ما في التوراة فحججوا منها فاذك معنى قوله آيات للتسائلين
اي دلالات على نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقيل آيات للتسائلين ولما يسأل
كقوله تعالى آيات للتسائلين وقيل معناه حجة للمعتبرين وانما يشتمل على حشد لغو
يوسف وما آل اليه امرهم في الحسد وتشتمل على زوايا وما حقق الله منها وتشتمل على صبر
يوسف عن قضاء الشهوة وعن الرق وكونه في السجن وما آل اليه امره من الملك وتشتمل على
حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من الوصول الى المراد وغير ذلك من الآيات
اذ قالوا ليوستف الالام فيه جواب القسم تقديره والله ليوستف **واحق** بنيامين **احت الى**
ابينا ما كان يوسف واحق بنيامين من امر واحد وكان يعقوب شديد المحبة ليوسف
وكان احق بغيره ومنه من الميل الذي لا يبرونه مع انفسهم فقالوا هذه المقالة
وحن عصابة جماعة وكانوا عصابة قالوا العصابة هي العشرة وقيل العصابة ما بين
الواحد الى العشرة وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقال مجاهد ما بين العشرة الى الاربعة
وقيل جماعة يتعصب بعضها لبعض لا واحد لها من لفظها كالنقر والرهط **ان ابانا**
لغير ضلال من اي خطايتين في ابنا يوسف واخاه علينا وليس المراد من الضلال
عن الدين ولو ارادوا ككفر وابه بكل المراد به الخطا في التبرير امر الدنيا بقولوا نحن
انفع له في امر الدنيا واملاح امر معاشره وامر مواسمه فنحن اولي بالمحبة منه فهو محظي
في حرفة محبته اليه **افتلوا يوسف** اختلفوا في قائل هذا القول قاله وهب قاله سمون
وقال كعب قاله دان وقال مقاتل روييل **واطرحت ارضي** اي الى ارضي يتعد من ابيه
وقيل في ارضي تاكلة التبعاج **يخل** يخلص **نكر** وجد ابيكم عن شغله يوسف **وتكونوا**
من بعد من بعد قتل يوسف **قوما صالحين** تائبين اي توبوا بعد ما فعلتم هذا يعف
الله عنكم وقال مقاتل يبيع امركم فيما بينكم وبين ابيكم **قال قائل منهم** وهو هو ذا
وقال قتادة روييل وكان ابن خالته يوسف وكان اكبرهم واحسنهم رايافيه والاولاد
لا تقتلوا يوسف نهاهم عن قتله وقال القتل كبيرة عظيمة **والقره** في عينايت **الجب** قرأ
ابو جعفر ونافع عينايت الجب على الجمع والباقون عينايت على الواحد اي في اسفل الجب
وظلمة والعينايت كل موضع ستر عندك وعتيب عندك والجب البير غير الطوير لان رجب اي قطع
ولم يلبس **يلتقطه** اي ياخذ به والا لتقاط اخذ الشيء من حيث لا يحتسب **يعقوب** **التسائلين** اي بعض
المسافرين فيذهب به الى ناحية اخرى فيستر بحواصيه **ان كنتم** **فاعلمن** اي علمتم على فلكم
وهم كانوا يومئذ بالعين ولم يكونوا انبياء بعد وقيل لم يكونوا بالعين وليس صحيح
لانهم قالوا وتكونوا من بعد قوما صالحين وقالوا ايضا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
والصغير لا ذنب له وقال محمد بن اسحاق اشتمل فعلهم على جرائم من طغيعة الرجم وعقوق
الوالد وقلة الرقة والصغير الذي لا ذنب له والعلم بالامانة وترك الهدى والكذب

مع ابيهم وعفا الله عنهم كلها حتى لا يبأس احد من رحمة الله وقال بعض اهل العلم ان
عزمو على قتله وعصمهم الله رحمة بهم ولو فعلوا لملكوا جميعا وكل ذلك قبل ان يبايعوا
الله عز وجل **سئل** ابو عمر والحد كيف قالوا نلعب وهم انبياء قال كان ذلك قبل
ان يبايعهم الله فلما اجتمعوا على التعزير بينه وبين والده نضروا من الجبل **قال يعقوب**
يا ابا فاما لك لا تامنا على يوسف قرأ ابو جعفر لا تامنا بلا شمة وقول الاخرين
بالاستحمام يدوا بالانكار عليه في ترك ارساله معهم كانوا قالوا انك لا ترسله معنا
انتخافنا عليه **واناله لنا سمون** قال مقاتل في الكلام تقديره وتاخر ذلك انهم
قالوا لايبهم **ارسله معنا** قال ابوهم اني ليخزني ان تذهبوا به فخذنا قالوا يا ابا
مالك لا تامنا على يوسف واناله لنا سمون واللفظ ها هنا هو القيام بالمصلحة وقيل
البر والعطف معنا عاطفون عليه قامون بمصلحة تحفظه حتى تروى اليك
ارسله معنا **عدا** الى الصحراء **يرتج** قرأ ابو عمر ووابن عامر النون وفيها جزم
العين من يرتج وقرأ اهل الكوفة بالياء فيها وجزم العين من يرتج يعني يوسف
وقرأ يعقوب يرتج بالنون ويلعب بالياء والرتج هو الانتساع في الملاذ يقال
رتج فلان في ماله اذا انفق في شهواته يريدون ينعم ويلعب وياكل ويلهو وينشط
وقرأ اهل الحجاز يرتج بكسر العين وهو يفتعل من الرمي يرمون كثيرا بالنون وفيها
اي تخارس ولحفظه بعضنا بعضنا وقرأ ابو جعفر ونافع بالياء اخبارا عن يوسف انه
يرعى الماشية كما رعى نغن والمراد بقوله نلعب بالنون هو تشاغل بينهم باحاط النفس
من الجذب بما يحصل به نغس ونوا على العمل وليس هذا كاللعب في قولم تعالى انكنا
لحق من ولعب **واناله لنا فظنون** قال لهم يعقوب اني ليخزني ان تذهبوا به اي
يخزني ذهانكم به والحزن ها هنا ألم القلب بفراق المحبوب **واخاف ان ياكله الذئب**
وانتم عنه غافلون وذلك ان يعقوب كان يرى في المنام ان ذئبا شق على يوسف
وكان يخاف من ذلك فمن ثم قال ذلك **قالوا ليعن اكله الذئب** وحن عصابة عشرة انا
اذ الخاسرون حجة منعفاء فلما ذهبوا به واجمعوا عزمو ان يجعلوه يلغون في عينايت
الجب ووحيا اليه هذه الواو زايه نفس يروا وحينا كقولم بقالي فلما اسلموا وتلم
المحبين ونادينا به اي نادينا له لتبئتهم **بامرهم هذا وهم لا يشعرون** يعني اوحيا
الي يوسف لنصف من رويالك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون
بوحى الله واعلامه اياك **قاله** محاهد وقيل معناه وهم لا يشعرون يوم تخبرهم انك
يوسف وذلك انهم حين دخلوا عليه فرغهم وهم لم يتكروا وذهب وهب وغيره
الى انهم اخذوا يوسف بقاية الاكرام وجعلوا يحلوه فلما برزوا الى البراءة انقروا وجعلوا
يظربوه فاذا ضرب واحد واستغاث بالآخر فتره الاخر ففعل لا يرى منهم رجما فظروا
حتى كادوا يقتلوه وهو يصيح يا اباها لو تعلم ما يصنع يا نيك بنوا الياه فلما كادوا
ان يقتلوه قال لهم هو ذا الكس قد عطيتوني موتا ان لا تقتلوه فانطلقوا به
الى الجب ليظروا فيه وكان ابن ابي اسحق سنة وقيل ثمان عشرة سنة فاقا الى ابيهم

والمليس والمقام وقال قتادة وابن جريج الكرمي متر لثمة عيسى ان ينفعنا بنبهه بالزمح
ان امره فاو يكفينا اذا بلغ بعض امورنا **وانتخذ** ولما بينت قتنا قال ابن مسعود
ان من الناس ثلاثة العزير في يوسف حيث قال لامرته الكرمي متواه عسى ان ينفعنا او
نتخذ به ولما وابنة تقيت حيث قالت لايها في عوسى يا ابت استاجرهم وابوبكر في عمر حيث
قال استخلفه **وكنك نك مكنيا يوسف في الارض** اي في ارض مصر فعملنا على خزائنها **وتعلم**
من تاويل الاحاديث اي كما انقذنا يوسف من القتل واخرجناه من الجب كذلك كنا
في ارض مصر فعملنا على خزائنها **وتعلم من تاويل الاحاديث** اي مكناه في الارض
تعلم من تاويل الاحاديث وهي عيان عن الترويا **واقفه غالب على امره** قيل الهاء في امره
كناية عن الله تعالى ما يشاء لا يقبله شيء ولا يرد حكمه راء وقيل الهاء راجعة الى يوسف
اي واقفه مستول على امره يوسف بالتدبير والحياطة لا يتركه الى احد حتى يبلغ منتهى علم
فيه **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ما الله سائق **ولما بلغ اشد** منتهى شيا به وشدة وقوته
وقال مجاهد ثلاث وثلاثين سنة وقال السدي ثلاثين سنة وقال الضحاك اربعين سنة
وقال الطبري الاشد ما بين ثمانين سنة الى ثلاثين سنة **وسئل** مالك عن الاثر
قال هو الخلق **يتناو حكا وعلما** فلحكم النبوة والعلم والفق في الدين وقيل حكما اي
اصابة في القول وعلما متاويل الترويا **وتعلم من تاويل الاحاديث** اي العالم ان العالم هو
الذي يعلم الاشياء والحكيم هو الذي يعمل بما يوجبه العلم **وكذلك تجزي الحسن بن**
قال ابن عباس التومنين **وعنه** ايضا الممتدين وقال الضحاك الصابرين على الشرايط
كما صبر يوسف **وراودته التي هو في بيته من نفسه** يعني امرأة العزيز والمرادة طلب
الفعل والمراد ههنا انها عمة الى نفسها ليوافقها **واغلفت الابواب** اي اطمقتها وكانت
سبعة **وقالت حيث لك** اي علمه وقيل وهي قراءة اهل الكوفة والصبر بفتح التاء والهاء
وبالتاء وقراء اهل المدينة والشم بفتح التاء وفتح التاء وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء
وقرأ السلمي وفتادة حيث لك بفتح الهاء وضم التاء مهموز او فراهشام كذا في بعض النسخ
لك وانك ابو عمرو والكسائي وقال لا يوجد هذا عن العرب والاول هو المعروف عند العرب
والاول هو المعروف عند العرب قال ابن مسعود اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث لك قال ابو عبيد كان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقت لاهل الحجاز
معناها قال **وقال** عكرمة هي ايضا بالحورانية هلم وقال مجاهد وغيره هي لغة
عربية وكله حيث واقبال على شي قال ابو عبيد ان العرب لا تشي هيت ولا تجمع ولا توث
وانها بصورة واحد في كل حال **قال** لها يوسف عند ذلك **معاذ الله** اي اعوذ بالله واعتم
به حما وعوتى اليه **انه مني** يريد ان زواجك طف برسيدي **احسن متواي** متواي هذا
قول اكثر المفسرين وقيل الهاء راجعة الى الله يريد ان الله تعالى في احسن متواي او في
ومن بلاه الجب عافا في **انه لا يعلم الظالمون** يعني ان فعلت هذا وحنته في اهلك بعد
ما اكرم متواي فان ظالم ولا يعلم الظالمون وقيل لا تستعد لزناها **وقدمت به** وهي
التم هو مفارقة الفعل من غير قول فيها تمها غزمها على المعصية والزنا وحلت

سراويلها

سراويلها واستلقت وتهيأت للمواقعة والزنا واما هتمة فروى عن ابن عباس
انه حل الغيمان وحلس فيها مجلس الحايين **وعن** مجاهد قال حل سراويله وتعالج
شبابه وهذا قول اكثر المتقدمين سعيد بن جبير والحسن وقال الضحاك جرى
الشيطان فيما بينهما فضرب يا حدى يدير الى حديد يوسف وباليد الاخرى الى حديد
المرأة حتى جمع بينهما وقال ابو عبيد القاسم بن سلام قد نكرت من هذا القول
وقالوا هذه يلقب بحال الانبياء والقول ما قال منقول مواهبة الامة وهم كانوا
اعلم باقته ان يقولوا في الانبياء بغير علم وانه اعلم بحال الانبياء عليهم السلام
وقال السدي وابن اسحاق لما ارادت امرأة العزيز مرارة يوسف عن نفسه
جعلت تذكره بحسن نفسه وتشرفه الى نفسها فقالت يا يوسف ما احسن شرك
قال هو اول ما ينشتر من جسدي قالت ما احسن حينك قال هي اول ما تنسب
على وجهي في قريتي قالت ما احسن وجهك قال هو للثياب باكله وقيل لثيابها
قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي قال اذا اين صبت نقيبي من الجنة
فلم تنزل طلسمه وتدعوه الى الجنة وهو شاب يجذب من شيق الشاب ما يجد الرجل
وهي امرأة حسنة جميلة حتى لان لها ما يرى من كلها وهم بها ثم ان الله قد ارك
عبيد وبنية بالرهان الذي ذكره **وزعم** بعض المتأخرين ان هذا لا يليق
بحال الانبياء عليهم السلام وقال تم الكلام عند قولهم ولقد همت به ثم انتداه الخبز عن
يوسف وقال وهم بها **الولاد ان راي برهان** راي على المتقدم والتاخر اي لو لان راي
برهان راي لهم بها ولكنه راي البرهان فلم يهيم بها وانكره الخفاء قالوا ان العرب لو لان
الفعل فلا يقول لقد تمث لو لا يزيد وهو يزيد لو لا يزيد لغت وقيل همت بيوسف
ان يفتر شيئا وهم بها يوسف اي عني ان تكون له زوجة وهذا التاويل وامثاله
غير مرضية لمخالفتها اقاويل القدر من العلماء الذين لوخذ عنهم الدين و
العلم قال بعضهم ان القدر الذي المسمى فعله يوسف كان من الصغار في
الصغار يتجوز على الانبياء عليهم السلام **وروي** ان يوسف عليه السلام
لما دخل على الملك حين خرج من السجن واقرت المرأة قال يوسف ذلك تعلم ان لم
احنه بالغيث قال له جبرئيل والاحين همت بها يا يوسف فقال عند ذلك **وما**
ابرى نغني الآية وقال الحسن المصري ان الله لم يترك نوب الانبياء عليهم السلام
في القران ليعيرهم ولكن ذكرها لليبين موضع النعمة عليهم لئلا يتيسر احد من
مرجة الله وقيل انه ابتلاه بالذنوب ليتفرد بالطهارة والعدوة وقلقاء يوم
القيمة جميع الخلايق على انكسار المعصية وقيل ليجعلهم امة لاهل الذنوب في
الرحمة ونزول الناس من المغفرة والعفو وقال بعض اهل الحقايق الهمة هي ان همت
قائت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضي مثل امرأة العزيز والحمل ما حوذا
به وهو عارض وهو الخطرة وجديت النفس من غير اختيار ولا عزم مثل يوسف والعبد
غير ما حوذا مالم يتكلموا او يعطوا عن ابي مريوة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله

علمه ولم قال الله تعالى اذا محمد فمصدق بان يعمل حسنه فانما كتبها له حسنة ما لم
يعلمها فاذا علمها فانما كتبها له عشر حسنات فاذا اخذت بان يعمل سيئة فانما اغفرها كما لم
يعلمها فاذا علمها فانما كتبها له عملها قوله عز وجل لو لا اراي برهان ربه اختلفوا في
ذلك البرهان فقال فتاوة واكثر المفسرين انه راي سورة يعقوب وهو يقول يا
يوسف تعقل عمل السقيا وانك مكتوب في الانبياء وقال الحسن وسعيد بن جبيرة ومجاهد
وعكرمة والصحاب انما خرج له سقف البيت وراي يعقوب عاصيا على اصبعه وقال سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس مثل يعقوب فضرب يده في صدره فخرجت شهوة من انامله
وقال السدي نودي يا يوسف نواقعها انما مثلك عالم نواقعها مثل الطير في جوف
السماء لا يطاق ومثلك ان نواقعها مثلها اذا مات وقع في الارض لا يستطيع ان يدفع
عن نفسه ومثلك ما لم نواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يطاق ومثلك ان نواقعها
مثل الثور يموت فدخل الحمل في اسفل فريه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه وعن مجاهد
عن ابن عباس في قوله وهم بها قال حلوا وبلوا وقد منما مقعد الرجل من المرأة
قال اذا تكف قديت بينهما بلا تعصم ولا عضد مكتوب فيها وان عليك الحاقطين كراما
كاتبين يجلون فما يفعلون قيام وافادت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وخذل ظهر
ذلك الكف مكتوبا عليه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فقام
هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد فرأى ذلك المكتوب عليه وانقرا
يوما ترجعون فيه الى الله فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما التروع عادت وعاد
فقال الله لخير تليل ادرك عدي قبل ان يصيب الخبيثة فانخط حرييل عاصيا على
اصبعه يقول يا يوسف تعقل عمل السقيا وانك مكتوب عند الله في الانبياء وروى
ابن مسعود في جناحه فخرجت شهوة من انامله وقال محمد بن كعب القرظي رفع يوسف
راسه الى سقف البيت حين هم بها فزاي كتابا في حايط البيت وفيه ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا **وروي** عن عطية عن ابن عباس في البرهان
انه راي مثال الملك قال جعفر بن محمد الصادق البرهان المنوء التي اودعها الله
ضد من حالت بينه وبين ما يخط الله عز وجل **وعن** علي بن الحسين قال كان في
البيت صنم فقامت المرأة فسترته بنوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا فقلت استحييت
منه ان يراني على المعصية فقال يوسف استحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه
وانا احق ان استحي من ربي ورب قوله تعالى لو لا ان راي برهان ربه جواب لو
محمد وفا قد بين لو لا ان راي برهان ربه لواقع المعصية كذلك لغيره عن **الشمس**
والنخساة فالسوء الاثم وقيل السوء القبح والخبيثة الزنا انه من عباد **والنخلين**
قرا هذا المدينة والكوفة بفتح اللام حيث كان اذا لم يكن بعد ذكر الذين قراءه
الكويتون مخلصا في سورة قمر ففتحوا ومعنى المخلصين المحتارين للتيقن دليله
انا اخلصناهم بخالصته وذكر الاحزون بكسر اللام اي المخلصين لله الطاعة والعبادة
واستيقا الباب وذلك ان يوسف لما رافق البرهان قام مبادرا الى باب البيت فحاربا

فتبعته المرأة فقام لتمسك الباب حتى لا يخرج يوسف فسبق يوسف وادركته المرأة
فتعلقت بقميصه من خلفه فخذبتة اليها حتى لا يخرج **وقد قمته من دبر**
اي من خلف فلما خرج اليها العزيز وهو قوله تعالى **والفيا سيد هالدي الباب** اي وهذا
شروع المرأة فظفر عند الباب جالس السامع ابن عمر اعيل فلما رآته هابته **فقال** سابتة
بالقول لزوجهما **ما جزاء من اراد باهلك سود** يعني الزنا ثم خافت عليه ان يقتله فقات
الا ان يحق اي ان يحبس او عذاب اليم اي ضرب بالسياط فلما سمع يوسف مقالها **قال هي**
راودتني عن نفسي يعني طلبت مني الفاحشة فابيت وفزرت فبقي ما كان يوسف ان
يذكرها فلما قالت المرأة **ما جزاء من اراد باهلك سود** ذكرها فقال هي راودتني عن
نفسى **وشهد شاهد حك حاكم من اهلها** واختلفوا في ذلك الشاهد فقال
سعيد بن جبيرة والصحاب كان حبيبا في المهد انقطع الله وهو رواية عن ابن عباس
ويروي عن سعيد بن جبيرة والصحاب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم
اربعة وهم صفاد ابن ماسطرة فزعون وشاهد يوسف وما جاب جويج وعيسى ابن مريم
وقيل كان ذلك ابن خال المرأة وقال الحسن وعكرمة وقتادة ومجاهد لم يكن حبيبا
وكنته رجلا حكما ذاراي وقال السدي هو ابن عم راعيل فحكهم فقال **ان كان قصه**
قد من قتل اي من قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قصه قد من دبر
فكذب وهو من الصادقين فلما راي قطي **قمته قد من دبر عرف** حياثة امراته
وبرادة يوسف قال لها ان هذا الصنع **من كيدك ان كيدك عظيم** وقيل ان هذا من
قول الشاهد ثم اقبل فظفر عدي يوسف وقال يوسف اي يا يوسف **اعرف من هذا**
عن هذا الحديث ولا تذكر لاحد حتى لا يشيع وقيل معناه لا تكذب به فقد بارع
وبرادك ثم قال لامرته **واستغفري لذنبك** اي توبى الى الله **انك كنت من الخاطئين**
وقيل ان هذا من قول الشاهد ليوسف ولراعيك راد بقوله واستغفري لذنبك
اي سلمى زوجك ان لا يعاقبك ويعصم عنك انك كنت من الخاطئين من الذين يفتن حين
را ودعت شابا عن نفسه وخت زواجك فلما استعصم كذبت عليه ولما قال من
الخطئين ولم يقل من الخاطئين لانه لم يقصد به الخبز عن النساء بل قصد الخبز عن
يفعل ذلك تقديرا من القوم الخاطئين كقوله وكانت من الخاطئين القانتين بيانه
قوله تعالى انها كانت من قوم كافرين **قوله عز وجل** **وقال نسوة في المدينة** الآية
تقول شاع جز يوسف والمرأة في مدينة مصر وقتل مدينة عن الشمس وتحدثت
النساء بذلك وقطن وهن جنس نسوة امرأة حاجت الملك وامرأة صاحب الدواب وامرأة
الحناز وامرأة الساقى وامرأة صاحب السجن قالة مقاتل وقيل من نسوة من اشراف مصر
امرأة العزيز **تراود** فنتها اي العبد الكفاي عن نفسه اي تطلب عن عبد الفاحشة
قد استغفها حتى اي قتلها حتى قال الكلبى يجب حية قلبها حتى لا تقتل سواه وقيل
احبته حتى دخل حية سقا قلبها اي داخل قلبها وقال السدي الشعان جلد

رفعة على القلب يقول دخل الحب الجلد حتى اصاب القلب وقرأ الشعبي والاعرج
شحنها بالعين للبحر معناه ذهب الحب بها كل من ذهب وعنه شغف الجبال وهو وسر
انزلها في صنلا لمين اي حطاطا هو وقيل معناه تركت ما يكون على امثالها من العفاف
والستر فلما سمعت **راعيل بكرهن** يقولهن وحدهن قاله قتادة والسدي وقال
ابن اسحاق انما قلن ذلك مكر بها ليريهن يوسف وكانت تومض لهن حسنة وضالمة وجمال
وقيل انها افشت اليهن سترها واسمكتهن فافشيتن ذلك فلنك سماه **مكر ارسلت**
اليهن قال وهما اتخذت ما دبت ودعتا ريعين امرأة منهم هو لالا في غيرها **واعندت**
لهن منكا اي ما يتكأ عليه وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد
اي طعنا حاسما متكالا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد يرمي الطعام متكأ
على الاستعانة يقال اتكأ عند فلان اي طعمناه ويقال المتكأ ما اتكأ عليه لشراب او
لحديث او للطعام ويفر في السواد متكأ وسكون النار واحتملوا في معناه فقال
ابن عباس هو الانزج وروي عن مجاهد مثله وقيل هو الانزج بلحيشة وهو
الغبار وهو الزمير ورد وقال عكرمة كل شي يقطع بالسكين وقيل **ابن زيد** الا يضاري
كل ما يجز بالسكين فهو عند العرب متكأ والمتكأ والبتك القطع باليم وبالنازنت
المرأة باثبات الوان الفواكه والاطعمة وضعت الوسايد ودعت السنوية **وانت اعلمت**
كل واحد منهم سكتا وكن ياكلن الخبز بالسكين **وقالت** ليوسف **اخرج عليهن** وذلك
انها كانت اجلسته في مجلس اخر فخرج عليهن يوسف قال عكرمة كان فقتل يوسف على النار
في الحن كفضل الفرييلة البدر على سائر الكواكب **وروي** عن ابن سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بي الى السماء يوسف كالقمر ليلة البدر
قال اسحاق بن ابي فرج كان يوسف اذا سار في ارض مصر يمشي بلا لاله توجه على الجنان
فلما وليته اكرمه اعظمه قال ابو العالمة هاهن حسنة وامر وتهيئت وقيل اكرمه اي
حفظن لاجله من جماله ولا يعم **وقطعن ايديهن** اي جززن بالسكاكين التي معهن ايديهن
وهن يحسبن انهن يقطعن الانزج ولا يجدن الا لم لشغل قلوبهن يوسف قال مجاهد
فما احسن الابالدم وقال قتادة ابن ابي ذر بن جني القيمة والاصح انه كان قطعها بلا
ابانة وقال وهب كانت جماعة منهم **وقلن حاش الله ما هذا بشر** اي معاذ الله ان يكون
هذا بشر وقرأ ابو عمرو وحاشا يا نيات الالف في الوصل على الاصل وقرأ الاخرون
بجذوف الالف فكثرة دورها على الالف وابتاعها للكنازة وقوله بشر اضيب بترج حرق العنه
اي يبشر ان هذا **اي ما هذا الاملك كريم** على الله من الملائكة **فالت** يعني راعيل **قد نزل الذي**
لمتني فيه في حبه ثم صرحت بما فعلت **فالت** ولقد **ودت** عن نفسه فاستخيم اي
فامتقع وانما صرحت به لانها علمت ان الاملاحة عليها منهن وقدمت ما اصابها من
رويته فلن له اطع مولدك **فالت** راعيل **ولين لم يفعل ما امره** يسبحن اي وان لم
يطا وعني فيما دعوت اليه يسبحن واي ليعاقبن بالحبس **وليكونا من الصاعرين** من الاله

ونون التوكيد تتقل وتخفف والوقف على قوله يسبحن بالنون مشددة وعلى من لم
ليكون بالالف لانها مخففة اي بشبهة نون الاعراب في الاسماء كقولك ربيت رجلا اذا وقت
عليه قلت ربيت رجلا لا بالالف مثله ليسفعا بالناصية واختار يوسف السجني على العصم
حين نزلت المرأة **قال يوسف السجني** **اجت الى مما يدعوني اليه** قرأ يعقوب السجني بفتح السين وقرأ
العامه بكسرهما قيل كان الدعاء منها خاصة ولكن ايضا قد ايهن حز وجائمن التفرح
الى التفرح وقيل من دعونه جميعا الى انفسهن وقيل لولم يعقل السجني اجت الى لم يبتل
بالسجني والى وفي بالمرأة يسال الله العافية **ولا انصرف عن كيد من اصاب اهل الهم**
وانا انهن يقال صبا فلان الى كذا يصعبوا صبوا وصبوته اذا مال واشتاق اليه **وان**
من لك اهلين وفيه ذل ليل على ان المؤمن اذا لوتك ذنبا يركبها من جهالة **فاستجاب**
اجاب له وفيه تصرف **عنه كيد من انه هو التبع** لدعائه **لعلم** بكره من **مزيد اهل** للفرز
واصحابه في الراي وذلك انهم ارادوا ان يقتصر وامن يوسف على المرأة بالاعراض
ثم بدا لهم ان يحسب **من بعد ما رآوا الايات** الدالة على براءة يوسف من قد القميص
وكلام الطفل وقطم النساء ايديهن وذهاب عقولهن **ليسجد له حتى حيرت**
الى مدع يرون فيهم حرايم وقال عطاء الى ان ينقطع مقالته الناس قال عكرمة
سبع سنين **وقالت** الكلبي خمس سنين **وقالت** السدي سبع سنين وذلك ان المرءة قالت
لزوجهما ان هذا العبد لغيري قد دفعني في الناس حريم ان راودت عن نفسه فامتا
ان تاذن لي ان اخرج الى الناس وامتا ان تجسسه نجسة وذكر ان الله تعالى جعل
ذلك ليجس طهير ليوسف بن همة بالمرأة قال ابن عباس هجر يوسف ثلاث عشرة
حين هم بها فحين **وقالت** ذكر في عندهم بك قلبت في السجن بضع سنين وحين
قال **للاخرة** انكم لسارقون فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قتل **ودخل**
مع السجين فتيان وهما كانا غلامين للوليد بن شروان بن العليمي ملك مصر الاكبر
احدهما حبان والآخر ساقية معاه شرايم غضب الملك عليهما فحسبهما وكان
السبب فيه ان جماعة من اهل مصر ارادوا المكر بالملك واعتيا له فضمنوا ما لا يظن
لهذين ليعسوا الملك في طعامه وشرايه فاجاباهم ثم ان الساقية نكل عنه وقيل الحبان
الرشوم فتم الطعام فلما احضر الطعام قال الساقية لا تاكل الطعام ايها الملك فان
الطعام مسموم وقال الحبان لا تشرب الشراب فان الشراب مسموم فقال الملك للساقية
اشرب فشربه فلم يضره وقال الحبان كل من طعامك قاي فخرت ذلك الطعام على
دابة فاكلته فملك فامر الملك بحبسهما وكان يوسف حين دخل السجن جعل يلتمس
علمه ويقول اني اجتر الاحلام فقال احد الفتيان ليعاجبه هاتم فلنرب هذا
العبد العرابي فتراي له فسا لاه من غير ان يكون رايا ساقية قالت ابن مسعود ما رايا
شيا وانما تخالما ليبرايوسف وقال قوم بل كانا رايا حقيقته فراهما يوسف وحرما
مهموان فسا لهما عن شأنهما فذكر له انهما صاحبا الملك حبسهما وقد رايا رايتهما

فاعدت

قال اذا لا ابالي وقال كعب قال جبرئيل ليوستف ان الله تعالى يقول من خلقك قال الله
قال فمن جيبك الى ابيك قال الله قال فمن جازك من كريب البير قال الله قال فمن علمك تاويل
الترويا قال الله قال فمن صرف عنك الغشا قال الله قال فكيف استشفقت يا دحي
مهلك فلما انقضت سبع سنين قال الكلبى وهذا السبع الحسن التي كانت قبل ذلك وروى
فخرج يوسف راي ملك مصر لا كبر ويا عجيبه حالته وذلك انه راي سبع بقرات سمان
خرجن من البر ثم خرج عقيبها سبع بقرات عجاف في غاية الخزال فابتلعت العجاف
السمان فدخلن بطونهن فلم ير منهن سبيا ولم يتبين على العجاف منها شيء ثم راي سبع
سنبلاط خضر قد انقضت حباتها وسبعا اخرى يابسات قد استخضرت ثم التفت اليها
على الخضر حتى علون عليها ولم يبق من خضرتها شيء فجمع الخمر والكهنة والحازن والمعرنين
وفقن عليهم رؤياه فذلك قوله تعالى وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان ياكلن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضرا واخر يابسات فقال لهم يا ايها الملاد افنوني في
رؤياى ان كنتن للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام مشبهة اها وبلى واحدها
ضعت واصلة الحرامه من انواع الحشيش والاحلام جمع الحلم وهو الرويا والفعل منه
حلمت احلم بفتح اللام فى المامى وضمها فى الغابرحلما وحلما متقللا ومعنفا وماحق
بنا وبلى الاحلام بعالمين وقال الذى يحيا من العقل منهما من الفتيين وهو الساقى
واذكر اى تذكر قول يوسف اذكر في عنده تلك بعد امة بعد حين وهو سبع سنين انما انك
بنا وبلى وذلك ان الغلام جنى بين يدي الملك وقال ان فى السجى رحلا يجير الترويا
فارسلون وفيه احتقار بقدره فارسلوا اليها الملك ايتها فارسه فاقى السجى قال
ابن عباس ولم يكن السجى فى المدينة فقال يوسف يعنى يا يوسف ايها الصديق والصيد
الكثير الصديق افنونا فى سبع بقرات سمان ياكلن سبع عجاف وسبع سنبلات خضرا
يابسات فانا الملك راي هذه الترويا لعلى يرجع الى الناس اهل مصر لعلهم يعلمون
تاويل الترويا وقيل لعلمهم يعلمون في مترلفك في العلم فقال له يوسف معترا وعلمنا
اما المعشرات السمان والسنبلاط الخضر فسبع سنين مخاصيب والبقرات العجاف
والسنبلاط اليابسات فالسبع سنين المحن فذلك قوله تعالى قال ترمعون سبع سنين
دانا هذا حزم معنى الامر اى ارضعوا سبع سنين دانا على عادتك فى الزراعة والدياب العادة
وقيل يحذوا جهاد وقراعهم برواية حفص دانا بفتح الهمز والياقون بالكان
وما لفتان يقال ذابت فى الامر دانا وداقا اذا اجتمعت فاحصرت فذروه قدرو
فى سنبله امرهم بترك الحنطة فى السنبله لتكون ابقى على الزمان ولا يقصد الا قليلا
مما تاكلون اى تدوسون قليلا للاكل لئلا يفسد اكثر والاكل بقدر الحاجة ثم ياتي
بعد ذلك سبع سنين اسمى السنين الحين بزيادة شدتها على الناس ماكن اى يفتين ويكفن
ما قد هم اى ياكل فيه ما اعدت لهم من الطعام اذنا فى الاكل الى السنين على طريق الترو
الا قليلا كما تحصون تحزرون وتدخرون للبذر ما تاتي من بعد ذلك عام فيه يقات
الناس اى يمترون من الغيث وهو المطر وقيل بينون من قولهم استغثت فلاقا

فانما شئ

فانما شئ وفيه يعصرون فراحمه والكسائي بالثاء على الخطا وقر الاخر ون بالياء
رد الى الناس ومعناه يعصرون العنب حمرا والزيون زيتا والتمسم دعنا واراد بكثرة
النعيم والخز ومما لا يعصرون وقال ابو عبيد يعصرون يخففون من الكروب والعصر
والعقل والنجا والمجاء وقال الملك انتو فانه وذلك ان الساقى لما رجع الى الملك و
اخرجه بما افتاه يوسف من قاي وبليه رؤياه وعرف الملك ان الذى قاله كابين قال
ايتونى به فلما جاء الرسول قال له ارجع الى الملك اى ان لا يخرج مع الرسول حتى
تظهر برائة قال للرسول ارجع الى ربك يعنى سيدك الملك فاساله ما بال النسوة
اللاتى قطعن ايديهن لم يصرح بذكر امراة العزيز اذ با واحتراما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لو لبعثت فى السجن مثل ما لبت يوسف لاجبت الدامى ان روى بكيد
علم اى ان الله يصنيع من عالمه وانما اراد يوسف بذكره من بعد طول المدة
ان لا ينظر اليه الملك بعين القهمة والحيانة ويصير اليه بعيد زوال الشك عن
امر فارجع الى الملك من عند يوسف برسالة فمدعاه الملك النسوة وامراة
العزيز فقال لهن ما حظكن اها سائكن وامركن اذرا وودتن يوسف عن نفسه
خاطبتن والمراد امراة العزيز وقيل ان امراة العزيز راودته عن نفسه وسائر
النسوة امرته بطاعتها فذلك خاطبتن فبن حاشى الله معاذ الله ما علمنا
عليه من سوء خيانه قالت امراة العزيز لان حصصى الحق ظهر وتبين الحق وقيل
ان النسوة اقبلن على امراة العزيز فقتلنها وقيل خافت ان يشهدن عليها
فارتت وقالت انا راودته عن نفسه وانته لمن الصادقين فى قولهم راودتنى
عن نفسى فلما سمع يوسف قال ذلك لذي فعلت من ردى رسول الملك لرجل
العزيز اى لم احسنه في زوجته بالغييب اى فى حال غيبته وان الله لا يهدي كيد الخائى
قوله ذلك ليعلم من كلام يوسف اقصى بقوله امراة العزيز انا راودته عن نفسه
من غير تمبير لمعرفة السامعين وقيل فيه تقديم وتأخير فعناه ارجع فاسئله
ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان روى بكيد من تعليم ذلك ليعلم انى لم
احسنه بالغييب وقيل لما قال يوسف هذا المقال قال له جبرئيل عليه السلام
ولا حين هممت بهما فقال يوسف عند ذلك وما ابرى نفسى قال السدى
انما قالت امراة العزيز والاحين حلفت سرا وبليك يا يوسف قال يوسف وما ابرى
نفسى عن الخطا والزلل فاركها ان النفس لاما بالستور والمعصية الامارحم
رئى اى الامن رحم رضى فغضته وما يعنى من كقول ما طاب لك اى من طاب لك وهم
الملائكة المعصومون عنهم الله فلم يركب فيهم الشتم وقيل الامارحم رضى
اشارة الى حالة العصاة عند روية البرهان ان روى غفور رحيم فلما بين للملك
عذرى يوسف وعرف امانته وعلمه قال ايتونى به وهو قوله تعالى وقال الملك ايتونى
به استخلصه لنفسى اى جعله خالصا لنفسى فلما كمل فيه اختصار تقدمه وحقا
الرسول قال له ارجع الى الملك الان روى انه قام ودعا لاهل السجن فقال اللهم

ما حظكن اها سائكن وامركن اذرا وودتن يوسف عن نفسه
خاطبتن والمراد امراة العزيز وقيل ان امراة العزيز راودته عن نفسه وسائر
النسوة امرته بطاعتها فذلك خاطبتن فبن حاشى الله معاذ الله ما علمنا
عليه من سوء خيانه قالت امراة العزيز لان حصصى الحق ظهر وتبين الحق وقيل
ان النسوة اقبلن على امراة العزيز فقتلنها وقيل خافت ان يشهدن عليها
فارتت وقالت انا راودته عن نفسه وانته لمن الصادقين فى قولهم راودتنى
عن نفسى فلما سمع يوسف قال ذلك لذي فعلت من ردى رسول الملك لرجل
العزيز اى لم احسنه في زوجته بالغييب اى فى حال غيبته وان الله لا يهدي كيد الخائى
قوله ذلك ليعلم من كلام يوسف اقصى بقوله امراة العزيز انا راودته عن نفسه
من غير تمبير لمعرفة السامعين وقيل فيه تقديم وتأخير فعناه ارجع فاسئله
ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان روى بكيد من تعليم ذلك ليعلم انى لم
احسنه بالغييب وقيل لما قال يوسف هذا المقال قال له جبرئيل عليه السلام
ولا حين هممت بهما فقال يوسف عند ذلك وما ابرى نفسى قال السدى
انما قالت امراة العزيز والاحين حلفت سرا وبليك يا يوسف قال يوسف وما ابرى
نفسى عن الخطا والزلل فاركها ان النفس لاما بالستور والمعصية الامارحم
رئى اى الامن رحم رضى فغضته وما يعنى من كقول ما طاب لك اى من طاب لك وهم
الملائكة المعصومون عنهم الله فلم يركب فيهم الشتم وقيل الامارحم رضى
اشارة الى حالة العصاة عند روية البرهان ان روى غفور رحيم فلما بين للملك
عذرى يوسف وعرف امانته وعلمه قال ايتونى به وهو قوله تعالى وقال الملك ايتونى
به استخلصه لنفسى اى جعله خالصا لنفسى فلما كمل فيه اختصار تقدمه وحقا
الرسول قال له ارجع الى الملك الان روى انه قام ودعا لاهل السجن فقال اللهم

حفظ عليهم قلوب الاخبار ولا تم عليهم الاخبار فم اعلم الناس بالاخبار في كل بلد
انخرج يوسف من السجن كتب على باب الحباء وبيت الاخران وبجربة الاحدقا وثمانية
الاعداد ثم اغتسل وتغطف من درة السجن ولبس ثوبا باحسنا وقصد الملك قال
وهي فلما وقف بباب الملك قال حسي من ذنبي وبنيا حسي من ذنبي من خلقه عزجان وجل
ثناؤه ولا العرعرة ودخل الدار فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخير من حزن
واعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر اليه الملك سلم عليه يوسف بالعبرية فقال له
الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم دعا له بالعبودية فقال له الملك ما هذا
اللسان قال لسان اباي ولم يعرف الملك هذين اللسانين قال **وهي** وكان الملك
يكلم بسبعين لسانا فكلما تكلم بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان وزاد العربية
والعبرانية فاجب الملك ما راى منه مع حدادته سنة وكان يوسف يومئذ ابن ثلثين
سنة فاجلسه **قال امك اليوم لدينا مكنى المكانة في الجاه امين** اي صادقة
وروي ان الملك قال لراي احب ان اسمع روي امك منك تسقاها قال يوسف
نعم ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب عترحتا كسف لك عنهما النيل فظلمت
عليك من شاطئه فتحت اخلافتين لبنا فبينما تنظرون البهن ويحك حستين اذ نصف
النيل فغار ما ف وبرا يسهه نجمع من حاتر سبع بقرات شعث غير المطرف في لس حوت
ضروع ولا اخلاق ولحن ايقاب وراشيس واكف كالكف الكلاب وخر اطمم كخر اطمم السباع
فاقرسن السمان اقراس السبع فاكن حوهم من عرقن خلود من وحلمن عظامهن
وتشمسن نهمن فبينما انت تنظرون تنهب اذ اسبع ستا بل خضر وسبع اخر سود في
ميت واحد وعرو فبن في الثرى والماد فبينما انت تقول في نفسك اني هذا هو
خضر صترات وهو لا سود ياسات والميت واحد وامواهن في المار اذ هت ربح
فذرت الارقان من العياسات السود على الخضر الممرات للضب فاشتعلت فبهن
النار فاحرقتهن فصرر سجاذا فهذا ما رايت فانتهيت من نومك مذعورا فقال له
والله ما شان هذا الترويا وان كانت محبته باعجب مما سمعت منك فارتا في روي
ايها الضادقا فقال له يوسف ان يجمع الطعام ونزرع زرعا كثيرا في هذه السنة المحضية
وتجعل الطعام في الخزين بقبضه وسنبله ليكون القصب والسنبل علفا للادواب
والحيت طعاما للناس وقامر الناس فيزفون من طعامهم الخمس فمكفنتك من الطعام
الذي جمعته لاهل مصر ومن حولها وياتك الخلق من التواهي يلزم فتنبع منهم الطعام
وقاخذت من ويجمع عندك من الكنوز ما لا اجتمع احد من قبلك فقال قال الملك ولين
لي هذا ومن يجمعه ويبعه ويكفي الشغل فيه **قال يوسف اجعلني على خزائن الارض** الخزان
جمع الخزانة وراي خزائن الطعام والاموال والاراض من ارض مصر ارضك
وقال الربيع ابن اس اى على حراج مصر ودخله **ان حفظ عليهم** اى حفظ للخزائن عليهم
بوجوه مصالحتها وقيل حفظ عليهم اى كات حساب وقيل حفظ لما استودعت عليهم
بما وليتني وقيل حفظ للحساب عليهم باللسان اعلم لغة من ياتيني وقال الكلبي

حفيظ

حفظ بتقدير في السنن المحذرة عليهم بوقت الجوع حين يقع فقال له الملك ومن اعق
به منك فوكاه ذلك وقال له انك اليوم لذي ينامكن امين ذومكانة ومتر له امين
على الخزان **حذر** ثانيا اسحاق بن بشر عن جوير عن النخعي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اباي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض
لاستعمله من ساعته ولكن لخدمته سنة فاقام في بيته سنة مع الملك **واسناد**
عن ابن عباس لما انضمت السنة يومر سال الامان دعاه الملك فتوخه ورداه
بسيقه ووضع له سريرا من ذهب مكل بالذر والجوهر واليا قوت وضرب عليه
كله من استبرق وطول السدر ثلثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون
فراشا وستون مقربة نرامر ان يخرج فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر
يرى الناظر وجهه في صفا لونه ووجهه فانطلق حتى جلس على الكرسي ودانت له
الملوك ودخل الملك بيته وفوض اليه مصر وعزل فطيفر عما كان عليه وجعل
يوسف مكانه وقال ابن اسحاق قال ابن زيد وكان الملك مصر خزائن كثيرة وسلم
سلطانه كله اليه وجعل امره وقضاها فاقدا قالوا ان قطعت جلك في تلك الليالي
فزوج الملك يوسف را عيل امراة قطف بر فلما دخل عليها قال اليس هذا اخرا تما
ما كنت تريدن فقالن ايها الصديق لا تلتني فاني امراة ناعمة وكنت في كمانرا في ملك
ودنيا وكان صا جي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وجمالك وهيك
فقلبتني نفسي فوجدتها يوسف عذرا فاصابها فولدت له افرانيم وميشا ابني
يوسف واستوسق ليوسف ملك مصر واقام فيهم العدل واحبته الرجال والنساء
وذلك **قوله تعالى** **وكذلك مكنا ليوسف في الارض** يعني ارض مصر ملكنا
يعني اى يذل منها حيث شاء ويصنع فيها ما يشاء فرا ابن كثير باليونان واعي
قول مكنا ليوسف وقرا الاخر من والياء را اذ اعلى قوله **يعني** نصيب برحمتنا
اي بنعمتنا من نساء **ولا نصنع اجر الحسنين** قال ابن عباس ووهب يعني الصابرين
قال مجاهد وغيره فلم يزل يدعو الملك الى الاسلام وينتطفه حتى اسلم الملك
كثير من الناس فهذا في الدنيا **ولا اجر الاخرة** اي ثواب الاخرة خير للذي امنوا وكان
يتقون فلما اطمان يوسف في ملكه دبتر في جميع الطعام احسن التدبير ومن الحصون
والبيوت الكثيره وجمع فيها الطعام للسنين المجذبة وانفق بالمعروف حتى
دخلت السنون المحضية ودخلت السنون المجذبة بهول لم يعهد الناس بمثله
وروي انه كان قد دبتر في طعام الملك وحاشيته كل يوم مرة واحد نصف
فلما دخل سنة القحط كان اول من اخط الجوع هو الملك في نصف الليل فنادى يا يوسف
الجوع الجوع فقال يوسف هذا وان القحط في السنة الاولى من سني الجذب هلك كل
شي اعدو في السنين المحضية فجعل اهل مصر يتاعون من يوسف الطعام فباعهم
اول السنة بالفقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه وباعهم السنة الثانية
بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شي وباعهم في السنة الثانية بالمواشي

والدوا حتى احتوى عليهم اجمع وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لا يبقى
 في يد احد عبدا ولا امة وباعهم السنة الخامسة بالعباد والذور حتى لا يبق
 عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم حتى استقرت وبيعهم السنة السابعة بقرابهم
 حتى لا يبق بمصر ولا ارض الا مزارعهم فقال الناس ما زالنا اليوم ملكا احلوا العلم
 من هذا ثم قال يوسف لفرعون كيف رايت صبيع ربي فيما حوطني فترى فقال الملك
 الراي رايتك ويحزن لك تبع فقال في اشهد الله واشهد ثلثي اعنتك اهل مصر وروى
 عليهم املاكهم **وروي** ان يوسف كان لا يشبع من الطعام في ذلك الايام فقتل
 له جوع يبيد كخراب الارض فقال اخاف ان شبعت ارضي الجايح وامر يوسف بطعام
 الملك ان يجعلوا عدا الملك عدا وهم نصف الثمار قال واراد بذلك ان يذوق
 الملك طعم الجوع فلا يبني للجايحين ثم جعل للملوك عدا هم نصف الثمار قال
 وقصد الناس مصر من كل وب يمتارون ففعل يوسف لا يمكن احد منهم وان كان
 عظيما من اكثر من حمل بعير فقتلوا بين الناس وتزامم الناس لكع عليه واصابوا من
 كنعان وبلاد الشام ما اصاب سائر البلاد من القحط والشدة ونزل يعقوب بياضا
 الناس فارسل بنبيه الى مصر لثمره وامسك بنيامين اخا يوسف لانه قد كتم له
 عز وجل **وحاء اخوة يوسف** وكانوا عشر وكان منزلهم بالقرب من ارض فلسطين
 نحو الشام وكانوا اهل بادية وابل وشاة ودحاهم يعقوب وقال بلغني ان بمصر
 ملكا مكا يبيع الطعام فحجزوا وادعوا لثمنه وامنه الطعام فارسلهم
 فقدموا **فدخلوا عليه** على يوسف فبصرهم يوسف قال ابن عباس ومجاهد عنهم
 باول ما نظر اليهم وقال الحسن لم يرهم حتى ذرفوا اليه **وهم له منكرون** اي لم يعرفوا
 في ابن عباس وكان بين ان قد فرغ في البر وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة فلك ذلك
 انكروا وقال عطاء انما لم يعرفوه لانه كان على سرير الملك وعلى راسه تاج الملك
 وفيل لانه كان يزي ملوك مصر عليه حمر يروى في عنقه طوق من ذهب فلما نظر اليهم
 يوسف وكلمه بالعبودية قال لهم اجزوني من اثم وما امركم فان انكرت شامكم قالوا
 قوم من اهل الشام رحاة اصحابنا المهد فحينما بنطار فقال لعنكم جميع بنظرون الماعونة
 بلادى قالوا لا والله ما نحن نجواسيس انما نحن اخوة واحد وهو شيخ صدق يقال له
 يعقوب بنى من انبياء الله قال فكم اتم قالوا كنا اثني عشر فذهبنا الى ابينا
 فوجدنا فيها وكان احبنا الى ابينا قال ولم كنتم هاهنا قالوا عشر فقال فابن الاخر قالوا
 عندنا بيننا لانه كان اخو الذي هلك من امة قالوا بنيتي به قال فمن يعلم ان الذي
 حق وصدق قالوا ايها الملك انا ببلاد لا يعرفنا احد فقال يوسف انك في باخيم الذي
 من ابيكم ان كنتم صادقين وانا ارضى بذلك قالوا ان ابانا يجرى على فراجه وسروره عن
 قال قد دعوا بعضكم عندى رحيمه حتى تاتوني باخيم فافترجوا بينهم فاصاب الفرعة
 شحوف وكان احسنهم رايا في يوسف فخلقه عنده فذلك قوله **تعالى** ولما جزهم
 بجهازهم اي حمل لكل رجل منهم بعيرا بعدتهم قال **الشرقي** باخيم من ابيكم يعني بنيامين

اللاتون انى او فالكيل اي امة ولا الحسن الناس شيئا فزيدكم حمل بعير لاجل
 اخكم واكرمتم لنتكم واحسن اليكم **وانا خير المتزلين** قال مجاهد خير المتضيقين وكان
 قد اخص صياقتهم فان لم تات فبانه فلا كليل **عندي** ولا **نقز يون** اي ليس لكم
 طعام عندي اكله لكم **ولا نقز يون** اي لا نقز يواد اري وبلادى وبعد ذلك وهو
 على الهى **قالوا اسئروا** **ودعنا اياه** اي نطلبه ونسئله ان يرسله معنا **وانا**
لفاعلون ما امرتنا به **وقال لغيتانه** فتراحزه وانكساي وحفص لغيتانه
 بالالف والنون والياء فون لغيتانه بالفاء من عزالف اي يوسف يريد بعلمانه
 وهما الغيتان والغيتان **احملوا ايضا عنهم** ثمن طعامهم وكان الدر اشم
 وبي **الغيتان** عن ابن عباس كانت الغيتان والادم وكانت مما ائنة جرب من سويق
 المقل والاول اص **في حالهم** او عيتهم وهو جمع الرجل **لصلهم** يعرفون **ما اذا انقلوا**
 انفروا الى اهلهم **لعلهم يرجعون** **والحفت** كفوا في التيب الذي فعله يوسف من
 احله **فكلم** ابرادان بنهم كرمه في رد البضاعة وقد عم الضمان في البر والاصان
 لكن ادعى لهم الى العود لعلهم يعرفونها اي كرامته علينا وقيل لم يراي نورا اخذ من
 الطعام من ابيده واخوته مع حاجتهم اليه فودع عليهم من حيث لا يعلمون تكروما
 وقال **الكلبي** تخوف ان لا يكون عند ابيده من الوقت ما يرجعون بمره اخرى
 وقيل فعل ذلك لانه علم ان ديانتهم تخلمهم على رد البضاعة نغيا للفظ ولا
 يستخفون اسسا كما فلما **رجعوا الى ابيهم** **قالوا يا ابانا** قد بعنا على جزير حملا تزلنا
 واكرمنا كرامة لو كان رجلا من اولاد يعقوب ما اكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب
 اذا استتمت ملك مصر فاقرروا معنى التسليم فقولوا ان ابانا يصلي عليك وليدعوك
 بما اولدتمنا ثم قال لهم ابن شعون قالوا ارثتم من ملك مصر واخروا بالقصبة
 فقال لهم ولم اخبرتموني فغاثوا انه اخذ فاقال انتم جواسيس حيث كلمناه بلسان
 العبرانيين وقتوا عليه القتة **وقالوا يا ابانا** **ما صنع منا الكليل** قال الحسن معناه
 يمنع منا الكليل ان لم ترسل معنا اخانا **وقيل** معناه باننا اعلم كل واحد منا حملا
 ومنع منا الكليل لبنيامين والمراد بالليل الطعام لانه كان يكال **فارسل معنا اخانا**
 بنيامين **نكتله** احرز وانكساي بالياء يعني كليل بنيامين بنفسه كما نكتل اخوت
 وفر الاخرون بالنون معني نكتلتهن وهو الطعام وقيل نكتله **وانا له الخافلون**
قال هلا منكم عليه الا كما امنتمكم على اخنة يوسف من قتل اي كيف امنتم عليه وقد
 فعلتم بيوسف ما فعلتم **فان الله اخزجا** فقط فتراحزه وانكساي كما وحفص كما فقط
 بالالف وكسر الفاء على التفسير كما يقال هو جزير رجلا وفر الاخرون حفظا بغير الف
 وسكون الفاء وكسر الحاء على المصدر يعني جزير حفظا يعني يقول حفظه جزير من
 حفظكم وهو ارجح **الراجحين** ولما فتحوا امتاعهم الذي فتح من مصر **وحيدوا ايضا عنهم**
 ثمن الطعام **روت اليهم** قالوا يا ابانا ما بنيتي اي ما ذابنتي واي سئ نطلب وذلك انهم
 ليعقوب احسان الملك اليهم وحبس على رسال بنيامين معهم فلما فتحوا المتاع

قيل

وحد والبضاعة قالوا يا ابا ناسي هذا بضاعتنا ردت اليك اي سئ نطلبه
بالكلام هنا هو العيان من الاحسان والاكرام او قالنا الكيل ورد علينا الثمن اريدوا
تطيبنا نضربهم **ويذكر احدنا** اي نشتره لا هلنا الطعام فتجمله اليهم يقال ما اكل
يعير اذا حمل الطعام اليهم من بلد اخر ومثله امتار امتار **والمحافظة اخافنا**
اي ما تخاف عليه **وتزاد** اي حملنا كليل يعير اي حمل يعير يقال لنا من احله لانه
كان يعطى باسم كل رجل يعير ذلك كليل يسير اي ما حملناه قليلا لا يكفينا واعلنا
وتصل معناه نزيد كليل يعير ذلك كليل يسير لا مؤنه فيه ولا مشقة قال مجاهد
اليعير ههنا هو الحمار وكليل يعير اي كليل حمار وهي لغة يقال للحمار يعير ومكانوا
اصحاب حمر والاسم انه اليعير المعروف قال لهم يعقوب **ان ارسلتكم حتى تؤمنون**
تطوفوا **موتقا** ميثاقا وعهدا **من الله** والموتق العهد الموكب بالعتق وقيل الموكب
بانهما داه على نفسه **لنا سني** بيروادخل اللام فيه لان معنى الكلام اليهم **ان**
ان يحاط بكم قال مجاهد لا ان تملكو اجمعوا وقال قتادة الا ان تغالبوا تغلبوا
حتى لا تطبقوا ذلك وفي الفقه ان الاحوج ضاق الامر عليهم وجهه والاشد
الجهد فلا يعيد يعقوب بذا من ارسال بنيامين معهم **فلما اتوا** **موتقهم**
اعطوا معهم **قال** يعني يعقوب **الله على ما نقول** وكيل قيل شاهد وقيل
حافظ قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حافظا قال الله جل ذكره وعزني و
جلالي لا ردق عليك كلمها بعد ما توكلت على **وقال** لهم يعقوب لما ارادوا
الخروج من عنده **يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة** وذلك
انه خاف عليهم ليعين لا تم كانوا اعطوا اجالا وقوة وامتداد قامة وكانوا ولد
رجل فامرهم بان تنفروا الى دخولها لئلا ان لا يصيبوا بالعين فان العين حق
وجاء في الاسان العين يدخل الرجل القفر والجل القدر **وقال** ابراهيم الخفي
انه قال ذلك لانه كان يرجو يوسف في التفرقة والاولى **وقال** **وما اغنى عنكم**
من الله من شيء معناه ان كان الله فقير عنكم ففناء فيصيبكم كتم او متفرقين
فان المقدور كائن والحذر لا ينفع القدر **ما للحكم** **الله** هذا تقوي يعقوب
امور **الى الله عليه توكلت اعهدت** **وعليه فليلق كل المتوكلون** **ولما دخلوا من حيث**
امرهم اجمعهم اي من الابواب المتفرقة **وقيل** كانت المدينة مدينة فرما ولها اربعة ابواب
فدخلوا من ابوابها ما كان يعنى يدفع عنهم **من الله** **بيتي** صدق الله يعقوب فها قال
الاحاجة مرادا في نفس يعقوب **فصاها** استغنى عليهم استغناق الاباء على ابناهم **وقيل**
الامر عليهم **وانه** يعني يعقوب **لن** **وعلم** يعني كان يعلم ما يعمل عن علم لا عن جهل **لما**
علمنا اي لتعلمنا اياه قيل انه لعامل بعلمه قال سفيان من لا يعمل بعلمه لا يكون
علما وقيل انه لن وحفظ لما علمناه **ولكن** **الكر** **الناس** **لا يعلمون** ما يعمل يعقوب
لانهم لم يسلكوا طريق اعدائه العلم قال ابن عباس ما يعمل المشركون ما الله الله او
ليأده فقل عن وجل **ولما دخلوا على يوسف** قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان ناتيكم

به فقد جيناك به فقال احسنتم واصبتم سجدون ذلك عندي ثم انزلهم قال امر
متر لهم ثم اصافهم واجلس كل اثنين منهم على ما يدع فيقضي بنيامين ووحيداً فبكي وقال
لو كانا على يوسف خيلاً اجلسني معه فقال يوسف لقد بقي اخوك هذا وحيداً فاجلس
معه على ما يدع ففعلوا بواكله فلما كان الليل لم يره بمثل ذلك وقال ليتم كل اخوين منكم
على مثال فيقضي بنيامين وحده فقال يوسف هذا بينام معي على فراشي فنام معهم ففعل
يوسف يعتمه اليه ويشتم ويحده حتى اصبح وجعل يقول رو بيل ما راينا مثل هذا فتمتا
اصبح قال لهم اني ارى لهذا الرجل ليس معه فان فساختمه الي فيكون متر لهم ثم انزلهم
مترلاً فاحرى عليهم الطعام وانزل اخاه لامة معه فذلك قول **اروي الراه**
اي يتم اليه اخاه فلما خلى به فقال ما اسمك قال بنيامين قال ابن المشكل وذلك انه
لما ولد هلك امة قال ويش اسم امك قال راحيل بنتا من لاوي قال فهل من ولد
قال نعم عشرة بنين قالوا تحت ان يكون اخاك بدل احبك الهالك قال بنيامين
ومن يجدا اخا مثلك ايها الملك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل قال فبكي يوسف
وقام اليه وعانقه **قال** له يوسف **اني انا اخوك فلا تتسسى** اي لا تخزن بما كان **ان**
يعلمون بشئ يفعلون بنا فيما مضى فان الله قد احسن اليك ولا تعلم شئ مما علمتكم
ثم اوفى يوسف لاهوته الكليل وجعل لهم يعيرا ولبنيا مين يعير ابايه ثم امر سقاية
الملك فجعلت في رجل بنيامين قال السدي جعلت السقاية في رجل اخيه والاح
لا يشعروا قال كعب لما قال له يوسف اني اخوك قال له بنيامين انا لا افارقك قال
قد علمت اغتمام والديني واذا حبستك ازداد عمر ولا يمكنتني هذا الا ان اسهرتك
بامر قطع وانسبك الى ما لا تخجل قال لا ابالي فافعل بي بالسفرة ليشهيا لي ردك
بعد شريك قال فافعل كما تريد فذلك **قوله** **وقال** **فلما جازهم** **بهم**
جعل السقاية في رجل اخيه وهي المشربة التي كان الملك يشرب منها قال ابن عباس
كانت من زبرجد وقال ابن اسحاق كانت من فضة **وقيل** كانت من ذهب
وقال عكرمة كانت مشربة من فضة مرتعة بالجوهر جعلها يوسف فكيا لا ليلا ياكل
بغيرها وكان يشرب به فيها والسقاية والصواع واحد جعلت في رجل اخيه
في وعاء طعام بنيامين ثم ارجلوا فامرهم يوسف حتى انطلقوا وذهبوا مترلاً
وقيل حتى خرجوا من العمارة نزلت من خلفهم من اسوق قفهم وجبسه ثم اذن مؤذنا
نادى منادى **ايها العير** وهي القافلة التي فيها الاحمال قال مجاهد كانت
العير حميرا وقال الفراء كانت اصحاب ابل **انكم لسار فون** فقوا قيل قالوا من غراس
يوسف وقيل قالوا بامرهم وكان هفوع وقيل قالوا من غراس يوسف على تاويل
انه سرقوا يوسف من ابيه فلما انتهى اليهم الرسول قال لهم لم نكرم متينا فتمتكم ونحن
متر لتكم ونوفكم كليلكم ونفضل بكم ما لم نفعل بغيركم قالوا الي قالوا وماذا قال
سقاية الملك فقلنا ما ولا انتم عليها غرهم فذلك قوله عز وجل **قالوا واقلوبهم**
عطوا على المؤذن واصحابه **ماذا انفقون** ما الذي منل عنكم والفقدان صدق

عند الوجدان قالوا فقد صواع الملك ولين جارية حل بغير الطعام واناب زعيم كليل
الموزن قالوا يعني اخوة يوسف نالله اي والله وخفت هذه الكلمة بان ايدت الواو وقهرها
بالقائه في اليمن دون سائر اسماء الله تعالى لعلمه ما احبنا لتفسد في الارض اي لشرق
في ارض مصر فان قيل كيف قالوا فقد علمت ومن ابن علمه اذ ذلك قيل قالوا فقد علمت ما احبنا
لتفسد في الارض فانما منذ قطعنا هذا الطريق لم نزل احد اسبنا فاسا والاعنام من
مورثنا به هل ضررنا احد وقيل لانهم ردوا الصناعة التي في رحالهم قالوا فلو كنا
سارقين ما رددناها وقيل قالوا ذلك لانهم كانوا معروفين بانهم لا يتلبوا ولون مالهم
لهم وكانوا اذا دخلوا مصر كعوا اقواه ووالهم كيدنا ولون سبنا من حروا والنا
وما كنا سارقين قالوا يعني للمنادي واصحابه انما جزاؤه اي جزاء السارق ان كنتم
كاذبين في قوتكم وما كنا سارقين قالوا يعني اخوة يوسف جزاؤه من وجد في رحله
فهو جزاؤه اي قال السارق جزاؤه اي يسلم السارق بقرته الى المشروق منه فيسرقه
سنة وكان ذلك سنة ال يعقوب في حكم السارق وكان حكم ملك مصر ان يضرب
السارق ويحرم متعنى فتمت السرور قالوا يوسف ان يحبس اخاه عنده فزده
الحكم اليهم ليتمكن من حبسه عنده على حكمهم **كذلك يخزي الظالمين** الفاعل من باليس
لهم فاعلم من سرقة مال الغير فقال الرسول عند ذلك لانهم تفتيش انتقم
فاخذ في تفتيشها **وزوي** انزلة هم الى يوسف قام بتفتيش او عيبتهم بين
يديهم **فندبا وعيبتهم** لان الزنا التهمه قيل **وعاء اخيه** وكان يفتش او عيبتهم لو احدا
واحد اقال فتادة ذكر لنا انه كان لا يفتح متاعا ولا ينظر في وعاء الا استغفر الله
ناخما وقد فهم برحمتي اذ لم يبق الا رجل بنيامين قال ما اظن هذا اخذ فقالت
اخوته والله لا نزل حتى ننظر في رحله فانه اظن لنفسك ولا لنفسنا فلما فتحوا
استخرجوه منه فذلك قوله تعالى **ثم استخرجها من وعاء اخيه** وانما كانت الكناية
هنا في قوله ثم استخرجها والعتواء مذكور في ليل قوله ولين جارية لان زينة الكناية ههنا
الحال السقاية وفصل العتواء بذكر ويوث فلما اخرج العتواء من رحل بنيامين تكسب
اخوته مروءتهم من الحياء وقبلوا على بنيامين قالوا اي شي الذي صنعت ففحمتنا وسود
وجوهنا يا بني راحيل ما نزال لنا منكم مني اخذت هذا الصواع فقال بنيامين
بل بنوا راحيل لا يزال لهم منكم بلا وذهبت باخي فاهلكتم في البرية والله قد وضع
الصواع في رحلي الذي اصنع البضاعة في رحالكم فاخذوا بنيامين رقتا وقيل ان
ذلك الرجل اخذ برقته وقره الى يوسف كما يرد السارق **كذلك كذا يوسف** و
الكيد ههنا جزاء الكيد يعني كما فعلوا في الاستدبا يوسف من الكيد ففعلناهم وقد
قال يعقوب ليوسف فيكيد واليك فكذلك يوسف في امرهم والكيد من الخلق الخدعة
ومن الله التدبير الحق وقتل كذا الهننا وقتل دبرنا وقتل امرنا وقتل امرنا ومعناه
صنعنا ليوسف حتى صم اجاه لتفسد وحال بيته وبين اخوته ما كان **ليأخذ اخاه** و
فيضه الى نفسه في دين الملك اي في حكمه قال قتادة وقال ابن عباس في سلطانه

بلاده

الا ان يشاء الله يعني ان يوسف لم يكن يتمكن من حبس اخيه في حكم الملك لو امكنها
له بل طغنا حتى وجدنا السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة الا حلو ان جزاء السارق
الاسر قاق فحصل ليراد يوسف بمشيئة الله **نرفع درجات من نشاء** ووفق كل ذي علم
عليه بالعلم كما رفعنا درجة يوسف على اخوته وراعي يعقوب يرفع درجات من يشاء بالعلم
واضافه درجات الى من في هذه السورة والوجه ان الفعل فيها ذكر في قولم الا ان
يشاء الله وقد تقدم ذكر في قوله الا ان يشاء الله يرفع درجات من يشاء وقس
اليافقون بالون فيها الا ان الكوفيين قرأوا درجات بالمتقين ومن سواهم بما
لا منافاة اي نرفع نحن والرافع ايضا هو الله تعالى **ووفق كل ذي علم عليه** قال ابن
عباس فوفق كل عالم عالم الى ان ينهى العلم الى الله تعالى فانه فوفق كل عالم **قالوا ان**
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعني يوسف واختلفوا في السرقه التي ولفوا بها
يوسف عليه السلام قال سعد بن جبيران لجد ابي امه صم يعيد فاحذره
سرا فكسره والقاه في الطريق لثلاثين وقال مجاهد ان يوسف جاءه سائل يوما
فاخذ بيضة من البيت فناولها السائل وقال سفيان بن عيينه اخذ حاجة
من الطريق كانت في بيت يعقوب فاعطاها السائل وقال وهو كان لحننا الطعام
من المايرع للمفكره **وذكر** يعقوب بن اسحاق ان كان عند عمته ابنة اسحاق بعد
موت امه راحيل فحسنته عمته واحبته حبسا شديد فلما تزوج وقعت محبة
يعقوب عليه فانها فاعمال يا اخنا سلى الى يوسف فواقه ما اقدر ان يعيبتني
ساعة قالت لا والله فقال والله ما انا ببارك فقالت دع عندك ايلما انظر اليه
لعل ذلك يسليني عنه فعدت الى المنطقة لا يحق كانوا يوقها بالكسر فكانت عندنا
لانها كانت اكبر ولد اسحاق فخرمت المنطقة على يوسف تحت ثيابه وهو صخر قالت
فقدت منطقة اسحق اكشفوا اهل البيت فكشفوا فوجدوا جامع يوسف فقالت
والله انه يسلم الى فقال يعقوب ان كان فخله لك فهو سلم لك فاصكته حتى
ماتت فذلك الذي قال اخوة يوسف ان يسرقا فقد سرق اخ له من قبل **فاسترها**
اصرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وانما انت الكناية لان معنى ههنا الكلمة وهي
قوله **قال انتم شر مكانا** ذكرها في نفسه ولم يصرح بها يريد انتم شر مكان اي حشر لا
عند الله ممن يبيعون بالسرقة في صنيعكم بيوسف لان لم يكن من يوسف سرقة
حقيقه وحيث انتم حقيقه **والله اعلم بما تصفون** يعني **قالوا يا ايها**
العزيز ان له ابا سلخا كبيرا في القصة انهم غضبوا غضبا شديدا لهداه للحاله
وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا لم يربطوا وكان رويلا اذا غضب لم يقر لغضبه شي
واذا اصاح اتقت كل امره حائل ولدها وكان مع هذا اذا امته احد من ولد يعقوب
سكن غضبه وقيل كان هذا صفة شعوب من ولد يعقوب **وروي** انه قال
لاحق منكم عدد الاسواق بمصر فلو اعشتم فقال الكفوني انتم الاسواق وانا الكفكم
الملك والكفوني انتم الملك وانا الكفكم الاسواق فدخل على يوسف فقال رويلا

لتردنا علينا اخانا اوليفجين صيحة لا يبقى بمصر امرأة حامل الا الفت ولدها وقات
كل شعرة في جسد روبييل فخرت من ثيابه فقال يوسف لابن له صيرتم الى جنب
روبييل فنته ويروي خذ بيده فاتي فقام الغلام نفسه فسكن غضبه فقال روبييل
ان هاهنا لبيد من بيت يعقوب فقال له يوسف من يعقوب وروى انه غضب
فقام اليه يوسف فركضه برجله واخذت لا يبيده فوقع على الارض فقال انتم معشر
معشر العبرانيين تظنون ان لا احد استدمكم ولما صار امرهم الى هذا والقنوا
ان لا سبيل لهم الى التخلصه فخصعوا وذلوا وقالوا يا ايها العزيز ان لنا ابنا شيخا
كبير حجة فخذنا احلنا مكانه بيد الاممنا فانزلك من المحسنين في افعالك وقيل من الخبيث
التمنا في توفية الكيل ونحن الصيافة ورزق الصناعات وقيل ان فعلت ذلك كنت
من المحسنين قال يوسف معاذ الله نعوذ بالله ان نأخذ الامن وحدنا ما عنا عنه
ولم يقل من سرقا تخزنا من الكذب اما اذا الظالمون اذا اخذنا برئنا مجرم فلما
استفتوا سليمان اسوا من يوسف ان يجيبهم الى ما سألوه وقال ابو عبيد السبيل
استيقنوا ان الاخ لا يرد عليهم خلبوا الخبايا اي خلا بعضهم ببعض يتناحون
ويتشاورون لا يخاطبهم غيرهم والتي يصلح للجماعة كما قال هاهنا ويصلح للواحد
كقوله وقربناه نجما وانما طاز للواحد وللصالح لا يصدر رجل فضا كما ذكره الزور
به ومثله الخوي يكون اسما ومصدا قال الله تعالى واذ هم يخوي اي مبتاحون
وقال ما يكون من يخوي ثلاثه وقال في المصدر انما الخوي من الشيطان قال كبيرهم
يعني في القبح والعقل لا في السن قال ابن عباس وانظري هو يودا وهو اعقلهم وقال
تجاهد مشعور وكاف له الرياسة على اخوته قال قتادة والسدي والعماد وهو روبييل
وكان اكبرهم في السن وهو الذي نهى الاخوان فقتل يوسف الم تعلموا ان اباكم قد اخطاكم
سوقا من الله ومن قبلها فرطمه قهرتم في يوسف واختلفوا في محل ما قيل هو قبيل
بايقاع العلم يعني الم تعلموا من قبل فطمكم في يوسف وقيل في محل الرقع على الابدان
وتتم الكلام عند قوله من الله ثم قال من قبل هذا فطمكم في يوسف فتم ابراهيم
التي اناها وهي ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج منها وليعوني او يحكم الله لي بردة
اخي التي اوخروني وترك اخي وقيل او يحكم الله بالسيف فاقا تلم واسترد اخي وهو جيز
الحاكمين عدلين فصل بين الناس ارجعوا الى ابيكم يقولوا لاهل المحتسب لا حوت
ارجعوا الى ابيكم ففق لوي ابا انا ان ابنك بينا من سرق وقر ابن عباس والعماد كسرت
ايضت السين وكسر الراء ونشد يد هاهنا يعني نبت الى الشرفة كما يقال حق ننته اي نسيته الى
الحيانة وما شهدنا الا بما علمنا يعني ما فعلنا هذا الا بما علمنا فاننا راينا اخرج الصاع
من متاعه وقيل معناه ما كانت مناشدة في عمرنا على شي الا بما علمنا وليست هذه شهادتها
منا انما هو جزع من صنع ابنك بنعمهم وقيل قال لهم يعقوب ما يدري هذا الرجل ان
السارق يوذسرق فقلوا لا يقولكم قلنا لو اما شهدنا عام يوسف ان السارق يسرق الا
بما علمنا وكان الحكم ذلك عند الانبياء يعقوب وبنيه ذلك وما كنا للغيب حاقطين

قال مجاهد وقتادة ما كنا تعلم ان ابنك سيسرق ويصير امرنا الى هذا ولو علمنا ذلك
كما ذهبنا به معنا وما قلنا ونحفظ اخانا ان كان الى حنطة منه سبيل قال ابن عباس
لليلة ونهار وبجته وذكابره حاقطين قال حكيم ومالك اللغيب حاقطين فاعلمها
دنت بالليل في رحله واسال الغيبة التي كنا فيها اي اهل القرية وهي مصر قال ابن
عباس هي قرية من قري مصر كانوا ارتحلوا منها الى مصر والعمارة التي قبلنا اي القافلة
التي كنا فيها وكان محبهم قوم من كنعان من جيران يعقوب قال ابن عباس عرف
الاخ المحتسب بمصر ان اخوته اعلت منهم عند الله وعند ابيهم لما كانوا صغورا في امر يوسف
فامرهم ان يقولوا هذا لا بهم **والصناديقون** فان قيل كيف استخار يوسف ان يعل
مثل هذا باينه ولا يخبره بمكانه وحسن اخاه بعلمه لسد وجوابه وفيه معنى العقوق
وفطيرة الرجم وقلة الشفقة وقيل قد كثر الناس فيه القول والصحة انه عمل ذلك
يا امر الله سبحانه امره بذلك ليعرف في بلاد يعقوب فيصنع علفه لاجر وللحقة في الدرة
بابا له الما منين وقيل انه لم يظهر نفسه لآخوته لانه لم يامن ان يدبروا في امره تدبيرها
فنيكتم عن ابيه والاول اصح **قال بل حوت زينت لكم انفسكم امرا** فيه اختصار
معناه فرجعوا الى ابيهم وذكروا اليهم ما قال كبيرهم فقال يعقوب بل سئلت
لكم انفسكم امرا اي حمل الحنك الى مصر لطلب نفع عاجل فغير حمل فسي اهد ان
يا تليهم **جلبنا** يعني يوسف ولبنائهم واخاه المقيم بمصر **هو العليم** مخزني وو
خدي على فقد هم الحكيم في تدبير خلقه وتولي عنهم وذلك ان يعقوب لما بلغه
بنينا من تغا ثم خزنه وبلغ حمده وهيج خزنه على يوسف فاعرض عنهم **وقال يا اسفا**
يا حزنا على يوسف والاسف اشتد الحزن **وابيمنت عينا من الحزن** حتى اعمى بصره قال
مقاتل لم يصبرها ست سنين **فهم كظوم** اي مكظوم ملق من الحزن ممسك عليه لا يبشر
وقال قتادة نرد وخزنه في جوفه ولم يقل الا خيرا وقال الحسن كان بين حروج يوسف
من حجر ابيه الى يوم النقي معه ثمانون عاملا لا يخف عينا يعقوب وما على وجه الحزن
الكرم على الله من يعقوب **الودي** يعني اولاد يعقوب **تالله يفتق** تذكرو يوسف اي لانزال
تذكر يوسف اي لا تفتق من حننه ولا حننه وفز من قولم **فتق** يقال فتنى يفعل كذا اي
ما زال كفتق **امر النفس** فقلت يمين الله ابرح قائما ولو قطعوا امرى لمديك
اي لا ابرح حتى تكون **حرضا** قال ابن عباس ونفا قال مجاهد الحزن ما دون الموت
يعني قريب من الموت وقال ابن اسحاق فاسد العقل والحزن الذي فسد جسم
وعقله وقيل ذابا من الهم ومعنى الابه حنى تكون ذنن الجسم بحبول العقل واصل
الحزن لفساد في الجسم والعقل من الحزن والهم او العشق او الهم يقبل رجل حزن
وامرأة حزن والمذكر والمؤنث لانه مصدر وضع موضع الاسم او يكون من **الحاكين**
اي الميسرين **قال يعقوب** عند ذلك لما راى عظمهم **انما اشكوا بي وحزنا الى الله**
والبيت اشتد الحزن سمي بذلك لان صاحبه لا يظهر عينه حتى يبته اي يظهر حاله
الحسن بين اي حاجتي **روى** انه دخل على يعقوب جارية وقال يا يعقوب

ما لي اراك قد انتمت وفتيت ولم تبلغ من السن ما بلغه ابوك قال هشتمى وانما
ما ابتلى الله به من هم يوسف فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوا الى خلقى فقال يارب
خطيئة اخطاها فاقفرها لي فقال قد غفرت لها لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال
انما اشكوا بنى وحرزنى الى الله **وروى** انه قيل له يا يعقوب ما الذى ذهب بصرك
وقوس ظمرك قال اذهب بصري بكاءى على يوسف ووقوس ظمري حزننى على اخيه فاوحى اليه
عز وجل اليه اشكوا لى وحرزنى لا تشفقن ما بك حتى تدعوى فقال عند ذلك انما اشكوا
بنى وحرزنى الى الله فاوحى الله اليه وحرزنى لو كانا ميتين لا خرجتهما لك وانما وجدت
عليكم لافتم ذمتم شاة فقام بياكم مسكينا فلم تطعموا منها شيئا وان احب الخلق
من خلقى الى الهنبياء ثم المساكين فاصنع طعاما فادع عليه المساكين فضع طعاما
ثم قال من كان صاعا فلينظر فليطعمه فليطعمه عند ذلك يعقوب **وروى** انه كان
بعد ذلك اذا تغدى امر من ينادى من اراد العذات فليات يعقوب واذا افطر من
ينادى من اراد ان يظفر فليات يعقوب فكان يبعثى ويتعشى مع المساكين
وعن وهب ابن منبه قال اوحى الله تعالى الى يعقوب تدري لى عاقبتك وحيث
عندك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهى قال لا لك شويت عناقا وقرت على
جارك فاكلت وترطعته **وروى** ان سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين
بندى امه وهى مخومر وقال وهب والسدى وغيرها ان جبرئيل الى يوسف فى النبي
فقال هل تعرفنى ايها الصديق قال ارى سورة طاهره وبرحاطية قال انى رسول
ريت العالمين وانا الروح الامين قال فما ادخلك مدخل المذنبين وانبى اطيب
الكبيبين وراس المقربين وامين ريت العالمين قال لم تعلم يا يوسف الله يطهر
البيوت بطهر النبيين وان الارض التى تدخلون منها اطهر الارضين وان الله قد طهر
لك البعنى وما حولها باطهر الطاهرين وابن الصالحين المخلصين قال كيف لى باسم
التدبيرين وتعد فى من المخلصين الطاهرين وقد ادخلت مدخل المذنبين ونسيت
باسم القاسقين قال لانهم يفتتن قلبك ولا تطعم سيدتك فى معصية روك
لذلك سماك الله فى المتدبرين وعدك من المخلصين والحقك باياتك الصالحين
فلعل لك علم بيعقوب ايها الروح الامين قال نعم وهب الله له القصر الجميل واتلاه
بالحزن عليك وهو كظيم قال فاذا حزنه قال حزنه سبلين تكلمى قال فماذا له من الاجر
يا جبرئيل قال اجر ما يتره شهيدي قال افترانى الا فيه قال نعم وطابت نفسه وقال ما ابالى
ما لغت ان وابته واعلم **من الله ما لا تعلمون** يعنى اعلم من حيل يوسف ما لا تعلمون
وروى ان ملك الموت زار يعقوب فقال له ايها الملك الطيب الراجحة الحسن مورته
هل قبضت روح ولدى فى الامواح قال لا فسكن يعقوب وطعم فى رويته وقال واعلم
ان رويته يوسف صا دقة وانى وانتم سنجده وقال للسدى لما اخبره ولده بسيرة
الملك اخبرته نفس يعقوب وطعم وقال لعنه يوسف فقال **يا بنى اذهبوا فنجسوا**
من يوسف واخيه وروى عن عبد الله بن يزيد ابن ابي قزوة ان يعقوب كتب كتابا

الى يوسف عليه السلام حين حبس بنيامين بس **رواه** الخضر الجهم بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر اسعد فانا اهل بيت
وكل بنا البلاء اما حدى ابراهيم فنشدت يداه ورجلاه والحق فى النار نجعل الله عليه
النار برؤ او سلا ما واما الى فنشدت يداه ورجلاه ووضع اليك على قفاه
فقله الله واما انا فكان لى ابن وكان اوتى الى فذهب يراحق بنى الى الرتبة
ثم اوتى بقميصه ملطحا بالدم ففعلوا فذلكم الذيب فذهبت عيناى ثم كان لى ابن
وكان اخاه من امه وكنت اقسلى به وانك حبسته ونزعتا انه سرق وانا اهل بيت
لا تسرق ولا تلد سارقا فان رددته الى والاد دعوت عليك دعوة تدرك السابع
من ولدك فلما قر يوسف الكتاب لم يملك البكاء وعيد صبره فاطهر نفسه على ما تدرك
ان شاء الله يا بنى اذهبوا فنجسوا فنجسوا واخبروا الخبرين يوسف واخيه والخمس
بالحاء والجيم لا يبعد احد عن الاخر الا ان الخمس بالحاء فى الخبر والجيم فى الشر
والجيمس هو طلب النى بالحاء سنة قال ابن عباس معناه **التمسوا ولا تبالوا** اى لا
تفتنوا من روح الله اى لا تفتنوا من روح الله اى من رحمة الله وقتل من مرج الله
انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه وقتله اضمار ففدى
فخرجوا رجعين الى مصر حتى وصلوا اليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه
قالوا يا ايها العزيز مستنا واهلنا الضراى الشدة والجوع وجئنا ببضاعة من جنه
اى قليلة روية كاسدة لا ينفق فى من الطعام الا يتجوز من البايغ فيها واصل الارباع
السوق والتفغ وقيل للبضاعة الردية مزجاة لانها غير نافعة واما التجوز على دفع
من اخذها واختلقتا فيها فقال ابن عباس كانت دراقم روية زبوقا وقيل كانت
خلق القذاب والجمال وقيل كانت من سباع الاعراب من المتوف والافطوق
الكبى ومقابل كانت حمة الخنزير وقيل كانت سويق المقل وقيل كانت الادم
والنعل **قاو فلنا اكيل** اى اعطنا ما كنت تعطينا قيل بالتمن الجيد لولا فى **وتصدقنا**
عليها اى بفضل ما بين الثمن الجيد والردى ولا تنقصنا هذا قول اكثر المفسرين
وقال ابن جريم والضحك وتصديق علينا بوقا حينا اليها **ان الله يحجز المقصد**
وقال الضحك لم يقولوا ان الله يحجزك لانهم لم يعلموا انه مومن **وسئل** سفيان
ابن عيينه هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء سوى بنينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال سفيان الم تسمع قوله وتصديق علينا ان الله يحجز المقصد فمن يريد ان
الصدقة كانت حلال لهم **وروى** الحسن بن سعيد يقول اللهم تصدق على
فقال ان الله لا يتصدق وانما يتصدق ومن يبغى الثواب قل اللهم اعطنى وتفضل
على ظل هل علمت بيوما فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جاهلون اختلقتا فى السبب
الذى حل يوسف على هذا القول فقال ابن اسحق ذكر لى انه لما كلف بهذا الكلام ادر كتمت
الرقبة فارفض معه فباح بالذى كان يكرهه وقال الكلبى انما قال ذلك حين اخبرته
ان حالك ابن دغر قال انى وجدت غلاما فى بئر من حاله كيت وكيت فابتعد بكذا درهما

فقالوا ايها الملك نحن نبعث ذلك الغلام منه فغاط يوسف ذلك وامر بقتلهم
فذهبوا ليقتلوهم فولى يهوذا وهو يقول كان يعقوب يحزن ويبكى لعقد واحد
منا حتى كف يصير فكيف اذا اراه قتل بينهم كلهم ثم قالوا له ان فعلت ذلك فانت
بامتعتنا الى ابينا فانه كان لنا وكذا وذلك حين مرهم وبكا وقال ذلك القول
وقيل قاله حين قرأ كتاب ابيد الذي كتب اليه فلم يتمالك البكاء فقال هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتهم بينهما وصنعتم ما صنعتم اذ انتم
جاطلون بما يؤول اليكم يوسف وقيل اذ انتم منذ بنون طامون وقال الحسن
اذ انتم شبان ومعكم جهل الشباب فان قيل كيف قال ما فعلتم بيوسف
واخيه وما كان منهم الى اخيه شي وهو لم يسعوا في حبسه قتل قد قالوا في الصاع
ما رأينا منكم الا الملا يا بني ما حيل وقيل لما كانا من ام واحد كانوا يؤذون من بعد
فقد يوسف **قالوا انت يوسف** قولا ابن كثير وابو جعفر انك على الخبر منزهة بكسرة
وقر الاخرون بهم من علي الاستفهام قال ابن اسحاق كان يوسف يتكلم من وراء
الستر فلما قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه كشف الغطاء ورفع الحجاب لفرق
وقالوا ذلك وقال الضحاك عن ابن عباس لما قال هذا القول انتسب فراواه
ثناياه كاللؤلؤ المنطوم فثبته يوه يوسف وقالوا استفهام انك لانك يوسف
فك عطا عن ابن عباس ان اخوة يوسف لم يعرفوا حتى وضع التاج وكان له في ربه
علامة وكان ليعقوب مثلها ولاسحاق مثلها ولسان مثلها شبة السامة ففرق
وقالوا انك على التحقيق لانت يوسف وقيل قاله على التوم حتى **قالوا يوسف وهذا**
بيننا وبين قديم الله علينا بان جمع بيننا **ان من يتق ويصبر** يا اداء الفرائض واجتباب
المعاصي **ويصبر** عما حرم الله عليه قال ابن عباس من يتق الزنا ويصبر على العزوبة وقال
مجاهد يتق المعصية ويصبر على الحزن **فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا** معتذرين
فان الله لقد اترك اختيارك وفقدك علينا وان كنا لخاطئين اي ما كنا في صنعنا بك الا
مخلفين مذنبين يقال خطأ خطأ اذ انهم واخطاء اذ كان فيهم محمد قال يوسف وكان
حليما عليا لا تريب لا يقير عليكم اليوم ولا اذركم ذنبكم بعد اليوم **يقفر الله لكم**
وهو امرهم الراحمين فلما عرفهم يوسف نفسه سألهم عن ابيه فقال ما فعل ابى يعقوب
قالوا هبت عنتاه فاعطاهم قيصه فقال **ذهبوا اليه فقلوا** **قالوا** **على وجهي يا**
بصيرا بعد منبجرا وقيل يا تيلي مبصرا لانه كان دعاه وقال الحسن لم يعلم انه يعوده
بصيرا الا بعد ان علمه الله قال الضحاك كان ذلك من نوح الجنة وقال مجاهد لم ير جبرئيل
ان يرسل اليه قيصه وكان ذلك القيص من قيص ابراهيم عليه السلام وذلك انه حرده من
ثيابه والقيها في النار وانا جبرئيل من قيص من احرر الجنة فالسبه اياه وكان ذلك
عند ابراهيم فلما مات ورثه اسحاق فلما مات ورثه يعقوب فلما شب يوسف جعل يعقوب
ذلك القيص في قيصه وشد راسها وعلقها في عنقه لما كان يخاف علقته من العين
كان لا يفارقها فلما اتى في البصر عريا جاء جبرئيل وعلى يوسف ذلك القيص فخرج

انك

القيص

القيص منه واليسه ففي هذا الوقت جاءه جبرئيل وقال ارسل في ذلك القيص اليه
فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى او على سقيم الا عوفي فدفع يوسف ذلك القيص على
اخوته وقال القيص على وجهه ابي ياتي بصيرا **قال ابوهم اي يعقوب لولد ولد في العبد**
اي خرجت عن عرش مصر متوجهة الى كنعان **قال ابوهم اي يعقوب لولد ولد في العبد**
ريح يوسف روي ان ربيع يوسف الصبا استاذنت لربها في ان تاتي يعقوب ربيع
يوسف قبل ان ياتيه البشير قال مجاهد اصاب يعقوب ربيع يوسف من مسيرة ثلاثة
ايام **روي** عن ابن عباس من مسيرة ثمان ليال وقال الحسن كان بينهما ثمانون
فرسخا وقيل هبت ريح الصبا فصفقت القيص فاحتملت ريح القيص الى يعقوب فوجد
ريح الجنة فعلم ان ليس في الارض من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القيص فلذلك
قال ان لا جد ريح **لولا ان نفثون** **تشفون** **وعن** ابن عباس تخمطون وقال
الضحاك يهزمون فيقولون شيخ كبير قد خرف وذهب عقله وقيل تضغوني
وقال ابو عبيد فضلا لوني واصل الفناد الفساد **قالوا** اولاد اولاد **تالله**
انك لفي ضلالك القديم لفي خطابك القديم من ذكر يوسف لا تنساه والفضلا
هو الذواب عن طريق العتوب فان عندهم ان يوسف قد مات ويرون يعقوب
فداح يذكرك فلما ان جاء البشير هو المبشر لعن يوسف قال ابن مسعود جاء البشير
بين يدي العير قال ابن عباس هو يهوذا قال يهوذا انا ذهبت بالقيص ملطحا
بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف اكله الذيب واذا ذهب اليه بالقيص
فاخبره انه حي فاخرجه كما اخرته قال ابن عباس حمله يهودا وخرج خافيا حاسرا
بعدها ومعه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى اياه وكانت المسافة ثمانين فرسخا
وقال البشير مالك بن دعر **الفاه على وجهه** اي النبي البشير فيصير يوسف على وجه
يعقوب **فارتد بصيرا** اي بعد ما كان عي وعادت فرت بعد الضعف وشابه
بعد العدم وسرور بعد الحزن **قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون**
من صوب يوسف وان الله يجمع بيننا وروي **ان قال للبشير كيف يوسف قال**
انه ملك مصر قال يعقوب **قال صنع بالملك على ابي دين تركته قال علي دين الاسلام**
قال الان تمت النعمة قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين مذنبين
قال سوف استغفر لكم ربى قالوا كثر المستغدين احرار الدعاء الى الله وهو الوقت الذي
يقول الله عز وجل من راع فاستجب له فلما انتهى يعقوب الى الموعد قام الى الصلاة
بالتحرف فلما فرغ منها رفع يديه الى الله عز وجل قال اللهم اغفر لي جزى على يوسف وقله
صبري عنه واغفر لولدي ما اتوا الى اخيم يوسف فاوحى الله اليه ان قد غفرت
لك ولهم اجمعين قال عكرمة عن ابن عباس سوف استغفر لكم ربى ليلة الجمعة
وقال وحب كان يستغفرهم في كل ليلة جمعة في نيف عشرين سنة وقال طاووس
الى النبي من ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشوراء **عن الشعبي** قال سوف استغفر لكم ربى
اسأل يوسف ان يغفر لكم ربى **انها هي الغفوة والرحيم روي** ان يوسف

كان قد ارسل مع البشير الى يعقوب ما ياتي مرحلة في جهاز كثير ليا تو اب يعقوب واهله
وولد فتمت يعقوب للخروج الى مصر فخرجوا ومعهم اثنتان وسبعون من بين حبل
وامرأة وقام مسروقاً كانوا ثلاثة وتسعين فلما دنا من مصر علم يوسف الملك الذي
مؤخره فخرج يوسف والملاك في اربعة الاف من الجنود وذهب منهم اهل مصر معهما يتلقون
يعقوب وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ على نهود افنظر الى الحنظل واللاس فقال
يا يهود اخذوا فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دنا من مصر قال لا هذا ابنك فلما دنا من مصر قال لا هذا ابنك
يوسف ليديها بالسلام قال جبرئيل لا حتى يبيد يعقوب بالسلام فقال يعقوب
السلام عليك يا مدحج الاحزان **وروي** انها نزلت وتغافق في التورى لما
التقى يعقوب ويوسف عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف يا ابيت
بكيت على حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيمة تحمنا قال بلى يا بني ولكن خشيت
ان يسلب دينك فيجالي بيني وبينك فذلك قوله تعالى **فلما دخلوا على يوسف**
اوى ضم اليه ابويه قال اكثر المفسرين هما ابوه وخالته لانه كانت امه قد ماتت
في نفاخ بينا وبينها وقيل هما ابويه وامه كانت حية وفي بعض التفاسير ان الله احسب
حتى جاءت مع يعقوب الى مصر **وقال دخلوا مصر ان شاء الله** فان قيل فلما
دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه فكيف قال ادخلوا مصر بعد ما احترانهم فدخلوها
وما وخه هذا الاستثناء وقد حصل التحول قبل ان يوسف لما قال لهم
هذا القول حين تلقاهم قبل خولهم مصر وفي الآية تقديم وتأخر والاستثناء
يرجع الى الاستغفار وهو من قول يعقوب لبيته سوف استغفر لكم منى افشاء
الله وقيل الاستثناء يرجع الى الامر من الجوار لانهم كانوا لا يدخلون مصر قبله
الاجواز من ملوكهم يقول امين من الجوار ان شاء الله لقوله تعالى قال لندخلن
المسجد الحرام وقيل ان هاهنا بمعنى اذ يريد ان شاء الله كقوله تعالى وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم مؤمنين **ورفع ابويه على العرش** اي على كرسي جلوسها
والرفع هو النقل الى العلو **والرؤس** اي يعقوب وخالته واحتمته وكان
بجثة الناس ابو منى التجود ولم يرد بالتجود ومنع الجياه على الارض وانما هو الخنا
والنواضع وقيل ومنع الجياه وكان ذلك على طريق التحية والتعظيم لا على طريق
العبادة وكان ذلك جازا في الامم السانفة فتشخ في هذه الشريعة **وروي**
عن ابن عباس انه قال معناه وخروا لله سجدا **ابن يدي يوسف** قال اول هو الامم
وقال يوسف عند ذلك **يا ابيت هذا تا ويل روي** من قيل قد جعلها روي حقا وهو
قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر ركنين لي ساجدين **وقد احسب** اي
افهم على **اخر حتى من السبي** ولم يقل من الجيع كونه المشد من السجن استعجالا للاكرام
لكي لا يخل احقر بعد ما قال لهم لا تشرب عليكم اليوم ولان نعمته الله تعالى عليه
في اخرج من السجن اعظم لانه بعد الخروج من الحب طار الى العيون ويره والرق ويعود الخروج
من السجن صار الى الملك ولان وقوعه في السبي كان حسدا حوته ووقوعه في السجن

كان مكافاة من الله تعالى لثقلته كانت منه **وجاء به من اليد** واليد وبسيط من الارض
سكنه اهل المواتى بما شئتم وكانوا اهل يادية ومواس يقال يبايد وابدوا اذا صار
الى العيادة **من بعد ان ترغ اقلد الشيطان بيني وبين اخوتي بالحسان** **زنى لطيف** اي ذوق
لما مشاء وقيل معناه لمن يشاء وحقيقة اللطيف الذي يوصل بالاحسان الى غيره
بالرفق **انه هو العليم الحكيم** قال اهل التاريخ اقام يعقوب بمصر عند يوسف اربعا
وعشرين سنة في اعبط حال واهني عيش ثم مات بمصر فلما حضرته الوفاة اوصى الى
ابنه يوسف ان يحمل جسده حتى يدفنه عند ابيه اسحاق ففعل يوسف ومضى به
حتى دفنه بالشام ثم انصرف الى مصر قال سعيد بن جبير فنقل يعقوب في
قباوت من ساج الى بليت المقدس فوافق ذلك يوم مات فيه عيسى فدنا في
قبر واحد فكانا ولدا في بطن واحد وكان عمرهما مائة وسبعين واربعين سنة
فلما جمع الله تعالى ليوسف مثله علم ان نعيم الدنيا لا يدوم ثم سال الله تعالى حسن
العاقبة فقال **رب قد ابتنتي من الملك** يعني ملك مصر والملك اسع
المقدور لمن له السياسة والتدبير **وعلمتني من تا ويل الاحاديث** يعني بقدر
الرويا فاطرا اي يا فاطر السموات والارض اي خالقها انت وليي ومعيني وموتلي
امري في الدنيا والاخرة **توفني مسلما** يقول اقبضني مسلما اليك مسلما
ولم تحقني بالقبول يريد يا ابا النبيين قال قتادة لم يسأل سبي من الانبياء الموت
اي يوسف **وقد احسب** لما جمع الله مثله واوصل اليه نويه واهله اشفاق
الى ربه فقال هذا قال الحسن عايش بعد ما سئلت كثير وقال غمزا لما قال هذا
القول لم يمض عليه اسبوع حتى توفي **واحسب** لفوات مدة غيبة يوسف عن ابيه
فقال الكلبي اثنتان وعشرون سنة وقيل اربعون سنة وقيل اثنان وعشرون سنة
في البير وهو ابن سبع عشرة سنة غاب عن ابيه ثمانين سنة وعاش بعد لقائه ابيه
يعقوب ثلاث وثلاثين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي التوراة
مائة وعشرون سنة وولد ليوسف من امرأة العزيز ثلاثة اولاد افرام وشمشا
وسرجة امرأة ايوب عليهم السلام **وقيل** عاش يوسف بعد ابيه ثمانين سنة
وقيل اكثر واختلف الاقوال فيه وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة فدفنوه
فما قيل في صندوق من رخام وذلك لما مات تشاح الناس فيه فطلب اهل كنعان
ان يدفن في محلهم ثم رجوا بركنه حتى حتموا بالقتال فراوا ان يدفنوا في النيل حيث
ينشق الماء بمصر فيجري الماء عليه ويصل بركنه الى جميعهم وقال عكرمة دفن من
الجانب الايمن من النيل فاحضب ذلك الجانب واحضب الجانب الاخر فنقل الى
الجانب الايسر فاحضب ذلك الجانب واحضب الجانب الاخر فدفنوه في وسطه
وقدروا ذلك بسلسلة فاحضب الجانب الايمن الى ان اخرج موسى فدفنه بقرب ابائه
من الشام **ذلك** الذي ذكرت من انباء الغيب **توحيد اليك وما كنت لديهم اي وما**

كنت يا محمد عن اهل البادية والادب يعقوب اذا جمعوا ارجحهم اي عزوا على لقاء يوسف في الجب
 وهم بمكرهم بيوسف وما اكره الناس يا محمد ولو حرمت بمومنين يعني ولو حرمت
 على ايمانهم وروى ان اليهود وفرسياسا لورسول الله صلى الله عليه وسلم
 قصة يوسف عليه السلام فلما اخبرهم على موافقة التوريت لم يسلموا فخرن النبي صلى
 الله عليه وسلم فقيل لهم لا يؤمنون وان حرمت على ايمانهم وما تشاءهم عليه اي على
 بتليخ الرسالته والدعاء الى الله تعالى من اجل جعل جزاء الى هو ما هو معنى القرآن
 الا ذكر عظمة وتذكر للعالمين وكان وكمن من امة عبرة ودلالة في السموات والارض
 يبرون عليها وهم عنها مفرصون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يورثون
 اكثرهم يا محمد لا وهم مشركون فكان من ايمانهم اذا سئلوا من خلق السموات والارض
 قالوا الله واذا قيل من ينزل القطر قالوا الله ثم مع ذلك يعبدون الاصنام ويشركون
 وعن ابن عباس انه قال انها نزلت في تلبية المشركين من العرب كانوا يقولون
 في تلبيةهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك لك هو عبدك وما عبدك وقال
 عطا خذنا الدعاء وذلك ان الكفار يشعرونهم في الرخاء فاذا اصابهم البلاء
 اخلصوا في الدعاء كما قال وظنوا انهم احيط بهم وهو الله محليهم له الدين فلما اقام
 الى البراذلهم يشركون وغير ذلك من الايات **افامنوا ان قاتلهم غاشية من عذاب الله**
 اي غشية مجلجلة قال مجاهد عذاب ينشئهم كقوله نزل بعثهم العذاب من فوقهم
 ومن تحت ارجلهم وقال قتادة وقبعة قال الضحاك يعني العواجن والقوارع او
قاتلهم الساعة بغشية فجاءة وهم لا يشعرون بقيامها قال ابن عباس من سمع الصيحة
 يات الناس وهم في اسواقهم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعوا لها والطريقة التي انا عليها
 سبيل سبيل سنني ومنها جبي وقال مقاتل في تفسيره قوله ادع الى سبيل ربك اي دين
 ربك ادعوا الى الله على بصيرة على يقين والبصيرة هي المعرفة التي يميز بها بين الحق
 والباطل **انا ومن اتبعني اي ومن امن بي** وصدقني ايضا يدعوا الى الله هذا قول الطبري
 وابن زيد قال حق على من اتبعه ان يدعوا الى ما دعا اليه ويذكر بالقران وفضل الكلام
 عند قوله ادعوا الى الله ثم استأنف على بصيرة انا ومن اتبعني يقول الفاضل بصيرة
 وكل ما يتبعني قال ابن عباس يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على احسن طريقة
 واقتدى هداية معدن العلم وكثر الايمان وجند الرحمن قال ابن مسعود من كان
 مستنثا فليستن من قدماء اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا اخر هذه
 الامة وابرها قلوبا واعلمها علما واقلها تكلفا فورا اختارهم الله لصحبة نبيه صلى
 الله عليه وسلم ونقل عنهم فتشبهوا باخلاقهم وطريقهم فم على هدى مستقيم **سبحان**
الله اي وقل سبحان الله تنزل بها الله عما اشركوا به **وما انا من المشركين وما ارسلا من قبلك**
 يا محمد **الارحالا** الاملاكة نوحى اليهم فزادوا جعفر وخص نوحى بالون وكسر الحاء وقرأ
 الاخرون بالياء وفتح الحاء من اهل القرى يعني من اهل الامصار ودون اهل البوادي

لان اهل الامصار اعقل وافضل واعلم وقال الحسن ما بعث الله نبيا من البدو ولا
 من الجن ولا من النساء وقيل لما لم يبعث من اهل البادية لغلظهم وجفافهم اقلهم تيقرا
 يعني هؤلاء المشركين المكذبين في الارض فينظروا كيف كان عاقبة آخر المر الذين من
 قبلهم يعني الامم المكذبة فيعتبروا ولما راي الاخرة خير للذين انفقوا يقول جل
 ذكر هذا فعلنا باهل ولايتنا وطاعتنا ان يقول خذ كرم هذا فعلنا باهل ولايتنا
 وطاعتنا ان يخبرهم عند نزول العذاب وما في الدار الاخرة خير لهم فتركنا ما
 اكتفاه في الالة الكلام عليه وقيل معناه ولما راي الاخرة خير وقيل هو اضافة
 الشيء الى نفسه كقولنا ان هذا الهو حق اليقين وكقولهم يوم الخسوف ويربع الاخر
افلا تتفكرون فتومنون حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد نزلوا اوحى وحجة
 نصرنا اختلفوا القراني قوله كن بواقرا اهل الكوفة وابوجعفر بالخفيف وكانت
 عابسة ترمي الله عنها تنكر هذه القراءة وقرا الاخرون بالتشديد فينشدوه قال
 معناه حتى اذا استبأس الرسل من ايمان قومهم اي ايقنوا الرسل ان الامم قد
 كن بومهم تكذبا لا يرجي بعد ايمانهم فالظن بمعنى اليقين وهذا معنى قول قتادة
 وقال معناه حتى اذا استبأس الرسل ممن كن بهم من قومهم ان يعبد قومه وظنوا
 ان من آمن بهم من قومهم قد كن بومهم واريدوا حتى دبرهم لشدة الحنن والبالا عليهم
 واستطاع الظن ومن قرأ بالخفيف قال معناه حتى اذا استبأس الرسل من ايمان
 قومهم فظنوا اي ظن قومهم ان الرسل قد كن بتهم في وعيد العذاب **وروي**
 عن ابن عباس ان معناه ضلعت قلوبهم يعني وظنت الرسل انهم قد كن بواقرا فبواقرا
 من الظن وكانوا يشركوا بغير الله ويتكلموا بهم اختلفوا بقرتلى حتى يقول الرسول ل
 والذين امنوا معني نصر الله جاءهم اي جاء الرسل بطريقا **النجي من نشاء** قر العامة
 بنجي بنون وتخفيف الجيم وسكون اليا اي تخن بنجي من نشاء وقر ابن حاتم وعاصم
 ويعقوب بنون مضمومة وتشديد الجيم وفتح اليا على ما لم يسم فاعلم لانها مكنية
 في المصنف بنون واحاء مضمومة فيكون من رافعا على هذه القراءة وعلى القراءة الاولى
 يكون نصبا فنجي من نشاء عند نزول العذاب وهم المومنون المطيعون **ولا يورد باسنا**
عذبا عن النور المحرمين يعني المشركين لعذاب كان في قصصهم اي في خبر يوسف واخوته
عبر عظمة لا ولي الا لياح ما كان اي القران حديثا يفتري اي مختلف ولكن كان
نصدق الذي بين يدي من التوراة والانجيل وتفصيل كل شيء مما يحتاج اليه العباد
من الحلال والحرام والامر والنهي وهدى نبيانا ورحمة نعمة لقوم مومنون
سورة الرعد صكبه الى قوله ولا يزال الذين كفروا والشمس
 الاية وهي ثلاث واربعون آية وكلمات هذه السورة ثمان مائة وخمسة كلمة وحروفها
 الف وخمسمائة وستة اعراف **بسم**
المتر قال ابن عباس ان الله اعلم واسرى ملك ايات الكتاب يعني تلك الاحكام
 التي قصصتها عليك يعني ايات التوريت والانجيل والكتب المتقدمة والذي اقول

ولم يورد

يعني وهذا القرآن الذي انزل اليك من ربك الحق اي هو الحق قاعصم به فيكون
محل الذي وقعا على الامتداء والحق جنس وقيل محله خفض يعني تلك ايات الكتاب
المتقدمة وايات القرآن الذي انزل اليك ثم ابتداء الحق اي ذلك الحق قال ابن عباس
اراد بالكتاب القرآن ومعناه هذا ايات الكتاب ثم قال وهذا القرآن الذي انزل اليك
من ربك هو الحق **ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** قال مقاتل نزلت في مشركي مكة حين
قالوا ان محمد يقول من تلقا نفسه فزد قلوبهم ثم بين ذلك بربوبية فقال عز من قائل
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يعني السواوي واحدها عمود مثل ادم وادم
وعن بعضهم ايضا جمع مثل رسول ورسول ومعناه نفى العمود وهو الاصح كقوله ليس
من دونها دعامته ولا علقته فوفقها تمسكها قال اياس بن معاوية السماء مقبلة على الارض
مثل القبة ويجعل ترونها رجعة الى العدم ومعناه لها عمد ولكن لا ترونها وتزعزعا
جبل قاف وهو بالذنب والسماء عليه مثل القبة **تراستوي على العرش اي علا عليه ونحر**
الشمس والقمر لهما المناقع خلقه مما مقهوران للربان على ما يريد الله عز وجل كل بحري
لا حول سمي الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقال ابن عباس اراد بالاجل درجاتها
ومنازلها لئلا يتبين الهالكين والنجاة لغيرهم **اي يفضل الايات**
اي يبين الآيات لعلكم تفلحون اي توفقون لكي توفقوا بوعده وقصد فوه وهو
الذي مد الارض اي بسطها وجعل فيها رواسي اي جبلا ثابتة واحدة واسمه
قال ابن عباس كان ابو قبيس اول جبل وضع على الارض **وانهارا** وجعل فيها انهارا
ومن كل الثمرات جعل فيها رويحا اي صنفين اثنين احمر واخضر واسود
وابيض وجلاوا وحامضا يعني الليل النهار اي يلبس للنهار ظلة الليل ويلبس الليل
صنعة النهار **ان في ذلك لايات لعقول متفكرون** ويستدلون والفكر تصرف القلب
في الطلب معاني الاشياء في الارض **قطم ممتا** اي متفاريات يقرب بعضها من
بعض وهي مختلفه هذه طيبة تنبت وهذه يبخز لا تنبت وهذه قليلة الريع وهذه
كثرة الريع **وجنات مساتي من اعناب وزرع ونخل صنوان وعرضوان** رفعت كلها ابن كثير
وابو عمرو وحقق ويعقوب عطا على جنات وقر الاخرى بالمرسقا على اعناب
والصنوان جمع صنو وهي الخيالات يجمعها وهي الخيالات يجمعها من اصل واحد وعرضوان
وهي الخلة المتفرقة بامسها وقال اكثر اهل التفسير صنوان محتم وعرضوان متفرق
تطير من الكلام فنوان جمع فنو ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في القياس علم الرجل
منازيبه ولا فرق في الصنوان والفتوان بين التشبية والجم الا في الاعراب وذلك ان
الوزن في التشبيه مكسور غير منون دائما وفي الجمع منون وغير خلة الجر كان الثلاث يسقى
بماء واحد قر ابن عامر وعاصم ويعقوب يسقى بالياء اي يسقى ذلك كله بماء واحد وقر
الاخرى بالياء كقوله جنات وكقوله من بعد بعضها على بعض ولم يقل بعضها والماء جسم
رفيق ما يعيد حياة كل الاثام **ونفضل بعضها على بعض في الاكل اي في الثمر والطمع فاحرم ثمر**
الكسائي يفضل بالياء كقوله تعالى يدر الامر يفضل الايات وقر الاخرى بالنون

على معنى

على معنى ونحن نفضل بعضها على بعض في الاكل وحاء في الحديث ونفضل بعضها
على بعض في الاكل قال القارسي القل والحلوا والحامض قال مجاهد كمثل بني ادم
مكالحهم وخبيثهم وابوهم واحد قال الحسن هنا مثل جنسها الله لقلوب بني ادم كانت
الارض في يدا الرحمن عز وجل لسطحها فصار طعما متجاوزة فينزل عليها الماء من السماء
فتخرج هذه زهرتها نظرها وشجرها وثمرها وينتهي بها فخرج هذه سبحها وطمعها وخبيثها
وكل يسقى بماء واحد كذلك الناس خلقوا من ادم فمن نزل من السماء تذكره فترق قلوب
فتخشع وتقتوا قلوب فقلها قال الحسن والله ما اجلس القرآن احدا الا قام من
عنده بزيادة او نقصان قال الله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا حسارا **ان في ذلك لايات لتعلمون**
يعقلون وان تعجب فاعجب قلوبهم والجب تغير النفس بروية المستعد في العادة وال
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم معناه انك ان تعجب من انكارهم للنشأة
الاخرة مع اقرارهم بايجاد الخلق فاعجب املهم وكان المشركون ينكرون البعث مع اقرارهم
بايجاد الخلق من الله عز وجل وقد قدر في القلوب ان الاعادة اهون من الابدان
فهذا موضع العجب **وقيل معناه** وان تعجب من تكذيب المشركين واتخاذهم ما لا يضر
ما لا يضر ولا ينفع الامة بعيد منها وهم قديرا وامن قد من الله تعالى ما ضرب
لهم به الامثال فاعجب قلوبهم اي فتعجب من قولهم **اي اننا نرايا بعد الموت اننا لنرى**
خلق جديد اي نعا خلقا جديدا لا كنا قبل الموت قرانا فاع وانكسائي ويعقوب
انما استغفها انما يتوكل منه ابو جعفر وابن عامر كذا في سبحان في موضعين والم
والمؤمنون والالتجدة وقر الباقون بالاستغفام فيها وفي الصافات في موضعين
هكذا الا ان انا جعفر يوافقنا فاعا اول الصافات فيقدم الاستغفام ويعقوب
لا يستغفم الثانية اذ امتنا انما للمؤمنون قال الله تعالى **اولئك الذين كفروا**
منهم واوالتك الاخلال في اعناقهم يوم القيمة **اولئك اصحاب النار هم فيها**
خالدون ويستعجلونك بالسبيته **فقل الحسنة الاستعجال** طلب تعجيل الامر قبل
بجي قبله والسبيته همنا هي العقوبة والحسنة العاقبة وذلك ان مشركي مكة ممن
كانوا يطلبون العقوبة بدلا من العاقبة استمزاه منهم يقولون اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء **اولئك بغذاب اليم وقد خلت من**
قبلهم المثالات اي صفت من قبلهم في الهم التي عصت ربها وكذبت رسلا العقوبة
والمثالات جمع المثلة بفتح الميم وضم الكاء مثل صدقة وصدقات **وان ربك لذو**
مقفر للناس على ظلمهم **وان ربك لشديد العقاب** ويقول الذين كفروا **كولوا لذي**
عليه اي على محمد آية من ربه اي علامة وحجة على نبيه قال الله تعالى انما انت منذر
مخوف ولكل قوم هاد اي لكل قوم نبي يدعوهم الى الله تعالى وقال الكلبى داج بن عمرو
الى الحق والى الضلالة وقال عكرمة الهادي محو صلى الله عليه وسلم يقول انما انت
منذر واث هاد كل قوم اي داج وقال سعيد بن جبيرة الهادي هو الله عز وجل الله يعلم

كما نجل كل نبي من ذكره وانى سوى الخلق او ناقص الخلق واحدا واشتمن او اكثر وما
تغيب اي تنقص الارحام وما نزلاد قال اهل التنصير عن لارحام الحيف على الحمل
فاذا خاضت الحامل كان نقصانا في الولد لان دم الحيف غذاء الولد في الرحم فاذا اهرقت
الدم ينقص الغذاء فينتقص الولد فاذا لم يخفق بزواد الولد ويتم فالنقصان هـ
نقصان وخلقة الولد يخرج الدم والزيادة تمام خلقته باستسماك الدم وقيل
اذا خاضت الحامل ينقص الغذاء ويؤذي ادمه للخل حتى تستكمل تسعة اشهر فاحسب
فان رات خمسة ايام وما وضعت التسعة اشهر وخمسة ايام فالنقصان في الغذاء الزيادة
والدمه وقاص الحين عيضا ما نقصانها من تسعة اشهر والزيادة زيادتها على تسعة
اشهر وقيل النقصان التسقط والزيادة تمام الخلق واقل مدة الحمل سنة اشهر فقد
يولد المولود لهذه المدة ويعيش **واختلفوا** في اكثرها فقال قوم اكثرها سنة
وهو قول عابدين في امة عنها ويرى قال ابو حنيفة ذهب جماعة الى ان اكثرها اربع
سنين واليه ذهب الشافعي وقال حماد بن سلمة اثنا عشر شهرا لان بقى في البطن اربعة
اربع سنين **وكل نبي عند مماته** اي بقدر واحد لا يجاوز ولا يقصر عنه **عالم الغيب**
والشهادة الكبير الذي كل نبي دونه **للنعال** المستعلى على كل شئ بقدرته في ان كثير
المتعالي المستعلى على كل شئ بقدرته بايات اليا على الاصل والباقيون يحذ في الماء
لدلالة الكسرة عليها **سواء منكم من استر القبول** ومن جهر به اي يستوي في علم الله السر
بالقول والجهر به **ومن هو مستخف بالليل** اي مستتر بظلمة الليل **وسار بالليل**
اي ذهب في سر به ظاهر والسر بفتح التين وسكون الراء الطريق قال القتيبي سار
بالليل اي متصرف في حوائجه قال ابن عباس في ظاهر هذه الآية هو ما كانت به مستخف
بالليل واذا اخرج بالليل امرى الناس انه يري من الاثر وقيل هو مستخف بالليل اي ظاهر
من قومه خفي بالليل اذا اظهرته واحفيتها اذا كتمته وسار بالليل اي متوار
داخل في السر **لمعقبات** الله ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا اصعدت ملائكة
الليل جاء في عقبها ملائكة النهار فاذا اصعدت ملائكة النهار جاء في عقبها ملائكة
الليل والتعقيب العود بعد الين انما ذكر بلفظ القانت لان واحد معقب وجمع
معقبه ثم جمع الجمع معقبات كما قيل انشأت سعد ورجلات بكر عن الامرج عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر يترجع الذين ياتوا فكم
ينسا لهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم واتيناهم يلبسون
من بين يديهم **ومن خلفه** اي من قدام هذا المستخفي بالليل السار بالنهار ومن وراء ظهره
يحفظونه من امر الله يعني بامر الله يحفظون نبي اذن الله ما لم يحي القدر فاذا احاء القدر
خلوا عنه وقيل يحفظون نبي الله من الحفظ عنه قال لجاهد ما من عبد الا موكلا
ملك هو موكل به يحفظه في يومه وفي يقطه من الجن والانس والحوام فانه من شئ ياتيه
يريد الا قال فذاك الا شئ ياذن الله فيه فيقتضيه **قال** كعب الاحبار لولا ان

وكل

وكل ايمه ملائكة يذوقون عنكم في مطهركم ومشرابكم وعوراتكم يحفظونكم الجن وقوا عكرمة
في الامراء وحرسهم يحفظونهم من بين ايديهم ومن خلفهم وقيل الآية في الملكين القا
عن اليه وعن الشمال يكتبا الحسنات والسيئات كما قال الله تعالى اذ يلقى للفقان
عن اليمين وعن الشمال قعد قال ابن جرير معنى يحفظونه اي يحفظون عليه من امر الله
يعني الحسنات والسيئات وقيل لها في له راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال لم معقبات يعني يحفظون صلى الله عليه وسلم
حراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يعني من الجن وطوارق
الليل والنهار وقال عبد الرحمن بن زيد نزلت هذه الآية في عامر بن الطفيل واريد
ابن ربيعة وكانت قصتها على ما روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل
عامر ابن الطفيل واريد بن ربيعة وهما فاذيان يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في المسجد في نفر من اصحابه فذخلا فاستشرفا الناس لجال عامر وكان
اجورا وكان من اجمل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر ابن الطفيل قد اقبل
بخطك فقال دعوه فان يروا الله به خيرا يهدى فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي ان
اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال تجعلك الامر بعدك
قال ليس ذلك الى انا ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء فقال جعلني على الوبر
وانت على المدبر قال لا قال فماذا تجعلك قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو واعليها
قال او ليس ذلك الى اليوم ثم معنى اكلك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اوصى الى اربعة اربعة اذ اوايتني اكله فذم من خلفه وامر به بالسيف فجعل يخاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فذم امر به من خلف النبي صلى الله عليه وسلم
ليضرب بالسيف فاخترط من سيفه شرا ثم حسيه الله عند فله بقدر على سلة فجعل عامر
يومي اليه فالنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى امر به وما صنع بسيفه فقال
للهم اكنسها ما شئت فارسل الله على امر به صاعقة في يوم صحو قايض فاحرقته
فولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل امر به والله لا ملان عليك خيلا
جرذا وفتيا تامر ا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يبعثك من ذلك ولنا قبيلة تريد
الانس والخزرج فترى عامر نيت امرأة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد تغيرت
فجعل يركض الى الصحراء ويقول ابو زيا ملك الموت ويقبل الشعر واللات لئن اجمرت
الى محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمي فارسل الله ملكا فلهطه بجناحه
فاداره في الزايب وخرجت على ركبته في الوقت غدة عظيمة فنادى الى بيت السلولية ومن
يقول غدة كغدة المعبر وموت في بيت سلولية ثم دعا بفرسه ثم جراه حتى مات على ظهره
فاجاب الله تعالى دعاء الرسول عامر باللعن واريد باللعن عقه فانزل الله تعالى في
هذه القصة قال سواء منكم من استر القبول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار
بالليل لم معقبات يعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه من امر الله يعني تلك المعقبات من امر الله فيه تقديم وقاخير فقال لذين

ان الله لا يغير ما بقوم من العاقبة والنعمة بغيرها وما بانفسهم من الحال الجيدة
يعصوا امرهم واذا اراد الله بقوم سوءا اي عذابا وهلاكا فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال عليم بلعون الحديد وقيل وال يلى امورهم ويمنع العذاب عنهم هو
الذي يريكم البرق خوفا وطمحا فقل خوفا من الصاعقة وطعما في بفتح المطر وقيل
الخوف للمساقر يخاف منه الادي والشفقة والطعم للمقيم برجوا عند الركة والمغفرة
وقيل الخوف من المطر في غير مكانه واوانه والطعم اذا كان في اوانه ومكانه من البلدان
ما اذا مطر وانطقوا واذا لم يمطر واخصبوا **ويشئ السحاب النقال** بالمطر يقال انشاء
الله السحابة فنشأت اي ابدتها فنبوت والسحاب جمع واخذتها سحابة **فكاسير**
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه السحاب نزل بالماء **ويسبح الرعد بحمده** الكثر الغرض
علي ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والعتوف الذي يسبح تسبيحه قال ابن عباس من
سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته وهو علي كل شيء
قان اصابت صاعقه فقلج ديت **وعن** عبد الله بن الزمر انه كان اذا سمع صوت
الرعد ترك الحديث وقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته ويقول
ان هذا الوعيد لا هل الا من لسد يدرك في بعض الاخبار يقول الله تعالى لو ان قياد
اطاعون لسقيتم المطر بالليل واظلمت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت
الرعد وقال جوبير عن النخاسك عن ابن عباس الرعد ملك موكل بالسحاب يهرقه الي
حيث يهرقه وان جوار الماء في نفرة اهلها انه يسبح الله تعالى فاذا سمع لا يقر ملك في
السموات الاربع صوتا بالشبح فعند ما ينزل قطر المطر **والملائكة من خفيته** اي يسبح
الملائكة من خفيته الله وخفيته وقيل اذ يهوى الملائكة اعوان الرعد جعل الله
تعالى له اعوانا فاقوم خافقون خافقون طايغون **ويرسل الصواعق جمع صاعقة** وهي
العذاب المهلك ينزل من البرق فيحرق من يصيبه **فينصب بها من مثاء** كاصاب
مريد ابن ربيعة قال محمد بن علي الباقرا القاعة تعقيب المسلم وغير المسلم ولا تعقب الذمير
وهم يجادلون يخاصمون **في الله** نزلت في شان اريد بن ربيعة حيث قال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك من دثار من يا قوت ام من ذهب فنزلت صاعقة من السماء فاحرقت
وتسفل الحسن من قوله عز وجل ويرسل الصواعق ليهلك من هلك عن بينة واخر بقية
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم نعتا يدعو اليه الله ورسوله فقال اخبروني عن رعد محمد
الذي تدعون اليه مما هو من ذهب او فضة او حديد ونحاس فاستعظم القوم مقالة ه
فانصرفوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رايك رجلا كفر قلبا ولا اعنى
عليه منه فقال ارجعوا اليه فرجعوا اليه فاجعل لا يزيد علي مثل مقالة الاولى وقال اجيب
محمد الي ريت لا اراه ولا اعرفه فانصرفوا وقالوا يا رسول الله ما زادنا علي مقالة الاولى و
اخشيت فقال ارجعوا اليه فرجعوا اليه فبيناهم عند ينازعونه ويدعون وهو يقول
هذه المقالة اذا ارتفعت سحابة وكان فوق رؤسهم فرعدت وبرقت وزمت بصاعقة ه
فاحرقت الكافر وهم جليس فجاءوا يسعون ليخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم

قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم احرقوا صاحبكم فقالوا من اين علمتم
فقالوا اوحى الي النبي صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال قال علي شديد الاخذ وقال ابن عباس شديد الحول
وقال الحسن شديد الحقد وقال مجاهد شديد الغنى وقال ابو عبيد شديد العقوبة وقيل
شديد المكر والمحال المحاولة **له دعوة الحق** اي الله دعوة الصديق قال علي دعوة الحق التوحيد
وقال ابن عباس شهادة ان لا اله الا الله وقيل الدعاء بالاخلاص والدعاء الخالص
لا يكون الا لله تعالى **والذين يدعون من دونه** اي يعبدون الاصنام من دون الله **لا يستجيبون**
هم بشئ اي لا يجيبونهم بشئ يريدون من نفع او دفع ضررا **الا كما سطر كفيه الى الماء** يبلغ
فاه وما هو به **بالفاه** الا كما سطر كفيه على الماء والقابض على الماء لا يكون بيده شي ولا
يبليغ الي فيه منه شي كذلك الذي يدعون الاصنام وهي لا تقدر ولا تنفع لا يكون بيده شي ولا
يبليغ اليه وقيل معناه كالرجل العطشان الذي يري الماء بعيد وهو يشرب كفيه الى الماء
ويدعو بلسانه ولا ياتي به اذ هذا قول مجاهد وعن علي وعطاء وعطاء وعطشان الخالص على
شفه البعير يديه الي البعير فلا يبلغ فعر البعير الى الماء ولا يرتفع اليه الماء فلا ينفع به
الكف الى الماء ودعاؤه وهو لا يبلغ فاه كذلك الذي يدعون الاصنام لا يبقونهم بشئ ولا
نداؤها ودعاؤها وهو لا يقدر على شي **وعن** ابن عباس كان العطشان اذا سطر كفيه
الى الماء لا ينفعه ذلك ما لم يقرب به الماء ولا يبلغ الماء فاه مادام باسطا كفيه هذا
مثل ضرب الله الخبيثة الكفار **ومادعاها الكافرين اصنامهم الا في ضلال** يصلونهم اذا
احناجوا اليه كما قال وصلونهم ما كانوا يفترون وصلونهم ما كانوا يدعون وا قال
الصفا لا عن ابن عباس ومادعاها الكافرين لربهم الا في ضلال لان اصواتهم محجوبة عن الله
عز وجل **ولله سبحانه من في السموات والارض طوعا** يعني الملائكة والمؤمنين **وكرها** يعني
المنافقين والكافرين الذين اكرهوا على السجود بالسيف **وظلالهم** يعني ظلال الساحر
طوعا وكرها **سجد لله عز وجل طوعا** قال مجاهد ظلال الكون يسجد طوعا وهو طابع وظل
الكافر يسجد طوعا وكرها **بالعذر والامثال** يعني اذ السجد بالعدو والعشي سجد معه
ظله والامثال جمع الامثل يصمتين والاصيل جمع الاصيل وهو ما بين العصر الى غروب
الشمس وقيل ظلالهم اي اشخاصهم بالعذر والامثال بالبكر والعشي وقيل يسجدون
الظل تذل لبيته لما اراد لم **قل من رب السموات والارض** اي من خالقها ومدبرها فسئلوا
الله لانهم مقررون بان الله خالقها وخالق السموات والارض فاذا اجابوك فقل انت
ايضا يا محمد **قل الله وروى** ان المشركين لما قالوا هذا عطفوا عليه فقالوا اجب انت ما
الله عز وجل فقال قل انت يا محمد الله ثم قال الله تعالى الزمنا **قل انا اتخذتم من دونه**
اولياء معناه انكم مع افراكم بان الله خالق السموات والارض اتخذتم من دونه اولياء
فعبدهتم من دونه الله يعني الاصنام وهم **لا يكون لانفسهم نفعا ولا ضررا** فكيف
يكون لكم ثم ضرب لهم مثلا فقال عز وجل **قل من يسئو الامم والبصير** كذلك لا يستوي
الكافر والمؤمن **ام هل تسئو الظلمات والنور** من اخرج والكسائي وابوبكر بالياء وقرا

الاخرى بالثاء لانه لا يحايل بين الاسم والفعل والاسم الموصوف والظلمات والنور اي كما
 لا يستوي الظلمات والنور لا يستوي الكفر والايان لم جعلوا اي جعلوا لغة شر كما خلقوا
 كخلقهم فنشأ به الخلق عليهم اي استنهم ما خلقوا بما خلق الله فلا يديرون ما خلق الله
 وما خلقوا لهم فلله خلق كل شيء وهو الواحد القهار صرنا من خلق الله والباطل
 فقال جل جلاله انزل يعني الله تعالى من السماء ماء الذي حدث من ذلك الماء اودية
 بقدرها اي في الصخر والكبر فاحتمل السيل الذي حدث من ذلك الماء زيدا وايضا الزيد
 الخبز الذي يظهر على وجه الماء وكذلك على وجه القدر رايها اي غايتها ثم تقعا فوق
 الماء فالماء القنا في البيا في هو الحق والذاهب الزايد الذي يتعلق بالاشجار وجواب
 الاودية هو الباطل وقيل قوله انزل من السماء ماء هذا مثل القرآن والاودية مثل
 القلوب يريد يتزل القرآن فيحتمل بينه القلوب على قدر البصيرة والعقل والشك
 والجهد فهذا احد المثلين والآخر قوله عز وجل وما يوقدون فراخهم والكسائي
 وحقق بالياء حبيبة لقوله وما يفتح الناس ولا مخاطبة فاهنا وقول الاخرى بالياء
 خطا اي ومن الذي يوقدون عليه في النار والافتاد جعل النار تحت الشيء ليدون
 ابتغاء حلية اي لطلب زينة واراذا الذهب والفضة لان الحلية لا يطلب منهما
 او متاع اي طلب متاع وهو ما ينتفع به وذلك مثل الحديد والنحاس والفضة
 والزجاج يذاب فاحتمل منه الاواني وغيرها ما ينتفع بها زيد مثله اي اذا اذيب
 فلم يبق منها الا ما يذاب من هذا الجوهر مثل الخبز والخبز الذي لا ينتفع به
 مثل الباطل كمن يضرب الله الحق والباطل فاما الزيد الذي علاه السيل والافز
 فنزها حقا اي ضايعا باطلا والحفا ما رمى به الوادي من الزيد والقدر الى
 جنباته يقال جفا الوادي واجفا اذا التقي غناه واجفات القدر وحفات
 اذا غلت واقت زيدا فاذا امسكت لم يبق فيها شيء ومعناه ان الباطل وان علا
 في وقت فانه يفصل وقيل جفا اي متفرقا يقال جفات الرحم الغم اذا فرقت
 وذهبت به واما ما يفتح الناس يعني الماء فالفضة من الذهب والفضة والفضة
 والنحاس فيمكن في الارض اي يبقى ولا يذهب كمن يك يضرب الله الامثال جعل الله
 تعالى هذا مثلا للحق والباطل ان الباطل كالزبد يذهب ويضع الحق كاللؤلؤ والفضة
 يبقى في القلوب وقيل هذا التسمية للمؤمنين يعني ان امر المؤمنين كالزبد يذهب في العورة
 شيئا وليس له حقيقة وامر المؤمنين كالماء يبقى في القلوب وقيل هذا المستقر في كانه
 له البقاء والشيء الذي استجابوا لربهم فاطلقوا الحسن الحنة والذين لم
 يستجيبوا له لو انهم في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا له اي لئلا لو ذلك
 يوم القيمة افتدوا من النار ولعل لهم سود الحساب قال ابراهيم الخنزي سواد الحساب
 اي حساب الرجل بن فيه كانه لا يعرف منه شيء وما ويهم في الاخرة جهنم وليس المهمس في
 القرائن اي بيبس منهم ثم ان يعلم انما انزل الله من ربه الحق انؤمن به ويعلمها
 فيه كمن هو عني لا يعلمه ولا يعلم به قيل تزلت في حزمه واي جهل وقيل في عمار واي جهل

معنى المرفعات
 في ذلك الماء

قال اول جزء او عمار والثاني ابو جهل وهو الامعي اي لا يستوي من يبصر الحق ويتبعه
 ومن لا يبصره ولا يتبعه فاما يتذكر فيقظ ولو الامليات ذوى العقول الذين يوقنون
 بجهنم الله اي بما امرهم الله فرمته عليهم فلا يخالفونه ولا ينقضون الميثاق وقيل
 اراد العهد الذي اخذ على ذمهم اذ لم حين اخرجه من قبله والذين يصلون ما
 امر الله به ان يصلوا قيل اراد به الايمان بجميع الكتب والرسل ولا يفرقون بينهما و
 الاكثر ون علي ان اراد صلة الرحم اخبرنا عبد الواحد الليثي اخبرنا ابو منصور محمد
 ابن محمد بن سنان اخبرنا ابو جعفر بن محمد بن احمد بن عبد الجبار اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى
 حدثنا ابن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة ان عبد الرحمن
 بن عوف عاد ابا الدرداء فقال لعبي عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول فيما يحيى عن ربه جل ثناؤه يقول انا الله وانا الرحمن وهي الرحيم شققت لها
 من اسمي ثمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخلق الله الخلق فلما قرع منه قامت
 الرحم فاخذت حنوى الرحمن فقال له هذا المقام مقام العابد بك من الطبيعة
 قال نعم الا ترى ان اصل من وصلك واطع من قطعك قالت بلى يا رب قال
 فذلك لك ثم قال ابو هريرة اقرا وان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تقصدوا
 في الارض ونقطوا ارحامكم حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه
 عن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلا تحت العرش يوم القيمة
 القرآن يجاج العباد له ظهره وبلن واهلها نداء والرحم تنادي بالامن وصلني وصله
 ومن قطعني قطع الله وعن ابن شهاب اخبرنا انس بن مالك رضى الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له
 في اثره فليصل رحمه وعن ابي بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة
 من البغي وطيبة الرحم وعن محمد بن حبيب بن مطعم عن ابيه رضى الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع الرحم حدثنا
 عمرو بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة يذكر عن ابي ايوب الانصاري ان ابا هريرة
 عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرته فقال اخبرني بما يقربني من الجنة و
 يبعدني من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا ونعم العترة وتوفى الزكوة
 وتصل الرحم وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس الواصل بالمكافى ولكن الواصل الذي اذا انقطعت رحمه وصلها ورواه محمد
 ابن اسمعيل عن محمد بن كثير عن سفيان بن عمار قال اذا انقطعت رحمه وصلها
 ويخشون ربه ويحافظون من الحساب والذين صبروا على طاعة الله وقال ابن
 عباس على امر الله وقال عطاء على المضاييب والنوايب وقيل عن الشهوات وقيل
 عن المعاصي ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيمه ان يخالفوه وانا مو القلوب وفتوا

حمار زقناهم سر وعلاية يعني يودون الزكوة ويدرون بالحسنة السنية روى
 عن ابن عباس انه قال يدفون بالصلح من اجل النبي من العمل وهو معنى قوله تعالى
 ان الحسنات يذوقها والسيئات وجزاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا عملت سيئة فاجعل بجانبها حسنة تحمها التبر والعلانية بالعلانية احسنها
 ابو الخير انه سمع عتبة بن عامر بن عوف عن النبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كان عليه روع منقه قد خففته
 ثم عمل حسنة فانفكت حلقه ثم عمل اخرى فانفكت اخرى حتى يخرج الى الارض وقال
 ابن كيسان معنى الآية يدفون الذنوب بالعبادة وقيل لا يكافون الشر بالشر ولكن
 يدفون الشر بالخير وقال القتيبي معناه اذا سفته عليهم جعلوا فاسفة السنية
 والحلم الحسنة وقال قتادة ردوا عليهم معروفا نظيره قوله تعالى واذا حال لهم
 المحالون قالوا اسلاما وقال الحسن اذا احرصوا اعطوا واذا اظلموا اغفروا واذا
 قطعوا وصلوا قال عبد الله بن المبارك هذا مما في خلال مشية الى ثمانية
 ابواب الجنة **اولئك لهم عقي النار** يعني الجنة اي عاقبتهم وارثوا ثواب ثنتين
 ذلك فقال عز من قائل **خفاف عدن** سياتين اقامة يدخلونها ومن بلغ من
ابوابهم وارزاقهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قيل من ابواب
 الجنة وقيل من ابواب القصور **سلام عليكم** اي يقولون سلام عليكم وقيل
 يقولون اسلمكم الله من الافات التي كنتم تتخافون منها قال مقاتل يدخلون عليهم
 في مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلاث كرامات معهم الهدايا والتحف من الله
 تعالى يقولون سلام عليكم **باصبرهم** فجمع عقي النار حتى يقية بن الوليد حدثني
 ارطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من مشجحة الجنيد يقال له ابو الحجاج يقول
 جلست الى ابي امامة رضي الله عنه فقال ان المؤمن يكون متكيا على ركبته اذا دخل
 الجنة وعند سمان من خدم وعند طرف السماء ثمان باب متوق فيقبل الملك
 من ملائكة الله ليستاذن فيقوم ادنى الحرام الى الباب فاذا هو بالملك يستاذن
 ويقول للذي يليه ملك يستاذن كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول اذنوا له فيقول
 افرهم الى المؤمن اذنوا له ويقول الذي يليه اذنوا له كذلك حتى يبلغ اقصاه الذي
 عند باب فيفتح له فيدخل ويسلم ثم ينصرف والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه هذا في الكفار ويقطعون لما امر الله به ان يوصل اي يؤمنون ببعض الانبياء
 ويكفرون ببعض وقيل يقطعون ويفسدون في الارض اي يعملون بالمعاصي
اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني سوء النار وقيل سوء المنقلب لان منقلب
 الناس ورضيهم الله بسوء الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع على من يشاء ويضيق
 على من يشاء وقيل هو بالحيوة الدنيا يعني ان مشركا مكة اشركوا وطروا والفرج لذة
 في القلب بين المشتمين وفيه دليل على ان الفرج بالتسليم جرم **والحبيوة الدنيا في**
الآخر الامتاع اي قليل ذاهب قال الكلبي كمثل السكر حله والقصعة والتدرج

والقدر

والقدر ينتفع بها ثم يذهب ويقوله الذين كفروا من اهل مكة لولا انزل عليه آية
من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا ابى ويهدي اليه من
 يشاء بالانابة وقيل يرشدها الى دينه من مرجع اليه بقلبه بالقلب **الذين امنوا في محل**
الضيق اي لا من قوله من انا ابى **ونظمن تسكين** فلو هم يذكرون الله قال مقاتل بالقران و
 التسكين يكون باليقين والاضطراب يكون بالمشك **الا يذكرون الله نظمن القلوب تسكين**
 قلوب المؤمنين ويستقر فيها اليقين قال ابن عباس هذا في الحذف يقول اذا حلف
 المسلم بالله على شيء تسكين قلوب المؤمنين اليه فان قيل ليس قد قال الله عز وجل انما
 المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فكيف يكون الظمانينة والوجل في حالة
 واحد قيل الوجع عند ذكر الوعيد والوعاب والظمانينة عند ذكر الوعد بالثواب
 فالقوب توجل اذا ذكرت عدل الله وشدة حسابه ونظمن ورا اذا ذكرت فضله
وكرهه الذين امنوا وعملوا الصالحات ابتداء طوبى خبر واختلفوا في تفسير طوبى
روى عن ابن عباس فرح لهم وقره عين وقال عكرمة نعم ما لم وقال قتادة
 حسنى لهم وقام معمر بن قنادة هذا طوبى عريته يقول الرجل للرجل طوبى لك
 اي اصبت خيرا وقال ابراهيم بن محمد وكرامة قال الفراء اصله من الطيب والواو
 فيه ما لغيره الطاء وفيه لغتان يقول العرب طوباك وطوبى لك اي طم الطيب
وحسن ما ابى اي حسن المنقلب وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى
 اسم الجنة بالحيشة وقال الربيع البستان بلغه الهند **روى** عن ابي
 امامة وابي هريرة وابي الدرداء رضي الله عنهم قالوا طوبى شجرة في الجنة تظل
 الجنان كلها وقال عبيد بن عمير شجرة في الجنة عدن اصلها في دار النبي صلى
 الله عليه وسلم وفي كل دار وعرفة خص من منها لم يخلق الله تعالى ولا زهر الا ورفها
 منها الا السواد ولم يخلق الله فالحمة والامرة الا ورفها منها يبيع من اصلها
 عينان الكافور والمسك وقال مقاتل كل ورقة منها تظل امه عليها ملك
 يبيع بانواع الشبم **روى** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طوبى قال شجرة في الجنة وسبع مائة
 سنة ثواب اهل الجنة يخرج من ايامها **وعن** معاوية بن قرة عن ابي هريرة
 طوبى شجرة عريتها الله بيد وفيها من روجه تغتلب لها الحلى والحلك وان
 اغصانها لري من وتر اسورها للجنة عن زياد بن مولى بن مخرم انه سمع ابا
 هريرة رضي الله عنه يقول ان في الجنة لشجرة ليس الركب في ظلها مائة سنة
 اقروا ان شتم وظلمت وور فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل النور
 على موسى واتزال القران على محمد صلى الله عليه وسلم ان رجلا ركب حقة او حزة
 ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى تسقط حرما ان الله غرسها بيده ونفع
 فيها من روجه وان اغصانها لمن وراة سور الجنة ما في الجنة نورا لا يخرج من اصل
 تلك الشجرة وبهذا الاسناد عن عبد الله بن المبارك عن معمر بن الاسود بن عبد

الله

عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال قال في الجنة شجرة يقال لها طوى يقول الله عز وجل لها تقنعي عن عهد ما شاء له فتفتق له عن فروع بسرجه ولجامه وهي تارة كاشاء وتفتق له عن الراحلة برجلها ومن مامها وهيئتها كاشاء وعن الثياب قول من وجعل كذلك **ارسلناك في امه** اي كما ارسلنا الانبياء الى الامم ارسلناك الى وعوق هذه الامة **فدخلت** اي مضت من قبلها **اسم فتتلو** لتقرأ عليهم **الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن** قال قتادة ومقاتل وابن جرير الآية كدنية نزلت في صلح الحديبية وذلك ان سهيل بن عمرو لما جاء وانفقوا على ان يكتبوا كتاب الصلح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة يعنيون مسيلة الكذاب الكذب كما تكذب باسمك اللهم فهذا معنى قوله وهم يكفرون بالرحمن والمعروف ان الآية مكية وسبب نزولها ان ربا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعو يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين فقال ان محمدا يدعو الهين ويدعوا الهات اخرسني الرحمن ولا تعرف الرحمن الا رحمت اليمامة فنزلت هذه الآية وتول قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **وروي** الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انجده قال الله قل لهم يا محمد ان الرحمن الذي انكرتم معرفته هو ربي لا اله الا هو عليه **توكلت** اعتمدت **واليه متاب** اي توبيي ومرجعي **ولوان قرانا سيرت به للجمال** الآية نزلت في نفر من مشركي مكة فنهض ابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية جلسوا خلف الكعبة فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقام فقال له عبد الله بن ابي امية ان سرتك ان تتبعك فسير جمال مكة بالقران فاذهبا عنها حتى تنفخ فانها ارض صفيقة لمزارعنا فاجعل لنا فيها موقنا وانها لا تغرس الا شجار وتزوح وتتخذ البساتين قلت كما زعمت يا هون على ربيك من داود حيث سخر له الجبال تسبحه فسخر لنا الجبال تسبح معنا وسخر لنا الريح فزكها الى الشام لم يرتنا وحوامجنا ونزوح في يومنا فقد سخرت الريح لسليمان كما زعمت ولست على ربيك يا هون من سليمان واخي لنا حذرك فصبا ومن سببت من اباثنا وسوقنا لانسنا له عن امرك اجوما فقول هو انما اطل وان عيسى يحيى الموتى ولست على الله يا هون منه فانزل الله عز وجل ولوان قرانا سيرت به للجمال اذ صبت عن وجه الارض **او قطعت به الارض** اي شقت وجعلت جودا وانهارا **او كلم به الموتى** واختلفوا في جواب لو فقال قوم جوابه محذوف اكتفاء بمعرفة السامعين مراده وتقديره كان هذا القران لقول شاعر فاقسم لو شي انا فما رسول سواك ولكن لم يجد ذلك مدققا اراد ولورودنا وهذا معنى قول قتادة قال لو فعل هذا بقران قبل قرانكم لفعل بقرانكم وقال الاخرون جواب لو مقدم تقدير الكلام وهم يكفرون بالرحمن ولوان قرانا كسيرت به للجمال كما قال لوسيرت به للجمال او قطعت به الارض او كلم به الموتى تكفروا بالرحمن ولم يؤمنوا كما سبق من علمنا

فيهم كما قال الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموق وحشرنا عليهم كل شي قطعا لما كانوا ليوثا منقرين قال ابن عباس قال **بل الله امر جميعا** اي في هذه الاشياء ان يشاء فعل وان شاء لم يفعل **افلم يبين** قال اكثر المفسرين معناه افلم يعلم قال الكلبي هي لغة المتخع وقيل لغة هوازن يدل عليه قراءة ابن عباس افلم يبين **الذين آمنوا** وانكر القرآن ان يكون ذلك بمعنى العلم وزعموا انه لم يسمع هذا احد من العرب يقول يثبت بمعنى علمت ولكن فيه معنى العلم مغرور وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا هذا من المشركين طبعوا في ان يفعل الله ما سألوا فؤمنوا فنزل افلم يبين الذين امنوا يعني الصحابة من ايمان هؤلاء افلم يبين سوا علماء وكل من علم شيئا يبين عن خلافه ويقول المرء منهم العلم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا **ولا يزال الذين كفروا** نصيبهم بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة **قارعة** اي نازلة وداعية يقرعونهم من انواع الملائكة احيانا بالجلد واحيانا بالثياب واحيانا بالقتل والاسر قال ابن عباس اراد بالقارعة السرايا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثهم اليهم **او يحل قريبا من دارهم** وقيل او تحل اي تنزل انت بنفسك قريبا من دارهم **حتى ياتي وعد الله** قيل يقيم القيمة وقيل الفتح والنصر وظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه ان الله لا يخلف **الميعاد** وكان الكفار يسيرون هذه الاشياء على سبيل الاستهزاء فانزل الله عز وجل **وحل تسليمه** لتبينة صلى الله عليه وسلم **ولقد استهزى برسول من قبلك كما استهزوا بك فامليت للذين كفروا** اي امهلتهم واطلقت لهم المدن ومنهما الملوان وهما الليل والنهار **ثم اخذتهم** عاقبتهم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار فكيف كان عقاب اي عاقب لهم **ان هو قائم على كل نفس بما كسبت** اي حافظها ورازقها وحالها بها ويجازيها بما عملته وجوابه محذوف تقديره **كن ليس بقائم** بل عاجز عن نفسه **وجعلوا لله شركاء** فلهمهم بيتوا اسماء وهم وقيل صنفوهم ثم انظر واهل بي باهل لان تعبد ولا في الارض الخافين **انرا بظواهرهم** تتعلقون بظواهرهم **من القول** مسموع وهو في الحقيقة باطلا اصله **وقيل يباطل من القول** **الشاعر**
وهي في الواسثون اني احبها **ه** وتلك شكاة ظاهرك عارها **ه**
بل من الذين كفروا **وامكرهم** كيدهم قال مجاهد شركتهم وكذبهم على الله **وصدروا**
عن التبيد اي صرفوا عن الدين قرا اهل الكوفة ويعقوب صمد واخذوا في حرم المؤمنين بضم الصاد وقرا الاخرون بالفتح لقوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله **ومن فضل الله** بخذ لانه اياه **قاله من هاد لهم عذاب في الحيق الدنيا بالقتل والاسر** لعذاب الآخرة **اشد وما لهم من الله من واق** مانع يمنهم من العذاب مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفة الجنة كقول تعالى والله المثل للعلى اي صفة العلياء تجري من تحتها الانهار

اي صفة الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار كلها **دايم** اي لا ينقطع نهرها
وظلمها ونعيمها اي ضلها ظليل لا يزول وهو روع على المهمة حيث قالوا ان روع
الجنة يعني ذلك عتي اي عاقبة الذين اتقوا يعني الجنة وعقبى الكافر **التي** اي
الذين اتقوا هم الكتاب يعني القرآن وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **يفرجون**
انزل اليك من القرآن ومن الاحزاب يعني اذكار الذين تحترقوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى من ينكر بعضه هذا قول مجاهد وقتادة وقال
الاحدود ان كان ذكر الرحمن قليلا في القرآن في الاستدراك فلما اسلم عبد الله بن سلام
واصحابه سالوا عن قلة ذكره في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة فلما ذكر الله ذكره في
القرآن فرحوا به فانزل الله تعالى والذين اتقوا هم الكتاب يفرجون بما انزل
اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني مشركا مكة حين كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كتاب الصلح بسبب الله الرحمن الرحيم قالوا ما نرى في الرحمن الا رحمن
اليامة يعني مسلمة الكتاب فانزل الله تعالى وهم يذكرون الرحمن هم كاذبون وهم
يكفرون لانهم كانوا لا ينكرون ذكر الله وينكرون ذكر الرحمن والفا قال بعضهم لانهم
يقرون ذكر الله وينكرون ذكر الرحمن **قل يا ايها الذين آمنوا ان اعدوا الله ولا اسرفوا**
في الميراث وهو واليه مرجع اي مرجعي **وكن ذلك تزلناه حكما عربيا** يقول كما انزلنا
اليك الكتاب يا محمد وانكره الاحزاب كذلك انزلنا اليك الحكم والدين عربيا نسنة الى
الغرب لانهم نزل بلغتهم فكذب به الاحزاب وقيل نظم الامة كما انزلت الكتب على الرسل
بلغاتهم كذلك انزلنا عليك الكتاب حكما عربيا **ولئن اتعت اهواهم** قيل في الملة
وقيل في القبلة **بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا اولى** يعني من
ناصروه ولا حافظه اي من ليس هم في النساء فانزل الله تعالى **ولقد ارسلنا رسلا من**
قبلك روي ان اليهود وقيل ان المشركين قالوا ان هذا الرجل ليست له همة الا في
النساء فانزل الله تعالى **ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذريراً**
وما جعلناهم ملائكة لا ياكلون الطعام ولا يشربون ولا يمشون وما
كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله هذا جواب عبد الله بن ابي امية ثم قال عز
وجل **لكل اجل كتاب** يقول لكل امر قصارة الله كتاب قد كتبه فيه ووقت يعق فيه
وقيل لكل اجل الله كتاب اثبت فيه وقيل فيه تقديم وتأخير اي لكل كتاب اجل ووقت
اي الكتب المنزلة لكل واحد منها وقت ينزل الله فيه **يجوا الله ما يشاء ويثبت قرا**
ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب ويثبت بالتخفيف مع سكون الفاء وقرأ الاخرون
بالشد في مع فتح الشاء **واختلفوا في معنى الاية** فقال سعيد بن جبير وقتادة
يجوا الله ما يشاء من الشرايع والفرائض فيلخصه ويبدله ويثبت ما يشاء منها فلا
يبخه وقال ابن عباس يجوا الله ما يشاء ويثبت الا الرزق والاجل والشقاوة والعبادة
وروي عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب

اشق

اشق او سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكروا اني فيكتبان ويكتب علمه وان و
اجله ورزقه ثم يطوى الصحف فلا يزد فيها ولا ينقص **وعن** ابن مسعود رضي الله
عنها انها قالوا يجوا السعادة والشقاوة ايضا فيجوا الرزق والاجل ويثبت ما يشاء
وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يطوف بالبيت ويبكي ويقول اللهم ان كنت
كنتني في اهل السعادة فاشتني فيها وان كنت كنتني على الشقاوة فامحني واشتني
في اهل السعادة والمخفرة فانك تجوا ما تشاء ويثبت وعندك ام الكتاب ومثله عن
ابن مسعود وفي بعض الاثار ان الرجل قد يكون بغير من عمر ثلاثون سنة فيقطع رصه فيزد
الى ثلاثه ايام والرجل قد يكون بغير من عمر ثلاثه ايام فيعجل رصه فيزد الى ثلاثين سنة
اخبرنا عن ابي الدريرة اذ رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر في الساعة الاولى منهن
في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد فيجوا ما يشاء ويثبت وقيل معنى الاية ان الحافظة
يكتبون جميع اعمال بني آدم وافق اللهم فيجوا الله من ديوان الحافظة ما ليس فيه ثواب
ولا عقاب مثل قول اكلت شربة دخلت خزيت ونحوها من كلام هو صادق فيه
ويثبت فيه ما فيه ثواب وعقاب هذا قول الضحاك قال الكلبى يكتب القول كل حين
اذا كان يوم الخميس لم يح منه كل شئ ليس فيه ثواب ولا عقاب وقال عطية عن ابن عباس
هو الرجل يعمل بطاعة الله فيموت وهو في طاعة فهو الذي يثبت وقال الحسن بن علي الله
ما يشاء اي من جاءه اجله يذهب به ويثبت من لا يجي اجله الى يوم اجله الله وقال
سعيد بن جبير قال يجوا الله ما يشاء اي من ذنوب العباد فيغفرها ويثبت ما يشاء
فلا يغفرها وقال عكرمة بن يحيى الله ما يشاء من الذنوب بالتوبة ويثبت بدل الذنوب
حسنة كما قال الله تعالى فاو لئن بيدك الله سيئاتهم حسنتات وقال السدي
يجوا الله ما يشاء يعني القم ويثبت ما يشاء يعني الشمس **بكان** قوله تعالى نحو يا امة
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وقال الربيع هذا في الروح فيبصها الله تعالى
عند الموت ثم اراد موته مسكبه ومثله اذ يقام اشتهه وردة الى صاحب **بكان**
قوله تعالى الله يتولى بالانفس حين موتهما الاية **وعنده ام الكتاب** اي اصل الكتاب
وهو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير وقال عكرمة عن ابن عباس ما كتابان
سوى ام الكتاب يجوا الله ما يشاء ويثبت كلام الكتاب الذي لا يغير منه شئ **وعن**
عطاء بن عباس قال ان الله لو حاشا محفوظا مسيرة خمسمائة سنة من دقة بيضاء وكفا
دفتان من ياقوت لله كل يوم فيه ثلثمائة وستون لحظة يجوا ما يشاء ويثبت وعند
ام الكتاب **وساكن** ابن عباس كتب عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما
خلقه عاملون **واما نزلت بعض الذي يطرهم من العذاب** قتل وفانك او شوقك
قبل ذلك **فاما عليك البلاغ** اي ليس عليك الا ذلك **وعليها الحساب** اي الجزاء
يوم الحساب **او ليرى** اي يلقى اهل مكة الذين يسألون محمدا صلى الله عليه وسلم الايات
ا فان في الارض فمقتضها من اطرافها ففتحنا محمد صلى الله عليه وسلم ارضها ليدار رضى

وعنده مع

افلا يعبرون قاله ابن عباس وقتادة وجماعة وقال قوم هو خراب الارض معناه
اولم يروا انا ناتي الارض فتحزبها ونبهنا اهلها افلا يخافون ان يفعل بهم ذلك و
قال مجاهد هو خراب الارض وبقض اهلها وعن مجاهد هو خراب الارض وبقض
اهلها وعن حكيم قال قبض الناس وعن الشعبي مثله وقال عطاء وجماعة نقصانها
موت العلماء وذهاب الفقهاء **اخبرنا عن هشام بن عمرو عن ابي عبد الله**
ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهلا فافسدهم حتى لا يعرفون الله الا بما
و قال الحسن قال عبد الله بن مسعود وموت العالم ثلثة في الاسلام لا يستحق حاشي
ما اختلف الليل والنهار وقال ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان يقبض وبقض
العلم ذهاب اهل العلماء وقال علي انما مثل الفقهاء مثل الكفا اذا قطعت لم تعد
وقال سليمان لا يزال الناس يتخبرون ما بقي الاول حتى يتعلم الاخر فاذا هلك الاول
قبل ان يتعلم الاخر فاذا هلك الناس وقيل لسعيد بن جبير ما علامة هلاك
الناس قال اهلاك علمائهم والله بحكم الامم حكمكم لاراد لفضائلكم ولا تافس بحكمه
وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم يعني من قبل مشرككم والمكر ايضا
المكروه الى الانسان من حيث لا يشعرون فلهذا المكر جميعا اي عند الله حرام مكرم وقيل
ان الله خالق مكرم جميعا اي المنة والشر واليه الضر والنفع فلا يضر مكر احد الا
الا باذن الله يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم لكفار من اهل الجحيم والحجاز الكفار
على التوحيد وقرا الاخرون الكفار على الجمع لمن عصى الذار اي عاقبة الذار الاخرة
حين يدخل النار ويدخل المؤمن الجنة ويقول الذين كفروا لست بحسبكم فقل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم اي رسول الله التكم ومن عند علم الكتاب يريد
مؤمنوا اهل الكتاب يشهدون ايضا على ذلك قال قتادة هو عبد الله بن سلام و
انكر الشعبي هذا وقال السورة مكتوبة وعبد الله بن سلام اسلم بالدينه وقال ابو بشر
قلت لسعيد بن جبير ومن عند علم الكتاب هو عبد الله بن سلام فقال وكيف يكون
عبد الله بن سلام وهذا السورة مكتوبة وقال الحسن ومجاهد ومن عند علم الكتاب
هو الله تعالى يدل عليه قراءة ابن عباس ومن عند بكسر الهم والقيل من عند الله وقراء
الحسن وسعيد بن جبير ومن عند بكسر الهم والقيل علم الكتاب بغير العين وكسر اللام
وقيل الحيم على المجهول الكتاب برفع الباء دليل هذه القراءة قوله تعالى وعلما من لانا
علما وقوله تعالى الرحمن علم القرآن سورة ابراهيم عليه السلام مكتوبة
الايتين من قوله تعالى الم تر الى الذين يدعون نعمة الله كبرا الى قوله فان مصيركم الى
النار وهما ثلثتان وخمسون اية وكلان هذه السورة ثمان مائة واحدى وثلاثون
كلمة وحررها ثلثة الاف واربع وثلثون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب اي هذا كتاب انزلناه اليك يا محمد يعني القرآن لتخرج الناس من الظلمات
الى النور اي لتدعوهم من ظلمات الضلالة الى نور الايمان باذن ربهم بامرهم
وقيل يعلم ربهم الى صراط العزيز الحميد اي الى دينه والعتق هو الغالب والحميد هو
المستحق للمجد الله قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وجزء فيما
بعد وقرا الاخرون بالخفض نعتا لعزير الحميد وكان يعقوب اذا وصل خفض
قال ابو عمرو والخفض على التقديم والتأخير مجاز الى صراط الله العزيز الحميد
الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكا فرب من عذاب شديد الذين
يستحيون يخشون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون **وبعد** **وبعد** **وبعد** **وبعد** **وبعد**
يستحيون يخشون الله ويذوقونها عوجا يطوبونها زيقا وميلا يبرهن بطلان
سبيل الله جائزين عن القصد وقيل الهاراجعة الى الدنيا معناه يطوبون الدنيا
على طريق الميل عن الحق اي بجملة الحرام او تلك في مثل لا يصد وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه اي بلغتهم ليفهموا عنه فن قيل كيف هذا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى كافة العالمين وقيل بعثنا من العرب بلسانهم والناس تبع لهم ثم بعث الرسل الى اطراف
يدعونهم الى الله ويترجمون لهم بالسنتهم للبين الله لهم فيظنل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز الحكيم **ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من**
الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان بالذعوة وذكرهم باياتنا الله قال ابن عباس
واي ابن كعب ومجاهد وقتادة بنع الله وقال مقاتل بوقايع الله في الامم السالفة
يقال فلان عالم بايام الرب اي توكلابهم وانما اراد بما كان في ايام الله من النعمة
والمحنة فاحتراب ذلك الايام عنها لا ينالها كانت معلومة عندهم ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور الصبار الكثير الصبر والشكور الكثير الشكر واراد لكل مؤمن
لان الصبر والشكر من خصال المؤمنين واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ اخرجكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم قالوا لولا اننا
للعالية طردوا وان الله اخرجهم ان آل فرعون كانوا يعذبونهم بانواع العذاب
التذبيح وبالذبيح وحيث طرح الواو في يذبحون ويقتلون اراد تفسير العذاب
الذي كانوا يسومونهم ويستحيون نساءكم اي يتركونهم احياء وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم واذ قاذن ربكم اي اعلم يقال آذون وقاذن بمعنى واحد مثل اعد ورتعد
لئن شكرتم لغني فامنتم واطعمم لزيدنكم في النعمة وقيل الشكر قيو الموجود وصيد
المفقود وقيل لئن شكرتم بالطاعة لزيدنكم في الثواب ولئن كفرتم حردنوها
ولم تشكروها ان عذابي لشديد وقيل موسى اذ تكفروا انتم ومن في الهمم جميعا
فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في افعاله لان الله فيها التما متفصل وعادل التم
يا تكم بنوا الذين جزا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله يعني من كان من بعد نوح وعاد وثمود وروى عن مجاهد عن عبد
الله ابن مسعود انه قال بعد ما قرأ هذه الآية كذب النسابون وعن عبد الله بن

عباس قال بين ابراهيم وبين عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله وكان مالك
ابن اسن يكن ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى آدم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه لا يعلم اولئك الا باء احدا لانه عز وجل **جاءتهم من السماء بالانبياء** بالانبياء
الواحيات **فردوا ايديهم في افواههم** قال ابن مسعود غضوا على ايديهم غيظا
كما قال غضوا عليكم الانا بل من الغيظ قال ابن عباس لما سمعوا كتاب الله سبحانه و
رجعوا بايديهم الى افواههم وقال قتادة وبجاهد كذبوا الرسل وردوا حاجا وابه
يقال ردوت قول فلان فيه اي كذبه وقال الكلبي يعني الامم وردوا ايديهم في
افواههم يعني افواه انفسهم اي وصنعوا ايديهم على افواه اشارت الى الرسل ان المكتوا
وقا كما مقاتل فردوا ايديهم على افواه الرسل يسكنونهم بذلك اليهودي وقيل
الايدي بمعنى النعم معناه ردوا ما لو فعلوا كان ايا دي ونفعا في افواههم يعني انفسهم
وقال الرازي الامم للرسل **وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لعنناك ما لعنوا**
اليه فرب موجب للربيه موقع في التهمة قالت لمسلم **اني الله شك** هذا استفهام
بمعنى نفى ما اعتقدوا **فاطر السموات والارض** اي خالقها يدعوك الى الايمان **لنقر**
كنم من ذنوبكم اي ذنوبكم ومن صلوة **ويذكر الى اجل مسمى** الى حين استيقا اجالك فلا
يعاخذكم بالعذاب **قالوا للرسل ان انتم ما انتم الا بشر مثلنا في القنور** ولستم بملائكة
وانما ترادون بقولكم ان تصدقوا بما كان يعبد ابا ونا فاننا سلطان مبین
اي حجة بينه على صديقه وعواكر قالت لهم **رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله**
يمت على من يشاء من عباده بالنبوة والحكمة وما كان لنا ان ننتقم نسلطان الا باذن
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون **وما لنا الا نتوكل على الله** وقد عرفنا سئلنا
وقد عرفنا ان لا يتا لنا احد شي الا بقضائه وقدره وقد عرفنا سئلنا وبين لنا
الرشد وبصيرا طريق النجاة **ولنصبرن** اللام لام القصر مجازة والله لنصبرن على ما
اذ يمتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون **وقال الذين كفروا الرسلهم لنخرجنكم من**
ارضنا ولنعودن في ملتنا يعنون الا ان ترجعون الى ديننا فارجي اليهم **مرهم**
لنهدكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي من بعد هلاكهم **ذلك لمن خاف**
مقاي اي قيامه بالي يدي كما قال الله تعالى **ولنخاف** مقام مرتب لجنات فاصناف
قيام العبد الى نفسه كما يقول ندمت على ضربك اي على ضرب اياك **وخاف** وعيد
اي عقاب **واستغفروا** اي استنصره وقال ابن عباس ومقاتل وقتاده يعني الامم
وذلك لانهم قالوا اللهم ان كان هؤلاء الرسل خيادقين فعذبنا تطوع واذا قالوا
الله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وقال مجاهد
وقتاده يعني الرسل وذلك لانهم لما ايسوا من ايمان قومهم استنصروا الله ودعوا
على قومهم بالعذاب كما قال نوح عليه السلام ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال موسى ربنا اطس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم **وخاب** حصر وقيل ملك كل جبار **وعين** والجبار الذي لا يرى فوقه احد والجبار

طلب

طلب العلو بما لا غاية وراهه وهذا الوصف لا يكون الا لله عز وجل وقيل الجبار
الذي يجبر الخلق على مراده والعميد المعاند للحق ومجانبه وقال مجاهد عن ابن
عباس هو المعرض عن الحق وقال مقاتل المتكبر وقال قتادة العميد الذي ايمان
يقول لا اله الا الله من **ورائه** اي امامه **هم** كقولهم من وراءهم ملك اي امامهم وقال
ابو عبيد هو من الاضداد وقال الاخفش هو كما يقال هذا الامر من وراءك يريد
انه سياتيك وانما من وراء فلان يعنى اصله اليه وقال مقاتل من وراءهم اي
بعده **ويستقى من ماء** صديين اي ماء وهو صديين يسيل من ابدان الكفار من الطمخ
والدم وقال محمد بن كعب ماء يسيل من فروج يستقى الكفار **بجمعه** اي يجتسه ويخرج
لايمر واحده بل جرعة جرعة لمرارة وحرارته **ولا يكاد يسيغه** يكاد صلة اي لا يسه
كقولهم لم يكديريها اي لم يبرها قال ابن عباس لا يجيزه وقيل معناه لا يكاد
يسيغه فيسغه ليغلي في جوفه ويسقى من ماء صديين بجمعه قال يثرب اليد
فيتكبره فاذا ادى منه شوي وجهه ووقفت فزوع راسه واذا شرب قطع امعاءه
حتى يخرج من دبره كقوله تعالى وسقرا ما دحيا فقطع امعاءهم وقوله وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه **ويائنه الموت من كل مكان** يعني يجرد
هم الموت والمه من كل مكان من اعضائه قال ابراهيم التيمي يعني من تحت كل شعرة من
جسده **وقيل** يائنه الموت من فدامه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن
يمينه وعن شماله **وما هو بميت** نظيره قوله لا يموت فيستريح قال ابن جرير تعلق
نفسه عند حجرة فلا يخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانه فتنتفعه انجيا تطير
قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى **ومن وراءهم** امامهم **عزابه** شديد قيل القلظ
الخلود في النار **مثل الذين كفروا بربهم** اي الله يعني مثل اعمال الذين كفروا بربهم
كقوله تعالى ويوم القيمة تزي الذين كفروا على الله وجوههم مسودة اي ترى الله سبحانه
وجوه الذين كفروا على الله ومسودة كرماد اشتدت به الريح **قرانا** فاع الرياح حيا
والاحزون الريح مفردا **في يوم عاصف** وصف اليوم بالعصوف والعصوف حرفة
الريح لان تكون فيه كايقال يوم حار ويوم بارد لان الحر والبر فيه وقيل معناه في
يوم عاصف الريح في ذفت الريح لانها قد ذكرت من قبل وهذا مثل ضرب الله
لاعمال الكفار يريد انهم لا ينتفعون باعمالهم التي عملوها في الدنيا لانهم اشركوا
فيها غير الله كالرماد الذي ذرته الريح لا ينتفع به فذلك قوله تعالى **لا يقدرن**
يعني الكفار وما كسبوا في الدنيا على شي في الاخرة ذلك هو الضلال البعيد البر
ان الله خلق السموات والارض بالحق قرأ حمزة والكسائي هم هنا خلق السموات والارض
وفي المورخ خلق كل امة مضافا والارض هنا وكل هذا محذرا وقرأ الاحزون
خلق على الماضي والارض وكل بالنيب **بالحق** اي لم يخلقها باطلا وانما خلقها بالحق
لامر عظيم **انا يشايد همكم** ويات بخلق جديد اطوع الله منكم **وما ذلك على الله بعزيز**
مشيع شديد يعني ان الاشيا سهل في العدم لا يصعب على الله شي وان جل وعظم

العذاب

وبرزوا لله جميعاً أي خرجوا من قبورهم إلى الله وظهروا جميعاً فقال الضعفاء
يعني الإتيان للذين استكبروا يعني تكبروا على الناس وهم القادة والرؤساء **أفأنتم تتعجبون**
جمع تابع مثل جارس وحرس **فهل أنتم ممنون** داغوننا عننا من عذاب الله من شيء أقوالوا
يعني القادة والمبتوعين **لو صدقنا الله لهدمناكم** أي لو صدقنا الله لدعوناكم إلى الهدى فلما
أصلنا دعوناكم إلى الضلالة **سواء علينا أجزعنا أم صبرنا** ما لنا من محيبيهم ولا من
وإيماننا قال مقاتل يفتون في النار تعالى لو أخرجهم فيخرجون جميعاً ثم عام فلا يبقون للزع
ثم يفتون تعالى لو أضرهم فيصبرون وجميعاً عام فلا يبقون الصبر فيصبرون يفتون
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيبيهم قال محمد بن كعب القرظي بلغني أن أهل النار
استغاثوا بالخزنة قال الله تعالى وقال الذين في النار لخزنتهم ادعوا ربكم يخفف
عنا يومئذ من العذاب فردت الخزنة عليهم أو لم تلك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا
بلى فردت الخزنة عليهم ادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال فلما يفتون من الجنة
نادوا يا مالك ليقتض علينا ربك سألوا الموت فأم يحيبهم ثم اتفق ستة والسنة
ثلاثمائة وستون يوماً واليوم كالف سنة ما تعدون أي تحفظ إليهم بقية الثمانين وقال
أنك ما كنت فلما اتسوا ما قبله قال بعضهم لبعض انه قد نزل بك من الملائكة اترون
فهاكموا فلنصبر لعل الصبر يفتعنا كما صبر أهل الدنيا على طاعة الله فنفتعهم فاجعوا
على الصبر فقال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيبي
من منيما قال فقام إبليس عند ذلك فخطبهم وذلك قوله تعالى **وقال الشيطان لئن
فقدت إيمان الله وعدكم وعد الحق** الآية فلما سمعوا مقالته سقوا أنفسهم فتودوا
لمعت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون فنادوا الثانية
فارجعنا فنارها لجانا ما تفتون فرد عليهم وتوسلنا لا تتناكل نفس هذا ما الآيات
فنادوا الثالثة ربنا اخرجنا إلى أجل قريب نجسد دعوتك ونستقم الوصل فرد عليهم أولم
تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال الآيات ثم نادوا الرابعة ربنا اخرجنا لعل
صالحنا جز الذي كنا نعمل من سوء فرد عليهم أولم نعلمكم ما يتذكر فيمن نذكر وجاءكم
الغدير الآية قال قلت عليهم يا شاء الله ثم ناداهم ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها
تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الآن برحمتنا فاعفوا لنا فاعفوا لنا فاعفوا لنا فاعفوا لنا
وكننا قوم ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فقال عفد ذلك احضوا فيها
ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجاء والتفاهتهم فاقبل بعضهم على بعض فيفتح بعضهم
في وجوه بعض ولا كسفت عليهم النار فوله عز وجل وقال الشيطان اني لما فتى الامر
فزع عنه وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال مقاتل يوضع لهم منبر في النار
فيرفاه فيجتمع عليه الكفار بالملائكة فيقول لهم ان الله وعدكم وعد الحق فوفى بكم به **و
عدكم فاحلفتم** قيل يقول لهم قلت لكم لا تعبدوا ولا حنوا ولا نار وما كان إلى عبدكم
من سلطان ولاية لو أتكم فيما دعوتكم اليه وقيل لهم لم آتكم بحجج فدعوتكم اليه الا ان دعوتكم
هذا استغنا منقطع بعبادته ولكن دعوتكم فاستجبتم في ذلك فلو موتوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاسلمت ثم قالوا حدثنا ما هي بارسول الله قال هي النخلة قال عبد الله فذكرت ذلك

ومتابعي

ومتابعي من غير سلطان ولا برهان ما انا بمصر حكيم بمغيبكم وما انتم بمصر حكيم بمغيبتي
قرا الامش وحز بمصر حكيم بالياء وقرا الآخرون بالفتح لاجل الضعيف ومزكر
فلكل لبقاء الساكنين حركت إلى الكسرة لان الياء اخذت الكسرة وأهل الحق لم يرضوا
وقيل انه لغة بني يربوع بمصر حيني والاصل بمصر حيني فذهبت التوف لاجل الامانة و
ادعت ياء الجماعة في ياء الاضافة **فكفرت بما أشركتمون** من قبل أي كبرت بجعلكم اباي
شركا لله في عبادته وبنزات من ذلك **ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم** اخبرنا
عقبة ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة
ذكر الحديث يقول عيسى ذكركم النبي الامي فيا توفى في اذن الله في اذ قوم فتدور من
مجلسي من اليب ربح شهما احد حتى آفي ربي فيشفعني فيجعلها نوراً من شجر ربي
إلى ظهر قدمي ثم يقول الكفار قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا فيقولون
ما هو جبرائيل هو الذي اضلنا فينا تونر فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم
فتم انت فاشفع فانك انت اضللتنا فيقولون من مجلسه من اتق ربح شهما
احد ثم يعظم جهنم ويقول ان الله وعدكم وعد الحق **الذين آمنوا وعملوا
الصالحات** جلدات يخرجون من تحتها الأنهار **والذين آمنوا وعملوا
الصالحات** يسلم بعضهم على بعض وتسلم الملائكة عليهم وقيل المحي بالسلام هو الله
عز وجل **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** مثل الله عز وجل **الذين آمنوا وعملوا
الصالحات** هي قول لا اله الا الله **كشجرة طيبة** وهي النخلة التي يريد كسرة طيبة الثمر وقال
طبيبان عن ابن عباس هي شجرة في الجنة **أصلها ثابت في الارض** و**فرعها اعلاها في السماء**
كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالعرفه واليقين والتصديق فاذا اظلم بها
عرجت ولا تحي حتى تنتهي إلى الله تعالى قال اليه يصعد لكلم الطيب والعمل الصالح كرفه
توتى اكلها تغلى ثمها كل حين **ياذن ربه** وحين في اللغة هو الوقت واختلفوا في
معناه ها هنا فقال مجاهد وعكرمة المين ها هنا سنة كاملة لان النخلة تثمر كل سنة و
قال سعيد بن جبير وقتادة والحسن سنة اشهر من وقت اطلاقها الى صرامها وروى
ذلك عن ابن مسعود وعباس وقيل اربعة اشهر من حين ظهورها الى ادراكها وقال سعيد
ابن المسيب شهران من حين يوكل الى الصرام وقال ابن الربيع ابن اسحق كل حين كل عرق
وعسبية لان ثم النخيل يوكل ابدالاً ولبها راصيفاً وشتاء رطباً وتمرًا وسر الكسرة
عمل المؤمن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمان لا تقطع ابدال يصل اليه في كل
وقت والحكمة في تمثيل الايمان بالشجرة هي ان الشجرة لا تكون شجرة الا ببثلاث اشياء عرق
راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا ببثلاث اشياء تصديق بالقلب
وقول باللسان وعمل بالابدان **احضر** فما عن ثم وبن دينار انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل
المسلم فخر مؤمن ما هي قال لعبد الله بن قيس في شجر البوادي ووقع في قلبها النخلة
فاسلمت ثم قالوا حدثنا ما هي بارسول الله قال هي النخلة قال عبد الله فذكرت ذلك

عند ذلك

لعمري فقال لان تكون قلتمها كان احب الى من كذا وكذا وقيل الحكمة في تسميتها بالخلة
 من بين ساير الاشجار لان الخلة اشبه الامساخ بالاشجار والاشجار من حيث انها اذا قطع
 رأسها يبست وساير الاشجار تنضج من جوانبها بعد قطع رؤسها وانما تشبه الانسان
 في انها لا تجل الا بالتلقيح ولا انها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام والملاك
 قال النبي صلى الله عليه وسلم الرزوا عنكم قالوا ما عنتنا قال الخلة **ويضرب الله الامثال**
للناس لعلمهم يتذكرون **ومثل كلمة خبيثة** يعني الشرك **كشجرة خبيثة** وهي الخنظل
 وقيل هي النؤم وقيل هي الكشوب وهي العسفة **اجتثت من فوق الارض ما لها**
من قرار ثبات معناه ليس لها اصل ثابت في الارض ولا فرع صاعد في السماء كذلك
 الكافر لا خير فيه ولا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح **بيئت الله الذين امنوا بالقول**
الثابت كلمة التوحيد وهي قول لا اله الا الله **في الحياة الدنيا** يعني قبل الموت وفي
الآخرة يعني في القبر هذا قول اكثر المفسرين وقيل في الحياة عند السؤال في القبر
 وفي الآخرة عند البعث والاول **اح** مرنا عبد الواحد الملقب اخرا عبد الصمد اخرا
 عبد الله النخعي اخرا بن محمد بن يوسف اخرا بن محمد بن اسمعيل حدثنا الوليد بن
 شعبة اخرا بن علي بن مرزوق قال سمعت سعد بن عيينة انه حدثهم عن الرازي بن عازب
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسء اذا سئل في القبر فشهد ان لا اله الا الله
 الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله **بيئت الله** الذين امنوا بالقول الثابت
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة **اح** مرنا شعبة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال بيئت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة نزلت
 في خطاب القريبي قال له من ربك فقال ربي الله ومحمد نبي صلى الله عليه وسلم فذلك
 قوله **بيئت الله** الذين امنوا بالقول الثابت **اح** مرنا عن ابن عباس قال قال
 الله عز وجل ان الله عز وجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصدا اذا وضع في
 قبره وتولى عنه أصحابه اذ لم يسمع فرج نعالهم اناه ملكا فافسحوا له فيقول لا اله الا الله
 تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما من فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
 فيقال له انظر الى مقعدك من النار فذا يدلك الله به مقعدا من الجنة فترامها
 جميعا **ق** فتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم يرجع الى حديثه ان قال
 فاما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت
 اقول ما يقول الناس فيقال لا ادري ولا نلت ويضرب من مطارق من حديد
 مزينة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين **اح** مرنا عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليسم حتى فرغ نعالهم اذا ولي عنه الناس لم
 يجلس ويومع كفته في طمعه ثم يسأل **روى** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا قبر الميت اناه ملكا اسود وان ازرق ان العيون يقال لا حرام
 المنكر وللآخرة فكيف فيقول ان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله
 وامته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول لان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم

يشرح

يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم يقول له من كنتم العروك
 لا يوفى عنه الا احب اهلها اليه حتى يبعثه من مخبئه وان كان منافقا قال سمعت
 الناس يقولون ستنا فقلت مثله فيقال ان قد كنا نعلم ذلك فيقال للامر من النبي عليه
 فلتتم عليه فتختلف افعلاعه فلا يزال فيها معديا حتى يبعثه الله من مخبئه ذلك
روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض
 روح المؤمن قال فيعاد روحه في جسده ويأتيه الملك فيجلسه في قبره فيقول ان
 له من ربك وماد نيك ومن بئيك فيقول ربي الله وربي الاسلام ونبي محمد صلى الله
 عليه وسلم فينهره فيقول ان الثانيه من ربك وماد نيك وماد بئيك وفي اخر فنته
 نرضى على المؤمن فيبثته الله فيقول ربي الله وربي الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
 فينادي مناد من السماء ان صدقا عددي فذلك في لم تقال بيئت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **اح** مرنا في سورة عثمان رضي الله
 عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه
 وقال استغفروا لاجنكم واسئلوها له التثبيت فانها لان ويسأل وقال عمر بن
 العاص رضي الله عنه وهو في سياق الموت وهو يبكي فاذا انامت فلا تقصيني
 نائحة ولا ناديا فاذا دفنته في قبري فمشوا على القبر ثم اقموا حول قبري قدر ما يخبر
 جزور ويقسم لهما حتى استجاب لكم وانظروا ما اذا اراهم به يرسل ربي قوله
ويصل الله الطالمين لا يهدي المشركين الى الجواب بالقول في القبر **ويصنع الله**
ما يشاء من النور والظن لان التثبيت ونزك التثبيت **المرئى الى الذين يدعوا**
نعمة الله كفرا **اح** مرنا عن ابن عباس رضي الله عنهما الذين يدعوا ان الله
 والله كفار فريش قال عمر وهم فريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم **واحلوا قلوبهم**
دار البوار قال ابن عباس البوار يوم يدرك قوله يدعوا نعمة الله اي غنوا ونعمة الله
 عليهم في عهد صل الله عليه وسلم حيث ابتغى الله منهم فكفروا به واحلوا قلوبهم
 نزلوا قلوبهم من تابعهم على كفرهم دار البوار الهلاك ثم بين دار البوار فقال عمر بن قائل
جهنم يصلونها يدخلونها **الفرار** اي المستقر **وعن** علي رضي الله عنه الذين يدعوا
 نعمة الله كفرا فريش فريش فريش **واي** مرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 فريش بنو المغيرة وبنو امية واما بنو المغيرة فكفروا بهم يوم بدر واما بنو امية
 فنشروا الى حين **وحملوا الله** **اذ** اي امثالا وليس الله تعالى نذر **ليصلوا عن بيتكم**
ليصلوا قران كثير وابو عمر وفتح القباد وكذلك في سورة الحج وسورة لقمان والزمر
 ليصلوا وقران الاخر ونظم اليا على معنى ليصل الناس عن كسيلة قل **تمنوا** عيشوا
 في الدنيا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يفتنوا الصلوة قال الفقهاء
 هذا حزم على الحرام **وتنفقوا** اما ذر قفاهم سر وعلانية من قتل ان ياتي يوم لا يبع فيه
 ولا خلال سخالة وصدقه الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء **ع**
 فاحرج به من الثمرات **رزقناكم** وسخر لكم الفلك ليجري في البحر باسم باذنهم **وسخر لكم** لانها

يعلم فسوا

ذللها لكم تجرونها حيث شئتم **ومحى لكم الشمس والقمر بايين يجران** فيما يعود الى مصالح
العباد ولا يفتر ان قال ابن عباس دوارهما في طاعة الله عز وجل **ومحى لكم الليل والنهار**
يعتاقبان في الصبياء والظلمة والفتن والزيادة **وايتكم من كل ما سألتموه** يعني اناكم
اعطاكم من كل شئ سألتموه شئاً فخذوا شئاً في الكفاية ودلالة الكلام على التبعيض
وقيل هو على التكثير نحو قولك فلان يعلم كل شئ وانه كل الناس وانما تريد بعضهم نظيره
قوله تعالى فمخنا عليهم ابواب كل شئ وقر الحسن من كل بالمتقين ما على النبي يعني من كل ما
لم يسألوه يعني اناكم اشياء ما طلبتموها ولا سألتموها **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها**
اي نعم الله لا تحصوها اي لا تحسبوا عددها والقيام بشكرها **ان الانسان لظالم كفار**
اي ظالم لنفسه بالمعصية كما قريرته عز وجل في نعمة وقيل الظلوم الذي يشكر عزما
ما انعم عليه وانكفار من يجهل المنعم الذي يجهل نعمه **واذ قال ابراهيم ربي اجعل**
هذه البلدي آمناً اذا امن بربك فيه **واجنبي** واعدت **واي ان تعدوا الاضداد** اي ان
جنبت الشئ واجنبه جنبا وجنبتة نجيبا واجنبه اجنبا يعني واحدا فان قيل
قد كان ابراهيم معصوما عن عبادة الاضداد فكيف يستقيم السؤال وقد عبد كثير
من بنيما الاضداد فان الاجابة قيل الدعاء في حق ابراهيم لزيادة العظمة والقبلة
واما دعاءه لبيته فاراد بغيره من صلته ولم يعبد احد منهم القتم وقيل ان دعاءه
لمن كان مؤمنا من بيته **رب ائتمن الله بك من الناس** يعني مثل من اكثر من الناس
عن طريق الهدى حتى عبدوه من بعد من المقلوب نظيره قوله تعالى انما ذلكم الشيطان
يخوف اوليائه اي يخوفكم بنا وليايه وقيل نسب الاضداد الى الاضداد لانهم سب
فيه كما يقول فتننتني الدنيا لانها سب الفتنه **فانه من يتبعني فانه مني** اي من اهله
ومن عصاني فانك عذابي عظيم قال السدي معناه ومن عصاني في ثم تاب وقال مقاتل بن
حيان ومن عصاني فيما دون الشرك وقيل قال ذلك قيل ان يعلم الله انه لا يقدر الشرك
قوله **ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع** وهو مكة لان مكة
بواد غير ذي زرع وهو مكة لان مكة واد بين جبيلين **عند بيتك المحرم** سماء محرما لا تزجر
عندك ما لا يحرم عند من **اخبر** فاحسن سعيد بن جبيل عن ابن عباس اول من اتخذه
من النساء المطلق قيل ان ام اسمعيل اتخذت منطلقا للمعنى اثرها الى سارة ثم جازى
بها وما بينها اسمعيل وهي برصه حتى وضعها عند البيت عند وحة فوق زمزم في
اعلا السجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما ووضع عند جرابا فيه
تمر وسقاء فيه ماء ثم قتل ابراهيم منطلقا فتمتعت ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم
اي نذهب تزكيتنا بهذا الوادي ليس فيه ماء ولا شئ فقالت له مرارا وحجلا يلبقت
اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيغنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يروى منها مستقبل بوجه البيت ثم دعا بهتوا له الدعوات
ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك حتى يبلغك ذلك
وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى نفذما في السقاء وعطت

وعطش

وعطش ابنا جعلت تنظر اليه يتلوى وقال يتلطف فانطلقت كراهية ان تنظر
اليه فوجدت الصفا ارضي جبل في الارض يليها وقامت عليه ثم استقبلت الوادي
هل ترى احدا فلم تر احدا فمبيلت من الصفا حتى بلغت بطن الوادي وقت طرفة رجا
ثم سعت سعي الانسان المهور حتى جا وزرت الوادي ثم المرون فقامت عليها فنظرت هل
ترى احدا فلم تر احدا يفعل من ذلك سبع مرات قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك
يسعى الناس بينهما فلما اشرفت على المرون سمعت صوتا فقالت صد تريد بطنها ثم
سعت فسمعت ايضا فقالت قد سمعت ان كان عندك غنات فاذا هم بالملك عند موضع
زمزم فحث بعقبه او قال يجناحه حتى ظهر الماء وجعلت تخوضه ونقول بيدها
هكذا وجعلت تفرغ من الماء في سقاها وهو يغور بعد ما تعرف قال ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم برحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال
لو لم تفرغ من الماء لكان زمزم عينا معينا قال فشربت وارصعت ولدها فقال
لها الملك لا تخافوا الضيعة فان هناك بيت الله يبنيه هذا العلام وابوه وان الله
لا يضيع اهله وكان موضع البيت مرتقا من الارض كالرابية تانية لسؤل فياخذ
عن يمينه وعن شماله وكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت جرهم
مقبليين من طريق كذا فنزلوا في اسفل مكة فزاولوا ابراهيم فظنوا ان هذا الظاهر
ليدور على ماء ولهم هذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريبا او جريرين فاذا هم
بالماء فزجعوا فاجروهم بالماء فاقبلوا وام اسمعيل عند الماء فقالوا انا ذنبت لنا
ان فنزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس رضي الله
عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم قالت ذلك ام اسمعيل وكانت تحت الانس فنزلوا
فارسلوا الى اهلهم ونزلوا معهم حتى اذا كان اهلا بيات منهم وبنت الغلام وتعلم
العربية منهم وكان القسم واحبهم حينئذ فلما ادرك زوجهم امرات منهم وماتت
ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع بركته ذكرنا ذلك القصة في سورة
البقره قوله **ربنا انتموا الضلوة فاجعل قافضة من الناس مني** اللهم الاضداد جمع
الغواصهوى تشتاق ومحني اليهم الى ذريتي قال السدي معناه امل قلوبهم الى هذه
المواضع قال مجاهد لو قال افئدة الناس لزاحتهم فارس والروم والترك والهند
فك سعيد بن جبيل تحت اليهود والنصارى والمجوس ويكنى قال افضد من
الناس وهم المسلمون **واستقرت من الثمرات ما زرقت سكان القرى وذوات الماء**
لعلمهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلم من امورنا قال ابن عباس ومقاتل
من الوحيد باسمعيل وامة اسكنتهما بواد غير ذي زرع **وما يخفي على الله من شئ الا انزل**
ولا في السماء وقيل هذا كله من قول ابراهيم وقال الاكروني يقول الله عز وجل وما
يخفي على الله من شئ في الارض ولا في السماء **الهدى الذي وهب لي لعلني اشكر**
اسمعيل واسحاق انزي لسبيح الدعاء قال ابن عباس ولدا اسمعيل لابراهيم وهو ابن
تسع وتسعين سنة ولدا اسحق وهو ابن مائة واثنى عشر سنة وقال سعيد بن جبيل

بشر ابراهيم باسحق وهو ابن مائة سنة **رب اجعلني مقيم الصلاة** اي من يقيم الصلاة
باركاتها ويحافظ عليها **ومن ذريتي واجعل من ذريتي من يقيم الصلاة** **ربنا واقتل**
وعائى اي عملى وعبادتي وحياء في الحديث مع العبادة الدنيا، وقيل معناه اسجد معائى
قرا ورش واليزى وابوعمره وحمزة باثبات الباء والياء فون محذوف **ربنا اغفر لي و**
لوالدي فان قتل كيف استغفر لوالديه وحمزة مومنين **وقيل** قد قيل ان امه
اسلمت وقيل اراد ان اسلمها وتابا وقيل قال ذلك قبل ان يتبين له امر ابيه وقد بين
الله عز وجل عند خليله عليه السلام في استغفاره لايه في سورة التوبة **ربنا اغفر لي ولوالدي**
اي اغفر للمومنين كلهم **يوم يقوم الحساب** اي يبدو ويظهر وقيل اراد يوم يقوم
الناس للحساب فاكتمى بذكر الحساب لكونه مفهوما **والاحسين** **الله غافلا عما**
يعمل الظالمون الغفلة معنى يبيع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور والآية
لتسليمة المظلوم ونهيد الظالم **انما يؤخرهم ليوم تتخلف فيه الارصاد** اي لا تتخلف
من احوال ما ترى في ذلك اليوم وقيل ترتفع وتزول اماكنها **مطمعين** قال
قتادة سعد بن سعد بن جبر الاطعام النسلان كعبوا الذئب وقال
مجاهد مذعي النظر ومعنى الاطعام انهم لا يلتفتون بمينا ولا شملا ولا يعرفون
موالنا وقد اثمهم **مقنعين** اي رافعي ليرى فيهم قال القتيبي المقنع الذي يرفع
راسه ويقبل بصره على ما بين يديه قال الحسن وحوى الناس يوم القيمة الى السماء
ولا ينظر احد الى احد **لا يرتد اليهم طرفهم** اي لا يرجع اليهم انصارهم من سدة النظر في
شاخصة قد شغلهم ما بين ايديهم **والفئدة هم** اي خالفتهم قال قتادة خرجت
قلوبهم عن صدورهم فصارت في حناجرهم ولا تخرج من قلوبهم ولا تغرد الى
مكائنها او لا فئدة هو الذي فيها ومنه سمي ما بين السماء والارض هو الخاوم وقيل
خالفة لا تبقى شيئا ولا تغفل من الحوف قال الاخفش جوف الارض هو الخاوم والغرب سمي
كل اجوف خاف وهو قال سعيد بن جبيرة وانشدتهم هو اى مترددة في اجوافهم
ليس لها مكان تستقر فيه حقيقة المعنى ان العقول زائلة عن اماكنها والابصار شغوفة
من هول ذلك اليوم **وانذر الناس خوفاهم يوم ياتيهم العذاب** وهو يوم القيمة
فيقول الذين ظلموا شركائنا اخرنا مهلنا الى اجل قريب هذا سوالهم الرد الى الدنيا
اي ارجعنا اليها **جيب دعوتك** واتبع الرسل فيصا بون او لم تكونوا اقمتم من قبل
حلفت في وارا الدنيا ما لكم **من زول** عنها اي لا تتبعوا وهو قوله تعالى واصتموا بآية
جهدا يما نهم لا يبعث الله من يموت **وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم**
بالكفر والمعصية العصيان قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم **وبنينا** **كيف فعلنا بهم**
اي عرفتم عقوبتنا اياهم **وضربنا لكل الامثال** اي بينا الامثلة كمثلهم **وقد مكروا**
مكرهم وعند الله **مكرهم** اي حياء مكرهم وان كان مكرهم فاعلى او ابن مسعود وان كاد
مكس بالذلل وقراءة العامة بالنون **مكروهم** لتزول **منه الجبال** قراءة العامة
لتزول بكر اللام الاولى ونصب الثانية معناه وما كان مكرهم قال الحسن ان كان

مكرم

مكرم لا ضعف من ان يزول منه الجبال وقيل معناه ان مكرم لا يزول امر محمد صلى
عليه وسلم الذي هو ثابت كسوت الجبال وقرا ابن جرير ولا تكسائي لتزول تفهم اللام
الاولى ولفظ الثانية معناه ان كان مكرم وان عظم حتى يبلغ محلا يزول الجبال لم
يقدر وا على انزاله امر محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة معناه وان كان مكرم اي
شركهم لتزول منه الجبال وهو معنى قولهم ونزل الجبال هذا ان دعوا للرحمن والذرا
ويحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في معناه الآية انها نزلت في عزود الجبار
الذي حاح ابراهيم عليه السلام في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهى
حتى اصعد السماء فاعلم ما فيها فعدا الى رابعة افر من النور فربما كالحق شيت واتخذ
تأبونا وجعل له بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد عزود مع رحله في الثابوت
ونصب خشبات في اطراف الثابوت وجعل على رقبته النجم وربط الثابوت با رجل
النسور وخلاها بطيرون ويصعدون طيفا في النجم حتى مضى نوم وانعدت في البرا
فقال عزود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح **الظلمة**
السماء ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض
كيف تراها فقال ارى الارض مثل الجنة والجبال مثل الدخان فطارت النسور
يوما اخر وارفعت حتى جالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح الباب
ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة ونزوي
ابها الكفاة ابن تزييد قال عكرمة كان معه في الثابوت غلام قد حمل القوس والسحاب
فرمى بهم فعاد اليه السهم متلطبا بدم سمكة فذنت نفسها من جحر الهوى وقيل طابرا
اصابه السهم فقال كفت سخل له السماء قال عزود وصاحبه ان يصوب الخشبات
ويتكس النجم ففعل فطبقت النسور بالثابوت فمست الجبال حفيف الثابوت و
النسور ففرغت قطبت ان قد حدث ما حدث من السماء وان الساعة قد قامت
فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرم لتزول منه الجبال **فلا**
تخسبن الله يخلف وعده **رسله** بالنسور واليائه واهلاك اعدائه وفيه تقديم وتأخير
تقديمه فلا تخسبن الله يخلف وعده **ان الله عز وجل وان تصام يوم تبدل الارض**
غير الارض والسموات الآية **اخبرنا عن سهل بن سعد** رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على امرين بيضا كقرصة النقي ليس
فيها علم لاحد **اخبرنا عن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة خبز واحد يتكفاه الجبار بيده كما يتكفاه احدكم
خبزة في السمرة لا اهل الجنة **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه في هذه الآية قال
تبدل الارض بارض كالفضة البيضاء نقية ليس فيها ماء ولم تغل فيها خبيثة
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الارض من فضة والسموات من ذهب وقال محمد بن
وسعيد بن جبيرة تبدل الارض خبز بيضا ياكل المومن من تحت قدمه **وقيل** يعني
التبدل جعل السموات جفانا وجعل الارضين ينرا تا وقيل تبدل الارض تغيرها

افرحته

قارم

عقارم

من هيبته الى هيبته وهي تسير جبالها وطيرها ونباتها وقلع اشجارها
وجعلها قاعا صغيفيا وتبدل السموات تغييرها عن حالها وتغيير تكوير شمسها
وحسوف قمرها وانتشار نجومها وكونها من دخان ومن كالمهل اخرنا عن عائشة
رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فابن تكون الناس يومئذ يا رسول الله فقال على الصراط
وروي عن ثوبان مولى رسول الله رضي الله عنه ان جبرائيل من اليهود سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في
الظلمة دون الجسر وبرزوا اخروا من قلوبهم **الله الواحد القهار** الذي يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد **وترى المحرمين يومئذ مقرنين** مسدودين بعضهم ببعض في الاضواء
في العصور والاعلال واخذها صعد وكل من شددته شدا وثيقا فقد صعدت
قال ابو عبيد صعدت الرجل فهو محفوظ وصعدت بالشد يد فهو مصدق
وقيل يقرب كل كافر مع شيطان في سلسلة بيضاء احشروا الذين ظلموا وازواجهم
يعتقونهم من الشياطين وقيل معناه مقربته ايدهم وارجلهم الى رقابهم بالاعتقاد
بالعبودية ومنه قيل الخيل قرن **سراويلهم** قممهم واحدها سراويل **من قطنان** او هو
ما يقياء به الابل وقرا عكرمة ويعقوب من قطنان على كلمتين مؤنثتين والقطن الخباس
والصغر المذاب والاذن الذي انتهى حرقه قال الله تعالى يطوفون بين يدي الرحمن ان **وتسبي**
اي تغلوا **وجوههم النار** كبري الله كل نفس ما كسبت من خير وشان الله يريح الحساب هذا
اي هذا القرآن بلاغ اي تبليغ وعظة للناس **وليتذروا ويجوفوا به** وليجعلوا انما هو
واحد ليستدلوا بهذه الآيات على وحدانية الله تعالى وليذكروا **ولوا الالباب** اي قلوب
ليستغاثوا لو العقول **سور الحجر** مكية تسعة وستون آية **وهي**
وكلمات هذه السورة ستايرة واربع وخمسون كلمة وحر فيها الفان وسبعون واخذى
حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم** **الرحمن الرحيم** **الرحمن الرحيم** **الرحمن الرحيم** **الرحمن الرحيم**
الله اوتي تلك اي حذ **آيات الكتاب** وقران اي وايات قران **مبين** اي يبين الحلال من
الحرام والحسين الباطل فان قيل لم ذكر الكتاب ثم قال وقران وكلاهما واحد قلنا قد
قيل كل واحد يفيد فائدة اخرى فان الكتاب ما يكتب والقران ما يجمع بعضه الى بعض
وقيل المراد بالكتاب التورينة والانجيل وبالقران هذا الكتاب **وما** قرأ ابو جعفر ونافع
وعاصم بتحقيق الباء والباقون بتشديد يدها وهما لغتان ورب للتقليل وكلم للتكثير
وهيما تدخل على الاسم وهيما تدخل على الفعل يقال رب رجل جاء في ومنه جاء في رجل
وادخل ما همنا للفعل بعد ما يوتى **الذين كفروا** **لو كانوا مسلمين** ولختلفوا في الحال
الذي يتم فيه الكفر هذا قال النجاشي حالة المعانته وقيل يوم القيمة والمستهور ان جبر
يخرج الله المؤمنين من النار **وروي** عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم ما شاء الله من اهل القبلة قال
الكفار من في النار من اهل القبلة الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اخرجي عنكم اسلامكم واتم

عشر
الحجر والتابع
من محال التنزيل

معنا

معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاحذرنا بها فنعقر الله لهم بفضل رحمته
فما من رجل من كان من اهل القبلة في النار فيخرجون منها فحينئذ يورد الذين كفروا
لو كانوا مسلمين **فان** قيل كيف قال ربها وهو للتقليل للمتنى وهذا المتن بكثرة
الكفار قلنا قد يكثر بها للتكثير واما ان شغلهم بالعذاب لا يفرغهم للتدبير
انما يحظر ذلك بيها لحياتها **ذرههم** يا محمد يعني الكفار **ياكلوا ويمتعوا** ياكلوا في الدنيا
ويمتعوا من لذاتها **ويلهم اهل** يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة
فسوف يعلمون اذا وردوا يوم القيمة وخافوا وبال ما صغفوا وهذا تهديد وو
عيد قال بعض اهل العلم ذرههم تهديد وقوله فسوف يعلمون تهديد آخر فتي بين
العتيش بين تهديد بين والاية نخصتها آية القتال **وما اهلكنا من قرية** اي من اهل
قرية **الا ولها كتاب معلوم** اي اجل مضروب لا يتقدم عليه ولا ياتهم العذاب
حتى حين يبلى ولا يتأخر عنهم **ما قسمت** من امة **اجلها** من صلبها **ما يستأخرون**
اي الموت لا يتقدم ولا يتأخر وقيل العذاب وقيل الاجل المضروب **وقالوا** يعني من
ملكها **يا ايها الذي نزل عليه** الذي نزل على طريق الاستهزاء **لوما هلا قاتنا** بالملائكة شاهدين
لحمون ذكر وان نزل الذكر على طريق الاستهزاء **لوما هلا قاتنا** بالملائكة شاهدين
لك بالصدق على ما نقول **ان كنت من الصادقين** انك بنى ما تنزل الملائكة **فما اهل**
الكوفة غير ابي بكر تنزل بنو نين وضم الاوى وكسر الزاى والملائكة نصب وقرا ابو بكر
بالياء وضمها وفتح الزاى الملائكة ترفع وقرا الاخرى بالياء وفتح الزاى والملائكة
رفع **الا بالحق** اي العذاب **ولو نزلت** **ما كنا نؤا اذا منظرين** اي موحشين وقد كان الكفار
يظنون انزال الملائكة عيانا فاجابهم الله بهذا معناه انهم لو نزلوا عيانا لزال
عن الكفار الامهال وحدثوا في الحال **انا خلقنا نزلنا الذكر** يعني القرآن **وانا له حافظ**
اي تحفظ القرآن من الشيطان ان يزيد وايضا وينقص احدها ويبدل لو اجمع قال
الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والباطل هو ابليس لا يقدر ان
يزيد فيه ما ليس منه ولا ان ينقص منه ما هو منه وقيل الحاف في له راجعة الى محمد
صلى الله عليه وسلم اي انا الحجر حافظون من اراده بشر كما قال حل ذكره وامة يصحك من
الناس **ولقد ارسلنا من قبلك** في شيع الاولين اي في امم الاولين والشيعه هم الغم
المجموعة المتفقة كلمتهم **وما ياتهم من رسول الا كانوا به يستهزون** كما فعلوا بك في كون
نبي الله صلى الله عليه وسلم **كذالك نسلكه في قلوب المحرمين** اي كما سلكتنا الكفر والتكذيب
والاستهزاء بالرسول في قلوب شيع الاولين كذالك نسلكه اي ندخله في قلوب مشركي مكة
فكذبك وفيه رد على القدرية **لا يؤمنون به** يعني لا يؤمنون بنبي محمد صلى الله عليه وسلم بالقران
وقد خلت مضت سنة الاولين اي وقاييم الله باهلا كه فيمن كذب انهم من الرسل من الامم
الخالية يخوف اهل مكة **ولو فتحنا عليهم** **بأنا من السماء** يعني على الذين يقولون لوما ياتنا
بالملائكة **فظلوا فيه يرجون** اي فظلت الملائكة يرجون فيه وهم يرونها عيانا هذا
قول الأكثرين وقال الحسن معناه فظل هو كلاء الكفار يرجون فيه يصعدون والا ولا يصح

لقالوا انما سكرت سدت اصبارنا قاله ابن عباس وقال الحسن سكرت وقال قتادة
اخذت وقال الكلبي عمت وفر ابن كثير سكرت بالتحفيف اي حبت ومنعت النظر كما
يسكر النهر بحبس الماء وفر الاخرون بالشد يد **بل نحن قوم مسحرون** اي عمل فينا
السمعة فمخروا بجهنم **ولقد جعلنا في السماء نور وجا البروج** هي النجوم الكبار ما اخذت من
الظهور يقال يترجبت المرأة اي اذا ظهرت فامرا ذبها المتنازل التي يترجها القمر والشمس و
الكواكب الستار وهي اثني عشر رجبا الحمل والثور والحوت والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والقرب والقوس والحدي والذئب والحوت وقال عطية هي مقصور السماء
عليها الخراس **وزيناها اي السماء بالشمس والقمر والنجوم للناظرين وحفظنا ما نزل**
سبطان رجب مر جوم وقيل ملعون قال ابن عباس كانت الشياطين لا يجيبون عن
السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون الى الكهنة فلما ولد عيسى عليه
السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع
فما منهم من احد يريد استراق السمع الا يرمى بشهاب فلما منعوا من تلك المقاعد
ذكر واذا ذلك لا يلبس فقال لقد حدث في الامر من حروف فبعث بعضهم فوجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن فقالوا هذا والله حدث **الا اي لكن استرق**
السمع فانتعه شهاب مقيم والشهاب الشعلة من النار وذلك ان الشياطين يركب بعضهم
بعضا الى السماء التي تيا سرفون السمع من الملائكة فيرمون بالكواكب فلا يخطئ
بدا منهم من يقبله ومنهم من يحرق وجهه او يده حيث ما شاء الله ومنهم من
يخبله فليصير غولا يفتل الناس في البوادي **احمر** صاعن ابي هريرة روى الله عنه
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة
حضنعا نال قوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فرغ من قولهم قالوا ما اذا قال ركبتم
قالوا الحق الذي قالوا الحق وهو العلى الكبير فيسمعها مسرقة الهمم فيسرق السمع
مكتبا بعضه فوق بعض ووصف صفيان بكفره فخرها وشد بين اصابعه فيسمع الكلمة
فيلقيها الى من تحته ثم يلقىها الاخر الى من تحته حتى يلقىها على اسنان السحرة والكهان
فربما ادرك الشهاب قبل ان يلقىها وربما اتاها قبل ان يدركه فيكذب معها ما يراه
فيقال ليس قد قال لنا بوركنا وكذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من
السماء **احمر** ناعن عايشة روى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر في
فلا السماء فيسرق الشياطين السمع فتسعه فتوجه الى الكهان فيكذبون معها ما يراه
كذبه من عند انفسهم واعلم ان هذا لم يكن ظاهرا قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره
قبل زمانه وانما ظهر في بداق امر وكان ذلك اساسا لبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال
يعقوب ابن عقمه ابن المغيرة بن الاخفش بن شريق ان اول من فرغ بالزعم للظلم هذا
الحق من تقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احدي بني علاب وكان ادي
العرب فقالوا له لم تر الى ما حدث في السماء في الغدق بالنجوم قال بلى فانظر واقان

كانت

كانت معالم النجوم التي هي مبدعها في البر والبحر وتعرف بالشتاء من الصيف والشتاء لما
يصلح الناس من معاشهم على التي ترمى بهما من الله على الدنيا وهلاك الخلق الذي فيها و
ان كانت النجوم غير ما هي ثابتة على حالها فهذا الامر اراد الله بهذا الخلق قال عمر قلت
للزهرى ان كان يرسمي بالنجوم في الجاهلية قال نعم قال افرأيت قوله انا كنا نعتقد منها
مقاعذ السمعة الآية قال عطلة وشدت دهرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو
قتيبة كان الرجل قبل بعثته وكان له يكن في شدة الحرابة بعد بعثته وقيل ان النجم يفتق
ويرمي الشياطين ثم يعود الى مكانه والله اعلم **والارض مددناها اي بسطناها على**
وجه الماء يقال انها مسيرة حمضاية عام ومثلها رحيب من تحت الكعبة **والقنما**
فيها راسي جبلا لا ثوابت وقد كانت الارض تمدد الى ان ارساها الله بالجبال و
ابنتنا فيها اي في الارض من كل شي موزون مقدر معلوم وقيل فيها بيتي في
الجبال وهي الجواهر من الذهب والفضة والحديد والنجاس وغيرها حتى الزرنيخ و
الكل كل ذلك يوزن وزنا وقال ابن زيد في الاشياء التي توزن **وجعلنا لكم فيها**
معاش جمع معيشة قيل اراد بها المطاعم والمشارب والملايس وقيل ما يبلي به
المز في الدنيا **ومن لستم له برازقين اي جعلنا فيها من لستم له برازقين من**
الدواب والافعام اي جعلناها لكم وكفيناكم رزقها ومن في الآية بمعنى ما كفى له
بقالي فمنهم من يسي على بطنه وقيل من في موضعها لانه اراد المالك مع الدواب
وقيل من محفوظ في محل الخفض عطفا على الكاف والميم في **ان من سني اي وماتن**
شي الا عندنا خزائنه اي سفاتيح خزائنه وقيل اراد بها المطر **وما نزلنا الا بقدر**
معلوم لكل رزق حد مفقود ويقال لا ينزل من السماء قطرة الا ومعها حدك سوفا
حيث يريد الله تعالى **وعن جعفر بن محمد** عن ابيه عن جده قال في العرش مثالا جميع
ما خلق الله في البر والبحر وهو تاويل قوله تعالى وان من سني الا عندنا خزائنه **وارسلنا**
الرياح لواقع لانها تحمل الماء الى السحاب وهي جمع لائحة يقال لائحة لائحة اذا حملت لولد
احمر ناعن عكرمة عن ابن عباس روى الله عنهما قال ما بعثت الرياح قط الا احسني النبي
صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله فارسلنا عليهم ريحا
صريرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا الرياح لواقع وارسلنا الرياح مبشرات
وقال ابن عبيد اراد بالواقع ملائكة واحدها ملقح لانها تلحق الاشجار وقال عبيد
بن عمير بعث الله الريح المبشرة فتقر الارض قائم تبعث الله المتكررة فتبشر السحاب ثم
يبعث الله المولفة تولف السحاب بعضها الى بعض فيجعلها ركائما ثم تبعث الريح فتلقح
قال ابو بكر بن حياش لا يعطر قطرة من السماء الا بعد ان تغل الرياح الاربعه الاربع ومنها
فالسحاب يهيج والسماء تجرد والجنوب تدر والذئب يرفرف وفي الخبر ان الريح
الجنوب **وفي بعض** الاثار ما بعثت ريح الجنوب الا وانبعثت عينا عذبة واما الريح
العقيم فانها تاتي بالعذاب ولا تلحق قال ابن مسعود يرسل الله الريح فتحمل الماء فتجري به

الحجاب فتدركه كاندتر اللقحة ثم تمطر **واترلغ من السماء ماء فاسقيناكموه** اي جعلنا المطر لكم سقيا يقال اسقى فلا اذا جعل لسقيا وسقاه اذا اعطاه ماء ويشربه ويقول العرب سقيت الرجل ماء ولينا اذا كان لشربه واذا جعلوا له ماء وشرب ارضه او ما سببه فقول اسقيتهم **وما انتم له بحار من** يعني المطر في خزائنا الا في خزائنا وقال سفيان بن عيينة **وانا لخلق يحيى وحيث ونحن الوارثون** بان نبت جميع الخلائق فلا يبقى احد حي سواي انا والوارث من صفات الله تعالى الباقى بعد فناء الخلق وقيل معناه ان مصير الخلق اليه **ولقد علمنا المستقين منكم ولقد علمنا المستأخرين** قال ابن عباس المستقين منكم والمستأخرين الاحياء قال الشعبي الاولين والاخرين قال عكرمة المستقين من القرون الاولى والمستأخرين امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن المستقيمون في الطاعة والخير والمستأخرون المبطون عنهما وقيل المستقيمون في الصوف وفي الصلوة والمستأخرون فيهما وذلك ان النساء كن يخرجن الى الجماعات فيقفن خلف الرجال وربما كان من الرجال من في قلبه ربيعة فيتأخر الى آخر صف الرجال ليقرى من النساء ومن النساء من كانت في قلبها ربيعة فتقدم الى اول صف النساء لتقرب من الرجال فنزلت هذه الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم **خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء اولها وشرها آخرها** وقال الاوزاعي اراد المصلين في اول الوقت وقال ابن عيينة اراد من يسلم ومن لا يسلم **وان ربك هو بحشرهم** على ما علم منهم وقيل ميت الكل ثم يحشرهم الاولين والاخرين **انه حكيم عليم** اخبرنا علي بن سفيان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من مات على شئ من سفيان فانه سفيان** ولقد خلقنا الانسان ادم ستمى انسانا فالظهور ما ادراك البصر وقيل من النساء لان عهد اليه فسمى **بن ماص** وهو الطين اليابس الذي اذا نقر فيه سمعت له صلصلة اي صوتا وقال ابن عباس هو الطين الحر الطيب الذي اذا انصب عليه الماء تشقق واذا حرك تقطع وقال مجاهد هو الطين المنقح واختران ما كان لان من صل اللبم وصل اذا انتن من حماء **مسنون** والهاء الطين الاسود والمسنون المتغير قال مجاهد وقتادة المتغير المنقح قال ابو عبيد هو المصوب قال قول العرب سننت الماء اذا اصبغته قال ابن عباس هو الزاب المبتل المنقح جعل صلصا لا كالفتار و في بعض الاقار ان الله تعالى حمر طينة آدم ورتك حتى صار متغيرا اسود ثم خلق منه آدم **والجان خلقناه من قبل** قال ابن عباس هو ابولجن كان ادم ابن البشر وقال قتادة هو ابليس خلق من قبل ادم ويقال الجان ابولجن وابليس ابوالشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون ويحيون ويموتون واما الشياطين فليس منهم مسلمون ويموتون اذا مات ابليس وذكر وعيب ان من الجن من يولد لهم وياكلون ويشربون بمنزلة الادميين ومن الجن بمنزلة الريح لا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون **من نار السموم** والسموم ريح خان تدخل مسام الانسان منهم فيقتله ويقال السموم بالنهار والحروب بالليل وعن الكلبي عن ابي صالح السموم دخان لانارها والقواغى تكون منها وهي نار السماء وبين الحجاب فاذا احترق الله امر اخرقت

الحجاب فهو ياتي الى ما امرت به والهدى التي تسمعون صوت خرق تلك الحجاب وقيل نار السموم لب النار وقيل نار السموم اي نار جهنم وعن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من جن من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقوا من الذين ذكر واخ القرآن من نار من نار فاما الملائكة خلقوا من نور واذا قال ربك للملائكة **ان اخلق اى سا خلق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا اسقيتهم عدلت صورته و اتممت خلقته ونفخت فيه من روحي** فصار بشرا حيا والروح جسم لطيف يحيى به الانسان واصنافه الى نفسه تشريفا **فقول له ساجد** من سجود وخطة للاسجود عبادة **فسيحوا للملائكة** الذين اسروا بالجنود **كلهم اجمعون** فان قيل لم قال كلهم اجمعون وقد حصل المقصود بقوله فسيحوا للملائكة **فلسا** زعم الخليل وسيبينه انه ذكره ذلك تأكيدا وذكر ذلك المبرد ان قوله فسيحوا للملائكة كان من المحتمل انه سجد بعضهم فذكر كلهم لزول هذا الاشكال ثم كان يحتمل انهم سجدوا في اوقات مختلفة فزال ذلك الاشكال بقوله اجمعون **وروي** عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله قال لجماعة من الملائكة اسجدوا لادم فامروا ففعلوا فاسئل عليهم فاما فاحرقتم ثم قال لجماعة اخرى اسجدوا لادم فسيحوا **والابليس ايهان يكون مع الساجدين** فكان من الكافرين قال الله تعالى **يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون** اراد اني افعل منه لانه طين وانا نار قال كل الطين قال فاحرق منها اي من الجنة فانك رجيم طريد **وان عليك اللعنة الى يوم الدين** وقيل ان اهل السماء يلعبون ابليس كما يلعبون اهل الارض فهو ملعون في السماء والارض قال رب فانظر في اليوم **سبعون** اراد ان لا يموت قال فانك من المتقين الى يوم الوقت المعلوم اي الوقت الذي يموت فيه الخلائق وهو النفخة الاولى ويقال ان مدة ابليس اربعون سنة وهو ما بين النفختين ويقال لم يكن لاجابة الله تعالى في الامهال الا كما له بل كان زيادة في بلائه وسقائه قال رب **بما اعزبتني** اي اكلت اهلكتني وقيل جنبتني من رحمتك **لا زين لهم في الارض** حب الدنيا وما سكر **ولا عزيتهم** لاهلهم اجمعين **الاعبادك منهم المخلصين** المومنين الذين اخلصوا لك الطاعة والتوحيد ومن فتح اللام اي من اخلصته بتوحيده فهديته واصطفيته قال الله تعالى **هذا صراط على مستقيم** قال الحسن معناه صراط الى مستقيم قال مجاهد الحق يرجع الى الله وعليه طريقة لا يرجع على شئ قال الاخفش يعني على الدلالة على الصراط المستقيم قال الكسائي هذا على التهديد والوعيد كما يقول الرجل لمن يخامه طريقك على ان لا تقبل مني كما قال تعالى ان ربك لما المرهاد وقيل معناه على استقامته بالسيان والبرهان والتوفيق والهداية وقرا ابن سيرين وقتادة ويعقوب على من اخلصهم ربيع وعبر بعضهم ربيع ان يقال مستقيم ان يقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوم قال اهل المعاني يعني على قلوبهم ولسن سفيان بن عيينة عن هذه الآية فقال معناه ليس لك عليهم سلطان تلقهم في ذنب يضيئ عنه عتوى وهو لاد

ثنية الله الذين حديهم واجتباهم الامن ابتعك من الفاوون وانهم لموعدهم
اجيبين يعني موعدا بليس ومن تبعها سبعة ابواب اطباء قال علي بن ابي طالب
تدرون كيف ابواب النار هكذا ووضع احد يد يده على الاخرى اي سبعة ابواب بعضها
فوق بعض وان الله وضع الجنان على العرش ووضع الميزان بعضها فوق بعض قال ابن جرير
النار سبع دركات او ثمانون ثم لظي ثم الحطة ثم السعير ثم التسقي ثم الهاوية ثم الجحيم **كل**
باب منهم جزء مقسوم اي لكل دكة قوم يسكنونها وقار الفجاء ان في الدكة الا ولها اهل
التوحيد الذين يدخلون النار بعد ان يؤمنوا بقرتهم فيهم ثم يخرجون وفي الثانية النصارى
وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة القبايل وفي الخامسة الجوس وفي السادسة اهل
الشرك وفي السابعة المنافقون فذلك قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة سبعة ابواب
باب منها لمن سئل لتكيف على امتي او قال على امتي محمد صلى الله عليه وسلم وقوله **نفت**
ان المنقين في جنات وعيون بسايق وامهارة **ادخلوها** اي يقال لهم ادخلوا الجنة بسلام
اي بسلاطة امنين من الموت والخروج والاقاق **وتزعمون ما تصيدونهم من غل هو**
الشحناء والعداوة والحقد والحسد **اخوانا** نصبت على الحال **على سرهم** سرهم متقابلين
يقابل بعضهم بعضا لا ينظر احد منهم الى قفا صاحبه وفي بعض الاخبار ان المؤمن في
الجنة اذا ود اي لقا اخاه المؤمن سار سير كل واحد منهما الى صاحبه فيلتقيان و
يتحد فان لا يمتهم فيها نصيب اي لا يصيبهم فيها نصيب اي تقب وما هم منها بجزء
هذا انفق اية في القرآن على الخلود **قول الله تعالى** **اني انا الغفور الرحيم**
قال ابن عباس يعني من تاب منهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما على
اصحابهم وهم يتحكرون فقال يتحكرون وبين ايديكم النار فزجروا جبرئيل بهذا الاية
فقال يقول لك ربك يا محمد تقنط عبادي من رحمتي **وان عذاب هو العذاب الاليم**
قال قتادة بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما
تورع عن حرام الله ولو يعلم قدر عذابه لتخفق اي هلك نفسه الخضر باعده الواحد بن احمد
المديني ايضا نا احمد بن عبد الله التميمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمرو بن سعيد بن ابي سعيد
المقري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
خلق الرحمة يوم خلقها ما يبرح فاسك عند تسعة وتسعين وارسل في خلقه كلهم
برحمة ولعن فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يياس من الجنة ولو يعلم المؤمن
بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار قوله تعالى **ونبتهم عن صنيف ابراهيم**
اي عن اصناف وهم الملائكة والضيف اسم يقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر و
المؤنث وهم الملائكة الذين ارسلهم الله ليعيبشرون ابراهيم بالولد وهم يكون قوم لوط
اذ دخلوا عليه فقلوا اسلاما قال ابراهيم **انامدكم وجاوت** كما يقون لانهم لم ياكلوا
طعامه قالوا لا توجل لا تخف انا نبشرك بغلام عليم اي غلام في صفر عليم فابن يعنى

اسحاق فحب ابراهيم من كبره وكبر امراته قال **اشترى** فواى بالولد على ان مسني الكبر اي في
حال الكبر قال علي بن ابي طالب **فيم يتشرون** فباى شئ يتشرون قرانا فبع بكسر التون وتخفيفها
اي يتشرون وقران كثر ينشد بين المؤد اي يتشرون شئ ادعت تون الجمع في تون الاضافة
وقرنا الاخر وتفتح التون وتخفيفها **قالوا** **اشترناك بالحق** اي بالصدق **فلا تكن من الفاعلين**
قال ومن يقنط قنط ابو عمرو وانكسائى ويعقوب بكسر التون والآخر بفتحها وهما
الثقتان قنط يقنط اي يشئ من رحمة به **الا الضالون** اي الخاسرون والقنط من
رحمة الله كبير وان من انكبا يزكالا من من مكرم **قال ابراهيم لهم** **فاخطبكم** نشانكم **انتم**
للمسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين **شركين الا آل لوط** ابتاعه واهل دينه
انا للمخزيهم **اجعين** خففة حمزة والكسائى وشدة الهاقون **الا امرت امر لوط**
قدرنا قضينا **انهم امنوا** **الفارين** من العاقبة في العذاب والاستئذان من النبي
ايات ومن الايات نفي استئذان امرأة لوط من القاحين وكانت ملحقة بالهاككي
قرا ابو بكر قدرنا ها هنا وفي سورة النمل تخفيف الدال والفاقون يتشد بدعا
فلما جاء آل لوط **المسلون** قال لهم لوط انكم قوم **مفكرون** اي انا لا اعرفكم **قالوا**
بل جنمناك بما كانوا فيه يمترون اي يشكون انه نازل بهم وهو العذاب لانه كان
يوعدهم بالعذاب فلا يصدقونه **واقينك بالحق** باليقين وقيل بالعذاب
وانا لصا دفون فاسر يا هلك **تقطع من الليل** واتبع اذ بارهم اي سر خلفهم
ولا يلبثت منكم احد حتى لا ترنا على من العذاب اذا نزل بقومكم وقيل جعل الله ذلك
علامة لمن يخون آل لوط **وامضوا** **حيث تومرون** قال ابن عباس يعني الشام وقال
مقاتل يعني رغو وقيل الاردن **وقضينا** **الذي كذبتم** **الامر** **فرغنا** **الى لوط** **فكذب الامر** وقيل
احكنا الامر الذي امرنا في قوم لوط واخبرناه ان **دا بر هو** **لا** يدل عليه قراءة عبد الله
وقلتا له ان **دا بر هو** **لا** اصلهم **مقطع** **مستاصل** **مصبين** اذا دخلوا في الصبي **وجاء**
اهل المدينة يستبشرون يا صنيفا لوط اي يبشرونهم بعضا طمعا في ركونه كفا حنة
منهم قال لوط لقوميه ان هو **لا** **صنيفي** **وحق** على الرجل الكرام ضيفه **فهم** **فلا تفضحون** **فهم**
وانطق الله **ولا تخزون** **ولا تخجلون** **قالوا** **ولم ننهك عن العالمين** **الم ننهك ان**
تضيف احد من العالمين وقيل **ولم ننهك ان تدخل الغراباء المدينة** فان تركب منهم
الفاحشة **قال هو لا يناني** اذ وجهن اياكم ان اسلمتم فايتموا للحلال واتركوا الحرام **ان**
كنتم فاعلين ما امركم وقيل اراد بالبنات بنفسا قوله لان النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى بنينا كوالد الامم **قال الله تعالى** **لحمك** **يا محمد** **اي** **وحياتك** **انهم** **لنفسك** **نهم** **جبرهم**
وضلالهم **يعمرون** يزددون **قال قتادة** **يلعبون** **روي** عن ابي الحارث عن ابن
عباس قال ما خلق الله نفسا الا كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما قسم بحياة
احد الا بحياة **فاخذتهم** **الصيحة** **مشرقين** اي حين اضاءت الشمس وكان ابتداء العذاب
حين اصبحوا **وتماه** حين اشرفوا **فجعلنا** **عاليها** **سافها** **وامطرنا** **عليهم** **مخارا** **من**
سجيل **ان** **في ذلك** **لايات** **للذين** **سمين** **قال ابن عباس** **للناظرين** **وقال** **تجاء** **المتفرسين**

وقيل للمعتبرين وقال مقاتل المتفكرين **وايها** يعني قرى قوم لوط **السبع** مقيم اي بطريق
واضح قال قتادة طريق معلم ليس يخفى ولا يزال **ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان** وقد
كان **اصحاب الايكة الغيضة لظالمين** كما فرين واللام للتأكيد وهم قوم شعيب كانوا اصحاب
غياض وبحر ملتفت وكانت غامة شجرهم الدوم وهو المقل **فانتقمنا منهم** بالعذاب
وذلك ان الله تعالى سلب عليهم للرسيعة ايام فبعث الله سبحانه فالبحر اليها يلمسوس
الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاخرقتهم فذلك قوله فاخذهم العذاب يوم الظلة
وانهما يعني مدينة قوم لوط **واصحاب الايكة ليا ماميين** بطريق واضح مستبين
قوله تعالى **ولقد كذب اصحاب الحجر** وهو مدينة ثمود قوم صالح وهي بين المدينة والشم
المرسلين اراد صالح وحده **وانتم اهل النار** يعني الناقة وولدها والبعر فالآيات
في الناقة حز وجهها من العضرة وكبرها وقرب وادنها وغزار لبسها **فكانوا عنها معرضين**
وكانوا يخشون من الجبال يبيتوا امنين من الخراب ووقع الجبل عليهم **فاخذتهم الصيحة**
يعني صيحة العذاب **مصيبين** اي داخلين في الصبح **فما اخي عنهم ما كانوا يكسبون** من الشرك
والاعمال الخبيثة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة ابنا ناه محمد بن احمد بن الحرث
ابنا ناه محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر بن الزهري اخبرني سائر بن عبد الله عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا
ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال وقتنع بردائه وهو على الرجل وقال
عبد الرزاق عن معمر بن قيس راسه واسرع السير حتى جاز الوادي قوله **وما خلقنا السماء**
والارض وما بينهما الا بالحق والحق الساعة لانهما احسانا والحسن باسانة
فاصفح الصفيح الجليل فاعرف من عنهم واعف حقوا احسانا لانهما احسانا **ان ربك**
هو الخلاق العليم تخلقه قوله تعالى **ولقد ابتناك سبعاً من المثاني** قال عمر وعلي وهي كلمة
الكتاب وهو قول قتادة وعطاء والحسن وسعيد بن جبيرة اخبرنا عبد الواحد اللبكي
ابنا ناه محمد بن عبد الله النعماني ابنا ناه محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسعيل حدثنا
ادم حدثنا ابن ابي ذيب عن سعيد بن جبيرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقران العظيم **وعن ابن**
مسعود قال في السبع المثاني هي فاتحة الكتاب **والقران العظيم** ساير القرآن واختلفوا
في ان الفاتحة لم سميت مثاني قال ابن عباس والحسن وقتادة لانها تنشئ في الصلوة فتقرأ
في كل ركعة وقيل لانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثنا ونصفها
دعا كما روينا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سميت الصلوة
بيني وبين عبدك نصفين وقال الحسين بن الفضل سميت مثاني لانها تنزل مرة بمكة
ومرة بالمدينة كل مرة معها سبعون الف ملك وقال مجاهد لان الله اساترها وادخرها
لهذه الامة فاعطاها فريضة وقال ابو زيد البلخي لانها تنشئ اهل الشر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثبتت عناني وقيل لانها اثنا عشر وقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان السبع المثاني

هي السبع الطول اولها سورة البقرة واخرها الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة
يونس بدلا لانفال **احسن** بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشريحي ابنا ناه ابو اسحاق ابنا ناه
ابو محمد الحسن بن احمد المجلدي ابنا ناه ابو بكر بن محمد بن محمد بن خالد وعبد الله بن محمد بن
مسلم قال ابنا ناه هلال بن الفلاح حدثنا حجاج بن محمد عن ابي بصير بن عبيد بن عبيد بن ابي
كثير عن سدا بن عبد الله عن ابي اسما الرحبي عن نوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اعطاني السبع الطول مكان التوبة واعطاني المائتين مكان الانجيل
فاعطاني مكان الزبور المثاني وفضلني زيدا بالفضل عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم الطول واعطى موسى شيئا فلما انقضى
الالواح رفعت اثنتان وبقي اربع قال ابن عباس رضي الله عنهما وانما سميت السبع الطول
مثاني لان الفرائض والحدود والامثال والعبر ثبتت فيها وقال طاوس القرظي
كله مثاني قال الله تعالى انزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وسمي القرآن
مثاني لان الانبياء والقصص ثبتت فيه وعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع
القران العظيم فتعدي على هذا وهي القران العظيم وقيل الواو مقحمة بحاجه ولقد
ايتناك سبعا من المثاني والقران العظيم **لا تمدن عينيك يا محمد الى ما تمنعنا به نورا**
منهم امنا فامن الكفار متمنيا لها انما نهي الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرفعة فيها ومزاحمة اهلها عليها **والا تحزن عليهم** اي ولا تفتنهم على ما فاتك
من مشاركتهم في الدنيا **احسن** بن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تغبطن فاجر ابنته فانك لا تدري عما هو لاق بعد موته ان لم
عند الله قاتلا لا يموت فبلغ ذلك وهب ابن منبته فارسل اليه قال ابن ابي هريرة
النار **احسن** بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انظروا الي من هو اسفل منكم ولا تنظروا الي من فوقكم لانه احدر ولا تزدروا
نعمة الله عليكم وقيل هذا الاية متصلة بما قبلها المائتين الله عليه بالقران منها
عن الرغبة في الدنيا **وروي** ان سفيان بن عيينة قال قول النبي صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يتغن بالقران اي لم يستغن به وناول هذه الاية **واحفظ جناحك**
اي ليق جناحك **للمؤمنين** وارزقهم ولجناحهم من ابن آدم جانشاه **وقال ان انا**
النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين قال الفراء بجاءه وانذرتم عذابا كعذاب
المقتسمين **تحكي** عن ابن عباس انه قال هم اليهود والنصارى **الذين جعلوا القرآن**
عضفين حزن وقم فحمله اعضا فامسوا بعضه وكفروا ببعضه وقال مجاهد هم
اليهود والنصارى قسموا كتابهم وفرقوه وهدوه وقيل المقتسمون قوم اقتسوا
القران فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كذب وقال بعضهم كهانة
وقال بعضهم اساطير الاولين وقيل الاقتسام انهم فرقوا القول في رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا سحر سحر كاهن وقال مقاتل كانوا اسسه عشر رجلا بعثهم
الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقسموا عقاب مكة وطرقتها وقعدوا على انقائها يقولون

جاء

لمن جاء به من الجاهل لا تغتر واهذا الخارج الذي يدعى النبوة متناقول طائفة منهم
انه مجنون وطائفة انه كاهن وطائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد وتضيقوه
حكما فاذا اسئل عنه قال صدق اولئك يعني المقتسمين قوله عظيمين قبل فوجع عضو
ما حوذ من جمع عضه يقال عضيت الشيء فعضته اذا فرقته ومعناه انهم جعلوا القرآن
اعضاء فقال بعضهم حمر وقال بعضهم شعرو وقال بعضهم كمانه وقال بعضهم اساطير
الاولين وقيل معناه هو جمع عضته يقال عضته وعضنين مثل برة وبرين وعز وعزبن
وامثلها عضته ذهب ما وها الاصلية كانت صوامن السنفه واصلها شفه بديل
انك تقول في التصغير شفهية والمراد بالعضة الكذب والبهتان وقيل المراد بالعضة
العضه وهي الشعر يريد سمو القرآن **سحر فوركك لئسا لهم اجعين** يوم القيمة **عما كانوا**
يعلمون في الدنيا قال محمد بن اسمعيل قال من اهل العلم عن الاله الا الله فان قيل كيف
الجمع بين هذه الازية وبين قوله تعالى في يومئذ لا يسئل عن ذنبه انسان ولا حان قاذبا
عباس لا يسالهم هل علمتم لانه اعلم به منهم ولكن يقول لم علمتم وكن او كن او اعلمه فطرب
فقال السوال طربان لسوال استعماله وسوال توبيخ وقوله تعالى في يومئذ لا يسئل
عن ذنبه انسان ولا حان يعني استعمالا وقوله تعالى فوركك لئسا لهم اجعين يعني
توبيخا وتقريبا **وقال عكرمة** عن ابن عباس في الايتين ان يوم القيمة يوم طويل
رفيع موافق يسألون في بعض المواضع ولا يسألون في بعضها تطير قوله تعالى هذا
يوم لا ينطقون وقال في آية اخرى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تحفصون **فاصدع بما**
نومر قال ابن عباس اي اطهر ويروي عنه انه مضه وقال العجائلك امله وقال ابو حفص
افرق بالقران بين الحق والباطل وقال سيبويه افضن بما نومر واصل الصدع الفصل
والفرق امر النبي صلى الله باظهار الذهوى **وروي** عن عبيد بن عبد الله قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت هذه الآية فخرج هو واصحابه **واعرض عن**
المشركين سمخته آية القتال **انا كفيناك المستهزين** يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم فاصدع بامر الله ولا تخف احدا من الله فان الله كان فيك من عاداك كما تكفك المستهزين
وهم خمسة نفر وساق فرس الوليد بن المغيرة الخزومي وكان راسهم والخاص بن الوائل
الهمي والاسود بن المطلب والحارث بن اسد بن عبد العزى ابو زحلحة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا عليه الهم لم يصر وانكله بولد والاسود بن عبد يعقوب بن
وهب بن عبد مناف بن زهرم والحارث بن عبد قيس بن الطلائفة فاق جبرئيل عليه السلام
محمد صلى الله عليه وسلم والمستهزين يطوفون بالبيت فقام جبرئيل فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جنبه فتربه الوليد بن المغيرة فقال جبرئيل يا محمد كيف تجد هذا فقال
بئس عبد الله فقال كفت واوحى الى ساق الوليد ثم جرب بال من خزله يريش بن باله
وعليه برد يمانى وهو يجر ازاره فتعلقت شظيئة من بئله بازره فتمتعة الكران يتطامن
فبترها فجعلت تصير ساقه فخذ شتره فمضى منه ومات ومر به العاصم بن الوائل فقال
جبرئيل كيف تجد هذا يا محمد فقال بئس عبد الله فاستار جبرئيل الى اعرض رجليه وقال

كفيت

كفيت فخرج على راحلة ومعه ابيان له فنزل سعييا من تلك الشجرات فوطى
على شرفة فدخلت منها شوكه في اخمص رجله فقال لدغت لدغت فطلموا ولم يجدوا
شئا وانتفض رجله حتى صارت مثل رجل البعير فأت مكانه ومز به الاسود بن المطلب فقال
جبرئيل كيف تجد هذا فقال عبد سوء فاستار بريد الى عينيه فقال قد كفيت فمى قال
ابن عباس مرماه جبرئيل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يمشي براسه
الهداية حتى هلك وفي رواية الكلبى اناه جبرئيل وهو قاعد في اصل شجرة ومعه غلام له
فجعل يلمح براسه بالشجرة ويفرب وجهه بالشوك فاستخاف بغلامه فقال غلامه
لا ارى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلتى محمد ومر به الاسود
ابن عبد يعقوب فقال جبرئيل كيف تجد هذا فقال بئس عبد الله على انه ابن خالي
فقال قد كفيت واستار الى بطنة فاستسقى في بطنة فأت جنبنا وفي رواية الكلبى
انه خرج من اهله فاصابه الشموم فاسود حتى صار مثل حبشي فأت اهله فلم يعرفوه
واعلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلتى محمد ومر به الحارث بن قيس
فقال جبرئيل كيف تجد هذا قال عبد سوء فاحس الى راسه وقال كفت فامتنحط
فبما فقتله وقال ابن عباس انه اكل خوقا ما لحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب
عليه من الماء حتى انقض بطنة فأت ذلك قوله تعالى انا كفيناك المستهزين **بئس**
وبالقران الذين يجعلون مع الله الها آخر وسوف يهلون وقتل استهزا وهم واقفوا
هو ان الله تعالى لما انزل في القران سورة البقرة ويقول هذا سورة النحل ويقول
هذا في سورة النمل ويقول هذا في سورة العنكبوت فانزل الله تعالى **ولقد فعلنا لك**
يضيق صدرك بما يقولون فيصبح محمد ربك قال ابن عباس فضل بامر ربك **وكن**
من الساجدين من المتواضعين وقال الضحاك فصح محمد ربك قل سبحان الله وبحم
وكن من الساجدين يعني من المصلين **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا حربه فرغ الى القبلة **واعلم ربك حتى ياتك اليقين** اي الملوك الموقنين
وهذا معنى ما ذكر في سورة مريم واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا احسن
عن ابي مسلم الخزازي عن جبرئيل بن نفيير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اوحى الي ان اجمع المال واكن من التجارين ولكن اوحى الي ان سج محمد ربك
وكن من الساجدين **واعلم ربك حتى ياتك اليقين سورة النحل** **كبر** **الا**
قوله وان عاقبتهم فعاقبوا الى اخر السورة وكلمات هذه السورة الفا وثلاثون
واربعون كلمة وحرفها سبعة الاف وسبعمائة حرف **مر الله الرحمن الرحيم**
اني امر الله اي جاء ودنى وقرب قال ابن عرفة يقول العرب اناك الامر وهو يتوهم
بعد اي اتي امر الله وعنه **فلا تستجابوا** اي لا تستجيبوا ووقع امر الله قال الكلبى وغيره
المراد منه القيمة قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى افترت الساعة قال الكفار يعظموهم
لبعض ان هذا من عم ان القيمة قربت فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظر ما هو

شيب

كأين فلما لم ينزل شيئا قالوا ما ترى شيئا تنزل قوله تعالى اقرب للناس حسنا ثم قاسموا
فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما ترى شيئا مما تخوفنا به فانزل الله تعالى اني امر الله فلا
تستنجيوني فربما البني على الله عليه ولم عن مكانه ورفع الناس رؤسهم ولبثوا انها قد اتت
حقيقة فنزلت فلا تستنجيوا فاما نوال الاستنجال طلب النبي قبل جيلته فلما نزلت هذه
الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهيتين وانشأ ربا صعبه
ان كادت لتسبقني قال ابن عباس كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة
ولما تزجر يبل باهل السموات مبعوثا الى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الله اكبر قامت
الساعة وقال قوم المراد بالامرهم منا عقوبة المكذبين والعذاب بالسيف وذلك ان
النضر بن الحارث قال الله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
فاستجول العذاب فنزلت هذه الآية وقتل النضر بن الحارث يوم بدر **سجادة وتعالى**
لحمنا يشركون قرحة والكسائي تشركون هذا بناء للغتاب والياقوت نبي الغيبة وقد
قد ذكر في سورة يونس او يتنا عذاب اليم معناه يعاظم الاوصاف الحميدة عما يصغ
بالمشركون **ينزل الملائكة** قراءة العامة ينزل بالياء وكسر الزاء الملائكة نزلت ان ينزل
الله الملائكة وقراب يعقوب بالقاء وفتحها وفتح الزاء الملائكة ترفع ان تنزل الملائكة
بالروح بالوحى سماه روحا لان يحيى به القلوب والحق وقال عطاء بن السوفى وقال قتادة
بالرحمة وقال ابو عبيد بالروح بمعنى مع الروح وهو جبرئيل عليه السلام من امر على
من يشاء من عباده ان انذر واهلوا انزل الله الا انفقون معناه امرهم بقول الله
الا الله منذرين مخوفين بالقران اي ان لم يقبلوا وقوله فانفقون اي فحافون خلق
السموات والارض بالحق تعالى ارتفع عما يشركون خلق الانسان من نطفة حفصم
جدل بالباطل مبين نزلت في اي بن خلف الجحى وكان ينكر البعث جاء بعلم مريم فقال
ان الله يحيى هذا بعد ما قدم كما قال تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه نزلت فيه ايضا
والصحيح ان الية عامة فيها بيان العدم وكشف فبيح ما فعلوا من مجود نعم الله بعد
ظهورها عليهم **والانعام** يعني الابل والبقر والغنم خلقها لكم فيها يعني من اصوافها
واوبارها واستغارها لملايس ولحفا تستر فذلك بها ومنافع بالنسل والدر والركوب
والحمل وغزها ومنها فاكلون بمعنى لحومها ودمك فيها جمال زينة حين ترجون اي
تودونها بها امشي من مراعيها الى منازلها التي تاوى اليها **حين تشرحون** اي
تخرجونها بالعداة من مراعيها الى مساكنها وقد مر الروحاح لانها تخرج منها فها بعد
الروح وما نكها يكون بها العجب اذا رجعت وتخل ثقلكم احكامكم الى بلد اي بلد آخر
جز بلدكم قال عكرمة البلد مكة **لا تكلوا بالغيره الا بشئ الا نفسا** اي بالمشقة والجهد
والشيق المضيق ايضا اي لم تكلوا بالغيره الا بتقصان قوة النفس وذواتها فثقلها
وقر ابو جعفر بشئ الا نفس بفتح الشين وهما الفتان رطل ورطلان **ربكم لروف**
رحيم بخلقه حيث جعل لهم خلق المنافع **والخيل** اي وخلق الخيل وهو اسم جنس واحد
له من لفظه كالا بل والنساء والسماء **والبعال** والخيول **لربكم بها** زينة يعني وجعلها

دق

زينة

زينة لكم مع المنافع التي فيها **واحصي** من حرم لحوم الخيل هذه وهو قول ابن عباس
وتلى هذه الآية وقال هذا للركوب واليه ذهب الحكم ومالك وابو حنيفة وذهب جماعة
الى اباحة لحوم الخيل وهو قول الحسن وشريح وعطاء وسعيد بن جبيرة وقال الشافعي و
اسحاق واحمد ومن اباحها قال ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تزيين
الله عباده بنعمه وتبينهم على كمال قدرته وحكمته **واحصي** اي احصوا بما احصا عن جابر بن
الله عنده قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الخيل ورخص في لحوم الخيل
ايضا **احصى** اي احصى جابر بن جابر عن الله عنده انهم كانوا ياكلون لحوم الخيل على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونهى عن لحوم البغال والحمير **وروي** عن المقداد بن معدى كرب
عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل و
البغال والحمير اسناده ضعيف **ويخلق ما لا تعلمون** قيل ما اعد الله في الجنة لاهلها
وفي النار لاهلها مما لم تروه عين ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر وقال قتادة
يعني السوس في الثياب والذود في الفواكه **وعلى الله قصد السبيل** يعني بيان
طريق الهدى من الضلالة وقيل بيان الحق بالآيات والبراهين والقصد من السبيل
يعني الاسلام الصراط المستقيم **ومنها جابر** يعني ومن السبيل جابر عن الاستقامة
مفوج والقصد من السبيل دين الاسلام والجا بر منها دين اليهودية والنصرانية
وساير ملل الكفر قال جابر بن عبد الله قصد السبيل بيان الشرائع والفرائض
وقام عبد الله بن المبارك وسهل بن عبد الله قصد السبيل السنة ومنها جابر
الاهواء والتبدع دليله قوله تعالى وان هذا صراط مستقيما فاتبوع الآية **ولونشا**
طردكم اجمعين فليس قوله تعالى ولو شيئا لا يتنا كل نفس خذها **هو الذي انزل من**
السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر اي من ذلك الماء شرب اشجاركم وحياه نباتكم فيه
يعني في الشجر **يشكرون** تزعمون مواثيقكم بنيت الله لكم به اي بالماء الذي انزل من
السماء **قر ابو بكر** عن عامر بن نبيت بالنون والياقوت بالياء **الزرع والزيتون** والتحليل
والاعناب ومن كل الثمرات **ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون** ومخز اي ذلك لكم النسل
والنهار والشمس والقمر **والنجوم** مسخرات منذ ثلاث بامر اي ياذن قر احضن عن عامر و
النجوم مسخرات بالرفع على الابتداء والخزان في ذلك آيات لقوم يعقلون وما ذراي خلق
لكم في الارض اي لاجلكم ومسخر لكم ما خلق لاجلكم في الارض والذواب والاشجار والثمار
وعزها مختلفا نضت على الحال **الوان ان في ذلك لآية لقوم يذكرون** ويعتبرون وهو
الذي مسخر البحر لاكلوا منه لحا طر يا يعني السمك **وتسخر جون منه حلية تلبسونها** يعني اللؤلؤ
والمرجان ونرى الفلك يعني الجوارى **مواخر جوارى** فيه قال قتادة مقفلة ومدبرة وهو
انك ترى سفينة من احد ما يعقل والاخر يذبح جريان بريح واحد وقال الحسن مواخر
اي حمار وقال الاحقش والغزاء شقاق يشق الماء بخروجها وقال مجاهد اسفن الرياح
واصل الحز الرفع والشق وفي الحديث اذا اراد احدكم البول فليستخز الريح اي ليستظر من
مجرهاا وجوبها فليستبرح حاجي لا يرد عليه البول وقال ابو عبيد جواخر والحز دور

شرب بوندره

هبوب الريح عند شدتها ولتتم غواض فضلها العتاق ولعلكم تشكرون اذا رايتم صنع الله
فما سخر لكم والقي في الارض رواسي ان تمتد اي للثلاثين بكم اي تحرك بكم وقيل الميده هو
الاصطراب والتكفي ومنه قيل للدوران الذي يعترى ركبا البحر ميد قال وهب لما خلق الله
الارض جعلت تيمد فقالت الملائكة ان هذه غير مفرجة احد على ظهرها فاصبحت وقد
ارسيتم بالجبال فلم يدر الملائكة من خلقته الجبال وانهارا وسلا اي وجعل فيها انهارا
وطرفا مختلفه لعلكم تهتدون الي ما تريدون فلا تفعلون وعلامات يعني معالم الطرق
وقال بعضهم ما هنا ثم الكلام ثم ابتداء وبالبحرهم هتدون قال محمد بن كعب والكلبي اراد
بالعلامات الجبال فالجبال علامات النهار والنجوم علامات الليل وقال نوحا
اراد بالكل النجوم منها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به قال الشري اراد بالنجوم
الزوايا وبنات النجوش والفرقدين والجرى ويهتدون بها الى الطريق والى القسمة
قال فقادة انما خلق النجوم لثلاثة اشياء لتكون زينة السماء ومعالم الطرق ووجوه
للشياطين فن قال غير هذا فقد تكلف ما لا علم له به ان خلق يعنى الله تعالى كى لا يخلق
يعنى الاصنام افلا تذكرون وان تعد وانتم انتم لا تحصى قال الله لخلق من تقصير كى تشكر
نعمته رحيم بكم حيث وسع عليكم النعم ولم يقطعها عنكم بالتقصير والمغاضي والله
يعلم ما تشرون وما تعبدون والذين تدعون من دون الله يعنى الاصنام وقرا
عالمه ويعقوب يدعون بالياء ضبيء والباقي بالياء خطايا لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون اموات يعنى الاصنام غير احياء وما يتعبدون ايان يبعثون والقرآن يدل
على ان الاصنام بثعت ويجعل فيها الحياة وتبخر من عابديها وقيل وما يدري الكفار
عبد الاصنام متى يبعثون الحكمه واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكم
حده وهم مستكبرون منتهظون لاجرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
انه لا يحب المستكبرين اخبرنا عن علي بن قيس عن عبد الله بن مسعود روى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة مثقال ذره من كبر ولا يدخل النار مثقال
ذره من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا قال ان الله
يحب لرجل الجبال الكبر بطرف الحق ويمض الناس واذا قتلهم يعني اولاد الذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم مشركوا مكة الذين اقتسموا انقاب مكة اذا سأل عنهم الحاج ماذا اتزل ربحكم
قالوا اساطير الاولين اخاديشهم واباطيلهم ليحلقوا او زارهم يعني ذنوب انفسهم كما مله
يوم القيمة انما ذكرنا لك لان الملائكة يا تحقهم في الدنيا وما فعلوا من الحسنات لا تكفر
عنهم شيئا ومن ازار الذين يضلونهم بغير علم بغير حجة فيصدونهم عن الايمان الاساء
ما يزلون اخبرنا عن ابي هريرة روى الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دعا الى الهدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا
وقد ذكر الذين من قبلهم وهو نمرود بن كنعان بنى القرح بين ايل بصعد السماء قال ابن
عباس ووهب كان طول الصرح خمسة الاف ذراع وقال كعب ومقاتل كان طول فرسخين
فهب ريح وانفت راسها في البحر وخر عليهم البياض وهم تحتها وما سقط القرح تبليت

السنة

السنة الناس من القرح يومئذ فتكلموا مثلا وسعون لسانا فلذلك سميت بايل
وكان لسان الناس قتل ذلك بالسر يا بينه فذلك قوله تعالى فاق الله بينا منهم من ايقن
فخر عليهم السقف اي قصد تحزيب بنيانهم من اصوله فخر عليهم السقف اي على البيوت
من فوقهم وايهم العذاب من حيث لا يشعرون من ما منهم ثم يوم القيمة يحزنهم بهيم
العذاب ويقول ابن سركاى الذين كنتم تشاقون فخالقون المؤمنين فيهم ما لم
لا يحضرونكم فيدعون عنكم العذاب وكسر نافع المؤمن في تشاقون على الاضاق
والاخرون يفتخروا قال الذين اوتوا العلم وهم المؤمنون ان الخزي اي الهوان اليوم
والسوء اي العذاب على الكافرين الذين تنو فيهم الملائكة لعنوا امر واحم ملك
الموت واعوانه فراحم تنو فيهم بالياء وكذلك ما بعد والآخرون بالياء ظالم
انفسهم بالكفر يغيب على الحال اي في حال كفرهم قالوا المسلم اي استسلموا وانقادوا
وقالوا ما كنا نعمل من سوء شرك فقال لهم الملائكة بل ان الله عليهم بما كنتم تعملون
قال عكرمة عنى بذلك من قتل من الكفار يريد فادخلوا اي فيقال لهم ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فلم يشعروا متى المتكبرين عن الايمان وقيل للذين انفقوا وذلك
ان احياء القرب كما نوا يبعثون ايام الموسم من قاتم بخير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
هاء فيسئل الذين قعدوا على الطريق عنده فيقولون كما حشرنا كما حشرنا بموت
كذاب ولولم تلتف حيزك فيقول السائل قاتروا فادان رجعت الى قومي بعد
ادخل مكة فالقاء فيدخل مكة فخرى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجون ويصدقون
وانه بنى مبعوث وذلك قوله تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربحكم قالوا حشرنا اي
انزل حيزنا ابدا فقال تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة كرامة من الله
قال ابن عباس هي تصغير الاجرائى العشر قال الفيحاء هي النصر والفتح قال مجاهد
هي الرزق الحسن من الله ولدا لآخره اي ولد لالحال الآخرة خير ولد لهم والملتقين
قيل الحسن هي الدنيا لان اهل النجوى يتزودون فيها للآخرة وقال اكثر المفسرين
هي الجنة ثم فتر فاحيات عدن يدخلونها بحزى من تحتها الانهار لهم فيها ما ستافون
كذلك يحزى الله المتقين الذين تنو فيهم طيبين مؤمنين طاهرين من الشرك
قال مجاهد من اكلت اقوالهم وافعالهم وقيل معناه ان وفاتهم طيبة سهلة يقولون
يعنى الملائكة سلام عليكم وقيل يبلغونكم سلام الله تعالى ويقولون ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل يتظر ذلك الا ان قاتم الملائكة لعنوا امر واحم او يا في امر ربك
يعنى يوم القيمة وقيل العذاب كذلك فعل الذين من قبلهم كذروا وما ظلمهم الله
بتعذيبه اياهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيات ما عوا عقوبات ككفرهم
واعمالهم الخبيثة وطاق تزل بهم ما كانوا به يستترون وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دون ربنا من شئ نحن ولا ابائنا ولا حرمنا من دون ربنا شئ يعني يوحى والسا
والوصيله والحام فلو لان الله من فيها لنا ولا يفر ذلك وهذا نا الى غيرها كذلك فعل
الذين من قبلهم فذل على الرسل لا البلاغ المبين اي الا ليس لهم الهدى انما اليهم

بهم

التملع ولقد بعثنا في كل امه رسولا كما بعثنا فيكم رسولا ان اعدوا لله واجتنبوا
 الطاغوت وهو كل معبود مزودون الله فمنهم من قدى الله اي هياه الله الى دينه ومنهم
 من حقت وجيت عليه الضلالة بالعقضاء السابق حتى مات على كفره **فسير واذا**
فانظر وكيف كان عاقبة الذين بين اي حال امرهم وخراب منازلهم بالعذاب والحلاك
ان يخرج من ايديهم فان الله لا يهدي من يعضل فراهلا كوفه يهدى بفتح الياء
وكسر الدال اي لا يهدي الله من اضل وقيل معناه لا يهدي من اضله الله وقرأ
الاخرون بضم الياء وفتح الدال يعني من اضله الله فلا هادي له كما قال من يعضل الله
فلا هادي له **واما لهم من ناصرين يعني ما نعين من العذاب **واستمر** اي الله **جهدا** اي انهم
 لا يبعث الله من يموت وهم منكروا البعث فذرة الله تعالى عليهم فقال بنى وعلا
 عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون **ليبين لهم الذي يخلفون فيه اي ليظهر**
لهم الحق فيما يخلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشي
اذا امرنا ان نقول له ان فنكون يقول الله تعالى اذا امرنا ان نقول له ان فنكون اخبرنا عن اي
نعب علينا في احبائهم لا في سبي ما يحدث انما نقول له ان فنكون اخبرنا عن اي
هزيمة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في
كذب بني آدم ولربكمن له ذلك فاما تكذب بيدي اي ان يقول ان يعيد في ربي كما يراه
وليس اول الخلق ما هوون على من اعادته واما ستمه اي اي بقوله اتخذ الله ولدا
وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد **والذين هاجروا**
في الله من بعد ما ظلموا اعذبوا واوذوا في الله نزلت في بلال وصهيب وخباب وعمار
وعائس وجبر وابي جندل بن سهيل اخذهم المشركون بمكة يعذبونهم وقال قتادة
هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظلمهم اهل مكة فاخرجوهم من ديارهم حتى لحا طائفة
منهم بالحبيشة ثم تولى الله لهم المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار الهجرة وجعل لهم
افضا من المؤمنين **لبنوهم في الدنيا حسنة وهو انهم المدينة **روي**
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا اعطى الرجل من المهاجرين عطاء يقول حين
بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما دخر لك في الآخرة فهو فصل ثم
تلى هذه الآية وقيل معناه ليحسن اليهم في الدنيا وقيل حسنة في الدنيا التوفيق
والهداية والاجر الآخرة **البر لو كانوا يعلمون قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين ان**
الفقر كانوا يعلمونه الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون **وما ارسلنا من قبلك الا**
رجالا انهم نزلت في مشركي حيث انكروا النبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعلم
من ان يكون بشرا رسولهم فهدى الله لبيثنا ملكا **فستلوا اهل لذكر يعني من اهل الكتاب
ان كنتم لا تعلمون بالبيئات والنزرا اختلافوا في الجبال للقاء في قوله بالبيئات قيل هي
 واجهة الى قوله ارسلنا ولا يعني من جحان وما ارسلنا بالبيئات والنزرا غير رجال نوحى اليهم
 ولم يبعث ملائكة وقيل فاعلمه وما ارسلنا قبلك الا رجلا نوحى اليهم ارسلناهم بالبيئات
 والنزرا وانزلنا اليك الذكر لبيثنا للناس ما نزل اليهم ولعلمهم ليتفكروا **والادب** لذكر******

وكان النبي صلى الله عليه وسلم صبيبا للوحى وبيان اكتاب يطلب من السنة اقامن الذين مكرروا
 السيات عملا السيات من قبل يعنى بزود بن كعبان وغيره من الكفار ان يخسف الله بهم
 الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم بالعذاب في ثقلهم بقدرتهم
 في الاسفار قال ابن عباس في اختلافهم وقال ابن جريج في اقباطهم وادبارهم **فانهم**
بسايقن الله او ياخذهم على خوف الخوف المتقن اي ينقص من طرفهم والواجهم الشئ
 بعد الشئ حتى يهلك جميعهم يقال تخوفته الدهر وتخوفه اذا انتقص والخزماله وحشمه
 ويقال هذا لغته بنى هذا ولما قال الضحاك والكلمى هو من الخوف اي يعذب طائفة لم يخوف
 به الاخرى ان يصيبهم مثل ما اصابهم **فان ربكم لرؤوف رحيم** حيث لم يجعل بالمضرة
او لم يرؤوا قرأه وانكسأى ترؤوا بالفاء على الخطاب وكنك في سورة العنكبوت
 وافق ابو بكر في العنكبوت وقرأ الاخرى بالياء خبر عن الذين مكرروا السيات
الى ما خلق الله من شئ من جسم قائم له ظل يتغير **قرأ ابو عمرو** ويعقوب بالياء
 للتائيت والاخرى بالياء **ظلاله** اي تمتل وتدور من جانب الى جانب ففى في اول
 النهار على حال ثم ينقص ثم يعود في آخر النهار في حال آخر سبحانه فمبلا لها ودورها
 سجودها لله عز وجل ويقال الا ظل في لانه من فاء اي مرجع من المغرب الى المشرق
 فاذنى الرجوع والسجود والميل يقال سجدت النخلة اذا مالت **عن اليمين والشمال سجدا**
لله قال قتادة والضحاك اما اليمين فاقول النهار والشمال احر النهار فسجدوا للظلال
 لله قال الكلبى الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك وعن شمالك وقد ملك واذا ارتفعت
 من ارض يمينك ثم بعد كان خلفك فاذا كان قبل ان تقرب الشمس كان على يسارك
 فهذا تقيوه وتقلبه وهو سجوده وقال مجاهد اذا زالت الشمس سجد كل شئ لله
 وقيل المراد من الظلال سجود الاشخاص **عن ابن عباس** روى عن النبي انه سجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلين في صلاة الشجر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ الا هو يسبح لله تلك الساعة ثم قرأ يتقون
 ظلاله عن اليمين والشمال سجدا لله **وهم واخرون** من شان العرب في اجتماع الغلابين
 الاكتفاء بواحد كقولهم فاعلى حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله
 يخرجهم من الظلمات الى النور وقيل اليمين راجع الى ما خلق الله ولفظ ما واحد والشما
 ترجع الى المعنى **وبه يسجد ما في السموات وما في الارض** انما اجزيا لعلها لما يعقل على
 ما لا يعقل العدد والحكم للاغلب كغلب المذكر على المؤنث من دابة اراو يد من كل حيوان
 يدوب فيقال السجود الطاعة والاشيا كلها مطيعة لله عز وجل من حيوان وجماد قال الله
 تعالى قالتا ايتنا طائعين وقيل سجود الاشياء تذللها وتسخرها لما اراد له وسخر له
 وقيل سجود الجادات وما لا يعقل ظهورا ترو الصنيع فيه على معنى انه يدعوا لعاقلين
 الى السجود لله تعالى عند التامل والتدبر فيه قال الله تعالى سربهم اياتنا في الافاق
 وفي انفسهم الآية **والملائكة** خلق الملائكة بالذكر مع كونهم من جملة ما في السموات
 الارض تشريفها ورفعا لشانهم وقيل اراد الله ما في السموات الملائكة وما في الارض

ظل

من وآية ويجد الملايكة وهم لا يستكبرون يخافون من قوم كقولهم تقالي وهو
القاهر فوق عباده **ويفعلون ما يؤمرون** احسن ما عني اي ذر رضى الله عنه قال قال
رسول الله صل الله عليه وسلم اني امرى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اذت السماء و
لها ان تاد والذى نفس بيده ما فيها اربعة اصابع الا وملاك ساجدة ولو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفراشات ولحزبتم على
الى السعداء تجارون الى وثنا قال ابو ذر يا ليتني كنت شجرة تعضد رواه ابو عيسى
عن احمد بن منيع عن ابي احمد الزبيرى عن اسراييل قال وما فيها اربع اصابع الا وملاك
واضع جهنم ساجدة لله **وقال الله لا تخفن والذين آمنوا هم خير** انما هو المراد واحد واياى
فارهبون ولهم من في السموات والارض ولد الدين الطاعة والاحسان واصفا دائما
ثابتا معناه ليس من احد يدان له ويطاع الا انقطع ذلك عنه بزوال او هلاك
غير الله عز وجل فان الطاعة تدوم له ولا تنقطع **افغنا الله تقون** اي تخافون الله
استفهام على طريق الانكار وما يكبر من نعمة اي ما يكبر من نعمة **فمن الله ثم اذا مسكم**
الضر اى الخط والمرض فالمر تجارون تقون ويقون بالذخاء والاستغفار
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرجتم منكم برهنه يتركون لتكفر والحمد والثناء
وهذا اللام تسمى لام العاقبة اى حاصل امرهم هو كفرهم بما اتيناهم اعطيناهم وكشف
الضر عنهم والملاء **فتمتقوا** اى عيشوا وقلدوا في المدة التى ضربتها لكم **فلمسوف**
تعلمون عاقبة امركم هذا وعيد لهم **ويجعلون لما لا يعلمون** له حقا اى الامتثال نصيبا
تتارزفتا من الاموال وهو ما جعلوا للا واثان من حروبهم وانعامهم فقلوا
عنا لله بنعمهم وهذا الشركايتا ثم يرجع من الجزالى الخطاب فقال تقالي **تالله لياتن**
يوم القيمة عما كنتم تكفرون في الدنيا ويجعلون لله البنات وهم خراعة وكنايتة
وقالوا الملايكة بنات الله سبحانه ولهم ما يشتهون اى يجعلون لانفسهم البنات يشق
فيكون ما في محل النسب ويجوز ان يكون على الاستدراك فيكون في محل الرفع **واذا بشر**
احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا امتغترا من النكاح والكرامة وهو كظم حمل على غنطها
وخرنا فهو يكظمه اى يسكده ولا يظهر **يقوارى يخفى** من القوم من سوء ما بشرهم من الخزن
والعار ثم يتفكر **ايسكده** رد الى ما على هون ام يدسه في التراب اى تخفيه فيه فيبيد به
وذلك ان مضى خراعة كانوا يخفون البنات احياء خوفا من الفزع عليهن وطع غير
الاكفائهن وكان الرجل من العرب اذا ولد له بنت لم يفت و اراد ان يستجدها اليها حبيبة
من صوف او شعر يرمى له الابل والاعنم في البادية واذا اراد ان يقتلها يتركها صافية
سداسية قال لا تمها زينيتها حتى اذهب بها الى اهلها وقد جعلها يرمى في الصحراء فاذا
بلغها اليبس قال لها انظري الى هذا اليبس فيدفعها من خلفها ثم يميل على راسها التراب
حتى اسقى اليبس بالارض فذلك قولهم تقالي **ايسكده** على هون ام يدسه في التراب وكان
صعصعة عم الفزردى اذا احتسب من ذلك وجهه الى والد البنات اى لا يجيبها بذلك
فقال الفزردى **يفتح به** وعمرا لذي صنع الوايات **فاحي الوييد فلم يواد**

الاسماء

الاسماء وما يجنون بشئ ما يقصون الله البنات ولا نفسهم البينق قلمهم وقولهم
تقالي انكم الذكروا له الانثى تلك اذا نسبه صيرى قيل بشئ مثلهم الى البنات **للذين**
لا يؤمنون بالآخرة يعنى لهؤلاء الذين يقصون الله البنات **مثل الشو** وصفة الشو
من الاحتياج الى الولد وكرامة الافات وقتلهم خوف الفقر **وقال الله المثل الاعلى** الصفة
العليا وهي التوحيد وانه لا اله الا هو وقيل جميع صفات الملائك والكمال من العلم و
القدر والبقا وغيرها من الصفات قال ابن عباس مثل الشو النار ومثل الاعلى
شهادة ان لا اله الا الله **وهو العزيز الحكيم** ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم فياخذهم
بالعقوبة على كفرهم وعصيانهم **ما ترك عليهم** اى على الارض كناية عن غير مذكورين **اي**
قال فتادة في الامة قد فعل الله ذلك في زمن نوح فاحلك من على الارض الامن كان في
سفينة نوح عليه السلام **وروي** ان ابا هريرة رضى الله عنه سمع رجلا يقول ان الظالم
لا يضر لانفسه فقال بشئ ما قلت ان الحبارى لتموت هذا الامن ظلم الظالم لا يضر
وقال ابن مسعود ان الجعل لتعذب في جزها بذب ابن ادم وقيل معنى المراد لو يؤاخذ
الله الاباء الظالمين بظلمهم لانقطع النسل ولو يؤاخذ الله النساء فلم يبق في الارض
احد ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى **يجهلهم** الى سنهم اجاهلهم وانقضوا اعمارهم **فاذا جاء**
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستعملون ويجعلون الله ما كبرون لانفسهم يعنى
البنات وتصفى اى نقول **الستهم الكذب** ان لهم الحسنى يعنى البنات محل الك
نصب على اليد عن الكذب قال عمار بن يان يعنى بالحسنى الجنة في الميعاد ان كان محمد صادقا
في البعث لا حرم حقا قال ابن عباس بلى ان لهم النار **الآخرة** وانهم **مفرطون** قرا
نافع بكسر الراء اى مسرفون وقرا ابو جعفر بن شد يد الراء وكسرها اى مضعون
امرائه وقرا الآخرون بنحتها وتخفيفها اى منسيون في النار قال ابن عباس
وقال سعد بن جبيرة سعدون وقال مقاتل متكون وقال فتادة معقول
الى النار وقرا الفراء مقدمون الى النار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انما
وظكم على الخوض اى منقذكم **ثالثه** نقرا **رسلا** الى ام من قبلك كما رسلا الى هذه
الامة **فمن لهم الشيطان** اعمالهم الخبيثة فهو ولهم اليوم ناصرهم اليوم وقربهم
سماه وليا لهم بطاعتهم اياه ولهم عذاب اليم في الآخرة **وما انزلنا عليك** الكتاب
الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه من الدين والاحكام **وهدى** ورحمة لقوم يؤمنون
اي ما انزلنا عليك الكتاب الايبانا وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فالهدى والرحمة
عطف على موضع لتبين **وان الله انزل من السماء ماء** يعنى المطر **فاحيا به اى بالماء**
الارض بالنبات بعد موتها يوسها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سماع القلوب
لا سماع الاذان **وان لكم في الانعام لعبر** لعنة تسفكم بفتح النون ما عناه وفي المومنون
نافع وابن عامر وابوبكر ويعقوب والباقر بن عيسى وها الفئان كما في بطون قال الفراء
ردوا الكتاب الى النعم والنم والانعام واحد ونقطة النعم مذكرة قال ابو عبيد والاختش
النعم يذكر ويؤنثا فمن انثى فلعنى الجمع ومن ذكر فلهكم اللفظ قال الكسائى رده الى ما

من الامثال ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال جل ذكره **ضرب الله عبدالمؤمنين**
لا يقدر على شئ هذا مثل الكافر رزقه ما لا فله يقدم فيه حين **ومن رزقناه مننا**
رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هذا مثل المؤمن اعطاه الله تعالى ما لا ينزع
فيه رطاعة الله وانفق في رضاءه سرا وجهرا فان الله عليه الجنة **هل يستويون**
ولم يقل يستوي بان لمكان من هو اسم يصلح للواحد والآخرين والجمع ولكن لا يستطيعون
الجمع لاحل ما معناه هل يستوي هذا التكبير للجحيل وهذا الغنى للسخي كذلك لا يستوي
الكافر والعاصي والمؤمن المطيع **وروي** ابن جرير عن عطاء عبدالمؤمنين هو ابو جهم
ابن هشام **ومن رزقناه مننا رزقا حسنا** هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه **الجد**
بل اكثرهم لا يعلمون يقول ليس الامر كما يقولون ما للادواتان عندهم من يد ولا امر
فتخبر عليه انما الحمد لكامل الله عز وجل **لان المنعم والخالق والرازق** ولكن اكثر الكفار
لا يعلمون ثم ضرب مثلا للاصنام فقال عز وجل **ضرب الله مثلا لرجلين**
احدهما ابكم لا يقدر على شئ وهو كل ثقل وبال **علي موله** ابن عمر واهل بيته
ولا يشتر اليها بوجهه برسوله **لايات بجزر** لانه لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هذا مثل
الصنم لا يسمع ولا ينطق ولا يعقل وهو كل عابد يحتاج ان يحمله ويصنعه ويجد فيه
هل يهتوي هو ومن يامر بالعدل يعني الله قادر مستكمل بامر التوحيد وهو على صراط مستقيم
قال الكلبي يعني يدكم على صراط مستقيم فيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر
بالعدل وهو على صراط مستقيم وقيل ضرب المثليين للمؤمن والكافر يرايه عطية عن
ابن عباس قال عطاء والابكم اي ابن خلف ومن يامر بالعدل حمزة وعثمان بن عفان
وعثمان بن مظعون وقال مقاتل تزلت في هاتين من عمرو بن العاص بن ربيعة القرشي
وكان قليل الجزيعا دي رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل تزلت في عثمان بن عفان و
مواه كان عثمان ينفق عليه وكان مولا بكره الاسلام **وبه غيب السموات والارض**
وما امر بالساعة في ضرب كونهما **الكلح البصر** اذا قال له كذا فكون او بل هو قريب ان الله
على كل شئ قدير في الكفار الذين استعملوا القمعة استهزاء **والله اخرجكم من بطون امهاتكم**
قرا انكساي بطون امهاتكم وبيوت امهاتكم بكسر الهمزة وفتح الهمزة بكسر الهمزة والميم وقر
الباقون بضم الهمزة وفتح الهمزة **لا تعلمون شيئا** من الكلام فقال عز وجل **وجعل لكم السمع والابصار**
والافئدة لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم
لعلكم تشكرون نعمه البر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
وقر الباقون بالياء كقولهم يعيدون **الى البر مسخرات** هذه اللات في جزر السماء وهو المراد
بين السماء والارض عن كعب الاحبار يرتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق المراد فوق البر
السكان السماء **وما مسكنين في المراد** ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جل
لكم من بيوتكم التي هي الحجر والمدى مسكننا اي مسكننا تشكروا **وجعل لكم من جلود الانعام**
بيوتا يعني الخيام والقباب والاجنية والنساطيط من الانطاع والادام يستخفون بها اي
يجتنب عليكم حملها **يؤد طعنكم** رحلتكم في سفركم قرا ابن عامر واهل الكوفة ساكنه العين

ان ايطر

والافئدة

والافئدة بنفحتها وهو اجر اللغتين **ويوم اقامتكم** في بلادكم لا تنقل عليكم في الحارين
ومن اصوافها وبارها واسعها يعني اصواف الضان وبارا لابل واستعار المعز
الكنيات راجعة الى الانعام **انانا** قال ابن عباس مالا وقال بجاهد متاعا قال النبي
الايات المال جمع من الابل والغنم والعييد والمتاع وقال عز وجل **هو مناع البيت** من الغنم
والاكسية **ومتاعا** اي بلاغات تنفقون **ببر الى حين** يعني الموت وقيل الى حين يتلى **والله**
جعل لكم ما خلق ظلالا لا يستطيعون بها من شدة الحر وهي ظلال الابدنة والاشجار **وجعل**
لكم من الجبال اكنافا يعني الاسراب والغريران واحدها كن **وجعل لكم سراويل** يعني قاص من
الكتان من القطن والقند والقنوق **تفكم تفكم** الحرف قال اهل المعاني اراد الحر والبرد
والكتني بذكر احد هما من الاخر لانه الكلام عليه **وسراويل تفكم باسمكم** يعني الذروع
والباس الحرب يعني تفكم في باسمك السلاح ان يصيبكم **كذلك نمن نعمة عليكم** لعلكم
تسلمون تخلصون له الطاعة قال عطاء الخراساني انما انزل القرآن على قدر عقولهم
فقال **وجعل لكم الجبال اكنافا** وما جعل لهم من السموات اعظم واكرم وكنتم كانوا
اصحاب جبال كما قال من اصوافها وبارها واستعارها لانهم كانوا اصحاب وبرا
وصوف وشعر وكما قال **ويتر من السماء** من جبال فيها من برد وما انزل من الثلج
وكنتم لا يعرفون البرد لانهم كانوا اصحاب حر **فان تولوا** اي اعرضوا فلا يلحقك في ذلك
عيب وعيب ولا ستمة **تفصير فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعم الله** قال
السدي يعني محمد صلى الله عليه وسلم **تم ينكر** منها كذبونه وقال قوم هي الاسلام وقال
بجاهد وفتادة ما عد عليهم من النعم في هذه التوراة يعرفون انها من الله ثم اذا اقبل
لهم نضد قوا وامتنوا امر الله فنهياستكر ومنها فيقولون **ورثنا من اباينا** قال الكلبي هو
انه لما ذكر لهم هذا التعم قالوا لنعوذ بالله منها من الله ولكنها شفاعة الهتنا وقال
ابن عبد الله هو قول الرجل لولا فلان لكان كذا ولولا فلان لما كان كذا **واكثرهم الكافرون**
للو احدون **ويوم نبعث من كل اممة شهيدا** يعني رسولها **ثم لا يؤذون للذين كفروا في الا**
الاعتذار وقيل في الكلام اميلا **ولا هم يستعجبون** يستعجبون يعني لا يكلفون ان يرتضوا
رهم لان الاحزاب ليست بدار تكليف ولا هم يرجعون الى الدنيا فينبوا وحققتة المعنى
في الاستعجاب انه التعريف للطلب الترضوا **ولعنا** الباب منسد في الاخرة على الكفار **واذا**
راى الذين ظلموا كروا العذاب يعني جهنم فلا يخفف عنهم ولا هم يتظرون **واذا راى الذين**
اشركوا يوم القيمة شركاءهم وانهم قالوا لو بنا هو لا شركا وقال الذين كفروا من دون ذلك
اي من عوهم ارباب ونصيرهم **فالقول** يعني الاوتان اليهم القول اي قالوا لهم انكم كاذبون
في تسميتنا الهة ما دعوناكم الى عبادة ثننا **والقول** يعني المشركين الى الله يومئذ **السلام**
استسلموا وانقادوا والحكمة لهم **ولن تغني عنهم الهتهم شيئا** وظل زال عنهم كما كانوا يفترون
من انها تستغف لهم **الذين كفروا** وصدقوا **اعن لبيد** الله اي منعوا الناس من طريق الحق
زدناهم عذابا انما نطق العذاب قال عبد الله عذاب لها انياب **بامثال** النخل لظوان وقال
سعيد بن جبيرة حيات امثال النخلة **وعقارب امثال البعاض** تلسع احدها من اللسعة محمد

مكاجها حمتها اربعين حريفيا وقال ابن عباس ومقاتل يعني خمسة ايام من صفر مذاب
كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاث ايام على مقدار الليل واثنان على مقدار
النهار وقيل نهر يخرجون من خز النار الى برد الزمهرير فينبادرون من شدة الزمهرير الى
النار مستغيثين بها وقيل يصنع عظم العذاب بما كان يفسدون في الدنيا بالكفر وقتد
الناس عن الايمان ويوم تبعث في كل امة شهيدا عليهم بنبيها من انفسهم ان الانبياء تبعث
الى الامم منها **وجئتلك شهيدا على هؤلاء الذين بعثت عليهم ونزلنا عليك الكتاب**
بنبيانا لئلا يكون لكل شئ حجة اليه من الامر والنهي والحرام والحل والاحكام وحدي
من الضلالة ورحمة وبشرى للمسلمين بشان ان الله يامر بالعدل والاحسان والاحسان
الى الناس وعن ابن عباس العدل التوحيد والاحسان اداء الفرائض وعونه
الاحسان الاخلاص في التوحيد وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان
ان تعبداه كما نك تراه وقال مقاتل العدل التوحيد والاحسان اداء الفرائض عن الناس
وايتاء ذى القربى صلة الرحم وبني عن الغشاة ما يقع من الفعل والقول وقال ابو جابر
الزناد والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي الظلم وقال ابن عيينة العدل استواء
الستر والعلاينة والاحسان ان تكون سريرة احسن من العلانية والغشاة والمنكر ان يكون
علانية احسن من سريرة يعظكم لعلكم تذكرون متعلقون قال ابن مسعود اجمع اية في الزناد
هذه الآية وقال ابو جابر عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم فرأه اية على التوكيد انه
يا امر بالعدل والاحسان الى اخر الآية قال يا ابن اخي اعد فاعاد عليه فقال ان له والله
الحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لم يتر وان اسفله لم يندق وما هو بقول الشر **واذوا**
بعهد الله اذا عاهدتم والعهد ما هو اليقين وقال الشعبي العهد بين وكفارتك كفاة
بين **وله تنقضوا الايمان بعد تركيها تشدد بها فتحشوا فيها وقد جعل الله عليكم**
كفيرا شهيدا بالوفا ان الله يعلم ما تفعلون واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية وان
كان حكمها عام فقولوا للذين يا يعقوب الذين يا يعقوب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم الله بالوفا
ان الله يعلم ما تفعلون واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية وان كان حكمها عاما فقولوا
في الذين يا يعقوب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم الله بالوفا بها وقال مجاهد وقتادة نزلت
في حلف اهل الجاهلية ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد فقال عز وجل **ولا تكونوا كالذين**
نقضت عنهم من بعد قوله اي من بعد ابراهيم واحكامه قال الكلبي ومقاتل في امره حرقا حقا
يقال لطاريط بنت عمرو بن سعيد بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم وتلقب بحضرة كانت بها
وسوسة كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنانه للبعد مثل الاصبغ وفلكة عظيمة
على قدرها وكانت تغزل من الصوف والشعر والوبر ونامر جواري بذلك وكن يغزلن
من العذة المذصف النهار فاذا انقصف النهار امرتهن ان ينقضن جميع ما غزلن فيها
كان رايها ومعناه انها لم تكف عن العمل والاحين عملت كفت عن النقص فكذلك انتم اذا نقضتم
العهد لا كفتم عن العهد والاحين عهدتم وفيتم به الكفاة يعني انفاظا واحدا تكتا
وهو النقص بعد الفتل عز لا كان او جبلا **لا تتخذون ايمانكم دخلا في دغلا وخيانة و**

وخديعة بينكم والدخل ما يدخل في الشيء الفساد وقيل الدخول والمثلان يظهر الوفا
ويبين النقص **ان تكون اي لان تكون امة هي امة اهلها واكرم من امة قال مجاهد وذلك**
انهم كانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا قومًا اكثر منهم واعتز بنقضوا حلف هؤلاء
الاكثر ومعناه طلبتم العز بنقض العهد بان كان امة اكثر من امة فنهاه الله عز وجل عن
ذلك انما يبطلكم الله لئلا يختبر الله به ايمانكم بالوفا بالعهود وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم
فيه تختلفون في الدنيا ولو نشاء الله لجعلكم امة واحدة على ملة واحدة وهي الاسلام
ولكن يبطل من يشاء ويجتد لانه اياهم عدل منه ويهدى من يشاء بتوفيقه اياهم فضلا
منه ولتساين يوم القيمة عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا في دغلا وخيانة وفسقا
بينكم فترونها الناس فيسكنون ويامنون ايمانكم ثم ينقضونها فتزل قدرون
بعد ثبوتها فتهدكوا بعد ما كنتم امنين والعرب تقول لكل بيتي بعد عافية او ساقط
في ورطة بعد سلامة نزلت قدومه وتذوقا السود عاصد وتم عن سبيل الله قيل
معناه سهلتم طريق نقض العهد على الناس بنقضكم العهد وكلم عذاب عظيم **ولا**
تشتروا بعهد الله عنكم اية الا لا تنقضوا عهودكم ولا تظلمون بنقضها عوقبا قليلا
من الدنيا ولكن اوفوا بها انما عند الله من الثواب لكم على الوفا هو خير لكم ان كنتم تعلمون
ففضل بين العومنين بشرين ذلك فقال عز وجل ما عندكم من ينقضوا اي الدنيا وما فيها
يفنى وما عند الله باق **والجزين قرأ ابو جعفر وابن كثير وعاصم بالهون والباقرن**
بالياء الذين صبروا اي على الوفا في الشراء والضراء اجرهم باحلق ما كانوا يعملون
احسن من ان يكونوا اسرى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
احتد ديناه اضرب باخرته ومن احتد آخرة اضرب ديناه فانتر واما يفتي على ما يفتي من
عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجينه جنة طيبة قال سعيد بن جبير
وعطاء هي الرزق الحلال وقال الحسن هي الفتاة وقال مقاتل بن حيان العيش
في الطاعة وقال ابو بكر الوتر اق حلاوة الطاعة وقال مجاهد وقتادة هي الجنة
ورواه عوف عن الحسن وقال لا تطيب الا للحياة لا حدا في الجنة ولجزينهم امرهم باحسن
ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اي اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستمعن بالله من
الشیطان الرجيم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم والاستغادة
سنة عند القرآن واكثر العلماء على ان الاستغادة قبل القراءة وقال ابو هريرة بعد هذا
ولفظه ان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخبرنا عن عمرو بن ميمون قال سمعت
عاصم ابن جبير بن مطعم عن ابيه رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
الله اكبر كبيرا ثلاثا والمجهر كثيرا وسبحان الله بكرا وامبيلا ثلاث مرات اللهم اني
اعوذ بك من الشيطان الرجيم من تفتنه ونفته وهنقه قال عمر بن الخطاب اكبر ونفته الشكر و
هنقه الموتة والموتة للجنون والاستغادة بالله هي الاعتصام به ان ليس له سلطان
حجة ولا اية على الذين امنوا وعلى من هم يتوكلون قال ليس له سلطان على ان يحلمهم
على ذنب لا يغفر انما سلطان الله على الذين يتولونه يطيعونه ويدخلون في ولايته

والذين هم به اى بالله مشركون قيل الكناية مراححة الى الشيطان وبجازه والذين هم
من اجله مشركون بالله واذا بد لنا اية مكان اية واذا استخنا حكم اية بد لنا مكانه حكما
آخر والله اعلم بما ينزل اى اعلم بما هو اصل خلقه فيما يعبر ويبدل لمن احكامه قالوا انما
انت مفتر مختلف في ذلك ان المشركين قالوا ان محمد استخ باصحابه يا محمد يا محمد ومنها هم عنده
ما هو الا مفتر يتقوله من تلقاء نفسه قال تعالى **بل اكثرهم لا يعلمون** حقيقة القرآن
وبيان الناسخ والمنسوخ **قال تزل به عيني القرآن روح القدس جبرئيل من ربك بالحق بالصدق**
ليثبت الذين آمنوا اى يثبت قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا ويقينا وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلم بشر آدم وما هو من عند الله واختلفوا
في هذا البشرك قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاحب قينا بمكة اسم بلعام
وكان نصرانيا اعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه
ويخرج من عنده ويقولون انما يعلم بلعام وقال عكرمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرى
غلاما لبني المغيرة يقال له يعيش وكان يقرأ الكتب فقالت قريش انما يعلم بشرك يعيش
وقال الفراء قال المشركون انما يتعلم من عايش غلامك كان لحويليب ابن عبد العزى
وكان قد اسلم وحسن اسلامه وكان اعجمي وقال ابن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروى الى غلام روى نصراني عبد لبعض بني الحضرمي يقال
جبر وكان يقرأ الكتب وقال عبد الله بن مسلم الحضرمي كان لنا عبدان من اهل عمن
الشمس يقال لهما يسار ويكنى ابا فكيمة وجبر وكانا يصنعان السيوف بمكة وكانا يقران
التوراة والانجيل فربما ترهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في بيوتهم ويسمع وقال
الفضلاء ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذله الكفار يقصد اليه ما يستروح بجلالها
فقال المشركون انما يتعلم منهنما فنزلت هذه الآية قال الله تعالى **تكذبوا لهم لسان**
الذي يحدون اليه اى يميلون اليه ويشيرون اليه اعجمي الذي لا يفهم وان كان
يتكلم بالبادية والجمي منسوب الى الجم وان كان فيصحا والاعرابى البدوى والخرى منسوب
الى العرب وان لم يكن فيصحا وهذا لسان عربيين فصيح اراد باللسان القرآن والتر
يقول للغة لسان **وروى** ان الرجل الذي كانوا يشيرون اليه اسلم وحسن
اسلامه ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهدى بهم الله لا يرشدهم الله **ولهم**
عذاب اليم ثم اجزاه الله تعالى ان الكفار هم المشركون فقال تعالى انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بايات الله واو الكاذب هم الكاذبون لا محمد صلى الله عليه
وسلم فان قيل قد قال انما يفتري الكذب فامعنى واو الكاذب هم الكاذبون
فيل انما يفتري الكذب اخبار عن فعلهم واو الكاذب هم الكاذبون نعمت لازم لهم
كقول الرجل لعينه كذبت وانت كاذب اى كتبت في هذا القول ومن عادت الكذب
احسننا عن عبد الله بن جراد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله المؤمن نزل قال قد
يكون ذلك قلت المؤمن يفتري قال قد يكون ذلك قلت المؤمن يفتري قال لا قال الله تعالى
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واو الكاذب هم الكاذبون من كفر بالله من بعد

ايما

ايما من الايمان اكره قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عمار وذلك ان المشركين اخذوه واباه
يا سراقة سميه وصهيبيا وبلا لا وجنابا وسالما فذبوهم فاما سميه فاما ربطت بين عيين
ووجي قبلها بجرية فقتلت وقتل زوجها ياسر وها اول فقيدين في الاسلام فاما عمار
فاعطاهم ما ارادوا وابلسنا مكرها وقال قتادة اخذوا بنو المغيرة عمارا وخطوع في
بين معون وقالوا له اكثر بجهنم وتابعهم على ذلك وقلبه كان فاجز رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان عمار اكثر فقال كلاب ان عمار امل ايمانا من قريش الى قومه واختلط الایمان
بلمه ودمه فاني عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ورائك فقال اشريا رسول الله نلت منك وذكرت الهتهم بخير فقال كيف
وجدت قلبك قال مطهنا بالايان فخل النبي صلى الله عليه وسلم بيمينه وقل
ان عاد والد فعد لهم بما قلت فنزلت هذه الآية وقال مجاهد نزلت في ناس بمكة امنوا
فكذب بعضا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاجروا فانا لا نكف من حاجتي
بهاجروا اليها فخرجوا يريدون المدينة فادركهم قريش في الطريق ففتنهم فكفروا
كاهن وقال مقاتل نزلت في جبرمولى عايش الحضرمي اكره سيدك على الكفر
فكفر بكمها **وقلبه مطهنا بالايان** ثم اسلم مولى جبر وحسن اسلامها وهاجر جبر مع
سيدك **ولكن من شرح بالكفر صدرا اى فتح صدره بالكفر اى بالقبول فاختار**
فذهبهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم واجمع العلماء على من اكره كلمة الكفر
يجوز له ان يقول بلسانه واذا قال بلسانه غير معتقد لا يكون كفرا وان اذ ان
يقول حتى يقتل كان افضل واختلف اهل العلم في مطلق المكن فذهب اكثرهم
الى انه لا يقع ذلك بانهم استحقوا اثره والذنب على الاثر **وان الله لا يهدي القوم الظالمين**
لا يرشدهم **او تلك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واو تلك هم**
الغافلون عمار اذ بهم لاجرم منهم في الاخرة **هم الغافلون ثم اتى**
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا فراه العامة بضم الفاء وكسر القاء الى عذوبوا
ومتنوعوا عن الاسلام فتنهم المشركون وقران عامر بفتح الفاء والتاء رده الى المشركين
الذين فتنوا المسلمين **ثم جاهدوا وصبروا على الايمان والهمرة والجهاد ان رطلهم**
بعد هامن بعد تلك الفتنة والقتل لغفور رحيم نزلت في عياش ابن ابي ربيعة
احمى ابي جهل من الرضاة وفي ابي جندل ابن سهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن
المغيرة وسلمة ابن هشام وعبد الله بن اسد الثقفي فتنهم المشركون فاعطوهم بعض
ما ارادوا ويسلموا من شرهم ثم اهتم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا وقال الحسن وعكرمة
نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سلمة وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستر له الشيطان
فلحق بالكفار فامر النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بقتله فاستجازه عثمان وكان
اخاه من امة فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وحسن اسلامه فانزل الله
عز وجل هذه الآية **يوم تاتي كل نفس بما كسبت** وفتح عن نفسها ما اسلفت من خير
وسر وقران عامر فتنوا بفتح الفاء والتاء رده الى المشركين الذين فتنوا المسلمين

الحياة

يوماً تاتي كل نفس تجادل تخاصم وتحتج عن نفسها ما اسلفت في جزاء وشتمت فلا بها لا
يتفرج الى ميزها ونوفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون وروى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال لكعب الاحبار خوفاً قال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لو وافيت القيمة بمثل عمل
سبعين نبياً لانت عليك نار لا يهلك الا نفسك وان لم يكن لفرقة لا يبقى ملك مقرب ولا
بني منجب الا وقع جانيها على ركبتيه حتى يراهم خليل الرحمن يقول يارب لا اسالك الا نفسي
وان ذلك الذي انزل الله عليك يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها **وروي** عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال ما نزال الحضومة بين الناس يوم القيمة
حتى يتخاصم الروح للجد فيقول الروح يارب لم يكن لي يد يطش بها ولا رجل امشي بها
ولا عين ابصر بها ويقول الروح خلقتي كالخنت ليس لي يد يطش بها ولا رجل امشي بها
ولا عين ابصر بها فجاء هذا الروح كشعاع النور فيه نطق لساني وامر يبعثني ويثب
يدي ومشت رجلي قال فاضرب الله لهما مثلاً فقال انما مثلكا مثل عمي ومقعد دخلا
حايطاً فيه ثمار والاعمى لا يبصر الثمر والمقعد يرى ولا يبصر الثمر فجعل الاعمى المقعد فاصابا
من الثمار فعليهما العذاب **وضرب الله مثلاً قريظة كانت امه صطيمه** يعني مكة كانت
امه لا يهاج اهلها ولا يغاز عليها مطمئنة فان باهلها لا يحتاجون الى الانتقال
للاحتجاج اليه ساير العرب يايتها رزقها رعدا من كل مكان يجل اليها من التمر
والخمر يطير بجبي اليد ثمرات كل شئ فكفرت بانعم الله الذم جمع فغته وقيل جمع النعمان
مثل باسا وابوس فاذا اجفها الله لياس الجوع والخوف ابتلاه الله بالجوع سبع سنين
فقطعت العرب المير عنهم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدا واكلوا
الجيف والعظام الحرة والكلاب الميتة والعلمز وهو الورع يباع بالدم حتى ان احدهم
ينظر الى السماء فيرى سبها الذخان من الجوع ثم ان روستا مكة كلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا هذا عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان فاذا ن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجل الطعام لهم وهم يعد مشركون وذكر اللباس لان ما اصابهم
من الحر والخبوب وتغير ظاههم عما كانوا عليه من قيل كاللباس لهم والخوف يعني عفا
بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه التي كانت نظيف بهم بما كانوا يصغون ولقد
جاءهم رسولهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون
فكلوا حمار زكمت الله جلالاً طيباً واستكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل الكتاب يفترون من افواههم من باع ولا عاد فاذا الله
غفور رحيم ولا تقولوا لم تصف السفن الكذب اي لا تقولوا الوصف المستكبر اي
لا جل وصفكم الكذب اي انكم تقولون وتختمون لاجل الكذب لا لغريم هذا حلال وهذا
حرام البعير والسائبة والوليلة والحام لتفتروا على الله الكذب فتقولون ان الله
امرنا بهذا ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا ينجون من عذاب الله متاع
قليل يعني الذي فيه متاع قليل وطمع متاع قليل في الدنيا وهم عذاب يوم في الآخرة
وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في سورة الانعام وهو قوله

سجال

تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر لايه وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون فخذنا ذلك عليهم ببغيتهم ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
بشر يا بوا من بعد ذلك واصبحوا معنى الصلاح الاستقامة على القوية ان ربك من بعد هذا
اي من بعد الجهالة لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة قال ابن مسعود امة معلم الخيري
كان معلم الخيري ياتهم باهل الدنيا فقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة ما يجتمع في امة
قال مجاهد كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفار وقال قتادة ليس من اهل الذر
الا يتوبون ويرضون **فانما الله** مطعماً وقيل قائماً يا وامر الله حنيفاً مستقيماً على
دين الاسلام وقيل مخلصاً **ولربك من الشكرين** ساكراً لا نعمة اختيبه اختار **وهذه**
الى صراط مستقيم وبين الحق واتنناه في الدنيا حسنة يعني الرسالة والخلة وقيل
لسان الصدق والثناء الحسن وقال مقاتل بن حيان يعني العقلة في قول هذا
الهم عمل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وقيل اولاد
ابراهيم الابرار وعلى بكره وقيل القبول العام في جميع الامم **وانه في الآخرة لمن الصالحين**
مع ابا له الصالحين في الجنة وفي الآخرة تقدم وان اخبر بجانز واتنناه في الدنيا وفي
الآخرة حسنة **وانه لمن الصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملية ابراهيم حنيفاً**
حاجاً مسلماً **وما كان من المشركين** وقال اهل الوصول كان النبي صلى الله عليه وسلم
ما مؤمراً بشريعة ابراهيم عليه السلام الامانة في شريعته وما لم يبين صراطاً
انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قيل معناه انما جعل السبت لغنة على
الذين اختلفوا فيه وقيل معناه ما فرق الله تعظيم السبت وتحريمه الا على الذين
اختلفوا فيه فقال قوم هو اعظم الايام لان الله تعالى فرغ من خلق الاشياء يوم
الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال قوم بل اعظم الايام يوم الاحد لان الله تعالى
ابتدا فيه خلق الاشياء فاختره واعظم غير ما افرق عليهم وقد افرق من الله
عليهم تعظيم يوم الجمعة قال الكلبي امرهم موسى بالجمعة فقال تقربوا لله في كل سبعة
ايام يوماً فاعيدوا يوم الجمعة ولا تعملوا فيه بصنعتكم وستة ايام لصناعتكم
فابوا وقالوا لا نزيد الا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق يوم السبت فجعل ذلك اليوم
فرحنا وشدد عليهم فيه ثم جاءهم عيسى عليه السلام بيوم الجمعة فقالوا لا نزيد ان
يكون عيدهم بعد عيدنا يعني اليهود فاختاروا الاحد واعطى الله الجمعة هذه الامم فقبلوها
ويومك لهم فيها **احسروا** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واتنناه
من بعدهم فهذا يومهم الذي فرغ من خلقهم فاختلقوا فيه فهذا ان الله له فهم لنا شئ
فاليه هو وعنا والنصارى بعد هذا قال الله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا اختلفوا فيه **قال قتادة** اختلفوا فيه اليهود
استحلوا بعضهم وحرمتهم بعضهم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة يعني مواعظ

القرآن وقيل الموعظة الحسنة هي الدعاء الى الله بالترغيب والترهيب وقيل هو القول
 الذي الرقت من غير خلطة ولا تعنيف وجاراهم بالتي هي احسن وخاصتهم وناظرهم
 بالحضرة التي هي احسن اى امر من عن اذام ولا تقتصر في تبليغ الرسالة والدعاء الى الحق
 نسجتها اية القتال ان ريك هو اعلم من طفل عن سبيله وهو اعلم بالمعدن وان عاتق
 ففانوا بمثل ما عوقبتم به هذا الايات نزلت بالمدينة في شهده احد وذلك ان المسلمين
 لما راوا ما فعل المشركون بقتلهم يوم احد من نبتين البطون والمنلة السية حتى لم يبق
 احد من قتلاء المسلمين الا مثل ابراهيم بن الراب فان اياه ابا عمر والراب كان مع
 ابي سفيان فترك حنظلة لذلك فقال المسلمون حين راوا ذلك ان اظهرنا الله عليهم
 لتزيدنا على صينهم وانما نحن بهم مثله لم يفعلها احد من العرب باحد فوقف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على عمرة بن عبد المطلب وقد جرحوا الله واذنوا وقطعوا ذكرا
 وبتروا بطنه واخذت هذبت عنقه قطعة من كبد فضغتها ثم استرطها لتاكلها
 فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما انها
 لو اكلتها لم تدخل النار ابدا ان حمزة اكرم على الله من ان يدخل شي من جسده النار فلما
 نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرة نظر الى شي لم يتطرق الى شي قط كان اوجع لقلبه
 منه فقال صلى الله عليه وسلم رحمته الله عليك فانك ما علمت ما كنت الا فعلا له
 للجزات ووضو لا للرحم ولو ارحن من بعدك عليك لست ان ادعك حتى تحتمس من
 الفواج شق والله لئن اظفر في الله بهم لا مثلن بسبعين منهم مكانك فانزل الله تعالى
 وان عاتقتم فعاقتوا بمثل ما عوقبتم به **ولين صبر يوم خير للصابرين** اكل من عوقبتم
 لهو خير للعاقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اصبر وامسك بما اراد وكثر عن عيسى
 قال ابن عباس والفضاك كان هذا قبل نزول براءة حين امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقتال من قاتله ومنع بالابتداء بالقتال فلما اعز الله الاسلام واهله و
 نزلت براءة وامروا بالجهاد نسخت هذه الآية وقال النخعي والثوري ومجاهد وابن
 سيرين الآية محكمة نزلت فيمن ظلم بظلمة فلا يحل له ان ينال من ظلمه الا كثر ما ناله
 منه امر بالجرا والعتق ومنع من الاعتداء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم **واصبر وما
 صبرك الا بالله اى بمعونته الله وتوقيفه ولا تخزن عليهم في اعراضهم عنك ولا تك
 في ضيق مما يكرهون اى ما فعلوا اى من الا فاعمل فرا ابن كثير ههنا وفي التلمذ ضيق كسر
 الضاد وقال اهل الكوفة لغتان مثل رطل ورطل وقال ابو عمر الضيق بالضم في قلة
 المعاش وفي الساكن فلما كان في القلب والقدرة فانه بالفتح وقال ابن قتيبة
 الضيق بالفتح تخفيف ضيق مثل حين وحين وحين فاعلى هذا هو صفة كانه قال
 ولا تك في امرين من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا المتأمنين والذين هم محسنون
 بالعرف والنصر سورة **بنى اسرائيل مكبه وحى مائة واحدى عشر اية**
 وكلما نزل من التنوير الف وشمسة وثلاث وثلاثون وحرفها ستة الاف واربع مائة
 وستون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم****

عن
 البخاري
 في التتريد
 من

سجنان الذي اسرى بعبد ليل اى واحد سجنان الله تنزيها لله
 من كل سوء ووصفة بالبراءة من كل نقص على طري المبالغة فيكون سجنان بمعنى العجب
 اسرى بعبد اى سيره وكذلك اسرى به والعدد محمد صلى الله عليه وسلم **من المسجد الحرام** قيل
 كان الاسر من مسجد مكة تروى بقيادة عن انس عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا في المسجد الحرام في الحج بين الناييم و
 والبقطان اذا تا في جبين ييل بالبراق فذكر حديث المعراج وقال قوم عرج من البرام
 ها في بيت ابي طالب ومعنى قوله من المسجد الحرام اى من الحرم وقال مقاتل كانت ليلة
 الاسر قبل الهجرة بسنة يقال كان في رجب وقيل في شهر رمضان **الى المسجد الاقصى** يعنى
 بيت المقدس سى اقصى لانه ابعد المساجد ولانه يزار وقيل لبعث من المسجد الحرام
الذي ياركنه حوله بالانهار والاشجار والثمار وقال مجاهد سماه مباركا لانه مقر
 الانبياء ومهبط الملائكة والوحى وفيه يحشر الناس يوم القيمة **لزيد من اياتنا**
 من عجائب قدرتنا وقدر اى هناك الانبياء والايات الكبرى **انه هو التميع البصير**
 ذكر التميع عجائب النبوة على انه الحبيب له فانه وذكر البصير النبوة على انه الحافظ في
 ظلمة الليل **وروى** عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقول ما فقدت
 النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه والاكرزون على انه اسرى بجسده
 في البيضة وتواتر الاخبار الصحيحة على ذلك **احسبوا** عن انس بن مالك بن
 صعصعة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى بيح قال
 البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس قال
 كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **ح** **واحسبنا ابو سعيد**
اسماعيل بن عبد القاهر اخبرنا ابو الحسن عبد القادر بن محمد الفارسي اخبرنا ابو
 احمد بن محمد بن عيسى الجلودى اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان
 حدثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج حدثنا سفيان بن عرواح حدثنا حماد بن
 سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل
 حديث بعضهم في بعض قال ابو ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فزوج عني
 سقف بيتي وانا بمكة فتزل جبرئيل ففرج صدرى ثم غسله بما رزق من ماء فحاء
 بظت من ذهب ممثلة حكمة واما نانا فافزعني في صدرى ثم اطبقه قال مالك بن
 صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا
 في الحطيم ومهما قال في الحج بين الناييم والبقطان وذكر بين الرجلين فانتت بظت
 من ذهب ملو ايماننا وحكمة ثم انيك بالبراق وحى اية ابيمن لويل خوف التماردون
 البغل يقع حاقم عنق منتهى طرفه فركبته فانطلقت مع جبرئيل حتى اتيت بيت المقدس
 قال فرطت بالحكمة التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فوصلت فمركبتين
 ثم خرجت فجا جبرئيل باقار من حمز وانا من حمز ليل بن فاحرقه الذين فقال جبرئيل

اخترت النظر فانطلق يجريل حتى انا الى السماء الدنيا فاستفتح قبل من هذا
 قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقدر ان يسل اليه قال نعم قتل حيا
 بر نعم المي جاء ففتح الباب فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه
 ضلت عليه فذرة السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والبنى الصالح وفي حديث
 الجوز رعلونا السماء الدنيا فاذا فيها رجل فاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة
 اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالبنى الصالح والابن
 الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذا الاسودة عن يمينه وشماله ثم بينه
 فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه
 ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم بعد ذلك حتى انا السماء الثالثة فاستفتح قبل من
 هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقدر ان يسل اليه قال نعم قتل حيا
 بر نعم المي جاء ففتح فلما خلصت اذا بجبريل وميى وميى وميى وميى وميى وميى وميى
 وسلم عليها فسلمت فذرة امم قال مرحبا بالابن الصالح والبنى الصالح ثم بعد
 الى السماء الثالثة فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال
 محمد قتل وقدر ان يسل اليه قال نعم قتل حيا بر نعم المي جاء ففتح فلما خلصت
 فاذا يوسف اذ هو قد اصلى بنظر الحسن قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه
 فذرة وقال مرحبا بالابن الصالح والبنى الصالح ثم بعد ذلك حتى انا السماء الرابعة فاستفتح
 قبل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقدر ان يسل اليه قال نعم
 قتل حيا بر نعم المي جاء فاستفتح ففتح فلما خلصت فاذا اندرس قال هذا
 ادم ليس فسلم عليه فذرة فقال مرحبا بالابن الصالح والبنى الصالح ثم بعد ذلك حتى
 الى السماء الخامسة فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد
 قتل وقدر ان يسل اليه قال نعم قتل حيا بر نعم المي جاء ففتح فلما خلصت قال
 هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فذرة السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والبنى
 الصالح فلما تجا وزيت بكما قتل ما يبيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدى يدخل
 الجنة من امة الكرمين يدخلها من امة ثم بعد ذلك حتى انا السماء السادسة فاستفتح
 قبل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد بعث اليه قال نعم قتل
 مرحبا بر نعم المي جاء فاستفتح ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم
 فسلم عليه فسلمت عليه فذرة ثم قال مرحبا بالابن الصالح والبنى الصالح فرفع الى
 البيت المعبر فسلمت جبريل فقال هذا البيت المعبر يصلى فيه كل يوم سبعون الف
 ملك اذا خرجوا الميعود واليه اخرجوا عليهم وقال ثابت عن انس فاذا انا ابراهيم عند
 ظهر الى البيت المعبر واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
 ثم ذهب الى سدره المنتهى فاذا ابنتهما مثل قلال حجر واذا ورقتهما مثل اذان
 الفيلة فلما عنشها من امر الله ما عنشني تقرب في احد من خلق الله يستطيع ان يفتحها
 من حسناتها في اصلها اربعة انهار الباطن والنهران والفرات فقلت ما هذا ان

فاذا امر ون قال هذا
 هرون فلم يزد على
 السلام ثم قال مرحبا بالابن
 الصالح والبنى الصالح ثم
 بعد ذلك حتى انا السماء السادسة
 فاستفتح قبل من هذا قال جبريل
 قتل ومن معك قال محمد قتل
 وقدر ان يسل اليه قال نعم
 قتل حيا بر نعم المي جاء
 ففتح فلما خلصت

يا جبريل

يا جبريل قال اما الباطن فانها في الجنة واما الظاهران فالنيل والنزات
 واوحى الى ما اوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال
 ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسالة التحقيف
 فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وجزتهم قال فرجعت الى ربى
 فقلت يا رب خفف على امتى فخطبني خمسا فرجعت الى موسى فقلت خطبني خمسا
 قال فان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسالة التحقيف قال فلم انزل ارجع
 بين ربى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة
 عشر من جنس ومي جنسون لا يبدل القول لدى من هم بحسنه فلم يعلمها كتبت له
 حسنه وان عملها كتبت له عشره ومن هم بسيئته فلم يعلمها لم تكتب شيئا فان عملها
 كتبت له سيئته واحده قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
 الى ربك فسالة التحقيف لا يمتك فقلت سالت ربى حتى استجبت ولكنى ارجع
 واسلم قال فلما جا وزيت نادى مناد امضيت فرضيتي وخففت عن عبادى
 ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حنايذ اللؤلؤ واذا انوارها المسك قال ابن شهاب
 فاخبرنا ابن حزم ان ابن عباس وابى وجانزة الانصاري كافيان قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت بمسوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن
 حزم وانس قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتى خمسين صلاة
روى معمر بن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انى بالراق ليلة
 اسرى بي مسرجا ملجوا فاستصعب على فقال جبريل لاهل الجمل تفعل هذا فما ركبتك
 الكرم على الله منه فارفق عرقا وقاتس ابن بريد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله عليه وسلم لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه فخرق بها الحجر
 اسد به الراق **الحب** بر فاعدوا الواحد من احد المي اخرجنا محمد بن عبد الله النعمي
 اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن عبد الله الرزاق
 اخبرنا محمد بن الزهري اخبرني سعيد بن جبير المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بي لقيت موسى قال ففتخته فاذا رجل
 حسبته قال مضطرب رجل الراس كأنه من رجال مشنوق قال فلقنت عيسى ففتحه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعتا امر كأنه خرج من ديماس يعني الحام ورايت ابراهيم
 وانا اسببه ولده بر قال وايقت با نارا من احداهما فبذلتين والاخر فبذلت حرا فبذلت حرا
 ما هما شيت فاخذت الدين فشرهت فقتلني هديت القطر اما انك لو اخذت الحرفوت
 امك **الحب** بر فاعدوا الواحد المي اخرجنا محمد بن يوسف حدثنا
 محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
 في قوله وما جعلنا الزوايا التي اربناك الا فتنة للناس قال هي رويها عن ابراهيم
 الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القران
 قال هي شجرة الزقوم اخبرنا عبد الواحد المي اخرجنا محمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن

يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا اسيد بن
عن شريك بن عبد الله قال سمعت اسيد بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انزجاء ثلاثه نفر قتل ان يوحى اليه
وهو قائم في المسجد الحرام فقال اولهم انهم هو فقال اوسطهم وهو جزم فقال
آخرهم حذوا واخبرهم فكانت تلك الليلة فلم يرمهم حتى اتوا ليلة اخرى ولما يرى
قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكان ذلك الا ببناء تمام اعينهم ولا تستام
قلوبهم فلم يتكلموا حتى اختلفوا فوضعه عند بئر زمزم فشق جمل يثيل ما بين
مخز الى كسرة حتى فرغ من صدره وجوفه ففصله من ماء زمزم بيده وساق
حديث اللعاج بقصته فقال فاذا هو في السماء الذي بناه بنيران يطرد ان قال هذا
النيل والذرات عنصرها ثم معنى في السماء فاذا هو بنيران على فخر من لؤلؤ
وريزخ فخر بيده فاذا هو مسك اذ فر قال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الكوكب
الذي خيالك ريك وساق وقال ثم عرج به الى السماء السابعة وقال قال موسى
رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى اتى الى
سدره المنتهى وودى للبخار ربت فتدلى حتى دنا منه قاب قوسين فادعى اليه
فيما يوحى اليه خمسين ملو كل يوم وليلة وقال لم ينل موسى يرد الى ربه حتى عادت
الى جنس صلوة ثم احتبس موسى عند المنى فقال يا محمد والله لقد راودت بنى
اسرائيل قوسى على ان يمن هذا فضعوا فتركون فامتك اضعت اجسادا وقلوبنا
وايدنا وانا سماعا وابصارا فارجم فليخفف الله عنك ربك كل ذلك يلقفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل بشيء عليه ولا يكون ذلك فوقه عند الخامسة فقال
بارب ان امي ملعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماهم وايدانهم تخفف عنا فقال
الخبير يا محمد قال لبيك وسعدك قال الذي لا يتبدل لقول الذي كما فرضت عليك
في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها بنى حسون في ام الكتاب وهي جنس عليك فقال
موسى ارجع الى ربك فليخفف عنك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد واثق الله
استحييت من ربي بما اختلفت اليه قال فاخبط بسم الله قاسنيقظ وهو في المسجد
الحرام **وروى** هذا الحديث مختصرا من هرون بن سعيد الايلي عن ابن وهب
عن سلمان بن بلال قلت قد قال بعض اهل الحديث ما وجدنا للمجد بن اسمعيل ولم
في كتابها شيئا لا يثبت بحزب الا هذا واحال الافة فيه الى شريك بن عبد الله وذلك
انه قد ذكر فيه ان ذلك قتل ان يوحى اليه وانفق اهل العلم على ان المعراج كان بعد الوحي
بعض من اثني عشر سنة قبل الهجرة بسنة وفيه ايضا ان البخار دى فتدلى وذكر عاتة
ان الذي دى في فتدلى جبرئيل عليه السلام قلت وهذا الاعتراض عندي لا يصح لان
هذا كان روى في النوم اراها الله عز وجل قبل الوحي بدليل هذا الحديث قال قاسنيقظ
وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تخففنا على ربه وياه من
قبل كما انما ترى في المنام عام الحديبيه سنة ست من الهجرة ثم كان تخفيف سنة ثمان

وروى

ونزل قوله لقد صدق الله رسوله الروى بالحق **وروى** انه لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فكان بنى طوى قال يا جبرئيل ان قوسى لا يصعد
قال يصعد ذلك ابو بكر وهو القديق قال ابن عباس وعائشة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسرى واصبحت بمكة قطعت بامرى وعرفت ان التناك
مكذوبى تروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مضى معتمرا احزينا ثم به
ابو جهل يخلص اليه فقال له كالمستزى هل استفذت من شى قال نعم انى اسرى
الليلة قال انى قال الى بيت المقدس قال ثم اصيبت بين ظهرانيها قال نعم
فلم يرا ابو جهل انه ينكر بخافة ان يحجز الحديث قال انحدث قومك ما حدثتني قال
نعم قال ابو جهل يا معشر بنى كعب بن لوى هلم قال فانقضت المجالس فجاؤا
حتى جلسوا اليهما قال انحدث قومك ما حدثتني قال نعم قال انى اسرى
الليلة قالوا الى ابن قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصيبت بين ظهرانيها قال نعم
قال فن بين مصفق ومن واضع يديه على راسه متعجبا للكذب فارتدنا من
من كان آمن به وصدقته وسعى رجلا من المشركين الى بكر فقال هل لك في صاحبك
يزعم انه اسرى بي الليلة الى بيت المقدس قال او قد قال ذلك قالوا نعم قال ابن
كان قال ذلك لقد صدق قالوا وصدقته انه ذهب الى بيت المقدس في ليلة
وجاء قبل ان يصبح قال نعم انى لا صدقته بما هو بعد من ذلك اصدقه فخر الشبه
في غدوق او روجه فلذلك سعى ابو بكر القديق قال وفي اليوم من اتى المسجد
الاقصى فقالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال نعم فذهبتا انفتحت وانفتحت
زلت انفتحت حتى التيس على قال فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل
ونفت المسجد وانا انظر اليه فقال انقم اما انفتحت فوالله لقد اصاب ثم قالوا يا محمد
احزننا عن عينا فها هم البيت هل لفتت منها شيئا قال نعم مررت على عيني فلان وى
بالر وحا وقد اصابوا بغيرهم وهم في طلبه وفي رحاطهم فخرج من ماء فغطشت
فاخذته فشرهته ثم وضعت كما كان فسلوهم هل وجدوا الماء في القدر حين
مرجعوا اليه قالوا هذه اية قال ومررت بغيرى فلان وفلان وفلان راكبان
قعود فها بذي مر فنفرت بغيرى فلان فانكسرت يده فسلوهم عن ذلك
قالوا وهذه آية قالوا فاجزنا عن عينا نحن قال مررت بهما بالنعيم قالوا فاعدهما
واحالها وحيثها ومن فيها قال كنت في سفل عن ذلك ثم مثلت له مكانه بالحزرة
بعدهما واحالها وحيثها ومن فيها فقالوا انعم حيثها كذا وكذا وفيها فلان وفلان
يقدمها جل اورى عليه عزارتان محيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا
آية ثم خرجوا يشهدون نحو لنتيه وهم يقولون والله لقد فتن محمد شيئا وبينه
حتى التوا كذا فجلسوا عليه فجعلوا ينظرون حتى تطلع الشمس فيكذبونه اذ قال قائل
منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقال الاخر هذا والله الامل قد طلعت بقدمها بغير
جمل اورى وفيها فلان وفلان كما قال فلم يوافقوا وقالوا ان هذا الاسم مبين

ابو

اخبرنا اسمعيل ابن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى
الجباري اخبرنا ابو ابي محمد بن محمد بن سفيان بن سعد بن محمد بن الحجاج حدثني زهير بن
حرب حدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد العزيز وهو ابن سلمة عن عبد الله بن الفضل
عن ابي سلمة عن ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مساري فسالتني عن اشياء من
بيت المقدس لم اشتهها فكربت كرقيا ما كرت مثلها قط قال فرفع الله لي انظر اليه
ما يسألوني الا اينتم به وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا صوتي قائم يصلي واذا
رجل يصلي واذا رجل منيعف ضرب جعدا كانه من رجال شونة واذا عيسى قائم
يصلي اقرب الناس به شبهها عروة ابن مسعود التقى فاذا ابراهيم قائم يصلي اشبه
الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاعلمت فلما فرغت من الصلوة قال لي
قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالنفت اليه فبدا في الاستلام
وايقنا موسى لكتاب وجعلناه هديا لبني اسرائيل الاتخذوا يعني بان لا يتخذوا ولا
من ذوقا وكيلاريا وكفلا فرا ابو عمرو لا يتخذوا وبالآباء لانه جزعهم وقر
الاخرون بالقاء اي قلنا لا يتخذوا **واذ رماي ياذرية من جملنا مع نوح في السفينة**
فاجتينا هم من الطوفان **انه كان عبدا شكورا** كان نوح اذا اكل طعاما او شرب شرا ايا
او ليس ثوبا قال الحمد لله فتمناه شكورا اي كثيرا اشكر **وقضينا الي بني اسرائيل الكتاب**
الايات روى سفيان بن عيينة عن الثوري عن منصور المصمري عن ابي بن حراش عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث الله
عليهم ملكا فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبعماية سنة فسار اليهم حتى حل بيت المقدس
فما صرعا وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا وسبعين الف الف ومائة الف مجلدة من حلي قلت يا رسول
الله كان بيت المقدس عظيما قال حل بناه سليمان بن داود من ذهب وفضة وياقوت
وزبرجد وكان عندها ذهب اعطاه الله تعالى ذلك سحره الشياطين يا نوح هب هذا الاثنا
في طرفة عين فسار بها لجت نصر حتى نزل بابل فاقام بني اسرائيل في بابل مائة سنة
تستعدم المحوس وانباء المحوس فيهم الانبياء ثم ان الله مرهم فاحس الى ملك من
ملوك فارس يقال له كوروش وكان مومنا ان يسير اليهم فيستنقذ منهم بقايا بني اسرائيل
فسار كوروش وكان مومنا ببني اسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده اليه فاقام بنو
اسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم انهم عادوا في المعامى فسلط عليهم ملكا روميا يقال
له ايطيا بوش فغزا بني اسرائيل حتى اقام بيت المقدس فحسب اهلها واحرق بيت المقدس
وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم في المعامى عدنا عليكم في النبي فغادوا فسلط الله عليهم
ملكا روميا يقال له قافس بن استينا نوس فغزاهم في ابر والجر فغناهم وسما حل بيت
المقدس واحرق بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من صفة حلي بيت
المقدس وبرده المهدى الى بيت المقدس هو الف سفينة وسبعماية سفينة يرمن بها على

ناق حتى تنقل الى بيت المقدس وبها جمع الله الاولين والاخرين وقال محمد بن اسحاق
كانت بنو اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجنا وراعتهم محسنا
اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم كما اجز على نسيان موسى عليه السلام ان ملكا
منهم كان يدعى صديقه وكان الله تعالى ان الملك الملك عليهم بعث معه نبيا يدبره
ويرشده لا يتزل عليهم انكبت انما يورون باسباع التقريرة والاحكام التي فيها
فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيبا بن امصيا وذلك قبل صعد ركنها
ولحبي وعيسى عليهم السلام وشعيبا هو الذي بشر عيسى ومحمد عليهما الصلوة
والسلام فقال ابشري اوري شلم الان يا ملك راكب الحار ومن بعد صاحب
العبر فلما ذلك الملك بن اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضت ملكه
عظمت فيهم الاحداث وشعيبا معه بعث الله عليهم سخاريب ملك بابل معه ستماية
الف رايه فاقتل سخاريب حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساوتر فرجته
فجاء النبي شعيبا فقال له يا ملك بني اسرائيل ان سخاريب ملك بابل قد نزل
بك هو وحيثه يستماية الف رايه وقد هابهم الناس وفرقوا فكبر ذلك على الملك
فقال يا بني الله هل اتاك وحى من الله فيما حدث فخرنا به كيف يفعل الله بنا وسخاريب
وحيثه فقال لم ياتي وحى فيمنا هم على ذلك او حى الله الى شعيبا النبي عليه السلام
ان انت ملك بني اسرائيل فزع ان نوحى وصيته ويتخلف على ملكه من يشاء من اهل بيته
فاق شعيبا ملك بني اسرائيل صديقه فقال له ان ريتك قد اوحى الى ان امرك ان
ان نوحى وصيتك وتتخذ من شئت على ملكك من اهل بيتك فانك عبت فلما
قال ذلك شعيبا لصديقه اقبل على القبله ففعل على عا وبكا فقال وهو يبكي ويتضرع
الى الله بقلبي مخلص اللهم رب الارباب والالهة يا قدوس المنقذ يا رحمت
يا رحيم يا روف الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اذكرني بعلي وفعلي وحسن قضائي على
بني اسرائيل وكان ذلك كله منك وانت اعلم به من سري وعلايتي لك وان الرحمن
استجاب له وكان عبدا صالحا فاحس الى شعيبا ان يخبر صديقه ان ربه قد استجاب له
وبرجته واخر له اجله خمس عشرة سنة وانما من عدو سخاريب فاتاه شعيبا فاحضر فلما
قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الحزن وخزنته ساجدا وقال يا الهى واله
ابائى لك سجدة وسجدة وكرمت وحطيت انت الذى نوحى الملك من نساء وترزع الملك
من نساء وتترزع من نساء وتذل من نساء عالم الغيب والشهادة انت الاول والاخر
والظاهر والباطن وانت تزعم وتنجيب دعوى المضطر من انت الذى اجبت دعوتى ورحمت
نصرى فلما رفع راسه اوحى الله تعالى الى شعيبا ان قل للملك صديقه فيا مر عبدا من
عبيدك فيا نبيه بما كره القتل فيجعله على فرجة فيشفي فيصنع وقد ابر ففعل فشفي
فقال الملك لشعيبا سئل ربك ان يجعل لنا علم بما هو مناخ كجدق نا قال الله تعالى ليعيا
قل له انى قد كفتك عدوك وانجيتك منهم فانهم سيصحبون نوحى كلهم الا سخاريب
وحضرة فخر من كتابه فلما اصبحوا جاء صاخر يصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل

ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سجناريب ومن معه ملكوا فلما خرج الملك
الشمس سجناريب فلم يوجد في الموقد فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في معان ومعه
تفر من كتابه احد من تحت نقره فجللوه في الجوامع ثم اتواهم ملك بني اسرائيل فلما راهم
حزب ساجد امن حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسجناريب كيف ترى فعل ربنا
بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سجناريب له قد اتانا فخر ربكم
ونصره اياكم ورحمته التي رحمتكم قبل ان تخرج من بلادكم فلم اطع فرسدا ولم يلتفتي في
الشقاوة الاقلية عقلي ولو سمعت او عقلت ما غرتوكم فقال صديقه الحمد لله رب
العالم الذي كفاناكم بما يشاء الله ربنا لم يبتدك ومن معك لكرامة بك ولكنه انك
ومن معك لتزداد واستغرة في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتجزوا من ورايك بما رايت
من فعل ربنا بكم فتذروا امن بصدقكم ولو لا ذلك لقتلتكم فلدنكم ودمر من معك
احون على الله من دم فزاد لو قتلت ثم ان ملك بني اسرائيل امر امير جيشه فقتل في
رقابهم الجوامع وطاق بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وابليا وكان يبرز قدام كل يوم
حزب اثنين من شعير فقال لسجناريب ملك بني اسرائيل القتل جز ما تفعل بنا فالمرهم
الملك الى السجن للمقتل فادعى الله الى سغيا النبي قتل الملك بني اسرائيل يرسل سجناريب
ومن معه لينذروا امن وبرايمهم وليكرهم وليعلمهم حتى يبلد بلادهم فبلغ شعيا
الملك ذلك ففعل فخرج سجناريب ومن معه حتى وكر موايا بل فلما قد جمع الناس
فاجزهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كمانه وحرمة ملك يا بابل قد كنا نقتل عليك
جزيرهم وجزيرتهم فلم نطعننا وهي امة لا نستطيعها احد معهم وكان امر سجناريب
تخويفا لهم ثم كفاهم الله تذكروا وجرمتم لث سجناريب بعد ذلك لم يسمع سنين ثم مات
واستخلف تحت نصر ابن ابنه على ما كان عليه بعد عمله فلبث سبع سنين ثم قبض
الله ملك بني اسرائيل صديقه فخرج امر بني اسرائيل وناقضوا الملك حتى قتل بعضهم
بعضا وبقية شعيا معهم ولا يقبلون منه ذلك قال الله لسعيا قم في قومك اوج
على لسائك فلما قام فقلوا قام شعيا النبي على الله عليه وكم انطق الله لسائرنا
فقال يا اسمعوا يا اسمعوا فان الله يريد ان يقص بلسان بني اسرائيل الذين
رباهم ببقته واسطنهم لفسدهم وحقتهم بكرامة وفضائلهم على عباده وهم كالغصن
الضايقة التي لا ارضى لها قالوا يشاردها وجمع ضالها وجر كبيرها وداوى مرضها
واسمن هزوها وحفظ سميتها فلما فعلت ذلك بطرت فتناحمت كما سها فقتل بعضهم
بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر اليه جبر كبير فويل هذه الامة الخاطئة الذين
لا يدرون اني جاءهم الحين ان البعير لما يذكر عطفه فينتابه وان الثور لما يذكر المسوح الذي سمن فيه فينتابه وان
الذي شبع عليه فيزاحقه وان الثور لما يذكر المسوح الذي سمن فيه فينتابه وان
هذا العقم لا يذكر في من حيث جاء هم الحين وهم اولوا الالباب والعقول ليسوا
ببقر ولا حمير اني ضاربت لهم مثلا فليستعقون قل لهم كيف تزرون في ارض كانت زمانا
حزبا حزبة موقنا لعمران فيها وكان لها رب حكيم قوي فاقبل عليها بالعمان وكره ان يجرب

ارضه

ارضه وهو قوي او ان يقال منيع وهو حكيم فاحاط عليه باجدارا وشهد فيها
قصره ولا ينطهرها وصنف فيها عن اسام من الزايون والتخيل والرمان والاعناب
والوان الثمار كلها وولى ذلك واستخفظة ذواي وهم حفيظا قويا امينا فلما
طلعت جاء طلعهما حروبا قالوا بيئت الارض حذ يري ان يهدم حذارها وفرا
ويدفق نهرها ويقتض قيمها ويحرق غرسها حتى تصير كالكنت اولهم موقنا لعمران
فيها قال الله تعالى قل لهم فالحدار ذمى وان القصر تربعي وان الزكيات وان
القيم تبتى وان الفراس هم وان الخروب الذي اطعم الفراس اعطاهم الخبيثة واتى
قد قضيت قضاءهم على انفسهم وانهم مثل غريبة لهم يتصرفون الى بريح الهمج والقيم
وليس بيننا في اللحم ولا اكله ويلدعون ان يتصرفوا الى بالتقوى والكف عن ذمها
الا نفس التي حرمتها وايد يجره مخضوبه منها وثيابهم متلطفه يد ما لها يشيدون
الى البيوت مساجد ويظهرون اجوافها ويخسون قلوبهم واجسادهم ويترسوا
قاي حاجته الى تشييد البيوت ويبغون ويترسوا في المساجد ويخربون عقولهم
واحلامهم كغيبدونها فاي حاجته الى تشييد البيوت وما كنت اسكنها واتى
حاجته الى تزويج المساجد ولست ادخلها انما امرت برقعها لا ذكر واسبح
فيها فيقولون صمنا ولم يرفع صيامتنا وصلينا فلم نغور صلاتنا ويقدر قنا
فلم تترك صدقتنا ودعونا بمثل جنين الهام وبكينا بمثل عواذ الذي اب في كل
ذلك لا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلم ما الذي يمتدني ان استجيب الست اسمع
السامعين وابصر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين فكيف ارفع صياهم
وهم يلبسونه بقول الزور ويتقون عليه بطعة الحرام ام كيف انزمتهم
وقلوبهم صاغية الى من يجاريني ويجادلني وينتهك محارمي ام كيف تزكوا عندي
صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم انما احز عليها اهلها المغضوبين ام كيف
استجيب دعاءهم وانما هو قول بالسنةم بلا فضلا فما استجيب للوراع الذين وانما
اسمع قول المستغيث المستكين وان من علامة مناهة المساكين يقولون لما سمعوا
كلامي وبلغتهم رسالتى انها اقاويل منقولة واحاديث متوارية وتاليفها يولف
الصمم والكهبله ونزعوا انهم لوشاق وان يا تواجديت مثاه فعلوا ولوشاق وان
يطلعوا على علم الغيب بما يوحى اليهم الشياطين اطلعوا وان قد قضيت يوم خلقت
السماء والارض قضاء ابنة وحننته على نفسي وجعلت دنوا حيلامو حيلامو
انتر واقع فان صدقوا فيما يستحلون من علمه فليخبروك متى انذروا وفي اي زمان
يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما سئوا ون فليأتوا بمثل العذرة التي بها
امضيه فاني مظهر على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على ان
يقولوا ما يشاءون فليقولوا مثل الحكمة التي بها اذتبر امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين
وان قضيت يوم خلقت السماء والارض ان اجعل السنة في الاجراء وان اجعل الملك
في الرعاء والعز والعدل في الازلاء والعزة في الضعفاء والقضاء في العقر والاعلم في

الجملة والحكم في الاميين فسلمهم من هذا ومن القايم بها ومن اعوان هذا الامر و
انصاف ان كانوا يعطون وان باعث لذلك نبيا امثا انما انعم من عيان منا الامن
من صالين ليس يفظ ولا غلظ ولا غلظ في الاسواق ولا متزين بالقش ولا قول
للحناء استدره لكل جميل واحب له كل خلق كريم اجعل السكينه لباسه والبر مشان
والنفوس صير والحكمة معقوله والصدق والوقا طبيعته والنعق والمعروف
خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه
اهدى به بعد الفلانة واحل به بعد الجماله وارفع به بعد الخاله واستمر به بعد المنكره
واكثر به بعد الفلانة واعنى به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واولف به بين قلوب
مختلفه واحواء متشقة وامم متفرقة واجعل منه خزانة اخزجت للناس ما يرون
بالمعروف وينهون عن المفكر توحيدنا الى واما ناني واخلاصنا الى يصلون الى قضاكا
وقعودا وسجودا ويقابلون في سبيلنا معقودا ونزوحا ونزوحا ونزوحا ونزوحا
واموالهم ابتغاء مرضاتي ورضواني في المهيم التكبير والتوحيد والتمسح بالمحمد
والتمجيد والمدح والتحميد في مسيرهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقدهم و
مثنوا هم يكررون ويهللون ويقدمون على ربي من الاسماء والاشراف ويظهر وان
الى الوجوه والاطراف ويعقدون الثياب على الاضراس في بائناهم وما وهم واناجيلهم
صدورهم رهبانيا بيننا للليل ليوقت بالنها ذلك فضلي وابنه من الشاء واننا
ذوالفضل العظيم فلما فرغ شعبان من مقالته عز واعلمه ليقبلوه فزرب فلقته
شجرة فانقلبت له فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ بهدبه من ثوبه فاراهم اماها
فوضعو المنشار في وسطها فنتشرها حتى قطعوها وقطعوا في وسطها واشتد
الله على بني اسرائيل بعد ذلك رحلا منهم يقال له ناصية ابن اموص وبعث لهم ارميا
ابن حلفتا بنيا وكان من سبط يهودا وكان من بني اسرائيل وذكرا ابن اسحاق ان الخضراء والبر
سبي الخضراء لا تخلص على فروع بيضا فقام عنها وهي تهتز فحضرت فبعث الله ارميا
الى ذلك الملك ليسدده ويرشد ثم عظمت الاحاديث في بني اسرائيل وركبوا للعاقب
واستحلوا الحمار فاجى الله الى ارميا ان انت قومك من بني اسرائيل فاقصص
عليهم بما امرت به وذكروهم نبي وعرفهم احدائهم فقال ارميا يارب اني ضعيف
ان لم تقوى عاجزان تبليغي محمد وال ان لم تقوى قال الله تعالى الم تعلم ان
الامور كلها تصد من مشيئتي وان القلوب والايسنة بيدي اقلها كيف شئت
ان في معك ولا يبدل لك شي معي فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فاجى الله عن
وجل في الوقت واني خطبة بليغة بين لهم ثواب الطاعة وعقاب العصية وقال في
آخرها عن الله عز وجل واني جعلت بعزتي لا قضين لهم فنته بتجربتها الخليم
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البسة القيبة وانزع من طرده الرحة يتبعه عدد
مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيا فت و
يا فت اهل بابل على ما ذكرنا في سورة البقرة فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في

سماحة

سماحة الف رايه و دخل بيت المقدس بجنوده و وطى الشام و قتل بني اسرائيل
حتى اقتام و حارب بيت المقدس و امر جنوده ان يلا كل رجل منهم سراجا شم
بفذه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملاوه ثم امرهم ان يجحوا من في بلدان بيت
المقدس كلهم واجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختر منهم سبعين الف
مبى فلما خرجت غنائم جنده و اراد ان يقسم فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه
ايها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هو لاء الصبيان الذين اخترتهم من
بني اسرائيل فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم امر بعلة
و فرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق ثلثا اقربا للشام و ثلثا سبي و ثلثا قتل
و ذهب بنا سبعة بيت المقدس و بالصبيان السبعين الف حتى اذقتهم بابل وكانت
هذه الواقعة الاولى التي انزلها بئس اسرائيل عليهم فذلك قوله فاذا جاء وعد
اولها بعثنا عليك عبدا لنا اولى باسرئيد يدع بخت نصر واحبابه ثم ان بخت
نصر قام في سلطانه ما شاء الله ثم راى رؤيا العجبة اذ راى شيئا اصابه فانه
الذي راى فذماد ينيال وحنانيا و عرابيا و عزرا و ميسائيل وكان من امم ذري
الانبياء و سألهم عنها قالوا اخبرنا بها تخبرك بتا ويلها قال ما اذكرها و لئن لم
تخبروني بها و بتا ويلها لا نزعن الكفاكم فخر جوامن عنده و دعوا الله و تضرعوا اليه
فاعلمهم الذي سألهم عنه فجاءوه فقالوا ار ايتنا نمثالا قدما و ساقاه من خمار
و ركبتاه و نخناه من نحاس و وطنه من فضة و صدره من ذهب و راسه و عنقه
من حديد قال صدقتم فانا و ويلها قال انك رايت فيبينما انت تنظر اليه قد اعجبك
ارسل الله محمدا من السماء فدقته فمى التي استسكها قال صدقتم فانا و ويلها قالوا
نا و ويلها انك اريت ملك الملوك بعضهم كان الدين ملكا و بعضهم كان احسن ملكا
و بعضهم كان اشد ملكا الفجار اصغفه ثم فرقة النحاس ثم شد منه ثم فوق النحاس
و انفضه احسن من ذلك و افضل و الذهب احسن من ذلك و افضل ثم الحديد ملكك
وهو اشد و اعز مما كان قبله و العجز التي رايت ارسلها الله من السماء فدقته نبي
يبعثه الله من السماء فدق ذلك الجمع و يصير الامر اليه ثم ان اهل بابل قالوا ليجت نصر
ار ايت هؤلاء العلماء من بني اسرائيل الذي كينا سا لتاك ان تعطيناهم ففعلت فانا
قد انكرنا نساءنا منذ كانوا معنا القدر اينا نساءنا انضرفت عنا و جوه من اليهم فخرجهم
من بين اظهرا و اوقلتهم قال شانكم بهم فمن احب منكم ان يقتل من كان في يدك فاصبر
فليفعل فلما فر يوم للقتل بكر الى الله و تضرعوا و قالوا يارب اصابنا البلاذ نوب عزرا
فوعدهم الله ان يجيبهم فقتلوا الامن استبقي بخت نصر منهم داينال و حنانيا و عزرا و
ميسائيل ثم لما اراد الله تعالى هلاك بخت نصر ابغث فقال لمن في بيدي من بني اسرائيل ارميم
هذا البيت الذي حرقته و الناس الذي قتلتم منهم وهذا البيت قالوا هذا بيت الله
وهو لاء اهلنا كانوا من ذري الانبياء فظلموا و اوقدوا و استلقت عليهم بذيهم وكان
سربهم ربي السموات والارض ورب الخلق كلهم بكرهم و يعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم

وسلط عليهم غزهم فاستكبر ووطن انه يجبرونه ففعل ذلك بيني اسرائيل قال فاحضروني
كيف ان اطلع الى السما العليا فاقتل من فيها فاتخذها ملكا فاني قد فرغت من الارض قالوا ما
يقدر عليها احد من الخلائق قال لتفعلن او لاقتلنكم من آخركم فيكوا وتضروها الهامة تعالى
فبعت الله عليهم بقدرته بعوضته فدخلت منخزة حتى عشت بام وما عثر فاما كان يفر ولا يسكن حتى يمت
له راسه من ايام وما عثر فلما ما تسقط واسه فوجدوا البعوضته عاضته على ام وما عثر ليسى البعوض
قدرته وبخا الله من بغي من بني اسرائيل في يد يرفدهم الى الشام فبنوا وكثروا حتى كانوا على احسن
ما كانوا عليه ويرجون ان الله احيى اولئك الذين قتلوا فخلقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام
دخلوها وليس معهم عهد من الله عز وجل وكانت التوراة قد احترقت ولا حزر من استيايا النبي
كانوا يبابل فرجع الى الشام يبكي عليها ليلته ونهاره وقد خرج من افلاس فلو كنتك اذا قيل اليه
مرجل فقال يا عزير ما يبكيك قال ابكي على كتاب الله وعهدك الذي كان بين اظهرنا الذي لا يطم
وبينا واخرتنا غيره قال انا ان برد اليك ارجع فضع وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا
المكان غدا فرجع عزير وسلم وتطهر وطهر ثيابهم ثم فرج الى المكان الى وعد فجلس فاقاه ذلك الرجل
باناء فيه ما و كان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من ذلك الاناء فقتلت التوراة في صدره فرجع
الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة فاحبوه حتى لم يحبوا حتى شافوا ثم قبضه الله وجعلت بنو
بنو اسرائيل بعد ذلك يحدون الاحداث ويعود الله عليهم وينعت اليهم الرسل فغزوا
يكنون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله فيهم من الانبياء زكريا ويحيى وعيسى
عليهم السلام وكانوا من بيت ال داود فمات زكريا وقيل قتل زكريا فلما رفع الله عيسى
من بين اظهرهم وقتلوا يحيى بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له حردوس فسار
اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر اسائس من روم حينئذ يدعي يرون
اذا صاحب الفيل فقال ان كنت حلفت بالي لئن انا نظرت على اهل بيت المقدس لاقتلهم
حتى تسيل دما وهم في وسط عسكري الا ان لا اجد احدا يقتله فامر ان يقتلهم حتى بلغ ذلك
منهم وان يبور زاذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم
فوجد فيها دما على فسألهم فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يعني اخبروني خبير قالوا هذا
دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا فلذ لك يعني ولقد قربنا منذ ثمان مائة سنة القربان
فتقبل منا الا هذا فقال ما صدقتموني قالوا لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكن انقطع
منا الملك والنبوة والوحى فلذ لك لم يقبل منا فخرج منهم بيور زاذان على ذلك الدم سبعماية
وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهد فامر بسبعماية غلام من غلامهم فذبحهم على الدم فلم يهد
فامر بسبعماية من رؤسهم وان واجهم فذبحهم على الدم فلم يهد فلما راى بيور زاذان ان
الدم لا يهدى قال لهم يا بني اسرائيل اهدوني واصبروا على ما امركم ربكم وقد طال
ما ملكتم في الارض فتعلمون فيها ما شئتم قبل ان لا امركم عنكم فاذبحوا نار الله ولا ذكر الا قتله
فلما راى اهدى وسدق القتل صدقوا الخبر فقالوا له ان هذا الدم دم بني كان بيننا من
امور كثير من سخط الله فلما لعناه لكان ارشد لنا وكان يجزينا بالمرم فلم يصدق فقتلناه
فهذا دمهم فقال لهم بيور زاذان ما كان اسمهم قالوا يحيى ابن زكريا قال الا ان صدقتموني

لمثل

لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى بيور زاذان انهم صدقوا خرم احدا وقال لمن
حولهم اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان فيها من طيش خردوش وخلا في بني اسرائيل
ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربى وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا
باذن ربك وقيل ان لا ابني من قومك احدا فاخذ الدم باذن الله تعالى ورفع بيور زاذان عنهم
القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وايقنت ان لا ربي غيري وقال لبني اسرائيل
ان خردوس امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماكم وسط عسكرم ولست استطيع ان اعصيه
قالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحفر واحفد فامرهم بالهجر من الحنيد والبقال والحجر
والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتل الذين قتلوا قبل ذلك
فطرخوا على ما قتل من مواسيتهم فلم يبق خردوس الا ان ما في الحنيد من بني اسرائيل
فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى بيور زاذان ان ارفع عنهم القتل ثم انصرف الى بابل وقد
افنى بني اسرائيل او كاد وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله بيني اسرائيل وذلك قوله
تعا لتسدن في الارض في الارض مرتين وكانت الواقعة الاولى بخت نصر وجنوده
والاخيرة خردوس وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فلم يبق لهم بعد ذلك راية و
انتقل الملك بالشام وتواحيها الى الروم واليونانية الا ان بقايا بني اسرائيل كثروا
وكانت لهم الرياسة ببيت المقدس وتواحيها على غير وجه الملك وكانوا في بقة الى
ان بدلوا واحدوا الاحداث فسلط الله عليهم صنطيوس بن استيانوس الرومي
فا حرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك والرياسة وضربت عليهم الذلة فلا
يلقى احد منهم الا وعلى الصغار والجزية ويحى بيت المقدس خرابا الى زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فغزاه المسلمون بامر وقال فتادة بعث عليهم في الاولى جالوت فبني وقتل
وحزب ثرود فالكف الكف عليهم في زمن داود فاذا جاء وعد الاخر بعث الله عليهم
نخت نصر فبني وحزب ثم قال على ربكم ان يرحمكم فعاد الله عليهم بالترحم ثم عاد القوم
بشر ما يحضرهم فبعث الله عليهم ماشاء من نعمته وعقوبته فبعث عليهم العرب
قال واذا ذاقن ربك ليعبثن عليهم الى يوم القيمة من يمسهم سوء العذاب انهم منهم
في العذاب الى يوم القيمة وذكر السدي باسناده ان رجلا من بني اسرائيل راى في النوم
ان خراب بيت المقدس على يدي غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى بخت نصر وكانوا
يصدون في صدق رويهم فاقبل يسال عنه حتى نزل على امه وهو يحطب فجا وعلى راسه
حزمة حطب القاها ثم فقد وكلمه فاعطاه فلما شرداهم فقال اشترها بطعاما وشرايا فاشترى
بدرهم لها وبدرهم خزا وبدرهم خزا فاكلوا وشربوا وفعل اليوم الثاني كذلك وفي الثالث
كذلك ثم قال اني ارجو ان تكفي الى اما ان انت ملكت يوما من الدهر فقال النبي صلى
قال اني لا اسخر منك ولكن ما عليك ان تتخذ بها عندي يدا تكتب له اما نا وقال ارايت ان
حيث والاسم هو كوكب وحالوا بيني وبينك قال ترفع صحيفتك على قصبة فاعرفك فكنتيه
واعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا ويدين في مجلسه وانتهى بنت امراته وقال
ابن عباس ابنة اخيه فقال يحيى فيها عن نكاحها فبلغ ذلك انها تحقدت على يحيى وعهدت حتى

جلس الملك على شرايه فالبسيتها شيا بارقا قاحرا وطيبتهما والبسيتها الحلبي وارسلتهما
الى الملك وامرتهما ان تسقيه فان راودتهما من نفسها ابنت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا
اعطاها سالت راس يحيى بن زكريا ان يوفيه في طست ففعلت فلما ارادها قالت لا افعل
حتى تعطيني ما اسالك قال ما سالتني قالت راس يحيى بن زكريا في هذا الطست فقال يحك
سليتي عز هذا فقالت ما اريد الا هذا فلما ابنت عليه بعث فاني براسه حتى وضع بين يديه
والراس يتكلم ويقول لا تحملك فلما اصبح اذا هو بعث فاني براسه حتى وضع بين يديه
يعلى ويلقى عليه انراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك يعلى فبعث صحابيين ملكا بالبلد
جيشا اليهم ولحق عليهم بخت نصر فسار بخت نصر حتى بلغوا ذلك المكان فخصوا عنده في
مدائيم فلما اشتد عليهم المقام اراد الرجوع حزبت اليه عجز من عجز بني اسرائيل
قالت تريد ان ترجع قبل فتح المدينة قال نعم فطال مقامى وجاع اصحابى قالت ارايت
ان فخت لك المدينة تعطيني ما اسالك وتقتل من امرتك يقتله وتكف اذا امرتك ان
تكف قال نعم قالت اذا أصبحت فاقسم جندك اربعة ارباع ثم اقم على كل زاوية رعاثم
ارفعوا ايديكم الى السماء فنادوا انا نستغيثك يا الله بدم يحيى بن زكريا فانها سوت وشا فط
ففعولوا وشا فطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت كف يدك فانطلقت به الى دم يحيى
ابن زكريا وقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا حتى سكن فلما
سكن قالت كف يدك فان الله لم يرض ان يقتل يحيى حتى يقتل من قتله ومن رمى بقتله وانه
صاحب الرويا بعينه فكف عنه وعن اهل بيته فخر بيت المقدس وطرح فيه الجيف و
اعانه على حراير الروم من اجل ان يحيى اسرائيل فقتل يحيى وذبحوا معه برحوا بني اسرائيل وذبح
بداييا ووقم من اولاد الانبياء وذبح معه براس جالوت فلما قدم بابل وجد صحابيين
قد مات فلك مكانه وكان اكرم الناس عنده دانيال واصحابه فخدمهم الجوس ووشواهم
اليه فقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك فسالهم فقالوا اجل
ان لنا ربا نعبدك ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخود خذهم والعزافيه وهم ستره والقي معهم سبع
منار لياكلهم فذهبوا ثم احووا فوجدوا علم جلوبنا والسبع مفرش ذراعية معهم لم يخذل
منهم احدا ووجدوا معهم رجلا فقالوا له ما هذا السابح انما كانوا ستره فخرج السابح وكان
ملكاً فلفه لفة فصار في ملوخ الوحش ومخدر سبع سنين وذكره وب ان الله منح بخت نصر
فسرفا الطيور ثم مخدر الله نورا في الدواب ثم مخدر الله اسدا في الوحوش فكان كسيرة سبع سنين
وقلبه في ذلك قلب انسان ثم رده الله اليه ملكه فامن فسئل وجب اكان مومنا قال وحدت
اهل الكتاب اختلفوا فيه فممن من قال مات مومنا وممن من قال احرقت بيت الله وكتبه
وقتل الانبياء ففضب الله عليه ولم يقبل توبته وقال السدي ثم ان بخت نصر لما رجع الى
صورته بعد النسخ رده الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فخدمهم الجوس
وقالوا بخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك عنهم عاراً فاجعل لهم طعاماً
وشرباً فاكلوا وشربوا وقال للباب انظروا من يخرج ليبول فاضرب بالظهورين فان قال انا
بخت نصر فقل كذب بخت نصر اكره ان اول من قام ليبول بخت نصر فلما راه البواب شد عليه

فقال

فقال

فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امر في فضه فقوله هذا ما ذكره في التمداد الا ان
سوايته من روى ان بخت نصر غزي بن اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عذاهل التبر
بلهم يجمعون على ان بخت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربعماية سنة واحدى وستون سنة
وذلك انهم يعدون من لدن تخريب بخت نصر بيت المقدس الى حين عمرانه في عهد ليوش بت
اخو رش بن اسبهيل بيا بل من قبلهم بين اسفيديا وسبعون سنة ثم بعد عمرانه الى ظهور
الاسكندر على بيت المقدس ثمان وثمانون سنة ثم من بعد ملكته الى مولد يحيى بن زكريا ثلثماية
وذلك وستون سنة والعصم من ذلك ما ذكره محمد بن اسحق قوله عن رجل وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم فيما اتيناهم من الكتاب اتم سيفيدون والقضنا لكوننا
وجوه امر اكنق له نقالي وقضى ريك ويكون حكما لقوله ان ريك يقضى بينهم ويكون خلقا كقول
فقضيهن سبع سموات في يومين وقال ابن عباس وقتادة يعنى وقضينا عليهم والى هاهنا
يعنى على واراد بالكتاب اللوح المحفوظ لتقسيدنا لام القتم مجاز والله لتقسيدنا في الارض
مرتين بالمعاصي والمواد بالارض ارض الشام وبيت المقدس **اللعن** ولتستكبرن ولتعلن
للناس علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولها يعنى اول المرتين قال قتادة افسادهم في المرة الاولى
ما خالفوا من احكام التوراة فزكروا الحرام وقال ابن اسحاق فسادهم في المرة الاولى قتل
شعيايين النجدة وارثكاهم المعاصي **بعثنا عليكم عبادا لنا** قال قتادة يعنى جالوت الخزري
وجنوده هو الذي قتله داود وقال سعيد بن جبيرة بن سياريب من اهل بني تميم وقال ابن
اسحاق بخت نصر البابل والاصحابه وهو الاظهر **وايا باس رشدين** ذوى بطش في الحرب شديد
فخاسوا اي فطافوا وداروا **اخلال الديار** وسطها يطلعونكم ويقتلونكم والجوس طلب الشئ
بالاستقصاء قال الفراء قتلوكم بين بيوتكم وكان وعدا مغفوا لا قضاء كايضا لا خلف فيه
نورده وقالكم الكرم يعنى الرجفة والمذلة عليهم **وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم**
اكثر نفيرا اعدوا اي من ينفروهم وعاد البلاد احسن مما كان ان احسنتم احسنتم لانفسكم
اي طابوا با وان اساءتم قلها اي فعلها لقوله فسلام لك اي عليك وقيل قلها العزرا
والعقاب **فاذا جاء وعد الاخرة** اي المرة الاخرة من افسادكم وذلك قصدهم قتل يحيى
عليه السلام وقتل يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم الفرس والروم وهم خزوس وظيوس
حتى قتلوهم وسبواهم ونفروهم عن ديارهم فذلك قوله **ليسوا ووجوهكم**
اي يحزنون وجوهكم وسوا الوجه يادخال الغم والحزن وقصر الكساي تسو وجوهكم بالنون
وقرحة المنزق على التعظيم لقوله وقضينا وبعثنا قرا ابن عاصم وجمزة وابوبكر بالفتا اي
ليسوا ووجوهكم وقيل ليسوا الورد وجوهكم وقرا الباقون بالياء وختم المنزق على الجمع اي ليسوا
العباد اولوا الباس الشديد وجوهكم **وليدخلوا المسجد** يعنى بيت المقدس ونواحيه كما
دخلوه اول مرة **وليتبروا اليه لولا ما علوا** اي ما غلبوا عليهم من بلادكم **تغيير اسمي** من بكنتم
يا بني اسرائيل ان يركبكم بعد انتقامه منكم فيروا والدولر اليكم **وان عدتم عدنا** اي ان عدتم
الى المعصية عدنا الى العقوبة قال قتادة فتاده واقتضت الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم
فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون **وجعلنا جنهم للكافرين** حصيرا **اصحنا** ونجينا

من الحصر وهو الجرس وقال الحسن حصيرا اي فراشا ذهب الى الحصر الذي يبسط ويفترق
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي صوب وقيل الى الكلمة التي هي اعدل وهي
شهادة ان لا اله الا الله ويبشر يعني القرآن المومنين الذين يعطون الصالحات ان لهم اجر
كبير وهو الجنة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعدنا لهم عذابا العذاب يعني النار قول عز وجل
ويذبح الانسان بالشرك حذق الواو ونظما لاستقبال اللام الساكنة لقوله سندع الزبانية
وحذف في الخط اي عناه ويحذف في المعنى معناه ويذبح الانسان على ما له وولد وقيل
بالشرك فيقول عند الغضب للهجة العنة واحلكه ونحوها **وعاءه** بالجر اي كنهانه ربه
بالجر ان يعبد له العمة والعافية ولو استجاب الله وعاه على نفسه لهلك ولكن الله لا يجيبه بفضله
وكان الانسان محجولا بالذات على ما يكون ان يستجاب له فيه قاله جماعة اهل التفسير وقال ابن
عباس من اجز الاصغر على الشر والضر **قول عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين**
اي علامتين والليل على وجوده ووجدا يمتدنا وكان قدرتها **نحو آية الليل** قال ابن
عباس جعل الله نورا الشمس سبعين جزءا ونورا القمر كذلك نحي من نورا القمر تسعة وستين
جزءا فجعلها مع نورا الشمس حكى ان الله تعالى امر جبرئيل فرجحناه على وجه القمر ثلاث مرات
فطمس عنه النور وبقي فيه النور وسئل ابن الكواكبي عن السواد الذي في القمر فقال هو اثر
المحو **وجعلنا آية النهار مبصرة** مبصرة مضمية يعني يبصر بها قال الكسائي يقول العرب ابصر
النهار اذا اضاء بحيث يبصر به **لمنتقنا فضلا من ربك** ولعلنا اعدنا آية الليل والنهار
اي لو ترك الله الشمس والقمر كاخترتهما لم يعرف الليل من النهار ولم يبد القوام متى يظلم ولم يبد
وقت الحج ولا وقت حلول الاجال ولا وقت التكون والراحة **وكل شي فصلناه تفصيلا**
قول عز وجل وكل انسان الرماء طارح في عنقه قال ابن عباس علمه وما قد علمه
وهو ملازمة ايما كان قال الكلبي وصفا لخير بشر لا يفارقه حتى يجاس به وقال الحسن
بمنه وثومره **وعن مجاهد** ما من مولود الا في عنقه ودقة مكروب فيها سعيد او شقي وك
تقال اهل المعاني اراد الطائر ما قضي عليه ان عافله وما هو صاير اليه من سعادة او شقا
وسمي طائرا على عادة العرب فيما كان تتقال وتنتام به من صاير الطير وما سرح وحمل ابو
عبيد والقتبي اراد بالطائر حضة من الخير والشر من فوطهم طارهم فلان بكفة او حلق
العنق من سائر الاعضاء لانه موضع انقلاب الاطواق وجزءها مما يزين ويشين فخر الكلام
العرب بتشبيها الاشياء اللازمة الى الاعناق **وتخرج له يوم القيمة** يقول الله تعالى ونخرج
له يوم القيمة كتابا وقيل الحسن ومجاهد ويعقوب ويخرج بفتح الياء وقيل الراء معناه ويخرج
الطائر يوم القيمة كتابا وقيل ابو جعفر يخرج بالياء وخمها وفتح الراء يلقاه وقيل ابو عاصم
وابو جعفر يلقاه بضم الياء وفتح اللام وقيل يد الفاق يعني يلقي الانسان ذلك الكتاب اي
يوتاه وقيل الباقر بفتح الياء خفيفة اي يراه **منشورا** وفي الاثر وان الله تعالى يامر الملائكة
بلي الصحيفة اذا تم عمر العبد ولا تنشر اليوم القيمة **اقرا كتابك** اي يقال له اقرا كتابك كقبي
بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا قال الحسن لفت عدل عليك من جعلك حسيب فتك
قاله فتادة سيفر يوم من ليركن قاريا في الدنيا من اهدى فانما يهدى لنفسه **من عمل**

طائرها

طائرها ومن ضل فانما يضل عليها لان عليها عقابه ولا تنزل امره ونزل امره على العمل
حاملة جلاجل اخرى من الاثر اي لا يوجد احد بذنب احد وما كنا معذبين حتى نبعث رجلا
اقامة الحج وقطعا للعنة وفيه دليل على ما وجب وبالسمع لا بالعقل **واذا اردنا**
ان نهلك قرية امرنا من فيها فزاجها صدمنا ما بالمتشددين اي سلطنا شرارها فقصوا وقيل
الحسن وفتاده ويعقوب امرنا بالمقدار كثرنا وقرنا اليافون مقصودا مخفيا اي لغيرنا
بالطاعة فقصوا ويحتمل ان يكون معناه جعلنا هم امرا ويحتمل ان يكون بمعنى اكثرنا يقال
امرهم اي كثرهم وفي الحديث خير المال مبرغ ما مبرغ اي كثير النسل يقال منه امر النعم
يامرون امرا اذا كثروا وليس من الامر بالفضل فان الله لا يامر بالخشية واختار
ابو عبيد قراءة العامة وقال لان المعاني الثلاثة تجتمع فيها معنى الامر والامان
والكثرة من فيها من غيرها واعنيها **ففسقوا فيها حتى عليها القول** وجب عليها
العذاب **فدمرناها تدميرا** اي حرقناها واهلكنا من فيها **احسبنا بعد الواحد للنجي**
ابنا انا احسبنا عبد الله النجسي ابنا ناس من يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن
يكنى ثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عروة بن الزبير ان زينا بعت اي سلمه حديثه
عن ام حبيبة بنت ابي سفيان عن زينا بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
فزعما يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يا جوج وما
جوج مثل هذه وحلق باصبعيه الا بهام والتي تليها قالت زينا فقلت يا رسول الله
اهلك وفيما الصالحون قال نعم اذا كثر الخيث **قول عز وجل وما اهلكنا**
من القرون من بعد نوح اي كم اهلكنا من القرون المكنية من بعد نوح يحذف كفا ركة
وفي ربك بذنوب عباده جبين بصر قال عبد الله بن ابي اوفى القرن عشرون قرية
سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول قرن وكان آخرهم من يدين معا ويروقل
ماية سنة روى عن محمد بن القاسم عن عبد الله بن بشير المازني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصنع يدع على راسه وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قال محمد بن القاسم ما دلنا
بغدا لحيتم ثم مائة سنة ثم مات وقال الكلبي ثمانون سنة وقيل اربعون سنة **من كان**
يربوا لعاجلة يعني الدنيا ارادى النار والعاجلة **عجلنا له ما نشاء** من البسط والتفتير
لمن يريد ان يفعل به ذلك او اهلكه **نمر جعلنا له في الاخر جهنم يصلها** هايدخل نارها
مذموم ماد حور مطرودا مبعثا او من اراد الاخر وسعى لنا سعيها عمل عليها وهو
مومن قاله لفت كان سعيهم مشكورا مقبولا **كلامه هو الاء وهو الاء** اي عند كل الفريقين
من يريد الدنيا والاخر من عطا ربك اي نزلتها فيها جميعا ثم يختلف بها الحال والمال
وما كان عطا ربك محظوظا ممن عا من عباده والمراد من العطا الدنيا والا فلا حظ لكنا
في الاخر انظر في المال كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والعمل يعني طالب
العاجلة وطالب الآخرة **وللاخر الكبر درجات** والكبر تفصيلا لا يجعل مع الله الخاخر
الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غير وقيل معناه لا يجعل ايها الانسان
فتتعد فتبقي مذمومًا محذوا **والامذمومون** من غير حمد محذوا **والمن غيبره** قوله تعالى

وقضى ريك ألا تعبدوا إلا إياه أي أمر ريك قاله ابن عباس وقتادة والحسن وقت
الربيع ابن أنس وأوسى وقال مجاهد وأوسى ريك وحكي عن الصادق بن مزاحم أنه قرأ
وروى ريك وقال أنهم الصفتا الواو بالصاد فصار قافا أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحسانا وأمرنا بالوالدين إحسانا براءتهما وعظما عليهما **أما يبلغن عندك الكبر**
فراجمة والكسائي بالالف على التثنية فعلى هذا قول **أحد قفا أو كلاهما** كلام منافق
كقوله تعالى ثم عموا وهو أكثر من منهم وقوله واستر والنجوى الذين ظلموا فقوله الذين ظلموا
ابتداء وقرا اليا فون يبلغن على التوحيد **فلا نقلهما** أف فيه ثلاث لغات فزاد
كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء وقرا أبو جعفر ونافع وحفص بالكسر والتثنية
والثاقون بالكسر حمز موزون ومعناها واحد وهي كلمة كراهية قال أبو عبيد أصاب
والأف والنسخ على الأصابع إذا فتلها وقيل الأف ما يكون في المغابن من الوسخ والتف
ما يكون في الأصابع وقيل الأف وسخ الأذن والتف وسخ الأظفار وقيل الأف وسخ
الظفر والتف ما رفعت من الأرض بيدك من شئ حقيق **ولا تنهها** ولا تنهها وقيل
لها فولا كرميا حسنا جيلنا قال ابن السيب كقول العبد الذي لبس السيد اللفظ وقال
مجاهد لا تنهها ولا تكنها وقيل لها يا أمها يا أمها وقال في هذه الآية إذا بلغا عندك
من الكبر ما يبوران فلا تستغذرها ولا تقدرها ولا تقلها **أف حتى تغط عنهما** الخرا
والبول كما كانا مغطا عنك جنينا **واحفض لهما جناح الذل** أي النجيبات لهما والضعف
وقال غيره بن الزبير لها حتى لا تمتنع من شئ أحبها **من الرحمة من الشفقة** وقيل
أرحمها كاربيا في صغير أراد إذا كانا مسلمين قال ابن عباس هذا منسوخ بقوله ما كان
للسبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين **أحسبنا عبد الوالد النبي** أي أنا
أبو منصور ابن محمد بن محمد بن سهران أي أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد
الغيا والزيادي ثنا أحمد بن زهير ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن يسار
عن أبي عبد الرحمن يعني السلي بن أبي الذر داء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوالد وسط أبواب الجنة فحافظ أن شئت أو ضيع **أحسبنا أبو طاهر محمد بن محمد**
ابن علي الزراد أي أبو بكر بن محمد بن إدريس الجرجاني أي أنا أبو الحسن علي بن عيسى الملقب
أبنا الحسين بن سفيان ثنا يحيى بن جبيب بن عدي ثنا صالح بن الحارث عن سعيد
عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رضى الله في رضى الوالد وسخط الله في سخط الوالد **أحسبنا عبد الله الصالح**
أبنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا
أبو جعفر محمد بن غالب بن تمام البجلي ثنا عبد الله بن سلمة ثنا عبد العزيز بن مسلم
عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مد من حمز **أحسبنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد**
القاضي ثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن يامونة الأصمعي أي أنا أبو سعيد
أحمد بن محمد بن زياد المصري أي أنا الحسين بن محمد بن الصباح ثنا يحيى بن علي بن عبد

الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورغم أنف رجل أتى
عليه شهر رمضان فلم يغفر له ورغم أنف رجل أدرك أبو بكر الكبر فلم يدخله الجنة **أعلم بما في نفوسكم**
من بر الوالدين وعقوقهما **أن تكونوا صالحين** أي أن تطيعوا بين يديكم
كان منكم في القيام بما تزمكم من حق الوالدين وعزاة لك **فإنه كان للاولين** بعد العصية
عقوباً قال سعيد بن جبيرة في هذه الآية هو الرجل يكون منه البادع إلى أبيه ولا يريد
بذلك إلا الخير فإنه لا يوافق قال سعيد بن المسيب الأب الذي يذنب ثم يتوب قال
سعيد بن جبيرة الرجاء إلى الخير وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال هو الرجاء إلى الله تعالى
ويأخذ به ويؤبه وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال هم السجون وليله قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا صلوا لهم المصلون وقال عوف العقبلي هم الذين يصلون
صالح النبي **أحسبنا أبو الحسن طاهر بن الحسين الرومي الطوسي** أي أنا أبو الحسين محمد بن يعقوب
ثنا أبو النظر محمد بن محمد بن يوسف ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن
هشام صاحب الدستواي عن قتادة عن القاسم بن عوف عن زيد بن أرقم رضى الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل قبا وهم يصلون صلاة النبي فقال صلاة
الإولين إذا مضت الفضل من الضحى وقال محمد بن المنكدر الأب الذي يصل بين الغزاة
والعشاء روى عن ابن عباس أنه قال إن الصلاة ليحفظ بالذين يصلون بين المغزيبين
العشاء وعن ابن عباس هي صلاة الإولين **قول رب تعال وات ذى القربى** حقه بغير صلاة
الرحم وأراد به قرابة الأبناء وعليه الأكثر وعن علي بن الحسين أراد به قرابة الرسول
صلى الله عليه وسلم **والمسكين وابن السبيل** ولا يتذرع بتذير أي لا تنفق مالك في المعصية
وقال مجاهد لو اتفق ما له كلف في الحق ما كان يتذير ولو اتفق مدأ في باطل كان يتذير
وسئل ابن مسعود عن التذير قال اتفاق المال في غير حقه وقال شعبة كنت لشي
مع أبا إسحق في طريق الكوفة فالتى على دارينيت ليحرق وأجر فقال هذا التذير وفي قول
عبد الله اتفاق المال في غير حقه **أن المذيرين كانوا إخوان الشياطين** أو ليأمر والعرب تقول
لكل ملازم سنة قوم هو إخوهم **وكان الشيطان لرب كفوراً** أجود النعمة **وأما تعرض عنهم**
نزلت فيهمجمع ويلا وصهيب وسائر وخباب كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
ما يحتاجون إليه ولا يجد فيعرض عنهم حيا منهم ويمسك عن القول فتزل وأما تعرض عن
هو كراه الذين أمرت أن توتيتهم **ابتغوا رحمة من ربكم** أي جوعا انتظار رزق من الله ترجع أن
يأتيتك **فقل لهم قولا ميسورا** أي سهل وهو العكس أي عدمه وهذا جيل وقيل القول الميسور
أن يقول بربنا الله وأياك **ولا تخجل بذكر مغلوبة** أي عنقك قال جابر أتتني فقال يا
رسول الله إن أمتي تستكسبك درعا ولربك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبصه فقال
للصبي من ساعة إلى ساعة تظهر فخذ وقتا آخر فعاد الحامة فقالت قل له إن أمتي تستكسبك
الدرع الذي عليك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم داره ونزع يتصد وأعطاه وقعد
عربا فاذن بلال بالصلاة وانتظر فلم يخرج وشغل قلبه أصحابه فدخل عليه بعضهم فراه

الاصناف

عربا نانا فانزل الله تعالى ولا تجتنب يدك معلولة الخ خنقك ويحيى ولا تمسك يدك عن التقفة
في الحق كما لغول يدك لا يقدر على مدحها **ولا تبسطها كل البسط** بالعطا فتعطي جميع ما عندك
فتتبعك ملو ما يلومونك بالامسك اذا لم تقطعهم والمالموم الذي اتا بما يلوم نفسه ويلومه
غيره **محمورا** منقطع عما بك لاسئ عندك تنفقته يقال حسرتي بالمسك ان الحقت عليه وداية
حسرة اذا كانت كاله راحة قال قتادة محسورا فاد ما على ما فرط منك ان **ربك ببسط الرزق**
يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر اى يقتدر ويضيق انه كان بجباة **وحبيرا بصيرا** قول **تعالى**
ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق فقر حتى يزرقهم واياكم وذلك ان اهل الجاهلية كانوا
يا دون بناتهم خشية الفاقة فهوا عنه واخبروا ان زرقهم وزرق اولادهم على الله ان
قتله كان خطا كبيرا قرأ ابن عامر وابو جعفر خطا بفتح الحاء والطاء مقصولا وقرأ ابن
كثير بكسر الحاء ومد وذا وقرأ الآخرون بكسر الحاء وجرم الحاء ومعنى الكل واحداى ايمنا
كبيرا **ولا تقرهوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا** **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله**
بالحق وحقها ما روي بنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجزى امرئ مسلم الا باحدى ثلاث
رجل كفر بعد ايمانه او زنى بعد ايمانه او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها **ومن قتل مظلوما**
فقد جعلنا لوليته سلطا نا اى قوة قودا وولاية على القاتل بالقتل قاله مجاهد قال
عكرمة **والضحاك** سلطانا هو ان يجرى ان شاء استقامته وان شاء اخذ الدية وان شاء
عفى عنه **ولا يبرأ** قرأ حمزة وانكسأى فلا تصرف بالتاء يجالط والى القاتل وقرأ الآخرون
بالياء على المعاصاة اى لا يبرأ الولى **في القتل** واختلنوا في هذه الاسراف الذي منع منه فقال
ابن عباس واكثر المفسرون معناه لا يقتل غير القاتل وذلك انهم كانوا فى الجاهلية اذا
قتل منهم قاتل لا يرمون بقتل قاتله حتى يقتلوا اشرف منه وقال سعيد بن جبيرة اذا كان
القاتل واحدا فلا يقتل جماعة بديل واحد وكان اهل الجاهلية اذا كان المقتول شريفا الا يرضى
بقتل القاتل حتى يقتلوا معه جماعة من قرابته وقال قتادة معناه لا يمثل بالقاتل **انه**
كان مظلوما اقاله ارجعة الى المقتول في قوله **ومن قتل مظلوما** يعنى ان المقتول مظلوم
فى الدنيا بايجاب القود على قاتله وفي الاخرة بتكفير خطاياها وايجاب النار لقاتله هذا
قول مجاهد وقال قتادة الحاء واجعة الى ولى المقتول معناه انه مظلوم على القاتل
باستيفاء القصاص او الدية وقيل في قوله ولا يبرأ في القتل انه اذا دبر القاتل المقتول
يقول لا تتعد بالقتل غير الحق فانه ان فعلت لولى المقتول مظلوما من قبلى عليه باستيفاء
القصاص منه **ولا تقرهوا مال البيتم الا بالتي هي احسن** حتى يبلغ اشده **واو قيا بالعهد** بالاتيانه
بما امر الله به والانهما عما نها الله عنه وقيل اراد بالعهد ما يلتزمه الاضمان على نفسه ان العهد
كان مسوقا عنه وقال السدي كان مظلوما وقيل العهد يسئل عن صاحب العهد يقال
فيما نقضت كالمودة وسئل فيما قتلت **واو قيا الكيل** اذا كلمت **وزرقوا بالقسطا** المستقيم
قرأ حمزة وانكسأى وحمض بالقسطا بكسر القاف والياء قون بضمه وجماعتان وهن
الميزان صغيرا وكبيرا اى بميزان العدل وقال الحسن هو القيان وقال مجاهد هو روى
وقال غيره هذا عزي ما حوز من القسط وهو العدل اى رزقا بالعدل المستقيم **ذلك جنس**

واحسن

واحسن تا ويلاى عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم قال قتادة لا تقتل ما ريت
ولم تره وسمعت ولم تسمعها وعلمت ولم تعلمه وقال مجاهد لا ترم احد ايمانا ليس لك
به علم قال القتيبي لا تتبعه بالحدس وه الظن وهو فى اللعنة اتباع الاثر يقال تقوت
فلانا تقوت وقفته اوقفه وتقفيته اذا اتبعته اثره ويد سميت القافة لتبعمهم
الاثار وقال القتيبي ما حوز من التقوا كانه يقفوا الامور اى يكون فى اقفا بها يلبها
ويتعرفها وحقيقة المعنى لا يتكلم بالحدس والظن **ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك**
كان عنه مسوقا قيل معناه يسئل المرء عن سمعه وبصره وفؤاده وقيل يسئل السمع
والبصر والفؤاد عما فعل المرء وقوله كل اولئك كل من الجوارح والاعضاء وعلى العقول
الاول يرجع او لتلك الى اربابها اخبرنا عبد الواحد المليح ابنا ابو طاهر احمد بن محمد بن
الحسن ابنا ابو على حامد بن احمد الوفا ابنا ابو الحسن على بن عبد العزيز ابنا الفضل
ابن دكين ثنا سعيد بن اوس العيسى حدثني بلال بن يحيى العيسى ان شيبان بن شريك اخبرني
عن ابيه شريك بن حميد قال ابنت النبي صلى الله عليه وسلم فعلت يا بنى الله على تقوين
انقود به فاخذ بيدي ثم قال قل اعوذ بك من شره مني وشره بصرى وشر لساني وشر قلبي
وشر مني قال حفظتها قال سعيد المني مائة **ولا تمش فى الارض مرجحا** اى بطرا وكبرا
وحينا هو تفسير المشى فلذلك اخرج على المصدر **انك لن تحزق الارض ولن تبلغ الجبال**
طولا اى لن تقطعها بكبرك حتى تبلغ اخرها ولن تبلغ الجبال طولا اى لا تقدر ان تقا ول
الجبال وتساويها بكبرك معناه ان الانسان لا يبال بكبره ويطرح شيئا لمن يريد حرق
الارض ومطاوله للجبال لا يحصل على شى وقيل ذكر من ذلك لان من مشى تحتها لا يمسي
مر على عقبيه ومر على صدره وقدميه فقيل له انك لن تنقب الارض ان مشيت على
عقبك ولن تبلغ الجبال طولا ان مشيت على صدره وقدميك اخبرنا ابو محمد عبد الله
ابن عبد الصمد القزوينى ابنا ابو القاسم على بن احمد الخزازى ابنا الهيثم بن كليب ثنا ابو
عيسى الترمذى ثنا اسفيان بن وكيع ثنا ابي عن المسعودى عن عثمان بن مسلم بن هريرة
عن نافع عن جبيرة بن مطعم عن علي بن ابي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا مشى تكفأ تكفيا كما نما يخط من سبب اخبرنا ابو محمد القزوينى ابنا ابو القاسم الخزازى
ابنا الهيثم بن كليب حدثنا ابو عيسى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن ابي عمير عن ابي نوح
عن ابي هريرة روى الله عنه قال ما ريت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الشمس تجرى فى وجهه وما ريت احدا اسرع فى مشية من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانما الارض تطوى له انا لجهنما نفسنا وان لغير مكثرت **كل ذلك كان سنده عند ربك**
مكروها قرأ ابن عامر واهل الكوفة يرفع الهمزة وضم الحاء على الاضافة ومعناه كل الذى
ذكرناه فى قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه كان سببه اى سى ما عددنا عليك عند
ربك مكروها لان فيما اعدوا احسنه كقولهم واذا ذال الفرق حقه واخفف لها جناح
الذل من الرحمة وغير ذلك وقرأ الآخرون سببه مضمومة بمعنى كل الذى ذكرناه
من قوله ولا تقتلوا اولادكم الى هذا الموضع سببه لاحسنه فيه اذا الكل يرجع الى النهى

دون غير ولم يقل مكرها لان فيه تقديرا و تاخير بقدرين كل ذلك مكرها و كما سميته
او قل لم يكرها على التكرير لا على الصفة بجان كل ذلك كان سميته وكان مكرها و جمع
الى المعنى دون اللفظ لان السميته التي فيه و هو مذكور ذلك الذي ذكرناه **ما اوحى الله**
من الحكمة وكل ما امر الله به او نهى عنه فهو حكمة ولا يجعل مع الله اظن اخر خاطبا النبي صلى الله عليه
وسلم والمراد منه الامه فقلتي في جهنم ما هو ما دم حرم مطرو و امسعدا من كل حيس
قول عز وجل افاصفيكم بما اختلفتم فاجعل لكم المصنع و لنفسه ما ليس بهن
يعني اختلفتم بالبينين واتخذ من الملائكة انا فانهم يقولون الملائكة نبات الله **انكم**
لنقولون قول عظيم يطلب مشركا مكة ولقد طرقتنا في هذا القرآن يعني العبر و
الامثال والاحكام والنجح والاعلام والتشديد والتكثير والتكثير ليتذكر
ويتعظوا فراحزه والكسافي ليذكر ويسكون الذال ومنه الكاف وكذلك في القرآن
وما يزيدهم تقريفا وتذكيرا **الافق** ذهابا وبقا عدا عن الحق قل يا محمد طولا والسرير
لو كان معه الهة لا يقولون قرا ابن كثير وحفظ يقولون بالياء والاحزون بالتا اذا
لا ينبغي يعني الهة لطلبوا الذي اعرس سبيلا بالمغالبة والتعريف واما ملكه كفعل
ملوك الدنيا بعضهم ببعض وقيل معناه لطلبوا الذي اعرس سبيلا بالتقريب اليه
في فتادة لعرفوا الله بفضله فابتغوا ما يقربهم اليه والاول اجمع ثم نزه نفسه فقال
عز من قائل سبحانه وفعالها يقولون حلوا كبير الجرحه وانكسافي يقولون بالتاء
وقر الاخرون بالياء **تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن** قر ابو عمرو وجوز
والكسافي وحفظ ويعقوب تسبح بالتاء وقر الاخرون بالياء للعايل بين الفعل والتا
وان من شيء الا يسبح بحمده روى عن بن عباس انه قال وان من شيء الا يسبح بحمده وقال
فتادة يعني الحيوانات والناميات وقال عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح
وعن المقداد بن معدى كرب قال ان التراب يسبح ما لم يبطل فاذا البطل ترك التسبيح
وان الحزن تسبح ما لم ترفع من موضعها فاذا رفعت من موضعها ترك التسبيح وان الورقة
لتسبح مادامت على الشجرة فاذا سقطت ترك التسبيح وان الماء ليسبح مادام جاريا فاذا
ركد ترك التسبيح وان الثوب ليسبح مادام جديدا فاذا وسخ ترك التسبيح وان الير والوحش
تسبح اذا صاحت فاذا سكنت ترك التسبيح وقال ابراهيم النخعي وان من شيء الا يسبح
بحمده حتى صير الياق ونقيض السقف وقال مجاهد كل الاشياء تسبح لله حيا كان او جامدا
وتسبحها سبحان الله وبحمده احبنا عبد الواحد المليحي ابنا احمد بن عبد الله النخعي ابنا محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن المشي ثنا ابو احمد عبد الرحمن بن محمد الزبير
ثنا اسرائيل عن منصور بن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا نعد الايات بركة وانتم
نعدونها لغويها كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا
اها فضلة من ماء نجافا ابانا فيه ماء قليل فادخلها في الاثام قال حتى علي الطهوس
المبارك والبركة من افقة فقلق رايت الماء ينزع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه
ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وقال بعض اهل المعاني تسبيح السموات والارض و

الحجرات

والحجرات وسائر الحيوانات سوى العقلاء ما دلت بلطف تركيها وبحجب هيستها
على خالها فصيبر ذلك بمثلة المسيح منها والاول هو المنقول عن السلف واعلم ان الله
خلقا في الجمادات لا يقف عليه غير فيسبح في ان يوحى كل علم اليه **ولكن لا تفهمون تسبيحهم**
اي لا تعلمون تسبيح ما عدا من يسبح بلفظكم والسنتكم **انما كان حليما عنونا** قوله عز وجل
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجبا مستورا
حجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به قال فتادة هو الاكتم والمسحور بمعنى السق كقوله كان
وعده ما تقام معن لا بمعنى القاعل وقيل مستورا عن اعين الناس فلا يرونه ونه وفسر
بعضهم بالحجاب عن الاعين الظاهرة كما روى عن سعيد بن جبيرة انه لما تزلزلت بيتا
ابى لبيد جاءته امرأة ابى لبيد ومعها حجر والنبي صلى الله عليه وسلم سمع ابى بكر فلم يثره فقال
لا يكره ان صاحبك لقد بلغني انه يجاني فقال والله ما ينطق عن الهوى ولا ينطق بالشر
يقول له فرجعت وهي تقول قد كنت جيت بهذا الحجر لارفع رأسه فقال ابو بكر ما رايتك يارسول
الله قال لا يرزق بيتي ويمنها ملك يستغفرني **وجعلنا على قلوبهم اكنة** اظنية ان يفقهوه
كراهية ان يفقهوه وقيل لئلا يفقهوه **وفي اذانهم** قر ثقله لئلا يسمعون **واذا قرأت قرآن**
في القرآن وحده يعني اذا قلت لا اله الا الله في القرآن وانت تملق ولو اعلى اذ بارهم تقول
جمع فامر مثل قاعد وقعود وجالس وجلس اي نازلين نحن **عليهم يستمعون** مر اذ يستمعون
اليد وقيل صلة اي يظلمون سماعه اذ يستمعون اليك وانت تقر القرآن **واذ هم يخوي**
يتناجون في امرك وقيل يخوي وبعضهم يقولون لبعض هذا يخون وبعضهم يقولون
هذا كامن وبعضهم هذا ساحر وبعضهم هذا ساحر اذ يقول الظالمون الوليد بن المغيرة
وامحياه **ان تغيبونك الا رجلا مسحورا** مطروبا وقيل محذوعا وقيل مصر وفاقن الحق
وقال ما سحرك عن كذا اي ما صرفك عنه وقال ابو عبيد اي رجلا له سحر والسحر الرنة اي انه
يشتر مثلك معاد بالطعام والشراب ياكل ويشرب **قال الشاعر**
ارانا امر صغيير محنة عنث وشعر بالطعام وبالشراب **اي تغدي** وتغلك
انظر كيف ضربوا لك الامثال الاسباه وقالوا ساحر وشاعر وكاهن ومجنون **فظلوا فخارا**
وحادوا **فلا يستطيعون سبيلا** اي وصولا الى طريق الجنة **وقالوا ايذا كنا عظاما بعد الموت**
ومر فاما قال مجاهد ترابا وقيل حطاما والرفاة كل ما تكسر وبلى من كل شيء كالحطاب و
الحطام **اي الملعون** خلقا حديد **قل لهم** يا محمد كونوا حجارة او حديد في الشدة والقوة
ليس هذا بامر لازم بل هذا امر تجيبي استشعر في قلوبكم انكم حجارة او حديد في القوة
او خلقا مما يكس في طرد **وقيل السماء والارض** وقال مجاهد وعلمة واكثر المفسرين انه الموت
فانه ليس في نفس ابن ادم شيء الا الموت اي لو كنتم الموت بعينه لا ميتتكم ولا بعثتكم **فسيقون**
من يجيب نامن بعثنا بعد الموت **قل الذي فطرنا اول مرة خلقكم ولهم** ومن قدر على الله
الانشاء قدر على الاعادة **فسيبغضون اليك** رؤسهم اي يحركونها اذا قلت لهم ذلك متبرين
بها **ويقولون متى هو** اي البعث والقيمة **قل عسى ان يكون قريبا** اي هو قريب لان حسي من الله
واجب نظيره قوله **وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا** يوم يبعثونكم من قبوركم الى موقف الله

فتستحيون بهم لا يتفهم الهد وقيل هو خطاب مع المؤمنين بانهم يبعثون حامدين قوله
عز وجل وتظنون ان لبستم في الدنيا وفي القبر الا قليلا لان الانسان لومكث في
الرخا الوفا من السنين في الدنيا والقبور ذلك قليلا في مدة القيمة والخلود وقال
قتادة يستحقون مدة الدنيا في جنب القيمة قوله عز وجل **وقل لعبادي يقول التي هي احسن**
قال الكلبي كان المشركون يوذون المسلمين فيشكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار التي هي احسن ولا يكافونهم بسفهمهم قال الحسن بن
له بعد يكافونهم وكان هذا قبل الاذن بالجهاد والقتال وقيل نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله
عنه شتمه بعض الكفار فامر الله بالاعتذار وقيل امر الله المؤمنين بان يقولوا ويعملوا
التي هي احسن اي الخلة التي هي احسن وقيل الاحسن كلمة الاخلاص لا اله الا الله **ان الشيطان**
ينزع بينهم اي يفسد ويلقي العداوة بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر
العداوة ربكم اعلم ان يشاير حكمه يوفقكم افقوا **وان يشاير عذابيكم** على الشرك
فتعد رواه ابن جرير وقال الكلبي ان يشاير حكمه فيجزيكم من اهلكته او ان يشاير عذابيكم
فيسلطهم عليكم **وما ارسلناك عليهم وكيفا** حينئذ كفيلا قيل نزلت في اية القتال **و**
ربك اعلم بمن في السموات والارض فجعلهم مختلفين في معرفتهم واخلاصهم واحوالهم وعلمهم
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية اتخذ الله ابراهيم خديلا وكلم الله موسى تكليما وكان
لعيسى كن فيكون واقتسمان ملكا لا يتبعن لاحد من بعدن واقتداوا **داود** زورا **كاكاف** **واتينا**
داود وزبور اكننا باعله داود وزبور عليه السلام يشتم على ما يترجمون سورة طه **كاهاد عشا**
وتجيد وتحميد ومن عظة وشنا على الله عز وجل ليس فيها حلال ولا حرام ولا فريضة ولا حدود
معناه انكم لم تنكروا وتفضيل النبيين فكيف تنكرون فضل محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه
القران وهذا الخطاب مع من يفر بتفضيل الانبياء عليهم السلام من اهل الكتاب وغيره فذلك
قوله عز وجل **قل ادعوا الذين زعمتم من دوني** وذلك ان المشركين اصحابهم فخط شد يد
حتى اكلوا الكتاب والحيث فاستغاثوا النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا لهم قال الله تعالى **قل**
للمشركين ادعوا الذين زعمتم انها الهة من دوني فلا يملكون كشف الضم الحظ والجوع عنكم
ولا يخوفون اي الى غيركم او تحويل الحال من العسرا **ولذلك الذين يدعون يبتغون**
الى ربهم الوسيلة يعني الذي يدعونهم المشركون الهة يعبدونهم قال ابن عباس هم عيسى
وامته وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم يبتغون اي يطلبون الى ربهم الوسيلة
اي القرية وقيل الوسيلة الدرجة العليا اي يتضرعون الى الله في طلب الدرجة العليا
وقيل الوسيلة كما يقرب به الى الله عز وجل **ايهم اقرب** معناه يتظنون ايهم اقرب الى
الله تعالى فينقسلون به قال الزجاج ايهم اقرب يعني الوسيلة الى الله ويقرب اليه بالاهل
الصالح **ويرجون رحمة جنته** ويجاقون عذابه **اي عذاب ربك** كان محذورا اي يطلب
منه العذر قال عبد الله بن مسعود نزلت الاية في نفر من العرب كانوا يعبدون نقر من
الحق فاسلم النبيون ولم يعلم الا ان الذين كانوا يعبدونهم باسلافهم فتمسكوا بعبادتهم
ففرهم الله فانزل هذه الاية وقرأ ابن مسعود اولئك الذين تدعون بالقاء وان من قرية

الاغنى مملوكها قبل يوم القيمة محزوبها ومهدكوا اهلها او معدن بوها عذبا
شديدا بانواع العذاب اذا كفر او عصا وقال مقاتل وغيره مملوكها في حق المؤمن
بالامانة او معدن بوها في حق الكفار بانواع العذاب وقال عبد الله بن مسعود اذا ظهر الزنا
والزبا في قرية اذن الله في هلاكها **كان ذلك في الكتاب** اللوح المحفوظ **مسطورا** مكتوبا
قال عبد الله بن الصامت رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اول ما خلق الله العلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال العذر ما كان وما هو
كايين الى الابد **قوله عز وجل وما منعا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها**
الا ولون الاية قال ابن عباس سأل اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل
لهم القفاذ عشا وان ينحى الجبال عنهم ليزرعوا فاجابهم الله عز وجل اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شئت انا سئاني بهم فعدت وان شئت انا اوتيتهم ما سألوا فعدت فان
لم يؤمنوا اهلكتهم كما اهلكت من كانا قبلهم قال النبي صلى الله عليه وسلم بل شئت اني
فانزل الله عز وجل **وما منعا ان نرسل بالآيات التي سألها كفار مكة** فومك الا ان
كذب بها الا ولون فاهلكناهم فان لم يؤمنوا بعد اسأل الآيات اهلكناهم لان
من سنتنا في الامم اذا سألوا الآيات نزلهم يومئذ بعد اسأل الآيات اهلكناهم لان
منهمهم وقد حكمنا باليهال عند الاله في العذاب فقال حلل كرم بل التساعة طوعهم
والساعة ادمي وامرهم **قوله واتينا مؤد القافة مبصرة** مبصرة بيتهم فظلموا بها
تجدوا بها انها من عندها كما قال بما كانوا يايتنا يظلمون اي يجحدون وقيل ظلموا انفسهم
بتكذيبها يريد فجاجلناهم بالعقوبة **وما من نزل بالآيات** اي العبر والدلالات **الا تخوفوا**
للعباد ليومنوا قال قتادة ان الله يخوف الناس بما يشاء من آياته لعلمهم برجوعه
قوله تعالى واذا قلنا لك ان وليك احاط بالناس بما يشاء من آياته اي هم في
فرضته لا يقدرن على الخروج بمشيتهم ونوحا فظلمك وما تفك منهم فلا تقلمهم
وامن لما امرتك من تبليغ الرسالة كما قال والله يعصمك من الناس **وجاهلنا الرويا**
التي امرناك الا فتنة للناس والاكثر من على ان المراد منه ما راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العجايب والآيات قال ابن عباس من الله عنهما هي رويان راحا رس
الله صلى الله عليه وسلم وهو قول سعيد بن جبير والحسن وسرور وقتادة وعكرمة
ومجاهد وابن جرير والاكثر من العرب تقول راييت بعيسى روية ورويها فلما ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اترك بعضهم ذلك وكذبوا وكان فتنة للناس وقال قوم
اراد بهذه الرويا التي اسرى بروح دون بدنه وقال بعضهم كان له معراج معراج
رويته بالعين ومعراج رويها وقال قوم اراد بهذه الرويا ما راي النبي صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية انه دخل مكة هو واصحابه فجهل بالسير الى مكة قبل الاجل فصدق المشركون
ورجع الى المدينة وكان رجوعه في ذلك العام بعد ما اجز ان يداخلها كان فتنة لبعضهم
حتى دخلها في العام المقبل فانزل الله عز وجل **لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق**
والشجرة المدعونة في القران يعني شجرة الزقوم بجوز والشجرة المدعونة في القران والعرب

نقول لكل طعام كبير طعام ملعون وقيل معناه الملعون كلها ونصب الشجرة عطف على
الرؤيا اي وما جعلنا الروية التي اربناك والشجرة الملعونة الافتنة وكانت الفتنة
في الرؤيا التي ذكرناها والفتنة في الشجرة الملعونة من وجهين احدهما ان اياهم قال
ابن ابي كريمة يوعدهم بنار تحرق الجحان ثم يعم انهما تنبت فيها شجرة تعلقون اذ النار تحرق
الشجرة والثاني ان عبد الله بن الزبير قال ان محمدا يوحى فانا باقوم ولا فرق في قوم
الا الزهد والنور قال ابو جهم يا حارثة تعالي فزينا فانت يا زيدا والتمر فقال يا قوم
تمزقوا فان هذا ما يوحى فكم بهم محمدا فومنها الله في العاقبات وقيل الشجرة الملعونة هي
التي تلتوى على الشجر فتجفقه يعني الكشوف **وتخوفهم فابيدهم التوريب الاطفانا**
كبير اي ترمه او عتوا عظماء في عز وجل واذا قلنا لله ملكه السيد والاولم يتجدوا
الا ابليس قاله اسجد من خلق طينا اي خلقت من طين انما حيث يروى ذلك
ما روى سعيد بن جبيرة عن بن عباس ان الله بعث ابليس حتى اخذ كفا من تراب الارض
من عذرها ولحمها فخلق منه ادم فمن خلقه من العذب فوسعه وان كان ابن كافر
ومن خلقه من الملح فهو مشقي وان كان ابن نبين قال يعني ابليس **ارابتك اي اخرف**
والكاف لتأكيد التخطئة **هذا الذي كرمته على ليلتي اخرتني الى يوم القيمة اي مهنتي**
اليوم القيمة لا تحتكن ذرية الا قليلا اي لا ستاصلنهم بالاضلال يقال احتنك
الجراد الكزرع اذا اكله كله قيل هو من قول العرب حنك الدابة حنكها اذا شد في حنكها
الاسفل حنكا يعقدها به اي لا اقوم بهم كيف شئت وقيل لا سؤلن عليهم بالاعواء
الا قليلا يعني المعصومين الذين اسلستناهم امرة في قوله ان عبادي ليلس لك عليهم
سلطان قال الله تعالى اذهب من سمك اممهم فان جهنم جزاؤكم اي جزاؤكم وجزاؤ
ابتاعك جزاء **موفورا** واذا امكلا يقال وفرة افرة و **فراخو** **استغفر من**
اي استغف واستغفر واستغفر من استغفرت منهم يعني من ذرية ادم **بصوتك** قال
ابن عباس وقتادة يدعائك الى معصية الله وكان داع الى معصية الله جند ابليس
قال الانزهرى معناه اوعدهم دعاء يستغفرونهم به الى جانبك اي يستغفرونهم وقال مجاهد
بالغنا والمزاجين **واجلب عليهم جنيلك ورجلك** قيل اجمع عليهم مكابيك وحنك
يقال اجلبوا وجلبوا اذا صاحوا يقال صح جنيلك ورجلك واحتمتهم بالاعواء قال
مقاتل استغف عليهم بزكبان جنديك ومساكنهم فالحنيل تركبان والرجل المشاة قال
اهل التفسير كل راكب وماش في معاصي الله فهو جند ابليس قال مجاهد وقتادة
ان له حنيل ورجلا من الانس وهو كل من يقلد في المعصية والرجل الرجل يقال له
رجل ورجل ومثل تاجر ورجل وراكب وركب وقر افض ورجلك بكسر الجيم وهما
لعتان **وشادكم في الاصول والاولاد** فالشراكة في الاموال كل مال اسبب من حرام
او انفق من حرام هذا قول مجاهد والحسن وسعيد بن جبيرة وقال عطاء الربا وقال
قتادة هو ما كان المشركين يجرمون من الانعام كالصبرة والسماوية والوصيلة والحمام
وقال الضحاك هو ما كانوا يذبحون لالهتهم واما الشربة في الاولاد فاروى عن بن عباس

الجنوم

انها المودة وقال مجاهد والحنك اولاد الزفا وقال الحسن وقتادة هو انهم هودوا
اولادهم ونصروهم ومجسومهم وعن بن عباس رواية اخرى هو تسميتهم الا اولاد
عبد الحارث وعبد الشمس وعبد العزى وعبد الدار وحنها وروى عن جعفر بن محمد ان
الشیطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يسم الله اصحاب معه امراته وانزل في فرجها كما ينزل
الرجل وروى في بعض الاحاديث ان فكم مغربين قالوا وما المغربون فقال الذين
شارك فيهم للجن وروى ان نوحا قال لابن عباس ان امراتي استيقضت وفي فرجها
شعلة من النار فقال ذلك من وطى للجن وفي الاثار ان ابليس لما اخرج الى الارض قال يا
رب اخرجني من الجنة من اجل ادم فسلطني عليه وعلى ذرية فقال انت مسلط فقال
لا استطعه الا بك فزدني قال استعذرت من استطعت منهم بصوتك الآية قال ادم يا رب
سلط ابليس علي وعلى ذرية وانا لا استطيع الا بك قال لا يولد لك ولد الا وولدت
به من يحفظونه فقال زدني قال الحسن بعث امثالها والسنة بمنها قال زيد في قال
النبوة معدومته مادام الروح في الجسد فقال زيد في قال يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الآية وفي الخبر ان ابليس قال يارب بعثت انبيا وانزلت كتابا فاقراي قال
الستر قال فاكتابي قال الوشم قال من رسل قال اكلته قال ايض مطعي قال عالم يذكر
عليه اسمي قال فاشراي قال كل مسكر قال واين مسكني قال الحمامات قال ابن جهمي قال
الاسواق قال وما جباري قال النساء قال وما اذاني قال المزمار **فوقه تعالى**
وعدهم اي عتدهم للجيل في طاعتك وقيل فلهم لاجنة ولا نار ولا بعث ولا شعور
وما بعدهم الشيطان الاعز ورا العذر وترى بين الفاطل بما ينظر ان حق فان قيل
كيف ذكر الله تعالى هذه الاميا وهو يقول ان الله لا يامر بالخيشتا قيل هذا على طريق
التهديد كقول اهل الاماشتم وكقول القايل اعمل ما شئت مني **ان عبادي ليس لك**
عليهم سلطان وكفى بربك وقيل اي حافظا من توكل الامر اليه قوله عز وجل
ربكم الذي ينحى يسوق ويجري بك الفلك في البحر ليقبضوا من فضله لتظلموا من رزقه
ان كان بكم رجحا واذا مشكم الضم الشد وحرف الفرق في البحر فضل بطل سقط
من تدعون من الالهة الا اياه الا الله فلا تعبدوا معينا سواه فلما اجابكم اجاب دعاءكم
واجابكم من هول البحر واخرجكم الى البر اعرضتم عن الايمان والاحلاص والطاعة كفرانكم
يتبعتم وكان الانسان كفورا افا منتم بعد ذلك ان يحسف بكم يغور بكم جانب
البر ناحية البر وهي الارض او يرسل عليكم خاصئا اي يمطر عليكم حجارة من السماء كما
امطر على قوم لوط وقال ابو عبيد القاسم والقبلي الحجاب الريح التي ترفى بالحصيا وهي الحصى
الصغار ثم لا تحمدواكم وكسلا قال فتادة ما نفا ام امتم ان يعيدكم فنه يعني في
البحر نار مع اخرى يرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابن عباس اي هاهنا وهي الريح
الشدية وقال ابو عبيد هي الريح التي تقصف كل شئ اي تدقه وتحطه وقال الفينيقي
هي التي تقصف الشجر اي تكسر ما تنخرقكم بما كرمتم ثم لا تحمدواكم علينا به تبيعنا
نا صرا ولا نائرا وبتبع بمعنى تابع اي تابعا مطابا لنا نائرا وقيل من يتبعنا

بالانكار فزا ابن كثير وابن عمر وان تخسفا او ترسل ان تعيدكم فيرسل فنخزقكم بالزور
 فهن لعن له علينا وقر الاخرون بالياء لعن له الا اياه وقر ابو حفص ويعقوب فنقرتم
 بالياء يعني الربيع **قولك عز وجل ولقد كرمنا بني ادم** وروي عن ابن عباس انه قال
 هو انهم ياكلون بالايدي وعز الايدي ياكل بغيره من الارض وروي عنه انه قال بالعقل
 وقال الصحاح بالانطق وقال عطا بتعدى لقامة وامتدادها والمثاب منكبته على
 وجهها وقيل حسن العيون وقيل الرجال بالتحا والنسا بالذوايب وقيل بان سخر لهم
 ساير الاشياء وقيل بان منهم خيرامة اخرجت للناس **وجعلناهم في البر والبحر** اي جعلناهم
 في البر على الدواب وفي البحر على السفن **ورزقناهم من الطيبات** يعني لذوايب الطيبات
 والمشارب قال مقاتل السمق والزبد والتمر والحلاوي وجعل رزقهم ما لا يحصى
ورضيناهم على كثير من خلقنا تفضيلا وظاهر الآية انه فضلهم على كثير من خلقه
 لا على الكل فقال قوم فضلو على جميع الخلق الا على الملايكة وقال الكلبي فضلو على
 الخلايق كلهم الا على طائفة من الملايكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومكركلوت واسماهم
 وفي تفضيل الملايكة على البشر اختلاف وقال قوم فضلو على جميع الخلق وعلى الملايكة
 كلهم وقد يوضع الاكثر موضع الكل قال الله تعالى انبئكم على من تنزل الشياطين في قوله
 واكثرهم كاذبون اي كلهم وفي الحديث عن جابر رضى الله عنه برفعه قال لما خلق الله ادم
 وذرنيه قالت الملايكة يا رب خلقتهم ياكلون ويشربون ويتكلمون فاجعل لهم الدنيا
 ولنا الآخرة فقال لا اجعل من خلقهم ابدي ونفخت فيه من روحي من قلت له كذا كان
 والاولى ان يقال عوام المؤمنين افضل من عوام الملايكة وخواتم المؤمنين افضل من
 خواتم الملايكة قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
 وروي عن ابن عمر رضى الله عنه قال المؤمن اكرم على الله من بعض الملايكة الذين
عند قولك عز وجل يوم ندعو كل اناس باسمهم قال مجاهد وقادة بنهم
 وقال ابو صالح والصحاح يكتبهم الذي انزل عليهم وقال الحسن وابو العالبي باعمالهم
 وقال قتادة يكتبهم الذي فيه عالم بدليل سياتي الاية فمن اوفى كتابه يمينه وسقى
 الكتاب اماما كما قال وكل احصيناها في امام مبين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 بامام زمانهم الذي دعاهم في الدنيا الى ضلالة او هدى قال الله تعالى وجعلناهم
 ائمة يبعون الى النار وقيل بعبودهم وقال سعيد بن المسيب قال كل قوم يجتمعون
 الى رئيسهم في الخير والشر وقال محمد بن كعب بامامهم اي باعمالهم قيل فيه ثلاثة
 اوجه من الملكة اجدها اوله عيسى الثاني لسر الحسن والحسين رضى الله عنهما الثالث
 ولما تفتخ اولاد الزناتين اوفى كتابه يمينه فاو لسك يذرون كتابهم ولا يقلمون **فقتلوا**
 اي لا يفتق من حقهم قدر قيل ومن كان في هذه اعمى اختلفوا في هذه الآية فقال قوم
 الاشارة في الرجعة الى النعم التي عدوها عز وجل في هذه الآية في قوله يرحمى لكم الفلك الى
 قوله تفضيلا يقول من كان في هذه النعم التي قد عاينها اعمى فهو في الآخرة التي لم يعاينها ولم
 يرها اعمى وانزل سبيلا يروي ذلك عن ابن عباس وقال اخرون هي الرجعة الى الدنيا

يقول من كان في هذه الدنيا اعمى القلب من روية قدره الله واياته وروية الحق فهو
 الاخرة اعمى اسد عى وانزل سبيلا اي احطاط طريقا وقيل من كان في هذه الدنيا اعمى عن
 الاعتبار ونحوه الاخرة اعمى عن الاعتذار وقال الحسن من كان في الدنيا اعمى ما لا كافر فهو في الآخرة
 اعمى وانزل سبيلا لان في الدنيا يقتل بنوبته وفي الآخرة لا تقتل بنوبته واما ما بعق
 القراة الذين الحرفين ونحوها بعضهم وكان ابو عمر وكيسر الاول وبفتح الثاني يعني نوبته
 الاخرة اسد عى وانزل سبيلا **قولك عز وجل وان كادوا ليفتنونك عن الذي**
اوحينا اليك الآية اختلفوا في سبب نزولها فقال سعيد بن جبير كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يستلم الحجر الاسود فتدعه فرائش وقالوا لا تدعك حتى تلم بالطهنتا ونحوها فحدث
 نفسه لما على ان افعل ذلك والله تعالى يعلم انى كان لعلى ان يدعوى حتى استلم الحجر وقيل
 طلبوا منه ان يمس الهتهم حتى يسلموا ويتبعوه فحدث نفسه به فانزل الله تعالى هذه
 الآية وقال ابن عباس قدم وفد تقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله
 ان تطيننا ثلاث حضال قال وما هن قالوا لا تخفى ظهورنا اي لا تخفى في الصلوة ولا تكسر
 اصنامنا يا ايدينا وان نمتعنا اللات سنة من غير ان نعبدها فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود واما ان لا تكسروا اصنامكم يا ايديكم فذلك
 لكم واما الطاغية يعني اللات فاني غير مصتكم بها فقالوا يا رسول الله انا نحب ان نسمع
 العرب انك اعطيتنا مالم نعط غيرنا فان خشيت ان تقول العرب اعطيتهم مالم نعطنا
 فقال الله امرني بذلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمع القوم بسكوت ان يعطهم
 ذلك فانزل الله هذه الآية وان كادوا ليفتنونك ليعصونك عن الذي اوحينا
لنفتري علينا ليحتسبوا علينا غيرنا واذا لو فعلت ما دعوك اليه لا تخذوا **خيلنا**
 اي والوك وصافرك **ولولا ان ثبتناك** على الحق بعصمتنا **لقد كنت تركن** مثل الهم
شيئا قليلا اي فرئت من الفعل فان قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما فكيف
 يجوز ان يقرب ما يطلب وما يطلب كقر قيل كان ذلك خاطر قلبه ولم يكن عزما وقد عني
 الله عز وجل عن حديث النفس قال قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك
 اللهم لا تكلمني في نفسي لرفعة عين والجواب الصحيح هو ان الله تعالى قال ولولا ان ثبتناك
 لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا وقد ثبته ولم يركن وهذا مثل قوله ولولا فضل الله عليهم
 ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا وقد افضل ولم يتبعوا **اذ لاذ ففناك صنعك الخوف**
وضعف الخوات اي لو فعلت ذلك لاذ ففناك صنعك عذاب الخوف وضعف عذاب الخوات
 يعني اصنعنا لك العذاب في الدنيا والآخرة وقيل تضعف من العذاب سمي ضعفا
 ليضعف الاثر فيه ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا يبعثك من عذابنا **قولك عز وجل**
عز وجل وان كادوا ليفتنونك من الارض يخرجونك منها اختلفوا في معنى
 الآية فقال بعضهم هذه الآية مدنية قال الكلبي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة كره اليهود ومقاهه بالمدينة حسدا فاقامه فقالوا يا ابا القاسم لقد علمت ما فعلت
 بارضنا لابنياء وان ارضنا لابنياء الشام وهي الارض المقدسة وكان بها ابراهيم والانبيا

يزعمونك

عليهم السلام فان كنت نبيا فايت بالشام وانما يمنعك الزوج اليها عفا فتك الروم
وان الله سمعك من الروم ان كنت رسول فمسك النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم
اميا من المدينة وفي رواية الى ذي الحليفة حتى يجتمع اليه اصحابه وتخرج اليه فانزل الله
تعالى هذه الآية والامر من هاهنا المدينة وقال مجاهد وقتادة الامر من ارض مكة والآية
مكية هم المشركون ان يخرج منها فكفهم الله تعالى منه حتى امر بالهجرة فخرج بنفسه وهذا
التي بالآية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية وقيل هم الكفار كلهم ارادوا ان يخرجوا
من ارض العرب باجتماعهم وتظاهرهم عليه ففزع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول
ينا لو امنه ما املوا والاستقرار هو الامراج بسرعة **واذا لا يلبثون خلافتك اي بعدك**
وفرا ابن عامر وجمرة والكسافي ويعقب خلافتك اعتبارا بقوله تعالى فرح المخلفون
بمقدمهم خلافة رسول الله ومعناها واحد **الا قليلا** اي لا يلبثون بعدك الا قليلا
حتى يهلكوا فعلى القول الاول ستة حوثرهم وعلى الثاني ما بين خروج النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة الى ان قتلوا بيدر **قول من عز وجل سنة من قتلنا قتلنا**
من رسلنا اي كسفتنا فانصب بجد فالكاف وسنة الله في الرسل اذا كنتم الامم
ان لا يعذبهم ما دام ببيتهم بين اظهرهم فاذا خرج بينهم من بين اظهرهم عذبهم **ولا محمد**
لستنا نؤذي الا اي قتلنا هو **قول من تعالي انم القتلة لدلوك الفتك** اختلقت
في الدولوك فزوي عن عبد الله بن مسعود قال الدولوك هو الغروب وقول ابراهيم الخفي
ومقاتل بن حيان والضحاك والستدي وقال ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله عنهم
هو زوال الشمس وهذا قول عطاء وقتادة والحسن ومجاهد واكثر التابعين ومعنى
اللفظ جميعها لان اصل الدولوك الميل والشمس ميل اذا زالت وغربت والميل على الزوال
اولى القولين لكثرة القايلين به والافاء اذا حملناه عليه كانت الآية جامعة لمواقع
الصلاة كلها فدولوك الشمس بيتنا اول صلاة الظهر والعصر **الى عشق الليل** وهو
بيتنا اول المغرب والعشاء **قران الفجر** هو صلاة الصبح قوله الى عشق الليل اي ظهور
ظلمته قال ابن عباس بدق الليل وقت صلاة المغرب وقال مجاهد غروب الشمس قران
الفجر يعني صلاة الفجر سمى الصلاة قرانا لانها لا تجوز الا بقران وانصاف القران وجهين
احدهما انه عطف على الصلاة اي واقر قران الفجر قاله الفراء وقال اهل البصر نصب على
الاعراب **وعليك قران القران** **قران الفجر** كان **حشر** هو **اي تشهد** ملائكة الليل وملائكة
النهار **احد** من ابي عبد الواحد الملقب ابنا احمد بن عبد الله النعيمي ابنا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل ثنا ابو ايمان ابنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو
سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تفضل صلاة الجمع صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا وتجمع صلاة الليل
وملائكة النهار في صلاة الفجر يقول ابو هريرة واقر وان شئت ان قران الفجر كان
مشهورا **قول من تعالي ومن الليل** **فتمجد** **بنا فلة** لك اي ترفع يدك والتعبد
لا يكون الا بعد النوم يقال تمجد اذا قام بعد ما نام ومجد اذا نام والمراد من الآية

قيام الليل للصلاة وكانت الصلاة الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم في الاستعداد
الامة في قوله تعالى يا ايها المرسل قم الليل الا قليلا نصفه ثم نزل التحقنفت فصار الوجوب
منسوخا في حق الامة بالصلاة الخس وبقي الاحتياط قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه
وبقي الوجوب في حق النبي صلى الله عليه وسلم روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث هي علي فريضة وذكر السنة الوتر والسواك وقيام الليل قوله نافلة
لث اي زيادة لك يريد فريضة زيادة على سائر الفرائض فمنها الله عليه وذهب قوم الى
ان الوجوب صار منسوخا في حقه كما في حق امته فصاريت نافلة وهو قول قتادة ومجاهد
لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك فان قيل فامعنى التخصيص وهو زيادة في
حق كافة المسلمين كما في حقه صلى الله عليه وسلم فدل التخصيص من حيث ان نوافل العباد كنافل
لذنوبهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فكانت نافلة لا تخل
في كفارة الذنوب فتبقى له زيادة في رفع الدرجات اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد
الجورجاني ابنا ابوالقاسم علي بن احمد الخزازي ابنا ابو سعيد الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى
القمي ثنا قتيبة وبشر بن معاذ قال ثنا ابو عوانة عن يزيد بن علقمة عن المغيرة
ابن شعيب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفتحت قدما فقبل له انتكف
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبد اشكر ابنا ابو الحسن
محمد بن محمد السرخسي ابنا زاهر بن احمد ابنا ابوالسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ابنا
ابو مصعب عن مالك بن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن قيس بن مخرمة اشرف
اخبر عن يزيد بن خالد الجهني انه قال لا رمق صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الليله فتوسد عتبة فسطاطه فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين
طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما
ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
ثلاث عشرة ركعة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابنا زاهر بن احمد ابنا ابوالسحاق الهاشمي ابنا
ابو مصعب عن مالك بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه اخبره
انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت
فقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غير الشهر الا ركعة
يصلي اربعا لا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا لا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
ثلاثا قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله انما قيل ان من قال يا عائشة
عيناى فاما ان ولا ينام قلبي اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي ابنا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني ابنا عوانة يعقوب بن اسحاق ثنا يونس بن عبد الاعلى
ابنا ابن وهب اخبرني يونس وابنا ابي ذيب وعمر بن الحارث ان ابن شهاب اخبرهم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيها
بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين اثني عشر ركعة
ويسجد سجدة بين قدميها احدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين اثني عشر ركعة في صلاة

النجور وتبين له الصبح قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اصطحب على شقه الخوا لا يمن حتى ياتيه
الموذن للاداعاة فيخرج وبعضهم يزيد على بعضنا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى ابنا ابوبكر
احمد بن الحسن الخيري ابنا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحمن بن ميثيب ابنا يزيد بن مروان
ابنا حميد الطويل عن ابي بن مالك رضى الله عنه قال ما كنا نشاء ان نرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الليل فمصلينا الارابيه وما نشاء ان نراه فابينا الارابيه وكان يصوم من الشهر
حتى نقول لا يفطر منه شيئا ويفطر حتى نقول لا يصوم منه شيئا فوالله عز وجل **عسى ان**
يبعثك ربك مقام محمود عسى من الله واجب لانه لا يدعى ان يعطى عباده او يعقل بهم ما
اطعمهم والمقام المحمود هو مقام الشفاعة لانه يجمع فيه الاوتون والاخرى اجزا عبد
الواحد بن احمد المليبي ابنا منصور بن محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن
عبد الجبار الزيات ثنا حميد بن زنجير ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا حنوف عن كعب بن
علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله
وسلم قال اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على صلاة فانه من صلى على
صلاة صلى الله عليه بها عشر ثم سلوا الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي ان تكون
الا لعباد من عباده وانما ارجوا ان اكون انا هو فمن سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليبي ابنا احمد بن عبد الله النعيمي ابنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا علي بن عياش ثنا شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة القامة والصلوة القامة
آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيمة اخبرنا ابو حامد بن عبد الله الصالحى ابنا ابوبكر احمد بن الحسن الخيري
ثنا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحمن بن ميثيب ثنا يعقوب بن الاغصان عن ابي صالح عن
ابي هدير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة
وانما احتيايات دعواتي شفاعتي لامي وهي فائلة منكم ان شئ الله من مات لا يشرك بالله
شيئا اخبرنا عبد الواحد المليبي ابنا احمد بن عبد الله النعيمي ابنا محمد بن يوسف ثنا محمد
ابن اسمعيل قال وقال المهاجر بن مهران ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن انس رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يخلص المؤمن يوم القيمة حتى يهتوا بذلك فيقولون لو
استشفعنا الى ربنا لغير محبتنا من مكاننا فيا توفى آدم فيقولون انت آدم ابوالناس خلقك
الله بيده واسكنك الجنة واسجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شئ استشفع لنا عند ربك
غير محبتنا من مكاننا هذا قال فيقول لست هناك ويذكر خطيئته التي اصاب اكله من الشجرة
وقد نهي عنها ولكن ايتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل الارض فيا توفى نوحا عليه السلام
فيقول لست هناك ويذكر خطيئته التي اصاب سوا له ربه بغيبه علم ولكن ايتوا ابراهيم
خليل الرحمن قال فيا توفى ابراهيم فيقول اني لست هناك ويذكر ثلاثا كذبا كذبهن وكل
ابن ايتوا موسى اتاه الله تعالى التوراة وكلمه فزهر بجيا قال فيا توفى موسى عليه السلام فيقول
لست هناك ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس ولكن ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكنتم

وروحه قال فيا توفى عيسى فيقول لست هناك ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا
غفرا لله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فيا توفى فاستاذن علي رضي في داره فيا ذن
لى عليه فاذا ارايته وقعت ساجدا فبني عنى ما شاء الله ان يدعى فيقول ارفع راسك يا محمد
وقل سمع واستمع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاشي على ربي في داره ونواذن لى
صليهنى فاشي على ربي بتشاء وتحميدا يعلمنيهنى ثم استشفع فيجود لى جدا فاخرج فادخلهم الجنة
قال فتادة سمعته ايضا يقول فاخرج فخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الاثا ابنة
فاستاذن علي رضي في داره فينوذن لى عليه فاذا ارايته وقعت ساجدا فبني عنى ما شاء الله
ان يدعى فيقول ارفع يا محمد وقل سمع واستشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاشي على
علي رضي بتشاء وتحميدا يعلمنيهنى قال ثم استشفع فيجود لى جدا فاخرج فادخلهم الجنة قال فتادة
وقد سمعته ايضا يقول فاخرج فخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن
علي رضي في داره فينوذن لى عليه فاذا ارايته وقعت ساجدا فبني عنى ما شاء الله ان يدعى
بى يقول ارفع يا محمد وقل سمع واستشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي واشي على ربي
علي رضي بتشاء وتحميدا يعلمنيهنى قال ثم استشفع فيجود لى جدا فاخرج فادخلهم الجنة قال فتادة
وقد سمعته ايضا يقول فاخرج فخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتى ما بقي في النار
الا من حبسه القرآن اى وجب عليه الخلود قال تلا هذا الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعدت بكم وبهذه الاسناد ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا سفين بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا عبد بن هلال المقرئ قال ذهبت الى انس بن
مالك فذكر حديث الشفاعة بعناه قال فاستاذن علي رضي فينوذن لى فيلهمني بمحمد
احمد لى لا تخشني الان فاحمد بتلك المحامد فاخرله ساجدا فقال يا محمد ارفع راسك
وقل سمع واستشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب امتى امتى فيقول اطلق فخرج منها
من كان في قلبه مثقال شعيرة من الايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمد بتلك
المحامد ثم اخرله ساجدا فذكر مثله فيقال اطلق فخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة
او حردلة من الايمان فانطلق فافعل واعود بتلك المحامد ثم اخرله ساجدا فذكر مثله
فيقال اطلق فخرج منها من كان في قلبه اذ نادى نادا فامثقال حبة خردل من الايمان
فانطلق فافعل فلما خرجنا من عند انس مررنا بالحسن البصري فسلمنا عليه فحدثنا
بالحديث الى هذه المواضع فقال حبه فقلنا لم يزد على هذا فقال حدثني وهو جميع منذ
عشر بن كما حدثكم قال ثم اعود الرابعة فاحمد بتلك المحامد ثم اخرله ساجدا فيقال يا محمد
ارفع راسك وقل سمع وسل تعطه واستشفع تشفع فاقول يا رب ايدن لى فيمن قال لا اله الا
الله فيقول حس وحرفا وحلا لى وكبريا لى وحطمتى لاخرين منها من قال لا اله الا الله
وروي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان الشمس تزد من يوم القيمة حتى يبلغ
العرفا نصف الاذن فيبينها هم كمن لك استغاثا يا آدم ثم يوسى ثم يوحى صلى الله عليه وسلم
فليشفع ليقتنى بين الخلايق فيمضى حتى ياخذ بملفة الباب فيومئذ يبعث الله مقاما
محمودا يجمع اهل الجمع كلهم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي ابنا ابو محمد عبد الله

ابن يوسف بن محمد بن موهبة ثنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا محمد بن حنفى ثنا اسهيل
ابن سليمان ثنا منصور بن ابي الاسود ثنا الليث عن الربيع بن ابي عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول خلق الله وانا قايدهم اذا وفدوا وانا
خطيبهم اذا اصبوا وانا مستشفعهم اذا احبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكربة
والمفاتيح يومئذ بيدي ولوا للهد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف
على الف خادم كأنهم بيض مكنون اولو لؤلؤ مشهور احسن اسماء عبد القاهر ابنا
عبد القاهر بن محمد ابنا محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم
ابن الجراح حدثني الحكم بن موسى ابنا معقل يعنى ابن زياد عن الاوزاعي حدثني محمد بن احمد
عبد الله بن فروخ حدثني ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تتشقق عنه الارض واول شافع واول
مشفع والاخبار في الشفاعة كثيرة واول من انكرها عمر بن حبيد باسحاق وهو
مستكبر باقفاق اهل السنة والجماعة وروى عن يزيد بن صهيب الفقير قال كنت قد
سئفتي راي من الخوازم وكف رجلا شابا فخرجت في عصابة يزيد ان يخرجنا على
الدينه فاذا اجاب بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الجهنميين فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي يحدثونك والله عز وجل يقول
ربنا انك من تدخل النار فقد اخرجتة وكلما اراد وان يخرجوا منها اعيدوا فيها
فقال لي اى فنى تغوا القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد المحمود الذي بيته
الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من النار ثم نعت
ومنع الصراط وممر الناس عليه وان قوم يخرجون من النار بعد ان يكون فيها قال ارجعنا
وقلنا ان و هذا الشيخ يكنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي ابل
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اخذ ابراهيم خليلا
وان ما احبكم خليل الله واكرم الخلق على الله ثم قرأ على ان يبعثك ريك مقاماً محموداً
قال يجلسه على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يقعد على الكرسي **قول**
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق المراد من المدخل والمخرج الادخال والا
خارج واختلف اهل التفسير فيه فقال ابن عباس والحسن وقتادة وادخلني مدخل
صدق المدينه واخرجني مخرج صدق مكة نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالمجدة وقال الضحاك اخرجني مخرج صدق مكة امنا من المشركين وادخلني مدخل
صدق مكة ظاهر عليها بالفتح وقال مجاهد ادخلني في امرك الذي ارسلتني به من النبوة
مدخل صدق الجنة واخرجني من الدنيا وقد فت بما وجب على من حقها مخرج صدق
وعن الحسن قال ادخلني مدخل صدق الجنة واخرجني مخرج صدق من مكة وقيل
ادخلني في طاعتك واخرجني من المعاصي وقيل معناه ادخلني حيثما ادخلتني بالصدق
واخرجني بالصدق اى لا يجعلني من يدخل بوجه ويخرج بوجه فان ذوالوجهين لو كان زمينا
عند الله ووصف الادخال والاخراج بالصدق لما بول اليه المخرج والدخول من النضر

والعز

والعز والمدولة للدين كما وصف القدم بالصدق كما قال ان لهم عند ربهم **واجعل لي**
من لدنك سلطانا نصيبا قال مجاهد حجة بيته وقال الحسن ملكا قويا يضره به على من
ناواني ومن ظاهرا اقيم به دينك فذلك يقال ليهتز عن ملك فارس والروم ويجزها فيجعله
وقال قتادة علم بني الله مع الله عليه وسلم لا طاقة له بهذا الامر الا سلطانا قال سلطانا
نصيبا كتاب الله وحدوده واقامة دينه **قول** **وقل جاء الحق وزهق الباطل**
اى ذهب الشيطان قاله قتادة وقال السدي الحق الاسلام والباطل الشرك وقيل الحق
عبادة الله والباطل عبادة الاصنام **ان الباطل كان زهوقا** اذ ابا يقال زهقت نفسه
اى حزبت اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب ابنا احمد بن عبد الله النخعي ابنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا صدقة بن الفضل ثنا بن عيينة عن بن جريج عن مجاهد عن عمر بن
عبد الله رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ثلثة
وسقون صفا جعل يطعمها يعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبعد
الباطل وما يعيد **قول** **وهو شفاد ورحمة للمؤمنين**
قيل من ليس للتبعين ومعناه ونزل من القرآن ما كلفه بقنا اى بيان من الضلالة والجهالة
يتبين به المختلف وينضم به المشكل ويستشفاه من الشبهة ويهتدى به من الحيرة وهو شفاد
للقلوب بزوال الجمل عنها ورحمة للمؤمنين **وايضا الظالمين الاحسار** لان الظالم
لا يبتقع به والمؤمن يبتنع به فيكون رحمة له وقيل زيادة الحسنان للظالم من حيث ان كل
آية تنزل يتجدد منهم تكذيب فيزداد لهم حسنة قال قتادة ولم يجالس هذا القرآن
الا قام عنه بزيادة او نقصان فقنا الله الذي قضى شفاد ورحمة للمؤمنين **وايضا الظالمين**
الاحسار واقرت **قول** **واذا انفضا على الانسان اعرض عن ذكرنا ودعنا بما نجابنه**
اى بناعدنا بنفسه اى ترك التقرب الى الله عز وجل بالذمها وقال عطاء بن ربيعة
الذون والامر حمزة والكسائي وبتبع الموت وكسر الهمزة ابو بكر وقر ابن عامر بالجر جعش
وآيها بنه مناجاة قيل هو يعنى ناي وقيل ناسم النور وهو النهوض والقيام **واذا استسار**
الشر والضرب والشد **كان يؤسرا** اى ايسا فتوقلا وقيل معناه ان يتضرع ويدعو عند الضر
والشد واذا حازت الاجابة يمش ولا يبتغي المؤمن ان يياس من الاجابة وان حازت
فيدع الدعاء **قول** **وهو على كل عمل على شاكلمة** قال ابن عباس على ناجيته
وقال الحسن وقتادة على يئته قال مقاتل على حد بيته قال القراء على طريقته التي جعل
عليها وقال القتيبي على طبيعته وخلقه وقيل على السبيل الذي اختار لنفسه وقيل
هو من الشك يقال كس على شكلى وشاكلى وشواكلى كلها مقاربة للمعنى تقول العرب
طريق ذ وشواكلا اذا اشعبت منه الطريق ويجاز الابه كل يعمل ما يشبه كايقال في المثل كل امرئ
يشبهه فعله **قول** **اعلم من هو احدى سبيلك** اومع طريقا **قول** **وسا لولك عن**
الروح فل الروح من لفرزى اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب ابنا احمد بن عبد الله النخعي ابنا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قيس بن جعفر ثنا عبد الواحد يعنى ابن زياد ثنا الامش
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال بينا امش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما جئتمكم بها جئتمكم به لطلب أموالكم ولا الشرف عليكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم
رسولاً وانزل علي كتاباً وامرني ان اكون لكم بشيراً نذيراً أفبغضتكم به لانه لم يزل يبعث لنكم من
قبله انبياء فما لم ينزل علي قومنا فبعثناهم من قبلنا وان ترون في ذلك آياتاً فان ينقلبكم
وقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا فامرضنا عليك فقد علمت انزل ليس احد اصديق بلاد انا واسد
عدينا منا ضل مرتك الذي بعثك فليس من منا هذه الجبال التي قد منعت علينا ويبسط لنا
بلادنا ويحدر فيها انهارا كأنها رالسمام والعراق وليبعث لنا من معنى من ابائنا وليكن منهم قسي
ابن كلاب فانه كان شيخاً صديقاً وقاتلناهم عما نقول احن هوام باطل فان صدقك صدقنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت فقد بلغتكم ما ارسلت به فان تقبلوه
فهو حطكم في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبروا لامر الله قالوا فان لم تفعل هذا فسنل ربك
ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جناحاً وقصوداً او كنوزاً من ذهب وفضة تغنيك
عما نرى بك فانك تقوم بالاسواق وتتمس المعاش كأنك تسه فقال ما بهذا بعثت ولكن الله
بعثني بشيراً ونذيراً قالوا فاسقط السماء كما سقطت ان ربك ان شاء فعل فقال ذلك الى الله ان شاء
فعل بكم ذلك وقال قائل منهم ان نؤمن لك حتى تأتينا بائنة والملائكة قبيلة فلما قالوا ذلك
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبدالله بن ابي امية وهو ابن عمته حاتك بنت
عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبل منهم ثم سألوا لانفسهم
اموراً يعرفون بها منزلتك من الله فامرهم ان يقول ما تقولون ان يقول ما تقولون من الغلاب
فلم يفعلوا فوالله لا اؤمن لك ابداً حتى تتخذ الى السما سلماً من قافية وانا انظر حتى تأتينا وتاتي بخجة
مشهوره معك ونقر من الملائكة يشهدون لك بما تقول وانتم الله لو فعلت ذلك لظننت ان
لا اصدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا لما راي من مباعدهم فارتل
الله وقالوا ان نؤمن بك حتى تغير لنا من الارض يعني ارض مكة بنوعها عينا او تكون لك حنجر
بستان من الخنجر وعين فتغير الانهار وحلها وسطها فتغير ارضيتنا او تنقطع السماء
انزجت علينا كسفاً فزانا فابن عامر وعامر بنخ السنين اي قطعاً وجمع كسفة وهي
القطعة والجانب مثل كسرة وكسرة قرى الاحزون بسكون السين على التوحيد وجمع كساف
وكسوف اي تسقطها طبقات ارجاينا علينا وقيل معناها ايضا القطع وهي جمع الكثير مثل
سدره وسدر وفي الشعر اوسيا كسفاً بالفتح حفص وفي الروم ساكنة ابو جعفر وابن عامر
او تاتي بالله والملائكة قبيلة قال ابن عباس كفيلا اي يكفلون بما يقول وقال الضحاك
ضامنا وقال مجاهد هو جمع القبيلة اي باسنان الملائكة قبيلة قبيلة وقال قتادة عينا بنا
اي نزيهم مقابلة قال الفرزدق من قول العرب لعيت فلا نأقيلها وقيل اي معاينة او يكون ذلك
بيت من مخزف من ذهب واملأ الزينة او نزع تصعد في السماء هذا قول عبدالله بن ابي امية
وان نؤمن لربك لصعودك حتى تنزل علينا كتاباً فنقره امرنا فيه بانواع قل سيجان
في قرابن كثير وابن عامر قال يعني محمد وقرى الاحزون على الامراء اي قلوبهم هل كنت
الابشر رسولاً امره بتزيمهم وتجيده على معنى انه لو اراد ان يتولى ما طلبوا الفعل ولكنه لا يتولى
الايات على ما يقتضيه البشر وما انا ابشر وليس ما سألهم في طاقة البشر واعلم ان الله تعالى

النبى صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات ما يعنى عن هذا كله مثل القران واشتقاق القر
ونفجيس العيون من بين الامابع وما اشبهها والقوم حامتهم كانوا متعنتين لربك فعدم
طلب الدليل ليؤمنوا فزاد الله عليهم سوطهم فوالله عز وجل وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا جهر الامنهم ايح الله بشراً رسولاً اراد ان الكفار كانوا يعقون
لا يؤمنون بك لانك بشر وهل لا يبعث الله اليك ملكا فاجابهم الله تعالى قل لو كان في الارض ملكية
يمشون مطمئنين مستوطنين مقيمين لمن لنا عليهم من السماء ملكا رسولاً من جنسهم
لان القلب الى الجنس اميل منى الى غير الجنس قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم اني رسول الرب
ان كان بعباده خبيراً بصيراً ومن يهداه فهو المهتد ومن يضلل فلن يرجع اليه الا
او لياء من دونه يهدى وهم وبخشرهم يوم القيمة على وجوههم اخبرنا احمد بن عبدالله
الصالحى ابنا الحسين بن شعاع الصوفى المعروف بابن الموصلى ثنا ابو بكر بن ابي الهيثم ثنا
جعفر بن محمد الصائغ ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان عن قتادة عن اشرف ان رجلاً قال لى
رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال يا بنى الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي امشاه على وجهه قادراً ان يمشي على وجهه وجاء في الحديث انهم يتنقون وجوههم
كل حدب وشوك عيياً وبكاً ومخماً فان قيل كيف وصفهم بانهم على وجوههم وقد قال وراى الجحش
النار وقال تعالى دعوا هؤلاء بقولهم وقال سمعوا لها نطقاً وزفيراً ايثت لهم الروية
والكلام والسمع قبل يحشرون على ما وصفهم الله تعالى ثم يعاد اليهم هذا الاستيا وجواب
آخر قال ابن عباس عيا لا يرون ما يسترهم بكما لا ينطقون بحجة مما لا يسمعون شيئا يترهم
وقال الحسن بن سعيد بن ساقون الى الموقف الى ان يدخلوا الجنة وقال مقاتل هذا حين يقال
لهم احسوا فيها ولا تكونون فيصبرون باجمعهم عيياً وبكاً ومخماً لا يرون ولا ينطقون
ولا يسمعون ما يسترهم كما حجت قال ابن عباس سكنت اي سكن لهما وقال مجاهد
طعنت وقال قتادة ضعفت وقيل هو الحد من ميزان يوجد نقصان في ايلام الكفار لان
الله تعالى قال لا يفر عنهم وقيل كلما حجت ارادت ان تخبوا زودناهم سعيراً اي وقوداً وقيل
المراد من قوله كلما حجت نطق جلودهم واحرق اعينها الى ما كانوا عليه وزيد في شعبي
النار ليجر قهم ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا اياكنا عظائماً ورفا تاننا
لمبعوثنا خلقاً جديداً فاجابهم الله تعالى او ليرى ان الله الذي خلق السموات والارض قادر
في عظمتها وسدتها قادر على ان يخلق مثلهم في صغرهم وضعفهم نظير قوله تعالى لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس وجعل لهم اجلاى وقتا لظنابهم لا ريب فيه انه
يايتهم فيل هو الموت وقيل يوم القيمة فاي الظالمون الاكفرون احمودا وعناداً الوائتم يتكون
خزائنهم من اى نعمة ترضى وقيل رزق رزق اذا الامسكتم بخلتم وحبست خشيته الانفاق
اي خشيته من الفاقة فاله قتادة وقيل خشيته الفقاد يقال انفق الرجل اي املك وذهب
ماله ونفق الشيء ذهب وقيل الامسكتم من الانفاق وخشيته الفقر وكان الانسان قوماً انما خشيلا
ممسكا قوله عز وجل ولقد اتينا موسى تسع ايات بيينات اي دلالات واصحاح والايات
التسع قال ابن عباس والضحك على العصا واليد البيضاء والعقد التي كانت بلسانها

وعلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصى واليد والتون ونقص من
النترات وذكر محمد بن كعب القرظي الطبري والجريد والسنين ونقص من النترات وقال كان الرجل منهم
مع اهله في فراشه وقد سار اجريين والمراة منهم قائمة تحفتر فقد سارت حجرا وقال بعضهم هي ايات
الكتاب احسن نا ابو سعيد احمد بن محمد بن ابراهيم المغلبي احسن الحسين بن محمد بن ثقفى ابا هريرة
ابن محمد بن هرون العطار ثنا يوسف بن عبد الله بن قاسم ان ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا
ثقفية عن عمر بن مريم عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال المرادي ان هو يد يا قال لصاحبه
نقال حتى نسال هذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تزلن حتى لا تزلن حتى لا تزلن حتى لا تزلن حتى لا تزلن
فانياه فسأله عن هذه الآية او لذي ايتنا موسى تسع ايات عينا فقال لا تسركوا بالله شيئا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحق ولا تزنوا ولا تاكلوا الربوا ولا تسخروا ولا تستنابوا يري الخي
سلطان ليقتله ولا تسرفوا ولا تفقدوا الحصنة ولا تقروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود
ان لا تقدروا في السبت فقبل يديه وقال اشهد انك يا الله قال فامنعكم ان تتبعوني قال لا ات
داوود وعازير ان لا تزال في ذريته بني وانا تخاف ان ابغضك ان تقتلنا اليهود قوله
عز وجل **فصل يا محمد بن اسرائيل اذ جاءهم موسى بآياتهم مع قومهم فقال له فنعون**
ا في لظنك يا موسى محورا اي مطبوكا سعدوك قاله الكلبي وقال ابن عباس بن محمد وعاقيل
مصر وفاقن الحق وقال الفراء وابو عبيد سحر افعول مفعول الفاعل وقال محمد
ابن جرير معطى علم السحر هذه العجايب التي تفعلها من سحر **قال موسى لقد علمت** قرأت العياض
بفتح القاطن خطا بالفرعون وقرأ الكسائي بفتح القاء ويروي ذلك عن علي وقال لم يعلم الحديث ان يوي
علي الحق ولو علم لاسن ولكن موسى هو الذي علم وقال ابن عباس علم فرعون ولكنه لما نادى قال الله
تعالى ومحمد وليها واستيفنتها انفسهم ظلموا وهذا الفراء وهي نصب القاصح والمعنى وعليه
الكثير ان موسى عليه السلام لا يجتمع عليه بعلم نفسه ولا يثبت عن علي رفع الشا لا يروي عن
رجل من مراد من علي وذلك الرجل مجهول ولم يثبتك بها احد من الفراء الكسائي **ما اتزل**
عن آيات المشغ الاريت السموات والارض جمع بصير اي يصيرها وا في لظنك يا فرعون
مفعورا قال ابن عباس مفعورا قال مجاهد ما لكا وقال قتادة مملكا وقال الفراء مصر وقا
معنى ما عن الخزي قال ما تزل عن هذا الامر ما منك ومرك عنك **قاراد ان يستقرهم اي**
اراد فرعون ان يستقر موسى وبني اسرائيل اي يجرهم من الارض يعني ارض مصر فاعز قناه ومن
معهم جميعا وبني اسرائيل ونومه **وقلنا فرعون من اجد لك فرعون لبني اسرائيل سكن الارض**
يعني ارض مصر والشام **فاذا جاء وعد الاخر** يعني القيمة **جينا بكم ليعيقا اي جميعا الى موثق**
القيمة واللصيق الجمع الكثير اذا كانوا مختلفين من كل نوع يقال لفت الجيوش اذا اختلطوا
وجمع القيمة كذلك فيهم المؤمن والكافر والبس والفاجر وقال الكلبي فاذا جاء وعد الاخر يعوق
عيسى من السماء جينا بكم ليعيقا اي التراع من كل قوم من هاهنا وهاهنا لغوا جميعا **وبالحق**
انزلناه وبالحق نزل يعني القرآن وما ارسلناك الا مبشرا للطيبين ونذيرا للعاصين
وقرانا فرقناه قيل معناه انزلناه ليجزأ ليرتزل مرة واحدة بدليل قوله ابن عباس فرقناه

بالشديد

بالشديد وقرأة العامة بالتحفيف اي فصلناه وقيل بيناه وقال الحسن معناه فرقناه
بين الحق والباطل **لقراء على الناس على مكث اي على ثبوتة وترسل في ثلث وعشرين سنة وتزلنا**
تزيلا فلا منا بيرا ولا نوقمنا هذا على طريق التهديد والوعيد **ان الذين اوتوا العلم من**
قبله قيل هم من اهل الكتاب وهم الذين كانوا يطلبون الدين قبل بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اسلموا بعد بعثته مثل زيد بن عمرو بن نفيل وسلمان الفارسي وابي ذر وغيرهم
اذ ايتلى عليهم يعني القرآن **يجرون للاذقان اي يسقطون على الاذقان** قال ابن عباس
اراد بها الوجع **سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعدها لمفعولا اي واقفا كائنا وكثر**
يجرون للاذقان يكون اي يعقون على الوجع والكما سجدت عند قرأة القرآن **ويزبد**
تذول القرآن خشوعا اخضوعوا لهم تظلم قوله تعالى اذ استلى عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكيا احسن نا احمد بن عبد الله القاسمي ابنا ابو عمر وبكر بن محمد المرادي ثنا ابو بكر محمد
ابن عبد الله الحفصيا ثنا الحسن بن الفضل الجلي ثنا عامر بن علي بن عامر ثنا المسعودي
هو عبد الله الرحمن بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن مولى اللمجة عن عيسى بن طلحة عن ابي
صريع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الفارس بكما من خشية الله حتى يعود
اللب في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في مخزي عبد مسلم ابنا اخيرا عبد
الكريم بن هوزن القشيري ابنا ابو القاسم عبد الحاق بن علي بن عبد الحاق اللوذني ثنا
ابو احمد بن بكر بن محمد بن حمدان ثنا محمد بن يونس الكريي ثنا عبد الله بن محمد الباهلي ثنا حميد
الغفوي ثنا هز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرمت اثار
علي ثلاثة اعيان حين يك من خشية الله وحين سهرت في سبيل الله وحين غفقت عن محارم الله
فكسما نقمنا قل ادعوا الله اادعوا الرحمن قال ابن عباس سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكرة ذات ليلة فجعل يقول في سجوده يا الله يا رحمن فقال ابو جهم ان محمدا نبيا ناعن الهتنا و
هو يدعوا الرحمن فانزل الله هذه الآية ومعناه انهما اسمان لواحد **انما ندعوا** قيل ما صلته معناه
ايا ندعوا من هذين الاسمين ومن جميع اسمائه **فلا لاسما والحقى ولا تجهر بصوتك ولا تخافتا**
احسن نا عبد الواحد بن احمد المليج ابنا احمد بن عبد الله الشيعي ابنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن محمد
ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا هشام ثنا ابو بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ولا
تجهر بصوتك ولا تخافتها نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم محتفي بكرة كان اذا صلى
باصحابه يرفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال
الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلا تك اي بقرتك فيسمع المشركون فيسبوا
القران ولا تخافتها عن محاملك فلا تسمعهم **وابتغ بين ذلك سبيلا** وهذا الاسناد عن محمد
ابن اسمعيل ثنا مسدد ثنا هشام عن ابي بشر باسناد مثله ويزاد **وابتغ بين ذلك سبيلا**
اسمعهم ولا تجهر حتى ياخذوا عنكم القرآن وقالوا الآية في الدعاء وهو قول عابثه والتحفي وبها
ويكون اخيرا نا عبد الواحد المليج ابنا احمد الشيعي ابنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل حدثني
طابق بن غفان ثنا زاهد عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ولا تجهر بصلا تك ولا
تخافت قالت انزل ذلك في الدعاء قال حديثا لله بن شداد كان اعراب من بني تميم اذا سلم

النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم ارض قنما لا و ولد ايجرون فارتك الله عن الاله ولا
 يجهر بعدك تلك اي لا ترفع صوتك بقرانك او بقرانك ولا تخافك بها والمخافة خفت الصوت
 والتكوت وابتغ بين ذلك اي بين المهر والاحفاس سبلا اخيرا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل
 الضبي ابنا ابو محمد بن محمد بن عبد الجبار بن محمد الخراساني ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحمدي
 ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا محمد بن عجلان ثنا يحيى بن اسحاق ثنا حماد بن سلمة عن ثابت بن عبد
 الله بن رباح الانصاري عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يكره مرت بك وانت
 تقرا وانت تحفظ من صوتك فقال اني اسمعت من ناحية فقال ارفع قليلا وقل بمررت
 بك وانت تقرا وانت ترفع صوتك قال اني اوقن الوسنان والطرد الشيطان قال اخفض
 قليلا **وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا** امر الله بنبيه صلى الله عليه وآله ان يقول يا محمد علي
 وحدانية ومعنى الحمد لله هو الثناء عليه بما هو اهل له قال الحسين بن الفضل يعني للهدية الذي
 عرفني انه لم يتخذ ولدا **ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن** قال مجاهد لم يزل
 يحتاج الى ولي يتعزز به **وكبر وتكبر** وعظمه ان يكون له شريك او ولي اخيرا الامام ابو
 علي الحسين بن محمد القاسمي ثنا الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ثنا ابو العباس الامام
 ثنا محمد بن اسحق الصنعائي ثنا نصر بن حماد ابو الخرفان الثوري ثنا شعيب بن جبيب بن ابياتا
 قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اول
 من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحدون الله في السداد والضراء اخيرا احمد بن محمد بن عبد الله
 الصائفي ابنا ابو الحسين بن بشير ان ابنا اسمعيل بن محمد القنقري ثنا احمد بن منصور الرازي
 ثنا عبد الرزاق ابنا معمر عن قتادة ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 الحمد اس لك ما حمد الله عبد الله لا يحد حد ثنا ابو الفضل زيار بن محمد الحنفي ابنا ابو محمد
 عبد الرحمن بن احمد الانصاري ابنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا يحيى بن خالد بن ابي
 الحنفية ثنا موسى بن ابراهيم بن بشير بن كثير الخراساني عن طلحة بن خراش عن جابر
 ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا
 الله واحسن ما عبد الواحد الملقب ابنا عبد الرحمن بن شريح ابنا ابراهيم بن محمد بن عبد
 العزيز البغدادي ثنا علي بن الجعد ابنا زهير ابنا منصور عن هلال بن يسار عن الربيع بن
 عميرة عن حمزة بن جذوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله **احد الكلام الى الله اربع**
لا اله الا الله والله اكرم وسبحا ناهة والحمد لله لا يضرك بايهن تيات سموات الكهف
مكتوب **الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب** ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى على نفسه باعانة على خلقه
 وحقق رسول الله صلى الله عليه وآله بالذكري ان انزال القرآن عليه كانت نعمة عليه على الخصوص
 وعلى سائر الناس على العموم ولم يجعل له موقفا فيما فيه تقديم وتأخير معناه انزل على عبده
 الكتاب فيما ولم يجعل له موقفا فيما اي مستقيما قال قتادة ابن عباس عد لا وقال الفراق فيما
 على الكتب كلها اي مصدقا لها ناسخا شرابها وقال قتادة ليس على التقديم والتأخير بل
 معناه انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له موقفا ولكن جعله قريبا ولم يجعل له موقفا اي مختلفا

قال الله تعالى ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقيل معناه ولم يجعله مخلوقا
 وروي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى قرانا عربيا عرذلي عوج اي غير مخلوق ليس من
 باسنا شديدا اي ليس من نيباس شديد من لدنه اي من عنده **ويبشر المؤمنين الذين يجادلون**
الصلحاء ان لهم اجر حسنا اي الجنة ما كتب فيهم ابدا اي مقيمين فيه **ويبشر الذين**
قالوا اتخذنا الله ولدا اما لهم من علم ولا ابائهم اي قالوا عن جهل لا عن علم كبرت اي علمت
 كلمة نصب على التمييز فنقدت كبرت الكلمة كلمة وقيل من كله فخذف من والنصب يخرج من
 افواهم اي تظهر من افواههم **ان يقولون ما يقولون الا كذبا فاعلمك باخف نفسك** قال
 نفسك على ان اثارهم من بعدهم **ان لم يؤمنوا بهذا الحديث** اي القرآن اسفنا اي حرنا وقيل
 غضبا انا جعلنا ما على الارض من زينة لها فان قيل اي زينة في الحيات والعقارب
 والسياطين وقيل فيها زينة على معنى انها تدل على وحدانية الله تعالى وقال مجاهد اراد
 به الرجال خاصة هم زينة الارض وقيل اراد به العلماء والصلحاء وقيل الزينة بالنيات
 والاشجار والانهار كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض من حرقتها وانزيت للنبات
 لغضتهم **ايهم احسن عملا** اي اصح عملا وقيل اهم اترك للدنيا **وانا لجالعون ما عليها**
صعبا جزيرا فالصعيد وحده الارض وقيل هو التراب جزرا اي باسنا امس لا تنبت
 شيئا يقال جزرت الارض اذا اكل نباتها **فوق الكهف** **وجعل ام حبيب ان**
اصحاب الكهف والرقم **كانوا من اياتنا عجبا** يعني اظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقم
 كانوا من اياتنا عجبا اي هم عجب من اياتنا وقيل معناه انهم ليسوا باعجب من اياتنا
 فان ما خلقت في السموات والارض من العجائب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل و
 اختلفوا في الرقيم قال سعيد بن جبير هو لوح كتب فيه اسماء اهل الكهف وقصصهم وهذا
 اظهر الاقوال ويلئم وضعه على باب الكهف وكان اللوح من رصاص وقيل من حجارة الخيلي
 هذا يكون الرقيم بمعنى الرقيم اي المكتوب والرقم الكتاب وحكي عن ابن عباس انه قال
 اسم الوادي الذي فيه اصحاب الكهف فعلى هذا هو من رقمة الوادي وهي جانيه وقال كعب
 الاحبار اسم للقرية التي خرج منها اصحاب الكهف وقيل اسم للجبل الذي فيه اصحاب الكهف
 لم تذكر الله اصحاب الكهف فقال **اذ اوى الفتيمة الى الكهف** اي صاروا اليه واختلفوا
 في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق بن يسار خرج اهل الجبل وعلمت منهم
 الخفايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا الطواغيت وفيهم بقايا على دين
 متمسكين بعبادة الله عز وجل ونوحيد وكان من فعل ذلك من ملوكهم ملك من ملوك
 الروم يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح الطواغيت وقتل من خالقه وكان يعزل
 قري الروم فلا يترك في قرية نزلها احد الا قتلته حتى يعبد الاصنام ويذبح الطواغيت
 او قتله حتى نزل لعينته اصحاب الكهف وهي اسوس فلما نزلها اكرم على اهل الايمان واستخفنا
 منه وهو يول في كل وجه وكان دقيانوس حين دخلها قدما امر ان يبيع اهل الايمان ان يبيعوا
 واتخذ مشاهير الكفا من اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى حد قيا نوس فيخرجهم
 بين القتل وعبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يربط في الحيق ومنهم من ياتي ان

وما فيهم

ان يعبد غير الله فيقتل فلما راي ذلك اهل الشرك في الايمان بالله جعلوا يلبسون انفسهم
العذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من اجسامهم على سؤر المدينة من
نواحيها وعلى كل باب من الابواب حتى عظمت الفتنة فلما راي ذلك النبي حزنا حزنا شديدا
فقاموا واشتغلوا بالصلاة والصيام والصدقة والتسبيح والدعاء وكانوا من اشراق الروم وكانوا
ثمانية نفر وكانوا نضر عوا الى الله تعالى وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض ان ندع
من دونك لعلنا نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم
البلاء حتى يبعثوا اعبادك فيبيناهم على ذلك وقد دخلوا في مصلي لهم اذ ركعوا الشرح فوجدوا
سجودا اعلى وجوههم بيكوف وينضر عوا الى الله عن وجل فقالوا لهم ما خلفكم من امر الملك
انطلقوا اليه فخرجوا من غفوا امرهم الى دقيانوس فقالوا لاجتمع الناس للذبح لاجلهم وهو الفتنة
من اهل بيتك يستز وذاك ويعطون امرك فلما سمع ذلك بعث اليهم فاقبهم فليق اعينهم
من الدرع معفره وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تستهدوا والذبح الهنفا التي تعبدون
في الارض وتجعلوا انفسكم اسوة لشركاء اهل مدينتكم اخلوا واما ان تدعوا الالهتنا واما
ان اقتدكم فقال مكسليهمنا وهو اكرم سنا ان لنا الهاملا السموات والارض عظمت ان ندعوا
دونه الهما ابدا له الجهد والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد وياه نسال
الحياة والحسن واما الطواغيت فلا نعبد بها ابدا اصنع بنا ما بدا لك وقال اصحاب كسليهمنا
لدقيانوس مثل قال فلما قالوا ذلك امر فترغ عنهم كبوس كان عليهم من لبوس عظاميهم
ثم قال سافرع لكم فاجزلكم ما وعدكم من العقوبة وما يمنعه ان اذاعلكم ذلك الا اني اراكم
شبا ن احد بيته اسلناكم فلا حجت ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وترالجوز عظيم
ثم امر بحيلة كانت عليهم من ذهب وفضة فقتل عنتهم ثم امرهم حتى اخرجوا من عند واطلق
دقيانوس الى مدينة سوي مدينتهم فزيبا منهم لبعض امور فلما اتى راي الفتنة خروجه
بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكروهم قايتموا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم
نفقة من بيت ابيه فينصت قوا بها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريبانوس الذي
في جبل يقال يخاسون فيمكتون فيه قال لعب الاحبار وعبيد وفان الله حتى اذا جاد دقيانوس
اتوق فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شا فلما قال ذلك لبعضهم لبعض بعد كل فتي الى بيت ابيه
فاخذ نفقته فانصدق منها وانطلقوا بما بقي معهم وابتهه كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف
فلبسوا فيه قال كعب الاحبار مروا بكم فنتبهم فطردوا فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال
لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جاني انا احب احب الله عز وجل فقاموا حتى امرهم
وقال ابن عباس مره بالبلد من دقيانوس وكانوا سبعة فزوا برام معه كلب على دينهم
وبتبعه كلبه فخرجوا من البلد الى الكهف وهو كهف قريبانوس من البلد قال ابن اسحق فلبسوا فيه
ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى
وجعلوا نفقتهم التي في مدينتهم يقال له قريبانوس وكان بيتا لهم من المدينة سرا وكان
من احلمهم واحلمهم وكان اذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليها حسانا وياخذ ثيابا
كثياب المساكين الذين يستعملون فيها ثم ياخذ ورقة فينطلق الى المدينة فيستري لهم

طعاما

طعاما وشرا با ويحسن لهم الجزل ذكر واصحابه بشي ثم يرجع الى اصحابه فليستوا من ذلك ما لبسوا
ثم قدم دقيانوس المدينة فامر عظماء اهلها فذبحوا للظلمة فزع من ذلك اهل الايمان وكان
عنتها بالمدينة يشترى لاصحابه طعام فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام واخرجهم ان يجار
قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا والمتسوا مع عظماء المدينة فزعوا ووقعوا سجودا يدعون
الله ويتضرعون ويتقودون من الفتنة ثم ان يلبسوا قال لهم يا احقاه امر فغوا رؤسكم واطعموا
وتوكلوا على ربكم فزعوا رؤسهم واهينهم فقيض من الدمع فطعموا وذلك عند عز ورتب
ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على
اذانهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم وهم مومنون
موقنون ونفقتهم وعند ربهم فلما كان من الغد فقدم دقيانوس فالتهم فلم
يجد لهم فقال لبعضهم لعدسا في شان هؤلاء الفتية الذين ذهبوا القدا كانوا اهلوا ان
ي غضبا عليهم لمعلم ما جعلوا من امر ما كنت لاجل عليهم ان هم قابوا وعبدوا الهى
وقالوا عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما خرجوا مرة عصاة فقد كنت احببت
لهم اجلا فلو شاءوا الرجوع الى ذلك الاجل ولكنهم لم يبقوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا
سلك ندى امره ارسل الى ابا نهر فاقبهم فسا لهم عنهم فقال احزوني عن ابنايكم المردة
الذين عصوا في فقالوا له اما نحن فلقد انفصلنا فام لتقتلنا بقوم مرة فذهبوا باموالنا
فاخذوا في اسواق المدينة ثم انطلقوا فارفقوا الى جبل يدعى يخاسوس فلما قالوا له ذلك
حتى سبيلهم وجعل ما يدرك ما يصنع بالفتنة فالتى الله عز وجل في نفسه ان يامر بالكهف
فينسد عليهم واراد الله ان يكرمهم وان يجعلهم اية لامة تتخلف من بعدهم ويبين لهم ان
اقتاعة اية الاريب فيها فان الله من يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف ان يبد
عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتون جوعا وعطشا ويكون كهم الذي اختاروا
قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظا يعلمون ما يصنع وقدن في الله ارواحهم وقاة النوم وكلهم
باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف وقد غشيته ما غشيهم ينقلبون ذات اليمين وذات
الשמائل ثم ان رجلين مومنين في بيت الملك دقيانوس يكتمان امانهما اسم احدهما يندرس
واسم الاخر روفانوس ابتر وان يكتبنا شان الفتنة وانسابهم واسما وهم واخرجهم في لوجين
من رصاص ويجعلها في تابوت من نحاس ويجعلها القابوت في البنيان او قالوا لعل الله يظهر
على هؤلاء الفتية قوما مومنين فينبوهم القيمة فيعلم من فتح عنهم حين يقرأ هذا الكتاب
حزهم ففعلوا وبنوا عليه في دقيانوس ما نفي ثم مات وقومه وقرون بعد كثيره وخلفت
الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيا فامطو فين سورين ذوى
ذوايب وكان معهم كلب سيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم فزوا وراكبوا واخرجوا معهم اهلهم
التي يعبدونها وقد ذف الله في قلوب الفتية الايمان او كان احدهم وذي الملك فامبوا
واحتق كل واحد منهم ايمانه فقالوا في انفسهم نخرج من بين اظفارهم القوم لا يصيبنا
عقاب جرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فاجتمعوا فقال

فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا يخرج
كل فتية فيقولون انهم يفتش كل واحد من الى صاحبه ففعلوا فاذا هم جميعا على اليمان فاذا
كفت في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فانوا الى الكهف ينشدونكم ربكم من رحمتهم
فدخلوا الكهف ومعههم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وفتحهم فخرجهم
فطلبوهم فمضى الله عليهم اثارهم وكهفهم فكتبوا اسمهم وانسابهم في لوح فلان وفلان
ابنا صلوكنا فقد نام في شهر كذا من سنة كذا فلان بن فلان ووصفوا اللوح في
خزانة الملك وقالوا لولا ان يكون هذا شان وما كان ذلك الملك وجا من بعد قرن وثلاث وارب
ابن مينة جا حواري عيسى صلوات الله عليه الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها
فقتل فقتل له ثلثيها صيدا لا يدخلها احد الا سجد له فكم ان يدخلها فاني حاتم قريبا
من المدينة وكان يواجر نفسه من الحماي ويعمل فيه ويرى صاحب الحمام في حمامه البركة واجتمع
عليه فتية من اهل المدينة فجعل يجرهم جزر السماء والارض وجزر الآخرة حتى امنوا وصعد
صدوق وكان شرط على صاحب الحمام ان اللبليل لا يحول بيدي وبينه ولا بين الصلاة احد
وكان صاحب الحمام على ذلك حتى ان الملك يا امرأة فدخل بها الحمام وفسد الحوامي وقال انت ابن
الملك وتدخل مع هذه فاستخيا وذهب مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبته وانتهى ولم يلتفت
حتى دخلها فانا في الحمام فاق الملك فقتل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه
فهرب وهرب فقال من كان يعجبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب
طعم على مثل ايمانهم فانطلق معهم ومعه كلب حتى اوام الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا بنيت
ها هنا الليلة ثم طبع ان شاء الله فمروا براكم فصر بالقاء على اذانهم فخرج الملك في اصحابه نحو
يتبعونهم حتى وجدوهم فدخلوا الكهف وكلما اراد رجل منهم ان يخرج فلم يطق احد
ان يدخله فقال قائل اليس لو قدرت عليهم فقتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
فانزكهم فيه فيقولون اجوعا ففعل قال وحب فغيروا بعد ما سقوا عليهم باب الكهف وما نال بعد
زمان ثم ان راحيا اوركى المطر عند الكهف فقالوا لو فحقت هذا الكهف وادخلت فمضى عن المطر
فلم تكلموا في العالج حتى فتح مرة الله ارواحهم من الغد حين اصبحوا وقال محمد بن اسحاق ثم ملك
اهل تلك البلاد رجل متلح يقال له نيدوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانمائة وستين سنة
فتحزب الناس في ملكه فكانوا حزبا منهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب
بها فكبر ذلك على الملك الصالح فبكا وتضرعوا الى الله وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل
يزيدون ويظفرون على اهل الحق وينتفون وقالوا لا اله الا الله والحمد لله رب العالمين فاستجاب الله
والابنعت الاحساد فجعل نيدوسيس يرسل الى من يلين فيه خيرا وانهم امة في الخلق فجعلوا
يكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس من الحق وعلت الجواريل فلما راى ذلك الملك
الصالح دخل بيته فاعطفه عليه ونسجها وجعل يخدمها والجلس عليه فذاب ليله ونهاره
زمانا يتضرع الخاصة عز وجل ويكفي ويعزى اى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعت لهم
اية تبين لهم ان الدين الحق الذي يكرهه هلكة العباد اراد ان يظهر حال الفتية اصحاب

الكهف

الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم آية وحنة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها
ويجيب لعبد الصالح بند وسيس ويمن نعمته عليه وان يجع من كان قد تبعد من المؤمنين
قال في الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي فيه الكهف وكان اسم ذلك اولياس ان مهدم فلك
البيضان الذي على فم الكهف فيبني به حضية لغنمه فاستاجر قدامين فجعلوا يبنون تلك الجحان
ويبنون تلك الحضية حتى بنوا على فم الكهف وفتحوا باب الكهف وحجبه الله تعالى من
الناس بالرعب فلما فتحوا باب الكهف اذن الله عز وجل والقدرة والتسلطان بحجى الحوق للفتية
ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسرورين وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم
على بعض كانوا استيقضوا من نساءهم التي يستيقضون لها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى
الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في احوالهم شيئا يذكرون كبريتهم
حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم رقدوا في احوالهم فلما قضوا صلواتهم قالوا ليلتنا
صاحب نفقتهم انبثنا ما اذا قال الناس في شاننا حتى ليس عند هذا الجبار وهم يظنون
انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرددون وقد قيل لهم انهم قد ناموا اطول مما كانوا يتامون
حتى نساوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا ليلتنا يوما وبعض يوم ثم قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم ليس فقال لهم يليلنا التمس بالمدينة وهو
يريد ان يوقى بكم اليوم فذبحون للطواغيت او تقتلكم فاشاء الله بعد ذلك فدخل فقال
تمكس ليلتنا يا اخوتاه اعلموا انكم والله ملائق الله فلا تكفروا بعد ما انكم اذا وعاك عدت
الله ثم قالوا ليلتنا انطلقوا الى المدينة فسمع ما يقال لنا بها وما الذي لوما الذي يذكرون
عند رقيانوس وتلطف ولا يشعرن بك احدا وابتع لنا طعاما فانتاير وزودنا على
الطعام الذي جئتنا به ففقدنا جميعا ففعلنا ففعلنا كما كان يفعل ووضع ثيابنا
واخذ ثياب القى كان يفتكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت
ربطها رقيانوس وكانت كحفا والرعب فانطلق يليلنا خا رجلا فلما مر باب الكهف راى الجحان
متر وعنه عن باب الكهف فحب منها ثم مر ولربيبا لها حتى اتى باب المدينة مستخفيا
يصد عن الطريق نحو فان براه احد من اهلها فيعرفه ولا يشعر ان رقيانوس واحد
قد هلكوا وتلذذ لك بثلثمائة سنة فلما اتى يليلنا باب المدينة رفع بصره فراى فوق الباب
علامة تكون لاهل الايمان اذا كان امر الايمان ظاهرا فيها فلما راها عجب وجعل ينظر اليها
مستخفيا وجعل ينظر يمينا وشمالا ثم ترك ذلك الباب فحتم الى باب آخر من ابوابها
فراى مثل ذلك فجعل يفتش فحتم اليه ان المدينة ليست بالتي كان تعرف ويرى ناسا
كثيرا احد ثين لم يكن يراه قبل ذلك فجعل يفتش ويتعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب
الذي اقامه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت شعري ما هذا اما عجب امسى
فكان المسلمون يفتشون بهذه العلامة ويتحققون بها وما اليوم فانها طاهرة لعلى حالهم
يرى انه ليس بنائم فاخذ كساء فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يفتش بين ظهراني سوتها
فسمع ناسا يجلسون باسم عيسى ابن مريم ثم دخل المدينة فزاده فزاد في اذنه حيران فقام
مستخفيا الى حيدار من حيدرة المدينة ويقول في نفسه والله ما ادرى ما هذا القاصية

امس فليس على ظهر الارض انسان يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم وكل انسان
يذكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذا ليست بالمدينة التي اعرف والله اما العلم مدينة
يقرب مدينتنا فقام كالخيران ثم لقي فنتى فقال ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال اسمها فسوس
فقال في نفسه لعل مستأوا امر اذهب عفتي والله الحق على ان اسرع للخروج منها قبل ان اخزي
فيها او يصيبني شر فاهلك ثم انه افاقا وقال والله لو مجلت الخروج من المدينة قبل ان يفتن
في الكان الكيس فذنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق الذي كان معه فاعطاهما
سرجل منهم فقال يعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب العرق ونفثها
فجذب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يبتازر حوتها بيدهم من رجل الى رجل
وتتجيبون منها ثم جعلوا يتسارون بيدهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا اصحاب كثر حبيبا
في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يملحوا يتسارون من اجله فزق فزق قاسدين
وجعل يرتعد وينظن انهم فطوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذهبوا به الى مدكم وقتا
وجعل ناس اخرا توتنه ويقر فوتر فقال لهم وهو شديد العرق منهم افضلوا على قد
اخذتم ورقا فامسكوها واما طعامكم فلا حاجة لي به فقلوا من انت يا فتى وما شانك
والله لقد وجدت كثر من كمنزلا ولين وانك تريد ان تخفيه منا انطلق معنا واشرفنا
فيه بخف عليك ما وجدت فانك ان لا تفعل فانك انك السلطان فنسلك اليه فيقتل
قلما سمع قولهم قال قد وقعت في كل شي كنت احذر منه قالوا يا فتى انك والله لا تستطيع
ان تكتم ما وجدت فجعل يملحوا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يجلس
اليهم شيئا فلما راه لا يتكلم اخذوا كساء فطرحوه في عنقه ثم جعلوا يقولون ونز فيسلك
المدينة حتى سمع به من فيها اخذ رجل عندها كثر واجتمع عليه اهل المدينة مع بعضهم وكبيرهم
تجملوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها
قط وما نعرفه فجعل يملحوا ملبدي ما يقول لهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرقا وسكتوا
يتكلم وكان مستيقنا ان اخوته واباه بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظماء اهلها
وانهم اسيا توتنه اذا سمعوا به ضيما هو قائم كالخيران ينظرون متى ياتيهم بعض اهله فيجلسون من ايديهم
اذا احتطفوه وانطلقوا به الى رأس المدينة ومدبريها الذين يبرون امرها وهما رجلان صالحان
اسم احدهما اربوس واسم الاخر اسطوبوس فلما انطلق به اليها لم يملحوا انه ينطلق به الى دقيان
الجبار فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يخرجون منه كالبحر وف من الجحون وجعل
يملحوا بيكي ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم الله السماء والارض افرغ اليوم علي صبرا ورج
معبر وحا منك تايدني به عند هذا الجبار وجعل يبيكي ويقول في نفسه فز قايبي وبين
احقني يا ليتهم يعلمون ما لقيت ولو انهم يعلمون فيا توفه فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار
فانا كنا نتأثنا لنكون معنا لا تكذب الله ولا نكسر الله ولا نكسر الله ولا نكسر الله ولا نكسر الله
ولن اراهم ابدا وكنا نؤثنا ان لا نقترب في حيون ولا صوت ابدا اخذت به نفسه يملحوا فسا
اجرا اصحابه حتى يرجع اليهم حتى اتى الى الرجلين الصالحين اربوس واسطوبوس فلما راي يملحوا
انه لم يذهب به الى دقيانوس افاقا وسكن منه البكا فاخذ اربوس واسطوبوس الورق ففتلا

اليه

اليها وعجبا منها فقال احدهما ابن الكثر الذي وجدت يا فتى فقال يملحوا ما وجدت كثر
ولكن هذا ورق اباني ونفث هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شانك وما
اقول لكم فقال احدهما فتى انت فقال يملحوا اما انا فكنت اري اني من اهل هذه المدينة
قال فن ابوك ومن يعرفك بها فانهم باسم ابيه فلم يجيبوا احدا يعرفه ولا يابا فقال له
احدهما انت رجل كذاب لا تتبيننا بالحق فلم يدبر يملحوا ما يقول عن انه نكس بصرة الى الارض
وقال بعض من حوله هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس مجنون ولكن يخفي نفسه عند الكي
ينفقت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن اننا نرسلك ونفقتك
بان هذا مال ابيك ونفث هذه الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانما انت علام
شباب اتظن انك قافكنا وتحن بنا ونحن نتمط كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاه امرها
وخراين هذه المدينة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار اني لا ظننتي
سامريك فتعذب عننا يا شديدا وانفقت حتى تعترف بهذا الكثر الذي وجدت فلما
قال ذلك قال له يملحوا ايتني في عن سئ اسالك عنده فان فعلت صدقتم عما عندي قالوا بل
لا نكتمك شيئا قال ما فعل الملك دقيانوس قال لا نعرف اليوم لكمل على وجه الارض وكما
يسمى دقيانوس ولم يكن ملك الا هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعد تزوز كثير
فقال يملحوا اني اذ الخيران وما هو مصد في احد من الناس بما اقول لقد كنا فتيمة وان
وان الملك اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فزينا منة عشية امس
فتمنا فلما انتبهنا خرجت لا اشترى طعاما ولتختس الاجبار فاذا انا كاترون فانطلقوا
معى الى الكهف الذي في يجلوس اربوس فلما سمع اربوس ما يقول يملحوا قال يا قوم
لعل هذه اية من ايات الله جعلها الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بيا معه برنا
اصحابه فانطلق معه اربوس واسطوبوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم ومغيرهم
بحواصبا الكهف لينظروا اليهم فلما راي الفتية اصحاب الكهف يملحوا وكما احتبس
عندهم بطعامهم وشراهم عن القدر الذي كان ياتي به فظنوا انه قد اخذ فذهب به الى الكهف
ودقيانوس فبينما هم ينظرون ذلك وتجو توتنه اذ سمعوا الاصوات وجلية الخيزر صغارا
لخوهم فظنوا انهم رسل الجبار ودقيانوس بعث اليهم ليوقتهم فقاموا الى القلعة ولم
بعضهم على بعض او وصي بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا نأت اخانا يملحوا فانه الان
بين يدي الجبار ينظر متى ياتيهم فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف
فلم يروا الا اربوس واصحابه وقوا على باب الكهف وسبقهم يملحوا فدخل عليهم وهو
يبكي فلما رايه يبكي بكوا معه ثم سألوا عن شانهم فاجروهم ونظر عليهم التباكله فظنوا
عند ذلك انهم كانوا انبأ ما امر الله ذلك الزمان كله وانما اوقصوا ليكونوا اية للناس
وتصدقوا بالحق ولعلوا ان الساعة ايتت لاربيهم فيها ثم دخل على اربوس فز
ناو تاسن نحاس فحتم ما يخاف من فضة فقام بباب الكهف ثم وعار جلال من عظماء اهل المدينة
وفتح النابوت عندهم فوجدوا فيه لوجين من رصاص ملكي باقيا منها ان مكسها ومختلينا
ويملحوا ومروا نوس وكشوطوس وبيوس وسوس ودينوس وسوس وبيوس وقالوا

اسما اهل الكهف

كانوا فتيية هديا من ملكهم وقيانوس الجبار يخافه ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا
هذا الكهف فلما اخبركم انهم امر بالكهف عند عليهم بالحجارة وانا كنتنا شانهم وجرهم
ليعلم من بعدهم ان عبر عليهم فلما قروا بحجوا وحمدوا الله الذي اراهم اية الميث فيهم
ثم رفقوا واصواتهم بحمد الله وتبسيحهم ثم دخلوا الكهف فوجدوا لهم جلودا بين
ظلمة ابيته مسترقة وجوههم لم يتبدل شيابهم ثم خزار يوس واصحابه يحجوا وحمدوا الله
الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وابناهم الفتيية عن الذين لقوا من ملكهم
دنيانوس ثم ان اريوس واصحابه بقوا يريدوا الى ملكهم الصالح بيند وسييس ان اعجل الياناطك
تنظر الى اية من ايات الله جعلها الله على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون لهم نورا او
صياء وتصدقوا للبعث فاجعل على فتيية بعثهم الله عز وجل وقد كان نورا فامم منذ اكثر
من ثلثمائة سنة فلما اى الملك الحبر قام من المسندة التي كان عليها ورجع اليه عقله
وذهب عنه فقال احمدك الله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك فقلت على ورحمتي
فلم تظن في النور الذي جعلته لابيائي وللعبد الصالح تسطنطينوس الملك فلما بنى به اهل
المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى انقادت اليه فسوس فتلقاهم اهل المدينة وساروا
معه حتى اصعدوا نحو الكهف فلما راى الفتيية بيند وسييس فرحوا به وخرروا سجدا على
وجوههم وقام بيند وسييس قد امم ثم اعترفهم وبكا وهم جالس بين يديه على الارض
يسجدون لله ويحمدونه ثم قالوا الفتيية لبيد وسييس نستودعك الله والتلام عليك
حفظك الله وحفظ ملكك ونعيمك بالله من شر الجن والانس فبين الملك قائم اذ
رجعوا الى مضاجعهم فناموا ونوموا في الله انفسهم وقام الملك اليهم فجعل يتبايع عليهم
فامر ان يجعل كل رجل في اناوت من ذهب فلما اسمى ونام اتق في الملك فمقالوا له انا لم
نحلق من ذهب ولا فضة ولكننا خلقنا من تراب والى التراب نصير فان كنا كنا في الكهف
على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتأبوت من ساج فاجعلوا فيه وحمدوا
الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالترعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك
فجعل على باب الكهف مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يكون كل سنة في كل
ان يلجأ الما حمل الى الملك الصالح قال له الملك من ائت قال انا رجل من اهل البلد وذكر
انه خرج امس او منذ ايام وذكر منزله واقواما لم يعرفهم احد وكان الملك قد سمع
ان فتيية فقدوا في الزمن الاول وان اسماءهم مكتوبة على لوح في الخزانة فذهب بالروح
ونظر في اسمائهم فاذا هو من اولئك القوم وذكر اسماء الآخرين فقال يلجأهم اصحابي
فلما سمع الملك ذكر ذلك ركب ومن معه من القوم فلما اتوا باب الكهف قال يلجأهم اصحابي
حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم اذا راوكم طمى امرهم فدخل فبشرهم وفتنهم
روحهم واصبح عليهم اممهم فلم يمتدوا اليهم فذلك قوله عز وجل اذا وى الفتيية الى الكهف
اي مبار وايضا قال وى فلان كذا ايا وى اي اتخذ ما وى وهو غار في جبل بجوارس واسم
الكهف حيرم فقالوا ربنا انتا من لدنك رحمة ومعنى الرحمة الهادية في الدين وقيل الرزق
وهي لما يسر لنا من امرنا رشد اي ما نله من رضاك وما فيه رشدنا وقال ابن عباس

كنه

ورحمة الله

رشد اي يخرجنا من الغار في سلامة فضر بنا على اذانهم اي امنناهم والقينا عليهم النوم و
قيل معناه منعنا نفوذ الاسوات الى مسامعهم فان المنام اذا سمع الصوت يفتنك في الكهف
سنتين عددا اي امنناهم سنتين معدودة وذلك الهدى وعلى سبيل التاكيد وقيل ذكر
ليدل على الكثرة فان العليل لا يعيد في العادة ثم بعثناهم يعني من نومهم لنعلم اي علم
المشاهدة اي الحزين يعني اي القانتين احصى ما لبثوا امسك او ذلك ان اهل القرية
تنازعا في مدة لبثهم فالكهف واختلفوا في قوله احصى لما لبثوا اي احفظ لما لبثوا في
كفهم بنام امدا اي غاية وقال مجاهد عددا ونصبه على التفسير نحن نفق عليك بنام
خراصا بالكهف ما حتى بالصدق انهم فتيية شبان امنوا بهم وزوجناهم هدى اي امانا
وبصير وربطنا على قلوبهم وشددنا على قلوبهم بالصبر والتثبت وقولناهم
بنور الايمان حتى صبروا على هجران دارقهم ومقارفة ما كانوا فينة من حفظ البين
وفن وابديهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دنيانوس حتى عابتهم على ترك عبادة الصم
فقالوا ربنا وب السموات والارض لن نذعن من ذنوبنا قالوا ذلك لان قلوبهم كانوا
يعبدون الاوثان لقد قلنا اذا شططنا يعني ان دعونا غيره لقد قلنا اذا شططنا
قال ابن عباس جعرا وفاق فتادة كذا واصل الشطط والاشطاط بجا وزق القدر
والافراط هؤلاء قومنا يعني اهل بلادهم اتخذوا من دون الله الهة
يعني الاصنام ويعبدونها لولا ان نزلنا عليهم داي على عبادتهم بسطان بين بحجة ونجة
من اظلم من اقرى على الله كذا ونزعم ان له شريكا ولذا اتم قال بعضهم لبعض واذ
اعترفتهم يعني قلوبكم وما يعبدون الا الله قرأ ابن مسعود وما يعبدون من دون
الله واما العترة المعروفة فمعناها انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه
الاوثان يقول واذ اعترفتهم جميع ما يعبدون الا الله فانك لم تعتنوا لعبادته
فاووا الى الكهف فاجلوا اليه بئس لكم بسط لكم ربكم من رحمة ويهدي لكم سبيلهم
من امركم فقا اي ما يعود الى يسركم ورفقكم فربا جعفر ونافع وابن عامر فقا بفتح
الميم وكسر الفاء وقر الاخر ون بكسر الميم وفتح الفاء ومعناها واحد وهو ما يرتفع الانسان
قول عز وجل ونرى الشطي اذ اطلعت نورا وقر ابن عامر ويعقوب
نوره بسكون الزا وتشديد الراء على وزن تحمير وقر اهل الكوفة بفتح الزا خفيفة
والف بعدها وقر الاخر ون بتشديد الراء وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن
كفرهم ذاق اليقين اي جانب اليقين واذ اعزبت نفوسهم اي تتركهم وتعدل عنهم ذات
السموات واصل الفرض انقطع وهم في نجوة هذه اي متسع من الكهف وجمعها الجرات قال
ابن قتيبة كان كهفهم مستقبل بنات النعش لا يقع الشمس عند طلوع ولا عند الغروب
ولا فيما بين ذلك قالوا اختار الله لهم مخرجها في مقفات لا تدخل عليهم الشمس فتوقد بهم
بحرها وتغير الوانهم وفي متسع ينالهم برد الريح وينبها ويدفع عنهم كربة الغار و
عزيمه وقال بعضهم هذا القول خطأ وهو ان الكهف كان مستقبل بنات النعش وكانت
الشمس تقع عليهم ولكن الله صرف الشمس عنهم بقدرته وحال بينهما وبينهم الاثر انه قال

ذلك من ايات الله من عجائب صنعته ودالات قدرته التي يعتبر بها من مهادي ابدان
المبتدئ ومن يضلل اي من يضلله ولا يرشك فليجده له وليامعينا من سدا قوا من عز وجل
وتحسبهم ايقاظا اي من يفتنهم من جمع نقض ويقض وهو من فوقه في عام جمع راقد مثل قاعد و
واتما اشتبه حالهم لانهم كانوا مفتحة الاعين يقتفون ولا يتكلمون ونقلهم ذات اليمين
وذا الشمال مرة للجبب اليمين ومرة للجبب الايسر قال ابن عباس كانوا يقولون في السنة
مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وقيل كان يوم عاشوراء يوم تغليبهم وقيل
ابو صرغ كان لهم في كل سنة تغليبان وكليهم باسط ذراعيه بالوصيد الكراهل القيس
على انه كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريح انه كان اسدا ويسمى الاسد كلبا فان النبي صلى الله
عليه وسلم جاء على عتبة بن ابي طالب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاقترسه اسد
والاول المعروف قال ابن عباس كان كلبا امرا وروى عنه في القلبي وروى الكروي
والقلبي كلب صيني قال مقاتل كان اصفر وقال القرظي كانت شدة صفرة تضرب الى الخمر
قال الكلبى لونه كالجليع وقيل لونه الخمر قال ابن عباس اسمه قطيس وعن علي ان اسمه ريان
وعن الاوزاعي تتورج بالسدى تور وقال كعب صهباء وقال خالد بن معدان ليس
الجنة ادوب سوى كلب اصحاب الكعب ومار بلع قوله عز وجل بالوصيد قال مجاهد و
الضياك الوصيد فناء الكعب وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال السدي الوصيد
الباب وهو رواية عن ابن عباس فان قيل لم يكن للكعب باب ولا عتبة قيل معناه
موضع الباب والعتبة كان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليها قال السدي
كان اصحاب الكعب اذا انقلبوا انقلب الكلب معهم فاذا انقلبوا الى اليمين كسر الكلب اذنه اليمنى
ورقد عليها واذا انقلبوا الى الشمال كسر اذنه اليسرى ووقد عليها **قوله عز وجل**
لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم قرايما لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم
احد حتى يبلغ الكتاب اجله فهو قظيم اسمه من رقدتوم **ولوليت منهم رجيا** خروفا من اهل
النجار يشد ريدا للام والاحزون يخففونها واختلقت في ان الرعب كان لما اقبلت
وحشة المكان قال الكلبى لان اعيانهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم ينام
وقيل كثرة شعورهم وطول اطرافهم ولتقدم من غير جس ولا اشعار وقيل لان السدق
منهم بالرجب لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبيل عن ابن عباس قال عز وجل نلج معاوية
بحق الروم فمرنا بالكهف الذي بناه اصحاب الكهف فقال معاوية للكشف لنا عن هؤلاء
فنظرنا اليهم قال ابن عباس قد منع ذلك من غير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت
منهم قرايما فبعث معاوية اناسا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم
مرجيا فخرجهتم **قوله عز وجل** **وكن ذلك بعثناهم** اي كما انما هم في الكهف ف
حفظنا اجسامهم من البلا على طول الزمان فكذلك بعثناهم من النوم التي تشبه الموت
لبيسنا لوليتهم لبيسنا بعضنا واللام لام العاقبة لانهم لم يبعثوا للسؤال قال
قائل منهم وهو يرثسهم مكسبنا **لبيسنا** في نومكم وذلك انهم استنكروا طول نومهم
ويقال انهم راوهم ما فاتهم من الصلاة **قوله البعث يوما** وذلك انهم دخلوا

اهله

الكهف

الكهف غدوة وانتهوا واعيشة فقالوا البعث يوما ثم نظروا وقد بعثت من الشمس بقية فقالوا
او بعض يوم فلما نظروا الى شعورهم واستعارهم علموا انهم لبثوا اكثر من يوم **قوله عز وجل**
اعلم بما لبثتم وقيل ان رثسهم مكسبنا لما سمعوا اختلاف بينهم قال دعوا لاختلاف
ربكم اعلم بما لبثتم **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم** يعني يلبسوا **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم**
بوتر قلم ساكنة الواو والباءون بكسرهما ومعناها واحد وهي النغمة مضروبة كانت
او غير مضروبة **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم** يعني يلبسوا **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم**
في الاسلام طرسوس **فليفتنوا بها ارضي طعاما** اي احل طعاما حتى لا يكون مغضب
او سبب حرام وقيل اسدوان يطلب ذبيحة مؤمن ولا يكون من ذبيحة من يذبح لغير الله
وكان فيهم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك الطيب طعاما وقال مقاتل
ابن حيان اجود وقال عكرمة اكثر واصلا الزكاة الزيادة وقيل ارضى طعاما **قوله عز وجل**
بشرق منه اي قوت وطعام ناكلوا **وليتلطف** وليتفرق في الطريق وفي المدينة
وليكون في ستر وكتمان **ولا يشعروا ولا يعلموا** **قوله عز وجل** **ولا يشعروا ولا يعلموا**
عليكم اي يعلموا بكم **قوله عز وجل** **ولا يشعروا ولا يعلموا** **قوله عز وجل** **ولا يشعروا ولا يعلموا**
يقتلوكم وقيل من عادتهم القتل بالبحان وهو حبس القتل وقيل يضر بكم **قوله عز وجل**
يعيدوكم في ملتهم اي الى الكفر **ولن نغفلوا اذا ابدا** ان عدتهم اليه **قوله عز وجل**
عز وجل **وكن ذلك اعترنا عليهم** اي اطلعنا عليهم بقا ل عشرت على الشئ
اذا اطلعت عليه واعترت غيري اذا اطلعت عليه **قوله عز وجل** **وكن ذلك اعترنا عليهم**
بند وسيس الذين انكروا البعث **وان الساعة لا ريب فيها** **قوله عز وجل** **وان الساعة لا ريب فيها**
قوله عز وجل **وان الساعة لا ريب فيها** **قوله عز وجل** **وان الساعة لا ريب فيها**
الناس لانهم على ديننا بلذني بنينا قال ابن عباس قال عكرمة تنازعوا في
البعث فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال قوم للارواح دون
الاجساد فبعثهم الله تعالى واما ان البعث للاجساد والارواح جميعا وقيل
تنازعوا جميعا وقيل تنازعوا في عدة لبثهم وقيل في عدة هم **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم**
بنينا فانهم اعلمهم قال الذين غلبوا على امرهم بند وسيس واصحابه **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم**
قوله عز وجل **فانصروا احداكم** **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم**
واصحابها من نصارى اهل بخران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم ويجري ذكر اصحاب
الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثا ثم رابعهم كلهم وقال العاقب وكان
سبطوريا كانوا خمسة سادسهم كلهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلهم
تخفق ابيه **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم** **قوله عز وجل** **فانصروا احداكم**
كلهم **ويقولون** **قوله عز وجل** **ويقولون** **قوله عز وجل** **ويقولون**
ولم يبد هذا في السبعة **قوله عز وجل** **ويقولون** **قوله عز وجل** **ويقولون**
واختلفوا في الواو في قوله تعالى وثامنهم وقيل تركها وذكرها سوا وقيل هو واو
الحكم والتحقق لان حكمي اختلافهم وتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة منهم

حقوق هذا القول بقوله وقامتهم كلهم والثامن لا يكون الا بعد السبع وقيل هي واوالثمانية
وذلك ان العرب قد تقول واحدا اثنا عشر اربع عشرة ستة سبعة وثمانية لان العقد
كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة نظير قوله تعالى لما يبون العابدون الحامدون
الساجدون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال في اوج ابني
صلى الله عليه وسلم عسى به ان يهلكن ان يبيد له ازواجها من امن مسلمة مؤمنة فانت
تايبات عابدات شاكيات يتيبات وبتكرا قل **قل رب اعلهم بعدتهم** اي بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
اي الا قليل من الناس قال ابن عباس فان قيل كانوا سبعة قال محمد بن اسحق كانوا
ثمانية وقرنا وقامتهم كلهم اي حافظهم والصحيح هو الاول روى عن ابن عباس قال هم
مكليا واوليها ومرطاس وبيونس وساربيوس وذيوناس وكفيت طليوس
فوق عز وجل فلا تماريهم اي لا تجادل ولا تغفل في عددهم وشانهم الامراء ظاهر
اي نظام ما قصصنا عليك يقول حسبك ما قصصت عليك فلا تزد عليه وقف عند ولا
تستفت منهم من اهل الكتاب احدا اي لا ترجع الي قولهم بعد ان اخبرناك **ولا تقربن**
لشيء انى فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله يعني اذا عزمنا ان نفعل عند شيئا فلا نفعل
عند حتى نقول ان شاء الله وذلك بان اهل مكة سألوا عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن
ذي القرنين فقال اخركم عندا ولم يقل ان شاء الله فقلت الوحي اياما ثم نزلت هذه الآية **واذكر**
ربك اذا نسيت قال ابن عباس ويجاهد والجنس معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثنى
وحيثما بن عبس الاستثناء المنقطع وان كان في سنة وجوز الحسن ما دام في المجلس وجوز
بعضهم انه اقرب الزمان فان بعد جلا يعي ولجوز جماعة حتى يكون مقبلا بالكلام
وقام لكرمه معنى الآية واذكر ربك اذا غصبت وقال وهب مكتوب في الاجيل ابن ادم اذ عرف
حين تغضب اذ كرك حين اغضب وقال الكفاك والسدى هذا في الصلاة اجزى بعد الاعد
التي انا اول الحسن المجلدى انا ابو العباس السراج ثنا قتيبة ثنا ابو عوف عن قتادة عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئى صلاة فليصلها اذا ذكرها **وقل عسى ان**
يهدى من ربي اقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل امر الله
نقاني ان يذكر اذا نسيت شيئا ويساله ان يذكر او يهدى لما هو خير له من تذكر ما نسيه ويقال هو
ان الحق سأل عن قصة اصحاب الكهف على وجه العناد امره الله تعالى ان يخرجهم ان الله سئى
من الحج على حجة بنوهم ما هو اول لهم من قصة اصحاب الكهف وقد فعل جيشا اتاه من ظلم العيب حال
المرسلين ما كان او منح في الحج والاقرب الى الرشدا من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا السئى امر ان
يقول مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد البيان واذ نسيت الانسان ان شاء الله
فتوبه من ذلك ان يقول عسى ان يهدى من ربي اقرب من هذا رشدا **قل عز وجل**
ولم يبق في كهفهم يعني اصحاب الكهف قال بعضهم هذا خبر من اهل الكتاب انهم قالوا ذلك ولو كان
خبر عن الله عز وجل من قدر بلسانهم لم يكن لقوله **قل الله اعلم بما لبثوا** وجه هذا قول قتادة يدل
عليه قراءة ابن مسعود وقالوا لم يبق في كهفهم ثم روي عن ابيهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال
آخرون هذا اجابة تعالى عن قدر بلسانهم في الكهف وهو الالصح لاما قوله قل الله اعلم بما لبثوا معناه

كاليهم

ان الامر

ان الامر فمدد بلسانهم كما ذكرنا فان نازعوك فيها فاجيبهم وقل الله اعلم بما لبثوا اي هو اعلم منكم
وقد اخبر عندهم لسانهم وقيل ان اهل الكتاب قالوا ان الله من لدن اخبرنا ان الله اعلم بما لبثوا
فلما نزلت سورة سبحة فذاعه عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا يعني بعد قتل ابراهيم اليه منا هذا
لا يعلم عن الله **قل رب اعلهم بعدتهم** اي بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
يا لم يبق في كهفهم فان قيل لم قال ثلثماية سنين ولم يقل ستة فيل نزل قوله تعالى ولما لبثوا في كهفهم
ثلثماية سنين قلوا اياما او شهورا او سنين فنزلت سنين قال الفرزدق ومن العرب من يطبع
سنين في موضع سنة وقيل معناه ولما لبثوا في كهفهم سنين ثلثماية **وازدادوا تسعاً** قال
الكلبي قالت تشارى اهل يثرب انما لثلثماية وقد عرفنا واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت
قل الله اعلم بما لبثوا روى عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال عند اهل الكتاب انهم لبثوا ثلثماية
شمسية والله تعالى ذكر ثلثماية فمير والمقاوت من بين الشمسية والشمسية في كل ايامية سنة
ثلث سنين فيكون في ثلثماية تسع سنين فلذلك قال وازدادوا تسعاً **الغيب السموات والارض**
فالغيب ما يغيب عن ادراك الله عز وجل لا يغيب عن ادراكه شي **ابصير واسمع** اي ما اصب الله
يكل موجود واسمع لكل سمع اي لا يغيب عن سمعه وبعث شي **ما لهم** اي ما لا اهل السموات والارض
من دونه اي من دون الله **من ولي ناهي ولا يشرك في حكمه احدا** قل ابن عامر ويعقوب ولا
تشرك بالقاء على المخالفة والنهي وقر الاخرين بالياء اي لا يشرك الله في حكمه قيل الحكم ههنا
علم الغيب اي لا يشرك في علمه غيبه **احدا** **قل رب اعلهم بعدتهم** اي بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
من كتاب ربك يعني القرآن **واستغنى ما فيه لامبدال الكلمات** قال الكلبي لا معنى للقران وقيل
لا معنى لها او عن بكلمة اهل معاصيه **ولن تجدنا من دونه** ان لم تتبع القرآن **فلنحذر** قال
ابن عباس حرزا وقال الحسن مدخلا وقال مجاهد مجا وقيل معناه لا وقيل مهابا واصدق من
الميل **قل رب اعلهم بعدتهم** اي بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
انا النبي صلى الله عليه وسلم قيل ان يسلم وعند جماعة من الفقهاء فيهم سلمان وعليه ثلثة
قد عرف فيها وبيد حكمة فيسبها ثم ينسبها فقال عبيدة بن النضر صلى الله عليه وسلم **ما**
تؤذيك ريح هؤلاء ونحن سادات مضر واسرا فها فان اسلمنا اسلم الناس وما يغيبنا من اتياعك
الا هو لا فخيرهم حتى يتبعك او اجلس لنا اجلسا ولهم مجلسا فانزل الله عز وجل **واصبر نفسك**
ان احبب نفسك يا محمد **مع الذين يدعونهم بالعدوة والعشي** طر في النهار يريدون **وجهم**
اي يريدون الله لا يريدون به عرضا من الدنيا قال قتادة نزلت في اصحاب الفتنة وكانوا
سبعائة رجل فقرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى حجارة ولا الى زرع ولا
زرع يصالون ويتنظرون اخرجه فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم للحمد لله
جعل من امتي من امرت ان اصبر معهم **ولا تعد** اي لا تتصرف ولا تتجاوز **حيثما كنتم** اي في كل
ترديد زينة الخبيث الدنيا اي تطلب بحالها الاغنياء والاشراف وصحة اهل الدنيا **ولا**
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا يعني عبيد بن حصين
وقيل امية بن خلف **واستغنى** اي في طلب الشهوات وكان امر فرها قال قتادة وجها
صناعا وقيل معناه ضيق امر واعقل ايامه وقيل بذما وقال مقاتل بن حيان سرفا

وقال الفراء استروكا ومثل باطلا ومثل مخالفا للفق وقال الاحتش بمجاورة الحد وهو قول
عبيد بن اسلم ان اسلم الناس وهذا اقراء عظيم **وقال الحق من ربكم** اي ما ذكر عن الايمان والقران
معناه قل يا ايها الذين امنوا الذين اخفنا قلوبهم عن ذكرنا من ربكم الحق واليه القبول واليقين
الحذ لان ويبدى الهدى والفضلا لئلا يسي في احد من ذلك شي **فمن شاء فليؤمن ومن شاء**
فليكفر هذا على طريق التهديد والوعيد كقول تعالى اعلموا ما سئتم وقيل معنى الاية وقيل
الحق من ربكم ولست بطارد المؤمنين هوكم فان شئتم فآمنوا وان شئتم فاكفروا فان
كفرتم فقد اعد لكم ربكم فآرا احاط بكم سرادقها وان آمنتم فلكم ما وصف الله عز وجل
لاهل طاعته وروى عن ابن عباس في معنى الاية من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء الله
له الكفر كفر وهو قوله وما نشأ وان الا ان يشاء الله **انا اعتدنا** اعدنا وحيانا
من العتاد وهو العدة **للظالمين** للظالمين **فآرا احاط بهم سرادقها** والسرادق الخيم
التي تطبق بالفساطيط اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة ابنا محمد بن احمد بن الحارث
ابنا محمد بن يعقوب الكسائي ابنا عبد الله بن محمود ابنا ابراهيم بن عبد الله بن المبارك
بن رشيد بن ابي سعد حدثني عمه وبن الحارث عن دراج بن سمع عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الحذري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار درجة حدم كنف كل جبار مثل صير
اربعين سنة قال ابن عباس هو حاطب من نار وقال الكلبي هو منق يخرج من النار فيحيط
بالكفار كالخطيب ومثل هو حاطب يحيط بالكفار وهو الذي ذكر الله تعالى انظروا الى ظل
ذي ثلاث شعيب **وان يستغيثوا** من شدة العطش **يغاثوا بماء** كما لمهل اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن ابي نوبة ابنا محمد بن احمد بن الحارث ابنا محمد بن يعقوب الكسائي ابنا عبد الله بن محمود
ابنا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشيد بن سعد حدثني عمرو بن
الحارث عن دراج بن سمع عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الحذري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ماء كالمهل قال كسكر الزيت وقال مجاهد هو القيق والدوم وسئل ابن مسعود عن المهل
مد عايزه وفضته واودع عليهم النار حتى ذابا ثم قال هذا اشهر شي بالمهل **يشوي الوجوه**
ينضج الوجوه من حره **بيس الشراب** وساءت من نطقا قال ابن عباس من شرب وقال مجاهد
يختمها وقال عطاء مقل وقال الضبي ساءت محلسا واصلا المرثوق المتكافق **قولها**
عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضع اجرهم من احسن عسلا
فان قيل ابن جواب قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فيلجوا به قوله اولئك
لهم جنات عدن واما قوله انا لا نضع فكلام معترض وقيل فيه افعال معناه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانا لا نضع اجرهم بل نجزيهم ثم ذكرهم الجزاء فقال **اولئك**
لهم جنات عدن اي اقام يقال عدن بالمكان اذا قام سميت عدنا لخلود المؤمنين
فيها تجري من تحتهم الانهار يجولون فيها من اساور من ذهب قال سعيد بن جبش
يجلي كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب واحد من فضة واحد من لؤلؤ
ويواقيت ويلبسون ثيابا اخضر من سندس وهو ما روي من الديبايح واستبرق
وهو ما عذب منه ومعنى العنق في ثياب اهل الجنة احكامه وعن ابن عمر بن الخطاب قال

السندس

السندس هو الديبايح المنسوج بالذهب متكسب فيها في الجنات على الارامل وهو السرير
في المجال واحدتها اريكة **نعم الثواب** نعم الجزاء **وصنعت الجنات مرتقا محلسا** ومقرا
وقيل عز وجل **واضرب لهم مثلا رجلين** الاية قيل نزلت في اخوين من اهل مكة من بني
عنزوم احدهما من وهو ابوسلة عبد الله بن الاسد بن عبد ياليل وكان زوج ام سلمة
وقيل النبي صلى الله عليه وسلم والاخر كافر وهو الاسود بن الاسد بن عبد ياليل وقيل هذا
مثل العميين بن حصن والحبابه مع سلمان والحبابه وبشبههما برجلين من بني اسرائيل اخوين
احدهما من واسمه يهودا في قول ابن عباس وقال مقاتل ينجوا والاخر كافر واسمه قنوقس
وقال وهب قطرفوهما اللذان وصفهما الله تعالى في سورة الصافات وكانت قصتهما على
ما حكى عبد الله بن مبارك عن معمر بن عطاء الخراساني قال كان رجلا من بني كنانة
الاف دينار وقيل كانا اخوين ومثما من ابيهما ثمانية الاف دينار فاقتهما فعدا احدهما اثرا
ارضا بالاف دينار فقال صاحبه اللهم ان فلانا قد اشترى ارضا بالاف دينار واذا اشترى
منك ارضا في الجنة بالاف دينار فنقدت بالاف دينار ثم ان صاحبه بنا دارا بالاف دينار
فقال هذا اللهم ان فلانا بنا دارا بالاف دينار فاشترى منك دارا في الجنة بالاف
دينار فنقدت بالاف دينار ثم خرج صاحبه امرأة فانفق عليها الف دينار فقال هذا
الله اني اخطب اليك من شاء الجنة بالاف دينار فنقدت بالاف دينار ثم اشترى
صاحبه خديما ومثما بالاف دينار فقال اللهم ان فلانا اشترى خديما ومثما
بالاف دينار فاني اشترى منك خديما ومثما بالاف دينار فنقدت بالاف دينار ثم اشترى
اصابته حاجة شديدة فقال لو اتيته صاحبي لعده بياني منه بغيره وقيل على طريقة اخرى
به في حشمة فقام اليه فنظر اليه الاخر ففرقه فقال انت فلان قال نعم قال ما مثلك قال
اصابتنى حاجة بعدك فانيك لتقضي بغيري قال فاقبل مالك وقد اقتسنا ما لا واحدنا
واخذت شطرنج ففقد عليه قصته فقال وانك لمن المقصد قيت بهذا اذهب فلا اعطيك
شيئا فطرحه فقضى لهما ان توفيا فنزل فيهما فاقبل بعضهم على بعض بيتسا لونه قال قائل
منهم اني كان لي قرين **ومر** انه لما اتاه اخذ بيدي فحبل يطوف به ويرى امراله
فتزل فيهما واضرب لهم مثلا رجلين اذ كرم خبز رجلين **جعلنا الاحدما جنينين** باقين
من اعناب وحففناهما نخيل اي اطفناهما من جوانبهما بنخل والحفا في الجانب وجبه
احفه يقال حف بها القوم اي اطافوا بنحو ابنة **وجعلنا بينهما زرعا** اي جعلنا حول
الاعناب النخيل ووسط الاعناب الزرع وقيل بينهما اي بين الجنين زرعا يعني لم يكن
بين الجنين موضع خراب **كلنا الجنين** انت اي اعطيت كل واحد من الجنين **اكلها ثمرا**
تامنا ولم نطمع اي لم ننفق منه شيئا **ونحننا** قران العاقبة بالشد يد وقران يعقوب تحفيف
الجيم خلا لهما ثم اعني شققنا واخر جينا وسطهما ثمرا **وكاني له** لصاحب البستان ثم
قرا عاكف وابو جعفر ويعقوب ثم بفتح الشا والميم وكذا ذلك ثم وقران ابو عمر وغيره
ساكنة الميم وقران الاخر ونسبها في قران بالفتح لهن جمع ثم وهو ما يخرج من التمار
المكواة ولكن قران بالضم فهي الاموال الكثير المكثر من كل صنفا جمع تمار وقال مجاهد

يقول لمنكري البعث اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب ابنا احمد بن عبد الله النخعي ابنا احمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يعلى بن اسد ثنا وهيب بن طاوس بن ابيه عن ابي خزيمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر الناس على ثلاث طرائق راعين وراعيين واثنيان على بعير
وثلاثه على بعير واربعه على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقية آدم النار فقيل معهم حيث
قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وعنى معهم حيث امسوا اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملقب ابنا احمد بن عبد الله النخعي ابنا احمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن كثير
ابنا سفيان عن المغيرة بن يعقوب حدثني سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم محشورون وحفاة حراة عزلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيدهم وعدا علينا انا كذبت
فاعلىن واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم وان انا سامن اصحابي يوحذهم ذات الشمال و
فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم بنو اوس بن زيد بن علي بن ابي طالب من ذرية ابي طالب قال
العبد الصالح وكنيت عليهم بشهيد ما مدت فيهم الى قوله العزيز الحكيم اخبرنا ابو الحسن الرضوي
ابنا زاهر بن احمد الرضوي ابنا ابوالقاسم جعفر بن محمد المغلس ببغداد ثنا هرون بن اسحق
المحمدي ثنا ابو خالد الاحمر عن حاتم بن ابي معوية عن بن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن
عائشة قالت قلت يا رسول الله كيف تحشر الناس يوم القيمة قال امرأة حفاة قالت قلت
والنساء قال والنساء قالت قلت يا رسول الله استحي قال يا عائشة الامر اشد من ذلك ان
يهرتهم ان ينظر بعضهم الى بعض **قولهم عز وجل ووضع الكتاب** يعني كتاب اعمال
العباد يوضع في ايدي الناس في ايمانهم وشمالهم وقيل معناه يوضع بين يدي الله تعالى **فري**
المجرمين متفقين خافين مما فيه من الاعمال السئية ويقولون اذا واهوا واهوا واهوا
يا هلاكنا والويل والويل والويل الهلكة وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى التذاتنية
المخاطبين **ما لهذا الكتاب لا يعاد صغيره ولا كبيره** من ذنوبنا قال ابن عباس الصغير
القتل والكبير القهقهة وقال سعيد بن جبيرة الصغير اللهم والمسيح القتل و
والكبير الزنا **لا احطها عدوها** قال السدي كتبها واثبتها وقال مقاتل بن حيان
حفظها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي ابنا ابوالعباس عبد الله بن محمد
ابن هرون الطيسفي ثنا ابوالحسن محمد بن احمد التري ابنا ابوبكر احمد بن عمرو بن
سليمان ابنا ابوالحسن احمد بن يسار القرشي ثنا يوسف بن عدي المصري ثنا ابو عمرو
انس بن عياض عن ابي حازم قال لا اعلم الا عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا
بطن وادى لها هذا يعود وجاهذا يعود وجاهذا يعود قالوا اجترتهم وان محقرات
الذنوب لم يبقات **قولهم عز وجل ووجدوا ما عملوا حاشا** مكتوبا مثبتا
في كتابهم **ولا يظلم بك احد** لا ينقص ثواب احد عمل خيرا وقال النخعي لو باخذ احدكم
يحم لم يظلمه وقال عبد الله بن قيس تعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرصات فاما
عرصة ان تجزىل ومعاذير واما العرصة الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف في الايدي
فاخذ يمينه واخذ شماله وردد في بعضهم عن ابي بصير **قولهم عز وجل واذ قلنا**

الملائكة

صحروا
للملائكة **عبدوا** يقول ما عبدوا ذكرنا قلنا للملائكة اسجدوا لادم الا ابليس كان من الجن قال
ابن عباس كان من جن من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وقال الحسن كان من الجن ولم
يكن من الملائكة واصل الجن كان ادم اصل الانسان **ففسق اى خرج عن امر ربه** عن طاعة ربه **استجروا**
يعنى يابى ادم **وذريتهما ولما ومن ذريتهم** لكم عدو اى اعدا وروى مجاهد عن النبي
ان لقاعد يوشا افاضل حال فقال اخبرنا عن ابي بلقيس زوجة قلت ان ذلك لغرس ما شهدته
سذكرت قول الله عز وجل افتحن ونر وذريتهما واهلها من ذريتهما فعلت انه لا يكون ذرية
الامن زوجة فقلت نعم وقال قتادة يتوالدون كما يتوالد بنو ادم وقيل انه من ذرية
في دبر فيبيض فتنفلق البيضة عن جماعة من الشياطين قال مجاهد من ذرية ابليس
لا قيس وولها ن وهو صاحب الطهارة والقتلة والحفاف ومرم وبه يكنى وزلفور وهو
صاحب الاسواق يضع بايته بكل سوق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة
وتبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والاعور وهو
صاحب الزنا يفتح في احليل الرجل ويحجز الامراة والمطوس وهو صاحب الاخبار الكاذبة
يلقيها في افواه الناس لا يجدون لها اصلا ودائم وهو الذي اذا دخل الرجل ولم يسلم
ولم يذكر اسم الله بقتل من المناع ما لم يرفع ويحسن موضعه واذا اكل ولم يذكر اسم الله اكل
جاهل الا عسر بهما دخلت البيت **ولما ذكر اسم الله ولم اسلم** فزيت مطهر فقلت اذ لم يواضعهم
ثم اذكر فاقول داسم داسم وروى عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
للمؤمنين سلطانا يقال له الوهان فانقوا وسواس **الما احسن** ما اسعيل بن عبد القاهر
ابنا عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا سلم
ابن الجراح ثنا يحيى بن خلف الباهلي ثنا عبد الله بن ابي عن ابي العلاء ان
عثمان بن ابي العاص اى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان فقال
بينى وبين عملاقى وخرافى يلبسها على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان
يقال له خنزير فاذا احسنه فتعوز بافته منه وانقل عن يسارك ثلثا قال ففعلت
ذلك فاذا عبد الله عني **واحسن** ما اسعيل بن عبد القاهر ابنا عبد القاهر بن محمد ابنا
محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا سلم بن الجراح ثنا ابوكريب محمد بن
العلاء ابنا ابومعوية ثنا الاعشى عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابليس يضع حريشه على الماء ثم يبعث سراياه فيفتون الناس فاذا نام منه مترلة
اعظمهم فلتنه يحي احدهم فيقول وفعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا يحي احدهم
فيقول ما تتركه حتى يقول فرقت بيمنه وبين امراته فيقيد يده منه ويقول نعم انت قال الاعشى
اراه قال فيلتزمه **قولهم عز وجل ليس لظالمين بد** لا قال قتادة ليس ما استبدوا
طاعة ابليس وذرية بعبادة ربه **ما استهدتهم** ما احضرتهم وقرأ ابو جعفر اشهدناهم
بالنور والالف على التقليم اى احضرتهم يعنى ابليس وذريته وقتل تكفار وقال
الكلبي يعنى الملائكة خلق السموات والارض والخلق انفسهم يقول ما استهدتهم خلقها
فاستغيتهم على خلقها واساؤهم فيها **وما كنت متخذ المشركين اى الشياطين الذين**

يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقبله بيده فقتله قال لموسى اقلت تتا زكية
بغير نفس لقد جيت شيئا تكره قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبر قال وهذا اشرف الاول
فقال ان سالتك عنى بعد ما فلا تضلحنى وقد بلغت من لدن عذرا فانطلقا حتى اذا صلتا
انبا اهل قرية استطعا اهلها قابوا ان يصيغوا فوجرا فيها جارا ايريدان ينعقن فاقامه
قال مايل فقال الخضر فاقامه فقال موسى قوم انتمام فلم يطعنوا ولم يعينون قالوا نبيت
لا نحدث عليه اجرا قال هذا فرق بينى وبينك الى قولك ذلك قال ويل ما لم تستطع عليه صبرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى فان موسى كان صبر حتى يقص علينا من جزها
قال سعيد بن جبير وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم مديك ياخذ كل سبعين سنة ساله عبا
وكان يقول واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين وعن سعيد بن جبير رواية
اخرى عن ابن عباس عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله
ذكر الناس يوما حتى اذا قامت العيون ورقت القلوب وتى قاد ركه رجل فقال اى رسول
الله قيل في الارض احدا اعلم منك قال لا فقت عليه اذ لم يرد الى الله تعالى فاجى الله
تعالى اليه ان ايت عبد الى مجمع البحرين فتعلم منه فانه اعلم منك فقال موسى يارب
فكيف اصل الية وما علامتى في ذلك قال جزى نيا مينا حتى يبلغ فيه الروح وفي رواية
قيل له تزود حق تاما لجا فانه حيث تقف الحوت فاخذ حوتا فحطه في مكنتل رجعتنا الى القبر
فقال موسى واذا قال موسى لفتاه يوشع بن نون لا ابرح اى لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
قال قتاده بحر فارس والروم مما يلي المشرق وقال محمد بن كعب الخجعي وقال ابي بن كعب
افزقيمة او امضى حقا ولو كان حقا اى دهرها فاجدها احقاب والحقب جمع الحقب
قال عبد الله بن عمر والحقب ثمانون سنة فحلا سكة مالمحة حتى انتهيا الى الصخرة التى عند مجمع
البحرين ليل وعندها عينا سميها الحياة لا يصيب ذلك الماشيا الا حيا فلما اصابا السكة
روح الماء وبرده انظرى في المكنتل ففانت ودخلت البحر فذلك قول **فلما بلغا**
يعنى موسى وفتاه **مجمع بينهما** اى بين البحرين **نبا حوتها** اى حوتها وانما كان الحوت مع
يوشع وهو الذى تشبه واصناف النسيان اليها لانهما جميعا تزودا لسفرهما كما يقال خرج
القوم الى موضع كذا ونزلوا من الزاد كذا وانما حمله واحد منهم **فاخذ الحوت سمكه في**
البحر سركا اى مسلكا وروى عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتام فدخل موسى الكوة على امر الحوت فاذا هو الحوت
قال ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى صار صخرة وقال الكلبي ترمى
يوشع من عين الحياة فانضم على الحوت المالح في المكنتل من ذلك الماء ففاس ثم وثب في ذلك
الماء فجعل يترقب بينه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس وقد روي انما الماشيا
الى الصخرة وصعدا رويها ففاما وانظر ب الحوت فخرج منه مسقط في البحر فاخذ سميله
في البحر سركا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ موسى
سنى ما حبه ان يجرم فانطلقا حتى اذا كان من الغد **قوله عز وجل فلما جاؤا**
يعنى ذلك الموضع وهو مجمع البحرين **قال موسى لفتيه اتقأعداءنا** اى طعانتنا والغدا ما يعد

للأكل عذوة والنشا ما يعد للأكل عشاء **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** اى تقبلا وشدة وذلك
انما التقى على موسى للوجع بعد مجاوزه الصحرة ليبتدئ الحوت ويرجع الى مطلبه وقال له فتاه وتذكر
ارابت اذا وينا الى الصخرة وهى صخرة كانت بالموضع الموجود قال معقل بن زياد وهى الصخرة التى
ورون نهالزيت **فانى سميت الحوت اى تركته** وفقدته وذلك ان يوشع حين ذلك من الحوت قام
ليذكر موسى ليخبره ففسى ان يخبره فكما يوشع حتى يصلها انظر من الغد قيل فى الآية
اظهار معناه سميت ان اذ كرك امر الحوت ثم قال **وما انشأ بقره الا السبطان ان اذ كن اى وما**
الشيء الا السبطان ان اذ كره لك وفرحوا بانشائه وفي الغم عليه الله بضم الهاء وقيل معناه
البحر فاخذ فيه مسلكا فجمعت من ذلك عجبا وروى في الخبر كان الحوت شرابا لموسى وفتاه
عجبا وقيل هذا من قول موسى لما قال له يوشع فاخذ سميله في البحر قال موسى عجبا كانه قال عجبا
عجبا قال ابن زيد اى شئى اعجب من حوت يوشع منه دهر ثم صار حيا بعد ما اكل بعضه **قال**
موسى ذلك ما كنا نبع اى نطلب فارتد اعلى انا ورجعا قاصصا اى رجعا يقصان الا ترى الذى
جاء منه اى يتعانه **فوجد عبدان من عباده** اى قتل كان ملكا من الملائكة والطهيرة الذى جاء
في التوراة ويث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ليعرف واسمه بليا بن ملكان قيل كان من نسل
بنى اسرائيل وقيل من ابناء الملوك الذين تنهدوا في الدنيا والخضر لقب له سنى بن كعب بن اخيرا
ابو على حسان بن سعيد الميمى ابنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الزيادة ابنا ابو بكر محمد بن
الحسين النبطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انما صرع عن امام بن ميمون ثنا
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى خضرا لانه جلس على لوزة بيضا فانا
هى رمت تحت خضرا وقال مجاهد سمى خضرا لانه اذ صلى اخضر ما حوله وروى ان موسى رأى
الحقير سجد نوبا وسلم عليه فقال للحقير واني بار منك التسليم قال انا موسى ابيك لتعلمني
مما علمت رسدا وفي رواية لقيه سجد نوبا مستلقيا على قفاه بعين القوب تحت راسه وبعضه
تحت رجليه وفي رواية لقيه وهو يبلى ويبس لقيه على طرفة خضرا على كعب البحر فذلك قول
تعالى **فوجد عبدان من عباده رجلا من عندنا وعلما من لدنا علما** اى علم الباطن
الها كما ولم يكن الخضر نبيا عندنا كثر اهل العلم **قال لموسى هل انتك** يقول جيت لا بيعك و
اصحك على ان تعلمن مما علمت رسدا **اقرا الوعد** وروى يعقوب بن رشد يفتح التوراة والشين ورا
الاحزون بضم الراء وسكون الشين اى مواتا وقيل علما من عندنا به وفي بعض الاحبار انما
قال موسى هذا قال له الخضر كفى بالمتراة علما وبينى امرا مثل مشغلا فقال لموسى ان الله
امرنا بهذا خيلمد **قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا** وانما قال ذلك لانه علم انه يرمى
امورا منكرا ولا يجوز للانبيا ان يصبروا على المنكرات ثم بين عذره في ترك الصبر فقال
وكيف يصبر على ما لم يخط به خبر اى علما قال موسى سجد في ان شاء الله صابرا انما استثنى
لانه لم يبق من نفسه الصبر ولا اعصى لك امرا لا اخال لك فيما تامر قال فان انتصفت فان
صحتنى ولم يقل انى لكن جعل الاختيار ليه الا انه شرط عليه شرطا فقال **فلا تسألن عنى**
اعلمه ما تنكره ولا تفتن عليه حتى احدث لك مشرا ذكر حتى ابتدا بذكره فابين لك شأنه فانطلقا

عيسى بن علي الساجل بطلما ان سفينة يركبها فوجرا سفينة فركبها فقال اهل السفينة
هو لا ولسون وامرهما بالخروج فقال صاحب السفينة ما هم لسون ولكن اوى وجن الايتيا
وروي عن ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مرت بهم سفينة فكلوهم ان يجلوهم فغرقوا
الحضر فجلوا يعني نزل فلما جلى البحر اخذ الحضر فاشترقوا وخام من السفينة فذلك قوله تعالى **حي**
اذا ركبا في السفينة خرقها فان موسى له اخرقها لخرق اهلها فترجمه والكسائي بالياء ونحوه
الراء اعلمها بالرفع على اللزوم ونرا الاخر ونبالنا ورفعا وكسر الراء اعلمها بالنصب على ان
الفعل للحضر **لقد جيت شيئا امرا** متكررا والامر في كلام العرب الذاهية واصلة كل شيء شديد
كثير يقال امر العجم اذا كثروا واشتد امرهم وقال الفقيه امر اي عيبا وروي ان الحضر لما
خرق السفينة لم يدرها الماوروي ان موسى لما راى ذلك اخذ ثوبه فحشاه بالخرق وروي ان
الحضر اخذ فدا من زجاج ورفق خرق السفينة **قال العالم وهو الحضر الم اقل انك لن تستطيع**
مع صبرا قال موسى لا تاخذ في ما شئت قال ابن عباس انه لم يمس وكنته من معاريف الكلام
فكانه نسي شي آخر وقيل معناه بما تركت من عهدك والسيان الترك وقال ابن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى شيئا والوسلى شرط والثالث عهد **ولا ترهقني من امرى**
عسرا اي لا تقسمني من امرى عسرا وقيل لا تكلمني مشقة ارفعه عسرا اي كلفه ذلك يقول
لا تضيق علي امرى وعاملني بالسر ولا تعاملني بالعسر **فانظروا حتى اذا انقضا غلاما فقتله في**
القبعة انها خرجا من البحر عسيان فز ابغمان يلعبون فاخذ الحضر غلاما نظريا ومنى الوجه
فاجتمع ثم ذمعه بالسكين قال السدي كان احسنهم وجها وكان وجهه يوق قد حنا وروينا
انه اخذ براسه فافتحه بيده وروي **عبد الرحمن** هذا الخبر وشار باصله الثلاث
الابهام والسبابة والوسلى وقلع راسه وروي انه رضع راسه بالحجارة وقيل ضرب راسه
بالحجارة فقتله قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ العتق وهو قول الاكبرين قال ابن عباس
لم يكن بني الله يقول اقتلت نفسا كية الا وهو موسى لم يبلغ وقال الحسن كان رجلا وقال
سعيد الجبائي كان اسمه جيسور وقال الكلبي كان فتي يقطع الطريق ويأخذ للمناع ويحيا الى
ابويه وقال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد فتأذى منه ابواه اخبرنا اسمعيل بن عبد القادر
ابن عبد الغافر بن محمد ابنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن
الحجاج ثنا عبد الله بن سلمة بن قعيب ثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن ربيعة بن مسقلة عن ابي
اسحق عن سعيد بن جبيل عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغلام الذي قتل الحضر طيب كان واولو عايش لارهق ابويه طعنا واكفرا **قال موسى**
اقتلت نفسا ذكية فزا ابن كثير ونافع وجرير وابو عمرو وزاكية بالالف وقرأ الاخر ذكية
قال الكسائي والقرامعنا واحدا مثل القاسية والقسية وقال ابو عمرو وابن العلاء
الزكية اني لم تذيب قط والزكية التي اذ بقت ثم قايت **يعجز نفس** اي لم تقتل نفس وجب به
عليها القتل **لقد جيت شيئا نكرا** اي منكرا قال قتادة **الذمك اعظم من الامر حقيقة** الحلاك
وفي خرق السفينة كان خوف الحلاك وقيل الامر اعظم لانه كان فيه فخر بجمع كثير فقرأ
نافع وابن عامر ويعقوب وابو بكر نكرا هنا وفي سورة الطلاق بضم الكاف والآخر ونكرا

قال يعني الحضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زادها هنا لك لانه نقض
العهد من بين وفي القصة ان يوشع كان يقول لموسى يا بني الله اذكر العهد الذي انت
عليه قال موسى ان سالتك عن شي بعد هذا المرة فلا تصاحبني وفارقتي وقرأ
يعقوب فلا تصاحبني يعني الف من القحمة قد بلغت من لدني **عذرا** فزا ابو جعفر ونافع
وابو بكر من لدني خفيفة الوزن وقرأ الاخر ونبتشيد بها قال ابن عباس اي قد
اعذرتني فيما بيني وبينك وقد حذرتني ان لا استطيع معك صبرا وقيل انقح لك
العذر في مفارقتي اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابنا عبد الغافر بن محمد بن
عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن عبد الاعلا
القيسي ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ربيعة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبيل عن ابن
عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى من
يرحمنا وكان اذا ذكر احد من الانبياء وبرا بنفسه لولا انه جعل لراى العيب ولكنه اخذ من صاحب
ذم امره قال ان سالتك عن شي بعد هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فلو صبر
لراى العيب **فولم عز وجل فانظروا حتى اذا انقضا غلاما** قال ابن عباس
يعني انظروا حتى وقال ابن سيرين هي اليلة وهي ابعد الارض من السماء وقيل برفق
وعن ابي هريرة بلدة بالاندلس **استطعها اهلها قابوا ان يضيغوا** قال ابي بن
كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى اذا انقضا غلاما فقتله في القبعة فاستطعها
اهلها قابوا ان يضيغوا فزوتها انها طافا في القرية فاستطعها هم فلم يطعموها واستطعها
فلم يضيغوا قال قتادة شرا القرية التي لا تضيف الضيف وروي عن ابي هريرة
قال اطعمتها امرأة من اهل بريدان طلبا من الرجال فلم يطعموها فذا النساء ثم
رجلهم **فولم عز وجل فيها جدارا يريد ان ينقض** اي يسقط او عدا
من مجاز كلام العربي لان الجدار لا ارادة له وانما معناه قريب ودنا من السقوط كما تقول
العرب داري تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها **فاقامه** اي سواه وروينا عن
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضر بيده فاقامه وقال سعيد بن جبيل
صح الجدار يريد فاستقام وروي عن ابن عباس عن ابيه عن ربيعة بن مسقلة عن ابي
بل كعبنا وجعل بني الحارث **قال موسى لو شئت لا اتخذت** فزا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب
لا اتخذت بتخفيف التاء وكسر الحاء وقرأ الاخر ونبتشيد بها ونسخ الحاء واما الفتا
مثل ابتع وتبع عليه على اصلاح الجدار **اجرا** جعله معناه انك قد علمت اناجتماع وان اهل
القرية لم يطعموا فلما اتخذت على ملك اجرا قال الحضر هذا فراق بيني وبينك يعني هذا
وقت فراق بيني وبينك **سالتك** اي سوف اخبرك بتا ويلم لم تستطع عليه صبرا
وفي بعض النسخ ان موسى اخذ بثوبه فقال اخبرني في معنى ما علمت قبل ان تغرقني فقال
اما السفينة فكانت **لمساكين** يعلمون في البحر قال كعب كانت لعشرة اخوة خمسة اخوة زمنا
وحمة يعلمون في البحر وفيه دليل على ان المسكين وان كان عليك شيئا فلا يزول عنه اسم المسكين اذا لم يتم
ما يملكه بكفايته يعلمون في البحر اي ياجرون ويكسبون بها **فارت** ان اعياها اجعلها ذات عيب

قال

وكان وراءهم اي امامهم ملك لقوله من وراءهم وقيل وراءهم خلفهم وكان رجوعهم في
طريقهم عليه والاول اسم يد له عليه قراة ابن عباس وكان امامهم ملك باخذ كل سفينة عظيمة
اي كل سفينة صالحة وكان ابن عباس يقرأ كذا كذا فقرأها وعيها حتى لا يأخذها الملك الغاصب
وكان اسمه الجليلي وكان كافرًا وقاتل محمد بن اسحق اسمه صوار ابن جندب الارزبي وقال
شعيب البجلي اسمه عدد بن بدد وروى ان الخضر اعتد القوم وذكر لهم شأن الملك
الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وقال اردت لو اذيت مرت به ان يذبحها ليعلمها فاذا حازها
اصليها وانفقوا بها قتل شد وها بقارون وقيل بالقار قوت **قوله عز وجل**
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وفي قراة ابن عباس والغلام فكان كافرًا وابواه و
مؤمنين **فخشينا** اي فعلنا ان يرضعها ويغذيها وقال الكلبي يكفها طفيا **فانكسها**
قال سعيد بن جبير خشينا ان يرضعها على ان يتابعها على دينه **قارون** فان ابوا
قرا ابو جعفر وفاقع وابو عمر بالمشد يد هاهنا وفي سورة الممتحن والقلم وقرا
الارزون بالتحفيف وهما لغتان وفرق بعضهم فقال التبديل تغيير شي او تغيير حاله
وعين الشئ قايم والابدال رفع الشئ ووضع شي اخر مكانه **فانكسها** اي صلاها
وتقوى **واقرب** وها قرا ابن عامر وابو جعفر ويقرب بضم الحاء والباء فاقرب بجرها اي
عطفها من الرحمة وقيل هو من الرحم والقراية قال قتادة اي وصل الرحم وابو المديني
قال الكلبي ابدا لها جاريتها فترجها بملكها من الانبياء فولدت له نبيا فهدى الله على يديه
امر من الامم ومن جعفر بن محمد بن ابيه قال ابدا لها جاريتها ولدت له سبعين نبيا وقال
ابن جرير ابدا لها بسلام مسلم قال مطرف فخرج بها ابواه حين ولدوا حزنا عليه حين قتل ولويحي
كان فيه هلاكها فليس امر فقضنا الله للومين فماتت حرة من فقنا ثم فيما يحب **قوله**
واما الخليل فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان اسمها امرم وصيرم وكان تحتها **قوله**
لها اختلاف في ذلك اكثر وروى عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ذمها
وفضة وقال عكرمة كان مالا وعن سعيد بن جبير كان اكثر صحفا فيها العلم وعن ابن
عباس كان لو كان ذمها مكتوب فيه محبتا لمن ايقن بالموت كيف يفرح محبتا لمن ايقن
بالدرك كيف يتقرب محبتا لمن ايقن بالحساب كيف يفكر محبتا لمن ايقن بزوال الدنيا و
تقلبها باهلها كيف يظن ان الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
في الجانب الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر وطوي
لمن خلقت الخير واجريته على يديه والويل لمن خلقت الشر واجريته على يديه وهذا قول
اكثر اهل التنوير وروى ذلك ايضا مرثوما قال الزجاج اذا اطلق ينصرف الى اكثر المال
ويجوز عند التقييد ان يقال كثر علم وهذا اللوح كان جامعًا لها **وكان ابوها صالحا قتل**
كان اسمه كاشح وكان من الانبياء قال ابن عباس حفظا بصلاح ابيها وقيل كان بينهما وبين
الاب الصالح سبعة ابناء فقال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بصلاح العبد له وولد
ولد وعشيرة واهل ويرات حوله فابن لونه في حفظ الله مادام فيهم قال سعيد
ابن المسيب ان ابا علي فاذا ذكر ولدي فاذا زيد في صلواتي **قوله عز وجل قارون**

ان يبلغا

ان يبلغا اشدهما اي يبلغا ويعقلا وقيل ان يد ركاشدهما وقوتها وقيل ثما في عشر سنة
ويجتر جاحفة كثر جاحفة من ربك فقرة من ربك وما فعلته عن امر اي باختياري دون ربي
بل فعلته بامر الله والحامه ذلك **قوله عز وجل** **قارون** اي لم تعلق عليه صبر واستطاع والاطاع بمعنى
واحد وروى ان موسى لما اراد ان يفاوضه قال له اوصني قال لا تطلب العلم ليجري به والطلب
للقول واختلفوا في الخضر ام ميتة قتل ان الخضر واليا من جيات يلقيها في كل سنة بالموسم
وكان سبب حيايتها فيما يحيى انه شرب من عين الحياة وذلك ان ذوالقرنين دخل الغلظ لطلب
عين الحياة وكان الخضر على مقدمته فنقع الخضر على العين فنزل واعتسل وشرب فضلى سكن
عز وجل واخطا ذوالقرنين فقاد وذهب اخرون الى انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا البش
من قبلك الخلد وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلمى انفسا ليله ارايتكم ليلتكم هذه
قان على راس مائة سنة لا يبعثي من هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر حيا لكان لا يبعث
بعد **قوله عز وجل** **ويستأمنك عن ذي القرنين** قل سا تلو عليكم **قوله** **قارون** **قوله**
واختلفوا في نبوته فقال بعضهم كان نبيا وقال ابو الطفيل سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي
القرنين اكان نبيا ام ملكا قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن عميا احب الله فاحبه الله ونال
فناحه وروى ان عمر بن الخطاب سئل عن ذي القرنين لاخر يا ذا القرنين فقال تسميتك يا نبيا
النبين فلم تر منوا حتى تسميت باسماء الملائكة والاكثر ون علي انه كان ملكا صالحا عاددا
واختلفوا في سبب تسميته بذي القرنين قال الزهري لا نرى بلوغ قمر الشمس مشرقها ومغربها
وقيل لانه ملك الروم وقارس وقيل لانه دخل الغور والظلمة وقيل لانه راى في المنام
كانه ياخذ بقرف الشمس وقيل لانه كانت له ذوابان حسنتان وقيل كان له قرنان توارى
العامة وروى ابو الطفيل عن علي انه امر قومه بتقوى الله فضره على قرنيه الايمن قات
فنعته الله ثم امرهم بتقوى الله فضره على قرنيه الايسر قات فاحياه الله واختلفوا
في اسمه فبني اسماء مزر بنان بن مزر بن النوباني من ولد يان بن يافث بن نوح وقيل اسمه
الاسكندر بن فيلق بن الزوي **قوله عز وجل** **فامكنا له في الارض او طائفا**
التمكين تمهيد الاسباب وقال علي بن محمد له الشهاب فخذ عليها ومد له في الاسباب وصبط له
النور فكان الليل والنهار عليه سوا فمنا معنى تمكنا في الارض وهو انه سهل عليها السير فيها
وذلل طريقها **وايتناه من كل شئ** يحتاج اليه الخلق وقيل من كل تسعين برا الملك على فتح اللد
ويحاربه الاعداء **سبعا** اي علما يتسبب به الى كل ما يريد ويسير في اقطار الارض والسبب ما
يوصل الشئ الى الشئ وقال الحسن بلاغا الى حيث اراد وقيل قربنا اليه اقطار الارض **فاتبع**
اي سلك وسار قرا اهل الجواز والمعبر فاتبع ثم اتبع موصول مشدود وقرا الآخرون بقطع
الالف وجزم القائل معناها واحد والتصحيح الفرق بينهما فنقطع الالف لغناه ادرك ولحق و
من قرا بالمشدود لغناه سار يقال ما زلت ابقره اي ما زلت اسير خلفه حتى لحقته **قوله**
سبعا اي طريقا وقال ابن عباس متى لاحتي اذ بلغ مغرب الشمس وجد ما تغرب في عين حمزة
قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة واكسائي وابو بكر حامية بالالف غيرهم من ابي حارة وقرا الآخرون
حمزة موزنة بغير الف ذات حاء وهي الطبيعة التود او سأل معوية كعبا كيف تجد في التوراة اي

تغريب الشمس قال نجد في العترة انها تغرب في ماء وطين قال القتيبي يجوز ان يكون معنى
معنى قوله في عين حمئة اي عند حامين حمئة او في راي العين **ووجد عند هاقق ماء**
اي عند العين امة قال ابن جريح مد يتر لها اثني عشر الف باب لولا فتجيب اهلها السمعت وحيث الشمس
حين يجت قلبنا **القرنين** فستد لهذا من نعم الله كان نبيا فان الله تعالى خاطبه والاصح انه
لم يكن نبيا والمراد منه الالهام **اما ان تغيب** يعني ان تغيبهم ان لم يدخلوا في الاسلام **واما**
ان يتخذونهم حسنا يعني تعفوا وتعفو وقيل تاسرهم وتعلمهم الهدى حينما اتت بقا لم بين
الامر بن قال **اما من ظلم اي كفر فليس في نفي** اي تغيبهم ثم يرد الى البر في الاخرة **فينعذب عذابا**
كرا اي متكررا يعني النار والنار انكر من القتل **واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسن** في الاخرة
والكسائي وحقق ويعقوب جزاء منصفوا بمؤنا اي فله الحسن جزاء منصف على الصدق وقرا الاخرى
بالرفع على الاضادة والحسن الجنة واصناف الجزا اليها كما قال ولد لرا الاخرة خير والدار هي الاخرة
وقيل المراد بالحسن على حد القراءة في الاعمال الصالحة اي لجزاء الاعمال الصالحة **وسبق قول لم**
من امرنا يسرا اي فليس له القول ويعامل باليسر من امرنا وقال مجاهد اي معروفا **انبع**
سببا اي سلك طريقا ومنازل **حقا اذا بلغ مطلع الشمس** اي موضع طلوعها **وجدا ما تطلع**
على قوم لم يجعل لهم من دونهما سورا قال الحسن وقناة لم يكن بينهم وبين الشمس سورا
وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليهم بنا فكانوا يكونون في اسراب لم حتى اذا زالت
الشمس عنهم خرجوا الى معانهم وحررتهم قال الحسن كانوا اذا طلعت الشمس يدخلون
الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراموا كما يهائم قال الكلبي هم قوم عراة يفرش احد
احدى اذنيه وينحون للآخرى **قوله عز وجل كذالك قيل معناه** كابلغ مغرب
الشمس كذالك بلغ مطلعها والصحيح ان معناه كالحكم في القوم الذين هم عند مغرب
الشمس حكم في الذين هم عند مطلع الشمس كذالك **وقد اخطأنا ما ذهبنا الى** اي بما عندك
ومع من الجند والعدو والالات **جزا اي علمنا انبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين**
قرا ابن كثير وابو عمرو وحقق السدين وسدا ما هنا جهة السدين وافق حرة والكسائي
في سدا وقرا الباقون بضم السدين وفي سدا ابا الفتح حكاه والكسائي وحقق والياقوت
منهم بالضم من قال هما لغتان معناهما واحد وقال عكرمة ما كان من صنعة بني ادم فهو
السد فالتح واما كان من صنع الله بالضم وقال ابو عمرو وقيل السد بالفتح مصدر وبالضم
اسم وها هنا جيلان سدا والقرنين اما بينهما حاجز بين ياجوج وماجوج ومن وراءهم
وجد من دونهما قوما يعني امام السدين **لا يكادون يفقهون قولا** فراهزة والكسائي
يفقهون بضم الياء وكسر الفاق على معنى لا يفقهون غيرهم قولا وقرا الاخرى ون يفتح
الياء والفاق اي لا يفقهون كلام غيرهم قال ابن عباس لا يفقهون كلام احد ولا يفهم الناس
كلامهم **قالوا يا ذا القرنين** فان قيل كيف قالوا وهم لا يفقهون قيل كلم عنهم مثل جم
د ليله قراة ابن مسعود ولا يكادون يفقهون قولا قال الذين من دونهما يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج قراهما عاصم ميمونين والآخرى بغير همز وهما لغتان اصلهما
من ابيح النار وهو صنودها وشدها شبهوا به اكثر منهم وسد منهم وقيل بالهمز ابيح

النار وبترك الهمز اسمان ابيحان مثل هاروت وماروت وهم من اولاد يافث بن نوح
في والعياك هم جيل من الترك سدي من ياجوج وماجوج خرجت فضرب ذو القرنين
السد فبقيت خارجة لجميع الترك جماعة منهم وعن فتادة انهم اثنيان وعشرون قبيلة
بناذ والقرنين السد على احدى وعشرين قبيلة واحده وهم الترك سما لاهم تركي الخارجين
قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلاثة **سام وحام ويافت** **سام** ابو العرب والعم والروم
وحام ابو الحبشة والزيج والنوير **ويافت** ابو الترك والحزر والصفالبه **وياجوج وماجوج**
وقال ابو عبيد بن راية عطاهم عشرة اجزا ولد ادم كلم جز واحد وروي عن حذيفة
مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعة امة لا يموت رجل منهم حتى ينظر
الى الف ذكر من عليه كلم فدخل السلاخ وهم من ولد ادم يسرون الى خراب الدنيا
وقال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز شجر بالسام طوله عشرون ومائة
ذراع وهو ماء النجوم لا يقوم لهم جيل ولا حديد وصنف منهم يفترون احداهم احدى
اذنيه ويلتفت بالاخرى لا يمرون بقبيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات
منهم اكلوه مقدمتهم بالسام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق ويجري طبرية
وعن علي انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مغرط في الطول وقال كعب هم فادع
من ولد ادم وذلك ان ادم احسنه ذات يوم وامتنحت نطفته بالتراب فخلق الله من
الماء ما جوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الامم وذكر وهما بن
منته ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله
له اني باعك الى امم مختلفة السنتم منهم امتان بينهما طول الارض احدهما عند
مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها مشك وامتان بينهما
عرض الدنيا احدهما في القطر الايمن يقال لها وابل والاخرى في القطر الايسر يقال
لها قاقول واسم في وسط الارض منهم لقين والاسن **وياجوج وماجوج** فقال ذو القرنين
باي قوة اكابرهم وباي جمع اكابرهم وباي لسان انا طقمهم قال الله تعالى اني سا طوقك
وايسط لك لسانك واسد عندك فلا يهولك شي وانفيسك الهيبة فلا يروعك شي
واسخرك النور والظلمة واجعلهما من جنودك يمد بك النور من امامك ويجعل لك الظلمة
من وراوك فانظروا حتى ان مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله فكابرهم
بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله والى عبادته فمنهم من امن به ومنهم من
صدت عنه فهدى الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت اجواهم وبيوتهم
فدخلوا في دهوة نجد من اهل المغرب جندا عظيما فانظروا يتقوهم والظلمة تنو قوتهم
حتى اتاها ويل ففعل فيهم كعمله في ناسك ثم مضى حتى انتهى الى مشك عند مطلع الشمس
فجعل فيها وجند منها جنودا كفضله في الامتين ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاقا
قاقول ففعل فيها كعمله فيما قبلها ثم هدى الى الامم التي في وسط الارض فلما كان يميل منقطع
الترك نحو المشرق قالت له امة صالحه من الناس يا ذا القرنين ان بين حذين الجبلين خلقا
اشباه البهايم يفترون الدواب والوحوش كالسباع ياكلون الحيات والاعقاب

وكذا ذى روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كزيادة تم ولا تشك انهم سيموتون
ويظهرون عليها ويفسدون فيها فهل يجعل لك خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
قال ما كنتي فيه من خاس وقال اعد والى العنبر والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق
حتى نسط بلا دم فوجد وهم على مقدار واحد يبلغ طول الرجل منهم مثل نصف الرجل
المربع مبالغهم مخاليف كالاطفار في ايدينا وانياب واضراس كالسباع ولهم طب في الشجر في
اجسادهم ما يواهمهم ويتقون به من الحر والبرد وكل واحد اذ ان عظيمتان يفتش
احدهما ويلتصق بالآخرى يصيب في احدهما ويشق في الاخرى يتساقدون تساقدا بهما
حيث اتفق فلما عين ذلك ذوا القرنين انصرفا الى ما بين الصدفين فقام ما بينهما
تخفله الاساس حتى بلغ الماء وجعل حشوه العنبر وطينه النحاس يذاب فيصيب عليه فصار
كانه عرف من جبل تحت الارض فوله عز وجل قالوا يا ذوا القرنين ان يا جوج وما جوج **مفك**
في الارض قال النبي فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون
فيها احضرا الا الكلب ولا ثيا يابسا الا احتملوه ودخلوا ارضهم وقد اذوا منهم اذى
شديدا وقتلا وقتل منساة هم انما كانوا ياكلون الناس وقتل معناه انهم
سيفدون في الارض عند خروجهم **فهل يجعل لك خراجا** فخرجوا وانكسوا في خراجا
بالا فوقوا الاخرى خراجا بغير الف وهما لغتان اي جعلتا واجرا من اموات
وقال ابو عمرو الخرج ما تبرعت والخراج ما لم يترك اداة وقتل الخراج على الارض والخرج
على الرقاب يقال اخرج راسك وخراج مدينتك **على ان تجعل بيننا وبينهم سدا**
اي حاجزا فلا يصالون اليك اللهم ذوا القرنين **ما مكى فيه** فزا ابن كثير ما مكنتي
بنوين ظاهرين وقرا الاخرى بنون واحدة مشددة على الابدغام اي ما قواني عليه
ري حيز من جعلكم فاعينوا بقوه معناه لا اريد المال بل اعينوا بايديكم وقوتكم
اجعل بينكم وبينهم سدا اي سدا قالوا وما تلك العوق قال فقلة وصناع الحسنات
البناء والعمل والاله قالوا وما تلك الاله قال **ان ترى اعطوف** وقرا ابو بكر اعطوف اي
جيتوني **من نهر الحديد** اي قطع الحديد واحدهما رين فانها وبالخطب يجعل
بعضها على بعض فلم يزل يحول الحديد على الخطب والخطب على الحديد حتى اذا سوي
بين الصدفين فزا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب بن يعقوب بن يعقوب بن يعقوب
حزم ابو بكر الدال وقرا الاخرى بنون بفتحها وهما الحيدان ساو ما بين طرفي الحديد
قال النخعي يعني في النار حتى اذا جعله نارا اي منار الحديد نارا **قال ابو حنيفة** فزا
حزم وابو بكر وصلا وقرا الاخرى بنون بفتح الالف **افزع عليه قطرا** اي ان ترى قطر افزع
عليه والافزع الصب والقطر النحاس حتى كقتادة هو كالترة التي تترك بقية سودا وطرية
الذباب فجعلت النار على الخطب ويصير النحاس مكان الخطب حتى لزم الحديد النحاس
قال قنادة هو كالبود المحبس طرية سودا او طرية حمرا وفي القصة ان عرضة كان حنين
دمراغا وارفعاه ما بين ذراع وطوله فرسخ **فما استطاعوا ان يظهره** اي جعلوا من
من فوقه لطوله وملاسته **وما استطاعوا له نقبا** من اسفله من شدته وصلابته

فراحم

فراحم فاستطاعوا بتشد يد الطراد غم الا فتعال في الطاقا **يعني** ذوا القرنين
هنا رجمة اي رجمة **من نرى فاذا احاء** **وعذري** قيل اي القيمة وقيل وقت خروجهم
جعلهم **وكافرا** احلا لكوفه دكا بالمد والهمز اي ارضاملسا وقرا الاخرى **دكا**
بلامد كوكا مستوق ياصع وجه الارض **وكان** **وعذري حقا** **وروي** قتادة
عن ابي رافع عن ابي هريرة يرفعه ان يا جوج وما جوج يحفرون كل يوم حتى اذا كانوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فاستخفروا نورا عذرا فيعيد الله تعالى
كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفرة واحى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
ارجعوا فاستخفروا نورا عذرا ان شاء الله تعالى واستثنى فيعودون اليه وهو كهيئة
حتى تزكوا فيحفر ونه فيخرجون على الناس فيبتدون المياه ويحتمن الناس في حفرهم
منهم فيرون بسبهمهم الى السماء فترجع اليهم كهيئة الدم فيقولون قهرا اهل
وعلى اهل السماء فنبط الله عز وجل عليهم لغضا في اقطابهم فيمكثون وان دواب
الارض لتسمن في لحومهم شكرا احبنا اسمعيل بن عبد القاهر بن عبد القاهر بن محمد
الفارسي ابنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج
حدثني محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد عن جابر
عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن
الناس بن سبحان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فحفضت
ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فبنا فقال ما شانكم فقلنا
يا رسول الله ذكرنا الدجال غداة فحفضت فيه ورفعت حتى ظننا انه في طائفة النخل
فقال عزرا الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانافكم فانما جنيحة دوكم وان يخرج ولت
فيكم فامر جميع نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه قسط عينه طائفه كافي اشبهه بعبد
العزى ابن قلبي من ادركه منكم فليقر عليه فزاع سورة الكهف انه خارج حلة بين الشام
والعراق فذات يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فابنوا قلنا يا رسول الله ما ليثه
في الارض قال اربعون يوما يوم كسبه ويوم كسبه ويوم كسبه وسائر ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله فذل لك اليوم الذي كسبه اكلنا فيه صلوة يوم قال لا اقدر
اقدرك قلنا يا رسول الله وما اسرع في الارض قال كالتبث استدبرته الريح فباتي
على النجوم فيدعونهم فيؤمنون به ويستجيبيون له فيما مر السماء فيمطر والارض فتنبت
فتروح عليهم سارحهم الطول ما كانت ذرى واسيغه ضرعا واعد خواصهم ياتي النجوم
فيدعونهم فيردون عليه فقلنا قال فيصرف عنهم فيصحبون محلين ليس بايديهم شيئا من
من امواتهم ويمر بالحربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النخل ثم يعبرها
رحلا ممليا شابا فيعثر به بالسيف فيقطع جزلتيه رمية القرص ثم يدعوه فيقتل
ويتهلك وجهه فيصيح فيبنا هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فيترك عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق بين مهروريتين واصفا كهيئة علي ابي طالب اذا طار اسر قطره اذا رفعه
تحد ومنه مثل جان كاللؤلؤ فلاجل للكا فرايد يبرج نفسه الامات ونفسه بينه حيث طرفه

حتى يدركه بيباب لد فيقتلهم ثم يأتي عيسى قوماً من عجمهم لقتلهم فيسمع عن وجوههم ويجوز لهم
بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبداً الى الارض ان
لا يدان لاحد بقناتهم فخر عبادة الى الطور ويبعث الله يا جوج وما جوج وهم من كل حد
ينسلون فتمروا بالهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان هذا
مع ما يحضرني الله واصحابه حتى يكون رأس الثوب لاحد من صانته وينار لاحد منكم
اليوم فيرعب بنى الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم الغنق في رماهم فيصيحون فرسى
اي كوت نفس واحد ثم يهبط الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض
موضع شبرا الا وملاء نراهم وننتهم فيرعب بنى الله عيسى الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق
البحر فتجلبهم وتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منزلة مدرا ولا وبر
فيغسل الارض حتى يتر كما كان لزلقة ثم يقال للارض انبتي تمرتك ووردى بروكتك فتمت
تاكل العصا به من الرمانه ويستظل تحتها ويبارك في الرسل حتى ان الخفة من الابل تكفي
القيام من الناس والشجرة من البقر لتكفي القبيلة من الناس والبقرة من الغنم لتكفي الخبز
من الناس بين ما كذلك اذ بعث الله رجا طيبة فتاخذهم تحت اياطهم فمقتض روح كل
سوم من وكل مسلم وتبقى شواذ الناس يتهاجون فيها تهاج المرفعلهم تقوم الساعة
وبهذا الاسناد عن مسلم بن الحجاج ثنا علي بن محمد السعدي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر ثنا الوليد بن علي بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو ما
ذكرنا ويزاد بعد قوله لقد كان هذا من ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الحمر وهو جبل
بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض من هلم فنقتل من في السماء فير دانه
عليهم فتاهم محضو به دما وقال وهب انهم ياتون البحر ويشربون ماءه وياكلون دوابه
ثم ياكلون الغنم والشجر ومن طفروا به من الناس ولا يقدر على ان ياتوا مكة والمدينة
ولا بيت المقدس اخبرنا عبد الواحد بن احمد الليثي ابن احمد بن عبد الله النعمي ابن احمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسعيل ثنا احمد بن ثنا ابراهيم بن الحجاج بن الحجاج عن قتادة بن عبد الله
ابن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحج البيت وليعتمر به بعد
خروج يا جوج وما جوج وفي القصة ان ذى القرنين دخل اظلة فلما رجع تو في سمر
زور و ذكر بعضهم ان عمر بنيف وثلاثين سنة قولا **عز وجل** وتركنا بعضهم
يومئذ يوج في بعض كوج لما قيل هذا عند فتح السد يقول تركنا يا جوج وما جوج يوج
اي يدخل بعضهم في بعض كوج الماء ويخلط بعضهم ببعض فكش تهم وقيل هذا عند قيام
الساعة تدخل الحلق بعضهم في بعض ويخلط اشهرهم بعضهم حيارى **وانفخ في الصور** لان خروج
يا جوج وما جوج من علامات قرب الساعة **فجاءهم جملا في صعبيك واحد وعرضا جهم**
ابن نفا جهم يومئذ للكا في ن عرنا حتى يشاهدون عيانا الذين كانت اعينهم في عطاء
اي في عطاء وما يغفلون حتى يشاهدون عيانا الذين كانت اعينهم في عطاء
والبيان وقيل عن رواية الدليل **وكانوا لا يستطيعون سمعا** اي سمع القول والايان
لغلبة الشقا عليهم وقيل لا يعقلون وقيل كانوا لا يستطيعون اي لا يقدر ان يسموا

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سئلوا عليهم لشدة عداوتهم له كقول الرجل لا استطع
ان اسمع من فلان بيثا لعداوتهم فقول **عز وجل** **الذين كفروا** اي اظن الذين
كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني **اوليا** اربابا يريدون بالعباد عيسى والملائكة كلا بل هم
اعداء فيبشرون منهم وقول **عز وجل** **الذين كفروا** اي اظن الذين كفروا ان يتخذوا
مقاتلا الاصنام مآثرا لعباد كما قال ان الذين يدعون من دون الله بعباد امثالكم وجواب
هذا الاستفهام محذوف وقال ابن عباس يريد اني لا اغضب لنفسي يقول ايظن الذين
كفروا ان يتخذوا عبادي اوليا اني لا اغضب لنفسي ولا اعاقبهم وقيل اظنوا انهم يفتعهم
ان يتخذوا من دوني اوليا **انا اعتدنا جهنم للكا في ن** اي قتل اي منزلا قال ابن عباس
هي مثاقم وقيل النزك ما يقبل للضيق يريد معد لهم عندنا كما لنزل للضيق قوله
عز وجل **قل هل ينبتكم بالاحسن اعمالا** يعني الذين اتبعوا انفسهم في عملهم
به فضلا ونزلا فاولوا اهلنا وبوارا لمن يشترى سلعة يرجوا عليه رجاء خسر وخاب
سعيه واختلفوا فيهم قال ابن عباس وسعد بن ابى وقاص هم اليهود والنصارى
وقيل هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وقال علي بن ابي طالب هم اهل
حد ورا **الذين كفروا** اي اظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اوليا **انهم يحسبون**
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة **ومن ذاك** اي لا يجعل لهم خطرا وقدما نقول العرب
ما نفلان عندنا وذن اي قدر الحسنة اخبرنا عبد الواحد بن احمد الليثي ابن احمد بن
عبد الله النعمي ابن احمد بن يوسف ثنا محمد بن اسعيل ثنا محمد بن عبد الله ثنا سعيد
ابن ابي مرجم ابن المعيرة ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليات الرجل العظيم التميم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة
وقال **عز وجل** **فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا** قال ابو سعيد الخدري ياي اناس
باعمال يوم القيمة هي عندنا في العظم كجبال تهاه فاذا وزنها لم تزن شيئا فذلك
قوله تعالى **فلا نقيم لهم يوم القيمة** **ولن نؤذيهم** الذي ذكرت من جبوط اعمالهم وخسر
قدرهم ثم ابتدا فقال **عز وجل** **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات** كانت لهم جنات الفردوس
وقال اذا سالت الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوق عرش
الرحمن ومنه فجر انهار الجنة قال **عز وجل** **كعب ليس في الجنة** اعلا من الجنة الفردوس
فيها الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال **عز وجل** **فناداه الفردوس ربوق الجنة**
واوسطها وافضلها ورفقها قال **عز وجل** **كعب الفردوس** هو البستان الذي فيه الاعشاب
وقال **عز وجل** **بجاءوه البستان بالرومية** وقال الصالحان هي الجنة بلان للجنة قال الزجاج
هو بالرومية منقول الى العربية وقال الصالحان هي الجنة الملقبة بالاشجار وقيل
هي الروضة المنحسنة وقيل هي التي منبت ضر وجامن الثبات وجمعه فردوس نزل

